

الجزء الثاني

من

# الفوائد الإلهية في الفناج النبوية

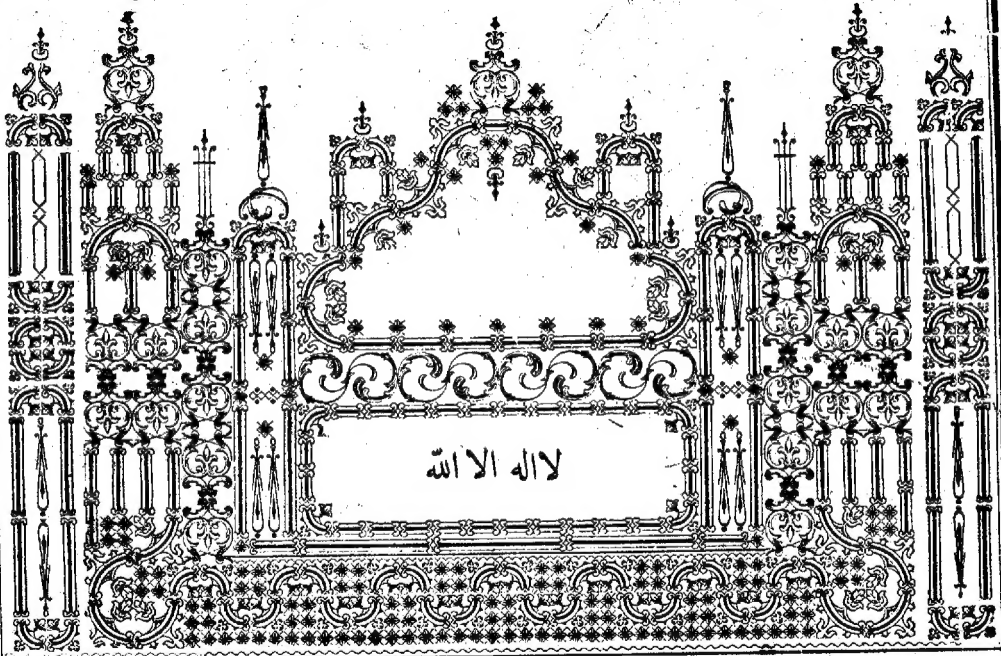
الموضحة للكلم القرانية والحكم الفرقانية

للولي الكامل المحقق العارف المكاشف المدقق الامام العالم الرباني الشيخ نعمة الله بن محمود  
التخجواني قدس الله روحه وافاض علينا فتوحه

الطبعة الاولى

في المطبعة العثمانية بدار الخلافة العلية الاسلامية بظل حضرة امير المؤمنين وخليفة رسول  
رب العالمين السلطان ابن السلطان العادل الغازي (عبد الحميد) خان الثاني لازال محفوظا  
بالسبع المئتي ادام الله اجلاله وخلافته وايداه بنصرته وتوفيقه الى يوم الدين

قد طبع هذا التفسير الشريف والاثر المنيف بتصديق من مجلس (تدقيق المؤلفات الشرعية) المتعقد  
في دائرة المشيخة الحليلة الاسلامية وبورقة الرخصة الصادرة من نظارة الحليلة المعارف العمومية المؤرخة  
بتاريخ ١٨ ربيع الاول سنة ١٣٢٥ والبرقة برقم ٣٥



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### فاتحة سورة النور

لا يخفى على من تنور قلبه بنور الكشف والشهود واكتحل عينه بمشاهدة آثار وجود الحق عن مظاهر الوجود ان انبساط نور الحق على ذرات الالكوان وفيضان اطلال وجوده على صفائح الالعيان حسب جوده انما هو لاظهار الكمالات المندرجة في الذات الاحدية باعتبار الاوصاف والاسماء الذاتية المندججة فيها حسب التجليات الحية والتجددات الشوقية المنبعثة من المحبة الذاتية الموجبة للجلال والانجلاء وذلك لا يحصل الا بالتزلات والهبوطات الى الشؤون المتنوعة والتطورات المتلونة المترتبة على الاسماء والصفات المستلزمة للاضافات والكثرات لتعين مراتب الحب والمحجوب والمحبة والطالب والمطلوب والطلب والسير والسلوك والصعود والعروج والوصول والاتصال وبعد حصول التزلات قد حدثت الاضافات والاختلافات وتفاوتت تشتت الاعمال والاحوال وظهرت الآراء والمذاهب وبرزت الاهواء والمشارب فاقترضت الحكمة الالهية وضع الحدود والآداب بين المظاهر المختلفة والآراء المتفاوتة ليعتدل امر الانام ولا يخلت النظام واستقام السيل وتبهرت طرق السعادة والشقاوة والهداية والضلال لذلك اشار سبحانه الى وضع الحدود اولا بين الانام ومن اهمها محافظة امر التماسل والتناكح من الزنا والسفاح المفضى الى سد باب المعرفة التي هي الحكمة العالية والمصلحة السنية من ايجاد نوع الانسان واظهاره اذ لهذا النوع مرتبة الخلافة والنيابة من الله الرحيم الرحمن فالخلطة في حصول هذا النوع محل بصرافة الوحدة الذاتية اذ لا بد من المناسبة بين المستخلف والمستخلف عنه فقال سبحانه ميمنا متبركا باسمه الجامع بجميع الاسماء والاوصاف ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ الذي اظهر نوع



الانسان بخلافته وانعم عليهم التخلق باخلاقه والاتصاف باوصافه ﴿الرحمن﴾ عليهم حيث اظهرهم  
 باحسن التقويم واعدله ﴿الرحيم﴾ لهم باصلاح مفاسدهم وتحسين مقابحهم لئلا يخطوا عن رتبة  
 خلافته ونيابته هذه ﴿سورة﴾ عظيمة وسفر جليل وآيات كريمة قد ﴿انزلناها﴾ من مقام  
 فضلنا وجودنا عليك يا اكمل الرسل تأييدا لنبوتك ورسالتك وترويجا لدينك وملتك ﴿وفرضناها﴾  
 اى قد اوجبنا الاحكام التى ذكرنا فيها وقدرنا الحدود المقررة فى ضمنها والزمنها عليك وعلى من  
 تبعك من المؤمنين تهديبا لظواهرهم وبواطنهم ﴿و﴾ بالجملة ﴿انزلنا فيها آيات﴾ عظاما دالة  
 على وحدة ذاتنا وكلال اقتدارنا على وجوه الانعام والانتقام مع كونها ﴿بينات﴾ واضحة الدلالات  
 ﴿لعلكم تذكرون﴾ وتتعمقون بها فتزكون ما يوجب مقتكم وهلاككم وتتوجهون الى ما جبلتم  
 لاجله ثم اخذ سبحانه بتطهير المؤمنين وتهذيبهم عما لا يليق بشأنهم سيما فى الخش الفواحش واقبح  
 الآثام فقال ﴿الزانية والزانى﴾ اى حكمهما وحدهما فيما فرضناها وقدرناها لكم حتما ايها  
 المؤمنون الجلد قدم سبحانه الزانية لان وقوع الزنا فى الاعم الاغاب انما يحصل من جانبين ومن  
 عرضهن النفس والزينة على الرجال وبعد ما سمعتم ايها الحكماء الحد والحكم فيهما ﴿فاجلدوا﴾  
 بعد ثبوت الزنا بينهما على الوجه المفصل فى علم الاحكام وهما غير محصنين اذ حكم المحصنين مطلقا  
 بالاجماع رجم كل منهما ان كانا محصنين او رجم احدهما ان كان الآخر غير محصن والمحصن هو  
 المسلم الحر العاقل البالغ الذى قد وقع منه الوقاع بشكاح صحيح ﴿كل واحد منهما مائة جلدة﴾  
 اى مائة ضربة بسوط مؤلم بجلدة اشد ايلام بدل ضربات قد استلذ بها حال الوقاع وزاد الامام  
 الشافعى رحمه الله على جلد المائة تغريب العام اذ هو احوط وادخل فى الانزجار لقوله عليه السلام  
 البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ﴿ولا تأخذكم﴾ ايها الحكماء سيما وقت اجرائكم الحدود  
 والاحكام ﴿بهما رافة﴾ رقة ورحمة تضيعون بها حكمة الحد اذ لا رافة ﴿فى دين الله﴾ وفى  
 تنفيذ احكامه وحدوده على من خرج عن مقتضى العدل القويم والشرع المستقيم الالهى ﴿ان كنتم﴾  
 ايها الحكماء المقيمون للحدود والاحكام بين الانام ﴿تؤمنون بالله﴾ وبعموم ما جاء من عند الله  
 سبحانه من الاوامر والنواهي وجميع الحدود والاحكام الموضوعة من لده على مقتضى الحكمة المتقنة  
 واليوم الآخر الذى فيه تبلى السرائر وتكشف الضمائر فلکم ان تقيموا حدود الله على الوجه  
 الذى امرتم بها لئلا تؤاخذوا فى يوم الجزاء ﴿وليشهد﴾ وليحضر وليبصر حين اجراء الحد  
 عليهما ﴿عذابهما طائفة﴾ وجمع كثير ﴿من المؤمنين﴾ الاعتبارين تفضيحا لهما وتشهيرا لامرهما  
 ليتزجر مما جرى عليهما من فى قلبه ميل الى ما اتياه من الفعلة القبيحة والديانة الشنيعة ثم اشار  
 سبحانه الى قبح منا كتهما وشناعة القتهما ومواصلتهما على وجه المبالغة فى النهى والكرهه فقال  
 ﴿الزانى﴾ اى الذى يرغب ويميل الى عورات المسلمين بلا رخصة شرعية متعديا عن حدود الله  
 وهتكاً لستره وحرمة ﴿لا ينكح﴾ ان نكح ﴿الزانية﴾ مثله مناسبة له مشاكلة اياه اذ  
 الجنسية علة اللفة والتضام ﴿او مشركة﴾ هى اخس واخبث واشد قبيحا وشناعة منها  
 ﴿والزانية﴾ الراغبة للاجانب المائلة اليهم بلا طريق شرعى ﴿لا ينكحها﴾ ايضا ﴿الزنان﴾  
 كذلك لكمال الملايمة والمشابهة ﴿او مشرك﴾ هو اخبث واقبح منه ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿حرم﴾  
 ذلك ﴿الفعل القبيح والحصلة الذميمة الشنيعة حزمة مؤبدة﴾ على المؤمنين ﴿الموقنين المحاصنين﴾  
 من ارباب العزائم ونهى عن اهل الرخص منهم نهيا متناهيا الى حد النفي والحرمة ثم قال سبحانه

والذين يرمون ﴿ بالزنا ﴾ المحصنات ﴿ الحرائر العاقلات البالغات العفاف من المسلمات سواء كان الرامي أزواجهن أو غيرهم وحكم المحصنين أيضا كذلك وإنما خصهن بالذكر لكثرة ورود الرمي في حقهن وكون رميهن سببا لنزول الآية الكريمة ﴿ ثم ﴾ بعد ما رموا ﴿ لم يأتوا ﴾ لاثباته ﴿ بأربعة شهداء ﴾ ذوى عدل وأمانة ومروءة بحيث لم يكونوا متجسسين عن أحوال الزانين البغيين ولا مستورين منتظرين لاطلاع ما يأتیان به من الفعلة الشنيعة بل قد وقع نظرهم عليهما بغتة فرأوا قبح صنيعهما العياذ بالله كالميل في المكحلة فإن أتوا بأربعة شهداء على الوجه المذكور فقد أثبتوا الزنا وإن لم يأتوا ﴿ فأجلدهم ﴾ أيها الحكماء الرامين القاذفين ﴿ ثمانين جلدة ﴾ لا لجلدة الزنا بل أخف منها كما هي أقل عددا ﴿ و ﴾ بعد ما جلدهم أيها الحكماء المقيمون لحدود الله ﴿ لا تقبلوا لهم شهادة أبدا ﴾ في حال من الأحوال ودعوى من الدعاوى إلى انقراض حيوتهم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ أولئك ﴾ الأشقياء المفترون المردودون ﴿ هم الفاسقون ﴾ الخارجون عن مقتضى العقل والشرع المسقطون للمروءة والعدالة التاركون لطريق الانصاف والانتصاف لا يرجي نجاتهم من عذاب الله أصلا ﴿ إلا الذين تابوا ﴾ منهم ورجعوا ﴿ من بعد ذلك ﴾ الرمي والافتراء ﴿ وأصلحوا ﴾ ما أفسدوا على أنفسهم بالتوبة والندامة عن ظهر القلب ﴿ فإن الله ﴾ المطالع لضمايرهم ﴿ غفور ﴾ يعفو عنهم جرماتهم ويستترزلتهم ﴿ رحيم ﴾ يرحمهم ويقبل توبتهم إن اخلصوا فيها ﴿ والذين يرمون أزواجهن ﴾ بالزنا ﴿ و ﴾ ان ﴿ لم يكن لهم شهداء ﴾ حضراء عندهم ﴿ إلا أنفسهم ﴾ أي غير أنفسهم ﴿ فشهادة أحدهم ﴾ فالواجب عليهم لاسقاط حد القذف عنهم في هذه الصورة أن يشهد أحدهم ﴿ أربع شهادات ﴾ مؤديا في أربع كرات مؤكداً بالقسم ﴿ بالله انه ﴾ أي الزوج المدعى ﴿ لمن الصادقين ﴾ في هذه الدعوى لا من الكاذبين المفترين ﴿ والخامسة ﴾ يعنى بعدما أدى أربع شهادات مؤكداً بالقسم على عدد شهود الزنا أتى أيضا بالشهادة الخامسة المؤكدة للأربعة وأيدها بالقسم أيضا على وجه التغليظ بأن قال هكذا ﴿ ان لعنة الله ﴾ أي طرده وتبعيده عن ساحة عزقبوله وسعة رحمته ﴿ عليه ان كان من الكاذبين ﴾ في هذه الدعوى ﴿ و ﴾ بعد أداء الشهادات الأربع على وجهها وتأكيدها بالخامسة المؤكدة باللعة فقط سقط عنه حد القذف وثبت حد الزنا على المرأة ووقع التفريق المؤبد بينهما بالفسخ أو بالطلاق على اختلاف الرأيين ونفى الولد أيضا أن تعرض له فيها لكن ﴿ يدرؤا عنها العذاب ﴾ أي يسقط عن المرأة حد الزنا بعد ﴿ أن تشهد ﴾ المرأة أيضا ﴿ أربع شهادات ﴾ مؤكداً بالقسم ﴿ بالله ﴾ في كل مرة وشهادة ﴿ انه ﴾ أي الزوج ﴿ لمن الكاذبين ﴾ المفترين فيما رمانى به وانا بريئة عنه ﴿ والخامسة ﴾ يعنى بعد أداء الأربعة المؤكداً بالقسم أتت أيضا بالشهادة الخامسة المؤكدة للأربعة وأيدها بالقسم أيضا على وجه التغليظ والمبالغة بأن قالت هكذا ﴿ ان غضب الله ﴾ وقهره وتبعيده عن رحمته ﴿ عليها ان كان ﴾ زوجها ﴿ من الصادقين ﴾ في هذا الرمي الشنيع وبعدما أدتها أيضا على وجهها فقد سقط الحد عنها أيضا ووقع التفريق المؤبد بينهما لقوله عليه السلام ﴿ المتلاعنان لا يجتمعان أبدا ﴾ ثم قال سبحانه ﴿ ولولا فضل الله ﴾ المطالع على سرائر عباده ﴿ عليكم ﴾ أيها المجترئون بالخلف الكاذب وبإدعاء الشهادات الكاذبة الباطلة وكذا تحمل لعنة الله وغضبه في تغليظ الحلف الجارى في نبوت الوقائع والخطوب ﴿ ورحمته ﴾ أي مرحمته وشفقته بالسر والاختفاء عليكم لفضحكم وأظهر شنيعكم البتة ولكن قد أمهلكم وستر عليكم رجاء ان تتوبوا عن هتك محارم الله والخروج عن

مقتضى حدوده ﴿و﴾ اعلموا ايها المؤمنون ﴿ان الله﴾ المصلح لحوالكم ﴿نواب﴾ لكم يوفقكم على التوبة ﴿حكيم﴾ في عموم افعاله لا يعاجلكم بالعقوبات كي تتبها عن قبح صنعكم وترجعوا عن سوء فعالكم لتفوزوا الى ما جلبتم لاجله ﴿ثم اشار سبحانه الى طهارة ذيل عائشة رضى الله تعالى عنها عما رماها وافتراها اهل الزينج والفضال جهلا بجلالة قدرها وعلو شأنها وكمال عصمتها وعفتها فقال ﴿ان﴾ المسرفين المفسدين ﴿الذين جاؤا بالافك﴾ اى بالكذب المنصرف عن الحق بمراحل ﴿عصبة﴾ اى فرقة وعصابة معدودة ﴿منكم﴾ ظاهرا يريد عبدالله بن ابى وزيد بن رقاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وحمزة بنت جحش ومن ساعدتهم فعليكم ايها المؤمنون المقذوفون انه ﴿لا تحسبوه﴾ ولا تظنوه اى الافك الذى قد جاؤا به ﴿شرا لكم﴾ ولحوق عار عليكم منه ﴿بل هو﴾ اى افكهم هذا ﴿خير لكم﴾ ونواب عظيم واجز جزيل جميل وظهور كرامة وتزول آيات عظام كرام فى برايتكم وطهارتكم وتهويل شأنكم وقد حق وثبت عند الله المنتقم الغيور ﴿لكل امرئ منهم﴾ اى من القاذفين المفتين جزء ﴿ما اكتسب من الاثم﴾ الافك الذى ﴿قد جاؤا به اولئك﴾ المفسدون المفرطون ظلما وزورا ولاسيا المفسد المناق الذى قد ﴿تولى كبره منهم﴾ اى معظم الآفكين ورئيسهم وهو ابن ابى الذى تحمل كبره وعظمه وهو القيام الى اذاعته واشاعته اذ هو بنفسه قد اخذ فى افشائه واشاعته اولا عداوة مع رسول الله ومع اهل بيته لذلك ﴿له عذاب عظيم﴾ فى الدنيا والاخرة اذ هو مهان مطرود بين المؤمنين مشهور بالنفاق والشقاوة وله فى الآخرة اشد العذاب ثم ونح سبحانه على الآفكين وقرعهم حيث قال ﴿لولا﴾ وهلا ﴿اذ سمعتموه﴾ اى الافك ايها الآفكون المسرفون لم تظنوا بالمقذوفين خيرا كما ﴿ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا﴾ لم تقولوا مثل ما ﴿قالوا﴾ اى المؤمنون المنزهون المطهرون امثال هذا عن اخوانهم سيما عن اهل بيت العصمة والعفاف ﴿هذا افك مبين﴾ وكذب عظيم وفرية بلامرية اذ ساحة عصمتها وطهارة ذيلها ونجاسة طينتها اجل واعلى من ان يفترى عليها سيما بامثال هذه المفتريات الباطلة عصمتنا الله عما لا يرضى عنه ﴿لولا جاؤا﴾ اى الآفكون المسرفون واقاموا ﴿عليه﴾ اى على افكهم هذا ﴿باربعة شهداء﴾ عدولا ثقات يصدقون فيما قالوا ﴿فاذ لم يأتوا بالشهداء﴾ الاربع العدول ﴿فالولئك﴾ الآفكون المفترون ﴿عند الله﴾ المطاع على ضمايرهم ومخاليهم فيها ﴿هم الكاذبون﴾ المقصرون على الكذب يجازيهم سبحانه بمقتضى ما اقترفوا من الكذب والبهتان سيما مع اهل بيت العصمة والكرامة ﴿ولولا فضل الله عليكم﴾ ايها الباهتون المفترون بتوفيقكم على الانابة والرجوع من هذه الفرية العظيمة ﴿ورحمته﴾ الشاملة لكم ﴿فى الدنيا والآخرة لمسكم﴾ واحاط بكم ﴿فما افضتم فيه﴾ وخضتم فى اشاعته واذاعته ﴿عذاب عظيم﴾ عاجلا وājلا وكيف لا ﴿اذ تلقونه﴾ اتم مع نهاية كراهته وسماجته ﴿بالسنتكم﴾ سائلا بعضكم بعضا متلقيا على قبوله وسماعه ﴿وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم﴾ لاظن ولا يقين بل جهل وتخمين ﴿و﴾ مع عظم هذا الجرم عند الله ﴿تحسبونه﴾ اتم ايها الحق المفرطون المسرفون ﴿هينا﴾ سهلا يسيرا لا يترتب عليه شئ من العذاب والعقاب ﴿و﴾ الحال انه ﴿هو﴾ اى رمى تلك البريئة العفيفة ﴿عند الله﴾ المطلع لعفتها وكمال عصمتها ﴿عظيم﴾ فطبيع فى غاية العظمة والفضاعة مستجلب لانواع العذاب واشد النكال اذ الافتراء باآحاد الناس يوجب اشد العذاب واسوء العقاب فكيف بافضلهم واشرفهم ﴿ولولا﴾ وهلا ﴿اذ سمعتموه﴾ اولا ايها

الآفكون المفترون ﴿ قاتم ما يكون ﴾ اى ما يصح وما يجوز ﴿ لنا ان نتكلم بهذا ﴾ الفحش  
الباطل والكذب الصريح العاطل ﴿ سبحانك ﴾ تقدسك ونزهك من ان تمكن انت احدا يفعل  
ويقول سباً وقولا سهلاً سمحاً خصوصاً في حق حليلة حبيبك سيما امثال هذا الافتراء اذ ما  
﴿ هذا ﴾ الا ﴿ بهتان عظيم ﴾ تبته وتخير منه العقول وتضطرب الاسماع وتثقل القلوب  
وبالجملة انما ﴿ يعظكم الله ﴾ المصلح لمفاسدكم ويبالغ في وعظكم وتذكيركم كراهة ﴿ ان تعودوا  
لمثله ابدا ﴾ مادتم احياء ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ بالله مصدقين لنيه اذ امثال هذه الخرافات  
بالنسبة الى بيت النبوة من امارات الكفر والتكذيب وعلامات سوء الادب مع الله ورسوله ﴿ و ﴾  
بعد صدور امثال هذه الخرافات من احباب الاسراف والافساد ﴿ يبين الله ﴾ المدبر لمصالحكم  
﴿ لكم الآيات ﴾ الدالة على الصفح والاعراض عن امثال هذه الافتراء الهانكة لاستار محارم الله  
سيما مع اكرم عتره حبيبته صلى الله عليه وسلم ﴿ والله ﴾ المصلح لمفاسد احوالكم ﴿ عليم ﴾ بما  
في ضمائركم وخواطركم ﴿ حكيم ﴾ في ازالة ما يؤذيكم ويغويكم ﴿ ثم قال سبحانه تذكيرا لعموم  
عباده ﴿ ان ﴾ المفسدين المسرفين ﴿ الذين يحبون ﴾ من خبت بواطنهم ﴿ ان تشيع ﴾  
تظهر وتنتشر ﴿ الفاحشة ﴾ والحلوة المذمومة عقلا وشرعا ﴿ في الذين آمنوا ﴾ اى بين عموم  
المؤمنين ﴿ لهم ﴾ جزاء لاشاعتهم واذاعتهم ﴿ عذاب اليم ﴾ مؤلم مقرر ﴿ في الدنيا ﴾ بالجلد  
والجلاء ﴿ و ﴾ في ﴿ الآخرة ﴾ بالنار المحرقة الملتببة ﴿ والله ﴾ المطلع على عموم ماجرى في الغيب  
والشهادة ﴿ يعلم ﴾ قبح ما في الاشاعة والشيوع من القباحة ﴿ واتم لا تعلمون ﴾ قبحها لذلك  
تجبن الاشاعة والاذاعة بها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لولا فضل الله عليكم ورحمته ﴾ بفتح باب التوبة  
والرجوع عن المعصية بالندامة الخالصة لفضحكم البتة وعذبكم بقبح صنعكم وشنة خصلتكم هذه  
﴿ و ﴾ اعلموا ﴿ ان الله ﴾ المراقب لعموم ماصدر عنكم ﴿ رؤف ﴾ لبيكم يحفظكم عما يضركم  
﴿ رحيم ﴾ لكم يرحمكم بعدما وفقكم على التوبة والندامة ثم لما كان صدور امثال هذه المعاصي  
والآثام انما هي بمتابعة الشيطان المضل المغوى نادى سبحانه عموم عباده المؤمنين ونهاهم عن متابعته  
والاقتداء به والاقفاء بآثره فقال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ بوحدة الصانع وصفاته وصدقوا بالنبوة  
والرسالة والتشريع العام المفيد لاعتدال الاخلاق والاطوار بين عموم العباد مقتضى ايمانكم  
مخالفة النفس والهوى اللتين هما من جنود الشيطان المضل المغوى عن طريق الحق عليكم ان  
﴿ لا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ ولا تقتفوا اثره في اشاعة الفاحشة وهتك الحرمات واستحباب  
المعصية ﴿ ومن يتبع ﴾ متكم ايها المؤمنون ﴿ خطوات الشيطان ﴾ المضل المغوى فقد ضل  
وغوى وكيف لا ﴿ فانه ﴾ اى الشيطان ﴿ يأمر ﴾ عموم من يتابعه ويقتدي به ﴿ بالفحشاء ﴾  
والمستقبح عقلا وشرعا ﴿ والمنكر ﴾ المردود مروءة وقللا ﴿ ولولا فضل الله ﴾ المتكفل  
لاصلاح احوالكم ﴿ عليكم ورحمته ﴾ الواسعة الشاملة لعموم عباده ﴿ ما زكي ﴾ وما  
طهر وخلص ﴿ منكم من احد ﴾ من متابعة الشيطان ﴿ ابدا ﴾ مادتم احياء اذ متابعته  
مطبوع لكم مستحسن عندكم مقبول لانفسكم ﴿ ولكن الله ﴾ المدبر لامور عباده ﴿ يزكي ﴾  
اى يخلص ويطهر من غوائل الشيطان ووساوسه ﴿ من يشاء ﴾ من عباده رعاية لحكمته وضبطا  
لمصلحته التي قد جبل عباده عليها ﴿ والله ﴾ المطلع على عموم ما ظهر وما بطن ﴿ سميع ﴾  
لاقوالهم ﴿ عليم ﴾ بقصدهم ونياتهم فيها وبعد ما جاء من القاذفين الآفكين ما جاء

انصرف عنهم المؤمنون واعرضوا عن انفاقهم وراعاتهم وحلفوا ان لا ينفقوا عليهم اصلا مع ان بعضهم في غاية الفاقة رد الله على المؤمنين هذا وحشمهم على الانفاق عليهم وامرهم بالاحسان بدل الاساءة حيث قال ﴿ولا يأتل﴾ اي لا يحلف ولا يقصر ﴿اولوا الفضل منكم﴾ في الدين ﴿و﴾ اولو السعة ﴿في الرزق والمال﴾ ان يؤتوا ﴿اي من ان لا يؤتوا او على ان لا يؤتوا﴾ اولى القربى الذين ينتمون اليكم ايها المؤمنون بالقرابة النسبية ﴿و﴾ كذا المساكين الفاقدين لقوت يومهم ﴿و﴾ لا سيما فقراء المهاجرين في سبيل الله الباذلين مهجهم في ترويج دينه بسبب انهم قد خاضوا في معصية الافك والافتراء وجاؤا ببهتان عظيم واحبوا ان يشيعوه ويتقولوا به ظلما وزورا ﴿و﴾ بعد نزول آيات البراءة والتنزيه في شأن العفيفة رضى الله عنها ليعفوا اي جملة المؤمنين عن ذنوب القاذفين بعد ما تابوا وندموا وقبل الله منهم توبتهم ﴿و﴾ وليصفحوا وليعرضوا عن جريمتهم ويصالحوا معهم وليعطوا اليهم ما اعطوهم من قبل ﴿ألا تحبون﴾ ايها المقدوفون المطهرون المزهون ﴿ان يغفر الله لكم﴾ زلتكم وذنوبكم بسبب عفوكم عن القاذفين وصفحكم عما جاؤا به افتراء ومراء ﴿والله﴾ المصالح لاحوال عباده ﴿غفور﴾ لهم يغفر ذنوبهم بسبب عفوهم جرائم اخوانهم ﴿رحيم﴾ يرحم عليهم تفضلا وامتنانا روى انه عليه السلام قرأها على ابي بكر رضى الله عنه فقال بلى احب واعاد الى مسطح وهو احد القاذفين الآفكين وهو ابن خالة ابي بكر رضى الله عنه فقير ليس له شئ نفقته التي قد انفق عليه دائما ثم قال سبحانه تذكيرا لعموم عباده ونهيا لهم عن الرمي بالزنا مطلقا ﴿ان﴾ المسرفين المفرطين ﴿الذين يرمون﴾ بالزنا المحصنات المتعففات المستحفظات لحدود الله الغافلات المبرآت المنزهات عما رموا به اولئك الغفلة الجهلة ظلما وزورا ﴿المؤمنات﴾ الموقنات بالله وبما جاء من عنده من الحدود والاحكام الجارية على السنة رسله ولا سيما بيوم الجزاء المعد للكشف والتفصيح لعنوا وطردها عن روح الله وسعة رحمته لقصدتهم بعرض العفائف وهتك حرماهن وطعنهم فيهن افتراء ومراء ﴿في الدنيا﴾ باجراء الحد وانواع الشتم والطرده ورد شهادتهم مدة حياتهم ﴿والآخرة﴾ بانواع العذاب والنكال ﴿و﴾ بالجملة هم بسبب قبح صنيعهم وسوء افعالهم ﴿لهم عذاب عظيم﴾ لا عذاب اعظم منه لعظم جرمهم وعصيانهم اذكر لهم يا اكمل الرسل توبخا لهم وعظة وتذكيرا لمن اعترض لهم من المؤمنين ﴿يوم تشهد عليهم﴾ بالهام الله واعلامه ﴿الستهم﴾ اي القاذفين الباهتين وتقر بعموم ما صدر عنهم من الكذب ورمى المحصنات وقذف العفائف عمدا بلا علم لهم ولا شعور بحالهن وايدبهم بما اقترفوا من الاخذ والاعطاء لا على الوجه المشروع وارجلهم بالسعى والتردد الى ما لا يرضى منه سبحانه ولا رسوله ولا المؤمنون بالجملة يقر كل من اعضائهم وجوارحهم بما كانوا يكسبون و يعملون به من المعاصي والآثام بالجملة يومئذ يوفيهم الله المجازى لاعمالهم دينهم وجزاءهم الحق اي يوفى عليهم ما يستحقون من الجزاء بلا زيادة ولا نقصان عدلا منه سبحانه ﴿و﴾ حينئذ يعلمون يقينا ان الله القادر المقتدر على انواع الانعام والانتقام هو الحق المقصور على التحقق والثبوت بالقسط والعدل المبين الظاهر الوهية وربوبيته على الوجه الاقسط الاقوم بلا ميل منه وانحراف عن جادة الاستقامة والعدل الحقيقي ومن جملة عدالته رعاية المناسبات بين المظاهر والمربوبات كما بينهما سبحانه بقوله ﴿الحبيثات﴾ من النساء المطعونات بانواع الرذائل المنحرفات عن جادة السلامة

والطهارة ﴿للخبيثين﴾ كذلك من الرجال يعني لا يتزوجهن غير الخبيثين لحكم الكفاءة والمناسبة  
﴿و﴾ كذا ﴿الخبيثون﴾ من الرجال ﴿للخبيثات﴾ من النساء كل لنظيرتها بحكم المصلحة  
الالهية ﴿و﴾ كذا ﴿الطيبات﴾ الطاهرات العفاف ﴿للطيبين﴾ ايضا كذلك ﴿و﴾ كذا  
﴿الطيون﴾ المستقيمون على جادة العدالة ﴿للطيبات﴾ ايضا كذلك اذ كل يميل بالطبع الى  
شاكلته بليل المعنوي الموضوع بالوضع الالهى المسمى بلسان الشرع بالكفاءة ومتى ثبت هذا الحكم  
من الله وتبين هذه المناسبة بتبيين الله ﴿اولئك﴾ العفاف المطهرون الطييون ﴿مبرؤن﴾ منزهون  
﴿مما يقولون﴾ اولئك الرامة المفترون والطعنة الخبيثون المنحرفون عن طريق الحق الناكبون  
عن الصراط المستقيم ولكمال برامتهم ونزاهتهم ﴿لهم مغفرة﴾ وعفو من الله المطلع لبرامتهم  
الشاهد عليها ﴿ورزق كريم﴾ الا وهو الرزق الصورى والمعنوى الذى يتلذذون به فى الجنة عند  
كشف الغطاء ورفع الحجب عن وجه الله الكريم اللهم ارزقنا بلطفك من رزقك الكريم واجعلنا  
بجودك من ورثة جنة النعيم ثم لما كان امثال هذه الهذيان الباطلة والمفتريات العاطلة من نتائج الخلطة  
والاستيناس مع اصحاب الغفلة وكشف الحجب والاستتار الواقعة بين ذوى القدر والاعتبار واولى  
الخطر الكبار الى من هو من السفلة السافلين المنحطين عن درجة ارباب الاستبصار اشار سبحانه  
الى ان الاختلاط والاستيناس بين المؤمنين لا بد وان يكون مسبوقا بالاستيذان والاسترخاض حتى  
لا يؤدى الى امثال هذه الحرافات فقال ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ مقتضى ايمانكم محافظة آداب المحبة  
والاخلاص بينكم ومن جملتها انها ﴿لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم﴾ اى بيتا من بيوت اخوانكم  
بغته بلا استيذان من اهلها ان تصبروا ﴿حتى تستأنسوا﴾ وتستأذنوا وتطلبوا رخصة الدخول  
﴿و﴾ بعد ما اذتم ورخصتم لكم ان ﴿تسلموا﴾ اولا ﴿على اهلها﴾ بان تقولوا السلام  
عليكم ءدخل ام لا ثلاث مرات هكذا قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فان اذتم بالدخول  
فادخلوا والا فارجعوا ﴿ذلكم﴾ الاستيذان والاستيناس ﴿خير لكم﴾ من المبادرة الى الدخول  
بغته وانما ازل عليكم هذه الآية الكريمة المتعلقة بالاخلاق لعلكم تذكرون ﴿وتعظون بها﴾  
وتحفظون حدود المصاحبة والمواخاة بينكم وتحافظون عليها ولا تجاوزون عن مقتضى المروءة  
والعدالة ﴿فان لم تجدوا فيها﴾ اى فى البيوت ﴿احدا﴾ تستأذنون منه ﴿فلا تدخلوها﴾  
ابدا لثلاث تهمة بانواع التهمة بل اصبروا ﴿حتى يؤذن لكم﴾ اى لا تدخلوا حتى تجدوا من  
يأذن لكم ﴿و﴾ بعدما وجدتم ﴿ان قيل لكم ارجعوا﴾ فالوقت لا يسع بالدخول ﴿فارجعوا﴾  
على الفور بلا تفحص ولا تفتيش عن اسبابه على وجه الاحاح والاقتراح كما يفعله الجهالة من  
الناس ﴿هو﴾ اى الرجوع بلا تفحص ﴿ازكى لكم﴾ واطهر لنفوسكم من الاحاح  
﴿والله﴾ المدبر لصالحكم ﴿بما تعملون﴾ وتأملون فى نفوسكم ﴿عليم﴾ مجازيكم بمقتضى علمه  
وخبرته ﴿ليس عليكم جناح﴾ اى ضيق ومنع ﴿ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة﴾ سيما قد كان  
﴿فيها متاع لكم﴾ تستأجرونها وتستعبرونها للادخار والاستخزان ﴿و﴾ بالجملة ﴿الله﴾ المطلع  
على ضمائر عباده ﴿يعلم﴾ منكم ﴿ما تبدون﴾ وتظهرون ﴿وما تكتمون﴾ وتخفون مجازيكم  
على مقتضى علمه ثم امر سبحانه لحبيبه صلى الله عليه وسلم بتذكير عباده وتهذيب اخلاقهم  
سيما فى حفظ المحارم والحدود فقال ﴿قل﴾ يا اكمل الرسل ﴿للمؤمنين﴾ المصدقين لحدود الله  
الممثلين باوامره ﴿يفضوا﴾ وينقصوا ﴿من ابصارهم﴾ دائما حتى لا يقع نظرهم بغته الى المحارم



والمكارة بل لهم ان يديعوا النظر الى الطريق الذى مشوا عليها حتى يسلموا من شرور اماراتهم ومن صولة جنود الشهوات عليهم ﴿ و ﴾ قل لهم ايضا ﴿ يحفظوا فروجهم ﴾ عن امارات الزنا وعلامات السفاح ومقدماته ويتقوا عن مواضع التهم ومظان الرمي والقذف مطلقا ﴿ ذلك ﴾ الغص والحفظ ﴿ اذكى لهم ﴾ واطهر واليق لنفوسهم وقلوبهم ﴿ ان الله ﴾ المراقب على عموم حالاتهم ﴿ خير بما يصنعون ﴾ من التغافل والتراخي واجالة النظر وتحريك الحدة وسائر الاعضاء نحو ما تشتهون من المحرمات ﴿ وقل ﴾ ايضا يا اكمل الرسل ﴿ للمؤمنات ﴾ المقيات لحدود الله المحترزات عن محارمه ﴿ يغضن ﴾ ويتقصدن ﴿ من ابصارهن ﴾ ويقصدن نظرنهن الى ازواجهن ﴿ ويحفظن فروجهن ﴾ من الميل الى المحارم ولهن ان لا يعرضن انفسهن الى غير ازواجهن ﴿ ولا يبدن ﴾ ولا يظهرن ﴿ زينتهن ﴾ لغيرهن ﴿ الا ما ظهر منها ﴾ من الثياب التى يلبسن ﴿ و ﴾ من كمال تحفظهن وتسترهن ﴿ ليضربن ﴾ وليسترن ﴿ بحمرهن ﴾ ومقانعهن ﴿ على جيوبهن ﴾ اى نحورهن وصدورهن مبالغة فى التستر والتحفظ ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا يبدن زينتهن ﴾ اى الاشياء التى يزين بها لازدياد الحسن ﴿ الالبعولتهن ﴾ اى لازواجهن اذ الزينة انما هى لاجلهم ولازدياد ميلهم اليهن ﴿ او آبائهن ﴾ اذ هم الاولياء لهن ﴿ او آباء بعولتهن ﴾ لحفظهم محارم ابنائهم وحرمتهم عليهم مطلقا ﴿ او ابنائهن ﴾ لانهم امناء على امهاتهم ﴿ او ابناء بعولتهن ﴾ اذ هم يحفظون حمية آبائهم وحرمة محارمهم ﴿ او اخوانهن ﴾ اذ هم احفظ عليهن من انفسهم لحوف لحوق العار عليهم حمية وغيرة ﴿ او بنى اخوانهن ﴾ اذ هم مثل آبائهم فى المحافظة ﴿ او بنى اخواتهن ﴾ لان نسبتهن اليهن كنسبتهم الى امهاتهم ﴿ او نسائهن ﴾ اى المسلمات مطلقا اذ لا يتصور منهن الضرر سوى المساحقة والايمان يمنع عنها ﴿ او ما ملكت ايمانهن ﴾ اذ الاحتراز عنهم موجب للخرج لانهم من اهل الخدمة ﴿ او التابعين ﴾ لهن ﴿ غير اولى الاربعة ﴾ وذوى الحاجة والشهوة ﴿ من الرجال ﴾ اليهن اذ هم الهرمى الذين لا يرجى منهم الشهوة قطعا ﴿ او الطفل ﴾ وهم ﴿ الذين لم يظهروا على عورات النساء ﴾ لعدم بلوغهم اوان الحلم وثوران الشهوة ﴿ و ﴾ قل لهن ايضا يا اكمل الرسل ﴿ لا يضربن بارجلهن ﴾ ولا يترقصن ولا يتبخترن على العادة الجاهلية ﴿ ليعلم ﴾ ويظهر ﴿ ما يخفين من زينتهن و ﴾ بالجملة ﴿ توبوا ﴾ وارجعوا رجالا ونساء ﴿ الى الله ﴾ المبدى المبدع لكم من كتم العدم ﴿ جميعا ايه المؤمنون ﴾ بالله وبوحدة ذاته والمصدقون بكتبه ورسله ﴿ لعلمكم تفلحون ﴾ وتفوزون بالفلاح والنجاح من عند الله الملك التواب الفتاح ﴿ ثم لما اشار سبحانه الى محافظة الحدود وآداب الالفة والمصاحبة بين المؤمنين ونهاهم عن امارات السفاح ومقدمات الزنا مطلقا لئلا يختل النسب ولا يختلط النطف وقدمها اهتماما بشأنها اراد ان يشير الى ضبط النكاح الصورى المنبئ عن النكاح المعنوى فقال ﴿ وانكحوا ﴾ ايها الاولياء السادة المتولون لامور من فى حفظكم وحضانتكم ﴿ الايامى منكم ﴾ وهى جمع الايم والايام العزب سواء كان ذكرا او اناثى وبكرا او ثيبا ﴿ و ﴾ انكحوا ايضا ﴿ الصالحين ﴾ للنكاح والتزويج ﴿ من عبادكم وامنائكم ﴾ فعليكم ايها الولاة تزويج العباد والاماء ولا تبالوا بفقرهم وفاقتهم ﴿ ان يكونوا فقراء ﴾ عند العقد والنكاح ﴿ يغنم الله ﴾ المدبر المصلح لاحوالهم ﴿ من فضله ﴾ وسعة جوده ورحمته لعباده بعد النكاح ﴿ والله ﴾ المتكفل لازراق عباده ﴿ واسع ﴾ يوسع عليهم من رزقه ﴿ عليهم ﴾ برثانة حالهم مغن علمه بهم عن سؤالهم ﴿ وليستغف ﴾



وليجهد في العفة وتسكين الشهوة الفقراء ﴿ الذين لا يجدون نكاحا ﴾ اى اسبابه وصدقه  
 وليصبروا لمشاق العزوبة ﴿ حتى يغنيهم الله ﴾ المصلح لاحوالهم ﴿ من فضله ﴾ وسعة جوده  
 فيجدوا ما يتزوجون ﴿ ثم اشار سبحانه الى الموالى وتحريرهم وتخليصهم من ربة الرقية وعروة  
 العبودية المقتضية لانواع المذلة والهوان طلبا لمرضاة الله وعثقا من عذابه فقال ﴾ والذين يبتغون ﴿  
 اى العبيد الذين يطلبون ﴿ الكتاب ﴾ اى الكتابة المتضمنة لعرقهم وخلاصهم عن الرق بعدما  
 ادوا المبلغ المعهود الذى يكتب عليهم وهم ﴿ ممنا ملكت ايمانكم ﴾ ايها الموالى سواء  
 كانوا عبيدا او اماء قنا او مدبرا او مستولدة ويطالبون منكم ان تعقوهم عن مال تكتبون لهم  
 ليؤدوا اليكم منجما وبعدهما ادوا ما تكتبون لهم صاروا احرارا معتقين ﴿ فكتبوهم ﴾ ايها  
 المالكون واعتقوهم على جعل ﴿ ان علمتم فيهم خيرا ﴾ اى ان علمتم وتفترستم منهم بعدما فككتهم  
 رقابهم يكونون صلحاء امناء مؤمنين بحيث لا يرجي منهم الشر والفساد ﴿ و ﴾ بعدما عقدتم الكتابة  
 معهم ﴿ آتوهم ﴾ ايها المسلمون ﴿ من مال الله الذى آتاكم ﴾ من فضله تفكيكا لرقابهم عن مذلة  
 الرق وهوان العبودية ﴿ ثم اشار سبحانه الى حسن المعاشرة مع المالك ورعاية غبطتهم ومحافظة  
 الحدود منهم بحيث لا يكرهونهم ولا يعرضونهم ظلما وعدوانا الى ما لا يصح ولا يصلح لهم شرعا  
 وعادة بل عقلا ومروءة سيما اذا استحسنا واستحفظوا صيانة فقال على سبيل المبالغة فى النهي  
 ﴿ ولا تكرهوا ﴾ ايها الملاك المسلمون ﴿ فياتكم ﴾ وشواب جواريككم ﴿ على البغاء ﴾ والزنا  
 مطلقا سيما ﴿ ان اردن ﴾ بانفسهن ﴿ تحصنا ﴾ وتحفظا عن البغى مع قلة عقلمن ورشدن فاتم  
 ايها الولاة احق بحفظهن وحصنن مما لا يرضيه العقل والشرع والمروءة وبالجملة لا تنصرفوا ولا  
 تعدلوا ايها الولاة الملاك عن مقتضى العقل والشرع ﴿ لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ﴾ وتطلبوا  
 متاعها الفانية وحطامها الدنية الزائلة ﴿ ومن يكرههن ﴾ سيما بعد نزول الزاجر ﴿ فان الله ﴾  
 المنتقم لعصاة عباده سيما الظالم الخارج عن حدوده ﴿ من بعدا كراههن ﴾ يعنى من اكراه الملاك  
 ايهاهن ﴿ غفور ﴾ يغفر لهن ﴿ رحيم ﴾ يرحم عليهن ان كن مخلصات فى التحصن والتحفظ  
 ويعاقب على المكروهين الظالمين اشد العقاب ويعذبهم اسوء العذاب ﴿ و ﴾ كيف لا يعاقبكم ايها  
 المسرفون المصرون على الفسوق والعصيان معانا ﴿ لقد ازلنا ﴾ من مقام فضلنا وجودنا ﴿ اليكم  
 آيات مبینات ﴾ واضحات فيها ما هو صلاحكم ونجاتكم ﴿ و ﴾ اوضحناها لكم بان اوردنا فيها  
 ﴿ مثلا من ﴾ احوال الظلمة الغواة الطغاة العداة ﴿ الذين خلوا ﴾ مظهرها ﴿ من قبلكم ﴾  
 لتعتبروا اتم مما جرى عليهم من سوء ضيعهم ﴿ و ﴾ لتكون قصصهم وامثالهم ﴿ موعظة ﴾  
 وتذكيرا ﴿ للمتقين ﴾ منكم المحترزين من بطشنا وانتقامنا ومع ذلك لم تعتبروا ولم تنزعروا حتى  
 لا تستحقوا اشد العذاب واسوء العقاب امثالهم وكيف لا تنزعرون عن قهر الله ايها الغافلون ولا  
 تخافون عن بطشه وانتقامه ايها الضالون المفسدون المفرطون اما تستحيون منه سبحانه سيما مع  
 حضوره وشهوده فى عموم الاماكن والاحيان وظهور نوره فى جميع الانفس والافاق غيبا وشهادة  
 ظاهرا وباطنا ازلا وابدا او لا و آخر صورة ومعنى وكيف تكون حدوده وتخرجون عن مقتضى  
 اوامره ونواهيه الموردة فى كتبه المنزل على رسله ايها الجاهلون المسرفون المفسدون المفرطون اذ  
 هو ﴿ الله ﴾ المتجلى باسمائه الحسنى واوصافه العظمى ﴿ نور السموات والارض ﴾ اى الظاهر  
 فيهما ومنهما ومظهرهما وكذا موجودهما ظهر بينهما وفيهما وعليهما جميعا من كتم العدم بلا سبق مادة

ومدة بل بامتداد اظلال اسمائه وآثار صفاته عليهما ﴿ مثل نوره ﴾ وظهور لمعات شمس وجهه حسب جود وجوده من هياكل الهويات وشباك العكوس والتعينات ﴿ كشكوة ﴾ وهى الكوة يوضع القنديل المسرج وهى مثال الاشكال الظاهرة والتعينات المنعكسة من اشعة الاسماء والصفات الالهية المتشعشة المتجلية بالتجليات الحية على مقتضى الذات ﴿ فيها ﴾ اى فى تلك الهويات المنعكسة من آثار الاسماء والصفات ﴿ مصباح ﴾ وهى مثال نور الوجود الالهى المضى بنفسه وذاته الظاهر الاشع المتجلى عن عموم مظاهره ومضوعاته ومن كمال شروقه وبروقه وشدة لمعانه وشعشعته يحطف الابصار ويكل المدارك والانظار لذلك قد اصبحت ﴿ المصباح ﴾ المذكورة اولاً ﴿ فى زجاجة ﴾ صافية من كدر التعينات ورين العلاقات والتلونات الا وهى مثال زجاجات الاسماء وقناديل الصفات المنبسطة اظلالها وعكوسها على صفائح الاكوان المنتشرة آثارها على صفحات الكائنات الواقعة فى بقاع الامكان وعراض الطبائع والاركان ومن كمال اللطافة والنظافة والصفاء المفرط هذه ﴿ الزجاجة ﴾ كأنها كوكب درى ﴿ فى غاية الاضاءة والانارة تتلألاً وتتشعشع دائماً بصفائها الذاتى ولطافتها الجبلية اذ هى ﴿ يوقد ﴾ ويسرج بدهن غيبي الهى متخذ ﴿ من شجرة مباركة ﴾ كثيرة الخير والبركة لمن استدهن منها واستظل تحتها الا وهى شجرة الوجود الممتد اظلالها واضواؤها وكذا اغصانها وافنانها على صفائح عموم ما ظهر وما بطن من المظاهر والموجودات الغير المحصورة ﴿ زيتونة ﴾ كثيرة النفع والخير اذ الوجود خير محض ونفع صرف بحيث لا شرفه ولا ضرر اصلاً ﴿ لا شرقية ولا غربية ﴾ بل معتدلة فى نفسها خارجة عن مطلق الحدود والجهات غير محاطة بالاقطار والابعاد ومن كمال صفائها الذاتى ولطافتها الجبلية ﴿ يكاد زيتها ﴾ حسب اضاءتها الذاتية واشراقها اللطيف ﴿ يضى ﴾ بضياؤها الذاتى ﴿ ولولم تمسه نار ﴾ هى عبارة عن نار المحبة الخالصة والمودة الصافية الحاصلة من العشق المفرط الالهى الحاصل لارباب الولاء الحقيقى من التجلى الحى الشوقى الجمالى وبالجملة نور الوجود الالهى ﴿ نور ﴾ متراكم ﴿ على نور ﴾ بحيث لا يدرك به ولا يشاهد ولا يميز ولا يشار اليه ولا يحس به وبالجملة من كمال شعشعته وغاية بروقه وشروقه ولمعانه لا يطلع عليه احد من مظاهره ومضوعاته بلا توفيق منه سبحانه وجذب من جانبه بل ﴿ يهتدى الله ﴾ الهادى لعباده الى قضاء وحدته ﴿ لنوره ﴾ وضياء وجوده وسعة رحمته وجوده ﴿ من يشاء ﴾ من عباده ممن جذبه الحق نحو جنبه ووقفه الوصول الى فناء بابه ﴿ و ﴾ للتنبيه الى هذا المقام والاشارة الى هذا المرام ﴿ يضرب الله ﴾ المطالع على استعدادات عباده ﴿ الامثال ﴾ المنبهة والاشباه المشيرة الموضحة ﴿ للناس ﴾ الجبولين على فطرة التوحيد لعلمهم يتفطنون منها على ما جبلوا لاجله ويتبهن على مبدئهم ومعادهم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المحيط بالانفس والآفاق احاطة حضور وشهود ﴿ بكل شئ ﴾ مما جرى فى مملكة الوجود ﴿ عليم ﴾ بذاته لا يقب عن حضرة علمه شئ من مظاهره ومضوعاته ولحصول هذا التفطن والتنبيه يتوجه المخلصون المتجذبون نحو الحق ﴿ فى بيوت ﴾ وبقاع معدة للتوجه والتذكر مع انه قد ﴿ اذن الله ﴾ المصلح لاحوال عباده المسير لهم طريق الوصول الى جنبه ﴿ ان ترفع ﴾ اى لان ترفع بناؤها وتشيد اساسها وتعظم غاية التعظيم ﴿ ويذكر فيها ﴾ اى لان يذكر فى تلك البيوت والمساجد المعدة للتوجه والعبادة ﴿ اسمه ﴾ الذى هو عبارة عن كلمة توحيدته وتثنيته وتقديسه ولهذا ﴿ يسبح له ﴾ ويترنم ذاته سبحانه عما لا يليق بشأنه توجهاً اليه سبحانه وطلباً لمرضاته ﴿ فيها ﴾ اى فى تلك البيوت المعدة المذكورة ﴿ بالغدو والآصال ﴾ اى فى عموم

آناء الايام والليالي ﴿ رجال ﴾ اى ابطال كل مخلصون منجذبون نحو الحق مشمرون اذ يال همهم  
 لسلوك طريق الفناء منقطعون عن الدنيا الدنية وما فيها بحيث ﴿ لا تلهيهم ﴾ ولا تشغلهم ولا تخذعهم  
 ولا تغرهم ﴿ تجارة ﴾ وارباح متعلقة بالنشأة الدنيوية والاخرية ايضا ﴿ ولا يبيع ﴾ ايضا كذلك  
 مطلقا ﴿ عن ذكر الله ﴾ وعن التوجه نحو جنابه والعكوف حول بابه ﴿ ولا عن ﴾ اقام الصلوة ﴿  
 ودوام الميل اليه والمنساجاة معه ﴾ ولا عن ﴿ ايتاء الزكوة ﴾ وانفاق ما في ايديهم وما ينسب  
 اليهم خالصا لوجهه الكريم ومع ذلك ﴿ يخافون يوما ﴾ اى عذاب يوم وى يوم يوما ﴿ تنقلب ﴾  
 اى تتقلقل وتضطرب ﴿ فيه القلوب ﴾ تدهش وتحير فيه ﴿ الابصار ﴾ كل ذلك ﴿ ليجزيه الله ﴾  
 المجازى عن عموم اعمالهم ﴿ احسن ما عملوا ﴾ اى يحزى اعمالهم الجميلة الصادرة عنهم باحسن  
 الجزاء واجملها ﴿ ويزيدهم من فضله ﴾ امتنانا عليهم وتفضلا ﴿ والله ﴾ المكرم المفضل  
 لخواص عباده ﴿ يرزق من يشاء ﴾ منهم من الرزق المعنوى الحقيق مستوفى ﴿ بغير حساب ﴾ بلا  
 مقابلة اعمالهم ومعاوضة حسناتهم بل بمحض الكرم والجود ﴿ ثم قال ﴾ سبحانه على مقتضى سنته  
 المستمرة منه فى كتابه هذا ﴿ والذين كفروا ﴾ اى ستروا الحق وانكروا عليه واطهروا والباطل  
 ظلما وزورا واصروا عليه عنادا ومكابرة لذلك صارت ﴿ اعمالهم ﴾ التى خيلوها صالحة مستجبة  
 لانواع الخير والحسنى لهم فى يوم الجزاء على عكس اعمال اهل الايمان عندهم وبزعمهم ﴿ كسراب ﴾  
 اى صارت اعمالهم مثل سراب يلع ويرى ﴿ بقية ﴾ اى بادية وصحراء بحيث ﴿ يحسبه ﴾ ويظنه  
 ﴿ الظمان ﴾ من بعيد ﴿ ماء ﴾ مسكنا للعطش مبردا للأكباد فلما رآه العطشان سار اليه  
 وسارع نحوه وسعى سعيًا سريعًا ﴿ حتى اذا جاءه ﴾ بعد تعب كثير وعناء مفرط مؤملا الوصول  
 الى الماء ﴿ لم يجده ﴾ ماء بل لم يجد ايضا ﴿ شيئا ﴾ آخر متأسلا فى الوجود سوى العكوس التى  
 يترأ أكلاما فى البريق واللمعان من تقلب الحدقة واضطرابها ومن تشتت البال وضعف القوى واختلال  
 المزاج والحال باستيلاء العطش المفرط وحرقة الكبد ﴿ و ﴾ بعدما قد ايس من وجدان الماء وكذا  
 عن نفع الاعمال ﴿ وجد الله ﴾ المراقب عليه فى عموم احواله محاسبها اياه عن جميع ما صدر عنه  
 حاضرا شهيدا ﴿ عنده فوفيه حسابه ﴾ على الوجه الاقسط الاعدل بلا زيادة ولا نقصان ﴿ والله ﴾  
 المطمع على عموم ما جرى على عباده فى جميع شؤونهم وتطوراتهم ﴿ سريع الحساب ﴾ يحاسبهم  
 ويجازيهم بمقتضى علمه وخبرته بلا فوت شئ مما صدر عنهم عدلا منه سبحانه ﴿ او ﴾ مثل  
 اعمال الكفرة فى عدم النفع والخير ﴿ كظلمات ﴾ اى كاحباب ظلمات متراكمة فى ليلة مظلمة  
 وهم ليلئذ مضطرون مغمورون ﴿ فى بحر لحي ﴾ عميق غائر منسوب الى اللج وهو معظم الماء  
 ﴿ يغشيه ﴾ اى يغطي البحر ويعلو عليه ﴿ موج ﴾ هائل ﴿ من فوقه ﴾ اى فوق الموج الاول  
 وعقبه ﴿ موج ﴾ آخر اهل منه وهكذا تترادف وتتوالى وتتعاقب امواج كثيرة متراكمة  
 مترادفة بعضها فوق بعض على التوالى والتسالى مع انه ﴿ من فوقه ﴾ اى من فوق الموج المظلم  
 المتجدد بتجدد الامثال ﴿ سحب ﴾ كثيف ثقيل اظلم منه وبالجملة تلك الامواج والسحب  
 ﴿ ظلمات ﴾ متراكمة مترادفة ﴿ بعضها فوق بعض ﴾ واشد منه بحيث ﴿ اذا اخرج ﴾ من وقع  
 واضطر فيها ﴿ يده ﴾ حذاء بصره اختيارا لنظره ﴿ لم يكديرها ﴾ اى لم يقرب ان يرى يده  
 ويشهدها بالقوة فكيف الرؤية بالفعل هكذا اعمال الكفرة المتوغلين فى بحر الغفلة والضلال المغشاة  
 بالامواج المتراكمة من الظلم والطغيان والبغى والعدوان من فوقها السحب الكثيفة والحجب الغليظة

من الجهل بالله والتعاضى عن مطالعة آياته الدالة على توحيده واتصافه بالاوصاف الذاتية وعن ملاحظة آثاره البديعة وصنائه المعجبة الغربية وهم من غاية انهما كهم في ظلمات غفلاتهم وجهالاتهم وكال غيهم وضلالاتهم اذا امتعوا نظرهم الى مشاهدة ما في نفوسهم من غرائب صنع الله وبدائع حكمته لم يقربوا ان يكونوا قائلين مترصدين مستعدين للوقوف عاينها فكيف الشهود والاطلاع بها بالفعل كل ذلك لتركب جهلهم المركوز في جباههم واصل فطرتهم ﴿و﴾ بالجملة ﴿من لم يجعل الله﴾ الهادى لعباده الى زلال توحيده ﴿له نورا﴾ لامعا من جذبة التوفيق او جذوة من نار المحبة الصادقة والمودة الصافية عن مطلق الكدورات يهدى به التائبين الى مقصد توحيده ﴿فقاله﴾ من نفسه وبمجرد كسبه وسعيه ﴿من نور﴾ يرشده اليه سبحانه ويوصله الى قضاء وحدته وصفاء جنته ﴿هبلنا من لدنك نورا ننتدى به الى ما قد جبلنا لاجله بفضلك وجودك يا ذا القوة المتين﴾ الم تر ﴿ولم تعلم ايها المعتبر الراى﴾ ان الله ﴿المتوحد برداء العظمة والكبرياء المستقل بالوجود الحقيقى اللائق بكمال الكرامة والجلود﴾ يسبح له ﴿ويقدر ذاته سبحانه عن جميع ما لا يليق بشأنه لا سيما من شوب النقص وسهات الحدوث والامكان جميع﴾ من في السموات ﴿من المحبولين على فطرة المعرفة المتوجهين نحو المبدع طوعا﴾ وكذا جميع من في الارض ﴿ايضا كذلك﴾ كذا ﴿الطير﴾ فى جوالهواء الواقع بين الارض والسماء يسبحن له ويقدرن ذاته ﴿صافات﴾ باسقاط اجنحتهن فى الجو ﴿كل﴾ اى كل واحد من المسبحين السماويين والارضيين والهوائيين ﴿قد علم﴾ وادرك ﴿صلوته﴾ وميله الى ربه الذى اوجده وظهره ﴿وتسبيحه﴾ الذى قد سبح وزمه به مبدعه عما لا يليق بشأنه ﴿والجملة﴾ الله المتصف بالاسماء الحسنى والصفات العليا ﴿عليم﴾ بعلمه الحضورى ﴿بما يفعلون﴾ اى بجميع ما صدر عنهم من التوجه والتسبيح وباخلاصهم فيه ﴿و﴾ كيف لا يعلم سبحانه افعال عباده ومما ليك اذ ﴿الله﴾ المظهر المبدع ابتداء وانتهاء ﴿ملك السموات﴾ وجميع من فيها وما فيها ﴿والارض﴾ ومن عليها وما عليها فله التصرف فيها وفيما بينهما وفيما امتزج وتركب منهما وفيهما بالاستقلال والاختيار بلا مزاحمة الاضداد والاختيار ﴿و﴾ كيف لا ﴿الى الله﴾ لا الى غيره من الاظلال الهالكة فى بيداها الضلال ﴿المصير﴾ اى المرجع والمنتهى اذ الكل منه بدأ واليه يعود كما بدأ وكيف لا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ كائن وسيكون ازلا وابدا عليم خير يظهره ويعدمه حسب علمه وخبرته بارادته واختياره ﴿الم تر﴾ ايها الراى ﴿ان الله﴾ المتكفل بارزاق عباده كيف ﴿يزجى﴾ ويسوق اجزاء الابخرة والادخنة الى فوق متفرقة ليجمعها ﴿سحابا﴾ هامرا ﴿ثم يؤلف﴾ ويركب ﴿بينه﴾ اى بين اجزاء السحاب ﴿ثم يجعله ركاما﴾ متراكما متكاثفا متصلا لتسكون منها مياه كثيرة ثم يجعل له فتوقا ومنافذ ﴿فترى﴾ ايها الناظر المعتبر ﴿الودق﴾ اى المطر المتقاطر ﴿ينخرج من خلاله﴾ وفتوقه عناية منه سبحانه لمن فى حوزة فضله وجوده ﴿و﴾ كذا ﴿ينزل من﴾ جانب ﴿السماء من جبال﴾ من قطع سحاب متراكم فى الجو على هيئة الجبال الرواسى ﴿فيها من برد﴾ متكون من الابخرة والادخنة الواصلة الى الطبقة الزمهريرية من الهواء وصولا تاما الى حيث قد انجمدت انجمادا صلبا كالحجر من شدة البرودة فينزل منها اظهارا لقهره سبحانه وتنبيها على صولة سطوة صفاته الجلالية ﴿فيصيب به﴾ سبحانه ﴿من يشاء﴾ من عباده ممن سبق له القهر والغضب منه سبحانه فى سابق علمه بمقتضى جلاله ﴿ويصرفه﴾

اى يصرف شره ﴿ عن من يشاء ﴾ من اهل الغاية على مقتضى لطفه وجماله ومن امارات غضب الله  
 وقهره انه ﴿ يكاد ﴾ ويقرب ﴿ سنا برقه ﴾ اللامع ضوءه الحاصل منه في كمال الظلمة حالة  
 الاصطكاك ﴿ يذهب بالابصار ﴾ الناطرة نحوه ويخطفها بحدوث الضد من الضد فجأة وذلك من  
 اقوى الاسباب لتفريق البصر وكيف لا يخطف سبحانه الابصار حينئذ اذ ﴿ يقرب الله ﴾ المحول  
 للاحوال بكمال الاختيار والاستقلال فيه ﴿ الليل والنهار ﴾ بفتة بلا تراخ ومهلة اظهار الكمال  
 قدرته واختياره واستقلاله بالتصرف في مظاهره ومضوعاته ﴿ ان في ذلك ﴾ التبديل والقلب  
 واحداث الضد من الضد بفتة ﴿ لعبرة لاولى الابصار ﴾ المتكشفين بوحدة الواجب وصفاته الذاتية  
 التى هى منشأ عموم ما ظهر وما بطن من الكوائن والفواصد بارادته واختياره المستدلين من آثار  
 اوصافه واسماؤه لعلو شأنه وسمو برهانه المتقين بوحدة ذاته وتنزهه عن وصمة الكثرة والشركة  
 مطلقا ﴿ والله ﴾ المتوحد بذاته المتعزز بكلمات اسمائه وصفاته ﴿ خلق ﴾ اظهر وقدر ﴿ كل  
 دابة ﴾ تحرك على الارض ﴿ من ماء ﴾ هو العنصر الاصلى لوجود الحيوانات اذ هو مبدأ حركاتهم  
 ومنشأ احساساتهم وادراكاتهم لذلك خص بالذكر من بين العناصر وان كانت مركبة من جميعها  
 ﴿ فمنهم ﴾ اى من الدواب ذكر الضمير وجمع جمع العقلاء على سبيل التغليب اذ منها ﴿ من يمشى ﴾  
 ويرجف ﴿ على بطنه ﴾ بلا آلة المشى كالحية ﴿ ومنهم ﴾ من يمشى على رجلين ﴿ كالطير والانسان ﴾  
 ﴿ ومنهم ﴾ من يمشى على اربع ﴿ كالنعم والوحوش وبالجملة ﴾ يخلق الله ﴿ القادر المقتدر على مطلق  
 الخلق والايجاد ﴾ ما يشاء ﴿ من الموجودات والمخلوقات ارادة واختيارا ﴾ ان الله ﴿ المتصف  
 بصفات الكمال ﴾ على كل شئ ﴿ داخل في حيطه حضرة علمه المحيط ﴾ قدير ﴿ بايجاده واطهاره  
 في فضاء العلاء حسب حضرة قدرته بلا فتور وقصور ﴾ ثم قال سبحانه تحريكا لمحبة عباده  
 وتشجيذا لبيان اعتقاداتهم بالله وبوحدة ذاته وكلمات اسمائه وصفاته ﴿ لقد انزلنا ﴾ من مقام  
 لطفنا وجودنا اليكم ايها المحبوسون في مضيق الامكان المقيدون بسلاسل الكفران واغلال العصيان  
 ﴿ آيات مينات ﴾ موضحات وانحاحات مفصلات دالة على وحدة ذاتنا وكلمات اسمائنا وصفاتنا  
 واقدارنا على انواع الانعام والانتقام لعلكم تتفطنون منها الى علو شأننا وكال سطوتنا وسلطاننا  
 مع ان اكثركم لا تتفطنون ولا تنبهون لانهما ككم في بحر الغفلة والضلال ﴿ والله ﴾ الهادى  
 لعباده ﴿ يهدى ﴾ بفضله ﴿ من يشاء ﴾ هدايته منهم ﴿ الى صراط مستقيم ﴾ موصل الى كعبة  
 توحيده ووحدة ذاته بلا عوج وانحراف ﴿ ومن انحراف ﴾ من انحراف المنافقين وانصرافهم عن طريق الحق  
 وميلهم الى الباطل ﴿ يقولون ﴾ بافواههم خوفا من دماهم واموالهم ﴿ آمنا بالله ﴾ المتوحد في  
 ذاته ﴿ وبالرسول ﴾ المرسل من عنده لتبليغ دينه وآياته ﴿ واطعنا ﴾ حكم الله وحكم رسوله  
 سمعا وطاعة ﴿ ثم يتولى ﴾ اى يعرض وينصرف ﴿ فريق منهم ﴾ اى من المنافقين ﴿ من بعد  
 ذلك ﴾ الاقرار والاعتراف عن حكم الله وحكم رسوله تكذيبا لنفسه من الايمان باللسان واطهارا  
 لما في قلبه من الكفر والنفاق ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما اولئك ﴾ الاشقياء المردودون ﴿ بالمؤمنين ﴾  
 وليسوا متفقين معهم حقيقة وان اقرروا واعترفوا على طرف اللسان خوفا اذ الايمان من فعل القلب  
 واللسان مترجم له ﴿ و ﴾ كيف كانوا مؤمنين اولئك المنافقون مع انهم ﴿ اذا دعوا الى الله ﴾  
 المصلح لاحوال عباده ﴿ و ﴾ كذا الى ﴿ رسوله ﴾ المستخلف منه سبحانه النائب عنه باذنه  
 ﴿ ليحكم بينهم ﴾ ويقطع نزاعهم ﴿ اذا فريق منهم معرضون ﴾ اى فاجؤا الى الاعراض

والانصراف عن حكم الله وحكم رسوله بعد ما دعوا الى رسوله ان كان الحكم عليهم ﴿ وان يكن لهم الحق ﴾ والحكم ﴿ يا تو اليه ﴾ اى الى الرسول ورضوا بحكمه ﴿ مدعين ﴾ منقادين طائعين وبالجملة هم تابعون لمطلوبهم وما هو مقصودهم طالبون ان يصلوا الى ما املوا في نفوسهم بلا ميل منهم الى الحق وصراطه المستقيم وميزانه العدل القويم وبالجملة باى سبب ميلهم واعراضهم ولاى شئ ينصرفون عن الحق ﴿ أفى قلوبهم مرض ﴾ يعرضهم عن قبول الايمان وينتفعهم عن اليقين والعرفان ﴿ ام ارتابوا ﴾ وترددوا فى عدالة الله ورسوله ﴿ ام يخافون ﴾ من سوء ظنونهم وجهالاتهم ﴿ ان يخيف ﴾ ويميل ﴿ الله ﴾ المستوى على القسط القويم والعدل المستقيم ﴿ عليهم ورسوله ﴾ المتخلق باخلاقه ظلما بان اجازوا الظلم على الله وعلى رسوله ﴿ بل ﴾ الحق انه لا شك فى عدالة الله وعدالة رسوله ولا يلىق بشأنهما ان ينسب الحيف والميل اليهما قطعا فتعين انه ﴿ اولئك ﴾ المهجورون عن ساحة عز القبول ﴿ هم الظالمون ﴾ المقصورون على الظلم والخروج عن حد الاعتدال المائلون عن الصراط المستقيم الالهى لمرض قلوبهم وخبث طينتهم ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته السنية المستمرة فى كتابه ﴾ انما كان قول المؤمنين ﴿ الخالصين على عكس المنافقين المترددين ﴾ اذا دعوا ﴿ عند النزاع والخصومة ﴾ الى الله ورسوله ليحكم بينهم ﴿ ويذيل شبههم ﴾ ان يقولوا ﴿ طائعين راغبين ﴾ سمعنا واطعنا ﴿ بلا مطلق وتسويف قد رضينا بما حكم الله ورسوله لنا وعلينا ﴾ واولئك ﴿ السعداء المقبولون عند الله وعند رسوله ﴾ هم المفلحون ﴿ الفائزون بالفلاح المقصورون على الصلاح والنجاح لا يتحولون منه بل يزدادون عليه تفضلا وامتنانا ﴾ وكيف لا يزدادون على اجورهم ﴿ من يطع الله ﴾ حق اطاعته ويتقده حق اتقياده ﴿ ويتبع ﴾ رسوله ﴿ حق اطاعته ومتابعته ايضا ﴾ ومع ذلك ﴿ يحش الله ﴾ المنتقم الغيور فيما صدر عنه ومضى عليه من الذنوب بعد ما تاب وندم ﴿ ويتقه ﴾ ويحذر عنه سبحانه فيما بقى من عمره ﴿ فاولئك ﴾ المطيعون المنقادون بالله ورسوله الخائفون الخاشعون الخبتون المنقون ﴿ هم الفائزون ﴾ بالثوبة العظمى والدرجة العليا عند الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون آتانا من لدنك رحمة وهى لنا من امرنا رشدا ﴿ و ﴾ من خبائه بواطن اهل الشرك والنفاق وشدة شكيمتهم وشقاقهم معك يا اكمل الرسل قد ﴿ اقساموا بالله ﴾ ترويحاً لنفاقهم وتغريراً للمؤمنين ﴿ جهد ايمانهم ﴾ غاية حلفهم مبايعين مغلفين فيها منكرين للامتناع عن حكم الرسول بقولهم والله ﴿ لن امرتهم ﴾ يا اكمل الرسل يعنى المنافقين بالخروج عن الديار والجللاء عن الوطن ﴿ ليخرجن ﴾ عنها بلا مطلق وتسويف ممثلين لامرك مطيعين لحكمك ولا يتأتى منهم الامتناع عن حكمك قطعا وما هذا الا من غاية تلييسهم ونهاية نفاقهم وتغريهم ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل بعد ما ظهر نفاقهم عندك بالهام منا اليك ووحى ﴿ لا تقسموا ﴾ بالله ايها المسرفون المفرطون ولا تبالغوا فى الحلف الكاذب فان المطلوب منكم ﴿ طاعة ﴾ واطاعة مجردة ﴿ معروفة ﴾ مشهورة بين الناس فقط بلا اتيان مخالفة منكم ظاهرا واما حال بواطنكم وقلوبكم فامرهم عند الله ﴿ ان الله ﴾ المطلع على سرائركم وضمائركم ﴿ خير بما تعملون ﴾ وتقصدون فى نفوسكم يحازيكم بمقتضى خبرته ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل لعموم الناس على سبيل التبليغ العام والرسالة المطلقة ﴿ اطيعوا الله ﴾ المظهر لكم من كتبكم العدم وانقادوا لعموم اوامره ونواهيه ﴿ اطيعوا ﴾ ايضا ﴿ الرسول ﴾ المبعوث اليكم وصدقه فى جميع ما جاء به من عند ربكم ﴿ فان تولوا ﴾ وانصرفوا بعد ما بلغت

رسالتك حق التبليغ ﴿ فأنما عليه ﴾ اى فاعلم ان ما على الرسول المرسل الا جزاء ﴿ ما حمل ﴾ من التبليغ و اظهار الدعوة وتبين الرسالة ﴿ وعليكم ﴾ ايها المكلفون السامعون جزاء ﴿ ما حملتم ﴾ من الامتثال والانقياد ﴿ و ﴾ اعلّموا ايها الاحرار المتوجهون نحو الحق ﴿ ان طيعوه ﴾ اى الرسول وتصدقوا قوله وتعملوا بمقتضى ما امرناكم به على لسانه ﴿ تهتدوا ﴾ الى معرفة ربكم وتفوزوا بتوحيده ﴿ و ﴾ ان لم تطيعوا له وتقادوا لحكمه ولم تقبلوا منه دعوته ولم تهتدوا الى ما جلبتم لاجله فبالجملة ﴿ ما على الرسول ﴾ المأمور بالدعوة والتبليغ ﴿ الا البلاغ المبين ﴾ الظاهر الواضح لثلاث يشبه عليكم امر الدين فان امتثلتم بما سمعتم منه قد فرتم وان توأيمت وانصرفتم فعليكم الوزر والوبال ﴿ و ﴾ اعلّموا يقينا قد ﴿ وعد الله ﴾ المحسن المفضل لعباده بانواع الفضل والعطاء سيما ﴿ الذين آمنوا منكم ﴾ ايها الناس بوحدانية صفاته وارسال الرسل واتزال الكتب وبالبعث بعد الموت وكذا جميع الامور الاخرية ﴿ و ﴾ مع الايمان والاذعان بالمأمورات المذكورة قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ المقبولة عند الله المرضية دونه حسب ما اوحاه على رسوله واتزله فى كتابه وقد اقسم سبحانه بنفسه ثاكيدا لوعده ﴿ ليستخلفهم ﴾ وليجعلهم خلفاء ﴿ فى الارض ﴾ التى قد استولى عليها الكفرة ﴿ كما استخلف الذين آمنوا ﴾ من قبلهم ﴿ يعنى بنى اسرائيل ﴾ قد استخلفهم سبحانه على بلاد العمالة والفراغة وارض الشام والفرس ﴿ و ﴾ بعد استخلافهم ﴿ ليتمكن ﴾ ويقررن ﴿ لهم دينهم الذى ارتضى لهم ﴾ الا وهو دين الاسلام المبني على صرافة التوحيد الذاتى المستلزم المتضمن لتوحيد الصفات والافعال وليشيعن وليذيعن دينهم هذا فى جميع اقطار الارض وانحائها ﴿ وليبدلهم ﴾ ويحولن حالهم ﴿ من بعد خوفهم ﴾ الناشئ من تمويهات متخيلتهم وتصويرات متوهمتهم ﴿ امنا ﴾ ناشئا من اليقين الحق الثمر لكمال الاطمئنان والوقار وبعدما حصل لهم مرتبة الفناء الذاتى فى ذاتى قد حصل لهم البقاء الذاتى ببقائى خيئته ﴿ يعبدونى ﴾ مخلصين متخصيصين بحيث ﴿ لا يشركون بى شيا ﴾ ولا يشركون معى فى الوجود احدا من مظاهرى ومضوعاتى بتسويات شياطين خيالاتهم وتقريرات اوهامهم ﴿ ومن كفر ﴾ وارتد ورجع ﴿ بعد ذلك ﴾ اى بعد نفى الخواطر والاوهام المضلة عن سواء السبيل ﴿ فاولئك ﴾ المطرودون المردودون عن ساحة عز الحضور والقبول ﴿ هم الفاسقون ﴾ الخاسرون المقصرون على الخروج والخسران المؤبد عن مقتضى اليقين العلمى والعينى والحقى الا ذلك هو الخسران المبين ﴿ و ﴾ بعد ما جعلتم التوحيد الذاتى قبلة مقاصدكم ايها المحمديون ﴿ اقيموا الصلوة ﴾ المثمرة لكم كمال الشوق والمحبة نحو الحق دائما ﴿ وآتوا الزكاة ﴾ المطهرة لنفوسكم عن الميل الى ما سواه ﴿ و اطيعوا الرسول ﴾ الهادى المرشد لكم الى طريق التوحيد الذاتى ﴿ لعلكم ترحمون ﴾ وتفوزون بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حققنا بما انت به راض منا يا مولانا ﴿ ثم قال سبحانه تأييدا لنبية صلى الله عليه وسلم ﴾ لا تحسبن ﴿ ولا تظنن انت يا اكل الرسل ﴾ الذين كفروا ﴿ بالله واعرضوا عن توحيدهم انهم هم قد صاروا بكفرهم وعنادهم ﴾ معجزين ﴿ معجزين الله القادر المقتدر على وجوه الانتقام عن اخذهم واهلاكهم سيما ﴾ فى الارض ﴿ التى هى مملكة الحق ومحل تصرفاته سبحانه بل قد اخذهم الله الرقيب عليهم بظلمهم وبغيهم واستأصلهم عن وجه الارض فى النشأة الاولى ﴿ وماؤهم النار ﴾ فى الاخرى ﴿ و ﴾ الله ﴿ لبئس المصير ﴾ مصيرهم ومرجعهم ومنقلبهم ومتوهمهم ﴿ ثم اشار



سبحانه تقيم ما مضى من آداب الحائطة والموانسة بين المؤمنين فقال ناديا لهم على العموم ليقبلوا  
الى امتثال ما امروا ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ من آداب المصاحبة والاخاء هذا ﴿ليستأذنكم﴾  
بالدخول على بيوتكم وليسترخض منكم ايها المؤمنون خدمتكم يعني ﴿الذين ملكت ايمانكم﴾  
سواء كانوا عبيدا او اماء واتم رجال او نساء ذكر الضمير على سبيل التغليب ﴿و﴾ كذا الصبيان  
﴿الذين لم يبلغوا الحلم منكم﴾ اى لم يبلغوا وقت الحلم منكم خص بالذكر لكونه اقوى اسباب  
البلوغ الى وقت التكليف ﴿ثلاث مرات﴾ يعنى يستأذنكم الخدمة والصبيان منكم فى ثلثة اوقات  
لدخولهم احدها ﴿من قبل صلوة الفجر﴾ اذ هو وقت التجرد والانحلال عن ثياب النوم  
والدخول فيه منى ﴿و﴾ ثانيها ﴿حين تضعون ثيابكم من الظهيرة﴾ للقبولة والاستراحة  
﴿و﴾ ثالثها ﴿من بعد صلوة العشاء﴾ وهو وقت التجرد عن الثياب للنوم وبالجملة الاوقات  
المذكورة ﴿ثلاث عورات لكم﴾ لابد من تحفظكم فيها عن من يشوشكم ويطلع على سراكم  
﴿ليس عليكم ولا عليهم جناح﴾ ضيق ومنع ﴿بعدهن﴾ اى بعد الاوقات الثلاثة لودخلوا عليكم  
بلا اذن منكم اذ هم خدمة ﴿طوافون عليكم﴾ لخدموكم اذ جيلتكم واصل فطرتكم على ان  
يظاهروا بعضكم على بعض ﴿ويطوف عليه ويحوم لخدمه﴾ كذلك ﴿اى مثل ذلك البيان﴾  
﴿بين الله﴾ المدبر لمصالحكم ﴿لكم الآيات﴾ الدالة على آداب المصاحبة والموانسة ﴿والله﴾  
المطلع لاحوال عباده ﴿عليم﴾ بمصالحهم ومفاسدهم ﴿حكيم﴾ فى ضبطها وحفظها بحيث  
لا يختل امر النظام المتعارف ﴿و﴾ كذا ﴿اذا بلغ الاطفال منكم الحلم﴾ وظهر منهم امارات الميل  
والشهوات سواء كانوا ذكرا او اناثى ﴿فليستأذنوا﴾ مطلقا ﴿كما استأذن الذين من قبلهم﴾ من  
الاحرار البالغين اذ هم قد دخلوا فى حكمهم بعد الحلم وبالجملة ﴿كذلك يبين الله لكم آياته﴾  
الدالة على آداب مخالطتكم وحسن معاشرتكم ﴿والله﴾ المدبر المصالح لاحوال عباده ﴿عليم﴾  
بما فى ضمائرهم من المنكرات ﴿حكيم﴾ دفعها قبل وقوعها ﴿والقواعد من﴾ المعجائز  
﴿النساء اللاتي﴾ قد قعدن عن الحيض والحمل وشهوة الوقاع مطلقا بحيث ﴿لا يرجون﴾ ولا  
يأمن ﴿نكاحا﴾ فراشا وزواجا لكبرهن وكهولتهن ﴿فليس عليهن جناح﴾ اى ذنب وكرهة  
﴿ان يضعن ثيابهن﴾ اى الثياب الظاهرة التى تلبسها فوق الاستار كالجلباب حال كونهن ﴿غير﴾  
متبرجات ﴿ومظهرات﴾ بزينة ﴿مشبهة للرجال مثيرة لشهواتهم يعنى الزينة التى قد منمن من﴾  
ابدائها فى كريمة ولا يبدن زينتهن الآية ﴿وان يستعففن﴾ عن الوضع ﴿خير لهن﴾ سواء  
كن محائز ام شواب لان العفة ابعد من التهمة فى كل الاحوال ﴿والله﴾ المدبر بسرائرهن  
﴿سميع﴾ لمقاتلتهن مع الرجال ﴿عليم﴾ بنياتهن منها ثم لما كان العرب قد كانوا يخرجون عن  
مصاحبة ذوى العاهات والمؤاكلة معهم استقذارا وكانوا ايضا يخرجون من دخول البيوتات المذكورة  
لاكل الطعام تعظما واستكبارا بل يعدونه عارا ويستكفون منه تحبرا واستكبارا رد الله عليهم  
ونفى الحرج عنهم فقال ﴿ليس على الاعمى حرج﴾ ان يأكل مع البصير ﴿ولا على الاعرج حرج﴾  
ان يأكل مع السوى الصحيح السالم ويجلس معه ﴿ولا على المريض حرج﴾ ان يأكل مع الاصحاء  
﴿ولا﴾ حرج ايضا ﴿على انفسكم﴾ فى اكلكم مطلقا سواء ﴿ان تأكلوا من بيوتكم﴾  
وعند اهليكم ومحارمكم وسواء كان من اكسابكم او اكساب اولادكم ﴿او بيوت آبائكم﴾ او  
اجدادكم اذ هم مستخلفون لكم ﴿او بيوت امهاتكم﴾ اذ بينكم وبينهن نسبة الكلية والجزئية

﴿ او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم ﴾ لا اشتراك لكم في المنشأ ﴿ او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم ﴾ لا اشتراك آبائكم معهم في المنشأ ﴿ او بيوت احوالكم او بيوت خالاتكم ﴾ لا اشتراك امهاتكم في المنشأ ﴿ او ﴾ بيوت ﴿ ما ملكتم مفاتيحه ﴾ يعني بيوت عبيدكم الذين اتم علل واسباب لانشأهم سواء كانوا معتقين ام لا والتعبير عنهم بما للتمليك والرقية ﴿ او ﴾ بيوت ﴿ صديقكم ﴾ بالنسبة المعنوية التي هي اقوى من القرابة النسبية الصورية كل ذلك المذكور مسبوق بالاذن والرضا والتبسط والنشاط من اصحاب البيوتات ثم اشار سبحانه الى آداب المؤاكلة فقال ﴿ ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا ﴾ مجتمعين في اثناء واحد يأكل بعضكم سؤر بعض اذ هو ادخل في التألف والتحابب ﴿ او اشتاتا ﴾ متفرقين كل في اثناء وهذا ادخل في التزكية والنظافة ﴿ فاذا دخلتم بيوتا ﴾ اى كل واحد منكم بيتا من البيوت التي قدر خستم بالاكل فيها ﴿ فسلموا على انفسكم ﴾ اى فابدؤا بالسلام اولا على اهلها لانهم منكم ديناً وقرابة حتى صار سلامكم اياهم ﴿ تحية ﴾ زيادة حياة لهم ﴿ من عند الله ﴾ تفضلا عليهم واحسانا ﴿ مباركة ﴾ كثير الخير والبركة النازلة من عنده سبحانه على اهلها ﴿ طيبة ﴾ خالصة صافية عن كدر النفاق واثر الخلاف والشقاق ﴿ كذلك بين الله لكم الآيات ﴾ الدالة على آداب معاشرتكم في النشأة الاولى ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ رجاء ان تتفطنوا منها الى احوالكم في النشأة الاخرى فتزدودوا فيها لاجلها ﴿ ثم اشار سبحانه الى محافظة الآداب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية حقوقه وكمال اتقياده والاطاعة اليه فقال ﴿ انما المؤمنون ﴾ الموحدون الكاملون المنكشفون بسرائر التوحيد الذاتي هم ﴿ الذين آمنوا بالله ﴾ الجامع بجميع الاسماء والصفات المنسوبة الى الذات الاحدية ﴿ ورسوله ﴾ الجامع بجميع مراتب المظاهر والمصنوعات بحيث لا يخرج عن حیطة مرتبة الجامعة الكاملة مرتبة من المراتب اصلا ﴿ و ﴾ بعد ما عرفوا جمعته صلى الله عليه وسلم ﴿ اذا كانوا ﴾ مجتمعين ﴿ معه ﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿ على امر جامع ﴾ يعنى امرا قد اشترط في حصوله الاجتماع والاقتحام كالزحف والجهاد والجمع والاعياد ﴿ لم يذهبوا ﴾ ولم ينصرفوا من عنده صلى الله عليه وسلم ﴿ حتى يستأذنه ﴾ بالانقضاء والانصراف وان كانوا مضطرين الى الذب والذهاب ثم كرر سبحانه امر الاستئذان على الوجه الابلغ تأكيداً ومبالغة فقال مخاطباً لحبيبه صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الذين يستأذنونك ﴾ في الذهاب والانصراف على احسن الادب معك يا اكمل الرسل ﴿ اولئك ﴾ السعداء المستأذنون هم ﴿ الذين يؤمنون ﴾ في الذهاب حقاً ﴿ بالله ﴾ ورسوله ﴿ ويراعون حق الادب معهما من صفاء بواطنهم وخلوص طوياتهم ﴾ فاذا استأذنوك ﴿ يا اكمل الرسل بعد اضطرارهم ﴾ لبعض شأنهم ﴿ وامرهم المتعلق لمعاشهم ﴾ فاذن لمن شئت منهم ﴿ يعنى انت مخير في اذنهم بعد اضطرارهم ﴾ و ﴿ بعد ما اذنت لهم ﴾ استغفر لهم الله ﴿ من ذنبهم الذى قد اختاروا امر الدنيا على امر العقبى واستأذنوا له واهتموا بشأنه ﴾ ان الله ﴿ المطلع لاستعدادات عباده ﴾ غفور ﴿ يغفر لهم امثال هذه الفرطات الاضطرارية ﴾ رحيم ﴿ مشفق يرحم عليهم بعد ما ندموا في نفوسهم ومن جملة الآداب التي قد وجبت عليكم رعايتها ومحافظتها بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول ﴾ ونداءه ﴿ بينكم ﴾ وبين اظهركم ﴿ كدعاء بعضكم بعضا ﴾ بالاسم واللقب بلا ضمنية تدل على تعظيمه وتوقيره بل قولوا له وقت ندائه يا نبي الله او يا خير خلق الله او يا اكرم الخلق على الله وامثالها او لا تجعلوا دعاءه ومناجاته مع الله ورفع حاجاته صلى الله عليه وسلم اليه

سبحانه في الاجابة والقبول كدعاء بعضكم بعضا بان قبل مرة وردده اخرى بل قد رده مرارا كثيرة فان دعاء صلى الله عليه وسلم لا يرد عند الله اصلا اولا تقيسوا دعاءه ونداءه اليكم في الوقائع والامور كدعاء بعضكم بعضا بان تحيوا مرة وتردوا اخرى بل عليكم ان تبادروا لاجابة نداءه صلى الله عليه وسلم سمعا وطاعة بلا مطل وتسويف خافضين اصواتكم وقت اجابته مسرعين اليها بالآداب ٧ والجوانح ساعين الى انجاح مسؤله ومطلوبه صلى الله عليه وسلم دفعة ثم اشار سبحانه الى توبيخ المنافقين وتقريعهم حيث قال ﴿قد يعلم الله﴾ المطلع على سرائر عباده بمقتضى علمه الحضورى كيد المنافقين ﴿الذين يتسللون منكم﴾ ويخرجون متدرجين قليلا قليلا من بينكم وجمعكم ايها المؤمنون ﴿لو اذا﴾ اي حال كونهم ملاوذين ملتجئين بغيركم بان يستتر بعضهم خلف بعض حتى يخرج ويذهب بلا اذن ورخصة منه صلى الله عليه وسلم ﴿فليحذر﴾ اولئك الماكرين المخادعون ﴿الذين يخالفون﴾ وينصرفون ﴿عن امره﴾ سبحانه وامر رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا رخصة من ﴿ان يصيبهم﴾ في الدنيا ﴿فتة﴾ اي مصيبة ومحنة عظيمة مثل القتل والنهب والاسر وانواع البليات ﴿او يصيبهم﴾ في الآخرة ﴿عذاب اليم﴾ لاعذاب اشد منه وكيف تعرضون وتنصرفون عن امر الله وامر رسوله ايها المفسدون المسرفون المفرطون اما تستحيون من الله المراقب عليكم ﴿الا﴾ اي تنهوا ايها الغافلون الجاهلون بقدر الله وحق الوهيته وربوبيته وكال استقلاله وبسطته ﴿ان الله﴾ المظهر الموجد تصرفا وملكا مظاهر ﴿ما في السموات والارض﴾ اي العلويات والسفليات وما بينهما من المترجات ﴿قد يعلم﴾ سبحانه بعلمه الحضورى على وجه الاحصاء والتفصيل عموم ﴿ما اتم عليه﴾ في نشأتكم هذه اليوم ﴿و﴾ ايضا يعلم ما ستكونون عليه فيما سياتى ﴿يوم يرجعون اليه﴾ في النشأة الاخرى المعدة للعرض والجزاء كما علم منكم ما اتم عليه فيما مضى اذ لا يعزب عن حيلة حضرة علمه شئ مما جرى ويجرى في عالم الغيب والشهادة والنشأة الاولى والاخرى ﴿فينبئهم﴾ ويخبرهم حينئذ ﴿بما عملوا﴾ في النشأة الاولى على التفصيل بلا شذوذ شئ منها ثم يجازيهم عليها ﴿والله﴾ المجازى لعموم عباده في يوم الجزاء ﴿بكل شئ﴾ صدر عنهم في اوليهم واخريهم ﴿عليم﴾ محيط علمه بجميع اعمالهم وافعالهم وشؤونهم وحالاتهم وجميع ما جرى عليهم يجازيهم بمقتضى علمه وخبرته ان خيرا فخير وان شرا فشر اصنع بنا ما انت به اهل يا مولينا

### خاتمة سورة النور

عليك ايها المومخ المستخير المقتبس من المشكاة الجامعة المصطفوية والمصباح اللامعة النبوية المحمدية ارشدك الله الى غاية ما املك ووفقك الى كمال ما جملك لاجله ان تحسن الادب مع النبي الهادى لك الى طريق التوحيد الذاتى وتلازم على محافظة ما اوجب عليك الحق من حقوقه وآدابه صلى الله عليه وسلم فلك ان تجعل رتبته صلى الله عليه وسلم نصب عينيك وقدوة ممالك بحيث لا تترك شئاً من سنته الماثورة واخلاقه المشهورة وشيمه المعروفة بين اهل الحق وارباب المحبة من المتكشفين بعلوم رتبته صلى الله عليه وسلم ورقة قدره ومكانته ولا تهمل شئاً من الحدود والاحكام الموضوعة في دينه وشريعته ولك ان تختار لنفسك من غرائم شرعه وملته مهما امكنتك ولا تميل الى رخصتها اذ الرخصة انما هي لغوام اهل الايمان والعزائم من شيم الخواص فلك الاخلاص في العمل وعليك

الاجتناب عن الرياء والسمعة وعن عموم الزعونات الواقعة في صدور الاعمال سواء كان عملك قليلا او كثيرا عزائم او رخصا وايك ايك الحذر عن مداخل الرياء والتليس فانها من شباك ابليس يضل بها ضعفاء الانام من منهج الرشد وسبيل الاستقامة والسداد عصمنا الله وعموم عبادته من تعريرات الشياطين وتسويلاتها بفضلها وجوده

### ﴿ فاتحة سورة الفرقان ﴾

لا يخفى على ذوى البصائر والالباب المنقطعين نحو الحق السائرين اليه الفارقين بينه وبين الباطل من اطلاله المستهلكة المدومة في انفسها الظاهرة المرئية في هياكل الموجودات واشكالها ان ازال هذا الكتاب الجامع لاحوال النشأتين الحاوى لاطوار المترئين انما هو لتفرقة الحق عن الباطل وتمييز الحق من المبطل لذلك قد سماه سبحانه فرقانا بين اهل الهداية والضلال من المجبولين على فطرة التوحيد المخلوقين لمصلحة الايمان والعرفان فن امثل بما فيه امرا ونهيا عظة وتذكيرا اشارة ورمزا حقيقة ومعرفة خلقا وادبا مثالا وعبرة فقد فاز بمرتبة العرفان بعد جذب الحق نحو ذاته وكل عين بصيرته بكخل التوحيد ورفع سبل العربة وسدل التعينات عنها برمتها والاسترشاد من هذا الكتاب موقوف على الاتصاف باوصاف من ازل اليه وعلى التخلق باخلاقه والتأدب بأدابه والسلوك اثر سننه بلا فوت شئ منها واهمال دقيقة من دقائقها حتى تحصل المناسبة المعتبرة بينه صلى الله عليه وسلم وبين هذا الكتاب وينزل على قلبه ما نزل فيه من المعارف والحقائق كما اخبر سبحانه عن تنزيله اياه صلى الله عليه وسلم ميمنا متبركا باسمه الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ الذى قد ازل الكتاب على عبده ليبين للناس احوال مبدئهم ومعادهم وينبه عليهم طريق التفرقة بين الحق والباطل والصالح والفساد ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بارسال الرسول المبين لهم ما هو الاصلاح لحالهم من السداد والارشاد ﴿ الرحيم ﴾ يوصلهم الى مرتبة التوحيد الذاتى بعد رفع الحجب بلا ميل والحساد ﴿ تبارك ﴾ الله تعظم وتعالى ذاته سبحانه من ان يحيط بمنافعه وكثرة خيراته وبركاته عقول مظاهره ومضنوعاته حتى يعدوها بالسنتهم ويعبروا عنها باقواهم حالا او مقالا الحكيم العليم ﴿ الذى نزل ﴾ بمقتضى جوده الواسع وكرمه الكامل ﴿ الفرقان ﴾ اى القرآن الجامع لفوائد الكتب السالفة مع زوائد قد خلت عنها تلك الكتب تفضلا وامتانا ومزيد اهتمام ﴿ على ﴾ شأن ﴿ عبده ﴾ صلى الله عليه وسلم بعد ما هيئه لقبوله واعده لنزوله ورباه اربعين سنة تيمنا لامر المناسبة المعنوية وتحصيلا لها حتى يستعد ويستحق لنزول الوحي والالهام ولخلة الخلافة والنيابة وانما ازاله هذا ﴿ ليكون للعالمين ﴾ اى كافة المخلوقين على فطرة التكليف وعامة المجبولين على استعداد المعرفة واليقين ﴿ نذيرا ﴾ ينذرهم ويحذرهم عما يضرهم ويعويهم عن صراط الحق وطريق توحيد عناية منه سبحانه اياهم ومرشدا لهم الى مبدئهم ومعادهم وكيف لا يرشدهم سبحانه مع انه هو الملك المطلق والمتصرف المستقل ﴿ الذى له ملك السموات ﴾ اى عالم الاسماء والصفات المعبر عنها بالعلويات ﴿ والارض ﴾ اى الطبائع السفلية القابلة للانعكاس من العلويات فلا يضر كثرة الاسماء والصفات وحدوث العكوس والتعينات حسب الشؤون والتجليات الالهية وحدته الذاتية وانفراده الحقيقى ﴿ وهذا ﴾ لهذا ﴿ لم يتخذ ﴾ سبحانه ﴿ ولدا ﴾ حتى يتكثر ﴿ ولم يكن له شريك فى الملك ﴾ اى فى تحققه ووجوده وملكه وملكوته حتى ينازع ويتضرر

بل له خاصة التصرف بالاستقلال والاختيار بلا مزاحمة العكوس والاظلال الهالكة المستهلكة في صرافة وحدته وشمس ذاته ﴿ وخلق كل شيء ﴾ بعدما قدره اولا في حضرة علمه المحيط واطهره حسب تجلياته بمقتضى آثار اسمائه وصفاته وبعد ما اظهر عموم ما اظهر ﴿ فقدره ﴾ ثانيا ﴿ تقديره ﴾ بديما ودبر امره تدبيرا محكما عجيبا بان اقدر البعض على اختراع انواع الصنائع والبدائع من الحرف والادراكات الكاملة والتدبيرات الغريبة المتعلقة لتمدنهم ومعاشهم وجعل بعضهم آلة للبعض وبعضهم مملوكا وصيرهم ازواجا واصنافا مؤلفة وفرقا واحزابا مختلفة متخالفة وانواعا متفاوتة الى ما شاء الله وما يعلم جنود ربك الا هو كل ذلك ليتعاونوا ويتظاهروا واختلطوا وامتزجوا الى ان اعتدلوا وانتظموا وصاروا مؤلفين موانسين محتاجين كل منهم بمعاونة الآخر وانما فعل سبحانه ما فعل ليظهر كلالته المتكررة المندرجة في وحدة ذاته ويظهر سلطان الوحدة الذاتية بظهور ضده وبعد ما بلغت الكثرة غايتها فقد انتهت الى الوحدة كما بدأت منها وانتشئت عنها فحينئذ قد اتصل في دائرة الوجود قوسا الوجوب والامكان البداية والنهاية ومنشأها الاول والآخر والظاهر والباطن واتحد الازل والابد وارتفعت الكثرة والعدد ولم يبق الا الواحد الفرد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ﴿ و ﴾ كيف لا يدبر سبحانه امر عباده بازال الكتب وارسال الرسل المرشدين لهم الى توحيدهم بعدما تاهوا في بيداء الكثرة والضلال مع انهم قد ﴿ اتخذوا من دونه ﴾ سبحانه ﴿ آله ﴾ يعبدونها كعبادته مع ان آلهتهم الباطلة ﴿ لا يخلقون ﴾ ولا يوجدون ولا يظهرون ﴿ شيئا ﴾ من المخلوقات حتى يستحقوا الالوهية والعبادة مع ان من شأن الاله الخلق والايجاد حتى يستحق التوجه والرجوع اليه بل ﴿ وهم يخلقون ﴾ اى مخلوقون مقدورون لا قادرون خالقون بل هم مرادون ﴿ و ﴾ المخلوقات التى هى الجمادات ﴿ لا يملكون لانفسهم ضرا ﴾ اى دفع ضرعها ﴿ ولا نفعا ﴾ اى جلب نفع اليها ﴿ ولا يملكون ﴾ ايضا ﴿ موتا ﴾ اى اماتة احد ﴿ ولا حيوة ﴾ اى احياء له ﴿ ولا نشورا ﴾ اى بعثا وحشرا بعد الموت للحساب والجزاء ومن كان وصفه هذا كيف يتأتى منه الالوهية والربوبية المقضية للعبودية ﴿ و ﴾ بعدما انزلنا القرآن الفرقان على عبدنا ليهدى به التائبين فى بيداء الغفلة والضلال ﴿ قال الذين كفروا ﴾ بالله واعرضوا عما جاء به من عنده لتكميل الناقضين ﴿ ان هذا ﴾ وما هذه الا راجيف التى قد جاء بها هذا المدعى ﴿ الا افك ﴾ كذب صرف يصرف به العباد عن الحق ويلبس الباطل بصورته ويروجه بهذه الحيل اذ هو ﴿ افتره ﴾ واختلقه عن عمد من عنده ونسبه الى الوحي تغريرا وترويرا وترويجا لامره ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ اعانه ﴾ ولقن له فحواه ﴿ عليه قوم آخرون ﴾ وهم احبار اليهود وبعد ما قد سمع فحواه منهم عبر عنه فى قالب بليغ فأتى به على الناس ولقبه بالقرآن المعجز وبالفرقان والبرهان المثبت المنزل عليه من ربه بطريق الوحي والالهام ترويجا لمفترياته وتغريرا للناس على قبولها وبالجملة ﴿ فقد جاؤا ﴾ اى اولئك المسرفون المفرطون بجعل القرآن الفرقان المعجز لفظا ومعنى افكا صرفا وافتراء محضا ﴿ ظالما ﴾ عدوانا ظاهرا وخروجا فاحشا عن حد الاعتدال ﴿ وزورا ﴾ قولاً كذبا باطلا وبهتاناً ظاهرا متجاوزا عن الحد مسقطا للمروءة سقوفا تاما اذ نسبة هذا الكتاب الذى لا يأتى الباطل لامن بين يديه ولا من خلفه الى امثال هذه الخرافات التى قد جاء بها اولئك الجهمية بشأنه فى غاية الظلم والزور ونهاية المراء والغرور ﴿ وقالوا ﴾ ايضا فى حق هذا الكتاب ما هو افحش منه وابعد عن شأنه بمراحل وهوانه ﴿ اساطير الاولين ﴾ اى اكاذيب قد سطرها

الاولون الاقدمون فيما مضى وهو ﴿اكتبها﴾ واستنسخها من حبر وكتبها له كاتب وبعد ما  
 اخذ سوادها ﴿فهي﴾ الاساطير المذكورة ﴿تملى﴾ وتقرأ ﴿عليه﴾ اى على محمد ﴿بكرة﴾  
 واضيلا ﴿غداة وعشيا على سبيل التكرار ليحفظها اذ هو اى لا يقدر على ان يكرر من الكتاب﴾  
 وبعد ما قد حفظها على وجهها قراها على الناس مدعيا انها قد اوحى الى من عند الله وقد انزلها على  
 ملك سماوى اسمه جبرئيل ﴿قل﴾ يا اكل الرسل بعدما سمعت مقالهم وتفرست حالهم فى العتو  
 والعناد وانواع الانتكار والفساد قد ﴿انزله﴾ اى الفرقان على مع اى اى كما اعترفتكم لاقدرته لى  
 على الاملاء فكيف على الانشاء العالم ﴿الذى يعلم﴾ بعلمه الحضورى ﴿السرى﴾ المكنون  
 والحكمة الكامنة ﴿فى﴾ اشكال ﴿السماوات و﴾ اقطار ﴿الارض﴾ ولهذا اعجزكم بكلامه  
 هذا عن آخركم مع انكم اتم من ذوى اللسن والفصاحة وعلى اعلى طبقات البلاغة والبراعة  
 فعجزتم عن معارضته بحيث لم يتأت لكم اتيان مثل آية قصيرة منه مع كمال تحديكم ووفور دواعيكم  
 ومع ذلك اما تستحيون ايها المسرفون المفرطون قد نسبتهم اليه ما هو برئ منه وبسببتكم هذه قد  
 استوجبتم العذاب والعقاب عاجلا و آجلا الا انه سبحانه قد امهلكم رجاء ان تتبوا بسوء صنيعكم  
 هذا فترجعوا اليه سبحانه تائبين نادمين فيغفر لكم ما تقدم من ذنبكم ويرحمكم بتوبتكم ﴿انه﴾  
 سبحانه فى ذاته قد ﴿كان عفورا﴾ للاوابين التوابين ﴿رحيما﴾ للمتدين المخلصين وبعد  
 ما قد افرطوا فى طعن الكتاب المنزل والقدرح ولم يقصروا على القدرح والطعن فيه فقط بل اخذوا  
 فى طعن من انزل اليه ايضا حسب عداوتهم وشدة شكيهم وضعفهم معه ﴿وقالوا﴾ مستهزئين  
 متهمين ﴿مال هذا الرسول﴾ يدعى الرسالة والنبوة مع انه لا يتميز عن العوام اذ ﴿ياكل الطعام﴾  
 كما نأكل ﴿ويمشى فى الاسواق﴾ لضبط امور معاشه كما نمشى فامزيتة علينا وامتيازه عنا حتى  
 يكون رسولا علينا اولى منا وان كان صادقا فى دعوى نزول الملك اليه بالوحى ﴿لولا﴾ هلا  
 ﴿انزل اليه ملك﴾ ظاهرا بلاسترة حتى نراه ونعائن به ونؤمن له بلا تردد ﴿فيكون معه نذيرا﴾  
 اى يكون الملك المنزل ردا له فى انذارنا وتبليغ الدعوة اليه ﴿او﴾ هلا ﴿يلقى اليه﴾ من قبل  
 ربه ﴿كتر﴾ فيستغنى به عن الخلق فيتبعه طمعا للاحسان ﴿او﴾ هلا ﴿تكون له جنة﴾  
 موهوبة له من ربه فيها انواع الثمرات والقواكه ﴿ياكل منها﴾ رغدا ويترف بها امدا ويعطى منها  
 الناس فيتبعونه افواجا واخزابا وبالجملة ماله لا هذا ولا ذاك فمنا اين نصدق برسالته وبأى  
 شئ نعتقده نبيا ﴿و﴾ بعدما قد بالغوا فى قدحه وانكاره وافرطوا فى استهزائه وسوء الادب معه  
 صلى الله عليه وسلم وبالجملة قد ﴿قال الظالمون﴾ المنكرون المستكبرون على سبيل الذب والاعراض  
 لضعفاء الانام عن متابعتهم صلى الله عليه وسلم لواتبعتم ايها الناس لهذا المدعى وآمنتم به مع انكم قد  
 سمعتم بل علمتم بيانا وابصرتم عيانا ان لا منزلة له عليكم ولا امتياز بينه وبينكم ﴿ان تتبعون﴾  
 وما تؤمنون وتقصدون اذا ﴿الارجلا مسحورا﴾ مجنونا قد سحره لجن فاخبط واختل عقله  
 وكل فهمه لذلك قد تنكلم بكلام المجانين فاعرض عن معارضته العقلاء اذا لعقل قاصر عن ادراك  
 موهات الوهم وتسويلات الحيال وتصويراته ﴿انظر﴾ يا اكل الرسل ﴿كيف ضربوا لك﴾  
 الامثال ﴿هؤلاء الضلال﴾ بعدما عجزوا عن معارضتك وناهوا فى كمال رشذك وهدايتك وكيف  
 توغلو فى الخيرة والضلال عن مدركاتك ومكانك ﴿فضلوا﴾ وتحيروا وانحسرت عقولهم عن  
 الوصول الى كالات مدركاتك وانواع هداياتك ﴿فلا يستطيعون سبيلا﴾ لتعاليه عن مداركهم

وعقولهم فنسبوك الى ما لا يليق بشأنك عنادا واستكبارا مع انه قد ﴿تبارك﴾ وتعالى ربك  
 الذي ﴿رباك﴾ بأنواع الكرامات الحارقة للعادات الشاملة لأنواع السعادات المعدة لارباب الشهود  
 والمكاشفات وكذا باصناف المعجزات الباهرة الدالة على صدقك في جميع ما جئت به من قبل ربك  
 من الآيات الينبات وأنواع الحيرات والبركات ومع ذلك ﴿ان شاء﴾ ربك وتعلقت مشيئته وارادته  
 ﴿جعل لك﴾ يا اكمل الرسل واعطاك في النشأة الاولى ايضا ﴿خيرا﴾ واحسن ﴿من ذلك﴾  
 اى مما قالوا اولئك المسرفون المفرطون واملوا لك تهكما واستهزاء ولكن قد اخره سبحانه  
 الى النشأة الاخرى اذ هي خير وابقى والتعم فيها الذ واولى اذ اللذات الاخرية انما هي مؤبدة مخلدة  
 بلا انقطاع ولا انصرام ﴿ثم بين سبحانه ما هيا لحبيبه صلى الله عليه وسلم وما اعد لاجله﴾ جنات ﴿منزهات العلم والعين والحق﴾ تجري من تحتها الانهار ﴿اى انهار المعارف والحقائق المتجددة  
 بتجددات التجليات الالهية بمقتضى الكمالات الاسماء والصفاتية﴾ ويجعل لك ﴿ايضا﴾ فيها  
 ﴿قصورا﴾ عاليات ودرجات مرتفعات متعاليات عن مدارك ذوى العقول والادراك ممالعين رأت  
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهم من قصور نظرهم وعمى قلوبهم في هذه النشأة  
 لا يلتفتون في امثال هذه الكرامات العلية الاخرية ﴿بل﴾ هم بمقتضى احلامهم السخيفة قد  
 ﴿كذبوا بالساعة﴾ الموعودة المعهودة وكذا بجميع ما يترتب عليها من المثوبات السنية والدرجات  
 العلية ومن العقوبات والدركات الهوية اذ نظرهم مقصور على هذا الارذل الادنى وما فيه ﴿و﴾  
 لهذه قد ﴿اعتدنا﴾ وهيننا بمقتضى قهرنا وجلالنا ﴿لمن كذب بالساعة﴾ وبالامور الموعودة  
 فيها ﴿سعيها﴾ نارا مسعرة متلهبة في غاية التلهب ونهاية الاشتعال بحيث ﴿اذا رأتهم من مكان  
 بعيد﴾ يعنى اذا كانوا بمرئى العين منها مع انهم بعيد عنها بمسافة طويلة قد ﴿سمعوا لها﴾ مع  
 بعدها ﴿تغيظا﴾ صوتا كصوت المغناط من شدة تلهبها وغليناها ﴿وزفيرا﴾ ايضا كزفرة المغناط  
 والزفرة في الاصل ترديد النفس بحيث تنتفخ عند خروجها الضلوع والجوانب يعنى من شدة غيظها  
 لهم تغلى وتتلهب تلهبا شديدا وغلينا مفرطا وتردد نفسها ترديدا بليغا حتى يردوا فيها وهبطوا  
 اليها ﴿واذا لقوا منها﴾ اى من النار ﴿مكانا﴾ اى في مكان من اماكنها قد صار ذلك المكان  
 ﴿ضيقا﴾ لهم من تشدد العذاب عليهم بحيث صار كل منهم من ضيق مكانهم كأنهم ﴿مقرنين﴾ قد  
 قرنت ايديهم الى اعناقهم بالسلاسل والاغلال وبالجملة قد ﴿دعوا﴾ وتموا حينئذ من شدة حزنهم  
 وكرههم ﴿هنالك ثبورا﴾ هلاكا وويلا قائلين صائحين صارخين واثبورا واولاه تعال تعال  
 فهذا وقت حلولك واوان نزولك ويقال لهم حينئذ ﴿لا تدعوا﴾ ولا تمنوا ايها الجاهلون  
 ﴿اليوم ثبورا واحدا﴾ بل ﴿وادعوا﴾ فيه ﴿ثبورا كثيرا﴾ اذ انواع العذاب يتجدد عليكم  
 دائما مستمرا فاطلبوا لكل منها ثبورا ﴿قل﴾ يا اكمل الرسل موبخا عليهم ومقرعا لهم ومعبرا  
 عليهم بعد ما بينت لهم منقلبهم ومثواهم في الآخرة ﴿اذ لك﴾ السعير الذى قد سمعتم وصفه  
 او المعنى اذ لك الجنة التى قد املتم لنا مستهزئين من جنات الدنيا ومنزهاتها ﴿خير﴾ مرجعا  
 ومصيرا ﴿ام جنة الخلد﴾ المؤبد الخلد اهلها ونعيمها فيها بلا تبديل ولا تغيير ﴿التى﴾ قد  
 وعد المتقون ﴿بها وبدخولها والخلود فيها حتى﴾ كانت لهم جزاء ﴿لاعمالهم الصالحة التى قد  
 اتوا بها في النشأة الاولى وصارت بدلا من مستلذاتها الفانية﴾ ومصيرا ﴿اى مرجعا ومنقلبها لهم  
 بعد ما خرجوا من الدنيا الدنية مع ان﴾ لهم فيها ما يشاؤون ﴿من النعيم المقيم الدائم لكونهم



﴿خالدين﴾ فيها ابدا لا يتحولون عنها اصلا لذلك قد ﴿كان﴾ وصار هذا الوعد الموعود ﴿على ربك﴾  
يا اكمل الرسل ﴿وعدا مسؤلا﴾ مطلوبوا للمؤمنين في دعواتهم ومناجاتهم مع الله حيث قالوا في سؤالهم  
ودعائهم ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك الآية الى غير ذلك من الآيات المشتملة على الدعوات ورفع  
الدرجات والمناجاة الماثورة من الانبياء والاولياء وخواص العباد ﴿واذكر﴾ يا اكمل الرسل للمشركين  
المتخذين آلهة سوانا وحذرهم ﴿يوم نحشرهم﴾ ونبيهم من قبورهم للعرض والجزاء ﴿و﴾  
نحشر ايضا معهم ﴿ما يعبدون من دون الله﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد يعني آلهتهم الذين كانوا  
يعبدون لهم مثل عبادة الله كالملائكة وعزير وعيسى والجن والكواكب والاصنام عبر سبحانه  
عن آلهتهم بما مع ان بعضهم عقلاء لعموم لفظة ما او للتغليب او باعتبار ما يتخذون ويعتقدون آلهة  
من تلقاء انفسهم بلا حقيقة لها اصلا سوى الاعتبار اذ معبوداتهم لا يرضون باتخاذهم آلهة وبعد ما  
حشر الآلهة ومتخذوهم مجتمعين ﴿فيقول﴾ الله سبحانه مستفهما عن الآلهة مخاطبا لهم على  
سبيل التوبيخ والتبكي لتخذهم ﴿ما كنتم عبادي﴾ عن عبادتي ودعوتهم اتم ﴿هؤلاء﴾  
الى عبادة انفسكم مدعين الشراكة معي في الالهية ﴿ام هم﴾ بانفسهم قد ﴿ضلوا السبيل﴾ قالوا  
يعني الآلهة مبرئين نفوسهم عن امثال هذه الجراء والجريمة العظيمة منزهين ذاته سبحانه عن وصمة  
المشاركة والممانلة عن مطلق الكفاءة ﴿سبحانك﴾ نحن نزهة ونقدس لك يا ربنا عن توهم الشراكة  
في الوهيتك وربوبيتك بل في وجودك وتحقيقك مطلقا ﴿ما كان ينبغي لنا﴾ وما يليق بنا وما يصح  
منا ﴿ان نتخذ من دونك من اولياء﴾ فكيف ان ندعى الولاية لانفسنا دونك او نزعم الاشتراك  
معك مع اننا نعلم ان لا وجود لنا الا منك ولا رجوع لنا الا اليك وانت يا ربنا تعلمنا عموم ما في ضمائرنا  
واسرارنا بل جميع ما في استعداداتنا ونياتنا وجميع شئوننا وقابلياتنا وانت تعلم ايضا منا يا مولانا مالنا  
علم باتخاذهم وايضا لاضلال ولا تغرير من قبلنا ايهم ﴿ولكن﴾ انت ﴿متعهم﴾ حسب فضلك  
وجودك بأنواع النعم واصناف الكرم زمانا ﴿و﴾ كذا قد متعت ﴿آباءهم﴾ كذلك وقد امهلتهم  
زمانا مترفين مترفين مستكبرين ﴿حتى نسوا الذكر﴾ اي ذكر النعم الفضل وغفلوا عن شكر نعمه  
بالمرة وصاروا عليها زمانا بطرين مفتخرين الى حيث قد اخذوا واتخذوا بمقتضى اهويتهم الفاسدة  
وآرائهم الباطلة اولياء ظلما وزورا وسموهم اربابا دونك وعبدوهم كعبادتكم عتوا واستكبارا  
﴿و﴾ بالجملة هم قد ﴿كانوا﴾ مقدرين مثبتين في حضرة علمك ولوح قضائك ﴿قوما بورا﴾  
هالكين في تيه الغفلة والضلال معدودين من اصحاب الشقاوة الازلية الابدية بحيث لا يرجي منهم  
السعادة والفلاح اصلا ثم قيل للمشركين من قبل الحق تفضيح حالهم والزاما وتبكيتم ﴿فقد كذبوكم﴾  
آلهتكم ايها الضالون ﴿بما تقولون﴾ انهم آلهتنا او بما تقولون هؤلاء اضلونا او بقولكم هؤلاء  
شفعاؤنا ﴿فما يستطيعون﴾ اي فالان قد لاح وظهر ان آلهتكم وشفعاءكم لا يقدرون ﴿صرفا﴾  
من عذابنا اياكم شيئا ﴿ولا﴾ يقدرون ايضا ﴿نصرا﴾ لكم حتى تصرفوا اتم عذابنا عن انفسكم  
بمعاونتهم ولا يقدرون ايضا ان يشفعوا لكم ليخفف عذابنا عنكم ﴿و﴾ بالجملة ﴿من يظلم﴾  
منكم ﴿ايها المشركون علينا باتخاذ غيرنا الها سوانا عنادا ومكابرة ولم يبق عن ذلك حتى قد خرج﴾  
من الدنيا عليه ﴿نذقه﴾ الآن اي يوم الجزاء ﴿عذابا كبيرا﴾ لاعذاب اكبر منه ﴿ثم اشار﴾  
سبحانه الى تسلية حبيبه صلى الله عليه وسلم عما غيره الكفرة الجهلة المستهزؤن معه بقولهم ما لهذا  
الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق الآية فقال ﴿وما ارسلنا قبلك﴾ يا اكمل الرسل رسولا

﴿ من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ﴾ ﴿ كما تأكل انت وساير الناس ﴾ ﴿ ويمشون في الاسواق ﴾ ﴿  
لخوانجهم كما تشى انت وغيرك وامتياز الرسل والانبياء من عوام بنى نوعهم انما هو بامور معنوية لا  
اطلاع لاحد عاينها سوى من اختارهم للرسالة واجتنابهم للنبوة والخلافة وهم في ظواهر احوالهم  
واطوارهم مشتركون مع بنى نوعهم بل ادنى حالا منهم في ظواهرهم لعدم التفاتهم الى زخارف  
الدنيا الدنية ومموهاتها العائقة عن اللذة الآخروية ولهذا مامن بنى ولا رسول الا وقد عبرتهم  
العوام بالفقر والفاقة الانادرا منهم ﴾ ﴿ و ﴾ بالجملة من سنتنا القديمة انا قد ﴾ جعلنا بعضكم  
ايها الناس ﴾ لبعض فتنة ﴾ اى سبب افتتان وابتلاء وامتحان واختبار من ذلك ابتلاء الفقراء  
بتشجيع الاغنياء وتعييرهم واليبين والمرسلين باستهزاء المنكرين المستكبرين وكذا المرضى بالاصحاء  
وذوى العاهات بالسالمين الى غير ذلك وانما جعلناكم كذلك لاختبر ونعلم ﴾ أتصبرون ﴾ ايها المصابون  
بما اصابكم من البلاء فتفوزون بحزيل العطاء وحيل اللقاء ام لا ﴾ ﴿ الحال انه قد ﴾ كان ربك ﴾ ﴿  
يا اكل الرسل في سابق قضائه وحضرة علمه ﴾ بصيرا ﴾ لصبر من صبر وشكر من شكر من  
اولى العزائم الصحيحة ولمن لم يصبروا ولم يشكروا من ذوى الاحلام السخيفة وسرا الاختبار والابتلاء  
الالهى انما هو اظهار الحجة البالغة الالهية حين الاخذ والانتقام اذ الانسان مجبول على الجدل  
والكفران ﴾ ﴿ و ﴾ من جملة جدالهم ﴾ قال ﴾ الكافرون الجاحدون الملاحدون ﴾ الذين لا  
يرجون لقاءنا ﴾ بل لا يؤملون لقاءنا قطعا ولا يخافون عنا مطلقا لانكارهم بنا ويعوم ما قد  
وعدنا لهم في يوم الجزاء لو كان محمد رسولا مؤيدا من عند الله ﴾ لولا ﴾ هلا ﴾ ازل علينا  
الملائكة ﴾ المصدقون لرسالته ليخبرونا بصدقه في دعواه ﴾ او ﴾ هلا ﴾ نرى ربنا ﴾ الذى  
يدعونا اليه معاينة فيخبرنا بصدق رسالته حتى نصدقه بلا تردد قال سبحانه في ردهم مقسما على  
سبيل الاستعجاب والاستغراب والله ﴾ لقد استكبروا في انفسهم ﴾ اولئك المسرفون المفرطون  
بقولهم هذا مكابرة حيث طلبوا من الله ما لا يسمع لخاص عباده من ذوى النفوس القدسية فكيف  
لهؤلاء الملاحدين ﴾ ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴾ عتوا ﴾ باخطار هذا المطلب العظيم في خواطرهم وان صدر  
عنهم هذا تمكرا واستهزاء ﴾ عتوا كبيرا ﴾ فاستحقوا بذلك اكبر العذاب واصعب النكال والوبال  
اذكر لهم يا اكل الرسل ﴾ يوم يرون الملائكة ﴾ اى ملائكة العذاب مع انه ﴾ لا بشرى ﴾ ﴿  
ولا بشارة برؤيتهم ﴾ يومئذ للمجرمين ﴾ بل انما يحيثون اليهم ليجروهم الى جهنم صاغرين  
مهانين ﴾ ﴿ و ﴾ بعدما يرونهم صائلين عليهم صولة الاسود ﴾ يقولون ﴾ متحسرين خاسرين قولا  
يقول به العرب عند هجوم البلاء وحلول العناء وعند اليأس التام من الظفر بالمطلوب وهو قولهم هذا  
﴿ حجرا محجورا ﴾ هو كناية عن قولهم قد حرمانا عن التبشير بالجنة حرمانا مؤبدا وصرنا مسجونين  
في النار سجنا مخلدا ﴾ ثم قال سبحانه ﴾ و ﴾ بعدما قد حرمانا الجنة عليهم وجعلنا مصيرهم النار ابدًا قد  
﴿ قدمنا ﴾ وعمدنا ﴾ الى ما عملوا من عمل ﴾ اى اصلح اعمالهم واحسنها التى قد اتوا بها في النشأة الاولى  
كتقوى الضيف وصلة الرحم واعانة الملهوف واغاثة المظلوم وغير ذلك من حسنات اعمالهم ﴾ فجعلناه  
هباء مثنورا ﴾ اى قد صيرناه كالغبار المثنور بالرياح بلا ترتب الثواب والجزاء عليه لفقدهم شرط  
القبول والانتابة وقت صدورها عنهم الا وهو الايمان والتوحيد والتصديق بالرسول والكتب  
والعمل بمقتضى الوحي وبالجملة هم كفار مكذبون مستكبرون لذلك لم تقبل اعمالهم واما ﴾ اصحاب  
الجنة ﴾ المتصفون بالايمان والتوحيد وتصديق الرسل والكتب المشلول بالاوامر والنواهي بمقتضى

ما بلغهم الرسل وبينهم فهم هم ﴿يومئذ خير مستقرا﴾ اى من جهة مكان يستقرون عليه ويتوطنون فيه ﴿واحسن مقيلا﴾ يستريحون ويستريحون فيه ومع الحور والولدان والعلمان يتلذذون اوههم يومئذ اى حين انقطاع السلوك وانكشاف السدل والاعطية المانعة من الشهود خير مستقرا من استقرارهم فى مقر التوحيد آمين من وساوس الاوهام والخيالات الباطلة واحسن مقيلا يستريحون فيه بلا مقتضيات القوى والآلات البشرية متخلعين عن جلايب ناسوتهم مطلقا مشرفين بخلق عالم اللاهوت المهداة الموهوبة لهم من قبل حضرة الرحوت ﴿و﴾ ذلك ﴿يوم تشقق السماء﴾ اى تتصفى وتحلى سماء الاسماء الالهية المستورة المحتجة ﴿بالغمام﴾ اى بغيوم التعينات العدمية المنعكسة منها ﴿ونزل الملائكة﴾ المهيمن عند الذات الاحدية الا وهى الاسماء والصفات التى قد استأثر الله به فى غيبه بلا انعكاس وانبساط وامتداد ظل كسائر الاسماء الفعالة الالهية ﴿تزيلا﴾ على صرافة تجردهم بلا تدنس وانغماس بغيوم التعلقات والتعينات مطلقا فيئذ نودى من وراء سرادقات العز والجلال ﴿الملك﴾ المطلق والاستيلاء التام والسلطنة الغالبة ﴿يومئذ الحق﴾ الثابت اللائق المثبت على ما ينبغى ويليق ﴿لارحم﴾ المستوى على عروش ذرائر الاكوان بعموم الرحمة وشمول الفضل والامتنان بلا تقدير ميكال وميزان من زمان ومكان ﴿و﴾ قد ﴿كان﴾ ذلك اليوم والشأن ﴿يوما﴾ وشأنا ﴿على الكافرين﴾ الساترين بغيوم هوياتهم الباطلة هوية الحق الظاهر فى الانفس والآفاق ﴿عسيرا﴾ فى غاية العسرة والشدة وعلى الموحددين الواصلين الى مرتبة القضاء الفانين فى الله الباقيين ببقائه سهلا يسيرا فى غاية اليسر والسهولة ﴿و﴾ اذكر يا اكمل الرسل لمن ظلمك واساء الادب معك واراد مقتك وطردهك بغيا عليك وعدوانا بك ﴿يوم يعص الظالم﴾ الجاحد الخارج عن مقتضى الادب مع الله ورسوله ﴿على يديه﴾ تحسرا على افراطه وتفریطه فى العتو والاستكبار والجحود والانكار ﴿يقول﴾ حينئذ متحسرا متمنيا ﴿يا ليتنى اتخذت مع الرسول﴾ الهادى الى سواء السبيل ﴿سيلا﴾ يوصلنى الى منهج الرشده ويخففنى عن هذا العذاب ﴿يا ويلتى﴾ تعالى ويا هلكتى اسرعى ﴿ليتنى لم اتخذ فلانا﴾ مضلا مذلا ﴿خليلا﴾ صديقا قد اضلنى عن خلة الرسول المرشد المنجى وازالنى عن شرف صحبته والله ذلك المغوى المضل ﴿لقد اضلنى عن الذكر﴾ اى عن ذكر الله وتذكير رسوله وعن مصاحبة المؤمنين ومواخاتهم ﴿بعد اذ جئنى﴾ واختلط معى وصار صديقى وخليلى وخير قريبنى ورفيقى بل صار شيطانى فوسوس على وصرفى عن طريق الحق بتقريره وتلييسه ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿كان الشيطان﴾ المضل المغوى سواء كان جنا او انسا او نفسا ﴿للانسان﴾ المحبول على الغفلة والنسيان ﴿خذولا﴾ يخذله ويحرمه عن الجنان ويسوقه الى دركات النيران بانواع الخيبة والحربان ﴿نعوذ بك يا ذا الفضل والاحسان من شر الشيطان﴾ ﴿و﴾ بعد ما قد طعنوا فى القرآن طعنا كثيرا ونبدوه وراء ظهورهم نبذا يسيرا بلا التفات لهم اليه والى ما فيه من الاوامر والنواهي ﴿قال الرسول﴾ مشتكيا الى الله مناجيا معه ﴿يارب ان قومى﴾ الذين قد بعثتني اليهم لاهديهم وارشدهم الى طريق توحيدك وابين لهم حدود ما انزلت الى من الكتاب المعجز الجامع لجميع ما فى الكتب السالفة المشتمل على عموم المعارف والحقائق والحكم والاحكام المتعلقة بالدين والتخلق فى طريق توحيدك وتفريدك وتقديسك مع ان هؤلاء الجهلة المسرفين قد ﴿اتخذوا هذا القرآن﴾ مع سطوح برهانه وقواطع حججه وبيانه ﴿مهجورا﴾ متروكا لا يلتفتون اليه ولا يسترشدون

منه بل لا يتوجهون نحوه بل يقدحون فيه ويكذبونه وينسبون اليه ما لا يليق بشأنه ﴿و﴾ بعدما  
 قد بث صلى الله عليه وسلم شكواه الى ربه وبسط فيها معه سبحانه ما بسط قال سبحانه تسلياً له  
 صلى الله عليه وسلم وازالة لشكواه لا تبال بهم وبشأنهم ولا تحزن من سوء فعالهم وخصالهم اذ  
 ﴿كذلك﴾ ومثل ما جعلنا لك يا اكمل الرسل اعداء منكربين مكذبين قد ﴿جعلنا﴾ ايضاً  
 ﴿لكل نبي﴾ من الانبياء الماضين ﴿عدوا من المجرمين﴾ المنكرين المكذبين لهم يسئون الادب  
 معهم ويطعنون بكتبهم وصحفهم ولا ينصرونهم ولا يروجون دينهم ولا يقبلون منهم قولهم ودعوتهم  
 وليس هذا مخصوصاً بك وبدينك وكتابك ﴿و﴾ بالجملة لا تحزن عليهم اذ قد ﴿كفى ربك﴾  
 اى كفى ربك لك ﴿هادياً﴾ يرشدك الى مقصدك ويغالبك على عدوك ﴿ونصيراً﴾ حسيباً  
 يكفيك ويكف عنك مؤنة شرورهم وعداوتهم وانكارهم ﴿وقال الذين كفروا﴾ على سبيل  
 الانكار والتكذيب للقرآن والرسول على وجه الاعتراض والاستهزاء ﴿لولا﴾ هلا ﴿نزل﴾  
 عليه القرآن جملة واحدة ﴿من عند ربه كالكتب الثلاثة على الانبياء الماضين﴾ يعنى انهم قد استدلوا  
 بنزوله منجماً على انه ليس من عند الله اذ من سنته سبحانه ازال الكتب من عنده جملة واحدة  
 كالكتب السالفة قال سبحانه تسلياً لحبيبه صلى الله عليه وسلم ورداً للمنكرين انما ازلناه ﴿كذلك﴾  
 اى منجماً متفرقاً ﴿لنثبت﴾ نقوى ونشيد ﴿به فؤادك﴾ يا اكمل الرسل ونمكنك على حفظه  
 نجوماً لان حالك مخالف لحال موسى وداود وعيسى صلوات الله عليهم اذ هم اهل الاملاء والانشاء  
 والكتابة وانت اى ولان ازاله عليك بحسب الوقائع والاعراض والازال حسب الوقائع والاعراض  
 ادخل فى التأييد الالهى ﴿و﴾ لهذه الحكمة العلية والمصلحة السنية قد ﴿رتلناه﴾ وتلواناه لك  
 وقرأناه عليك ﴿ترتلاً﴾ تدريجياً شيئاً بعد شئ على التراخى والتؤدة فى عرض عشرين سنة  
 او ثلاث وعشرين ﴿و﴾ ايضاً من جملة حكمة ازاله منجماً انه ﴿لا يأتونك بمثل﴾ عجب  
 غريب يضربون لك جدلاً ومكابرة فى وقت من الاوقات وحال من الحالات على تفاوت طبقاتهم  
 ﴿الا جئناك بالحق﴾ اى قد جئناك بالمثل الحق على طريق البرهان تأييداً لك وترويحاً لامرك  
 ودينك اوضح بياناً وابلغ تبلياناً مما قد جاؤا به ﴿واحسن تفسيراً﴾ كشفاً وتبييناً وكيف يتأتى  
 لهم المعارضة والمجادلة معك يا اكمل الرسل مع تأييدنا اياك فى النشأة الاولى والاخرى وهم فى الدنيا  
 مقهورون مغلوبون وفى الآخرة هم ﴿الذين يحشرون﴾ ويسحبون ﴿على وجوههم الى جهنم﴾  
 البعد والحذلان وجحيم الطرد والحرمان وبالجملة ﴿اولئك﴾ الاشقياء المردودون عن شرف  
 القبول ﴿شر مكاناً﴾ منقلباً ومصيراً ﴿واضل سبيلاً﴾ واخطأ طريقاً اهدنا بفضلك سواء  
 سبيلك ثم اخذ سبحانه فى تعداد المنكرين الخارجين على رسل الله المكذبين لهم المسيئين الادب  
 معهم وما جرى عليهم بسوء صنيعهم من انواع العقوبات والنكبات فقال ﴿ولقد آتينا موسى  
 الكتاب﴾ اى التوراة المشتملة على الاحكام ليين الانام ما فيها من الاوامر والنواهي المصفية للنفوس  
 المنغمة بالمعاصى والآثام ليستعدوا بقبول المعارف والحقائق المنتظرة لهم المكنونة فى استعداداتهم  
 الفطرية وقابلياتهم الجبلية ﴿وجعلنا معه اخاه هرون وزيراً﴾ ظهيراً له يوازره ويعاونه له فى  
 ترويج دينه وتبيين احكام كتابه وبعدما ايدناها بازال التوراة واظهار المعجزات ﴿فقلنا﴾ لهما  
 ﴿اذ هبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ الدالة على وحدة ذاتنا واستقلالنا فى تصرفات ملكنا  
 وملكوتنا ارادة واختياراً يعنى فرعون وهامان ومن معهما من العصاة والبغاة الهالكين فى تيه

العتو والعناد وادعواهم الى توحيدنا واظهر الدعوة لهم فذهبوا بمقتضى الامر الوجوبى فدعوا  
فرعون وقومه الى ما امرنا قابوا عن القبول وكذبوها واستهزؤا معها كبرا وخيلاء فاخذناهم  
بتكذيبهم واستنكافهم ﴿فدمرناهم تدميرا﴾ اى قد اهلكناهم اهلاكا كلياً بحيث لم يبق احد  
منهم على وجه الارض ﴿و﴾ قد دمرنا ايضا ﴿قوم نوح لما كذبوا الرسل﴾ اى حين كذبوا  
نوحا ومن مضى قبله من الانبياء اذ قد امرهم نوح بتصديقهم ايضا والايمان بهم فكذبوا به اصابة  
وبهم تبعا لذلك ﴿اغرقناهم﴾ بالطوفان جميعا ﴿وجعلناهم﴾ اى قد جعلنا اغراقنا اياهم بالمره  
﴿لناس﴾ المعتبرين من امثال هذه الوقائع والخطوب العظام ﴿آية﴾ علامة وعبرة يعتبرون منها  
ويستوحشون من المام امثالها اياهم لذلك يحسنون الادب مع الله ورسوله خوفا من بطشه وانتقامه  
﴿و﴾ كيف لا يخافون من بطشنا وانتقامنا اذ قد ﴿اعتدنا﴾ وهبنا ﴿لظالمين﴾ الخارجين  
عن مقتضيات حدودنا واحكامنا ﴿عذابا اليما﴾ مؤلما اشد ايلام وانتقمنا منهم صعب انتقام ﴿و﴾  
قد دمرنا ايضا ﴿عادا وثمود﴾ يعنى قوم هود وصالح عليهما السلام المكذبين لعموم الانبياء  
بتكذيبهم اياها وانكارهم على ما قد ظهر عليهما من الدعوة الى طريق الحق ﴿و﴾ كذا قد  
دمرنا ﴿اصحاب الرس﴾ ايضا بتكذيبهم رسولهم قيل هم كانوا يعبدون الاصنام فارسل الله سبحانه  
اليهم شعبيا عليه السلام فكذبوه وهم يسكنون حينئذ حول الرس وهو البئر الغير المطوية فانهارت  
فخسف بهم وبديارهم وقيل الرس قرية بفلج اليمامة قد كان فيها بقية قوم ثمود فبعث الله اليهم نبيا  
فقتلوه فهلكوا وقيل اصحاب الرس هي اصحاب الاخدود وقيل قرية بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار  
وقيل هم اصحاب خنظلة بن صفوان النبي عليه السلام ابتلاه الله بطير عظيم كان فيها من كل لون  
وسموها عنقاء لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذى يقال له فتخ اودمخ وكانت تنقض على صبيانهم  
فتخطفهم وقت اذ اعوزها الصيد فلذلك سميت مغربا فدعا عليها خنظلة عليه السلام فاصابتها  
الصاعقة ثم انهم قد كذبوا خنظلة عليه السلام فقتلوه فاهلكوا لذلك وقيل قوم قتلوا نبيهم ورسوله  
اى دسوه فى بئر ﴿و﴾ بالجملة قد دمرنا بواسطة تكذيب رسلنا ﴿قرونا﴾ اخر اى اهل  
قرون واعصار قبل القرن اربعون سنة وقيل مائة وعشرون سنة ﴿بين ذلك﴾ المذكور من  
الامم الهالكة ﴿كثيرا﴾ لا يعلم عددها الا الله ﴿و﴾ بالجملة ﴿كلا﴾ اى كل واحد من الامم  
الهالكة المذكورة وغير المذكورة قد ﴿ضربنا له الامثال﴾ اولا من الذين هلكوا قبلهم  
بالتكذيب وبيانا للاحكام والشرائع الموضوعة على مقتضى حكمتنا ومصالحنا فكذبوها ظلما  
وعدوانا فاهلكناهم بتكذيبهم خيبة وخسرانا بواسطة تلك الخصلة المذمومة المشتركة بينهم  
﴿وكلا﴾ منهم قد ﴿تبرنا﴾ وقتنا اجزاءه ﴿تتيرا﴾ تفتيتا شديدا وتشتيتا بليغا الى حيث لم  
يبق منهم احد يخلفهم ويحي اسمهم ثم اخذ سبحانه بتعبير قريش وتوبيخهم وبيان قساوة قلوبهم  
وشدة شكيمتهم مع رسول الله وكمال غيهم وغفلتهم عن الله ونهاية عمههم وسكرتهم وعتوهم  
واستكبارهم وخيلائهم فى انفسهم بحيث لم يتأثروا ولم يتعظوا مما جرى على امثالهم من العصاة  
الغاة المتمردين عن الله ورسوله فقال سبحانه مؤكدا بالقسم على سبيل التعجب من شدة قسوتهم  
﴿الله﴾ لقد اتوا ﴿يعنى القريش كانوا يذهبون الى الشام للتجارة ويمرون فى كل مرة ذهابا  
وايابا﴾ على القرية التى ﴿قد﴾ امطرت ﴿على اهلها﴾ مطر السوء ﴿يعنى الحجارة قهرا  
من الله اياهم وزجرا لهم من سوء فعالهم وخروجهم عن حدود الله وسوء الادب مع الله ورسوله

يعنى لوطا والقرية سدوم معظم بلاد قوم لوط ﴿اقلم يكونوا يرونها﴾ في مرات مرورهم حتى يتذكروا ويتعظوا منها ﴿بل كانوا﴾ يرونها في كل مرة اذ هي على طرف الطريق لكن بكفرهم بالله وبكمال قدرته وعزته ﴿لا يرجون﴾ ولا يأملون ﴿نشورا﴾ اى يوم ينشرون ويحشرون فيه للجزاء ولا يخافون مما سيجرى عليهم فيه لذلك لم يعتبروا ولم يتعظوا منها ومما جرى على اهلها ﴿و﴾ من كمال استكبارهم وشدة غيظهم معك يا اكمل الرسل ﴿اذا راوك﴾ في المرأى ﴿ان يتخذونك﴾ وما يحدثون عنك وفي شأنك ﴿الاهزوا﴾ كلاما مشعرا بالاستهانة والاستحقار والسخرية حيث يقولون في كل مرة من مرات رؤيتهم بك متكهمين ﴿أهذا الذى﴾ قد بعث الله اليكم ﴿رسولا﴾ يرشدكم ويهديكم الى توحيد ربه ويقيم لكم الحجج والبراهين ليصرفكم عن الهتكم وآلهة آبائكم واسلافكم ومن كمال جده وجهده في شأنه ونهاية سعيه واجتهاده ﴿ان كاد﴾ اى انه قد قرب ﴿ليضلنا﴾ ويصرفنا ﴿عن آلهتنا لولا ان صبرنا﴾ اى ثبتنا اقدامنا ومكننا قلوبنا ووطنا انفسنا ﴿عليها﴾ اى على عبادة آلهتنا لصرفنا عن آلهتنا البتة واضلنا عن طريق عبادتهم بسعيه التام وجده البليغ المفرط في ترويج دينه واثبات دعواه وكثرة اظهار ما يخيل له انها حجج ومعجزات وكال فصاحته في تبينها وبالجملة لولا صبرنا وثباتنا على ديننا لضللنا عن آلهتنا باضلالة البتة قال سبحانه ردا عليهم على وجه التنذير والتوبيخ ﴿وسوف يعلمون﴾ اولئك الحق الجاهلون ﴿حين يرون العذاب﴾ النازل عليهم ﴿من اضل سبيلا﴾ واخطأ طريقا واسوء حالا ومآلا اتم ايها الجاهلون المصرون على الجهل والعداوة للمؤمنون ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ لعامة المشركين المتخذين آلهة من غير الله سواء كانوا مشركين بالشرك الجلى او الخفى المسندين الافعال والحوادث الكائنة في عالم الكون والفساد الى الاسباب والوسائل العادية بمقتضى اهوية نفوسهم وما ذلك الا لجهلهم بالله وغفلتهم عن احاطة علمه وقدرته وجميع اوصافه واسماؤه بجميع ما ظهر وبطن وكان ويكون ﴿ارأيت﴾ اى اخبرني يا اكمل الرسل ان كنت من اهل الخبرة والذكاء اتهدى انت وترشد بسعيك وجهدك الى طريق التوحيد ودين الاسلام ﴿من اتخذ الهه هوا﴾ اى من اتخذ هوى نفسه ومشتهى قلبه الها يعبد كعبادة الله قدم المفعول الثانى للعناية والاهتمام ﴿افانت﴾ يا اكمل الرسل ﴿تكون عليه وكلاما﴾ حفيظا تحفظه عن متابعة هواه ومقتضى طبعه مع انا قد جبلناه على تلك الشقاوة والنقى والغاوة وانبتاه في لوح قضائنا وحضرة علمنا كذلك ﴿ام تحسب﴾ انت وتظن من غاية حرصك وشغفك على ايمان هؤلاء الهلكى ﴿ان اكثرهم﴾ اى اكثر المشركين ﴿يسمعون﴾ كلمة التوحيد سمع قبول ورضاء ﴿او يعقلون﴾ ويفهمون معناه وليس بينهم عارف متدرب متدبرا لا من سبقت له العناية الازلية والتوفيق بل ﴿انهم﴾ وما اكثرهم في حدود ذواتهم ﴿الا كالانعام﴾ يأكلون ويمشون وعن السمع والشعور الفطرى معزولون ﴿بل هم اضل سبيلا﴾ منها اذ هم مجبولون على فطرة المعرفة والشعور والانعام ليس كذلك فهم اسوء حالا منها فكيف لا يكونون اسوء حالا واصل سبيلا من الانعام ومع استعدادهم وقابليتهم لقبول فيضان انوار التوحيد ومعرفة كيفية سر بيان الوحدة الذاتية وامتداد اظلالها على هياكل المظاهر والموجودات قد صاروا محرومين عنها وعن شواهدا والاطلاع عليها غافلين عن لذاتها مع انهم انما جبوا لان يدركوها ويشاهدوا عليها وينكشفوا بسر اثرها ومع ذلك لا يجتهدون في شأنها بل لا يلتفتون ايضا مع انه سبحانه قد اشار اليها وصرح بها في كتابه العزيز ارشادا لئله العزيز صلى الله عليه وسلم

وتنبهها على من تبعه من المؤمنين ليتفطنوا منها الى مبدئهم ومعادهم ويتصفوا بكمال المعرفة والتوحيد فقال مخاطبا لحبيه صلى الله عليه وسلم اذا مثال هذه الخطابات الحبيبة لا يسع في سمع غيره صلى الله عليه وسلم ﴿الم تر﴾ ايها المسترشد البصير والمستكشف الخير ﴿الى ربك﴾ اي مربيك الذي ربك بأنواع الكمالات وهداك الى اعلى المراتب وارفع الدرجات ﴿كيف مدالظل﴾ اي كيف مهد وبسط اظلال اوصافه واسماؤه وعكوس شؤنه وتطوراته على مرايا الاعدام القابلة للتأثر فيتراى فيها حسب اقتضاء اسماء الحسنى وصفاته العليا ما لا يتأخر من الصور العجيبة والهياكل الغريبة حتى توهم المحجوبون الفاقدون بصر البصيرة وظنوا انها موجودات حقيقية متألصة في الوجود مستقلة في الآثار المرتبة عليها ثم افترقوا فذهب قوم الى انها موجودات متألصة مستقلة بانفسها مستغنية عن فاعل خارجي يؤثر فيها الا وهم الدهريون القائلون بان الطبيعة تكفي في تكون الاشياء واذا وجدت الشرائط وارتفعت الموانع تكون الشئ البتة بلا احتياج الى فاعل خارجي مؤثر في وجوده ولم يتفطنوا اولئك الحق العمى ان هذه الصور المرئية والاطلال المحسوسة والعكوس المتشعبة اللامعة عن سراب العدم باقية على عدمياتها الاصلية ما شمت رائحة من الوجود سوى ان ظل الوجود قد انبسط عليها وانعكس منها وآخر الى انها موجودات حقيقية قديمة بالنوع لها صور ومواد قديمة محتاجة الى فاعل خارجي مؤثر موجب بمقارنة الصورة للمادة وهذا مذهب جمهور الحكماء وهؤلاء الهلكى القاصرون عن درك الحق ومعرفة لم يتنبهوا ايضا ان لا قديم في الوجود الا الله الواحد القهار لمطلق السوى والاغيار وآخر الى انها موجودات حقيقية قد ابدعها الله تعالى من العدم على حسب علمه وقدرته واختياره وارادته بلا وجوب شئ عليه في ايجادها وبلا نسق مادة ومدة عليها وهذا مذهب جمهور المتكلمين المليين وهؤلاء ايضا لم يتفطنوا ان العدم لا يقبل الوجود اصلا كما ان الوجود لا يقبل العدم قطعا اذ بينهما تناقض وتضاد حقيقى وتقابل ذاتى لا يتصف احدهما بالآخر مطلقا ومنشأ توهم هؤلاء الفرق الثلاث اقتصار نظرهم على الصور المرئية ظاهرا وغفلتهم وذوولهم عن ذى الصورة الذى هى اى الصور المرئية والاشباح المحسوسة عكوس واطلال وآثاره ولو علموا ارتباط هذه الصور المرئية المعدومة بذى الصورة وكوشفوا بوحدة الوجود وشهدوا ان لا موجود الا الله الواحد القهار لجميع السوى والاغيار لم يبق لهم شائبة شك في عدمية هذه الصور المرئية كما لاشك لهم في عدمية الصور المرئية في المرايا والعكوس والاطلال المحسوسة فى الماء ومن لم يجعل الله نورا فماله من نور ﴿و﴾ بالجملة ﴿لوشاء﴾ واراد سبحانه عدم انبساط عكس وجوده وابقاء العدم على صرافته ولم يجعله مرآة لكمالات جود وجوده ولم يلتفت اليه ولم يتجلى عليه ﴿لجعله ساكنا﴾ اى لجعل ظل وجوده مقبوضا غير مبسوط ولفى العالم دفعة وزال وذهب ما فيه من الصور والاشباح لزوال اسبابها واربابها ﴿ثم﴾ اوخنا هذا المد والبسط بمثال واضح من جملة المحسوسات عناية منا لعبادنا حيث ﴿جعلنا الشمس﴾ حسب اضاءتها واشراقها وانبساط نورها وشعاعها على ظلمة الليل المشابه بالعدم ﴿عليه﴾ اى على بسط الوجود على مرايا الاعدام ﴿دليلا﴾ امثالا وانحمامونحنا لكيفية امتداد اظلال الوجود وانعكاسها من العدم وذلك ان الشمس اذا اخذت فى الاشراق وبسطت النور على الآفاق قد استنار العالم بعدما كان مظلما واذا غربت وقضبت عاد العالم على ظلمته التى كان عليها ﴿ثم﴾ اى بعد قد بسطنا ظل وجودنا على هياكل المظاهر والموجودات ﴿قبضناه لينا﴾ دفعا لتوهم الشركة المنافية لصرافة



التوحيد وان كان بحسب الظاهر اذ لا موجود حقيقة الا الواحد القهار ﴿قضا يسيرا﴾ سهلا  
 بان قدرنا له التغير والتجدد على تعاقب الامثال ليدل على ان لا وجود لها لذاتها اذ لو كان وجود  
 من نفسها لم يطرأ عليها التغير والانتقال مطلقا فلم من هذه التغيرات الواقعة في الاكوان ان لا  
 وجود لها لذاتها في الحقيقة بل لا وجود حقيقة الا للواجب الذي هو نفس الوجود المنبسط عليها  
 ﴿ثم نزل سبحانه عن خطاب حبيبه صلى الله عليه وسلم في المعارف والحقائق المتعلقة بالوحدة الذاتية  
 السارية في الاكوان وكيفية ارتباط الاكوان عليها الى مخاطبة العوام على مقتضى استعداداتهم وقابلياتهم  
 فقال ﴿و﴾ كيف تغفلون اتم عن مبدعكم ومظهركم ايها الغافلون مع انه ﴿هو الذي جعل لكم  
 الليل لباسا﴾ تسترون بظلمته عن اعين الناس لئلا يطلع بعضكم مقابيح بعض ﴿و﴾ ايضا قد  
 جعل ﴿النوم﴾ فيه ﴿سباتا﴾ راحة للابدان بعد قطع المشاغل وقضاء الاوطار المتعلقة بالنهار  
 ﴿و﴾ ايضا قد ﴿جعل النهار نشورا﴾ تنتشرون فيه في اقطار الارض لطلب المعاش كل ذلك  
 بتقدير الله وتديره واصلاحه لامور عباده ﴿وهو الذي ارسل الرياح بشرا﴾ مبشرا ﴿بين يدي  
 رحمته﴾ اى قدام المطر يبشركم بنزوله ﴿و﴾ بعد تبشيرنا اياكم بالرياح المبشرات قد ﴿انزلنا﴾  
 من مقام جودنا ﴿من﴾ جانب ﴿السحاب ماء طهورا﴾ متناھيا في الطهارة والنظافة بالغ اقصى  
 قانتها ﴿لنجي به﴾ اى بالماء ﴿بلدة ميتا﴾ قفرا يابس جامدا بانواع النباتات والحضروات  
 ﴿ونسقيه﴾ اى بالماء ﴿مما خلقنا﴾ في البرارى والى وادى ﴿انعاما واناسى كثيرا﴾ وهى جمع  
 انسان حذف نونه وعوض منها الياء فادغم اوجع انسى خصهم بالذكر لان اهل الحضرة يسكنون  
 قريب المنابع والانهار وهم ودوابهم انما يسقون من المطر لبعدهم عن المنابع والانهار ﴿ولقد  
 صرفناه﴾ اى المطر ﴿بينهم﴾ انعاما لهم واصلاحا لحالهم وكررنا ذكره في هذا الكتاب وكذا  
 في الكتب السالفة ﴿ليذكروا﴾ ويتفكروا في جلائل نعمنا وانعامنا ويواظبوا على شكرها لتزداد  
 لهم ﴿ومع ذلك﴾ قافى ﴿وامتنع﴾ اكثر الناس ﴿عن قبوله وتذكره بل ما ازدادوا﴾ الا  
 كفورا ﴿اى كفرا﴾ لانهم انكارا لمنعمها حيث يقولون منكربين على المنعم قد مطرنا بنوء كذا  
 ﴿و﴾ من شدة بغيمهم وكفرانهم ﴿لوشئنا﴾ وتعلقت مشيتنا لانذار كل منهم بمنذر مخصوص  
 ﴿لبعثنا في كل قرية﴾ من القرى نبيا ﴿نذيرا﴾ ينذوهم عما هم عليه من الكفران والطغيان  
 ولكن قد بعثناك يا اكمل الرسل الى كافةهم وعامتهم تعظيا لشأنك واجلالا لقدرك ومكانك فلك ان  
 لا تعي من اعباء رسالتنا وتبلغ ما امرناك به ولا تلتفت الى مزخرفاتهم التى ارادوا ان يخدعوك بها  
 وبالحجة ﴿فلا تطع الكافرين﴾ المصرين على الكفر والكفران والعناد والطغيان بحال ولا تتبع  
 اهواءهم مطلقا بل ﴿وجاهدهم به﴾ اى بدينك هذا ﴿جهادا كبيرا﴾ حتى تقمع وتقلع دينهم  
 الباطل عن اصلها وتروج دينك الحق ترويجا بليغا الى حيث يظهر دينك على الاديان كلها وكفى بالله  
 حسيبا ﴿و﴾ قل لهم تنبها عليهم كيف تغفلون عن ربكم وتنصرفون عن دينه الموضوع فيكم  
 اصلاحا لحالكم مع انه سبحانه ﴿هو﴾ الحكيم العليم ﴿الذى﴾ قد ﴿مرج البحرين﴾ اى  
 الشراك والتوحيد وكلاهما متجاورين متلاصقين في فضاء الوجود مع انه ﴿هذا﴾ اى التوحيد  
 ﴿عذب فرات﴾ سائع شرابه للمتعطشين بزلاله ﴿وهذا﴾ اى الشراك والكفر ﴿ملح اجاج﴾  
 اى مر ملح في كال الملوحة والمرارة بحيث يقطع امعاء شاربها ﴿و﴾ من كمال لطف الله ومرحمته  
 على عباده قد ﴿جعل﴾ سبحانه دين الاسلام والشريعة المصطفوية الموضوعية لضبطه ﴿بينهما﴾

اى بين التوحيد والشرك ﴿ برزخا ﴾ مانعا من التصاقهما واتصالهما ﴿ و ﴾ قد جعله ﴿ حجرا ﴾  
 محجورا ﴿ اى حدا حصينا محدودا مانعا عن امتزاجهما واختلاطهما ﴾ و ﴿ كيف تنكرون ﴾  
 ايها المنكرون سريان وحدته الذاتية على صفائح مظاهره مع انه سبحانه ﴿ هو الذى خلق ﴾ اى  
 اظهر واوجد تنبها لعباده على سر توحيده ﴿ من الماء ﴾ اى النطفة ﴿ بشرا ﴾ سويها ذا  
 اجزاء مختلفة طبعيا وشكلا صلابة ولينا قوة وضعفا رقة وغلظا الى غير ذلك من الصفات المتقابلة  
 والاجزاء المتفاوتة التى قد عجزت عن تشرح جزء من اجزاء شخص من اشخاص نوع الانسان  
 فحول الحكماء مع توفر دواعيهم لكشفها الى حيث تاهوا وتخبروا عن ضبط ما فيه من الامتزجات  
 والارتباطات فكيف عن جميع اجزائه بعدما قد قدره سبحانه وسواء بكمال قدرته وقوته ووفور  
 حكمته قسمه قسمين ﴿ فجعله نسبا ﴾ وقد جعل قسما منه ذكرا ذانسيا ونسلا نسب اليه من  
 يخلفه من اولاده الحاصلة من نطفه ﴿ و ﴾ جعل قسما آخر منه ﴿ صهرا ﴾ اى يصاهر بها اى  
 يختلط ويمتزج الذكر معها ابقاء للنوع وتتميمه لبقائه على سبيل التناسل والتوالد الى ما شاء الله  
 ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان ربك ﴾ الذى ربك يا اكمل الرسل على كمال الذكاء والفطنة في فهم دقائق  
 توحيده ورقائق تجلياته الجلالية والجلالية ﴿ قديرا ﴾ على كل ما اراد وشاء بلا فتور وقصور ﴿ و ﴾  
 مع كمال قدرته سبحانه وعلو شأنه وسطوع برهانه ﴿ يعبدون ﴾ من خبت طينتهم وشدة قسوتهم  
 وضعفيتهم ﴿ من دون الله ﴾ الحقيق بالمعبودية الوحيد في الربوبية والالوهية ذاتا ووصفا واسما  
 ﴿ ما لا ينفعهم ولا يضرهم ﴾ يعنى اصناما واوثانا لا يرجى نفعهم ولا ضرهم لا لانفسهم ولا لغيرهم  
 وبالجملة لا يملكون شيئا من لوازم الالوهية والربوبية مطلقا ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الكافر ﴾  
 الجاهل الجاهل بذات الله وبكمالات اسمائه وصفاته ﴿ على ربه ﴾ الذى ربه بمقتضى اوصافه  
 واسمائه ﴿ ظهيرا ﴾ يظهر عليه بالباطل ويظاها ويبنذ الحق وراء ظهره ويخالفه ولا يلتفت اليه عتوا  
 واستكبارا ﴿ وما ارسلناك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ الا مبشرا ونذيرا ﴾ الى كافة البرايا وعامة العباد  
 لتبشرهم وترشدهم على ما ينفعهم وتنذرهم عما يضرهم يعنى تهديهم الى المعرفة والتوحيد الذى هم  
 جبلوا لاجله وتمتعهم عن المفساد المنافية له ولطريقه وان نسبوكم يا اكمل الرسل الى اخذ الجمل والرشي  
 لارشادك وهدايتك اياهم ﴿ قل ﴾ لهم تبكيئا والزاما ﴿ ما اسئلكم ﴾ وما اطلب منكم ﴿ عليه ﴾  
 اى على تبليغي اياكم ما اوحى الى من ربي وارشادى لكم بمقتضى الوحي الالهى ﴿ من اجر ﴾  
 جعل ومال اخذه منكم واجعله سبيلا للجهاد والثروة وانواع المفاخرة والمباهات بها كما هو عادة  
 الجاهلة المشيعخين في هذا الزمان هم من عون الشيطان نسبوا انفسهم الى الصوفية المتشيعخين تليسا  
 وتغريرا واخذوا من ضعفاء العوام من حطام الدنيا بهما ما افسدوا عقائدهم بانواع التليسات  
 والتدليسات وتحليل المحرمات واباحة المحظورات واختزنوها ثم ادعوا بسببها السيادة والرياسة حتى  
 مضوا عليها زمانا وكثروا الاتباع والاحشام بها وهى الاعوان والانصار بتليستهم هذا ثم بعد ذلك  
 قد بغوا على السلطان وقصدوا الخروج على اولى الامر والطاعة واشتغلوا بتخريب البلدات واضرار  
 اهل الايمان وقصدوا اموال الانام واعراضهم وسبي ذرايعهم ومع ذلك قد سمو انفسهم اهل الحق  
 والعدل واصحاب المعرفة والايمان وارباب اليقين والعرفان الا ذلك هو الحصران المين والطغيان  
 العظيم عصمنا الله من شرور انفسنا ومن سيآت اعمالنا بل ما اريد واطلب بتبليغي هذا ﴿ الا ﴾  
 هداية ﴿ من شاء ﴾ واراد سبحانه بتوقيفه اياه ممن قد سبقت لهم العناية الازلية ﴿ ان يتخذ ﴾

ويطلب ﴿ الى ربه ﴾ الذي رباه بأنواع الكمالات ﴿ سيلا ﴾ يوصله الى معرفته وتوحيده ﴿ و ﴾ ان انصرفوا عنك يا اكل الرسل وامرضوا عن هدايتك وارشادك وقصدوا مقتك وقتلك عدوانا وظلما لا تبال يا اكل الرسل بهم وبشأنهم ولا تحزن عن امرهم هذا بل ﴿ توكل ﴾ في مقابلتهم ومقاومتهم ﴿ على الحي ﴾ القيوم ﴿ الذي لا يموت ﴾ اى لا يطرأ عليه الموت والفناء ﴿ وسبح ﴾ ربك وتزه عما لا يليق بشأنه مقارنا تسبيحك ﴿ بحمده ﴾ على الآله ونعمائه الفائضة عليك على التعاقب والتوالى سيما على ما قد اصطفاك من بين البرايا واعطاك الرياسة والسيادة على كافة الانام والرسالة العامة على قاطبة الامم وبلغ ما انزل اليك ولا تفرح من ايمانهم ولا تحزن ايضا على كفرهم وطغيانهم ﴿ و ﴾ اعلم انه ﴿ كفى به ﴾ اى كفى الله سبحانه ﴿ بذنوب عباده ﴾ ما ظهر منهم وما سيطر وما بطن في استعداداتهم وكن في قابلياتهم ﴿ خيرا ﴾ مطلقا بصيرا على وجه الحضور والشهود ولا يعزب عن حيلة حضرة علمه المحيط شئ منها ومجازيا قديرا ومتقما عزيزا يجازيهم بقدرته بمقتضى اطلاعه وخبرته وكيف لا يعلم ولا يطلع سبحانه بعموم ما ظهر وما بطن اذ هو القادر الخالق ﴿ الذي خلق السموات والارض ﴾ اى ابدعهما واظهرهما ﴿ وما بينهما ﴾ من كتم المدم بلا سبق الهوى والزمان ﴿ في ستة ايام ﴾ اى فى الجهات والاقطار الستة المحفوفة بها عموم الكواثر والفواسد ﴿ ثم ﴾ بعد ما كمل ترتيبها على ابلغ النظام قد ﴿ استوى ﴾ وتمكن وبسط واستولى ﴿ على العرش ﴾ اى عروش عموم المظاهر بالاستيلاء التام والبسطة العامة الغالبة ﴿ الرحمن ﴾ الذى قد وسعت رحمته وعمت مرحمته على كل ما ظهر وما بطن غيبا وشهادة ﴿ فاسئل به ﴾ اى بما ذكر من خبرة الله واحاطة علمه وقدرته واظهاره عموم ما برز وخفى وغاب وشهد واحاطته وشموله واستيلائه على عروش عموم الاكوان بالرحمة العامة الشاملة ﴿ خيرا ﴾ بصيرا اذله خبرة تامة وولاية كاملة يخبرك بصدقها ارباب القلوب الصافية الواصلين الى مرتبة الكشف والشهود ممن سبقت لهم العناية الازلية وجذبتهم الجذبة الجالبة الغالبة الالهية من قبل الحق المقتية لهم عن ذنوب انانياتهم الباطلة المبقية لهم ببقاء الحق الحقيقي بالحقية ﴿ و ﴾ مع ظهور استيلاء الحق وانبساطه على عروش ذرات الاكوان ﴿ اذا قيل لهم ﴾ على وجه الايقاظ عن ناعس النسيان والتنبية عن نومة الحرمان ورقدة الخذلان ﴿ اسجدوا ﴾ واخضعوا وتذلوا ﴿ للرحمن ﴾ المظهر من كتم المدم بسعة رحمته وجوده ﴿ قالوا ﴾ منكرين له مع كمال ظهوره مستفهمين على سبيل الاستغراب والاستبعاد ﴿ وما الرحمن ﴾ الذى انت تدعوننا الى سجوده وقد اتوا فى سؤالهم بلفظة ما من غاية نكارته عندهم وشدة انكارهم عليه قائلين ايضا ﴿ انسجد لما تأمرنا ﴾ يعنى انخضع وتذلل اى كل منا لكل مما تأمرنا بسجوده وتذلل انت من تلقاء نفسك بلا برهان لاح لدينا ودليل ظهر علينا ﴿ و ﴾ بالجملة ما ﴿ زادهم ﴾ قولك وامرك هذا اياهم الا ﴿ نفورا ﴾ عن الحق وطريق توحيدهم بنجس طبيعتهم وشدة شكيتهم وغاية غيهم وقسوتهم وكيف يتفرون وينصرفون اولئك الجاهلون الغافلون عن سجوده سبحانه مع انه قد ﴿ تبارك ﴾ وتعالى شأنه ان ينصرف عنه ويتفر عن عبادته احد من عباده سبحانه مع كثرة خيراته وبركاته عليهم لانه ﴿ الذى ﴾ قد ﴿ جعل فى السماء ﴾ اى العلويات ﴿ بروج ﴾ لتكون منازل الكواكب المدبرة للامور الارضية ﴿ و ﴾ بعد ما هيئها سبحانه على ابلغ النظام وابدعه قد ﴿ جعل فيها سراجا ﴾ اى شهابا مضيئة فائرة من بروج الى بروج ﴿ وقرأ منيرا ﴾ منقلبا من منزل الى منزل من المنازل المذكورة المعروفة

ليحصل من دورانهما واقلابتهما الفصول الاربعة المصلحة لاحوال ما في السفليات من الموالي الثلاثة ﴿ و ﴾ كيف تفعلون عن الصانع الحكيم ايها الضالون المكابرون مع انه سبحانه ﴿ هو ﴾ الحكيم العليم المدبر العظيم ﴿ الذي جعل ﴾ لكم ﴿ الليل والنهار خلقة ﴾ متعاقبة متجددة خلفا احدهما بالآخر ليكونا مرصدا وميقانا ﴿ لمن اراد ان يذكر ﴾ يتذكر لآلاء الله المتوالية المتتالية عليه الفائضة من عنده على تعاقب الاوقات والآتات وتتابع الازمنة والساعات ﴿ او اراد شكورا ﴾ اي اراد ان يشكر على نعمائه الواصلة اليه في خلالهما ﴿ و ﴾ المتذكرون لآلاء الله المواظبون لاداء حقوقها حسب طاقتهم وقدر قوتهم هم ﴿ عباد الرحمن ﴾ الواصلون الى مرتبة الرضوان الفائزون ببقاء الختان الثمان اللانح على صفائح الاكوان وعلامتهم انهم ﴿ الذين يمشون على ﴾ وجه ﴿ الارض ﴾ التي هي محل انواع الفتن والفسادات ﴿ هونا ﴾ هينين لينين بلا منازعة وجدال مع احد من بني نوعهم وبلا سوء خصال وقبح فعال معهم من كبر وخيلاء وعجب ورياء ﴿ و ﴾ هم من كمال سكينتهم ووقارهم وتلطفهم لعباد الله ﴿ اذا خاطبهم الجاهلون ﴾ يعلو شأنهم ورفعة مكانتهم ومكانهم سيما بما يكرهون من الشتم والوقاحة والاستهزاء ﴿ قالوا ﴾ من سلامة نفوسهم وطيب قلوبهم ﴿ سلاما ﴾ وتسليما عليهم بلا تغير منهم وتأثر من قولهم وتركوا لانتقامهم ومخاصمتهم نوطينا لنفوسهم على التسليم والرضا بحريان القضاء من غاية الحلم وكظم الغيظ هكذا حالهم وشغلهم بين الناس في النهار واما في الليل ﴿ و ﴾ هم ﴿ الذين يبيتون ﴾ ويدخلون في الليل باثنين قد صاروا في خلاله ﴿ لربهم سجدا ﴾ ساجدين واضعين جباههم على تراب المذلة والهوان طلبا لمرضاة الله بلا شوب السمعة والرياء والعجب والهوى لكونهم خالين في خلاله مع الله بلا وقوف احد عليهم ﴿ وقياما ﴾ قائمين بين يدي الله تواضعا واكراما ﴿ والذين يقولون ﴾ في مناجاتهم مع الله ورفع حاجاتهم نحوه سيما اعقاب صلواتهم وتهجداتهم في خلواتهم ﴿ ربنا ﴾ يا من ربانا بانواع الكرامات ﴿ اصرف عنا ﴾ بفضلك وجودك ﴿ عذاب جهنم ﴾ المعدة لعصاة عبادك ﴿ ان عذابها كان غراما ﴾ حتما لازما لنا لو لا فضلك بنا واحسانك علينا فانهم مع كمال توجههم وتحنهم نحو الحق على وجه الاخلاص ورسوخهم في الاعمال الصالحة الخالصة بلا فوت شيء من لوازمها خائفون وجلون عن بطشه سبحانه وانتقامه لانهم لا يتكئون ولا يتكلمون الى اعمالهم وطاعتهم ولا يثقون بها بل ما يعتمدون ولا يثقون ولا يتمسكون الا بفضل الله وسعة رحمته وجوده قائلين مستبشرين من النار ﴿ انها ﴾ اي جهنم البعد والحerman قد ﴿ ساءت مستقرا ﴾ لا يستقر احد فيها ساعة وآنا ﴿ و ﴾ كيف ان يكون لنا ﴿ مقاما ﴾ نقيم فيها زمانا ﴿ والذين اذا انفقوا ﴾ بما رزقهم الله من الاطياب المكتسبة بالايدي على الفقراء والمساكين ﴿ لم يسرفوا ﴾ في الانفاق الى ان وصل حد التبذير المذموم عقلا وشرعا ﴿ ولم يقدروا ﴾ في الامساك والمنع ايضا الى ان وصل حد التقير المحرم المكروه المنكر شرعا وعقلا ومروءة وطادة ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان ﴾ اتفاقهم ﴿ بين ذلك قواما ﴾ وسطا عدلا بين طرفي الافراط والتفريط المذمومين الساقطين عن درجة الاعتبار عند الله وعند المؤمنين المسقطين للنفس عن الاعتدال الحقيقي المقبول عند الله وعند عموم عباده ﴿ و ﴾ بالجملة اولئك المعتدلون المقسطون هم الموحدون ﴿ الذين لا يدعون مع الله ﴾ الواحد المستقل بالالوهية والربوبية ﴿ الها آخر ﴾ يستحق للعبودية مثله ﴿ و ﴾ من جملة خصائلهم الحميدة انهم ﴿ لا يقتلون ﴾ بحال من الاحوال ﴿ النفس التي ﴾

قد ﴿حرم الله﴾ الحكيم العليم المتقن في افعاله واحكامه قتلها اذ كل نفس من النفوس البشرية انما وضعت وبنيت لتكون بيتا لله مهبطا لوحيه والهامة منزلا ومحلا لحلول سلطان وحدته الذاتية ومجلى لظهور اسمائه الحسنی وصفاته العظمى فلا يصح ولا يجوز هدم بيته وتخريب بنيانه ﴿الابالحق﴾ اى بالرخصة الشرعية الموضوعة بوضع الله سبحانه حدا او قصاصا ﴿و﴾ من جملة اخلاقهم الحميدة انهم ﴿لا يزنون﴾ عدوانا وعدولا عن مقتضى الحد الشرعى والوضع الالهى في حفظ النسب وعن اختلاط النطف والمياه اذ هو من اخس المحرمات واخس المحظورات لذلك عقبه سبحانه بالوعيد الهائل تنبيها لفظاعتها فقال ﴿ومن يفعل ذلك﴾ اى الزنا التى هى الفعل الشنيعة والديانة القبيحة المتناهية فى القبح والشناعة المستكرهه عند الطبائع السليمة المسقطه للمروءة الفطرية والعدالة الالهية ﴿يلق﴾ يوم الجزاء ﴿اناما﴾ اى جزاء مسمى بالانام مبالغة وتأكيذا كان اسم الاتم موضوع له حقيقة وهو الجامع لجميع ما يطلق عليه اسم الاتم مبالغة ادعاء لذلك ﴿يضاعف له العذاب يوم القيمة﴾ لا تضعيفا مرة بل اضعافا كثيرة ﴿و﴾ مع ذلك التضعيف والتشديد ﴿يخذ﴾ ويدم ﴿فيه﴾ اى فى العذاب ﴿مهانا﴾ صاعرا ذليلا بين عموم اهل النار اذ الزنا من اقبح الجرائم عند الله واخسها اذ لا جرم عنده سبحانه اعظم من هتك محارمه اعداها الله وعموم عبادته من ذلك ﴿الا من تاب﴾ عما جرى عليه من سوء القضاء ورجع الى الله ناديا عن فعله خائبا خاسرا مستجيا من الله خائفا عن بطشه مكذبا لنفسه معبرا عليها متأوها متحسرا عما صدر عنها ﴿و﴾ مع ذلك قد ﴿آمن﴾ بتوحيد الله واكدتوبته بتجديد الايمان المقارن بالاخلاص الصائن للمؤمنين عن ارتكاب عموم المحظورات المنافية للايمان ﴿و﴾ بالجملة قد جدد ايمانه معتقدا انه حين صدور الزنا عنه لم يكن مؤمنا ومع اظهار التوبة على وجه الندم والاخلاص وتجديد الايمان ساعة فساعة قد ﴿عمل عملا صالحا﴾ مبنيا عن اخلاصه فى ايمانه وتوبته مشعرا على يقينه ومعرفته دالا على انابته ورجوعه عن ظهر القلب وصميم الفؤاد ﴿فاولئك﴾ السعداء التائبون الآثبون المقبولون هم الذين ﴿يبدل الله﴾ الحكيم المصلح لاحوال عبادته بعدما وفقهم على التوبة الخالصة والانابة الصحيحة الوثيقة ﴿سيأتهم﴾ التى قد اتوا بها قبل التوبة ﴿حسنات﴾ بعدها بان يمحو سبحانه بفضلهم معاصيهم المثبتة فى صحائف اعمالهم قبل انابتهم ويثبت بدلها حسنات بعدها ﴿وكان الله﴾ المطلع لسراثر عبادته واخلاصهم ﴿غفورا﴾ لهم متجاوزا عن ذنوبهم وان عظمت بعدما جاؤا بالتوبة الخالصة ﴿رحيما﴾ عليهم يقبل توبتهم ويعفو زلتهم ﴿و﴾ بالجملة ﴿من تاب﴾ ورجع الى الله ناديا على ماضى عليه من المعاصى ﴿وعمل﴾ عملا ﴿صالحا﴾ تلافيا لما فات عليه من الطاعات والحسنات جابرا بما انكسر من قوائمه ايمانه واعمدته يقينه وعرفاته ﴿فانه يتوب﴾ ويرجع ﴿الى الله﴾ المفضل المحسن الكريم الرحيم ﴿متابا﴾ توبة مقبولة عند الله مرضية دونه سبحانه ﴿و﴾ بالجملة المؤمنون المقبولون المبرورون عند الله هم ﴿الذين لا يشهدون الزور﴾ والشهادة الباطلة المسقطه للعدالة والمروءة رأسا ﴿و﴾ ايضا ﴿اذا مروا﴾ فجاءة بعتة بلا سبق ترقب وتحسس ﴿بالغو﴾ مطلقا اى ما يجب ان يلقى ويطرح من المكروهات الشرعية والمحظورات والمستهجنات سواء كانت قولية او فعلية قد ﴿مروا﴾ عليها ﴿كراما﴾ مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه مستغفرين من الله لمن ابتلاه الله به غاضين ابصارهم عن تدقيق النظر نحوه وتكرير المشاهدة اليه والمبالغة فى المطارحة والمطالعة فيه وبالجملة قد مروا بالغو على وجه التلطف والرفق والتستر والتلين

بحيث يستجبي من غاية رفقهم ولطفهم المبتلون به لعل الله يتوب عليهم بكرامة رفقهم وبكرمه سبحانه بحيث لا يحومون حول ذلك اللغو بعد ذلك اصلا ولا يرومونه مطلقا لوجبوا على فطرة الهداية والكرامة ﴿والذين اذا ذكروا﴾ ووعظوا ﴿بآيات ربهم﴾ الدالة على توحيده واستقلاله في الوهية وربوبية ﴿لم يخروا﴾ ولم يسقطوا ﴿عليها﴾ اى على تلك الآيات ﴿صا﴾ اصمين خافلين عما فيها من الاوامر والنواهي والعبر والامثال والرموز والاشارات ﴿وعميانا﴾ عمية عن مطالعة آثار واصافه الجلالية وصفاته الجمالية فيها بل يخرون ويتدللون عند سماعها داعين حافظين بما فيها من المواعظ والتذكيرات المتعلقة لاحوالهم في النشأتين مطالعين منها آثار الاوصاف والاسماء الذاتية الالهية ناظرين عليها بنظر العبرة والاستبصار مسترشدين منها حسب ما يسر الله لهم ووقفهم عليه ﴿والذين يقولون﴾ داعين نحونا مناجين الينا متضرعين قائلين ﴿ربنا﴾ يا من ربانا على فطرة التوحيد والايقان ﴿هب لنا﴾ بفضلك وسعة لطفك وجودك بمن في حوزتنا وحيطتنا وكنف حفظنا وجوارنا ﴿من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين﴾ اى اجعلهم بحيث تقرر وتنور عيوننا برؤيتهم من كمال صلاحهم وسدادهم ممثلين بعموم اوامرك مجتنبين عن جميع نواهيك ﴿و﴾ بعد ما قد وهبت لنا ولاهلنا يامولانا ما تقر به عيوننا من الاتقاء عن محارمك والامثال باوامرك ﴿اجعلنا﴾ بلطفك ﴿للمتقين﴾ المحترزين الحذرين الحائضين عن محارمك ومنهياتك ﴿اماما﴾ مقتدى لهم مرشدا اياهم حسب توفيقك وتيسيرك ترشدتهم الى طريق توحيدك وسبيل تفريدك وتمجيدك وبالجملة ﴿اولئك﴾ السعداء المقبولون عند الله المذكورة اوصافهم من قوله سبحانه وعباد الرحمن الى هتاهم الذين ﴿يجزون﴾ عند ربهم تفضلا عليهم وامتنانا ﴿الفرقة﴾ التى هى عبادة عن اعلى درجات الجنان وارفع مقاماتها كل ذلك ﴿بما صبروا﴾ اى بسبب صبرهم وثباتهم على مشاق الطاعات والعبادات ومتاعب الرياضات والتحمل على قطع التعلقات وترك المؤلفات وعلى الذب والانصراف عن جملة المشتهيات والمستلذات ﴿و﴾ بعدما استقروا عليها ﴿يلقون فيها تحية﴾ وترحيا من قبل الملائكة من جميع الجوانب والجهات ﴿وسلاما﴾ اى سلامة وتسليما لهم عن جميع الآفات والعمات ﴿خالدين فيها﴾ اى الجنة لا يتحولون عنها ولا يتبدلون بل دائمون فيها مقيمون لذلك قد ﴿حسنت﴾ الجنة ﴿مستقرا﴾ لهم يستقرون فيها ويتمكنون عليها ﴿ومقاما﴾ يقيمون ويتوطنون ﴿ثم لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عموم المشركين الى طريق الايمان والتوحيد وامرهم بالطاعة والاتياد بعموم ما امرهم الله ونهاهم سبحانه عنه بمقتضى الوحي والالهام والكتاب المنزل من عنده وكذبوه وانكروا له مكابرة وعنادا قائلين نحن لانؤمن بك ولا بكتابك ولا بربك الذى ادعيت الرسالة من عنده ولا نطيع بما امرنا به ونهينا عنه مطلقا وبالجملة نحن لا نقبل منك عموم ما جئت به من قبل ربك ونسبته اليه افتراء ومراء رد الله عليهم بقولهم هذا على ابلغ وجه واأكده مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم امراله بقوله ﴿قل﴾ يا اكل الرسل بعد ما انصرفوا عن دعوتك وعن الايمان بك وبربك وبكتابك ﴿ما يعبؤ بكم﴾ وما يبالي ولا يعتد لا بايمانكم ولا بكفركم ﴿ربى لولا دعاؤكم﴾ اى اطاعتكم وعبادتكم اياه وانقيادكم له ﴿فقد كذبتم﴾ اتمنى وبربى وانكرتم بجميع ما جئت به من عنده سبحانه عنادا ومكابرة الزموا مكانكم فقبصوا وانتظروا لجزاء تكذيبكم وانكاركم ﴿فسوف يكون لزاما﴾ اى سيكون جزاء تكذيبكم وانكاركم حتما لازما ملازما عليكم جزما لا مقطوع عنكم ابدا بل يكبكم سبحانه فى النار خالدين صاغرين ويعذبكم فيها ذليلين مهانين نعوذ بك اذا القوة المتين

### ❦ خاتمة سورة الفرقان ❦

عليك ايها المحمدي الملازم لتهديب الاخلاق عن الرذائل وتطهير الصفات عن ذمائم الافعال والاطوار وعن القبائح والاسرار وعن الميل والالتفات الى السوى والاغيار من الامور المنافية المكدره لصفاء مشرب التوحيد ان تتأمل وتتعمق في مرموزات الآيات العظام المذكورة في هذه السورة سيما في الآيات التي قد وصف بها سبحانه خالص عباده المتحققين بمرتبة العبودية المنكشفين بسعة اسمه الرحمن المظهر لمظاهر عموم الاكوان شهادة وغيا وتتدبر في اشاراتها حق التدبر والتفكر الى ان يترسخ في قلبك معانيها ترسخا تاما وينتقش في صحيفة سرك وخطرك فحوايها انتقاشا كاملا الى ان تصير من جملة وجدانياتك وذوقياتك وبعدما قد صرت ذا وجدان وحال بها وذقت حلاوتها قد فزت بغرفات جنة الرضا ورضوان التسليم حينئذ يترشح في صدرك من رشحات بحر الوحدة الذاتية وتعرضت انت لروح الحق واستنشقت من نفحات النفسات الرحمانية المهبة من فناء حضرة الرحوت ومن قبل يمن عالم اللاهوت المصفية عن كدر التعينات الهيولانية والتعلقات الطبيعية فلك ان لا تنظر ولا تلتفت بعد ذلك ابد الى مقتضيات علائق ناسوتك مطلقا وتجمع همك نحو لوازم لاهوتك لعل الله ينقذك بفضله عن اغلال انانيتك وسلاسل بشريتك بمنه وجوده

### ❦ فاتحة سورة الشعراء ❦

لا يخفى على من تحقق بمقام الرضا والتسليم وفوض امره الى الحكيم العليم وانكشف له ان لا فاعل للافعال الا هو بل لا موجود في الوجود سواء ولا متصرف بالاستقلال والاختيار غيره ان جميع ما جرى في فضاء الوجود غيا وشهادة ازلا وابدا انما هو مستند اليه سبحانه ومن آثار اوصافه واسماؤه بلا شركة ومظاهرة من احده سواء ومتى تحقق عنده هذه الامور وانضح لديه هذا المذكور فله ان يترك التصرف مطلقا بحيث لا يحزن عن فقد شيء ولا يفرح عن وجده بل حينئذ لابد ان يرتفع عنه الارادة والكراهة والوجدان والفقدان والريح والحسران والسرور والحذلان مطلقا بل صار راضيا بجميع ما جرى عليه من القضاء لذلك خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بما خاطب وعاتبه بما لاح عليه من امارات الحجة المفرطة والارادة الكاملة بايمان من يدعوهم الى التوحيد من الكفرة المعاندين وعلامات الحزن والكراهة من اصرارهم وتغتمهم على ما هم عليه من الكفر والشقاق فقال متيمنا باسمه الاعلى تبارك وتعالى ﴿ بسم الله ﴾ المدبر المصلح لمفاسد عباده بمقتضى ارادته واختياره ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بافاضة الوجود ليتبها ربوبيته ويواظبوا على اداء طاعته وعبادته ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى فضاء وحدته بعدما اخلصوا التوجه نحوه واتوا بالاعمال الصالحات طلبا لمرضاته ﴿ طسم ﴾ يا طالب السعادة والسيادة المؤبدة المخلدة ويا طاهر الطينة والطوية من ادناس الطبيعة البشرية وياسلم السر والسريرة من العلائق الناسوتية ويا ماحي آثار الرذائل المكدره لصفاء مشرب التوحيد ﴿ تلك ﴾ الآيات العظام المذكورة في هذه السورة ﴿ آيات الكتاب ﴾ اى نبذ من آيات القرآن ﴿ المين ﴾ المين المظهر لدلائل التوحيد واليقين الموضح للبينات الساطعة والبراهين القاطعة الدالة على حقية دينك القويم انا انزلناه اليك يا اكمل الرسل تأييدا لامرك وتعظيما لشأنك فلك ان تبلغها على قاطبة الانام وعامة المكلفين على الوجه

الذى تلى واوحى اليك بلا التفات منك الى ايمانهم وكفرهم وتصديقهم وتكذيبهم بل ما عليك  
 الا البلاغ وعلينا الحساب الا انك في نفسك ومن فرط محبتك لايمانهم بك ودينك وبكتابك  
 ﴿ لعلك باخع ﴾ مهلك قاتل ﴿ نفسك ﴾ تحسرا وتحزنا ﴿ الا يكونوا مؤمنين ﴾ اى لاجل ان  
 لا يكونوا مصدقين لك ولدينك وكتابك مع انا لا نريد ايمانهم وهدايتهم بل قد مضى في لوح  
 قضائنا وثبت في حضرة علمنا المحيط كفرهم وضلالهم وما يبدل القول لدينا ولا يغير حكمنا بل  
 ﴿ ان نشأ ﴾ اى ان تعلقنا ارادتنا ومشيتنا لايمانهم ﴿ تنزل عليهم من السماء آية ﴾ ملحجة لهم  
 الى الايمان والتصديق ﴿ فظلت اعناقهم ﴾ اى قد صارت حين نزول الآية اعناقهم التى هى آلات  
 كبرهم وخيلائهم من كمال الاطاعة والانقياد ﴿ لها ﴾ اى للآية الملحجة النازلة ﴿ خاضعين ﴾  
 منكوسين منكسرين منخفضين بحيث لا يتأتى لهم الاعراض عنها والتكذيب بها اصلا ﴿ و ﴾  
 متى لم تتعلق مشيتنا لم تنزل آيتنا فلم يؤمنوا بل صاروا مصرين على اصرارهم اذ ﴿ ما يأتيهم ﴾  
 وما ينزل عليهم ﴿ من ذكر ﴾ من عظة وتذكير نازل ﴿ من ﴾ قبل ﴿ الرحمن ﴾ فضلا عليهم  
 ﴿ محدث ﴾ مستبدع على الاعصار والازمان لاصلاح ما فى نفوس اهلها من المفسد والضلال  
 ﴿ الا كانوا عنه ﴾ اى عن الذكر المحدث والهداية المبدعة ﴿ معرضين ﴾ منصرفين لعدم تعلق  
 مشيتنا بقولهم بل ما ارسلناك يا اكمل الرسل اليهم وما امرناك بدعوتهم وتبليغهم الا ليتعظ  
 ويتذكر منهم من وقفناه وسبقت له العناية الازلية من لدنا من خلص عبادنا وقد تعلقنا ارادتنا  
 بهدايتهم ورشدتهم من اصل فطرتهم واستعدادهم بعد ما بلغت اليهم الذكر والعظة المهدبة لقلوبهم  
 عن رين الكفر وشين الشرك العارض لهم من قبل آباؤهم واسلافهم قد سمعوها سمع قبول  
 ورضا اذ كل ميسر موفق لما خلق له واما المحبولون على فطرة الشقاوة المطبوعون على قلوبهم  
 بغشاوة الغفلة والضلال امثال هؤلاء الضلال ﴿ فقد كذبوا ﴾ بها حين سمعوها ولم يقتصروا على  
 تكذيبها فقط بل قد استهزؤا بها وبك يا اكمل الرسل عتوا واستكبارا فلك ان لا تلتفت اليهم  
 ولا تنبأى بهم وبإيمانهم ﴿ فسيأتيهم ﴾ عن قريب ﴿ انبؤا ما كانوا به يستهزؤن ﴾ اى اخبار ما  
 انكروا واستهزؤا به عنادا ومكابرة وما يترتب عليها من الجزاء فيظهر حينئذ اهو حق حقيق بان  
 ينقاد ويتبع ام هو باطل واجب التكذيب والانصراف عنه وكيف ينكرون بآياتنا الدالة على كمال  
 قدرتنا اولئك المعرضون المصرون عنادا ومكابرة ﴿ اولم يروا ﴾ ولم ينظروا ولم يفكروا حتى  
 يعتبروا مع انهم محبولون من اهل النظر والاعتبار ﴿ الى ﴾ عجائب ﴿ الارض ﴾ اليابسة الجامدة  
 ﴿ كم انبتنا ﴾ وكثيرا اخرجنا من كمال قدرتنا ووفور حكمتنا ﴿ فيها من كل زوج ﴾ اى  
 اجناس كثيرة من النباتات والحيوانات والمعدن وغير ذلك مملا اطلاع لهم عليه اذ ما يعلم جنود  
 ربك الا هو ﴿ كريم ﴾ كلها ذوا الكرامات والبركات وانواع المعارف والحيرات وبالجملة ﴿ ان  
 فى ذلك ﴾ اى فى انبات كل من انواع النباتات واخراج كل من اصناف الحيوانات واجناس المعادن  
 منها ﴿ لاية ﴾ بينة واضحة قاطعة دالة على ان منبتها ومخرجها متصف بعموم اوصاف الكمال  
 ونعوت الجمال والجلال فاعل بالاختيار والاستقلال بلا مزاحمة الاشباح والامثال ﴿ و ﴾ هى وان  
 كانت فى غاية الوضوح والجللاء لكن ﴿ ما كان اكثرهم ﴾ اى اكثر الناس ﴿ مؤمنين ﴾ موقنين  
 على الايمان والتوحيد فى علم الله ولوح قضائه لذلك لم يؤمنوا بالآيات العظام ولم يستدلوا منها الى  
 وجود الصانع الحكيم العليم العلام القدوس السلام المنزه ذاته عن طريقان التقضى والانصرام ﴿ و ﴾



ان كذبوك يا اكل الرسل بما قد جئت به من الآيات العظام وعاندوا معك في قبولها لا تبال بهم  
 ولا تحزن عليهم ﴿ ان ربك ﴾ الذي ربك بأنواع الكرامات ﴿ له العزيز ﴾ الغالب المقتدر على  
 أنواع البطش والانتقام ﴿ الرحيم ﴾ الحليم الذي لا يعجل بالعذاب وان استوجبوا بل يمهلهم  
 زمانا لعلهم يتنبهون على ما فرطوا من سوء المعاملة مع الله ورسوله وآياته فيتوبون نادمين خاشعين  
 صاغرين ﴿ ثم اشار سبحانه الى تعداد المكذبين الضالين عن طريق التوحيد التائبين في تيه الغفلة  
 والغرور فقال ﴾ و ﴿ اذكر يا اكل الرسل المنصرفين عنك وعن آياتك عنادا قصة اخيك  
 موسى الكليم عليه صلوات الرحمن مع فرعون وملائموقت ﴾ اذ نادى ربك ﴿ عبده ﴾ موسى ﴿  
 واوحى اليه بعد ما قد ظهر الفساد في الارض من استيلاء فرعون وملائم على بني اسرائيل  
 واستعبادهم وقتل ابنائهم واستحياء نسائهم عدوانا وظلما حيث قال سبحانه ﴿ ان انت القوم  
 الظالمين ﴾ اى لك الاتيان بالدعوة والرسالة يا موسى على القوم الخارجين عن مقتضى الحدود  
 الالهية الموضوعة بين العباد لبقاء الانصاف والانتصاف بينهم يعنى ﴿ قوم فرعون ﴾ الطاغى الباغى  
 الذى قد ظهر على عباد الله بأنواع الجور والفساد فقل لهم اولا بعد ما ذهبت اليهم على سبيل التنبيه  
 ﴿ الا يتقون ﴾ اما يحذرون عن قهر الله اولئك المفسدون المسرفون المكابرون المتجاوزون عن مقتضى  
 العقل والنقل وبعد ما ناداه سبحانه بما ناداه ﴿ قال ﴾ موسى ملتجأ الى الله مناجياله ﴿ رب ﴾  
 يا من ربانى بأنواع اللطف والكرم ﴿ انى ﴾ من شدة ضعفى وانفرادى ﴿ اخاف ان يكذبون ﴾  
 ولا يقبلون منى دعوتى ولا يلتفتون الى ﴿ و ﴾ بذلك ﴿ يضيق صدرى ﴾ ويكل خاطرى عن  
 تبليغ ما امرتى ﴿ و ﴾ بعد ما قد ضاق صدرى وكل خاطرى ﴿ لا ينطلق ﴾ ولا يجرى حينئذ  
 ﴿ لسانى ﴾ على تبينه وتفهمه مع ان فى لسانى لكنة جبلية وبالجملة انا وحدى لا اطيع بحمل  
 اعباء الرسالة وتبليغها اليهم واجعل لى يارب ظهيرا لى يعينى فى شأنى هذا واخى اولى بى بالمظاهرة  
 والمعاونة اياى ﴿ فارسل ﴾ حسب فضلك وجودك حامل وحيك جبريل عليه السلام ﴿ الى  
 هرون ﴾ اخى وأمره ان يشرك فى امرى حتى تذهب كلا الاخوين الى فرعون وتبلغ رسالتك اياه  
 ﴿ و ﴾ لاسيا ﴿ لهم ﴾ اى لقوم فرعون ﴿ على ذنب ﴾ عظيم وهو انى قد قتلت منهم قطيا  
 فيما مضى ﴿ فاخاف ان يقتلون ﴾ بقصاصه ﴿ قال ﴾ سبحانه فى جوابه على سبيل الردع والمنع  
 ﴿ كلا ﴾ اى ارتدع يا موسى عن الخوف منهم واتزجر عنه بعدما ايدناك واصطفيناك للرسالة ولا تبال  
 بهم وبكثرتهم وشوكتهم اذ لا يسع لهم ان يقتلوك وان اردت ان تشرك اخيك معك فى امرك هذا  
 فنشركه فارسل سبحانه جبرائيل عليه السلام الى هرون بالوحي واشركه مع اخيه وامرهما بتبليغ  
 الرسالة الى فرعون بقوله ﴿ فاذهبا بآياتنا ﴾ الدالة على عظمة ذاتنا وكلمات اسمائنا وصفاتنا وبلغا  
 ما امرتكما بتبليغه بلا خوف منهم وبلا مبالاة لهم ﴿ انا ﴾ حاضرون ﴿ معكم مستمعون ﴾ ما جرى  
 بينكم حافظون مراقبون لكما عما قصدوا من المقت والاذاء ﴿ قاتيا فرعون ﴾ مجترئين بلا مبالاة  
 له وبشأنه واعوانه ﴿ فقولا ﴾ بلا دهشة وخوف من سطوته واستيلائه ﴿ انا ﴾ اى كل واحد منا  
 ﴿ رسول رب العالمين ﴾ اليك ايها الطاغى نبلغك من عنده سبحانه ﴿ ان ارسل معنا ﴾ قوما  
 ﴿ بنى اسرائيل ﴾ واخل سبيلهم حتى يذهبوا بنا الى ارض الشام سالمين مخلصين عن ظلمك وجورك  
 فقبلا من الله امره سبحانه فذهب الى فرعون وملائه فقالا لهم ماقبلا على الوجه المذكور بلا مبالاة  
 لهم وبعد ما بلغا الرسالة على وجهها ﴿ قال ﴾ فرعون فى جوابهما مخاطبا لموسى اذ هو اصل

في الرسالة معاتباً عليه متهماً موبخاً ﴿الم تترك فينا﴾ زماناً يا موسى حين كنت ﴿وليداً﴾ لا تمهد لك سواناً ﴿ولبت فينا﴾ بعدما كبرت الى حيث قد مضى ﴿من عمرك سنين﴾ قيل قد لبت فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين عشرين سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى التوحيد ثلاثين سنة ثم بقي بعد غرقهم خمسين سنة ﴿و﴾ بعدما ربيناك بأنواع التربية والكرامة قد ﴿فعلت﴾ من سوء صديك ﴿فعلت﴾ التي فعلت ﴿بان قتلنا نفساً بلا جريمة صدرت منها موجبة لقتلها بل قد قتلنا ظلماً وعدواناً﴾ و ﴿بالجملة ما﴾ انت ﴿يا موسى الا﴾ من الكافرين ﴿لنعننا وحقوق كرمنا كفرنا قد سقط به لياقتك للرسالة والهداية فالآن جئت ندعى الرسالة والارشاد الى الهداية ايها الكافر الضال﴾ قال ﴿موسى في جوابه معترفا بما صدر عنه في اوان جهله وغفلته قد ﴿فعلتها﴾ اي الفعلة المذكورة المذمومة ﴿اذا﴾ اي حينئذ ﴿وانامن الضالين﴾ في تلك الحالة ومن الجاهلين بعواقب الامور ومن الغافلين عما ترتب عليه من الاوزار والآصار ﴿ففررت منكم لما خفتكم﴾ و بعدما فررت منكم لاجلها قد وصلت الى خدمة مرشد رشيد ومرب منه نبيه يرشدني ويربيني بأنواع الفضائل والكرامات ﴿فوهب لي ربي﴾ من شرف محبته وحسن تربيته ﴿حكماً﴾ اي حكمة متقنة كاملة بالغة ﴿وجعلني﴾ حسب فضله وطوله ﴿من المرسلين﴾ فارسلني اليكم لادعوكم الى توحيد رب العالمين ثم شرع موسى في جواب ما قد من عليه فرعون من حقوق النعمة والتربية فقال ﴿وتلك﴾ النعمة التي قد عدت انت ايها الطاغى الباغى ﴿نعمة تمنها علي﴾ ليست تبرأ منك الى حتى اكون ممنوناً بها منك بل ما هي الا ﴿ان عبدت﴾ انت زماناً طويلاً قومي ﴿بنى اسرائيل﴾ بك لها صاغرين مهانين مظلومين بأنواع الظلم والهوان وبالجملة ما انا ممنون منك حقيقة بل منهم لانهم هم متسبيون لتربيتك وحضانتك بي وبعدهما جرى بينهم ماجرى ﴿قال فرعون﴾ مستكبراً مستفهماً على سبيل الانكار والاستبعاد ﴿ومارب العالمين﴾ اي ماهو وما ماهيته وحقيقته ولاي شئ تدعونا اليه عبرته لعنه الله سبحانه بما من غاية انكاره واستحقاقه اذ لفظه ماهي موضوعة للنكارة والابهام ﴿قال﴾ موسى في جوابه منبهاً له بناء على ظهوره سبحانه في الاكوان والآفاق هو ﴿رب السموات والارض﴾ وموجدها ومظهرها من كتم العدم ﴿و﴾ كذا موجد ﴿ما﴾ حدث ﴿بينهما﴾ من الكوائن والفوائد ﴿ان كنتم موقنين﴾ اي من ذوي الايقان والعرفان بحقائق المحدثات المبدعة بابداع الله اياها من كتم العدم بلا سبق مادة وزمان بل بمجرد امتداد اضلال اسمائه وصفاته الذاتية على مرايا الاعداد بمقتضى التجليات الحية المنتشة من الذات الاحدية والافلا يمكن تعريفه بإيراد الاجناس والفصول اذ هو سبحانه منزّه عن الاشتراك والامتياز اذ الواحد من كل الوجوه المستقل بوجوب الوجود والتحقيق مع امتناع غيره مطلقاً لا يمكن ان يقومه جنس ويميزه فصل حتى يركب له حد او رسم وبعدهما سمع فرعون من موسى ما سمع ﴿قال لمن حوله﴾ من ملأه واشرافه متهماً بجوابه حسب بطره وخياله وترفعه بنفسه ﴿الاتسمعون﴾ جوابه ايها العقلاء قد سألته عن حقيقته وذاته فاجاب بعد افعاله وآثاره المترتبة على اوصافه واسماؤه التي هي من عوارض ذاته وبعدهما سمع موسى بجوابه حسب تشنيعهم واستبعادهم اراد ان يزيد ايضاً على تنبيهم فاجاب بظهوره سبحانه في الانفس رجاء ان يتبها حيث ﴿قال﴾ هو ﴿ربكم﴾ مظهركم ومربيكم بأنواع التربية والكرامة ﴿و﴾ ايضاً ﴿رب آبائكم الاولين﴾ الاقدمين وبعدهما سمع فرعون كلامه ثانياً ﴿قال﴾ حينئذ جازماً عازماً

﴿ ان رسولكم ﴾ ساء رسولا تهكما واستهزاء ﴿ الذي ارسل اليكم ﴾ لارشادكم واصلاحكم  
 ﴿ لمجنون ﴾ لايتكلم بالمقابلة بل يتفوه كيف ما اتفق بلا تأمل وتدرب باسلوب الكلام اذ قد سألته  
 عن حقيقة شيء ما اجاب عنه بل اجاب عن اشياء لا اسئلهما وبعد ما لم يتبهاوا بالتبهيات المذكورة بل ما  
 زادوا منها الا خبالا غب خبال وانكارا فوق انكار وبالغوا فيه الى حيث نسبوه الى الخطب والمجنون  
 وبعد ما قد عتوا عتوا كبيرا ﴿ قال ﴾ موسى كلاما جليا كليا مشتملا على عموم الامور المنبهة بما  
 هو له سبحانه ﴿ رب المشرق والمغرب وما بينهما ﴾ اى هو بذاته مشرق الشمس ومديرها كل يوم  
 بمدار مخصوص ومغيبها كذلك تيمنا وتديرا لمصالح عباده وجميع حوائجهم المتعلقة بمعاشهم على الوجه  
 الاحكم الابلغ الاعدل بلا فوت شيء منها ﴿ ان كنتم تعقلون ﴾ ونطرحون عقولكم الى التأمل  
 والنظر في عجائب مصنوعات وغرائب مخترعاته في كيفية تدبيراته في ابدائه وانشائه وبقائه وافائه  
 وكذا في جميع الامور المتعلقة بالوحيته وربوبيته وان اجهدتم وسعيتم حق السعي والجهد في شأنه  
 لا تهتدتم الى وحدة ذاته ووجوب وجوده واستقلاله بالتصرف في مظاهره وم مصنوعات فينبذ لم يبق  
 لكم شائبة شك في ذاته سبحانه حتى تحتاجوا الى السؤال والكشف عن جنابه وبعد ما جهلهم  
 موسى وشدد عليهم وسفههم ﴿ قال ﴾ فرعون مغاضبا مستكبرا مستغليا مهددا مقبها بعزته  
 وجلاله قائلا فوعزني وعظمتي ﴿ لن اتخذت ﴾ واخذت وعبدت يا موسى ﴿ الها غيري ﴾  
 بمقتضى زعمك ﴿ لاجعلنك من المسجونين ﴾ المهودين عندك من انهم لا يخلص لهم عن سحري حتى  
 الموت فيه فانه قد كان يطرح المخالفين في هوة عميقة حتى يموتوا فيها وبعد ما سمع موسى تهديده وعتوه ﴿ قال ﴾  
 له مستفهما على سبيل التمييز والغلبة ﴿ أ ﴾ تفعل انت ما هددتني به ﴿ ولوجئت ﴾ ايها الطاغى  
 المتجبر ﴿ بشيئين ﴾ وبمعجزة عظيمة ظاهرة الدلالة على صدقي في دعواي ﴿ قال ﴾ فرعون  
 مستحيا من الناس مستعبدا نفسه عن المعجز والاحكام ﴿ فأت به ﴾ اى بالذي ادعيت من المعجزة  
 ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ في الدعوى ﴿ فالتقى ﴾ موسى اولا ﴿ عصاه ﴾ على الفور ﴿ فاذا ﴾  
 هي ثعبان مبین ﴿ ظاهر ثعبانيته عظيم بحيث لا يشبهه على احد امره وصولته ﴾ و ﴿ بعد اللقاء العصا ﴾  
 قد ﴿ نزع يده ﴾ ثانيا واخرجها من جيبه ليثبت مدعاها بشاهدين ﴿ فاذا هي بيضاء ﴾ معجزة  
 مفرقة للابصار من غاية شعاعها ولعائنها سببا ﴿ للناظرين ﴾ اليها مدهشة لقلوبهم الى حيث قد  
 تاهوا وتحيروا من شعاعها فلما رآها فرعون ﴿ قال ﴾ بعدما اوجس في نفسه خيفة ﴿ للملا ﴾  
 الذين يجلسون ﴿ حوله ﴾ مستغربا من امره مستعجبا من شأنه ﴿ ان هذا ﴾ المدعى ﴿ لساحر ﴾  
 عليم ﴿ ماهر في علم السحر بالغ نهايته ﴾ يريد ان يخرجكم من ارضكم ﴿ المألوفة ووطنكم ﴾  
 الموروث ﴿ بسحره ﴾ هذا وبكماله فيه ﴿ فاذا تأمرون ﴾ في امره ايها الاشراف والاعيان  
 ﴿ انظر ايها المتأمل الناظر الى كمال قدرة الله وسطوع حجته البالغة كيف تأثر منها فرعون المتكبر ﴾  
 المتجبر الطاغى مع كمال عتوه واستعلائه الى حيث قد اضطر الى المشورة مع الناس في امر موسى ودفعه مع  
 انه كان في فرط عتوه واستعلائه وعزته قد ادعى الالهوية لنفسه وبعد ما سمع الاشراف قوله ﴿ قالوا ﴾  
 له مقتضى شأنك وجلالك ان لا تسارع الى قتلها لئلا تنسب الى المعجز والالزام منها ومن حجتها  
 بل ﴿ ارجه ﴾ واجلس موسى ﴿ واخاه ﴾ هرون واخر قتلها زمنا ﴿ وابعث في المدائن ﴾  
 المحروسة شرطا ﴿ حاشرين ﴾ جامعين حاصرين وأمرهم حتى ﴿ يأتوك بكل سحار ﴾ مبالغ في السحر  
 ﴿ عليهم ﴾ فائق في علمه متناه في بالغ نهايته فبعث شرطا الى الاقطار بعدما قد وكل عليهما وكلاهما يحبسونهما

﴿ جمع السحرة ﴾ المهرة في فن السحر ﴿ ليقات يوم معلوم ﴾ اى لوقت قد عين لجمعهم في يوم الزينة وهو وقت الضحى ﴿ وقيل للناس ﴾ اى نودى عليهم في الطرق والسكك ﴿ هل اتم مجتمعون ﴾ لموعده يوم معلوم حتى تشاهدوا حال موسى وهرون وغلبة السحرة عليهما وباطال ما اتياه من السحر ﴿ لعلنا ﴾ باجمعنا ﴿ تتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين ﴾ اياها فخرج فرعون الى الموعد واجتمع الناس فيه واحضروا موسى وهرون ﴿ فلما جاء السحرة ﴾ الموعد ﴿ قالوا لفرعون ﴾ مؤملين طالين الجمل منه ﴿ ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين ﴾ المبطلين ما جاؤا به من السحر ﴿ قال ﴾ لهم فرعون ﴿ نعم ﴾ ان غلبتم اتم لكم من الاجر اقصى ما املتم وطلبتم ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ انكم اذا لمن المقربين ﴾ اى المصاحين معي فلکم الترقى في المراتب والمناصب والزيادة في الانعام والاحسان في كل حين واوان يوما فيوما وبعدهما قد رضوا بما وعدوا جاؤا بمقابلة موسى واشتغلوا بمعارضته ﴿ قال لهم ﴾ اى للسحرة ﴿ موسى ﴾ على سبيل الجرأة وعدم المبالاة بهم وسحرمهم ﴿ القوا ﴾ اياها الطفافة المعارضون المتعارضون باكاذيب السحر والشعوذة مع آيات الله ومعجزاته عنادا ومكابرة ﴿ ما اتم ملقون ﴾ من الاباطيل الزائفة الزائلة ﴿ فالتقوا جالهم وعصيم ﴾ التي قد احتلوا فيها بانواع الحيل ﴿ وقالوا ﴾ حين القاها مقسما ﴿ بعزة فرعون ﴾ وبسطوته وجلاله ﴿ انا لنحن الغالبون ﴾ المقصودون على النصر والغلبة على موسى واخيه هرون ولما رأى موسى من اباطيلهم ما رأى ﴿ فالتقى موسى عصاه ﴾ على الفور بالهام الله اياه ﴿ فاذا هم ﴾ ثعبان ميين اخذت ﴿ تلفف ﴾ تبتلع وتلتقم عموم ﴿ ما يأفكون ﴾ ويحتالون فيه ويخيلونه حيات تسمى تمويهاتهم وتزويراتهم وبعدهما قد شاهد السحرة من عصا موسى ما شاهدوا من الامر العظيم المعجز الذي لا يتأتى للساحر مثله تيقنوا انها ما هي سحر وشعوذة بل امر ساوى الهى لا يكتسه لميته ولا كيفيته ﴿ فالتقى السحرة ﴾ على الفور بلا تردد وتأمل ﴿ ساجدين ﴾ متذللين واضعين جباههم على تراب المذلة استحياء من مقابلة اباطيلهم الزائفة معه ﴿ قالوا ﴾ حين سقطوا ساجدين قد ﴿ آتانا رب العالمين رب موسى وهرون ﴾ وقد صدقنا الآن بانهما رسولان من الحق بالحق لتزويج الحق واذعنا الآن ان لا معبود يعبد بالحق ويستحق للعبادة سواء ولا اله غيره وبعدهما قد رأى فرعون منهم ما رأى ﴿ قال ﴾ مهددا متوعدا اياهم قد ﴿ آتمتم له ﴾ اى لموسى ولا له بعينه ﴿ قبل ان آذن لكم ﴾ انا بتصديقه وايمانه فقد لاح لدى ووضح عندي ﴿ انه لكبيركم ﴾ ومعلمكم ﴿ الذى ﴾ قد ﴿ علمكم السحر ﴾ واتفق معه في الخلوقة لتفضحونا على رؤس الملأ ﴿ فلسوف تعلمون ﴾ اياها المفسدون انا اقدر على الانتقام والتعذيب ام رب موسى ﴿ لا تقطن ﴾ البتة اليوم اولا ﴿ ايديكم وارجلكم من خلاف ﴾ متبادلتين ﴿ ولا صلبنكم ﴾ بعد ذلك على رؤس الاشهاد ﴿ اجمعين ﴾ بجمعكم هذا ليعتبر من حالكم من كان في قلبه خلافا ونفاقا وبعدهما سمعوا منه تهديده ووعيده ﴿ قالوا ﴾ منقطعين نحو الحق متشوقين ببقاء ﴿ لاضرير ﴾ ولا ضرر يلحق بنا من قتلك واهلاكك ايانا اياها المتجبر الطاغى بل ما قتلك الا عين مصلحتنا وحرماننا ﴿ انا ﴾ بالموت الصورى والهلاك المجازى ﴿ الى ربنا منقلبون ﴾ صائرون راجعون متصلون واصلون بعد ارتفاع انانيتنا الباطلة من البين واضمحلال هويتنا العاطلة عن العين ﴿ انا نطمع ﴾ من سعة رحمة الله ومن وفور لطفه واحسانه. بعد ما خرجنا عن كسوة ناسوتنا ﴿ ان يغفر لنا ربنا خطايانا ﴾ التي قد صدرت عنا اوان جهلنا وغفلتنا ﴿ ان كنا اول المؤمنين ﴾ اى لان كنا اول المؤمنين الموقنين بتوحيده اليوم ﴿ و ﴾ بعد ما قد قضى الامين عليهم ما قضى وجرى على اولئك المظلومين المقبولين

ما جرى قد اقام فيهم موسى زمانا يدعوهم الى التوحيد دائما مستمرا وما زادوا الا عتوا وعنادا  
واذى عتوهم وعنادهم الى ان قصدوا مقتله وهلاكه وقتل من معه من المؤمنين لذلك قد ﴿اوحينا  
الى موسى﴾ بعد ما صمموا العزم لاهلاكه وقتلنا له ﴿ان اسر بعبادي﴾ يعنى سر ليلا يا موسى مع  
من تبعك من عبادى ﴿انكم متبعون﴾ حتى يتبعكم ويعقبكم فرعون وجنوده فاسرى موسى  
مع المؤمنين امتثالا للامر الوجوبى فاطلع فرعون وقومه على اسراء موسى ومن معه ﴿فارسلا  
فرعون﴾ شرطا ﴿فى المدائن حاشرين﴾ جامعين لجنوده ليتبعوهم وامر لشرطه بان قالوا  
للجيش ترغيبا لهم وتحريكا لحيتهم وتطميئا ﴿ان هؤلاء﴾ الفارين ﴿لشرذمة﴾ اى لطائفة  
وجاعة ﴿قليلون﴾ بالنسبة الينا مع انهم ستمائة وسبعون الفا وقوم فرعون من كثرتهم لا يعد  
ولا يحصى ﴿و﴾ قد لزم علينا ان نتبعهم ونستأصلهم ﴿انهم﴾ قوم عدو ﴿لنا لغاظون﴾  
بنا يفعلون افعلنا نغيظنا وتحرك غيظنا دائما فلنا ان نقلع عرقهم عن وجه الارض ﴿وانا﴾ وان  
كنا اقوياء اشداء على عموم الاعداء ﴿لجميع حاذرون﴾ دائما عن كيدهم ومكرهم وافسادهم  
بانواع الفسادات من قطع الطريق والاتجاء بالاعادى والمظاهرة معهم فلا بد لذوى الحزم والعزم  
من الضبط والاحتياط فى عموم الاحوال وبالجملة ﴿فاخرجناهم﴾ بعد ما تعلق ارادتنا باهلاكهم  
واغراقهم بهذه الدواعى والبواعث المهيجة لنفوسهم الى الخروج والاقتضاء اثر اعدائهم ﴿من  
جنات﴾ متزهات بهية فيها فواكه شهية ﴿وعيون﴾ اى منابع وينابيع تجري منها فى خلال  
جناهم الانهار لتزيد صفاء ونضارة وبهجة وبهاء ﴿وكنوز﴾ من الذهب والفضة مدفونة وغير  
مدفونة ﴿ومقام كريم﴾ هو المنازل الحسنة والقصور المرتفعة الموضوعة فيها الارائك العالية والسرر  
الرفيعة والبسط المفروشة من الحرير وغيرها ﴿كذلك﴾ يعنى قد اخرجناهم اخراجا كذلك  
باحداث بواعث الخروج فى نفوسهم وازاجاجهم الى ان خرجوا مضطرين ﴿و﴾ بعد ما اخرجناهم  
كذلك عما اخرجناهم قد ﴿اورثناها﴾ اى عموم ما سمعت من المذكورات ﴿بني اسرائيل﴾  
انعاما لهم وامثانا عليهم بما صبروا بظلمهم وبانواع اذيائهم طول عمرهم وبعد ما اجتمع الجيش  
من اطراف المدائن وازدحموا على باب فرعون خرجوا خلفهم مسرعين ﴿فاتبعوهم مشرقي﴾  
وقت طلوع الشمس من المشرق ﴿فلما تراءى الجمعان﴾ اى تقاربا الى ان رأى كل من الجمع صاحبه  
﴿قال اصحاب موسى﴾ مشتكيا اليه ما يوسا من الحياة بعد ما رأوا من خلفهم جيشا لا يعد ولا  
يحصى وعن امامهم البحر الذى لا يمكن العبور عنه ﴿انا لمدركون﴾ مدحوقون يلحقنا العدو الآن  
وبعد غرقنا فى البحر ﴿قال﴾ موسى ردعا لهم وازالة لرعبهم ﴿كلا﴾ اى ارتدعوا عن هذا  
ولا تخافوا عن ادراكهم ﴿ان معى ربى سيهدين﴾ ويلهمنى الى طريق النجاة والخلاص اذ قد  
وعدتى ربى اليوم بالخلاص والنجاة فان وعده سبحانه حق ولا يخلف فصر الى ان قرب العدو  
ووصل موسى على شاطئ البحر مضطرا مضطربا مبرعوبا وبعد ما رأينا كلمنا كذلك ﴿فاوحينا  
الى موسى﴾ بان قلنا له ﴿ان اضرب بعصاك البحر﴾ فضرب على الفور ﴿فانفلق﴾ البحر اى  
قلزم او النيل وافترق فرقا فرقا وانقطع قطعاً قطعاً كثيرة ﴿فكان كل فرق﴾ بعد انفلاقه  
وانقطاعه ﴿كالطود العظيم﴾ كالجبل الشاخص المرتفع نحو السماء الثابت فى مقره بلا حركة وجرى  
وذهاب وانفراج بين الفلق فرجا وسبعة فسحة فدخل على الفور موسى باذن منا وقومه تبعاه  
فى تلك الشعوب والفرج كل سبط بشعب ﴿و﴾ بعدما دخلوا فى شعاب البحر المنفلق ﴿ازلطنا﴾

وقربنا ﴿ ثم الآخرين ﴾ اى قربنا فرعون وقومه هناك يعنى قد وصلوا على شاطئ البحر متعاقبة  
 فرأوهم في شعاب البحر المنقلب على العبور فاقترحوا على الفور اثرهم طامعين النجاة والعبور مثلهم  
 ﴿ و ﴾ قد ﴿ انجينا موسى ومن معه اجمعين ﴾ حيث حفظنا البحر على انفلاقه وعدم جريه  
 الى ان عبروا سالمين من تلك الفرج ﴿ ثم اغرقنا الآخرين ﴾ اى فرعون وقومه جميعا بعدما  
 دخلوا مغترين مغرورين في تلك الفرج باطباق البحر واجرائه واعدام انفلاقه وافتراقه واتصاله  
 على الوجه الذى قد كان عليه قبل الانفلاق حسب وضعه الاصلى وبالجملة ﴿ ان في ذلك ﴾ الانجاء  
 والاغراق على الوجه المذكور ﴿ لاية ﴾ عظيمة دالة على كمال قدرة الله ومثانة حكمته بالنسبة الى  
 ذوى الابصار والنهى واولى العبر والاعتبار من الاررار الاخبار المشعرين اذ يال الههم والاهتمام نحو  
 التفكير والتدبر في آثار اوصاف الفاعل المختار ﴿ و ﴾ لكن ﴿ ما كان اكثرهم ﴾ اى اكثر  
 الناس المجبولين على فطرة الاستدلال والاعتبار ﴿ مؤمنين ﴾ بالله موقنين بتوحيده وباسمائه الكاملة  
 واوصافه الشاملة حتى يتأملوا في آثار صفاته ليتمكن لهم الاستدلال بها على ذاته ﴿ و ﴾ بالجملة  
 ﴿ ان ربك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ له العزيز ﴾ الغالب على امره القادر المقدر على اجراء احكامه  
 وانفاذ قضائه ﴿ الرحيم ﴾ المشفق لخلص عباده الموقنين من عنده للوصول الى مبدئهم ومعادهم  
 ﴿ واتل ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ عليهم ﴾ اى على مكذبي قريش ومعانديهم ﴿ نبأ ابراهيم ﴾  
 اى قصة جدك ابراهيم الخليل صلوات الرحمن عليه وسلامه مع قومه وقت ﴿ اذ قال لايه  
 وقومه ﴾ سائلا لهم عن حقيقة ما يعبدون من الآلهة ليريه ان الاصنام لا تستحق ولا تليق  
 للعبادة والانقياد ﴿ ما تعبدون ﴾ ولاى شئ تنقادون وتطيعون ايها المكلفون العابدون ﴿ قالوا  
 نعبد اصناما ففضل لها ما كفين ﴾ اى تدوم عكوفنا اياها واطاعتنا لها ﴿ قال هل يسمعونكم ﴾  
 ويحيييون دعوتكم ﴿ اذ تدعون ﴾ اليهم في السراء والضراء ﴿ او ينفعونكم ﴾ ويثييون جزاء  
 اطاعتكم وعبادتكم ﴿ او يضررون ﴾ لكم ان اعرضتم وانصرفتم عن عبادتهم ﴿ قالوا ﴾ مستعربين  
 عن مسئولاته نحن لا نرجو منهم امثال هذه الصفات اذ هم جمادات لا يتأتى منهم افعال ذوى  
 الحياة والشعور ﴿ بل ﴾ قد ﴿ وجدنا آباءنا ﴾ واسلافنا ﴿ كذلك يفعلون ﴾ اى يعبدون لها  
 ويعكفون عليها خاشعين متذللين ونحن على آثارهم نعبدهم ونتذل لهم تقليدا لا بآثنا ﴿ قال ﴾  
 لهم ابراهيم على سبيل النصيحة والتذكير ﴿ أفأرأيتم ﴾ وعلمتم ان ﴿ ما كنتم تعبدون ﴾ من  
 دون الله ﴿ اتم ﴾ في مدة اعماركم ﴿ وكذا ﴾ آباؤكم الاقدمون ﴿ في مدة اعمارهم ايضا وفيما  
 مضى عليهم من الزمان لا يليق بالالوهية ولا يستحق للطاعة والانقياد اذ الاله المستحق بالعبودية لا بد  
 وان يتصف بالصفات الكاملة الفاضلة التى هى مبادئ لا آثار كثيرة وان يكون ذا نفع وضر وثواب  
 وعقاب حتى يعبد له هؤلاء معطلون عن اوصاف الالوهية مطلقا بل ﴿ فانهم ﴾ اى الالهة الباطلة  
 ﴿ عدولى ﴾ نسب عداوتهم لنفسه اولا محاضا للنصح والتوجه اليهم والتذلل نحوهم يجلب  
 عذاب الله ونكاله فهم وعبادتهم من اسباب غضب الله وقهره فلکم ان لا تتوجهوا نحوهم ولا  
 تعبدوا اياهم ولا تتخذوا غير الله سبحانه الها كما انى ما توجه وما عبد ﴿ الارب العالمين ﴾ اذ هو  
 المستحق للالوهية والربوبية ذاتا ووصفا وكيف لا عبد الها واحدا حيا قيوما قادرا مقدر  
 مع انه سبحانه هو ﴿ الذى خلقنى ﴾ اى اوجدنى واظهرنى من كتم العدم حسب جوده ﴿ فهو  
 يهدين ﴾ الى توحيده واستقلاله في الوجود والتصرف بمقتضى لطفه ﴿ والذى هو يطعمنى ﴾ اذا

افقرت الى الغذاء ﴿ ويسقين ﴾ حين احتياجي الى الماء ﴿ و ﴾ كذا ﴿ اذا مرضت ﴾ من اختلاف  
 الامرجة وتداخل الاغذية ﴿ فهو يشفين ﴾ باعدها واستقامتها ﴿ والذي يمتني ﴾ حين حلول  
 اجلي وانقضاء مدة حياتي في النشأة الاولى ﴿ ثم يحين ﴾ في النشأة الاخرى للعرض والجزاء  
 ﴿ والذي اطمع ﴾ وارجو من سعة رحمته وجوده ﴿ ان يغفر لي ﴾ ويمحو عني جميع ﴿ خطيئتي ﴾  
 التي قد صدرت عني في نشأة الاختبار ويعفو زلتي التي قد عرضت علي فيها ﴿ يوم الدين ﴾ والجزاء  
 ثم ناجي مع الله بقوله ﴿ رب ﴾ يا من رباني بلطفك وهداني الى صراط توحيدك ﴿ هب لي حكما ﴾  
 يقينا علميا وعينيا حتى استحق ان تفيض علي اليقين الحق الذي قدصرت بفيضانه مستحقا لمرتبة الحلة  
 والخلافة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الحقني ﴾ بعدما وهبت لي من حكمك واحكامك ومعارفك ما قدرت  
 لي في حضرة علمك ولوح قضائك ﴿ بالصالحين ﴾ المرضيين عندك المقبولين في حضرتك  
 ﴿ واجعل لي ﴾ بفضلك وجودك ﴿ لسان صدق ﴾ اي لسانا يتكلم بالصدق في عموم حكمك  
 واحكامك ومعارفك وتوحيدك وفي جميع اوامرك ونواهيك بحيث يدوم اثر صدقي في اقوالى  
 وافعالى واحوالى وفي عموم اطوارى واخلاقى ﴿ في الآخرين ﴾ اللاحقين من عبادك المخلفين لي  
 من بعدى لذلك ما من دين من الاديان الا وله صلوات الرحمن عليه وسلامه فيه اقوال وافعال  
 واخلاق وسنن وآداب منسوبة اليه مسلمة منه معمولة بمتابعته ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اجعلني ﴾ بسعة  
 رحمتك ووفور احسانك وعطيتك بي ﴿ من ورثة جنة النعيم ﴾ اي من الذين يرثون من فضلك  
 وجودك مرتبة الرضا والتسليم اذ لا نعمة اجل منها واتم عند المنقطعين نحوك والمتشوقين بليقائك  
 ﴿ واغفر لابي ﴾ واعف عن زلته وذنوبه ان سبقت عنايتك له في حضرة علمك وسابق قضائك  
 ﴿ انه كان من الضالين ﴾ التائبين في تيه الغفلة والغرور ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا تخزني ﴾ ولا تخجلني  
 من قبل نفسي وابي ﴿ يوم يبعثون ﴾ اي الاموات ويحشرون من قبورهم نحو العرصات لعرض  
 الاحوال وجزاء الاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر واحسن الى ياربي ﴿ يوم لا ينفع ﴾ فيه  
 ﴿ مال ﴾ ولا يفيد صاحبه ويخلص من العذاب او يخفف العذاب لاجله ﴿ ولا ينون ﴾ يظهرون  
 لبايهم وينقذونهم من عذاب الله وذلك يوم لا يخلص فيه لاحد من عذاب الله من ذوى المعاصي  
 والآثام ﴿ الا من اتى الله ﴾ المطلع على سرائر العباد وضماثرهم ﴿ بقلب سليم ﴾ خال عن الميل الى الهوى  
 ومنخرقات الدنيا خالص عن رعونات العجب والرياء مخلص في التوجه نحو المولى بلا طلب الثواب منه  
 والعطاء والجزاء بل لحض الرضاء والامثال بما امره الله ونهى راضيا في كل الاحوال بما جرى عليه من نفوذ  
 القضاء ﴿ و ﴾ في تلك الحالة التي قد اتوا كذلك ﴿ ازلت الجنة ﴾ وقربت ﴿ للمتقين ﴾ الذين  
 يتقون ويحذرون عن محارم الله استحياء منه وطلب لمرضاته بحيث يرونها ويسرعون اليها تشوقا وتحسنا  
 ويتفطنون انهم يدخلون فيها خالدين مؤبدين ﴿ و ﴾ كذا قد ﴿ برزت ﴾ واطهرت ﴿ الجحيم ﴾ المسعرة  
 ﴿ للغاوين ﴾ الذين يضلون عن طريق الحق في النشأة الاولى بالميل الى الهوى وبالركون الى مستلذات  
 الدنيا والاعراض عن ارشاد الانبياء والاولياء والمصاحبة مع اهل البدع والآراء الفاسدة والاهواء  
 الباطلة المضلة عن صراط الله الاعدل واتخاذ الآلهة الباطلة بمقتضى اهوائهم الفاسدة ﴿ وقيل لهم ﴾  
 حين ظهرت الجحيم عليهم ويتفطنون انهم مسوقون نحوها صاغرين مهانين ﴿ اين ما كنتم تعبدون ﴾  
 يعنى اين الآلهة الباطلة التي قد كنتم عبدتم لها ﴿ من دون الله ﴾ المتوحد بالالوهية والربوبية معتقدين  
 انها شفعاؤكم ينقذونكم عن عذاب الله ﴿ هل ينصرونكم ﴾ اليوم بان يدفعوا عنكم العذاب ﴿ او ينتصرون ﴾

فيدفعون العذاب عن انفسهم وبعدهما قد جرى عليهم ماجرى من التبريع والتوبيخ ﴿فكذبوا فيها﴾  
 اى ادخلوا في النار قسرا وقهرا ﴿هم﴾ اى آلهتهم المضلة المغوية ﴿والغاوون﴾ اى العبداء الضالون  
 و﴿جنود ابليس﴾ مصاحبون معهم ملازمون اياهم من القوى البهيمية الشهوية والغضبية التى هى من  
 اعونة النفوس الامارة ﴿اجمعون﴾ اذ كل منهم سبب تام لاضلالهم وبعدهما دخلوا في النار باجمعهم  
 صاغرين مهانين ﴿قالوا﴾ اى الداخلون في النار تابعا ومتبوعا ﴿والحال انه﴾ هم فيها ﴿اى﴾  
 في النار ﴿يتخضمون﴾ اى يتخاصم بعضهم بعضا حيث قال العابدون لمعبوداتهم مقسمين مغلظين  
 تحسرا وتحزنا ﴿تالله ان﴾ اى انه قد ﴿كنا﴾ باتخاذكم اياها المضلون المبطلون آلهة من دون الله  
 وعبداكم كعبادته سبحانه ﴿لنى ضلال ميين﴾ ظاهرا لا يشبه على ذى مسكة ضلالنا وكيف لا يكون  
 ضلالا ظاهرا ﴿اذنسويكم﴾ مع كونكم من ادنى الاشياء وارذلها ترجحكم ونفضلكم ﴿رب العالمين﴾  
 الذى هو احد صمد فرد وتر ليس كمثل شئ وليس له كفولا لاضلال ايين من هذا واعظم ﴿والجمل﴾  
 ﴿ما اضلنا﴾ وواقفنا في هذا الضلال الميين ﴿الامجرمون﴾ الذين قد اقتدينا بهم من رؤسائنا  
 وكذا من تقليدات آباؤنا الذين مضوا قبلنا على هذا ﴿فقالنا﴾ بعدما قد وقفنا في النار صاغرين  
 ﴿من شافعين﴾ يشفعون لنا ينقذون منها ﴿ولا صديق حميم﴾ اى ذى قرابة وصداقة تكفى  
 صداقته وحمايته لانقاذنا ونجاتنا وانما قالوه تحسرا وتحزنا وبعدهما قد قطعوا عن الشفاعة والحماية  
 تمنوا الرجعة والاعادة المستحيلة وقالوا ﴿فلوان لنا كركة﴾ رجعة وعودة الى الدنيا مرة بعد اخرى  
 وكرة بعد الاولى ﴿فكنون من المؤمنين﴾ بالله الموحدين له لا تشرك به شيا من مظاهره ومضنوعاته  
 ﴿ان في ذلك﴾ اى فيما ذكر من نبا ابراهيم عليه السلام مع ابيه وقومه ﴿لاية﴾ عظيمة دالة  
 على توحيد الحق وعلو شأنه وسمو برهانه وعظمة وتذكيرا للمتذكرين المعبرين من اخلاقه واطواره  
 صلوات الرحمن عليه وكال علمه ودعوته وانصافه فى محاورته وارخائه العنان الى من قصد مجادلته  
 ومعارضته واطهاره الحق على ابلغ وجه وآكده عاريا عن جميع الرعونات والخرافات الواقعة بين  
 احجاب المناظرات والمجادلات ﴿ولكن﴾ ما كان اكثرهم ﴿اى اكثر الناس﴾ مؤمنين ﴿بتوحيد الله﴾  
 وخلة خليله وصفوة اخلاقه وحسن خصاله ﴿وان ربك﴾ يا اكمل الرسل ﴿لهو العزيز﴾  
 الغالب على انتقام من خرج عن رق عبوديته ﴿الرحيم﴾ لمن وفق عليها وجبل لاجلها  
 ثم قال سبحانه مخبرا عن المكذبين ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾ لان تكذيب نوح والانكار  
 على ارساله يستلزم تكذيب مطلق الارساق فيستلزم تكذيبه تكذيب جميع الرسل الذين مضوا  
 قبله بل من سياتى بعده من الرسل ايضا لاتحاد المرسل والمرسل به وذلك وقت ﴿اذ قال لهم﴾  
 اخوهم نوح ﴿حين لاح عليهم امارات الكفر والفسوق والخروج عن مقتضى الحدود الالهية﴾  
 الموضوععة على العدالة المعنوية والقسط الحقيقى ﴿الأتقون﴾ وتحذرون عن محارم الله اياها المكلفون  
 المسرفون ﴿انى لكم رسول﴾ من قبل الحق ﴿امين﴾ بينكم ارشدكم الى ما يرضيكم وينفعكم  
 واجنبكم عما يضركم وما لا يرضيكم بل يؤذيكم ويغويكم ﴿فاتقوا الله﴾ القادر المقتدر على انواع  
 الانتقام ﴿واطيعون﴾ فى عموم ماجئت به من قبل ربى ﴿واعلموا انى﴾ ما اسئلكم ﴿ولا﴾  
 اطلب منكم ﴿عليه﴾ اى على ارشادى وتكميلى واصلاحى لكم ما افسدتم على انفسكم من الاخلاق  
 والاعمال ﴿من اجر﴾ جعل ومال كما يسأل المتشيخة خذلهم الله عن مرديهم ومحبهم ﴿ان اجرى﴾  
 وما جعلى ﴿الاعلى رب العالمين﴾ فانه سبحانه قد ارسلنى اليكم وامرنى بتبليغ ما اوحى الى اليكم



﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ حق ثقاه واحذروا من بطشه وانتقامه ﴿ واطيعون ﴾ في جميع ما جئت به من عنده من الاوامر والنواهي المصلحة لمفاسد احوالكم حتى تستقيموا وتعبدوا في النشأة الاولى وتفوزوا بما قد وعدكم ربكم في النشأة الاخرى ﴿ قالوا ﴾ في جوابه مستكبرين مستهزئين ﴿ أنؤمن لك ﴾ وتبعلن نحن مع شرفنا وثروتنا ﴿ و ﴾ الحال انه قد ﴿ اتبعك الارذلون ﴾ منا الاقلون مالا الانزلون جاها ورتبة ومن هذا ظهر ان مناط الامر عندهم على الخطام الدنياوية والمفاخرة بها واطهار الجاه والثروة بسببها ومتابعهم انما هي لحصولها لا لاغراض دينية ومصلحة اخروية مصفية ببواطنهم عن العلائق المادية والشواغل الهيولانية العائقة عن الوصول الى مقر التوحيد لذلك ﴿ قال ﴾ نوح متكا الى الله مفوضا امره اليه ﴿ وما علمي ﴾ وادراكى محيطا ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ ويؤمنون في نفوسهم من اى غرض وسبب يؤمنون بى ويمثلون بامرى اذ مالى اطلاع على ضائرهم وسرايرهم بل بظواهرهم ﴿ ان حسابهم ﴾ وما امر بواطنهم واسرارهم ﴿ الا على ربى ﴾ المطلع على خفايا الامور وغمياتها ﴿ لو تشعرون ﴾ وتدركون اتم وتعقلون ما ابث لكم من الكلام لفهمتم ما هو الحق منه ولكنكم اتم قوم تجهلون لذلك تقولون ما لا تعلمون ولا تفهمون ﴿ و ﴾ بعد ما سمعتم مقاتلى هذه فاعلموا انى ﴿ ما انا بطارد المؤمنين ﴾ ونافيهم من عندى بسبب ميلكم الى واستدعائكم طردهم وتوقيفكم الايمان بى على تبعدهم وبالجملة ﴿ ان انا الا انذير ﴾ من قبل الحق ﴿ مبين ﴾ ظاهر الحجج واضح اليينات والمعجزات بالنسبة الى عموم المكلفين سواء كانوا اغنياء او فقراء اذا الايمان والتوحيد والتدين والاخلاص انما هي من افعال القلوب لا مدخل للامور الخارجية فيها التى هي الغناء والثروة والفقير والردالة فمن وفقه الحق على التوحيد وسبقت له العناية في سابق القضاء فهو مؤمن سواء كان فقيرا او غنيا ومن سبق عليه الغضب الالهى وكتب في لوح القضاء من الاشقياء فهو كافر ناف للصانع مشترك له سواء كان غنيا او فقيرا وبعدها سمعوا من عدم مبالاة بهم وبشأنهم وعدم رعاية جانبهم وغبطهم ﴿ قالوا ﴾ من فرط عتوهم واستكبارهم مقسما والله ﴿ لئن لم تنته يا نوح ﴾ عن دعوتك وادعائك هذا ولم تترك هذيانك التى قد جئت بها من تلقاء نفسك افتراء ومراء ﴿ لتكونن ﴾ باصرارك عليها ﴿ من المرجومين ﴾ المقتولين زجرا وقهرا فارجع الى حالك وتب من هذيانك حتى لاقتلك باقبح الوجوه وبعدها ققط نوح عن ايمانهم وايس عن توحيدهم وعرفانهم ﴿ قال ﴾ مشتكيا الى الله ماجأ نحوه ﴿ رب ﴾ يا من ربانى بانواع الكرامة ووفقى على الهداية والتوحيد ﴿ ان قومى ﴾ الذين قد بعثنى اليهم لاهديهم الى دينك وطريق توحيدك ﴿ كذبون ﴾ بجميع ما جئت به من عندك تكذيبا شديدا وسفهوى تسفيها بليغا بل قد قصدوا مقتى وقتلى باشد العذاب واقبح العقاب وبالجملة ما بقى بينى وبينهم اختلاف وارتباط ﴿ فافتح ﴾ فاحكم انت يارب حسب عدلك وقضائك ﴿ بينى وبينهم فتحا ﴾ حكما مبرما منجزا لوعدك الذى وعدتني به بعد ما كذبون وانزل عليهم العذاب الموعود من عندك ﴿ و ﴾ بعد انزال العذاب عليهم ﴿ نحى ﴾ منه بلطفك ﴿ ومن مئى من المؤمنين ﴾ المصدقين بدينك ونيبك الممثلين باوامرك المجتدين عن نواهيك بفضلك وطولك وبعده افراطهم واصرارهم المتجاوز عن الحد فى الاعراض عن الله والانصراف عن دينه وتكذيب نبيه وايدائهم اليه والى من آمن له من المؤمنين قد انزل الله عليهم الطوفان الموعود ﴿ فانجيناه ﴾ اى نوحا ﴿ ومن معه ﴾ من متابعيه ومصديه حيث ادخلناهم ﴿ فى الفلك المشحون ﴾ المملو منهم ومن كل شئ زوجين اثنين ﴿ ثم اضرنا بعد الباقين ﴾ اى بعد انجائنا وادخالنا نوحا ومن معه فى الفلك اغرقنا الباقين من قومه بحيث لم

يبقى منهم احد على وجه الارض سوى اصحاب السفينة ﴿ ان في ذلك ﴾ الانباء والاغراق ﴿ آية ﴾  
 عظيمة دالة على كمال قدرتنا وشدة سطوتنا وعلو شأننا وبسطننا ﴿ وما كان اكثرهم ﴾ اى اكثر  
 الناس ﴿ مؤمنين ﴾ بوحدة وجودنا وكمال قدرتنا وعزتنا ومثانة حكمنا وحكمنا ﴿ وان ربك ﴾  
 الذى وفقك يا اكمل الرسل على الايمان والتوحيد وكشف لك سر سرىان وحدته الذاتية على هياكل  
 المظاهر ﴿ لهو العزيز ﴾ الغالب القاهر فى نفسه القهار للاغيار بحيث لم يكن احد فى فضاء الوجود  
 سواء ولا اله يعبد له ويرجع فى الخطوب والمهمات نحوه الا هو ليس كمثل شئ وهو السميع العليم  
 ﴿ الرحيم ﴾ لخلص عباده من جذبه العناية الازلية نحوه بابه ويسر له الوصول الى جنبه ﴿ رب اجعلنا ﴾  
 من المنجذبين اليك المنكشفين بوحدة ذاتك ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ مخبرا عن احوال المكذبين ايضا قد  
 ﴿ كذبت عاد المرسلين ﴾ جميعه على الوجه الذى ذكر فى تكذيب نوح عليه السلام وانما انت باعتبار  
 القبيلة وعاد اسم ابيهم اذكر وقت ﴿ اذ قال لهم اخوهم هود ﴾ حين رأى منهم ما هو امارات  
 الكفر والفسوق وعلامات الخروج عن مقتضى العدالة والاستقامة الموضوعة بينهم بوضع الهى  
 ﴿ ألا تتقون ﴾ من بأس الله ايها المفرطون السرفون ولا تحذرون عن حلول قهره وانتقامه ايها  
 الجاهلون ﴿ انى لكم رسول امين ﴾ مرسل اليكم من عنده لابلغكم ما ارسلت به من قبل الحق  
 من الاوامر والنواهي المصلحة لاهوالكم المبعدة عن غضب الله اياكم وقهره ﴿ فاقوالله ﴾ الغالب  
 القادر المقتدر على انواع الانتقامات ﴿ واطيعون ﴾ فبا امرت لكم بوحى الله والهامة من الامور  
 المهدبة لاخلاقكم ﴿ و ﴾ اعلموا انى ﴿ ما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب  
 العالمين ﴾ ومن جملة تربيته ارسال الرسل على المنحرفين عن سبيل الاستقامة المنصرفين عن طريق  
 توحيد ﴿ أتبنون ﴾ وتعمرون ايها السرفون المستكبرون ﴿ بكل ربيع ﴾ تلال مرتفعة من الارض  
 ﴿ آية ﴾ وعلامة تستدلون بها على سلوككم نحو مقاصدكم ومناهجكم مع ان النجوم الزاهرات انما  
 ظهرت لتهدوا بها فى ظلمات البر والبحر وبالجملة اتم بوضع هذه الايات والعلامات ﴿ تعبون ﴾  
 وترتكبون فعلا عبثا لا فائدة لكم فيها اصلا ﴿ و ﴾ ايضا من جملة كبركم وخيلائكم ﴿ تحذون ﴾  
 مصالح ﴿ اى منابع الماء والقوانين او قصورا عاليات وابنية شائحات محصنة مشيدة ﴿ لعلمكم ﴾  
 تخلدون ﴿ وتأملون الخلود فى دار الابتلاء والغرور لذلك تحكمون بناءكم وتشيدونها ﴾ و ﴿  
 من غاية استكباركم وتجبركم ﴾ اذا بطشتم ﴿ واخذتم احدا بجريرة صدرت عنه ﴾ بطشتم جبارين ﴿  
 متجبرين متكبرين خارجين عن مقتضى الحد الالهى الموضوع للتأديب والتعزير ﴾ فاقوالله ﴿ المنتقم ﴾  
 الغيور ان لا يأخذكم على امثال هذه الجرائم والعدوان على عباده ﴿ واطيعون ﴾ فى نصحي وتذكيري  
 لتجوا من سخط الله وغضبه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اتقوا ﴾ الله القادر العليم الحكيم ﴿ الذى امدكم ﴾  
 ونصركم ﴿ بما تعلمون ﴾ من انواع النعم واصناف الكرم الفائضة عليكم ثم فصل بعضا منها  
 تنصيصا فقال قد ﴿ امدكم بانعام ﴾ تستمدون بها اكلا وحلا وركوبا ﴿ وبين ﴾ تظاهرون بهم  
 وتفاخرون بنسبهم وسببهم ﴿ وجنات ﴾ متزهات ملتفة بانواع الاشجار والكروم ﴿ وعيون ﴾  
 جاريات تجري بين جناتكم من انهار المياه الصافيات وبالجملة ﴿ انى ﴾ من غاية عطفي ومرحتي قد  
 ﴿ اخاف عليكم ﴾ من شدة تعنتكم واستكباركم ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ اى نزول عذاب الله  
 وانواع عقوباته فيه ثم لما سمعوا منه ما سمعوا من العظة والتذكير والنصيحة على طريق المبالغة  
 ﴿ قالوا ﴾ من نهاية استكبارهم واستكفافهم وشدة انكارهم ﴿ سواء علينا ﴾ يهود ﴿ أو عظت ﴾

بما وعظت ﴿ أم لم تكن ﴾ انت ﴿ من الواعظين ﴾ المذكرين اذ نحن ما نسمع منك خرافاتك  
 ولا نمثل بها ولا نترك لاجلها واجلك اخلاق اسلافنا التي قد كانوا عليها ﴿ ان هذا ﴾ وما كنا  
 عليه من الاخلاق والشيم ما هي ﴿ الا خلق ﴾ آباءنا ﴿ الاولين ﴾ وعاداتهم المستمرة وسنتهم  
 السنية الموروثة لنا منهم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما نحن ﴾ ولا اسلافنا الذين قدمضوا عليها ﴿ بمعذبين ﴾  
 بعد انقراضنا عن هذه النشأة كما زعمت اذلا اعادة ولا رجوع ولا عود ولا نشور لنا من قبورنا  
 بعد ما متا وكنا ترابا وعظاما بالية وبالجملة لم يقبلوا منه دعوته مطلقا ولم يصدقوا قوله اصلا  
 ﴿ فكذبوه ﴾ تكذبا شديدا وصاروا بسبب تكذيبهم اياه وانكارهم عليه مستحقين لقهرنا  
 وغضبنا ﴿ فاهلكناهم ﴾ من كال غيرتنا واستأصلناهم بمقتضى قدرتنا وحيثنا ﴿ ان في ذلك ﴾  
 الاهلاك والاستئصال ﴿ لآية ﴾ دالة على استقلالنا واستيلائنا بالسلطة القاهرة على عموم  
 مظاهرنا ومربوباتنا ﴿ و ﴾ لكن ﴿ ما كان اكثرهم مؤمنين ﴾ بنا وباسمائنا وادعائنا  
 الكاملة الشاملة آثارها لعموم المظاهر والمصنوعات ﴿ وان ربك ﴾ يا اكل الرسل ﴿ لهو ﴾  
 العزيز ﴿ الغالب المستقل بالتصرف في آثار اوصافه واسمائنا بلا مشاركة له في الوجود والايجاد ﴾  
 الرحيم ﴿ تجلياته اللطيفة الجمالية في اظهار الكائنات المشهودة في الانفس والآفاق حسب امداده ﴾  
 واعانته ﴿ ثم قال سبحانه مخبرا عن المكذبين المهلكين ايضا ﴾ كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم  
 صالح ﴿ المصلح لآحوالهم حين لاح عليهم علامات الاعراض عن الله والانحراف عن جادة توحيده ﴾  
 ﴿ ألا تتقون ﴾ عن قهر الله فتخرجون عن مقتضى حدوده ﴿ اني لكم رسول امين ﴾ من عنده  
 سبحانه انبهكم على ما يصلح حالكم واجنبكم عما يفسدكم ﴿ فاتقوا الله ﴾ المنتقم الغيور واحذروا  
 من قهره وصولته وغضبه وجلاله ﴿ واطيعون ﴾ فيما انصح لكم واذكركم به ﴿ و ﴾ اعلموا اني  
 ﴿ ما اسئلكم عليه ﴾ اى على تذكري وارشادي اياكم ﴿ من اجر ان اجري الاعلى رب العالمين ﴾  
 وهو سبحانه قد اختارني للبعثة والرسالة واصطفاني لحمل وحيه فارجو انا من فضله وسعة جوده  
 ان يفيض على من معارفه وحقائقه الى حيث قد اضمحل هويي الباطلة العاطلة في هوية الحق  
 وتلاشى تميّزاتي بالفناء فيه ﴿ أتركون ﴾ وتبقون ﴿ فيما ﴾ اى في انواع النعم واصناف الاحسان  
 والكرم وتستمرون ﴿ ههنا ﴾ اى في هذه النشأة كذلك ﴿ آمنين ﴾ بلفتة وانتقال وتحويل  
 مترفين ﴿ في جنات ﴾ اى حدائق ذات بهجة ﴿ وعيون ﴾ جاريات فيها ﴿ وزروع ﴾ كثيرة  
 من اطرافها ﴿ و ﴾ لاسما في ﴿ نخل ﴾ لطيف ﴿ طلعها هضيم ﴾ اذ هو ينكسر وينهضم بسهولة  
 ويستحيل دما بسرعة ﴿ و ﴾ من شدة بطركم ونهاية حرصكم واملكم ﴿ تحتون ﴾ اى تنقبون  
 وتنقبون ﴿ من الجبال ﴾ المتحجرة ﴿ بيوتا ﴾ ومخازن تدخرون وتخزنون امتعتكم فيها صوالها  
 من انواع الحادثات بطرين ﴿ فارهين ﴾ متممين ﴿ فاتقوا الله ﴾ المحول للآحوال حتى لا يبدل  
 يسركم الى العسر وتنعيمكم الى التقيم ﴿ واطيعون ﴾ في نصحي وتذكيري ﴿ ولا تطيعوا امر ﴾  
 المسرفين ﴿ في الاغراء على المعاصي والتفريط فيها يعني ﴾ الذين يفسدون في الارض ﴿ بانواع ﴾  
 الفسادات ومن جملة افسادكم واغراؤكم الى ما يضركم ويغويكم ﴿ و ﴾ بالجملة هم ﴿ لا يصلحون ﴾  
 مفاشد احد اصلا وبعدماسمعوا من صالح ماسمعوا من النصيحة والارشاد وانواع الصلاح والسداد  
 ﴿ قالوا ﴾ من فرط تغتهم وعنادهم وكال توغلهم في بحر الغفلة والغرور ﴿ انما انت ﴾ يا صالح  
 ﴿ من المسحورين ﴾ المختلين المحتبين عقولهم بالسحر لذلك قد تخيلت انك رسول مرسل من

قبل الحق هاد الى طريقه مع انك ﴿ ما انت الا بشر مثلكا ﴾ بل ارجح ان لك علينا ولم يهتد رسال  
 البشر الى البشر من عند الله وبعدها قد عيروهم وشعروا عليه قصدوا تعجزه فامروه باتيان البرهان  
 على صدقه فقالوا متكلمين ﴿ فأت ﴾ يا صالح ﴿ بآية ﴾ معجزة دالة على صدقك في دعواك ﴿ ان  
 كنت من الصادقين قال ﴾ صالح معجزتي الدالة على حقية دعوتي ورسالتى ﴿ هذه ناقة ﴾ مخرجة من الصخرة  
 باخراج الله بعدما اقترحتمنى باخراجها فدعوت الله القادر المقدر على اختراع الامور المستبدعة  
 وتضرعت نحوه فقبل دعائى فاخرجها بقدرته التسامة على الوجه المقترح واعلموا ايها المتكلمون  
 في بحر الغفلة والغرور انه ﴿ لها ﴾ اى الناقة ﴿ شرب ﴾ الى يوم قد عين الله لشربها من بئر  
 هذا ﴿ ولكم ﴾ ايضا ﴿ شرب يوم معلوم ﴾ معين فعليكم ان لا تتجاوزوا من شربكم الى شربها  
 ولا تضروا بها ﴿ ولا تمسوها بسوء ﴾ من ضرب وذب وظلماً وجوع فانكم ان تمسوها بسوء  
 ﴿ فياخذكم ﴾ وينزل عليكم ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ وصف به لعظم ما فيه من العذاب ﴿ ثم لما  
 اوصاهم بحفظها وحضانتها وبالغ في شأنها لم يقبلوا منه ولم يبالوا بقوله فاتفقوا على عقرها ﴿ فعقروها ﴾  
 بعد ما اجمع الكل ﴿ فاصبحوا ﴾ بعدما هقروها وصاروا ﴿ نادمين ﴾ خائفين من نزول العذاب  
 لاتائين آيين عما فعلوا من ترك المأمور وارتكاب المنهى وبعدها استحقوا العذاب بصنيعهم هذا  
 ﴿ فاخذهم العذاب ﴾ الموعود المعهود من قبل الحق فنزل عليهم فاهلكهم بالمرءة بحيث لم يبق منهم  
 احد على وجه الارض ﴿ ان في ذلك ﴾ الابتلاء والانزال والاهلاك ﴿ لآية ﴾ عظيمة مثبتة  
 لكمال قدرة الله وقهره بمقتضى صفاته الجلالية ﴿ وما كان اكثرهم مؤمنين ﴾ بقهره وجلاله  
 ﴿ وان ربك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ لهو العزيز ﴾ الغالب القاهر على اعدائه حسب غضبه وجلاله  
 ﴿ الرحيم ﴾ المشفق على اوليائه بمقتضى لطفه وجماله ثم قال سبحانه مخبراً ايضا قد ﴿ كذبت  
 قوم لوط المرسلين ﴾ مثل ما كذب السابقون وذلك وقت ﴿ اذ قال لهم اخوهم لوط ﴾ حين  
 شاعت بينهم الفعلة القبيحة والديانة الذميمة الشنيعة الى حيث يباهون بها ولا يخفونها ﴿ ألا تتقون ﴾  
 من غضب الله ايها المسرفون المفرطون اتقوا الله الغالب الغيور واحذروا من سخطه ﴿ انى لكم  
 رسول ﴾ من قبله ﴿ أمين ﴾ يؤمنكم من مكر الله وحلول غضبه وعذابه لو قبلتم منى قولى ﴿ فاتقوا الله ﴾  
 حق تقاه ﴿ واطيعون ﴾ في عموم ما جئت لكم من عنده ﴿ و ﴾ اعلموا انى ﴿ ما اسئلكم عليه ﴾  
 اى على تبليغى ونصيحى ﴿ من اجر ان اجرى ﴾ وما جزائى ﴿ الا على رب العالمين ﴾ فانه المتكفل  
 لاجور عباده حسب اعمالهم ونياتهم فيها ﴿ أتأتون ﴾ وتجاهعون ايها المسرفون المفرطون  
 ﴿ الذكرا ان ﴾ الذكور الامارد وتخصون اتم هذه الفعلة القبيحة الشنيعة مع انه ماسبق مثلها  
 ﴿ من العالمين ﴾ يعنى الذين مضوا من نبي نوعكم ﴿ و ﴾ تبالغون اتم فيها بحيث ﴿ تذكرون ﴾  
 وتذكرون ﴿ ما خلق لكم ربكم ﴾ لاتيانكم وحرثكم ﴿ من ازواجكم ﴾ ونسائكم ليترتب عليها  
 حكمة التناسل وابقاء النوع ﴿ بل اتم ﴾ بسوء صنيعكم وقبح فعلتكم هذه ﴿ قوم عادون ﴾  
 متجاوزون من حدود الله ومقتضى حكمه وحكمته وبعدها سمعوا منه تشييعه على ابلغ الوجه واشنع  
 ﴿ قالوا ﴾ من شدة شكيتهم وضعيتهم معه ﴿ لئن لم تنته يا لوط ﴾ ولم تترج عن تشييعنا وتقييح  
 فعلنا ونهينا عنه ﴿ لتكونن ﴾ انت بجرائتك علينا ﴿ من المخرجين ﴾ من قريتنا على اقبح وجه  
 واسوء وبعدها سمع لوط عليه السلام منهم ماسمع من الغلظة والتشديد في التهديد ﴿ قال ﴾ مستوحشا  
 منهم مستكراً عليهم ﴿ انى لعملكم ﴾ هذا ﴿ من القالين ﴾ المبغضين غاية البغض بحيث اكره

مساكنتكم وجواركم مطلقا واريد الخروج من بينكم ولا ابالي من تهديدكم على بالاخراج والاجلاء  
 ثم توجه نحو الحق ونأجي معه مبغضا عليهم مشتكيا الى ربه بقوله ﴿رب﴾ يا من رباني بانواع  
 الطهارة والنظافة الصورية ﴿نجنى﴾ بفضلك وجودك ﴿واهلئ مما يعملون﴾ من العذاب  
 الموعود النازل عليهم بشؤم عملهم هذا وبعدهما قد اصرروا وبالغوا في الاصرار انزلنا العذاب عليهم  
 بعدما استحقوا لانزاله ﴿فنجيئه﴾ اى لوطا ﴿واهلكنا﴾ من اصابة العذاب المنزل على  
 قومه ﴿الاعجوزا﴾ من اهلكنا وهى امرأته قد بقيت ﴿فى الغابرين﴾ الهالكين ليلها اليهم  
 ومحبتها لهم ﴿ثم دمرنا﴾ واهلكنا ﴿الآخرين﴾ عن آخرهم ﴿وذلك﴾ بان قد امطرنا  
 عليهم مطرا ﴿لم يمهده مثله اذ هو بجارة مهاكة لكل من اصاب﴾ فساء مطر المنذرين ﴿مطرهم﴾  
 هذا ﴿ان فى ذلك﴾ الامطار والاهلاك ﴿لاية﴾ عظيمة على علوشأنا وسطوع  
 حجتنا وبرهاننا ﴿لكن﴾ ما كان اكثرهم مؤمنين ﴿بآياتنا العظام لذلك﴾ قد لحقهم ما لحقهم  
 ﴿وان ربك﴾ يا اكمل الرسل ﴿لهو العزيز﴾ المتعزز برداء العظمة والكبرياء المتفرد بالوجود  
 والبقاء لا موجود سواء ولا اله الا هو ﴿الرحيم﴾ المتجلى بالتجليات الحية حسب الاسماء والصفات  
 الذاتية من الاعيان والاكوان المنعكسة من الاسماء والصفات قال سبحانه ﴿كذب اصحاب الايكة﴾  
 المرسلين اذ قال لهم شعيب ﴿حين رأى منهم امارات الميل والانحراف عن القسطاس المستقيم﴾  
 الموضوع من لدن حكيم عليم النبىء عن الاعتدال المغنوى ﴿الانتقون﴾ وتحذرون عن بطش  
 الله ايها المتجاوزون عن حدوده ﴿انى لكم رسول﴾ من عنده سبحانه ﴿أمين﴾ مبلغ اليكم  
 امانته ﴿فاتقوا الله﴾ حق تقاته ولا تنقصوا المكيال والميزان ﴿واطيعون﴾ فيما ارسلت به ﴿ولا تخافوا﴾  
 عن اخذ الجمل والرشى اذ انا ﴿ما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الاعلى رب العالمين﴾  
 ان شاء يعطينى جزاء ارشادى وابلاغى ويوصلنى الى منتهى املى ومرادى وعليكم ايها المكلفون  
 المنحرفون عن جادة العدالة الالهية ايفاء الكيل ﴿او فوا الكيل﴾ ايفاء تاما كاملا ﴿ولا تكونوا﴾  
 بتطيفه وتنقيصه ﴿من الخسرين﴾ الناقصين حقوق عباد الله حتى لا يخسر من رحمته ﴿وزنوا﴾  
 وقت وزنكم بغيركم من عباد الله ﴿بالقسطاس﴾ والميزان ﴿المستقيم﴾ العدل السوى بحيث  
 لا يميل ولا ينحرف الى جانب اصلا ﴿و﴾ عليكم ايضا ان ﴿لا تجسوا﴾ ولا تنقصوا ﴿الناس﴾  
 اشياءهم ﴿ولا تكسروا سلعتهم ولا تنقصوا من اسعارها﴾ و﴿بالجملة﴾ لا تشوا فى الارض ﴿ولا تشموا﴾  
 عليها بالظلم ﴿مفسدين﴾ بانواع الفساد و﴿كيف تفسدون فيها وتظلمون﴾ من  
 عليها ﴿اتقوا﴾ الله القادر المقنن الذى خلقكم واطهركم من كتم الدم و﴿كذا قد﴾  
 خلق واوجد امثالكم ﴿الجملة الاولين﴾ وذوى الخلقة من المتقدمين من اسلافكم وغيرهم ايضا  
 وبعدهما سمعوا منه ماسمعوا من الحكم والتذكيرات ﴿قالوا﴾ متكلمين مستهزئين ﴿انما انت﴾  
 يا شعيب ﴿من المسحرين﴾ المجنونين الذين قد ضاعت عقولهم بالسحر والافتتان و﴿كيف﴾  
 تكون انت من المرسلين مع انك ﴿ما انت الا بشر مثلى﴾ ومن اين يتيسر لبشر ان يكون مرسلا  
 من رب العالمين و﴿بالجملة﴾ ان نظنك ﴿فى دعواك الرسالة﴾ لمن الكاذبين ﴿المفترين والا﴾  
 ﴿فاسقط﴾ بدعائك ﴿علينا كسفا﴾ قطعنا ﴿من السماء﴾ اى من بعض اقطاعها لتهلكنا  
 بها ﴿ان كنت من الصادقين﴾ فى امرك هذا ورسالتك هذه وبعدهما ايس شعيب عليه السلام  
 عن ايمانهم ﴿قال﴾ لهم مشتكيا الى الله ﴿ربى اعلم﴾ بعلمه الحضورى ﴿بما تعملون﴾ اتم

من انواع الفسادات وبمقدار ما تستحقون عليها من العذاب والجزاء وبالجملة ﴿ فكذبوه ﴾ تكذبا شديدا وانكروا عليه انكارا بليغا ولم يقبلوا قوله فاستحقوا العذاب ﴿ فاخذهم عذاب يوم الظلة ﴾ على الوجه الذي اقترحوا منه بان قد شد الله عليهم الحر حيث اضطروا الى الاستظلال وذلك يوم قد غلت المياه في الانهار فاظلمت السحابة بغثة فازدحوا تحتها مستظلين بها فامطر الله عليهم نارا فاحترقوا بالمره ﴿ انه كان عذاب يوم عظيم ﴾ لعظم جرمهم وعذابهم فيه ﴿ ان في ذلك ﴾ الاخذ والانتزال والاظلال ﴿ لآية ﴾ عظيمة دالة على كمال قهرنا اياهم وزجرنا وانتقامنا عنهم ﴿ وما كان اكثرهم مؤمنين ﴾ بقهرنا وغضبنا ومقتضيات اوصافنا الجلالية ﴿ وان ربك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ لهو العزيز ﴾ الغالب على عموم المرادات والمقدورات من الثواب والعقاب والانعام والانتقام ﴿ الرحيم ﴾ على من وفقهم الى مقتضى ما رضى عنهم ويسر لهم الامتثال بما امرهم ونهاهم هذا آخر القصة السبع المذكورة لتسليية رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على ان المكذبين للرسل مأخوذون بانواع العذاب مستهلكون باصناف العقاب والتكال انما ذكر سبحانه ليعبر منها المعتبرون من المؤمنين ويتفطن المكذبون ما سيلحقهم من العذاب لو اصرروا على ما هم عليه من التكذيب والعداء ﴿ وانه ﴾ اى القرآن ﴿ لتزيل رب العالمين ﴾ كالكتب السالفة قد ﴿ نزل به ﴾ بالتخفيف ﴿ الروح الامين ﴾ كما نزل بسائر الكتب الماضية وهو جبريل عليه السلام سعى به لاملته على الوحي الالهى حيث اوصله الى من اليه انزل على وجهه بلا تغيير وتبديل اصلا دائما وانما نزل به ﴿ على قلبك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ لتكون ﴾ انت ايضا كسائر الرسل ﴿ من المندرين ﴾ لتذر اهل الغفلة والغرور من قومك كما انذروا لذلك قد انزله سبحانه ﴿ بلسان عربى مبين ﴾ ظاهر الدلالة واضح الفحوى مناسباً بلغة من ارسلت اليهم ولو انزله على لغة المعجم كالكتب السابقة لقال العرب ما نفهم معناه ولا نعرف خجواه ومقتضاه ﴿ وانه ﴾ اى انزال القرآن عليك يا اكمل الرسل عربيا ﴿ لنى زبر الاولين ﴾ مثبثا مزبورا في كتبهم مع لغتك ايضا وحليتك وجميع اوصافك واسمائك ﴿ ا ﴾ ينكرون صدق القرآن وصحة نزوله من عند العليم العلام على محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ ولم يكن لهم ﴾ ولم يكف ﴿ آية ﴾ ودليلا تدل على صدقه وحقيقته وصحة نزوله من عند الله ﴿ ان يعلمه ﴾ ويعرفه ويرى اوصافه ﴿ علماء بنى اسرائيل ﴾ واجبارهم بخبرونه به ويقرؤن في كتبهم اسمه واسم من انزل اليه ونعته وحليته ﴿ ولو نزلناه ﴾ اى القرآن ﴿ على بعض الاعجميين فقرأه عليهم ﴾ بلسانهم وعلى لغتهم ﴿ ما كانوا به مؤمنين ﴾ حينئذ البتة معللين باننا لا نفهم معناه ولا نعرف خجواه فكيف عملنا به وامثلنا بما فيه ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما قررنا القرآن وادخلناه في قلوب المؤمنين ﴿ سلكناه ﴾ وادخلناه ايضا ﴿ في قلوب المجرمين ﴾ ان المؤمنين قد آمنوا به وامثلوا بما فيه لصفاء طبيعتهم والمجرمون ﴿ لا يؤمنون به ﴾ عنادا ومكابرة لحب طبيعتهم ﴿ حتى يروا العذاب الاليم ﴾ المؤلم الملجئ لهم الى الايمان فآمنوا به لكن في وقت لا ينفعهم ايمانهم ﴿ فيأتهم ﴾ العذاب الموعود لهم حينئذ من قبل الحق ﴿ بغثة ﴾ بلا تقديم مقدمة وسبق اشارة ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ نزوله ﴿ فيقولوا ﴾ بعدما نزل عليهم ووقعوا فيه متحسرين متحنيين ﴿ هل نحن منظرون ﴾ مملون زمانا حتى نتدارك ما قد فوتنا على انفسنا من الايمان بالله وتصديق كتبه ورسله قيل لهم حينئذ من قبل الحق ﴿ ا ﴾ يستمهلون ويستظنون اولئك المصرون المسرفون ﴿ فعدابنا ﴾ هذا قد كانوا ﴿ يستعجلون ﴾ فيما مضى مستهزئين منهكمين

قائلين لرسلنا فأتنا بما تعدنا الآية وامطر علينا حجارة الآية واسقط علينا كسفا الآية وامثال ذلك  
 من الآيات وحين نزل عليكم العذاب الموعود تستظرون وتستمهلون ﴿أفرأيت﴾ وعلمت ايها  
 الراى الحبير والمعتبر البصير ﴿ان﴾ امهلناهم فى الدنيا زمانا طويلا بان ﴿متغاضم﴾ فيها  
 ﴿سنين﴾ تمتعا بليغا ورفهناهم فيها ترفيها بديعا ﴿ثم جاءهم﴾ ونزل عليهم بعد زمان طويل  
 ﴿ما كانوا يوعدون﴾ من العذاب البتة وبالجملة ﴿ما اغنى عنهم﴾ ولم يدفع طول مكثهم فيها  
 شيئا من العذاب ولم يخفف عذابهم اصلا ﴿ما كانوا يمتعون﴾ اى تمتعهم زمانا طويلا فاذا لا فرق  
 بين امهلهم وبين تعجيل العذاب عليهم ﴿و﴾ من سنتنا المستمرة وعادتنا القديمة انا ﴿ما اهلكنا﴾  
 من ﴿اهل﴾ قرية ﴿من القرى القديمة الهالكه﴾ الا ﴿قد ارسلنا اولاء﴾ لها ﴿انبياء﴾  
 ورسلاهم ﴿منذرون﴾ يخوفون عمامهم عليه من الامور المستجبة للعذاب المستوجبة له وانما ارسلنا  
 اليهم من ارسلنا وانذرناهم عما انذرناهم اولا ليكون ﴿ذكرى﴾ اى تذكرة وعظة منا اليهم  
 حتى لا ينسبوننا الى الظلم ولا يجادلون معنا وقت حلول العذاب عليهم ﴿و﴾ ايضا قد ظهر  
 عندهم انا ﴿ما كنا ظالمين﴾ بتعذيبهم بانواع العذاب وبعد ما نسب المشركون المكابرون  
 تنزيل القرآن المعجز اليك يا اكمل الرسل بالسياطين وطعنوا فيه بانه ما يلقى الشيطان الى الكهنة  
 والرهباين رد الله عليهم بقوله ﴿وما تنزل به﴾ اى بالقرآن الفرقان المعجز لفظا ومعنى المبني على  
 الهداية المحضة ظاهرا وباطنا ﴿السياطين﴾ الضالون المضلون اذ لا يتأتى منهم الهداية اصلا ﴿وما﴾  
 ينهى ﴿وما يصح﴾ لهم ﴿الاتيان بالهداية والرشد﴾ وما يستطيعون ﴿وما يقدرون عليها اذ﴾  
 الهداية والارشاد انما هي من طيب النفس وطهارة الفطرة وزكاة الفطرة وصفاء الجيلة وهم ليسوا  
 كذلك بل هم مجبولون على الجبابة فى اصل الخلقة واما استماعهم وسماعهم من الملائكة امثال هذا  
 ايضا فلا يتأتى منهم ولا يمكنهم من رداة فطرتهم وفطنتهم وخبائثهم وطبعتهم ﴿انهم﴾  
 عن السمع ﴿لكلام الملائكة﴾ لمعزولون ﴿لان الاستماع منهم مشروط بالمناسبة لهم فى التجرد﴾  
 عن الغلائق مطلقا وصفاء الفطرة عن اكدار الطبيعة رأسا اذ قبول الفيض انما هو عند هبوب نسائم  
 النفسات الرحمانية والتعرض والاشتياق منها ومن نفحاتها على الدوام وظاهر ان نفوسهم الخبيثة  
 ليست بهذه المثابة والقرآن الفرقان محتو على حقائق ومعارف ومكاشفات ومشاهدات لا يمكن  
 صدورها الا من هو منبع جميع الكمالات ومنشأ عموم الحيرات والمطلع على جميع السرائر  
 والحقيقات والقادر المقتدر على عموم المرادات والمقدورات فكيف يليق بكمال القرآن ان ينسب الى  
 الشيطان تعالى شأن القرآن عما ينسب اليه الظالمون علوا كبيرا ﴿ثم اشار سبحانه الى تحريك﴾  
 سلسلة اشواق الحيين وتهيج اخلاص الموحدين المخلصين نحو الحق الساعين بافناء هوياهم  
 الباطلة فى طريق توحيد الباذلين مهجهم فى مسلك القضاء ليفوزوا بشرف البقاء واللقاء فقال مخاطبا  
 لحبيبه صلى الله عليه وسلم ناهيا له عن التوجه والاتفات نحو الغير مطلقا ﴿فلا تدع﴾ ايها الداعى  
 لاختلق الى الحق بالحق على الحق ﴿مع الله﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية  
 ﴿الها آخر﴾ من مظاهره ومضوعاته اذ الكل فى حيطه اوصافه واسماؤه لا وجود لها لذاتها  
 بل انما هي عكوس واطلال للاسماء والصفات الالهية ﴿فتكون﴾ انت بجميعتك وكذلك لو  
 دعوت واتخذت الها آخر لقد صرت انت البتة ﴿من المعذبين﴾ بانواع التعذيبات الصورية  
 والمعنوية العقلية والحسية الجسمانية والروحانية انما خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بهذا



الخطاب الهائل وعاتبه بهذا العتاب الهائب ليتبه المؤمنون ويتفطنوا بكمال غيرة الله المتفرد المتوحد القهار للأغيار مطلقاً ﴿و﴾ بعدما قد ظهر عندك يا أكمل الرسل غوائل الشرك بالله ولاح دونك ما يترتب عليه من القهر الإلهي وغبضه ﴿انذر عشيرتك﴾ وقرابتك سيما ﴿الاقربين﴾ منهم واهتم بشأنهم اشد اهتماما حتى تنقذهم من الشرك المستجلب لأنواع الغضب والعذاب من قبل الحق ﴿واخفض جناحك لمن اتبعك﴾ وآمن لك منهم اى لين جانبك نحوهم وابسط موانستك معهم ومصاحبتك اياهم حتى صار كلهم ﴿من المؤمنين﴾ الموحدين الناجين من عذاب الله وسخطه ﴿فان عصوك﴾ وانصرفوا عنك واعرضوا عن موانستك بعدما قد لنت لهم وواسيت معهم ولم يقبلوا منك دعوتك وانذارك ﴿فقل﴾ مستبرا منهم مستترها نفسك عنهم وعن اعمالهم ﴿انى برى مما تعملون﴾ يعنى منكم ومن عملكم الذى اتم عملونه مصرين مستكبرين ﴿و﴾ ان عادوك وعادوا معك الى ان قصدوا مقتك ﴿توكل﴾ فى دفعهم ورفع مؤنتهم ﴿على العزيز﴾ الغالب لقهر الاعداء القادر المقدر على غضبهم وانتقامهم بأنواع البلاء والنساء ﴿الرحيم﴾ على الاولياء ينصرهم على اعدائهم ويدفع عنهم شرورهم وكيف لا يرحمك يا أكمل الرسل ولا يكفيك ولا يكف عنك مؤنة اعدائك ﴿الذى يريك﴾ اى القيوم القادر الذى يشهدك ويشاهدك ﴿حين تقوم﴾ من منامك خلال الليالى طلبا لمرضاته ورفع الحاجاتك نحوه ﴿و﴾ ايضا يشاهد ﴿قلبك﴾ وترددك جوف الليل ﴿فى﴾ تفقد احوال المؤمنين ﴿الساجدين﴾ المتذللين نحو الحق الواضعين جباههم على تراب المذلة والانكسار شوقا اليه وتحننا نحوه من افراط المودة ومن شدة اشتعال نار العشق والحبة الالهية المطفئة لئران الاهوية الفاسدة والآراء الباطلة وكيف لا يتذللون اليه سبحانه ولا يمتنون نحوه ﴿انه﴾ بذاته ﴿هو السميع﴾ لمناجاتهم وعرض حاجاتهم ﴿العليم﴾ لمقاصدهم وطيب اغراضهم وخلوص نياتهم واخلاصهم فى اعمالهم وبعدها رد سبحانه قول من قال ان القرآن منزل من قبل الشياطين لامن الملائكة واثبت ان انزاله منه سبحانه وايصاله من الروح الامين على الرسول الامين اذ المناسبة بينهما مرعية والمشكلة مثبتة مرضية اراد ان يشير سبحانه الى ان تنزيل الشياطين وتسويلهم انما هو لاوليائهم الذين قد كملت نسبتهم اليهم وصحت مناسبتهم معهم فقال ﴿هل انبشكم﴾ واخبركم ايها المسرفون المردودون فى امر القرآن واعجازه وانزاله من قبل الحق القادحون فيه بنسبته الى تنزيل الشياطين او الى الشعر الذى من جملة وساوسهم وتخيلاتهم ايضا مع ان القرآن الفرقان مشتمل على معارف وحقائق ورموزات وشهودات لا يسع الاتيان بها والتعير عنها الا لمن هو علام الغيوب مطلع على سرائر ارباب الكشف والشهود وابين لكم ﴿على من تنزل الشياطين﴾ للاضلال والوسوسة والتحريف عن طريق الحق والتفرير بالباطيل ﴿تنزل على كل افاك﴾ مبالغ فى الافك والافتراء ﴿ايهم﴾ مغمور فى الائم والعصيان وانواع الفسوق والطغيان لتحقق مناسبتهم مع الشياطين الذين ﴿يلقون السمع﴾ للملائكة ويصفون منهم بعض المقييات ويخبرون بها لاعلى وجهها اذ ليس غرضهم من الاصغاء الا الافساد والرد لا الاصلاح والقبول ﴿و﴾ لذلك قد كان ﴿اكثرهم﴾ هم ﴿كاذبون﴾ فيما يسمعون ويلقون اذهم يحرفون ويزيفون ماسمعوا تزويجا لما هم عليه من الفساد والافساد وتفريرا لاوليائهم بأنواع التفريرات ﴿و﴾ من جملة اولياء الشياطين المنتسبين اليهم بالنسبة الكاملة الكاذبة ﴿الشعراء﴾ المذبذبون بين الانام باكاذيب الكلام وابطيله لذلك ﴿يتبعهم الغاؤون﴾ الضالون من جنود الشياطين المتبعون لهم لترويج اباطيلهم الزائفة



﴿ألم تر أنهم﴾ ومن تابعهم من الفؤاة ﴿في كل واد﴾ من اودية الضلال والطفیان ﴿يهيمون﴾  
ويترددون حيارى سكارى تأهين بلائيات ولاقرار مترددين في معاشهم ومعادهم ﴿وانهم﴾ من  
غاية غفلتهم وسكرتهم في امور معاشهم ﴿يقولون﴾ بافواههم ويخبرون بالسنتهم تلقفا ﴿مالا يفعلون﴾  
ولا يتصفون به من الاخلاق والحكم والمواظظ والرموز والاشارات التي قد صدرت عنهم هفوة  
وهم لا يمتثلون بها اصلا ﴿الا﴾ الشعراء الحكماء ﴿الذين آمنوا﴾ بتوحيد الله واتصفوا بالحكمة  
المتدلة المودعة في قلوبهم الظاهرة آثارها من ألسنتهم ومضوا على مقتضى الاعتدال المعنوي الذي قد  
جلبهم الحق عليه بلا تعلم منهم وترزّل عن مقتضى فطرتهم الاصلية وقطنتهم الجبلية ﴿و﴾ مع  
ذلك قد ﴿عملوا الصالحات﴾ من الاعمال المصلحة لمفاسدهم المذهبة لآخلاقهم واطوارهم ﴿و﴾  
من اجلة اخلاقهم انهم قد ﴿ذكروا الله﴾ المستوى على صراط العدالة والاستقامة في اشعارهم  
وقصائدهم ﴿كثيرا﴾ في عموم اوقاتهم وحالاتهم بل اكثر اشعارهم انما هو لايات توحيد الحق  
وتبيين معارفه وحقائقه وكذا الاظهار رموزا باب الكشف والبيان والتذكيرات المتعلقة بترك المألوفات  
وقطع التعلقات المنافية لصفاء مشرب التوحيد وبعض اشعارهم متعلق برّدع اهل الهواء والآراء  
الفاسدة وهتك محارمهم واجراضهم وتعداد مقابحهم ورذائلهم ﴿و﴾ ذلك بانهم قد ﴿انتصروا﴾  
باشعارهم هذه ﴿من بعدما ظلموا﴾ من ايدى الجهلة وألسنة الكفرة المتعنتين المستكبرين على ارباب  
الحبة والولاء من المنقطعين نحو الحق السالكين سبيل توحيدهم ﴿و﴾ بالجملة ﴿سيعلم﴾ الظلمة  
المفسدون والكفرة المستهزؤن المسرفون ﴿الذين ظلموا﴾ على اهل الحق وآذوهم باللسان  
واللسان وانواع القدح والطعان ونسبوههم الى الاتحاد والعداء ورموهم بانواع الفسوق والفساد  
مع انهم هم على صرافة التوحيد متمكنون ومن امارات الكثرة والتقليد متزهون وسيعلمون  
اولئك المردة الرامون المفرطون المسرفون ﴿أى منقلب﴾ واى مرجع ومآب ﴿ينقلبون﴾  
ويرجعون ايدخلون في حفر النيران والخذلان وهم منكوسون ام الى روضة الرضا وجنة التسليم  
وهم مسرورون ألا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون

### خاتمة سورة الشعراء

عليك ايها السالك المراقب لاعتدال الاطوار والاخلاق والاعمال وجميع الشؤون والاحوال المتعلقة  
بنشأ في الدنيا والعقبى ان تراجع ذوقك ووجدانك في جميع ماجرى عليك من الاحوال وتتأمل  
فيه حق التأمل الى ان تطلع على مبدئه ومنشأه ثم تتفكر في صدوره هل هو على مقتضى الاعتدال  
والقسط الالهى صدر ما صدر ام على مقتضى الهوى الغالب الذى من جنود الامارة المستعمدة من  
اغواء الشيطان واغرائه فان وجدته على مقتضى القسط والهدى الالهى والعدل الجبلى السوى  
فطوبى لك وان وجدته على مقتضى الهوى فعليك ان تعالجه وتلازم في اصلاحه واستقامته  
بالرياضات القالمة لعرق الامانى والآمال والمرادات المتعلقة بمستلذات الدنيا الفانية عن اصلها وتواظب  
على اشق الطاعات وآتعب العبادات عن صوم الايام ومشى الاقدام ومشق الاقلام وانقطاع حجة الانام  
والخروج من بين العوام والاعتزال نحو الجبال والآجام والمكوف في مطاوى الكهوف وخلال  
الحلوات والاستغال بالليل والصلوات المقربة نحو الحق حتى تعدل اوصافك واخلاقك وتستقيم  
افعالك واحوالك فينشد قد انكشف لك باب التوحيد وانطلق عليك وسد دونك مداخل الرياء

والسمعة والعجب وانواع الكدورات اللاحقة من الخلطة والموانسة مع الناس والمصاحبة معهم المكدرة لصفاء مشرب التوحيد ❦ واعلم يا اخي احسن الله احوالك واصلح شأنك ان ارباب الحجة الكاملة والولاء التام هم الذين يبذلون مهجهم في سلوك سبيل الفناء والافناء بلا التفات منهم الى احد من الناس لاخيرا ولاشرا ولافعلا ولاضرا بل هم من كمال حيرتهم واستغراقهم في مطالعة جمال الله وجلاله لا يلتفتون الى نفوسهم فكيف الى غيرهم ولا يتيسر لك هذا الا بتوفيق الهى وجذب من جانبه ومتابعة حبيبه صلى الله عليه وسلم في عموم اطواره واخلاقه وجميع سنته وآثاره وبملازمة خدمة مرشد رشيد عاقل كامل منه نبيه هاد مهتد يوقظك من منام غفلتك ويرشدك الى منتهى مقصدك وقبلتك ❦ رب هبلى من لدنك حكمة وحكما والحفى بالصالحين

### ❦ فاتحة سورة النمل ❦

لا يخفى على ارباب الهداية الكاملة من الراسخين في مقر العز والتمكين الواصلين الى سر الوحدة الذاتية بمقتضى اليقين الحق متدرجين من مرتبى العلم والعين الهاما بعد ما سبقت لهم العناية الازلية والجذبة الالهية والبشارة المتضمنة لانواع الرموز والاشارة من قبل الحق الحقيق بالحقيقة ان من اهتدى الى مرتبة التوحيد الذاتى وتمكن على تلك المرتبة مطمئا راسخا بلا طريان تزلزل وتلون لا بد ان يقيم ويديم صلاته وميله نحو الذات الاحدية مهذبا ظاهره وباطنه عن الميل والاتفات الى ماسواه من المزخرفات الفانية الشاغلة الملهمية له عن الفناء فيه والبقاء ببقائه وايضا لا بد له ان يمت نفسه بالموت الارادى عن مقتضيات اوصافه البشرية وقواه الناسوتية المبعدة عن التقرب بكنف اللاهوت وجوار حضرة الرحموت القيوم الذى لا ينام ولا يموت وبالجملة لا بد له الانخلاع عن خلعة التعينات العدمية المقتضية للتعدد والكثرة مطلقا حتى يتصف بالطهارة الحقيقية والطيب المعنوى والسعادة السنية والسيادة السرمدية وبذلك خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بعد ما تبين باسمه العلى الاعلى ❦ بسم الله ❦ الذى تجلى باسمائه الحسنى وصفاته العليا على ماظهر وبطن من الاشياء ❦ الرحمن ❦ لعموم عباده بالرزق الاوفى ❦ الرحيم ❦ لخواصهم بالثوبة العظمى والدرجة العليا وبالترقى من ارض الطبيعة الى سموات الصفات والاسماء والحقوق بالملأ الاعلى والوصول الى سدره المنتهى ❦ طس ❦ يا طالب السيادة السرمدية والسعادة السنية الازلية الابدية ❦ تلك ❦ الآيات المثلوة عليك تعظيما لشأنك وتحميما لبرهانك ❦ آيات القرآن ❦ اى بعض آيات القرآن المبين للمبين لدلائل التوحيد وبيئات الفرقان الفارق بين الحق والباطل من الاحكام ❦ وكتاب مبين ❦ منتخب من لوح القضاء وحضرة العلم الالهى المحيط بجميع ما لمع عليه برق تجلياته الحية انما انزلت اليك يا اكمل الرسل من عنده سبحانه لتكون ❦ هدى ❦ هاديا لك الى مقام التمكن من التوحيد الذاتى ❦ و ❦ لتكون ايضا ❦ بشرى ❦ بأنواع السعادات ونيل اصناف الخيرات والبركات ورفع الدرجات وانواع المثوبات ❦ للمؤمنين ❦ التابعين لك فى شأنك ودينك ان اطمأن قلوبهم بالايمان اى اليقين العلمى المستجلب لليقين العينى والحقى والمطمئنون المتمكنون ❦ الذين يقيمون الصلوة ❦ المكتوبة المفروضة لهم من قبل الحق فى الاوقات المخصوصة ويؤدونها على الوجه الذى وصل اليهم من صاحب الشرع الشريف والدين الحنيف بلا تخفيف ولا تسويف ليتقربوا بها نحو الحق ويزداد يقينهم وتصديقهم بسببها ❦ ويؤتوا الزكاة ❦ المصفية لقلوبهم عن الميل الى ما سوى الحق من الزخرفة الفانية الدنية الدنيوية

ويتمكنوا بسببها على اسقاط عموم الاضافات العائقة عن الوصول الى وحدة الذات ﴿ و ﴾ بالجملة  
 ﴿ هم ﴾ في عموم شؤونهم وحالاتهم ﴿ بالآخرة ﴾ المدة لجزاء الاعمال وتضييد الافعال ﴿ هم ﴾  
 يوقنون ﴿ علما وعينا لان ارباب الخبرة والبصيرة المنكشفين بتعاقب النشأتين يرون في النشأة الاولى  
 ما سيحلقهم في الاخرى لذلك يترددون في الاولى للآخرى ويزرعون فيها ما يحصدون فيها ﴿ ثم  
 قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة في كتابه ﴿ ان الذين لا يؤمنون ﴾ ولا يصدقون ﴿ بالآخرة ﴾  
 عنادا ومكابرة قد ﴿ زيننا ﴾ وحسنا ﴿ لهم اعمالهم ﴾ القبيحة الفاسدة الدنيوية وامهلتهم عليها  
 زمانا ليستحقوا اشد العذاب واسوء العقاب ﴿ فهم ﴾ بواسطة امهالتنا اياهم في سكرتهم وغفلتهم  
 ﴿ يعمهون ﴾ يترددون ويخبرون بطرين بما لهم من التعم والترفة وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ البعداء  
 عن عز الحضور ﴿ الذين لهم سوء العذاب ﴾ في النشأة الاولى اذ هم مترددون في اودية الامكان  
 بانواع الخيبة والحرمان مقيدون باصناف الاملاني والآمال الطوال في بيداء الوهم والخيال ومجرأ  
 الخيرة والضلال لانجاة لهم منها ولا ثبات لهم فيها ﴿ وهم في الآخرة هم الاخسرون ﴾ المقصرون  
 على الحسرة الانبساط والخذلان السرمدي لا يرجي لهم نيل مثوبة ورفع درجة وتخفيف عذاب  
 وقبول شفاعاة ولا خسران اعظم من ذلك لذلك قد اصاب يوم بدر ما اصاب ويصيب لهم في  
 الآخرة باضعافه وآلافه قال سبحانه مخاطبا لحبيبه تفضلا عليه وامتنانا له في انزاله القرآن اليه  
 ووجيه عليه ﴿ وانك ﴾ يا اكمل الرسل لنجاة طينتك وطهارة فطنتك وفطرتك ﴿ لتلقى القرآن ﴾  
 ويؤتي بك وينزل اليك ﴿ من لدن حكيم ﴾ مبالغ في الاتقان والاحكام ﴿ عليم ﴾ باستعدادات  
 الانام وقابلياتهم التي بها تفاوت طبقاتهم فضلا وكرامة ﴿ ثم اخذ سبحانه بتعداد بعض ارباب الطبقات  
 والكرامات حثا لحبيبه صلى الله عليه وسلم الى التوجه نحوه والتحنن اليه والمواظبة على شكر نعمه  
 فبدأ بموسى صلوات الرحمن عليه وسلامه فقال مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم اذكر يا اكمل الرسل  
 وقت ﴿ اذ قال ﴾ اخوك ﴿ موسى ﴾ الكليم صلوات الرحمن عليه وسلامه ﴿ لاهله ﴾ وزوجته  
 ابنة شعيب عليه السلام حين سار معها من مدين الرشدا الى مصر وهي حاملة واليلة شاتية مظلمة  
 وهم ضالون عن الطريق فجاءها الطلق واضطر موسى في امرها فرأى شمعة نار من بعيد فقال  
 لاهله اثبتوا مكانكم ﴿ اني آنست نارا ساآتكم ﴾ هذه الساعة ﴿ منها يخبر ﴾ عن الطريق يخبر به  
 من عندها اذ النار قلما تخلو عن ناس موقدين لها ﴿ او آتكم ﴾ ان لم اجد عندها احدا  
 ﴿ بشهاب ﴾ اى جردى ﴿ قيس ﴾ اى مقبس مشتعل منها ﴿ لعلكم تصطلون ﴾ وتستدفئون  
 من البرد وتستضيئون منها للطريق فاستقروا في مكانهم فذهب موسى نحوها ﴿ فلما جاءها ﴾ اى  
 النار ووصل عندها ﴿ نودى ﴾ من وراء سرادقات العز والجلال تكريما لموسى وتعظيما له وتنبيها  
 عليه من ان مرجع جميع مقاصدك وحوالحك هو الحق فاطلبه وصل اليه حتى تجد عنده عموم  
 مقاصدك ﴿ ان بورك ﴾ اى الشأن انه قد اكثر عليك الخير والبركات يا موسى ﴿ من في النار ﴾  
 اى من ظهر فيها ولاج عليها ﴿ ومن ﴾ ظهر ﴿ حولها ﴾ اى اطرافها وحواليها اذ هو  
 سبحانه محيط بعموم الاماكن والجهات ظاهر منها متجل عليها غير متمكن فيها ﴿ و ﴾ بعد ما تحققت  
 بشهود الحق من جميع الاماكن ومن عموم الاشياء تزه ذاته عن الحلول فيها والاتحاد بها فقل  
 ﴿ سبحانه الله ﴾ المنزه عن الاماكن كلها المتجلى في جميعها ﴿ رب العالمين ﴾ يريها بدوام  
 التجلى الحى عليها وبامتداد الاطلال والعكوس الفاضة منه سبحانه عليها المظهرة لها المربية اياها

ثم لما سمع هذا الصدا وقلق وارتعب واستوحش عن هذا النداء وقرب الى ان صار مغشياً عليه من شدة  
هوله ودهشته وكآل وله وحيرته نودي ثانياً ايضاً باسمه استيناساً له وازالة لاستيحاشه ﴿ يا موسى انه ﴾  
اي ان من ناداك في النار وظهر عليك على صورتها ﴿ أنا الله ﴾ المحيط بعموم المظاهر والاكوان  
احاطة البحر لجميع الامواج والازباد والشمس لعموم الاضواء والاطلال والروح لجميع الاعضاء  
والاجزاء من البدن ﴿ العزيز ﴾ الغالب القادر المقتدر لقهر مطلق السوى والاغيار ﴿ الحكيم ﴾  
المتقن في جميع الافعال والآثار الصادرة الظاهرة منى على ابداع ارتباط وابلغ انتظام ونظام ﴿ و ﴾  
بعد ما ازال الله سبحانه وحشته واذهب وله ودهشته بالموانسة والمواساة معه قال له سبحانه آمراً  
ايه ﴿ الق عصاك ﴾ التي قد اخذتها بيدك يا موسى على الارض لترى من عجائب صنعنا وغرائب  
حكمتنا ما ترى حتى تتبه انت من تبدل صورتها وسيرتها الى سرسريان وحدثنا الذاتية السارية  
في المظاهر فالفأها على الفور فاذا هي حية تسعى ﴿ فلما رأى ﴾ اي موسى العصا ﴿ تهتز ﴾  
وتتحرك ﴿ كأنها جان ﴾ اي حية صغيرة سريعة السير ﴿ ولى ﴾ وانصرف موسى منها ﴿ مدبراً ﴾  
خائفاً منها قلقاً حائراً من امرها ﴿ ولم يعقب ﴾ موسى نحوها ولم يرجع اليها ليأخذها هية  
وخوفاً وقتلنا له نادياً ايها ليقبل عصاه ﴿ يا موسى لا تخف ﴾ من عصاك ستمعود على سيرتها  
الاصلية ﴿ انى ﴾ من كآل مرحتى واشفائى على خلص عبادى ﴿ لا يخاف لى ﴾ احد من  
اوليائى سيما ﴿ المرسلون ﴾ منهم المختارون للرسالة والتشريع العام ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون ﴿ الا من ظلم ﴾ من المرسلين بارتكاب ذنب صدر منه لا عن عمد ﴿ ثم بدل ﴾  
وتدارك ذنبه ﴿ حسناً ﴾ بالتوبة والتدابة ﴿ بعد سوء ﴾ صدر عنه وهو يخاف عني بسبب ذنبه  
﴿ فانى ﴾ ايضاً ﴿ غفور ﴾ له ولا مثاله اغفر لهم واعفو عن زلاتهم ﴿ رحيم ﴾ ارحمهم واقبل  
توبتهم بعد ما صدرت عن خلوص الطوية ومحض الندم ﴿ و ﴾ بعد ما قد رأى موسى من عجائب  
العصا ما رأى قال له سبحانه ثانياً آمراً ﴿ ادخل يدك في جيبك ﴾ يا موسى ﴿ تخرج ﴾ على  
الفور منه اى ادخلها فاخرجها ترها ﴿ بيضاء ﴾ محيزة للعقول والابصار مع ان بياضها ﴿ من غير ﴾  
سوء ﴿ مرض ﴾ عرض عليها برص وغيره ثم قيل له من قبل الحق هي اى اليد البيضاء آية ومعجزة  
جديدة دالة على نبوتك ورسالتك موهوبة لك من لدنا معدودة محسوبة ﴿ في تسع آيات ﴾ عظام  
قد وهب لك وهى العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس  
والجذب ثم بعد ما شهدت من يدك وعصاك ما شهدت يكفيك شهادتهما على صدقك في دعواك  
الرسالة مع ان لك معجزات كثيرة سواها اذهب انت مرسلنا من عندى ﴿ الى فرعون وقومه ﴾  
وبلغهم اندارى وتخوفى وتزول عذابى اليهم من سوء صنعهم ﴿ انهم كانوا قوماً فاسقين ﴾  
خارجين عن مقتضى الحدود الموضوعة فيهم من عندنا وبوضعا فذهب موسى باذن الله ووجهه الى  
فرعون واظهر الدعوة عنده واقام البينة عليها ﴿ فلما جاءتهم ﴾ اى ظهرت على فرعون وقومه  
﴿ آياتنا ﴾ الدالة على كمال قدرتنا وحكمتنا وصدق من قد ارسلنا اليهم لارشادهم وتكميلهم مع كونها  
آية ﴿ مبصرة ﴾ موصحة مثبتة مينة لهم صدق موسى فى دعوى الرسالة ظاهرة لاثمة فى نفسها  
انها معجزة ما هى من جنس السحر والشعوذة ﴿ قالوا ﴾ من فرط غتوهم وعنادهم ومن شدة  
بطرهم وسكرتهم ﴿ هذا سحر مبین ﴾ ظاهر انه معمول بمكر وجيل كثيرة ﴿ و ﴾ من كآل  
استنكافهم واستكبارهم قد ﴿ جحدوا بها ﴾ وانكروا لها ولم يلتفتوا اليها ظاهراً ﴿ و ﴾ الحال

انها قد ﴿ استيقنتها انفسهم ﴾ انها معجزة خارقة للعادة قد صدرت عن امر الهى لاعتى مكر وخديعة  
 فظلموا انفسهم بتكذيب ما استقر في انفسهم صدقه وكونه معجزة ﴿ ظلما ﴾ صريحا ﴿ وعلا ﴾  
 على الحق وميلا منهم نحو الباطل حسدا وعنادا واستكبرا على موسى وانكروا جميع ما جاء به  
 من عند ربه علوا وعتوا ﴿ فانظر ﴾ ايها المعبر الناظر ﴿ كيف كان عاقبة المفسدين ﴾ المستكبرين  
 الذين يكذبون ما يعلمون يقينا حقيقته في نفوسهم وينسبونه بافواههم الى السحر والشعوذة عنادا  
 ومكابرة فانظر مال امرهم وعاقبته كيف اغرقوا واستوصلوا في بحر الغفلة والغرور بحيث لم يبق  
 منهم احد يخلفهم ويحيي اسمهم ورسمهم ﴿ و ﴾ من سعة جودنا وعموم فيضنا وفضلنا ﴿ لقد  
 آتينا ﴾ واعطينا ﴿ داود ﴾ وابنه ﴿ سليمان ﴾ علما ﴿ متعلقا بالحكم والاحكام وعموم تدبيرات  
 الانام وضبط احوالهم واوزاعهم المتداولة بينهم من الانصاف والانتصاف واقامة الحدود وسد  
 الثغور وغيرها من الامور المتعلقة بضبط المملكة ﴾ وقال ﴿ بعد ما رأيا ترادف نعم الله عليهما وتواليها  
 لهما حين ارادا ان يشكر الله ويؤديا حقوق نعمه الجليلة ومنحه الفاضلة الجزيلة ﴾ الحمد ﴿ والمنة  
 والثناء التام الناشئ عن عموم الألسنة وعن جميع الجوارح والآلات المنوثة من نعمه المغمورة بموائد  
 لطفه وكرمه ثابت ﴿ لله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستحق لعموم المحامد والاثنية الصادرة  
 من ذرائر الاكوان طوعا المفضل المكرم ﴿ الذى ﴾ قد ﴿ فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ﴾  
 له الموحدين بذاته المصدقين لانيبائه ورسله وكتبه وبالحكمة المتقنة المتعلقة بمرتبة الناسوت  
 واللاهوت الفاضلة علينا الموهوبة ايانا من حضرة الرحموت ومن الحى الذى لا يموت ﴿ وورث  
 سليمان داود ﴾ يعنى بعد ما اقرض داود استخلف عنه ابنه سليمان وورث منه نبوته وحكمته  
 وحكومته وقد سخر له عموم ماسخر لداود مع زيادات قد خلا عنها ابوه وهو تسخير الجن والريح ومنطق الطير  
 فانها ما تيسر لايه ﴿ و ﴾ بعدما تمكن سليمان على مقرر الحكومة والنبوة ﴿ قال ﴾ يوما للملأ  
 الجالسين حوله تنويعا وتشهيرا لنعم الله على نفسه ﴿ يا ايها الناس ﴾ قد ﴿ علمنا ﴾ بلسان الوحي  
 وترجانه ﴿ منطق الطير واولينا ﴾ من فضل الله علينا ﴿ من كل شئ ﴾ اى كثير من الاشياء لم يؤت  
 مثله احدا من العالمين ﴿ ان هذا ﴾ الاعطاء والتخصيص والتفضل من الله العزيز العليم ﴿ لهو  
 الفضل المبين ﴾ الظاهر اللائح فضله على كل احد والملك العظيم الذى لم يؤت احدا من الانبياء  
 الماضين ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل يوم ﴿ حشر ﴾ وجمع ﴿ لسليمان جنوده من الجن والانس  
 والطير ﴾ وقد كان معسكره مسيرة مائة فرسخ خمسة وعشرون للانسان وخمسة وعشرون للجن  
 وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش تمشي كل طائفة منهم من نبي نوعهم صافين مستوين  
 وان تسابق بعضهم على بعض ﴿ فهم ﴾ حينئذ ﴿ يوزعون ﴾ ويحبسون حتى يتلاحقوا ويتساوى  
 صفوفهم وكان سليمان صلى الله عليه وسلم يأمر الريح فترفعه فوق رؤسهم مشرفا عليهم فتسير معه  
 رخاء من كمال فضل الله عليه انه ما تكلم احد منهم بكلام الا وقد حملته الريح والفته في سمعه فيدنا  
 هو يسير مع معسكره هكذا قد رآه وجنده حراث فقال مستغربا متعجبا والله لقد اوتى آل داود  
 ملكا عظيما فسمع سليمان عليه السلام قوله ومشى نحوه فقال له انما مشيت اليك لأوصيك ان لا تمنى  
 مالا تقدر عليه وليس في وسعك تدبيره ثم قال والله لتسيحبه واحدة يتقبلها الله خير مما اوتى  
 آل داود وقد كان سليمان صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام مع جنوده على الوجه المذكور ﴿ حتى  
 اذا اتوا ﴾ ودخلوا ﴿ على واد النمل ﴾ هو واد في الشام كثير النمل ولذلك سمي به ﴿ قالت نملة ﴾

بعدما رأته سواد العسكر واشعرت بعبورهم على الوادي ناديه لآخوانها صامحة عليهم وصارخة  
 ﴿يا ايها النمل﴾ الضعيف النحيف ﴿ادخلوا مساكنكم﴾ مسرعين محترزين ولا تقفوا في الصحراء  
 والبراء حتى ﴿لا يحطمنكم﴾ ولا يطانكم ﴿سليمان وجوده﴾ بخوافر خيولهم ﴿وهم﴾ وان  
 كانوا من ارباب البر والتقوى محترزين عن امثالكم هذا الظلم الصريح الانهم ﴿لا يشعرون﴾ بكم  
 لصغركم وحقارتكم فيطؤونكم بلا شعور وادراك بعدما سمع سليمان من النملة ما سمع ﴿فتبسم﴾  
 تبسما ظاهرا الى ان قد صار ﴿ضاحكا﴾ متعجبا ﴿من قولها﴾ المشتمل على انواع التدبيرات  
 والحجرات من حسن المعاشرة مع الجيران وآداب المصاحبة مع الاخوان والتحذير عن مظان المهالك  
 والمتالف قبل الوقوع فيها وغير ذلك ﴿وبعد ما اطلع سليمان على قولها وغرضها وتوجه نحو الحق عادا  
 على نفسه جلائل نعمه تعالى وآلائه﴾ قال ﴿حينئذ مناجيا اليه سبحانه﴾ رب ﴿يا من رباني  
 بانواع الخيرات والكرامات التي ما اعطيتها احدا من خلقك﴾ اوزعني ﴿والهمني ويسر علي﴾  
 ﴿ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي﴾ ووفقني على ان اؤدي حقوقها على الوجه الذي  
 ينبغي ويليق بشأنك وشأنها ولا يتأتى مني هذا الا بتوفيقك وتيسيرك يارب وفقني على اتمامها  
 وتكملها حسب فضلك وجودك ﴿و﴾ يسر علي ايضا ﴿ان اعمل﴾ في مدة حياتي عملا  
 ﴿صالحا﴾ مقبولا عندك مرضيا لك ﴿رضيه﴾ بعدما توفيتني ﴿ادخلني﴾ في جنتك ﴿برحمتك﴾  
 وسعة فضلك وجودك ﴿في﴾ زمرة ﴿عبادك الصالحين﴾ المرضيين عندك المقبولين دونك  
 وعدني من عدادهم واحشرنى في حوزتهم ومن زميرتهم انك على ما تشاء قدير وبرجاء المؤمنين  
 جدير ﴿ولما صار سليمان صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وقد كان الهدهد دائما رائده ويريد عسكره  
 ودليلهم يدلهم على الماء عند الاحتياج اذ هو عالم بالمياه الى حيث يعرفه تحت الارض ويعين موضعه  
 وكان يأمر سليمان عقاريت الجن ليحفروها ويخرجوا منها الماء لدى الحاجة فاحتاج سليمان صلى الله  
 عليه وسلم في يوم من الايام الى الماء ولم يكن الهدهد حاضرا عنده فغضب عليه ﴿وتفقد الطير﴾  
 وتفرقا مفصلا حتى يجده بينهم فلم يجد فغضب ﴿فقال﴾ مغاضبا ﴿مالى﴾ اى اى شئ عرض  
 علي ولحق بي حتى صرت كذلك ﴿لا ارى الهدهد﴾ بين الطيور اهو حاضر عندي قد ستر علي  
 فلم ادره ﴿ام كان من الغائبين﴾ المتخلفين عن خدمتي ورفاقي فوالله لو وجدته ﴿لا لعذبه عذابا شديدا﴾  
 بحيث آمر بشف ريشه وحبه في حر الشمس في محبس مضيق مع ضده ﴿اولا ذبحه﴾ جدا  
 ليعتبر منه سائر الخدمة ﴿اوليا تبنى﴾ وليقيم على لاثبات عذره ﴿بسلطان مبين﴾ حجة واضحة  
 ظاهرة الدلالة مقبولة من ذوى الاعتبار الصادقة عند اولى البصائر والابصار وذوى القدر والاعتبار  
 ﴿فكثت﴾ الهدهد بعد تفقد سليمان وتهديده زمانا ﴿غير بعيد﴾ مديد متطاوول ثم حضر عنده  
 بلا تراخ طويل ﴿فقال﴾ معتذرا لقبيته ومكثا انما غبت عن خدمة السلطان لاني قد ﴿احطت  
 بما لم تحط به﴾ انت يا سيدي يعنى قد تعلق ادراكى بمعلوم لم يتعلق به قبل لاعلمى ولا علمك ولا  
 علم احد من جنودك ﴿و﴾ بعد وقوفى واطلاعى عليه قد ﴿جئت﴾ تلك الساعة بالعجلة  
 ﴿من﴾ بلاد قبيلة ﴿جاء﴾ من نواحي المغرب ومن ملك عليها ﴿نبأ﴾ وخبر ﴿يقين﴾ مطابق  
 للواقع قد حققته وتحققت به وجئتك لشرحه قال سليمان عليه السلام مبتهجا مزينا لفيظه وغضبه  
 عنه مستكشفا عن خبره وما الخير والنبأ ايها الصديق قال الهدهد ﴿انى﴾ بعدما قد وصلت الى  
 ديارهم باقصر مدة قد ﴿وجدت﴾ وصادفت ﴿امراة تملكهم﴾ اسمها بلقيس بنت شراحيل

من نسل يعرب بن قحطان وامها كانت جنية لانه ما كان يرى التزوج من الانس ولم يكن له ولد غير هال ذلك  
قد وبرت منه الملك فلكت ﴿ و ﴾ من كمال عظمتها وشوكتها ورتبتها وفور زيتها قد ﴿ اوتيت من كل شيء ﴾  
نفائسه وعجائبه ما لا يعد ولا يحصى ﴿ ولها ﴾ من جملة البدائع ﴿ عرش عظيم ﴾ من جميع عروش  
ارباب الولاية والملك قيل كان ثمانين ذراعا في ثمانين وارضاءه ثلاثين او ثمانين ايضا وهو متخذ  
من الذهب والفضة مكلل بالدر والزمرد والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقد كانت قوائمه  
من ياقوت احمر واخضر وزمرد وعليه سبعة بيوتات على كل بيت باب مغلق وبالجملة  
﴿ وجدتھا وقومھا يسجدون للشمس ﴾ ويعبدونها ﴿ من دون الله ﴾ المستحق للتذلل والعبادة  
﴿ و ﴾ من غاية جهلهم بالله وغفلتهم عن كمال اوصافه العظمى واسماؤه الحسنى قد ﴿ زين لهم الشيطان  
اعمالهم ﴾ هذه وعبادتهم هكذا ﴿ فصدھم ﴾ الشيطان وصرفھم بترينه وتفريره ﴿ عن السبيل ﴾  
السوى الموصل الى توحيد الحق الحقيق بالعبودية والتذلل ﴿ فھم ﴾ بسبب تضليل الشيطان وتفريره  
اياھم ورسوخھم على ما قد زينه لهم ﴿ لا يھتدون ﴾ الى التوحيد حسب فطرتھم الاصلية وجبلتھم  
الحقيقية فلا يد لهم من مرشد كامل وھاد مشفق يھدھم الى سواء السبيل مع انھم من زمرة العقلاء  
المميزين بين الهداية والضلال لانھم لانھما كھم في الغفلة والغرور قد زين لهم الشيطان عبادة الشمس  
التي من جملة مظاهر الحق مقتصرين العبادة عليها لقصور نظرھم ولو نبھھم منه نبیہ على توحيد الله  
واستقلاله سبحانه في عموم مظاهره لعل الله يوقظھم من منام الغفلة بان قال لهم كم ناديا اياھم ﴿ ألا  
يسجدوا ﴾ يعنى تنبھوا ايھا الفاقدون قلبہ سجودكم ووجهة معبودكم وانصرفوا عنها ايھا القوم  
الضالون المنصرفون عن المسجود الحقيق والمعبود المعنوى بل اسجدوا وتذلوا ﴿ لله ﴾ المتجلى  
في الاكوان المنزه عن الحول في الجهات والمكان المقدس عن تنابع الساعات عليه وتعاقب الآتات  
والازمان اياه بل له شأن لا يشغله شأن ولا يحجرى عليه زمان ومكان العليم القدير ﴿ الذى يخرج ﴾  
ويظهر بمقتضى علمه المحيط وقدرته الكاملة الشاملة ﴿ الحب ﴾ اى الشئ الحقى المطوى المكنون الكائن  
﴿ في السموات والارض ﴾ اى سموات الاسماء الالهية واوصافه الذاتية ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ يعلم ﴾  
سبحانه بعلمه الحضورى عموم ﴿ ما تخفون ﴾ تكتمون وتسترتم في سرائركم وضمائركم بل  
بالخفيات التى لا اطلاع لكم عليها اصلا بمقتضى قابلياتكم واستعداداتكم ﴿ و ﴾ كذا عموم  
﴿ ما تعلنون ﴾ اتم ايضا من افعالكم واحوالكم وكيف لا يظهر المكنون من الامور ولا يعلم  
خفيات الصدور ﴿ الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد الحى القيوم الذى ﴿ لا اله الا هو ﴾ ولا موجود  
في الوجود ﴿ الا هو رب العرش العظيم ﴾ المحيط بجميع ما قد لمع عليه بروق تجلياته المتشعبة  
المتجددة المترتبة على اسمائه الذاتية الكاملة المستدعية للظهور والبروز عن اوصافه الفعلية والمقتضية  
لاظهار ما قد كمن من الكمالات المتدججة في الذات الاحدية الى فضاء الوجود والشهود وبعد ما سمع  
سليمان منه ما سمع ﴿ قال ﴾ ممھلا عليه مستأخرا ﴿ سننظر ﴾ ونصبر الى ان يظهر لدينا  
﴿ اصدقت ﴾ فيما اخبرت به ﴿ أم كنت من الكاذبين ﴾ المزورين قد زورت هذا للتخلص من  
العذاب الاليم ﴿ ولما صح الخبر ووضح صدقه عند سليمان صلوات الرحمن عليه وسلامه اراد ان يرسل  
الھدھد رسولا الى بلقيس فامر الكتاب ان يكتبوا كتابا هكذا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على  
من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلموا على واوتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال  
للھدھد ﴿ اذهب بكتابي هذا فالقه اليھم ﴾ بحيث لم يتفطنوا بك وبأمرك ﴿ ثم تول ﴾ وانصرف

في قراءة الكسائي ومن معه



﴿ عنهم ﴾ وكن متواریا فی قریبهم ﴿ فانظر ﴾ وتأمل ﴿ ما ذا يرجعون ﴾ وما يرجعون وما  
يراجعون ویراجعون بعضهم بعضا فی المشاورات والمحاورات فاخذ الهدد الكتاب وأتی بلقیس  
وهی نائمة فی قصرها فالتقاء علی نحرها فلما استيقظت رأت الكتاب فی نحرها فارتعدت وخضعت  
خوفاً ثم جلست مع اشراف قومها وتشاورت معهم فی شأن الكتاب حیث ﴿ قالت ﴾ منادیة  
لهم مستفتية منهم ﴿ یا ایها الملأوا انی ﴾ قد ﴿ التی ﴾ الیوم ﴿ الی کتاب کریم ﴾ وصفته بالكرامة  
اذ هی نائمة فی قصرها والابواب مغلقة علیها فرأت فی صدرها هذا بلا احضار محضر وبعد ما  
سمعوا منها ما سمعوا كأنهم قالوا ممن وما مضمونه قالت ﴿ انه ﴾ ای الكتاب مرسل ﴿ من  
سلیمان وانه ﴾ ای مضمونه ﴿ بسم الله الرحمن الرحیم ألا تعلوا ﴾ ای علیکم ان لا ترفعوا ولا تسکبروا  
﴿ علی ﴾ ولا تبالوا ببسطتکم وبشوکتکم وبالجملة لا یلیق بکم وبشأنکم الا الاتیان علی  
وجه الخضوع بلا کبر وخیلاء ﴿ و ﴾ بعد ما انحصر امرکم علی الاتیان ﴿ اتونی مسلمین ﴾  
منقادین لامر الله مطیعین لحکمه وحکم رسوله بلا ممانعة وایاء واظهار مقاتلة ومقابلة ثم قرأت  
مضمون الكتاب علیهم وشرحت لهم فخواه ﴿ قالت ﴾ خائفة مضطربة منادیة لهم ثانياً تأکیداً  
للتأمل والتدبر فی هذا الامر الهائل والشأن المہول ﴿ یا ایها الملأوا افتونی ﴾ وأجیبوا علی وأشیروا  
الی ﴿ فی امری ﴾ هذا واختاروا ما هو الاحوط واستصوبوا طریقاً ورأیا اختر ذلك قطعاً وأمر  
بها حکماً وامض بها جزماً اذ ﴿ ما کنت قاطعة ﴾ جازمة ﴿ امراً ﴾ امض علیہ واجزم به  
﴿ حتی تشهدون ﴾ له وتستصوبوه بل الامر مفوض الیکم فاستصوبوا ما قد تقرر رأیکم علیہ حتی  
امض علی مقتضاه وبعد ما فوضت امرها الیهم استعظافاً واستظهاراً ﴿ قالوا ﴾ ای الاشراف  
مستمعین مستکبرین حسب خیلاء اصحاب القدرة والقوة وارباب الجاه والثروة ﴿ نحن ﴾ قوم  
﴿ اولوا قوة ﴾ وقدرة تامة عدداً وعدداً ﴿ واولوا بأس شدید ﴾ قد انتشر صیتنا فی الآفاق  
بالشدة والشجاعة وبأنواع الجرأة والاستیلاء والصولة علی الاعداء والغلبة علیهم فنحن هکذا ولا  
خوف لنا لانهم ولا من غیرهم ﴿ والامر ﴾ بعد ذلك مفوض ﴿ الیک ﴾ ونحن عیدک ﴿ فانظری  
ما ذا تأمرین ﴾ من القتال او الصلح نعمل علی وفق ما امرتنا به ﴿ قالت ﴾ فی جوابهم بعد ما  
تأملت وتعمقت فی امرها ورأیها نعم ان لنا کثرة وقوة وشوكة وشجاعة وصولة منتشرة فی اقطار  
الارض بأسها وصیتها الا ان الحرب خداع والقتال سجال لا تدری عاقبتها وما لها ولا اعتماد علی  
الکثرة والجرأة بعد ما قد مضى القضاء ونفذ علی الهزيمة ومن المقدمات المسلمة ﴿ ان الملوك ﴾  
وارباب القدرة والاستیلاء ﴿ اذا دخلوا قرية ﴾ عنوة وقهراً ﴿ افسدوها ﴾ وغیروا اوضاعها  
وبدلوها ﴿ وجعلوا اعزة اهلها اذلة ﴾ بالغلبة والاستیلاء ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ كذلك یفعلون ﴾  
هؤلاء لو دخلوا علی بلادنا هذه ﴿ و ﴾ بالجملة ما ینبئ ولا یلیق بنا الیوم ولا یصلح بحالنا لا  
مقارعة باب المقاتلة بامضاء السیوف ولا المصالحة ایضاً باعطاء الالوف بل ﴿ انی مرسل ﴾ رسلاً  
﴿ الیهم ﴾ اولاً مصحوبة ﴿ بهدية ﴾ کثيرة لا تفتة بعظم شأننا وشأنهم لاختبرهم ﴿ فانظره ﴾  
انا منتظرة بعد ذلك ﴿ بم یرجع المرسلون ﴾ ای بأی شیء یعودون من عندهم بعد تجسسهم عن احوالهم  
واطوارهم ومعاشرتهم مع رسلنا حتی اعمل علی مقتضى ما یرجعون هذا ما هو الا من کمال عقلها  
ورزانة رأیها وتدیرها المملکة وصیانتها آداب السلطنة والامارة وضبط المملکة ﴿ روى انها قد  
ارسلت منذرین عمرو فی وفد وارسلت معه غلماناً علی زی الجوارى وجوارى علی زی القلمان وحقة فیها

درة عذراء لا ثقب لها وجزعة معوجة الثقب وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الجزعة خيطا وارسلت ايضا اموالا عظاما من لبنات الذهب والفضة والعود والعنبر والكافور والمسك ومن اجناس الجواهر والنفائس من كل شيء فلما وصلوا معسكره قد راوا عظمه ما شهدوا مثلها قط ولا سمعوا ايضا من احد ﴿ فلما جاء ﴾ الرسل ﴿ سليمان ﴾ وحضروا عنده على الوجه المعروف نظر نحوهم بوجه حسن طلق وتكلم معهم لينا حزنا مستخبرا عن احوال ملكتهم وملكتهن ثم ﴿ قال ﴾ ما امركم وشأنكم فاعطوا كتاب بلقيس فظفر فيه فاذا هي قد فصلت فيه جميع منحتها قال سليمان عليه السلام ابن الحقبة فحي بها فقال ان فيها درة ثينة غير مثقوبة وجزعة معوجة الثقب فامر سليمان الارضة فاخذت شمرة فدخلت في الدرة حتى خرجت من الجانب الآخر وامر دودة اخرى حتى دخلت في الجزعة المعوجة الثقب بخطط وخرجت من الجانب الآخر وميز ايضا بين الجواري والغلمان حيث امرهم بفصل الوجه واليد فكانت الجارية تأخذ الماء باحدى يديها وتصب في الاخرى ثم تضربه وجهها والعلام كما يأخذ يضرب به الوجه ثم اتوا ببقاء الهدايا المرسله فابى سليمان عليه السلام وامتنع من قبولها ورد كله اليهم مهددا عليهم حيث قال ﴿ اتمدون ﴾ وتريدونني ﴿ بما ﴾ يميل اليها ابناؤ الدنيا الدنية المحرومون عن اللذات الاخرية ﴿ فما آتاني الله ﴾ النعم المفضل على من الامور الاخرية واللذات الدنية من النبوة والرسالة وتسخير الثقلين والرياح والطيور والوحوش وجميع من في الجو وعلى وجه الارض ﴿ خير مما آتاكم ﴾ من حطام الدنيا ومن خرافاتها الفانية فالتا ميل والتفات اليها ﴿ بل اتم ﴾ وامثالكم من ابناؤ الدنيا ﴿ بهديتكم ﴾ هذه ﴿ تفرحون ﴾ تملون وتبسون بها لفخركم بامثال هذه الزخارف لقصور نظركم عليها وغفلتكم عن الامور الاخرية ﴿ ارجع ﴾ ايها الرسول ﴿ اليهم ﴾ اى الى ملكتكم ومن معها من الجنود وقل لهم ما مطلوب منهم ومن امثالهم الا الايمان بالله المتوحد بالالوهية والربوبية والافتقار له والاطاعة لاحكامه وبالجملة قد لزم عليهم الاتيان اليه مؤمنين مسلمين موحدين منقادين والا ﴿ فلنأتينهم بجنود ﴾ من الانس والجن واصناف الوحوش والطيور وانواع السباع والبهائم والهوام والحشرات بالغة من الكثرة الى حد ﴿ لا قبل لهم بها ﴾ ولا يسع لهم مقابلتها من بعيد فكيف ممانعتها ومقاتلتها ﴿ و ﴾ بعد ما لم يسع لهم المقاتلة والمقاتلة ﴿ لنخرجهم منها ﴾ اى من بلادهم المألوفة ﴿ اذلة ﴾ ضعفاء ذليلين ﴿ وهم ﴾ حينئذ ﴿ صاغرون ﴾ مهانون اسراء بايدي هؤلاء العقارين ﴿ ثم لما رجع الرسل مع ما اهدت من الهدايا على وجهها وقد حل جميع منحتها ومشاكلاتها قالت بلقيس قد علم انه ليس بملك بل هو نبى من الانبياء مؤيد بامر سواى ومالنا طاقة مقاومتها ومقابلتها معه ومالنا سوى المصالحة والاطاعة بامرهم والحضور عنده ثم ارسلت بلقيس اليه صلوات الرحمن عليه رسولا ثانيا قائلا منها حاكيا عنها انى قادمة الى شرف خدمتكم وحضوركم عن قرب واخذت بتهيئة الاسباب حتى تخرج وجعات سريرها داخل سبعة ابواب فى قصرها وقد كان قصرها داخل سبعة قصور واغلقت كل الابواب ووكلت عليها حراسا متعددة وارتحلت نحو سليمان عليه السلام فلما دنت اليه رأى سليمان حين كان على سريرها جا غفيرا من السواد مسيرة فرسخ فسأل عنهم فقالوا هي بلقيس قد اتت بجنودها مطيعين مسلمين ﴿ قال ﴾ سليمان عليه السلام لمن حوله من الجن والانس ﴿ يا ايها الملؤا ايكم يا نبى بعرضها قبل ان يأتوني ﴾ ويحضروا عندى ﴿ مسلمين ﴾ مؤمنين اذ بعدما قد اتوا لا يجوز اتيان عرضها الا باذنها اذ لا يصح

نقل مال المسلم الا بآذنه ﴿ قال عفريت ﴾ خيت حماد ﴿ من الجن ﴾ اسمه ذكوان اوصخر ﴿ انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك ﴾ اى مجلسك الذى تجلس عليه انت للحكومة وكان من دأبه الجلوس الى وقت الزوال ﴿ و ﴾ بالجملة آتيك به قبل آتيانها و ﴿ انى عليه ﴾ اى على حمل العرش وآتيانه ﴿ لقوى ﴾ احملة بلا تزلزل اركانه وقوائمه ﴿ امين ﴾ لا اتصرف شيأ من زيتته وجواهره فاستبطأ عليه السلام آتيانه وطلب السرعة من ذلك ﴿ قال الذى عنده علم ﴾ فأنض عليه ﴿ من الكتاب ﴾ اى من حضرة العلم المحيط بالالهى المعبر عنه بالقضاء واللوح المحفوظ وعالم الاسماء والاعيان الثابتة بقدر ذلك العلم على احضار شئ واعدامه دفعة وهو كان وزيره آصف بن برخيا قد انكشف عليه خواص الاسماء الالهية ففعل بها ما فعل ﴿ انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ﴾ اى قبل ان تعيد وتطبق اجفانك حين نظرك والتفاتك وهذا كناية عن كمال السرعة والمجلة فأتى به طرفه عين ﴿ فلما رآه ﴾ اى سليمان العرش مستقرا عنده ﴿ فى طرفه عين قبل آتيان بلقيس ساعة ﴾ قال ﴿ سليمان عليه السلام متوجها الى ربه مذكرا نعمه الفائضة على نفسه مجددا الشكر اياها ﴾ هذا ﴿ اى حضور هذا العرش العظيم الثقيل فى غاية الثقل والعظمة فى آن واحد مع انه قد كان فى مسافة بعيدة ﴿ من فضل ربي ﴾ على ومن عداد جلائل انعامه وافضاله الى انما تفضل سبحانه على بهذا ﴿ ليلوني ﴾ ويختبرني ﴿ واشكر ﴾ واخذ بمواظبة شكر نعمه المتواترة على بحيث اعجز عن اداء شكره واعترف بالعجز والقصور عن احاطة نعمه فكيف عن اداء حقوقها ﴿ أم اكفر ﴾ لنعمه ولا اقيم بمقام الشكر عليها وان كانت الاقامة والتوفيق عليها ايضا من جملة انعامه وافضاله واكرامه ﴿ و ﴾ لاعائدة من شكرنا اليه سبحانه اذ هو منزّه عنها بل ﴿ من شكر ﴾ على نعم الحق وصرفها على مقتضى ما جبلها الحق لاجله ﴿ فأنما يشكر ﴾ الشاكر ﴿ لنفسه ﴾ ولا زدياد نعمه بمزيد الشكر ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ من كفر ﴾ فأنما يكفر لنفسه ولا انتقاص نعمه لا انتقاص شكره ﴿ فان ربي غنى ﴾ فى ذاته من عموم الفوائد والموائد ﴿ كريم ﴾ جواد لا يعلل فعله بالاغراض وانعامه بالاغراض ثم لما دنت بلقيس مع من معها من اشراف قومها بالدخول على سليمان عليه السلام والعرش عنده ﴿ قال ﴾ سليمان لمن حوله ﴿ نكروا لها عرشها ﴾ حين جلست وغيزوا بعض اوضاعه وزينته ﴿ ننظر ﴾ حينئذ ﴿ أنهتدى ﴾ وتتعلق انه هو ﴿ أم تكون من الذين لا يهتدون ﴾ لاستحالة ان يكون هذا هو عادة وانما قصد به عليه السلام اختبار عقلها ورشدها للايمان بالمغييات والمستبعدات الخارقة للعادات فغير عرشها على الفور وقد بنى سليمان عليه السلام صرحا عمردا من قوارير ووضع سريره فيها وهى على الماء ومن غاية صفاتها لا يميز عن الماء وفى الماء حيوانات مائية المولد من الحوت والضفدع وغيرها ﴿ فلما جاءت ﴾ بلقيس وهو عليه السلام فى ذلك الصرح على السرير ﴿ قيل ﴾ لها اولا ﴿ أهكذا عرشك قالت ﴾ بعدما امضت نظرها نحو العرش ﴿ كأنه هو ﴾ اتت حينئذ بكلمة التشبيه وقد تحقق عندها انه هو صيانة لنفسها عن الكذب ﴿ و ﴾ بعدما تفرست بلقيس منه عليه السلام القبول والتحسين اياها فى قولها بادرت الى تصديق نبوته عليه السلام و قالت لا حاجة لنا الى اختبارك بامثال هذه المعجزات والحوارق حتى تؤمن لك يا نبي الله اذ قد ﴿ اوتينا العلم ﴾ المتعلق منا بصدقك وتصديق نبوتك ﴿ من قلبها ﴾ اى قبل ظهور هذه المعجزة الخارقة للعادة بامور قد اخترناك بها ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كنا مسلمين ﴾ منقادين لك مسلمين نبوتك وتأبيدك من قبل الحق ﴿ و ﴾ من فضل الله اياها انه قد ﴿ صدها ﴾ وصرفها بعدما قد ظهر عندها نبوة سليمان عليه السلام عن ﴿ ما كانت تعبد من دون الله ﴾ يعنى قد

صرفها الحق عن عبادة الشمس اذ قد عبدتها تقليدا لاسلافها فلما وصلت الى التحقيق صرفها الحق عنها وعن عبادتها ﴿انها كانت﴾ منتشرة ﴿من قوم كافرين﴾ جاحدين بالله عابدين للشمس ثم ﴿قيل﴾ يعنى قال سليمان عليه السلام آمرا ﴿لها ادخلي الصرح﴾ فبادرت الى الاجابة ﴿فلما رآته﴾ اى القصر ﴿حسبته لجة﴾ فيها انواع الحيوانات المائية ﴿وكشفت عن ساقها﴾ اى رجليها لتدخل فيها فلما رأى سليمان عليه السلام ساقها وقد اخبر ان ساقها لا كساق الانسان لذلك قد احتال ببناء قصر القوارير حتى يظهر عنده هل هو مطابق للواقع أم لا فلما رآها احسن ساقا وقدمها لكن على ساقها شعر صرف عليه السلام وجهه عنها مستغفرا ثم ﴿قال﴾ لها ﴿انه صرح ممرد﴾ اى بنيان مملس مصنوع ﴿من قوارير﴾ زجاجات فارخت زيلها فدخلت وبعدما قدرات اللجة او لا ظنت انه يستغرقها بها عمدا ثم لما ظهر خلافه ﴿قالت﴾ مستغفرة عن سوء ظنها اياه ﴿رب انى ظلمت نفسى﴾ بهذا الظن الفاسد على نبي الله ﴿واسلمت مع سليمان لله﴾ الواحد الأحد المستقل بالالوهية والربوبية ﴿رب العالمين﴾ لارب له سواء ولا اله الا هو وقد اختلف فى تزوجها والاصح انه قد تزوجها ثم انقرضت هى وسليمان ومن عليها جميعا اذ كل يوم هو فى شأن وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ﴿و﴾ من وفور جودنا واحساننا لخاص عبادنا ﴿لقد ارسلنا الى ثمود﴾ حين لاح عليهم امارات العدوان وعلامات الفسوق والعصيان ﴿اخاهم صالحا﴾ قائلا لهم ﴿ان اعبدوا الله﴾ حق عبادته وتذللوا نحوه بانواع الخشوع والخضوع ولا تتكبروا عليه بالخروج عن مقتضى اوامره وحدوده ﴿فاذا هم فريقان يتخضمون﴾ اى بعدما اظهر عليهم الدعوة فاجؤا على الاقتراق حيث آمن له البعض وصدقه واعرض عنه البعض الآخر فكذبه فاختصما ﴿قال﴾ صالح للمعرضين المكذبين ﴿يا قوم﴾ شأنكم الحذر والاحتراز عن عذاب الله ونكاله وعن موجبات قهره واسباب غضبه وجلاله ﴿لم تستعجلون بالسيئة﴾ الموجبة لانواع العذاب والقهر الالهى ﴿قبل الحسنة﴾ المستجبة لعموم الخيرات ﴿لولا﴾ هلا ﴿تستغفرون الله﴾ العفو الغفور لكفركم وذنبكم الذى قد صدر عنكم ﴿لعلكم ترحمون﴾ قبل حلول عذابه عليكم اذ حين حلول العذاب لا ينفذ توبتكم واستغفاركم وبعد ما ظهر عليهم امارات قهر الله وغضبه اياهم حيث وقع الجذب بينهم ﴿قالوا﴾ مغاضبين على صالح ﴿اطيرنا﴾ اى قد تطيرنا وتشأنا ﴿بك وبمن معك﴾ من المصدقين لك المتدينين بدينك اذ قد توارت غلبنا المصائب منذ ظهرتم اتم بدينكم هذا بيننا وقد وقع الوقائع الهائلة بشؤمكم وشؤم دينكم وبعد ما قد سمع صالح منهم ما سمع ايسر عن ايمانهم وصلاحهم حيث ﴿قال﴾ فى جوابهم ﴿طأركم﴾ اى اسباب خيراتكم وشروركم ﴿عند الله﴾ وفى لوح قضائه وحضرة علمه اذ قد كتب عليكم الخير والشر حسب ما صدر عنكم من الاعمال الصالحة والطالحة ولا معنى لتطيركم وتشأتمكم بنا ﴿بل اتم قوم تقتنون﴾ تختبرون بتفانم انواع المحن ويتلاطم امواج الفتن كي تستغفروا وتندموا عما اتم عليه من الكفر والعصيان حتى لا تستأصلوا بنزول عذاب الله الموعود لاستئصالكم حتما وبعد ما سمعوا منه كلامه هذا قصدوا مقتله واهلاكه ﴿و﴾ قد ﴿كان فى المدينة تسعة رهط﴾ يعنى تسعة رجال اتفقوا بحيث صاروا رهطا واحدا وطائفة متفقة على قتله والرهط جمع لا واحد له يطلق على مادون العشرة وكان شأنهم مقصورا على الفساد والافساد ﴿يفسدون فى الارض﴾ بانواع الفسادات ﴿ولا يصلحون﴾ اصلا فى حال من الاحوال وبعد ما ظهر عليهم امارات العذاب الالهى وتحقق عندهم

تزوله قصدوا اهلاك صالح ومن معه قبل هلاكهم حيث ﴿ قالوا ﴾ فيما بينهم ﴿ تقاسموا بالله ﴾  
 بان حلف كل منهم عند صاحبه ﴿ لنبيته ﴾ ولنهلكه قبل اتمام العذاب علينا ﴿ واهله ﴾ ايضا  
 ﴿ ثم لقولن لوليه ﴾ عند طلب ناره مبالغين في الانكار ﴿ ماشهدنا ﴾ في مدة عمرنا ﴿ مهلك ﴾  
 اهله ﴿ يعنى المكان الذى اهلك فيه صالح فكيف قتلنا اياه ونؤكد قولنا هذا بالقسم ايضا عندوليه  
 ونقسم ﴿ و ﴾ الله ﴿ انا لصادقون ﴾ في قولنا هذا ﴿ و ﴾ بالجملة ما لنا علم باهلاكه ومهلكه  
 ومهلكه وبالجملة قد ﴿ مكروا ﴾ واحتالوا لمقت نبينا ﴿ مكرا ﴾ بليغا ﴿ و ﴾ قد ﴿ مكرا ﴾  
 ايضا لهلاكهم واستصالحهم ﴿ مكرا ﴾ ابلغ من مكروهم اذ قد امرنا للملائكة حين يتم اولئك الماكرون  
 المفسدون لقتل نينا صالح واخذوا يطلبونه ليرجوه بالحجارة ان يصيحوا عليهم حين قصدهم  
 واشتغالهم لرجه فصاخوا حينئذ عليهم بالصيحة الهائلة ﴿ وهم ﴾ حائث من شدة هولهم وفرعهم  
 ﴿ لا يشعرون ﴾ لا الصائح ولا الصالح ولا الرماة ولا العداة الطفافة فهلكوا بالمرة بلاوصول الى  
 مرأهم ﴿ فاظر ﴾ ايها الناظر المتعبر ﴿ كيف كان عاقبة مكروهم ﴾ راجعة واصلة اليهم لاحقة بهم  
 وبالجملة ﴿ انا ﴾ من مقام قهرنا وجلالنا قد ﴿ دمرناهم ﴾ واهلكناهم اى التسعة المتقاسمين  
 وقومهم ﴿ ومن معهم ﴾ اجمعين ﴿ بحيث لم يبق منهم احد يخلفهم ﴾ فلكل ﴿ الاطلال الحربة  
 والرسوم المدرسة والدور المنكوسة ﴾ بيوتهم ﴿ ومساكنهم التى شيدوها وحصنوها مدة حياتهم  
 بأنواع التشييدات والترصينات والتجسيصات انظر كيف صارت ﴾ خاوية ﴿ ساقطة جدرانها  
 على سقفها منعكسة منكوسة كل ذلك ﴾ بما ظلموا ﴿ وبشؤم ماخرجوا عن مقتضى الحدود الالهية  
 عتوا واستكبارا ﴾ ان فى ذلك ﴿ المكر والاهلاك ﴾ لآية ﴿ دالة على كمال قدرتنا على انتقام  
 من خرج عن ربة الاقياد واطاعتنا ﴾ لقوم يعلمون و ﴿ بعد ما اهلكناهم صاغرين قد ﴾ انحنوا الذين  
 آمنوا ﴿ بتوحيدنا وصدقوا رسلنا سالمين غافلين من امتعتهم واموالهم ﴾ و ﴿ هم من كمال اخلاصهم  
 فى الايمان وخشيتهم عن ماله الظلم والعدوان قد ﴾ كانوا يتقون ﴿ ويحذرون من قهرنا وغضبنا  
 ولا يسيئون الادب معنا ومع رسلنا ﴾ و ﴿ من مقتضيات حكمتنا المتقنة ايضا قد ارسلنا ﴾ لوطا ﴿  
 الى قوم قد خرجوا عن مقتضى حدودنا تاركين طريق حكمة التاسل والتوالد وابقاء النوع مبدلين  
 لها الى ما هو مذموم عقلا وشرعا وعرفا وعادة ومروءة وطبعا وفطنة وفيما اذكر يا اكمل الرسل  
 ﴿ اذ قال ﴾ لوط عليه السلام ﴿ لقومه ﴾ مستغفرا منهم على سبيل الانكار والتوبيخ ﴿ انا تون  
 الفاحشة ﴾ والفعلة القبيحة الشنيعة ﴿ واتم تبصرون ﴾ وتشاهدون قبحها وشنعها وقت ما فعلتم  
 واتيتم ﴿ ائتكم ﴾ ايها المسرفون المستعبدون العابدون للشهوة مثل الحمار ﴿ لتأتون الرجال ﴾  
 الذين هم امثالكم فى الرجولية ﴿ شهوة من دون النساء ﴾ مع ان الحكمة الالهية تقتضى اتيانهم  
 للتاسل وبقاء النوع كسائر انواع الحيوانات وهؤلاء الحيوانات مع جهلهم لا يخرجون عن مقتضى  
 الحكمة واتم ايها الحق مع انكم مجبولون على العقل الفطرى المميز بين الذمائم من الاخلاق  
 والاطوار وحيدتها تخرجون عن مقتضاها ﴿ بل اتم ﴾ بفعلتكم هذه ﴿ قوم تجهلون ﴾  
 منسلخون عن مقتضى الادراك المميز للانسان عن سائر الحيوانات العجم اذ لا يتأتى منها امثال هذه  
 الا من الحمار الارذل الانزل انظروا ما ذا شريككم فى فعلتكم هذه ايها الحق المسرفون المفرطون  
 ﴿ فاكان جواب قومه ﴾ بعد ما سمعوا منه انواع التشنعات والتقريعات ﴿ الا ان قالوا ﴾ من  
 فرط انهماكهم فى النى والضلال ونهاية عمهم وسكرتهم فى رق شهواتهم ولذاتهم البهيمية

متشاورين بينهم ﴿ اخرجوا آل لوط من قريبتكم انهم اناس يتطهرون ﴾ عن افعالنا ويستزهدون  
 منها ولا متناسبة بيننا وبينهم فلمهم ان يخرجوا من بيننا حتى يتلوثوا بافعالنا انما قالوا هذا تهكما  
 واستهزاء ثم لما استحقوا لحلول العذاب والاهلاك وحان نزول البوار عليهم ﴿ فأنجيناه ﴾ اى  
 اخرجنا لوطا من بينهم ﴿ و ﴾ امرنا له ان يخرج ﴿ اهله ﴾ ايضا عناية منا اياهم ﴿ الا امرأته ﴾  
 المسائلة عليهم الراضية بفعلتهم اذ هي منهم لذلك ﴿ قدرناها ﴾ فى سابق قضائنا ﴿ من الغابرين ﴾  
 الهالكين المصابين ﴿ و ﴾ بعدما اخرجنا لوطا واهله من بينهم قد ﴿ امطرنا عليهم مطرا ﴾ اى  
 مطر هو مطر الحجارة المهلكة ﴿ فساء مطر المذنبين ﴾ مطرهم الذى قد امطروا به بحيث لم يبق  
 منهم ومن مساكنهم ومواشيهم شئ اصلا ﴿ وبعدها قص سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم قصص  
 بعض ارباب الطبقات من الانبياء والرسل المختص بانواع الفضائل والكرامات الموهوبة من عنده  
 سبحانه اياهم تفضلا عليهم وامتنانا امره سبحانه ان يادر الى تجديد الشكر والثناء عليه سبحانه بما  
 اولاهم من النعم العظام واعطاهم من الفواضل ثم ابقاء لحقوق المواخاة والاتحاد الحقيقى الواقع  
 بين الانبياء العظام والرسل الكرام بعد رفع الابهة عنهم تزع البسة التعينات الناسوتية والتشرف بلبس  
 الخلعة اللاهوتية فقال سبحانه ﴿ قل ﴾ يا اكمل ﴿ بعد ما تلونا عليك بعض فضائل اخوانك  
 تحميدا علينا من قبلهم وتسليما منا اياهم ﴾ الحمد ﴿ والثناء الكامل اللائق الصادر من السنة عموم  
 اهل النعم والانعام من الثقلين وغيرهم ثابت ﴾ لله ﴿ الواحد الاحد الحقيق بجميع المحامد والاثنية  
 الصادرة عن السنة عموم من رش سبحانه عليهم رشحات بحر وجوده وامتد عليهم اطلال اسمائه  
 وصفاته بمقتضى جوده ﴿ وسلام ﴾ منه سبحانه ورحمة نازلة من لدنه على التواتر والتوالى ﴿ على  
 عباده الذين اصطفى ﴾ سبحانه واختارهم من بين البرايا لارشاد التائبين فى بيداء الغفلة والضلال  
 وتكميل الناقصين المنحطين عن رتبة الخلافة والنيابة بملهم الى فضلات الدنيا العائقة عن الوصول  
 الى دار الخلافة التى هي التوحيد المسقط لتوهم الاضافات مطلقا قل يا اكمل الرسل بعد ما قد ظهر  
 الحق عندك مستفهما مقررا للمشركين المتخذين غير الله الها جهلا وعنادا ﴿ آله ﴾ الواحد الاحد  
 القادر المقتدر المدبر لمصالح عباده الموصل لهم بعد تصفية ظواهرهم وبواطنهم الى ما قد جبوا  
 لاجله من معرفة مبدئهم ومعادهم ﴿ خير ﴾ واحسن وانفع واولى واليق لهم ﴿ اما يشركون ﴾  
 له عنادا ومكابرة من الاطلال الهالكة فى انفسها المجبورة المستهلكة تحت قهر الله وقدرته الكاملة  
 ثم قرع عليه سبحانه من انواع التقريعات والتوبيخات ما قرع تيمنا لردعهم وتكميلا لزجرهم فقال ﴿ أمن  
 خلق السموات ﴾ اى عالم الاسباب العادية العلوية ﴿ والارض ﴾ اى عالم الطبيعة السفلية القابلة  
 لقبول فيضان انوار الفواعل العلوية ﴿ و ﴾ من ﴿ انزل لكم من ﴾ جانب ﴿ السماء ماء ﴾ محيا لاموات  
 الاراضى القابلة اليابسة بالطبع ﴿ فأنبتنا به ﴾ اى بالماء بعد ما انزلناه من جانب السماء ﴿ حدائق  
 ذات بهجة ﴾ وبهاء ونضارة وصفاء ﴿ ما كان ﴾ اى ما صح وما امكن ﴿ لكم ان تنبتوا شجرها ﴾  
 بل شجرة واحدة من جملة اشجارها لولا امداد الله وانباته اياها ﴿ والله ﴾ اى ائدعون وتعبدون  
 وتدعون الها آخر ﴿ مع الله ﴾ المدبر لمصالحكم بالاستقلال وبكمال الارادة والاختيار ﴿ بل هم ﴾  
 اى المتخذون غير الله الها ﴿ قوم يعدلون ﴾ ويصرفون عن الحق الصريح الذى هو التوحيد الى  
 الباطل الزاهق الزائل الذى هو الشرك فى الوهيته واثبات الغير معه فى الوجود وادعاء استحقاق  
 العبادة اياه عنادا ومكابرة ﴿ أمن جعل الارض قرارا ﴾ اى مقرا تستقرون عليها وتعيشون فيها

مع ان طبع الماء يقتضى الاحاطة بجميع جوانبها بحيث لا يبدو من كرة الارض شئ خارجا عنه ﴿ و ﴾ بعد ما ابدأ بعضها من الماء عناية منه سبحانه اياكم قد ﴿ جعل خلالها ﴾ اى اوساط الارض البادية ﴿ انها را ﴾ جارية تتيما لامور معاشكم عليها ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ جعل لها ﴾ اى للارض ﴿ رواسى ﴾ وجبالا شامخات واودع فيها معادن الفلزات ومنابع المياه ومراتع الحيوانات تتيما وتكميلا لمصالحكم ومعاشكم ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ جعل ﴾ سبحانه من كمال مرحمته ولطفه ﴿ بين البحرين ﴾ العذب والمالح ﴿ حاجزا ﴾ مانعا حصينا لئلا يخلط ولا يختل نظام معاشكم عليها ﴿ ءاله ﴾ تدعون اياها الجاهلون ﴿ مع الله ﴾ التوحد المتفرد فى ذاته المستقل فى تصرفاته الواقعة فى مملكته ﴿ بل اكثرهم ﴾ لانهما كهم فى الغفلة والجهل عن الله وعن حق قدره وقدر الوهيته ﴿ لا يعلمون ﴾ شيا من آداب عبوديته لذلك ينسبون اليه سبحانه ما لا يليق بشأنه جهلا ومكابرة ﴿ أمن يحيب المضطر ﴾ القلق الحائر باموره بلا رشد منه الى مخرجه ومخلصه ﴿ اذا دعاه ﴾ وتضرع نحوه دعوة مؤمل صريع ومتسلسل اسواه سبحانه ﴿ و ﴾ من ﴿ يكشف السوء ﴾ المتفاقم على ذوى الاحزان واولى المصائب والمال باموره سبحانه ﴿ و ﴾ بالجملة من ﴿ يجعلكم خلفاء الارض ﴾ من الاسلاف الذين مضوا عليها ﴿ مع الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد تدعون اياها الجاهلون المسرفون المكابرون واتم اياها المبطلون المفرطون من نهاية جهلكم المركوز فى جبلتكم وغفلتكم من الوهية الحق ومن غاية غيكم وضلالكم عن توحيد ﴿ قليلا ما تذكرون ﴾ اى قليلا منكم تذكرون آلاء الله ونعمائه المتوالية المترادفة عليكم آنا فانا طرفة فطرفة اياها الكافرون المعاندون المكابرون ﴿ أمن يهديكم ﴾ ويرشدكم اياها الحق ﴿ فى ظلمات البر والبحر ﴾ بالنجوم الزاهرات ﴿ ومن يرسل الرياح ﴾ المبشرات لتكون لكم ﴿ بشرا بين يدى رحمته ﴾ اى بشارة بالمطر المحي لاموات الاراضى بانواع النباتات والحيوانات المبقية لاصناف الحيوانات ﴿ ءاله ﴾ قادر على امثال هذه الافعال المتقنة والآثار المحكمة ﴿ مع الله ﴾ المستقل بالقدرة الكاملة والحكمة الباهرة والرحمة العامة الشاملة تدعون وتعبدون اياها الحق الجاهلون مع انه قد ﴿ تعالى الله ﴾ وتنزه ذاته وتعاضمت اسمائه وصفاته عن مشابهة الامثال وعن مطلق المشاركة معها فى عموم الآثار والافعال سيما ﴿ عما يشركون ﴾ له اولئك المشركون المسرفون من الاوثان والاصنام ﴿ أمن يبدؤا ﴾ ويظهر ﴿ الخلق ﴾ اى عموم المخلوقات والمكونات من كتم العدم ابداء ابداعا واييجادا اختراعيا بعد ما لم يكن شيا مذكورا برش نوره عليها ومد ظله اليها بمقتضى لطفه وجماله ﴿ ثم ﴾ بعد اظهاره وايجاده على الوجه الاعرب الابدع من ﴿ يعيده ﴾ ويبعثه بعد اعدامه واماتته بمقتضى قهره وجلاله على النقط البديع العجيب الغريب ايضا ﴿ ومن يرزقكم ﴾ ويقوم امرجكم بانواع الاغذية الحاصلة ﴿ من ﴾ امتزاج آثار فواعل ﴿ السماء و ﴾ قوابل ﴿ الارض ءاله مع الله ﴾ القادر المقتدر على انشاء انواع البدائع وابداء اصناف الغرائب والعجائب المكونة فى التراب اليابس الجامد لتكون غذاء لمن عليها من الحيوانات تثبتون وتشركون اياها الحق المشركون المسرفون المكابرون وان اصروا على شركهم وكفرهم سيما بعد ماسمعوا قوارع الدلائل القاطعة وشواهد الحجج والبراهين الساطعة المذكورة فى كتابك هذا المثبتة لتوحيد الحق المينة له على الوجه الابلغ الاكمل ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل الزاما عليهم وتبكيئا ﴿ هاتوا ﴾ اياها الحق ﴿ برهانكم ﴾ على دعواكم الوهية معبوداتكم ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى هذه الدعوى وبعد ما قدمت



الزائم عليهم وتبكيك اياهم ﴿ قل يا اكل الرسل كلاما ناشئا عن محض التوحيد خاليا عن  
وصمة الكثرة مطلقا ﴾ لا يعلم من ﴿ ظهر ﴾ في السموات ﴿ اى العلويات ﴾ و ﴿ من ظهر  
في الارض ﴾ اى السفليات من المظاهر الجبولة فيهما على فطرة الشعور والادراك ﴿ الغيب ﴾  
الذى قد غاب وخرج عن مداركهم وعقولهم وكذا عن حيطه حواسهم وآلاتهم ولا يسع لهم ان  
يحيطوا بها ويتصفوا بشعورها وادراكها ﴿ الا الله ﴾ المنزه عن مطلق الاماكن والازمان بل الكل  
في حيطه اسمائه واوصافه المبرى عن الاشتراك في جنس وعن الامتياز بفصل فانه واحد احد من كل  
الجهات ليس معه شئ ولادونه حى فلا يشارك شئ فى شئ حى يميز عنه شئ بل وحدته لا كسائر الوجودات  
وعلمه لا كسائر العلوم والادراك وكذا جميع صفاته واسماؤه فانه سبحانه يعلم بعلمه الحضورى  
جميع ما ظهر وبطن وغاب وشهد بالاتفارت من تقدم وتأخر وزمان ومكان واسباب وآلات وعلل  
وموجبات وشرائط ومقتضيات بل الكل فى ساحة بانه حضوره على السواء بلا اختلاف الحفاء والحلاء  
﴿ و ﴾ ان اجتهد اولئك العالمون من اهل الجسبات والارضين ﴿ ما يشعرون ﴾ ويدركون  
﴿ ايان يبعثون ﴾ اى متى يبعثون وفى اى انضافات و من قبور تعيناتهم وينشرون من اجدات  
هوياتهم للوقوف بين يدي الله وان وصلوا بعد ما الرساوا بتوفيق الله وتيسيره الى مقام قد عرفوا  
ان وقوفهم بين يديه سبحانه للعرض والجزاء كائن ثابت لا محالة لكنهم ما وصلوا الى مرتبة يسع  
وينكشف لهم تعيين وقت الحشر والنشر اذ تعيين وقت البعث من حملة الغيوب التى قد استأثر الله  
بها فى علم غيبه ولم يطاع احدا من انبيائه واوليائه عليها ﴿ بل ﴾ ما ادراك ﴿ وما تدارك وبلغ وما وصل  
وتعلق ﴾ علمهم ﴿ اى علم عموم العلماء ومشاعر جميع ارباب الشعور والادراك بعد ما كوشفوا  
بالهام الله وجذب من جانبه الا ﴾ فى ﴿ تحقق النشأة ﴾ الآخرة وانية ما فيها من المعتقدات  
الاخرية المحققة من الحشر والنشر والصراط والسؤال والجنة والنار والثواب والعقاب وجميع  
الامور التى قد نطقت بها ألسنة الرسل والكتب وبالجملة ما بلغت بتعيين وقت البعث وتشخيص  
حينه وآن وقوعه الافهام واحلام الخواص والعوام ﴿ بل هم ﴾ اى اكثر الناس ﴿ فى شك ﴾ وتردد  
﴿ منها ﴾ اى من النشأة الآخرة ومن تحقق الامور الكائنة فيها ﴿ بل هم ﴾ اى بل اكثرهم  
﴿ منها ﴾ اى من قيام الساعة ومن الامور الموعودة فيها ﴿ عمون ﴾ غافلون منكرون لا يعتقدون  
وقوعها ولا يقبلون قيامها بل ينكرونها اشد انكار ويكذبونها بالغ تكذيب ﴿ و ﴾ من شدة  
انكارهم وتكذيبهم ﴿ قال الذين كفروا ﴾ بالله وعموم ما قد وعد سبحانه لهم فى يوم العرض  
والجزاء على سبيل الاستبعاد والاستنكار مستفهمين مستهزئين ﴿ انذا كننا ترابا و آباؤنا ﴾ ايضا  
كذلك ﴿ اثنا ﴾ وانهم ﴿ لخرجون ﴾ من قبورنا احياء على الوجه الذى قد كنا عليه فى مدة حياتنا  
قبل طريان الموت الطبيعى عيانا كلا وحاشا اذ هى من حملة الامور المستحيلة الممتعة التى تأبى العقول  
السائمة عن قبولها ولا منشأ لها سوى انا ﴿ لقد وعدنا هذا ﴾ اى البعث والحشر ﴿ نحن ﴾  
اليوم على لسان هذا المدعى للتبوة والرسالة ﴿ و ﴾ كذا قد وعد ﴿ آباؤنا ﴾ ايضا ﴿ من قبل ﴾  
على ألسنة المدعين الآخرين الذين مضوا وقد كان اسلافهم ايضا كذلك على السنة اسلاف اخر  
من المدعين وهكذا وهكذا وبالجملة ﴿ ان هذا ﴾ اى ما هذا الوعد بالبعث والجزاء ﴿ الاساطير الاولين ﴾  
الموروثة لا خلافهم اللاحقين المستخلفين المتأخرين عنهم وبالجملة ما هذا الا ديدنة قديمة وعادة  
مستمرة قد بقيت بين الانام من قديم الايام لتخويف العوام بلا وقوع ولا امكان وقوع ايضا ثم

لما بالغ اولئك الهالكون في تيه الضلال في تكذيب يوم الجزاء واصروا على ما هم عليه من الكفر والانكار ومتابعة الاهواء والآراء ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل كلاما خاليا عن وصمة المجادلة والمراء صادرا عن محض الحكمة والعبرة والاستبصار آمرا لهم على سبيل الاعتبار ﴿ سيروا ﴾ ايها المنكرون المكابرون ليوم العرض والجزاء ﴿ في الارض ﴾ التي هي محل العبرة ومنزل الاستبصار ﴿ فانظروا ﴾ معتبرين متأملين ﴿ كيف كان عاقبة المجرمين ﴾ المكذبين كمال قدرة الله القادر المقتدر على كل ما اراد وشاء بلا فتور وقصور ولا ينتهى قدرته دون مقدوره بل له اعادة كما له ابداء مع جميع اجزائه ولو ازمه وعوارضه من الزمان والمكان والحركات والسكنات ومع جميع الاطوار والاحوال الطارية عليه من مبدأ حدوثه الى منتهى حياته اذ جميع ما جرى عليه وصدر عنه حاضر عنده سبحانه مشهود له غير مغيب عنه بلا انقضاء من حضرة علمه وامضاء من لوح قضائه اذ عنده سبحانه لازمان ولا مكان حتى يتصور الانقراض والانقضاء واستبعاد امثال هذه المسئلة انما يحى عن العقول السخيفة والاحلام الضعيفة المحبوسة في مضيق الزمان والمكان المتحصنة بحصون الجهات والابعاد المقيدة بسلاسل الايام واغلال الليالي ومن انكشف له بصر بصيرته وارتفع عنه سبيل السدل وحول التحويل ورمدا التغير والتبدل واكتحل عين عبرته وبصر بصيرته بكحل الكشف والشهود قد اضمحل دونه الزمان والمكان والجهات والاقطار وجميع ما يوهم الانقضاء والانصرام والتجدد والاستمرار ولم يبق في عين عبرته ونظر شهوده وخبرته سوى الله الواحد القهار لعوموم الاغيار فسمع منه به وابصر به اليه وظهر منه عليه بحوله وقوته وفي فيه وبقي لديه ولا ح منه ورجع اليه وبداعنه وعاد عليه قائلا دائما بلسان الحال والمقال ان الله وانا اليه راجعون ﴿ ربنا آتانا بما اتزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين برحمتك وجودك يا الرحم الراحمين ﴾ و ﴿ بعدما قد هدد سبحانه مكذبي وعده ووعدهم بما هدد وقرعهم بما قرع اراد سبحانه ان يسلي حبيبه صلى الله عليه وسلم بما لحق له من اذاء المتكرين المكذبين بقوله ﴿ لا تحزن عليهم ﴾ ان كذبوك واعرضوا عنك يا اكمل الرسل ﴿ ولا تكن في ضيق ﴾ وسامة ﴿ نما يمكرون ﴾ اي من مكرهم وحيلهم فان الله يكفيك ويكف عنك مؤنة شرورهم وكن في نفسك يا اكمل الرسل وسيع الصدر طلق الوجه فرحان القلب يظان السر فان الله ناصرك ومعينك في كل الاحوال يحفظك عن شرورهم ومكرهم وسيفيلك عليهم عن قريب ويظهر دينك على عموم الاديان كلها وينشر آتار هدايتك وارشادك في اقطار الارض وانحائها وكفى بالله حسيبا ﴿ و ﴾ من شدة شكيمتهم وغاية انكارهم وضغيتهم معك يا اكمل الرسل ﴿ يقولون ﴾ متهمين ﴿ متى هذا الوعد ﴾ المهود والعذاب الموعود وفي اي آن يظهر واي زمان يقوم عيشوانا وقته ايها المدعون ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في دعوى الوقوع والنزول ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل بعدما قد اقترحوا عنك والجوا ﴿ عسى ﴾ اي قد دنا وقرب ﴿ ان يكون ردف لكم ﴾ اي تبعكم ولحقكم واللام زائدة ﴿ بعض ﴾ العذاب ﴿ الذي تستعجلون ﴾ نزوله وحلوله فقد لحقهم عذاب يوم البدر ﴿ و ﴾ سيلحقهم عن قريب كله ايضا لكن من سنته سبحانه امهال عبادهم زمانا رجاء ان يتوبوا او يتوبوا عما اصرواعليه من الكفر والكفران والشرك والطغيان ﴿ ان ربك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ لذو فضل ﴾ عظيم ورحمة واسعة شاملة ﴿ على ﴾ عموم ﴿ الناس ﴾ سيما الناسين سوابق عهودهم مع الله المدبر لآحوالهم يمهلهم وينبه عليهم رجاء ان يتوبوا ويتفطنوا بمقتضى فطرتهم الاصلية ﴿ ولكن اكثرهم لا يشكرون ﴾ نعمة الامهال حتى يخلصوا من نعمته وعذابه لذلك لحقهم ما لحقهم من العذاب ومن جملة كفرانهم بنعم الحق

وطغيانهم عليه انهم ارادوا وقصدوا على وجه الاهتمام ان يخذعوا مع الله ورسله ولا يشكرون نعمة  
الارسال والارشاد بل ينكرون عليها في نفوسهم ويظهرون على الناس انهم مؤمنون مع انهم ليسوا  
كذلك بل ما قصدوا بذلك الا التليس والخذاع على وجه التفاق ﴿و﴾ بالجملة لا ينفع لهم مكرهم  
هذا وحيلتهم هذه ﴿ان ربك﴾ يا اكل الرسل ﴿ليعلم﴾ بعلمه الحضورى ﴿ما تكن﴾ وتخفى  
﴿صدورهم﴾ من القل والتفاق ﴿وما يعلمون﴾ ويظهرونه بالسنتهم من ايمان وكفر وفساد  
وصلاح وعهد ونقض اذ لا يخفى عليه سبحانه شئ من احوال عباده وما جرى عليهم في ظواهرهم  
وبواطنهم ﴿و﴾ كيف يخفى عليه شئ من احوالهم اذ ﴿ما من غائبة في﴾ طى ﴿السما والارض﴾  
حتى التقير والقطمير وكذا ما يعقل ويحس ويعبر عنه ويومى اليه ويرمز نحوه ويعرب عنه الى ما شاء الله  
﴿الا﴾ هو مثبت محفوظ ﴿في كتاب مبين﴾ هو لوح القضاء وحضرة العلم المحيط الالهى الذى  
قد فصل فيه عموم ما كان وما يكون ازلا وابدا بحيث لا يشذ عن حيطته ما من شأنه ان يعلم ويحس به  
وايضا من جملة ما يدل على شمول قضائه وعلى حطة حضرة علمه الكتب الالهية النازلة المنزلة من  
عنده سبحانه المنتخبة من حضرة علمه ولوح قضائه سيما القرآن ﴿ان هذا القرآن﴾ من كمال  
جميته واحاطته ﴿يقص﴾ يظهر ويبين ﴿على﴾ علماء ﴿بنى اسرائيل اكثر﴾ الامر والشأن  
﴿الذى هم فيه يختلفون﴾ من الامور المتعلقة بدينهم وملتهم ﴿وانه﴾ فى نفسه ﴿لهدى﴾ هاد  
موصل الى طريق التوحيد الذاتى ﴿ورحمة﴾ نازلة ﴿للمؤمنين﴾ الموحدين المحمديين من قبل  
الحق ليهديهم الى وحدة ذاته ويوصلهم الى غاية ما جيلوا لاجله من المعرفة والتوحيد واليقين  
﴿ان ربك﴾ يا اكل الرسل ﴿يقضى بينهم﴾ اى بين المختلفين فى بنى اسرائيل ويحكم عليهم ﴿بحكمه﴾  
المستنبط من حكمته البالغة المتقنة ﴿و﴾ كيف لا ﴿هو العزيز﴾ الغالب فى احكام احكامه  
الحكمة المبرمة ﴿العليم﴾ فى حكمته البالغة المتقنة المفرعة على عدالته الحقيقية وان كذبوك يا اكل  
الرسل وانكروا كتابك وجادلوا معك مراء ومجادلة عنادا ومكابرة ﴿فتوكل على الله﴾ المتكفل  
لحفظك وحضانتك ﴿انك﴾ فى امر دينك وكتابك ورسالتك وهدايتك وفى عموم ما جئت به  
من قبل ربك ﴿على الحق﴾ والصدق الذى لا يأتىه الباطل والكذب لا من بين يديه ولا من  
خلفه ﴿المبين﴾ الظاهر حقيقته عند ذوى البصائر واولى الالباب المستكشفين عن لب الامور  
المعرضين عن قشرها فان اعرضوا عنك ولم يقبلوا منك ارشادك وهدايتك لا تباليهم وباعراضهم  
والنصرافهم اذ هم عند التحقيق اموات لا حياة لهم حقيقة بل هم موتى ﴿انك﴾ وان بالفت  
واجتهدت فى ارشادك وهدايتك اياهم ﴿لا تسمع الموتى﴾ ما جئت به من الاوامر والنواهي  
المأمورة بها الاحياء المقربة الى الله المينة لطريق توجيده وكيف لا وهم عن السمع معزولون ﴿و﴾  
ايضا انت ﴿لا تسمع الصم الدعاء﴾ اى ليس فى وسعك اسماع الدعاء للصميين الفاقدين آلة السماع  
والاستماع سيما ﴿اذا ولوا﴾ وانصرفوا عنك ﴿مدبرين﴾ بلا التفات وتوجه منهم الى الاستماع  
والسماع والاصغاء ﴿و﴾ بالجملة ﴿ما انت﴾ اياها المرسل للهداية والمبعوث للارشاد والتكميل  
﴿بهادى العمى﴾ الفاقدين آلات الهداية واسبابها ﴿عن ضلالهم﴾ المركوزة فى جبلتهم الراسخة  
فى طبيعتهم بل ﴿ان تسمع﴾ اى ما تسمع انت بهدايتك وارشادك اياها الهادى بوحينا وتوفيقنا  
﴿الا من يؤمن بآياتنا﴾ الدالة على وحدة ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا وبالجملة ما تهدي انت الامن  
يصدق بعموم ما جئت به من عندنا ووفق من لدنا ﴿فهم مسلمون﴾ منقادون لاوامرنا واحكامنا

مجتنبون عن نواهيها ومحظوراتنا قابلون للارشاد والتكميل فهم من شدة شقاوتهم وغلظ غشاوتهم  
 لا يؤمنون بك ولا يسمعون في انفسهم لكنهم مجبولون على الشقاوة الاصلية والضلالة الجبلية فكيف يتأتى  
 لك اسماعهم وارشادهم ﴿واصر يا اكمل الرسل وقت﴾ اذا وقع القول ﴿الموعود﴾ عليهم ﴿ولاح امارات الساعة وظهر علامات القيامة ودنا وقت قيامها﴾ اخرجنا لهم ﴿قيل قيام الساعة﴾  
 ﴿دابة﴾ عظيمة ﴿من الارض﴾ لتكون اماردة على قيامها دالة على كمال قدرتنا على احياء  
 الاموات من العظام الرفات طولها سبعون ذراعا ولها قوائم وزغب اى شعرات صفر كريش الفرخ  
 وريش وجناحان يقال لها الجساسة لا يفوتها هارب ولا يدركها طالب سئل عليه السلام عن مخرجها  
 فقال من اعظم المساجد حزمة على الله يعنى المسجد الحرام فاذا خرجت عليهم ﴿تكلّمهم﴾  
 وتخطب معهم بسوء فعالهم وحسن خصالهم ففترق المؤمن من الكافر وتميزهم وحينئذ قد ظهر  
 ﴿ان الناس﴾ المنهمكين في بحر الغفلة والنسيان لاى شئ ﴿كانوا باياتنا﴾ الواصلة اليهم من  
 السنة زسلنا ﴿لا يوقنون﴾ ولا يذعنون بل ينكرون ويكذبون عنادا ومكابرة ﴿واذكر لهم﴾  
 يا اكمل الرسل ﴿يوم نحشر﴾ ونسوق عند قيام الساعة ﴿من كل امة فوجا﴾ فرقة وجماعة هي  
 صناديدهم ورؤساؤهم ﴿من يكذب باياتنا﴾ التى قد جاء بها الرسل لهدايتهم وارشادهم ﴿فهم﴾  
 في حين حشرهم وسوقهم ﴿يوزعون﴾ اى يحبس اولهم لا آخرهم حتى يتلاحقوا ويترجموا  
 وبالجملة يساقون اولئك المجرمون هكذا ﴿حتى اذا جاؤا المحشر وحضروا الموعد وعرضوا على الله﴾  
 صافين صاغرين جاثمين جالسين على ركبهم باركين ﴿قال﴾ قائل من قبل سرادقات العظمة والجلال  
 معبرا عليهم ومونخا ﴿اكذبت﴾ اتم ايها المسرفون المكذبون ﴿باياتي﴾ فى بادى الراى بلا تأمل  
 وتدبر فيها ﴿ولم تحيطوا بها علما﴾ ولم تطرحوا نظركم وغفلتكم عن فحص معانيها وضبط  
 فحواها حتى ظهر عندكم ولاح عليكم هل هي جدير بالرد والانكار أم هي حقيق بالقبول والاعتبار  
 فبادرتم الى تكذيبها دفعة بلا امعان فيها ﴿اما ذا﴾ اى ام اى شئ شنيع وامر فظيع قد ﴿كنتم﴾  
 تعملون ﴿اتم ايها الجاهلون المسرفون هذا﴾ وبعد ما قد جرى من قبل الحق من انواع التوبيخ  
 والتقريع ماجرى سكتوا حائرين خائسين منكوسين ﴿واذ﴾ حينئذ قد ﴿وقع القول﴾ المعهود منا  
 وتحقق الوعد المحقق وحل العذاب الموعود ﴿عليهم بما ظلموا﴾ اى بسبب ظلمهم السابق الواقع  
 منهم فى النشأة الاولى ﴿فهم﴾ حينئذ ﴿لا ينطقون﴾ ولا يعتذرون ولا يتضرعون لانكباهم  
 على النار منكوسين بحيث لا يسع لهم التسطق والتضرع اصلا ﴿الم يروا﴾ ولم ينظروا اولئك  
 الحقى العميان بنظر العبرة والاستبصار الى مصنوعاتنا المتبدلة المتغيرة المجبورة المفهورة تحت قدرتنا  
 واختيارنا ليتحقق عندهم امر الساعة ولم يبادروا الى انكارها حتى لا يلحقهم ما لحقهم ﴿انا﴾ من  
 كمال قدرتنا ووفور حوائنا وقوتنا كيف ﴿جعلنا الليل﴾ مظلما ﴿ليسكنوا فيه﴾ بلا دغدغة  
 منهم الى الحركة والاشتغال ﴿واذ﴾ كيف جعلنا ﴿النهار مبصرا﴾ مضيا يتحركون ويترددون  
 لشغل معاشهم ﴿ان فى ذلك﴾ الاضائة والاظلام على التعاقب والتوالى ﴿لايات﴾ دلائل  
 قاطعات وشواهد ساطعات دالة على قدرة التقدير القادر المقدر على امثال هذه المقدورات المتقنة  
 والمصنوعات المحكمة الصادرة عن محض الحكمة ﴿لقوم يؤمنون﴾ ويذعنون بوحدة ذات الله  
 وكالات اسمائه ووصافه ﴿واذكر يا اكمل الرسل تنبيها على التائبين فى بيدا الغفلة﴾ يوم  
 ينفخ فى الصور ﴿ألا وهو البوق الموضوع المنفوخ فيه لحشر الاموات من اجداثها﴾ ففزع

ارتعد من هول تلك الصدا جميع ﴿من في السموات﴾ من سكانها ﴿و﴾ كذا جميع ﴿من في الارض﴾  
 الا من شاء الله ﴿تمككه وقرار قلبه مطمئنا بلا قلق واضطراب ألا وهم الاولياء المتمكنون في مقر  
 القضاء في الله المتحققون بمقام البقاء ببقائه الواصلون الى شرف لقائه بلا تذبذب وتلويح منسلخين عن  
 جلباب ناسوتهم رأسا وصاروا بحيث لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿و﴾ بعدما افاقوا من دهشتهم  
 وهيبتهم العارضة اياهم من هول ما سمعوا ﴿كل﴾ بمن يتأتى منهم الاتيان ﴿آتوه﴾ على كلتا  
 القرائتين فعلا او اسم فاعل اى حضروا عند الداعي النافخ او هم حاضروه ﴿داخرين﴾ صاغرين  
 ذليلين منتظرين الى ما جرى عليهم من حكم الله ايساقون الى النار حسب قهره وعدله أم الى الجنة  
 حسب فضله وطوله ﴿وترى﴾ اياها الرائي يومئذ ﴿الجبال﴾ الرواسي التي ﴿تحسبها﴾ وتظنها  
 انت ﴿جامدة﴾ ثابتة مستقرة في مكانها بلا حركة وذهاب ﴿وهي﴾ في انفسها يومئذ ﴿تمر﴾  
 اى تتحرك وتذهب ﴿مر السحاب﴾ كمروره وسرعة سيره اذ الاشياء العظيمة التي لا تحيط  
 الابصار بجميع جوانبها قلما يحس بحركتها وان اسرع فيها بل يظن انها ثابتة في مقره وهكذا  
 حال الجبال وجميع الاطلال والاطلال المشهودة في عالم الحس والخيال كل طرفة وآن على التقضى  
 والارتحال قبل قيام الساعة ولوتفطنت بمرورها اياها الفطن اليبس لوجدتها في كل آن على التقضى  
 والانصرام اذ الاعراض لا قرار لها ولا قيام والعكوس والاشباح لامرار لها ولا نظام بل كل يوم  
 وآن في شأن لا كشأن الذى سيمضى وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ومرور  
 الجبال على هذا المتوال انما يكون ﴿صنع الله﴾ اى من صنع الله القادر القوى ﴿الذى اتقن﴾  
 واحكم ﴿كل شئ﴾ اتقاناً بديعاً ودبره تدبيراً انيقاً عجيباً وادع فيه من الحكم والمصالح ما لم يطلع  
 عليها احد من عباده اذ لا يسع لهم الاطلاع على انعاله سبحانه بل ﴿انه﴾ بذاته وبمقتضى اسمائه  
 وصفاته ﴿خير بما يفعلون﴾ اى بعموم افعالهم واحوالهم واقوالهم الظاهرة والباطنة يجازيهم  
 عليها بمقتضى خبرته ان خيراً فخير وان شراً فشر لذلك ﴿من جاء﴾ من المكلفين في دار الابتلاء  
 ﴿بالحسنة﴾ اى الحصلة الواحدة المقبولة عند الله وعند الناس ﴿فله﴾ في دار الجزاء ﴿خير منها﴾  
 اذ يعطى له بدلها سبعمائة من الحسنات وقد ابدل الحسنى بالشرى سيما باضعافه والفانى بالباقى  
 ﴿وهم﴾ ايضا مع وفور هذه المثوبات ﴿من فزع﴾ هائل مهول للناس ﴿يومئذ﴾ اى يوم ينفخ  
 في الصور ﴿آمنون﴾ مطمئنون متمكنون لا يضطربون من هولها ولا يفرعون ﴿ومن جاء﴾  
 في دار الاختبار ﴿بالسيئة﴾ المردودة عند الله وعند الناس من الامور التي قد حرمها الشرع  
 والعقل والمروءة ﴿فكبت وجوههم في النار﴾ اى كبوا على وجوههم في النار صاغرين ذليلين  
 قيل لهم حينئذ زجرا عليهم وطردهم ﴿هل تجزون﴾ وما تجازون بهذا الهوان والصغار ﴿الا  
 ما كنتم تعملون﴾ اى بسبب عملكم من السيئات الجالبة له في النشأة الاولى ﴿ثم لما امر سبحانه الرسول  
 صلى الله عليه وسلم بتبليغ ما اوحى اليه من الوعد والوعيد والنواهي المصاحبة لاحوال الانام  
 في النشأتين وبيان مبدأهم ومعادهم وما يؤل اليه امرهم بعدما اقترضوا من هذه النشأة التي هي دار  
 الابتلاء والاختبار اما الى دركات النيران واما الى درجات الجنان ﴿ثم بين لهم سبحانه طريق  
 الوصول الى مقر التوحيد والتمكين في مقام التجريد والتفريد حيث امره صلى الله عليه وسلم ايضا  
 بان قال لهم امحاضا للنصح كلاما ناشئا عن محض الحكمة خاليا عن وصمة الميل الى الهوى ﴿انما  
 امرت ان اعبد﴾ عبادة خاصة خالصة عن جميع الرياء والرعونات ﴿رب هذه البلدة﴾ اراد بها مكة

شرفها الله خصها بالاضافة للمعظيم والا فهو رب عموم البلاد والا ما كن ﴿ الذي حرمها ﴾ اى حرم  
 في هذه البلدة من الامور التي قد اباخها في غيرها من البلاد ﴿ وله ﴾ سبحانه ﴿ كل شئ ﴾ خلقه وملكه  
 والتصرف فيه كيف يشاء ويريد بلا منازع ومخاصم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ امرت ﴾ من عنده سبحانه  
 ﴿ ان اكون من المسلمين ﴾ المتقادين لاحكامه سبحانه المتثلين باوامره ونواهيه بلا التفات الى  
 ايمان احد وكفره وهدايته وضلاله ﴿ و ﴾ ايضا قد امرت ﴿ ان اتلوا القرآن ﴾ المنزل على من  
 عند ربي وادوم على تلاوته بين اظهر الانام لانه اوحى للهدى والزهد بالنسبة الى عموم العباد  
 ﴿ فن اهتدى ﴾ به بعد ما سمعه وتأمل معناه وامثل بمقتضاه ﴿ فانما يهتدى لنفسه ﴾ ونفع هدايته  
 عائد اليها مفيد لها ﴿ ومن ضل ﴾ واعرض عنه بعد ما سمع واستكبر وكذب ﴿ فقل ﴾ بمقتضى  
 امرنا ووحينا ﴿ انما انا من المنذرين ﴾ اى امرى منحصر بالانذار والتخويف كسائر الرسل  
 المنذرين فالهداية والضلال انما هو مفوض الى الكبير المتعال وبعد ما قد امرني ربي بهذه  
 المأمورات المذكورة قد امرني ايضا بتجديد التحميد على تبليغ ما اوحى الى به بقوله ﴿ وقل ﴾ يا اكل  
 الرسل بعد ما قد تلوت عليهم ما تلونا عليك ﴿ الحمد لله ﴾ على ما علمني ربي من الحقائق والمعارف  
 وشرفني بانواع المكاشفات والمشاهدات ويسر على تبليغ ما اوحى الى وامرني بتبليغه الى قاطبة الانام  
 وان اعرضوا عن قبول ما قد بلغت لهم من مصالح دينهم في النشأة الاولى والاخرى قل لهم على سبيل  
 التهديد ﴿ سيرىكم ﴾ سبحانه في النشأة الاخرى عند قيام الساعة الموعودة صدق ﴿ آياته ﴾  
 الدالة على عظمة ذاته المثبتة لعموم مواعيده ووعيداته ﴿ فتعرفونها ﴾ حينئذ وتسمعونها سمع قبول  
 ورضا ولا يجديكم قبولها حينئذ نفعا وفائدة اذ قد مضى وقت الارشاد والامثال بها والعمل  
 بمقتضاها ﴿ و ﴾ بعد ما قد بلغت لهم يا اكل الرسل ما بلغت لا تبال باعراضهم وانكارهم اذ  
 ﴿ مبارك ﴾ المطلع على عموم السرائر والخفايا ﴿ بغافل ﴾ غائب ذاهل ﴿ عما يعملون ﴾ من الرد  
 والقبول سيما بعدما سمعوا منك وفهموا معناه يجازيهم بمقتضى اطلاعه وعلمه وخبرته ﴿ ربنا اشرح  
 لنا صدورنا بتأمل آياتك المنزلة من عندك ويسر لنا امورنا بان نمثل بمقتضاها بفضلك وجودك

### خاتمة سورة النمل

عليك ايها المحمدي المواظب على تلاوة كتاب الله الملازم للاسترشاد والاستهداء منه ان تلاحظ  
 اولاً منظومات الالفاظ المفردة ثم مفهومات الكلام المركب منها ثم التأمل والتدبر في رعاية المطابقة  
 بمقتضيات الاحوال الموردة لاجلها ثم التعمق في الاساليب والاعراض المصوغ المسوق لها الكلام  
 ثم سرائر الاوامر والنواهي الموردة فيه ورموز العبر والامثال المشتمل عليها الكلام ثم الحكم  
 والمصالح الباعثة ليراد الكلام على وجهها ثم التفتن والتشبه من النظم المتلو المقروء على المعارف  
 والحقائق والتجليات والمكاشفات والمشاهدات التي هي العلل الغائية لانشاء الاسرار الباعثة لنظم كلماته  
 وتأليف حروفه و عليك ايها الفطن اللبيب الخبير ان تدرك ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بظنا الى سبعة  
 ابطن على ما نطق به الحديث الصحيح صلوات الله على قائله وسلامه وايك اياك ان تقع منه بالفاظه  
 ومنطوقاته التي تعرفها عوام العرب او تقع عنه بمجرد الخواص والمزايا التي تعرفها ارباب اللسن  
 منهم بل لك ان تلاحظ على الوجه المذكور الى ان يصير علمك المتعلق به لدنيا ذوقيا حاليا شهوديا  
 وجدانيا شوقيا حضوريا بحيث تسمعه انت من قلبك وتفهمه انت منك بقلبك بلا وسائل الالفاظ  
 والحروف الجارية على لسانك اذ الالفاظ والحروف انما هي من جملة القشور والكشيفة والحجب الغليظة

ايضا عند ذوى المعارف واولى الالباب الناطقين في لب القرآن حينئذ قد فزت بحظك منه وثلث نصيبك من هدايته وارشاده على قدر استعدادك واستجماع وسعك رب هبلى من فضلك من خزان جودك التى اودعتها فى كتابك الكريم انك انت الوهاب والملمم بالخير والصواب

### ﴿ فاتحة سورة القصص ﴾

لا يخفى على من تحقق بوحدة الحق وانكشف باستقلاله وتوحده فى التحقق والوجود وشهد حضوره فى الاكوان كلها بلامزاحمة ضد وشريك ومظاهرة مثل وظهير ان وحدة الحق تستدعى لفي الكثرة والتعدد مطلقا ولهذا ما ظهر فى فضاء الوجود الا ما لمع عليه بروق تجلياته الحية حسب اوصافه واسماءه الذاتية ومن انكشف له هذا المشهد العظيم لم يسمع من احد ان يدعى الوجود لنفسه فكيف ان يدعى الالهية والربوبية والاستقلال بالاثار والتصرفات الواردة فى عالم الغيب والشهادة ومن ظهر على الله الواحد الاحد الفرد الصمد بامثال هذه الدعوى الكاذبة وترقى فيها جهلا وعتوا الى ان قال انا ربكم الاعلى فن كمال غير الله وحميته على نفسه ان يطرد من يدعى امثال هذه الدعوى عن ساحة عز حضوره ويهلكه باشد العذاب واسوء العقاب فى النشأة الاولى والاخرى لذلك خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بما خاطب واخبره فى هذه السورة من نبا اخيه موسى عليه السلام مع من تكبر واستعلى على الارض الى حيث قد استعبد من عليها مدعيا الالهية والربوبية لنفسه لذلك قد اخذ الله نكال الآخرة والاولى ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى من قهر الله وغضبه فقال سبحانه ميمنا باسمه الملى الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بجمعيته فى الاكوان على مقتضى الاوصاف والاسماء الحسان ﴿ الرحمن ﴾ بعموم المكنونات بافاضة الوجود على سبيل السواء بلا تفاوت فى خلقه واطهاره لعموم الوراثة ﴿ الرحيم ﴾ لخواص عباده يوصلهم الى توحيد ذاته بافاضة انواع الرشد واصناف الهدى ﴿ طسم ﴾ يا طالب السعادة المؤبدة الخلد ويا طبيب الطينة ويا سالم السر والسريرة المنزه المقدس عن المكدرات الطبيعية المورثة لانواع الجهالات والضلالات المنافية لصفاء مشرب التوحيد ﴿ تلك ﴾ الآيات المتلوة عليك يا اكمل الرسل فى هذه السورة الحاكية عن قصص اخوانك من الانبياء والرسل صلوات الله عليهم اجمعين ﴿ آيات الكتاب المبين ﴾ اى نبذ مما ثبت فى لوح القضاء وحضرة العلم المحيط الالهى الظاهر احاطته وشموله لجميع ملاح عليه شروق شمس الوجود ﴿ نتلو عليك ﴾ ونحكي لك يا اكمل الرسل ﴿ من نبا موسى ﴾ اخيك الكليم ﴿ وفرعون ﴾ المستكبر المستعلى المفرط فى العتو والعدا انما ازلناه اليك هذا ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ المطابق للواقع مع كونك خالى الذهن عنه وعن امثاله لكونك اميا لا تقدر على مطالعة كتب التواريخ وانما ازلناه اليك لتكون آية ودليلا لك على صدقك فى دعواك الرسالة ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ بك ويصدقون رسالتك ونبوتك وذلك ﴿ ان فرعون ﴾ المفسد المسرف قد ﴿ علا ﴾ وافرط ﴿ فى الارض ﴾ اى ارض مصر وترقى امره الى حيث تفوه بآنا ربكم الاعلى ﴿ و ﴾ من كمال عتوه واستكباره قد ﴿ جعل اهلها ﴾ اى اهل مصر ومن يسكنون حولها ﴿ شيعة ﴾ اى فرقا واحزابا يشايعون له لدى الحاجة ويزدحمون عليه عند الارادة طوعا وكرها وبعد ما قد رأى فرعون فى منامه ليلا ان نارا تخرج من دور بنى اسرائيل وتقع على داره وتحرقه وما حولها من دور القبط ولم تضر بدور بنى اسرائيل اصلا فاصبح وامر باحضار الكاهن العليم فاستعبر عنه الرؤيا فقال له الكاهن



سيخرج من بني اسرائيل رجل يستولى عليك ويستأصلك ومن معك وبعد ما سمع من الكاهن ما سمع صار ﴿يستضعف﴾ اى يضعف ﴿طائفة منهم﴾ اى من بني اسرائيل وقد بالغ في اضعافهم الى حيث ﴿يذبح ابناءهم﴾ يعنى امر بشرطته ووكلائه ان يقتلوا من ولد منهم ذكرا لثلاثا يتقوا على قتاله ولم يحدث بينهم من اخبر به الكاهن ﴿ويستحي نساءهم﴾ ليتزوجهن القبط ظلما ويزداد ويلحق العار والصغار على بني اسرائيل وبالجملة ﴿انه كان من﴾ اعظم ﴿المفسدين﴾ فى الارض يريد ان يظهر على الله بقتل ما اوجده سبحانه عتوا واستكبارا ﴿و﴾ بعد ما بالغ فى الافساد والفساد وتمادى فى الجور والعتاد زمانا ﴿زيد﴾ بمقتضى جودنا وسعة رحمتنا ﴿ان نحن﴾ منة عظيمة ﴿على﴾ عبادنا ﴿الذين استضعفوا فى الارض﴾ اى ارض العمالة وهم بنو اسرائيل الاسراء المظلومون فى ايدى القبط ونجعا لهم ائمة وقودة كراما كبراء عظاما اعززة متبوعين بعد ما كانوا اتباعا اذلاء صاغرين ﴿ونجعلهم الوارثين﴾ من ظالميهم يرثون منهم ارضهم وديارهم واموالهم ﴿ونمكن لهم﴾ اى نقررهم ونوطنهم ﴿فى الارض﴾ اى ارض مصر والشام بعد ما كانوا مضطربين متزلزين فى ايدى العدو ﴿ونرى﴾ بمقتضى قهرنا وجلالنا ﴿فرعون﴾ المفرط فى العتو والعتاد ﴿و﴾ ظهيره ﴿هامان﴾ المقتخر على اهل الزمان بنياته ووزارته ﴿وجنودها﴾ من القبط ﴿منهم﴾ اى من بني اسرائيل ما كانوا يحذرون ﴿منه﴾ وهو ظهور مولود منهم يذهب به دولة القبط وصار سببا لهلاكهم بالمرة ﴿و﴾ بعدما ولد موسى وظهر من اراد به سبحانه زوال ملك فرعون واستوحشت امة من وقوف الشرطة عليه وقتله قد ﴿اوحينا﴾ غاية منا اياه واظهارا لحكمتنا المتقنة المثبتة فى حضرة علمنا ولوح قضائنا والهمنا حينئذ ﴿الى أم موسى ان ارضيه﴾ مهما امكنتك ارضاعه واخفاؤه ﴿فاذا خفت عليه﴾ من وقوفهم اياه ضيه فى التابوت ﴿فائقه فى اليم﴾ اى النيل ﴿ولا تخافى﴾ من هلاكه وغرقه ﴿ولا تحزنى﴾ من فراقه ﴿انا﴾ من وفور لطفنا وعطفنا اياه وايك قد ﴿رادوه اليك﴾ لتحضنه وتحفظه انت الى وقت فطامه وكبره البتة ﴿و﴾ بعد ما استوى وبلغ اشدّه ورشده ﴿جاغلوه من﴾ جملة ﴿المرسلين﴾ المؤيدين من لدنا بالوحى والالهام وظهور انواع المعجزات والحوارق من يده وبعد ما قد تفرست امة بوقوف الشرطة ونجسهم بعد ما ارضعته ثلاثة ايام وضعته فى التابوت على الوجه المأمور والقتة فى اليم مفوضة امره الى الله المتكفل بحفظه فذهب البحر بتابوته الى حذاء دار فرعون فرآه من فيها ﴿فالتقطه آل فرعون﴾ فأخذوه واخرجوه من اليم واحضروه وبعد ما كشفوا عنه ستره رأوا فيه وليدا فى غاية الحسن والجمال بحيث تبهر عيون الناظرين اليه يمضغ ابهامه فلما رآه فرعون وامراته وجميع من فى بيته من الخدمة احبوه واعجبوا حسنه وصفاه وبهائه وقد القينا محبة فى قلوبهم جميعا الى ان اتفقوا لحفظه غافلين عن مكرنا معهم ﴿ليكون لهم عدوا وحزنا﴾ اى موجب حزن طويل وعداوة شديدة مستمرة وبالجملة ﴿ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين﴾ مجبولين موافقين على الخطأ فى عموم افعالهم واعمالهم كأنهم مجسمون متخذون من الخطأ ومن جملة محافظة العدو الموجب لانواع العذاب والنكال الواقع عليهم فى النشأة الاولى والاخرى ﴿وقالت امرأة فرعون﴾ آسية رضى الله عنها من كمال محبتها له وتحننها نحوه لفرعون مشيرة الى الوليد هذا ﴿قرة عينى ولك لا تقتلوه﴾ مثل ابناء بني اسرائيل على ظن انه منهم بل نحفظه ﴿عسى ان ينفعنا﴾ اى رجاء ان ينفع بنا نفعا كليا

﴿ او تخذه ولدا ﴾ خلفا لنا ويصير ولي عهدنا ان ظهر على رشد تام وعقل كامل كافل ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هم لا يشعرون ﴾ انه عدوهم الذي يذهب به دولتهم وملكتهم ويبدى زوالهم وهلكهم ﴿ و ﴾ بعد القائه في البحر قد ﴿ اصبح قواد أم موسى فارغا ﴾ صفرا من العقل ومن مقتضياته بل قد صارت قلقة هائجة حائرة خاسرة خاسرة بحيث قد اضمحلت عنها امارات الحياة تحنتا الى ولدها وشوقا اليه وخوفا من قتله سيما قد سمعت بالتقاط آل فرعون اياه ووقوعه بايديهم ﴿ ان كادت ﴾ اي انها قد صارت من غاية الحزن والأسف الى ان قربت ﴿ لتبدى به ﴾ اي لتظهر وتبوح بامرء صائحة عليه خيفة في شأنه من التقاط عدوه ﴿ لولا ان ربنا ﴾ والقينا ﴿ على قلبها ﴾ السكينة والطمأنينة ﴿ لتكون من المؤمنين ﴾ المصدقين لما وعدنا اياها برد ولدها اليها بلا ضرر من العدو ﴿ و ﴾ بعد ما سكنت من البوح والنوح وقصد الاظهار ﴿ قالت لأخته ﴾ اي مريم اخت موسى ﴿ قصيه ﴾ اي اتبعي اثره وتبني امرء كي تدركي وتدرى ما فعلوا معه فذهبت هي بامرءا ﴿ فبصرت به ﴾ اي بموسى ﴿ عن جنب ﴾ بعد واخبت حالها عنهم ﴿ وهم ﴾ بحيث ﴿ لا يشعرون ﴾ بقرابتها اياه وهم بعدما اتفقوا على حفظه وتركوا قتله ارادوا ان يرضعوه فطلبوا المرضعة لحضائه ورضاعته ﴿ و ﴾ قد كنا من متانة حكمتنا وحكمنا قد ﴿ حرمنا عليه المراضع من قبل ﴾ اي قبل القائه في البحر وحين عهدنا مع امه برده اياها بقولنا انا ارادوه اليك فاحضروا مراضع كثيرة فأبى موسى عن مصر الكل فتجبروا في امره ﴿ فقالت ﴾ مريم بعدما انتهزت الفرصة ﴿ هل أدلكم على اهل بيت يكفلونه لكم ﴾ ان اردتم له مريضة ﴿ وهم ﴾ اي اهل ذلك البيت ﴿ له ناصحون ﴾ حافظون الى ان كبر بحيث لا يقولون عن تربيته وحفظه فلما سمع هامان منها ما سمع قال انها قد تعرفه واهله ومنشأ خذوها حتى نخبر ما حاله ومن أى قوم منشأ قالت انما اردت وهم للملك قوم ناصحون فامرءا فرعون باحضارها فأنت مريم بأمه وموسى على يد فرعون يبكي ويصيح فلما شم ريح أمه استأنس والتقم ثديها ومص بلا اياه فقال له فرعون من انت منه فقد أبى من كل ندى الا نديك قالت انى امرأة طيبة الريح واللبن لم اوت بصبي الاقبلى فدفعه اليها وعين اجرة حضانتها ورضاعتها فذهبت به الى بيتها من يومه كما قال سبحانه ﴿ فرددناه ﴾ يوم القائه في البحر ﴿ الى أمه ﴾ ايفاء لوعدنا اياها ﴿ كي تقر ﴾ وتنور ﴿ عينا ﴾ بولدها ﴿ و ﴾ بعد ما قد رددها اليها الهنا لها ان ﴿ لا تحزن ﴾ بعد اليوم وتثق بوعدنا اياها ﴿ ولتعلم ان وعد الله ﴾ القادر المقتدر على ايفاء مطلق المهود ﴿ حق ﴾ ثابت محقق مطابق للواقع فكما اوفى سبحانه وعد رده اليك يوفى ايضا وعد رسالته ونبوته ايضا بلا خلف منه فعليك ان تثق بالله وتقضى امرء اليه سبحانه فانه سبحانه يكفي ويكف عنه مؤنة شرور اعدائه ويوصله الى منتهى ما يجله لاجله اذ هو سبحانه قادر مقتدر غالب على عموم ما اراد وشاء ﴿ ولكن اكثرهم ﴾ اي اكثر الناس ﴿ لا يعلمون ﴾ كمال قدرته وحكمته سبحانه ﴿ ولما ﴾ ربته امه واحسنت تربيته بمعاونة عدوه الى ان ﴿ بلغ أشده ﴾ وكمال قوته في نشوه ونماء ﴿ واستوى ﴾ اي كمل وثم عقله ورشده الى ان صلح لمل اعباء الرسالة قد ﴿ آتياه ﴾ من كمال جودنا اياه ايفاء لما وعدناه في سابق علمنا المحيط وكتبنا لاجله في لوح قضائنا المحفوظ ﴿ حكما ﴾ نبوة ورسالة ليضبط به ظواهر الاحكام من الانام ﴿ وعلمنا ﴾ لدينا متعلقا بمعرفة نفسه وبمعرفة ذات الحق المتصف بجلال الاوصاف والاسماء وكنا بمعرفة توحيده وتنزهه في ذاته عن سمة الكثرة

والتعدد مطلقا ﴿ وكذلك ﴾ اى مثل ما جزينا موسى باحسن الجزاء ﴿ نجزي ﴾ عموم  
المحسنين ﴿ من خالص عبادنا بالبالغين رتبة الاحسان معنا وهم الذين يعبدون الله كأنهم يرونه ﴾ وانما  
أتى بلفظ الماضى مع انه انما ارسل بعدما هاجر من بينهم الى هدين وتلد شعيا عليه السلام تنسبا  
على تحقق وقوعه ﴿ و ﴾ بعدما قد بلغ موسى اشدّه قد ﴿ دخل المدينة ﴾ اى مصريوما من الايام  
﴿ على حين غفلة من اهلها ﴾ لانهم لا يترقبونه فى تلك الوقت قيل هو وقت القيلولة وقيل وقت  
العشاء ﴿ فوجد ﴾ موسى حين دخل ﴿ فيها رجلين يقتتلان ﴾ قتالا شديدا ﴿ هذا ﴾ اى  
احد المقاتلين ﴿ من شيعته ﴾ اى بنى اسرائيل ﴿ وهذا ﴾ الآخر ﴿ من عدوه ﴾ يعنى القبط  
وبعد ما وصل موسى اليهما ﴿ فاستغاثه ﴾ اى طلب منه الفوث والاعانة الرجل ﴿ الذى ﴾ هو  
﴿ من شيعته على ﴾ الرجل ﴿ الذى ﴾ هو ﴿ من عدوه ﴾ اذ القبطى غالب على السبطى وبعدهما  
وجد موسى صديقه مظلوما مغلوبا ﴿ فوكزه ﴾ اى العدو ﴿ موسى ﴾ يعنى ضم اصابعه مجتمعة  
مقبوضة فضرب بها العدو مرة ﴿ فقتل عليه ﴾ وهلك وانفصل روحه عنه بوكزة واحدة دفعة  
فخجل موسى من فعله هذا واسترجع الى الله مستجيبا منه سبحانه حيث ﴿ قال هذا ﴾ اى  
ما جئت به من الفعلة الشنيعة ﴿ من عمل الشيطان ﴾ اذ هو يغري ويغوي باغرائه واغوائه ﴿ انه ﴾  
اى الشيطان المغرى المغوى ﴿ عدو ﴾ لاهل الحق وارباب اليقين ﴿ مضل ﴾ لهم يضلهم  
عن الطريق المستبين ﴿ مبين ﴾ ظاهر العداوة والاضلال سيما بالنسبة الى ارباب الرشد والكمال  
﴿ قال ﴾ موسى حينئذ متضرعا نحو الحق آيابه تائب عما صدر عنه مناجياله عن محض الندم والحياء  
﴿ رب ﴾ يا من ربانى بأنواع اللطف والكرم بين يدي عدوى وخلصنى من البلية العامة بمقتضى  
جودك ﴿ انى ﴾ بالاقدام على هذا الامر الشنيع قد ﴿ ظلمت نفسى ﴾ وعرضتها على عذابك  
بالخروج عن مقتضى حدودك بقتل هذا الشخص بلا رخصة شرعية ﴿ فاغفرلى ﴾ ياربى زلتى  
بعدهما ثبت اليك وابت نحوك ورجعت عن ذنبى نادما والتجأت الى بابك راجيا ﴿ فغفر له ﴾ ربه  
زلته بعدما رجع اليه مخلصا ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو الغفور ﴾ لذنوب عباده بعد ما رجعوا نحوه  
متدللين خائبين خاسرين ﴿ الرحيم ﴾ يقبل توبتهم بعدما اخلصوا فيها وبعدهما تاب ورجع عما قد عمله  
خطأ ﴿ قال ﴾ مقسما ﴿ رب ﴾ يا من ربانى بأنواع الكرامات اقسمت ﴿ بما انعمت على ﴾ اى  
بعموم نعمك العظيمة الواصلة الى ﴿ فلن اكون ﴾ بعد اليوم وبحال من الاحوال ﴿ ظهيرا ﴾ مفتيا  
ومعينا ﴿ للمجرمين ﴾ الذين قد ادت افلاتهم الى جرم كبير وذنب عظيم وبعدهما صدر من موسى  
ما صدر ﴿ فاصبح فى المدينة خائفا ﴾ من اولياء المقتول ﴿ يترقب ﴾ منهم الاستقادة والقصاص  
﴿ فاذا ﴾ اى فاجأ موسى بغتة بالرجل ﴿ الذى استنصره ﴾ واستغاث منه ﴿ بالامس يستصرخه ﴾  
ويستغيث منه ايضا مرة بعد اخرى لقبطى آخر يخاصم معه ويتغلب عليه ﴿ قال له ﴾ اى للمستغيث  
﴿ موسى ﴾ على وجه الردع ﴿ انك ﴾ مع غاية ضعفك وقلة قوتك ﴿ لغوى مبین ﴾  
ظاهر الغواية والضلال ﴿ فلما ان اراد ﴾ موسى بعدما رأى غاية ضعف صديقه ومغلوبته  
من العدو وان نسب الصديق الى الغواية ﴿ ان يبطش ﴾ بغيرة وحمة عليه ﴿ بالذى ﴾ اى بالقبطى  
الذى ﴿ هو عدولهما ﴾ اى لموسى والاسرائيل المغلوب اذ كل قبطى عدو لكل سبطى لاستمرار  
العداوة فيما بينهم ﴿ قال ﴾ القبطى ﴿ يا موسى أتريد ان تقتلنى ﴾ ظلما وعدوانا ﴿ كما قتلت نفسا  
بالامس ﴾ جبرا بلا رخصة شرعية ﴿ ان تريد ﴾ وما قصد بفعلك هذا وظهورك هكذا ﴿ الا

ان تكون جبارا ﴿﴾ قتالا ﴿﴾ في الارض ﴿﴾ ظلما وعدوانا بطرا مباهايا بقدرتك وقوتك ﴿﴾ وبالجملة  
 ﴿﴾ ما تريد ﴿﴾ وما تقصد انت بهذه الجرأة والجريمة ﴿﴾ ان تكون من المصلحين ﴿﴾ بين المتخاصمين  
 بل ما انت الا من المفسدين اشد افساد ﴿﴾ و ﴿﴾ بعدما انتشر الخبر بين العوام وشاع بين الانام  
 الى ان وصل الى فرعون وملأه فحضر اولياء المقتول على باب السلطان طالين القود من القاتل  
 فهم فرعون وملأوه بقتل موسى بعدما قد شاوروا في شأنه مشاورة عظيمة قد ﴿﴾ جاء رجل ﴿﴾  
 مؤمن بموسى ﴿﴾ من اقصى المدينة ﴿﴾ نحوه وهو ابن عمه حال كونه ﴿﴾ يسعى ﴿﴾ يسرع ويتبخر  
 ﴿﴾ قال ﴿﴾ يا كيا ﴿﴾ يا موسى ان الملأ ﴿﴾ اى فرعون واشراف قومه ﴿﴾ يأترون بك ﴿﴾ ويتشاورون  
 في شأنك واستقر رأيهم ﴿﴾ ليقتلوك ﴿﴾ قصاصا ﴿﴾ فاخرج ﴿﴾ من المدينة في هذه الساعة وبالجملة  
 ﴿﴾ انى ﴿﴾ من كمال عظمى ومرحمى ﴿﴾ لك من الناصحين ﴿﴾ انصحك بالخروج من بينهم لئلا يلحقك  
 شرهم وضرمهم وبعد ما سمع موسى من المؤمن الناصح ما سمع ﴿﴾ فخرج منها ﴿﴾ اى من المدينة  
 على الفور ﴿﴾ خائفا يترقب ﴿﴾ ادراكهم من الخلف ﴿﴾ قال ﴿﴾ حين خروجه منها ملتجأ الى الله  
 مناجيا معه مستغيثا مغيا اليه ﴿﴾ رب ﴿﴾ يا من ربانى بكشف حفظك وجوارك ونجاني من انواع  
 الفتن والحن ﴿﴾ نجنى ﴿﴾ بلطفك اليوم ايضا ﴿﴾ من ﴿﴾ ادراك ﴿﴾ القوم الظالمين ﴿﴾ القاصدين لمقى  
 وقتلى ﴿﴾ ولما توجه ﴿﴾ موسى ﴿﴾ لتقاء مدين ﴿﴾ اى جهة قرية شعيب النبي صلوات الله عليه وسلامه  
 ﴿﴾ قال ﴿﴾ راجيا الى الله ذاكرا سوابق نعمه عليه من كمال فضله وكرمه ﴿﴾ عسى ربى ان يهدينى ﴿﴾  
 حسب جوده العميم ﴿﴾ سواء السبيل ﴿﴾ اى الطريق المستقيم المنجى عن العدو الموصل الى الصديق  
 المشفق المرشد ليهدينى الى صراط الله الاقوم الاعدل الذى هو التوحيد المخلص عن وساوس التقليد  
 فعن له يومئذ ثلاث طرق فاختر اوسطها بالهام الله اياه وجاء الطلاب عقيه فاختروا الآخري  
 فنجى من شرورهم ﴿﴾ ولما ورد ﴿﴾ ووصل بعدما سار ثمانية ايام بلا زاد يأكل الكلا ﴿﴾ ماء مدين ﴿﴾  
 اى بئر اى قرب مدين قد كان اهلها يسقون منها مواشيتهم ﴿﴾ وجد عليه امة ﴿﴾ اى فرقة ﴿﴾ من  
 الناس يسقون ﴿﴾ مواشيتهم وانعامهم بالدلو ﴿﴾ ووجد من دونهم ﴿﴾ اى فى مكان ابعد منهم واسفل  
 من مكانهم ﴿﴾ امرأتين ﴿﴾ معهما اغنام كثيرة وهما ﴿﴾ تذودان ﴿﴾ تطردان وتصرفان غنهما عن  
 اختلاط غنهما وتبعدان عن الماء ﴿﴾ قال ﴿﴾ موسى سائلا عنهما بعدما شاهد حالهما وذودهما  
 ﴿﴾ ما خطبكما ﴿﴾ واى شئ شأنكما وامركما واى شئ مقصودكما من الذود مع ان اغنامكما فى غاية  
 العطش ﴿﴾ قالتا ﴿﴾ مع كمال الاستحياء والتحفظ من مكلفته فى جوابه ﴿﴾ لانسق ﴿﴾ اغنامنا مع  
 هؤلاء الرجال اذ نحن من اهل بيت النبوة لا نجتمع معهم فى السقى بل نصبر ﴿﴾ حتى يصدر الرعاء ﴿﴾  
 ويخلو الدلو ويخرجوا مواشيتهم الى المرمى عن رأس الماء ﴿﴾ الرعاء جمع راع كتجار جمع تاجر هذا  
 على قراءة يصدر بضم الياء وكسر الدال واما على قراءة يصدر بفتح الياء وضم الدال اى يذهب الرعاء  
 والحفظة بمواشيتهم مرتوية وينصرفوا عن شفير البئر اذ نحن لا نختلط باجانب الرجال ﴿﴾ وبالجملة  
 نحن من غاية اضطرارنا وضرورتنا قد جئنا للسقى اذ ﴿﴾ أبونا شيخ كبير ﴿﴾ فاقد البصر ومالنا اخ  
 وعم وليس لأبينا ظهير وهو شيخ ضرير وبعد ما سمع موسى منهما ما سمع ورأى ما رأى من  
 كمال العفة والعصمة قام مع انه فى غاية الضعف من شدة الجوع والعطش وفى رأس البئر حجر عظيم  
 يقبله عند الاستقاء جمع كثير فقلبه وحده ﴿﴾ فسقى لهما ﴿﴾ جميع اغنامهما فانصرفا وذهبتا  
 باغنامهما الى بيتهما ﴿﴾ ثم تولى ﴿﴾ وانصرف موسى ﴿﴾ الى الظل ﴿﴾ وازداد جوعه وعناه من فرط

الحركة فقال ﴿ملتجأ الى ربه﴾ رب اني ﴿من شدة جوعى وضعفى﴾ لما انزلت الى ﴿ورزقنى من موائد افضالك وانعامك﴾ من خير ﴿طعام وصل الى فقير﴾ مرید محتاج و انت اعلم لحالى منى و بعد ما تم مناجاته مع ربه و رفع حاجاته اليه سبحانه ﴿فجاءته﴾ فجاءة ﴿احديهما﴾ اى احدى المرأتين ﴿تمشى﴾ نحوه ﴿على استحياء﴾ تام منه و كمال تحفظ و تحصن فلما وصلت حوله سلمت عليه حافظة صوتها ناكسة رأسها ثم قالت ﴿له مستحبة﴾ ان أبى يدعوك ليجزيك ﴿ويكافئ﴾ معك ﴿اجر ما سقيت لنا﴾ تبرعا فاجابها موسى تبركا برؤية شعيب عليه السلام لا طمعا لاجرته ﴿روى انه لما دخل عليه قد أتى اولا بالطعام فامتنع موسى ولم يأكل وقال نحن من اهل بيت لا نبيع ديننا بالدنيا قال شعيب عليه السلام هذا من عادتنا مع كل من ينزل علينا وان من أوتى بمعروف واهدى له لم يحرم أكله فى عموم الاديان فقبل قوله موسى واشتغل بأكل الطعام﴾ فلما جاءه ﴿اى﴾ لما وصل موسى شعيبا عليهما السلام و تبرك بشرف صحبته و قد لاح على شعيب عليه السلام حاله و شأنه بنور النبوة ﴿و﴾ بعد ما ظهر على موسى ايضا انه قد لاح عليه ﴿قص﴾ موسى ﴿عليه القصص﴾ عن آخرها اى عموم ما جرى عليه من اوله الى آخره و سماع منه الشيخ على التفصيل و بعد ما سمع شعيب عليه السلام ﴿قال لا تخف﴾ بعد اليوم فقد ﴿نجوت من القوم الظالمين﴾ يعنى فرعون و ملاه و بعد ما قد جلس موسى عند شعيب عليه السلام و قص عليه ما جرى عليه من الخوف و الحزن و الكآبة و انواع الملل و الضلال و تشتت الحال و تفرق البال ﴿قالت احديهما﴾ اى احدى ابنتين وهى التى استدعته للضيافة ﴿يا ابت استأجره﴾ لرى الغنم و انت تريد الاجير ﴿ان خير من استأجرت﴾ من الرجال هولاءه ﴿القوى﴾ القادر شديد القوة ﴿الامين﴾ ذو الامانة والديانة قال لها ابوها حية و غيرة من اين عرفت قوته و امانته فذكرت لأبيها ما رأت من اقلال الحجر العظيم و حده من رأس البئر مع ان الناس قد يقولون بجمع كثير فهذا دليل قوته و اما دليل امانته فانى بعد ما دعوته باذنك قام و مشى قدامى و امرنى بالمشى خلفه صيانة على عن النظر الى فقال لى دليلى على الطريق ان ضللت و لما سمع شعيب عليه السلام من ابنته ما سمع من امارات امانته و مروءته مع انه قد شاهد منه و لاح عليه بنور النبوة نجابة طينته و فطرته رغب الى الفتنة و مؤانسته حيث ﴿قال﴾ شعيب عليه السلام بموسى ﴿انى﴾ بعد ما وجدتك شابا صالحا سويا نسيبا حسيبا ذارشد و امانة ﴿اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين﴾ بصداد معين و هو ﴿على ان تأجرنى ثمانى حجج فان اتممت عشرا﴾ كاملا ﴿فن عندك﴾ تبرعا و احسانا ﴿وما اريد ان أشق عليك﴾ بان اهلك ازيد من ذلك ﴿ستجدنى ان شاء الله من الصالحين﴾ للخدمة و المصاحبة و المواخاة فى اداء الحقوق و العهود ﴿قال﴾ موسى مجيبا له راغبا لقبول ما القاه من الكلام ﴿ذلك﴾ الوقت الذى عينته ملزما على اولا ﴿بيني وبينك﴾ معهود ثابت مقرر معقود عليه كما امرتم و حكمتم و الذى قلتم ثانيا تبرع منى ان قدرت على اتيانه بتوفيق الله و تيسيره كما قررتم ايضا و بالجملة ﴿أيما الأجلين﴾ يعنى أجل الالتزام او أجل التبرع ﴿قضيت﴾ يقع المعهود بلا تردد ﴿فلا عدوان﴾ ولا تعدى ﴿على﴾ بعد انقضاء كل واحد من الأجلين ﴿والله﴾ الشهيد المطاع على عموم احوال عباده ﴿على ما نقول﴾ من المشاركة و المعاهدة ﴿وكيل﴾ حفيظ يحفظها على وجهها ﴿فلما قضى موسى الاجل﴾ اى اقضى الاجلين و مكث عنده عشرا اخر بعد ما تزوج ابنته للاسترشاد و الاستكمال و كسب

الاخلاق والاطوار بعدما قد كمل بصحبة المرشد الكامل المكمل وشرف بشرف تربيته اراد ان يرجع الى قومه بل اراد الحق ان يظهر منه ما جل له وهو زوال ملك فرعون وسلطته بسببه فخرج من عنده باذنه عليه السلام ﴿وسار بأهله﴾ نحو مصر وهي حاملة فجاءها الطلق في ليلة شاتية مظلمة وهم على جناح السفر ضالين عن الطريق ﴿آنس﴾ وابصر موسى ﴿من جانب الطور﴾ اى من الجهة التى تجاه الطور ﴿نارا﴾ ففرح من رؤيتها حيث ﴿قال لاهله امكثوا﴾ ساعة ﴿انى﴾ قد ﴿آنست﴾ وابصرت ﴿نارا﴾ ومن هذا يعلم ان اهله لم يروها اذ هب نحوها ﴿لعلى آتيكم منها بخبر﴾ من الطريق استخبر من عندها ﴿او جذوة﴾ اى عود غليظ مع شئ ﴿من النار﴾ ان لم اجد عندها احدا ﴿لعلكم تصطلون﴾ بها وتستدفئون من البرد فمكثوا فبادر موسى نحوها سريعا مسرعا ﴿فلما اتياها﴾ وقرب منها ﴿نودى من شاطئ الوادى﴾ اى شفيه وجانبه ﴿الأمين﴾ ذى اليمن والكرامة الواقعة ﴿فى البقعة المباركة﴾ التى قد كثر الخير والبركة فيها ﴿من الشجرة﴾ التى توقد عليها النار نداء عجيبا معربا عن اسمه مصرحاً به ﴿ان يا موسى﴾ المتحير فى ببداء الطلب القلق الحائر فى فيافى التعب ﴿انى﴾ مع كمال اطلاق وان ظهرت على صورة النار وتقيدت بها متزلا عن كمال تنزهى وعلو شأنى عن عموم الصور والتعينات ﴿انا الله﴾ الجامع لعموم الاسماء والصفات المتجلى بجميع الصور والشئون وعموم الهياكل والتمثيل الظاهرة من آثار اوصافى واسمائى المحسوسة من عكوس شؤنى وتجلياتى حسب تطور رأتى بمقتضى كالاتى المتعالى عن الحلول فى الشئ منها والاتحاد معه فاطلبنى تجد عموم حوائجك عندى لأننى ﴿رب العالمين﴾ اى مربى الكل ومدبره بعدما قد اظهرت الاشياء واوجدتها من كتم العدم حسب رش نورى ومدظلى عليها بعدما سمع موسى ماسمع قد استوحش بل قد هام ووله من هذا النداء الهائل وارتعد من هبة هذا الصداء المهول اذ هو فى اول انكشافه وابتداء شهوده وبعد ما ظهر منه ما ظهر من الرعب المفرط آنس معه ربه ازالة لرعبه ووحشته فقال مخاطبا له آمرا ﴿وان الق عصاك﴾ التى فى يدك حتى ترى عجائب صنعتنا وبدائع حكمتنا ويزول استبعادك عن ظهورنا على صورة النار فالقها على الفور فاذا هى حية تسمى ﴿فلما رآها﴾ موسى عليه السلام ﴿تهتز﴾ وتحرك على وجه السرعة ﴿كأنها جان﴾ حية صغيرة سريعة السير قد ﴿ولى﴾ موسى وانصرف عنها ﴿مدبرا﴾ خائفا مرعوبا متنفرا اذ لم يرها قبل ذلك كذلك ﴿و﴾ بعد ما لا يدبر هائلا هاربا ﴿لم يعقب﴾ اى لم يرجع ولم يقبل نحوه ولم يلتفت الى اخذه خائفا منها هائبا قلنا له حينئذ مناديا ازالة لرعبه ﴿يا موسى اقبل﴾ نحو عصاك وخذها بيدك ﴿ولا تخف﴾ من صورتها المحدثه ﴿انك من الآمين﴾ من ضرر ما ظهر عليك من الصور الحادثة المهيبة فانا سنعيدها سيرتها الاولى وصورتها الاصلية ثم امر سبحانه ثانيا تأكيذا لتأنيسه بقوله ﴿اسلك﴾ وادخل ﴿بيدك فى جيبك﴾ تخرج بيضاء ﴿مضيئة منيرة محيرة المعقول مفرقة الابصار من كمال اشراقها واضائتها مع انها﴾ من غير سوء ﴿ومرض من برص وبهق وغيرها فادخل واخرج على الفور فرأى ما رأى﴾ و﴿بعدما قد رأى موسى يده فى غاية البياض والصفاء واستوحش ايضا منها واسترهب عن عروض المرض اليها بمقتضى بشرية امره سبحانه ثالثا ازالة لحزنه وتمرينا له بقوله﴾ اضمم اليك جناحك ﴿واطو كشحك واجمع شملك ويديك ولا تنشره﴾ من الرهب ﴿والخوف والرعب المفرط وهذا كناية عن الظمائية والوقار وعدم اخطار الخوف مطلقا بالبال﴾ فاذانك ﴿اى فاعلم

ان الغضا واليد البيضاء ﴿ برهانان ﴾ واتحان وشاهدان صادقان على دعواك النبوة والرسالة ومعجزتان باهرتان لك لمن يعارض معك وانكر عليك وعلى رسالتك وذاك البرهانان منتشان من ربك ﴿ موهوبان لك من عنده تأييدالك ولا أمرك وشأنك حين رسالتك واتيائك ﴾ الى فرعون وملائه ﴿ لتدعوهم الى توحيد الحق وصراطه المستقيم وتنذرهم عما هم عليه من الافراط والتفريط ﴾ انهم ﴿ من غاية انهما كهم في الغفلة والغرور ﴾ كانوا قوما فاسقين ﴿ خارجين عن مقتضى الحدود الالهية الموضوعة في شرائع الانبياء الماضين والرسل المنقرضين ثم لما سمع موسى من ربه ما سمع ﴾ قال ﴿ معتذرا مستظها ﴾ رب ﴿ يا من رباني بسوابق النعم الجليلة انت اعلم مني بحالي ﴾ اني ﴿ قد قتل منهم نفسا ﴾ خطأ باغراء الشيطان على واغوائه ﴿ فاخاف ان يقتلون ﴾ ويبادرون الى قتلي قبل دعوتهم الى دينك وتوحيدك لواذهب نحوهم وحيدا فريدا بلا ظهير ومعين ﴿ واخي هرون هو افصح مني لسانا ﴾ واوضح بيانا واتم تقريرا وتبيانا ﴿ فارسله معي ﴾ واشركه في امرى ليكون ﴿ ردماً ﴾ الى معاونا على يعينى في امرى ﴿ يصدقنى ﴾ قولى لدى الحاجة ﴿ انى ﴾ من كمال عداوتهم معي وشدة شكيتهم وضعيتهم على ﴿ اخاف ان يكذبون ﴾ دفعة ولا ينطلق لسانى بمجادلتهم ودفعهم بسبب لكنى فافوت ولكنى حكمة رسالتى واحكام دعوتى ونبوتى ﴿ قال ﴾ له سبحانه على سبيل التأييد والتعصيد ﴿ سنشد عضدك ﴾ ونقوى ظهرك وامرك ﴿ بأخيك و ﴾ مع ذلك لاثياس من توفيقناك وتأييدنا اليك واعلما انا بعد ارسالكما الى فرعون وملائه ﴿ نجعل لكما سلطانا ﴾ برهانا وانحما وحجة قاطعة بها تغلبان انما اليهم ﴿ فلا يصلون اليكما ﴾ بسوء قطعاً بل لا يمكن لهم ان ينظروا نحوكما بقهر واستيلاء سبياً بعد اتيانكما مؤيدا مصحوبا ﴿ بآياتنا ﴾ التى قد آتيناكما وبالجملة لاتخافا من غلبتهم عليكم حسب شوكتهم وكثرتهم عددا بل ﴿ انما ومن اتبعكما ﴾ وآمن لكما ﴿ الغالبون ﴾ المقصرون على الغلبة والاستيلاء وهم المغلوبون المنحسرون على المغلوبة والمهزومة لا يتجاوزون عنها اصلا حسب ما ثبتنا فى لوح قضائنا وحضرة علمنا المحيط ﴿ فلما جاءهم موسى ﴾ مؤيدا ﴿ بآياتنا ﴾ الدالة على صدقه فى دعواه مع كون تلك الآيات ﴿ بينات ﴾ ظاهرات وانفحات فى انها من لدنا بلا ريب وتردد ومع ذلك ﴿ قالوا ﴾ من شدة قسوتهم وانهما كهم فى الضلال ﴿ ما هذا ﴾ الذى قد اتى على صورة المعجزة والبرهان ﴿ الاسحرمفترى ﴾ قد اختلقه من تلقاء نفسه ونسبه الى ربه تقريرا وترويجا لباطله فى صورة الحق ﴿ و ﴾ من شدة حرصه على ترويح ما قد زخره من عند نفسه سبأ دينا وهداية ورشدا ودراية ونسبه الى الوحي والاتزال من الاله الواحد الاحد الموهوم مع انا ﴿ ماسمعا بهذا ﴾ اى بوحدة الاله الواحد الاحد المرسل الرسل المنزل الكتب بالوحي والالهام الواضع الاديان والشرائع بين الانام وما كان هذا ايضا كائنا ثابتا معروفا مشهورا ﴿ فى آياتنا الاولين ﴾ بل ما هو الا افك وافتراء ولبس على الانام امره تفريرا عليهم وتضليلا لهم ﴿ و ﴾ بعدما قد ابصروا بالآيات القاطعة والبراهين الساطعة ونسبوها من غاية غيهم وضلالهم الى السحر والشعبذة مع انها بعيد بمراحل عنها ﴿ قال موسى ﴾ بعدما قط عن ايمانهم وصلاحهم ﴿ ربى ﴾ الذى ربانى بانواع الكرامات ﴿ اعلم ﴾ منى ﴿ بمن جاء بالهدى ﴾ ومن اتصف بالرشد والهداية المنزلة ﴿ من عنده ﴾ حسب وحيه والهامة ومن اهتدى واسترشد به من عباده ﴿ ومن تكون ﴾ وتحصل ﴿ له عاقبة الدار ﴾ يعنى العاقبة الحميدة المترتبة على هذه النشأة التى هى دار الابتلاء والاختبار فى النشأة الآخرة التى هى نشأة الجزاء



والعطاء وبالجملة ﴿ انه ﴾ اى الشأن والامر حسب ارادة الله سبحانه وبمقتضى عدله وحكمته  
﴿ لا يفلح الظالمون ﴾ الخارجون عن مقتضى الحدود الالهية ولا يفوزون بما فاز به المتقون من المثوبة  
العظمى والدرجة العليا ﴿ و ﴾ بعدما قد اتم موسى كلامه الصادر من محض الحكمة ﴿ قال ﴾ له ﴿ فرعون ﴾  
مستكبرا عليه مستحيا عن حوله من الانام لثلا ينسوه الى العجز والافحام مناديا لهم على سبيل  
العظمة والكبرياء ﴿ يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله ﴾ يعبد بالحق ويستحق للعبادة ﴿ غيرى ﴾  
ومن اين يدعى هذا الكذاب ان في السماء الها سواى ﴿ فاوقدلى يا هامان على الطين ﴾ يعنى مر  
يا هامان للعملة على الفور ان تخذوا من الطين لبنا ويوقدوها بالنار حتى صارت متحجرة آجرا  
﴿ فاجعللى ﴾ وابن لى منها ﴿ صرحا ﴾ رفيعا وقصرا مشيدا منيعا سمكه متصل الى السماء فاستعلى  
انا عليها ﴿ لعلى اطلع الى اله موسى ﴾ فان اقبل بالقتال اغلب عليه واحطه على الارض صاغرا  
مهانا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ انى لأظنه ﴾ فى هذه الدعوى ﴿ من الكاذبين ﴾ القائلين بقول لا منشأ له  
فى الواقع ولا اصل ولا مستند له لا فى العقل ولا فى العادة قيل قد بنى رسدا ليطلع على نظرات  
الكواكب هل يجد فيها نظرا يدل على زوال دولته باستيلاء موسى عليه ﴿ و ﴾ من غاية غفلته  
وسكرته ونهاية عمه وقسوته قد ﴿ استكبر هو ﴾ اى فرعون اصابة ﴿ وجنوده ﴾ ايضا تبعاله  
اذهم على دين ملكهم وطوره ﴿ فى الارض بغير الحق ﴾ والاستحقاق وترقوا فى عتوهم وعنادهم  
الى ان قد ظهوروا على الله بامثال هذه الهذيان الباطلة ﴿ وظنوا ﴾ بل تيقنوا وجزموا بالاقدام  
والجراة على امثال هذه الخرافات ﴿ انهم ﴾ بعد انخلاعهم عن لوازم عالم الناسوت ﴿ الينا لا يرجعون ﴾  
رجوع الاطلاع الى الاضواء المنعكسة من شمس الذات وصور الامواج الحادثة على سطح الماء الى الماء  
وبعد ما بالغوا فى العتو والعناد وظهروا على وجه الارض بأنواع الجور والفساد ﴿ فأخذناه ﴾ اى  
فرعون حسب قهرنا وجلالنا اياه ﴿ وجنوده ﴾ ايضا بأنواع العذاب ﴿ فبذناهم ﴾ اى قد طرشنا  
الكل ﴿ فى اليم ﴾ وغطيناهم بالماء واغشناهم مثل غشى وجوداتهم الباطلة بالوجود المطلق البحت  
الالهى ﴿ فانظر ﴾ يا اكمل الرسل وتأمل ﴿ كيف كان عاقبة الظالمين ﴾ ومآل امرهم وما يؤل  
اليه حالهم وشأنهم ﴿ و ﴾ من كمال ابتلائنا اياهم ومكرنا معهم قد ﴿ جعلناهم أئمة ﴾ وقادة  
للضلال المستوجبين بأنواع الخسار والبوار بحيث ﴿ يدعون ﴾ من تبعهم ويقتفى اثرهم ﴿ الى النار ﴾  
اى اسبابها وموجباتها اذ مآل الكل اليها تابعا ومتبوعا ﴿ ويوم القيمة لا ينصرون ﴾ اى لا يدفع  
عنهم العذاب ولا يخفف بشفاعه احد ﴿ و ﴾ كيف ينصرون اولئك الضلال الهالكون فى تيه  
الضلال مع انا قد ﴿ اتبعناهم ﴾ والزمناء عليهم ﴿ فى هذه الدنيا لعنة ﴾ مستمرة جارية على السنة  
من على الارض ﴿ ويوم القيمة ﴾ المعد للجزاء ﴿ هم من المقبوحين ﴾ المطرودين عن ساحة عز  
القبول والحضور المسوقين بسياط الغنف والجبر نحو جهنم البعد والخذلان صاغرين مهانين ﴿ و ﴾  
بعدما قد نبذنا فرعون وجنوده فى اليم ﴿ لقد آتينا ﴾ واعطينا ﴿ موسى ﴾ الكلم ﴿ الكتاب ﴾  
العظيم اى التوراة المحتوية الجامعة على ظواهر الاحكام ﴿ من بعد ما ﴾ قد ﴿ اهلكنا القرون  
الاولى ﴾ واستأصلنا آثارهم واحكامهم بحيث لم يبق حينئذ من شرائع المتقدمين وضوابطهم  
وقواعدهم وحدودهم واحكامهم شئ بين الانام كنوح وهود وصالح وابراهيم وغيرهم صلوات  
الرحمن عليهم دائما وانما آتينا ليكون ﴿ بصائر للناس ﴾ يعنى ينور باحكامه واوامره عيون بصرهم  
ويستيقظون به عن منام الجهل والغفلة ويشغلون بسببه لطلب الحق ﴿ وهدى ﴾ يهديهم الى

سلوك مسالك التوحيد ﴿ورحة﴾ تبشرهم الى البقاء الابدي السرمدي بعد انخلاصهم عن خلعة  
تعينتهم العدمية وافانهم عن هوياتهم الباطلة الناسوتية ﴿لعلهم يتذكرون﴾ رجاء ان يتذكروا  
ويتنبهوا من المواعظ والاحكام التي ذكرت فيه الى ما جبلوا لاجله من المعارف والحقائق والرموز  
والاشارات والمكاشفات والمشاهدات ومع ذلك لم يتنبهوا ولم يتفطنوا ولم يتعظوا بها الا قليلا ﴿ثم لما قص  
سبحانه حبيبه ما قص من قصة موسى الكليم وكيفية انكشافه من النار الموقدة على الشجرة المذكورة  
وكيفية عروجه منها مترقيا من العلم الى العین ثم الى الحق اراد ان يمن عليه سبحانه بما اصطفاه وفضله  
من بين البرايا للرسالة العامة واخبره من المغيبات بطريق الوحي والالهام ما ليس في وسعه لولا وحيه  
والهامه سبحانه اياه فقال ﴿وما كنت﴾ يا اكمل الرسل حين انكشف اخوك موسى بالواد المقدس  
وقد شهد من فضل الله عليه ماشهد ﴿بجانب الغربي﴾ اي وادي الذي على شفيره الشجرة  
المعهودة بالطرف الغربي من مكان موسى وبالجملة ما كنت حينئذ حاضرا عنده وقت ﴿اذ قضينا﴾  
واوحينا ﴿الى موسى الامر﴾ الذي هو انكشاف مطلوبه الحقيقي من مطلوبه الصوري ﴿وما  
كنت﴾ انت حينئذ ﴿من الشاهدين﴾ الحاضرين المطلعين على شهوده وشأنه ﴿ولكننا﴾  
من كمال لطفنا وجودنا قد اخبرناك بما قد جرى بينه وبيننا في تلك الليلة كما قد اخبرنا لك عن  
احوال ام كثيرة قد ﴿انشأنا﴾ من بعد موسى ومن قبلك ﴿قرونا﴾ واما كثيرة في ازمة  
متطاولة وامد بعيد ﴿فتطاول عليهم العمر﴾ ومكثوا في الدنيا كثيرا ودار عليهم الدول وطال  
الحول وحدثت الفتن والحزن ووقع ما وقع من التغيرات والتحريفات الكلية في الشرائع والاديان  
الماضية واندurst معالم الهدى وفشا انواع الجدال والطغيان بين اشخاص الانسان وبالجملة قد  
استولت الاهوية الفاسدة والآراء الباطلة على اهل الاعصار والازمان السالفة والقرون الماضية ولقد  
اخبرنا لك يا اكمل الرسل ما في كتابك هذا من وقائعهم واحوالهم واطوارهم ومعاملاتهم ومقالاتهم مع  
رسل الله وخواص عبادہ ليكون تذكرة لك وعبرة للمؤمنين بك ﴿و﴾ ايضا ﴿ما كنت﴾  
يا اكمل الرسل ﴿ثاويا﴾ مقيا متوطنا ﴿في اهل مدين تتلوا عليهم آياتنا﴾ الدالة على كمال  
القسط والعدالة بلسان نبينا شعيب عليه السلام وذلك عند انحرافهم عن جادة الاعتدال  
في المكيالات والموزونات واشتغلوا بالبخس والتطيف وانواع التنقيص والتخسير ﴿ولكننا﴾ قد  
﴿كنا مرسلين﴾ مخبرين لك موحين اليك ما جرى عليهم من الاحوال ﴿وما كنت﴾ ايضا  
حاضرا ﴿بجانب الطور﴾ الذي هو موعد موسى معنا وقت ﴿اذ نادينا﴾ موسى لاختذ التوراة  
ووقت وحينئذ اليه ﴿ولكن﴾ قد علمناك به ليكون ﴿رحمة﴾ لك نازلة اليك ﴿من ربك﴾  
تأييدا لك وتقوية لشأنك بل انما اوحيناك عموم ما اوحيناك ﴿لتنذر﴾ انت به ﴿قوما﴾ ضلالا  
ظالمين قد بقوا على فترة من الرسل اذ ﴿ما اتاهم من نذير من قبلك﴾ من لدن عيسى عليه السلام  
وهي خمسمائة وخسون سنة او من لدن جدك اسمعيل عليه السلام وهي باضعاف هذه المدة المذكورة  
بناء على ان دعوة نبي اسرائيل مختصة بهم لا يتعدى الى غيرهم ﴿لعلهم يتذكرون﴾ ويتعظمون  
بما في كتابك ويتنبهون من حكمه واحكامه الى مبدئهم ومعادهم ويفوزون منها الى المعارف  
والحقائق التي جبلوا لاجلها ﴿ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتقريع﴾ ولولا ﴿كراهة﴾  
ان تصيهم مصيبة عظيمة جالبة موجبة لنزول انواع العذاب والنعكس ﴿بما قدمت  
ايديهم﴾ اي بشؤم ما اقترفوا من المعاصي ﴿فيقولوا﴾ حينئذ محتجين علينا مجادلين بنا بعدما

قد اخذناهم عليها ﴿ ربنا لولا ﴾ هلا ﴿ ارسلنا اليها رسولا ﴾ من عندك مؤيدا من لدنك  
 بالآيات اليناث ﴿ فتتبع آياتك ﴾ حينئذ البالغة اليها برسالته ونصدقها ونعمل بمقتضاها ﴿ ونكون من  
 المؤمنين ﴾ المؤمنين بوحدايتك المخلصين في ايمانك وتوحيدك المخلصين من عذابك ما ارسلناك ولكن قد  
 ارسلنا الرسل وانزلنا الكتب لذلك ﴿ فلما جاءهم الحق ﴾ اى الرسول المرسل ﴿ من عندنا ﴾ ملتبس بالحق  
 مؤيدا بالآيات الساطعة والبراهين القاطعة ﴿ قالوا ﴾ من خبت طيتهم وشدة شكيتهم وضغيتهم  
 ﴿ لولا ﴾ هلا ﴿ اوتى ﴾ بهذا الرسول المرسل اليها من الدلائل والمعجزات ﴿ مثل ما اوتى  
 موسى ﴾ حتى نصدقته ونؤمن به وبالجملة ما هذا الا من غاية غيهم وضلالهم وغلظ حجيمهم وكثافة  
 غشاوتهم ولذا لو اوتى لك مثل ما اوتى موسى لكفروا لك البتة ﴿ أولم يفكروا بما اوتى موسى من قبل ﴾  
 حيث ﴿ قالوا ﴾ بعد ما شاهدوا دلائل معجزاته مبالغين في رده وانكاره ﴿ سحران ﴾ او ساحران  
 على القرائتين ﴿ تظاهرا ﴾ يعنون هارون وموسى مع ان ما أتيا به بعيد بمراحل عن السحر واتم ايضا  
 ايها الضالون من بقية من كفروا بدلائل موسى ونسبوا الى السحر ولو آتينا محمدا صلى الله عليه وسلم  
 مثل ما آتينا موسى لكفرتهم به البتة كما كفر اسلافكم بآيات موسى ومعجزاته مع ان دلائل محمد  
 صلى الله عليه وسلم اقوى من دلائل موسى عليه السلام وكتابه اجمع من كتابه أتم نظما واكمل معرفة واعم  
 حكما واشمل فائدة ﴿ و ﴾ بعدما سمعوا ما دل على خبائه فطرتهم ﴿ قالوا ﴾ مظهرين ما في نفوسهم من  
 الشرك والنفاق ﴿ انا بكل ﴾ ممن يدعى الرسالة والنبوة والارشاد والهداية ﴿ كافرون ﴾ منكرون  
 وبالجملة نحن لا نقبل مطلقا من ابناء جنسنا امثال هذه المقتريات التي قد اختلفوا عن لقاء انفسهم ونسبوا  
 ترويجا الى مالا وجود له في الواقع وسموه الها واحدا احدا صمدا فردا وترا لم يتخذ صاحبة  
 ولا ولدا ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل على سبيل التعجيز والتوبيخ بعدما قد عاينت منهم الكفر على  
 ابلغ وجه وآكده ﴿ فأتوا ﴾ ايها المفسدون المسرفون ﴿ بكتاب ﴾ نازل ﴿ من عند الله ﴾  
 المنزل الكتب لارشاد عباده ﴿ هو اهدى منهما ﴾ اى من التوراة والقرآن ﴿ اتبعه ﴾ اى ذلك  
 الكتاب وما فيه من الاحكام وامثل لاوامره واجتنب عما نهى فيه ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في نسبتنا  
 الى السحر ﴿ فان ﴾ عجزوا عن الاتيان و ﴿ لم يستجيبوا لك ﴾ ما طلبت منهم ﴿ فاعلم ﴾ يا اكل الرسل  
 يقينا ﴿ انما يتبعون اهواءهم ﴾ اى انهم ما يتبعون الا اهواءهم الفاسدة وآراءهم الباطلة بلا متابعة  
 منهم الى ملة من الملل السالفة ودين من الاديان السابقة ﴿ ومن اضل ﴾ طريقا واشد غيا واسوء حالا  
 وما لا ﴿ ممن اتبع هواه ﴾ حال كونه ﴿ بغير هدى ﴾ ولا توفيق وارشاد ناش ﴿ من الله ﴾  
 الميسر لامور عباده وكيف يوفقهم الحق ويهديهم ﴿ ان الله ﴾ الحكيم المتقن في افعاله ﴿ لا يهدي ﴾  
 الى الطريق المستبين ﴿ القوم الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضيات اوامره ونواهيه اذ هم منهمكون  
 في بحر الغفلة والضلال بحيث لا يرجى نجاتهم منها اصلا ﴿ ولقد وصلنا ﴾ وفصلنا ﴿ لهم القول ﴾  
 بان قد اتبعنا الاحكام بالحكم والأوامر بالمواعظ والتذكيرات والنواهي بالعبر والامثال وقدا وضخنا  
 الكل بالقصص والوعيدات الهائلة الواردة على اصحاب الغفلة والنسيان وبتزليل انواع العذاب والنكال  
 على اهل الكفر والانكار كل ذلك ﴿ لعلمهم يتذكرون ﴾ فيتعظون منها ويؤمنون بها ويقبلون ما فيها  
 ومع ذلك لم يتعظوا ولم يتأثروا ولم يقبلوا ولم يؤمنوا ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ الذين آتيناهم الكتاب ﴿  
 اى التوراة ووقفناهم على امثال ما فيها من الأوامر والنواهي وعموم الامور المتعلقة بالمعتقدات الدينية  
 ﴿ من قبله ﴾ اى قبل نزول القرآن ﴿ هم به ﴾ اى بالقرآن او بمحمد عليه السلام ﴿ يؤمنون ﴾

اذ هم مصدقون بعموم ما في كتابهم ومن جملة الامور المثبتة فيه ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن اليه وهم يؤمنون به قبل بعثته صلى الله عليه وسلم و نزول القرآن بمدة متطاولة ﴿ و ﴾ بعد نزول القرآن ﴿ اذا يتلى عليهم قالوا ﴾ مسلمين مصدقين ﴿ آمنا به ﴾ واعتقدنا ﴿ انه الحق ﴾ المطابق للواقع النازل المنزل ﴿ من ربنا انا كنا من قبله ﴾ اى قبل نزوله ﴿ مسلمين ﴾ متقادين لجميع ما فيه مصدقين له مؤمنين بمن انزل اليه اذ الايمان به من جملة المعتقدات المثبتة في كتابنا فالآن لم لم تؤمن مع انا قد وجدناه مطابقا لما علمناه وحفظناه في كتابنا وعلى الوجه الذى تلوناه فيه وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون عند الله ﴿ يؤتون ﴾ ويعطون ﴿ اجرهم مرتين ﴾ وضعفين مرة على الايمان السابق بالقرآن وبمحمد حسب ما ثبت في كتابهم ومرة على الايمان اللاحق بعدما عينوا ما وصف لهم في كتابهم وانما ضعفوا في جزائهم ﴿ بما صبروا ﴾ وثبتوا على ما نزل عليهم من قبل الحق ولم يتركوا امثاله لاساقاولا لاحقا ﴿ و ﴾ هم بسبب دوامهم وثباتهم على ما امروا في كتابهم ﴿ يدرون ﴾ يسقطون ويدفعون بالحنسنة ﴿ اى الحصلة الحميدة الجميلة الموجبة لانواع الافضال والانعام ﴾ السيئة ﴿ الجالبة لانواع العذاب والخذلان ﴾ ﴿ و ﴾ هم ايضا من كمال اتصافهم بالايمان والاحسان ﴿ بما رزقاهم ﴾ واقدرناهم على اقترافه وكسبه ﴿ ينفقون ﴾ في سبيلنا طلبا لمرضاتنا ﴿ و ﴾ ايضا هم من كمال تحفظهم وصيانتهم عن بواهنا ﴿ اذا سمعوا اللغو ﴾ اى الكلام الخالى عن المصلحة الدينية ﴿ اعرضوا عنه ﴾ اتقاء وتحريزا عن وصمة المداهنة والمراضاة بما لا يرضى به سبحانه ﴿ وقالوا ﴾ من سلامة نفوسهم وكمال علمهم للمرتكبين به بعد ما لم يقدروا على نهيم ﴿ لنا اعمالنا ﴾ التى قد اقترفناها بسعيينا واجتهادنا اى جزاؤها وما يترتب عليها ﴿ ولكم ﴾ ايضا ﴿ اعمالكم ﴾ التى اتم عليها مضرون وبجزائها متربصون وقالوا لهم حين توديعهم والذب عنهم ﴿ سلام عليكم ﴾ يعنى سلمكم الله العفو الرحيم عن عوائد ما كنتم عليه ووفقكم على التوبة والانابة عنه ومالنا معكم مطالبة ومجادلة سوى انا ﴿ لا نبتغي ﴾ ولا نطلب مصاحبة ﴿ الجاهلين ﴾ بسوء عواقب الخصائل الذميمة الغير المرضية عند الله وعند خلص عباده ﴿ ثم لما احتضر ابو طالب ودنا ان يخرج من الدنيا جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه مهتا بايمانه وتوحيده فقال له قل يا عمى مرة لا اله الا الله انا احاج بهالك عند ربى فاخرجك بها عن زمرة المشركين قال يا ابن اخى والله لقد علمت يقينا انك لصادق صدق صدوق فى جميع ما جئت به لكن اكره ان يقال قد جزع ابو طالب عند الموت اى ضعف وجبن لذلك آمن يا بن اخيه انزل سبحانه هذه الآية تأديبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم وردعا عن طلب شئ لا يرجى حصوله فقال ﴿ انك ﴾ يا اكمل الرسل من شدة حرصك واهتمامك ﴿ لا تهدى ﴾ ولا ترشد الى طريق الحق وسبيل توحيده عموم ﴿ من احببت ﴾ وأردت ايمانه ﴿ ولكن الله ﴾ المطلع على استعدادات عباده ﴿ يهدى ﴾ ويوفق على الايمان والاطاعة بدين الاسلام ﴿ من يشاء ﴾ هدايته واثبت سعاده وتوحيده فى لوح قضائه ﴿ وهو ﴾ سبحانه ﴿ اعلم ﴾ بعلمه الحضورى ﴿ بالمهتدين ﴾ من عباده بعد ما بلغت لهم ما قد امرك الحق بتبليغه وبالجملة ما عليك الا البلاغ والهداية والرشد والارشاد الى سبيل السداد انما هو بارادته سبحانه وبمقتضى اختياره ومشئته ومن الاعراب قوم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وقالوا ﴾ انا قد علمنا يقينا انك على الحق والهداية والرشد لكننا ﴿ ان تتبع الهدى معك ﴾ ونؤمن بك ونعمل بدينك ونمتثل بجميع ما قد جئت به من عند ربك على الوجه الذى اعتقدناك ﴿ تتخطف ﴾ ونخرج ﴿ من ارضنا ﴾ التى كنا مستقرين عليها بمخالفتنا

العرب اذ نحن معاشر العرب اكلة رأس متفقين في عموم الخطوب ومتى خلفناهم في امر لم يرضوا عليه قد اخرجونا من بينهم البتة صاغرين مهانين فرد الله سبحانه عليهم عذرتهم هذا بقوله ﴿أ﴾ يخافون اولئك الخائفون ﴿و﴾ ولم نمكن لهم ﴿و﴾ فيما مضى ولم نجعل مكانهم الذي يستقرون فيه ﴿و﴾ حرماً ﴿و﴾ ذا حرمة عظيمة ﴿و﴾ آمناً ﴿و﴾ ذا أمن وامان من عموم المكارة جالباً لانواع الخيرات والبركات اذ ﴿و﴾ يجي اليه ﴿و﴾ ويجمع فيه ويحمل نحوه ويجر اليه ﴿و﴾ ثمرات كل شئ ﴿و﴾ وفائسه من كل امد بعيد وفج عميق لتكون ﴿و﴾ رزقاً ﴿و﴾ لهم ﴿و﴾ من لدنا ﴿و﴾ نحوهم ﴿و﴾ ولكن اكثرهم ﴿و﴾ اى اكثر الناس الجبولين على الجهل والنسيان ﴿و﴾ لا يعلمون ﴿و﴾ كمال لطفنا معهم ووفور رحمتنا اليهم ﴿و﴾ قل لهم يا اكل الرسل نياية عنا لا تفرنكم الحياة الدنيا وامهالنا اياكم فيها مترفين متعمين اذ ﴿و﴾ كم اهلكنا من قرية ﴿و﴾ اى كثيراً من اهل قرية اهلكناها مع انهم قد ﴿و﴾ بطرت معيشتها ﴿و﴾ وكان اهلها بطرين فيها من سعة عيشها ووفور نعمها ومعيشتها امثالكم فدار عليهم الدول فاخذناهم بانواع النقم بدل نعمنا وانعامنا ايهم بشؤم كفرهم وكفرانهم فاهلكناهم واستأصلناهم صاغرين فانظر كيف كان عاقبة البطرين المفسدين ﴿و﴾ فتلك ﴿و﴾ الاطلال الخربة والآثار الكربة الكثة التى تجاء وجوهكم ﴿و﴾ مساكنهم ﴿و﴾ واطانهم التى كانوا يتمكنون فيها مترفين بطرين انظروا كيف اندرست وخربت وتفتت بحيث ﴿و﴾ لم تسكن من بعدهم ﴿و﴾ فى بلادهم واما كنهم ﴿و﴾ الا قليلاً ﴿و﴾ من اهل السفر والعبور يزلون فيها ساعة ويرحلون بلا اقامة فيها ووراثه لها هكذا حال الدنيا وحياتها والاستقرار عليها والتمتع بمتاعها دائماً عند العارف المحقق المتحقق بطلان حقيقتها وماهيتها ﴿و﴾ بعد ما اهلكناهم وخربنا بلادهم ودورهم قد ﴿و﴾ كنا نحن الوارثين ﴿و﴾ منهم لا نمكن فيها خلفاء من ابناء نوعهم من شؤم آثامهم وجرائمهم التى قد كانوا عليها مصرين غير متمتعين وان ارسلنا عليهم الرسل وانزلنا عليهم الكتب ﴿و﴾ وبالجملة ﴿و﴾ ما كان ربك ﴿و﴾ يا اكل الرسل ﴿و﴾ مهلك القرى ﴿و﴾ وما ينبئ وما يليق بشأن الحكيم العليم ان يأخذهم بغتة بلا منبه منذر بل ما اخذناهم على ظلمهم وعدوانهم ﴿و﴾ حتى يبعث فى امها ﴿و﴾ اى البلدة التى هى ام القرى الهالكة ومعظمها اذ اهلها اقبل للرشد والهداية من احباب حوالها ونواحيا وهم يتبعون لهم فى معظمات امورهم اولا ﴿و﴾ رسولا ﴿و﴾ مؤيدا من لدنا مرسلات اليهم ﴿و﴾ يتلوا عليهم آياتنا ﴿و﴾ الدالة على عظمة ذاتنا وكمال قدرتنا على وجوه الانعام والانتقام ويدعوهم الى توحيدنا والدين بالدين الموضوع من عندنا قتلنا عليهم آياتنا فدعاهم الى توحيدنا وديننا فلم يقبلوا قوله ولم يستجيبوا له بل قد كذبوه وجميع ما جاء من الرشد والهداية مصرين على ما هم عليه من الفواية فاستحقوا العذاب والهلاك فلذلك اهلكناهم ﴿و﴾ وبالجملة ﴿و﴾ ما كنا مهلكى القرى الا واهلها ظالمون ﴿و﴾ يعنى ما كنا مبادرين على اهلاك القرى الهالكة بلا سبق اسباب قد صدرت عنهم واستوجبت اهلاكهم بل انما اخذناهم بعد ما ظلموا انفسهم بالخروج عن مقتضى حدودنا الموضوعه فيهم ظلماً وعدواناً وصاروا مصرين مفتخرين بطرين بما آتيناهم من زخرفة الدنيا المستعارة الفانية التى قد الهاهم عن اللذات الاخرية الباقية ﴿و﴾ الحال انه ﴿و﴾ ما اوتيتهم من شئ ﴿و﴾ فى هذه النشأة ﴿و﴾ فتناح الحياة الدنيا ﴿و﴾ الدنية التى هى على طرف التمام مشرفة على التقضى والانصرام مبنية على السقوط والانهدام ﴿و﴾ وزينتها ﴿و﴾ الزائلة الذاهبة بلا قرار ولا دوام ﴿و﴾ وما عند الله ﴿و﴾ من المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات المعدة الموعدة

لارباب المراتب العلية والمناصب السنية من المنقطعين نحو الحق بعد انخلاصهم عن لوازم هوياتهم  
 الباطلة البشرية العائقة عن التلذذ بالذات الاخروية الروحانية ﴿خير﴾ محض لا يتخلل بينه شر  
 ونفع صرف ولا يطرؤ عليه ضرر ﴿وابقى﴾ وأدوم اذ لا يلحقه انصرام ولا انقضاء ولا زوال  
 ولا فناء ﴿أ﴾ تستبدلون اتم ايها الحق الأدنى الفاني بالأعلى الباقي بل تختارون اللذة الجسمانية  
 على اللذات الروحانية ﴿فلا تعقلون﴾ ولا تستعملون عقولكم الموهوبة لكم بمقتضاها ليميز عندكم  
 ما هو الالقي بحالكم والاولى بما لكم ﴿أ﴾ تستوون وتعدلون الآجل الباقي بالعاجل الزائل  
 الفاني مع ان الكل من عندنا وتحت قدرتنا ﴿فن وعدناه﴾ من لدنا وعهدنا معه ﴿وعدا حسن﴾  
 اى موعدا ذا حسن وكرامة وبهجة وبهاء ﴿فهو لاقية﴾ ومدركه وموصل اليه البتة اذ لا خلف  
 لوعدا الموعود من عندنا ولا نقض لعهدنا الموعود من لدنا اصلا انظنون وتعتقدون ايها الجاهلون  
 ان منزلة هذا السعيد الموفق على السعادة من عندنا ﴿كمن متعنا﴾ كالشقي الذى متعنا فى هذه النشأة  
 ﴿متاع الحياة الدنيا﴾ الدنية الامكانية الظلمانية التى هى مكدرة بانواع الكدورات مشوبة باصناف  
 الآلام والحسرات منغمسة بالخبائث والقاذورات ﴿ثم هو يوم القيمة﴾ بعد اقراض النشأة  
 الاولى ﴿من المحضرين﴾ عند الله يوم العرض الاكبر للحساب والجزاء على ما قد تمتعوا به فى النشأة  
 الاولى ﴿ثم قال سبحانه﴾ واذكروا اكل الرسل لمن اشرك بالله واثبت شريكافى الوجود سواء  
 ﴿يوم يناديهم﴾ الله المتعزز برداء العظمة والكبرياء حين ظهر على مظاهره باسم القهار المفضي  
 لاظلال السوى والاغيار مطلقا ﴿فيقول﴾ بمقتضى غيرته وجلاله مخاطبا لمن قد اشرك له شيا  
 من عكوسه واطلاله مع ان الكل مطموس مقهور تحت حوله وقوته ﴿اين شركائى الذين كنتم  
 تزعمون﴾ ايها الزاعمون المشركون المثبتون لى شركاء وتعبدونهم مثل عبادتى عدوانا وظلما ثم  
 اظهرهم الحق واوجدهم جميعا تابعا ومتبوعا عابدا ومعبودا بعدما قد قهرهم واعدمهم جميعا اظهرا  
 للقدرة الكاملة والزاما للحجة البالغة وبعدهما اظهرهم وسألهم ﴿قال الذين حق﴾ اى ثبت وتوجه  
 ﴿عليهم القول﴾ والسؤال من الله اولاهم المعبودون مناجين نحو الحق متضرعين قائلين ﴿ربنا﴾  
 يا من ربنا على فطرة التوحيد كيف تصدر منا امثال هذه الجرأة بل ﴿هؤلاء﴾ الغواة الهالكون  
 فى تيه النى والضلال هم ﴿الذين﴾ قد ﴿اغوينا﴾ عن منهج الاستقامة والسداد بانواع التذلل  
 والالقياد والاطاعة والعبادة ايانا بمقتضى اهويتهم الفاسدة وآرائهم الباطلة مع انا لا نستحق بها  
 بل فعلوا ذلك على توهم منهم انا قادرون على انجاح ما فى نفوسهم وطباعهم من الامانى والشهوات  
 ونحن ايضا قد ﴿اغويناهم﴾ بانواع التغيرات والتضليل ﴿كما اغويناهم﴾ هؤلاء ايانا بعبادتهم  
 وطاعتهم لينا فتعارض اغواؤنا باغوائهم وحين ظهر الحق قد تساقطا فالآن قد ﴿تبرأنا﴾ عنهم  
 وعن عبادتهم والتجأنا ﴿اليك﴾ تائبين آتئين مع انهم ﴿ما كانوا ايانا يعبدون﴾ حين ادعوا  
 عبادتنا بل انما عبدوا اهوية نفوسهم وامانى قلوبهم وتوسلوا بنا فيها وكذا العابدون الضالون  
 يتبرؤن عن معبوداتهم باشد من ذلك متلائين متعارضين ﴿وقيل﴾ حينئذ من قبل الحق للمشركين  
 على سبيل التهكم والاستهزاء ﴿ادعوا شركاءكم﴾ الذين كنتم تطعمون وتدعون شفاعتهم اياكم  
 ﴿فدعوه﴾ صائحين متضرعين ﴿فلم يستجيبوا لهم﴾ من كمال عجزهم وحيرتهم فى انفسهم  
 ﴿و﴾ بعدما قد ﴿رأوا العذاب﴾ النازل على اربابهم قالوا متمنين على سبيل التلهف والتحسر  
 ﴿لو انهم كانوا يهتدون﴾ فى النشأة الاولى لينفذوا انفسهم عن العذاب اليوم فكيف انقذهم بنا

﴿ و ﴾ بعدما قد سأل سبحانه عن جريمة شرهم وسألهم ايضاً عن تكذيب رسلهم اذكر لهم يا اكمل الرسل ﴿ يوم يناديهم ﴾ الحق ﴿ فيقول ﴾ سبحانه معاتباً عليهم ﴿ ماذا اجتمعت المرسلين ﴾ حين دعوتكم الى الايمان والتوحيد والعمل الصالح والاجتناب عن المحضورات وترك المنكرات ﴿ فعميت عليهم الانباء يومئذ ﴾ يعنى قد ضلوا وتحيروا عن جميع طرق الكلام وسدت عليهم عموم سبل الاجوبة والتنطق والاخبار مطلقاً وما ذلك الا من نهاية دهشتهم وحيرتهم وشدة ولهمهم وسكرتهم وبالجملة ﴿ فهم ﴾ حينئذ من غاية الهيبة والوحشة والهيام ﴿ لا يتساءلون ﴾ ولا يتقاولون ولا يسأل بعضهم بعضاً شيئاً مجهولاً حتى يعلمه بل كلهم حينئذ حيارى سكارى تاهون هائمون لا يسع لهم ولا يتأتى منهم الالتفات والتلقى اصلاً ﴿ فاما من تاب ﴾ من عموم ماجرى من المعاصى ﴿ وآمن ﴾ بالله بمقتضى ما امره الحق بلسان رسله وانبيائه ﴿ وعمل ﴾ عملاً ﴿ صالحاً ﴾ امتثالاً بما نطق به الكتب والرسل ﴿ فعسى ان يكون ﴾ هذا التائب السعيد ﴿ من المفلحين ﴾ الفائزين بالمحبة العظمى والدرجة العليا عندالله ومن المبشرين من لدنه سبحانه بشرف اللقاء والوصول الى دارالبقاء وسدرة المنتهى ﴿ وربك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ يخلق ﴾ ويظهر حسب تجلياته الحبية الجمالية جميع ﴿ ما يشاء ﴾ من المظاهر ﴿ ويختار ﴾ منها ما يختار فالكمل مجبور محكوم تحت قدرته ومشيته ﴿ ما كان ﴾ وماصح وماجاز وما ثبت ﴿ لهم الخيرة ﴾ والتخير والاختيار مطلقاً حتى يريدوا لانفسهم ما هو الاصلح لهم بل عموم امورهم وشؤونهم واطوارهم مفوضة الى الله اولاً وبالذات مستندة اليه سبحانه اصالة وهم مقهورون مجبورون تحت حكمه وقضائه حسب الارادة والاختيار وكيف لا يكونون مجبورين اذ هم في انفسهم من عكوس اسمائه وظلال اوصافه مالههم وجود في انفسهم وتحقق في ذاتهم ﴿ سبحانه الله ﴾ المنزه عن المثل والشبه في الوجود ﴿ وتعالى عما يشركون ﴾ له من الشريك والنظير من الوجود ﴿ وربك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ يعلم ﴾ بعلمه الحضورى جميع ﴿ ما تكن ﴾ وتخفى ﴿ صدورهم ﴾ اى ضمائرهم وقلوبهم ﴿ وما يعلنون ﴾ اى يظهرهم بجوارحهم وآلاتهم ﴿ وكيف يخفى عليه شئ ﴾ اذ ﴿ هو الله ﴾ الواجب لذاته المستقل في وجوده وظهوره المستوى على عروش عموم مظاهره ومضوعاته بالاستقلال التام والاستيلاء الكامل ﴿ لاله ﴾ في الوجود سواه ولا موجود غيره يعبد ولا عالم لعموم مآظهم ومآظن ﴿ الا هو ﴾ لذلك قد ثبت ﴿ له الحمد ﴾ والثناء على الاطلاق الصادر من السنة ذرات الاكوان والمظاهر وعموم من رش عليه من رشحات جوده ولمعات وجوده ﴿ فى الاولى والآخرة ﴾ من نشأت الظهور والحق والبروز والكمون والقبض والبسط ﴿ وله الحكم ﴾ والامر فى الصعود والهبوط والنزول والعروج وكذا فى عموم الشؤون والتطورات ﴿ وبالجملة ﴾ اليه ﴿ لا الى غيره اذ لا غير معه فى الوجود ولا شئ سواه فى عين الشهود ﴾ ترجعون ﴿ وتحشرون كما انه منه تبدون وتنشئون ﴾ ثم اشار سبحانه الى معظم ما انعم على عباده من تجدد الملوك وتعاقب الجديدين امتناناً لهم وحفاً على مواظبة شكره ومداومة ذكره والتذكر بانعامه واحسانه وتعريضاً للمشركين على كفرهم وكفرانهم فقال آمراً لحبيبه صلى الله عليه وسلم ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل للناس الناسين توالى نعمنا المتوالية المترافدة عليهم مستفهما اياهم مستخبراً عنهم على سبيل التنبية والتذكير ﴿ ارايتم ﴾ اى اخبروني ايتها المغمورون بموائد نعمى ﴿ ان جعل الله ﴾ المحول للاحوال المدبر لعموم التدابير والاطوار ﴿ عليكم الدليل ﴾ المظلم والعدم الصرف ﴿ سرمداً ﴾ ممتداً مستمراً بلا تخلل ضوء الوجود بينه ﴿ الى يوم القيمة ﴾



من الله ﴿ قادر على إيجاد الضوء في خلال الظلمة و اظهار الوجود على العدم ﴾ ﴿ غير الله ﴾ ﴿ على زعمكم  
الفساد ﴾ ﴿ يأتيكم بضياء ﴾ تفوزون اتم الى امور معاشكم بسببه ﴿ أفلا تسمعون ﴾ امثال هذه  
التذكريات ولا تفهمون معناها ولا تنكشفون عن الحكم والمصالح المدرجة فيها ايها المجهولون على  
الفهم والاستكشاف ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ﴿ قل ﴾ ﴿ لهم يا اكمل الرسل ﴾ ﴿ أرأيتم ﴾ ﴿ اخبروني ﴾ ﴿ ان  
جعل الله ﴾ ﴿ المصلح لعموم احوالكم وحالاتكم ﴾ ﴿ عليكم النهار ﴾ ﴿ المضي وشمس الوجود على صرافتها  
واشراقها ﴾ ﴿ سرمداً ﴾ ﴿ مستمر دائماً بلا طريان الضد عليها ﴾ ﴿ الى يوم القيمة من الله غير الله ﴾ ﴿  
الواحد الاحد المستقل بالالوهية والربوبية ﴾ ﴿ يأتيكم بليل تسكنون فيه ﴾ ﴿ وتستريحون من تعبكم  
اللاحق من اشغالكم ومن لذات مجدداً لكم ﴾ ﴿ أفلا تبصرون ﴾ ﴿ آلاء الله الفائضة  
عليكم على التعاقب والتوالي لاصلاح احوالكم ليلاً ونهاراً حتى تواظبوا على شكرها وتداوموا لاداء  
حقها سرا وجهاراً ﴾ ﴿ ومن ﴾ ﴿ كمال ﴾ ﴿ رحمته ﴾ ﴿ ووفور مرحته ﴾ ﴿ جعل لكم الليل والنهار ﴾ ﴿  
متجددين متعاقبين ﴾ ﴿ لتسكنوا فيه ﴾ ﴿ اى في الليل وتستريحوا عما عرض عليكم في النهار من المتاعب  
والمشايق ﴾ ﴿ ولتبتغوا ﴾ ﴿ وتطلبوا ﴾ ﴿ من فضله ﴾ ﴿ وسعة جوده في النهار ﴾ ﴿ وبالجملة انما افاض عليكم  
سبحانه كل ذلك ﴾ ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ ﴿ نعمه سبحانه كي تفوزوا الى ما اعد لكم من موائد كرمه  
ولا تشركوا معه شيئاً من مظاهره ومضوعاته ولا تنظروا نحو الوسائل والاسباب العادية ولا تنسوا  
الافعال الحادثة في الآفاق على غيره سبحانه بل تزهو عن مطلق المشاركة والمائلة وقدسوه عن  
جميع ما لا يليق بشأنه ﴾ ﴿ اذكر للمشركين ايضاً يا اكمل الرسل ﴾ ﴿ يوم يناديهم ﴾ ﴿ الحق ﴾ ﴿ فيقول ﴾ ﴿  
مفاضبا عليهم مستفهما على سبيل التوبيخ والتفريع ﴾ ﴿ اين شركائي الذين كنتم تزعمون ﴾ ﴿ ايها  
الحق شركاء معي احضروهم حتى يظهر الحق ويقمع الباطل الزاهق الزائل ﴾ ﴿ و ﴾ ﴿ بعد ما سكتوا  
وبهتوا من الجواب قد ﴾ ﴿ نزعنا ﴾ ﴿ واخرجنا ﴾ ﴿ من كل امة شهيداً ﴾ ﴿ يشهد عليهم جميع ما صدر  
عنهم وجرى عليهم في دار الاختبار ﴾ ﴿ والشهيد الشاهد العادل العدل السوى هو النبي المبعوث اليهم  
حين انخرافهم عن طريق السلامة وسبل الاستقامة ﴾ ﴿ فقلنا ﴾ ﴿ للأنم بعد ما نزعنا شهداءهم منهم  
﴿ هاتوا ﴾ ﴿ ايها الضالون المسرفون المفرطون ﴾ ﴿ برهانكم ﴾ ﴿ مستندكم ودليلكم الذي اتم تضلون  
لاجله وتشركون بسببه وتخرفون عن جادة العدالة بواسطته وتنصرفون عن سبل السلامة بمتابعته  
﴿ فاعلموا ان الحق ﴾ ﴿ واللباقة المطلقة والاستحقاق التام على العبادة ثابتة ﴾ ﴿ لله ﴾ ﴿ الحقيق بالحقية  
الجدير بالالوهية اللائق بالربوبية ليس كمثله شئ يعبد له ويرجع اليه ﴾ ﴿ و ﴾ ﴿ بعد ما جاء الحق  
وزهق الباطل قد ﴾ ﴿ ضل ﴾ ﴿ غاب ﴾ ﴿ وخفي حينئذ ﴾ ﴿ عنهم ﴾ ﴿ عموم ﴾ ﴿ ما كانوا يفترون ﴾ ﴿ المعبودية  
اليه وينسبون الالوهية والربوبية نحوه جهلاً وعناداً ويدعون اشتراكه مع الله في استحقاق العبادة  
والرجوع اليه لدى الحاجة ﴾ ﴿ ثم قال سبحانه تذكيراً للمؤمنين وعبرة لهم عن قضيح حال من  
تكبر على الله وعلى كلمه وخرج عن ربة الايمان وقلادة الاخلاص وعروة العبودية بسبب ما قد  
بسط الله عليه من حطام الدنيا ومزخرفاتها ابتلاء وقتة ﴾ ﴿ ان قارون ﴾ ﴿ المتجبر المتكبر الذي قد  
ظهر على الله وعلى رسوله مفتخراً بماله وجهه ﴾ ﴿ كان ﴾ ﴿ اولاً ﴾ ﴿ من قوم موسى ﴾ ﴿ ومن جملة  
من آمن له وصدقه قيل هو ابن عمته وقيل ابن خالته وكان اميراً بين بني اسرائيل قد امره  
عليهم فرعون وبعد ما قد ظهر موسى وهارون آمن له وحفظ التوراة واحسن حفظه بحيث  
يقراء عن ظهر القلب ثم لما استولى موسى واخوه على مملكة العمالة وانقرض الفراغة رأساً قد

حسد لهما قارون وانكر جاههما اتكاه بما عنده من الدفائن والكنوز فقال يوما لموسى لك الرسالة والنبوة ولا أخيك الجبورة وانا في غير شئ الى متى اصبر ﴿فبني عليهم﴾ وقصد مغالبتهم ﴿و﴾ ما ذلك الا ان قد ﴿آتيناه﴾ واعطيناه مكرًا عليه واقتسانا له ﴿من الكنوز﴾ اى الاموال والامثلة التى قد عهد ادخارها من الذهب والفضة وغيرها وقد بلغت امواله وخزائنه من الكثرة الى ﴿ما ان مفاتيحه﴾ اى الى حد ومرتبة قد كان مفاتيح اقفال ابواب مخازنه واقفال الصناديق الموضوعه فيها المحتومة المقفولة ﴿لتنوأ﴾ وتنقل من الكثرة ﴿بالعصبة﴾ بالجماعة الكثيرة من الحفظة ﴿اولى القوة﴾ والقدرة اقوياء على حمل الاثقال جدا وقد كان مفتخرًا بها بطرا فرحانا يمشى على وجه الارض خيلاء اذكر وقت ﴿اذ قال له قومه﴾ اى بعض من اقربائه وقرنائه بعدما قد ابصروا بطره المفرط ردعاه وتشنيعا عليه وحثاله على الانفاق والصرف فى سبيل الخيرات وبناء المبرات ﴿لا تفرح﴾ بما عندك من الزخارف الفانية يا قارون فانها عن قريب سيفوت وأخرج جبهها من قلبك ﴿ان الله﴾ المطلع الغيور ﴿لا يحب الفرحين﴾ من عباده سيما بمخطام الدنيا ومزخرفاتها الملهية عن اللذات الروحانية ﴿وابتغ﴾ واطلب وترقب واكسب ﴿فما آتاك الله﴾ المنعم المفضل من الرزق الصورى الزائل الغير القار ﴿الدار الآخرة﴾ وما فيها من الرزق المعنوى القار المستمر فى دار القرار وذلك لا يحصل لك الا بانفاق ما فى يدك من الرزق الصورى فى سبيل الله لفقرائه طلبا لمرضاة بلا شوب المن والاذى وبصرفها الى سد الثغور وبناء المساجد والقناطر والحنانات وغير ذلك من بقاع الخيرات والمبرات من الامور المتعلقة بمصالح عموم العباد من التسهيل عليهم ورفع العسرة عنهم ﴿و﴾ ان اردت ان تكون من اهل الثروة والجاه المخلد فى النشأتين ﴿لا تنس نصيبك من الدنيا﴾ ألا وهو اجتهادك ان تتمكن فى مرتبة الخلافة والنيابة الالهية بمقتضى كريمة وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه الآية اذ العبد وما فى يده انما هو لمولاه واعلم يقينا ان التصرفات الحادثة فى عالم الكون والفساد انما هى مستندة الى الله اولا وبالذات ﴿و﴾ بعد ما قد علمت ان حظك ونصيبك ما هو من الدنيا وما معك وليس قرينك منها فى اخراك الا الاحسان والانفاق ﴿احسن﴾ مما قد جعلك الحق خليفة عليه وناثبا ﴿كما احسن الله﴾ النعم المحسن ﴿اليك﴾ ولا تبغ ﴿ولا تطلب بحال من الاحوال﴾ الفساد فى الارض ﴿اتكالا على ما فى يدك من اسبابه﴾ التى هى الاموال المؤدية الى اصناف الفسادات وارتكاب انواع المحظورات والمنكرات ﴿ان الله﴾ المطلع على عموم احوال عبادہ ﴿لا يحب المفسدين﴾ منهم سيما بمظاهرة حطام الدنيا الدنية وبعد ما قد سمع قارون منهم المواعظ والتذكيرات المتعلقة باصلاح حاله النافعة له فى النشأة الاولى والاخرى اعرض عنهم وانصرف عن مقالهم عتوا واستكبارا حيث ﴿قال﴾ متعظما بشأنه مستبدا برأيه ﴿انما اوتيته﴾ يعنى ما اوتيت عموم ما اوتيت من الرزق الصورى الا ﴿على علم﴾ حاصل ﴿عندى﴾ يعنى منشأ اجتماع الاموال على وحصولها عندى اتصافى بعلم كامل كافل موجب لحصولها وتحصيلها وبالجملة ما هى وجعها الا بحولى وقوتى وعلمى بطرق تحصيلها وانما قال ما قال بطرا واستغناء وكبرا وخيلاء قيل انه عالم بعلم الكيمياء قال سبحانه ردا عليه على سبيل التعمير والتقريع ﴿أ﴾ يتفوه ويقول هذا الطاغى الباغى الهالك فى تيه البنى والضلال امثال هذه الخرافات ﴿ولم يعلم﴾ بالتواتر وبمطالمة كتب التواريخ ومن القصص المثبتة فى التوراة ﴿ان الله﴾ المتعزز برداء العظمة والكبرياء ﴿قد اهلك﴾ واستأصل كثيرا ﴿من قبله من﴾ اهل ﴿القرون﴾ الماضية ﴿من هو اشد منه قوة﴾

بحسب الاولاد والاتباع ﴿واكثر جمعا﴾ لحطام الدنيا اما يستحي هذا الطاغى المسرف حتى ظهر على الله ولم يخف من بطشه وانتقامه بئته ﴿و﴾ من سرعة نفوذ قضاء الله وقت ارادة انفاذه عند الغضب على اعدائه ﴿لايسئل﴾ حينئذ ﴿عن ذنوبهم المجرمون﴾ اذ اطلعه سبحانه على حالهم وضلالهم يكنى في انتقامهم فلا يحتاج الى سؤلهم وبعدهما ذكروا عنده من الزواجر والعبر فلم يترجر ولم يعتبر بل ما زاد الا بطرا وخيلاء ﴿فخرج﴾ يوما من الايام من بيته بطرا مباهيا ﴿على قومه﴾ مستكبرا عليهم مغرورا مستغرقا ﴿في زينته﴾ الكاملة اذ هو على بغلة شهباء وهي الابلق الذي كثر بياضه على سواده وعليه ثياب فاخرة حركتها تسر الناظر اليها من صفاء لونها وبهائها وعلى البغلة سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه وقيل تسعون الفاكلهم على زيه وعلى خيولهم ومراكبهم ايضا اكرسية حمراء وخرج الناس معه صافين حوله ناظرين نحوه متعجبين من حاله متمنين من الله رتبته وزينته حيث ﴿قال﴾ المفسدون المسرفون ﴿الذين يريدون الحياة الدنيا﴾ وزينتها وهمهم مقصورة اليها وغاية متمناها حصول مثلها لهم متمنين متحسرين ﴿يا ليت لنا﴾ من حظوظ الدنيا ﴿مثل ما اوتى قارون انه لندحوظ عظيم﴾ ونصيب كامل من الدنيا وهو في دهره وحيد عصره فريد زمانه وشأنه ﴿وقال الذين اوتوا العلم﴾ اللدني والمعرفة الكاملة المتعلقة منهم بالله وبالنشأة الاخرى رداعليهم وازالة لتحسره وردعاهم عن متمناها على ابلغ وجه وآكده ﴿ويلكم﴾ اى يلزمكم ويلكم ويحل عليكم هلاككم ايها القاصرون عن معرفة الحق وما يترتب عليها من المكاشفات والمشاهدات التي هي عمالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحاصلة لارباب المحبة والولاء الوالهيين في بيده الالهية طالبين الفناء فيها ليصلوا الى شرف البقاء واللقاء بل ﴿ثواب الله﴾ المحسن المفضل ورضاه من عبيده الحاصل لارباب المعاملات من الابرار والاخيار المحسنين الادب مع الله في عموم احوالهم ﴿خير﴾ من الدنيا وما فيها بل من اضعافها وآافها ﴿لمن آمن﴾ له احتسابا على نفسه ﴿وعمل﴾ عملا ﴿صالحا﴾ يعنى قرن ايمانه بالعمل الصالح احسانا منه بالنسبة اليه سبحانه وطلبا لرضائه ﴿و﴾ بالجملة ﴿لا يلقها﴾ ولا يصل الى تلك المثوبة العظمى والدرجة العليا التي قد اعدّها الله لعباده ﴿الا الصابرون﴾ على عموم ما جرى عليهم من البليات وعلى مشاق الطاعات ومتاعب العبادات والرضوان بما اعطاهم الحق ورزقهم من الحظوظ بلا تمن منهم ولا تحسر على مرتبة احد من اصحاب الجاه والثروة بل هم بما عندهم راضون وبما اعطاهم الحق بمقتضى قسمته الازلية متمكنون مطمئنون ألا انهم هم المؤمنون حقا واولئك هم الفائزون المفلحون ﴿ربنا اجعلنا من زميرهم بمنك العظيم وجودك الكريم وبعد ما قد امهنا قارون زمانا ورقهنا نشطا فرحانا قد اخذناه غضبانا﴾ فحسنا به وباداره الارض ﴿صاغرا مهانا﴾ يعنى قد طبقنا الارض عليه وعلى امواله وخزائنه بعد ما اخذتها وابتلعها الارض امتثالا بامر نبينا موسى الكليم صلوات الله عليه وسلامه وذلك انه قد كان يؤذى موسى عليه السلام دائما حسدا عليه وكان موسى يداريه صيانة لقربته ثم لما نزلت الزكاة صالح معه من كل الف بواحد من اى جنس كان فحاسبه فبلغ مبلغا عظيما فاستكثره ففنه فعمد الى ان يفضح موسى بين بنى اسرائيل بغيا عليه وعدوانا فبرطل بغية واعطى لها رشوة لترمى موسى بنفسها فلما كان يوم العيد قام موسى خطيبا فقال في خطبته من سرق قطعناه ومن زنى غير محصن جلدناه ومن زنى محصنا رجناه فقال قارون لوانت يا موسى قال ولو كنت انا قال ان بنى اسرائيل يزعمون انك قد فحرت مع فلانة قال موسى

فاحضروها فاحضروها فاشاهدها موسى بالله الذى قد فلق البحر وانزل التوراة ان تصدق ايتها المرأة فقلت بالقاء الله في قلبها كرامة لموسى وتنزيها له عما لا يليق بشأنه وتفضيحا لقارون يا نبي الله ان قارون جعل لي جملا كذا على ان ارميك بنفسى فخر موسى ساجدا وقال في سجدة الهى ان كنت نبيك ورسولك فانصرنى واخذل عدوى فادعى الله عليه في سجدة ان مر الارض ان شئت فتجيبك يا موسى فرفع رأسه من سجدة مرعدا غيورا غضبانا فقال يا ارض خذيه فابتلعت على الفور الى ركبته فاخذ يتضرع يا موسى ارحمنى فانا حميمك وقرابتك ثم قال موسى مغاضبا على الارض خذيه فاخذته الى وسطه فزاد في تضرعه وتضرعه ثم قال خذيه فاخذته الى عنقه فتضرع وصرخ نحو موسى من اول اخذه الى خسفه سبعين مرة لم يرحم عليه ثم قال خذيه فخسفت به وطبقت عليه فلم يرحم موسى حتى حثاه سبحانه بقوله ما افطك وما ابغضك يا موسى حتى استرح منك فلم ترحمه ولم ترعه فوعزنى وجلالى لودعانى مرة لاجته وبعد ما خسف قارون قال بنو اسرائيل انما قتله ليرث امواله فاشعر به فامر الارض بخسف داره وامواله وخزائنه بحيث لم يبق من منسوباته شئ على وجه الارض ﴿فما كان له﴾ حينئذ ﴿من فئة﴾ واعوان وانصار ﴿ينصرونه﴾ ويدفعون عذاب الله عنه ﴿من دون الله﴾ القادر المقتدر على دفع امثاله والحال انه هو برئ من الله لذلك لم يلتجئ اليه ولم يتضرع نحوه حين اخذت الارض اياه ﴿و﴾ لذلك ﴿ما كان من المنتصرين﴾ المنتصرين من العذاب لابنفسه ولا بمعاونيه وانصاره ﴿و﴾ بعد ما قد خسف قارون بشؤم امواله التى قد جعلها وسيلة الى انواع الفسادات من جملتها رضى كليم الله واخلص رسله بالزنا التى هي بعيدة بمراحل عن طهارة زيله ونجاسة طينته اذ معاشر الانبياء كلهم معصومون عن الكبائر مطلقا قد ﴿اصبح﴾ وصار الفقراء ﴿الذين تمنوا مكانه﴾ ومنزلته ﴿بالامس﴾ اى في الزمان الذى هو اقرب زمان بخسفه متحسدين بما عنده من التوراة والجاه اخذوا ﴿يقولون﴾ متمنين على عكس ما قد تمنوا في الزمان السابق متعجبين من كمال علم الله ومثانة حكمته قائلين كل منهم لصاحبه ﴿ويكأن﴾ المعنى على الانفصال بينك وبين والاتصال بينهما انما هو بمتابعة المصحف يعنى ويل لك وهلاكك لازم عليك بتمنالك الذى قد تمنيت بالامس واعلم ان ﴿الله﴾ الحكيم المتقن في عموم افعاله ﴿يسيطر الرزق﴾ بمقتضى حكمته ﴿لمن يشاء من عباده﴾ بمقتضى استعداداتهم ﴿ويقدر﴾ ويقض عمن يشاء ايضا على وفق قابليته ومالنا اطلاق على احاطة علمه ومثانة حكمته ﴿ولولا ان من الله﴾ المصلح لفسادنا ﴿علينا﴾ بمنعنا عن تمنانا ﴿لخسف بنا﴾ ايضا من شؤم مبتغانا وتمنانا مثل ما قد خسف بذلك الطاعى المغرور وانما من سبحانه علينا بما من سبحانه لايماننا به سبحانه واخلاصنا ﴿ويكأنه لا يفتح الكافرون﴾ ولا يصلح احوالهم واعمالهم وهم لا يفوزون بالنجاة من عذابه سبحانه بل يقعهم سبحانه على ماوقعهم في عذابه اقتننا فيه اياهم وانتقاما لهم ثم قال سبحانه تبشيرا للمؤمنين المتواضعين وتنشيطا للمؤمنين الموقنين ﴿تلك﴾ الجنة التى قد سمعتموها المؤمنون الموقنون وصفها وبلغكم نعمها وخبرها في كتب الله والسنة رسله وانبيائه واوليائه المنكشفين بها الفائزين بمقاماتها بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر التى هي مقر ارباب المحبة والولاء الباذلين مهجم في سبيل الفناء ليصلوا الى دار البقاء هي هذه ﴿الدار الآخرة﴾ المعهودة الموصوفة بهذه الصفات المعروفة المشهورة بها اذ لا مقر لاهل الحق سواها لذلك سمينا بها ﴿نجمعها﴾ بمقتضى فضلنا وجودنا مقرا ﴿للذين﴾ اى للمؤمنين الموحدين الذين ﴿لا يريدون﴾ من كمال حلمهم وعلمهم

﴿ علوا في الارض ﴾ جاها و ثروة تفوقا وتكبرا على من عليها من عباد الله ولا يعيشون عليها خلاء غافلين  
عن تزود الآخرة ﴿ ولا ﴾ يقصدون فيها ﴿ فسادا ﴾ مؤديا الى هتك محارم الله والخروج عن  
مقتضى حدوده ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ العاقبة ﴾ الحميدة التي قد عبر عنها بلفظ الجنة ودار الآخرة ودار السلام  
ودار الخلود وغير ذلك من الالفاظ والعبارات المتداولة في السنة الكتب والرسل انما هي معدة مهياة  
﴿ للمتقين ﴾ الذين يحفظون نفوسهم عن ارتكاب المنهيات والمحظورات مطلقا ويحجبون عن عموم  
ما يؤدي الى اسقاط المروات رأسا ويتصفون بجميع ما جاء به الرسل ونطق به الكتب من الامور المشعرات  
للهداية والصالح والفوز بالفلاح والنجاة جملة فاولئك السعداء المقبولون هم الواصولون الى درجة  
القرب والشهود الوالهون بشرف مطالعة لقاء الخلاق الودود ثم اشار سبحانه اشارة جملة محتوية  
على اصول عموم المواعظ والتذكيرات المتعلقة بجميع عبادته فقال ﴿ من جاء ﴾ في النشأة الاولى  
﴿ بالحسنة ﴾ والحصلة المقبولة عند الله المستحسنة عند عموم عبادته ابتغاء لمرضاته سبحانه واداء  
لحقوق عبادته ﴿ فله ﴾ عند الله في النشأة الاخرى جزاء عليها حسنة مستحسنة هي ﴿ خير منها ﴾  
بل باضعافها وآلافها تفضلا واحسانا ﴿ ومن جاء بالسيئة ﴾ والحصلة الذميمة ايضا فيها المستقبحة  
عقلا وشرعا المستهجنة عند الله وعند عموم عبادته عرفا وعادة ﴿ فلا يجزى ﴾ من قبل الحق في  
يوم الجزاء المسيئون ﴿ الذين ﴾ قد ﴿ عملوا السيئات ﴾ التي لا يرضى بها الله ولاخلص عبادته ﴿ الا ﴾  
مثل ﴿ ما كانوا يعملون ﴾ عدلا منه سبحانه ثم لما اغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر  
من مكة بسبب مكر المشركين و وصل الى جحفة واشتد اشتياقه الى مولده وموطن آباءه  
فتحزن حزنا شديدا بحيث اراد ان يعود منها اليها فزلت تسليته له صلى الله عليه وسلم وازالة حزنه  
﴿ ان ﴾ الله القادر المقتدر ﴿ الذي ﴾ قد ﴿ فرض عليك القرآن ﴾ وقدر لك ازاله واقدرك  
على الامثال بعموم ما فيه من الاوامر والنواهي وكشف عليك جميع ما فيه من الحقائق والمعارف  
والرموز والاشارات المتعلقة بصفاء مشرب التوحيد وذكر لك فيه من القصص والعبر والامثال  
ارشادا لك الى مقامك الذي قد وعد لك الحق تفضلا وامتنانا وسهيا من عنده مقاما محمودا  
﴿ لرادك ﴾ ومعاودك البتة ﴿ الى معاد ﴾ معهود فهو مولدك ومحدثك الاصلى وكذا موطن آباءك  
واسلافك على احسن وجه واكمله وبعد ما عدت ورجعت اليهم بعد هجرتك من بينهم ان اضلوك  
وخيلوك على ما هو عادتهم واساؤا الادب معك ونسبوك الى ما لا يليق بشأنك ﴿ قل ﴾ لهم على  
سبيل المجازاة ﴿ ربى ﴾ الذي قد وسع كل شئ علما ﴿ اعلم ﴾ منى بعلمه الحضورى ﴿ من جاء ﴾  
بالهدى ﴿ منا انا او اتتم ﴾ ومن هو في ضلال ميين ﴿ منا ومنكم ﴾ عليك يا اكمل الرسل  
ان تفوض بعموم امورك الينا اتكالا علينا واعتصاما بحولنا وقوتنا ولا تلتفت الى المشركين وایمانهم  
ولا تداريهم ايضا خوفا او مداهنة ولا تك في رعب منهم انا قد كفييناك ونكف عنك مؤنة  
شروهم اذ ﴿ ما كنت ﴾ انت في حال من احوالك ﴿ ترجوا ﴾ وتأمل ﴿ ان يلقى اليك ﴾  
الكتاب ﴿ الجامع لفوائد جميع الكتب المتزلة من عندنا لكن ما انزل اليك هذا ﴾ الارحمة ﴿  
ناشئة نازلة ﴾ من ربك ﴿ تفضلا عليك وتلطفا معك بلا تطلب منك وترقب من قبلك فكذلك  
يكفيك ربك عموم مهامك على الوجه الاصلح الاحسن فاتكل عليه واتخذ وكلا وفوض امورك  
كلها اليه واجعله حسييا وكفيلا ومتى سمعت نبذا من شأنك الذي انت عليه في ابتداء حالك  
﴿ فلا تكون ﴾ انت بعد اليوم ﴿ ظهيرا ﴾ معاونا ومعينا ﴿ للكافرين ﴾ ولا مستظهرا ولا

مستعينا منهم بل لك ان تبلغ وتمضى على الوجه الذى امرت بلا مبالاة لهم ومداراة معهم ﴿ ولا يصدنك ﴾ ولا تصرفك مواساتهم ومداراتهم على المسامحة معهم ﴿ عن ﴾ تبليغ ﴿ آيات الله ﴾ المشتملة على انواع الانذارات والوعيدات الهائلة اليهم سيما ﴿ بعد اذ انزلت اليك ﴾ وامرت انت بتبليغها ﴿ وادع الى ﴾ توحيد ﴿ ربك ﴾ بعد ما بعثك الى كافة البرايا وعامة الامم بشيرا ونذيرا لكل من جيله الحق على صورة الانسان وفطرة العرفان وكلفه بالمعرفة والايمان ﴿ ولا تكونن ﴾ انت بحال من الاحوال لا بالمداينة ولا بالمسامحة معهم ﴿ من المشركين ﴾ المشاركين ايهم في شركهم وكفرهم لا صورة ولا معنى ولا حقيقة ولا مجازا ﴿ و ﴾ بعد ما قد ظهرت انت يا اكمل الرسل على فطرة التوحيد الذاتى واكملت بتوفيق منا مراسم الدين المستتين واقت مكارم الاخلاق واليقين ﴿ لا تدع ﴾ فى حال من الاحوال وفى شأن من الشؤون ﴿ مع الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد الوتر الذى لم يلد ولم يولد ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد ﴿ الها آخر ﴾ شريكا له لا فى الوجود ولا فى الالهية والربوبية ولا مطلق التصرفات الواقعة فى مملكته ومظاهره اذ ﴿ لا اله ﴾ فى الوجود ولا موجود فى الشهود ﴿ الا هو ﴾ هذا هو نهاية ما قد نطق العارف عند التحقق به سبحانه وبعد ذلك يقلق ويدهش ويهيم ويفنى ويتلاشى اذ ﴿ كل شئ ﴾ من جماد وحى يترأى لك ويلوح فى عالم العيان وعرضة الاكوان من اظلال اسمائه الحسنى وعكوس اوصافه الاسنى ﴿ هالك ﴾ فى حد ذاته باق على عدمه الاصلى مستمر على استحالته الذاتية وامتناعه الحقيقى ﴿ الا وجهه ﴾ الذى قد اقتبس به النور من تجليات الحق وشئونه حسب تطورات اسمائه وصفاته واستمد به العكس من شوارق بوارق لمعاته المتشعشة وتجلياته المتجددة وكذا من دقائق لوازم لوامع بروق تطوراته التى بها تخطف ابصار ارباب الكشف والشهود من المنجذبين نحو الحق المتأملين فى شأنه الوالهيى بمطالعة جماله وجلاله وبالجملة بعدما قد ثبت وتحقق هلاك الكل واستحالتها فى حد ذاتها وظهورها وانعكاسها ابتداء انما هو من اظلال اوصافه واسمائه الذاتية قد ثبت ﴿ له الحكم ﴾ المطلق والتصرف التام المستقل والامر الكامل المقارن بالارادة والاختيار وبكمال الاقتدار والاستقلال فى عموم ما كان وما يكون ازاوا بيدا ﴿ واليه ﴾ انتهاء لا الى غيره اذ لا غير فى الوجود معه ﴿ ترجعون ﴾ رجوع الامواج الى الماء والاظلال الى الاضواء فسبحان من ظهر من الكل فاهلكها وبطن فى الكل فاوجدها وسبق على الكل فابدأها ولحق بالكل فافناها وبقي مع الكل فابقاها وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ليس كمثل شئ وهو السميع البصير ألا الى الله تصير الامور ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين

### ❦ خاتمة سورة القصص ❦

عليك ايها السالك المتوجه نحو الحق بوجه الحق الذى قد ظهر فيك وتقتبس انت بوجهه من اشعة انوار تجلياته الذاتية المتشعشة حسب اسمائه الحسنى وصفاته العليا ان تتأمل فى كيفية نشأت الكثرات الغير المحصورة ونشرها من الواحد الاحد الفرد الصمد من كل الوجوه وتتعمق انت بمقتضى العقل المفاض لك من حضرة علمه سبحانه على سبيل التوديع لتدبر وتدرى به معرفة مبدئك ومعادك حسب استعدادك الفطرى وقابليتك الجبلية التى بها امتيازك عن سائر المظاهر والمصنوعات وبها تستحق الخلافة والنيابة عن الله وبواسطة تلك الودعة البديعة المودعة فيك قد كلفك الحق الى ما كلفك

واعذلك من المراتب العلية والمقامات السنية عنده سبحانه ما اعدك حسب صعودك وترقيك في معارفك وحقائقك بمقتضى التكليف التى توصلك اليها ان اخلصت فيها فلك ان تحمل على مشاق التكليفات ومتاعب الرياضات ما دمت انت مقيدا في محال التكليف ومنازل العروج الى ان جذبك الحق منك نحوه وافاك عن بشرتك وحصه ناسوتك التى بها بعدك عن الحق وافاك ببقائه حسب حصه لاهوتك وممكنك بموعده المعهود وبمقامك المحمود الموعود الذى هو مرتبة الكشف والشهود وحينئذ قد اتحد دونك قوسا الوجوب والامكان وارتفعت الزبد والامواج الحادثة من فضلات التعينات عن بحر العيان وقد فزت بما فزت من موائد اللطف والاحسان فظهر لك ولاح عندك حينئذ معنى قوله لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون

### ﴿ فاتحة سورة العنكبوت ﴾

لا يخفى على من تدرج في درجات الكمال وترقى من حضيض الجهل ومضيق الوهم والخيال الى سعة ذروة المعرفة والتوحيد وفضاء الوصال وتمكن بمقر الوحدة بلا تلويح وانتقال وانكشف له ما في استعداده من ودائع البدائع الالهية المقتضية للظهور الباعثة للبروز من موطن الكمون والحقا الى فضاء الجلاء والانجلاء ان الاختبارات والابتلاآت الالهية الواقعة بين مظاهره ومضروعاته انما هي لحصول الاعتدال الحقيقى والقسط المعنوى النبىء عن مرتبة الخلافة والنيابة عن الله المستلزم للتخلق باخلافة العظيمة والتثبت على الصراط المستقيم لذلك قد جرت سنته السنية وعادته العلية على تقديرات جميع المكلفين بالايمان والعرفان بالعرض على محك الاخلاص ليميز المغشوش المكدر بأنواع الكدورات من الرياء والسمة والعجب وأنواع الاهوية الفاسدة والرعونات الكاسدة الناشئة من النفوس الخبيثة عن الصافى الخالص الخالى عن شوب اللوث بالامور الطبيعية الطاهر المطهر عن الادناس البشرية الحاصلة من تسويلات النفوس الامارة بالسوء وتليسات الشياطين المنبئة عن القوى البهيمية المورثة لأنواع الجهالات والضلالات لذلك خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بما خاطبه وبين في خطابه على ابلغ وجه وآ كده ما عاتب به عباده من ترك الاخلاص والاغترار على مجرد الاقوال بلا مطابقة الاعتقاد متمينا باسمه العلى الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ الذى كلف عباده بما كلف ليتأدبوا بأداب عبوديته حتى يستعدوا لفيضان آتار ربوبيته ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بافاضة ما يصلحهم عما هم عليه من المفساد البشرية ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم بعدما امتلوا بما امروا الى اقصى ما اعد لهم من الدرجات العلية والمقامات السنية ﴿ الم ﴾ ايها الانسان الكامل الاكمل العلم اللائق لفيضان لواضع انوار الوجود ولوائح آتار الفضل والجود المؤيد للملازم لاستكشاف مكنونات ما فى مظاهر المكنونات من معظمت آتار الالهية ومكرمات انوار الربوبية اللامعة اللامعة على نواصى عموم مآظهر وبطن غيا وشهادة على التعاقب والتوالى بلا انقطاع ولا انصرام ازلا وابدا وبلا ذهول وغفلة وفقر وفرة بحيث لا يعزب عن حيلة حضرة علمه المحيط ذرة من ذرات مآظهر ولاح دون اشراق شمس وجهه الكريم ﴿ أحسب ﴾ زعم وظن وتخيل ﴿ الناس ﴾ المنهمكون فى الغفلة والنسيان ﴿ ان يتركوا ﴾ ويهملوا على ما هم عليه من عدم مطابقة قلوبهم بافواههم واعمالهم بانياتهم وافعالهم بحالاتهم بمجرد ﴿ ان يقولوا آمنا ﴾ بلا موافقة من قلوبهم مع ان الايمان فى الاصل ما هو الا الادعان والقبول والاخلاص بالقلب والافتقاد والتسليم بالجوارح والآلات من لوازمه وتمماته ﴿ وهم ﴾ بمجرد ما يلقق به



لسانهم ويظهره ببيانهم قد ظنوا انهم ﴿ لا يفتنون ﴾ ولا يمتحنون ولا يجربون بل والله لبلوهم  
ولتختبرنهم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانس والثمرات حتى ظهر اخلاصهم  
ولاح اعتقادهم في جميع ما آمنوا فيرتب خلاصهم حينئذ على اخلاصهم ﴿ و ﴾ ليس افتنانا  
واختبارنا اياهم ببدع منا بل ﴿ لقد فتنا ﴾ و امتحنا القوم ﴿ الذين ﴾ مضوا ﴿ من قبلهم ﴾  
من الامم السالفة مع انهم قد يدعون الايمان ويتفوهون به امثالهم ومع ذلك لم تتركهم عبثا سدى  
بلا ابتلاء منا اياهم واختبارهم وليس اختبارهم و امتحانهم الا لظهار محبتنا البالغة عليهم والا  
﴿ فليعلمن الله ﴾ المطلع على ضائر عباده وسرايرهم وليميزن حسب علمه الحضورى المؤمنين  
الموقين ﴿ الذين صدقوا ﴾ منهم واخلصوا في ايمانهم ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ ليعلمن الكاذبين ﴾ منهم  
وهم الذين لا يخلصون مع الله في حال من الاحوال وعمل من الاعمال ولا يسمعون اوامر الله ونواهيه  
من السنة رسله سمع قبول ورضا وانما ارادوا بايمانهم الظاهر الذى قد اتوا به على سبيل الكراهة  
والمراء اسقاط لوازم الكفر من حقن الدماء وسى الذرارى ونهب الاموال والافهم ليسوا بمن  
يدعون بدلائل التوحيد وبراهين الايمان عن صميم قلوبهم ظنا منهم انا غافلون عن بواطنهم ونياتهم  
﴿ ام حسب ﴾ بل ظن المسرفون المفرطون ﴿ الذين يعملون السيئات ﴾ مصرين عليها مبالغين  
في اتيانها ﴿ ان يسبقونا ﴾ ويفوتوا عنا جزاء ما عملوا ويسقطوا عن حسابنا ما اتوا به من المعاصى  
والآثام عنهم بالفعل وبالجملة قد ﴿ ساء ما يحكمون ﴾ علينا وينسبون الينا حكمهم هذا ونسبهم  
هذه اعدا الله وعموم عباده عن امثال هذه الظنون الفاسدة بالنسبة اليه سبحانه وما كل ذلك الا  
عن جهلهم بالله وبمقتضى علوشانه وعزة سلطانه وانكارهم بلقائه والوقوف عند يديه والا ﴿ من  
كان يرجوا ﴾ ويأمل ﴿ لقاء الله ﴾ المتجلى على الاكوان حسب اسمائه العلية وصفاته السنية وترصد  
مترقبا ان ينكشف له ما هو الموعود من لدنه سبحانه من الدرجات العلية والمقامات السنية حال كونه  
متأدبا بالآداب المنزلة من عنده بوساطة انبيائه ورسله متحملا على متاعب التكليف ومشاق الطاعات  
المفروضة المشروعة له مترقبا للانكشاف والشهود راجيا لقياء سبحانه بلا يأس وقنوط فاز بمبتغاه  
على الوجه الذى وعد بعد ما وفقه الحق وجذبه الى نفسه ﴿ فان اجل الله ﴾ الذى قد وعده لعباده  
الخاص من ان يشرفهم بشرف لقائه ﴿ لآت ﴾ جاء حال نازل بلا شك وارتباب ﴿ وكيف لا يشرفهم  
سبحانه بمطالعة وجهه الكريم سيما بعد ما وعدهم اذ ﴿ هو السميع ﴾ بمناجاتهم ﴿ العليم ﴾  
بمناجاتهم التى هى الفوز بشرف اللقاء والوقوف عند سدره المنتهى والتدلى الى مقام دنى فتدلى فكان  
قاب قوسين او ادنى ﴿ ومن جاهد ﴾ واجتهد فى الوصول الى ما ذكر من المقام المحمود وسعى  
فى حصول الموعود المعهود الذى هو مرتبة الكشف والشهود ﴿ فانما يجاهد لنفسه ﴾ اذ نفع  
جهاده وجهده انما يعود اليه وهو واصل الى منتهى مطلوبه بعدما كان مستكملا طالبا ﴿ ان الله ﴾  
المنزه عن مطلق الطلب والاستكمال المبرا عن عموم الترقب والانتظار ﴿ لغنى ﴾ فى ذاته  
﴿ عن العالمين ﴾ وعن مطلق طاعاتهم وعباداتهم ورجوعهم اليه وتوجههم نحوه ﴿ ثم قال سبحانه  
حنا لعموم عباده على التوجه نحو بابه ليفوزوا بما وعدوا وينالوا بما قد اعد لهم من الحسنات  
والدرجات ﴾ والذين آمنوا ﴿ بالله واخلصوا فى ايمانهم ﴾ وعملوا الصالحات ﴿ المشعرة المؤيدة  
لاخلاصهم بلا شوب الهوى والرياء وعموم الرعونات اصلا ﴾ لتكفرن عنهم ﴿ ولمحون عن محف  
اعمالهم عموم ﴾ سيئاتهم التى قد جاؤا وقت جهلهم وضلالهم ﴿ ولنجزيهم ﴾ ولنعاملن معهم

﴿ احسن الذي كانوا يعملون ﴾ يعنى احسن واولى واوفر من الجزاء الذى يستحقون باعمالهم بعد ايمانهم وازيد منه بل باضعافه وآلافه تفضلا منا اياهم واحسانا عليهم وبعد ما قد حثهم سبحانه على الايمان والعمل الصالح اوصى لهم وامرهم ببر الوالدين وبحسن المعاشرة معهما والتحنن نحوها اذ هما من اقرب اسباب ظهورهم فى نشأة الشهادة والبروز بمقتضى سنة الله سبحانه فقال ﴿ ووصينا الانسان ﴾ بعد ما كلفناهم بالايمان والعمل الصالح من ان يأتى كل منهم ويعمل ﴿ بوالديه حسنا ﴾ اى معاملة ذات حسن يستحسنها العقل والشرع ويرتضيها الحق وتقتضيها الفتوة بحيث لا يحوم حولها شائبة من ولا اذى ولا استخفاف ولا استحقار بل يتذللون لهما ويتواضعون معهما على وجه الانكسار التام والتذلل المفرط وعليكم ايها المكلفون امثال عموم اوامرهما ونواهيها سوى الشرك بالله والطغيان على الله والعدوان معه سبحانه ومع انبيائه ورسله وخلص عباده ﴿ وان جاهدك ﴾ ايها المؤمن المأمور على بر الوالدين ابواك وبالغا فى حقك مقدمين اشد اقدام والحا عليك ابلغ الحاح واتم ابرام ﴿ لتشرك بى ﴾ شيئا من مظاهرى ومضروعاتى سيما ﴿ ما ليس لك به علم ﴾ يعنى ليس عاملك ويقينك متعلقا بالوهيته وربوبيته واستحقاقه للعبادة ولياقته للرجوع اليه فى الخطوب والمهمات ﴿ فلا تطعهما ﴾ ولا تقبل منهما امرهما المتعلق بالاضلال والاشراك ولا تمثل بقولهما هذا بل اعرض عنهما وعن قولهما وامرهما هذا ولا تمض على دينهما وملتهما اذ ﴿ الى مرجعكم ﴾ ورجوعكم جميعا اضلا وفرعا مؤمنا وكافرا موحدا ومشركا وبعد رجوعكم الى ﴿ فانبشكم ﴾ واخبركم ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ فى دار الاختبار احاسب عليكم اعمالكم واجازيكم على مقتضاها ان خيرا فخير وان شرا فشر ﴿ والذين آمنوا ﴾ منكم فى دار الاختبار مخلصين ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ تكميلا لايمانهم وتتميالا بما هو من لوازمه وتماماته ﴿ لندخلنهم ﴾ حين رجوعهم الينا ﴿ فى ﴾ السعداء ﴿ الصالحين ﴾ المقبولين الامنين المستبشرين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا منكم فى النشأة الاولى واصروا على الكفر والشرك والجحود والانكار العياذ بالله ولم يرجعوا عنه سيما مع بعثة الرسل ونزول الكتب وورود الزواجر والروادع الكثيرة فيها لتعذبهم البتة عذابا شديدا ولتدخلنهم يوم يعرضون عليها فى زمرة الاشقياء المردودين المفضوبين الذين لا نجاة لهم من النار ولا يرجى خلاصهم منها ابدا ﴿ ومن الناس ﴾ المجبولين على التزلزل والتذبذب ﴿ من يقول ﴾ خوفا من عذاب الله ﴿ آنا بالله ﴾ بلا تمكن له واطمئنان فى قلبه ﴿ فاذا اودى فى ﴾ سبيل ﴿ الله ﴾ من اعداء قد انقلب على كفره وحيث ﴿ جعل فتنة الناس ﴾ واذا هم فى شدة ﴿ كعذاب الله ﴾ القادر المقدر بالقدر الكاملة والقوة الشاملة على انواع المحن والابتلاآت وبالجملة هم يسوون بين خوف الله وخوف الناس فكما يؤمنون بالله من خوف عذابه يكفرون به من خوف عذاب الناس وتقرعهم وتشنعهم بلا تفاوت بين الخوفين والعذابين بل يرجحون خوف الناس على خوف الله لذلك يختارون الكفر على الايمان من ضعف يقينهم وعدم رسوخهم وتمكنهم على الايمان وذلك من عدم ترقيمهم من حضيض الجهل والتقليد الى ذروة المعرفة والتوحيد ﴿ و ﴾ من غاية تزلزلهم وتلونهم ﴿ لئن جاء نصر ﴾ وعون للمؤمنين الباذلين مهجهم فى سبيل الله ﴿ من ربك ﴾ يا اكل الرسل وصاروا غالبين على اعداء الله بنصر الله اياهم وقازوا بالفتح والغنائم وانواع الكرامات ﴿ ليقولن ﴾ اولئك المذبذبون المتزلزون مبالغين فى دعوى الموافقة والمواخاة ﴿ انا كنا معكم ﴾ ومن عداكم موافقين ظاهرا وباطنا وفى دين الاسلام متمكنين مطمئين سرا وجهرا

فاشركونا فيما نلت من الغنيمة واعطونا قسما وسهمنا منها وهم ما يقصدون بقولهم هذا  
 الا التغير والتليس على المؤمنين بل على الله ايضا بزعمهم لذلك قال سبحانه مستفهما مستكبرا  
 ﴿ ا ﴾ تعتقدون التليس والتشبه علينا ايها الجاهلون بعلو شاننا ﴿ وليس الله المتجلى على عموم  
 ما ظهر وما بطن في الاكوان غيبا وشهاة ﴾ باعلم ﴿ بعلمه الحضورى ﴾ بما في صدور العالمين ﴿  
 بل بما في استعداداتهم وقابلياتهم الفطرية التي قد كانوا عليها في حضرة علمنا ولوح قضائنا حيث  
 لم يكونوا شيئا مذكورا وان كان شأنهم ايضا كذلك الآن عند من له ادنى حظ من المعرفة واليقين  
 ﴿ و ﴾ الله ﴿ ليعلمن الله ﴾ المطلع لضائر عبادہ وليميز ﴿ الذين آمنوا ﴾ بالله وبذلوا جهدهم  
 في سبيله وليظهرن اخلاصهم ورسوخهم على الدين وتمكنهم واطمئناتهم في مرتبة اليقين بعد ما  
 امرهم بالجهاد والقتال الصورى والمعنوى ﴿ وليعلمن ﴾ وليظهرن ايضا كيد ﴿ المنافقين ﴾  
 ومكرهم وتقاعدهم عن القتال واحتياهم في التخلف عن المؤمنين ﴿ و ﴾ من جملة مكرهم واحتياهم  
 مع المؤمنين وخداعهم اياهم ﴿ قال الذين كفروا للذين آمنوا ﴾ قاصدين اضلالهم عن الطريق الحق  
 وانصرفهم عن الدين المستبين ﴿ اتبعوا ﴾ ايها الحق المتذللون في ايدينا ﴿ سايكنا ﴾ واختاروا  
 طريقنا الذى كنا عليه من عبادة الاوثان والاصنام التي هي دين آباءنا وديانة اسلافنا ﴿ و ﴾ ان  
 خفتم بمقتضى زعمكم من اقبال ذنوبكم يوم العرض والجزاء ﴿ لنحمل ﴾ نحن اقبال ﴿ خطاياكم ﴾  
 عنكم حينئذ فتصيروا يومئذ مخفيين بلا وزر وذنوب ﴿ و ﴾ بالجملة انما قالوا لهم هكذا تغفروا  
 عليهم وتضليلالهم واستهزاء والافهم هم المنكرون بالآخرة وبجميع ما فيها من الوعيدات الهائلة  
 والانذارات البليغة وهم وان فرض انهم قد اعتقدوا النشأة الاخرى وما فيها ﴿ ما هم بمحاملين  
 من خطاياهم من شئ ﴾ اى شيئا قليلا من خطاياهم لدى الحاجة فكيف بجميعها وبالجملة  
 ﴿ انهم لكاذبون ﴾ في عموم مواعدهم وعهودهم اذ الكل لا يطابق اعتقادهم والواقع اذ لا تحمل  
 يومئذ نفس وازرة وزر نفس اخرى كذلك كل نفس لاقية ما كسبت حاملة ما اقترفت عدلا منه سبحانه  
 و لهذا قال سبحانه مقسما ﴿ و ﴾ الله ﴿ ليحملن ﴾ حينئذ ﴿ اقبالهم ﴾ وخطاياهم التي قد  
 اقترفوها بانفسهم بل ﴿ و ﴾ تزيد عليها ﴿ اقبالا ﴾ اخرا حاصلة من اضلالهم وتضليلهم عباد الله منضمة  
 ﴿ مع اقبالهم ﴾ الاصلية ﴿ و ﴾ الله مع تلك الاقبال على الاقبال ﴿ ليستلن يوم القيمة عما كانوا يفترون ﴾  
 على الله من اثبات الشريك له في الوجود والتحقق وفي استحقاق العبادة وعن نسبتهم اليه سبحانه  
 ما لا يليق بشأنه افتراء ومراء ثم ذكر سبحانه نبذا من احوال اهل الضلال والاضلال من المفتريين  
 الذين مضوا في سالف الزمان تسليية لرسول الله وازالة للحزن الذى قد لحقه صلى الله عليه وسلم  
 من تمادى المشركين في الغفلة والفساد ومن تطاولهم في النفي والعناد فقال ﴿ ولقد ارسلنا نوحا الى  
 قومه ﴾ وقت اذ ظهر فيهم انواع الفسوق والجدال واصناف النفي والضلال ﴿ فلبث فيهم ﴾ وتحمل  
 على مشاق دعوتهم وانواع اذاهم ﴿ الف سنة الا خمسين عاما ﴾ فهم كانوا يضربونه ويشتمونه  
 وينسبونهم الى الجهل والجنون والحرق والحرف وانواع الاستخفاف والاستحقار ومع ذلك لم يتقاعد  
 عن دعوتهم ولم يترجع عن زواجهم بل كان يبالغهم ما امره الحق بتبليغه من الآيات الظاهرة والمعجزات  
 الباهرة وهم من شدة شكيمتهم وخبائة طبيعتهم لم يزيدوا من سماعها الا تغتبا واستكبارا وعتوا  
 واغترارا واصراروا على ما هم عليه من الكفر والجحود وبعد ما قد استحقوا اشد العذاب واسوء  
 النكال ﴿ فاخذهم الطوفان ﴾ حين خرج الماء من التنور المعهود وطاف عليهم فاغرقهم واستأصلهم

﴿وهم﴾ في انفسهم ﴿ظالمون﴾ خارجون عن مقتضيات الحدود الالهية منهمكون في بحر الغفلة والغرور ضالون في تيه الجهل والطغيان لذلك قد اخذهم الله بالطوفان واستأصلهم بالمرّة بحيث لم يبق منهم احد على وجه الارض بعدما اغرقاهم واهلكناهم ﴿فانجينا﴾ يعني نبينا نوحا عليه السلام ﴿واصحاب السفينة﴾ وهم المؤمنون الذين قدركوا معه عليها حين نبع الماء من التور قيل كانوا ثمانين اوسبعين وقيل عشرة نصفهم ذكور ونصفهم اناث ﴿و﴾ بالجملة قد جعلناها ﴿اي قصة اهلاكهم وهلاكهم بالطوفان﴾ آية ﴿عظيمة﴾ للعالمين ﴿تستدلون بها على كمال قدرتنا ووفور حكمتنا في انتقام من خرج من مقتضيات حدودنا واحكامنا واوامرنا ونواهينا﴾ ﴿وقد ارسلنا ايضا يا اكمل الرسل جدك الاعلى﴾ ابراهيم ﴿الحليل صلوات الرحمن عليه وسلامه الى قومه الذين تبادوا زمانا في الغفلة والغرور ليصلح مفاسدهم ويرشدهم الى توحيدنا اذكر وقت﴾ اذ قال لقومه ﴿بعدما قد بعثناه اليهم ليهديهم الى طريق الحق﴾ اعبدا الله ﴿الواحد الاحد الفرد الصمد المستحق للعبادة والاطاعة استحقاقا ذاتيا ووصفا﴾ واثقوه ﴿حق ثقاته عن ارتكاب محارمه ومنهياته واجتنبوا عن عموم ما لا يرضى به سبحانه حتى لا تستجلبوا سخطه وغضبه عليكم﴾ ﴿ذلكم﴾ الذي اوصيكم به من العبادة والعرفان والاجتناب عن المحارم والطغيان والاتصاف بالتوحيد والتقوى وجميع لوازم الايمان ﴿خير لكم﴾ واولى بحالكم وانفع لنفوسكم في اولاكم واخريكم مما اتم عليه من عبادة التماثيل التي تحتونها اتم بايديكم وتسمونها من تلقاء انفسكم آلهة دون الله ظلما وزورا ﴿ان كنتم تعلمون﴾ اي ان كنتم من ذوى العقول المستكملين بالقوة النظرية المفاضة لكم من حضرة العلم الالهى ليميزكم بها عن سائر الحيوانات وبعدكم بسببها للخلافة والنبابة عن الله ﴿ثم نبه سبحانه على خطاهم في عبادة غير الله فقال﴾ انما تعبدون من دون الله ﴿المستحق للعبادة بالاستقلال بلاشريك ومثال﴾ اوثانا ﴿وتسمونهم آلهة ظلما وعدوانا وتعبدونهم مثل عبادة الله عنادا وطغيانا﴾ وتخلقون ﴿اي تفترون وتنسبون الى الله باثبات الشريك له سيما هذه التماثيل الباطلة العاطلة﴾ افكا ﴿كذبا وافتراء مجادلة ومراء مع ان هؤلاء التماثيل الهلكى لا تنفعكم ولا تضركم ولا ترزقكم ولا تمنع رزقكم بل﴾ ان ﴿مطلق الالهة الباطلة﴾ الذين تعبدون ﴿اتم وامثالكم﴾ من دون الله ﴿الحقيق بالاطاعة والعبادة مطلقا سواء كانوا هؤلاء الجمادات او ذوى الحس والحركات من الحيوانات﴾ لا يملكون لكم رزقا ﴿يعنى امر الرزق مقصور على الله المتكفل لارزاق عباده وليس في وسع غيره ان يرزق احدا من عباده رزقا صوريا او مغويا وانما خص سبحانه الرزق بالذكر مع انهم لا يملكون سواء ايضا اذ هو اظهر للوازمهم واتم لشدة احتياجهم اليه وان اردتم رزقا جسمانيا او روحانيا﴾ فابتغوا ﴿واطلبوا﴾ عند الله ﴿القادر المقتدر﴾ الرزق ﴿الصورى المقوم لمزاجكم وكذا المعنوى الموصل الى مبدأكم ومعادكم لتزودوا برزقه في اولاكم واخريكم﴾ و ﴿اذا سمعتم وعلمتم ان لارازق لكم سوى الله﴾ اعبدوه ﴿حق عبادته واعرفوه حق معرفته﴾ ولاشكروا له ﴿اداء لحق شئ من حقوق نعمه ونبذ من مواند فضله وكرمه واعلموا انكم﴾ اليه ترجعون ﴿رجوع الظل الى ذى الظل والامواج الى الماء﴾ وان تكذبوا ﴿اي ان تكذبوني في قولى ولم تقبلوا منى رسالتى ولم تتعظوا بنصحي وارشادى﴾ فقد كذب اثم ﴿امثالكم رسلكم مثلى﴾ من قبلكم ﴿ومن قبلى فصار تكذيبهم وبالا عليهم وسبب هلاكهم وحلول العذاب عليهم وهم مابلوا على تكذيبهم﴾ و ﴿انا ايضا لا ابلى بتكذيبكم﴾

كما لم يبالوا بتكذيب امهم اذ ﴿ ما على الرسول ﴾ المبلغ المرسل من عند الله الى قوم ﴿ الا البلاغ ﴾ المبين ﴿ اى تبليغ ما ارسل به مكشوفاً ظاهراً بلاسترة وحجاب وبلازيادة ولا نقصان واما امر القبول والامتنال بالمأمور فمؤوض الى مشية الله ولرادته وقدرته له ان يتصرف فى عباده بان يجعل الكافر الجاحد مؤمناً مطيعاً والمطيع المؤمن كافراً نافياً للصانع العياذ بالله من سخطه وغضبه فالكل مقدور له مثبت فى لوح قضائه حاضر فى حضرة علمه المحيط لا يسأل عن فعله وحكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿ اولم يروا ﴾ اى كمال قدرته ومثانة حكمه وحكمته ﴿ كيف يبدى ﴾ اى يبدع ويظهر ﴿ الله ﴾ القادر المقتدر ﴿ الخلق ﴾ اى عموم المخلوقات والموجودات من كتم العدم بلا سبق مادة ومدة ﴿ ثم يعيده ﴾ ويعدمه كما ابداه واطهره بمقتضى الشئتين تزولا وعروجا هبوطا وصعودا ظهورا وبطونا مداً وقبضاً نشرًا وطياً لطفًا وقهراً جلالاً وجمالاً ﴿ ان ذلك ﴾ التبديل والتحويل ﴿ على الله ﴾ المتجلى فى الاكوان فى كل آن وبكل شأن ﴿ يسير ﴾ اذ لا يعرضه العسر والفتور ولا يعتريه العجز والقصور ولا يبرمه مرالدهور وكر الشهور وان انكروا لك ولم يقبلوا منك تنويرك الذى جئت به ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل ذوى الحكم والحلة ﴿ سيروا فى الارض ﴾ سير معبر خبير ﴿ فانظروا ﴾ بنظر الاعتبار والاستبصار ﴿ كيف بدأ ﴾ واطهر الله العليم الحكيم ﴿ الخلق ﴾ فى اقطار الآفاق وكيف نشرهم فيها وبسطهم عاينها بامتداد اظلال اسمائه وعكوس صفاته ﴿ ثم الله ﴾ القادر المقتدر على كل ما اراد وشاء بالاختيار والاستقلال ﴿ ينشئ ﴾ النشأة الآخرة ﴿ المقابلة ﴾ لنشأة الظهور والابداء الا وهى نشأة الكمون والاختفاء والفاء والافاء بان قبض سبحانه حسب قهره وجلاله جميع ما مد من الاظلال وطوى نحوه عموم ما نشر من الآثار المترتبة على الاوصاف والاسماء الذاتية الالهية ﴿ ان الله ﴾ المتردى برداء العظمة والكبرياء ﴿ على كل شئ ﴾ من مقدوراته ومراداته ﴿ قدير ﴾ لا يتبى قدرته عند مقدور بل له ان يتصرف فيه كيف شاء ومتى اراد ازلا وابداً ومن كمال قدرته ومقتضى حكمته ومشيئته ﴿ يعذب ﴾ من عباده ﴿ من يشاء ﴾ تعذيبه بلاسبق اسباب عادية حسب قهره وجلاله ﴿ ويرحم من يشاء ﴾ برحمته الواسعة كذلك بمقتضى لطفه وجماله ﴿ و ﴾ كيف لا يرحمهم سبحانه مع انه لا ملجأ لهم دونه ولا مرجع لهم سواه اذ ﴿ اليه ﴾ لا الى غيره ولا غير فى الوجود معه ﴿ تقلبون ﴾ انقلاب الزبد هواء والامواج ماء ﴿ و ﴾ بعد ما ثبت ان منقلبكم اليه ومرجعكم نحوه فعليكم الاطاعة والايمان بالله و بوحدايته طوعاً بلا تذبذب وتلعم اذ ﴿ ما اتم بمعجزين ﴾ معاجزين الله المنتقم الغيور عن اخذكم ودر ككم ما دتم ﴿ فى الارض ﴾ ولو تحصنتم فيها بقلع حصينة وبروج مشيدة متينة ﴿ ولا فى السماء ﴾ ايضا لو تصعدتم اليها وترقيم نحوه اذ اكل فى قبضته وتحت قدرته بحيث لا يخفى عليه شئ لا فى الارض ولا فى السماء ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما لكم ﴾ من دون الله ﴿ المبدى ﴾ العيد المحيى المميت ﴿ من ولى ﴾ يتولى اموركم بالاستقلال ويتصرف فيكم بالارادة والاختيار ﴿ ولا نصير ﴾ ينصركم على اعدائكم ويدفع ضررهم عنكم ثم قال سبحانه حثا لهم الى الايمان وترغيباً لهم الى التوحيد والعرفان ﴿ والذين كفروا ﴾ وكذبوا ﴿ بآيات الله ﴾ الدالة على عظمة ذاته وكمالات اسمائه وصفاته ﴿ ولقاءه ﴾ اى انكروا بقاء الله الموعود الموعود لارباب الكشف والشهود ﴿ اولئك ﴾ البعداء المطرودون عن ساحة عز القبول هم الذين قد ﴿ يتسوا ﴾ وقطوا ﴿ من رحمى ﴾ مع وسعها ووفورها ﴿ واولئك ﴾ الاشقياء

المردودون المترددون في تيه الغفلة والغرور ﴿ لهم عذاب اليم ﴾ في النشأة الاولى والاخرى بحيث لا يرجى نجاتهم وخلصهم منه اصلا وبعد ما قد بالغ الخليل الجليل صلوات الرحمن عليه وسلامه في الدعوة والارشاد وايد دعوته بأنواع المواعظ والتذكيرات واصناف الرموز والاشارات ونبذ من الوعيدات الهائلة والانذارات المهولة رجاء ان يتنبهوا منها وليتفطنوا بها على ما هو الحق الحقيقي بالاطاعة والاتباع ﴿ فما كان جواب قومه ﴾ بعد استماعهم بمقالاته تفصيلا ﴿ الا ان قالوا ﴾ متفقين مجتمعين ﴿ اقتلوه ﴾ حدا فانه قد اعرض عن دينكم وانصرف عن آلهتكم وشفعائكم ﴿ او حرقوه ﴾ فانه حرق بالاحراق لعظم جرمه وكبر ذنبه وبعد ما اتفقوا على احراقه اوقدوا نارا عظيمة بحيث لا يمكن التقرب نحوها الا من مسافة بعيدة فوضعو في المتجنق فرموه بها اليها ﴿ فانجيئه الله ﴾ المراقب عليه المطلع على اخلاصه فاخلصه ﴿ من النار ﴾ سالما بل قد جعلها له برذا وسلاما وبالجملة ﴿ ان في ذلك ﴾ الانجاء والانقاذ مع ان طبع النار انما هي على الاحراق والافناء ﴿ لايات ﴾ عظاما ودلائل جساما دالة على كمال قدرة الله ومثانة حوله وقوته ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ بوحدة ذاته وكالات اسمائه وصفاته اذ هم المتفقون بامثال هذه الشواهد الساطعة والبراهين القاطعة ﴿ و ﴾ بعد ما انجاه الله منها وايس من ايمان قومه ﴿ قال ﴾ لهم موثقا عليهم موعدا لهم بوحى الله والهامة ﴿ انما اتخذتم ﴾ واخذتم ﴿ من دون الله ﴾ المتوحد بالالوهية والربوبية ﴿ اوثانا ﴾ وسيمئوهم اتم من تلقاء انفسكم آلهة لتكون اسبايا لكم توجب ﴿ مودة بينكم ﴾ وتوقع المحبة والمواخاة بين اظهركم ﴿ في الحياة الدنيا ﴾ بان تجتمعوا عندها وتعكفوا حولها وتتقربوا عندها بالهدايا والقرايين ﴿ ثم ﴾ اعلموا ايها الضالون المنهمكون في بحر الغفلة والضلال والتأهون في تيه الجهل بالله وقدر حوله وقوته وقدرته انكم وان اتفقت في شأنكم هذا على الايمان بهؤلاء الهلكى المنحطين عن درجة الاعتبار وتتألفون بسببها في الحياة الدنيا الا انكم ﴿ يوم القيمة ﴾ المعدة للعرض والجزاء وحساب عموم ما صدر عنكم في نشأة الابتلاء ﴿ يكفر بعضكم ببعض ﴾ يعنى يقع التناكر والتخاصم بينكم فيكفر بعضكم بعضا ﴿ ويلعن بعضكم بعضا ﴾ اذ كل منكم ومن معبوداتكم تتلاعنون وتخاصمون حال كونكم متبرئين اذ كل منكم متبرى عن صاحبه تابعا ومتبوعا عابدا ومعبودا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما ويكم النار ﴾ ومرجعكم اليها بل اتم وآلهتكم جميعا خالدون فيها لانجاة لكم منها لا باعمالكم وافعالكم ولا بنيتكم واخلاصكم فيها ﴿ وما لكم من ناصرين ﴾ ليشفعوا لكم ويتقدوكم منها بشفاعتهم وبعد ما قد انجى سبحانه خليله صلوات الرحمن عليه وسلامه من النار وخرج منها سالما سويا بلا طوق ضرر وطريان الم ﴿ فآمن له ﴾ ابن اخته ﴿ لوط ﴾ عليه السلام وهو اول من آمن له وانكره غيره ونسبوه الى السحر والشعوذة وأنواع الخرافات ﴿ و ﴾ بعد ما ايس عن ايمان قومه وصلاحهم ﴿ قال ﴾ ابراهيم للوط ولزوجته سارة ابنة عمه ﴿ انى ﴾ بعد ما قد ايست عن ايمان هؤلاء الجهمية الضالين ونجوت عن مكرهم ومكائدهم بعون الله ولطفه وجوده ﴿ مهاجر ﴾ متبع عنهم ﴿ الى ﴾ ارض قد امرنى ﴿ ربى ﴾ بالهجرة اليها واوحانى ان اذهب نحوها فعلى ان امثل بامرء سبحانه وامضى على موجب حكمه ووجيه ﴿ انه ﴾ سبحانه في ذاته واسمائه واصفائه وافعاله ﴿ هو العزيز ﴾ الغالب القادر على عموم ما قد جرى عليه مشيته وقضاؤه ﴿ الحكيم ﴾ المتقن في جميع ما صدر عنه ارادة واختيارا ﴿ و ﴾ بعد ما قد خرج عليه السلام من سواد الكوفة مع لوط وزوجته وصل

الى حيران ثم منها الى الشام فقتل هو بفلسطين ونزل لوط بسدوم ثم لما استقر وتمكن متوطنا على فلسطين قد ﴿وهبنا له﴾ من كمال لطفنا معه وفضلنا اياه ابنه ﴿اسحق و﴾ نافلته ﴿يعقوب﴾ ليزيل بهما كربة الغربة ووحشة الجلاء مع ان هبة الولد اياه انما هي من محض الجود والعطاء على سبيل خرق العادة اذ هو في سن الكبر والكهولة وامراته عاقر عقيم ﴿و﴾ من كمال لطفنا معه ايضا قد ﴿جعلنا في ذريته النبوة﴾ مستمرة الى يوم الجزاء ﴿والكتاب﴾ ايضا اى قد آتينا الكتاب لبعض منهم يعنى رسلهم وانما فعلنا معه كذلك لئلا ينقطع سلسلة كرامتنا عنه وتعليمنا اياه بل يستمر الى اقراض النشأة الاولى ﴿و﴾ بالجملة بعدما هاجر اليها خليلنا بالكلية وانخلع عن خلعة الامكان بالمرءة وتجرد عن كسوة الناسوت رأسا فقد ﴿آتيناه اجره﴾ اى اجر هجرته ﴿في الدنيا﴾ على وجه لا ينقطع صيته عن الآفاق ابدا ﴿وانه في الآخرة لمن الصالحين﴾ بقبولنا المقبولين في ساحة عز حضورنا ﴿و﴾ من كمال فضلنا وجودنا ارسلنا ايضا ﴿لوطا﴾ الى قوم قد انحرفوا عن خدادة العدالة وطريق الاستقامة وضلوا عن سواء السبيل اذ كر يا اكمل الرسل وقت ﴿اذ قال﴾ لوط عليه السلام ﴿لقومه﴾ بوحى الله اياه والهامة ﴿انكم﴾ ايها المفسدون المسرفون ﴿لثأئون الفاحشة﴾ اى الفعلة الذميمة التى ﴿ماسبقكم بها﴾ وعليها لغاية هبتها وقبحها ونهاية شنعها وخبائثها ﴿من احد﴾ اى احد ﴿من العالمين﴾ اى من بنى نوعكم بل اتم قد ابتدستموها واخترتموها من خبائث نفوسكم وشؤم شهوتكم ثم وبخهم وقرعهم سبحانه بهجة افعالهم واعمالهم فقال ﴿أأنتم﴾ ايها المسرفون المفرطون في اطاعة القوة الشهوية ﴿لثأئون﴾ وتطؤون ﴿الرجال﴾ من ادبارهم وهم امثالكم واشباهكم في الرجولية ﴿و﴾ مع ذلك ﴿تقطعون السبيل﴾ المعهود يعنى سبيل التماسل والتوالد وتبطلون الحكمة المتقنة البالغة الالهية المتعلقة بابقاء النوع ﴿و﴾ مع ذلك ﴿تأئون في ناديك﴾ اى في مجالسكم ومحافلكم ﴿المنكر﴾ اى هذه الفعلة الذميمة القبيحة المتناهية في الهجنة والفضاحة يعنى تأئون بها على رؤس الملأ والاشهاد بلا مبالاة واستحياء واخفاء بل تباهون وتفتخرون باظهارها مع ان اعلان عموم المنكرات من اعظم الجرائم واقبح الفواحش عند الله وعند عموم المؤمنين سيما هذا المنكر المستبدع المستقدر ﴿فما كان جواب قومه﴾ بعد ما سمعوا منه التشنيع الشنيع والتقبيح الفضيح على ابلغ وجه وآكده ﴿الان قالوا﴾ متهمين له مصرين على ما هم عليه من الفعلة المستهجنة والديانة المستقبحة ﴿أأننا﴾ يا لوط المتطهر المتزهة ﴿بعذاب الله﴾ الذى قد ادعيت نزوله علينا بسبب فعلتنا هذه ﴿ان كنت من الصادقين﴾ فى دعواك فنحن لم نمتنع عن فعلتنا بهذياناتك قط ولم نقبل منك وعظك ونصيحتك اصلا وبعدها ايس لوط عن صلاحهم واصلاحهم ﴿قال﴾ مشتكيا الى الله ملتجأ نحوه مستنصرا منه ﴿رب﴾ يا من ربانى على الطهارة والنظافة ﴿انصرنى﴾ بحولك وقوتك بانزال العذاب ﴿على القوم المفسدين﴾ المسرفين المفرطين فى الافساد الخارجين عن مقتضيات حدودك واحكامك ﴿و﴾ بعدما استحقوا الاهلاك والاستئصال باصرارهم عليها وعدم امتناعهم عنها مع كونهم مجاهرين بها مفاخرين باظهارها اخذناهم بغتة واستأصلناهم مرة وذلك ﴿لما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى﴾ ليشروه بهية الولد والنافلة ﴿قالوا﴾ مخبرين له على طريق الوحي من الله ﴿انا مهلكوا اهل هذه القرية﴾ يعنى سدوم وجاعلوها منقلبة على اهلها ﴿ان اهلها كانوا ظالمين﴾ خارجين عن مقتضى الحدود الالهية قلابين الحكمة المتقنة البديعة الالهية بالدعة الشنيعة



وبعد ما سمع إبراهيم عليه السلام منهم ما سمع ﴿ قال ﴾ مضطربا قلعا ﴿ ان فيها لوطا ﴾ من خلص  
عباد الله ﴿ قالوا نحن اعلم ﴾ منك ﴿ بمن فيها ﴾ بتعليم الله ايانا ﴿ لننجيه واهله ﴾ مما سيصيب  
قومه بامر الله علينا بانجائه وانجاء من معه من اهل بيته والمؤمنين له ﴿ الا امرأته ﴾ قد كانت  
من الغابرين ﴿ الهالكين ﴾ لفاذ قضاء الله على هلاكها بينهم وفيهم اذ هي منهم ومن جملتهم وفي عدادهم  
وزمرتهم ﴿ و ﴾ بعد ما قد بشروا ابراهيم بما بشروا واخبروا له ما اخبروا توجهوا نحو قري  
قوم لوط عليه السلام اذكر يا اكمل الرسل ﴿ لما ان جاءت رسلنا لوطا سئ بهم ﴾ يعني قد فاجأته  
المساءة والسامة والكرب المفرط والكتابة بقدمهم ﴿ وضاق ﴾ لوط ﴿ بهم ﴾ وبقدمهم  
﴿ ذرعا ﴾ يعني قد ضاق طاقته بقدمهم وتزولهم اذ قد اشتد وصعب عليه حفظهم عن اهل القرية  
وضاقت طاقته عن تدبير خلاصهم منهم اذ هم قد جاؤا على صورة صبيان صباح وملاح امارد في  
غاية الحسن وكمال اللطافة والجمال فهم مشغوفون بطلب امثالهم بل هم مارأوا امثالهم قط ﴿ و ﴾  
لما تفرس الرسل من لوط الخوف والحزن والضجرة المفرطة وانواع الغموم والهموم العارضة له  
من المامهم اياه هكذا ﴿ قالوا ﴾ له تفريحا لهمه ﴿ لا تخف ﴾ يالوط من اضرار هؤلاء الضلال  
الهلكي بنا ﴿ ولا تحزن ﴾ من لحوق العار عليك بسبنا فانا رسل الله قد ارسلنا الله لنصرك وتأييدك  
وانزال العذاب على قومك ولا تحزن ايضا من تعذيبناك ولن اتبعك ﴿ انا ﴾ باذن ربنا ﴿ منجوك  
واهلك ﴾ مما يصيبهم من العذاب والهالك ﴿ الا امرأتك ﴾ قد كانت من الغابرين ﴿ الهالكين  
البتة ﴾ هكذا ثبت في لوح القضاء وحضرة العلم المحيط الالهي ثم فصلوا له العذاب وقالوا ﴿ انا منزلون  
على اهل هذه القرية رجزا من السماء ﴾ اى عذابا ذا رجز اى قلق واضطراب يقلقل المعذب به  
ويضطرب به اضطرابا شديدا حين نزوله وحلوله وما ذلك الا ﴿ بما كانوا يفسقون ﴾ اى يفسقهم  
الذى قد باهوا به واقتخروا بسببه وقد تبادوا فيه مصرين مجاهرين ﴿ و ﴾ بعد ما انتقمنا منهم  
واخذناهم بفسقهم ﴿ لقد تركنا ﴾ وابقينا ﴿ منها ﴾ اى من حكاياتهم وقصصهم ﴿ آية بينة ﴾  
وعبرة ظاهرة لا تحة ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يعني يستعملون عقولهم في مواضع العبر ويتأملون فيها  
معتبرين مستبصرين بها فاعتبروا يا اولي الابصار واعلموا ان الابرار والاخيار انما يتميزون عن الاشرار  
بالاعتبار والاستبصار ﴿ بصرنا الله بعبود انفسنا وجعلنا من زمرة المعتبرين بعبود الغير بمنه وجوده  
﴿ و ﴾ من مقتضيات حكمتنا ايضا قد ارسلنا ﴿ الى مدين ﴾ حين ظهر فيهم الحبط والحيانة  
في المكيلات والموزونات ﴿ اخاهم شعيبا ﴾ ليصلح ما فيهم من المفاصد ﴿ فقال ﴾ بعد ما بعثنا اليهم  
مناديا لهم ليقبلوه ويطيعوا امره ﴿ يا قوم ﴾ اضافهم الى نفسه لكمال العطف والشفقة والمحاض  
النصح ﴿ اعبدوا الله ﴾ الواحد الاحد الحقيق بالعبادة والاطاعة ﴿ وارجوا ﴾ من الله ﴿ اليوم  
الآخر ﴾ اى اتوا بالايمان والاخلاص والاعمال الصالحة راجين من الله الثواب في يوم الجزاء  
﴿ و ﴾ عليكم ان ﴿ لا تغشوا في الارض ﴾ ولا تتحركوا عليها حال كونكم ﴿ مفسدين ﴾ لمصالح  
عباد الله وامور معاشهم ومعادهم وبعد ما قد سمعوا مقالته ﴿ فكذبوه ﴾ فاجئوا لتكذيبه بلامبالاة  
بشأنه وبكلامه فاستحقوا المقت العظيم ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ والزلزلة الشديدة مع الصيحة الهائلة  
﴿ فاصبحوا في دارهم ﴾ التي بنوها للمعاش والحياة وصاروا فيها جميعا ﴿ جامعين ﴾ مائتين هالكين  
باركين على ركبهم ساقطين على وجوههم ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل ﴿ عادا ﴾ المبالغين  
في الظلم والعدوان ﴿ وثمود ﴾ المتجاوزين عن مقتضيات الحدود الالهية بالبغي والطغيان ﴿ وقد

تبين لكم ﴿ وظهر عندكم ولاح لديكم ايها الناظرون المعبرون عتوهم واستكبارهم ﴾ ﴿ من مساكنهم ﴾ الرفيعة وحصونهم الحصينة المنيعه ﴿ و ﴾ ذلك بانهم قوم ضالون منحرفون عن جادة العدالة قد ﴿ زين لهم الشيطان اعمالهم ﴾ وحسنها في نفوسهم فاستبدوا بها ﴿ فصدهم عن السبيل ﴾ يعنى قد اعرضهم الشيطان بزيين اعمالهم الفاسدة عليهم عن الصراط المستقيم والطريق المستبين ﴿ و ﴾ هم ﴿ كانوا مستبصرين ﴾ مجبولين على العبرة والبصارة متمكنين قادرين على الاستبصار والاعتبار فلم يعتبروا مع انه لم يسلب عنهم لوازم عقولهم بل قد لبس عليهم الشيطان افعالهم وحسن عندهم اعمالهم فظنوا انهم مهتدون وهم ما كانوا مهتدين ﴿ و ﴾ اذكر يا اكل الرسل ﴿ قارون ﴾ المباهى بالمال والنسب على اهل عصره وزمانه ﴿ وفرعون ﴾ المستعلى بالسلطنة والملك الى ان تفوه من غايه عتوه واستكباره بدعوى الالهية لنفسه ﴿ وهامان ﴾ وزيره وقد تفوق على اقرانه واهل زمانه بالثروة والجاه والنيابة الكاملة وعلو المكانة والمنزلة بين الانام ﴿ و ﴾ من كمال تغنت هؤلاء المفسدين المسرفين المفرطين وغايه استعلائهم ونهاية كبرهم وخيلائهم ﴿ لقد جاءهم موسى ﴾ مصحوبا بوحينا رسولا منا اياهم ليهديهم الى طريق الحق والصراط المستقيم فكذبوه ولم ينالوا به وبكلامه مع كونه مؤيدا من لدنا ﴿ بالبينات ﴾ القاطعة والمعجزات الباطعة ﴿ فاستكبروا في الارض ﴾ على الله وعلى رسله وعموم عباده وانصرفوا عن مطلق اوامره سبحانه ونواهيه منكرين وجوده وارساله ووحيه عنادا ومكابرة ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ ما كانوا سابقين ﴾ بنا حافظين نفوسهم عن عذابنا اياهم وانتقامنا عنهم ﴿ فكلا ﴾ منهم قد ﴿ اخذنا بذنبه ﴾ الذى قد صار علة موجبة لبطشنا وانتقامنا بمقتضى عدلنا ﴿ ثم فصل سبحانه كيفية اخذه اياهم بعد ما اجل فقال ﴾ ففهم من ارسلنا عليه حاصبا ﴿ اى رجماعصه فيها حصاء رميئهم بها ورجعناهم كقوم لوط وعاد ﴾ ومنهم من اخذته الصيحة ﴿ الهائلة المهولة كشمود واصحاب مدين ﴾ ومنهم من خسفنا به الارض ﴿ كفارون وبما معه من خازنه التى هى سبب بغيه وطغيانه ﴾ ومنهم من اغرقنا ﴿ كقوم نوح وفرعون وهامان وجميع جنودهما واتباعهما وبالجملة ما اخذنا كلا منهم الا بذنوب عظيمة قد صدرت عنهم على سبيل الاضرار والاغترار ﴿ وما كان الله ﴾ المستوى على العدل القويم والطريق المستقيم وما صح عليه وما حق له سبحانه ﴿ ليظلمهم ﴾ ويأخذهم عدوانا بلا ذنب صدر عنهم موجب لاخذهم ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ اى وهم قد كانوا يظلمون انفسهم باستجلاب عذاب الله عليها بارتكاب اسبابه وموجباته وعرضها على غضب الله بالخروج عن مقتضى اوامره ونواهيه وما ذلك الا من رسوخ التقاليدات والتخمينات في نفوسهم واستقرار الرسوم والعادات المألوفة المألوسة الموروثة لهم من اسلافهم في جبلتهم لذلك قد اصرروا على ما هم عليه وانصرفوا عن سواء السبيل فكذبوا الرسل الهادين اليه وانكروا عليهم عتوا واستكبارا فهلكوا خسارا وبوارا ﴿ ثم اشار سبحانه الى توهين عموم التقاليدات والتخمينات الحاصلة من اهوية النفوس الحيثية المعتادة بالماديات والعقول السخيفة المكدره بكدورات الاوهام والخيالات فقال على سبيل التمثيل والتشبيه بمقتضى ادراك العوام توضيحها لهم ليتنبهوا على طريق الحق ويتفطنوا بالتوحيد القويم ﴿ مثل ﴾ القوم ﴿ الذين اتخذوا ﴾ واخذوا ﴿ من دون الله ﴾ المتزه عن الاشياء والانداد مطلقا ﴿ اولياء ﴾ يوالونهم كولاية الله ويعبدونهم مثل عبادته متوهمين انهم شركاء معه سبحانه ام شفعاء لهم عنده سبحانه مع انهم في انفسهم لا يتأتى منهم لا الشراكة ولا الشفاعة قطعا انما مثلهم في هذا الاتخاذ والاعتقاد

﴿ كمثل العنكبوت ﴾ التي قد ﴿ اتخذت بيتا ﴾ من لعابها ثم تركته واتخذت آخر مثلها ثم تركته وهكذا حالها دائما مع ان هذه الابنية والبيوت المتخذة لاتدفع حرا ولا بردا ولا تصير مانعاه من العدو ولا حجابا حاجزا من المكاره اياه كهؤلاء المقلدين الضالين الذين اتخذوا بتقليد بعض الضلال المتقدمين منهم ديننا ومنذها ثم تركوه بتقليد آخر منهم بلا تمكن ولا تمرن وهكذا حالهم دائما مع ان الاديان المتخذة لا تكشف لهم طريق الحق ولا توصلهم الى معرفته وتوحيده ولا تنقذهم من ظلمات الاوهام والخيالات الباطلة العائقة عن مشرب التوحيد ولا تخلصهم من سجن الطبيعة وقود الامكان واغلال الانانيات وسلاسل الهويات والتعينات مطلقا قال سبحانه على سبيل التأكيد والمبالغة على وجه التخصيص والتصريح بالضعف والتوهين بعدما قد كفى ورمز ليتجزوا ويرتدوا عن ما هم عليه من الاديان الباطلة ﴿ وان اوهن البيوت ﴾ واضعف الابنية ﴿ ليت العنكبوت ﴾ اذلا بيت اضعف منه واشرف الى التخریب والانهدام واقل وقاية من الحر والبرد ودفع الضر والشر ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ وهذه وضعفه وعدم نفعه لما اتخذوها لكنهم لم يعلموا فاتخذوا جهلا وغنادا فسيعلمون عاقبة ما اتخذوا وويل ما عبدوا ﴿ ثم قال سبحانه على وجه الوعيد اياهم آمرا لحبيبه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا اكمل الرسل ﴾ ان الله ﴿ المطلع على ضمائر عبادہ وسرائرهم ﴾ يعلم ﴿ بعلمه الحضورى ﴾ ما تدعون ﴿ وما تعبدون ﴾ من دونه من شئ ﴿ من الاوثان والاصنام على التفصيل اذ لا يعزب عن حيلة حضرة علمه المحيط شئ مما ظهر وبطن وخفى وعلن ولكن يهلككم ويؤخر اخذكم بها زمانا لحكم ومصالح قد استأثر الله بها ولم يطلع احدا عليها ﴾ و ﴿ كيف لا يأخذكم سبحانه بما صدر عنكم مع انه ﴾ هو العزيز ﴿ الغالب القادر المقدر على الانتقام بالقوة الكاملة والبطش الشديد ﴾ الحكيم ﴿ المتقن في افعاله بما لا مزيد عليه ﴾ و ﴿ ان استهزؤا معك يا اكمل الرسل متهمكين بما في كتابك من التمثيلات باحق الاشياء واضعفها مثل الذباب والعنكبوت والنمل وغيرها لا تقبل بهم وبتهكمهم واستهزائهم اذ ﴾ تلك الامثال ﴿ التي ﴾ نصيرها للناس ﴿ المتمكنين في الغفلة والنسيان لتوضح لهم طريق التوحيد والعرفان وسبيل السلامة والايمان انما هى للموفقين منهم المجبولين على استعداد القبول وفطرة الاسلام لا لكل احد من اهل الغفلة والضلال التائبين المترددين فى اودية الجهل واغوار الخيال لطاب المحال وفى هاوية الوهم بأنواع المراء والجدال ﴾ و ﴿ لذلك ﴾ ما يعقلها ﴿ وما يفهم معناها وما يصل الى قعرها وممرها ﴾ الا العالمون ﴿ العارفون الواصلون بما افاض الله عليهم سبحانه من رشحات العلم المحيط الالهى الى ينبوع بحر الوحدة الذاتية التى هى منبع عموم الكمالات اللائحة على محائف الانفس والآفاق وصفحات الاعيان والاكوان بكمال الاستقلال والاستحقاق وكيف لا قد ﴾ خلق الله ﴿ المتجلى بجميع صور الكمالات واطهر بمقتضى الاسماء والصفات ﴾ السموات ﴿ اى العلويات المتفاوتة المتخالفة باختلافات الاسماء والصفات المنشئة المنعكسة من الذات الاحدية حسب الشؤن والتطورات المترتبة على الكمالات المندمجة فيها ﴾ والارض ﴿ اى طبيعة العدم القابلة لجميع الانعكاسات المنعكسة من اشعة التجليات الذاتية غيا وشهادة ظهورا وبطونا بروزا وكونا جمالا وجلالا وبالجملة ما خلق واطهر سبحانه عموم ما ظهر وبطن الا ملتبسا ﴾ بالحق ﴿ المطابق للواقع بلا شائبة شك فيه وارتباب ﴾ ان فى ذلك ﴿ الاجباد والاظهار على الوجه الابدع الابلغ والنظام الاتم الاكمل ﴾ لآية ﴿ عظيمة وحجة قاطعة ﴾ للمؤمنين ﴿ الموحدين الموقنين بوحدة ذاته وكثرة اسمائه وصفاته حسب شؤنه

نفسها على قراءة فافهم ومن معه مصحح

وتطوراته على مقتضى تجلياته المتجددة الغير المتكررة ازلا وابدا ﴿اتل﴾ يا اكمل الرسل ﴿ما  
اوحى اليك من الكتاب﴾ الجامع لما فى النشأتين الحاوى لعموم الامور الجارية فى المزلتين وتأمل  
فى رموزه واشاراته حق التأمل والتدبر واتصف باوامره واجتنب عن نواهيه واعتبر من عبره  
وامثاله وذق حلاوة معارفه وحقائقه بتوفيق الله وتيسيره ﴿واقم الصلوة﴾ وداوم على الميل المقرب  
نحو الحق بعموم جوارحك واركانك بعد ان تنوى وتقصد فى صلاتك هذه الانخلاص عن لوازم  
ناسوتك مطلقا محرما على نفسك عموم حظوظك من دنياك مقبلا على شأك فى اخراك متوجها  
الى قبلة الوحدة وكعبة الذات الاحدية وعرفات الاسماء والصفات وبالجملة مستأنسا بالله متشوقا الى  
لقاء الله مستوحشا عن غير الله مطلقا ﴿ان الصلوة﴾ على الوجه المذكور ﴿سنهى﴾ وتكف  
صاحبها ﴿عن الفحشاء﴾ المترتبة على القوى البهيمية من الشهوية والغضبية ﴿والمنكر﴾ المترتب  
على مطلق القوى البشرية المنغمسة بالعلائق المادية والشواغل الجسمية والجسمانية ﴿و﴾ بالجملة  
﴿لذكر الله﴾ المنزه فى ذاته عن عموم الاكوان المبرى اوصافه واسماؤه عن وصمة النقصان وصمة  
الحدوث والامكان والاشتغال بذكره سبحانه حسب اطلاقه ﴿اكبر﴾ شمولوا واتم توجهها  
وقبولا واكمل حصولا ووصولا سيما لو جذبتك العناية من لدن جنابه ووافقتك التوفيق من عنده  
نحو بابه ﴿و﴾ كن يا اكمل الرسل فى نفسك متوجها الى ربك متقربا اليه على الوجه الذى امرت  
به ولا تلتفت الى هذيانات اهل البدع والاهواء الفاسدة اذ ﴿الله﴾ المطلع بجميع حالاتهم ﴿يعلم﴾  
منهم بعلمه المحيط الحضورى عموم ﴿ما تصنعون﴾ من الاستخفاف والاستهزاء وعدم المبالاة بمعام  
الدين والاستحقار بمراسم التوحيد واليقين فسيجازيهم سبحانه حسب علمه بهم ﴿و﴾ بعد ما  
سمعتم ايها المؤمنون خطاب ربكم مع نبيكم ﴿لا تجادلوا﴾ ولا تخاصموا ﴿اهل الكتاب﴾ اى  
مع الاحبار الذين واظبوا على محافظة كتاب الله المنزل اليهم واستنبطوا منه الاحكام وامتلوا باوامره  
واجتنبوا عن نواهيه ﴿الا بالتي﴾ اى بالطريقة التى ﴿هى احسن﴾ الطرق وابعد عن المكابرة  
واقرب الى الصواب هينين لينين معهم بلا قلق واضطراب وفضول من الكلام ما داموا منصفين  
معتدلين بلا ميل منهم وانحراف الى المكابرة والاغتصاب ﴿الا الذين ظلموا منهم﴾ جهلا وعنادا  
وخرجوا عن منهج الصدق والصواب بغيا وعدوانا ﴿وقولوا﴾ لهم بمقتضى ما امرتهم به فى  
كتابكم ﴿آمنا﴾ وصدقنا ﴿بالذى﴾ اى بالكتاب الذى ﴿انزل الينا﴾ من عند ربنا بطريق  
الوحى لئبنا ﴿و﴾ آمنا ايضا بالكتاب الذى ﴿انزل اليكم﴾ منه سبحانه ايضا وحيا على نبيكم  
﴿و﴾ كيف لا تؤمن بكتابكم ونبيكم اذ ﴿الهنا﴾ الذى قد انزل علينا كتابا ﴿والهكم﴾  
الذى انزل عليكم كتابا ايضا ﴿واحد﴾ لا تعدد فيه ولا شريك له يشاركه ولا مثل له يماثله ولا  
كفؤله يشابهه ﴿و﴾ بالجملة ﴿نحن له مسلمون﴾ مؤمنون منقادون مطيعون وبجميع ما حكم  
به سبحانه فى كتبه وعلى السنة رسله مصدقون مخلصون سوى ما قد نسخ فى كتابنا حكمه ﴿و﴾  
كيف لا يقول لهم المؤمنون هكذا ولا يؤمنون بالكتب المنزلة من عندنا اذ ﴿كذلك﴾ وعلى  
وفق ذلك وطبقه قد ﴿انزلنا اليك﴾ يا اكمل الرسل ﴿الكتاب﴾ الجامع لما فى الكتب السالفة  
لتكون انت ومن تبعك من المؤمنين مصدقين بعموم الكتب والرسل بلا تفاوت وتفرقة بينهم  
﴿فالذين آتيناهم الكتاب﴾ قبل كتابك ﴿يؤمنون به﴾ اى بكتابك ويصدقون بك ايضا  
كذلك على الوجه الذى وعدناهم فى كتبهم من انا سنرسل رسولا من لدنا ومعهم كتاب جامع مصدق

جميع الكتب السالفة والرسل السابقة وان كان مشتملا على النسخ والتبديل لبعض احكام الكتب السابقة المنزلة على الامم السالفة ﴿ ومن هؤلاء ﴾ الاعراب ﴿ من يؤمن به ﴾ اى بهذا الكتاب وان لم يسبق لهم وعد لانهم ليسوا من اهل الكتاب في وقت من الاوقات بل انما آمنوا به لكونهم من ارباب اللسن والفصاحة قد تأملوا في نظم الفاظه العجيبة واتساق معانيه البديعة الغريبة قد انكشف لهم انه ما هو من جنس كلام البشر فجزموا بعجزه وآمنوا له وصدقوه انه نازل من عند الله على سبيل الوحي بلا تردد ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يجحد ﴾ وينكر ﴿ بآياتنا ﴾ الظاهرة الاعجاز العجيبة الشأن الباهرة البيان والتبيان ﴿ الا الكافرون ﴾ الساترون نور الهداية والايمان بظلمة الكفر والطغيان عنادا ومكابرة ﴿ و ﴾ كيف لا يكون القرآن وحيا معجزا نازلا من عند الله حسب ارادته واختياره اذ ﴿ ما كنت ﴾ انت يا اكل الرسل ﴿ تتلوا ﴾ وتعلم ﴿ من قبله ﴾ اى من قبل القرآن ونزوله ﴿ من كتاب ﴾ من الكتب المنزلة ﴿ ولا تخطه ﴾ ولا تفسخه انت نفسك ﴿ بيمينك ﴾ على سبيل النقل يعنى ما كنت انت بحال من الاحوال من اهل النسخ والاملاء والكتابة والانشاء اذ هي مسبوقة بالتعلم وانت امي عار عن الدراسة والكتابة والتعلم مطلقا ولم يعمد منك امثال هذه الامور الدالة على الاخذ والاستبصار ولو كنت انت متصفا بها واهلا لها ﴿ اذا لارتاب ﴾ شك وتردد ﴿ المبطلون ﴾ المجاهرون بالقول الزور الباطل في شأنك وشأن كتابك وكونه معجزا مع انه ما هو اى القرآن حينئذ ايضا محل ارتياب لانه في نفسه وفي حد ذاته وباعتبار نظمه البديع ومعناه الغريب العجيب واسلوبه المحكم معجز خارق للعادة عند من له ادنى دراية باساليب الكلام وبالجملة لا ينبغي ولا يليق لاحد من ذوى العقول السليمة والطباع المستقيمة سيما من ذوى الاذواق الصحيحة وارباب الوجدان ان يشك في عجزه الامن هو متناه في البلادة وسخافة العقل وركاكة الفهم ﴿ بل هو ﴾ اى القرآن في نفسه وعند اولى العزائم الخاصة الصحيحة عن مطلق المكدرات المنافية لصفاء مشرب التوحيد ﴿ آيات ﴾ شواهد ودلائل دالة على الحق ﴿ بينات ﴾ واضحة الدلالات في انفسها ثابتة ﴿ في صدور ﴾ العارفين المحققين الموحدين ﴿ الذين اتوا العلم ﴾ اللذين المترشح من حضرة العلم المحيط الالهى المفاض لهم منها حسب استعداداتهم القطرية وقابلياتهم الجلية تفضلا عليهم وامتانا لهم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يجحد ﴾ وينكر ﴿ بآياتنا ﴾ سيما قواطع برهانها وسواطع تبيانها ﴿ الا ﴾ القوم ﴿ الظالمون ﴾ الخارجون عن مقتضى العلم والعين والكشف والشهود ﴿ و ﴾ من غاية بغضهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة شكيتهم وضعيتهم معه ﴿ قالوا ﴾ مقترحين منه على سبيل التعجيز والانكار ﴿ لولا ﴾ وهلا ﴿ انزل عليه آيات ﴾ عجيبة غريبة ﴿ من ربه ﴾ ان كان صادقا في دعوى الرسالة كالايات التى انزلت على الانبياء الماضين مثل عصا موسى وناقطة صالح ومائدة عيسى وسائر معجزاته وغير ذلك ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل كلاما ناشئا عن محض الحكمة خاليا عن وصمة الشبهة ﴿ انما الآيات ﴾ كلها ﴿ عند الله ﴾ وفي قبضة قدرته وعلى مقتضى ارادته ومشيته متى تعلق ارادته بانزال آية منها انزلها على من ارسله ارادة واختيارا وليس في وسعي وطاقتي ولا في وسع كل من مضى قبلى من الانبياء والرسل انزال ما طولبوا واتيان جميع ما اقترحوا من الآيات ﴿ و ﴾ هكذا حالى بكم ومقترحاتكم بل ﴿ انما انا نذير ﴾ من قبل ربى اياكم ﴿ مين ﴾ مظهر الانذار والتحذير وكل من الانبياء والرسل الماضين قد كانوا ايضا كذلك بالنسبة الى اممهم اذ نحن معاصر الانبيا والرسل

ما لنا الا التبليغ والانذار بمقتضى الوحي والالهام الالهى بلا تحريف منا وتبديل \* واما امر التنزيل  
 والانزال من قبل الحق وكذا امر القبول منكم فموض الى القادر الحكيم موكل اليه سبحانه  
 مترتب على توقيه واقداره ثم قال سبحانه تويحنا على المقترحين وتقربنا اليهم \* اولم يكنفهم \*  
 ولم يقنهم من جميع الآيات التى اقترحوا عنك يا اكمل الرسل \* انا \* قد \* انزلنا عليك \* من  
 مقام لطفنا وجودنا \* الكتاب \* الجامع لما فى الكتب السالفة المحتوى على احوال الناشئين  
 على الوجه الابلغ الاتم مع انه لا يغيب عنهم بل \* يتلى عليهم \* ويقرأ عندهم دائما ويدوم  
 بينهم ابدا بخلاف سائر الآيات فانها كما ظهرت غابت هى واثرها ايضا وهو واثره حاضر عندهم  
 غير مغيب عنهم وبالجملة \* ان فى ذلك \* الكتاب الذى هو فى نفسه مشتمل على آيات عظام  
 كثيرة الفوائد دائمة العوائد غير منقطعة اثارها عن من تمسك بها واستهدى بها \* لرحمة \* اى  
 نعمة عامة نازلة من قبل الحق \* وذكري \* اى عظة وتذكيرا شاملا لعموم عباده ملقاة من  
 عنده سبحانه \* لقوم يؤمنون \* بتوحيده سبحانه وبكلمات اسمائه وصفاته ويصدقون المبدأ  
 والمعاد والعرض والجزاء والفوز بشرف اللقاء وجميع ما وعد لهم الحق فى النشأة الاخرى \* ثم لما  
 اتى قوم من ضعفاء المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتف قد رقم فيها بعض اراجيف  
 اليهود واقاويلهم الكاذبة متبركين بها متيمين لما فيها فقال صلى الله عليه وسلم مبغضا عليهم كفى  
 بضلال قوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم من قبل ربهم الى ما جاء به غير نبيهم وصدقوا ما جاء به  
 غير نبيهم مع انه كذب مفترى وكذبوا ما جاء به النبي مع انه صدق كله مطابق للواقع فنزلت حينئذ  
 تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم \* قل \* يا اكمل الرسل للمكذبين لك وبما جئت به مصدقين  
 لاعدائكم وبما جاؤا به \* كفى بالله بيني وبينكم \* ايها المكابرون \* شهيدا \* حاضرا معي ومعكم  
 مطلعا على حالى وحالككم وما جرى فى ضميرى وضائركم اذ هو سبحانه \* يعلم \* بعلمه الحضورى  
 جميع \* ما \* ظهر \* فى السموات و \* كذا ما ظهر \* الارض \* وكذا ما ظهر بينهما وبطن  
 فيهما فيجازى كلا منا ومنكم بمقتضى علمه بنا وبكم \* و \* كيف لا يجازى القادر المقتدر على  
 انتقام عصاة عباده سيما \* الذين آمنوا \* واطاعوا \* بالباطل \* الذى هو بمراحل عن الحق  
 والصدق \* وكفروا بالله \* الحق الحقيق بالحقية المستوى على منهج الصدق والصواب بالعدالة  
 دائما واعرضوا عن اطاعته واثباته عنادا ومكابرة وبالجملة \* اولئك \* البعداء المطرودون عن  
 ساحة عز الحضور والاشقياء المحرومون عن سعة رحمة الملك الرحيم الغفور \* هم الخاسرون \*  
 المقصورون على الحسran والحذلان لا يرجى رنجهم وتقربهم منه اصلا \* و \* من غاية غيهم  
 وضلالهم وانهم اكلهم فى بحر الغفلة والغرور \* يستعجلونك \* تهكما واستهزاء بك \* بالعذاب  
 الذى قد اندرته به بوحي منا اليك بنزوله اياهم وحلوله عليهم وما ذلك الا من كمال انكارهم  
 وتكذيبهم اياه \* ولو لا اجل مسمى \* ووقت معين موعود مثبت فى لوح قضائنا \* لجاءهم  
 العذاب \* اليوم فجاء عاجلا لاستحقاقهم بنزوله وحلوله الا انه موقت موعود بمقتضى سنتنا  
 القديمة المستمرة من ترهين الامور على الاوقات المعينة المثبتة فى لوح القضاء وحضرة العلم حسب  
 الحكمة المتقنة قل لهم يا اكمل الرسل نباية عنا لا تغفروا بامهالنا اياكم زمانا \* و \* الله \* لياتينهم \*  
 ولينزل عليهم العذاب الموعود \* بغتة \* اى دفعة وفجأة \* وهم لا يشعرون \* ولا يطلعون  
 بنزوله وامارات آتيانه وحلوله ومن غاية عمهم وسكرتهم ونهاية انهما اكلهم فى اسباب العذاب

ولوازمه وموجباته ﴿ يستعجلونك بالعذاب ﴾ ظنا منهم ان ما هم عليه انما هو من موجبات الثواب واسباب النجاة والجنة بل هو عندهما اذ لا ايمان لهم بالنشأة الاخرى وما فيها ﴿ وكيف لا يعذبون في النشأة الاخرى ولا يدخلون النار ﴾ ان جهنم ﴿ المعدة الموعودة لهم فيها ﴾ لحيطه بالكافرين ﴿ محتوية عليهم الآن في النشأة الاولى ايضا باعتبار احاطة اسبابها وموجباتها التي هي سلاسل الاماني والآمال الامكانية المحيطة لهم دائما في عموم اوقاتهم وحالاتهم في النشأة الاولى المستجبة لهم دركات النيران واودية الحرمان والحذلان في النشأة الاخرى اذ كرلهم يا اكمل الرسل ﴿ يوم يفشيهم العذاب ﴾ في الآخرة كغشي الاسباب التي هي عبارة من لوازم الامكان اياهم اليوم الى حيث صاروا محفوقا بها ﴿ من فوقهم ومن تحت ارجلهم ﴾ اى من اعلاهم واسفلهم محيطة بجميع جوانبهم ﴿ ويقول ﴾ لهم حينئذ قاتل من قبل الحق زجرا لهم وتوبوا ﴿ ذوقوا ﴾ اياها المستكبرون المصرون على الكفر والعناد جزاء ﴿ ما كنتم تعملون ﴾ اياها المعاندون المكابرون ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التعليم والتنبية مناديا لخلص عباده الذين جل همهم الاخلاص في عموم ما جاؤا به من الاعمال ﴿ يا عبادى الذين آمنوا ﴾ اضافهم سبحانه الى نفسه تفضيلا وتكريما مقتضى ايمانكم الاخلاص والحضور معي والتوجه الى مع فراغ البال في كل الاحوال فان لم تجدوا الفرصة والفراغة المذكورة في ارض لا تستقروا فيها ولا تتمكنوا عليها بل عليكم ان تفروا وتخرجوا منها طالبين الجمعية والحضور ﴿ ان ارضي ﴾ مقر عبادى وعبادتي ﴿ واسعة ﴾ فان لم تجدوا لذة التوجه وحلاوة الرجوع الى في ارض ولم يتيسر لكم الجمعية الحاصلة المنعكسة من صفاء مشرب التوحيد ومن عالم العماء المفضى الى التجريد والتفريد فعليكم الخروج والجلاء منها وبالجملة ﴿ فأي اى ﴾ في عموم الاماكن والاحوال ﴿ قاعبدون ﴾ عبادة مقارنة بالاخلاص والخضوع والخشوع والتبتل والتوكل والتفويض والرضا والتسليم ولا تقموا ولا تحزنوا بالخروج عن الاوطان المألوفة والبلدان المأنوسة والبيوت الموروثة وبالجلاء منها خوفا من الموت الطبيعي ان كنتم ما ملين لنا راغبين نحونا مؤملين الفناء فينا والبقاء ببقائنا والفوز بشرف لقائنا اذ ﴿ كل نفس ﴾ من النفوس المستحدثة بحدوث البدن ﴿ ذاقة ﴾ كأس ﴿ الموت ﴾ الطبيعي في اى مكان كان ﴿ نعم ﴾ بعد ما قد ذقم حلاوة كأس الموت الارادى ولذة الفناء الاختيارى فقد خلصتم عن قيود الهويات العدمية المانعة عن الاطلاق الحقيقى فحينئذ ﴿ لنا ﴾ لا الى غيرنا اذ لا موجود في فضاء الوجود سوانا ﴿ ترجعون ﴾ رجوع الاضواء الى الذكاء والأمواج الى الماء ﴿ و ﴾ بعد ما رجع الموحدون ﴿ الذين آمنوا ﴾ بالله موقنين ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ مقارنين ايمانهم بها مخلصين فيها لنا ﴿ لتبوتنهم ﴾ وتنزلهم تفضلا منا اياهم وتكريما ﴿ من الجنة ﴾ وفضاء الوحدة المعدلة لارباب المعرفة والتوحيد ﴿ غرضا ﴾ اى لكل منهم غرفة معينة تصير له مقرا ومنزلا ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اى انهار المعارف والحقائق مملوءة بيماء المكاشفات والمشاهدات على تفاوت طبقاتهم و قدر قابلياتهم ﴿ خالدين فيها ﴾ دائمين غير متحولين عنها اصلا وبالجملة ﴿ نعم اجر العاملين ﴾ الجنة وما فيها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الا وهم اولو العزائم الصحيحة ﴿ الذين صبروا ﴾ على عموم مشاق التكليف الالهية ومتاعب الطاعات واذيات الاعادى والجلاء عن الاوطان ومفارقة الاقران والحلان وغير ذلك مما جرى عليهم من طوارق الحداث ومن تجد الملوان ﴿ و ﴾ مع ذلك هم في جميع حالاتهم وفي عموم ما جرى عليهم من المحن والمنح والترح



والفرح ﴿على ربهم﴾ لا على غيره من الوسائل والاسباب العادية ﴿يتوكلون﴾ وينسبون اليه عموم ما ينسبون لا الى الوسائط والوسائل اذ الكل منه بدأ واليه يعود بل الوسائل كلها مطوية عندهم منسية لديهم ودونهم بل نظرهم مقصور على المسبب الواحد الاحد الفرد الصمد القيوم المطلق الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبعد ما امر سبحانه المؤمنين بالجلاد ومفارقة الاوطان لكسب الجمعية وحضور القلب قالوا متخوفين عن العيلة والاضطرار في امر المعاش كيف نعمل ونعيش في بلاد الغربة ولا معيشة لنا فيها قال سبحانه تسلية لهم وازالة لخوفهم ﴿وكان﴾ اي كثيرا ﴿من ذابة﴾ تحرك على الارض محتاجة الى الغذاء المقوم لمزاجها مع انها لضعفها وعدم مكتنتها ﴿لا تحمل رزقها﴾ اي لا تطيق حمل الرزق وادخاره وكسبه ﴿الله﴾ المتكفل لارزاق عموم عباده ﴿يرزقها﴾ من حيث لا يحتسب ﴿واياكم﴾ ايضا كذلك واتم حسب حصة ناسوتكم من جملة الدواب التي قد تكفل الله برزقها بل من اجلتها فلا تفتنوا لاجل الرزق الصوري ولا تقولوا قولاً به ذل لعلمكم عن خالقكم ورازقكم ﴿و﴾ لا تخطر اياكم امثال هذا اذ ﴿هو السميع﴾ لا قوالكم ﴿العليم﴾ باحوالكم ونياتكم فليكن ان تثقوا في كل الاحوال بالله المتولى لاموركم مفوضين كلها اليه متوكلين عليه متمكنين في تولككم وتفويضكم راسخين فيه بلا تلغم وتزلزل ثم قال سبحانه قولاً على سبيل الالزام والتبكيث ﴿ولئن سألتهم﴾ يا اكل الرسل اي اهل مكة مع كفرهم وشركهم ﴿من خلق﴾ واظهر ﴿السموات والارض﴾ من كتم العدم بلا سبق مادة ومدة ﴿و﴾ من ﴿سخر الشمس والقمر﴾ وصيرها دائرين دائرين ﴿ليقولن الله﴾ المظهر للكائنات المستقل في ايجادها والمتصرف فيها بالاستقلال والاختيار حسب ارادته ومشيئته وبعد ما اقروا بوحدة الحق وانتهاء مراتب عموم الكثرات والممكنات اليه سبحانه قل ﴿فأنتى يؤفكون﴾ والى اين ينصرفون عن توحيدهم والايان به والامثال باوامره والاجتناب عن نواهيها الجارية على السنة رسله وكتبه وان صرفهم عن الايمان فقراهله وفاقهم قل لهم نيابة عنا ﴿الله﴾ المطلع لاستعدادات عباده وقابلياتهم ﴿يسطر الرزق لمن يشاء من عباده﴾ حسب استعدادده وقابليته ﴿ويقدر له﴾ ويقبض عنه ايضا بحسبه ارادة واختيارا ﴿ان الله﴾ المتقن في عموم افعاله ﴿بكل شئ﴾ صدر عنه ارادة واختيارا ﴿عليم﴾ لا يعزب عن حيطه حضرة علمه شئ من لوازمه ومتمماته وجميع مقتضياته ﴿ولئن سألتهم﴾ ايضا يا اكل الرسل ﴿من زل من﴾ جانب ﴿السماء ماء فاحيا به﴾ اي بواسطة الماء بمقتضى عادته المستمرة من تعقيب الاسباب بالسيئات ﴿الارض﴾ الجامدة اليابسة ﴿من بعد موتها﴾ وجودها ويبسها طبعاً ﴿ليقولن﴾ طوعاً ﴿الله﴾ القادر المقدر على مطلق الاحياء والامانة ومع اعترافهم بوحدة الله وانتساب معظم الاشياء اليه سبحانه يشركون له غيره عنادا ومكابرة ﴿قل﴾ يا اكل الرسل بلسان الجمع بعدما قد عصمك الحق عن الشرك وانواع الجهالات بافاضة العقل المفاض وهداك نحو توحيدك بالارشاد الكامل المكمل المميز لك اكمل التمييز حامداً به شاكراً لنعمه سياً نعمة العصمة عن الشرك والفضال ﴿الحمد﴾ المطلق والثناء العام الصادر عن السنة ذوائر الكائنات المذكورة لمبدئها ومنشأها طوعاً وطبعاً ثابت حاصل ﴿الله﴾ راجع اليه سبحانه اصالة اذ لا مظهر لهم سواء ولا موجد بل لا موجود في الوجود الا هو ﴿بل اكثرهم﴾ من نهاية غفلتهم وضلالهم عن الله ﴿لا يعقلون﴾ ولا يفهمون وحدة الحق واستقلاله في الآثار والتصرفات الواقعة في الانفس والآفاق ولا يستعملون عقولهم المفاضة لهم للتدبر والتأمل

في هذا المطلب العزيز الشأن حتى يستعدوا لفيضان زلال الوحدة بطريق الكشف والشهود فخلصوا  
عن التردد في هاوية الجهالات واودية الاوهام والخيالات وما يعوقهم ويمنعهم عن الوصول الى هذا  
المطلب العلى والمقصد السنى الا المنزخرفات الدنية الدنيوية الملمية للنفوس البشرية عن اللذات الروحانية  
مع انها ماهي في انفسها الا اوهام وخيالات باطلة عاطلة فكيف ما يترتب عليها من اللذات الوهمية والشهوات  
البهيمية كما قال سبحانه مشيرا الى فناء زخرفة الدنيا وعدم قرارها وثباتها وبقاء النشأة الاخرى  
وما يترتب عليها من اللذات الروحانية والدرجات العالية التورانية المتفاوتة علما وعينا وحقا على  
تفاوت طبقات ارباب الكشف والشهود ومقتضيات استعداداتهم الثابتة في لوح القضاء وحضرة العلم  
الالهى ﴿ وما هذه الحياة الدنيا ﴾ التى لا قرار لها ولا مدار حقيقة بل لا اصل لها اصلا سوى  
سراب قد انعكس من شمس الذات وامواج قد حدثت في بحر الجود ﴿ الالهو ولعب ﴾ يعنى كما  
ان السراب يلهى ويخدع العطشان بالتردد والتبخر نحوه على اعتقاده انه ماء فيتعب نفسه ويزيد  
عطشه بل يهلكه كذلك الحياة الدنيوية ومن خرفاتها الفانية ولذاتها الزائلة الداهية الامكانية تتعب  
صاحبها طول عمره ولا ترويه ثم تيمته بانواع حسرة وشجرة ﴿ وان الدار الآخرة ﴾ وما يترتب  
عليها من المكاشفات والمشاهدات الدنية وانواع الفتوحات والكرامات الفاضلة لارباب التوحيد  
﴿ لهى الحيوان ﴾ اى هى مقصورة على الحياة الازلية الابدية التى لا يطرأ عليها زوال ولا يعقبها فناء  
ولا يعرض للذات القارة انصرام وانقضاء ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ ويوقنون بها وبما فيها من  
الكرامات لم يؤثروا الدنيا الدنية وحياتها الفانية المستعارة عليها ولم يختاروا اللذات الوهمية البهيمية  
على لذاتها الازلية الابدية وبجهلهم وضلالهم قد اختاروا الفانى على الباقي والزائل على القار والشراب  
المهلك على الفرات المحيى والمعجب منهم ومن احوالهم كل المعجب انهم مع شركهم واصرارهم على  
الكفر وعدم تأثرهم بالزواج والدواعى الواردة من قبل الحق وظهور المعجزات المزعجة الى  
الايمان ﴿ فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله ﴾ متضرعين نحوه ﴿ مخلصين له الدين ﴾ حينئذ كاشفين  
كالمؤمنين المطيعين الخالصين فى اطاعتهم واقبيادهم لله بلا شوب الشرك وشين الكفر ﴿ فاما  
نحيهم ﴾ من كمال فضلنا وجودنا اياهم ﴿ الى البر ﴾ واخلصناهم من المهلكة آمين ﴿ اذاهم  
يشركون ﴾ يعنى هم قد فاجؤا على الفور بعيد ماخلصوا عن التهلكة الى الشرك والظيان وانواع  
العصيان والكفران قل لهم يا اكمل الرسل نياية عنا آمرا لهم على سبيل التهديد ﴿ ليكفروا ﴾  
اولئك الكافرون ﴿ بما آتيناهم ﴾ من النعم العظام سيما نعمة الانجاء عن مضيق البحر ﴿ وليستمعوا ﴾  
اولئك المتمتعون بما عندهم من الخطام الدنيوية وبما هم عليه من الاصرار على الكفر والضلال  
﴿ فسوف يعلمون ﴾ ما يترتب على كفرانهم وتمتعهم وشركهم وضلالهم ﴿ أ ﴾ يشكرون نعمنا  
وانما اياهم اولئك الكافرون المبطلون ﴿ ولم يروا ﴾ ولم يعلموا سيما اهل مكة ﴿ انا ﴾ من  
مقام فضلنا وجودنا اياهم قد ﴿ جعلنا ﴾ بلدهم يعنى مكة ﴿ حرما ﴾ ذا حرمة عظيمة ياوى  
اليها الناس من جميع اقطار الارض من كل مرمى سحيق وفج عميق ﴿ آمنا ﴾ ذا امن اهله من  
التهب والسي وانواع الاذى ﴿ ويخطف ﴾ اى يختلس ويؤخذ ﴿ الناس ﴾ من حولهم ﴿ نهبا  
وسبيا وهم آمنون فيها مصنونون عن المؤذيات كلها ومع ذلك يكفرون نعمنا ويشركون بنا غيرنا  
﴿ أ ﴾ ما يستحيون من الله اولئك المبطلون اما يخافون من بطشه او تلك المفسدون المسرفون ﴿ فبالباطل ﴾  
العاطل الزاهق الزائل يعنى الاصنام والاوثان ﴿ يؤمنون ﴾ يطعمون ويعبدون مع انهم لا يقدررون

على جلب نفع ودفع ضرر ﴿وبنعمة الله﴾ القادر المقدر القوى على البطش والانتقام ﴿يكفرون﴾ قسيعلمون اولئك الجاهلون الظالمون أى منقلب يتقلبون ﴿ثم قال سبحانه على سبيل التهديد والوعيد الشديد﴾ ومن اظلم ﴿واشد ظلما وعدوانا على الله وخروجا عن مقتضيات حدوده وعلى نفسه ايضا بالعرض على بطشه وعذابه سبحانه﴾ بمن افترى ﴿ونسب﴾ على الله ﴿مرء وافتراء﴾ كذبا ﴿عظيما بان يشرك معه غيره مع انه ليس في الوجود الا هو ولا اله سواه﴾ او كذب بالحق ﴿المطابق للواقع الثابت المرسل من عنده سبحانه يعنى الرسول عليه السلام﴾ لما جاءه ﴿كذبه فجاءه بلا تأمل وتدبر عنادا ومكابرة﴾ أليس في جهنم مثوى للكافرين ﴿يعنى أزعمون اولئك المسارعون المبادرون في التكذيب المجترئون على الانكار انهم لا يدخلون في جهنم الطرد وجحيم الخذلان خالدين مخلدين بسبب هذا الجرم العظيم والافتراء البالغ نهاية البغي والعناد على الله وعلى كتابه ورسوله بل هم المستوجبون المقصرون على الخلود فيها ابدًا مهانين صاغرين﴾ ثم قال سبحانه بمقتضى سنته المستمرة من تعقيب الوعيد بالوعد ﴿والذين جاهدوا فينا﴾ يعنى المؤمنين الموقنين الذين قد حازوا كلتا مرتبتي العلم والعين بمقتضى استعداداتهم الفطرية ثم اجتهدوا ببذل وسعهم حتى افنوا انفسهم فينا وبقوا ببقائنا باذنين مهجهم في سبيلنا تاركين مقتضى هوياتهم واعيانهم الباطلة وتعيناتهم العاطلة في هويتنا وعيننا الحقبة الحقيقية ﴿لتهديهم﴾ ولتوفقن عليهم ﴿سبلنا﴾ ولتزيدن هديهم ورشدهم اليها جذبا منا اليهم وعناية لهم واحسانا معهم ﴿و﴾ كيف لا يجذبهم الحق ولا يعنى بشأنهم ويزيد برشدهم وتوفيقهم ﴿ان الله﴾ المتجلي لخلص عباده بمقتضى اسمائه وصفاته ﴿لمع المحسنين﴾ منهم ألا وهم الذين يحسنون الادب مع الله ويجتهدون في افناء ذواتهم الباطلة في الحق سبحانه بعد ما قد تحققوا بمقام الكشف والشهود وتيقنوا ان لا موجود سواه ولا اله في الوجود الا هو بل اجتهدوا حينئذ ان يحكوا اطلال هوياتهم الباطلة وعكوس تعيناتهم الهالكة العاطلة عن دفتر الوجود مطلقا لئلا يبقى لهم لا اسم ولا رسم ولا عين ولا اثر بعد ما قد طرحوا بتوفيق الله وجذب من جانبه ما طرحوا من اباطيل التعينات ولوازم الهويات والانانيات وعموم الاعتبارات عن دفتر الوجود وفضاء الشهود بحيث لم يبق لهم شأبة الهوية والانانية والاثنائية مطلقا وحينئذ لم يبق للمعية والمصاحبة والمقارنة معنى اصلا بل لم يبق في الوجود وعين الشهود الا هو فثبت انه ما هو في الحقيقة الا هو ولا اله في الوجود سواه بل كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وبالجملة لا يشوشك منطوقات الالفاظ والعبارات ان كنت من ارباب الرموز والاشارات هو يقول الحق وهو يهdy السبيل حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

### ❦ خاتمة سورة النكبات ❦

عليك ايها المجتهد المتوجه نحو الحق التعطش بزالل توحيد المعرض عن الباطل و عما يترتب عليه من غوائل الشيطان و وساوسه ان تجتهد اولا في استخلاص نفسك البشرية عن امانيتها مطلقا سيما امانية امارتك المائلة الى انواع الفجور البغية على الله باصناف الكفر والفسوق الغيبة التي لا تفهم مقتضيات الوحدة و اشارات ارباب التوحيد اصلا العرية عن مبدأ المعارف والحقائق والاسرار والمكاشفات الواقعة في طريقه رأسا فلك ان تروضها بمتاعب الرياضات ومشاق التكليفات

الى ان تجعلها مطمئنة راضية بما جرى عليها من القضاء ثم بعد ما قد صارت امارتك مطمئنة راضية انبعث شوقك وافضى ذوقك مع جذب من جانب الحق الى ان تجعلها فانية في هوية الله مضمحلة في ذاته متلاشية في اوصافه واسمائه بحيث لا يبقى لها عين ولا اثر فيخثد قدصرت من زمرة المحسنين المهديين المرضيين الذين هم مع الله في عموم احوالهم لا بطريق المصاحبة والمقارنة ولا بطريق الحلول والاتحاد على ما يخلبك الالفاظ والعبارات بل بطريق الصيرورة والرجوع اليه والفناء فيه والبقاء ببقائه جعلنا الله ممن اجتهد في طريق التوحيد وجاهد في نفسه في مسلك الفناء حتى بذلها في سبيل الله وافناها في هويته سبحانه بمنه وجوده.

### ﴿ فاتحة سورة الروم ﴾

لا يخفى على من تحقق تجددات التجليات الالهية وتبدلات شؤنه وتطورات لطفا وقهرا قبضا وبسطا جمالا وجلالا ان دوام العسر واليسر والنعمة والتعاسة والجذب والرخاء والفرح والترح والغالية والمغلوبة وكذا عموم الاوصاف المتضادة المتناقضة والاطوار المتخالفة الحاصلة من الاضافات والارتباطات الواقعة بين الشؤون والتطورات الحادثة في الاكوان والازمان بين اهل الزمان المحبوسين في مضيق الامكان والحدثان انما هي بحسب التجليات الالهية المقتضية لحدوثها كل ذلك وامثاله مما لا يتصور امتداده ودوامه ابدا مستمرا بلا تبدل وتحول بل ما هي الا اعراض متبدلة متجددة على تعاقب الامثال وتوارد الاضداد لا تبقى زمانين متطاولة بالنسبة الى قوم دون قوم بل يتداول ويتداول بينهم بمقتضى سنة الله وجرى عادته المستمرة كما هو المتعارف المشهور المشهود من جريان الزمان وتوارد الحدثان حسب تجدد المألوان لذلك رد الله سبحانه على مشركي مكة خذلهم الله فرحهم وسرورهم حين اخبروا بقلبة فارس الذين هم ليسوا من اهل الكتاب على الروم الذين هم نصارى من اهل الكتاب ومن غاية فرحهم وجهلهم قالوا للمؤمنين تفلأ على سبيل التبجح نحن نظهر ونقلب عليكم كما قد ظهر اخواننا على اخوانكم فاغتم المؤمنون من هذه الواقعة الهائلة انزل الله سبحانه هذه السورة تسلياً لهم وازالة لغمهم مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم بخبرا اياه متيمنا باسمه الكريم ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بمقتضى جماله وجلاله حسب ارادته واختياره ﴿ الرحمن ﴾ لعموم عبادته بسمة رحمته وسبقته على غضبه ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم بدوام الرحمة عليهم والرضاء عنهم والبسط معهم بلا تخلل الغضب والقبض ﴿ ألم ﴾ ايها الانسان الافضل الاكل الليب اللائق الملازم المداوم لاستكشاف غوامض اسرار الوجود ورقائق دقائق آثار الكرم والجلود الفاض من الخلاق الودود على خواص مظاهر الاكوان وزيدة الاعيان المحبوسين في مضيق الامكان ليوصلهم الى فضاء الوجوب وصفاء الكشف والشهود مخلصين عن عموم الاوهام والخيالات المستتبعة لانواع القيود قد ﴿ غلبت الروم ﴾ وصاروا مغلوبين من عسكر الفرس ﴿ في اذنى الارض ﴾ واقربها من ارض العرب وارض الروم وهي اذرعات الشام والاردن او فلسطين على اختلاف الروايات من اصحاب التواريخ ﴿ و ﴾ لا تقتنموا ايها المؤمنون من مغلوبة اهل الكتاب وضعفهم اذ ﴿ هم ﴾ اي الروم ﴿ من بعد غلبهم ﴾ ومغلوبيتهم من الفرس ﴿ سيفعلون ﴾ ويصيرون غالبين عليهم آخذين انتقامهم عنهم على ابلغ وجه واشده لابعد زمان بعيد ومدة متطاولة بل ﴿ في بضع سنين ﴾ والبضع عند العرب من الثلاث الى التسع روى ان فارس قد عزوا الروم قتلا حقا باذرعات الشام

وهي اقرب ارض الروم من الفرس والعرب ايضا فلما اقتحما قد غلب الفرس على الروم فوصل الخبر الى مكة فاخذ المشركون في فرح عظيم وسرور مفرط شامتين بالمسلمين متطيرين بهم قائلين اياهم اتم والنصارى اهل الكتاب ونحن وفارس اميون لا كتاب لنا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم فنحن نظهرن ايضا عليكم مثلهم عن قريب فتزلت الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم على ابي بكر رضى الله تعالى عنه فخرج عليهم فقال لهم لا يقرن الله اعينكم ايها المشركون المسرفون فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له ابي ابن خلف كذبت اجعل بيتنا اجلا انا حبك واراهن معك فناحبه ابو بكر رضى الله عنه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رضى الله عنه ما جرى بينهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم والبضع ما بين الثلاث الى التسع فرجع رضى الله عنه الى ابي فزايدة الجعل والمدة ايضا فجعلها مائة قلووس الى تسع سنين ومات ابي من طعن قد طعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وظهر الروم على فارس يوم الحديبية او بدر فاخذ ابو بكر الخطر والرهن من ورثة ابي وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به فتصدق بهذا قبل تحریم القمار فلا يصح الاستدلال به على جواز العقود الفاسدة فهذه الآية من جملة دلائل النبوة والرسالة لكونها اخبارا عن الغيب بوحي الله والهامة اذ ﴿الله﴾ وفي قبضة قدرته واختياره ﴿الامر﴾ كله غيا وشهادة دنيا وعقا ﴿من قبل﴾ ازلا ﴿ومن بعد﴾ ابدا سرمد لا اراد لامره ولا معقب لحكمه بل يفعل الله بمقتضى ارادته واختياره ما يشاء حسب حكمته ويحكم ما يريد بحوله وقوته ﴿ويومئذ﴾ اى حين غلب الروم على الفرس في رأس السنة التاسعة انجازا لما وعده سبحانه المؤمنين ﴿يفرح المؤمنون﴾ مثل ما فرح المشركون في الواقعة السابقة الا ان فرح المؤمنين انما هو ﴿بنصر الله﴾ وتأيد به اهل الكتاب والملة وبتقوية دينه وكتابه النازل من عنده اليهم وبتغليهم على اهل الهواء والآراء الباطلة وبالجملة فرحهم انما هو لتقوية الدين واهله لا مجرد الفرة والحمية الجاهلية والعصية المفرطة كما هو ديدنة اهل الزيغ والضلال والا فالله سبحانه ﴿ينصر من يشاء﴾ من عباده بمقتضى مراده سواء كان من اهل الهداية او الضلالة او السعادة او الشقاوة لا يسأل عما يفعل ﴿و﴾ كيف يسئل عن فعله سبحانه مع انه ﴿هو العزيز﴾ المتبع ساحة عن حضوره عن ان يسأل عن كيفية افعاله الغالب المقتدر بالقدرة الكاملة على عموم مراداته ﴿الرحيم﴾ لعباده يتفضل عليهم حسب سعة رحمته احسانا لهم وامتانا عليهم وما ذلك النصر والتأييد الا ﴿وعد الله﴾ وعهده الذى قد وعده وعهده مع المؤمنين حين اشتد عليهم الحزن وهم الهموم وقت مغلوبة الروم غيرة منهم على دين الله واهله ومن سنته سبحانه انه ﴿لا يخلف الله وعده﴾ الذى وعده سببا مع خالص عباده ﴿ولكن﴾ اكثر الناس ﴿المجبولين على الغفلة والنسيان﴾ لا يعلمون ﴿وعده﴾ ولا يؤمنون ولا يصدقون بانجاز الوعد وعدم خلفه في الموعد بل ما ﴿يعلمون﴾ وما يأملون الا ﴿ظاهرا من الحياة الدنيا﴾ يعنى لا يترقى علمهم من المحسوسات الظاهرة مثل الحيوانات العجم بل هم أسوء حالا منها اذ هم مجبولون على التأمل والتدبر والتفطن بما هو المقصود منها ومن ظهورها والتفكر في حكمة اظهارها على هذا النمط البديع والنظم العجيب وفي كيفية ارتباطها بالاسماء الالهية والافصاف الذاتية وانعكاسها منها وهم مكلفون عليها قابلون لها بخلاف سائر الحيوانات ﴿و﴾ بالجملة ﴿هم عن﴾ النشأة ﴿الآخرة﴾ المعدة لكشف السدل والستائر ورفع الحجب وعموم الاغطية والاستتار المانعة عن ظهور الحق وانكشاف لقائه على جميع عباده بلا سترة وحجاب ﴿هم خافلون﴾ غفلة مؤبدة تامة

بحيث لا يرجي منهم الاطلاع والوقوف اصلا لكثافة حجبهم وغلظ اغطيهم واغشيتهم لذلك لم يتدرجوا من عالم الكون والفساد ومضيق الامكان وما يترتب عليه من اللذات الوهمية البهيمية الى عالم الغيب وفضاء وجوب الوجود وما يترتب عليه من الكشف والشهود وانواع المعارف والحقائق الفائضة منه سبحانه بمقتضى الجود ﴿أ﴾ يتعنون بهذه المزخرفات الفانية اولئك الضالون الغافلون ويرضون انفسهم بلذاتها الوهمية وشهواتها البهيمية ﴿و﴾ ولم يتفكروا ﴿و﴾ ولم يتدبروا في آلائه ونعمائه الفائضة على الترادف والتوالي في الآفاق على الصور العجيبة والهيآت الغريبة سيما ﴿و﴾ في انفسهم ﴿و﴾ التي هي اقرب الاشياء اليهم وابدعها نظما وتركيبا وعجبها ظهورا وبروزا واشملها تصرفا واكملها علما ومعرفة واعلاها شأنا واوضحها برهانا لذلك ما وسع الحق الا فيها وما انعكس اوصافه واسماؤه الامنها وقد استحقت اى بخصوصها من بين سائر مظاهره سبحانه بخلة خلافته ونيابته ايطمشون بهذه المزخرفات الزائلة الحسيسة ولم يعبروا منها الى مبادئها التي هي الاوصاف الذاتية والاسماء الالهية مع انهم هم محبوبون على الجواز والعبرة بحسب اصل الفطرة ولم يعلموا ولم يتفطنوا انه ﴿و﴾ ما خلق ﴿و﴾ واطهر ﴿و﴾ الله ﴿و﴾ الحكيم المتقن في عموم افعاله ﴿و﴾ السموات والارض ﴿و﴾ اى عموم العلويات والسفليات ﴿و﴾ وما بينهما ﴿و﴾ من البرازخ المتكونة من امتزاجاتهما واختلاطاتهما اثرا واجزاء ﴿و﴾ الا ﴿و﴾ خلقا واطهارا ملتبسا ﴿و﴾ بالحق ﴿و﴾ متبها اليه اعادة وابداء لكنه قد قدر بقاءه وظهوره بوقت معين ﴿و﴾ وأجل مسمى ﴿و﴾ عنده وحين انقضائه قد انتهى اليه ورجع نحوه عموم ما ظهر من الموجود وانتفى وفى جميع ما قد لمع عليه برق الوجود وحيث لم يبق في فضاء الوجود سوى الله الواحد القهار لعموم الاطلال والاغيار ﴿و﴾ وان كثيرا من الناس ﴿و﴾ المجبولين على النسيان والكفران ﴿و﴾ بقاء ربهم ﴿و﴾ في النشأة الاخرى ﴿و﴾ لكافرون ﴿و﴾ منكرون جاحدون غتوا واستكبارا مغرورين بما عندهم من حطام الدنيا ومزخرفاتها الفانية ﴿و﴾ أولم يسيروا ﴿و﴾ اولئك المسرفون المفرطون ﴿و﴾ في ﴿و﴾ اقطار ﴿و﴾ الارض فينظروا ﴿و﴾ بنظر العبرة والاستبصار ﴿و﴾ كيف كان عاقبة ﴿و﴾ المسرفين ﴿و﴾ الذين ﴿و﴾ مضوا ﴿و﴾ من قبلهم ﴿و﴾ كعاد وثمود مع انهما قد ﴿و﴾ كانوا اشد منهم قوة ﴿و﴾ لدلالة آثارهم واطلالهم على غاية تمكّنهم واقدارهم ﴿و﴾ و ﴿و﴾ من دلائل قوتهم وتمكّنهم انهم قد ﴿و﴾ اثاروا الارض ﴿و﴾ وقلبوها للمعادن واخراج العيون والقنوت واجراء الانهار واحداث الحرث والزراعات وغير ذلك ﴿و﴾ و ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿و﴾ عمروها ﴿و﴾ اولئك فيما مضى ﴿و﴾ اكثر مما عمروها ﴿و﴾ هؤلاء اليوم قدل زيادة عمارتهم على ازدياد قوتهم وتمكّنهم وبعد ما افسدوا على انفسهم بانواع الفسادات مباهين بمالهم وجاههم قد قلنا عليهم امرهم وشأنهم حيث ارسلنا اليهم رسلا مؤيدين من لدنا بانواع المعجزات والبينات ﴿و﴾ لما ﴿و﴾ جاءتهم رسلم بالبينات ﴿و﴾ القاطعة والبراهين الساطعة فاجؤا اولئك الضالون المسرفون على تكذيبهم وانكارهم بلا تأمل وتدبر فيما جاؤا به فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر فاستأصلناهم وقلنا عليهم اما كنهم وخربنا بلادهم ومزارعهم ﴿و﴾ فما كان الله ﴿و﴾ العزيز المقتدر الحكيم المتقن ﴿و﴾ ليظلمهم ﴿و﴾ ويفعل بهم فعل الظلمة بان يأخذهم بالاجرم صدر عنهم موجب لانتقامهم ﴿و﴾ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴿و﴾ اى يظلمون انفسهم بتعوتهم واستكبارهم على ضعفاء عباد الله وتكذيب خاص انبيائه ورسله واوليائه وخروجهم عن مقتضى حدوده الموضوعة على محض العدالة ﴿و﴾ ثم ﴿و﴾ بعدما قد تبادوا في الغفلة والمعصيان وتكذيب الرسل والطغيان على خلع العباد وانواع الاساءة والاذى عليهم قد ﴿و﴾ كان عاقبة ﴿و﴾ القوم ﴿و﴾ الذين

أساؤا ﴿ مع الله ورسله والمؤمنين ﴾ ﴿ السوآى ﴾ والعذاب المحلذ والنكال المؤبد المترتب على اساءتهم  
 فى النشأة الاخرى جزاء ما كانوا عليه فى الاولى كل ذلك بسبب ﴿ ان كذبوا بآيات الله ﴾ وانكروا  
 عليها واستخفوا بها وبمن انزلت اليه ﴿ وكانوا ﴾ من غاية عتوهم واستكبارهم ﴿ بها يستهزؤن ﴾  
 ويستسخرون وينسبون اليها ما لا يليق بشأنها افتراء ومراء وكيف يستهزؤن اولئك المسرفون  
 المفرطون مع الله ورسله وآياته النازلة من عنده اذ ﴿ الله ﴾ المستقل بالتصرف فى ملكه وملكوته  
 ﴿ يبدؤ الخلق ﴾ ويبدع المخلوقات اولا من كتم العدم بلاسقى مادة ومدة ويظهرها فى فضاء الوجود  
 على الوجه المشهود ثم يميتة ويعدمه ﴿ ثم يعيده ﴾ حيا كذلك فى النشأة الآخرة بعد انقراض  
 النشأة الاولى للعرض والجزاء ﴿ ثم ﴾ بعد العرض وتنقيد الاعمال ﴿ اليه ترجعون ﴾ رجوع  
 الامواج الى البحر والاضلال الى الاضواء ﴿ و ﴾ اذكر لهم يا اكل الرسل ﴿ يوم تقوم الساعة ﴾  
 المعدة للعرض والجزاء ﴿ يلبس المجرمون ﴾ ويسكتون حيارى سكارى تائبين هائمين مأیوسين  
 عن الخلاص ﴿ ولم يكن لهم ﴾ حينئذ ﴿ من شركائهم ﴾ ومعبوداتهم ﴿ شففعوا ﴾ يجتهدون  
 لخلاصهم وانقاذهم من عذاب الله بمقتضى ما هو زعمهم اياهم بل ﴿ و ﴾ هم حينئذ قد ﴿ كانوا ﴾  
 بشركائهم كافرين ﴿ ينكروهم ويكفرون بهم ﴾ حيث يتسوا عنهم وقطوا عن شفاعتهم ﴿ و ﴾  
 اذكر يا اكل الرسل ﴿ يوم تقوم الساعة ﴾ التى يحشر فيها الاموات ويعرضون على الله بما اقترفوا  
 فى دار الابتلاء من الحسنات والسيئات ﴿ يومئذ يفرقون ﴾ ويخزون حزبا حزبا فرقا فرقا فوجا  
 فوجا كل مع شاكلته فى الايمان والكفر والضلال والفساد ﴿ فالما الذين آمنوا ﴾ بالله وكتبه ورسله  
 فى دار الاختبار ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ المؤيدة المؤكدة لايمانهم فيها ﴿ فهم ﴾ حينئذ من كمال  
 فرحهم وسرورهم متمكنون ﴿ فى روضة ﴾ ذات ازهار وانوار وانهار ﴿ يحبرون ﴾ يتزهون  
 ويسرون مسرورين متعمين ﴿ واما الذين كفروا ﴾ وانكروا بتوحيدنا ﴿ وكذبوا بآياتنا ﴾  
 المنزلة من لدنا على رسلنا ﴿ ولقاء الآخرة ﴾ اى انكروا بلقائنا فى النشأة الاخرى مع انا قد وعدناهم  
 على السنة رسلنا اياهم ﴿ فاواذك ﴾ الاشقياء المردودون عن ساحة عز الحضور ﴿ فى العذاب ﴾  
 المؤبد المحلذ ﴿ محضرون ﴾ لا نجاه لهم منه اعاذنا الله من ذلك ﴿ ثم اشار سبحانه الى اسباب النجاة ﴾  
 والخلاص عن الوعيدات الاخرية والى نيل لذاتها ومتزهااتها الروحانية فقال ﴿ فسبحان الله ﴾ اى  
 سبحانه الله الواحد الاحد الصمد المتزه المقدس عن شوائب النقص وسهات الكثرة والحدوث مطلقا  
 ايها الاحرار المتوجهون نحوه فى السرائر والاعلان سيما ﴿ حين تمسون ﴾ وتدخلون فى المساء الذى  
 هو اول وقت الفراغ عن الشواغل الجسمانية وفتح باب الخلوة مع الله والعزلة عن اسباب الكثرة  
 مطلقا ﴿ و ﴾ كذا ﴿ حين تصبحون ﴾ وتدخلون فى الصباح الذى هو نهاية مرتبة خلوتكم مع ربكم  
 فاغتموا الفرصة فيه وتعرضوا للنسبات الملهية بأنواع التفحسات من قبل الرحمن وبين عالم اللاهوت  
 وعندما تزودتم بأنواع الفتوحات الروحانية فى تلك الساعة الشريفة التى هى البرزخ بين اللذات الروحانية  
 والجسمانية فاشتغلوا بالاشغال الجسمانية المتعلقة لتدبير المعاش النفسانى ﴿ و ﴾ لكم ايها المتوجهون نحو  
 الحق ان تحمدوه وتشكروا نعمه وتداوموا على اداء حقوق كرمه فى خلال ايامكم ولياليكم مطلقا  
 سيما طر فى النهار اذ ﴿ له الحمد ﴾ والثناء الصادر عن السنة عموم ما ﴿ فى السموات و ﴾ مافى الارض ﴿  
 من المظاهر التى قد لمع عليها برق الوجود وانبسطت على صفحاتها اطلال شمس الذات واذواؤها ﴾ لا  
 سيما ﴿ عشيا ﴾ اذ هو وقت مصون عن الكثرة غالبا ﴿ و ﴾ كذا ﴿ حين تظهرون ﴾ وتدخلون وقت



الظهور ايضا اذ فيها يحصل الفراغ من امور المعاش غالبا وكيف لا توجهون نحو الحق ولا تديمون الميل اليه في اوقات حياتكم اذ هو سبحانه بمقتضى لطفه وجماله ﴿يخرج﴾ ويظهر لكمال قدرته ﴿الحى﴾ اى ذا الحس والحركة الارادية الذى هو انواع الحيوانات ﴿من الميت﴾ الذى هو النطفة الجامدة ﴿و﴾ كذا ﴿يخرج﴾ ويظهر بمقتضى قهره وجلاله ﴿الميت من الحى﴾ يعنى يعقب الموت بالحياة والحياة بالموت ﴿و﴾ من كمال قدرته ﴿يحيى الارض﴾ بأنواع النضارة والبهاء ﴿بعد موتها﴾ اى يسها وجودها ﴿وكذلك﴾ اى مثل اعادة الحياة والنضارة للارض وقت الربيع ﴿تخرجون﴾ اتم من قبوركم ايها المنكرون للبعث والحشر واعادة المردود ﴿ومن آياته﴾ الدالة على كمال قدرته على الاعادة والابناء على السواء ﴿ان﴾ اى انه قد ﴿خلقكم﴾ وقدر جسمكم وصوركم اولا ﴿من تراب﴾ يابس ثم بدل لكم اطوارا وادوارا لتكميلكم وتشريفكم امدادا وادوارا الى ان صوركم فى احسن صورة وعدلكم فى اقوم تعديل ﴿ثم اذا اتم بشر﴾ اى بعدما قدكمل صورتهم وتم تمثالكم وشكلكم واستوى بشرتكم ففاجأهم ﴿تنتشرون﴾ فى الارض على سبيل التناسل والتوالد وبالجملة من قدر على ابدائكم على الوجه المذكور وابداعكم قدر على حشركم واعادتكم بل هى اسهل من الابداء ﴿و﴾ ايضا ﴿من آياته﴾ الدالة على كمال قدرته ﴿ان خلق﴾ وقدر ﴿لكم من انفسكم﴾ اى من جنسكم وبني نوعكم ﴿ازواجا﴾ نساء حتى توالسوا بهن وتستأنسوا معهن بل انما قدر لكم ازواجا ﴿لتسكنوا اليها﴾ وتتوطنوا معها وتتألفوا بها توطنا خاصا وتألفا تاما بحيث يفضى الى التوالد والتناسل ﴿و﴾ لهذه الحكمة البديعة قد ﴿جعل بينكم﴾ وبينهم مودة ﴿وحبة خاصة خالصة منبعثة عن محض الحكمة الالهية بحيث لا تنكته لمتها وكيفيتها اصلا﴾ ﴿و﴾ من كمال قدرته ومثانة حكمته جعل من امتزاج النطف النازلة منكم ومنهن الناشئة من المودة المذكورة والمحبة المقررة بينكم ﴿رحمة﴾ ولذا مثلكم محيا لكم اسمكم ورسمكم ﴿ان فى ذلك﴾ الخلق والايحاء والتكميل والتمكين والتقدير والانبعث والازواج وانواع التدبيرات الواقعة فيها والحكم العجيبة المحيرة لعقول ارباب الفطنة والذكاء ﴿لايات﴾ عظاما وبذلائل جساما ﴿لقوم يتفكرون﴾ ويتأملون فى آثار صنائع الحكيم القدير العليم الخبير ﴿و﴾ ايضا ﴿من آياته﴾ العجيبة الشأن والبديعة البرهان ﴿خلق السموات﴾ وایجاد العلويات متطابقة متوافقة مع ما فيها من الكواكب المتفاوتة فى الاضاءة والاشراق على ابدع نظام وبلغ التيام وانتظام بحيث لا يكتفه عند ذوى العقول واولى الافهام المجولين على الاستعلام والاستفهام بل لاحظ لهم منها سوى الحيرة والعبرة وانواع الوله والهيان ﴿و﴾ خلق ﴿الارض﴾ ممهدة منبسطة مشتملة على جبال راسيات وبحار واسعات وانهار جاريات واشجار شمرات ومعادن وحيوانات واصناف من نوع الانسان المجبول على صورة الرحمن الجامع لانواع التبيان والبيان واصناف الدلائل والبرهان ليصير مرآة مجلوة يترأى فيها صور الاسماء والصفات الالهية وتنعكس عنها شؤنه واطوراته ﴿و﴾ ايضا من آياته العظيمة ﴿اختلاف ألسنتكم﴾ وتكلمكم ولغاتكم ايها المجبولون على فطرة النباة والخلافة الالهية ﴿و﴾ كذا اختلاف ﴿الوانكم﴾ من السواد والياض وانواع التخليطات والتشكيلات والهيآت الصورية والمعنوية التى قد اشتملت عليها هياكلكم وهوياتكم كل ذلك انما هو من آثار الاوصاف والاسماء الذاتية الالهية التى قد امتدت وانبسطت على ماهيتكم وتعيناتكم اظلالها وآثارها وبالجملة ﴿ان فى ذلك﴾ الانطباق والاتصاف وانواع الاشتلاف والانتظام الواقعة فى الانفس على اغرب الوجوه

وابدع الطرق ﴿ لايات ﴾ دلائل وانحات وشواهد لاثبات على كمال قدرة العليم الحكيم  
 ﴿ للعالمين ﴾ لكل من يتأتى منه التفطن والتدبر للمبدأ والمعاد من ارباب الهداية والرشد والتأمل  
 والتفكير على سبيل النظر والاستدلال من الصنائع والآثار الى الصانع المؤثر المختار ﴿ ومن آياته ﴾  
 العظام ايضا ﴿ منامكم ﴾ واستراحتكم تقوينا لامرجتكم وتقوية لقواكم ﴿ بالليل والنهار ﴾  
 وقت عروض الفتور والعناء ﴿ وابتنائكم ﴾ وطلبكم المعاش فيهما ﴿ من فضله ﴾ وسعة رحمته وجوده  
 او على طريق اللف والنشر بان قدر لمنامكم زمان الليل وابتنائكم النهار ﴿ ان في ذلك ﴾ التقدير  
 والتدبير المبني على كمال العطف واللفظ ﴿ لايات لقوم يسمعون ﴾ دلائل توحيدة سبحانه سمع  
 قبول ورضاء ويتأملون في حكمة الحكيم المدبر لمصالح عباده وما هو الاصلح لهم ﴿ ومن ﴾ جملة  
 ﴿ آياته ﴾ ايضا انه سبحانه ﴿ يريكم البرق ﴾ المبني عن مجرم البلاء وتزول المطر ايضا انما اراكم  
 سبحانه هكذا ﴿ خوفا ﴾ من خشية الله وحلول غضبه وعذابه ﴿ وطمعا ﴾ لتزول فضله ورحمته  
 وانما فعل سبحانه معكم كذلك لتكونوا دائما وفي كل حين من الاحيان وحال من الاحوال خائفين  
 من سخطه وبعثه راجين من فضله وجوده ﴿ وينزل من ﴾ جانب ﴿ السماء ماء ﴾ بعدما اراكم  
 البرق الخفيف المطمع ﴿ فيحيي به ﴾ اى بالماء النازل ﴿ الارض ﴾ اليابسة ﴿ بعد موتها ﴾ وجودها  
 ويبسها ﴿ ان في ذلك ﴾ الاراءة والاخافة والاطماع والانتزال والاحياء ﴿ لايات ﴾ ودلائل  
 قاطعة دالة على حكمة القادر المختار المستقل بالتصرف والآثار ﴿ لقوم يعقلون ﴾ ويستعملون  
 عقولهم في التفكير والتدبر في المصنوعات العجيبة والمخترعات البديعة الصادرة من الفاعل المطلق  
 بالارادة والاختيار ﴿ ومن آياته ﴾ المحكمة ايضا ﴿ ان تقوم السماء والارض ﴾ يعني من جملة  
 آياته الظاهرة الباهرة قيام السماء والارض بلا عمد واوتاد واسانيد وقرارها ومدارها في مكان معين  
 بلا تبدل وتحول وانما هو ﴿ بامر ﴾ وحكمه وعلى مقتضى ارادته ومشيته بحيث لا يسع لهما الخروج  
 عن امره وحكمه اصلا ﴿ ثم ﴾ بعدما تأملتكم ففاز حكمه سبحانه ومضى قضائه في معظم المخلوقات  
 فلكم ان تتيقنوا ﴿ اذا دعاكم ﴾ وقت ارادة اغادتكم واحياتكم ﴿ دعوة ﴾ متضمنة لاجرا جكم  
 ﴿ من الارض اذا اتم تخرجون ﴾ يعني بعدما اسمعكم سبحانه بكمال قدرته مضمون دعوته اليكم  
 قد فاجأتم اتم الى الخروج منها احياء بلا تراخ ومهلة تتبها لسرعة نفوذ قضائه ﴿ و ﴾ كيف  
 لا تسمعون ولا تخرجون منها احياء بعد ما تعلق ارادته سبحانه باخراجكم واعادتكم اذ ﴿ له ﴾  
 سبحانه ملكا وتصرفا ابداءا وانشاء عموم ﴿ من في السموات ﴾ من الملائكة المغمورين في آلاء الله  
 ونعمائه المستغرقين بمطالعة وجهه الكريم ﴿ و ﴾ كذا عموم من في ﴿ الارض ﴾ من ارباب الحجة  
 والولاء والواهبين التائبين في بقاء الالهية الفانين الحائرين في فضاء الربوبية الهائمين في صحراء الوجود  
 لذلك ﴿ كل ﴾ ممن اشرقت عليه شمس الذات ولاح عنده نور الوجود ولمع دونه بروق التجليات  
 الحية اللطيفة ﴿ له قانتون ﴾ متقادون مطيعون طوعا وطبعا ﴿ و ﴾ كيف لا يتقادون ولا يطيعون  
 لحكمه اولئك المسخرون المقهورون تحت صولجان قضائه وقدره مثل الكرات مع انه ﴿ هو ﴾  
 القادر المقتدر ﴿ الذي يبدؤا ﴾ ويظهر ﴿ الخلق ﴾ من كتم العدم في قضاء الوجود بمقتضى اللطف  
 والوجود ثم يعيده ويميته بمقتضى قهره وجلاله ايضا فيه في النشأة الاولى ﴿ ثم يعيده ﴾ ايضا على  
 ما ينشئه في النشأة الاخرى اظهارا لكمال قدرته ومقتضى حكمته كي يظهر مصالح الابداء والابراز  
 في النشأة الاولى ويلوح قوائد ما يترتب عليها في النشأة الاخرى يوم العرض والجزاء ﴿ و ﴾ اهل

الاهواء والآراء الباطلة ينكرون الاعادة مع انه ﴿ هو ﴾ اى الاظهار بعد الاعدام ﴿ اهون ﴾  
 واسهل ﴿ عليه ﴾ سبحانه بالنسبة الى عقولهم السخيفة واجلامهم الضعيفة من الابداء والابداع  
 عن لاشئ وبلاسبق مادة وان كان نسبة قدرته وادارته سبحانه الى كل ما دخل تحت حيطه حضرة  
 علمه وخبرته على السواء اذ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر وكرر النظر تكرارا  
 هل ترى من فطور وفطور وقصور في مبدعات الحق ومخترعاته ما ترى البتة ﴿ و ﴾ كيف تتفاوت  
 دون قدرته الاشياء اذ ﴿ له المثل الاعلى ﴾ واليد الطولى والتصرف التام والاقتدار العام الشامل  
 لكل ملاح عليه برق الوجود سواء كان ﴿ في السموات ﴾ اى العلويات التى هى عالم الاسماء  
 والصفات باعتبار النزلات من مرتبة الاحدية والعماء الذاتى التى لا يسعها ادراك مدرك وخبرة  
 خبير ﴿ والارض ﴾ اى السفليات التى هى عبارة عن عالم الهيولى والطبيعة القابلة لان تنعكس  
 منها اشعة انوار العلويات المتفاوتة حسب تفاوت الشؤون والتطورات المترتبة على الاسماء  
 والصفات المتخالفة المتكررة بحسب التجليات الحية الالهية حسب الكمالات الذاتية المشتمل  
 عليها الوجود المطلق ﴿ و ﴾ كيف لا يكون له سبحانه المثل الاعلى اذ ﴿ هو العزيز ﴾ الغالب فى  
 ذاته قد تفرد بوجوب الوجود ودوام البقاء المنيع فناء عن سراقاد سطوته وسلطته عن وصمة  
 الكثرة وسمة التعدد والحدوث وكذا عن شوب النقص والقصور مطلقا ﴿ الحكيم ﴾ المتقن فى  
 عموم افعاله وآثاره بالاستقلال حسب حيطه حضرة علمه المحيط بجميع وجوه الكمالات اللائقة  
 لكل ذرة من ذرات الكائنات لذلك قد ﴿ ضرب لكم ﴾ سبحانه تبيينا وتنبها ﴿ مثلا ﴾ متخذنا  
 من انفسكم ﴿ ايها المشركون المتخذون لله شركاء ﴾ من مصنوعات وعبيده اذ هى اقرب  
 الاشياء اليكم واوضحها عنكم ﴿ هل لكم ﴾ ايها الاحرار المتصرفون بالاستقلال فى منسوباتكم  
 متصرف آخر سواكم سيما ﴿ مما ملكت ايمانكم ﴾ وحصلت من اكسابكم من العيد والاماء الذين  
 من جملة منسوباتكم وهل يصح ويجوز لملوكاتكم ان يكونوا ويمدوا ﴿ من شركاء ﴾ معكم  
 يتصرفون امثالكم ﴿ فيما رزقاكم ﴾ اى فى اموالكم المنسوبة اليكم مثل تصرفكم بلا اذن منكم  
 وبالجملة ﴿ فاتم ﴾ ايها المالكون وكذا ما ملكت ايمانكم ﴿ فيه ﴾ اى فى التصرف والاحتياج الى  
 الاموال ﴿ سواء ﴾ اذ هم امثالكم فبائى شئ تحتاجون اليه اتم هم ايضا يحتاجون اليه بالاتفاوت  
 لكن اتم ﴿ تخافونهم ﴾ وتحذرون منهم ان يتصرفوا فى اموالكم واكسابكم بلا اذن منكم  
 ﴿ كخيفتكم انفسكم ﴾ اى كخوفكم من سائر الاحرار من بنى نوعكم يعنى تخافون اتم على تضییع  
 اموالكم منهم مثل خوفكم من احرار بنى نوعكم بل اشد من ذلك وبالجملة اتم تخافون منهم  
 ان تساوا معكم فى التصرف فى اموالكم فلذلك منعموهم ولم ترضوا بتصرفهم وشركتهم معكم  
 فى حطام الدنيا فكيف ترضون اتم لنا شركة عبيدنا ومخلوقاتنا بل أدونهم وارذلهم سيما فى اخص  
 اوصافنا الذى هو الوهيتنا وربويتنا والتصرف فى ملكنا وملكوتنا ايها الغافلون المسرفون المفرطون  
 فى علو شأننا والجاهلون بقدرتنا وقدر مكانتنا وبالجملة ﴿ كذلك ﴾ فصل الآيات اى دلائل توحيدنا  
 وبراهين وحدتنا وقدرتنا ﴿ لقوم يعقلون ﴾ ويستعملون عقولهم فى تأمل الآيات والتدبر فيها  
 على وجه العبرة والاستبصار فاعتبروا يا اولى الابصار ﴿ بل اتبع ﴾ الجاهلون ﴿ الذين ظلموا ﴾  
 انفسهم بالخروج عن مقتضيات الآيات الواضحة والبراهين اللائحة ﴿ اهواءهم ﴾ الباطلة واراهاهم  
 الزائفة الزائلة مع ان اتباعهم بها ﴿ بغير علم ﴾ فائض عليهم من المبدأ الفياض بل عن جهل مركز

في جبلتهم مراكب مع طيبتهم في اصل فطرتهم بمقتضى الشقاوة الازلية والعبادة الفطرية الجبلية  
 واذا كان الامر على ذلك ﴿ فمن يهدي ﴾ ويرشد ﴿ من اضل الله ﴾ واراد ضلالهم وقد اثبت في  
 لوح قضائه وحضرته علمه المحيط من جملة الضالين وزمرة الجاهلين ﴿ وما لهم ﴾ بعد ما نفذ القضاء  
 على شقاوتهم وضلالهم ﴿ من ناصرين ﴾ ينصرون ويرشدونهم الى سبيل الهداية وطريق السعادة  
 والرشد وبعد ما سمعت يا اكمل الرسل ان الهداية والضلال انما هو مفوض الى الكبير المتعال ﴿ فاقم  
 وجهك ﴾ فاستقم واعتدل بوجه قلبك الذي فاض عليك من ربك تيمنا لتكملك وتخلصك عن  
 قيود بشرتك واغلال طبيعتك لتصل به الى مقرك من التوحيد الذاتي الذي قد جيت لاجله  
 ﴿ للدين ﴾ النازل لك من عند ربك تأديبا لك يا اكمل الرسل وتدينا لمن تبعك واصلاحا لشأنك  
 وشأن متابعيك ﴿ حنيفا ﴾ اى حال كونك منصرفا مائلا من عموم الاديان الباطلة والآراء الفاسدة  
 مطلقا واعلم يا اكمل الرسل ان ﴿ فطرت الله التي فطر الناس عليها ﴾ وصفتهم التي قد صبغهم بها  
 اصلية جبلية لا تزول عنهم اصلا اذ ﴿ لا تبديل ﴾ ولا تغيير ولا تحويل ﴿ لخلق الله ﴾ الحكيم  
 العليم وتقديره الذي قد قدره بمقتضى علمه وحكمته كما قال عز شأنه ما يبدل القول اى الحكم  
 لدى ﴿ ذلك الدين ﴾ المنزل عليك من ربك يا اكمل الرسل لوقاية الفطرية الاصلية المذكورة ورعاية  
 لوازمها المساوية لها من الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة المرضية هو الدين ﴿ القيم ﴾ والطريق  
 الاعدل الاقوم الموصل الى توحيده سبحانه على الاستقامة بلا عوج وانحراف ﴿ ولكن اكثر  
 الناس ﴾ المحبوسين على الغفلة والنسيان ﴿ لا يعلمون ﴾ حقيقته ولا يفهمون استقامته فكيف يصلوه  
 الى التوحيد فعليكم ايها المحمديون ان تتدينوا بدين الاسلام وتطيعوا بجميع ما فيه من  
 اوامر الله ونواهيه ﴿ منيين اليه ﴾ راجعين نحوه بالاخلاص التام ﴿ واتقوه ﴾ واجذروا عن  
 محارمه خائفين من انتقامه بالخروج عن مقتضيات حدوده ومع ذلك لا تقنطوا من وسعة رحمته  
 وجوده ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اقيموا الصلوة ﴾ وادعوا الى الله ﴿ وادعوا الى الله ﴾ وادعوا الى الله ﴿ وادعوا الى الله ﴾  
 الاوقات المكتوبة والساعات المحفوظة ﴿ ولا تكونوا ﴾ ايها النبيون التوجهون نحو الحق المتدينون  
 بدين الاسلام ﴿ من المشركين ﴾ المشركين له سبحانه غيره في حال من الاحوال ولا تنسبوا الجواهر  
 الكائنة في ملكه وملكوته الى غيره من الاطلال والاسباب الهالكة المستهلكة في شمس ذاته مع  
 كمال توحده واستقلاله في الوجود والتصرفات الواقعة في مظاهره مطلقا وبالجملة لا تكونوا ايها المحمديون  
 المتدينون بالدين النازل من عند الله لحفظ فطرتكم الاصلية التي هي التوحيد الذاتي ﴿ من الذين  
 فرقوا دينهم ﴾ الواحداني الذي هو وقاية توحيدهم فرقا مختلفة وابتدعوا فيه مذاهب متفاوتة  
 متخالفة فتشعروا شيئا كثيرة ﴿ وكانوا شيئا ﴾ يعنى هم بسبب هذا الاختلاف والافتراق قد صاروا  
 شيئا واحزا كثيرة يشايح ويروج ﴿ كل حزب ﴾ وشيعة منهم ﴿ بما لديهم ﴾ وبما هو عندهم  
 من المذهب المستبدع المستحدث من تلقاء نفوسهم ﴿ فرحون ﴾ مبرورون مدعون كل منهم حقيقة  
 ما هم عليه من الباطل الزائف الزائل حمية وغيره عليه بلا سند عقلى وشرعى ﴿ ثم اشار سبحانه  
 الى ما حادهم واغراهم على هذا الزيغ والضلال من الحصة الذميمة المركوزة في جبلتهم فقبال  
 ﴿ واذا مس الناس ﴾ المحبوسين على الكفران والنسيان ﴿ ضر ﴾ اى شدة وبلاء ومصيبة وعناء  
 يزعمهم الى الدعوة والتوجه نحو الحق لكشفه وتقريبه ﴿ دعوا ربهم منيين اليه ﴾ ماثلين عن  
 الاسباب العادية مطلقا مسترجعين نحوه عن محض الندم والاخلاص ﴿ ثم اذا اذاعهم منه ﴾ اى

من الحق يعني بعد ما انجاهم واخلصهم من الضر المزعج ومن آثاره ولوازمه المستتعة ﴿رحمة﴾ خلاصا لهم وعطفا اياهم ناشئا من لذه سبحانه بمقتضى اللطف والجمال ﴿اذا فريق منهم﴾ اي فاجأ فريق منهم ﴿بربهم يشركون﴾ اي يشركون بربهم وينسبون الكشف والتفريح الى الاسباب والوسائل العادية بل الى ما اتخذوها واخذوها من دون الله من الآلهة الباطلة التي اعتقدوها شفعا يتقدونهم عن امثاله عبدوانا وظلما وانما فعلوا ذلك ونسبوا ما نسبوا الى الاظلال الباطلة ﴿ليكفروا بما آتيناهم﴾ واعطيناهم من النعم العظام والفواضل الجسام ولم يشكروا لها وما ذلك الا من خبت طينتهم وتركب جهلهم المرسكوز في جبلتهم قل لهم يا اكل الرسل نيابة عنا ﴿فتمتعوا﴾ ايها الكافرون لتعنا وفواضل لطفنا وكرما وتعيشوا بها بطرين مسرورين هكذا ﴿فسوف تعلمون﴾ عاقبة تمتعكم وكفرانكم وما يترتب عليهما من انواع العذاب والنكال اذ سيأتي عليهم زمان يعترف كل منهم جميع ما جرى عليه من الكفران والعصيان وقت رؤيتهم احوال الكافرين واهوالهم في النار ﴿أم اتزلنا﴾ يعني بل قد اتزلنا ﴿عليهم سلطانا﴾ ملكا ذا سلطة وسطة ﴿فهو يتكلم﴾ معهم ويذكرهم ﴿بما كانوا به يشركون﴾ اي بجميع ما صدر عنهم من الشرك والكفران وانواع الفسوق والعصيان بلا فوت شئ منها فنجازيهم حينئذ بمقتضى ما اعترفوا ﴿واذا أذقنا الناس رحمة﴾ واعطيناهم نعمة وسعة في الرزق وصحة في الجسم على الترادف والتوالي ﴿فرحوا بها﴾ وافرطوا في السرور الى ان بطروا وباهوا مفتخرين بما عندهم من الاسباب ﴿وان تصبهم﴾ احيانا ﴿سنة﴾ مثل جذب وعناء ومصيبة وبلاء تسوهم مع انه انما اصابهم ما اصابهم ﴿بما قدمت ايديهم﴾ وبشؤم ما اقترفوا من المفساد والمعاصي الموجبة للبطش والانتقام فانتقمناهم لذلك ﴿اذا هم يفتنون﴾ يعني فاجؤا حين البأس على اليأس والقنوط منا بحيث لا يتوجهون اليانا لكشفها وتفرجها بل لا يعتقدون قدرتنا على كشفها ورفعها مع انهم قد جربوا كشفنا عنهم مرارا وتفرجنا اياهم تكرارا ﴿أ﴾ ينكرون قدرتنا اولئك المنكرون المفرطون ﴿ولم يروا ان الله﴾ القادر المقتدر على انواع اللطف والكرم كيف ﴿يسط﴾ ويفض ﴿الرزق﴾ الصوري والمعنوي ﴿لمن يشاء﴾ بسطه اياه ﴿و﴾ كيف ﴿يقدر﴾ ويقض عن يشاء قبضه عنه حسب حكمته المتقنة ﴿ان في ذلك﴾ القبض والبسط ﴿آيات﴾ دلائل وانحاث وشواهد لآنحات ﴿لقوم يؤمنون﴾ بتوحيد الحق وبكمالات اسماءه واصفاته الذاتية الكاملة الجارية آثارها على مقتضى الحكمة والعدالة الالهية المعبر عنها بالصراط القويم والقسطاس المستقيم وبعد ما قد اشار سبحانه الى بسط الرزق على من يشاء وقبضه عن يشاء ارادة واختيارا اراد ان يشير الى مصارفه فقال مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم اذ هو جدير بامثال هذه الخطابات العلية الالهية ﴿فآت﴾ واعط يا اكل الرسل من فواضل ما رزق لك من النعم ﴿ذا القربى﴾ المتممين اليك من قبل ابوك ﴿حقه﴾ اي ما يليق به وبمحفظه ورعاية غبطته فهم اولى واحق بالرعاية من غيرهم ﴿و﴾ بعد اولئك فالاولى بالرعاية ﴿المسكين﴾ وهو الذي قد اسكنه الفقر في هاوية الهوان وزاوية الحرمان ﴿و﴾ بعده ﴿ابن السبيل﴾ وهم الذين فارقوا عن الاموال والاوطان والاقران والخلان والاخوان باسباب قد اباحها الشرع لهم ﴿ذلك﴾ الصرف المذكور والانفاق المأمور ﴿خير﴾ في الدنيا والآخرة ﴿للذين يريدون﴾ باموالهم وصرفها ﴿وجه الله﴾ وابتغاء مرضاته وخوضا في مواظبة

شكره اداء لحق شئ من جلائل نعمه وفواضل كرمه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اولئك ﴾ الباذلون اموالهم في سبيل الله على الوجه الذي امرهم الحق به ﴿ هم المفلحون ﴾ المقصرون على الفوز والفلاح من عنده سبحانه ﴿ ثم اشار سبحانه الى احوال الجهلة الذين قد بذلوا اموالهم لطلب الجاه والنزوة والرياء والسمعة وازدياد مال صديقه بلا ارادة وجه الله وابتغاء رضوانه وطلب الثواب منه بل لمجرد الكبر والخيلاء فقال ﴾ وما آتيتكم ﴾ واعظيتم مما عندكم ﴾ من ربوا ﴾ اى زيادة حاصلة من اموالكم بطريق الريا انما اعطيتم وآتيتكم ايضا ﴾ ليربوا ﴾ ويزيد ﴾ في اموال الناس ﴾ مكافاة لهم اونية فاسدة اخرى بلا امثال امر الله وطلب مرضاته ﴾ فلا يربوا ﴾ يعنى فاعلموا انه لا يزيد لكم صرفكم هذا ﴿ عند الله ﴾ شياً من الثواب بل لا يقبل صرفكم هذا عنده سبحانه اصلاً لفساد اغراضكم ونياتكم فيها ﴿ و ﴾ اما ﴾ ما آتيتكم ﴾ واعظيتم للفقراء الفاقدين وجه المعاش ﴿ من زكاة ﴾ قد فرضها سبحانه عليكم امتثالاً لامره واطاعة لدينه على الوجه الذى امرتم به مع انكم ﴿ تريدون ﴾ وتقصدون باخراجها وصرفها ﴿ وجه الله ﴾ ومحض رضاه بلا خلط شئ من امانى اهويتكم وتسويلات امارتكم معها ﴿ فاولئك ﴾ الفاعلون للزكاة على الوجه المذكور المأمور ﴿ هم المضغفون ﴾ عند الله ثوابها الى سبعين بل الى سبع مائة بل الى ماشاء الله عناية من الله وافضالا لهم وكيف لا تطلبون ولا تقصدون بخيراتكم وصدقاتكم خالص وجه الله وتشركون معه غيره من الثمائل والاطلال الهالكة الباطلة العاطلة اذ ﴿ الله ﴾ المتوحد المتفرد في ذاته القادر المتقدر الحكيم العليم ﴿ الذى خلقكم ﴾ واطهركم اولاً من كنتم العدم ولم تكونوا شيئاً مذكوراً بالاقوة ولا بالفعل ﴿ ثم ﴾ بعد ما اظهركم في بيدا الوجود ﴿ رزقكم ﴾ وانعم عليكم من انواع النعم ليريبيكم بها على مقتضى اللطف والكرم ﴿ ثم ﴾ بعد ما انقضى الاجل المسمى عنده لبائتكم في النشأة الاولى ﴿ يميتكم ﴾ بمقتضى قهره وجلاله تنبها لقدرته الكاملة الغالبة ﴿ ثم ﴾ بعد ما انقضى النشأة الاولى المعدة لانواع الابتلاآت والاختبارات الالهية المتعلقة لحكمة اظهاركم وابتدائكم في عالم الكون والفساد لتزودوا فيها من المعارف والحقائق والاتصاف بالاخلاق الالهية لنشأتكم الاخرى ﴿ يحييكم ﴾ فيها للعرض والجزاء وتنقيد ما اقترفت من الاعمال والاحوال في النشأة الاولى لتجاوزوا بها على مقتضاها فيها وبعد ما سمعتم ما سمعتم تأملوا وتدبروا منصفين ايها المشركون بالله المتوحد المتفرد المستقل في التصرفات الواقعة في ملكه غيره منه وحية لحجى قدس ذاته من ان يحوم حول سرادقات عزه وجلاله شائبة فتور وقصور واذا سمعتم نبأ من خواص اوصافه سبحانه تأملوا ﴿ هل من شركائكم ﴾ الذين قد ادعيتهم اتم شركتهم مع الله القادر على امثاله بالاستقلال والاختيار ﴿ من يفعل من ذلكم ﴾ الذى قد سمعتم صدوره منه سبحانه بل قد رأيتم وابصرتهم طول عمركم في الآفاق وفى انفسكم ﴿ من شئ ﴾ حقير قليل كلا وحاشا ان يصدر شئ من الاشياء من غيره ﴿ سبحانه ﴾ بل هو فى ذاته منزّه عن شوب الشركة والمظاهرة مطلقا ﴿ وتعالى ﴾ شأنه ﴿ عما يشركون ﴾ اولئك المشركون المسرفون علوا كبيرا ومن غاية جهلهم بالله وغفلتهم من علو قدره وسمو مكانته قد ﴿ ظهر الفساد ﴾ وانواع البليات والمصيبات الواقعة ﴿ فى البر والبحر ﴾ من الجذب والعناء والزلزلة والوباء والحرق والغرق وانواع الضلالات الواقعة فى السفن الجارية مع ان اصل الظهور والبروز باعتبار الفطرة الاصلية على العدالة والاستقامة وما ظهر عموم ما ظهر من الانحرافات والانصرافات المتنافية لصرافة الاعتدال الحقيقى الآلى الا ﴿ بما كسبت ايدى الناس ﴾ وبشؤم ما اقترفوا من الكفر والكفران والفسوق والعصيان والخروج عن مقتضى الحدود والآية الموضوعة



على الاعتدال والقسط القويم والحكمة في صدور هذه الانحرافات والفسادات عنهم مع انها انما صدرت عنهم باقدار الله اياهم وتمكينه ﴿ليذيقهم بعض الذي عملوا﴾ اى يذيق لهم العليم الحكيم في الدنيا وبال بعض اعمالهم الفاسدة ويبقى بعضها في الآخرة ليستوفى فيها وانما يذيقهم سبحانه نبذا منها عاجلا ﴿لعلهم يرجعون﴾ رجاء ان يرجعوا اليه بعد ما ذاقوا ما ذاقوا من انواع المحن والشدائد وان انكر هؤلاء المشركون اذا قتنا العذاب لامثالهم ﴿قل﴾ لهم يا اكمل الرسل نيابة عنا ﴿سيروا في الارض﴾ المعدة لانواع الكون والفساد ﴿فانظروا﴾ نظر معتبر منصف ومتأمل مستنصر ليظهر عندكم ﴿كيف كان عاقبة الذين﴾ مضوا ﴿من قبل﴾ مع انهم ﴿كان اكثرهم مشركين﴾ امثالكم مشاركين معكم في الشرك والكفر وانواع الفسوق والعصيان وبعد ما قد اشار سبحانه الى وخامة عاقبة احباب الراء الفاسدة والاهواء الباطلة من المنحرفين عن جادة الاستقامة المنصرفين عن سبيل السلامة امر حبيب صلى الله عليه وسلم بالاقامة والاستقامة في منهج العدالة التي هي دين الاسلام الناسخ لعموم الاديان الباطلة والآراء الزاهقة الزائلة فقال ﴿فانظروا وجهك﴾ فاستقم وتوجه واعتدل يا اكمل الرسل بوجه قلبك الذى هو بلى الحق ﴿لدين القيم﴾ المنزل من عنده سبحانه على الاستقامة والعدالة تفضلا عليك وامتنانا ﴿من قبل ان يأتى﴾ ويحل عليك ﴿يوم لا مرد له﴾ اى لا يرد فيه ما نفذ من القضاء المبرم اذ آتياه انما هو ﴿من الله﴾ العليم الحكيم على هذا الوجه اذ لا استكمال ولا رجوع حينئذ ايضا ولا ينفع الطاعة والعبادة حين حلوله بل ﴿يومئذ يصدعون﴾ اى يتفرق الناس فرقا ويتجزون احزابا بمقتضى ما كانوا عليه في نشأة الاختبار والابتلاء ﴿من كفر﴾ فيما مضى ﴿فعليه كفره﴾ اى وبال كفره وفسقه ملازم معه يدخله في النار ويخلده مهانا ﴿ومن عمل صالحا﴾ فيما مضى ﴿فلا نفسهم يمهدون﴾ يعنى فهم بايمانهم وعملهم الصالح يمهدون ويسطون لانفسهم منزلا ومهادا في الجنة هم فيها خالدون والسر في قيام الساعة وتعاقب النشأة الاخرى ﴿ليجزى﴾ سبحانه المؤمنين ﴿الذين آمنوا﴾ به سبحانه وايقنوا بوحدة ذاته وبجميع ما جاء من عنده سبحانه على رسله ﴿وعملوا الصالحات﴾ المقبولة عنده امتثالا لما امروا به على السنة رسله ﴿من فضله﴾ اى يجزيهم من محض فضله ولطفه معهم ومحبه اياهم باضعاف ما استحقوا باعمالهم وايمانهم ويجزي الكافرين ايضا بمقتضى عدله بمثل ما اقترفوا من الكفر والشرك والظلم والضلال ﴿انه لا يحب الكافرين﴾ المصيرين على الكفر والضلال سيما بعد ارساله سبحانه اليهم من يصلحهم ويهديهم الى صراط مستقيم فكذبوه وانكروا له عنادا واستكبارا ﴿ومن﴾ جملة ﴿آياته﴾ سبحانه الدالة على كمال رافته ورحمته للمؤمنين المتحققين بمرتبة التوحيد المتمكنين بمقر الوحدة الذاتية ﴿ان يرسل الرياح﴾ المشتملة لانواع الروح والراحة المهيبة من نفحات النفوس الزحانية لتعرضوا لها وتستنشقوا منها فيضان آثار اللطف والجمال مع كونها ﴿مبشرات﴾ لمزيد فضله وطوله وتزول انواع رحمته وجوده ﴿وليذيقكم﴾ ويفيض عليكم ﴿من﴾ سعة ﴿رحمته﴾ ما ينحيكم ويخلصكم من لوازم بشريتكم وناسوتكم ﴿ولتجرى﴾ الفلك ﴿اى﴾ سفن تعيناتكم الجارية في بحر الوجود ﴿بامره﴾ وعلى مقتضى ارادته ومشيته ﴿ولتبتغوا﴾ وتطلبوا بعد ما فوضتم اموركم كلها اليه واتخذتموه وكيلا ﴿من﴾ موائد ﴿فضله﴾ واحسانه وعوائده وجوده مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿وانما﴾ فعل معكم سبحانه هذه الكرامات ﴿لعلكم تشكروا﴾ رجاء ان تشكروا نعمه وتفوزوا بمزيد كرمه



وتحققوا بمقام معرفته وتوحيده الذي قد جعلتم لاجله ثم قال سبحانه مقسما تسلياً لرسوله وإزالة  
لهم وحزنه العارض له من تكذيب الجهمية المسرفين المشركين بالله إياه المستهزئين معه جهلاً وعناداً  
﴿ و ﴾ الله ﴿ لقد أرسلنا من قبلك ﴾ يا أكمل الرسل ﴿ رسلاً ﴾ مبشرين ومنذرين ﴿ إلى ﴾  
قومهم ﴿ الذين قد ظهرت عليهم أمارات الكفر والطغيان وعلامات الظلم والعدوان ﴾ فجأؤهم ﴿  
مؤيدين من عندنا ﴾ بالبينات ﴿ الواضحة والمعجزات اللائحة ففاجؤا على تكذيبهم غناداً واستكباراً  
بلا تأمل وتدبر منهم في آياتهم وبيئاتهم ﴾ فانتقمنا ﴿ بمقتضى قهرنا وجلالنا ﴾ من الذين أجرموا ﴿  
بالجرائم العظام سيما ﴾ تكذيب الرسل الكرام عليهم التحية والسلام ﴿ و ﴾ كيف لا نتقم عنهم  
بتكذيبهم أرسلنا مع انه قد ﴿ كان حقاً علينا ﴾ حسب لطفنا حتماً لازماً ثبت في لوح قضائنا  
وحضرة علمنا ﴿ نصر المؤمنين ﴾ اى نصر الرسل والمؤمنين بهم وتغليبهم على الكافرين بعدما  
امتلوا بأوامرنا واجتنبوا عن نواهيها وبلغوا جميع ما امرناهم واوحيناهم الى من أرسلناهم فكذبوهم  
ولم يقبلوا منهم اولئك البعداء المنكرون المسرفون وحى الحق إياهم والهامه عليهم مع انه ﴿ الله ﴾  
الجامع لجميع مراتب الاسماء والصفات الكاملة الظاهرة المتجلى على مقتضاها بالاستقلال ارادة  
واختياراً هو القادر المقدر ﴿ الذى يرسل الرياح ﴾ المنتشة من محض فضله وجوده بلا سبق سبب  
يوجبها وعله تقتضيها على ما جرى عليه عادته سبحانه في سائر الموجودات ﴿ فتسير ﴾ وتحرك  
اجزاء البخار والدخان وتمزج بعضها مع بعض فتركها وتكشفها حتى صارت ﴿ سحباً ﴾ هامزاً  
﴿ فيبسطه ﴾ سبحانه ﴿ فى ﴾ جو ﴿ السماء كيف يشاء ﴾ عرضاً وطولاً سائراً وواقفاً مطبقاً  
وغير مطبق الى غير ذلك من الاوضاع الممكنة الورد عليه ﴿ و ﴾ بعدما مهده سبحانه وبسطه  
﴿ يجعله كسفناً ﴾ وقطعا مختلفة ﴿ فترى ﴾ ايها المعتبر الرائي ﴿ الودق ﴾ والمطر ﴿ يخرج ﴾  
ويفيض ﴿ من خلاله ﴾ فتوقه ومنافذه بعدما قد تكون فيه بقدرة الله من اجتماع اجزاء الأبخرة  
والادخنة المتصاعدة المترجمة المتراكمة المتكاثفة المتفاعلة بعضها مع بعض الى ان صارت ماء فقططر  
وتسيل ﴿ فاذا أصاب به ﴾ اى بالماء ﴿ من يشاء من عباده ﴾ اى اراضيهم ومزارعهم منا من سبغناه  
إياهم وفضلنا عليهم ﴿ اذاهم يستبشرون ﴾ يعنى هم قد فاجؤا بنزوله الى انواع البشارة والابتهاج  
واظهار الفرح والسرور متفألين بنزوله الى الخصب والرخاء وانواع البهجة والصفاء ﴿ وان كانوا ﴾  
من قبل ان ينزل عليهم ﴿ المطر ﴾ من قبله ﴿ اى من قبل ثوران الابخرة والادخنة وانفقاد  
السحب وتراكمها منها ﴾ لمبلسين ﴿ آيسين قانطين لطول عهد عدم نزوله إياهم وامتداد مدة  
حبسه عنهم ﴾ فانظر ﴿ ايها المؤمن المعتبر الناظر بنور الله ﴾ الى آثار رحمت الله ﴿ الى كمال فضله  
وجوده ﴾ كيف يحيى ﴿ ويخضر ﴾ الارض ﴿ سيما ﴾ بعد موتها ﴿ اى جمودها ويسبغها وعدم  
نضارتها وتزاهتها ويظهر عليها انواع الازهار والثمار غاية منه سبحانه لعباده وفضلاً لهم ليتزودوا  
بها ويسلكوا سبيل هديته وتوحيده ﴿ ان ذلك ﴾ القادر المقدر بالارادة التامة والاختيار الكامل  
﴿ لمحى الموتى ﴾ فى الحشر والجزاء ومخرجها البتة من قبورهم وقت تعلق ارادته باحيائهم ﴿ و ﴾  
كيف لا ﴿ هو ﴾ بذاته ﴿ على كل شئ ﴾ دخل فى حيطه حضرة علمه وارادته ﴿ قدير ﴾  
على الوجه الاتم الاكمل بلا فتور ولا قصور ﴿ و ﴾ من عدم رسوخهم فى الدين القويم وقلة تثبتهم  
على الصراط المستقيم ﴿ لن أرسلنا ﴾ عليهم ﴿ ريحاً فراًؤه ﴾ اى ماهبت عليه من الزروع  
﴿ مصفراً ﴾ من اثرها بعدما كان مخضراً يعنى لا تربي زروعهم ولا تنمى بل تضعفها وترديها

مع ان اضرارها واصفرارها ايضا انما هو بشؤم ما اقترفوا من المعاصي والآثام ﴿ لظلوا من بعده ﴾ وصاروا بعدما ابصروا اضرارها واصفرارها ايضا ﴿ يكفرون ﴾ بالله وبنعمه ويتكبرون بعموم فضله وكرمه مع ان اخذهم بالبأساء والضراء انما هو لاجل ان يتضرعوا نحوه ويلتجؤا اليه مئين خاشعين خاضعين ليكشف عنهم ما يضرهم اذ لا يكشف الا هو ولا منجى لهم سواه وبالجملة هم في انفسهم من خبت طينتهم وجود قريحتهم اموات حقيقة ومعنى وان كانوا من الاحياء صورة فعليك ان لا تبالي يا اكل الرسل بهم وبشأنهم ولا تجتهد الى هدايتهم وتكميلهم ﴿ فانك لا تسمع الموتى ﴾ اى ليس في وسعك وطاعتك اسماع الموتى بل ما عليك الا الدعوة والتبليغ ﴿ ولا تسمع ايضا ﴾ الصم ﴿ الجبلى ﴾ الدعاء ﴿ والدعوة سبى ﴾ اذا ولوا ﴿ وانصرفوا عنه ﴾ مدبرين ﴿ معرضين منكبرين لك مكذبين رسالتك ودعوتك ﴾ وكيف تجتهد انت وتسعى يا اكل الرسل في تحصيل ما هو خارج عن وسعك وطاقك مع انك لا تؤمر به من لدنا اذ ﴿ ما انت ﴾ باستبدادك واستقلالك ﴿ بهادى العمى عن ضلالتهم ﴾ اذ هم مجبولون على القواية الجبلية في اصل فطرتهم فاقدون بصائر قلوبهم المدركة بها دلائل التوحيد وشواهد الوحدة الذاتية ولا يتأتى لك ان تهديهم الى طريق التوحيد وترشدهم اليه ﴿ ان تسمع ﴾ بتبليغك وارشادك وما تهدي انت بسعيك واجتهادك ﴿ الا من يؤمن بآياتنا ﴾ ونحن نوفقهم على الايمان من لدنا بمقتضى ما ثبت وجرى في لوح قضائنا وخضرة علمنا ﴿ فهم ﴾ بعد ما سبقت العناية منا اياهم ﴿ مسلمون ﴾ منقادون لك مسلمون منك جميع ما بلغت لهم من شعار الدين ودلائل التوحيد واليقين ﴿ ثم قال سبحانه على سنبل الامثال اظهرا لكمال قدرته على ابداء الشئون والتطورات الواردة على عباده حسب تعاقب الازمنة والاوقات في النشأة الاولى فكيف يتكبرون اعادتها في النشأة الاخرى مع ان الاعادة اهلون من الابداء وان كان الكل في جنب قدرته على السواء ﴿ الله ﴾ القادر المقتدر الحكيم المتقن في عموم افعاله واحكامه العليم بمقتضاها هو القادر المقتدر ﴿ الذى خلقكم ﴾ وقدر وجودكم بعد ما اراد ابداءكم من كتم العدم واجبادكم في عالم الطبيعة والهيولى ﴿ من ضعف ﴾ هو ماء النطفة الضعيفة المهينة ﴿ ثم جعل ﴾ صير وخلق وقدر ﴿ من بعد ضعف ﴾ كائن في نشأة النطفة ﴿ قوة ﴾ جسمانية متزايدة مستكملة فيها يوما فيوما الى ان قد بلغت كمال القوة والشباب ﴿ ثم جعل من بعد قوة ﴾ كاشة في عالم الشباب ﴿ ضعفا ﴾ وانحطاطا ﴿ وشيبة ﴾ مضعفة طارية لعموم القوى والآلات منتبهة الى الهرم الذى قد عبر عنه سبحانه بارذل العمر كيلا يعلم صاحبه من بعد علمه شيئا وبالجملة ﴿ يخلق ﴾ ويظهر سبحانه عموم ﴿ ما يشاء ﴾ ويقضى ويحكم جميع ما يريد ارادة واختيارا ﴿ و ﴾ كيف لا ﴿ هو العليم ﴾ بجميع ما احاطت عليه ارادته ومشيته ﴿ القدير ﴾ المقتدر لا يجاده واظهاره في فضاء العيان بلا فتور وقصور وتقصان وفطور ﴿ و ﴾ كيف ينكر من يشكر الخسر والنشر واعادة الموتى احياء سيما بعد مشاهدة هذه التطورات المترادفة والنشآت المتخالفة المتعاقبة اذ كر لهم يا اكل الرسل ﴿ يوم تقوم الساعة ﴾ الموعودة المعدة لخسر الاموات من الاجداث ﴿ يقسم المجرمون ﴾ ويحلف حينئذ كل منهم عند صاحبه بمدة لبثهم في الدنيا مترفعين متعمين وانفقوا بعدما اختلفوا وترددوا كثيرا في مكنتهم فيها على انهم ﴿ ما لبثوا ﴾ فيها ﴿ غير ساعة ﴾ واحدة بالنسبة الى طول يوم القيامة وبالجملة من شدة عذاب يوم القيامة وصعوبة احوالها وكثرة الهموم والاحزان فيها صار لبثهم في الدنيا ومدة اعمارهم فيها ساعة واحدة

عندهم بل بعضهم قد تخيلوا اقصر منها ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ترددهم وانصرفهم عن طول مدة مكثهم في الدنيا في يوم القيامة قد ﴿ كانوا يؤفكون ﴾ يترددون وينصرفون في النشأة الاولى عن طريق التوحيد وسبيل الهداية والرشد من كمال غفلتهم وقسوتهم ﴿ و ﴾ بعدما سمع منهم المؤمنون الموحدون استقصارهم مدة لبثهم فيها وانصرفهم عن الحق ﴿ قال الذين اوتوا العلم ﴾ الذين من قبل الحق ﴿ والايمان ﴾ بالمعيات التي قد امروا بتصديقها على السنة الرسل والكتب سبيا يوم البعث والنشور ردا عليهم وتخطئة لهم ﴿ لقد لبتم ﴾ في الدنيا بمقتضى ما ثبت ﴿ في كتاب الله ﴾ ولوح قضائه وحضرة علمه المحيط ﴿ الى يوم البعث ﴾ وحشر الموتى وقيام الساعة ﴿ فهذا ﴾ اليوم الذي اتم فيه معذبون الآن ﴿ يوم البعث ﴾ الموعود لكم في الدنيا على السنة الرسل والكتب ﴿ ولكنكم ﴾ من خبت طينتك وجهلكم قد ﴿ كنتم لا تعلمون ﴾ ولا تؤمنون به ولا تصدقون قيامه بل تشكرونها وتكذبون من اخبر بها من الرسل العظام مع انهم مؤيدون من قبل الحق بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة والمعجزات الباهرة الظاهرة وبالجملة هم بعدما قد فوتوا الفرص في دار الاختبار وضيعوا عين العبرة فيها ﴿ فيومئذ ﴾ اى حين قيام الساعة وانقضاء ايام التفقد والتدارك ﴿ لا ينفع الذين ظلموا ﴾ انفسهم بالخروج عن حدود الله والعرض على عذابه ﴿ معذرتهم ﴾ وعذرهم ليعتدروا من قصورهم ويتوبوا عن فتورهم متداركين لما فوتوا ﴿ ولاهم يستعجبون ﴾ ولا يطلب منهم العتبى ولا يسمع منهم المعذرة حتى يزول عتابهم بالتوبة والانابة والندم والرجوع اذ قد انقضت نشأة الابتلاء والاختبار فحينئذ لا يقبل منهم التوبة والعبادة اصلا ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التأكيد والمبالغة مشيرا الى كمال قسوة اهل الزيغ والضلال ﴾ ولقد ضربنا ﴿ وبيننا ﴾ للناس ﴿ الناسين ﴾ طريق الوصول الى توحيدنا ووحدة ذاتنا ﴿ في هذا القرآن ﴾ المنزل من عندنا لتبين طريق توحيدنا وسلوك سبيل الاستقامة والرشد ﴿ من كل مثل ﴾ ينهى لهم عنه وينبهم عليه ويبين لهم كيفية التنبه والتفطن منه ومع ذلك لم يتنبهوا ولم يتفطنوا الا قليلا منهم ﴿ و ﴾ من غلظة غشاوتهم ونهاية غفلتهم وضلالهم ﴿ لئن جئتهم ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ بآية ﴾ من آيات القرآن ملحجة لهم الى الايمان لو تأملوا معناها وتدبروا فحواها ﴿ ليقولن الذين كفروا ﴾ واعرضوا عن الحق وانصرفوا عن توحيدهم والايمان به على سبيل الحصر والمبالغة بلامبالاة لهم بك وبآياتك ﴿ ان اتم ﴾ وما كنتم في دعواكم هذه ايها المدعون الكاذبون يعنون الرسول والمؤمنين ﴿ الا مبطلون ﴾ مفترون مزورون تفترون على الله ما تخلقونه من تلقاء انفسكم تقريراً وترويحاً ﴿ كذلك ﴾ اى مثل طبعهم وختمهم الذي قد شهدت يا اكمل الرسل من هؤلاء الجهلة ﴿ يطبع الله ﴾ الحكيم المتقن في افعاله ويختمه ﴿ على قلوب ﴾ عموم الكفرة والجهلة ﴿ الذين لا يعلمون ﴾ الحق ولا يدعون به لتركيب جهلهم في جبلتهم والجهل المركب لا يزول بالقواطع والشواهد قطعاً ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور ومضى سمعت يا اكمل الرسل من احوالهم واوزاعهم ما سمعت من عدم قابليتهم واستعدادهم الى الهداية والرشد ﴿ قاصبر ﴾ على اذاهم وثق بالله وبوعده الذي قد وعدك بان يظهر دينك على الاديان كلها ﴿ ان وعد الله ﴾ وانجازه لما وعده به ﴿ حق ﴾ بلا خلف وتردد ﴿ ولا يستخفك ﴾ ولا يحملك ولا يبعثك يا اكمل الرسل على الخفة والاضطراب وقلة التصبر وعدم الثقة بالله القوم ﴿ الذين لا يوقنون ﴾ ولا يتصفون باليقين في امر من الامور اصلا فكيف بالمعارف والحقائق الالهية اذ هم مجبولون على فطرة الضلال مترددون في بيداء الوهم والخيال لانجاة

لهم منها في حال من الاحوال هب لنا من لدنك جذبة تخرجنا عن مضيق الجهل والضلال وتوصلنا الى سعة العلم وقضاء الوصال نحمدك على كل حال ونستعيز بك منك ومن جميع الاهوال

### ❦ خاتمة سورة الروم ❦

عليك ايها الحمدي المتحقق بمراتب اليقين العلمي والعيني والحقى ممكنك الحق في مقر لا هوتك وجنبك عن لوازم ناسوتك مطلقا ان تنصبر على اذيات اصحاب التقليدات والتخمينات وتحمل على تشنعات ارباب الظنون والجهالات المترددين في تيه الجهل والضلال بمتابعة الوهم والخيال وتصفى خاطرك وضمبرك عن معارضتهم ومقابلتهم والبغض معهم والاتفات اليهم مطلقا اذ هم قوم قد خذلهم الله واحطهم عن الرتبة الانسانية التي هي التحقق بمقام اليقين والعرفان والتمكن على مرتبة الخلافة والنيابة من الرحمن المستعان والتخلق بخلق الخان المنان واسكنهم في مضيق الامكان مقيد بسلاسل التقليد واغلال الحسبان لانجاة لهم منها ابدا وعليك ان تتوجه بوجه قلبك الى ربك وتقوض امورك كلها اليه وتتخذ وكلا وتجعله حسيبا وكفيلافاته سبحانه يكفيك ويكف عنك مؤنة شرور اعدائك وحاسديك ولك التبتل والاقطاع الى الله في كل الحالات والرجوع نحوه في عموم المهمات والملمات اذ ما من خير يسرك ويفرحك وشر يؤلك ويضرك الا انه بدأ وبقدرته ظهر وعلى مقتضى علمه صدر وبموجب حكمته جرى وقدر فلك ان تسترجع اليه وتنضرع نحوه وتستعيز به منه اذ الكل من عنده لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

### ❦ فاتحة سورة لقمان ❦

لا يخفى على من تحقق بالمرتبة الحكمية العلية من مقامات مسالك التوحيد وتمكن عليها مطمئنا راضيا مداوما على الميل المعنوي والتوجه التام بعموم الجوارح والاركان نحو الحق مسقطا عن نفسه جميع ما يشغله عن التوجه والاتفات الى المبدأ الحقيقي والنشأ الاصلى على الوجه الاتم الاكمل ان الوصول والتحقق بمرتبة التوحيد والهداية الحقيقية الحقة والتمكن في مقر الاطمئنان واليقين والنيل الى شرف القضاء في الله والبقاء ببقائه انما يحصل برفع الموانع ورفض الرسوم والعادات العائقة عن ادراك السعادات ونيل المرادات وذلك لا يتم الا بعد تزع خلعة التأسوت مطلقا وترك مقتضيات الاوصاف البشرية والقوى الجسدية رأسا وذلك لا يتيسر الا بارتكاب متاعب الطاعات ومشاق التكليفات القاطعة القالعة عرق العلاقات المرتكزة في القوى البشرية واصول اللذات الوهمية اللازمة للنفوس البهيمية والهياكل الهيولانية المستحدثة من خبث الطبيعة المكدره بادناس الامكان المفضي بالطبع الى الدناءة والنقصان وانواع الحساسات والحسرات والحلاص عن امثال هذه الموانع والشواغل العائقة لا يتيسر ولا يحصل الا بتوفيق الله وجذب من جانبه وارشاد مرشد نبيه مؤيد من عنده سبحانه بالدلائل والتهيئات وانواع المعجزات والتبيينات الحارقة للعادات ولهذه المصلحة العلية والحكمة السنية خاطب سبحانه حبيبته صلى الله عليه وسلم بما خاطب بهما تين بذكره الاجل الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ الذي انشأ ينابيع الحكمة في قلوب انبيائه واوليائه واجرى على ألسنتهم انهار المعارف والحقائق المنتشرة منها ارشادا لعموم عباده ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بارسال الرسل المؤيدين من عنده ينزل

الكتب والصحف تتيما لمكارم اخلاقهم ومحاسن اطوارهم وشيمهم ليستعدوا لقبول دلائل التوحيد ونزول سلطان الوحدة على قلوبهم ﴿الرحيم﴾ لهم يوصلهم الى مبدئهم الاصلى ومنشئهم الحقيقى بعد رفع تعيناتهم ونفى هوياتهم الباطلة ﴿الم﴾ ايها الانسان الاكمل الا ليق افيضان لواضع لطائف انوار الوجود الالهى ولوائح آثار جوده المكرم المؤيد من عنده بمزيد اللطف والكرم الممتاز المتخلص من بين عموم مظاهره بالمرتبة الجامعة المستجمعة لجميع المراتب العلية ﴿تلك﴾ الآيات المتلوة عليك يا اكمل الرسل امتنانا لك واختصاصا بشأنك ﴿آيات الكتاب﴾ اى نبذ من آيات الكتاب ﴿الحكيم﴾ المشتمل على الحكمة المتقنة المنبثقة عن اجتماع القدرة الكاملة والارادة الحاصلة المترتبتين على العلم الكامل الالهى الذى لا يغيب عن حضرة حضوره ذرة من ذرات ما لاحت عليه شمس الوجود وجميعه وشموله وصدق نزوله من عند الله قد اتصف بوصفه سبحانه تأكيدا ومبالغة ولكونه نازلا من عنده سبحانه بمقتضى الحكمة البالغة لتأييد اكمل الرسل المبعوث الى كافة الامم قد صار ﴿هدى﴾ عاما ورشدا تاما كله للممتثلين بما فيه من الاوامر والنواهي والاحكام والقصاص والتذكيرات والعبر والرموز والاشارات ﴿ورحة﴾ خاصة نازلة من عنده سبحانه ﴿للمحسنين﴾ الذين لا يرون غير الله فى الوجود ولا يعبدون سواه من الوسائل ولا ينسبون الحوادث الكائنة فى الآفاق الى الاسباب العادية والمحسنون المرضيئون عند الله الراضون بما جرى عليهم من نفوذ القضاء هم ﴿الذين يقيمون الصلوة﴾ ويواظبون عليها فى جميع اوقاتهم وحالاتهم سيما الاوقات المحفوظة المكتوبة ﴿ويؤتون﴾ وينفقون جميع ما فى ايديهم من الرزق الذى يسوق الحق اليهم فى سبيله طلبا لمرضاته سيما ﴿الزكوة﴾ المفروضة عليهم من عنده سبحانه تركية لظواهرهم عن التفات الى ما يشغلهم عن الحق ﴿و﴾ مع ذلك لا يقتصرون اولئك السعداء المقبولون بتهديب الظاهر والباطن بل ﴿هم بالآخرة﴾ المعدة لتقيد الاعمال وجزاء الافعال ﴿هم يوقنون﴾ علما وعينا وحقا وبالجملة ﴿اولئك﴾ السعداء المتصفون بالخصائل السنية والاخلاق المرضية ﴿على هدى﴾ صريح صحيح فائض نازل اياهم ﴿من ربهم﴾ تفضلا عليهم وامتنانا لهم ﴿واولئك﴾ الامناء المقبولون المرضيئون عند الله ﴿هم المفلحون﴾ المقصودون على الفوز والفلاح لا خوف عليهم ولا هم يحزنون جعلنا الله من خدامهم وتراب اقدامهم ﴿ومن الناس﴾ المجبولين على كفران نعم الله ونسيان حقوق كرمه وجوده ﴿من يشتري﴾ ويستبدل آيات الكتاب المشتمل على انواع الفضائل والكمالات واصناف الهدى والكرامات ﴿لهو الحديث﴾ اى يستبدل الآيات الالهية ويختار بدلها من الاراحيف الكاذبة ما يلهى النفوس ويشغلها عما يعينها ويقربها الى ما لا يعينها بل يضرها ويرديها وما ارتكب ذلك الضال المضل بما ارتكب من الاشتراء والاستبدال الفاسد الا ﴿ليضل﴾ ويصرف ﴿عن سبيل الله﴾ من يميل اليه ويتوجه نحوه ليتدين بدين الله وينقاد لنيه على مقتضى الفطرة الاصلية مع انه قد صدر عنه هذا الصرف والمنع رغبة ورضاء من تلقاء نفسه ﴿بغير علم﴾ يتعلق به تقلا او عقلا بل عن جهل مرتكز فى جبلته وحميته مركوزة فى خبث طينته وخسة طبيعته ﴿و﴾ بسبب ذلك الجهل الجبلى ﴿يتخذها﴾ اى الآيات الموصلة الى طريق الحق وتوحيده ﴿هزوا﴾ اى محل استهزاء وسخرية لجهله وغفلته عن السرائر المودعة فيها والحكم المكتومة فى مطاوعها والاسرار المكنونة فى خفاها ﴿اولئك﴾ البعداء المجبولون على الغواية والضلالة اصلا وفرعا تابعا ومتبوعا ﴿لهم﴾ فى النشأة الاخرى ﴿عذاب مهين﴾

يهينهم فيها بدل ما استهانوا بكتاب الله واستهزؤا برسله ظلما وزورا بلا تدرب وتدبر ﴿ و ﴾ من  
 شدة شكيمته وبغضه بالله ورسوله وكتابه ونهاية عتوه وغناده ﴿ اذا تتلى عليه ﴾ وقرئ عنده  
 ﴿ آياتنا ﴾ الدالة على وحدة ذاتنا وكلمات اسماؤنا وصفاتنا ﴿ ولى ﴾ عنها واعرض عن استماعها  
 وانصرف عن قبولها حال كونه ﴿ مستكبرا ﴾ عليها متجافيا كشحه عنها ﴿ كأن لم يسمعها ﴾ مع  
 انها تتلى عليه مرارا قرضا لاستماعه ولم يلتفت اليها ﴿ كأن في اذنيه وقرا ﴾ صمما يعوقه عن  
 السماع والاستماع ﴿ فبشره ﴾ يا اكمل الرسل بعدما اعرض عن كتاب الله واستكف عن استماعه  
 واصفائه مستحقا عليه مستحقرا اياه ﴿ بعذاب اليم ﴾ مؤلما في غاية الشدة والالم ثم عقب سبحانه  
 وعيد الكفرة الهالكين في تيه النى والضلال بوعد المؤمنين بمقتضى سنته المستمرة فقال ﴿ ان الذين  
 آمنوا ﴾ بتوحيد الله وصدقوا رسله ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ المرضية له سبحانه المقبولة عنده بمقتضى  
 ما نزل عليهم من الآيات الواردة من لدنه سبحانه اياهم المصطفية لظواهرهم وبواطنهم ﴿ لهم ﴾ في  
 النشأة الاخرى جزاء ما اتوا به من الايمان والعمل الصالح في النشأة الاولى ﴿ جنات النعيم ﴾ متزهات  
 مملوءة بانواع النعم واصناف الجود والكرم لا يتحولون منها اصلا بل يصيرون ﴿ خالدين فيها ﴾  
 مترفين بنعيمها لا يسهم فيها نصب ولا وصب ﴿ وعد الله ﴾ الذى قد وعد لخلص عباده من عنده  
 بمقتضى علمه وارادته لابد له ان يجزه ﴿ حقا ﴾ صدقا بلا خلف وتردد ﴿ و ﴾ كيف يخلف  
 سبحانه في وعده مع انه سبحانه ﴿ هو العزيز ﴾ الغالب القادر على جميع ما دخل في حيلة  
 حضرة علمه المحيط وارادته التامة ﴿ الحكيم ﴾ المتقن في ايجاده واطهاره على الوجه الذى اراد  
 وشاء ومن جملة حكمته المتقنة المتفرعة على حضرة علمه المحيط وقدرته الشاملة وارادته الكاملة انه  
 قد ﴿ خلق ﴾ واطهر ﴿ السموات ﴾ وعالم الأسباب ﴿ بغير عمد ﴾ واسانيد واسطوانات على الوجه  
 الذى ﴿ ترونها ﴾ معلقة على الارض بلا استناد واتكاء ﴿ و ﴾ كذا قد ﴿ التى فى الارض ﴾  
 التى هى عالم المسببات ﴿ رواسى ﴾ شامخت وجبالا راسيات كراهة ﴿ ان تميد بكم ﴾ وتميل  
 عليكم وقت ترددكم وتحرككم عليها ﴿ وبث فيها ﴾ وبسط عليها ونشر ﴿ من كل دابة ﴾  
 تحرك عليها متبادلة متقابلة كيف اتفق لتستقر وتمكن لان طبيعتها فى حد ذاتها كانت على الحركة  
 والاضطراب اذ هى محفوفة بالماء السائل المجبول على الحركة والسيلان وهو بالهواء المتموج بالطبع  
 وهى بالنار المضطربة وهى بالافلاك المتحركة بطبقاتها ﴿ و ﴾ بعد ما مهدناها وألقينا عليها من  
 الرواسى العظام تنبها لتقريرها ﴿ أنزلنا من ﴾ جانب ﴿ السماء ماء ﴾ مستحذنا من الانجراف والادخنة  
 المتصاعدة المتراكمة المستحيلة بالماء بمجاورة الكرة الزمهريرية ﴿ فأنبتنا ﴾ فاخرجنا بانزال الماء عليها  
 ﴿ فيها ﴾ اى فى الارض المنبسطة اليابسة بالطبع ﴿ من كل زوج ﴾ صنف من النباتات مزدوج  
 مع شاكلته ﴿ كريم ﴾ كثير المنافع والفوائد مصلح للاممجة مقوم لها لتعيشوا عليها مترفين  
 متعمين شاكرين لنعمنا غير كافرين بمقتضيات جودنا وكرمنا ﴿ ثم قال سبحانه من مقام العظمة  
 والكبرياء وكال المجد والبهاء على سبيل الاسكات والتبكيك لمن اشرك معه غيره عنادا ومكابرة  
 ﴿ هذا ﴾ الذى سمعتم ايها المجبولون على السمع والاصغاء ﴿ خلق الله ﴾ القادر القوى المقتدر  
 ذى الحول والقوة الغالبة والطول العظيم ﴿ فأرونى ﴾ ايها المشركون المسرفون المفرطون فى دعوى  
 الشرك معه سبحانه ﴿ ما ذا خاق ﴾ أى شئ اظهر واوجد شركاؤكم ﴿ الذين ﴾ تعبدونهم  
 وتدعون نحوهم فى الخطوب والمهام وتدعون انهم آلهة ﴿ من دونه ﴾ سبحانه مستحقة للعبادة

والرجوع قادرة على لوازم الالهية والربوبية فسكتوا بعد ما سمعوا ما سمعوا تأهبن وانقلبوا  
حينئذ صاغرين ﴿ بل الظالمون ﴾ المجهولون على الظلم والخروج عن مقتضى الحدود والآلية سيما  
بدعوى الشركة واتخاذ اله سواء العباد بالله منه ﴿ في ضلال مبين ﴾ و غواية ظاهرة وطغيان عظيم  
﴿ اعاذنا الله وعموم عباده من امثاله ﴾ ثم قال سبحانه على سبيل اظهار الفضل والامتنان والتفرد  
بمقتضى الالهية والربوبية ﴿ ولقد آتينا ﴾ من مقام عظيم لطفنا وجودنا ﴿ لقمان ﴾ ابن باعورا  
ابن ناخور بن آزر وكان ابن اخت ايوب عليه السلام وخالته وعاش الى ادراك داود عليه السلام  
فأخذ منه العلم ﴿ الحكمة ﴾ وهى عبارة عن اعتدال الاوصاف الجبلية الموعودة فى النفوس البشرية  
بمقتضى الفطرة الاصلية والتخلق بالاخلاق المرضية المنتشة من الاوصاف الذاتية الآلية وقلنا له بعدما  
قد انعمنا عليه نعمة الحكمة واعدناه لقبول فيضان انواع اللطف والكرامات ﴿ أن اشكر لله ﴾  
واصرف بمقتضى الحكمة الموهوبة لك من عندنا عموم ما اعطيناك من النعم العظام على ما جبلناها  
لأجله لتكون انت من زمرة الشاكرين المواطنين على اداء حقوق وجودنا وكرمنا ومن جملة المطيعين  
بمقتضيات حكمتنا واحكامنا ﴿ و ﴾ اعلم ايها المجهول على الحكمة الفطرية انه ﴿ من يشكر ﴾ نعمنا  
عادا على نفسه عوائد كرمنا ﴿ فأنما يشكر لنفسه ﴾ اذ فائدة شكره انما هى عائدة اليه مزيدة  
لنعمنا اياه مستجلبة لانواع لطفنا واحساننا معه ﴿ ومن كفر ﴾ لنعمنا من خبت طينته واعرض  
عن اداء حقوق كرمنا اياه فوبال كفرانه وطغيانه ايضا عائد اليه اذ عندنا الشكر والكفران سيان  
ونحن منزهون عن الرمح والحسران ﴿ فان الله ﴾ المتجلى على عموم الانفس والآفاق بكمال الاستقلال  
والاستحقاق ﴿ غنى ﴾ مطلقا بذاته عن جميع صور احسان عباده معه ﴿ حميد ﴾ حسب اوصافه  
واسماؤه الذاتية الظاهرة آثارها على صفائح الاكوان والمكونات المتوجهة نحو مبدعها المثنية له سبحانه  
حالا ومقالا سرا وجهارا ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل لمن تبعك من المؤمنين تذكيرا لهم وعظة  
عليهم وقت ﴿ اذ قال لقمان لابنه ﴾ المسمى بانعم او اشكم او ماثان قولنا ناشئا عن محض الحكمة  
المتقنة الموهوبة له من عنده سبحانه ﴿ وهو يعظه ﴾ ويقصد تهذيب ظاهره وباطنه عن الاخلاق  
الردية والملكات الدنية الغير المرضية منسadia اياه مصغرا على سبيل التحنن والتططف وكال الترحم  
والتلطف مضيئا الى نفسه ليقبل منه ما اوصاه ﴿ يا بني لا تشرك بالله ﴾ المنزه عن الشريك  
والشبيه والكفو والظير واعلم ان اجل اخلاقك وأحر اوصافك التوحيد وتزيه الحق عن التشبيه  
والتعديد وأخس اوصافك وارذل اخلاقك وارء ما جرى فى خلدك وضميرك الشرك بالله ﴿ ان  
الشرك ﴾ واعتقاد التعدد والاثنية فى حق الحق الحقيق بالحقية الوحيد بالقيومية الفريد بالديمومية  
المستحق بالالهية والربوبية استحقاقا ذاتيا ﴿ لظلم عظيم ﴾ لا ظلم اعظم منه واغش اعاذنا الله  
وعموم عباده منه ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التوصية والمبالغة تأكيدا وتحقيقا على ما قد وصى به  
لقمان ابنه من النهى عن الشرك والزجر عنه ﴿ ووصينا الانسان ﴾ والزمننا عليه اولا بعدما قد  
اظهرناه قابلا لحمل التكاليف المكملة لذاته لائقا للكمالات المعدة له فى خزانة كرمنا وجودنا  
﴿ بوالديه ﴾ اى باطاعتها وبحفظ آداب المعاشرة والمصاحبة معهما ورعاية حقوقهما على ما ينبغى  
ويلىق بلا فوت شئ من حقوقهما سيما والدته المتحملة لأجله انواع الحنن والمشاقة اذ قد ﴿ حملته  
امه ﴾ بواسطة حمله فى بدء وجوده ﴿ وهنا على وهن ﴾ وضعفا على ضعف اذ كلما ازداد نشوه  
ونماؤه فى بطنها قد ازداد ضعفها الى ان انفصل عنها وبعد انفصاله تداوم لحفظه وحضائنه الى قطامه



﴿ وفصاله ﴾ فطامه انما هو ﴿ في عامين ﴾ وبعدما انفطم تلازم ايضا على حفظه الى وقت بلوغه وبعد ما قـ بلـغ سن التكليف قلنا له ﴿ ان اشكر لي ﴾ ايها المكلف المتعم بأنواع النعم منى اصاله وتسببها لاني قد خلقتك واظهرتك من كرم العدم ولم تك شيئا ﴿ و ﴾ اشكر ايضا ﴿ لوالديك ﴾ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة لاقامتهما على حفظك وحضانتك الى ان كبرت وبلغت مرتبة اشدك وكمال عقلك ورشدك واعلم ان شكرك اليهما راجع ﴿ الى ﴾ ايضا اذ انا قد اقدرتهما ومكنتهما على حفظك والقيت انا الحجة بالنسبة اليك في قلبهما وبالجملة الى ﴿ المصير ﴾ والمرجع في عموم الافعال الصادرة من العباد ظاهرا اذ هم وما صدر عنهم من الأفعال والاعمال مستندون الينا اولا وبالذات كيف لا تستند افعالهم الينا اذ جميع ما صدر من العباد ظاهرا تابع لوجوداتهم مترتب عليها والحال انه ليس لهم وجود في انفسهم بل وجوداتهم انما هي رشحة من رشحات وجودنا الحق وفي من اظلال اوصافنا واسمائنا الذاتية ﴿ و ﴾ بعد ما قد اكدنا عليكم ايها المكلفون حفظ حقوق والديكم وبالغنا فيه ﴿ ان جاهدك ﴾ يعني والديك ايها المكلف واجتهدا في شأنك وبالغا في الجهد والسعي الى ان قاتلا معك وارادا مقتك وهلاكك ﴿ على ان تشرك بي ﴾ وتعتقد ربا سواي وتعبده مثل عبادتك اياي مع انك انت في نفسك خالي الذهن ﴿ ما ليس لك به علم ﴾ يتعلق بنفي الشريك ولا باثباته ايضا ﴿ فلا تطعهما ﴾ بحال من الأحوال في امرها هذا وسعيهما فيه اذ اصل فطرتك مجبولة على التوحيد من لدنا سواء تعلق علمك به او لم يتعلق فلك ان لا تطيعهما بل تنصرف عن امرهما هذا ﴿ و ﴾ مع انصرافك عن امرهما هذا ﴿ صاحبهما في الدنيا ﴾ و ان كانا مشركين ﴿ معروفين ﴾ مستحسنين عقلا وشرعا ومروءة حفظا لحقوقهما ﴿ و ﴾ بالجملة لا تتبع بشركما وكفرهما مطلقا بل ﴿ اتبع ﴾ في الدين والملة ﴿ سبيل من اناب ﴾ و رجع ﴿ الى ﴾ ودين من توجه نحوي موحد اياي بريئا من الشرك مطلقا وبالجملة امض على التوحيد واسلك طريقه مادمت في دار الابتلاء ﴿ ثم ﴾ اعلم انكم بعد ما انقرضت النشأة الاولى ﴿ الى مرجعكم ﴾ تابعا ومتبوعا موحدًا ومشركا اصلا وفرعا ﴿ فابنيكم ﴾ حينئذ واخبركم ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ اي بتفاصيل اعمالكم التي قد صدرت عنكم في دار الاختبار واجازيكم على مقتضاها ان خيرا فخير وان شرا فشر وبعد ما قد سجل لقمان على ابنه توحيد الحق بنفي ضده على وجه المبالغة والتأكيد اراد ان ينبه عليه بانه لا بد له ان يحفظ على نفسه الادب مع الله في كل الاحوال بحيث لا يصدر عنه شيء يخالف توحيد ولا يلائمه ولو كان مقدار ذرة حقيرة اذ لا يعزب عن حيطة حضرة علمه المحيط من افعاله شيء فقال ايضا مناديا ﴿ يا بني انها ﴾ اي الحصلة الذميمة التي قد اتيت انت بها المنافية للتوحيد او الحصلة الحميدة الملائمة له لا يعزب كلاهما عن علم الله المحيط مطلقا بعموم الكوائن والفواصد الكائنة في الانفس والآفاق وبالجملة ﴿ ان تك ﴾ انت فرضا وكذا ما جئت به من الحصلة الذميمة او الحميدة في صغر الجثة او الوزن والمقدار ﴿ متقاربة ﴾ واحدة مقدرة كائنة ﴿ من خردل ﴾ اذ هي مثل في الحقارة والصغر ﴿ فتكن ﴾ تقع وتحصل انت بعد ما جئت بها ﴿ في صخرة ﴾ اي في جوفها وهي اخفى الموضع واسترا لا يمكن ﴿ او في ﴾ اعلى ﴿ السموات ﴾ وفوقها وهو ما وراء الفلك الاطلس ﴿ او في ﴾ اسفل ﴿ الارض ﴾ وقعرها وبالجملة ان كنت في اخفى الاماكن واحفظها ﴿ يأت بها ﴾ اي بك وبخصلتك التي قد صدرت عنك ﴿ الله ﴾ الرقيب عليك في جميع حالاتك ويجازيك بمقتضاها ان

تعلق ارادته ومشيته سبحانه بآتيانك واحضار ما صدر عنك من الافعال والآثار وبالجملة ﴿ان الله المطلع على السرائر والحفايا﴾ لطيف ﴿لا يحجبه حجب ولا يمنعه سد﴾ خير ﴿ذو خبرة تامة يعلم كنه الاشياء وان دقت و رقت ولا يكتنه ذاته مع انه اظهر وابين في ذاته من عموم مظاهره ومضوعاته بل ظهور عموم المظاهر فرع ظهوره وعكس نوره وبعد ما سمعت﴾ يا بنى ﴿وصف ربك و حيلة علمه وشمول قدرته ولطافة اطلاعه وخبرته﴾ اقم الصلوة ﴿و آدم ميلك نحوه بجميع اركانك وجوارحك مخلصا في ميلك ورجوعك اليه سبحانه محرما على نفسك جميع ما يشغلك عن ربك مجردا مصفيا عاريا قلبك عن عموم منسوباتك ومقتضيات بشريتك ولوازم هويتك﴾ وأمر ﴿يا بنى على بنى نوعك اولا ان قصدت تكميلهم وارشادهم الى مقصد التوحيد﴾ بالمعروف ﴿المستحسن عقلا وشرعا وكلم معهم على قدر عقولهم بلا اغراء ولا اغواء ولا تفش عليهم سر التوحيد ما لم يستحقوا لفهمه وحفظه ولم يستعدوا لقبوله﴾ وانه ﴿ايضا﴾ عن النكر ﴿المستهجن عقلا و شرعا عادة ومروءة ونبههم على وجوه القبح والهجنة والظلمة معهم في تبينه لعلهم يتفطنون ببحه بمقتضى فطرتهم وقطنتهم التي قد فطروا عليها في بدء الأمر﴾ و ﴿بالجملة﴾ اصبر على ما اصابك ﴿في تمشية سلوك التوحيد و تقوية طريقه وكن متحملا على مشاق الطاعات ومتاعب العبادات وارض من ربك بجميع ما جرى عليك وثبت لاجلك في لوح قضائه وحضرة علمه﴾ ان ذلك ﴿المذكور اى كل واحد من الامور المذكورة والحاصل المأمورة لك انما هو﴾ من عزم الامور ﴿اى من الامور التي قد عزم الحق عليها واوجبها على ذوى العزائم الصحيحة من خلص عباده ارشادا لهم الى وحدة ذاته وزلال هدايته الصافية عن كدر مطلق الضلالات والجهالات﴾ و ﴿كن يا بنى في تمدنك و معاشرتك مع بنى نوعك لينا ملينا بشاشا بساما و لا تصعر﴾ اى لا تمل ولا تعرض ولا تصرف بحال من الاحوال ووقت من الاوقات ﴿خدك﴾ و صفحة وجهك التي بها مواجعتك للناس ﴿ولا تلو عنقك عنهم كبرا وخيلاء كما يفعل ارباب النخوة من الجهلة المستكبرين المتفوقين على الاقران المفتخرين بما عندهم من المال والجاه والثروة والسيادة النسبية ولا سيما اصحاب العلوم الرسمية والفضائل الكسبية من الاعتبار الحكيمية والعويصات الفلسفية والحيل الفقهية على الفقراء والضعفاء الفاقدين لها العارين عن تلك المكدرات الظلمانية مع ان صفاء قلوب هؤلاء الفقراء اكثر واوفر من قلوب اولئك المتكبرين المفتخرين بما معهم من موجبات النخوة﴾ و ﴿بالجملة﴾ لا تمس ﴿يا بنى﴾ في الارض ﴿التي قد بسطت للتذل والانكسار﴾ مرحا ﴿ذا فرح و سرور مفتخرا بما عندك من الحطام الفانية او العلوم الرسمية الدينية او الرياسة النسبية﴾ ان الله ﴿المتعزز برداء العظمة والكبرياء﴾ لا يحب كل مختال ﴿يمشى على وجه الارض خيلاء بحيث يتبادر منه الكبر والنخوة في بادى النظر﴾ فخور ﴿بما عنده من الحسب والنسب والجاه والمال بطر بها مباء بسببها﴾ واقصد في مشيك ﴿وتوسط يا بنى واعتدل في مشيك بين الاسراع المذهب بهاء المؤمن ووقاره وبين الدبيب الموجب للعجب والخيلاء﴾ واغضض ﴿ايضا﴾ من صوتك ﴿واقص منه ولا ترفع وان كان حسنا يستحسنه السامعون فانك بقصدك رفعة صوتك مبالغا فيها تشبه الحمار اذ هو مخصوص من بين سائر الحيوانات بترقيق الصوت والمبالغة فيه ومن بالغ في رفع صوته وان كان حسنا مرغوبا مقبولا فقد اشبه نفسه به ولا شك ان صوت الحمار

منكر عند جمهور العقلاء بل عند عموم الحيوانات ايضا حتى ان الكلب يتأذى من صوته ويفزع منه عند سماعه من غاية تأثر وتألم به وبالجملة ﴿ان انكرا الاصوات﴾ و اوحشها و اقرعها الآذان ﴿لصوت الحمير﴾ وكيف تشبهون انفسكم ايها المجهولون على الشرف والكمال الى ادون الحيوانات وارذل المخلوقات و انزلها رتبة ﴿ثم اشار سبحانه الى شرف الانسان وعلو رتبته و سمو مكانته فقال﴾ ألم تروا ﴿و لم تعلموا ايها المجهولون على الدرية و الدراية﴾ ان الله ﴿الحكيم المتقن في عموم افعاله قد﴾ سخر لكم ﴿وسهل عليكم تيمنا لفضلكم وكرامتكم جميع﴾ ما في السموات ﴿اي العلويات التي هي علل واسباب و فواعل وان كانت معلولات في انفسها و مسببات في حدود ذواتها﴾ و ﴿كذا عموم﴾ ما في الارض ﴿اي السفليات التي هي مسببات عن العلويات وقوابل لما يفيض عنها بطريق جرى العادات الالهية ليحصل من امتزاجها ما يعيشون به مترفين متعمين من انواع الفواضل والنعم﴾ و ﴿بالجملة قد﴾ اسبغ ﴿اكثر و اوفر سبحانه﴾ عليكم ﴿ايها المجهولون على الكرامة الفطرية و الكمال الجبلي﴾ نعمه ظاهرة ﴿تدركون بها ظواهر الآيات من المبصرات و المسموعات و الملموسات و المشمومات و المذوقات﴾ و باطنة ﴿تدركون بها سرائر المعلومات و اسرار المعقولات و تنكشفون بها الى المعارف و الحقائق الفاضلة على قلوبكم التي قد اودعها الله العليم الحكيم في بواطنكم كل ذلك ليسع فيها و ينزل عليها سلطان وحدته الذاتية السارية في ظواهر الالكوان و بواطنها الكائنة ازلا و ابدا مع انه سبحانه لا يسع في سعة السموات و الارض و ان فرض لها اضعاف اضعاف و آلاف آلاف من السعة بل يسع في قلب عبده العارف المؤمن الموقن المنكشف بوحده الذاتية الظاهرة المتجلية على صفائح عموم ما ظهر و بطن و غاب و شهد﴾ و ﴿مع ظهور وحدته سبحانه في ذاته و استقلاله في اظهار المظاهر الكائنة ازلا و ابدا﴾ من الناس ﴿المجهولون على الجدال و النسيان المنهمكين في بحر العناد و الطغيان﴾ من يجادل في ﴿توحيد﴾ الله ﴿المتوحد المتفرد بالالوهية و الربوبية المستقل بالتصرف في ملكه و ملكوته ارادة و اختيارا و يثبت له شريكا سواء و يعبد كعبادته مع ان جداله هذا ما يستند الى سند يصلح للاستناد بل﴾ بغير علم ﴿و دليل عقل فاض عليه يمكن التوصل به الى اثبات ادعائه بطريق النظر و الاستدلال﴾ و لا هدى ﴿و كشف صريح لدني قد نبع من قلبه بلا افتقار الى مقدمات الوسائل العادية التي يستنتج منها المطالب﴾ و لا كتاب منير ﴿و دليل نقل ينور خلد و يعده لفيضان المعارف و الحقائق من المبدأ الفياض بل ما نشأ عموم ما نشأ منه من الدعاوى و المجادلات الامن محض التقليد و التخمين الحاصل من متابعة القوى الوهمية و الحيايلة الغالبة المستولية على القوى العقلية الفطرية التي هي من بدائع الالهيّة المودعة في قالب الانسان المصور على صورة الرحمن﴾ و ﴿لذلك﴾ اذا قيل لهم ﴿على سبيل العظة و التذكير احضوا للنصح﴾ اتبعوا ما انزل الله ﴿المصلح لاحوالكم من الدين و الكتاب المشتمل على انواع الرشد و الهداية و النبي المؤيد من عنده المبعوث اليكم لهدايتكم و اصلاحكم﴾ قالوا ﴿في الجواب ما تتبع بمفترياتكم المستحدثة التي قد ابتدعوها اتم من تلقاء انفسكم و نسبتموها الى الله تعريرا و تزويجا﴾ بل تتبع ما وجدنا عليه آباءنا ﴿اذ هو مستمر قديم فحنن بأثرهم متبعون و يدينهم راضون متخذون قل لهم يا اكمل الرسل نيابة عنا﴾ أ ﴿يتبعون آباءهم اولئك الضالون المسرفون﴾ و لو كان الشيطان ﴿المغوى المضل اياهم﴾ يدعوهم ﴿و آباءهم ايضا الى الباطل ليصرفهم عن

الحق ويوصلهم ﴿ الى عذاب السعير ﴾ قد أعد سبحانه له ولتابعيه ولمن يقتنى اثره وقبل منه دعوته وسوسته ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ومن يسلم وجهه ﴿ الذى يلى الحق ﴾ الى الله ﴿ ويخلص فى توجهه نحوه سبحانه ﴾ و ﴿ الحال انه ﴾ هو محسن ﴿ مع الله نفسه بتوفيق الله وتيسيره ناظر الى الله سبحانه مطالع بوجهه الكريم ﴾ فقد استمسك ﴿ بل تمسك و تشبث ﴾ بالعروة الوثقى ﴿ التى لا انفصام لها الا وهى جبل الله الممدود من أزل الذات الى ابد الاسماء والصفات ومن تمسك بها فقد فاز بكشف حفظه وجواره وامن من شر الشيطان وغوائله وتضليلاته عن طريق الحق وصراطه المستقيم ﴾ و ﴿ كيف لا ﴾ الى الله ﴿ المستجمع لجميع الاسماء والصفات المظهرة المرتبة لما فى الكائنات لا الى غيره من الوسائل والاظلال العادية ﴾ عاقبة الامور ﴿ ومصيرها ومن تشبث بجبل الله مخلصا فقد لحق بخلص اوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ ومن كفر ﴿ واعرض عن التشبث بجبل توفيقه سبحانه وانصرف عن الاستمسك بدلائل وحدته وشواهد استقلاله فى آثاره ﴾ فلا يحزنك ﴿ يا اكل الرسل ﴾ كفره ﴿ واعراضه عنا وعن مقتضى الوهيتنا وربوبيتنا اذ ﴿ الينا مرجعهم ﴾ ومصيرهم كما ان منا مبدأهم ومنشأهم ﴿ فننبئهم ﴾ ونخبرهم ونفصل عليهم ﴿ بما عملوا ﴾ بعد ما رجعوا الينا ونجازيهم على مقتضاه بلا فوت شئ مما صدر عنهم وكيف لا يجازون باعمالهم ولا يحاسبون عليها ﴿ ان الله ﴾ المطلع على عموم ما ظهر وبطن من ذرات الالكوان ﴿ عليم ﴾ يحيط حضرة علمه المحيط ﴿ بذات الصدور ﴾ وخفيات الامور وان دقت ولطفت بحيث لا يعزب عن حيطه حضرة علمه شئ قل لهم يا اكل الرسل نيابة عنا لا يغتروا بامهالنا وتميعنا اياهم وعدم التفاتنا نحوهم وعدم انتقامنا منهم ولا يحملوا امهالنا على الاهمال اذ ﴿ تمتعهم ﴾ زمانا ﴿ قليلا ﴾ ومدة يسيرة تسجيلا للعذاب عليهم وتغريرا لهم ﴿ ثم نضطرهم ﴾ بعد بطشنا اياهم ﴿ الى عذاب غليظ ﴾ لا عذاب اشد منه لغاظ غشاوتهم وقساوتهم ﴿ و ﴾ كيف لا نأخذ اولئك المكابرين المعاندين مع انهم ﴿ لئن سألتهم ﴾ سؤال اختبار والزام ﴿ من خلق السموات واوجد العلويات وما فيها من الكواكب والبروج وانواع الفجاج ﴾ والارض ﴿ ومن عليها وما عليها مما لا يعد ولا يحصى ﴾ ليقولن ﴿ فى الجواب مضطرين حاصرين مخصمين ﴾ الله ﴿ اذ لا يسمع لهم اسناد خلقها واجادها الى غيره سبحانه لظهور الدلائل والشواهد المألعة من الاسناد الى غيره سبحانه ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل بعدما اعترفوا بان الموجد للعلويات والسفليات ليس الا الله سبحانه بالاصالة والاستقلال ﴿ الحمد لله ﴾ قد اعترقم بتوحيد الله مع انكم اعتقدتم خلافه وبالجملة قد لزمكم بقولكم هذا توحيد الحق ﴿ بل اكثرهم لا يعلمون ﴾ لزومه ولا يفهمون استلزامه لذلك ينكرون له ويشركون معه غيره عنادا واستكبارا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وكيف لا يعلمون ويفهمون مع انه ﴿ لله ﴾ الواحد الاحد المستحق للالوهية والربوبية وفى حيطه حضرة علمه وقبضة قدرته وتحت تصرفه عموم ﴿ ما فى السموات والارض ﴾ اى العلويات والسفليات والممتزجات سواء علموا وحدته واستقلاله فى ملكه اولم يعلموا واعتقدوا توحيدهم اولم يعتقدوا اذ لا يرجع له سبحانه نفع من اعتقادهم وضر من عدمه بل نفع اعتقادهم وايمانهم انما يرجع اليهم وضر كفرهم وشركهم ايضا كذلك اذ هو سبحانه منزّه فى ذاته عن ايمان المؤمن وكفر الكافر وكذا عن فسق العاصي وزهد المطيع ﴿ ان الله ﴾ المستغنى عن عموم ما ظهر وما بطن ﴿ هو الغنى ﴾ المقصور على الغنى الذاتى بالاستحقاق الذاتى ﴿ الحميد ﴾ بمقتضى اوصافه الذاتية واسماءه الحسنى التى بها ظهر ما ظهر

و بطن ما بطن سواء نطقت بجملة السنة مظاهره و اطلاله أو لم تنطق اذ هو في ذاته متعال عن  
النقص والاستكمال واستجلاب النفع واجلال الغير مطلقا ثم لما امرت اليهود وقد قرئ بان يسئلوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا كيف قال سبحانه هذا  
مع اننا قد انزل اليها التوراة وفيها علم كل شئ ظاهرا وباطنا رد الله عليهم حصرهم علم الحق بالتوراة  
بل بعموم الكتب والصحف المنزلة من عنده على عامة الرسل وكافة الانبياء اذ كل ما دخل في حيلة  
الانزال والاتيان متناه وحضرة علمه سبحانه في نفسه غير متناه ولا نسبة بين المتناهي وغير المتناهي  
بل علمه سبحانه بالنسبة الى معلوم ومقدور واحد مشخص معين باعتبار شؤنه وتطوراته غير  
متناه فكيف بعموم المعلومات والمقدورات فقال سبحانه بمقتضى استعداد من على الارض وحسب  
قابليتهم وبقدر عقولهم مينا لهم عدم نهاية حضرة علمه منها عليهم ﴿ولو ان﴾ جميع ﴿ما في﴾  
الارض من شجرة ﴿وهي كل ماله ساق من هذا الجنس﴾ اقليم والبحر ﴿المحيط الذي هو﴾  
عبارة عن كرة الماء الكائن الطائف حول الارض ﴿يمده﴾ ويصير مدادا لها وحبرا لثبثها ومدادها  
بل فرض ايضا ﴿من بعده﴾ اي بعد نفاذ البحر المحيط ﴿سبعة ابحر﴾ مثلا محيطات كذلك  
تشيعة وتمد مداه فكثرت بهذه الاقلام والمداد المذكورة على الدوام كلمات الله العليم العلام القدوس  
السلام ﴿ما نفذت﴾ وما تنهت وما تمت مطلقا ﴿كلمات الله﴾ وتنفذ المداد والاقلام المذكورة  
بل وان فرض امثالها واضعافها وآلافها ابدا مدادا واقلاما كذلك اذ الامور الغير المتناهية لا تقدر  
بمقدار متناه ولا تكال بمكيال مقدر وكيف يكال ويقدر علمه سبحانه ﴿ان الله﴾ المتميز برداء  
العظمة والكبرياء ﴿عزيز﴾ غالب قادر على ما جرى في حضرة علمه المحيط مع انه لا نهاية  
لمعلوماته ﴿حكيم﴾ لا ينتهي حكمته وقدرته بالنسبة الى مقدور دون مقدور بل له التصرف في  
كل واحدة من مقدوراته ومراداته الى ما لا يتساهى ازلا وابدا اذ لا يكتفه طور علمه وخبرته  
وحكمته وقدرته مطلقا ومن جملة مقدورات الصادرة منه سبحانه بمقتضى حكمته ارادة واختيارا  
خلقكم و ايجادكم اولا على سبيل الابداع بمقتضى اللطف والجمال و اعدادكم ثانيا على مقتضى  
القهر والجلال واعادتكم وبعثكم ثالثا اظهارا للحكم الموعود في هوياتكم واشباحكم والمصلحة  
المندرجة في ايجادكم واظهاركم والمحجوبون المقيدون بسلاسل الازمنة والساعات والآلات يتوهمون  
بين الاطوار الثلاثة والنشآت المتعاقبة امدا بعيدا وازمنة متطاولة وعند الله بعد ما تعاقب ارادته  
ونفذ قضاؤه وصدر عنه الامر بقوله كن فيكون الكل مقضيا بلا تراخ ومهلة في اقصر مدة من  
آن وطرفة ومحة اذ لا يشغله سبحانه شأن عن شأن ولا يقدر افعاله زمان ومكان لذلك قال سبحانه  
﴿ما خلقكم﴾ و اظهاركم في فضاء الوجود في النشأة الاولى ﴿ولا بعثكم﴾ وحشركم في المحشر  
في النشأة الاخرى بعد ما انقرضتم عن الاولى ﴿الا كنفس واحدة﴾ يعني ايجادكم جملة اولا  
وبعثكم ثانيا كذلك في جنب قدرتنا وارادتنا كايجاد نفس واحدة بلا تفاوت اذ متى صدر عنا  
قولنا كن اشارة منا الى خلقكم وبعثكم جملة فيكون الكل مقضيا في الحال ككون نفس واحدة  
﴿ان الله﴾ المطلع لسرائر ما ظهر و بطن ﴿سميع﴾ لعموم ما صدر عن السنة استعداداتهم  
وقابلياتهم ﴿بصير﴾ بعموم ما قد لاح عليهم من اشراق نور الوجود وكيف لا يطالع سبحانه  
بجميع الكوائن والفواصد ﴿ألم تر﴾ ايها الرائي المتأمل المتدبر ﴿ان الله يولج﴾ ويدخل  
﴿الليل﴾ اي اجزاء منه ﴿في النهار﴾ ويطيله بها في الربيع تنميما لتربية ارزاقكم واقواتكم

﴿و يولج﴾ ايضا في الحريف ﴿النهار﴾ اى اجزائه ﴿في الليل﴾ و يطيله بها تقوية و تعميرا و اعدادا للارض لتربية ما حدث منها و نبت عليها ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿سخر الشمس والقمر﴾ لمصلحة معاشكم و تربية نفوسكم الى حيث ﴿كل يجري﴾ و يدور بامره و تتم دورته بحكمه ﴿الى اجل مسمى﴾ قد عينه الله سبحانه و سماء من عنده بمقتضى حكمته تربية لعباده و تقويما لامرجتهم ليشغلوا على ما جبلوا لاجله ﴿و﴾ اعلموا ايها المجهولون على فطرة المعرفة و التوحيد ﴿ان الله﴾ المراقب عليكم في عموم حالاتكم ﴿بما تعملون﴾ اى بجميع ما صدر عنكم من الاعمال و الافعال ﴿خير﴾ لا يعزب عن خبرته ذرة من ذرات ما لمع عليه نور الوجود و انما ظهر منه سبحانه كل ﴿ذلك﴾ الذى قد سمعت ايها المجهولون على فطرة الدراية و العرفان و المترصد لانكشاف سرائر التوحيد و الايقان من بدائع القدرة الالهية و من عجائب العلم و الارادة و غرائب الشؤون و الاطوار اللامعة من لوايح لوايح شروق شمس الذات الاحدية ليدل ﴿بان الله﴾ المتجلى على عروش الانفس و الآفاق بالاصالة و الاستحقاق ﴿هو﴾ الوجود المطلق ﴿الحق﴾ الثابت المثبت ازلا و ابدا القیوم المطلق الدائم الباقي بلا اقضاء و لا انصرام ﴿و ان ما يدعون من دونه﴾ و يدعون الوجود له من العكوس و الاظلال الهالكة في شروق شمس الذات هو ﴿الباطل﴾ المقصور المنحصر على العدم الصرف و البطلان المستهلك في مضيق الامكان بانواع الخذلان و الحرمان ﴿و﴾ بالجملة اعلموا ايها المتأملون في آثار الوجود الالهى المتحققون بوحدة ذاته و كثرة شؤنه و تطوراته حسب اسمائه و صفاته ﴿ان الله﴾ المستقل بالالوهية و الربوبية المستحق لانواع التذلل و العبودية اياه ﴿هو العلى﴾ بذاته لا بالاضافة الى غيره اذ لا غير معه ﴿الكبير﴾ في شؤنه و تطوراته حسب تجلياته الجالية و الجلالية و اللطفية و القهرية و كيف لا يستقل سبحانه بتصرفات ملكه و ملكوته ﴿ألم تر﴾ ايها الرائي المعبر المستبصر ﴿ان الفلك تجري في البحر﴾ حاملة ﴿بنعمت الله﴾ المنعم المفضل عليكم بمقتضى لطفه و سعة جوده ﴿ايريكم من آياته﴾ الدالة على توحيده لتتفطنوا منها الى وحدة ذاته ﴿ان في ذلك﴾ الاجراء و الامداد بالرياح المعينة لجريها و الحفظ من الفرق و الهلاك ﴿لآيات﴾ دلائل قاطعات و شواهد ساطعات ﴿لكل صبار﴾ قد صبر على متاعب ما جرى عليه من القضاء ﴿شكور﴾ لما وصل اليه من الآلاء و النعماء ﴿و﴾ من كمال صبرهم و شكرهم ﴿اذا غشيهم﴾ و غطاهم احيانا ﴿موج﴾ عظيم هائل و استعلى مغلقا عليهم ﴿كالظلل﴾ المغطية اياهم من الجبال و السحب ﴿دعوا الله﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المنجى لهم عن امثاله ﴿مخاصين له الدين﴾ حاصرين التوجه و الانقياد نحوه بلاميل منهم الى الاسباب و الوسائل العادية متضرعين نحوه داعين اليه بلا رؤية الوسائل في البين على ما هو مقتضى فطرة التوحيد ﴿فلما نجاهم﴾ سبحانه بفضلہ عن احوال البحر و مضيقه و اوصلهم ﴿الى البر﴾ و سعة فضائه سالمين ظاهرين ﴿فمنهم﴾ حينئذ ﴿مقتصد﴾ معتدل في قصده نحو الحق غير مائل الى طرفي الافراط و التفريط و منهم مائل عن الاعتدال منحرف عنه ساع الى تحصيل ما يضاذه و يخالفه ﴿و﴾ بالجملة ﴿ما يمجحد﴾ وينكر منهم ﴿بآياتنا﴾ الدالة على وحدة ذاتنا و كالات اسمائنا و صفاتنا ﴿الاكل ختار﴾ غداز ناقض للعهد الفطرى و الميثاق الجلى ﴿كفور﴾ للآلاء و النعماء المترادفة المتدالية صروف لها الى ما لا يعنى الله و لا يأمره ﴿يا ايها الناس﴾ المجهولون على الكفران و النسيان المشغوفون على البنى و العدوان ﴿اتقوا ربكم﴾ الذى قد اظهركم من

كتم العدم ولم تكونوا شيئاً مذكورا واحذروا عن بطشه وانتقامه فان بطشه شديد وعذابه لعصاة عباده اليم مزيد واخشوا يوما اى يوم هو يوم لا يحزى لا يسقط ولا يحمل والدة مع كمال عطفته ورأفته عن وزر ولده شيا حقيرا قليلا ولا مولود هو جاز متحمل قاض عن وزر والده شيا بل كل نفس يومئذ رهينة بما كسبت ضمنية بما اكتسبت بمقتضى ما وعده الله لها وكتب وبالجملة ان وعده الله الذى قد وعده لعباده حق لا ريب فى انجازه ولا خلف فى وقوعه فلا تغرنكم ايها المجبولون على الغفلة والغرور الحياة الدنيا بتغيرياتها وتليساتها من مالها وجاهاها ولذاتها الفانية الغير القارة ولا يغرنكم بالله وعفوه وغفرانه وسعة رحمته وجوده الغرور اى الشيطان المبالغ فى الغرور والتغريب بان يحبركم على المعاصى اتكالا على عفو الله وغفرانه ثم لما اتى الحرث بن عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى تقوم الساعة واني قد اقيت بذرا على الارض فمتى تمطر السماء وامراتى ذات حمل وحملها ذكر ام اناى وما عمل انا غدا وفي ابن اموت وادفن فنزل ان الله المستقل باطلاع الغيوب عنده وفي حيلة حضرة علمه ولوح قضائه علم الساعة وتعيين وقت قيامها ولم يطلع احدا عليها سوى انه سبحانه قد اخبر بوقوعها وقيامها فى جميع الكتب المنزلة من عنده سبحانه على رسله و ايضا هو سبحانه ينزل الغيث حسب اطلاعه ولم يطلع احدا بوقت نزوله ويعلم ايضا هو سبحانه حسب علمه الحضورى ما فى الارحام ولم يطلع احدا عليه و ايضا ما تدرى وما تعلم نفس من النفوس الخيرة والشريرة مطلقا ما ذا تكسب واى شئ تعمل غدا وان تدبرت وتدربت وبذلت جهدها وسعيها لا تفوز الى دراية احوال غدها بل يومها بل ساعتها ولحظها وطرفها بل ما هى ايضا فى نفسها الا من جملة المغيبات التى قد احاط بها علمه سبحانه خاصة بلا اطلاع احد عليها وما تدرى وما تعلم نفس ايضا وان بالغت فى السعى وبذل الجهد والطاقة باى ارض تموت بل هو ايضا من جملة الغيوب التى قد استأثر الله بها وبالجملة ان الله المستقل بالالوهية والربوبية المستجمع لجميع اوصاف الكمال عليم لا يعزب عن حيلة حضرة علمه المحيط ذرة خير لا يخرج عن حيلة خبرته طرفه وان كان لا يكتسبه لمة علمه وخبرته والله اعلم بمحقق اسمائه وصفاته وبدقائق معلوماته ورقائق آثاره ومصنوعاته المترتبة عليها ربنا زدنا بفضلك وجودك علما منك نخينا عن الجهل بك وباسمائك و اوصافك انك على ما تشاء قدير وبانجازه حقيق جدير

### خاتمة سورة لقمان

عليك ايها الموحّد المتحقّق بمقام التوحيد المتمكّن في مقعد الصدق خاليا عن امارات التخمين والتقليد ان لا تتأمل ولا تتخنى بل لا تتخمن في نفسك حصول ما لا يسع في وسعك وطاقتك من الامور التي ليس في استعدادك وقابليتك حصولها وانكشافها دونها اذ الانسان وان سعى وبذل جهده في طريق العرفان بعد ما وفقه الحق وجذبه نحوه لا يبلغ الا الى التخلق باخلاق الله تعالى والفناء في ذاته منخلعا عن لوازم ناسوته بقدر ما يمكن له ويسع في قابليته واستعداده واما الاطلاع على جميع معلوماته سبحانه والانكشاف بالمغيبات التي قد استأثر الله في غيب ذاته فامر لا يحوم حوله ادراك احد من الانبياء والرسل والكمّل من ارباب الولاة والمحبة الخاصة بل لا ينبغي ولا يليق ان يتفوه



به احد من خلص عباده اصلا اذ هو خارج عن استعداداتهم مطلقا واما امر المعجزات والكرامات الحارقة للعادات الصادرة عن خواص عباد الله من الانبياء والاولياء فاصدرت ايضا منهم هذه الامور الا باطلاع الله اياهم وتوفيقهم عليها وهم مجبورون مضطرون في ظهور امثال تلك الكرامات عنهم مع ان بعض ارباب المحبة والولاء الوالهيين بمطالعة جمال الله وجلاله قد تحزنوا وتغمموا عند ظهور امثاله كثيرا كما يشاهد من بعض بدلاء الزمان ادام الله بركته على معارف اهل الايمان والعرقان وبالجملة لا بد ان يكون الموحد في عموم احواله واوقاته متمسكا بجبل الرضاء والتسليم راضيا بما جرى عليه من صولجان القضاء بلا تطلب منه وترقب لشيء جعلنا الله ممن يمكن بمقام الرضاء ورضي بجميع ما ثبت له بلا ترقب نحو شيء لا يرد عليه بل له ان يترصد في جادة الرضاء منتظرا بعموم ما يرد عليه من القضاء الحق في لوح القضاء

### ﴿ فاتحة سورة السجدة ﴾

لا يخفى على اهل العناية الموقنين من عند الله باستكشاف ما في طي كتابه من المعارف والحقائق المتعلقة بسرائر التوحيد والمسترشدين منه بقدر ما يسر الله لهم من الاخلاق الالهية المودعة فيهم ان امثال هذه الاسرار والرموز والاشارات المندرجة في هذا الكتاب لا يليق الا بجناب الحكيم الوهاب المطلع على سرائر ما ظهر وما بطن من آثار الوجود غيبا وشهادة دنيا وعقا اذ لا يسع لبشر ان يتقوه بهذه الحكم والاحكام على هذا النهج والنظام الابلغ الاكمل وليس في طساقهم واستعدادهم الوقوف على المغيبات التي قد تخصص بها سبحانه وبالا حاطة بالامور التي تعلقت بالنشأتين وترتبت على المنزلتين ومن له ادنى درية باساليب الكلام ودراية في اتساقه وانتظامه وترتيب الفاظه وكلماته وتطبيق معانيه وترصيف محاييه ومبانيه جزم انه خارج عن طور البشر ومعلوماته اذ لا مناسبة لعقولهم به وبما فيه من الرموز والاشارات الخارجة عن طور البشر وطوقه ﴿ ثم لما بلغ المرتابون في قدحه وطعنه ونسبته الى الاختلاق والافتراء مجادلة ومراء رد الله سبحانه عليهم على ابلغ وجه وآكده مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم متيمنا باسمه الكريم ﴿ بسم الله ﴾ الذي قد انزل على عباده الكتاب ليبين لهم طريق الصدق والصواب في سلوك سبيل التوحيد والعرفان ﴿ الرحمن ﴾ لهم بارسال الرسول الهادي الى دار السلام وروضة الجنان ﴿ الرحيم ﴾ لهم يشرفهم فيها بلقاء الرحمن ﴿ ألم ﴾ ايها الانسان الكامل الاعلم للوازم انوار الوجود اللائح على صفائح الاكوان بمقتضى الجود الملاحظ المطالع لها بتوفيق الله الملك الودود ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ الجامع لما في الكتب السالفة المبين لاحكام دين الاسلام المنزل عليك يا اكمل الرسل لتأييدك وترويج دينك ﴿ لا ريب فيه ﴾ انه نازل من الله الجامع لجميع الاسماء والصفات كما ان مرتبتك جامعة لجميع مراتب اهل العلم وانت مبعوث الى كافة الالام هكذا قد صار كتابك نازلا ﴿ من ﴾ الله ﴿ رب العالمين ﴾ أيشكون ويترددون في نزوله من عنده سبحانه وتعالى اولئك الطاعنون الضالون ﴿ أم يقولون افتريه ﴾ واختلقه من تلقاء نفسه ونسبه الى الله افتراء ومراء تفريرا وتليسا لا تحزن يا اكمل الرسل عليهم ولا تلتفت الى قولهم هذا ﴿ بل هو الحق ﴾ الثابت المحقق المثبت نزوله ﴿ من ربك ﴾ الذي رباك بانواع الكرم واصطفاك من بين البرايا بالرسالة العامة قد انزله اليك مشتملا على الانذارات الشديدة والتحذيرات البليغة ﴿ لتنذر ﴾ انت بوعيداته ﴿ قوما ﴾ قد انقطع عنهم آثار النبوة والرسالة لبعث العهد اذ ﴿ ما اتهم ﴾ بعد عيسى صلوات الله عليه وسلامه ﴿ من نذير ﴾ انذرهم

عن الباطل وأرشدهم الى طريق الحق ﴿من قبلك﴾ يا أكمل الرسل بل هم كانوا على فترة من الرسل  
فأرسلك الحق اليهم ﴿اعلمهم يهتدون﴾ بهدایتك وأرشادك الى توحيد الحق واتصافه باوصاف  
الكمال وكيف لا يوحده سبحانه ولا يؤمنون بوحدة ذاته وكالات اسماؤه وصفاته مع انه ﴿الله﴾  
الواحد الاحد الفرد الصمد ﴿الذى خلق﴾ ووجد بقدرته الكاملة ﴿السموات﴾ اى  
العلويات ﴿والارض﴾ اى السفليات ﴿وما بينهما﴾ اى المترجات ﴿فى ستة ايام﴾ وساعات  
وآنان منبسطة فى عموم الاقطار والجهات الست ﴿ثم﴾ بعد ما قدتم التمهيد والبسط ﴿استوى﴾  
واستولى وتمكن سبحانه ﴿على العرش﴾ اى قد انبسط وامتد اظلاله على عروش عموم ما ظهر  
وبطن من الانفس والآفاق بالاستقلال التام والتصرف العام مع صرافة وحدته الذاتية بلا شوب  
شركة وطرق كثرة لذلك ﴿مالك﴾ اياها الاظلال المتعكسة من شمس ذاته ﴿من دونه﴾  
سبحانه ﴿من ولى﴾ يتولى امورك ويتصرف فيكم ﴿ولاشفيع﴾ ينصرم ويعاون عليكم سواء  
سبحانه ﴿أ﴾ تشكون وتترددون فى وحدته وولايته سبحانه اياها المنهمكون فى بحر الغفلة والضلال  
﴿فلا تذكرن﴾ ولا تتعظون بمواعظه وتذكيراته مع انه قد كررها مرارا وكيف لا هو الذى  
﴿يدبر الامر﴾ اى عالم الامر المنبئ عن الایجاد والاظهار بازال الملائكة الذين هم مظاهر اوصافه  
واسماؤه ﴿من السماء﴾ اى سماء الاسماء المتعالية عن الاقطار والجهات مطلقا ﴿الى الارض﴾ اى  
عالم الطبيعة والهيولى القابلة لقبول آثارها وانما ازلهما وهبطهم سبحانه ليعد ويستعد حسب حكمته  
خلاصة المظاهر والمصنوعات لقبول فيضان سلطان توحيده ﴿ثم﴾ بعد ما تم على الوجه الابدع  
والنظام الاتم الابلغ ﴿يرج﴾ ويصعد ﴿اليه﴾ سببانه عموم ما يترتب على عالم الامر من  
المعارف والحقائق والاسرار الكلية فى سريان الوحدة الذاتية بعد انقراض النشأة الاولى ﴿فى يوم﴾  
معد لعروجه وصعوده ﴿كان مقداره﴾ اى مقدار ذلك اليوم فى الطول والامتداد ﴿الف سنة﴾  
مما تعدون ﴿فى هذه النشأة من الايام والاعوام وانما دبر سببانه مادبر من المعارف والحقائق المترتبة  
على الایجاد والاظهار وقدر للعروج والصعود ما قدر لحكم ومصالح قد استأثر بها سببانه فى غيبه  
ولم يطلع احدا عليها اذ ﴿ذلك﴾ الذات البعيدة ساحة عن حضوره عن ان يحوم حوله ادراك احد  
من مظاهره ومصنوعاته ﴿عالم الغيب﴾ الذى لم يتعلق به علم احد سواء ﴿والشهادة﴾ المتعكسة  
منه حسب تجلياته الجمالية والجلالية ﴿العزیز﴾ الغالب القادر على جميع ما دخل فى حیطة حضرة  
علمه المحيط بان يتصرف فيه كيف يشاء ارادة واختيارا ﴿الرحيم الذى﴾ وسعت رحمته كل ما  
لاحت عليه بروق تجلياته لذلك قد ﴿احسن كل شئ خلقه﴾ وقدر وجوده بعد ما دخل فى  
حیطة حضرة علمه وقدرته وارادته ﴿وبدا﴾ من بينه ﴿خلق الانسان﴾ يعنى آدم وقدر  
وجوده اولا ﴿من طين﴾ اذ هو اصل فى عالم الطبيعة قابل لفیضان آثار الفاعل المختار مستعد لها  
استعدادا اصليا وقابلية ذاتية ﴿ثم﴾ بعد ما تعلق ارادته سببانه بابقاء نوعه ﴿جعل نسله﴾  
اى قدر يصنعه وجود ذرياته المتناسلة المتكثرة المتخلفة المستخلفة منه على سبيل التعاقب والترادف  
والتوالى ﴿من سلالة﴾ وفضلة منفصلة منه كائنة حاسلة ﴿من ماء مهين﴾ بمنزلة مسترذل  
مستقذر لخروجه عن مجرى الفضلة ﴿ثم﴾ بعدما قدر خلقه اولا من الطين وثانيا من الماء المهين  
قد ﴿سويه﴾ سببانه اظهرا لقدرته وعدله وقومه اركانها على احسن التقويم ﴿و﴾ بعد تسويته  
وتمدليه قد ﴿نفخ فيه﴾ سببانه ﴿من روحه﴾ ووجوده وحياته المضافة الى ذاته المستجمع

لجميع اوصافه واسماؤه تنميًا لرتبة خلافته ونيابته واستحقاقه لمرآة الحق وقابلية انعكاس شؤنه  
 وتطوراته ولياقته للتخلق باخلاقه ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿جعل﴾ وهياً ﴿لكم﴾ ايها المجبولون  
 على فطرة المعرفة والتوحيد ﴿السمع﴾ لتسمعوا بها آيات التوحيد ودلائل اليقين والعرفان  
 ﴿والابصار﴾ لتشاهدوا بها آثار القدرة والارادة الكاملة المحيطة بذرات الالكون ﴿والافئدة﴾  
 المودعة فيكم لتتأملوا بها سرعان الوحدة الذاتية على هياكل الاشباح الكائنة والفاصلة وتفكروا  
 بها في آلاء الله ونعمائه المتوالية المتوافرة ومع وفور تلك النعم العظام والفواضل الجسام ﴿قليلًا ما  
 تشكرون﴾ وتؤدون حقها وتصرفونها الى مقتضياتها التي قد جبلها الحق لاجلها ﴿و﴾ من غابة  
 كفرانهم بنعم الله ونهاية عمهم وسكرتهم فيه ﴿قالوا﴾ اي ابي ومن معه من المنافقين بعدما سمعوا  
 امر البعث والحشر ويوم العرض والجزاء مستبشرين مستفهمين مكررين على سبيل المبالغة في الانكار  
 ﴿اذا ضللنا﴾ وقد اضمحللنا وغبنا ﴿في الارض﴾ وصرنا من جملة الهالكة المتبينة المتلاشية المتناثرة  
 التي لا تميز فيها اصلاً ﴿انا﴾ بعدما قد كنا كذلك ايها العقلاء المجبولون على فطرة الدراية  
 والشعور ﴿لنفي خلق جديد﴾ ووجود مجدد معاد مثل ما كنا عليه قبل موتنا كلا وحاشا  
 مالنا عود الى الدنيا سيما بعدما متنا وصرنا تراباً وعظاماً وايضاً ما يقتضرون بمجرد قولهم هذا  
 ﴿بل هم﴾ من غلظ غشاوتهم وغطائهم ﴿بلقاء ربهم﴾ الذي رباهم بانواع النعم واقاض عليهم  
 سجال اللطف والكرم في النشأة الاخرى وبقبض ملك الموت ارواحهم بامر الله اياه في النشأة الاولى  
 ﴿كافرون﴾ منكرون جاحدون ﴿قل﴾ لهم يا اكمل الرسل نيابة عنا بعدما سمعت قولهم  
 وانكارهم هذا ﴿يتوفيكم﴾ ويستوفي اجلكم اولا ايها المنهمكون في الغفلة والضلal ﴿ملك  
 الموت الذي وكل بكم﴾ باذن الله لقبض ارواحكم ﴿ثم﴾ بعدما قبضتم في النشأة الاولى وبعثتم من قبوركم  
 احياء في النشأة الاخرى ﴿الى ربكم ترجعون﴾ للعرض والجزاء ﴿ولو ترى﴾ ايها المعبر الرائي  
 يومئذ بعدما قد بعث الخلائق وعرضوا على ربهم حيارى سكارى تائهين هائمين ﴿اذا المجرمون  
 المنكرون بالبعث والنشور والعرض وبشرف اللقاء حينئذ﴾ ناكسوا رؤسهم عند ربهم ﴿من  
 غاية الحجة والحياة قائلين من نهاية اضطرابهم واضطرابهم مناجين معه سبحانه﴾ ربنا ﴿يا من  
 ربانا بانواع الكرامة فكفرناك وارسلت النار لافكذبناهم عناداً وانكرنا عليهم وعلى دعوتهم مكابرة  
 فاليوم قد﴾ ابصرنا ﴿ما هو الحق المطابق للواقع﴾ وسمعنا ﴿منك حقاً صدق رسلك وجميع ما جاؤا به  
 من عندك﴾ فارجعنا ﴿بفضلك ولطفك الى الدنيا مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى﴾ نعمل ﴿فيها  
 عملاً﴾ صالحاً ﴿مرضيا عندك مقبولا لديك بمقتضى ما ابصرنا واسمعنا الآن وبالجملة﴾ انا  
 موقنون ﴿اليوم بعموم ما قد جاء به رسلك ونطق به كتبك فيما مضى لو رأيت ايها المعبر الرائي  
 حالهم هذا وسمعت مناجاتهم هذه حينئذ لرأيت امراً فظيماً فجياً ثم نودوا من وراء سرادقات العز  
 والجلال الآن قد مضى وقت الاختبار والابتلاء وانقضى زمان التدارك والتلافي ﴿ولو شئنا﴾  
 وتعلق ارادتنا ومشيئنا بهديتكم اولا ﴿لا تينا﴾ في دار الابتلاء ﴿كل نفس﴾ منكم ﴿هديها﴾  
 ووفقكم عليها كما قد آتينا لخاص عبادنا ويسرنا لهم الهداية والرشد ووفقناهم عليها ﴿ولكن﴾  
 قد ﴿حق﴾ صح وثبت ﴿القول﴾ والحكم ﴿منى﴾ حسب حكمتي ومصلحتي ﴿لأملأن﴾  
 انا بمقتضى عزى وجلالى ﴿جهنم﴾ المعدة لاصحاب الشقاوة الازلية ﴿من الجنة﴾ التي هي جنود  
 ابليس ﴿و﴾ من ﴿الناس﴾ الناسين بمقتضى العهود الفطرية والمواثيق الجبلية بتفريعات شياطين

نفوسهم الامارة بالسوء ﴿ اجمعين ﴾ وبالجملة ما يبدل القول الذى لدى ولا معقب لحكمى ﴿ فذوقوا ﴾ اى قلنا لهم بعد ما لم نستجب دعوتهم ذوقوا اليوم ايها الضالون المسرفون ﴿ بما نسيتم ﴾ اى بشئ نسيانكم وظغيانكم ﴿ لقاء يومكم هذا ﴾ مع ان الرسل قد بالغوا باخباره اياكم والكتب قد نطقت بتبينه عليكم على ابلغ وجه وآكده واتم قد اصررت على الانكار خافلين ناسين مكابرين وبالجملة ﴿ انا ﴾ قد ﴿ نسيناكم ﴾ اليوم فى انواع العذاب والنتكال كما نسيتم اتم ايانا فيما مضى ﴿ وذوقوا عذاب الخلد ﴾ اى الخلد المؤبد ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ من الكفران الدائم والنسيان المستمر فى النشأة الاولى اعاذنا الله وعموم عبادہ من ذلك ﴿ ثم قال سبحانه بمقتضى سنته المستمرة ﴾ انما يؤمن ﴿ ويذعن ﴾ بآياتنا ﴿ الدالة على وحدة ذاتنا وبكمالات اسمائنا وصفاتنا الموحدون المحبتون ﴾ الذين اذا ذكروا بها ﴿ اى بالآيات تبشيرا واندارا ﴾ خروا ﴿ وسقطوا ﴾ سجدا ﴿ متذللين مستقبلين مبادرين لقبولها وامتنال ما فيها من الاوامر والنواهي والعبر والتذكيرات الواردة فى محاورها ﴾ و ﴿ مع ذلك قد ﴾ سبحوا ﴿ وتزهوا ربهم عمالا يلقى بجنب قدسه قائلين ﴾ بحمد ربهم ﴿ عاذين نعمه على انفسهم مواظبين على شكرها خاضعين خاشعين اذلاء واضعين جباههم على تراب المذلة تواضعا واسقاطا للكبر والخيلاء المذمومين عقلا وشرعا ﴾ وهم ﴿ حينئذ ﴾ لا يستكبرون ﴿ عن عبادة الله وعن الانقياد باوامره واحكامه الواردة الموردة فى كتابه ومن كمال اطاعتهم وانقيادهم ﴾ تحجافا ﴿ اى تخفى وترفع ﴾ جنوبهم ﴿ وضلوعهم ﴾ عن المضاجع ﴿ والبسط والوسائد التى هم رقدوا عليها فى الليل يعنى قد بعدوا فى خلال الليالى عن مواضع رقدودهم واستراحتهم ﴾ يدعون ربهم ﴿ حينئذ ﴾ خوفا ﴿ من بطشه واخذحسب قهره وجلاله ﴾ وطمعا ﴿ لمرضاته وسعة رحمته وجوده ومغفرته حسب لطفه وجماله ﴾ و ﴿ هم لا يقتصرون بمجرد قيام الليل وصلاة التهجد فيه بل ﴾ بما رزقناهم ﴿ وسقناهم نحوهم من الرزق الصورى والمعنوى ﴾ ينفقون ﴿ فى سبلنا على الطالين المتوجهين الينا منقطعين عن لذائذ الدنيا ومزخرفاتها سوى سد جوعة وستر عورة وهم بارتكاب هذه المتاعب والمشاق ما يريدون الا وجه الله وما يطلبون الا رضاه سبحانه موثرين رضاه الله على انفسهم مخلصين فيه وبالجملة ﴿ فلا تعلم ﴾ ولا تعرف ولا تأمل ﴿ نفس ﴾ منهم كيفية ﴿ ما اخفى ﴾ واعد ﴿ لهم ﴾ من قبل الحق ﴿ من قرة عين ﴾ ألا وهى فوزهم بشرف لقاءه ورؤية وجهه الكريم بلا كيف واين ووضع وجهة واصافة ﴿ اللهم ارزقنا لقاءك وجنبا عما سواك وانما اعد لهم سبحانه ما اعد لهم ﴾ جزاء بما كانوا يعملون ﴿ على وجه الاخلاص من ايثارهم جانب الحق على انفسهم ﴾ أقمن كان مؤمنا ﴿ يعنى أنظنون ايها الظانون المسرفون الجاحدون المنكرون ان من كان مؤمنا موقنا بوحدانية الله متصفا بالاعمال الصالحة المؤيدة لايامه ﴾ كمن كان فاسقا ﴿ خارجا عن ربة الايمان والاخلاص وعن عموم حدود الشرائع والاديان الواردة لحفظ الايمان كلا وحاشا انهم ﴾ لا يستون ﴿ فى الشرف والكمال والقوز والنوال بل ﴾ اما الذين آمنوا ﴿ بوحدانية الحق وعملوا الصالحات ﴾ المأمورة لهم على وجهها مع كونهم مخلصين فيها خاشعين خاضعين ﴿ فلهم ﴾ فى النشأة الاخرى بعد ما انقرضوا عن دار الدنيا ﴿ جنات المأوى ﴾ اى المتزهات المعدة لارباب المحبة والولاء تأوى اليها نفوسهم على الرغبة الكاملة والطوع التام لتكون ﴿ تزا ﴾ لهم ومتزا يسكنون فيه ويستريحون ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ يعنى بمقابلة ما يتحملون من المتاعب والمشاق فى طريق التوحيد والعرفان

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ وَتَرَكُوا الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَخَرَجُوا عَنْ مَقْصُودَاتِ الْآوَامِرِ وَالنَّوَاحِي الْمَوْدُودَةِ فِي كِتَابِهِ سَبْحَانَهُ وَعَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ ﴿فَأَوَيْهِمْ﴾ مَرْجِعُهُمْ وَمَثْوِيهِمْ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ ﴿النَّارُ﴾ الْمَعْدَةُ لِأَهْلِ الشَّقَاوَةِ الْإِزْلِيَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَخْلَدُونَ مُؤَبَّدُونَ لَا نَجَاةَ لَهُمْ مِنْهَا إِلَّا بِأَنْ يَصْلُوا إِلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ وَأَمَلُوا ﴿أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا﴾ حَيْثُ أَمَلَهُمُ الْحَزَنَةُ الْمُوَكَّلُونَ عَلَيْهِمْ إِلَى أَنْ يَصْلُوا إِلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ ﴿أَعِيدُوا فِيهَا﴾ زَجْرًا وَقَهْرًا تَامًا مَهَانِينَ صَاغِرِينَ ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ أَيُّ قَالٍ لَهُمُ الزَّبَانِيَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِالْهَامِ اللَّهُ أَيُّهُمْ ﴿ذُوقُوا﴾ أَيُّهَا الْمُنْكَرُونَ الْمَصْرُورُونَ ﴿عَذَابُ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ حِينَ أَخْبَرَكُمْ بِهِ الرُّسُلَ وَالْكِتَابَ وَانْذَرَكُمْ بِهِ النَّبِيُّونَ الْمُنْذَرُونَ ﴿ثُمَّ أَشَارَ سَبْحَانَهُ إِلَى رَدَاءَةِ فَطَنَةِ أَصْحَابِ الضَّلَالِ وَخِبَانَةِ طِينَتِهِمْ فَقَالَ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ وَالْتَأَكِيدِ مَقْسَمًا﴾ وَ﴿اللَّهُ﴾ لَذِيقُهُمْ ﴿وَلِتُصْنِبَ﴾ عَلَيْهِمْ فِي دَارِ الْإِبْتِلَاءِ ﴿مِنَ الْعَذَابِ الْإِدْنِيِّ﴾ الْإِثْرُ الْإِسْهَلُ مِثْلُ الْقَحْطِ وَالطَّاعُونَ وَالْوَبَاءُ وَالْقَتْلُ وَالسَّبْيُ وَالزَّلْزَلَةُ وَأَنْوَاعُ الْحَنِّ وَالْبَلِيَّاتِ الَّتِي هِيَ إِسْهَلُ وَأَيْسَرُ بِمَرَا حِلِّ ﴿دُونَ الْعَذَابِ الْإِكْبَرِ﴾ عِنْدَ عَذَابِ الْآخِرَةِ الَّذِي هُوَ فِي غَايَةِ الشَّدَةِ وَنَهَايَةِ الْأَلَمِ وَالْفُظَاعَةِ وَأَمَّا اخْذَنَاهُمْ بِمَا اخْذَنَاهُمْ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالشَّقَاقِ وَيَتَفَقَّنُونَ عَنْهَا إِلَى كَمَالِ قُدْرَتِنَا وَاقْتِدَارِنَا عَلَى أَضْعَافِهَا وَأَلْفِهَا وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَتَفَقَّنُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا عَنْ غِيهِمْ وَضَلَالِهِمْ بَلْ قَدْ أَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا عِدْوَانًا وَظُلْمًا ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ عَلَى اللَّهِ وَأَسْوَأُ آدِبًا مَعَهُ سَبْحَانَهُ ﴿مَنْ﴾ قَدْ ﴿ذَكَرَ﴾ وَوَعِظَ ﴿بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ لِيَهْتَدِيَ بِهَا إِلَى الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ وَيُمَثِّلَ بِمَقْتَضَاهَا لِيَتَخَلَّصَ عَنِ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ ﴿ثُمَّ﴾ بَعْدَ مَا قَدْ سَمِعَهَا ﴿أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ خَجَاءً بِلَا تَفَكَّرٍ وَتَأْمَلٍ فِي مَعْنَاهَا وَانْكَرَ عَلَى مَقْتَضَاهَا وَاسْتَكْبَرَ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَكَذَّبَهُ وَنَسَبَهُ بِمَا لَا يَلِيْقُ بِشَأْنِهِ وَأَصْرَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ عَنَادًا وَمُكَابَرَةً وَبِالْجُمْلَةِ ﴿إِنَّا﴾ مِنْ مَقَامِ قَهْرِنَا وَجَلَالِنَا ﴿مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ الْمَصْرِينَ عَلَى جَرَائِمِهِمْ وَأَنَامِهِمْ ﴿مَنْتَقِمُونَ﴾ يَعْنِي قُلُوبَهُمْ يَا أَكْمَلُ الرُّسُلِ نِيَابَةٌ عَنَّا بَعْدَ مَا قَدْ بَالِغُوا فِي الْإِنْكَارِ وَالْإِصْرَارِ نَحْنُ مَنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ عَلَى ابْلَغِ وَجْهِ وَاشْدِهِ مِنْ عَمُومِ الْمُجْرِمِينَ الظَّالِمِينَ فَكَيْفَ هُوَ أَجْرُهُمْ وَأَظْلَمُ مِنْهُمْ وَأَصْرَ عَلَى الْبَنِيِّ وَالْعُنَادِ فَإِنَّا نَنْتَقِمُ عَنْهُمْ وَنَخْلِدُهُمْ فِي عَذَابِ النَّارِ مَهَانِينَ إِذَا عَذَابَ أَسْوَأَ مِنْهُ وَاشْدَ إِعَادَتَنَا اللَّهُ وَعَمُومِ عِبَادِهِ مِنْهَا ﴿وَلَا تَنْظُنَّ أَنْتَ يَا أَكْمَلُ الرُّسُلِ إِنَّا لَا نَحْزُجُ وَعِدْنَا الَّذِي قَدْ وَعَدْنَا مَعَكَ فِي كِتَابِكَ مِنْ أَنَا نَنْتَقِمُ مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ وَأَصْحَابِ الْإِنْكَارِ وَالْإِصْرَارِ عَلَى ابْلَغِ وَجْهِ وَآكِدِهِ بَلْ لَكَ أَنْ تَتَيَقَّنَ وَتَذَعْنَ انْحِجَازَ وَعِدْنَا إِيَّاكَ مِثْلَ مَا قَدْ انْحِجَزْنَا مَوَاعِيدِنَا مَعَ أَخِيكَ مُوسَى الْكَلِيمِ إِذْ ﴿لَقَدْ آتَيْنَا﴾ مِنْ مَقَامِ جُودِنَا أَخَاكَ ﴿مُوسَى﴾ الْكَلِيمَ ﴿الْكِتَابَ﴾ أَيُّ التَّوْرَةِ مِثْلَ مَا قَدْ آتَيْنَاكَ الْفُرْقَانَ وَوَعَدْنَا فِيهِ مَعَهُ مِثْلَ مَا قَدْ وَعَدْنَا مَعَكَ فِي كِتَابِكَ هَذَا مِنْ انتِقَامِ أَهْلِ الْفُسَادِ وَالْعُنَادِ بَلْ قَدْ وَعَدْنَا هَذَا الْوَعْدَ مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ آتَيْنَاهُ الْكِتَابَ وَالصِّحْفَ وَبِالْجُمْلَةِ مَا أَرْتَابَ وَتَرَدَّدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا أَحَدٌ مِنَ الرُّسُلِ فِي انْحِجَازٍ وَعِدْنَا ﴿فَلَا تَكُنْ﴾ أَنْتَ أَيْضًا يَا أَكْمَلُ الرُّسُلِ بَلْ أَنْتَ أَحَقُّ مِنْهُمْ بِعَدَمِ الْإِرْتِيَابِ ﴿فِي مَرِيَّةٍ﴾ أَيُّ شَكٍّ وَارْتِيَابٍ ﴿مِنْ لِقَائِهِ﴾ أَيُّ مِنْ انْحِجَازِ هَذَا الْمَوْعُودِ وَاتِّبَانِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي قَدْ وَعَدْنَاكَ بِهِ وَمِنْ مَلَاقَاتِكَ إِيَّاهُ ﴿وَلَكَيْفَ﴾ كَيْفَ يَرْتَابُ كَلِيمُنَا وَحَبِيبُنَا أَنْتَ يَا أَكْمَلُ الرُّسُلِ فِي وَعْدِنَا هَذَا مَعَ أَنَا قَدْ ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ أَيُّ التَّوْرَةِ ﴿هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ هَادِيًا لَهُمْ فِي الْمَعَالِمِ الدِّينِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْيَقِينِيَّةِ وَالْحَقَائِقِ الْعَالِيَةِ وَالْمُكَاشَفَاتِ السَّنِيَّةِ كَمَا قَدْ جَعَلْنَا كِتَابَكَ هَذَا لَامْتِكَ هَكَذَا بَلْ هَذَا أَكْمَلُ مِنْ ذَلِكَ ﴿وَلَكَيْفَ لَا وَهُمْ﴾ أَيُّ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ خَوَاصِّ عِبَادِنَا وَخُلَصَمِّ أَذْقَدِ ﴿جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً﴾ أَمْنَاءَ هَادُونَ مَهْدِيُونَ مَهْتَدُونَ مُقْتَدُونَ

﴿ يهدون ﴾ الناس ﴿ بأمرنا ﴾ ووحينا يا هم والهاما اليهم الى ديننا وتوحيدنا وانما اعطيناهم ما اعطيناهم من الكرامات ﴿ ناصبروا ﴾ وحين وطنوا انفسهم على تحمل ما لحقهم في اعلاء كلمة الحق واقشاء اعلام الدين ومعالم التوحيد واليقين وانتشارها في الاقطار من المتاعب والمكروهات المؤدية الى اتلاف النفس وبذل المهج وانواع المصيبة ﴿ و ﴾ هم قد ﴿ كانوا ﴾ في انفسهم ﴿ بآياتنا ﴾ النازلة يا هم الدالة على كمال قدرتنا الواردة في ايجاد اى شئ اردناه ﴿ يوقنون ﴾ يذعنون لا يترددون فيها ولا يتذبذبون وانت يا اكل الرسل اولى واحق منهم بايقان آياتنا واذعانها ﴿ ان ربك ﴾ الذى ربك بانواع الكرامات وايدك باصناف الخوارق والمعجزات ﴿ هو ﴾ بذاته وحسب حكمته المتقنة واحكامه المبرمة ﴿ يفصل ﴾ ويقضى ﴿ بينهم ﴾ اى بين المحقين والمبطلين ويميز كلا منهم عن صاحبه ﴿ يوم القيمة ﴾ المعد للقطع والفصل وتنفيذ الاحكام واجراء الحكومات فيومئذ يظهر لهم الحق ﴿ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ من الامور الدينية والمعارف اليقينية ﴿ اولم يهدلهم ﴾ اى اهل مكة الى سبيل الرشده ولم يوقظهم عن هجمة الغفلة ورقاد العناد ﴿ كم اهلكنا ﴾ اى كثر اهلكنا واستيصالنا ﴿ من قباهم من ﴾ اهل ﴿ القرون ﴾ الماضية الهالكة المغرورين امثالهم بالكبر والخيلاء بما عندهم من المال والجاه والثروة مع ان هؤلاء المعاندين ﴿ يعيشون ﴾ ويمرون ﴿ في مساكنهم ﴾ الحربة ودورهم المدرسة الكربة وقت ترحالهم نحو متاجرهم وما يعتبرون منها ﴿ ان في ذلك ﴾ المرور والعبور وفي رؤية تلك المنازل والاطلال المغمورة والبلاد المقهورة ﴿ آيات ﴾ دلائل وانحاث وشواهد لا تحات على كمال قدرتنا واختيارنا وشدة انتقامنا وقهرنا ﴿ أفلا يسمعون ﴾ مقتضيات الآيات ولا يتدبرون حق التدبر والتفكر حتى يتخلصوا عن اودية الضلالات واغوار الجهالات ويتصفوا بانواع الهدايا والكرامات ﴿ أولم يروا ﴾ ولم يبصروا اولئك المعاندون المنكرون على كمال قدرتنا ووفور حكمتنا واختيارنا ﴿ انا ﴾ من مقام لطفنا وجودنا كيف ﴿ نسوق الماء ﴾ بالتدابير العجيبة والحكم البديعة في تصعيد الابخرة والادخنة وتراكم السحب منها وتقاطر المطر من فوقها وخلالها ﴿ الى الارض الجزء ﴾ التى قد انقطع نباتها من غاية يبسها وجودها ﴿ فنخرج به ﴾ اى بالماء الذى سقنا اليها منها ﴿ زرعاً ﴾ وانواعا من الاوراق والحبوب ﴿ نأكل منه انعامهم ﴾ اوراقه وتنبه ﴿ وانفسهم ﴾ حبوبه وثمرته ﴿ أفلا يبصرون ﴾ اولئك المصرون المنكرون هذه القدرة العجيبة فيستدلوا بها على قدرتنا الكاملة وحكمتنا البديعة البليغة البالغة ﴿ و ﴾ بعدما سمعوا منك يا اكل الرسل ان ربك يفصل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون ﴿ يقولون ﴾ مستهزئين منك منهكمين ﴿ متى هذا الفتح ﴾ والفصل الذى قد وعدتم به اخبرونا وقته ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى دعواكم تنهياه وتزود لاجله ونؤمن به كما آمنتم ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل فى جوابهم ﴿ يوم الفتح ﴾ هو يوم القيامة المعدة لتقيد الاعمال والحساب فيومئذ ﴿ لا ينفع الذين كفروا ﴾ فى النشأة الاولى مدة اعمارهم ﴿ ايمانهم ﴾ فيها ﴿ ولا هم ﴾ يولاهم ﴿ يومئذ ﴾ ينظرون ﴿ ولا يملأون حتى يتداركوا ما فوتوا على انفسهم طول عمرهم من الايمان بالله والامثال باوامره والاجتناب عن نواهيه وتصديق الرسل والكتب وجميع معالم الدين وشعائر الاسلام وبعدها قد تمادوا فى الغفلة والضلال وبالقوا فى العتو والعناد ﴿ فاعرض ﴾ يا اكل الرسل ﴿ عنهم ﴾ ولا تلتفت الى هذياناتهم واضرف عنان غمرك عن هدايتهم وارشادهم بعدما تاهوا فى تيه النى والضلال واصبروا عليه ﴿ وانتظر ﴾ النصر والظفر والغلبة عليهم ﴿ انهم منتظرون ﴾ ايضا ليغلبوا عليك ويظفروا ﴿ وقل ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴾

### ﴿ خاتمة سورة السجدة ﴾

عليك ايها السالك القاصد سلوك سبيل التوحيد والناسك المجاهد مع اعدى عدوك الذي بين جنبيك اعانك الله ونصرك على عدوك ان تتصبر على متاعب العبودية ومشاق التكاليف الواقعة في آتيان المأمورات الشرعية وترك المألوفات الطبيعية سيما ما اشكل امره عليك ودفعه عندك من انقهار امارتك وانزجارها وانتقامك عنها مفوضا امورك كلها الى ربك منتظرا الى ان يغلبك الحق عليها بعدما قد وعدك به بان يجعل سلطنة امارتك مأمورة لك مطمئة بحكمك راضية بجميع ما جرى عليها من سلطان القضاء بلا امتناع وابطاء فلك ان تتمكن في مقام الرضا والتسليم حتى تصير مطمئنتك فانية مضمحلة متلاشية بحيث لا يبقى فيها من هوية ناسوتها شئ بل قدفيت هويتها في هوية الحق واضمحلت في عالم اللاهوت مطلقا حينئذ قد فزت بدوام ابدى وبقاء سرمدى بلا عروض انقضاء وانصرام ولحوق انتهاء وانحرام \* هب لنا من لدنك جذبة تحيننا من هوية ناسوتنا وتقينا في هوية لاهوتك يا ارحم الراحمين

### ﴿ فاتحة سورة الاحزاب ﴾

لا يخفى على من تحقق بمقام التقوى وخلص عن مهلكات الهوى ورجع نحو المولى متهذا عن الدنيا وغرورها وامانيها مطلقا ان الموحد المتحقق بمقام التمكن والرضا لا يد وان تكون همته منحصرة على التوجه نحو الحق مطمئا به راضيا بما جرى عليه من سلطان القضاء متوكلا على الله في السراء والضراء والمنح والعطاء والمحن والبلاء مترصدا للوحى الالهي متربيا لالهاماتها الغيبية اذ كل من تجرد عن جلباب الناسوت مخلصا فقد تستر بخلعة اللاهوت ووقع اجره على حضرة الرحموت ورجع امره اليه وعاد شأنه على ما كان عليه في بدء الامر فصار محفوظا في كنف حفظ الحق وجواره فله ان يتخذ سبحانه وكيفا ويجعله حسيبا وكفيلا ويفوض اموره كلها اليه فيصير منتظرا لوحيه والهامة مترصدا لمواثد افضاله وانعامه اذ هو سبحانه بذاته عليم بحاله وحاجاته حكيم في تربيته وارشاده وماله الا الاطاعة والتسليم والمتابعة لما يوحى اليه من عند الله العليم الحكيم ما حيا عن لوح قلبه الالتفات الى غيره كما امر سبحانه لحبيبه صلى الله عليه وسلم تربية له وتاديبا اليه وليتأدب به من تابعه وتخلق به من آمن له مخلصا فقال مناديا اياه متلطفا معه ميمنا باسمه ﴿ بسم الله ﴾ الذى اصطفى حبيبه صلى الله عليه وسلم من بين البرايا بالخلق العظيم ﴿ الرحمن ﴾ عليه في النشأة الاولى باضافة انواع الكمالات اللائقة على سبيل التبجيل والتكريم ﴿ الرحيم ﴾ له في النشأة الاخرى بتمكينه في مقعد الصدق والمقام المحمود الذى هو مقام الرضا والتسليم ﴿ يا ايها النبي ﴾ المؤيد من عند العليم الحكيم مقتضى نبوتك التى قدصرت بها خاتما لدائرة النبوة والرسالة متمما لمكارم الاخلاق مكملا لامر التشريع والتدين التقوى والتحفظ عن مقتضيات الآراء الباطلة والاهواء الفاسدة والتحصن بالله والثقة اليه وجعله وقايتك عند زول البلاء وهجوم الاعداء ﴿ اتق الله ﴾ حق ثقاه واجتنب عما لا يرضى به ربك مطلقا ﴿ ولا تطع ﴾ بحال من الاحوال ﴿ الكافرين والمنافقين ﴾ الذين قد خاصموا معك في اسرارهم واعلانهم ولا تتبع اهواءهم الفاسدة وارههم الكسدة الباطلة وابتغ فيما آتاك الله من مقتضيات استعدادك فيما تفضل عليك امتنانا



لك رضا الله والقوز بشرف لقائه ﴿ان الله﴾ المصلح لآحوال عباده قد ﴿كان عليا﴾ حسب  
 حضرة علمه الحضورى بقابليتك وبمقتضياتها ﴿حكما﴾ فى افاضة مايعنيك وينبئى لك وبليق  
 بشأنك وامرك ﴿واتبع ما يوحى اليك من ربك﴾ تأييدا لك وتديرا لامورك واحوالك ولا تلتفت  
 الى هذيانات من عاداك ولا تبال بمكرهم وحيلهم ﴿ان الله﴾ الرقيب المراقب عليك وعليهم قد  
 ﴿كان بما تعملون﴾ من الخائل الفاسدة والتليسات الباطلة المتعلقة لمقتك وهلاكك ﴿خييرا﴾  
 يكفيك ويكف عنك مؤنة شرورهم ومكرهم ويغلبك عليهم ويظهر دينك على الاديان كلها  
 ﴿وتوكل على الله﴾ ايها المتحصن بكنف حفظه وجواره وثق بكرمه ولطفه ﴿وكفى بالله﴾ اى  
 كفى الله المراقب على عموم احوالك وحالاتك ﴿وكيلا﴾ لك يراقبك ويحفظك من شرور من  
 قصد مقتك وهجومهم عليك ومكرهم معك وكن فى نفسك متوجها الى ربك مخلصا فيه مائلا بوجه  
 قلبك الى قبله وجهه الكريم ولا تلتفت الى من سواه ولا تخطر ببالك غيره اذ لا يسع فى القلب  
 الواحد الا هم واحد ولهذه الحكمة العلية ﴿ما جعل﴾ وخلق ﴿الله﴾ العلم الحكيم المتقن  
 فى افعاله ﴿لرجل﴾ واحد ﴿من قليلين﴾ مشعرين مدركين ﴿فى جوفه﴾ حتى لا يفتت ميله  
 ولا يتعدد قلبه مقصده وممراته وان خلق له عينين واذنين ويدين وغيرها ﴿وكذا﴾ ما جعل  
 الله العلم الحكيم ﴿ازواجكم اللاتي تظاهرون منهن﴾ وتقولون لهن اى كل منكم لزوجه  
 ايها المؤمنون المكفون انت على كظهر امي ﴿امهاتكم﴾ حقيقة لتترتب عليها احكام الامهات  
 من تحريم القربان وانفراش معها وغيرها ﴿وما جعل﴾ ايضا سبحانه ﴿ادعياءكم﴾ اى الاجانب  
 الذين تدعونهم اتم ابناء من افراط المودة ﴿ابناءكم﴾ حقيقة او حكما حتى تترتب عليهم احكام  
 الابناء من اخذ الميراث والحرمية وحرمة زوجتهم وابنتهم وغير ذلك من الاحكام ﴿ذلكم﴾ اى  
 الامور الثلاثة المذكورة ﴿قولكم﴾ اى مجرد قول قد صدر عن ألسنتكم وتلفظتم اتم ﴿بافواهكم﴾  
 لاحقيقة لها سوى الاشتهار فى المحبة والمودة ﴿والله﴾ المدبر لامورك المصلح لآحوالكم ﴿يقول﴾  
 الحق ﴿اى الحكم المطلق الثابت المتحقق عنده سبحانه المترتب عليه احكامه ارشادا لكم  
 واصلاحا لآلحكم﴾ ﴿وكيف لا﴾ هو ﴿بمقتضى الوهية وربوبيته﴾ يهتدى السبيل ﴿السوى﴾  
 والضراط القويم المستقيم عباده الذين انحرفوا عن سبل السلامة وطرق الاستقامة فى الوقائع  
 والاحكام وبعدما قد سمعتم حقيقة القول والحكم فى ادعيائكم وحقيقته ﴿ادعوه﴾ وسموهم  
 ادعياءكم باسمائهم وانسبوههم حين دعائكم وندائكم اياهم ﴿لا بائهم﴾ المولدين لهم حقيقة لا الى  
 الداعي ان علمتم آباءهم الاصلية النسلية ﴿هو﴾ اى انتسابهم الى آباؤهم الاصلية ﴿اقسط﴾  
 عند الله ﴿واقرب بين المؤمنين الى الصدق وابعد عن الكذب والفرية اذ كثيرا ما قد اشتردعى  
 باسم من تبناه فاراد ان يأخذ منه الميراث فليكم ايها المؤمنون ان لا تنسبوههم الا الى آباؤهم الحقيقية﴾  
 ﴿فان لم تعلموا آباءهم﴾ لتنسبوهم اليهم ﴿فاخوانكم فى الدين ومواليكم﴾ يعنى فهم اخوانكم  
 فى الدين واوالياؤكم فيه كسائر المؤمنين فخطبوههم مثل خطاب بعضكم بعضا فقولوا له يا اخى او يا  
 صاحبى او يا ولي فى الدين وغير ذلك ﴿وليس عليكم﴾ ايها المؤمنون ﴿جناح﴾ اتم ومؤاخذه  
 ﴿فما اخطائهم به﴾ اى بقولكم هذا ونسبتكم هذه اذا صدرت عنكم هفوة على سبيل الخطأ  
 والنسيان سواء كان قبل ورود النهى او بعده ﴿ولكن﴾ تؤاخذون اتم فى ﴿ما تعمدت قلوبكم﴾  
 وقد صدرت عنكم هذه قصدا اذ قصدكم به يؤدى الى الاقتران وتضييع حقوق المؤمنين ﴿وكان الله﴾

غفورا ﴿ في حق من اخطأ ونسى ثم ذكر وتاب ﴾ ﴿ رحما ﴾ عليه يقبل توبته ويغفر ذلته ﴿ ثم اشار سبحانه الى تأديب كل من الائم مع نبيه المؤيد من عنده سبحانه بأنواع التأييدات والمعجزات الخارقة للعادات المبعوث اليهم لارشادهم وتكميلهم وامرهم بحسن الادب معهم والحفاظة على خدمتهم وحرمتهم وكيف لا يحسنون الادب مع الانبياء والرسل صلوات الله عليهم اذ كل نبي بالنسبة الى امته كالاب المشفق العطوف بالنسبة الى ابنه بل هو خير آبائهم يرشدهم الى ما هو اصلح لدينهم الذي هو عبارة عن الحقيقة لهم قلمهم ان يكونوا معه في مقام التذلل والانكسار التام والانخفاض المفرط باضعاف ما وجب عليهم من حقوق الوالد النسبي اذ آثار تربية الانبياء مؤبدة مخلدة وآثار تربية هؤلاء متناهية منقطعة وان ترتب على تأديبهم وانخفاضهم معهم من المثوبة الأخروية فانما هي راجعة ايضا الى تربية نبيهم ولا شك ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء واكملهم في التربية والارشاد فيكون ابوته ايضا اكمل واشفاقه ومرحمته لامته التي هي افضل الائم اتم واوفر لذلك قال سبحانه ﴿ النبي ﴾ يعني هذا النبي المبعوث الى كافة الائم المتمم لمكارم الاخلاق ومحاسن الشيم المكمل لمعالم الدين ومراسم المعرفة واليقين ﴿ اولى بالمؤمنين ﴾ وحق لهم ان يرجحوا جانبه على انفسهم ويختاروا غبطته ﴿ من ﴾ غبطة ﴿ انفسهم ﴾ اذ نسبة تربيته الى اشباحهم وارواحهم كنسبة تربية الاب المشفق المحافظ ابنه عن جميع مالا يغيثه المراقب له في عموم احواله ليوصله الى الحياة الابدية والبقاء الازلي السرمدي ونسبة تربية نفوسهم المدبرة لآبائهم وان كانت هي ايضا بتوفيق الله واقداره انما هي مقصورة الى حفظ اجسامهم لئلا تنهدم وتخرم ولا تزول عنها الحياة المستعارة وشتان ما بين النسبتين والترتيبين ﴿ وازواجه ﴾ ايضا ﴿ امهاتهم ﴾ يعني بعد ما قد ثبت ان تربيته صلى الله عليه وسلم شاملة وابوته كاملة صارت ازواجه اللاتي في مجوره صلى الله عليه وسلم ونحت حضائنه امهات المؤمنين في الدين وحرمتهم اعظم واولى من حرمان امهاتهم النسبية اذ هن اتبع له صلى الله عليه وسلم واهل بيته فيسرى الادب معه اليهن وهن ايضا في انفسهن من الكاملات اللاتمة لانواع الحرمات والمكرمات ومن جعلتها لياقتهن بشرف محبة النبي صلى الله عليه وسلم فليكن ايها المؤمنون ان لاتنكحوا ازواجه اباذهن امهاتكم ﴿ و ﴾ بعد ما سمعتم ايها السامعون المؤمنون ان النبي خير آبائكم في الدين وازواجه فضليات امهاتكم ايضا فيه وسائر المؤمنات والمؤمنين اخوانكم واخواتكم في الدين لا تظنوا ان حكم ابوته صلى الله عليه وسلم وامومتهم رضي الله عنهن واخوة المؤمنين تسرى في احكام الميراث والعصوبة ايضا بل ﴿ اولوا الارحام ﴾ وذوو القرابة المتضمن اليكم بالقرابة النسبية على تفاوت طبقاتهم ذكورا كانوا او اناثا ﴿ بعضهم اولى ﴾ وحق شرعا ﴿ ببعض ﴾ اي باخذ الميراث من بعض يعني هم اصحاب الفروض والعصبات يأخذون متروكات المتوفى عنهم ويحوزونها لقرابتهم النسبية بمقتضى سهامهم المقدرة ﴿ في كتاب الله ﴾ المنزل عليكم المطابق لما في حضرة علمه المحيط ولوح قضائه الشامل الجامع ﴿ من ﴾ النبي وازواجه واجانب المؤمنين والمهاجرين ﴿ وهم وان كانوا اخوانا وآباء وامهات في الدين لا يأخذون شيئا من اموالهم وموارثهم بلا قرابة سببية ﴿ الا ان تفعلوا ﴾ ايها المؤمنون وتخرجوا اموالكم وصية على الوجه المشروع المستحسن ﴿ الى اوليائكم ﴾ في الدين مع كونهم اجانب لكم ﴿ معروفا ﴾ وصية مشروعة مستحسنة عقلا وشرعا غير مؤدية الى احرار التركة ومحرمان الورثة وهي التي لاتكون ازيد من ثلث المال قد ﴿ كان ذلك ﴾ اي اخراج الوصية على الوجه المعروف

﴿ في الكتاب ﴾ الذي يتلى عليكم وفيما قبله ايضا من الكتب المنزلة على الامم الماضية ﴿ مسطورا ﴾ مثبتا فلموصى له ان يأخذها على مقتضى ما ثبت في حكم الله وكتابه ﴿ و ﴾ كيف لم يحسنوا الادب اولئك المؤمنون الماضون السابقون مع انبيائهم وهؤلاء اللاحقون معك مع انا ما بعثنا الانبياء والرسل الى اممهم الا لارشادهم وهدايتهم الى توحيدنا وايصالهم الى زلال تفريدنا على ذلك قداخذنا العهود والمواثيق المؤكدة من عموم الانبياء والرسل تأكيدا والزاما اذكر يا اكرم الرسل لمن تبعك من المؤمنين ليحافظوا على ما امروا وقت ﴿ اذ اخذنا من النبيين ﴾ المبعوثين الى الامم الماضية ﴿ ميثاقهم ﴾ وعهودهم الوثيقة المؤكدة ﴿ و ﴾ لا سيما ﴿ منك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ ومن نوح ﴾ النبي ﴿ وابراهيم ﴾ الخليل ﴿ وموسى ﴾ الكليم ﴿ وعيسى ﴾ الصفي الخالص عن كدر الناسوت من قبل الاب لانه ﴿ ابن مريم ﴾ لم يمسه ذكر من بنى نوعها بل انما ولدته بلا اب ارحاسا لها ومعجزة لابنها خص سبحانه هؤلاء الكرام بالذكر اهتماما بشأنهم صلوات الله عليهم وسلامه ﴿ واخذنا منهم ﴾ كرهه تأكيداً ومبالغة اي من كل واحد منهم وتمن لم نذكر اسمهم من ذوى العزائم الخالصة ﴿ ميثاقا غليظا ﴾ وعهدا وثيقا محكما مؤكدا على ان لا يتهاونوا ولا تتكاسلوا في ارشاد العباد وابعادهم عن الجور والفساد وايصالهم الى ما اعدنا لهم من المراتب العلية والدرجات السنية وقد انزلنا عليهم الكتب والصحف المشتملة على الاوامر والاحكام المقررة لتوحيدنا والعبر والنواهي المبعدة عن الكفر والضلال وامرناهم ايضا بتبيين الاوامر والنواهي الى اممهم وتنبيهها عليهم ليتفطنوا على فطرتهم التي هم جبلوا عليها في عالم الغيب وليتميز عندهم الحق الحقيقي بالاتباع عن الباطل الزاهق الزائل كل ذلك ﴿ ليسل ﴾ سبحانه في النشأة الاخرى عن الانبياء ورسله صلوات الله عليهم من احوال العباد ﴿ الصادقين ﴾ الممثلين باوامر الله المجنبيين عن نواهيهم ﴿ عن صدقهم ﴾ واخلاصهم في اعمالهم ونياتهم فيها وعن احوالهم ومواجيدهم واعتقاداتهم وتلقيهم لقبول الحق والمحافظة عليه ليشهد الانبياء لهم فيفوزوا الى ما قد اعد لهم وهي لاجلهم من المراتب والمقامات وانواع السعادات والكرامات مع ان علمه سبحانه بمجالهم يغني عن شهادتهم وليسأل ايضا سبحانه عن عناد العباد المصيرين على الجور والفساد المجترئين على الله بالخروج عن حدوده ومقتضيات احكامه ليشهدوا صلوات الله عليهم فيساقوا صاغرين مهانين الى ما قد اعد الله لهم من الدركات الهوية الجهنمية ﴿ و ﴾ اعلّموا ان الله سبحانه قد ﴿ أعد للكافرين ﴾ الجاحدين لاوامر الله ونواهيه المنزلة في كتبه على رسله ﴿ عذابا اليما ﴾ لا عذاب اشد ايلاما منه ﴿ ثم نادى سبحانه المؤمنين الموحدين المواطنين على الطاعات بامثال الاوامر واجتتاب المنهيات كي تصلوا الى ما قد اعد لهم ربهم من الثوبات والمكرّمات فقال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم تعداد نعم الله عليكم واحصاء فواضله المتوالية المتتالية المتسعة ﴿ اذكروا ﴾ في عموم اوقاتكم واحوالكم ﴿ نعمة الله ﴾ الفائضة ﴿ عليكم ﴾ على تعاقب الازمان وتلاحق الآفات والاحيان سيما نعمة انجائكم من اعدائكم ونصركم عليهم مع كونكم آيسين ما يؤسين منه اذكروا يا اهل يثرب وقت ﴿ اذ جاءكم جنود ﴾ متعددة واحزاب متعاقبة متلاصقة قاصدين لمقتكم واستنصالكم وهم قريش وغطفان ويهود بنى قريظة وبنى النضير وكانوا زهاء اثني عشر الفا وانتم قليلون فخرتم الحندق على المدينة ثم خرجتم تجاه الاعداء وانتم ثلاثة آلاف والحندق بينكم وبينهم ففقدتم متقابلين وقد مضى عليها شهر لا حرب بينكم الا

بالترامى بالنبل والحجارة فاضطربتم بل اضطربتم وقد اوجستم في انفسكم خيفة خفية منهم وصرتهم  
 مذبذبين متزلزلين لا الى الفرار ولا الى القرار وبعد ما قد ابصرناكم كذلك واطلعنا على قلوبكم  
 امددناكم بارسال الريح وازال الملائكة اعانة لكم وتأييدا ﴿فارسلنا عليهم ريحا﴾ يعني الصبا  
 وهبت عليهم عاصفة بحيث تقلع اوتادهم وتسقط الحيام عليهم وتطفئ نيرانهم وتكفي قدورهم  
 وتجعل خيولهم وكانت هذه في ليلة شاتية باردة في غاية البرودة ﴿و﴾ ارسلنا عليهم ايضا ﴿جنودا﴾  
 من الملائكة قد ظهوروا جوانب معسكرهم بحيث ﴿لم تروها﴾ جنودا مثلها اصلا فقال حينئذ  
 صناديدهم وكبراءؤهم النجاة النجاة فان محمدا قد بدا بالسحر فانهزموا من غير قتال ففجئتم سالمين  
 غاية من الله وانجازا لوعده ومعجزة لرسوله صلى الله عليه وسلم ﴿وكان الله﴾ المطمع لاحوال  
 عباده ﴿بما تعملون﴾ انتم من حفر الحندق والتزلزل والتذبذب والرعب الخفي وبما يعملون ايضا  
 اولئك المسرفون من التحزب والتوافق على استئصالكم ﴿بصيرا﴾ راييا علما منكم امارات  
 التذبذب والتزلزل وكيف لا تزلزلون انتم وقت ﴿اذ جاؤكم﴾ وهم غطفان ﴿من فوقكم﴾ اى من  
 اعلى الوادى من قبل المشرق ﴿و﴾ قد جاؤكم القريش ﴿من اسفل منكم﴾ اى من اسفل الوادى من  
 قبل المغرب واضطربتم وليس معكم من يقابل احد الجانبين حينئذ فكيف بكليهما ﴿و﴾ اذ كر وقت  
 ﴿اذ زاغت الابصار﴾ حينئذ منكم ومالت عن مستوى نظرها وتقلقلت واضطربت حيرة وشخوصا  
 ﴿و﴾ قد اضطربتم في تلك الحالة بحيث قد ﴿بلغت القلوب الحناجر﴾ يعنى قد بلغت من غاية الرعب  
 والخوف قلوبكم حناجركم لان ريتكم قد انتفضت من الرعب المفرط فارتفع القلب بارتفاعها الى  
 رأس الخنجر وهى عبارة عن منتهى الحلقوم الذى هو مدخل الطعام والشراب ﴿و﴾ حينئذ  
 كنتم ﴿تظنون﴾ ايها الظانون المرعوبون ﴿بالله﴾ الذى قد وعدكم بالنصر والغلبة على الاعداء  
 وباطهار دينكم واعلائه على الاديان كلها ﴿الظنونا﴾ اى انواعا من الظنون بعضها صحيح وبعضها  
 فاسد على تفاوت طبقاتكم فى الاخلاص وعدمه فنكم من يظن ان الله منجز وعده الذى قد وعده  
 لرسوله من اعلاء دينه ونصره على اعدائه اذ لا خلف لوعده سبحانه ومنكم من يتردد ويحير  
 بين الامرين الى حيث لا يرجح احدهما لذلك يخاف من ضعف وثوقه بالله وعدم رسوخه فى الايمان  
 وبالجملة ﴿هنالك﴾ فى تلك الحالة قد ﴿ابتلى المؤمنون﴾ وجربوا واختبروا كي يتميز المخلص منهم  
 من المنافق والثابت الراسخ من المتردد المتزلزل ﴿و﴾ لذلك قد ﴿زلزلوا زلا لا شديدا﴾ من شدة الفزع  
 والهول المفرط بحيث كاد ان يخرج ارواحهم من اجسادهم ﴿و﴾ اذكر يا اكمل الرسل وقت  
 ﴿اذ يقول المنافقون﴾ حينئذ ﴿و﴾ المؤمنون ﴿الذين﴾ قد بقى ﴿فى قلوبهم مرض﴾ من  
 امارات الشقاق ولم يصفوا بعد لحداثة عهدهم حتى يتمكنوا على الوفاق ويمتنوا بالاتفاق ﴿ما  
 وعدنا الله ورسوله﴾ من الظفر على الاعداء وانتشار هذا الدين فى الاقطار والانحاء ﴿الاغروا﴾  
 باطلا زورا زاهقا زائلا وبالجملة قد بالغوا فى ذلك حيث قال معقب بن قشير يعدنا محمد بفتح فارس  
 والروم واحدا لا يقدر ان يتبرز للقتال مع هؤلاء الفرق فظهر ان وعده ما هو الا غرور باطل  
 ﴿و﴾ اذكر لهم يا اكمل الرسل وقت ﴿اذ قالت طائفة منهم﴾ اى من منافق المدينة والذين فى  
 قلوبهم مرض وضعف اعتقادهم ويقين وهم يعدون انفسهم من المؤمنين ﴿يا اهل يثرب﴾ واصحاب  
 المدينة ﴿لا مقام لكم﴾ ولا يحسن اقامتكم الآن ومقاومتكم فى مقابلة هذه الاحزاب ذوو  
 عدد وعدد كثيرة وانتم شرذمة قليلون بالنسبة اليهم ﴿فارجعوا﴾ عن دين محمد واتشروا عن

حوله حتى تسلموا من يد الاعادى ﴿ و ﴾ بعدما سمع المؤمنون قول اولئك المنافقين الامرين  
 بالارتداد والرجوع صاروا مترددين مترزلين في دينهم وادى امرهم في التزلزل والتذبذب الى  
 حيث ﴿ يستأذن فريق منهم النبي ﴾ حيث ﴿ يقولون ﴾ معذرين معللين للرجوع والذب عن  
 حول النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ان بيوتنا عورة ﴾ غير حصينة خالية من المحافظ المراقب فأذن لنا  
 حتى نرجع الى بيوتنا ونستحفظها ﴿ و ﴾ الحال ان بيوتهم ﴿ ما هي بعورة ﴾ بل هي حصينة  
 محفوظة لا خلل فيها بل ﴿ ان يريدون ﴾ وما يقصدون من هذا القول المزور ﴿ الا فرارا ﴾  
 عن الزحف و اعراضا عن الدين القويم ﴿ و ﴾ من غاية ضعفهم في الدين وعدم ثبوتهم ورسوخهم  
 في الاعتقاد واليقين ﴿ لو دخلت عليهم ﴾ المدينة وحسبت ﴿ من اقطاعها ﴾ وحصنت من جميع  
 جوانبها بحيث لم يمكن الظفر عليها لا لهؤلاء الاحزاب ولا لغيرهم ايضا من عساكر الاعادى  
 بل من اضعافهم وآلافهم ﴿ ثم ﴾ بعد ما تحصنت عليهم بيوتهم كذلك وصاروا آمنين من ظفر  
 العدو مطلقا ﴿ سألوا الفتنة ﴾ اى ان طلب احد منهم ايقاع الفتنة بين المؤمنين والهزيمة والفرار  
 من الزحف والارتداد عن الايمان والاسلام وعن النصر للمؤمنين ﴿ لا توها ﴾ البتة هؤلاء الجهة  
 الضعفة المتماثلون الى الكفر ومواخاة الكفرة عن صميم قوادهم وجاؤا بالفتنة والفرار وبالردة عن  
 الدين وبالقتال مع المسلمين على الفور ﴿ وما تلبثوا ﴾ وتوقفوا بها اى باتيان الفتنة والردة بعدما  
 سألوا عنها وطولبوا ﴿ بها الا يسيرا ﴾ اى آنا واحدا لا زمانا بل مقدار ما يفهمون سؤال السائل  
 ومقصوده منه وكيف لا يؤتوها ﴿ و ﴾ هم في انفسهم ﴿ لقد كانوا ﴾ يعنى بنى حارثة و بنى  
 سلمة منهم قد ﴿ عاهدوا الله ﴾ عهدا وثيقا مؤكدا ﴿ من قبل ﴾ اى قبل حفر الخندق وذلك  
 في يوم احد حين ارادوا ان يشلوا عن رسول الله وقد تخلفوا عنه يوم بدر فلما رأوا ما اعطى  
 الاحديون والبدريون من الكرامة العظيمة عاجلا وآجلا قالوا معاهدين لئن اشهدنا الله قتالا  
 فلنقاتلن وحلفوا غليظا شديدا ﴿ لا يولون الادبار ﴾ اصلا فالآن قد تذبذبوا وتضعفوا وكادوا  
 ان يولوا ﴿ و ﴾ لم يعلموا انه قد ﴿ كان عهد الله ﴾ الذى قد عهدوا معه سبحانه من قبل  
 ﴿ مسؤلا ﴾ عنه وعن نقضه ووفائه وهم مجزيون بمقتضى ماظهر منهم من النقض والوفاء ﴿ قل ﴾  
 لهم يا اكمل الرسل بعدما قد تحقق عندك قصد فرارهم وانهم ذبهم عنك ﴿ لن يفعلكم ﴾  
 الفرار ﴿ ابدا بل ﴾ ان فررتم ﴿ من ضعف يقينكم ﴾ ووهن اعتقادكم ﴿ من الموت ﴾  
 حتف الانف كما يفر عوام الناس من الطاعون والوباء والزلزلة وغير ذلك من الابتلاآت الالهية  
 ﴿ أو القتل ﴾ في يوم الوغاء ﴿ واذا ﴾ يعنى بعدما تفرون حينئذ ﴿ لا تمتعون ﴾ تمتعا كثيرا  
 مؤيدا بل ما تمتعون ﴿ الا قليلا ﴾ في زمان قليل اذ لكل منكم اجل مقدر عنده سبحانه ولكل  
 اجل قضاء واقضاء ومضاء ولا دوام الا لمن هو متعال عن مطلق الاجل والقضاء والاقضاء منزّه  
 عن توهم الابتداء والانتهاء وعن الاعادة والابداء مقدس عن تعديد الازمنة وتحديد الامكنة مطلقا  
 وان جادلوا معك يا اكمل الرسل وعاندوا بالفرار والتحصن للتجاة من العدو واهلاكه بحيث لا تبقى  
 لهم يد علينا ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل على سبيل التبكيت والالزام ﴿ من ذا الذى يعصمكم ﴾  
 اى يحفظكم ويحفظكم ﴿ من ﴾ قهر ﴿ الله ﴾ المنتقم الغيور وعذابه ﴿ ان أراد بكم سوء ﴾  
 واصابة بلاء وشدة ومحنة ﴿ او ﴾ من ذا الذى يمنع عنكم لطفه سبحانه ان ﴿ أراد بكم رحمة ﴾  
 عظما ومحبة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا يجحدون ﴾ اولئك المتذبذبون المتضعفون ﴿ لهم ﴾ اى لانفسهم

﴿ من دون الله ﴾ المراقب عليهم في عموم احوالهم ﴿ وليا ﴾ يتولى امور تحصنهم وتحفظهم ﴿ ولا نصيرا ﴾ ينصرهم على اعدائهم وبالجملة جميع اعمال العباد وافعالهم مفوضة الى الله اولا وبالذات مقهورة تحت قدرته الكاملة فلهم ان يفوضوا اليه ليسلموا عن غوائل العناد والاصرار وان اعتذروا بك وتبرؤا عما كانوا وصاروا عليه قل لهم يا اكمل الرسل ﴿ قد يعلم الله ﴾ بمحضرة علمه المحيط الحضورى ﴿ المعوقين ﴾ المشطين ﴿ منكم ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخلفين عنه في الحروب والمعارك الاوهم المنافقون ﴿ و ﴾ يعلم ايضا ﴿ القايلين ﴾ منكم ايها المنافقون من اهل المدينة ﴿ لاخوانهم ﴾ ممن في قلوبهم مرض من المؤمنين ﴿ هلم لنا ﴾ من الخواف والمهالك ﴿ و ﴾ بعد ما سمعوا منكم اخوانكم قوليكم هذا ﴿ لا يأتون البأس ﴾ الحرب والقتال ﴿ الا قليلا ﴾ اى اتيانا قليلا بل يشطون ويسوفون ويعتذرون بالاغذار الكاذبة وبالجملة هم اى المنافقون المشطون ما اتوا ما اتوا الا ﴿ أشحة ﴾ بخلاء ﴿ عليكم ﴾ ايها المؤمنون المتخلصون بما معكم من المعاونة والنفقة في سبيل الله او خوف الظفر وفوت الغنيمة عنهم او من خوف العاقبة وانما فعلوا ذلك قبل القتال ﴿ فاذا جاء الخوف ﴾ وظهر امارات الوفاء وهاج امواج الفتن والحرب ولمع بروق الفناء وتشعشع صوارم القضاء ﴿ رأيتم ﴾ ايها الراى حين ﴿ ينظرون اليك ﴾ من شدة خوفهم وخشيتهم ﴿ تدور ﴾ تحرك وتضطرب ﴿ اعينهم ﴾ احداقهم فى آفاقهم ﴿ كالذى يغشى ﴾ يحل ويدور ﴿ عليه من ﴾ امارات ﴿ الموت ﴾ وظهر عليه علامات السكرات ﴿ فاذا ذهب الخوف ﴾ وزال الرعب والخشية وانهم العدو واجتمعت الغنائم ﴿ سلقوكم ﴾ وجاؤكم متسلقين متسلطين عليكم ﴿ باللسنة حداد ﴾ ذرابة قاطعة باسطين ايديهم الى الغنائم وقت قسمتمكم صامحين عليكم قائلين لكم لستم اتم اولى منا واحق بهذه الغنائم مع انا قد شهدنا القتال معكم بل نحن لا نقصر واتم قاصرون مقصرون فبم ترجحون اتم علينا وانما سلقوكم بها لكونهم ﴿ أشحة ﴾ بخلاء ﴿ على الخير ﴾ الذى وصل اليكم من الغنائم العظام وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ البغداء الهالكون فى تيه النفاق والشقاق ﴿ لم يؤمنوا ﴾ بتوحيد الله ولم يخلصوا الايمان به وبرسوله وكتابه قصدا وعزما بل انما آمنوا واعترفوا باللسان لحقن الدماء والاموال خداعا ومكرا ولذلك قد مكر الله المطلع على نياتهم بهم ﴿ فاحبط الله اعمالهم ﴾ الصالحة وابطلها عليهم بلا ترتيب الجزاء والثواب الاخرية كما لامع اعمال المحلصين من المؤمنين ﴿ وكان ذلك ﴾ الاحباط والابطال ﴿ على الله ﴾ القادر المقتدر بعموم ما ثبت فى لوح قضائه ﴿ يسيرا ﴾ سهلا غير عسير عنده وان استعسرت ايها المحجوبون بالحجب الظلمانية الكثيفة ومن كمال غيهم وضلالهم ونهاية جبنهم ورعبهم من الاحزاب ﴿ يحسبون ﴾ ان ﴿ الاحزاب لم يذهبوا ﴾ فكيف ان ينهزموا مع انهم قد ذهبوا منهزمين بحيث لم يبق منهم احد ﴿ و ﴾ هم مع كمال محبتهم ومودتهم مع الاحزاب ﴿ ان يأت الاحزاب ﴾ ويكروا بعد الفرار ﴿ يودوا ﴾ يعنى هؤلاء المنافقون يودون اتيانهم بحيث تمنوا ﴿ لو انهم بادون ﴾ ظاهرون ﴿ فى ﴾ البدو خلال ﴿ الاعراب ﴾ الاحزاب اى بينهم خارجون من بين اظهر المسلمين لاحقون بالكفرة معدودون منهم ﴿ يسألون ﴾ كل قادم من قبلكم ﴿ عن انبائكم ﴾ واخباركم وما جرى عليكم ايها المؤمنون من الوقائع الهائلة والمصيبات المهولة ﴿ و ﴾ من كمال ودادتهم مع الكفرة ﴿ لو ﴾ فرض انهم ﴿ كانوا فيكم ﴾ وقت كرا الكفرة عليكم ﴿ ما قاتلوا ﴾ اى المنافقون من قبلكم مع اعداءكم ﴿ الا قليلا ﴾ منهم وهو ايضا على سبيل الرياء والسمعة وبمقتضى ما زعموا من جلب النفع

او دفع الضر لا لرضاء الله واعلاء دينه ونصرة نبيه ﷺ ثم قال سبحانه تحريكا لحماية المؤمنين ﷻ لقد كان لكم ﷻ ايها المؤمنون المخلصون الطالبون المتخلقون باخلاق الله تعالى الهاربون عن اخلاق عدوه ﷻ في رسول الله ﷻ المبعوث لارشادكم وهدايتكم ﷻ اسوة حسنة ﷻ وخصلة حميدة بديعة يجب لكم التأسي والاتصاف بها ﷻ لمن كان يرجو الله ﷻ اى لقاءه ومطالعة وجهه الكريم ﷻ و ﷻ يرجو ايضا ﷻ اليوم الآخر ﷻ الموعود فيه هذه الكرامة العظيمة ﷻ و ﷻ بواسطة هذا الرجاء وغلبة هذه الامنية العظيمة في خاطره قد ﷻ ذكر الله كثيرا ﷻ في عموم الاحيان والاحياز لتلذذه بذكره سبحانه حتى ينال ما وعد من الفوز بشرف اللقاء والبقاء ومن كان شأنه كذلك وهم هكذا فهو مؤتمس الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الخصلة المحموده والديانة المسعودة المقبولة عند الله التي هي الرضا بجميع ما جرى عليه من القضاء ومن علاماتها الثبات على العزيمة وتحمل الشدائد ومقاساة الاحزان وارتكاب المتاعب والمشاق في اعلاء دين الله وافشاء كلمة توحيدہ والتوكل نحوه في السراء والضراء وكظم الغيظ عند هجوم الغضب والغناء والعفو عند القدرة عن الاعداء وغير ذلك من الخصلة الحميدة والاخلاق الجميلة المرضية ﷻ و ﷻ من شدة تأثير هذه الخصال الجميلة في قلوب المؤمنين ﷻ لما رأى المؤمنون ﷻ المخلصون ﷻ الاحزاب ﷻ حوالهم ﷻ قالوا ﷻ متذكرون لوعده الله ﷻ مثبتين على دينه متشمرين لاعلاء كلمة توحيدہ ﷻ هذا ﷻ الوقت ﷻ وقت انجاز ﷻ ما وعدنا الله ورسوله ﷻ من النصر والغلبة على الاعداء والفوز بانواع الغنائم والعطاء آجلا وعاجلا بقوله سبحانه أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية ﷻ وقوله عليه السلام سيشتد الأمر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم انهم سائررون اليكم بعد تسع او عشر ﷻ و ﷻ قد ﷻ صدق الله ورسوله ﷻ في جميع ما جاءنا من قبل الله وقبل رسوله من الوعد والوعيد وانواع النعم والعطاء والحن والبلاء ﷻ و ﷻ من كمال تثبتهم وتقويضهم على الله وتوكلهم نحوه ﷻ ما زادهم ﷻ المسام الخطوب وحدث الوقائع وحلول الحن والبلبات ﷻ الا ايمانا ﷻ بالله وبكمال قدرته وعلمه وارادته وسائر صفاته الذاتية والفعلية ﷻ وتسليما ﷻ لعموم ما جرى عليهم من صولجان قضائه بلا تعلم وتذبذب في ايمانهم واعتقادهم ومن غاية خلوصهم في ايمانهم وتسليمهم ﷻ من المؤمنين ﷻ المشمرين لاعلاء دين الله ونصرة رسوله على العزيمة الكاملة الصادقة ﷻ رجال ﷻ ابطال كاملون في الاخلاص والشجاعة والوفاء قد ﷻ صدقوا ﷻ في جميع ﷻ ما عاهدوا الله عليه ﷻ وانجزوا جميع مواعيقهم ووفوا عموم عهودهم التي قد عاهدوا مع الله ورسوله من الثبات على العزيمة والتصبر في المعركة وعدم التزلزل من المحل الذي قد عين لهم الرسول صلى الله عليه وسلم في صف القتال والجملة لم ينجبوا ولم يضعفوا اصلا ﷻ فمنهم من قضى نحبه ﷻ ووفى نذره بان قاتل مع اعداء الله بمقتضى ما قد عهد ونذر حتى استشهد ووصل الى مراده ومبتغاه كحزمة ومصعب بن عمير وانس بن النضر رضوان الله عليهم اجمعين ﷻ ومنهم من ينتظر ﷻ الشهادة كعثمان وطلحة فقاتلوا مع الاعداء وقتلوهم ونجوا منهم سالمين منتظرين الى قتال آخر ليستشهدوا فيه ﷻ و ﷻ من كمال تمكّنهم وتثبتهم في بقيتهم واخلاصهم في ايمانهم ﷻ ما بدلوا ﷻ وما غيروا من النذور والعهود المنذورة المعهودة التي قد اتوا بها عازمين عليها جازمين ولا اضمروا ايضا في انفسهم كلفا فقين ﷻ تبديلا ﷻ وتغيرا قليلا نذرا يسيرا من التبديل والنقض فكيف بالعظيم الكثير بل قد زادوا عليها واكدوها كل ذلك



﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ﴾ المجازى لأعمال عباده ﴿الصادقين﴾ المخلصين منهم ﴿بصدقهم﴾ و بمقتضى  
 وفائهم وإيفائهم جزاء حسنا يناسب صدقهم وإخلاصهم أو بواسطة صدقهم وإخلاصهم ﴿ويعذب  
 المنافقين﴾ منهم ويجازيهم حسب كفرهم ونفاقهم تعذيبا مخلدا مؤبدا ﴿إن شاء﴾ سبحانه وتعلق  
 إرادته ومشيته بتخليدهم في العذاب ﴿أو يتوب عليهم﴾ ويوفقهم على الإيمان والإخلاص إن تعلق  
 إرادته بانقاذهم من العذاب الأبدي ﴿إن الله﴾ القادر المقتدر على عموم ما احاط به تحت علمه  
 وقدرته ﴿كان عفورا﴾ سائر الذنوب ممن وفقهم على التوبة من عصاة عباده ﴿رحيما﴾ يقبل  
 توبتهم ويرحم عليهم بعد ما اخلصوا فيها ﴿و﴾ من غاية لطف الله على المؤمنين ووفور رحمته  
 وإحسانه عليهم ﴿رد الله﴾ عنهم كيد أعدائهم ﴿الذين كفروا﴾ يعنى الأحزاب المزدحمين حولهم  
 المتفقين على مقتهم ﴿بغيتهم﴾ يعنى مع شدة غيظهم وشكيتهم في مقت المؤمنين ووفور تهوورهم  
 وجراتهم عليه لذلك طردهم سبحانه خائبين خاسرين بحيث ﴿لم ينالوا خيرا﴾ مما املوا في  
 نفوسهم من الظفر على المؤمنين واستئصالهم ﴿و﴾ من كمال رأفته سبحانه على المؤمنين قد  
 ﴿كفى الله المؤمنين القتال﴾ أى اسقط وكف مؤنة قتالهم مع الأحزاب بريح الصبا وجنود الملائكة  
 بحيث لم يقدم احد من المؤمنين لقتالهم فانهزموا الى حيث لم يلتفت احد منهم خلفه ولم يعاون اخاه  
 ﴿و﴾ ليس ببديع من الله امثال هذه الكرامات سيما لانبياؤه واوليائه اذ قد ﴿كان الله﴾  
 المراقب لاحوال عباده ﴿قويا﴾ قديرا في نفسه يقوى اوليائه ﴿عزيزا﴾ غالبا ينصرهم ويغلبهم  
 على أعدائهم فضلا لهم وكرامة عليهم ﴿و﴾ بعدما قد كفى الله المؤمنين مؤنة الأحزاب أراد ان  
 يكفيهم مؤنة معاونيهم ايضا لذلك قد ﴿انزل﴾ سبحانه ﴿الذين ظاهروهم﴾ وعاونوهم أى  
 الأحزاب ﴿من اهل الكتاب﴾ يعنى يهود قريظة والنضير ﴿من صياصيم﴾ أى حصونهم  
 وقلاعهم جمع صئصة وهى ما تحصن به من الجبل وغيره وذلك بعدما انهزم الأحزاب ورجعوا  
 خائبين خاسرين الى بلادهم ورجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة مع اصحابه وشرع يغسل رأسه  
 والاصحاب قد انتزعوا عن اسلحتهم فجاء جبرائيل صلى الله عليه وسلم معتمرا بعمامة من استبرق  
 والنقع على ثيابه وعلى فرسه الذى اسمه حيزوم وقال قد وضعتم اتم السلاح ان الملائكة لم تضع  
 اسلحتها منذ اربعين ليلة ان الله يأمرك بالسير الى قريظة وائى تزلزل حصونهم وكان صلى الله عليه  
 وسلم قد غسل نصف رأسه فعبه واذن بالرحيل فقال من كان سامعا مطيعا فلا يصليان العصر الا  
 فى بنى قريظة وأعطى رايته عليا كرم الله وجهه فسار بالناس حتى دنى من الحصن فحاصروهم عليه  
 السلام احدى وعشرين او خمسا وعشرين ليلة واجهدهم الحصار وضعفوا ﴿و﴾ قد ﴿قذف﴾  
 الله والى ﴿فى قلوبهم الرعب﴾ والخوف مع كونهم متحصنين فارسل عليه السلام عليهم فقال لهم  
 أنزلون بحكمى فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا بحكمه فنزلوا فحكم سعد بقتل مقاتليهم  
 وسبى ذراريهم ونسأهم فكبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد حكمت بحكم الله ياسعد من فوق  
 سبعة اربعة فقتل منهم ستمائة او اكثر واسر منهم سبعمائة كما قال سبحانه ﴿فريقا تقتلون وتأسرون  
 فريقا و﴾ بعد ما استأصلوا بالاسر والقتل قد ﴿اورثكم﴾ الله سبحانه اليكم ايها  
 المؤمنون ﴿ارضهم﴾ مزارعهم ﴿وديارهم﴾ التى يسكنون فيها مع ما فيها من الامتعة والرخوة  
 ﴿واموالهم﴾ مواشيهم ونقودهم وتجاراتهم تفضلا عليكم وامتنانا ﴿و﴾ كذا قد تفضل عليكم  
 سبحانه ويورثكم ﴿ارضا﴾ كثيرة ﴿لم تطوها﴾ قط ولم تحرکوا عليها بل لم تبصروها ولم

تسيروا اليها وهي خير او مكة او فارس او الروم او كل ارض يفتح الله الى يوم القيامة ﴿ و ﴾ لا تتمججوا من كمال فضل الله وسعة جوده من امثال هذه الكرامات اذ ﴿ كان الله ﴾ المتعزز بالقدرة الكاملة والقوة التامة الشاملة ﴿ على كل شيء ﴾ من مقدوراته ومراداته ﴿ قديرا ﴾ لا يسر عنده مقدور دون مقدور بل الكل في جنب قدرته على السواء فارجع البصر هل ترى من فطور في مقدور حكيم قدير ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسيرو ثم لما اشتكت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من العسرة في المأكل والملبس وسئلن منه ثياب الزينة والزيادة في النفقة والسعة في المعيشة وليس معه صلى الله عليه وسلم من حطام الدنيا ما يكفي مؤنتهن على هذا الوجه اغتم صلى الله عليه وسلم وتحزن حزنا شديدا فقال تعالى مناديا له ﴿ يا ايها النبي ﴾ المقتخر المباهى بالفقر والفاقة ﴿ قل لازواجك ﴾ حين سألن عنك اسباب التعم والترفع وسعة العيش على وجه التخيير ﴿ ان كنتن ﴾ ايها الحرائر العفائف ﴿ تردن الحياة الدنيا وزينتها ﴾ مطاعمها الشهية وملابسها البهية ﴿ فقلن ﴾ وتراضين انتن ﴿ امتعكن ﴾ انا واعطكن النعمة حسب ما ترضين ﴿ واسرحكن ﴾ واطلقكن بعد اعطائها ﴿ سراحا جميلا ﴾ طلاقا رجعيا سنيا لا بدعيا بلا ضرر واضرار ﴿ وان كنتن تردن الله ورسوله ﴾ اي رضاء الله ورسوله ﴿ وتطلبن ﴾ الدار الآخرة ﴿ والثوبات المعدة فيها والجنات المعهودة دونها فعليكن ان تصبرن عن لذائد الدنيا ومشتياتها وسعة مطعوماتها ولين ملبوساتها حتى تكن من زمرة المحسنات اللاتي تحسن في توجيهن نحو الحق واللذة الاخروية مائلات عن امتعة الدنيا وعن عموم لذاتها وشهواتها معرضات عنها وعن اطعمتها والبسيتها بالمرّة سوى سدجوعة وسترعورة ﴿ فان الله ﴾ المطمع لضماير عبادته قد ﴿ اعد للمحسنات ﴾ المرجحات جانب الله وجانب رسوله على مقتضيات اهوية نفوسهم واللذات الاخروية على لذات الدنيا وما فيها من اللذائد والزخارف ﴿ منكن اجرا عظيما ﴾ يستحققردونها الدنيا وما فيها من اللذات الفانية والشهوات الغير الباقية ﴿ ثم لما نبه سبحانه عليهن طريق الاحسان وعلمهن سبيل الفوز الى درجات الجنان اراد ان يجنبهن ويبعدهن عن دركات التيران فقال مناديا عليهن ليقلبن الى قبول ما يتلى عليهن ﴿ يانساء النبي ﴾ قد اضافهن سبحانه اياه صلى الله عليه وسلم للتعظيم والتوقير من شأنكن التحصن والتحفظ عن مطلق الفحشاء والتحرز عن عموم المحارم والمكاهر مطلقا واعلمن ﴿ من يأت منكن بفاحشة ﴾ وفعلة قبيحة وخصلة ذميمة عقلا وشرعا سبيا ﴿ مينة ﴾ بينة ظاهر فحشها بنفسها او ظاهرا واضحا قبيحا شرعا وعرفا على كلتا القرائتين ﴿ يضاعف لها العذاب ضعفين ﴾ يعنى عذابكن ضعف عذاب سائر الحرائر لا ازيد فيها حتى لا يؤدي الظلم المنافي للعدالة الالهية كما يضاعف عذاب سائر الحرائر بالنسبة الى الاماء ﴿ وكان ذلك ﴾ التضعيف والتشديد ﴿ على الله يسيرا ﴾ ليعذبن البتة ان تأت احد يكن بها ﴿ ومن يقنت ﴾ ويضع على وجه الخضوع والخشوع ﴿ منكن الله ورسوله ﴾ ويداوم على اطاعتها وانقيادها باتيان الواجبات وبترك المحظورات وعموم المنكرات والمكروهات ﴿ وتعمل ﴾ عملا ﴿ صالحا ﴾ من النوافل والمندوبات ﴿ تؤتها اجرا ﴾ جزاء اعمالها وطاعاتها في يوم الجزاء ﴿ مرتين ﴾ مرة على مقابلة الاعمال المأتي بها وبمقتضى الطاعات المرضي عنها ومرة على ترجيحها رضي الله ورضي رسوله على مشتريات نفسها وامانيها ﴿ و ﴾ مع ذلك التضعيف قد ﴿ اعتدنا لها ﴾ وهيانا لأجلها تفضلا منا اياها وامتنانا عليها وراء ما استحققت بالاعمال والطاعات ﴿ رزقا كريما ﴾ صوريا في الجنة بما تشتهي الانفس وتلذ الأعين ومعنويا

من الحالات الطارئة عليها عند استغراقها بمطالعة جمال الله وجلاله ثم ناداهن سبحانه تعظيما لهن وتنبيها عليهن فقال ﴿ يا نساء النبي ﴾ الافضل الاكمل من عموم الانبياء والرسول كما انه صلى الله عليه وسلم ليس في الكرامة والتجابة كأحد الناس بل ليس كأحد الانبياء والرسول كذلك ﴿ لستن ﴾ انتن ايضا لنسبتكن اليه صلى الله عليه وسلم ﴿ كأحد من النساء ﴾ وواحدة منهن اذ فضيلته صلى الله عليه وسلم قد سرت اليكن فعليكن ان لاتغفلن عنها ولا تذهبن عن مقتضاها ورعاية حقوقها بل من شأنكن التحصن والتقوى والتحرز مطلقا عن ملهيات الهوى فلكن ﴿ ان اتقين ﴾ يعنى ان تردن ان تتصفن بالتقوى عن محارم الله وعن مقتضيات الهوى ﴿ فلا تخضعن ﴾ ولا تلن ولا تطفن ﴿ بالقول ﴾ والتكلم وقت احتياجكن الى المكلمة مع أحد الرجال من الاجانب ولا تبين عن سؤالهم هينات لينات مريبات مثل تكلم النساء المريدات لانواع الفتن والفسادات مع المفسدين من الرجال ﴿ فبطمعه الذي في قلبه مرض ﴾ وميل الى الفجور اليكن بعدما سمع منكن تليكن في قولكن ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ قلن ﴾ بعدما تحتجن الى التكلم معهم عن ضرورة ﴿ قولنا معروفا ﴾ مستحسنا عقلا وشرعا بعيدا عن الريبة المثيرة للطمع خاليا عن وصمة الملاينة المحركة للشهوات ﴿ وقرن في بيوتكن ﴾ يعنى يا نساء النبي من شأنكن التقرر والتخلي في البيوت بلا تبرز الى الملا وقرن بلا ضرورة رعاية لمرتبتكن التي هي اعلى من مراتب سائر النساء ﴿ و ﴾ ان تحتجن الى التبرز والخروج احيانا عليكن انه ﴿ لا تبرجن ﴾ ولا تبخرن في مشيكن مظهرات زينتكن مبهجات لشهوات الناظرين ﴿ تبرج الجاهلية الاولى ﴾ مثل تبخر النساء المثيرات لشهوات الرجال في الجاهلية القديمة التي هي جاهلية الكفر والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق والعصيان في الاسلام خص سبحانه الاولى بالذكر وان كانت كلتاها مذمومتين محظورتين شرعا لانها افحش واقبح واطهر فسادا لان النساء فيها يتزين بانواع الزينة ويظهرن على الرجال بلا تستر واستحياء بل بملاينة تامة وملاطفة كاملة على سبيل الفنج والدلال وانواع الحركات المطمعة للرجال ﴿ و ﴾ بالجملة من حقكن واللائق بشأنكن يا نساء النبي الاجتناب عن مطلق المنكرات والاشتغال بالطاعات والاعمال الصالحات سيما المواظبة على الصلوات النوافل والمفروضات ﴿ أقمن الصلوة ﴾ المفروضة المقربة لكن الى الله على الوجه الذي علمتن من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ وآتين الزكوة ﴾ المطهرة لانفسكن عن الشح المطاع وانواع الامراض البضال المتولدة من حب الدنيا وامانيها ان بلغ اموالكن النصاب المقدر في الشرع ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ أطعن الله ورسوله ﴾ اطاعة مقارنة بكمال الخضوع والخضوع والتذلل التام بالعزيمة الصريحة الخالية عن شوب الرياء والرعونات مطلقا في جميع ما امرتن بها ونهينتن عنها وبالجملة ﴿ انما يريد الله ﴾ المراقب المصلح لاحوال عباده الخالص باتيان امثال هذه المواعظ والتذكيرات البليغة والتنبيهات العجيبة البديعة ﴿ ليذهب عنكم الرجس ﴾ ويزيل عنكم القدر المستقبح المستهجن عقلا وشرعا بالمرءة يا ﴿ اهل البيت ﴾ المحيولين على كمال الكرامة والتجابة والعصمة والعفاف ويظهركم ﴿ عن ادناس الطبيعة ﴾ واكذار الهوى الى المانعة عن الصفاء والتقاء الجلبى الذاتي ﴿ تطهيرا ﴾ بليغا وتنظيفا لطيفا متناهي بحيث لا يبقى فيكم شائبة شين ووصمة عيب ونقصان اصلا ذكر الضمير لان النبي وعليا وابنيه صلى الله عليه وعليهم فيهم فقلب هؤلاء الذكور الاشراف السادة على فاطمة وازواج النبي رضوان الله عليهن ﴿ و ﴾ بعدما قه سمعتن يا نساء النبي ما يليق وينبئ بشأنكن ﴿ اذكرن ﴾ في عموم الاوقات والحالات ﴿ ما يتلى ﴾ عليكن لاصلاح احوالكن وتكميلكن في الدين

﴿ في بيوتكن ﴾ غير مخرجات لطلبه اذ بيوتكن مهبط الوحي ومحل نزول الآيات المنزل فلكن ان  
تلازم من خدمة النبي صلى الله عليه وسلم وتشاهدن عليه صلى الله عليه وسلم من برحاء الوحي الموجب  
لقوة الايمان وكمال اليقين والعرفان فليس لكن ان تخرجن من بيوتكن وتبتعن انفسكن في طلب  
ما يتلى ﴿ من آيات الله ﴾ الدالة على وحدة ذاته وكمالات اسمائه وصفاته ﴿ والحكمة ﴾ المتقنة  
الدالة على متانة فعله وثاقته تديره ﴿ ان الله ﴾ المطلع لعموم السرائر والخفايا ﴿ كان لطيفا ﴾  
يعلم دقائق ما في ضمائر عباده ورقائقه ﴿ خيرا ﴾ ذو خبرة تامة كاملة على سوانح صدورهم  
وخواطر قلوبهم فعلمهم ان يخلصوا الله جميع ما اتوا به ويحجبوا عن مطلق التهاون والتواني في امثال  
الاوامر والنواهي الالهية وينقادوا له ويسلموا اليه مفوضين امورهم كلها ﴿ ان المسلمين ﴾  
المسلمين المخلصين المفوضين ﴿ والمسلمات ﴾ المفوضات الخالصات ﴿ والمؤمنين ﴾ الموقنين الموحدين  
﴿ والمؤمنات ﴾ الموققات الموحيدات ﴿ والقانتين ﴾ الخاضعين المتذللين مع الله في عموم الطاعات  
والعبادات بل في جميع الحالات ﴿ والقانتات ﴾ الخاضعات الخاشعات ﴿ والصادقين ﴾ في جميع  
الاقوال المخلصين في عموم الاعمال ﴿ والصادقات ﴾ كذلك ﴿ والصابرين ﴾ في البأساء والضراء  
بجميع ما جرى عليهم من سلطان القضاء ﴿ والصابرات ﴾ ايضا كذلك ﴿ والخاشعين ﴾ المتواضعين  
المتضرعين نحو الحق بجوانحهم وجوارحهم ﴿ والخاشعات ﴾ ايضا كذلك ﴿ والمتصدقين ﴾ بما  
عندهم من فواضل الصدقات طلبا لمرضاة الله وهربا عن مساخطه ﴿ والمتصدقات ﴾ ايضا كذلك  
﴿ والصائمين ﴾ المسكين الحافظين نفوسهم مطلقا عما لا يرضى عنه سبحانه ﴿ والصائمات ﴾  
المسكات انفسهن كذلك ﴿ والحافظين فروجهم ﴾ عن امارات الزنا ومقدمات السفاح مطلقا  
﴿ والحافظات ﴾ ايضا كذلك ﴿ والذاكرين ﴾ المشغلين بذكر الله باللسان والجان وعوم الجوارح  
والاركان التذكيرين ﴿ الله ﴾ باسمه الجامع الشامل لجميع الاسماء والصفات لا على سبيل التعميد  
والاحصاء ولا في حين دون حين بل ﴿ كثيرا ﴾ مستوعبا لعموم الاحيان والازمان والامكنة  
والاحياز وفي جميع الاوقات وعموم الحالات والآتات ﴿ والذاكرات ﴾ ايضا كذلك قد  
﴿ أعد الله ﴾ المصلح لحوالهم المطلع على عموم ما قد جرى في ظواهرهم وبواطنهم من الاخلاص  
على وجه التذلل والانكسار وهيا ﴿ لهم ﴾ اى لهؤلاء المتصفين بالصفات المرضية المذكورة  
والاخلاق المحمودة المقبولة عند الله ﴿ مغفرة ﴾ سترًا وعفوا لما صدر عنهم من الصغائر هفوة ومن  
الكبائر ايضا بعد ما تابوا واناوبوا عنها واخلصوا فيها على وجه الندم ﴿ وأجرا ﴾ جزيلًا جميلًا  
لصالحات اعمالهم ﴿ عظيمًا ﴾ باضعاف ما استحقوا بحسناتهم تفضلا عليهم وامتنانًا ثم لما اراد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوج بنت عمته التي هي اميمة بنت عبدالمطلب المسماة بزينب بنت  
جحش لزيد بن الحارث الذي هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعيته وعتيقه فابت هي وامها  
اميمة وأخوها عبدالله بن جحش فاعرضوا عن تزويجها اليه لئلا يلحق العار عليهم من تزويج  
الشريفة بالمولى فترلت ﴿ وما كان ﴾ يعنى ما صح وما جاز ﴿ لمؤمن ﴾ اى لواحد من المؤمنين  
﴿ ولا مؤمنة ﴾ واحدة من المؤمنات بعدما اخلصوا الايمان بالله ورسوله ان يخلفوا عن حكمهما  
اصلا سيما ﴿ اذا قضى الله ﴾ الحكيم المتقن في افعاله ﴿ و ﴾ قد نفذ ايضا ﴿ رسوله أمرا ﴾ من  
الامور المقضية وحكما من الاحكام المحكومة المبرمة ﴿ ان يكون ﴾ اى ثبت ويبقى ﴿ لهم الخيرة ﴾  
والاختيار والترجيح بان يختاروا ﴿ من امرهم ﴾ المحكوم به والمقضى عليه شيا يخالف الحكم

الواقع منهما او يوافقهم بل لهم ان يطيعوا ويتقوا والحكم رسول الله الذي هو حكم الله حقيقة ﴿و﴾ بالجملة ﴿من يعص الله ورسوله﴾ سيما بتغيير ما قد حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعاء الخيرة والاختيار في المأمور به من قبله صلى الله عليه وسلم ﴿فقد ضل﴾ به عن طريق الهداية ﴿ضلالا مبينا﴾ وانحرف عن منهج الصواب والرشد انحرافا عظيما وبعد ما قد نزلت الآية رضيت زينب وامها وأخوها فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد ومضى عليها زمان الى ان جاء صلى الله عليه وسلم يوما من الايام الى بيت زيد وليس هو في بيته فرأى زينب فاعجبته فقال صلى الله تعالى عليه وسلم متعجبا سبحان الله مقلب القلوب فسمعتها زينب وانصرف صلى الله عليه وسلم فلما جاء زيد اخبرته زينب بمجيئه صلى الله عليه وسلم وتسيحه هكذا قال في زيد في نفسه كراهتها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اريد ان اطلق صاحبتي فقال صلى الله عليه وسلم اربك منها شيء قال والله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها قد ترفع على بمقتضى شراقتها ونسبها ﴿و﴾ بعدما قد سمعت يا اكمل الرسل من زيد ما سمعت اذ ذكر وقت ﴿اذ تقول﴾ انت ﴿للذي انعم الله عليه﴾ اذ قد وفقه للايمان وقبول الاسلام وشرفه بشرف محبتك يعني زيدا ﴿و﴾ قد ﴿انعمت﴾ ايضا ﴿عليه﴾ حيث اعتقته ودعوته وزوجته ﴿امسك﴾ يا زيد ﴿عليك زوجك﴾ بعدما لم يربك منها شيء ﴿واتق الله﴾ المتقم القيور واحذر عن بطشه بطلاق العفيفة والمفارقة منها بلا وصمة عيب ظهرت عنها وسمة نقص لاحت منها ﴿و﴾ الحال انه انت يا اكمل الرسل حينئذ ﴿تخفي﴾ وتضمرك ﴿في نفسك﴾ حين قولك لزيد هكذا ﴿ما الله﴾ المطلع لما في القلوب العليم بما في الصدور ﴿مبديه﴾ يعني شيئا وامرا هو سبحانه مظهره ومعلنه وهو ملك الى زينب ونكاحها وارادتك بطلاق زيد وافتراقه عنها ﴿و﴾ ماسبب اخفائك هذا واظهارك ضد مطلوبك الا انك ﴿تخشى الناس﴾ من ان يعيروك بمناحة زوجة عتيقك ودعيك ويرموك بما لا يليق بشأنك مع انك برئ عنه ﴿والله﴾ المطلع على عموم ما ظهر وبطن ﴿احق﴾ واولى من ﴿ان تخشاه﴾ انت وتستحي منه وتخاف اذ سبحانه غيور ينتقم ممن يشاء ويأخذه على ما يشاء بالارادة والاختيار وما هذه الآية الا عتاب شديد وتأديب بليغ قالت عائشة لو كنتم النبي شيئا مما انزل اليه لكنتم هذه الآية البتة وبالجملة قد طلقها زيد ومضت عليها العدة قال صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها على فذهب زيد فقال يا زينب ان نبي الله ارسلني اليك بذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر من ربي وقامت الى الصلاة فزلت ﴿فلما قضى زيد منها﴾ اي من زينب ﴿وطرا﴾ ومصاحبتة وطلقها باينا ومضت عدتها قد ﴿زوجناكها﴾ يعني زوجناك يا اكمل الرسل زينب بلا نصب ولي من الجانبين على الرسم المجهود في الشرع بل قد انحالك الدخول عليها بلا عقد معروف وصيرناها زوجتك بلا مهر وعقر لذلك قد كانت تباهي على سائر النساء قائلة ان الله قد تولى نكاحي وانتن زوجكن اولياؤكن فدخل صلى الله عليه وسلم عليها بلا اذن ولا عقد نكاح ولا صداق ولا شهود واطم الناس خبزا ولحما ﴿ثم قال سبحانه﴾ لكيلا يكون ﴿يعني قد فعلنا ذلك كذلك لكيلا يكون﴾ على المؤمنين حرج ﴿وضيق واثم﴾ في ﴿زوج﴾ ازواج ادعيائهم ﴿الذين تبوءهم وسموهم ابناء محبة وولاء﴾ اذا قضوا منهن وطرا ﴿يعني بعد ما طلقوهن وسرحوهن سراحا جيلا﴾ وبالجملة قد ﴿كان امر الله﴾ وحكمه المبرم المثبت في لوح قضائه ﴿مفعولا﴾ مقضيا نافذا كائنا على تعاقب الاحيان والازمان ﴿ثم قال سبحانه تسلية لئيبه وحطا

عنه صلى الله عليه وسلم العار سبيا في امثال هذه الافعال الكائنة في قضاء الله المقضية في حضرة علمه المحيط ﴿ما كان﴾ اى ما لحق وما عرض ﴿على النبي﴾ المؤيد من عند الله بانواع التأييدات المنتظر على الوحي والالهام في ما عنده سبحانه في عموم احواله واعماله ﴿من حرج﴾ ضيق واثم وسامة ووخامة عاقبة ﴿فيا فرض الله له﴾ صلى الله عليه وسلم وما قدر لاجله وما كتب واثبت في لوح قضائه وحضرة علمه المحيط من مطلق الحوادث الكائنة الجارية عليه على تعاقب الازمان والاوقات اصلا ومن جعلتها هذا النكاح وبالجملة ليس امثال هذا ببدع من الله مخصوص بهذا النبي بل ﴿سنة الله﴾ الحكيم العليم المتقن في افعاله المستمرة القديمة التي قد سبها سبحانه ﴿في الذين خلوا﴾ ومضوا ﴿من قبل﴾ من الانبياء والرسل بان لا حرج ولا جريمة لهم اصلا فيما صدر عنهم من امثاله ﴿وكان امر الله﴾ المثبت في لوح قضائه وحكمه المبرم المحكوم به في حضرة علمه المحيط ﴿قدرا مقدورا﴾ حتما مقضيا مبرما محكوما به البتة وكيف لا يقضى ولا يحكم بالسنن المقدرة للانبياء والرسل وهم ﴿الذين يبلغون رسالات الله﴾ المحمولة عليهم من قبل الله بوحى الله والهامه الى من ارسلوا اليهم من الامم بلا تبديل ولا تغيير ﴿ويخشونه﴾ وهم يخافون عنه سبحانه في عموم احوالهم ﴿ولا يخشون احدا الا الله﴾ يعنى من ديدنة الانبياء العظام والرسل الكرام ومن خصلتهم الحميدة ان لا يخافوا من الناس ولا يستحيوا منهم لامن لوم لائم ولا من تغييره وتهديده بالقتل والضرب وغير ذلك بل ما يخافون ولا يخشون الا الله المنتقم الغيور المقدر على انواع العذاب والعقاب ﴿وكفى بالله حسيبا﴾ ظهيرا ومعينا لهم يكفى مؤنة اعدائهم ويدفع عنهم شرورهم ويكف عنهم جميع ما قصدوا عليهم من المقت والمكر وانواع الاذى والضرر ﴿ثم لما عبر الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه قد تزوج زوجة ابنة دعيته وهوزيد رد الله عليهم تغييرهم هذا وتشنيعهم هكذا فقال﴾ ما كان محمد ابا احد من رجالكم ﴿ايها الاجانب من المؤمنين على الحقيقة سواء كان زيدا او غيره حتى تسرى حكم الحرمة في تزوج زوجته بعد ما قضى الوطء عنها ﴿ولكن﴾ كان صلى الله عليه وسلم ﴿رسول الله﴾ الهادى لعباده قد ارسله سبحانه اليكم ليهديكم الى طريق الرشد بمقتضى سنته المستمرة في الامم السالفة ﴿و﴾ لكن من شأنه انه قد صار صلى الله عليه وسلم ﴿خاتم النبيين﴾ وختم المرسلين اذ بعثته صلى الله عليه وسلم قد كملت دائرة النبوة وتمت جريدة الرسالة والفتوة كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت لائم مكارم الاخلاق وقال تعالى في شأنه صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم يعنى بعثته صلى الله عليه وسلم والسرفيه والله اعلم انه صلى الله عليه وسلم قد بعث على محض التوحيد الذاتى وسائر الانبياء انما بعثوا على التوحيد الوصفى او الفعلى وبعد ما بعث صلى الله عليه وسلم على توحيد الذات فقد ختم به امر البعثة والرسالة وكمل قصر الدين القويم اذ ليس وراء توحيد الذات مرمى ومنتهى لذلك قد صار صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وختم المرسلين ﴿وكان الله﴾ المطاع على جميع مظاهر وما بطن ﴿بكل شئ﴾ وامر قد جرى في ملكه وملكوته وسيجرى ﴿عليها﴾ يعلم بعلمه المحيط الحضورى عموم ما قد لمع عليه نور وجوده حسب لطفه وجوده حكما في بعثة الرسل لتنبية من وفقه وجله في سابق قضائه على فطرة التوحيد والايمان مختارا في ختم البعثة وتكميل الدين بعدما قد وصل غاية كماله وظهوره ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ بالله وعرفوه حق معرفته وتوحيده وعرفوا ايضا كالات اسمائه وصفاته مقتضى ايمانكم وعرفانكم المداومة على ذكره سبحانه ﴿اذكروا الله﴾ الواحد الاحد الفرد

الصمد المتصف بجميع اوصاف الكمال المستجمع لعموم الاسماء الحسنى التى لا تعد ولا تحصى ﴿ ذكرنا كثيرا ﴾ مستوعبا بجميع اوقاتكم وحالاتكم وازمانكم وآناتكم وبالغوا في ذكره كي تصلوا من اليقين العلمى الى العينى ﴿ وسبحوه ﴾ وزهوه عن جميع ما يليق بشأنه من لوازم الحدوث واوصاف الامكان ﴿ بكرة واصيلا ﴾ اى فى جميع آتات ايامكم ولياليكم طالبين الترقى من اليقين العينى الى الحق وكيف لا تذكرون الله ولا تسبحون له ايها المؤمنون مع ان شكر النعم الفضل واجب عقلا وشرعا ﴿ هو الذى ﴾ سبحانه ﴿ يصلى ﴾ ويرحم ﴿ عليكم ﴾ ايها المؤمنون بذاته وبمقتضيات اسمائه وصفاته ﴿ وملئكته ﴾ يستغفرون لكم باذنه وانما يفعل بكم سبحانه هذه الكرامة العظيمة ﴿ ليخرجكم من الظلمات ﴾ ظلمة العدم الاصلى وظلمة الطبيعة والهوى وظلمة الحجب التعينية ﴿ الى النور ﴾ اى نور الوجود البحت الخالص عن ظلمات التعينات والكثرات مطلقا ﴿ وكان ﴾ سبحانه ﴿ بالمؤمنين ﴾ الموقفين على التوحيد الذاتى ﴿ رحما ﴾ يوفقهم على الايمان حسب رحمة الواسعة ثم يوصلهم الى رتبة التوحيد والعرفان مرقيا من مضيق الامكان الى سعة فضاء الوجوب غناية لهم وتفضلا عليهم ثم يشرفهم بشرف لقائه بلا كيف ولا اين ولا وضع ولا اضافة محاذات ومقابلة بعدما انخلعوا عن جلباب الناسوت وتشرفوا بخلة اللاهوت ﴿ تحيتهم ﴾ وترحيبهم من قبل الحق ﴿ يوم يلقونه ﴾ سبحانه ﴿ سلام ﴾ تسليم وتطهير عن زدائل التعينات ونقاى الانانيات والهوىات المستتعبة لانواع الضلالات والجهالات ﴿ واعدهم ﴾ سبحانه نزلا عليهم ﴿ اجرا كريما ﴾ وجزاء عظيما مما لعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ يا ايها النبي ﴿ المؤيد المختص بانواع الفضائل والكمالات واصناف الكرامات والمعجزات ﴾ انا ﴿ من مقام عظيم جودنا قد ﴾ ارسلناك ﴿ الى كافة البرايا وعامة العباد ﴾ شاهدا ﴿ تشهد لهم الحقائق وتحضرهم المعارف وتوصلهم بالتنبيهات الواضحة الى مرتبة الكشف والشهود لكون اصل جبلتهم وفطرتهم محبولا من لدنا عليها ﴿ ومبشرا ﴾ تبشرهم بالتوحيد المسقط لعموم الاضافات المستتعبة لانواع الكثرات المشوشة لنفوسهم وقلوبهم ﴿ ونذيرا ﴾ تنذره عن مقتضيات القوى الهيمية من الشهوية والغضبية الموروثة لهم من عالم الناسوت الجالبة لانواع الخذلان والحرمان ﴿ وداعيا ﴾ تدعوهم ﴿ الى ﴾ توحيد ﴿ الله ﴾ المتزه عن مطلق التحديد والتعديد دعوة مسبوقة ﴿ باذنه ﴾ سبحانه وبمقتضى توفيقه ووجبه والهامة ﴿ و ﴾ بالجملة قد ارسلناك يا اكمل الرسل الى عموم العباد ﴿ سراجا منيرا ﴾ تضى لهم انت بدعوتك وارشادك وهم يستضيئون منك بتوفيقنا اياهم فى ظلمات الضلالات ومهاوى الجهالات المتراكمة من الحجب الظلمانية والكشافات الهولانية المتولدة من ظلمات الاوهام والخيالات الباطلة الطبيعية الباقية فيهم من ظلمة العدم ﴿ و ﴾ بعد ما سمعت يداك اكل الرسل سبب بعثتك وسره ﴿ بشر المؤمنين ﴾ الموقنين بتوحيد الله المترقين من اليقين العلمى الى العينى الطالبين الوصول الى اليقين الحق ﴿ بان لهم ﴾ اى قد حق وثبت لهم ﴿ من ﴾ غناية ﴿ الله ﴾ اياهم ﴿ فضلا كبيرا ﴾ لافضل اكبر منه واشرف ألا وهو الفوز بشرف اللقاء والرضاء بعموم ما جرى عليهم من القضاء ﴿ و ﴾ بعد ما سمعت وظيفتك مع المؤمنين المسترشدين منك يا اكمل الرسل الطالبين هدايتك وارشادك اياهم وشرف محبتك معهم ﴿ لا تطع الكافرين ﴾ المصرين على الكفر والعناد المجاهرين به ﴿ والمنافقين ﴾ الذين يخفون كفرهم وضلالهم عنك لمصلحة دنيوية ويظهرون عندك خلاف ما فى نفوسهم ولا تجلس معهم ولا تصاحبهم اصلا ﴿ و ﴾ ان آذوك فى مرورك عنهم وملاقاتك معهم بغتة ﴿ دع



اذهم ﴿ واتركهم ومنازعتهم ولا تلتفت ايضا الى الانتقام عنهم واصبر على بغضهم فان صبرك يقتلهم  
 عن الغيظ ويطفى لهب غضبهم ﴿ وتوكل على الله ﴿ المراقب لك في عموم احوالك لدفع شرورهم  
 وثق اليه سبحانه ﴿ وكفى بالله وكيلًا ﴿ حسيبا كافيا يكفي عنك مؤنة اعدائك ويكف اذاهم غناية  
 لك واهتماما بشأنك ﴿ ثم لما اشار سبحانه الى ما قد اباح على نبيه صلى الله عليه وسلم بلا حرج  
 اراد ان يشير الى ما اباح سبحانه على عموم المؤمنين بلا حرج لهم فيه وضيق فقال سبحانه مناديا  
 لهم على وجه الغنوم ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴿ بالله وصدقوا بعموم اوامره ونواهيہ المنزل من عنده  
 مقتضى ايمانكم ﴿ اذا نكحتم ﴿ وعقدتم ﴿ المؤمنات ﴿ اللاتي هن اكفاء احقاء بنكاحكم من  
 المسلمات والكتبايات ﴿ ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن ﴿ وتجامعوا معهن ﴿ فالتك  
 عليهن ﴿ يعنى وما لزمكم وما وجب عليكم فيما يتلى عليكم من شعائر الشرع واحكامه ﴿ من عدة  
 تعدونها ﴿ وتحصونها كما للمدخل بهن والمتوفى عنهن من المدة المقدرة في الشرع لاستبراء  
 الرحم محافظة على امتزاج المائتين واختلاط النسيين وبعد ما لم تلزم عليهن العدة ايها المطلقون لهن  
 ﴿ فتموهن ﴿ واعطوهن المتعة المستحسنة عقلا وشرعا ان لم تكن صدقاتهن مقدرة معينة وان  
 كانت مقدرة فاعطوهن نصف ما قدر من المهر بلا تنقيص ومما طلة ﴿ و ﴿ بعد ما اعطيتوهن  
 المتعة او النصف من المهر المقدر ﴿ سرحوهن ﴿ واخرجوهن من منازلكن ﴿ سراحا جميلا ﴿  
 اخراجا هينا لينا بلا ضرر واضطرار وتنقيص مما استحققن عليه ﴿ ثم اشار سبحانه الى تعداد ما  
 قد احل وابهح لحبيبه صلى الله عليه وسلم من الازواج فقال مناديا له تبيلا وتعظيما ﴿ يا ايها النبي ﴿  
 المفضل المكرم من لدنا على سائر الانبياء والرسل بالغايات العلية والكرامات السنية ﴿ انا ﴿ من  
 مقام عظيم جودنا معك قد ﴿ احللنا ﴿ وابحنا ﴿ لك ﴿ في شرعك ودينك ﴿ ازواجك اللاتي  
 آتيت ﴿ واعطيت ﴿ اجورهن ﴿ مهورهن معجلا ﴿ و ﴿ قد ابحنا لك ايضا ﴿ ما ملكت  
 يمينك ﴿ من الاماء المردودة اليك ﴿ مما آفاه الله ﴿ النعم المفضل ﴿ عليك ﴿ ورده سبحانه من  
 خيار المسبيات وصفيات المغنم اليك وصفية رضى الله عنها منهن ﴿ و ﴿ قد احللنا لك في دينك وشرعك  
 ﴿ بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك ﴿ من مكة حبالك  
 وطلبا لمرضاتك ومراضاة ربك وما ابحنا لك من لم تهاجر معك منهن من المشركات الباقيات على  
 الكفر والشرك ﴿ و ﴿ قد ابحنا لك ايضا خاصة من دون المؤمنين ﴿ امرأة مؤمنة ﴿ قيدها  
 لان الكافرة لا تليق بفراسه صلى الله عليه وسلم ﴿ ان وهبت نفسها للنبي ﴿ تبرعا بلا جعل ومهر  
 فعليه صلى الله عليه وسلم بعد الهبة الخيار ﴿ ان اراد النبي ان يستنكحها ﴿ اى يطلب ان يدخل عليها  
 ويقبلها للفراس احللناها ﴿ خالصة ﴿ خاصة ﴿ لك ﴿ يا اكمل الرسل تكريما لك وتعظيما لشأنك  
 ﴿ من دون المؤمنين ﴿ يعنى لم نجها لغيرك من امتك بل هى من جملة الامور التي قد اختصت  
 انت بها كالتزوج فوق الاربعة وغيرها وانما نخص امثال هذا لك يا اكمل الرسل ولم نعممها لامتك  
 لانا من وفور حكمتنا ﴿ قد علمنا ﴿ بحضرة علمنا المحيط الحضورى من ظواهر احوال المؤمنين  
 وبواطنهم استعدادهم وقابليتهم على ﴿ ما فرضنا ﴿ وقدرنا ﴿ عليهم ﴿ حتما ﴿ فى ﴿ حقوق ﴿ ازواجهم ﴿  
 من المهر والولى والشهود وعموم متممات النكاح ومكملاته ﴿ و ﴿ علمنا ايضا منهم سبب ما قدرنا  
 عليهم فى حق ﴿ ما ملكت ايمانهم ﴿ من المسبيات الزائدة ان لا يدخلوا عليهن الا ان يملكوها بالقسمة او  
 بوجه آخر لكن قد انزلنا عليك يا اكمل الرسل بعض ما ابحنا عليهم وما خصصناك به دونهم

﴿ لكيلا يكون عليك حرج ﴾ وضيق في تحميلها عليك مع انا نعلم من ظواهرك وبواطنك انك لا تهمل شيئا من حقوق الله ولا من حقوق عباده ولا يقع منك ظلم وجور على احد من خلق الله لذلك لم نضيق عليك امر النكاح تضيقنا على آحاد المؤمنين ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ المراقب لاحوال عباده المصلح لمفاسدهم ﴿ غفورا ﴾ يستر ويعفو عنهم بعض ما يعسر عليهم التحرز في رعاية حقوق المؤمنين والمؤمنات ﴿ رحما ﴾ يرحم ويعين عليهم في حفظها ورعايتها حسب طاقتهم ثم لما وسقنا عليك يا اكمل الرسل امر نكاحك وابطالك ما لم نبيح لغيرك فلك الخيار في ازواجك ﴿ ترجى ﴾ اى تؤخر وتترك مضاجعة ﴿ من تشاء منهم وتوى ﴾ تلصق وتضم ﴿ اليك من تشاء ﴾ منهم بلا حرج وضيق بل ﴿ ومن ابتغيت ﴾ وطلبت نكاحها ﴿ ممن عزات ﴾ وطلقت تطلقنا ثلاثا او اقل ﴿ فلا جناح ﴾ ولا اثم ﴿ عليك ﴾ ان تعيدها الى نكاحك بلا تحليل وتزويج للغير اذ من جملة خواصك تحريم مدخول بهالك على الغير مطلقا ﴿ ذلك ﴾ اى تفويض امورهن اليك ﴿ ادنى ﴾ واقرب ﴿ ان تقر اعينهن ﴾ اذ نسبتك اليهن حينئذ على السواء بلا ميل منك وترجيح ﴿ و ﴾ المناسب لهن ان ﴿ لا يحزن ﴾ بعد التفويض بل ﴿ و ﴾ لهن ان ﴿ يرضين بما آتيتهن كلهن ﴾ اذ لا تتفاوت نسبتك اليهن اصلا لانك قد جعلت على الخلق العظيم والعدل القويم والصرط المستقيم سببا في حقوق ازواجك المنتسبات اليك كلهن نسبة واحدة ﴿ والله ﴾ المطلع لضمائر عباده ﴿ يعلم ما ﴾ يجري ﴿ في قلوبكم ﴾ وضمائرهم ايها المؤمنون من الميل الى بعض النساء دون بعض والنبي صلى الله عليه وسلم منزّه عن هذا الميل والانحراف وامثاله ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ المراقب لعموم احوالكم ﴿ علما ﴾ بما جرى في صدوركم من الميل الى الهوى ﴿ حليما ﴾ يتقهم عنه ولكن لا يعجل ﴿ ثم لما خير سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم في امر نسائه وفوض امورهن كلها اليه صلى الله عليه وسلم وقد رضين ايضا كلهن بحكمه بلا اياء ومنع اراد سبحانه ان يمنع وينهى حبيبه صلى الله عليه وسلم عن تطلقهن وتبديلهن والزيادة عليهن بعد ما بلغن التسعة فقال ﴿ لا يحل لك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ النساء ﴾ اى تزوجهن ﴿ من بعد ﴾ اى بعد ان يتقن اولئك التسعة على حكمك وامرك وفوض امورهن اليك ﴿ ولا ﴾ يحل لك ايضا ﴿ ان تبدل بهن ﴾ يعنى ان تطلق بعضهن وتبدلهن ﴿ من ازواج ﴾ اخر من الاجنبيات ﴿ ولو اعجبك حسنهن ﴾ يعنى حسن الاجنبيات وبالجملة لا يحل لك الزوج الزائد بعد اليوم كما قد حل لك فيما مضى ﴿ الا ما ملكت يمينك ﴾ من الاماء فلا حرج عليك بدخولها ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ المطلع على مقادير افعال عباده ﴿ على كل شئ ﴾ بما جرى في ملكه وملكوته ﴿ رقيبا ﴾ يراقبه ويحافظه الى ان يكمل ثم يمنع بمقتضى حكمه المتقنة البالغة ﴿ ثم اشار سبحانه الى آداب المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وسلم في استيذانهم منه ودخولهم عليه صلى الله عليه وسلم وتناولهم الطعام عنده وبين يديه وتكلمهم مع ازواجه صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الآداب فقال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ بالله ورسوله مقتضى ايمانكم رعاية الادب مع رسولكم صلى الله عليه وسلم من قبل بينوته ومحل محارمة ومساكنته عليكم انه ﴿ لا تدخلوا بيوت النبي ﴾ بقتة بلا سبق استيذان منكم بل بيوت سائر المسلمين ايضا ﴿ الا ان يؤذن لكم ﴾ دعوة ﴿ الى طعام ﴾ حاضر عنده صلى الله عليه وسلم حال كونكم ﴿ غير ناظرين اناه ﴾ ولا منتظرين الى وقته ﴿ و ﴾ عليكم ان لا تدخلوا بلا دعوة ﴿ لكن اذا دعيت فادخلوا ﴾ واطعموا ﴿ فاذا طعمتم

فانتشروا ﴿ واخلجوا على الفور وتفرقوا ﴾ ولا ﴿ تمكثوا بعد الطعام عنده صلى الله عليه وسلم ﴾ مستأنسين لحديث ﴿ يتحدث بعضكم مع بعض او تسمعونه منه صلى الله عليه وسلم او من اهل بيته او بهم آخر من مهماتكم ﴾ ان ذلكم ﴿ اى لبشكم عنده صلى الله عليه وسلم على وجه من الوجوه المذكورة قد ﴾ كان يؤذى النبي فيستحي ﴿ صلى الله عليه وسلم ﴾ منكم ﴿ ان يخرجكم حسب حيمته البشرية لانه صلى الله عليه وسلم احب الناس حليم صبور على اذاكم ولا يخرجكم عنوة ﴾ والله ﴿ المصلح لاحوال عباده المنة عليهم عموم مصالحهم ﴾ لا يستحي من ﴿ اظهار كلة ﴾ الحق ﴿ التى يجب ايصالها الى المؤمنين المسترشدين لترسخ في قلوبهم ويترنوا عليها ويتصفوا بها ﴾ واذا سلموهن ﴿ يعنى من ازواجه صلى الله عليه وسلم ﴾ متاعا ﴿ وحوامج ﴾ فاسألوهن ﴿ متسترين ﴾ من وراء حجاب ﴿ بحيث لا يقع نظركم اليهن اصلا ﴾ ذلكم ﴿ اى التستر والتحجب من ازواج النبي ﴾ اظهر لقلوبكم ﴿ من امارات الاثم ومحاييل المعصية وسوء الادب ﴾ وقلوبهن ﴿ ايضا ترغبا للشياطين وتطهيرا لنفوسكم من غوائلها وتليساتها ﴾ وبالجملة اعلموا ايها المؤمنون ﴿ ما كان ﴾ وماصح وماجاز ﴿ لكم ﴾ فى حال من الاحوال ﴿ ان تؤذوا رسول الله ﴾ بشئ يكرهه صلى الله عليه وسلم ويستزده عنه مطلقا ﴿ ولا ان تنكحوا ازواجه ﴾ المدخول عليها ﴿ من بعده ابدًا ﴾ سواء كن حرائر ام اماء ﴿ ان ذلكم ﴾ اى ايداه صلى الله عليه وسلم ونكاح نسائه بعده قد ﴿ كان عند الله ﴾ المنتقم الغيور المقتدر على انواع الانتقام ذنبا ﴿ عظيما ﴾ مستجلبا لاليم العذاب وعظيم العقاب واعلموا ايها المؤمنون ﴿ ان تبدوا ﴾ وتظهروا ﴿ شيا ﴾ حقيرا مما يتعلق بايداه صلى الله عليه وسلم من ازواجه فى حياته او بعد وفاته ﴿ او تخفوه ﴾ فى انفسكم غير مجاهرين به ﴿ فان الله ﴾ المطلع فى مكشونات صدوركم قد ﴿ كان بكل شئ ﴾ ظهر على ألسنتكم او خطر ببالكم ﴿ علما ﴾ لا يعزب عن علمه المحيط شئ من الدقائق والرقائق ﴿ ثم لما نزلت آية التستر والحجاب قيل يا رسول الله الآباء والابناء والاقارب والعشائر ايضا تنكلموا معهم من وراء حجاب نزلت ﴾ لاجتاج ﴿ ولا اثم ولا ضيق ﴾ عليهن ﴿ اى على ازواجه صلى الله عليه وسلم ﴾ فى ﴿ اختلاط ﴾ آباؤهن ﴿ والتكلم معهم بلاسترة وحجاب ﴾ ولا ابناؤهن ﴿ ايضا ﴾ ولا اخوانهن ولا ابناؤهن ولا اخواتهن ﴿ اذ الكل بعيد عن وضعة التهمة مصون من مطلق الرينة ﴾ ولا نساؤهن ﴿ يعنى النساء المؤمنات لا الكتابيات ﴾ ولا ﴿ جناح ايضا فى ﴾ ما ملكت ايمانهن ﴿ من العيد والاماء وقيل من الاماء خاصة دون العبيد كما مر فى سورة النور ﴾ وبالجملة يا نساء النبي المحفوظ المصون فى ذاته عن ادناس الطبيعة والكدار الهوى مطلقا ﴿ اتقين الله ﴾ المنتقم الغيور واحذرن انتن ايضا عن عموم محارمه ومنهياته مطلقا وامتنلن باوامره ومندوباته حتى تشابهن وتشاركن معه صلى الله عليه وسلم فى اخص اوصافه ﴿ ان الله ﴾ المطلع على ضمائركن قد ﴿ كان على كل شئ ﴾ خليج فى خواطركن من الاثم واللمم ﴿ شهيدا ﴾ حاضرا عنده سبحانه غير مغيب عنه بحيث لا يخفى عليه سبحانه خافية وان رقت ودقت ﴿ ثم اشار سبحانه الى تعظيم النبي عليه السلام وتوقيره والاعتناء بشأنه وعلو منزلته ومكانه فقال ﴾ ان الله ﴿ المتعزز برداء العظمة والكبرياء ﴾ وملئته ﴿ المهيمين عنده الوالهيين بمطالعة جماله المستغرقين بشرف لقائه ﴾ يصلون ﴿ يعنون ويهتمون بانواع الرجة والكرامة واصناف الاستغفار اظهارا لفضله صلى الله عليه وسلم وتجيلا وتعظيما ﴾ على النبي ﴿ الحقيق لانواع التوقير والتعجيد المستحق لاصناف الكرامة والتحميد ﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿



فيها عنادا وفسادا ﴿لنغرينك بهم﴾ ولتأمرنك يا أكمل الرسل بقتالهم واجلائهم ولنسلطنك عليهم  
 باقامة الحدود الشديدة والتعزيرات البليغة بحيث لا يمكنهم التمكن والاقامة فيها ويضطرون الى الجلاء  
 ﴿ثم﴾ بعدما قد وضعنا الحدود وامرناك باقامتها واجرائها ﴿لا يجاورونك فيها﴾ اى لا يستطيعون  
 ولا يقدرّون بمجاورتك فى المدينة ﴿الا قليلا﴾ زمانا يسيرا يستعدون فيه للبعد والجلاء ويهيئون  
 فيه اسباب الهرب والهزيمة من بين المسلمين والفرار عنهم والى اين يفرون ويهربون اولئك  
 المطرودون المردودون حتى لا يؤاخذون ولا يؤسرون وهم قد كانوا بين المؤمنين ﴿ملعونين﴾  
 مطرودين مبعدين عن روح الله وعن كف جوار رسول الله وجوار المؤمنين لكونهم مؤذنين متعرضين  
 لعوارت المسلمين الباهتين المفترين اياهن ببهتان عظيم والمتصفون بهذه الاوصاف المذمومة والدينة المستهجنة  
 ﴿ايماققوا﴾ ووجدوا ﴿اخذوا﴾ واسروا ﴿و﴾ ان لم يمكن اسرهم ﴿قتلوا تقيلا﴾ شديدا بحيث  
 استوصلوا بالمرّة واستئصال امثال هذه الغواة المطرودين المردودين ليس ببدع من الله بل قد كان هذا  
 ﴿سنة الله﴾ التقدير الحكيم المستمرة القديمة التى قد سنها سبحانه ﴿فى﴾ انتقام مطلق المؤذنين المفترين  
 ﴿الذين خلوا﴾ ومضوا ﴿من قبل ولن تجد﴾ انت يا أكمل الرسل ﴿لسنة الله﴾ المستمرة  
 الجارية حسب حكمته المتقنة البالغة ﴿تبديلا﴾ اى لا يبدل حكمه ولا يغير حكمته بل له ان  
 يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿ثم نبه سبحانه على حبيبه صلى الله عليه وسلم بما سبأ عنه الكافرون  
 تهكما واستهزاء واثار سبحانه الى جواب سؤالهم تعليما له صلى الله عليه وسلم وارشادا فقال  
 ﴿يسئلك﴾ يا أكمل الرسل ﴿الناس﴾ الناسون عهدهم التى عهدوا مع الله فى مبدأ فطرتهم  
 ﴿عن الساعة﴾ التى قد اخبرت انت بها وقيامها بمقتضى الوحي الالهى والهامة كما اخبر بها سائر  
 الرسل الكرام والانبياء الامناء العظام صلوات الله عليك وعليهم الى يوم القيام مستهزئين معك  
 سائلين عن تعيين وقتها وقيامها اقرب هى أم بعيد ﴿قل﴾ لهم يا أكمل الرسل بعد ما اقترحوا  
 عليك عنها ﴿انما علمها﴾ وعلم قيامها وتعيين وقتها وزمان المامها ﴿عند الله﴾ المطلع العليم  
 الحكيم لا يطلع احدا عليها من خلقه بل هى من جملة الغيوب التى قد استأثر الله بها فى علم غيبه بل قد  
 اخبر واوحى سبحانه بعموم انبيائه ورسله بوقوعها حتما واهم تعيين وقتها عليهم فمجرد تحقق  
 وقوعها يكفى فى الخوف من احوالها وافزاعها وشدايدها وعذابها ﴿و﴾ بعد ما قد اخبر سبحانه  
 بوقوعها واهم ﴿ما يدريك﴾ وما يطلعك ايها المخاطب تعيينها ومن ائى لك ان  
 تبعدها او تنكر وقوعها ﴿لعل الساعة﴾ المعهودة الموعودة ﴿تكون قريبا﴾ تقع عن قريب  
 فلم لم تزود لها ولم تنهيا اسبابها ايها المفرور بالدنيا الدنية وامتعتها الفانية ولذاتها المتناهية وبالجملة  
 ﴿ان الله﴾ المنتقم عن عصاة عباده قد ﴿لعن﴾ رد وطرده عن ساحة عز حضوره وقبوله  
 ﴿الكافرين﴾ المصرين على انكار يوم الجزاء وعلى تكذيب الامور الواقعة فيه ﴿وأعد لهم﴾  
 قهرا عليهم وزجرا ﴿سعييرا﴾ مسعرا مملوا من النار المسعرة ﴿خالدين فيها ابد﴾ لا يتحولون  
 عنها اصلا لا بانفسهم ولا بواسطة شفعاثم اذ يومئذ ﴿لا يجدون وليا﴾ يتولى امرهم وينقذهم  
 منها ﴿ولا نصيرا﴾ ينصرهم ويعين عليهم لاجراجهم عنها اذ كر يا أكمل الرسل ﴿يوم قلب﴾  
 وتصرف ﴿وجوههم فى النار﴾ يعنى من جهة الى جهة اخرى تشديدا لعذابهم ﴿يقولون﴾  
 حينئذ متمنين متحسرين ﴿يا ليتنا﴾ قد ﴿اطعنا الله﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد بمقتضى ما قد  
 اخبر علينا الانبياء والرسل ﴿وأطعنا الرسولا﴾ المبعوث اليها المنذر بنا عن امثال هذه العقوبات

التي قد طرأ علينا اليوم حتى لا نتلى. بهذا العذاب المؤبد المحلّله ﴿ وقالوا ﴾ ايضا متضرعين الى الله على سبيل التمنى والتناجى ﴿ ربنا ﴾ يا من ربانا بانواع الكرامات واحسن تربيتنا بارسال الرسل واتزال الكتب فكذبنا الكتب والرسل وقد انكرنا عليهما عنادا ومكابرة وبالجملة ﴿ انا ﴾ يا ربنا قد ﴿ اطعنا ﴾ في انكار كتبك ورسلك ﴿ سادتنا وكبرانا ﴾ الذين هم اصحاب الثروة والرياسة بيننا نخل عموم امورنا وعقدنا بايدي اولئك الرؤساء البعداء الضالين المضلين ﴿ فاضلونا السيلا ﴾ السوى المستقيم الموصل الى توحيدك وتصديق رسلك وكتبك وانت اعلم منا يا ربنا باننا ما ضللنا الا باضلال اولئك الطغاة البغاة الضالين المضلين ﴿ ربنا آتهم ﴾ جزاء اضلالهم وضلالهم ﴿ ضعفين من العذاب ﴾ يعنى آتهم ضعفا عذابنا ضعفا لضلالهم وضعفا لاضلالهم ﴿ والعنهم ﴾ واطرحهم يا ربنا وبعدهم عن سعة رحمتك ﴿ لعنا كبيرا ﴾ طردا عظيما وتبعيدا بعيدا بحيث لا يرجى نجاتهم ابدا او طردا كثيرا متواليا متتاليا مستمرا على التعاقب والترادف ﴿ ثم وصى سبحانه عموم المؤمنين بان لا يكونوا مع نبيهم صلى الله عليه وسلم مثل بنى اسرائيل مع موسى الكليم صلوات الرحمن عليه وسلامه ولا يقصدوا اذاه صلى الله عليه وسلم كما قصدوا ولا يرموه صلى الله عليه وسلم بشئ لا يليق بشأنه كما قد رموا به موسى عليه السلام لان معاشر الانبياء كلهم معصومون عن الكبائر مطلقا بل عن الصغائر ايضا على رأى صائب فلا بد لمن آمن بهم ان لا يرموهم بمكروه لا يليق بشأنهم مع انه سبحانه قد اظهر براءتهم وطهارة ذيلهم وعصمتهم عن مطلق المعاصي فباقى الاثم الافتراء والمراء على المفتريين فينتقم سبحانه عنهم منه ويأخذهم فقال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتضى ايمانكم انه ﴿ لا تكونوا ﴾ قاصدين اذاه صلى الله عليه وسلم بنسبة المكروه والمنكر اليه صلى الله عليه وسلم او بتغييره وتشنيعه بامر صدر عنه ولم تفهموا سره وبالجملة لا تكونوا ﴿ كالذين آذوا موسى ﴾ صلوات الله عليه وسلامه فاقتم منه وتحزن حزنا شديدا ﴿ فبرأه الله ﴾ المطالع على نزاهته ونجابه طيبته وطهارة ذيله واظهر سبحانه طهارته وبرائه ﴿ مما قالوا ﴾ يعنى مما هو مضمون قولهم ومؤداه وذلك ان قارون قد استأجر بنية بجعل كثير من ان ترمى موسى عليه السلام بنفسها قرموه بها ثم احضروها فى المجلس ليفضحوه على رؤس الملأ واقرت بالهام الله اياها بعصته عليه السلام واظهرت ما اعطوها من الجمل فدعا موسى عليه السلام ففعل سبحانه بهم وبما معهم ما فعل من الحسف على الوجه الذى سمعت فى سورة القصص او قد فوه بعب بدنه عليه السلام من برص او ادره فبرأه الله سبحانه حيث ذهب الحجر بشيابه بين الملأ وهو يمشى على عقب ثيابه عريانا حتى يظهر براءته لهم من العيب ﴿ و ﴾ كيف لا يبرءه سبحانه ولا يظهر طهارته اذ قد ﴿ كان ﴾ موسى الكليم عليه السلام ﴿ عند الله ﴾ الذى اصطفاه واختاره للنبوّة والرسالة والتكليم معه ﴿ وجيها ﴾ فى كمال الوجاهة والقربة لذلك اختاره لسمع كلامه سبحانه بلا واسطة صوت متقاطع وحرف متكيف وكلمة موضوعة وكلام مركب وبعد ما قد سمعتم حكاية ما جرى على اولئك البغاة الغواة المؤذين المفتريين ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ بالله وبرسوله ﴿ اتقوا الله ﴾ المنتقم الغيور ولا تؤذوا رسوله صلى الله عليه وسلم بقول وفعل ﴿ وقولوا ﴾ له بعد ما تكلمتم معه وفى شأنه ﴿ قولا سديدا ﴾ صحيحا سالما بعيدا عن وصمة الأذى والتهمة والافتراء والجدال والمراء حتى لا يلحقكم ما لحق على قوم موسى ولكم الاخلاص بالله وبرسوله اخلصوا واستقيموا فى الافعال والاقوال معه وأطيعوا فى عموم الاحوال ﴿ يصلح لكم ﴾ سبحانه

﴿اعمالكم﴾ لتثمر لكم الثمرات العجيبة البديعة والدرجات العلية الرفيعة عنده سبحانه ﴿ويعفر لكم ذنوبكم﴾ التي صدرت عنكم لو تبتم واخلصتم فيها ﴿و﴾ بالجملة ﴿من يطع الله﴾ حق اطاعته ويخلص في اعماله ﴿و﴾ يطع ﴿رسوله﴾ اطاعة خالية عن وصمة الأذى وعموم الرعونات المؤدية الى انواع المكروهات والمنكرات ﴿فقد فاز﴾ ونال ذلك المطيع ﴿فوزا عظيما﴾ ألا وهو الدخول بدار الخلود والفوز بقاء الخلاق الودود ﴿ثم لما اراد سبحانه بمقتضى تجلياته الحية اللطيفة ان يطالع ذاته الكاملة المتصفة بصفات الكمال في مرآة مجلوة تصير نائمة عنه خليفة له يترآى فيها عموم اوصافه واسماؤه الذاتية على ما قد اشار اليه الحديث القدسي صلوات الله على قائله عرض سبحانه امانة الخلافة والنيابة على استعدادات المظاهر وقابليات المصنوعات كلها فامتنع الكل وابى عن قبولها وحملها كما قال سبحانه مخبرا ﴿انا﴾ بمقتضى تجلياتنا الجمالية المنبئة عن الشؤون الحية والتطورات اللطيفة قد ﴿عرضنا الأمانة﴾ يعنى امانة الخلافة والنيابة وارادنا ان نحمل اعباء المعرفة والعبودية المشتملة على التخلق بالاخلاق الفاضلة الآتية المستتعة للتكليفات الشاقة الطبيعية لتحصل التصفية والتركية من اكدار الهيولى المانعة عن الوصول الى الملاء الأعلى وعالم اللاهوت ﴿على﴾ استعدادات ﴿السموات﴾ العلى ﴿و﴾ على قابليات ﴿الارض﴾ السفلى ﴿و﴾ كذا على قُلل ﴿الجبال﴾ السنى وكذا على قوابل المترجات من المركبات العظمى والمولدات الكبرى ﴿قائمين﴾ وامتنع باجمعهم ﴿ان يحملنها﴾ اذن نحن في سابق حضرة علمنا المحيط ولوح قضائنا المحفوظ ما اودعنا في استعداداتهم وقابلياتهم ما يسع حمل هذه الامانة العظيمة والكرامة الكريمة ﴿و﴾ لذلك قد ﴿اشفقن﴾ جميعا وخفن وخشين ﴿منها﴾ ومن حملها مخافة ان لا يقين حقها ﴿و﴾ بعدما قد امتنع وخفن جميعا عن حملها وقبولها قد ﴿حملها﴾ وقبلها ﴿الانسان﴾ المصور على صورة الرحمن المنتخب عن عموم الاكوان بالقوة القدسية المودعة فيه المقتضية لحملها وقبولها بالجملة ﴿انه﴾ اى الانسان حينئذ من كمال شوقه ووفور تحته وذوقه المنبعث من افراط محبته وعشقه الى مبدئه ومن نهاية تلذذه بجمال معشوقه المعنوى ومحبوبه الحقيقى غاية وله وحيرته بمطالعة وجهه الكريم قد ﴿كان﴾ فى حملها ﴿ظلوما﴾ على نفسه بارتكاب التحميلات البليغة والتكليفات الشديدة العسيرة من قطع المألوفات الطبيعية والمشتبهات الشبهة البهيمية وعموم اللذات الحسية الناسوتية ومن غاية تحته الى مبدئه كان ﴿جهولا﴾ ذهولا غافلا ايضا عن مقتضيات ناسوته وملايماتها حسب القوى البشرية بالقوة الغالبة الروحانية اللاهوتية الجالبة الجاذبة للسعادات الازلية الابدية على القوى الجسمانية والآلات الطبيعية المستتعة للشقاوة السرمدية فاین هذا من ذلك ﴿رزقنا الله النعم الفضل ان لا نعلم نحن على انفسنا ونمنعها عن مقتضياتها وامانيها الناسوتية بمنه وجوده﴾ ومن جملة الامانات المحمولة على الانسان حفظ السرائر ورعاية الاداب والحقوق الجارية بين ذوى الالباب من الرجال والنساء وانما حمل عليهم سبحانه ما حمل ابتلاء لهم واختبارا ﴿ليعذب الله﴾ الحكيم المتقن في افعاله ﴿المتأقين﴾ المحفين الساترين بكفرهم وشركهم وعموم الحيات الصادرة عنهم لمصلحة دنيوية ﴿والتناقضات﴾ منهم كذلك ﴿والمشركين﴾ المصرين المجاهرين بكفرهم وشركهم وعموم خياناتهم ﴿والمشركات﴾ ايضا كذلك تعذبا شديدا وعقابا اليما مزيدا لعدم وفائهم على حفظ الامانات المحمولة عليهم ﴿و﴾ ايضا ﴿يتوب الله﴾ على المؤمنين والمؤمنات ﴿اى يوفقههم على التوبة والانابة بعدما صدر عنهم شئ من الحيات وشائبة



عدم الوفاء بالامانة التي قد ائتمنوا بها من حقوق الله وحقوق عباده وبعدها قد تابوا واناوبوا على وجه التدم والاخلاص فقد ادوا حق الامانة ووفوا بها على وجهها ﴿وكان الله﴾ المطلع باخلاصهم وندامتهم ﴿غفورا﴾ لما صدر عنهم من الحيانة قبل التوبة ﴿رحيما﴾ يقبل توبتهم ويعفو زلتهم ويرحم عليهم بعد ما تابوا واخلصوا رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

### خاتمة سورة الاحزاب

عليك ايها الطالب لرتبة الخلافة والنيابة القطرية القاصد لحل الامانة الالهية المتحمل لاعباء العبودية بالقوة القدسية والقابلية القطرية القدسية يسر الله عليك الاداء والوفاء بجميع حقوق الله وعموم عهده واماناته ومواثيقه وايضا حقوق جميع عباده ورعاية لوازم الاخاء والمصاحبة معهم واطاقتك الحق واقدرتك على حمل عموم التكليف المنزلة من عند الله في كتب الله من المفروضات وكذا من جميع المسنونات والمنذوبات واعانك على التخلق بعموم اخلاقه الفاضلة المرضية ان تتوجه بوجه قلبك الى ربك وتتخذ وكلا في امرك وشأنك الذي هو تخلقك باخلاقه سبحانه ليتيسر لك التحقق والتمكن بمرتبة الخلافة والنيابة فلك ان تعرف اولاً شياطينك التي قد عاقتك عنها الا وهي آمالك وامانيك النفسانية المتولدة من القوى البهيمية المانعة عن الوصول الى الدرجات العلية وتفصيلها وتحصيلها على وجه لا يشد شئ منها عنك وتلازم على زجرها ومنعها الى ان تصير منزجرة مقهورة للقوى الروحية بحيث لا تبقى لها قوة مقاومة ومجال مقابلة مع الزواحيات اصلاً ثم لك ان تنفي وتنفى جميع اوصافك واخلاقك في اوصاف الحق واخلاقه الى ان تضمنحل انت نفسك وذاتك وتلاشي عموم اوصافك واخلاقك في ذاته وصفاته واخلاقه سبحانه الى حيث يرتفع اسمك ورسمك عن البين ويتصفي عينك عن العين وشأنك عن الشين فينبئ لم يبق لك البون والبين بل قد اتصل العين بالعين وحينئذ صمرت ماصرت وفزت بما فزت وقد تمكنت في مقعد صدق في الخلافة والنيابة عند ملك مقتدر بالاثوم تغيير وتحويل ﴿رزقنا الله التقدر والتمكن في مقعد الصدق بالاثوم وتبديل

### فاتحة سورة السبا

لا يخفى على من انكشف بسعة حضرة العلم المحيط الالهي اجمالاً واعتقد احاطتها وشمولها واستيعابها بعموم ما ظهر وبطن في الاولى والاخرى غيباً وشهادة وكذا بما لا سييل للعباد اليها لاتعقلا ولا تحيلا ولا توها تفصيلاً ان معلوماته سبحانه اجل من يحيط بها عقول مصنوعات وخيالاتهم واوهامهم واحلامهم وعموم مداركهم ومشاعرهم ومن تحقق من السالكين المجاهدين في سبيل الله المشمرين اذبال همهم نحو الحق بكمال وسعهم وطاقتهم بسعة قلب الانسان وكما فسحته فقد انكشف هو في الجملة بسعة حضرة علمه سبحانه وبكثرة معلوماته حسب وجدته ووجدانه بسعة قلبه الذي قد وسع الحق فيه لعموم اسمائه وصفاته فلهذا قد وجب الحمد والثناء عليه سبحانه على الوجه الذي انكشف له واستتر عنه ايضا لذلك حمد سبحانه نفسه بنفسه واتى على ذاته تعلية لعباده وارشادهم الى طريق شكر نعمه واداء حقوق كرمه بعد ما تبين باسمه الاعظم الجامع لجميع الاسماء والصفات فقال سبحانه ﴿بسم الله﴾ المتجلى على عموم مظاهر وبطن من مظاهره ﴿الرحمن﴾ على عموم مصنوعات بافاضة رشحات وجوب وجوده عليهم فيوجدتهم بها ﴿الرحيم﴾ على خواص عباده بافاضة

العقل المشعب من حضرة علمه المحيط اليهم ليدركوا به احوال مبدئهم ومعادهم ﴿ الحمد ﴾ المحيط المستوعب لجميع المحامد والاثنية الناشئة من السنة عموم ما لمع عليه برق الوجود ثابت حاصل ﴿ لله ﴾ المستجمع لجميع الاوصاف والاسماء المرية المظهرة لعموم الاشياء الكائنة غيا وشهادة المالك ﴿ الذى ﴾ قد ثبت ﴿ له ﴾ ملكا وتصرفا اظهارا واعداما ابداء واعادة جميع ﴿ ما فى السموات ﴾ اى علويات عالم الاسماء والصفات والاعيان الثابتة فى الازل ﴿ و ﴾ كذا جميع ﴿ ما فى الارض ﴾ اى سفليات عالم الطبعة المتعكسة من العلويات ﴿ و ﴾ كذا ما بينهما من الكوائن والفواصد المترجة التى قد برزت بنور الوجود على مقتضى الجود الالهى من مكنم العدم الى فضاء الظهور بعد ما قد ثبت ان الكل منه بدأ فى الابتداء واليه يعود فى الانتهاء ثبت ﴿ له الحمد ﴾ والثناء الصادر من السنة عموم المظاهر المتوجهة نحو المظهر الموجد طوعا لا غير من الوسائل والاسباب العادية اذ انتهى الكل اليه ﴿ فى الآخرة ﴾ كما ان مبدأه منه فى الاولى فله الحمد فى الاولى والاخرى ﴿ و ﴾ كيف لا ﴿ هو الحكيم ﴾ المتقن فى افعاله بالاستقلال بلا شريك وظهير ﴿ الخير ﴾ عن كيفية ايجاد المظاهر واعدامها اولا وآخرا ازلا وابدا اذ هو سبحانه بمقتضى حضرة علمه المحيط الحضورى ﴿ يعلم ما يليق ﴾ ويدخل ﴿ فى الارض ﴾ اى ظلمة الطبيعة القابلة لفيضان مطلق الاستعدادات الفائضة من المبدأ الفياض ﴿ وما يخرج منها ﴾ من المعارف والحقائق الكاملة المختفية فيها بمقتضى تربية مربيها ومظهرها ﴿ و ﴾ كذا يعلم بعلمه الحضورى ﴿ ما ينزل من السماء ﴾ اى عالم الاسماء الى ارض المظاهر والمسميات من الفيوضات والفتوحات الشاملة المشتملة على انواع الكمالات ﴿ و ﴾ كذا يعلم ﴿ ما يخرج فيها ﴾ ويرتقى متصاعدا من المكاشفات والمشاهدات الحاصلة من تلك الفتوحات الهابطة منها على قلوب كل المظاهر وخلص العباد ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هو الرحيم ﴾ لعباده بافاضة انواع الكرامات حسب رحمته الواسعة ﴿ الغفور ﴾ الستار لذنوب اتانياتهم وتعيناتهم الباطلة العاطلة بعد ما رجعوا اليه وتوجهوا نحوه سبحانه تائبين آسبين مخلصين ﴿ رزقا لله الوصول الى محل القبول ﴾ و ﴿ بعدما قد اخبر سبحانه بقيام الساعة فى كتبه وبأسنه رسله سيما فى كتابك يا اكمل الرسل وعلى لسانك ﴾ قال ﴿ الجاحدون المنكرون ﴾ الذين كفروا ﴿ بالحق وستره بالباطل الزاهق الزائل وكذبوا الرسل وعاندوا معهم سيما معك يا اكمل الرسل مستهزئين متكلمين ﴾ لا تأتينا الساعة ﴿ الموعودة على لسانك ايها المدعى مع انك قد ادعيت الصديق فى جميع اخبارك واقوالك فكيف لا تأتى الساعة التى ادعيت اتيانها واختبرت بها وبوقوعها لعلك قد كذبت وافتريت الى ربك ﴾ قل ﴿ لهم يا اكمل الرسل بعد ما استهزؤا معك ونسبوك الى الكذب والافتراء وانكروا باتيان الساعة وقيامها ﴾ بلى ﴿ تأتى الساعة الموعودة على عموم الرسل والانبياء بلا شك لا ريب فى اتيانها وقيامها ﴾ و ﴿ بحق ﴾ ربى ﴿ القادر المقتدر على انجاز جميع ما وعده بلا خلف ﴾ لتأتينكم ﴿ الساعة الموعودة من عنده اذ وعده سبحانه مقتضى حتما جزما بلا شائبة شك وطريان غفلة وذهول عليه وسهو اياه وكيف يطرأ عليه سبحانه سهو وذهول مع انه هو بذلته ﴿ عالم الغيب ﴾ بالعلم المحيط الحضورى بعموم المغيبات حاضرة عنده غير مغيبة عنه اذ ﴿ لا يعزب ﴾ ولا يغيب ﴿ عنه ﴾ سبحانه وعن حيطه حضرة علمه المحيط ﴿ منقال ذرة ﴾ ومقدار خردلة لا من الكوائن ﴿ فى السموات ﴾ اى العلويات ﴿ ولا ﴾ من الكوائن ﴿ فى الارض ﴾ اى السفليات ولا من المكونات الحادثة بينهما ﴿ ولا اصغر من ذلك ﴾ المقدار

﴿ولا اكبر منه﴾ (الا) وهو مثبت مسطور ﴿في كتاب مبين﴾ هو حضرة علمه المحيط  
 ولوح قضائه المحفوظ انما اثبت واحضر الكل في لوح قضائه ﴿ليجزى﴾ سبحانه المؤمنين  
 ﴿الذين آمنوا﴾ بتوحيده واعترفوا بتصديق رسوله ﴿وعملوا الصالحات﴾ المقربة اليه سبحانه  
 المقبولة عنده خيرا الجزاء ويعطيهم احسن المواهب والعطاء وبالجملة ﴿اولئك﴾ السعداء المقبولون  
 عنده سبحانه المستحقون لانواع الكرامات من لدنه ﴿لهم مغفرة﴾ لما تقدم من ذنوبهم تفضلا  
 عليهم ﴿ورزق كريم﴾ صوري في الجنة ومعنوي عند وصولهم الى شرف لقائه بلا كيف وابن  
 وبون وبين وجهة ووجهة ومكان وزمان وشأن ﴿و﴾ ليجزى سبحانه ايضا اسوء الجزاء  
 واشد العذاب والنكال الكافرين ﴿الذين سعوا﴾ واجتهدوا ﴿في﴾ ابطال ﴿آياتنا﴾ الدالة  
 على توحيد ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا حال كونهم ﴿معاجزين﴾ قاصدين عجزا عن اتقان  
 الآيات الينيات منكرين لايجادنا واتزاننا اياها بل لوجودنا في ذاتنا مكذبين لرسانا الحاملين لوحنا  
 صارفين الناس عن تصديقهم وعن الايمان بنا وبهم وملتهم وبالجملة ﴿اولئك﴾ الاشقياء المردودون  
 المبعدون عن روح الله وسعة رحمته المنهمكون في الفتن والضلال ﴿لهم عذاب﴾ عظيم اشد واسوء  
 ﴿من﴾ كل ﴿رجز أليم﴾ وعقوبة مؤلمة لعظم جرمهم وسعيهم في ابطال آياتنا الناشئة عن  
 كمال قدرتنا ووفور حكمتنا وانما سعوا واجتهدوا في ابطال آياتنا لجهلهم بنا وبها وبما فيها من  
 الهداية العظمى والسعادة الكبرى وعدم تأملهم وتدبرهم في رموزاتها ومكنوناتها لذلك انكروا  
 بها واجتهدوا في ابطالها وتكذيبها جهلا وعنادا ﴿ويرى﴾ يا اكمل الرسل العلماء العرفاء  
 ﴿الذين اتوا العلم﴾ من قبلنا تفضلا منا اياهم المتعلق بان الكتاب ﴿الذي ازل اليك من ربك﴾  
 تأييدا لشأنك وترويجا لامرك ﴿هو الحق﴾ المطابق للواقع الحقيق بالتابعة والاطاعة الثابت نزوله  
 من عندنا بلا ريب وتردد ﴿و﴾ كيف لا يكون حقا مع انه هو ﴿يهدى﴾ باوامره ونواهيه  
 وتذكيراته المتدرجة فيه عموم الضالين المنصرفين عن جادة العدالة ﴿الى صراط العزيز﴾ الغالب  
 القادر المقتدر على انتقام عموم المنحرفين عن منهج الرشيد ﴿الحمد﴾ المستحق في ذاته لجميع  
 الحماد والكرامات لولا تحميد الناس له وتمجيدهم والافعال المنبئة عن اسقاط عموم الاضافات ورفع  
 مطلق التمينات ﴿و﴾ بعد ما قد سمع المشركون من رسول الله صلى الله عليه وسلم احوال الحشر  
 والنشر والمعاد الجسائي واهوال الفزع الاكبر ﴿قال الذين كفروا﴾ اى بعضهم لبعض على سبيل  
 الاستهزاء والتهكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهمين مستنكرين متعجبين ﴿هل نذكركم﴾  
 على رجل ﴿يعنون الرسول صلى الله عليه وسلم وانما نكروه لاستبعادهم قوله وانكارهم على مقوله﴾  
 وانما يتحدثون بينهم به لغرابته ﴿ينسكم﴾ بالحال العجيب ويخبركم بالمتع الغريب معتقدا امكانه  
 بل جازما بوقوعه ووجوده وهو انكم ﴿اذا مررتم﴾ وفررتم ﴿كل ممزق﴾ يعنى تمزقا وتفرقا بليغا  
 وتشيتا شديدا بحيث قد صرتم هباء فذهب بكم الرياح ﴿انكم﴾ بعد ما صرتم كذلك ﴿لن﴾  
 خلق جديد ﴿على النحو الذى كنتم عليه في حياتكم قبل موتكم بلا تفاوت كتجدد الاعراض﴾  
 بانها لها وبعد ما قد سمعتم قوله كيف تتفكرون في شأنه وهو يدعى النبوة والرسالة والوحى اليه  
 من عند الله العالم الحكيم مع انه قد صدر عنه امثال هذه المستحيلات واتى شئ تظنون في امره  
 وشأنه هذا ﴿افترى﴾ وكذب عن عمد ونسبه ﴿على الله كذبا﴾ تغريرا وتليسا على ضعفاء  
 الانام ليقبوا منه امثال هذه الخرافات الباطلة ويعتقدوه رسولا مخبرا عن المغيبات وعجائب الامور

وغرائبه ﴿أم به جنة﴾ خبط واختلال قد عرض دماغه فافسده فيتكلم بامثال هذه الهذيانات هفوة بلا قصد وشعورها كما يتكلم بامثالها سائر المجانين وسماها وحيا والهاما تغريزا والزاما ﴿ثم لما بالغ المشركون المفرطون في قدحه وطعنه صلى الله عليه وسلم وتجهيله وتخبيطه رد الله عليهم بانه لا افتراء ولا مزاء في كلامه صلى الله عليه وسلم وفي مطلق اخباره ولا خبط ولا اختلال في عقله ولا جنون له بل هو صلى الله عليه وسلم من اعقل الناس وارشدهم وابعدهم عن الافتراء والمراء واسلمهم عن الكذب وسائر الآراء والاهواء ومن عموم الكدورات الطبيعية مطلقا ﴿بل﴾ الكافرون الضالون المفرطون ﴿الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾ ولا يعتقدون بالامور التي قد اخبر الله بها وبوقوعها فيها ولا يصدقون بها ولا يمتثلون بما نطق به الكتب والرسل مطلقا هم يخلدون في النشأة الاخرى ﴿في العذاب﴾ المؤبد المخلد ﴿و﴾ هم متوغلون في ﴿الضلال البعيد﴾ عن الهداية بمراحل ابد الابدن ولا نجاة لهم منها وبالجملة من شدة غيهم وضلالهم تكلموا بامثال هذه الهذيانات الباطلة سيما بالنسبة الى من هو منزّه عن امثالها مطلقا عنادا ومكابرة ﴿ثم اشار سبحانه الى كمال قدرته سبحانه واقداره على انتقام عموم المكذبين ليوم الحشر والجزاء والمفترين على رسوله على سبيل المراء من الخبط والجنون وغير ذلك من الامور التي لا يليق بشأنه صلى الله عليه وسلم فقال مستفهما على سبيل التقريع والتوبيخ ﴿أ﴾ هم قد عموا وفقدوا لوازم ابصارهم وبصائرهم اى اولئك المعاندون المفرطون ﴿فلم يروا﴾ ولم ينظروا ولم يبصروا ﴿الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء﴾ المحيطة بهم خلفا ووراء ﴿والارض﴾ الممهدة لهم بين ايديهم يتمكنون عليها ويتعمون بمسخراتها وما نزل عليها من السماء وعالم الاسباب ولم يتفكروا ولم يتأملوا ان احياء الموتى اهلون من خلق الارض والسموات العلى والقدرة على ايجائها اكمل من القدرة على اعاده المعدوم فيذكرون قدرتنا عليها مع انهم قد رأوا وشاهدوا منا امثال هذه المقدورات العظام ولم يخافوا عن بطشنا وانتقامنا ولم يعلموا اننا من مقام قهرنا وجلالنا ﴿ان نشأ﴾ اهلاكم واستئصالهم ﴿نخسف بهم الارض﴾ كما قد خسفنا على قارون وامثاله ﴿او نسقط عليهم كسفا﴾ بالتحريك والتسكين على القرائتين اى قطعا ﴿من السماء﴾ فنهلكهم بها ﴿ان في ذلك﴾ البيان على وجه التقريع والتعير ﴿لاية﴾ دالة على قدرتنا وقهرنا على انتقام من خرج عن ربة عبوديتنا ﴿لكل عبد﴾ تحقق بمقام العبودية وفوض اموره كلها اليها ﴿منيب﴾ رجع نحونا هاربا من مقتضيات قهرنا وجلالنا وبعد ما قد عرفت ان الكل منا بدأ وبحولنا وقوتنا ظهر ولاح وقد عاد ايضا كما بدأ اذ منا المبدأ والينا المنتهى وليس سوانا مقصد ومرمى ﴿و﴾ من كمال قدرتنا وقور حولنا وحكمتنا ﴿لقد آتينا﴾ عبدا ﴿داود﴾ المتحقق بمقام الخلافة والنيابة والحكومة التامة ﴿منا فضلا﴾ له وامتنانا عليه مما لم نتفضل بامثاله الى سائر الانبياء وهو انا قد امرنا عموم الجمادات والحيوانات باطاعته واقياده الى ان قلنا مناديا لها ﴿يا جبال اوتني﴾ ورجعي ﴿معه﴾ التسبيح وسيرى معه حيث سار ولا تخرجى عن حكمه وامره فانقادت له الجبال بحيث متى سبج سمع منها التسبيح والتذكير والى حيث سار قد سارت معه ﴿و﴾ كذا قد سخرنا له ﴿الطير﴾ وصارت تنقاد لحكمه وامره كسائر العقلاء فيحكم عليها ويأمر لها ماشاء واراد فامتثلت هى بامره واطاعت بحكمه بلا منع وابهاء ﴿و﴾ من جملة ما قد فضلنا عليه انا قد ﴿أنا له الحديد﴾ بلا نار ومطرقة حيث جعلناه لنا في يده كالشمعة كان يبدله كيف يشاء

بلا تعب ومشقة وبعد ما قد ألتنا له الحديد أمرنا له ﴿ أن يعمل ﴾ يا داود بارشادنا وتعليمنا  
 ﴿ سابقات ﴾ دروعات واسعات ﴿ وقدر ﴾ ضيق وكثف ﴿ في السرد ﴾ والنسج بقدر الحاجة  
 بحيث لا يمكن مرور السهام والنصال عنها أصلا ﴿ و ﴾ بعد ما قد آتينا واتباعه الملك والولاية  
 التامة والنبوة العامة فضلا منا إياه وامتثالنا له أصالة ولا تباعه تبعا قلنا لهم تعليمنا وإرشادنا ﴿ اعملوا ﴾  
 يا آل داود عملا ﴿ صالحا ﴾ من الأعمال والاخلاق مقبولا عندى مرضيا لدى ﴿ ائني ﴾ بمقتضى  
 حضرة علمي وإطلاعي ﴿ بما تعملون ﴾ من عموم الأعمال ناقد ﴿ بصير ﴾ انقد كلا منها اقبل  
 صالحها وارد فاسدها ﴿ و ﴾ من مقام فضلنا وجودنا قد سخرنا ﴿ لسليان ﴾ بن داود عليهما  
 السلام ﴿ الریح ﴾ العاصفة وجعلناها مسخرة تحت حكمه وتصرفه بحيث تحمل كرسى سليمان  
 وهو عليه عليه السلام وجنوده عليها وتسير حيث اشار وشاء ﴿ غدوها شهر ﴾ يعنى جريها في  
 الغداة مسيرة شهر ﴿ ورواحها ﴾ ورجوعها ايضا ﴿ شهر ﴾ كذلك ﴿ و ﴾ مع ذلك قد  
 ﴿ أسلنا ﴾ واذ بنا ﴿ له عين القطر ﴾ اى النحاس فذاب في معدنه ونبع منها نبوع العيون الجارية  
 في كل شهر ثلاثة ايام قيل أكثر ما فى الناس من النحاس من ذلك ﴿ و ﴾ سخرنا له ايضا غاية منا  
 إياه ﴿ من الجن ﴾ من يعمل بين يديه ﴿ مقهورا تحت حكمه وتصرفه ﴾ باذن ربه ﴿ قد امرهم ﴾  
 سبحانه بطاعتهم واطياعهم اياه بحيث لم ينصرفوا ولم يستكفوا عن حكمه أصلا ﴿ و ﴾ قد شرط  
 معهم سبحانه تأكيد لاطاعتهم اياه انه ﴿ من يزغ ﴾ اى يعدل ويميل ﴿ منهم ﴾ اى من الجن  
 ﴿ عن امرنا ﴾ وحكمنا المبرم المحكم عليهم وهو اطاعتهم نبينا سليمان عليه السلام ﴿ ندقه ﴾  
 فى هذه النشأة ﴿ من عذاب السعير ﴾ اذ قد وكل سبحانه على الجن ملكا بيده سوط من نار فمن  
 مال منهم عن حكم سليمان ضربه بها فاحرقه ولا يراه الجنى لذلك قد صاروا مقهورين تحت حكمه  
 وامرهم عليه السلام ما شاء بحيث ﴿ يعملون له ما يشاء من محاريب ﴾ مساجد لطيفة وحصون  
 حصينة واما كن منيعة انما سمى بها لانها قد يحارب عليها ويلتجأ اليها من الشدة ولدى الحاجة  
 ومن جملة ما قد عملوا له من المساجد الحصينة العجيبة بين المقدس فى غاية الحسن والبهاء  
 ونهاية المنعة والدفاع ولم يزل على عمارته عليه السلام الى ان قد خربه بختصر ﴿ وتمايل ﴾ هى  
 الصور من زجاج ورخام ونحاس وصفر وشبه فكانوا يعملون صور الملائكة والانبياء والصالحين  
 فى البقاع الشريفة والمساجد والمعابد ترغيبا للناس فى دخولها والعبادة فيها وتنشيطا لهم وقد عملوا  
 له عليه السلام فى اسفل كرسيه اسدين وفى فوقه نسرين فاذا اراد الصعود عليه بسط له الاسدان  
 ذراعيهما فارتقى واذا تمكن عليه اظله النسيران بمخاحيهما وجرمة التهاوير شرع بمحدد  
 ﴿ وجفان ﴾ اى يعملون له من صحاف عظيمة وقصاع كبيرة وسيمة ﴿ كالجواب ﴾ والحياض الكبار  
 ومن غاية كبرها يقعد على كل جفنة عند الاكل الف رجل ﴿ وقدر راسيات ﴾ ثابتات على  
 اثافين بحيث لا تنزل عنها لغاية ثقلها وكبرها قيل اثافيا متصلة بها وكان يرتقى اليها ويؤخذ منها  
 ما فيها بالسلالم وبعد ما قد اعطى آل داود من الجاه والثروة العظيمة ما لم يعط احدا من العالمين قيل  
 لهم من قبل الحق تنبها عليهم وحثا لهم على مواظبة الشكر ومداومة الرجوع نحو المفضل الكريم  
 ﴿ اعملوا ﴾ يا ﴿ آل داود ﴾ عملا صالحا مرضيا عند الله ولا سيما الشكر اشكروا له ﴿ شكرا ﴾  
 مستوعبا لعموم جوارحكم وجوانحكم وفى جميع اوقاتكم وحالاتكم بحيث لا يشذعنكم نفس ووقت  
 لم يصدر عنكم فيها شكر ﴿ و ﴾ اعلمو انكم وان بالغتم فى اداء شكر نعم الله وحقوق كرمه

وبلغتم المرتبة القصوى منه ما اديتم حق شكره اذ ﴿ قليل ﴾ تزيير يسير في غاية القلة ﴿ من عبادى الشكور ﴾ لانه وان استوفى واستوفى في ادائه بحيث يستوعب عموم اركانه وجوارحه وجوانحه وجميع خواطره وهواجس نفسه وسره ونجواه في عموم اوقاته وساعاته ومع ذلك لا يوفى حقه اذ توفيقه واقداره سبحانه عليه ايضا نعمة اخرى مستحقة للشكر مستدعية اياه وهلم جرا لا الى نهاية ولذا قيل الشكور من يرى نفسه عاجزا عن الشكر اذ لا يمكن الاتيان به على وجه لا يترتب عليه نعمة اخرى مستلزمة لشكر آخر ﴿ ثم لما كان داود عليه السلام قد اسس بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام فمات قبل اتمامه فوصى باتمامه الى سليمان عليه السلام فاستعمل الجن فيه فلم يتم ايضا اذ قد اخبر عليه السلام من قبل الحق باجله فتغصم عما شديدا لعدم اتمامه البيت فاراد ان يعنى ويستتر على الجن موته ليمتوه فامرهم ان يعملوا له صرحا من قوارير له باب فعملوا صرحا كذلك فدخل عليه على مقتضى عادته المستمرة من التحنث والتخلى للعبادة شهرا وشهرين وسنة وستين فاشتغل بالصلاة متكئا على عصاه فقبض وهو متكئ عليها فبقى كذلك حتى ان اكلت الارضة عصاه فخر ثم فتحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدارا منها فقاوسوا على ذلك فعملوا انه قد مات منذ سنة وكان عمره حينئذ ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ لعمارة البيت لاربع مضي من ملكه وقد اخبر سبحانه في كتابه على هذا الوجه الذى مضى واوجزه فقال ﴿ فلما قضينا عليه ﴾ على سليمان عليه السلام ﴿ الموت ﴾ فاخبرناه بموته فدعا نحونا بان نعنى على الجن امر موته حتى يتوا عمارة البيت فاعيناهم موته الى ان قد تمت ثم ﴿ ما دلهم ﴾ وما هداهم واشعرهم ﴿ على موته ﴾ وما اخبرهم عنه ﴿ الادابة الارض ﴾ اى الارضة ﴿ تأكل منسأته ﴾ اى عصاه التى هو متكئ عليها ﴿ فلما ﴾ اكلتها وانكسرت عصاه ﴿ خر ﴾ وسقط عليه السلام على الارض فحينئذ قد ﴿ تبين الجن ﴾ وظهر دونهم وانكشف امر موته عليهم وعلموا بعدما التبس الامر عليهم فى موته بخروده وسقوطه فظهر حينئذ للانس ان الجن لم يكونوا من المطلقين على عموم الغيوب على ما زعموا فى حقهم لانهم لو كانوا مطلقين الغيب لعلموا موته اول مرة ولم يعلموا مع ﴿ ان ﴾ اى ان الجن ﴿ لو كانوا يعلمون الغيب ﴾ مطلقا لعلموا امر موته حين وقوعه ولوعلموا ﴿ ما لبثوا ﴾ وما استقروا ﴿ فى العذاب المهيمن ﴾ الذى هو العمل المتضمن لانواع المتاعب والمشاق مع انهم لم يرضوا به لكنهم لبثوا وعملوا سنة بعد موته فظهر انهم ما كانوا عالمين بالغيوب كلها وبعدها قد ذكر سبحانه قصة آل داود وسليمان ومواظبتهم على شكر نعم الله واداء حقوق كرمه اردفه سبحانه بكفران اهل سبا على نعمه سبحانه وانكارهم على حقوق كرمه فقال ﴿ لقد كان لسبا ﴾ اى لاولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ﴿ فى مسكنهم ﴾ ومواضع سكنهم وهى باليمن يقال لها مأرب بقرب صنعاء مسيرة ثلاثة مراحل ﴿ آية ﴾ عظيمة ونعمة جسيمة دالة على كمال معطيها وموجدتها وعلى اتصافه بالاوصاف الكاملة والاسماء الحسنى الشاملة وهى ﴿ جنتان ﴾ حافتان محيطتان ﴿ عن يمين وشمال ﴾ اى جنة عجيبة عن يمين بلدهم واخرى عن يسارهم وبعدها قد اعطيناهم هاتين الجنتين العظيمتين المشتملتين على غرائب صنائعنا وبدائع مخترعاتنا قلنا لهم على طريق الالهام ﴿ كلوا ﴾ ايها المتعمون المتفضلون من عندنا ﴿ من رزق ربكم ﴾ الذى رباكم بانواع الكرامات ﴿ واشكروا له ﴾ نعمه وواظبوا على اداء حقوق كرمه مع ان بلدكم التى اتم تسكنون فيها ﴿ بلدة طيبة ﴾ ماء وهواء بريئة عن مطلق

المؤذيات ﴿و﴾ ايضا ربكم الذي رباكم فيها بانواع النعم ﴿رب غفور﴾ ستار عليكم عموم فرطاتكم  
 بعدما اخلصتم في شكر نعمه واداء حقوق كرمه وبعدها قد نبهنا عليهم بشكر النعم وبالمداومة عليه  
 لم يتنبهوا ولم يتفطنوا بل قد استكبروا ﴿فاعرضوا﴾ عن الشكر واشتغلوا بانواع الكفران  
 والانكار على المفضل المنان والمكرم الديان وبعدها انصرفوا عناداً عن شكر نعمنا ﴿فارسلنا عليهم﴾  
 سيل العرم ﴿وهي الحجارة المركومة بالجص والنورة وانواع التدبيرات والترصيعات المحكمة للابنية﴾  
 والاساس وذلك انه قد كان لهم سد قد بنته بلقيس بين الجبلين وقد جعلت لها ثلاث كوات بعضها  
 فوق بعض وقد بنت ايضا دونها بركة عظيمة فاذا جاء المطر اجتمع اليها مياه او ديتهم فاحتبس  
 السيل من وراء السد فيفتح الكوة العليا عند الاحتياج ثم الثانية الوسطى ثم الثالثة السفلى فلا  
 ينفذ ماؤها الى السنة القابلة فلما طغوا وكفروا لنعم الله بعد ما امروا بالشكر على السنة الرسل  
 قيل قد ارسل الله اليهم ثلاثة عشر نبيا فكذبوا الكل وانكروا لهم ولهذا قد سلط الله على سدهم  
 الجرد قيل نوع من الفأرة فقبت في اسفل السد بالهام الله اياها فسال الماء ففرقت جنتهم ودفت  
 بيوتهم في الرمل وقد كان ذلك من غضب الله عليهم على كفرانهم نعمه ﴿و﴾ بعد ما قد اعرضوا عن شكرنا  
 وارسلنا عليهم من السيل ما ارسلنا ﴿بدلناهم بجنتهم﴾ المذكورتين المشابهتين للجنة الموعودة  
 الاخروية ﴿جنتين﴾ اخريين سهاهما سبحانه جنتين على سبيل التهكم والاستهزاء ﴿ذواتي اكل﴾  
 وثمر ﴿خط﴾ بشيع سمج كزقوم اهل النار ﴿و﴾ ذواتي ﴿اثل﴾ طرفاء لا ثمر لها ولا  
 ظل ﴿وشيء من سدر﴾ نبق ﴿قليل﴾ النفع والفائدة اذ لا يسمن ولا يغني من جوع وبالجملة  
 ﴿ذلك﴾ الجزء الذي قد ﴿جزيناهم﴾ من تبديل النعمة عليهم نعمة والجنة جحيا واللذة ألماً  
 والفرح ترها والمنح محنة ﴿بما كفروا﴾ اى كل ذلك بشؤم كفرهم وكفرانهم على نعمنا وغيرهم  
 وطفيناهم على رسلنا وكما بدلوا الشكر بالكفران قد بدلنا عليهم الجنان بالتيارن والحرمان وانواع  
 الخيبة والحسرة ﴿و﴾ بالجملة ﴿هل تجازي﴾ بضم النون وكسر الزاي وما تنتقم بمثال هذا الجزاء  
 ﴿الا الكفور﴾ المعرض المتناهي في الاعراض عن شكر نعمنا الجاحد على حقوق لطفنا وكرمنا  
 المبالغ في ستر الحق المصر على اظهار الباطل الزاهق الزائل ﴿و﴾ من كمال لطفنا وجودنا اياهم قد  
 ﴿جعلنا بينهم﴾ اى بين بلاد اهل سبأ ﴿وبين القرى التي﴾ قد ﴿باركنا فيها﴾ وكثرنا الخير  
 على ساكنيها بتوسعة الارزاق والفواكه والمتاجر ألا وهي ارض الشام ﴿قرى ظاهرة﴾ متواصلة  
 متظاهرة يرى كل منها عن الاخرى مترادفة متتالية على متن الطريق تسهيلا لهم ليتجروا نحوها  
 بلا كلفة وتعب ﴿و﴾ قد ﴿قدرنا﴾ لهم ﴿فيها السير﴾ اى في تلك القرى المترادفة على  
 قدر مقياسهم ومبينهم غاديا ورايحاً بحيث لا يحتاجون الى حمل زاد وماء لقرب المنازل والخصب  
 والسعة وبعدها قد اعطيناهم هذه الكرامات قلنا لهم على السنة الرسل المبعوثين اليهم او  
 الهاما لهم على قلوبهم بلسان الحال ﴿سيروا فيها ليالى واياما﴾ على التعاقب والتوالي حيث  
 شئتم لحوائجكم ومتاجركم ﴿آمين﴾ من عموم المؤذيات مضونين من مكر الاعداء شاكرين  
 على عموم الآلاء والنعماء غير كافرين عليها وبعدها توجه الفقراء الى ديارهم وازدحموا حولها  
 لغاية الخصب والرفاهية والمعيشة الوسيعة وسهولة الطريق ﴿فقالوا﴾ بائين شكواهم عند الله  
 من مزاحمة الفقراء وكثرة الما لهم عليهم كافرين على نعمة التوسعة والسهولة ﴿ربنا باعد﴾  
 بين ﴿منازل﴾ اسفارنا ﴿حتى نحتاج الى حمل الزاد وشد الرواحل والعقل ليشق الامر﴾



على الفقراء فيفتحوا عنا ولا يزدحموا علينا ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ ظلموا انفسهم ﴾ بطلب هذا التعب فاجاب الله دعاءهم وخرب القرى التي بينهم وبين الشام وانصرف الفقراء عنهم واقطع دعاؤهم لهم فاشتد الامر عليهم وتشتوا في البلاد ولم يبق عليهم شئ من الخصب والتوسعة بل قد صاروا متشتتين متفرقين ﴿ فجعلناهم ﴾ اى قصة امنهم ورفاهيتهم وجمعيتهم بعد ما قد عكسنا الامر عليهم ﴿ أحاديث ﴾ لمن بعدهم يتحدثون بينهم متعجبين قائلين على سبيل التحسر في امثالهم قد تفرق ايدي سبأ ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ مزقناهم كل ممزق ﴾ يعنى فرقناهم في البلاد تفرقا كلياً الى حيث قد لحق غسان منهم بالشام وانما يبرز وجذام بتهامة والازد بعمان ﴿ ان في ذلك ﴾ التبديل والتشديد والتشتيت وانواع المحن والنقم بعد النعم ﴿ لايات ﴾ دلائل واضحات على قدرة العليم الحكيم القادر المقدر على انواع الانعام والانتقام ﴿ لكل صبار ﴾ على المتاعب والمشاق الواردة عليه حسب ما ثبت له في لوح القضاء الالهى ومضى على الرضا بمقتضيات تقدير العليم الحكيم ﴿ شكور ﴾ نعم الله الفائضة عليه مواظبا على اداء حقوقها ﴿ ثم قال سبحانه مقبلاً ﴾ ﴿ و ﴾ الله ﴿ لقد صدق ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ عليهم ﴾ اى على هؤلاء الهالكين في تيه الحسيران والكفران ﴿ ابليس ﴾ العدو لهم المصير المستمر على عداوتهم من بدء فطرتهم ﴿ ظنه ﴾ الذى قد ظن بهم حين قال لا بينهم آدم لا حتكن ذريته الا قليلا وقال ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال ايضا ولا ضلنهم ولا منينهم الى غير ذلك وبعدهما أضلهم عن طريق الشكر والايمان ﴿ فاتبعوه ﴾ وكفروا النعم والمنعم جميعاً ﴿ الا فريقاً من المؤمنين ﴾ الموقنين بتوحيد الله المصدقين لرسله المتذكرين لعداوة ابليس وخصومته المستمرة فانصرفوا عنه وعن اضلاله فبقوا سالكين عن غوائله ﴿ و ﴾ العجب كل العجب انهم قد اتبعوا له وقبلوا اغواءه واغراءه وتغريه مع انه ﴿ ما كان له عليهم من سلطان ﴾ حجة قاطعة قاهرة ملجئة لهم الى متابعتهم وقبول وسوسته من قبله بل من قبلنا ايضا وبالجملة ما ابتلينا واغرينا هؤلاء الغواة البغاة الطففة بمتابعته لعنه الله ﴿ الا لنعلم ﴾ نميز ونظهر تفرقة ﴿ من يؤمن بالآخرة ﴾ وبجميع المعتقدات الاخرية التى قد اخبر الله بها وفصلها ﴿ ممن هو منها ﴾ اى من النشأة الآخرة والامور الكائنة فيها ﴿ في شك ﴾ تردد وارتياب ولهذا التفرقة والتمييز اتبعناهم اليه لعنه الله ﴿ و ﴾ لا تستبعد يا اكمل الرسل امثال هذه الابتلاات والاختبارات من الله اذ ﴿ ربك ﴾ الذى قد ربك على الهداية العامة والرشد التام ﴿ على كل شئ ﴾ من مقدوراته ومراداته الكائنة التى ستكون والحارية على سرائر عبادته وضمائرهم التى ستجرى ﴿ حفيظ ﴾ شهيد لا يغيب عنه ايمان مؤمن وكفر كافر وشك شاك واخلاص مخلص ﴿ وبعدهما ﴾ قد اثبت المشركون المصرون على كفران نعم الله امثال هؤلاء الغواة المذكورين آلهة سوى الله سبحانه وسموهم شفعاء وعبدوا لهم مثل عبادته سبحانه ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل الزاما وتبكيثا ﴿ ادعوا ﴾ ايها الضالون المشركون آلهتكم ﴿ الذين زعمتم ﴾ اتم واثبتتم ﴿ من دون الله ﴾ ليستجيئوا لكم فى مهماتكم ويستجلبوا لكم المنافع ويدفعوا عنكم المضار كما هو شأن الالهية والربوبية وكيف تدعونهم لامثال هذه المهام مع انهم فى انفسهم ﴿ لا يملكون مثقال ذرة ﴾ من الخير والشر والنفع والضرر لا ﴿ فى السموات ولا فى الارض ﴾ لا استقلالاً اذ هم ليسوا فى انفسهم قائلين للالهية ﴿ و ﴾ لا مشاركة اذ ﴿ ما لهم فيهما ﴾ وفى خلقهما وايجادها ﴿ من شرك ﴾ ومشاركة مع الله الواحد الاحد الفرد الصمد فى الوهية وربوبيته بل هم من جملة مخلوقاته سبحانه

بل من أدونها ﴿و﴾ لا شك انه لا شركة للمخلوق المردول مع خالقه ولا مظاهرة ايضا اذ  
 ﴿ماله﴾ سبحانه ﴿منهم من ظهير﴾ يعنى لا منهم ولا من غيرهم ايضا معاون له فى الوهيته  
 وربوبيته اذ هو سبحانه مستقل فى عموم تصرفاته منزه عن المعاونة والمظاهرة مطلقا ﴿و﴾ كذلك  
 ليس لهم عنده سبحانه شفاعة مقبولة حتى يشفعوا لهم ويخلصوهم عن عذاب الله بعد ما قد حل  
 ونزل عليهم اذ ﴿لا تنفع الشفاعة عنده﴾ سبحانه من احد من عباده ﴿الا لمن أذن له﴾  
 سبحانه بالشفاعة لغيره عنده عز وجل لاتصافه بالشرف والكمال كنبينا عليه السلام واذن لبعض  
 العصاة بشفاعة الغير له من الشرفاء المأذونين لاستحقاقه بالكرامة والرحمة فى علم الله وان كان منغمسا  
 بالردالة والمعصية طول عمره وبعد ما وقعت الشفاعة واذن بها من عنده سبحانه لا بد وان ينتظر  
 الشافعون والمشفعون بعد وقوعها وجلين خائفين مهابة وخوفاً من سطوة سلطنة صفات جلاله  
 سبحانه ﴿حتى اذا فرغ﴾ وكشف الفزع وأزيل الخوف والوجل ﴿عن قلوبهم﴾ اى قلوب  
 الشافعين والمشفعين والمشفوعين ﴿قالوا﴾ اى بعضهم لبعض او المشفعون للشافعين ﴿ما ذا قال  
 ربكم﴾ فى جواب شفاعتكم لنا أيقبلها أم يردّها ﴿قالوا﴾ اى الشفعاء القول ﴿الحق﴾ الثابت  
 عنده المرضى دونه وهو سبحانه قد قبل شفاعتنا فى حقكم وقد ازال عنكم عذابه بفضلته ولطفه  
 ﴿و﴾ كيف لا يخافون من الله ولا يهابون من ساحة عز حضوره اذ ﴿هو﴾ سبحانه ﴿العلی﴾  
 ذاته وشأنه المقصور المنحصر على العلو الأعلى ولا أعلى الا هو ﴿الكبير﴾ حسب اوصافه  
 واسمائه اذ الكبرياء رداؤه والعظمة أزاره لايسع لأحد ان يتردى بردائه ويتأزر بأزاره سواء  
 سبحانه ﴿قل﴾ لهم ايضا على سبيل التبكيت والالزام مقرعا اياهم ﴿من يرزقكم من السموات﴾  
 اى عالم الاسباب ﴿والارض﴾ اى عالم المسببات فيبتون البتة عن سؤالك هذا ﴿قل﴾ يا اكمل  
 الرسل بعد ما بهتوا ﴿الله﴾ اذ هو متعين للجواب وان سكتوا عنه غنادا او تلعثوا مخافة  
 الالزام والالغام الا انهم قد اضمروا فى قلوبهم هذا اذ لا جواب لهم سواء ولا رازق فى الوجود  
 الا هو ولا معطى غيره ﴿و﴾ بعد ما قد بهتوا وانخسروا واستولى الحيرة والقلق عليهم قل لهم  
 على سبيل المجازاة والمداواة ﴿انا﴾ يعنى نحن فرق الموحدين ﴿او اياكم﴾ يعنى اتم فرق المشركين  
 اى كل منا ومنكم ﴿لعلی هدى﴾ اى على منهج الصدق والصواب الموصل الى الحق المطابق  
 للواقع ﴿او فى ضلال مبين﴾ ظاهر انحرافه موصل الى الباطل الزاهق الزائل المضاد للحق  
 الحقيق بالمثابرة والاقیاد قتربصوا وانتظروا اتم بنا كما نتربص نحن بكم ثم ﴿قل﴾ لهم ايضا  
 على سبيل المجازاة والمبالغة فى المداراة معهم بحيث تسند الجريمة والمعصية الى انفسكم والعمل  
 اليهم مبالغة فى الاسكات والتبكيت ﴿لا تسألون﴾ اتم ﴿عما اجرنا﴾ وجنابنا من الآثام  
 والمعاصى ﴿و﴾ كذا ﴿لا تسأل﴾ نحن ايضا ﴿عما تعملون﴾ من الاعمال بل كل منا ومنكم  
 رهين بما اكتسبنا من العمل فعليكم ما حملتم وعلينا ما حملنا ثم ﴿قل﴾ يا اكمل الرسل اياهم  
 ايضا على طريق الملاينة والملاطفة فى الالزام والتبكيت ﴿يجمع بيننا﴾ وبينكم ﴿ربنا﴾ وربكم  
 يوم نحشر اليه ونعرض عليه جميعا ﴿ثم يفتح﴾ يحكم ويفصل ﴿بيننا﴾ ويرفع عنا نزاعنا  
 ﴿بالحق﴾ والعدل السوى بلا حيف وميل اذ لا يتصور هذا فى شأنه سبحانه فحينئذ يساق  
 الحقون الى الجنة والمبطلون الى النار ﴿و﴾ كيف لا يحكم ولا يفصل ولا يفتح سبحانه مع انه  
 ﴿هو الفتاح﴾ الكشف لمعضلات الامور ولغلقات مطلق القضايا والاحكام ﴿العليم﴾ الذى

يكتنه عنده كل معلوم ولا يشته عليه شئ من المحسوس والمفهوم ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل  
بعد ما قد اشيعت الكلام الدال على اسكاتهم والزامهم ﴿ أروني ﴾ واخبروني ايها المشركون  
المفرون الآلهة الباطلة ﴿ الذين الحقتم به ﴾ سبحانه وادعيتوهم اتم من تلقاء انفسكم ﴿ شركاء ﴾  
معه سبحانه مستحقين للعبادة مثله ظلما وعدوانا واخبروني عن أخص اوصافهم التي بها يستحقون  
الالوهية والعبودية لا تأمل ايضا في شأنهم وأندبر في حقهم حتى ظهر عندي ولاح لدى ايضا  
استحقاقهم للشركة في الالوهية والربوبية ﴿ ثم ردا عليهم سبحانه ردا لهم وزجرا عليهم عما هم عليه ﴾  
وارشادا لهم الى ما هو الحق الحقيقي بالاتباع فقال ﴿ كلا ﴾ اي ارتدعوا ارتدعا بليغا ايها  
المشركون المفسرون المفرون عن دعوى الشركة مع الله الواحد الاحد الصمد الفرد الوتر  
الذي ليس له شريك ولا نظير ولا وزير ولا ظهير مطلقا ﴿ بل هو الله ﴾ الواحد الاحد  
المستقل بالالوهية والربوبية بل في الوجود والتحقيق ﴿ العزيز ﴾ الغالب القادر القاهر على  
من دونه من الاطلال والاشباح الهالكه المستهلكة في شمس ذاته المتشعشة المتجلية حسب  
شؤون اسمائه وصفاته ﴿ الحكيم ﴾ المتقن في افعاله المترتبة على علمه المحيط وارادته الكاملة  
وقدرته الشاملة يفعل ما يشاء ارادة واختيارا ويحكم ما يريد استقلالا وانفرادا ليس لاحد ان يتصرف  
في ملكه وملكوته او يدعى الشركة معه او المظاهرة والمعاونة ﴿ تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ﴾  
﴿ و ﴾ بعدما قد ثبت ان لا معبود في الوجود سوانا ولا مستحق للعبادة غيرنا فاعلم يا اكمل الرسل  
انا ﴿ ما ارسلناك ﴾ بعدما قد اتخناك من بين البرايا واصطفيناك لامر الرسالة ﴿ الا كافة للناس ﴾  
يعني الا رسالة عامة شاملة لقاطبة الانام لتكفهم انت عن جميع الآثام وتمنعهم عن مقتضيات  
نفوسهم ومشتيات قلوبهم مما يعوقهم عن سبيل السلامة وطرق الاستقامة وبعدهما قد ارسلناك اليهم  
هكذا قد صيرناك عليهم ﴿ بشيرا ﴾ تبشرهم بدرجات الجنان والفوز بلقاء الرحمن ﴿ ونذيرا ﴾  
تنذرهم وتبعدهم عن دركات النيران ولحوق انواع العذاب والحذلان فيها ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾  
المجولين على الكفران والنسيان ﴿ لا يعلمون ﴾ حكمة الارسل والارشاد والهداية الى سبيل  
الصواب والسداد ولذلك عاندوا معك يا اكمل الرسل وكذبوك وانكروا بكتابك وبجميع ما جئت  
به من عندنا عنادا ومكابرة ﴿ و ﴾ من شدة انكارهم وعنادهم ﴿ يقولون ﴾ لك يا اكمل الرسل منكروين  
ومتكلمين بعدما قد وعدتهم بقيام الساعة وبعث الموتي من قبورهم وحشر الاموات من الاجداث  
﴿ متى هذا الوعد ﴾ الذي قد وعدتنا به عينوا لنا وقت وقوع الموعود ﴿ ان كنتم صادقين ﴾  
في وعدكم ودعواكم هذه يعنون بالخطاب رسول الله صلى الله عليه والمؤمنين جميعا ﴿ قل ﴾ يا اكمل  
الرسل في جوابهم بعدما اقترحوا على سبيل الانكار قدياتي وبيادر ﴿ لكم ﴾ ايها المنكرون للبعث  
بقتة ﴿ ميعاد يوم ﴾ اي وعده وزمانه بحيث ﴿ لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون ﴾ يعني  
لا يسع لكم متى فاجتكم الساعة الموعودة ان تطلبوا التأخر عنه آنا ولحظة او التقدم عليه طرفة  
ولحة وبالجملة قيام الساعة مثل حلول الاجل فكما اذا حل عليكم اجلكم لا يمكنكم طلب التقديم  
والتأخير فكذلك قيام الساعة اذا حل عليكم لا يمكنكم هذا ولذا قيل الموت هو القيامة  
الصغرى وقال صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته ﴿ و ﴾ من كمال غيظ المشركين معك  
يا اكمل الرسل وشدة انكارهم على كتابك بسبب اشتماله على الاوامر والنواهي الشاقة والتكليفات  
الشديدة وكذا بواسطة ما اخبر فيه من قيام الساعة واهوال الفرع الاكبر والطامة الكبرى

﴿ قال الذين كفروا ﴾ ستروا الحق واعرضوا عن مقتضاه ﴿ لن يؤمن ﴾ ولن نصدق ابدا نحن  
 ﴿ بهذا القرآن ﴾ المفترى وبما فيه من الانذارات والتحذيرات سيما حشر الاجساد واعادة المعدوم  
 بعينه ﴿ ولا ﴾ نصدق لهذا ﴿ بالذي بين يديه ﴾ من الكتب السالفة المشتملة على ذكر القيامة  
 وغيرها وذلك انهم قد فتنوا من احبار اليهود والنصارى ومن جميع من انزل اليهم الكتب والصحف  
 فسمعوا منهم جملة انه قد ذكر في كتابهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وحليته ووصف مكتبته ايضا  
 وذكر الحشر والنشر وعموم المعتقدات الاخرية لذلك قد بالغوا في تكذيب الكتب الالهية رأسا  
 وصرفوا الناس ايضا عن تصديقها والايمان بها وبمن انزل اليهم سيما بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه  
 وسلم ﴿ ولوترى ﴾ ايها الراى لرأيت امرا فظيما فجيعا وقت ﴿ اذ الظالمون ﴾ الخارجون عن رقة  
 العبودية بتكذيب الرسل وانكار الكتب وما فيها من احوال النشأة الاخرى سيما القرآن ومحمد  
 صلى الله عليه وسلم ﴿ موقوفون عند ربهم ﴾ محبوسون للعرض والحساب قد ﴿ يرجع بعضهم الى  
 بعض القول ﴾ يعنى يتحاورون فيما بينهم ويتراجعون فى الاقوال ويتلاومون ويتلاعنون فيها حيث  
 ﴿ يقول الذين استضعفوا ﴾ من الاتباع والخدمة المتسمين بذل التبعية والفرعية ﴿ للذين استكبروا ﴾  
 من المتبوعين المتعززين بغير الثروة والرياسة ﴿ لو لا اتم ﴾ موجودون مقتدون بيننا ﴿ لكننا  
 مؤمنين ﴾ مهتدين موقنين بتوحيد الله مصدقين لكتبه ورسله وبجميع ما جرى على ألسنة الرسل  
 والكتب ثم ﴿ قال الذين استكبروا ﴾ اى المتبوعون المتعظمون بغير الثروة والرياسة وبشرف الجاه  
 والسيادة ﴿ للذين استضعفوا ﴾ اى للاتباع والسفلة ﴿ نحن صددناكم عن الهدى ﴾ يعنى لم نكن  
 نحن صادين صارفين لكم عن الايمان بالرسل والكتب ﴿ بعد اذ جاءكم ﴾ الرسل بالكتب المشتملة  
 على الهدى والبينات ودعوكم الى الايمان بل نحن حينئذ ما صددنا وصرقنا الا انفسنا بلا تعريض  
 وتضليل منا اياكم ﴿ بل كنتم ﴾ حينئذ ﴿ مجرمين ﴾ تاركين الايمان والهداية تقليدا علينا بلا  
 صد منا وذب من قبلنا ﴿ وقال ﴾ الاتباع ﴿ الذين استضعفوا للذين استكبروا ﴾ لم يكن اضلالكم  
 وتعريضكم علينا منحصر في الصد والذب باللسان والاركان ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ يعنى مكركم  
 وخداعكم فى تضليلنا قد كان دائما مستوعبا للايام والليالى وليس مخصوصا بوقت دون وقت لانكم  
 رؤساء بيننا اصحاب الثروة والجاه فينا فتخضعون بنا قولاً وفعلًا وقد مالت قلوبنا الى ما اتم عليه  
 ﴿ اذ تأمرنا ان نكفر بالله ﴾ وبشواحيده ونشكر رسله وكتبه ﴿ ونجعل له ﴾ اى نثبت ونعقل الله  
 الواحد الاحد الصمد المزه عن الشريك مطلقا ﴿ اندادا ﴾ شركاء معه سبحانه فى استحقاق العبادة  
 والاطاعة والتوجه والرجوع فى مطلق الخطوب والمهام ﴿ و ﴾ بالجملة هم قد ﴿ اسروا ﴾ اى  
 اظهروا او اخفوا ﴿ الندامة ﴾ على ما قد فات عنهم يعنى ﴿ لما راوا العذاب ﴾ النازل عليهم بشؤم  
 ما صدر عنهم فى النشأة الاولى اظهروا الندامة تحسرا وتخزنا او اخفوها مخافة التعيير والتقريع ﴿ و ﴾  
 بعد ما اردنا تعذيبهم قد ﴿ جعلنا الاغلال ﴾ الممثلة لهم من تعذيبهم وظلمهم بالخروج عن مقتضى  
 الحدود الالهية ﴿ فى اعناق الذين كفروا ﴾ بوحدة الحق وابتوا له اندادا وانكروا لعموم رسله  
 وكتبه تابعين ومتبوعين ضالين وهضلين وقتلناهم حينئذ تويخا وتقريبا ﴿ هل يحزون ﴾ ما يعذبون  
 هؤلاء البعداء من ساحة عز القبول ﴿ الا ما كانوا يعملون ﴾ يعنى بمقتضى اعمالهم وافعالهم وبحسبها  
 وطبقها بمقتضى العدل الالهي ﴿ و ﴾ كيف لانأخذهم بشؤم اعمالهم وافعالهم اذ ﴿ ما ارسلنا ﴾  
 وما بعثنا ﴿ فى قرية ﴾ من القرى الهالكة ﴿ من نذير ﴾ من النذر المبعوثين لاصلاح مفاسدهم

﴿ الا قال مترقوها ﴾ ورؤساؤها ومتنعموها للرسل من قرط عتوهم وعنادهم اتكأ على ما عندهم من الجاه والثروة على سبيل التأكيد والمبالغة ﴿ انا بما ارسلتم به ﴾ وبعموم ما قد جئتم لاجله ايها المدعون للرسالة والهداية والدعوة العامة واقامة الحدود بين الانام ﴿ كافرون ﴾ جاحدون منكرون لا تقبل منكم امثال هذه الحرافات ﴿ وقالوا ﴾ مفتخرين بما عندهم من الجاه والثروة ﴿ نحن ﴾ اولى واخرى بما ادعيت من الرسالة والنبوة منكم اذ نحن ﴿ اكثر اموالا واولادا ﴾ وبالا اموال فقتض عموم المطالب والآمال وبمظاهرة الأولاد ندفع كل مبلمة ومكروه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما نحن بمعذبين ﴾ لا في الدنيا لما سمعت من كرامة الاموال والاولاد ولا في الآخرة ايضا ان فرض وقوعها لانا قوم اكرمنا الله في الدنيا فكذا يكرمنا فيها ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل بعد ما بالغوا في الافتخار والمباهات بما عندهم من حطام الدنيا ومتاعها ﴿ ان ربي ﴾ القادر المقتدر على انواع الانعام والانتقام ييسط ﴿ ويكثر ﴾ الرزق ﴿ الصوري الديوي ﴾ لمن يشاء ﴿ لمن يشاء ﴾ من عباده اختبارا لهم وابتلاء ﴿ ويقدر ﴾ اى يقل ويقبض عن من يشاء تيسيرا له وتسهيلا عليه حسابا ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ المجهولين على السهو والنسيان ﴿ لا يعلمون ﴾ حكمة قبضه وبسطه سبحانه كذلك يفرجون بوجوده ويحزون بعدمه ولم يتفطنوا ان وجوده يورث حزنا طويلا وعذابا اليما وعدمه يورث انواع الكرامات ونيل الثوبات ورفع الدرجات ﴿ ثم قال سبحانه تقريرا على المفتخرين بالاموال والاولاد ﴾ وما اموالكم ولا اولادكم ﴿ ايها المغرورون بهما المحرومون عن اللذات الاخرية بسببهما ان تكونا وسيلتين واسطتين ﴾ بالتي ﴿ اى بالخصلة الحسنى التى ﴾ تقربكم ﴿ ايها المأمورون بالتقرب اليها بالاعمال المقبولة ﴾ عندنا لاني ﴿ يعنى تقريبا مطلوبا لاكم مصلحا لاعمالكم واحوالكم ومواجيدكم ﴾ الامن آمن ﴿ منكم ايها المتمولون المتكثرون للاولاد وايقن بتوحيده سبحانه وصدق رساله وكتبه ﴾ و ﴿ مع ذلك قد ﴾ عمل ﴿ عملا ﴾ صالحا ﴿ مقبولا مرضيا عند الله مقربا به اليه سبحانه بان افق ماله في سبيل الله بلا من ولا اذى طلبا لمرضاته او علم اولاده علم التوحيد والاحكام وكذا علم العقائد المتعلقة بدين الاسلام ﴿ فاولئك ﴾ السعداء المتمولون المقبولون عند الله المبسوطون من عنده بالرزق الصوري في هذه النشأة ﴿ لهم ﴾ في النشأة الاخرى ﴿ جزاء الضعف بما عملوا ﴾ يعنى جزاؤهم من الرزق المعنوي في النشأة الاخرى باضعاف ما استحقوا باعمالهم الدنيوية الى العشرة بل الى ما شاء الله من الكثرة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هم في الغرفات ﴾ المعدة لاهل الجنة ﴿ آمنون ﴾ مصنون محفوظون عن جميع المؤذيات والمكروهات ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ و ﴿ الكافرون المنكرون المكذبون لرسنا وكتبنا ﴾ الذين يسمعون ﴿ ويجهدون ﴾ في ﴿ قدح ﴾ آياتنا ﴿ الدالة على عظمة ذاتنا وكمالات اسمائنا وصفاتنا وعلى مطلق الاحكام الشرعية الجارية بين عبادنا المتعلقة لاحوالهم في النشأتين حال كونهم ﴾ معاجزين ﴿ ساعين قاصدين عجزنا عن اقامة حدودنا بين عبادنا واتخاذنا العهد والمواثيق منهم وعن وضع التكليف والاحكام والآداب بينهم وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ البعداء الطاعنون لآياتنا الكبرى الغافلون عن فوائد العظمى ﴿ في العذاب ﴾ المؤبد الخلد ﴿ محضرون ﴾ لا يتحولون منه ولا يغيبون عنه اصلا ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل للمسرفين المنحرفين عن جادة العدالة الالهية متكئين بما عندهم من الاموال والاولاد الفانية الزائلة مفتخرين بها تفوقا وتجبجا ﴿ ان ربي ﴾ العليم المطلع على عموم استعدادات عباده الحكيم المتقن في افاضة ما يليق بهم ﴿ ييسط الرزق ﴾ يزيد ويقبض الصوري ﴿ لمن يشاء ﴾

من عباده ﴿ تارة بمقتضى مشيئته ومراده ﴾ ﴿ ويقدر له ﴾ اى ينقص ويقبض الرزق عنه تارة اخرى ارادة واختيارا على حسب حكيمته ومصلحته التى قد استأثر بها فى غيبه وحضرة علمه المحيط ﴿ و ﴾ بعد ما قد سمعتم هذا اعلموا ايها المبسوطون النعمون ﴿ ما انفقتم من شئ ﴾ مما قد استخلفكم الله سبحانه عليه من الرزق وامركم بافقاؤه على فقرائه ﴿ فهو ﴾ سبحانه ﴿ يخلفه ﴾ ويعوض عنه باضعافه وآلافه على وفق الحكمة ان صدر عنكم الاتفاق فى النشأة الاولى بالاعتدال بلا تبذير وتقتير ﴿ و ﴾ كيف لا يخلف الرزق الصورى سبحانه لخلص عباده مع انه ﴿ هو خير الرازقين ﴾ بالرزق الصورى والمعنوى لعباده لخلص وهذا للمخلصين له عن مقتضيات بشريتهم ومشتبهات أهويتهم البهيمية ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل لمن عبد الملائكة واتخذوهم اربابا من دون الله مستحقين للعبادة والرجوع فى الملهمات مثله سبحانه وسموهم شفعاء ﴿ يوم يحشرهم ﴾ فى المحشر ﴿ جميعا ﴾ العابدين والمعبودين ﴿ ثم يقول للملكة ﴾ على رؤس الاشهاد تفضيحا للعابدين وتقريرا لهم ﴿ اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون ﴾ يعنى اهؤلاء المشركون المسرفون يعبدون اياكم ايها الملائكة كعبادتي بل يخصونكم بالعبادة ويهتمون بشأنكم مزيد اهتمام هل تستعبدونهم اتم وتسترضون عبادتهم وتوالون معهم امهم يعبدونكم من تلقاء انفسهم ﴿ قالوا ﴾ اى الملائكة خائفين من بطشه سبحانه مستحيين منه متضرعين نحو جنابه ﴿ سبحانه ﴾ تزهك يا مولانا عما يليق بشأنك ﴿ انت ولينا من دونهم ﴾ وانت المراقب علينا المطلع على سرائرنا وضائرنا المتولى لعموم ما قد صدر عنا وبالجملة انت تعلم واعلم منا يا مولانا ان لا موالاة بيننا وبينهم اذ لا يخفى عليك خافية ومن اين يسع لنا ويتأتى منا الرضا بامثال هذه الجرأة والجريمة العظيمة وانت اعلم ايضا بمعموداتهم التى قد اتخذوها واخذوها هؤلاء الغواة الطغاة الهاككون فى تيه الجهل والغفلة بعلو شأنك وبشأن الوهيتك وربوبيتك ﴿ بل ﴾ هم قد ﴿ كانوا يعبدون الجن ﴾ اى الشياطين الداعين لهم الى عبادتهم الراضين منهم بعدما قيدوا لهم اذ هم قد يمثلون بصور الملائكة ويدعون الالوهية والربوبية لانفسهم ويأمرونهم بالعبادة بل ﴿ اكثرهم ﴾ اى كل المشركين وعموم المتخذين لله اندادا ﴿ بهم مؤمنون ﴾ اى بالشياطين وباغوائهم واغرائهم وتقريرهم عابدون لهم متوجهون نحوهم فى عموم مهامهم ﴿ قال يوم ﴾ تبلى السرائر وظهر ما فى الضائر وقد لاح سلطان الوحدة الذاتية واقهر الاظلال والاعيار وظهر ان الامور كلها مفوضة اليه سبحانه وان كان قبل ذلك ايضا كذلك وقد علمتم الآن انه ﴿ لا يملك بعضكم ﴾ ايها الاظلال المستهلكة فى شمس الذات ﴿ لبعض نفعا ولا ضرا ﴾ لا جلبا ولا دفعا ولا لطفلا ولا قهرا ﴿ و ﴾ بعد ما قد انقطع عنهم التصرف مطلقا ولم يبق لهم الاختيار لا صورة ولا معنى ولا حقيقة ولا مجازا ﴿ نقول ﴾ بمقتضى قهرنا وجلالتنا ﴿ للذين ظلموا ﴾ وخرجوا عن ربة عبوديتنا ومقتضيات حدودنا الموضوعه لاصلاح احوال عبادنا ﴿ ذوقوا ﴾ ايها الضالون المنهمكون فى بحر العدوان والطفيان ﴿ عذاب النار التى كنتم بها تكذبون ﴾ فى النشأة الاولى سيما قد اخبرتم على السنة الرسل والكتب ﴿ و ﴾ كيف لا نقول لهم ما نقول اذ هم قد كانوا من عدوانهم وظلمهم على الله ورسله وكتبه ﴿ اذا تنلى عليهم آياتنا ﴾ الدالة على اصلاح احوالهم المتعلقة بالنشأتين مع كونها ﴿ بينات ﴾ فى الدلالة على أهم مقاصدهم ومطالبهم لو كانوا من ذوى الرشده والهداية ﴿ قالوا ﴾ من شدة شكيتهم وغيظهم على رسول الله ﴿ ما هذا ﴾ المدعى للرسالة والنبوة بنون الرسول صلى الله عليه وسلم

﴿ الا رجل ﴾ حقير مستبد برأيه مستبدع امرا من تلقاء نفسه ﴿ يريد ان يصدمكم ﴾ ويصرفكم  
 ﴿ عما كان يعبد آباؤكم ﴾ ويستبدعكم بل يستبدكم بامثال هذا التليس والتغريب ﴿ وقالوا ﴾ ايضا  
 في حق القرآن ﴿ ما هذا ﴾ الذي جاء به ﴿ الا افك مفترى ﴾ وكذب مختلف غير مطابق للواقع  
 قد افتراه على الله تليسا وتغريرا على ضعفاء الانام ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ قال الذين كفروا للحق ﴾  
 الصريح وستره بالباطل عدوانا وعنادا ﴿ لما جاءهم ﴾ وحين عاينوا به وعلموا انه من الخوارق  
 العجيبة وقد اضطروا عن معاوضته خائنين حائرين عن جميع طرق الرد والمنع غير انهم نسبوه الى السحر  
 وقالوا ﴿ ان هذا ﴾ ما هذا الذي سماه قرآنا ﴿ الا سحر مبین ﴾ ظاهر سحرته عظيم اعجازه  
 ﴿ ثم اشار سبحانه الى غاية تهجيل المشركين ونهاية تسفيههم فقال ﴾ وما آتيناكم ﴿ وما ازلنا ﴾  
 عليهم ﴿ من كتب يدرسونها ﴾ وفيها دليل الاشرار واثبات الآلهة بل كل الكتب والصحف  
 انما هي منزلة على طريق التوحيد وبيان سلوكه ﴿ و ﴾ كذلك ﴿ ما ارسلنا اليهم قبلك ﴾ يا اكل  
 الرسل ﴿ من نذر ﴾ ينذرهم عن التوحيد ويدعوهم الى الشرك المنافي له ثم اشار سبحانه  
 الى تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديدهم بالبطش والاختذ فقال ﴿ و ﴾ كما كذب  
 هؤلاء المكذبون بك يا اكل الرسل وبكتابك كذلك قد ﴿ كذب الذين ﴾ مضوا ﴿ من قبلهم ﴾  
 من الانم رسلهم وقد انكروا الكتب المنزلة اليهم امثالهم بل ﴿ و ﴾ هم اى هؤلاء الغواة المكذبون  
 لك يا اكل الرسل ﴿ ما بلغوا معشار ما آتيناكم ﴾ وعشر ما قد اعطينا لاولئك المكذبين الماضين  
 من الجاه والثروة والامعة الدنياوية وطول العمر ﴿ فكذبوا رسلى ﴾ فاخذناهم مع كمال قوتهم  
 وشوكتهم ﴿ فكيف كان نكير ﴾ انكارى وانتقامى اياهم بالتدمير والهلاك بسبب انكارهم  
 وظهورهم على رسلى وكتبي بالكذب والاستخفاف نستأخذ هؤلاء المكذبين ايضا ونستأصلهم  
 بأشد من ذلك ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل بعد ما قد بلغ الزامهم وتهديدهم غايته ﴿ انما أعظكم  
 بواحدة ﴾ يعنى ما اذكر لكم وما انبه عليكم الا بخصلة واحدة كريمة وهى ﴿ ان تقوموا لله ﴾  
 وحده وتوحدوه عن وصمة الكثرة مطلقا وتواظبوا على أداء الاعمال الصالحة المقررة اليه المقبولة  
 عنده سبحانه وتخلصوها لوجهه الكريم بلا شوب شركة ولوث كثرة وخباثة رعونة ورياء وسمعة  
 وعجب وخديعة وتسترشدوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ مثنى ﴾ اثنين اثنين ﴿ وفرادى ﴾  
 واحدا واحدا يعنى متفرقين بلا زحام مشوش للخاطر مخلط للاقوال والاصوات عنده صلى الله  
 عليه وسلم حتى يظهر لكم شأنه صلى الله عليه وسلم ويتبين دونكم برهانه ﴿ ثم ﴾ بعد ما ترددت  
 عليه صلى الله عليه وسلم على سبيل التعاقب والتفريق ﴿ تفكروا ﴾ وتأملوا فيما لاح عليكم منه  
 صلى الله عليه وسلم وتندبروا حق التأمل والتدبر على وجه الانصاف معرضين عن الجدل والاعتساف  
 لينكشف لكم ويظهر دونكم انه ﴿ ما بصاحبكم ﴾ يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿ من جنة ﴾  
 جنون وخط يعرضه ويطرأ عليه هو يحمله على ادعاء الرسالة بلا برهان واضح يتضح له وينكشف  
 دونه كما زعم في حقه صلى الله عليه وسلم مشركوا اهل مكة خذلهم الله كي يقتضح على رؤس الاشهاد  
 كما نشاهد من متشيخة زماننا احسن الله احوالهم امثال هذه الخرافات والمزخرفات بلا سند ومستند  
 واضح صريح سوى التليس والتدليس الذى هو من شيم ابليس وبعد ما لم يساعدهم البرهان  
 والكرامة افترضوا باصناف اللوم والملامة وهو صلى الله عليه وسلم مع كمال عقله ورزاقه رأيه ومثاقه  
 حكمته كيف يختار ما هو سبب الشبهة والاقتضاح تعالى شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عما



يقول في حقه الظالمون علوا كبيرا او المعنى ثم بعد ما جلستم عنده صلى الله عليه وسلم على الوجه  
وتكلمتم معه على طريق الانصاف تتفكروا وتتأملوا هل تجدونه صلى الله عليه وسلم معروضا  
للخطب والجنون ام للامر السماوي الباعث له صلى الله عليه وسلم على اظهار امثال هذه الحكم والاحكام  
والعبر والامثال التي قد عجزت دونها فحول العقلاء وجاهير الفصحاء والبلغاء البالغين اقصى نهاية  
الادراك مع وفور دواعيهم بمعارضتها والتحدى معها بل ﴿ان هو﴾ وما هذا الرسول المرسل  
اليكم المؤيد بالبراهين الواضحة والمعجزات اللائحة المثبتة لرسالته ﴿الانذير لكم﴾ من قبل الحق  
﴿بين يدي عذاب شديد﴾ يعنى قبيل وقدم يوم القيامة المعدة لانواع العذاب والنتكال على عصاة  
العباد وان اتهموك يا اكمل الرسل بأخذ الاجر والجعل على اداء الرسالة وتبليغ الاحكام بل  
قد حصروا ادعائك الرسالة ودعوتك على هذا فقط ﴿قل﴾ لهم على سبيل الاسكات والالزام  
﴿ما سألتكم﴾ عنكم شيئا من الجعل اصلا وان فرض اني سألت منكم شيئا فاعلموا  
ان ما سألتكم ﴿من اجر﴾ على ارشادكم وتكميلكم ﴿فهو لكم﴾ اى هو هبة  
موهوبة لكم من قبل مردودة عليكم منى وبالجملة ﴿ان اجرى﴾ وما جعلى على تحمل هذه  
المشاق والمتاعب الواردة على تبليغ الرسالة واظهار الدعوة ﴿الا على الله﴾ الذى قد ارسلنى  
بالحق ويعتنى بالصدق على الصدق وهو المراقب المطمع على عموم احوالى الحكيم المتقن بافاضة ما يبنى  
ويليق بشأنى وحالى ﴿و﴾ كيف لا يطلع سبحانه على احوال عباده اذ ﴿هو﴾ بذاته ﴿على  
كل شئ﴾ ظهر من الموجودات ولاح عليه لمعة الوجود وبروق التجليات ﴿شهيد﴾ حاضر موه  
غير بعيد عنه ومقيب عليه ﴿قل﴾ يا اكمل الرسل بعدما قد تمادى مرء اهل الضلال وظلاله  
جدالهم لا ابالى باستعدادكم واسترشادكم ولا ابالغ فى تكميلكم ورشادكم بل ﴿ان ربى﴾ العليم  
باستعدادات عباده الحكيم بافاضة الايمان والعرفان على من اراد هدايته وارشاده ﴿يقذف بالحق﴾  
اى يلقيه وينزل على قلوب عباده الذين قد جبلهم على فطرة الاسلام واستعدادات التوحيد والعرفان  
اذ هو سبحانه ﴿علام الغيوب﴾ يعلم استعدادات عموم عباده وقابلياتهم على قبول الحق ويميزهم  
عن اهل الزيغ والضلال المجولين على الغواية الفطرية والجهل ﴿قل﴾ يا اكمل الرسل بعدما قد  
بينت لهم طريق الحق كلاما ناشئا عن محض الحكمة خاليا عن وصمة الكذب مطلقا قد ﴿جاء الحق﴾  
الحقيق بالاتباع وظهر الاسلام الجدير للاطاعة والتسليم فلکم ان تقتسموا الفرصة وتقادوا له مخلصين  
﴿و﴾ نبههم يا اكمل الرسل ايضا انه بعدما قد ظهر نور الاسلام وعلا قدره وارتفع شأنه  
﴿ما يبدى الباطل﴾ الذى قد زهق واضمحج ظلمته بنور الاسلام ونار مناره فى مهاوى الجهل  
واغوار النسيان اصلا ﴿و﴾ قد صار بحيث ﴿ما بعيد﴾ ابدا فى حين من الاحيان فسبحان من  
اظهر نور الاسلام ورفع اعلامه وقمع الكفر واخضع اصنامهم ﴿ثم لما طعن المشركون على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعيروه بانك قد تركت دين آباءك واخترعت ديننا من تلقاء نفسك فقد ضللت  
باختيارك هذا وبتركك ذلك عن منهج الرشd وسبيل السداد رد الله سبحانه عليهم قولهم هذا وتغييرهم  
أمر الله على وجه الامتنان ﴿قل﴾ لهم يا اكمل الرسل بعد ما قد عيروك وطعنوا فى شأنك ودينك  
﴿ان ضللت﴾ انا وانحرقت عن سبيل السلامة وجادة الاستقامة ﴿فانما اضل﴾ وانحرف ﴿على  
نفسى﴾ بمقتضى أهوىتها ومشتهاياتها وبشؤم لذاتها وشهواتها ﴿وان اهتديت﴾ الى التوحيد  
والعرفان ونلت الى اسباب درجات الجنان ﴿فما يوحى الى ربى﴾ بسبب وجهيه والهامه على

وامتنانه بأنواع الهداية والكرامات وبإصناف اللذات الروحية والمكاشفات والمشاهدات وبالجملة  
 ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ سميع قريب ﴾ يسمع عموم مناجاتي ويقضى جميع حاجاتي على وجهها ان  
 تعلق ارادته ومشيته بها بعد ما قد جرى وثبت في حضرة علمه ومضى عليها قضاءؤه في لوح المحفوظ  
 بحيث لا يفوته شيء ﴿ و ﴾ من غاية قرب الله سبحانه لعباده ﴿ لوترى ﴾ ايها المعتبر الرائي وقت  
 ﴿ اذ فزعوا ﴾ يعني الكفرة والمشركين وقت حلول الاجل وتزول العذاب عليهم في يوم الساعة  
 لرأيت امرا فظيلا ﴿ فلافوت ﴾ يعني حين لا فوات لهم عن الله ولا غيبة عنده سبحانه لامتهم ولا  
 من اعمالهم واحوالهم شيء ﴿ و ﴾ ان تحصنوا بالحصون الحصينة والقلاع المنيعات المتينة والبروج المشيدة  
 بل ﴿ اخذوا ﴾ حينما كانوا ﴿ من مكان قريب ﴾ من الله ولو كانوا في قعر الارض او قلل  
 الجبال او في قلب الصخرة الصماء اوفوق السموات العلى وفي أى مكان من الامكنة الخفية وبالجملة قد  
 اخذوا من مكان قريب بالنسبة اليه سبحانه اذ هو سبحانه منزّه عن مطلق الاماكن شهيد حاضر في  
 جميعها غير مغيب عنها ﴿ و ﴾ بعدما قد اضطروا الى الموت والهلاك او العذاب في يوم الجزاء  
 ﴿ قالوا ﴾ حين انقضى وقت الايمان وقد مضى اوانه ﴿ آماناه ﴾ اى بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 ﴿ واني لهم التناوش ﴾ يعني من أين يتأتى ويحصل لهم تناول الايمان وتلافيه وتداركه يومئذ سيما  
 قد صاروا ﴿ من مكان بعيد ﴾ بمراحل عن الايمان اذ قد انقضى مدة التكليف والاختبار وزمان  
 التلافي والتدارك ﴿ و ﴾ حين كانوا قريبا له قادرا على تناوله وتعاطيه لم يختاروه ولم يتصفوا به  
 بل ﴿ قد كفروا به ﴾ صلى الله عليه وسلم وانكروا على دينه وكتابه ﴿ من قبل ﴾ في النشأة الاولى  
 او في الصحة وحين الدعوة يعني قبل ما طينوا بالعذاب والهلاك ﴿ و ﴾ هم قد كانوا في زمان الايمان  
 به صلى الله عليه وسلم وبكتابه ﴿ يقدفون بالغيب ﴾ يعني يرمونه صلى الله عليه وسلم ويرجمونه رجما  
 بالغيب ويقولون في شأنه على سبيل التخمين والحسبان عدوانا وظلما انه شاعر كاهن مجنون ويقولون  
 في شأن كتابه انه كلام المجانين واساطير الاولين مع ان امثال هذه الخرافات بالنسبة اليه صلى الله عليه  
 وسلم والى كتابه ﴿ من مكان بعيد ﴾ بمراحل عن شأنه العظيم وعن شأن كتابه الكريم وبالجملة  
 ايمانهم في حالة اضطرارهم ابعدهن محل القبول بمراحل ايضا ﴿ و ﴾ بعدما قد ايسوا عن قبول الايمان  
 وقت الاضطرار قد ﴿ حيل ﴾ وحجب ﴿ بينهم وبين ما يشتهون ﴾ من الايمان والنجاة المترتبة  
 عليه ففعل بهم حينئذ ﴿ كما فعل بأشياهم ﴾ احزابهم واشباههم ﴿ من قبل ﴾ من الكفرة الماضين  
 الهالكين المتجنين الى الايمان وقت اضطرارهم وهجوم العذاب عليهم كفرعون وقارون وهامان  
 وغيرهم ﴿ انهم ﴾ قد ﴿ كانوا ﴾ امثال هؤلاء الغواة المنهمكين ﴿ في شك ﴾ تردد وغفلة  
 ﴿ مريب ﴾ موقع اصحابه في ريب عظيم وكفر شديد وانكار غليظ ﴿ اعاذنا الله وعموم عباده عن  
 امثاله بمنه وكرمه

### ❦ خاتمة سورة السبأ ❦

عليك ايها السالك المتدرج في درجات اليقين من العلم الى العين ثم الى الحق وفقك الله اعلى مطالبك  
 واعانك على انجاحها ان تتمكن في مقعد الصدق الذي هو مرتبة الرضاء معرضا عن الشك والتردد في  
 مقتضيات القضاء ومبرمات الاحكام المثبتة في حضرة العلم المحيط الالهي وان تتوجه نحوه سبحانه في  
 حالاتك متشبها بذيل كرم نبيه المؤيد من عنده سبحانه الذي ارشدك الى توحيد الذاتي مسترشدا

من آيات الكتاب المنزل على رسوله المبين لسلوك طريق التوحيد واليقين وكذا من احاديث النبي الموضحة لمغلفات الكتاب المشيرة الى رموزه واشاراته فلك في كل الاحوال التبتل الى الله والتوكل نحوه والتفويض اليه فاتخذ سبحانه وكيلك في جميع حوائجك وحسيبك في عموم مهامك بكيفيك كافيا ومعينا ويكف عنك شرور عموم اعدائك مطلقا وايك اياك ان تخلط مع اصحاب الغفلة وارباب الثروة والسيادة المفتخرين بما عندهم من المال والجاه والنسب العلى والحسب السنى على زعمهم الذى يباهى به صاحبه ويتفوق على اقرانه ويطلب الرياسة والسيادة بسببه وان اردت ان تجلس مع غي نوعك وتصاحب معهم فاختر منهم من قطع علاقة الالفة عن الدنيا وامانيها وترهد عنها وعن عموم ما فيها سوى سد جوعة وستر عورة وكن يحفظه عن الحر والبرد وصاحب معه مصاحبة الحائر التائه في بيداء لا يدري اين اطرافها وارجاهها متفكرين متدبرين للخروج منها والحلاص عن احوالها واغوالها وبالجملة ان تتذكر في عموم اوقاتك وحالاتك قول نبيك المختار سيد الابرار وسند الاحرار والاختيار الناجين المخلصين عن غوائل الدنيا الغرار الغدار وعن سراها اللماع الخداع المكار وتجعله نصب عينيك في جميع احوالك ألا وهو هذا « كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور » جعلنا الله بمن امثله واتعظ بفحواه وعمل بمقتضاه ووجد في نفسه حلاوة مغناه بفضله ولطفه

### فاتحة سورة الفاطر

لا يخفى على من تحقق بسعة قدرة الله واحاطة حضرة علمه وارادته وشمول عموم اوصافه واسماؤه الذاتية والفعلية ان مظاهر الحق ومجاليه حسب شؤنه وتطوراته لا تكاد تنحصر وتحصى اذ لا يكتفه ذاته ووصفه واسمه فكيف تجلياته وتطوراته اذ لا يشغله شأن عن شأن بل كل آن في شأن لا كشأن وبعد ما كان شأنه سبحانه كذلك كيف يعد ويحصى مظاهره المترتبة على شؤنه وتجلياته الغير المحصورة الا انه سبحانه قد حمد نفسه باعتبار معظم مظاهره ومضوعاته بالنسبة الى هؤلاء الارضين تعليما لهم وارشادا ليواظبوا على أداء حقوق كرمه بقدر وسعهم وطاقتهم فقال سبحانه حامدا لنفسه بعد ما تين باسمه العلى الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ الذى قد تجلى حسب اوصافه الكاملة واسماؤه العامة الشاملة ﴿ الرحمن ﴾ لعموم مظاهره ومضوعاته بافاضة رشحات نور الوجود عليهم بمقتضى الفضل والجود ﴿ الرحيم ﴾ لخواص عبادته باطلاعهم على منشأ الوجود ومنبع خزائن الفيض والجود ﴿ الحمد ﴾ المحيط المشتمل على جميع الانبىة والحمد الصادرة عن السنة عموم المظاهر والمجالى حالا ومقالا ثابت ﴿ لله فاطر السموات ﴾ اى الذى قد فطر وابدع واظهر الاجرام العلوية من كتم العدم بعد ما شق وخلق ظلمته باشعة نور الوجود المنعكسة من الصفات السنى والاسماء الحسنى الالهيّة ﴿ والارض ﴾ اى الاجسام السفلية ايضا كذلك ليتحقق مرتبتا الفاعل والقابل ويتكون منهما من الكوائن والفواسد ما شاء الله بحوله وقوته لا حول ولا قوة الا بالله ﴿ جاعل الملائكة ﴾ اى الذى قد جعل وصير الملائكة الذين هم سدنة سدنة العلية وخدمة عتبة السنية ﴿ رسلا ﴾ وسائل ووسائط بينه سبحانه وبين خواص عبادته من الانبياء والرسل والاولياء المؤيدين من عند الله سبحانه بالرتب العلية والدرجات الرفيعة يبلغون اليهم من قبل الحق جميع ما تفضل بهم سبحانه من الوحي المتعلق بخير الدارين ورفع

النشأتين ولهذا قد صيرهم سبحانه ﴿اولى اجنحة﴾ متعددة متفاوتة تسرعون بها نحو مصلحة قد بعثهم الله اليها وامرهم بتبليغها ﴿مثنى وثلاث ورباع﴾ يعني لبعضهم اجنحة اثنين اثنين وبعضهم ثلاثة ثلاثه وبعضهم اربعة اربعة الى ما شاء الله بلا انحصار في عدد دون عدد بل ﴿يزيد﴾ سبحانه ﴿في الخلق﴾ يعني في جميع مخلوقاته الداخلة تحت قدرته واختياره ﴿ما يشاء﴾ بلا عدد وحد وحصر واحصاء اذ لا يتنهي قدرته دون مقدور له بل له ان يتصرف فيه الى ما لا يتأهى كما روى انه صلى الله عليه وسلم قد رأى جبرائيل عليه السلام ليلة المعراج وله ستائة جناح وهذا دليل على ان ذكر العدد ههنا ليس للحصر فالآية تدل ايضا على ان له سبحانه ان يتصرف في ملكه وملكوته كم شاء وكيف شاء ومتى شاء فيجوز ان يخلق انواعا لم يخلقها قبل من أى جنس كان ويخلق ايضا في فرد من نوع امورا عجيبية من الملاحة والصباحة والرشاقة وحسن الصوت والصورة وكمال العقل ورزاقه الرأى وفطانة الذهن وخواص غريبة لم يخلقها قبل لافراد اخر من هذا النوع ولهذا يتفاوت اشخاص الانسان في المعارف والحقائق وجميع الامور المتعلقة بالعقل المتفرع على الادراك بحسب الادوار والاعصار بل في زمان واحد ايضا اذ بعضهم في نهاية البلادة وبعضهم في كمال الجلالة وبعضهم في كمال الحسن واللطافة وبعضهم في نهاية القباحة والكثافة وبالجملة له سبحانه التصرف المطلق في ملكه وملكوته بالاستقلال والاختيار بلا فترة وقفور في علمه وقدرته وارادته اذ هو سبحانه منزّه عن المسامحة والملال واوصافه بريئة عن وصمة الغرة والكلال وبالجملة ﴿ان الله﴾ القادر المقتدر بالقدر التامة ﴿على كل شئ﴾ تعلق به ارادته ومشيئته ﴿قدير﴾ لا بد ان يتكون باختياره بلا خلف عموم ما قد ملع عليه برق ارادته ومن كمال قدرته سبحانه انه ﴿ما يفتح الله﴾ المدير لاحوال عباده ﴿للناس﴾ الناسين حقوق تربيته وتدبيره سبحانه ﴿من رحمة﴾ فائضة لهم بمقتضى جوده تفضلا عليهم من النبوة والرسالة والولاية والكرامة والعلم والمعرفة والرشد والهداية وغير ذلك من الكمالات الفائضة من عنده سبحانه ﴿فلا ممسك لها﴾ ولا مانع يمنعهم عنها ﴿وما يمسك﴾ وينع سبحانه من امر بمقتضى قهره وجلاله ﴿فلا مرسل له﴾ يرسل اليهم ﴿من بعده﴾ يعني بعد منعه سبحانه وامساكه ﴿و﴾ كيف يسع لاحد ان يرسل ما يمنعه اذ هو العزيز ﴿المقصود المنحصر في ذاته على العزة والغلبة الذاتية اذ لا عزيز دونه﴾ الحكيم ﴿المستقل في المنع والارسال ارادة واختيارا لا يسأل عن فعله ولا مبدل لقوله ولا معقب لحكمه ثم نادى سبحانه اهل النعمة وخاطبهم ليقبلوا عليه ويواظبوا على شكر نعمه فقال﴾ يا ايها الناس ﴿المجبولون على الغفلة والنسيان﴾ اذكروا نعمت الله ﴿الفائضة﴾ عليكم ﴿واشكروا له سبحانه اداء لحقوق كرمه وتذكروا في عموم آلائه ونعمائه وتذكروا﴾ هل من خالق غير الله ﴿المتوحد بوجوب الوجود ودوام البقاء﴾ يرزقكم من السماء والارض ﴿يعنى من امتزاج العلويات بالسفليات واختلاط الفواعل والاسباب مع القوابل والمسببات المستخرجة تحت قدرة الحكيم العليم لينكشف لكم ويتبين دونكم انه﴾ لا اله ﴿يعبد بالحق ويتوجه نحوه في الخطوب والملمات ويسند الحوادث الكائنة الى حكمه والنعم الفائضة الى فضله وجوده﴾ الا هو ﴿الله الحق الحقيق بالاطاعة والرجوع اذ لا مرجع سواء ولا مقصد غيره﴾ فأنى تؤفكون ﴿والى اين تنصرفون عن توحيده وكيف تردون عن بابه ايها الآفكون المجرمون وبعد ما قد بعثت يا اكل الرسل لارشاد اهل الحيرة والضلال وتبليغ الرسالة اليهم فلك ان تصبر على عموم المتاعب والمشاق الواردة في حملها﴾ و﴿

بالجملة ﴿ان يكذبوك﴾ هؤلاء الضلال بعد ما دعوتهم الى الحق فأنس باخوانك الرسل واصبر على أذى تكذيبهم ﴿فقد كذبت رسل﴾ عظام كثيرة ﴿من قبلك﴾ امثالك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ﴿و﴾ هم قد علموا انه ﴿الى الله﴾ الواحد الاحد القادر المقدر على الانعام والانتقام لا الى غيره من الوسائل والاسباب العادية ﴿ترجع الامور﴾ الكائنة من التكذيب والتصديق والصبر والاذى وغير ذلك من الحوادث اذ كلها مستند الى الله اولا وبالذات حاضر في حضرة علمه المحيط ثابت في لوح قضائه المحفوظ يجازى كلا من المحقين والمبطلين والمصدقين والمكذبين بمقتضى علمه وخبرته ﴿يا ايها الناس﴾ المنكفون في بحر الغفلة والنسيان التائهون في تيه الغرور والطفان ﴿ان وعد الله﴾ الذي قد وعده في النشأة الاخرى لعموم عباده شقيهم وسعيدهم مطيعهم وكافرهم ﴿حق﴾ ثابت لازم محقق انجازه على الله بلا خلف فلكم ان تزودوا لإخراكم وتهيؤا لامر عقابكم كي تصلوا الى ما أعد لكم مؤليكم ﴿فلا تفرنكم﴾ ولا تنو قنكم ﴿الحياة الدنيا﴾ ولذاتها الفانية وشهواتها الزائلة الغير الباقية عن الحياة الابدية الازلية والبقاء السرمدي والذات الروحانية ﴿و﴾ بالجملة ﴿لا يفرنكم بالله الغرور﴾ يعني لا يلبس عليكم الشيطان المكار الغرار الغدار بان يوقع في قلوبكم ان رحمة الله واسعة وفضله كثير ولطفه كبير وان الله سبحانه مستغن عن طاعتكم وعبادتكم وان فعل الايام لا يتصور من الحكيم العلام الى غير ذلك من الحيل العائقة لكم عن التقوى وعن التزود للنشأة الاخرى وبالجملة ﴿ان الشيطان لكم﴾ يا بني آدم ﴿عدو﴾ قديم مستمر عداوته من زمان أبكم ﴿فاتخذوه﴾ اي الشيطان اتم ايضا ﴿عدوا﴾ لانفسكم عداوة مستمرة بحيث لاتصفوا اليه ولا تقبلوا منه قوله ولا تلتفتوا الى تقريره وتليسه اصلا فانه يواسيكم ويغريكم الى مشتهيات نفوسكم ويوقعكم في فتنه عظيمة كما أوقع اباكم في ما مضى فعليكم ان تجنبوا عن غوائله حتى لا تكونوا من حزبه ﴿انما يدعو حزبه﴾ على الغواية والضلال البتة ويغريهم الى انواع البغي والعناد ﴿ليكونوا من اصحاب السعير﴾ المسعرة المعدة لاصحاب الشقاوة الازلية مثل الشيطان وسائر احزابه واتباعه ﴿نجا بفضلك من سخطك واعذنا بلطفك من تقرير عدونا وعدوك﴾ ثم قال سبحانه كلاما جليلا شاملا لعموم العباد تذكرا وعظة مشتملا على الوعد والوعيد لكلا الفريقين ﴿الذين كفروا﴾ ستروا الحق واعرضوا عنه في النشأة الاولى عنادا ومكابرة ﴿لهم عذاب شديد﴾ اي احراقهم بنار القطيعة في النشأة الاخرى جزاء بما اقترفوا في النشأة الاولى اذ لا عذاب أشد من الاحراق ﴿والذين آمنوا﴾ بتوحيد الله وصدقوا رسله المؤيدين من عنده بالصحف والكتب المنزلة اليهم المينة لسلوك طريق التوحيد والعرفان ﴿وعملوا الصالحات﴾ المأمورة لهم في تلك الكتب والصحف ﴿لهم﴾ في النشأة الاخرى ﴿مغفرة﴾ ستر وعفو لما صدر عنهم من الذنوب قبل الايمان والتصديق ﴿واجركم﴾ وجزاء عظيم على ما قد عملوا بعده بمقتضى الامر الالهي المبين في الكتب المنزلة من عنده سبحانه ﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا﴾ يعني ايزعم الزاعم ان من زين وحسن الشيطان عمله السوء القبيح في الواقع فحمله حسنا بحسب زعمه الفاسد واعتقاده الباطل كمن كان عمله حسنا في الواقع حقا في نفس الامر واعتقده ايضا كذلك حتى يكونا متساويين في استحقاق الاجر الجزيل والجزاء الجميل كلا وحاشا ان يكونا سنان بل شتان ما بينهما ﴿فان الله﴾ المتعزز برداء العظمة والكبرياء المقدر على ما يشاء ﴿يضل﴾ عن صراط توحيده حسب قهره وجلاله ﴿من يشاء﴾ من عصاة عباده ﴿ويهدي﴾ اليه ﴿من يشاء﴾ منهم بمقتضى لطفه

وجماله الى مقر وحدته وفضاء وجوبه وبقائه ومتى سمعت يا اكمل الرسل ان الاضلال والضلال والارشاد والهداية انما هي مستندة اولاً وبالذات الى مشية الله وارادته لامدخل لاحد من خلقه فيها اصلاً ﴿ فلا تذهب ﴾ انت ﴿ نفسك ﴾ اى تتعب ولا تهلك نفسك يا اكمل لرسلك ﴿ عليهم ﴾ يعنى على غواية من اردت واحببت انت هدايته ورشده ﴿ حسرات ﴾ حال كونك متحسراً متأسفاً تحسراً فوق تحسرك وتحزننا غيب تحزن على ضلالهم وعدم قبولهم الهداية والمعنى أفمن زين له سوء عمله فحسنة على نفسه واعتقده حقاً جهلاً وعناداً مع انه باطل فى نفسه وبذلك ضل عن طريق الحق وانحرف عن سواء السبيل وبعد بمراحل عن الهداية بسبب هذا الاعتقاد الفاسد وانت يا اكمل الرسل قد اذهبت واهلكت نفسك عليهم حسرة وفجرة لم لم تهتدوا ولم تؤمنوا فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وبالجملة ﴿ ان الله ﴾ المراقب على جميع حالاتهم ﴿ عليهم ﴾ بما يصنعون ﴿ يجازيهم ﴾ حسب علمه بسوء صنيعهم فلا تتعب نفسك بما يفوتون على انفسهم من الرشد والهداية ﴿ و ﴾ كيف لا يعلم سبحانه ضمائر عبادهم واستعداداتهم مع انه ﴿ الله ﴾ المدبر لاموز عباده المصالح لعموم افعالهم واحوالهم وحوائجهم هو ﴿ الذى ارسل ﴾ بلطفه وبعثضى جوده ﴿ الرياح ﴾ العاصفة ﴿ فتثير ﴾ وتهيج تلك الرياح ﴿ سحباً ﴾ هامراً مركباً من الابخرة والادخنة المتصاعدة القابلة لان تتكون منها مياه بمجاورة الهوى البارد الرطب ﴿ فسقناه ﴾ بعد ما قد تم تركيبه وقطاير منه المطر عناية منا ﴿ الى بلد ميت ﴾ يابس فى غاية اليسر بحيث لا خضرة له اصلاً ﴿ فاحيناه ﴾ واخضرنا اى بالمطر الحاصل من السحاب ﴿ الارض ﴾ الجامدة اليابسة ﴿ بعد موتها ﴾ جفافها وييسها ﴿ كذلك ﴾ اى مثل احيائنا الارض اليابسة بعد ييسها وجودها ﴿ النشور ﴾ يعنى احيائنا الاموات الجامدة ونشرهم من قبورهم باعادة الروح المنفصل منهم الى ابدانهم التى قد تفتت اجزاؤها بارسال نفحات نباتات لطفاً ورحمتاً لتثير سحاب العناية الماطرة الفائضة قطرات ماء الحياة ورشحات الوجود المسوقة الى اراضى الابدان اليابسة الجامدة بالموت الطبيعى انما احييناهم من الاجداث اظهاراً لقدرتنا وتبجماً لحكمتنا واستقلالنا فى آثار تصرفاتنا فى ملكنا وملكوتنا ولاظهار كمال تعزنا وكبريائنا فى ذاتنا وبالجملة ﴿ من كان يريد العزة ﴾ التامة الكاملة التى لا يعقبها ذل اصلاً فله ان يسترجع الى الله ويتوجه نحوه توحيداً ﴿ فله العزة ﴾ الذاتية والغلبة الوصفية والسلطنة الاصلية الكاملة والبسطة الشاملة ﴿ جميعاً ﴾ ومن اراد ان يتعزز بعزة الله فله فى اوائل سلوكه الى الله ان يذكره سبحانه باسمائه الحسنى وصفاته العلىا الى ان ينتهى تذكيره الى التفكير الذى هو آخر العمل وصار حينئذ متفكراً فى ذاته مستكشفاً عن استار جبروته سبحانه الى ان صار مستحضراً له مكشفاً لاه مشاهدات آثار واصافه واسمائه على محائف الاكوان بلا مزاحمة الاعيان والاغيار وبالجملة فله ان يغتفل بالتذكر فى اوائل الحال ﴿ اليه ﴾ لا الى غيره اذ لا غير معه فى الوجود ﴿ يصعد ﴾ ويرقى ﴿ الكلم الطيب ﴾ من الاسماء الحسنى والواوصاف العظمى الناشئ من السنة المخلصين المتفكرين فى آلاء الله ونعمائه ﴿ والعمل الصالح ﴾ المقرون بالتبذل والاخلاص ﴿ يرفعه ﴾ يعنى يحمل ويرفع العمل المتبى عن الاخلاص والكلم الطيب ويوصله الى درجات القرب من الله فمن كان اخلاصه فى عمله اكمل كان درجات كلماته المرفوعة نحوه سبحانه ارفع واعلى عند الله ﴿ والذين يمكرون ﴾ مع الله المكرات ﴿ السيئات ﴾ يعنى به سبحانه المكر السئ الذى قد مكر به المشركون خذلهم الله مع حبيبه صلى الله عليه وسلم ﴿ لهم ﴾

في النشأة الاخرى ﴿عذاب شديد﴾ جزاء بما مكروا به ﴿و﴾ ان كان ﴿مكر اولئك﴾  
 الماكرون ﴿هو﴾ اى مكروهم في نفسه ﴿يبور﴾ يفسد ويبطل ويعود وباله ونكاله عليهم  
 بلا اثر لمكروهم بالمكور عليه صلى الله عليه وسلم ﴿و﴾ كيف لا يعود ضرر مكركم اليكم  
 ايها الماكرون المشركون اذ ﴿الله﴾ القادر المقتدر الذى قد قصدتم المكر معه ومع من اختاره  
 واصطفاه قد ﴿خلقكم﴾ وقدر وجودكم اولا ﴿من تراب﴾ حامد لاحس لها ولا شعور  
 ﴿ثم من نطفة﴾ مهينة مستحدثة من اجزاء النبات التكون من الارض ﴿ثم جعلكم﴾ وصيركم  
 حيوانا ذا حس وحركة ارادية ﴿ازواجا﴾ ذكورا واناثا لتتوالدا وتكثروا ﴿و﴾ بالجملة  
 قد رباكم سبحانه على الوجه الاحسن الاصلح اذ هو سبحانه عليم بعموم حوائجكم وما ينيكم وما لا  
 ينيكم وكذا بكل ما جرى ويجرى عليكم في اطواركم ونشأتكم السابقة واللاحقة بحيث ﴿ما  
 تحمل من اذى ولا تضع﴾ حملة ﴿الا بعلمه﴾ واذنه سبحانه وبمقتضى مشيئة ومراده وهو  
 معلوم له لا يغيب عن حضوره ﴿و﴾ بعد ما وضع الحمل ﴿ما يعمر من معمر﴾ قد بلغ عمره  
 نهائيه ﴿ولا ينقص من عمره﴾ حيث لم يبلغ ولم يصل اليها ﴿الا في كتاب﴾ يعنى مثبت  
 مسطور في حضرة العلم المحيط الالهى ولوح القضاء المحفوظ ﴿ان ذلك﴾ يعنى حفظه وثبته ﴿على  
 الله﴾ العليم الحكيم ﴿يسير﴾ وان كان عندكم عسيرا بل متعذرا بمتعة اذ لا يسع لكم استحضار  
 احوال انكم ولحظكم فكيف احوال يومكم وشهركم وحولكم فكيف احوال طفوليتكم  
 وكونكم اجنة في بطون امهاتكم ونطفة في اصلاب آبائكم ثم مثل سبحانه كلا الفريقين اى المؤمنين  
 والكافرين بالبحرين العذب والمالح فقال ﴿وما يستوى البحرين﴾ في النفع والفائدة الحاصلة منهما  
 اذ ﴿هذا﴾ اى المؤمن المصدق ببحر الايمان والعرفان المترشح من بحر الوحدة الذاتية ﴿عذب﴾  
 حلوا في غاية الحلاوة ﴿فراة﴾ يكسر غليل اكباد المتعطشين في سراب الدنيا يبردا اليقين ﴿سائع﴾  
 شرا به سهل انحداره للمجبولين على فطرة التوحيد ﴿وهذا﴾ اى الكافر المتوغل في بحر الغفلة  
 والنسيان ﴿مالح﴾ مالح مر لا مصلح يصلح من يذوق منه بل ﴿اجاج﴾ مر مفسد  
 ازاج من ذاق عنه فقد هلك هلاكا ابديا بحيث لانجاة له ﴿و﴾ البحر الاجاج له نفع ولا نفع  
 للكفر والاضلال اصلا اذ ﴿من كل﴾ من البحرين ﴿تأكلون لحما طريا﴾ مثل السمك وغيرها  
 ﴿و﴾ كذا ﴿تستخرجون﴾ منهما ﴿حلية﴾ انواعا من الزينة التى ﴿تلبسونها﴾ اتم ايها  
 المتعممون المترفون ﴿و﴾ ايضا ﴿ترى﴾ ايها الرائي ﴿الفلك﴾ والجوارى الجارية ﴿فيه﴾  
 اى في كل من البحرين ﴿واخر﴾ يفصل ويشق سطح الماء بجريها وما ذلك الشق والفصل الا  
 ﴿لتبتغوا﴾ وتطلبوا اتم ﴿من﴾ مزيد ﴿فضله﴾ وطوله سبحانه مما تشتهى انفسكم بالقلّة  
 فيها ﴿و﴾ انما اباح لكم سبحانه منافع بره وبحره ﴿لعلكم تشكرون﴾ رجاء ان تشكروا  
 نعمته وتزيدوا على انفسكم مزيدا كرمه ومن كمال فضل الله عليكم ورحمته انه ﴿يوجّل الليل﴾  
 ويدخل ظلمته ﴿في﴾ نور ﴿النهار﴾ يطول اجزاء النهار بايلاج اجزاء الليل فيه في فصل الصيف  
 تتميا لمصالح معاش عبادہ ﴿و﴾ كذا في فصل الشتاء ﴿يوجّل النهار﴾ ويدخل اجزاء منه ﴿في  
 الليل﴾ فيطوله باجزائه تسكينا للقوى النامية وتمكينا لها ليجددها للخدمة المقوضة اليها في وقتها  
 ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿سخر الشمس والقمر﴾ تتميا وتكميلا لمصالح عبادہ بحيث ﴿كل﴾ منهما  
 ﴿يجرى﴾ ويدور باذن الله والهامة ﴿لأجل مسمى﴾ هى من مبدء دوره الى منتهاه او الى



انقراض نشأة الدنيا وبالجملة ﴿ ذلكم ﴾ المصروف المتصرف بالاستقلال والاختيار المدبر بكمال العلم  
 والخبرة ووفور الحكمة والدرية هو ﴿ الله ربكم ﴾ الذي اظهركم من كتم العدم ورباكم بانواع النعم  
 والكرم وكيف لا يريكم سبحانه بعد ما ابدعكم اذ لا متصرف في الكائنات سواء ولا اله في  
 الوجود والشهود الا هو ﴿ له الملك ﴾ لا مالك سواء ولا مدبر غيره ﴿ و ﴾ المحجوبون  
 المحرومون ﴿ الذين يدعون ﴾ ويدعون ﴿ من دونه ﴾ سبحانه متصرفا آخر من التماثيل الباطلة  
 والاطلال الهالكة العاطلة تعنتا وعنادا مع ان ما يسمونه اولئك الجاهلون آلهة سواء سبحانه  
 ويسندون الامور اليهم مكابرة ﴿ ما يملكون من قطمير ﴾ يعني ليس لهم وفي وسعهم ان يتصرفوا  
 في قشرة رقيقة ملتفة على ظهر النواة وهذه مثل في القلة عند العرب فكيف في غيره اذ الالهية  
 مسبوقة بوجوب الوجود والصفات الكاملة الذاتية والاسماء الحسنى السنى التي لا تعد ولا تحصى  
 وليس لهؤلاء الاطلال الهلكى وجود في انفسها ومن اين يتأتى منهم الالهية وتيسر لهم بل هم  
 من ادنى الممكنات وادون المكونات لكونها جمادات لا شعور لها اصلا بحيث ﴿ ان تدعوهم ﴾  
 وتلتجأوا نحوهم ﴿ لا يسمعوا دعاءكم ﴾ اذ ليس لهم قابلية السماع والاستماع ﴿ ولو سمعوا ﴾  
 يعني لو فرض انهم سمعوا على سبيل فرض المحال ﴿ ما استجابوا لكم ﴾ اذ ليس لهم القدرة  
 والارادة والوصاف الكاملة اللازمة للالهية والربوبية ﴿ و ﴾ هم مع عدم نفهم اياكم ايها الجاهلون  
 ﴿ يوم القيمة يكفرون ﴾ وينكرون ﴿ بشرككم ﴾ واشراككم واتخاذكم اياهم شركاء مع الله  
 وهم يتبرؤن عنكم واتم عنهم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا ينيك ﴾ ولا يخبرك ايها المخاطب النبيه الفطن  
 ان كنت من ذوى الهداية والرشد باحوال النشأة الاخرى وما يسيرى بينهم وبين شركائهم من براءة  
 كلا الجانبين والملاعة ﴿ مثل خير ﴾ وهو الله العليم الحكيم الذى لا يعزب عن احاطة حضرة علمه  
 المحيط مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لا في الاولى ولا في الاخرى وعنده مفاتيح عموم الغيوب  
 ومقاليد جميع الامور لا يعلمها الا هو ﴿ ثم نادى سبحانه عموم عباده على سبيل الاستغناء عنهم وعن اعمالهم  
 وعن محامدهم وانتهى الجارية على ألسنتهم فقال ﴿ يا ايها الناس ﴾ الناسون عهدوا لله ومواثيقه التي واثقت  
 بها مع ربكم مع انكم تسون نعمه وتذهلون عن حقوق كرمه اعلموا انكم ﴿ اتم الفقراء ﴾ المحتاجون  
 بالذات المقصرون على الافتقار ﴿ الى الله ﴾ الذى اظهركم من كتم العدم ولم تكونوا شيئا مذكورا ورباكم  
 بانواع النعم سببا العقل المفاض الذى هو مذكركم عن مبدئكم ومنشئكم فلم تشكروا نعمة مبدعكم  
 ومربيكم ايها الغافلون الجاهلون مع انكم دائما محتاجون اليه ﴿ والله ﴾ المنزه بذاته عن شكر  
 الشاكرين وطاعة المطيعين وكذا عن كفر الكافرين وعصيان العاصين ﴿ هو الغنى ﴾ المنحصر  
 على الغنى الذاتى بحيث لا احتياجه ولا استكمال اصلا اذ كماله سبحانه كلها بالفعل بحيث لا ترقب  
 في كماله المترتبة على شئونه مطلقا ﴿ الحميد ﴾ الحمود في نفسه على الوجه الذى يليق بشأنه اذ لا يأتى  
 عن السنة مصنوعاته الحمد الحقيقي بذاته وانما اظهركم ايها الاطلال الهالكة بمقتضى لطفه وجماله  
 لتواظبوا على عبادته وعرفانه كي تصلوا الى زلال توحيد متقين صاعدين من حضيض الامكان الى  
 اوج الوجوب الذاتى علما وعينا وحقا فاتم تتكاسلون و تتمايلون الى اهوية انفسكم الهيمية  
 ومشتهيات قوكم البشرية اما تخافون وماتأملون ايها المغرورون ﴿ ان يشأ ﴾ سبحانه ﴿ يذهبكم ﴾  
 عن فضاء البروز بالمرّة الى خفا الكمون ﴿ ويأت ﴾ بدلكم ﴿ بخلق جديد ﴾ وبمخلوق سواكم  
 تنبها لحكمة العبادة والمعرفة ﴿ و ﴾ اعلموا ايها الهالكون في تيه الغفلة انه ﴿ ما ذلك ﴾ التبديل

والايتان ﴿ على الله ﴾ القادر المقتدر على اظهار جميع ملاح عليه برق علمه و ارادته ﴿ بعزير ﴾  
مشكل متعذر بل عنده وبحجب سرعة نفوذ قضائه سهل يسير ﴿ و ﴾ بعدما قد عرقت قدرة الله  
وسمعت كمال استغنائه فلكل منكم الايتان بمأموراته والاجتناب عن منهيته اذ ﴿ لا تر ﴾ ولا  
تحمل نفس ﴿ وازرة ﴾ آتمة عاصية ﴿ وزر ﴾ نفس عاصية ﴿ اخرى وان تدع ﴾ وتطلب نفس  
﴿ مثقلة ﴾ بالاوزار والمعاصي ﴿ الى حملها ﴾ اى حمل بعض من الاوزار المحمولة عليها ﴿ لا يحمل ﴾  
منه شئ ﴿ يعنى لا يحمل احدياً من اوزاره وان رضى بحملها لا يحمل عليها بمقتضى العدل الآتى  
﴿ ولو كان ﴾ المدعو للحمل ﴿ ذا قربى ﴾ اى من قرابة الداعى بل كل واحدة من النفوس يومئذ  
رهينة بما قد اقترفت من المعاصي ما حملت هى الا عليها وما حوسبت بها الا هى ﴿ ثم قال سبحانه ﴾  
مخاطباً لحبيبه صلى الله عليه وسلم فى شأن عباده ﴿ انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب ﴾ يعنى ما يفيد  
انذارك التى قد تلوت انت يا اكمل الرسل على هؤلاء الغفلة الغواة الا القوم الذين يخافون من الله  
ومن عذابه حال كونهم غائبين عنه سامعين له خاشعين من نزوله خائفين من حلوله بغتة ﴿ و ﴾  
مع ذلك قد ﴿ اقاموا الصلوة ﴾ المأمورة المقربة لهم الى جناب قدسه محللين فيها مطهرين نفوسهم  
عن الميل الى ماسوى الحق ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من ترك ﴾ وطهر نفسه عن الميل الى البدع والاهواء  
﴿ فانما يتركى لنفسه ﴾ اذ نفع تركته عائد اليه مفيد له فى اولاء و اخراء ﴿ و ﴾ بعد تركته  
عن لوازم بشريته ومقتضيات بهيميته العائقة عن الوصول الى مبدأ فطرته ﴿ الى الله ﴾ المنزه عن  
مطلق النقائص المبرى عن حلة الرذائل ﴿ المصير ﴾ اى القلب والمآب يعنى مرجع الكل اليه  
ومقصده دونه سبحانه ومثواه عنده ﴿ و ﴾ لكن ﴿ ما يستوى ﴾ فى القرب والرتبة بالنسبة اليه  
سبحانه ﴿ الاعمى ﴾ الغافل الجاهل عن كيفية الرجوع والتوجه ﴿ والبصير ﴾ العارف الصالح  
بامارات الصعود والعروج ﴿ ولا الظلمات ﴾ المتراكمة المتكاثفة بعضها فوق بعض ألا وهى ظلمة  
الطبيعة وظلمة الهيولى وظلمة التعينات والهويات المترتبة المتكاثفة بالامنية الامكانية بحيث تصير  
حجاباً غليظاً وغشاء كشياف يعمى ابصار المجبولين على الابصار والاستبصار والعبرة والاعتبار على مقتضى  
الشؤون القهرية الجلالية ﴿ ولا النور ﴾ المتشعشع المتجلى من وحدة الذات بحسب شؤنه اللطيفة  
الجمالية ﴿ ولا الظل ﴾ الآتى الروح لارواح ارباب المحبة والولاء بنفحات نسائم انواع الفتوحات  
والكرامات ﴿ ولا الحرور ﴾ اى السموم المهلكة المنتشرة من فوحان الامانى الامكانية المترتبة  
بمحوم الطبيعة المتصاعدة من انجرة الاهوية الفاسدة ونيران الشهوات الملتهبة الموقدة لخطب اللذات  
الوهية المورثة من القوى البهيمية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يستوى ﴾ عند الله العليم الحكيم ﴿ الاحياء ﴾  
بحياة المعرفة والايمان واليقين والعرفان حياة ازلية ابدية سرمدية لا امر لها حتى تنقضى ولا  
حدوث لها حتى تنعدم ﴿ ولا الاموات ﴾ بموت الجهل والضلال وانواع الغفلة والنسيان الهالكين  
فى زاوية الامكان الخالدين فى هاوية النيران بانواع الحمول والخذلان وبالجملة ﴿ ان الله ﴾ العليم الخليم  
المتقن فى عموم افعاله ﴿ يسمع ﴾ ويهذى ﴿ من يشاء ﴾ من عباده غاية لهم وامثانا عليهم الى  
صراط توحيده ﴿ وما انت ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ بسمع ﴾ هاد مرشد ﴿ من فى القبور ﴾  
يعنى انك لا تهذى من كان راسخاً متمكناً فى هاوية الجهل المركب وجحيم الامكان واجداث الغفلة  
والنسيان اذ هم محبوبون على الغواية الفطرية والجهالة الجلية لا يتأتى لك هدايتهم وارشادهم اصلاً  
بل ﴿ ان انت ﴾ اى ما انت يا اكمل الرسل ﴿ الا نذير ﴾ لهم من قبلنا فلك ان تبلغ عموم ما

اوحينا اليك من الانذارات والوعيدات الهائلة الواردة منا اليهم ولا يتجهد في هدايتهم وقبولهم  
 اذ ما عليك الا البلاغ وعلينا الحساب ﴿ انا ارسلناك ﴾ من كمال لطفنا معك ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ الصدق  
 المطابق للواقع داعيا لعموم عبادنا الى توحيدنا الذاتي ﴿ بشيرا ﴾ بما قد اعدنا لهم من المراتب  
 العلية والمقامات السنية ﴿ ونذيرا ﴾ عليهم ايضا بما اعدنا لهم من دركات النيران الموجبة لزفريات  
 القلوب وحسرات الجنان ﴿ و ﴾ ارسلناك يا اكمل الرسل ليس ببدع منابل ﴿ ان من امة ﴾ وما  
 من فرقة وطائفة من الامة السالفة ﴿ الا ﴾ قد ﴿ خلا ﴾ ومضى ﴿ فيها نذير ﴾ ينذرهم عما  
 لا يعينهم ﴿ و ﴾ بعدما قد سمعت يا اكمل الرسل ماسمعت ﴿ ان يكذبوك ﴾ اولئك الكفرة المصرون  
 على الشرك والعناد وانكروا بك وبكتابك لا تبال بهم وبانكارهم ﴿ فقد كذب ﴾ الكفرة ﴿ الذين ﴾  
 مضوا ﴿ من قبلهم ﴾ اى من قبل هؤلاء المشركين رسلهم مع انه قد ﴿ جاءتهم رسلهم ﴾ المبعوثون  
 اليهم مؤيدين مثلك ﴿ بالبينات ﴾ اى بالدلائل الواضحة المؤيدة بالمعجزات المثبتة لنبوتهم ورسالتهم  
 كذا ﴿ وبالزبر ﴾ والصحف المنزلة اليهم المشتملة على اصول اديانهم وبيان طريقهم ﴿ وبالكتاب  
 المنير ﴾ المظهر لسرائر التوحيد بحججه وبراهينه القاطعة وحكمه واحكامه الساطعة آثارها مثل  
 دلائل كتابك وشواهد معجزاتك ﴿ ثم ﴾ بعدما قد كذبوا رسلهم وانكروا كتبهم التى قد جاؤا بها  
 من لدنا بمقتضى وحينا واصروا على كفرهم وشركهم قد ﴿ اخذت ﴾ بحسب عزتى وقدرتى  
 وبمقتضى جلالى وهيبتى ﴿ الذين كفروا ﴾ واعرضوا عن الحق مستكبرين مصرين على الباطل  
 مستمرين فيه ﴿ فكيف كان تكبير ﴾ انكارى اليهم بالنسبة الى انكارهم الى واهلاكى اياهم بحيث  
 لم يبق منهم احد يخلفهم ويحي اسمهم ورسمهم ﴿ ألم تر ﴾ اياها الرأى ﴿ ان الله ﴾ القادر  
 المقتدر بالقدرة الكاملة كيف ﴿ انزل ﴾ وافاض ﴿ من ﴾ جانب ﴿ السماء ﴾ اى ساء الاسماء  
 والصفات الذاتية ﴿ ماء ﴾ محيا لاموات الاراضى المائنة الجامدة الباقية على صرافة العدم  
 ﴿ فاخرجنا به ﴾ اى بالماء المفاض المترشح من بحر الوجود بمقتضى الجود على ارض الطبيعة  
 ﴿ ثمرات ﴾ فواكه متنوعة من المعارف والحقائق والخواطف القدسية والواردات الغيبية المحتطفة  
 على قلوب ارباب المحبة والولاء حسب حالاتهم ومقاماتهم ﴿ مختلفا الوانها ﴾ وكيفياتها علما وعينا  
 وحقا ﴿ ومن الجبال ﴾ التى هى عبارة عن الاوتاد والاقطاب والبلاء والالهيون بمطالعة ذات الله  
 القابلين بفيضان مطلق الكرامات والفتوحات الدنية الفائضة عليهم من مبدأ الفيض ﴿ جدد ﴾  
 ذوو طرق وسبل موصلة الى كعبة الذات وعرفات الاسماء والصفات ﴿ بيض ﴾ مصفى فى غاية  
 الصفاء بلاخلط ومزج لها بالوان التعينات واكدار الهويات اصلا ﴿ و ﴾ بعضها ﴿ حرم مختلف  
 الوانها ﴾ باختلاف مراتب قربهم وبعدهم عن المرتبة الاولى ﴿ و ﴾ بعضها ﴿ غرايب سود ﴾  
 متناه فى السواد والظلمة بحيث لا يبق فيها شائبة شبه بالمرتبة الاولى بل هى مباین لها مناقض اياها  
 بحيث لا يبقى المناسبة بينهما اصلا ﴿ قيل ﴾ يشير سبحانه بالجدد البيض الى طائفة الصوفية الذين هم  
 قد صفوا بواطنهم عما سوى الحق من الامور المنصبة بصنع الاكوان والوان الامكان وبالحر  
 المختلف الالوان الى طائفة المتكلمين الذين قد بحثوا عن ذات الله وصفاته متشبثين بالدلائل العقلية  
 والنقلية الغير المؤيدة بالكشف والشهود المفيدة للظن والتخمين الانادرا والغرايب السود  
 الى غلاة فرق الفقهاء وهم الذين قد كشفت حجبهم وغلظت اغشيتهم بحيث لم يبق فى فضاء قلوبهم  
 موضع يلقى لقبول انعكاس اشعة انوار الحق بل قد سودوها وصبغوها بلون الباطل المظلم

الى حيث اخرجوها عن فطرة الله التي فطر الناس عليها ﴿ و ﴾ اخرجناه ايضا اى بانار  
 تربية الماء واحياها اموات الاراضى ﴿ من الناس ﴾ المنهمكين في الغفلة والنسيان  
 ﴿ والدواب ﴾ المنساختة من رتبة الادراك والشعور المتعلق بالبدأ والمعاد ﴿ والانعام ﴾  
 المشغوفة بتوفية الذات الجسمية والمشتيتات النفسانية ﴿ مختلف الوانه كذلك ﴾ وكذا  
 اجناسه وانواعه واصنافه واشكاله وهياته وبالجملة ﴿ انما يخشى الله ﴾ ويخاف من بطشه ﴿ من  
 عباده ﴾ الذين قد ابدعهم الحق وظهرهم من كتم العدم بافاضة رشاشات رشحات بحر وجوده  
 الفائض عليهم بمقتضى جوده ﴿ العلموا ﴾ العرفاء بالله وبواصفه الكاملة واسماؤه الحسنى  
 الشاملة المتحققون بمرتبة التوحيد المتكشفون بسر سرىان الوحدة الذاتية على عموم المظاهر اذ اخشى  
 الناس من الله اعرفهم بشأنه ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انى اخشىكم لله واتقاكم له وكيف  
 لا يخشى العارفون العالمون منه سبحانه ﴿ ان الله ﴾ المتردى برداء العظمة والكبرياء ﴿ عزيز ﴾ غاب  
 على انتقام من اراد انتقامه من عباده ﴿ غفور ﴾ ذنوب من تاب الى الله ورجع نحوه عن ظهر القلب ﴿  
 ثم اشار سبحانه الى خواص عباده ونبيه على ما هو المقبول منهم عنده سبحانه من اعمالهم  
 واحوالهم وحثمهم عليه امتانا لهم فقال ﴿ ان الذين يتلون كتاب الله ﴾ المنزل على رسوله  
 ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ المفروضة المكتوبة لهم فى الاوقات المحفوظة فى كتاب الله ﴿ وانفقوا ﴾ طلبا  
 لمرضاتنا ﴿ مما رزقناهم ﴾ وسقنا نحوهم من الرزق الصورى والمعنوى ﴿ سرا ﴾ خفية من الناس  
 اتقاء عن وصمة الرياء والسمعة ومن الفقراء المستحقين ايضا صونا لهم عن ان يتأذوا حين اخذهم  
 ﴿ وعلانية ﴾ ايضا بعدما اقتضى الحل اعلانه ولم يتأت منه الاخفاء ﴿ يرجون ﴾ من الله بالافعال  
 المذكورة ﴿ تجارة ﴾ رابحة من الاحوال والمقامات ﴿ لن تبور ﴾ اى لن تهلك ابدا ولن تفسد وتنفى  
 اصلا وانما فعلوا ذلك ﴿ ليوفيهم ﴾ ويوفر عليهم سبحانه ﴿ اجورهم ﴾ التى يستحقون باعمالهم  
 بها ﴿ ويزيدهم ﴾ عليها ﴿ من فضله ﴾ ما لا يعد ولا يحصى من الكرامات امتانا عليهم وتفضلا  
 وكيف لا يوفيهم ويزيدهم سبحانه ﴿ انه ﴾ عز شأنه وجل برهانه ﴿ غفور ﴾ فى ذاته لفرط  
 عباده يغفر لهم عظيم ذنوبهم ﴿ شكور ﴾ يقبل منهم يسير طاعاتهم التى قد اتوا بها مخلصين فكيف  
 عسيرها ﴿ والذى اوحينا اليك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ من الكتاب ﴾ الجامع بما فى الكتب السالفة  
 الحاوى بمعظمت اصول الدين ﴿ هو الحق ﴾ المنزل من عندنا المثبت فى حضرة علمنا ﴿ مصدقا  
 لما بين يديه ﴾ وكذا ما تقدم عليه من الكتب والصحف المنزلة من عندنا المينة لحكمتنا واحكامنا  
 وبالجملة ﴿ ان الله بعباده خبير ﴾ مطلع بجميع اقوالهم واحوالهم وافعالهم الظاهرة والباطنة حتى  
 ما جرى فى استعداداتهم وقابلياتهم ﴿ بصير ﴾ بما جرى وسيجرى عليهم فى اولاهم واخراهم  
 ﴿ ثم ﴾ بعد ما قد اصطفيناك يا اكمل الرسل للرسالة العامة وايدناك بانزال القرآن المعجز المؤجر  
 المشتمل على عموم فوائد الكتب السالفة مع زيادات خلا عنها الكل قد ﴿ اورثنا الكتاب ﴾  
 المنزل اليك وابقيناه بعدك بين القوم ﴿ الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ واختارناهم بارسالك اليهم  
 وبعثنا بينهم نفعانهم فى اقتباس نور الهداية والتوحيد من مشكات النبوته والرسالة الحتمية الخاتمة  
 المحمدية الحاوية لمراتب عموم الرسل الذين مضوا قبله صلى الله عليه وسلم اصنافا ثلاثة ﴿ فمنهم ﴾  
 من كمال شوقهم الى مبدئهم الاصلى وغاية تحنهم نحو الفطرة الجلية التى فطر الناس عليها فى بدء الامر  
 ﴿ ظالم لنفسه ﴾ البشرية بحيث يمنع عنها جميع حظوظها النفسانية ومقتضيات قواها الجسمية بحيث قد

اتصل بعضهم من كمال احتياؤه ومنع نفسه عن مقتضياتها البهيمية بالملأ الأعلى قبل انقراض النشأة الأولى ألا وهم شطار الأولياء وهم الذين قد صرفوا همهم العالية بالوصول الى مبدئهم الاصلى وموطنهم الحقيقى بلا التفات منهم الى ما سواه مطلقا ﴿ ومنهم مقتصد ﴾ معتدل مائل عن كلا طرفي الإفراط والتفريط بحيث لا يمنع نفسه عن ضرورياتها المقومة لها ولا يكثرها عليها بل يمنعها عن الزيادة على الضروري في عموم الحوائج وبالجملة يقتصد على وجه الاعتدال في عموم الاعمال والافعال والاقوال وجميع الاحوال ألا وهم الابرار الاخيار من الاولياء المستوين على صراط الاستقامة والاعتدال بلا عوج وانحراف ﴿ ومنهم سابق بالخيرات ﴾ مواظب على الطاعات مشمر ذيل جده وجهده دائما بالاعمال الصالحات وفواصل الصدقات والافتاق على طلب المراتب للفقر المهاجرين عن بقعة الامكان السائر نحو سبيل الوجوب المتصرفين عن الدنيا وما فيها من اللذات والشهوات ﴿ باذن الله ﴾ وعلى مقتضى ما قد ثبت في كتابه ونطق به لسان رسوله ألا وهم الاخيار المحسنون من الاولياء وان كان لهم ميل الى مزخرفات الدنيا الا انهم ما يقصدون بها ومنها الاوجوه الخيرات والميزات وبالجملة ﴿ ذلك ﴾ الايرات والتورث والاعطاء والاصطفاء ﴿ هو الفضل الكبير ﴾ من الله اياهم في اولاهم والفوز العظيم والنوال الكريم لهم في اخرهم ﴿ جعلنا الله من خدامهم ومحبيهم ومقتضى اثرهم ومن جملة فضل الله اياهم في اخرهم ﴾ جنات عدن ﴿ معدة لهم تزلوا ومتزلا من عند الله ﴾ يدخلونها ﴿ فرحين مسرورين آمنين فائزين شاهدين فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴾ يحلون فيها ﴿ تزينا وتفضلا ﴾ من أساور ﴿ جزاء ما اقترفوا بايديهم من الحسنات متخذة ﴾ من ذهب ﴿ خالص في مقابلة اخلاصهم في اعمالهم ﴾ و ﴿ يحلون ايضا ﴾ لؤلؤا ﴿ من انواع اللآلى بدل ما يتقون ويحفظون انفسهم من الميل اليها في نشأتهم الاولى ﴾ ولباسهم فيها حرير ﴿ بدل ما يلبسون من الحسن في سبيل المجاهدة والسلوك نحو الحق في النشأة الاولى ﴾ و ﴿ بعد ما قد وصلوا الى مقام القرب بل اتصلوا بعد رفع انانياتهم وهوياتهم الباطلة عن الين الى ما اتصلوا ووصلوا ﴾ قالوا ﴿ بألسنة استعداداتهم موافقة لقلوبهم بعد ما عدوا نعم الله الفائضة عليهم واخذوا باداء حقوقها ﴾ الحمد ﴿ اى جنس الحمد والثناء الشامل لمحمد وعموم حامدين قولاً وفعلاً حالاً ومقالاً مختص ﴾ الله ﴿ المستحق بالاستحقاق الذاتي والوصفي ﴾ الذى اذهب ﴿ وازال ﴾ عنا الحزن ﴿ المورث لنا من لوازم انانياتنا وتعيناتنا المورثة من امكاننا ﴾ ان ربنا ﴿ الذى ربانا بانواع الكرامة ونجانا عن مضيق الامكان المورث لانواع الخذلان والحرمان ﴾ لغفور ﴿ لذنوب انانياتنا ﴾ شكور ﴿ يقبل عنا اعمالنا التى يقربنا الى قضاء وحدته حسب توفيقه وتأيدته اذ هو القادر المقتدر ﴾ الذى اخلصنا ﴿ واقامنا حسب فضله ولطفه ﴾ دار المقامة ﴿ ومنزل الاقامة والخلود ﴾ من فضله ﴿ بناولطفه معنا بلا موجب منا يوجب لنا ولا يجب ايضا عليه سبحانه ايصالنا اليها آمنين مترفين بحيث ﴾ لا يمسن فيها نصب ﴿ تعب وعناء مثل ما قد مسنا في دار الابتلاء ﴾ و ﴿ ايضا ﴾ لا يمسن فيها لغوب ﴿ فترة وكلال تعقب الوصب والنصب قد لقي سبحانه اللازم بعد نفي الملزوم مبالغه وتأكيدا ﴿ ثم اردف سبحانه وعدا المؤمنين بوعد الكافرين على مقتضى سنته المستمرة في كتابه فقال ﴾ والذين كفروا ﴿ بالله واعرضوا عن كتبه ورسله وانكروا بالبعث والحشر واعادة المعلوم ﴾ لهم نار جهنم ﴿ معدة مسخرة ليعذبوا بها في النشأة الاخرى تعذيبا شديدا بحيث ﴾ لا يقضى ﴿ ولا يحكم ﴾ غلبهم ﴿ بالموت من عنده سبحانه ( فيموتوا )

﴿ فيموتوا ﴾ ليسترجوا بل كما قد اشرفوا على الهلاك يبادوا نحو الحياة ويعذبوا باشد من الذي مضى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا يخفف عنهم من عذابها ﴾ ابدا ولا يمهلون ساعة حتى يتنفسوا بل صاروا معذبين على التعاقب والتوالي ابدا بلا فرجة وخفة كعذاب ابناء الدنيا في دار الحرمان بنيران الامكان بحيث يستوعب عموم اوقاتهم وازمانهم ولا يسع لهم النفس والتفرج اصلا ﴿ كذلك ﴾ مثل ما نجازى اولئك المصرين على الكفر والعناد ﴿ نجزي كل كفور ﴾ لحقوق نعمنا منكم بمقتضيات جودنا وكرمنا ﴿ وهم ﴾ من شدة فزعهم وهولهم ﴿ يصطرخون فيها ﴾ ويستغيثون من الله صارخين متحسرين قائلين من كمال الضجرة والحسرة ﴿ ربنا ﴾ يا من ربنا بانواع اللطف والكرم فكفرنا بك واعرضنا عنك وعن كتبك ورسلك ﴿ اخرجنا ﴾ واعدنا منها الى الدنيا كرة ﴿ نعمل صالحا ﴾ مقبولا عندك مرضيا لديك ﴿ غير ﴾ العمل ﴿ الذي كنا نعمل ﴾ فيها عنادا ومكابرة فالآن قد ظهر لنا الحق وبطلان ما قد كنا نعمل من الاعمال الفاسدة الغير المطابقة لكتبك ودين رسلك فلو اخرجتنا منها واعدتنا اليها لا مانا بك وبكتبك ورسلك وصدقنا بعموم ما جاؤا به من عندك وبعد ما قد تبادوا وتطاولوا في بث الشكوى قيل لهم من قبل الحق على سبيل التوبيخ والتقريع ﴿ ا ﴾ تطلبون المهلة منا وتستمهلون عنا ﴿ ولو نعمركم ﴾ ونهملكم ايها المسرفون المفرطون في الدنيا زمانا طويلا بحيث يسع فيه جميع ﴿ ما يتذكر فيه من تذكر ﴾ قد اعطيناكم وقتا وسيعا وزمانا طويلا يسع فيه انواع التذكر والتيقظ بالنسبة الى من كان يصدد التذكر والتنبه ألا وهو من وقت البلوغ الى ستين سنة غالبا ﴿ و ﴾ اتم لم تذكروا في تلك المدة لا من تلقاء انفسكم مع انكم يحبون على فطرة التذكر ولا من ارشاد مرشد مذكر وتنبه منه نبيه اذ قد ﴿ جاءكم النذير ﴾ المذذر لكم عن امثال ما اتم عليه الآن فانكرتم له ولم تتذكروا ايضا بقوله حتى ظهر عليكم امارات الشيب المخبر للرحيل الى السفر الطويل ومع ذلك لم تزودوا له فالآن قد انقضى وقت التذكر والتدبر ومضى اوان التدارك والتلافي وقد اخذتم بشؤم ما اقترقم من الكفر والعصيان اطلبون العود والخروج هيهات هيهات ان وقت التلافي والتفقد قد فات ﴿ فذوقوا ﴾ العذاب المخلد بدل تلك اللذات الوهمية الفانية والجملة ﴿ فالظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضيات الحدود الالهية ﴿ من نصير ﴾ ينصرهم في رفع العذاب او يشفع لهم عند الله لتخفيفه عنهم بل هم خالدون مخلدون في النار ابدا لا ياد لاسيل لنجاتهم اصلا ﴿ ربنا نجنا عن سخطك وغضبك واجنا وامتنا حسب ارادتك ورضاك وارزقنا بلطفك لقيامك انك على ما قد تشاء قدير ورجاء المؤمنين جدير وكيف يسع لاحد من المخلوقات ان يشفع عنده سبحانه لعصاة عباده او ينصرهم في الانقاذ عن عذابه بعدما ثبت جرائمهم في حضرة علمه وتعلق ارادته باخذهم على ظلمهم ﴿ ان الله ﴾ المطلع على عموم مالا ح عليه برق الوجود ﴿ عالم غيب السموات ﴾ اى بواطن مافى العلويات ﴿ والارض ﴾ اى بواطن مافى السفليات ايضا وكيف يخفى عليه سبحانه مافى سرائر عباده وضمائرهم ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ عليم بذات الصدور ﴾ اى بعموم مكنونات الصدور ومضمراتها بل بجميع مافى استعداداتهم وقابلياتهم مطلقا لانه المراقب لهم حسب حالاتهم وتطوراتهم فكيف تغفلون عنه سبحانه وتذهلون عن تذكره ايها الغافلون مع انه سبحانه ﴿ هو الذى جعلكم خلائف ﴾ عن ذاته واطهركم على صورته واعطاكم التصرف ﴿ فى الارض ﴾ وقد سلطكم على عموم ما عليها وسخر لكم جميع ما فيها من الموالي والاركان تكريما لكم وتيمنا

لخلافتكم وبعدما قد فعل بكم سبحانه من انواع الكرم والافصال وحسن الفعال ما فعل ﴿ فمن كفر ﴾ واعرض عن الايمان به سبحانه وبكتبه ورسله وبما جرى في لوح قضائه المحفوظ وحضرته علمه المحيط ﴿ فعليه كفره ﴾ اى يحمل عليه وبال كفره واعراضه وينقم عنه سبحانه على مقتضاه بلا لحوق شين وعيب عليه سبحانه اذ هو في ذاته منزه عن ايمان عباده وكفرهم بل ﴿ ولا يزيد الكافرين كفرهم ﴾ واصرارهم على الشرك واستكفاهم عن الايمان بالله وبالكتب والرسل ﴿ عند ربهم ﴾ المطلع على سرائرهم وضايرهم ﴿ الامتنا ﴾ غضبا وسخطا شديدا منه سبحانه اياهم وطردهم عن ساحة عز القبول ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا يزيد الكافرين كفرهم ﴾ وشركهم في النشأة الاولى ﴿ الاخسارا ﴾ نقصانا وحرمانا لهم في النشأة الاخرى عما اعد للمؤمنين من انواع الكرامات السنية والمقامات العلية لا خسران اعظم منه ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل للمشركين ﴿ هم بما لهم وتبكتنا بعدما قد سجلنا عليهم المقت والطرده وانواع الخسران والخذلان ﴾ ارايتهم ﴿ وابصرتم ايها المجبولون على الغواية والعناد ﴾ شركاءكم الذين تدعون ﴿ وتدعون آلهة ﴾ من دون الله ﴿ مشاركين له سبحانه في الالهية والربوبية انهم متصفون بالخلق والايحاد احيانا ﴾ اروني ﴿ واخبروني ايها المكابرون المعاندون ﴾ ماذا خلقوا ﴿ واوجدوا ﴾ من الارض ﴿ يعنى اى شئ خلق اولئك الهلكى في الارض بالاستقلال والاختيار حتى يتصفوا بالالهية ﴾ ام لهم شرك ﴿ يعنى اروني ايضا هل لهم مشاركة مع الله ﴾ في السموات ﴿ اى في خلقها وابداعها ﴾ ام آتيناهم كتابا ﴿ يعنى هل انزلنا عليهم في حقهم وشأنهم كتابا دالا على مشاركتهم معنا في الالهية والربوبية ﴾ فهم ﴿ اى اولئك المدعون المكابرون مطلقون قاترون ﴾ على ينسبوا منه ﴿ اى حجج ودلائل واضحة من الكتاب دالة على شركة اولئك التماثيل العاطلة مع العليم القدير الحكيم الخبير وظاهر انه ما انزل اليهم كتاب كذلك ﴿ بل ان يعد الظالمون ﴾ وليس الباعث لهم في اداء الشرك امثال هذه المذكورات من الدلائل العقلية او النقلية بل لا باعث لهم سوى الوعد الكاذب الذى يعد به ﴿ بعضهم بعضا ﴾ وبالجملة ما يعد الظالمون الخارجون عن مقتضى الحدود الالهية بعضهم بعضا ﴿ الاغروا ﴾ تليسا وتغريزا من الشرفاء بالاراذل منهم والرؤساء بالضعفاء وتزويرا من اصحاب الثروة على ذوى الاخلاق السخيفة منهم حفظا لجاههم ورياستهم وبالجملة الله المطلع لجميع حالات عباده يعلم تقريرهم وتلييسهم ويمهلهم ولا يماجل بالانتقام عنهم لكمال حلمه وكيف لا ﴿ ان الله ﴾ المتعزز برداء العظمة والكبرياء ﴿ يمسك ﴾ ويضبط ﴿ السموات والارض ﴾ ويمنعهما من ﴿ ان تزولا ﴾ بشرك المشركين وافترائهم على الله باثبات الشركاء له سبحانه وبشؤم عصيانهم وفسوقهم فيما بينهم ﴿ ولئن زالتا ﴾ ولم يمسكهما سبحانه ﴿ ان امسكهما من احد من بعده ﴾ يعنى ما امسكهما عن الزوال احد من بعد الله سبحانه لكنه سبحانه قد امسكهما ولم يماجل بالانتقام عصاة عباده ﴿ انه ﴾ سبحانه قد ﴿ كان ﴾ في ذاته ﴿ حلما ﴾ لا يماجل بالانتقام عند ظهور الجرائم والآثام ﴿ غفورا ﴾ لمن تاب عنها واتاب الى الله مخلصا ومن كمال حلم الله امهاله على المستوجبين بانواع المقت والانتقام سيما بعدما عهدوا مع الله ونقضوا عهودهم ﴿ و ﴾ ذلك ان كفار قريش خذلهم الله قد ﴿ اقساموا بالله جهد ايمانهم ﴾ يعنى اجتهدوا في توكيدها وبالغوا في تغليبها قبل بمثة النى صلى الله عليه وسلم حين سمعوا ان من اهل الكتاب قوما قد كذبوا برسولهم وانكروا عليهم ولم يقبلوا من الرسل قولهم ودعوتهم مقسمين بالله ﴿ لئن جاءهم ﴾ يعنى قريشا



﴿ نذير ﴾ مرسل من عند الله ينذرهم عما لا يعينهم ويرشدهم الى ما يعينهم ﴿ ليكون ﴾ في الاطاعة والالتقياد للنبي النذير البشير ﴿ اهدى ﴾ من احدى الامم ﴿ اى ﴾ كل واحد منا اهدى وارشد من كل واحد واحد من النصارى واليهود وغيرهم من الامم قدواتقوا عهودهم مع الله على ذلك ﴿ فلما جاءهم نذير ﴾ وبشير اى نذير و اى بشير هو اكمل من سائر المرسلين المبشرين المندرين وافضل منهم يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ما زادهم ﴾ بحبته وبعثه صلى الله عليه وسلم ﴿ الا نقورا ﴾ نفرة عن الحق واعراضا عن اهله وتباعدا عن قبول قوله ودعوته وانما انكروا له واعرضوا عنه وعن دينه صلى الله عليه وسلم ﴿ استكبارا ﴾ يعنى قد طلبوا بالاعراض والانصراف ان يظهروا ويحدثوا كبرا وخيلا ﴿ فى الارض ومكر السى ﴾ يعنى قد طلبوا ان يمكروا به المكر السى واصل التركيب هذا فعدل الى صورة المضاف الى السى اتساعا تأكيدا ومبالغة والمكر السى عبارة عن كل عمل قبيح قد صدر عنهم او الشريك او ارادة قتله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا تمكروا ولا تعينوا ما كرا فان الله يقول ﴿ ولا يحق ﴾ اى لا يحل ولا يحيط ﴿ المكر السى ﴾ الا باهله ﴿ الا وهو الماكر فلحق وبال الشريك للمشركين وكذا وبال كل قبيح ومكروه عائد الى فاعله ﴿ فهل ينظرون ﴾ ما يمهلون ويتنظرون اولئك المشركون يعنى اهل مكة خذلهم الله ﴿ الاسنة الاولين ﴾ يعنى سنة الله فيهم بان عذب سبحانه مكذبيهم ومضريهم على الانكار والتكذيب وبعد ما قد ثبت فى علم الله المحيط وكذا فى لوح قضائه المحفوظ تعذيبهم فلا بد ان يقع حتما ﴿ فلن تجد ﴾ انت يا اكمل الرسل ﴿ لسنة الله ﴾ وهى نزول العذاب على المكذبين ﴿ تبديلا ﴾ ان تعلق مشيته به وثبت فى لوح قضائه اذ لا يبدل الحكم دونه سبحانه ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ لن تجد لسنة الله تحويلا ﴾ بان ينقل عذاب المكذبين العاصين الى المصدقين المطيعين المتزهين عن العصيان والطغيان ﴿ ا ﴾ ينكرون سنة الله فى الامم الماضية الهالكة بتعذيب الله اياهم بسبب تكذيب الرسل والانسكار عليهم ﴿ ولم يسيروا فى الارض فينظروا ﴾ بنظرة العيرة والاستبصار ﴿ كيف كان عاقبة ﴾ القوم ﴿ الذين ﴾ مضوا ﴿ من قبلهم ﴾ مكذبين لرسولهم ﴿ و ﴾ الحال انهم قد ﴿ كانوا اشد منهم ﴾ اى من هؤلاء المكذبين لك يا اكمل الرسل ﴿ قوة ﴾ وقدرة واكثر عددا وعددا وشوكة واموالا واولادا ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ ما كان الله ﴾ المتعزز برداء العز والعلاء المطلق على عموم ما جرى فى ملكه من الاشياء ﴿ ليمجزه من شئ ﴾ بان يفوت عنه شئ حقير او يعزب عن حضرة علمه المحيط ذرة يسيرة لا ﴿ فى السموات ﴾ اى العلويات ﴿ ولا فى الارض ﴾ اى السفليات وكيف يفوت عن خبرته سبحانه شئ ﴿ انه ﴾ فى ذاته قد ﴿ كان عليا ﴾ لا يعزب عن حضرة علمه المحيط شئ ﴿ قديرا ﴾ على اظهار ما فى خزائنه علمه بلا فترة وفتور وقصور وفتور ﴿ و ﴾ من كمال علم الله على عباده ونهاية رافته ورحمته معهم هذا ﴿ لو يؤاخذ الله ﴾ المطلق بجميع ما جرى فى ملكه من الجرائم الموجبة للاخذ والانتقام ﴿ الناس ﴾ الذين كلفوا من عنده بترك الجرائم والآثام المانعة من الوصول الى المبدأ الحقيقى ﴿ بما كسبوا ﴾ وبشؤم ما اقترفوا لانفسهم من المعاصى التى قد منعوا عنها ﴿ ما ترك ﴾ سبحانه البتة ﴿ على ظهرها ﴾ اى على ظهر الارض ﴿ من حابة ﴾ متحركة من المكففين عليها غير مأخوذة بجرم بل بجرائم كثيرة عظيمة اذ قلما ما يخلو انسان عن طغيان ونسيان ﴿ ولكن يؤخرهم ﴾ اى يؤخر سبحانه اخذهم ويمهلهم ﴿ الى اجل مسمى ﴾ معين مقدر للاخذ والانتقام ألا وهو يوم القيامة ﴿ فاذا جاء اجلهم ﴾ الموعود المعين عند الله المعلوم له سبحانه

فقط بلا افشاء واطلاع لاحد من انبيائه ورسله اخذوا حينئذ بما اقترفوا من الجرائم والمعاصي بلا فوت شئ منها ﴿ فان الله ﴾ المراقب المحافظ على عموم ما جرى في ملكه وملكوته قد ﴿ كان ﴾ بعبادہ ﴿ في جميع اوقات وجودهم بل باستعداداتهم وقابلياتهم وما جرى عليهم فيها ﴾ بصيرا ﴿ شهيدا مطلعا يجازيهم بمقتضى بصارته وخبرته باعمالهم ونياتهم فيها ﴾ ربنا اصلح لنا عواقب امورنا ويسر علينا كل عسير

### ﴿ خاتمة سورة الفاطر ﴾

عليك ايها السالك المتشمر لاعداد زاد يوم المعاد وفقك الله على اتمامه ان تلف شملك وتجمع همك المركز الى الآخرة التي هي دار الخلود والقرار وتجتهد في رفع الموانع ودفع الشواغل العائقة عن هذا الميل فلك ان تقطع عن مطلق ما لوفاتك ومشيتاتك التي هي اسباب الاخذ والبطش وانواع العقاب والعتاب الآتية وتتخلع من لوازم تعيناتك المشتملة على انواع الفتن واصناف الحن حسب ما يسر الله عليك معرضا عن الدنيا الدنية ومستلذا لها البهيمية ومشيتها الشهية اذ لا قرار لها ولا مدار لما يترتب عليها بل كلها فان زائل وباطل بلا طائل مورث لانواع الحسرات في النشأة الاولى ولاشد العذاب والزفرات في النشأة الاخرى والمؤيد من عند الله بالعقل المفاض المميز بين الصلاح والفساد وبين الفاني والباقي المرشد الهادي نحو فضاء التوحيد وبالجملة المتفطن المتذكر الليب الارب كيف يختار الفاني على الباقي والذات الجسمانية الزائلة سريعا الجالبة للاخزان الطويلة على الذات الروحانية القارة المستتبعة للحالات العلية والمقامات السنية التي لا يعرضها انقراض ولا انقضاء ولا نفوذ ولا انتهاء ﴿ رب اختم بفضلك عواقب امورنا بالخير والحسن انك على ما تشاء قدير ورجاء الراجين جدير

### ﴿ فاتحة سورة يس ﴾

لا يخفى على من ترقى عن حضيض الجهل واودية الضلال الى اوج المعرفة وفضاء الوصال ومن مهاوى الامكان واغوار التعينات المقتضية لانواع الانحرافات والضلالات الى استقامة الحالات وارتفاع المقامات وعلو الدرجات في سبيل السعادات ونيل المرادات ومن دركات التلون وظلمات التقليد الى درجات اليقين ونور التوحيد ومقر التمكين والتقرر فيه بلا تذبذب وتزلزل ان الوصول والنيل الى مقعد الصدق الذي هو مقصد ارباب المحبة الخالصة والمودة الصادقة انما هو بالاستقامة والاعتدال في عموم الاوصاف والافعال مائلا عن كلاً طرفي الافراط والتفريط المذمومين عقلا وشرعا بحيث لا يبقى له انحراف عن صراط الله الاقوم الاعدل ليتيسر له التحقق في مرتبة التخلق باخلاقه واللياقة برتبة النباية واخلاقه واكمل المتخلقين وأليقهم للخلافة نبينا صلى الله عليه وسلم لذلك ختم بعثته صلى الله عليه وسلم امر الرسالة والنبوة وتم به صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق ولم يبق بعثته صلى الله عليه وسلم شائبة شبهة في توحيد الذات وسقوط عموم الاضافات ولهذا قد اضمحل دون ظهور شرعه صلى الله عليه وسلم جميع الرسوم والعادات لذلك اشار سبحانه الى كمال مرتبته الجامعة بجميع المراتب وخطبه خطاب تعظيم وتكريم بعد ما تين باسمه الجامع لجميع الاسماء والصفات فقال ﴿ بسم الله ﴾ الذي تجلى على حبيبه صلى الله عليه وسلم باسمه الجامع ﴿ الرحمن ﴾ على عموم عبادہ بإرساله صلى الله عليه وسلم اليهم وبعثه عليهم ﴿ الرحيم ﴾ عليه صلى الله عليه وسلم حيث جعله مستويا على صراط مستقيم هو صراط توحيد الذات ﴿ يس ﴾ يا من تحقق ينبوع بحر

اليقين وسبح فيه سالما عن الانحراف والتلون ﴿و﴾ حق ﴿القرآن الحكيم﴾ المحكم نظمه  
واسلوبه المتقن معناه وخواه ﴿انك﴾ يا اكمل الرسل وخاتم الانبياء المبعوث الى كافة البرايا  
﴿لمن المرسلين﴾ المتكئين ﴿على صراط مستقيم﴾ موصل الى التوحيد الذاتي بلا عوج  
وانحراف وكيف لا يكون القرآن العظيم حكيمًا مع انه ﴿تنزيل﴾ اى منزل من عند ﴿العزیز﴾  
الغالب القادر على جميع المقدورات على الوجه الاحكم الابلغ ﴿الرحيم﴾ فى انزاله على الانام  
ليوقظهم عن نوم الغفلة ونعاس النسيان انما انزل الحكيم المنان عليك يا اكمل الرسل هذا القرآن  
﴿لتنذر﴾ انت ﴿قوما﴾ لم يبعث فيهم نذير من قبلك بل ﴿ما انذر آباؤهم﴾ الاقربون  
ايضا اذ هم ليسوا من اهل الكتاب وتابى الملة لتمام مدة فترة الرسل بعد عيسى صلوات الله عليه  
وسلامه او المعنى لتنذر قوما بالذى انذر به آباؤهم الابدون وبعد ما قد اطلول ايام الفترة انقطع  
عنهم اثر الانذار وصار كأن لم يكن شيئاً مذكورا وبالجملة ﴿فهم غافلون﴾ اى القوم الذين قد  
ارسلت اليهم يا اكمل الرسل ذاهلون عن الانذار والمنذر بل عن مطلق الرشده والهداية اذ هم  
متولدون فى زمان فترة الرسل وكيف لا ينذرهم سبحانه ولا يرسل اليهم من يصلح احوالهم  
﴿لقد حق القول﴾ وسبق الحكم من الله ومضى القضاء منه سبحانه ﴿على اكثرهم﴾ اى اكثر  
اهل مكة بالكفر والعذاب وعدم الوصول الى خير المنقلب والمآب وبعد ما قد ثبت فى حضرة  
علمه سبحانه كفرهم وضلالهم ﴿فهم لا يؤمنون﴾ بالله ولا يصدقون برسوله وكتابه اصلا  
وكيف يؤمنون اولئك المصرون على الكفر والعناد المقضيون المحكومون عليهم من لدنا بالشقاوة  
الازلية ﴿انا﴾ بمقتضى قهرنا وجلالتنا ﴿جعلنا فى اعناقهم﴾ التى هى سبب ثقافتهم وتعليقهم  
نحو الحق وآلة انعطافهم للطاعة والانقياد بالدين القويم ﴿اغلالا﴾ وصيرناهم مغلولين من الايدى  
الى الاعناق بحيث لا يمكنهم الطاعة والانخفاض اصلا ولا بد للتدين والانقياد من التذلل  
والخشوع وكيف يمكنهم هذا ﴿ففى الى الاذقان﴾ اى اغلالهم منتهية الى لحيهم ﴿فهم  
مقمحون﴾ رافعون رؤسهم مضطرون برفعها بسبب تلك الاغلال الضيقة بحيث لا يسع لهم  
الالتفات يمنة ويسرة وفوقاً وتحتاً ألا وهى اغلال الامانى والآمال وسلاسل الحرص والطمع  
لمزخرفات الدنيا الدنية وما يترتب عليها من اللذات الوهمية والشهوات البهيمية بل ﴿وجعلنا﴾  
لهم من كمال غضبنا اياهم ﴿من بين ايديهم﴾ اى قدامهم ﴿سدا﴾ حجابا كشيءا ﴿ومن  
خلفهم﴾ ايضا ﴿سدا﴾ غطاء غليظا فصاروا محفوفين بين الحجب الكثيرة المانعة عن ابصار  
نور الهداية والتوحيد وبالجملة ﴿فاغشيناهم﴾ اى قد اعمينا عيون ابصارهم وابطارهم التى هى سبب  
رؤية الآيات ودرك الدلائل القاطعة والبراهين الساطعة ﴿فهم لا يبصرون﴾ الشواهد الظاهرة والآيات  
الباهرة حتى ترشدهم الى الهداية والايمان فخرموا عن قبول الحق وانصرفوا عن صراطه فهلكوا  
فى تيه الغواية والضلال اعاذنا الله وعموم عباده عن ذلك ﴿و﴾ بعد ما قد سجلنا عليهم الكفر  
وحكمنا بشقاوتهم حكما مبرما لا يفيدهم انذارك يا اكمل الرسل وارشادك اياهم بل ﴿سواء عليهم  
ما نذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ بك وبدينك وكتابك اصلا اذ قد ختمنا نحن على قلوبهم  
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة غليظة مانعة عن قبول الحق والتذكر به وابصار علاماته  
وبالجملة هم مقضيون فى سابق علمنا ولوح قضائنا بالعذاب الاليم والضلال البعيد فلا تنعب نفسك  
يا اكمل الرسل فى هدايتهم وارشادهم انك لا تهدي من احببت من قرابتك وارحامك ولكن الله  
يهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون من الكفر والاصرار

﴿ انما تنذر ﴾ انت و قبل منك الانذار المصلح والارشاد المفيد ﴿ من اتبع الذکر ﴾ اى سسمع القرآن سسمع قبول بتوفيق من لدنا وامثل باوامره ونواهيه عن تدرب تام وتأمل صادق والتفظ بتذكيراته عن تيقظ خالص واعتبر عن عبره وامثاله ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ خشى الرحمن ﴾ اى خاف عن قهره وانتقامه واجتنب عن سخطه وغضبه ملتبسا بالغيث ﴿ اى قبل نزول العذاب وحلوله معتقدا انه سبحانه قادر على عموم انواع الانتقامات ﴾ فبشره ﴿ يا اكمل الرسل هذا السامع المتدرب بعد ما قد سسمع بالآيات سسمع قبول ورضى وامثل بما فيها مخلصا خالصا خائفا راجيا ﴾ بمغفرة لفرطانه المتقدمة ﴿ واجر كريم ﴾ لاعماله الصالحة الخالصة بلا فوت شئ منها بل باضعافها و آلفها غاية مناساياه وتفضلا عليه وكيف يفوت عن احاطة علمنا شئ من حقوق عبادنا ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا وكال قدرتنا ﴿ نحن نحج ﴾ ونهتدى حسب اقضاء تجلياتنا اللطيفة الجمالية ﴿ الموتى ﴾ الهلكى الهالكين بموت الجهل والضلال الناهين في بقاء الوهم والخيال حيارى وسكارى مدهوشين محبوسين مسجونين في مضيق الامكان بحياة العلم والايمان والتوحيد والعرفان ﴿ ونكتب ﴾ في لوح قضائنا وحضرة علمنا جميع ﴿ ما قدموا ﴾ واسلفوا لانفسهم من خير وشر وحسنة وسيئة بحيث لا يشد منها شئ لتجاوزهم بها على مقتضاها ﴿ ونكتب ايضا ﴾ آثارهم ﴿ من السنن المستحسنة والاخلاق المحموده والآداب المرضية المقبولة وكذا ايضا مما سنوا ووضعوا من اسوء العادات واخس الاخلاق واقبحها ﴾ و ﴿ بالجملة ﴾ كل شئ ﴿ صدر ويصدر عن عبادنا قد ﴾ احصيناه ﴿ وفصلناه بحيث لا يشد عن حيلة احصائنا وتفصيلنا شئ من تقير وقطير بل الكل مكتوب مثبت ﴾ في امام مبين ﴿ هو لوح قضائنا المحفوظ وحضرة علمنا المحيط ﴾ واضرب لهم مثلا ﴿ اى مثل يا اكمل الرسل للمشركين المصرين على الشرك والطغيان مثلا من الذين خلوا من قبلهم مصرين على الضلال والعناد امثالهم بحيث لا ينفهم انذار منذر وارشاد مرشد يعنى ﴾ اصحاب القرية ﴿ المصرين على الشرك والعناد المنهمكين في بحر الغفلة والغرور والقرية هى انطاكية والمبشر المنذر هو عيسى صلوات الرحمن عليه وسلامه اذكر يا اكمل الرسل وقت ﴾ اذ جاءها ﴿ اى الى اهل القرية ﴾ المرسلون ﴿ ترى من قبل عيسى عليه السلام ليرشدوا اهلها الى الايمان والتوحيد ﴾ اذ ارسلنا ﴿ وامرنا لثينا عيسى عليه السلام اولا بالارسال ﴾ اليهم اثنين ﴿ هما يونس ويحيى وقيل غيرهما فلما جاء آ اليهم واطهرا دعوتهم الى التوحيد وكانوا من عبدة الاصنام ﴾ فكذبوها ﴿ اى فاجؤا بتكذيبهما بلاتراخ ومهالة وتأمل وتدبر وبعدما كذبوها ولم يقبلوا منهما دعوتهما بل ضربوها وحبسوها واستهزؤا بقولهما ودعوتهما ﴿ فعزنا ﴾ اى قد قوينسا وايدناها ﴿ بثالث ﴾ اى برسول ثالث وهو شمعون ﴿ فقالوا ﴾ اى الرسل بعد ما صاروا جماعة ﴿ انا اليكم مرسلون ﴾ من قبل عيسى المرسل من قبل الحق على الحق لترويج كلمة الحق ننذركم بالعذاب الشديد النازل عليكم بشؤم ما اتمت عليه من الباطل الفاسد الا وهو عبادة الاوثان وندعوكم الى طريق الحق الحقيق بالالوهية والربوبية المستحق للمعبودية والعبودية ونرشدكم ونهديكم الى دينه المنزل عليه من قبل ربه وبعد ما سسمع المشركون منهم ما سمعوا ﴿ قالوا ﴾ في جوابهم مستبشرين منكربين ﴿ ما اتم ﴾ ايها المدعون للرسالة من عند الله الواحد الاحد الصمد الفرد التو الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد على ظنكم وزعمكم ﴿ الا بشر مثنا ﴾ لامناسبة لكم مع مرسلكم الذى ليس هو من جنس البشر فلا بد من المناسبة بين المرسل والمرسل ﴿ و ﴾ دعواكم الاتزال والارسال من عند الاله المتزه عن المكان والجهة ما هي

الاغرور وتليس اذ ﴿ ما انزل الرحمن ﴾ المستغنى عن الزمان والمكان المنزه ذاته عن سمة الحدوث والامكان ﴿ من شئ ﴾ اذ امثال هذه الافعال انما هي من لوازم الاجسام واصناف الامكان وهو سبحانه على الوجه الذى وصفتم شأنه مقدس عن امثاله وبالجملة ﴿ ان اتم ﴾ اى ما اتم ﴿ الا تكذبون ﴾ كذبا صريحا يعنى قد ظهر من دعواكم هذه واستنادكم امثال تلك الافعال الى ربكم انه ما اتم في دعواكم ومدعاكم هذا الا كاذبون مفترون على ربكم ما هو منزله عنه سبحانه وبعد ما قد تظن منهم الرسل الانكار والاصرار المؤكد ﴿ قالوا ﴾ في جوابهم ايضا على سبيل المبالغة والتأكيد تقيما لامر التبليغ والرسالة ﴿ ربنا ﴾ الذى قد ارسلنا اليكم بوحيه والهامة ﴿ يعلم ﴾ بعلمه الحضورى ﴿ انا اليكم لمرسلون ﴾ من عنده على مقتضى ارادته واختياره اذ لا يجرى في ملكه الا ما يشاء ولا يقع فيه الا ما يريد ﴿ و ﴾ مائلا شغل بايمانكم وقبولكم ولا بكفركم وطغيانكم بل ﴿ ما علينا ﴾ بمقتضى وحى الله اليانا ﴿ الا البلاغ المبين ﴾ اى التبليغ الصريح والبيان الواضح الموضح للرسالة بلا فوت شئ منها وتقدير وتهاون منا بادائها وامر اهتدائكم وایمانكم انما هو مفوض اليه سبحانه وفى مشيئته لاعلم لنا به وبعد ما سمعوا من الرسل المبالغة والتأكيد انصرفوا عن المقالة نحو التهديد بالقتل والرجم حيث ﴿ قالوا ﴾ متطيرين متشامكين من نزولهم وبحيهم مستعدين دعوتهم منكوبين لها ﴿ انا تطيرنا بكم ﴾ اى قد تشامنا بقدمكم اذ منذ قدمتم ما نزل القطر علينا فاخرجوا من ارضنا وارجعوا الى اوطانكم سالين وانتهوا عن دعوتكم هذه ولا تفوهوا بها بعد والله ﴿ لن تم تنهوا ﴾ عن هذيانكم ومفرياتكم ﴿ لرحمنكم ﴾ البتة بالحجارة ﴿ و ﴾ بالجملة لو لم تنهوا ولم تكفوا عما اتم عليه من دعوى الرسالة ﴿ ليمسكنكم ﴾ وليحيطن عليكم ﴿ منا عذاب اليم ﴾ وبعد ما سمعتم ايها الغرباء كلامنا هذا فعليكم الاصفاء والقبول والعمل بمقتضاه والا فقد لحق بكم ما لحق من المكروهات التى سمعتم ﴿ قالوا ﴾ اى الرسل بعد ما سمعوا منهم وتفرسوا بغلظتهم وتشدهم فى الانكار والجحود ﴿ طاركم معكم ﴾ اى سبب شؤمكم انما هو من انفسكم وبسوء صنعكم واعمالكم ﴿ ا ﴾ لم تنبهوا ولم تنفطوا انكم ﴿ ان ذكركم ﴾ وقيام قولنا واتصفتم بما ذكرنا من الايمان والتوحيد لم يلحقكم شئ من المكروه ومضى لم تنفطوا ولم تنصفوا قد لحقكم ما لحقكم من القحط وعدم القطر وسيلحقكم اشد منه بشؤم انفسكم وبالجملة ما تنطرون اتم بنا الاعداونا وظلما ﴿ بل اتم ﴾ فى انفسكم ﴿ قوم مسرفون ﴾ مفرطون مجاوزون عن الحد فى العناد والاحاد عن سبل الهداية والرشد وايضا من كمال اسرافكم وافراطكم قد تطيرتم بدين الله وبدعوة رسله اليه ﴿ و ﴾ بعد ما سمعوا من الرسل ما سمعوا صمموا العزم الى قتلهم واجتمعوا لرحمهم وانتشر الخبر بين اهل المدينة وسقى من يسمع نحوهم حتى ﴿ جاء ﴾ حيثئذ ﴿ من اقصى المدينة رجل ﴾ من السامعين وهو حبيب التجار وكان مؤمنا موحدا يعبد الله وكان قد لقي له الرسولان الاولان حين دخلا المدينة اولا فسلم الحبيب عليهما وتكلم معهما فقال لهما من انما قالان نحن رسول الله عيسى النبي عليه السلام انما ارسلنا اليكم لدعوتكم الى توحيد الحق وننقذكم عن عبادة الاوثان فقال امعكما آية قال نشفى المريض ونبرى الاكمة والابرس نجاء بابه المريض منذ سنين فمسحاه فقام الابن سالما فمن لهما وصدقهما وافضل عنهما مؤمنا واشتغل بعبادة الله فدخل البلد واظهر الدعوة لاهلها وانكروا عليهما واجتمعوا بقتلها فاخبر الحبيب بذلك نجاء على الفور خال كونه ﴿ يسى ﴾ ويذهب سريعا فلما وصل الجمع ورآهم مجتمعين عليهما فسالهما على رؤس الملاء من انما قالوا رسولا عيسى ندعوكم الى توحيد الحق قال هله تسلان الاجر والجعل لرسالتكما قالوا





من اناتيك ﴿ ادخل الجنة ﴾ اى فضاء الوحدة التى لا فيها نصب ولا غشاء ولا تعب  
 فخرج وانخلع فدخل على الفور واتصل ثم بعد ما وصل الى ما وصل ﴿ قال ﴾ متمنيا متحسرا  
 لقومه بعد ما قد لحق بفضاء الوصال ﴿ يالىت قومي يعلمون بما غفرلى ربى ﴾ وانكشف على  
 وجذبنى نحوه بعد ما ستر عنى اناتى ومحا منى هوئى ﴿ وجعلنى من المكرمين ﴾ المكرمين  
 الامنين الفائزين المستبشرين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وبعد ما قتلوه ظلما وعدوانا  
 ورفعناه مكانا عليا غاية منا اياه وادخلناه فى جنة وحدتنا مغفورا ومسرورا وكشفنا عنه غطاءه  
 كشفا كلياً شوقيا وذوقيا شهوديا قد اخذنا فى انتقام قومه منه فاهلكناهم بصيحة واحدة قد  
 صاح بها جبرائيل عليه السلام بامرنا اياه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما انزلنا على قومه ﴾ اى قوم الحبيب  
 وهم اهل الانطاكية ﴿ من بعده ﴾ اى بعد قتله لنتقم عنهم لاجله ﴿ من جند من ﴾ جنود ﴿ السماء  
 وما كنا منزلين ﴾ اى وما ثبت منا وما جرى فى لوح قضائنا ازال الملائكة لاهلاكهم كما جرت سنتا  
 لاهلاك سائر الامم الهالكة بل ﴿ ان كانت ﴾ اى ما كانت علة اهلاكهم وهلاكهم من قبلنا ﴿ الا صيحة  
 واحدة ﴾ او ما وقعت وصدرت منا لاهلاكهم وهلاكهم الا صيحة واحدة على القراءتين بالرفع والنصب  
 وذلك انا بمقتضى قهرنا وجلالنا قد امرنا جبرائيل عليه السلام بان يأخذ بعضادى باب مدينتهم  
 فاخذ وصاح عليهم مرة واحدة ﴿ فاذا هم خامدون ﴾ اى فاجؤا جميعا على الخمود والجمود وبعد ما  
 سمعوا الصيحة الهائلة صاروا كالرماد بعد ما كانوا احياء كالنار المشتعلة الساطعة ﴿ ثم قال  
 سبحانه من قبل عصاة عباده المأخوذى بشؤم ما اقترفوا من المعاصى والآثام ﴾ يا حسرة ﴿ وندامة  
 وكآبة عظيمة وخزنا شديدا ﴾ على العباد ﴿ المصرين على العناد بعد ما عاينوا العذاب الدنيوى  
 والاخرى النازل عليهم حتما بسبب انكارهم على الرسل والمرسل جميعا وتكذيبهم  
 بجميع ما جاؤا به من عند ربهم وليس لهم حينئذ قوة المقاومة والمدافعة لذلك صاروا حيارى  
 سكارى هائمين متحسرين بلا ناصر ومعين وشفيع حميم من رسول ونبي كريم اذ ﴿ ما يأتىهم  
 من رسول ﴾ فى نشأتهم الاولى يصلح احوالهم واعمالهم لئلا يترتب عليها الزوال والكمال الموعود  
 فى النشأة الاخرى ﴿ الا كانوا ﴾ من غاية كبرهم وخيالاتهم ﴿ به ﴾ اى بالرسول المصلح المرشد لهم  
 ﴿ يستهزؤن ﴾ ويستحقرونه ويستكفون عن قبول دعوته ودينه وينكرون عليه كهؤلاء  
 المسرفين المشركين معك يا اكمل الرسل ﴿ ا ﴾ يستهزؤن معك يعنى اهل مكة وينكرون بدينك  
 وكتابتك ﴿ لم يروا ﴾ اى لم يخبروا ولم يعلموا ﴿ كم اهلكنا ﴾ اى كثرة اهلكنا واستئصالنا  
 ﴿ قبلهم من القرون ﴾ الماضية ولم يعتبروا بما جرى عليهم بشؤم تكذيبهم وانكارهم على رسله  
 مع ﴿ انهم ﴾ اى الامم الهالكة السالفة ﴿ اليهم لا يرجعون ﴾ اى لا يرجعون الى هؤلاء المفسدين  
 المسرفين فى تكذيبك وانكارك يا اكمل الرسل فى نشأتهم هذه بل مضوا وانقضوا الى حيث لم  
 يعودوا الى ما كانوا وهؤلاء ايضا سينقضونهم واثروهم فلم لم يتبها ولم يعتبروا بما جرى عليهم مع  
 انهم ان اخذوا هؤلاء ايضا امثالهم صاروا كأن لم يكونوا شيئا مذكورا امثالهم ﴿ و ﴾ بالجملة  
 ﴿ ان كل ﴾ اى ما كل من الفرق والاحزاب المنقرضة عن الدنيا على التعاقب والترادف مردودين  
 الينا مجتمعين فى وقت من الاوقات بل ﴿ لما جميع لدينا محضرون ﴾ يعنى لا يجتمعون جميعا الا  
 لدينا فى يوم العرض والجزاء وفى حضرة علمنا المحيط ولوح قضائنا المحفوظ وبالجملة لاجتماع لهم بعد  
 انقراضهم ما داموا مسجونين فى سجن الامكان مقيدى بسلاسل التعينات واغلال الهويات



والانانيات بل متى خلصوا عن مضيق الطبيعة وانخلعوا عن لوازمها حضروا واجتمعوا عندنا  
ورجعوا الينا بل وصلوا بنا واتصلوا بحضرة وحدتنا وحينئذ لم يبق الفرق وصاروا ما صاروا  
لا اله الا هو ولا موجود سواه هذا على قراءة لما بالتشديد واما على قراءة من قرأ بالتخفيف  
كان ان حينئذ مخففة من الثقيلة وما في لما مزيدة للتأكيد واللام للفرق بين المثقلة والمخففة والمعنى  
انه اى الشأن كل من الائم الهالكة السالفة مجموعون البتة لدينا محضرون جميعا عندنا في يوم الجزاء  
او في حضرة لا هوتنا بعد انخلاعهم عن لوازم ناسوتهم ﴿ وآية ﴾ عظيمة منسالة على كمال  
قدرتنا على جمعهم واحضارهم يوم الجزاء ﴿ لهم ﴾ ان يستدلوا بها على صدقها ﴿ الارض الميتة ﴾  
اى اليابسة الجامدة التى ﴿ احييناها ﴾ وخضرناها في وقت الربيع بازال قطرات الماء المترشحة  
من بحر الحياة عليها ﴿ واخرجنا ﴾ منها ﴿ حيا ﴾ اى جنسا من الجيوب التى يقتانون بها  
﴿ فنه يا كلون ﴾ وبه يعيشون ويشعرون كذاك في يوم النشور نحي حسب قدرتنا الكاملة  
الابدان المائنة الجامدة اليابسة المتلاشية في اراضى الاجداث بازال الرشحات الفائضة من بحر حياة  
الوجود بمقتضى الجود فاعادناهم احياء كما ابدعناهم اولاً من العدم ﴿ و ﴾ ايضا من جملة الآيات التى  
تدل على قدرتنا انا ﴿ جعلنا فيها ﴾ اى فى الارض ﴿ جنات ﴾ بساين ومتزهات مملوءة ﴿ من  
نخيل واعناب ﴾ ومن سائر ما يتفكهون به تيمنا لتعظيمهم وترفعهم ﴿ وفجرنا ﴾ اى قد اخرجنا  
واجرينا ﴿ فيها ﴾ اى فى خلال البساين ﴿ من العيون ﴾ والنباتات الجارية التى لاصنع لهم فى  
اجزائها واخراجها عناية منا اياهم ابقاء لنضادتها وتزاهتها لهم كل ذلك ﴿ لياكلوا من ثمره ﴾  
اى من ثمر ما ذكر وقوته ويقوموا امرجهم باواع ما وهبنا عليهم من الثم حتى يقوموا ويواظبوا  
على شكرها اداء لحقوقنا الواجبة عليهم ﴿ و ﴾ كذا علمناهم واقدروناهم على عموم ما عملته  
ايدهم ﴿ من انشاء المزارع والبساين والمقارن واجراء الانهار والقنوات وحفر الآبار ﴾ اى  
ينكرون على كمال قدرتنا ووفور حولنا وقوتنا ﴿ فلا يشكرون ﴾ نعمنا الفائضة اياهم على التعاقب  
والتوالى ولا ينسبوننا اليها بل الى الوسائل والاسباب العادية جهلا وعنادا طغيانا وكفرا  
﴿ سبحان ﴾ القادر المقدر القيوم المطلق المنزه المقدس عن الشبيه والنظير المتبري عن الشريك  
والوزير المستقل فى التصرف والتدبير ﴿ الذى خلق الأزواج كلها ﴾ وقدر الاصناف المتوالدة المتزايدة  
برمتها ﴿ مما تنبت الارض ﴾ من الشجر والنبات باجناسهما وانواعهما واصنافهما ﴿ ومن انفسهم ﴾  
اى ذكورهم واناثهم انواعا واصنافا واشخاصا وكذا من جميع ما يعلمون من اجناس الحيوانات  
وانواعها واصنافها ﴿ وما لا يعلمون ﴾ ايضا من المخلوقات التى لا اطلاع لهم عليها اذ ما من مخلوق  
الا وقد خلق شفعا اذ الفردية والوترية والصمدية لوجوب الوجود والقيومية المطلقة من اخص  
اوصاف الربوبية والالوهية لا شركة فيها للمصنوع المربوب اصلا اذ لا يتوهم التعدد والكثرة فى  
الوجود المطلق الذى هو عبارة عن الواجب قطعا ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ آية ﴾ عظيمة منسالة اياهم حق  
﴿ لهم ﴾ ان تتأملوا وتستدلوا بها على كمال قدرتنا وحكمتنا وعلمنا وارادتنا ﴿ الليل ﴾ المظلم  
اى العدم الاصلى حين ﴿ نسلخ ﴾ نزع ونظهر ﴿ منه ﴾ اى من الليل المظلم ﴿ النهار ﴾ المضي  
اى نور الوجود الفائض منا اياهم حسب امتداد اطلال اسمائنا وصفاتنا عليهم ﴿ فذاهم مظلومون ﴾  
مستقرون فى ظلمة العدم لولا افاضة جود الوجود عليهم ﴿ و ﴾ ايضا من جملة آياتنا العظام  
﴿ الشمس ﴾ المضئية المشرقة على صفائح الكائنات كاشراق نور الوجود الفاضل منا على هياكل

الموجودات حسب التجليات الالهية ﴿ تجري ﴾ وتسرى بلا قرار وثبات بمقتضى امرنا المحكم  
وحكمنا المبرم ﴿ لمستقر لها ﴾ قد قدرناه اياها منتهى ومنزلا حسب حكمتنا المثقنة المقرّنة على تجلياتنا  
الحية المنتشة من ذاتنا المتصفة بالافاضة اللطيفة الجمالية ﴿ ذلك ﴾ الجرى والسراية على هذا النظام  
الابلق الابدع ﴿ تقدير العزيز ﴾ القادر الغالب المقتدر على عموم المقادير ﴿ العليم ﴾ بمطلق  
الاستعدادات والقابليات ﴿ والقمر قدرناه ﴾ وقد عينا ايضا لاجله حسب قدرتنا الغالبة وحكمتنا  
البالغة مع انه مرآت خالية عن النور الذاتي قابلة لان يكسبه من قرص الشمس حسب المقابلة والمحاذاة  
بينهما لذلك جعلناه ﴿ منازل ﴾ متفاوتة في الوضع مع الشمس فعند تمام المقابلة والمحاذاة يبدو  
بدرا كاملا بلا نقصان في قرصه اصلا ثم ينقص شيئا فشيئا يوما فيوما ﴿ حتى عاد ﴾ القمر في آخر  
المنازل الثمانية والعشرين التي وضعت له كافي علم التنجيم والتقويم لاستفادته النور من الشمس  
﴿ كالعرجون القديم ﴾ اى كمذق النحلة العتيقة التي عليها الشارخ المعوجة المصغرة من طول  
المدى وكذا عينا بمقتضى قدرتنا وحكمتنا لسير كل واحد منهما حسب الفصول الاربعة مقدارا  
من الزمان بحيث لا يتخلف سيرها عنه لينتظم امر المعاش لذلك ﴿ لا الشمس ينبغي لها ﴾ اى لا  
يتيسر ولا يصح لها ﴿ ان تدرك القمر ﴾ اى تسرع في سيرها الى ان تدرك القمر بل هي بطيئة  
السير بحيث تقطع البروج الاثني عشر في سنة والقمر سريع السير يقطعها في شهر ﴿ ولا الليل  
سابق النهار ﴾ اى لا يسع ولا يتيسر له ان يسبق ويدخل في النهار بل لكل منهما مدة مخصوصة  
مقدرة من عند العليم الحكيم لا يسع له التجاوز عنها ﴿ و ﴾ كذلك ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من  
الشمس والقمر وسائر السيارات ﴿ في فلك ﴾ مخصوص معين من الافلاك السبعة ﴿ يسبحون ﴾  
يسيرون فيه ويدورون على الانبساط والاستقلال بلا توهم السبق والادراك ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ آية ﴾  
عظيمة منا اياهم ﴿ لهم ﴾ ان يستدلوا بها على كمال قدرتنا ووفور حكمتنا وحوّلنا وقوتنا وواظبوا  
على شكر نعمتنا وتلك الآية ﴿ انا ﴾ من كمال تربيتنا وتديرنا اياهم قد ﴿ حملنا ﴾ اولا عند  
طوفان نوح عليه السلام ﴿ ذريتهم ﴾ اى آباءهم واسلافهم فان اسم الذرية كما يطلق على الابناء  
كذلك يطلق على الآباء ايضا باعتبار انهم كانوا ابناء لآباء اخر ﴿ في الفلك المشحون ﴾ المملو منهم  
ومن سائر الحيوانات التي لا تعيش في الماء غاية منا اياهم وابقاء لتسلهم ﴿ وخلقنا لهم ﴾ اى قدرنا  
وجعلنا لهم اليوم بتعليم منا اياهم سفنا ﴿ من مثله ﴾ اى من جنسه وهي ﴿ ما يركبون ﴾ عليها  
في متاجرهم واسفارهم في البحار ﴿ وان نشأ ﴾ افناءهم واستئصالهم بالمرّة ﴿ نغرقهم ﴾ بالطوفان  
﴿ فلا صرّح ﴾ لا معين ولا معيت ﴿ لهم ﴾ حينئذ ينصرهم ويخيبهم من الفرق ﴿ ولا هم ﴾ ايضا  
﴿ ينقذون ﴾ لا ينصروهم ولا يأنفسون من تلك المهلكة ﴿ الارحمة ﴾ ناشئة ﴿ منا ﴾ قد ادركتهم  
والخيبتهم من الفرق ﴿ و ﴾ بعد انحباطنا اياهم امهانا لهم ليكون ﴿ متاعا ﴾ وتمتعا لهم ولا خلافتهم  
﴿ الى حين ﴾ اى الى قيام الساعة كي نخبزهم هل يصلون الى ما جئوا لاجله من المعرفة والتوحيد  
والهداية والايمان مع انا قد ارسلنا اليهم الرسل والانبياء مبشرين ومنذرين والى اسلافهم ايضا  
مثل هؤلاء الضالين ﴿ و ﴾ هم اى اسلافهم في غاية تعنتهم وغناهم ﴿ اذا قيل لهم ﴾ على  
السنة رسلهم اصلاحا لاحوالهم ﴿ اتقوا ما بين ايديكم ﴾ مما جرى على اسلافكم من الوقائع  
الهائلة والنواب الشديدة السالفة الواصلة اليهم بشؤم مفاسدهم وطغيانهم على الله وعلى انبيائه  
ورسله بالخروج عن اطاعتها وانقيادها ﴿ و ﴾ احذروا عن ﴿ ما خلفكم ﴾ من العذاب الموعود

للعصاة المتمردين الخارجين عن ربة العبودية المنصرفين عن صراط التوحيد وجادة السلامة بترك مقتضيات الحدود الآتية ﴿لعلكم ترحمون﴾ من عند الله بشقويكم عن محارمه ومحظوراته ﴿و﴾ هم ايضا امثالكم ايها الاخلاف المفرطون في الاعراض عن الحق وسيله بل ﴿ما تأتيتهم من آية﴾ مشيرة لهم الى ما يغنيهم ويليق بحالهم رادعة لهم عما لا يغنيهم ﴿من آيات ربهم﴾ الصادرة عن محض الحكمة والعدالة ﴿الا كانوا عنها معرضين﴾ مكذبين لها مستهزئين بمن جاء به امثالكم ﴿و﴾ بالجملة هم من كمال قسوتهم وبغيهم امثالكم ﴿اذا قيل لهم﴾ احاضا للنصح وتنسها لهم على محض الخير ﴿انفقوا بما رزقكم الله﴾ من فواضل نعمكم الى الفقراء الفاقدين لها لتصفوا بالكرم وتفوزوا بمرتبة الايثار ﴿قال الذين كفروا﴾ وكذبوا منهم بآيات الله بعد ما سمعوا الامر الآتية الوارد على الاتفاق من ألسن المرسلين ﴿لذين آمنوا﴾ اي المصدقين الممثلين باوامر الله ونوايه ايمانا واحتسابا على سبيل الانكار والاستبعاد ﴿أنطم﴾ اي تأمرونا ايها الجاهلون الضالون ان نعطي ونطعم ﴿من لو يشاء الله﴾ القادر المقدر على اطعام عباده جملة ﴿اطعمه﴾ وبعد ما لم يشأ مع قدرته لم يطعمهم فاتم من تلقاء انفسكم تأمرونا بالاطعام وبالجملة ﴿ان اتم﴾ اي ما اتم بدينكم هذا اوامركم بما لا يشاء ولا يرضى منه سبحانه ﴿الا في ضلال مبين﴾ وغواية عظيمة ظاهرة ادعيت ايمان بالله وامرتم بخلاف مشيئة وارادته ﴿و﴾ مهما سمعوا من المؤمنين امثال هذه الاوامر الجالبة لروح الله ورحمته في اليوم الموعود ﴿يقولون﴾ على سبيل الاستهزاء والتكلم ﴿مضى هذا الوعد﴾ الذي اوعدتمونا به عينوا لنا وقته ﴿ان كنتم صادقين﴾ في دعواكم يفنون به صلى الله عليه وسلم واصحابه ﴿ثم قال سبحانه﴾ في جواب هؤلاء الضالين المبطلين ﴿ما ينظرون﴾ وينظرون هؤلاء المنكرون المعاندون ﴿الاصيحة واحدة﴾ هائلة ﴿تأخذهم﴾ بفتة ﴿وهم﴾ حين وقوعها ﴿يخضمون﴾ اي يختصمون ويخاصمون اي بعضهم مع بعض في العقود والمعاملات ومضى ما جاءتهم الصيحة الفظيعة الفجيعة ﴿فلا يستطيعون﴾ ولا يقدرون ﴿توصية﴾ وايضا كما هو المعروف من الناس في حال النزاع اي لا يمهلهم الفرع المهلك مقدار ان يأتوا بالتوصية ﴿ولا﴾ يمهلهم ايضا ﴿الى اهلهم يرجعون﴾ اي ينقلبون الى بيوتهم ويتكلمون مع اهلهم ﴿و﴾ بالجملة متى سمعوا الصيحة الاولى ماتوا فجأة بلا امهال لهم ساعة وطرفة وبعد ما ماتوا بالصيحة الاولى وصاروا كسائر الاموات ﴿نفخ في الصور﴾ ضربة اخرى بعد الصيحة الاولى ﴿فاذا هم﴾ اي جميع الاموات صاروا احياء قائمين هائمين خارجين ﴿من الاجداث﴾ اي القبور ﴿الى ربهم﴾ الذي يناديهم للعرض والجزاء ﴿ينسلون﴾ يذهبون ويسرعون طوعا وكرها اذ لا مرجع لهم سواء ولا ملجأ الا هو ﴿ثم لما افاقوا﴾ من ولهم وحيرتهم ورأوا مقدمات العذاب والنكال ﴿قالوا﴾ اي بعضهم لبعض متحيرين متحسرين ﴿يا ويلنا﴾ وهلكنا تعال تعال فهذا اوانك ﴿من بعثنا من مرقدنا﴾ اي قبورنا التي قد كنا مقبورين مستورين فيها يعني كل منا مستور عن صاحبه وان كان هناك عذاب ايضا لكن لا تفضيع فيه او المعنى من ايقظنا عن نومنا الذي كنا عليه قبل النفخة الثانية المحيية او بعد النفخة الاولى المميتة وبالجملة انما قالوا ما قالوا تحسرا وتحزنا ثم قيل لهم من قبل الحق ﴿هذا ما وعد الرحمن﴾ اي يومكم هذا هو اليوم الموعود الذي قد وعده الرحمن واخبره على السنة رسله وكتبه لينفذكم من عذابه بمقتضى سعة رحمته ﴿وصدق المرسلون﴾ في جميع ما جاؤا به من قبل ربهم من الامور المتعلقة بالنشأة الاخرى واتم من

كمال بغيركم وبفضلكم على الله ورسله في النشأة الاولى قد انكرتم الرحمن وكذبتم الرسل الكرام فالיום  
 يلقيكم ما كذبتم به ثم قال سبحانه تقريرا وتويحا على المشركين المنكرين لقدرة وكمال عزته  
 وسلطوته واستقلاله في تصرفات ملكه وملكوته واظهارا لعلو شأنه وسمو برهانه بان امثال هذه  
 المقدورات في جنب قدرتنا الكاملة في غاية اليسر والسهولة لذلك ﴿ان كانت﴾ اي ما كانت الفعلة  
 منا في امر البعث وقيام الساعة وحشر الاموات ﴿الا صيحة واحدة﴾ صادرة بامرنا فجاءة ألا وهي  
 الصيحة الثانية او ما وقعت الفعلة منا وبامرنا الا صيحة واحدة ﴿فاذا هم جميع﴾ اي كل الاموات  
 مجموعون ﴿لدينا محضرون﴾ عندنا مع انه ما صدر عنا في احضارهم وجمعهم الا صيحة واحدة  
 دفعية ﴿فالיום﴾ اي بعد ما حضر الكل لدينا واجتمع عندنا للعرض والحساب وتنقيد الاعمال  
 وجزاء الافعال الصادرة عنهم في دار الاختبار ﴿لا تظلم نفس شيئا﴾ ولا تنقص من اجور اعمالها  
 الصالحة ﴿ولا تزداد ايضا على فاسدها على مقتضى عدلنا بل﴾ لا تجزون الا ما كنتم تعملون ﴿اي  
 بمقتضى عملهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم فصل سبحانه احوال الانام في النشأة الاخرى فقال  
 ﴿ان اصحاب الجنة﴾ ألا وهم الواصلون الى مقر التوحيد والمعرفة علما وعينا وحقا ﴿اليوم﴾  
 اي يوم القيامة المعد للجزاء ﴿في شغل﴾ عظيم من انواع المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات  
 القالعة لعرق التقليدات والتخمينات التي هي من لوازم الامكان الذي هو من اسفل دركات النيران  
 ﴿فاكهون﴾ فرحون متلذذون ابدا بلا اقراض وانقضاء اصلا بل ﴿هم﴾ في شهودهم  
 ﴿و﴾ كذا ﴿ازواجههم﴾ التي هي نتائج اعمالهم الصالحة متمكنون ﴿في ظلال﴾ هي ظلال  
 الاسماء والصفات الالهية ﴿على الارائك﴾ اي هم على السرر العالية والدرجات السنية ﴿متكئون﴾  
 متمكنون راسخون ثابتون لا يتحولون منها ولا يتقلبون ﴿لهم فيها﴾ غاية منا اياهم ﴿فاكهة﴾  
 كثيرة من تجددات المعارف والحقائق وتلذذات الكشوفات والشهودات على مقتضى التجليات الالهية  
 ﴿و﴾ بالجملة ﴿لهم﴾ فيها ﴿ما يدعون﴾ ويتمنون من مقتضيات التجليات المتشعبة حسب  
 الشؤون والتطورات الالهية التي لانهاية لها بلاتناه وتكرر وقيل لهم من قبل الحق حينئذ ﴿سلام﴾  
 اي تسليم وترحيب لهم وتكريم ﴿قولا﴾ ناشئا ﴿من رب رحيم﴾ اي مرب مشفق لهم  
 يربهم بمقتضى سعة رحمته على فطرة التوحيد ويوصلهم الى مقر الوحدة الذاتية بعد ما رفعوا  
 الشواغل المانعة عن التوجه اليها ورفعوا العلائق العائقة عن التمكن دونها والتحلى بها ﴿و﴾  
 قيل حينئذ للمشركين المصيرين على الشرك والعناد ﴿امتازوا اليوم ايها المجرمون﴾ المفرطون المسرفون  
 في الاعراض عن الله بمتابعة الشيطان المضل المغوي عن طريق توحيده وانصرفوا عن اهل التوحيد  
 واليقين ثم قرعهم سبحانه وعاتبهم زجرا لهم وطردا على وجه العموم لئلا يأمن ايضا المؤمنون  
 المخلصون مع اطمئنانهم على الايمان ورسوخهم في العرفان ﴿ألم اعهد اليكم يا بني آدم﴾ ولم آخذ  
 منكم موقفا وثيقا في مبدأ فطرتكم بالسنة استعداداتكم واقوال قابلياتكم ﴿ان لا تعبدوا﴾ اي  
 بان لا تعبدوا ﴿الشيطان﴾ ولا تطيعوا امره ولا تقبلوا منه وسوسته وقوله المبعد المحرف لكم  
 عن طريق توحيده وبالجملة انما احذركم يا ابن آدم عن اطاعته واتقياده ﴿انه لكم عدو مبين﴾  
 ظاهر العداوة والزراع يريد ان يصدكم عما جلت عليه باغرائه واغوائه ﴿وان اعبدوني﴾ ووحدوني  
 واعتقدوا كمال اسمائي واوصافي واستقلالي في عموم تدبيراتي وتصرفاتي في ملكي وملكوتي وامثلوا  
 امري ولا تشركوا معي في الوجود شيئا من مظاهري ومضوعاتي ﴿هذا﴾ الموثوق ﴿صراط﴾

مستقيم ﴿ موصل الى توحيدى فأتخذوه سبيلا ولا تركنوا الى الذين ضلوا عن طريقى وظلموا  
انفسهم بالخروج عن مقتضى حدودى واوامرى واحكامى وحكمى وتذكيراتى ﴾ و ﴿ كيف  
تعبدون الشيطان وتتبعون اثره وتتقادون امره ايها العقلاء المجبولون في فطرة الهداية والرشد مع  
انه ﴾ لقد اضل ﴿ واغوى هذا المصل المغوى ﴾ منكم ﴿ يا بنى آدم ﴾ جبلا كثيرا ﴿ وجماعة  
متعددة من بنى نوعكم فانحرفوا باضلاله عن سواء الميلى ونقضوا باغوائه واغرائه المواثيق الوثيقة  
والمهود المهودة فخرموا بذلك عن الجنة الموعودة لهم فاستحقوا جهنم البعد ونيران الخذلان ﴿ انهم  
تعبدون الشيطان وتقفون اثره ﴿ فلم تكونوا تعقلون ﴾ اى لم تستعملوا عقولكم في فظاعة امره  
وشدة عداوته وخامة عاقبة متابعتة وهما يترتب على اضلاله من العذاب المخلد والنكال المؤبد  
فمختارون متابعتة ويقبلون منه تقريره وتركون طريق الحق أفلا تعقلون ايها المسرفون المفرطون  
وقيل لهم حينئذ مشيرا الى منقلبهم ومنواهم ﴿ هذه جهنم التى ﴾ قد ﴿ كنتم ﴾ ايها الضالون  
المفرورون ﴿ توعدون ﴾ في النشأة الاولى بالنسبة الرسل والكتب ﴿ اصلوها ﴾ وادخلوها  
﴿ اليوم بما كنتم تكفرون ﴾ اى بشؤم ما تنكرون بذات الله وبكمال اسمائه وصفاته وبما تكذبون  
كتبه ورسله وتعرضون عنهم وعن دعوتهم ظلما وعدوانا وبعد ما طابوا العذاب وانواع النكال  
وعلموا ان اسبابها ما هى الا افعالهم الصادرة عنهم في دار الاختيار عزموا الى الانكار وقصدوا ان  
يقولوا معتذرين والله ما كنا ياربنا مشركين لك مكذبين كتبك ورسلك فيقول الله ﴿ اليوم نختم  
على افواههم ﴾ ونمنعها عن الكلام والتكلم حتى لا يتفوهوا بالاغذار الكاذبة ﴿ وتكلمنا  
ايديهم ﴾ بما صدر عنهم ظلما وعدوانا ﴿ وتشهد ﴾ ايضا ﴿ ارجلهم بما كانوا يكسبون ﴾ بها  
من المعاصى والسعى في طلب المنهيات والمحرمات وبالجملة انطق الله العزيز العليم الخبير الحكيم جميع  
جوارحهم واركانهم فاعترف كل منها بما اقترف به صاحبه وفي الحديث صلوات الله وسلامه على قائله  
وحينئذ يقال للعبد كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتيين شهودا ثم قال فيختم على  
فيه فيقال لاركانه انطق فينطق كل باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول للجوارح بعد ما اقترت  
واعترفت بعدا لكن وسحقا فمنكن كنت اناضل انتهى الحديث والسر في انطاق الله سبحانه  
الاعضاء والجوارح بما صدر عنها هو الاشارة الى ان الالتفات الى السوى والاغيار مطلقا مضر  
لذوى الالباب والاعتبار وسبب تفضيح وتخذيل لدى الملك الجبار الغيور القهار فلا تذهب الا الى الله  
ولا تصحب الا مع الله ولا تعتمد الا بالله ولا تتوكل الا على الله وبالجملة فاتخذ الله وكلا وكفالك  
سبحانه حسيبا وكفيلاً ﴿ رزقك الله وایانا حلاوة صحبته وجنبك وایانا عن الالتفات الى غيره بمنه وجوده  
﴿ ثم قال سبحانه اظهار الكمال قدرته واختياره ﴾ و ﴿ كما ختمنا على افواههم حينئذ وطبعنا على  
قلوبهم قبل ذلك حين لم يقبلوا دعوة الرسل ﴾ لو نشاء ﴿ ان نعميهم ونذهب بابصارهم ﴾ لطمسنا  
على اعينهم ﴿ وصيرناهم مطموسة ممسوحة كسائر اعضائهم بحيث لا يبدو لها جفن ولا شق  
﴿ فاستبقوا ﴾ وبادروا ﴿ الصراط ﴾ والطريق المهود لهم وهم قد مروا عليها مرارا كثيرة  
﴿ فاقبى يبصرون ﴾ فكيف يبصرون بعد ما صاروا مطموسين بل ﴿ ولو نشاء ﴾ ان نسقطهم  
عن رتبة التكليف ودرجة الاعتبار ﴿ لمسخناهم ﴾ واخرجناهم عن الرتبة الانسانية الى الحيوانية  
بل عن الحيوانية الى الجمادية ايضا الى ان صاروا جامدين خامدين ﴿ على مكائهم ﴾ كالجملادات الاخر  
بحيث لا يسع لهم ان يتحولوا عنها اصلا ﴿ فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ﴾ يعنى لو نشاء مسخهم

واخراجهم عن رتبة الخلافة والنيابة وفطرة التكليف والتوحيد لصيرناهم حمادات لا قدرة لها على الذهاب والاياب اصلا وبالجملة هم بسبب اعمالهم الفاسدة وافعالهم القبيحة واوصافهم الذميمة واخلاقهم الغير المرضية احقوا ان يفعل بهم ما ذكرنا لكن لقد سبقتم رحمتنا واقتضت حكمتنا ان نهملهم زمانا الى ان يتنبهوا او يتولد منهم من يتنبه ويتفطن ﴿و﴾ كيف لا نقدر على الطمس والمسح مع انا بمقتضى قدرتنا وقوتنا ﴿من نعمه﴾ منهم ونطول عمره في الدنيا ﴿ننكسه﴾ ونضعفه ﴿في الخلق﴾ بالآخرة الى ان نرده الى اردل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئ ثم نيت الكل ونصيرهم ترابا وعظاما ولا شك ان من قدر على الاحياء والامامة والتطويل والتكيس فهو قادر على المسح والتطمس فمن اين يتأتى لهم ان ينكروا قدرتنا واختيارنا في افعالنا واستقلالنا في تصرفات ملكتنا وملكوتنا ﴿أفلا يعقلون﴾ ولا يتأملون آثار قدرتنا الغالبة الكاملة الظاهرة على الآفاق والانفس اولئك العقلاء المتأملون حتى يتفطنوا ويتيقنوا بها ﴿ثم لما قال كفار مكة خذلهم الله ان محمدا شاعر وما جاء به مفترى الى ربه من جملة الاشعار والقياسات الخيالة المشتملة على الترغيبات والتفريعات والمواعيد والوعيدات وادعاء النبوة والوحي والمعجزة ما هو الا قول باطل وزور ظاهر رد الله عليهم قولهم هذا على وجه المبالغة والتأكيد فقال ﴿وما علمناه الشعر﴾ اى ما جعلنا خطرتنا الاصلية واستعدادنا الجلي قابلة على القياسات الشعرية المبتنية على محض الكذب والخيال المرغب والمنفر بل ما جعلناها الامتزة عنها بريئة عن امثالها ظاهرة عن ادناس الطبيعة مطلقا خالصة عن شوائب الامكان ولوث الجهل والتقليد متحاية باليقين والبرهان المنتهى الى الكشف والبيان ثم الى الحق الذى هو منتهى الامر في باب العرفان ﴿وما ينبغي له﴾ ويليق بشأنه وبشأن كتابه المنزل عليه ان ينسب هو وهو الى الشعر والشعراء الذين هما ابعد بمراحل عن ساحتي عز جلالهما بل ﴿ان هو﴾ اى ما الكلام المنزل على خير الانام ﴿الا ذكر﴾ عظة وتذكير ناشئ عن العلم والحكمة المثقنة الالهية مشعرا الى التوحيد الدائى منها عليه ﴿وقرآن مبین﴾ مشتمل على احكام ظاهرة وآيات واضحة وبنات لائحة تحتوى على الاوامر والنواهي الالهية والحدود والقوانين الموضوعة بالوضع الالهي بين عباده ليوصلهم الى طريق توحيده منزل على رسوله المستعد لحمله وقبوله ﴿لتنذر﴾ انت يا اكمل الرسل بالتبليغ ان قرئ على صيغة الخطاب او القرآن ان قرئ على الغيبة ﴿من كان حيا﴾ بحياة الايمان موافقا من عندنا باليقين والعرفان معدودا عن عداد السعداء في حضرة علمنا ولوح قضائنا ﴿و﴾ الا ﴿بحق القول﴾ ويصدر الحكم منا بل حقوق العذاب حتما ﴿على الكافرين﴾ المصيرين على الكفر والفساد المائتين بموت الجهل والانكار ﴿أ﴾ ينكرون اولئك المنكرون المشركون توحيدنا ويكفرون نعمنا الفائضة عليهم على التعاقب والتوالى ﴿ولم يروا﴾ ولم يعلموا ﴿انا﴾ بمقتضى جودنا ﴿خلقناهم﴾ بمحض قدرتنا وحكمتنا ﴿بما عملت ايدينا﴾ بلا صنع لهم وتسبب ومظاهرة ﴿انعاما﴾ اجناسا وانواعا واصنافا ﴿فهم لها مالكون﴾ متصرفون فيها ضابطون لها قاهرون عليها ﴿و﴾ كيف لا يملكون ولا يتصرفون فيها بانواع التصرفات مع انا قد ﴿ذللتنا﴾ وسخرناها اى اجناس الانعام مع كمال قوتها وقدرتها ﴿لهم﴾ ولم نجعلها آية وحشية عنهم بل مقهورة لهم مذلة لحكمهم لذلك ﴿فنها ركوبهم﴾ اى مراكبهم التى يركبون عليها كالابل والجمال ﴿ومنها يأكلون﴾ من لحومها وشحومها ﴿و﴾ مع ذلك ﴿لهم فيها﴾ اى فى الانعام ﴿منافع﴾ كثيرة من اصوافها واوبارها واشجارها ونسائجها ﴿ومشارب﴾ من البانها ﴿أفلا يشكرون﴾



التعم الفائضة عليهم المهمة لهم المقوية لامرجتهم ﴿ و ﴾ من علامة كفرانهم بنعم الله ونسيانهم حقوق  
 كرمه انهم ﴿ اتخذوا من دون الله ﴾ الواحد الاحد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية اولياء  
 وسموهم ﴿ آلهة ﴾ مستحقة للعبادة والرجوع في المهمات وكشف عموم الملمات ﴿ لعلمهم  
 ينصرون ﴾ بهم وبشفاعتهم عن بأس الله وبطشه مع انهم جمادات ﴿ لا يستطيعون ﴾ ولا يقدر  
 ﴿ نصرهم ﴾ اى نصر عابديهم بل ﴿ وهم ﴾ اى العابدون ﴿ لهم ﴾ اى للمعبودين ﴿ جند  
 محضرون ﴾ حولهم حافظون لهم مزينون اياهم بأنواع التزيينات وبالجملة هم اى العابدون منسلخون  
 عن مقتضى العقل بعبادتهم اياهم واتخاذهم اولياء شفعاء وتسميتهم آلهة دون الله وبعد ما سمعت  
 يا اكل الرسل حالهم وحال معبوداتهم ﴿ فلا يحزنك قولهم ﴾ لك بانك شاعر او مجنون وبان  
 كتابك شعر او من اساطير الاولين وبانك كاذب فى دعوى الرسالة والثبوت وبان اخبارك بالبعث  
 زور باطل ﴿ انا نعلم ﴾ بحضرة علمنا الحضورى عموم ﴿ ما يسرون ﴾ ويضمرون فى صدورهم  
 وضائرهم من الكفر والانكار بتوحيدنا وباستقلالنا فى ملكنا وملكوتنا ﴿ و ﴾ ايضا نعلم جميع  
 ﴿ ما يعلنون ﴾ من الفسوق والعصيان والخروج عن مقتضى الحدود ظلما وعدوانا فنجازيهم على  
 مقتضى علمنا بهم وباعمالهم ﴿ ثم لما بالغ الكفرة المنكرون المصرون فى انكار البعث وتكذيبه وجادلوا  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه العناد والمكارة حتى اتى ابي بن خلف بعظم بال وقفه عند  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال متعجبا على سبيل الانكار مستبعدا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما  
 كذلك انا لمخرجون مبعوثون هيهات هيهات لما نؤعدوننا رد الله عليهم وعلى عموم من انكر قدرته  
 على البعث فقال ﴿ أ ﴾ ينكر المنكر المصير قدرتنا على اعادة الروح الى الابدان ﴿ ولم ير الانسان ﴾  
 المحبول على الدراية والشعور ولم يتذكر ولم يعلم ﴿ انا خلقناه ﴾ وقدرنا وجوده اولا ﴿ من نقطة ﴾  
 مهينة وهى اردل من التراب وازل رتبة ﴿ فاذا هو ﴾ اليوم بعد ما قد سويناه رجلا كاملا فى  
 العقل والرشد ﴿ خصم ميين ﴾ مجادل مكابر زعيم ظاهر المراء والمجادلة معنا منكرنا لقدرتنا مع  
 انه قد كان جمادا اردل فى نهاية الرذالة والحساسة ﴿ و ﴾ ما يستحي منا ومن قدرتنا حتى  
 ﴿ ضرب لنا مثلا ﴾ موضحا لنفى قدرتنا ﴿ و ﴾ قد ﴿ نسي خلقه ﴾ اى خلقنا اياه ومن كمال  
 نسيانه وضلاله ﴿ قال ﴾ متعجبا مستبعدا على سبيل الانكار ﴿ من يحيى العظام ﴾ البالية ﴿ و ﴾  
 الحال انه ﴿ هو مريم ﴾ بال فى غاية البلى بحيث تفتت اجزاؤها وتطيرت بالرياح ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل  
 فى جوابهم بعد ما قد بالغوا فى الانكار والاستبعاد ﴿ يحييها ﴾ اى العظام ويعيد الروح اليها القادر  
 المقتدر ﴿ الذى انشأها ﴾ اى اوجدها وابدعها ﴿ اول مرة ﴾ من كتم العدم انشاء ابداعا بلا  
 سبق مادة ومدة ﴿ و ﴾ ان استبعدوا واستحالوا جمع الاجزاء المنبثة المقتدة المترجة بعضها مع بعض  
 الى حيث يستحيل امتيازها وافتراقها اصلا قل ﴿ هو بكل خلق ﴾ ومخلوق من تقير وقطير  
 ﴿ عايم ﴾ بعلمه الحضورى لا يقرب عن حيطه حضرة علمه ذرة ولا يشبهه عليه شئ من معلوماته  
 فله سبحانه ان يميز اجزاء كل شخص شخص ويركبها على الوجه ﴿ الذى ﴾ كان عليه فى النشأة  
 الاولى ثم يعيد الروح اليه فصار حيا كما كان وما ذلك على الله بعزيز وكيف لا يقدر العليم الحكيم على  
 امتياز اجزاء الانام والنيامها واعادة الروح اليها اذ هو القادر المقتدر الذى ﴿ جعل لكم ﴾ ايها  
 المكلفون حسب علمه وقدرته ﴿ من الشجر الاخضر ﴾ الرطب الذى يتقاطر منه الماء ﴿ نازلا ﴾ مع ان  
 بين الماء والنار من التضاد وكيف تنكرون اخراج النار من الشجر الرطب ﴿ فاذا اتم منه توقدون ﴾





فحينئذ حق لك ان تقول بلسان استعدادك بعدما فئت رسومك وآثارك في الله انا لله وانا اليه راجعون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون

### ﴿ فاتحة سورة الصافات ﴾

لا يخفى على ارباب الصفوة من المنجذبين نحو الحق المنكشفين بانسباط وحدته الذاتية حسب شأنه وتطوراته المنتشة من اسمائه وصفاته الذاتية على صفائح المظاهر والجالى الغير المحصورة والعكوس والاطلال الغير المتناهية ان الوحدة الحقيقية الحقة لما ارادت ان تجلى بالتجلى الحى لاطهار الكمالات المتدحجة في ذاتها المقتضية للظهور والجللاء والاستجلاء تنزلت اولاً من مرتبة الاحدية والعماء الذاتى الذى لا يتصور فيها الشعور والادراك مطلقاً الى الواحدية ثم منها الى ما شاء الله فظهرت المراتب والكثرات فاول كثره ظهرت منها هي الاسماء الحسنى والصفات العليا الغير المنحصرة الموسومة عند ارباب الاذواق بالملائكة المهيمنين والاهين بمطالعة وجهه الكريم الصافين حول عرشه العظيم ثم ظهرت من تلك الاسماء والصفات كثره الآثار والاطلال المنعكسة منها ثم ترتبت على تلك العكوس والاطلال اللوازم والعوارض والاضافات والتعلقات الفائتة للحصر والاحصاء وبعد ما قد بلغت الكثرة نهايتها تكونت الطبائع والهيولى والجواهر والاعراض وحدثت القنن والامراض واختلفت المذاهب والاغراض وتشعبت الطرق والاحزاب وتكثرت الملل والنحل وتزاحمت الافكار والآراء وتعارضت الامانى والاهواء فحينئذ اقتضت الحكمة الالهية وضع الحدود والقوانين وتحميل التكليف الشاقبة على العباد وتشريع الطاعات والعبادات عليهم وارسال الرسل والانبياء المؤيدين من عند الله بالكتب المنزلة الفارقة بين الحق والباطل من السبل والاحكام المينة للانتم براهين التوحيد وحجج اليقين لتمييز الحق من المبطل والموحد من الملحد والمؤمن العارف من الكافر الجاهل ولهذا المطلب العلى والمقصد السنى الذى هو التوحيد الذاتى اقسام سبحانه باعظم مخلوقاته واقربها الى صرافة الذات ألا وهم الملائكة الصافون حول الذات الاحدية المهيمون عند سرادقات العز والجلال بمطالعة الجمال فقال تبارك وتعالى مقتحماً بعد ما تبين باسمه العلى الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ الذى تجلى على ملائكته الخافين لذاته الصافين حول عرشه العظيم ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بعموم فيضه وشمول رحمته ﴿ الرحيم ﴾ لهم يأمرهم بعبادته ويقرهم عند جنبه ﴿ والصفات ﴾ اى وحق الاسماء والصفات الالهية الصافين حول الذات الاحدية المنتظرين لشؤنه وتجلياته اذ هو سبحانه فى كل آن فى شأن ولا يشغله شأن عن شأن ﴿ صفا ﴾ مستقيماً مستويا بحيث لا يتحولون عنه اصلاً بل هم هائمون دائمون والهون مستغرقون منتظرون بماذا يأمرهم ربهم من التدبيرات الخزونة فى حضرة علمه المحيط والتصويرات المثبتة المكنونة فى لوح قضائه المحفوظ ومتى تعلق ارادته بمقدور من مقدوراته ومراداته المأمورة اياهم وهم حينئذ زاجرات ﴿ فالزاجرات ﴾ المدبرات على الفور لما يأمرهم الحق من التدبيرات المتعلقة بنظام الكائنات غيباً وشهادة ﴿ زجراً ﴾ تاماً وتدبيراً كاملاً حسب المأمور والمقدور بلا فتور وقصور وبعد ما صدر امره سبحانه وجرى قضاءه بقوله كن فهم حينئذ التابعات الطالبات لامثال الامر المقضى بالفترة وتسويف ﴿ فالتاليات ﴾ التابعات لانفاذ قضائه سبحانه القارأت المبلغات ﴿ ذكراً ﴾ منه ووحياً من لدنه سبحانه لمن امرهم الحق بتبليغه اياهم ألا وهم الانبياء والرسل المؤيدون بالوحي والالهام المصطفون من بين البرايا والعباد

بالخلافة والنبابة عن الله المتحملون لاعباء النبوة والرسالة يعنى وبحق هؤلاء الملائكة الذين هم من  
 سدة باب اللاهوت وخدمة عتبة حضرة الرحوت المتظرون لمناصده عنه سبحانه من الامور  
 المتعلقة بالملك والملكوت ﴿ ان الحكم ﴾ الذى اظهركم وابدعكم من كتم العدم ولم تكونوا ايها  
 العكوس المستهلكة فى شمس الذات شيئا مذكورا لاحسا ولا عقلا ولا خيالا ولا وهما ﴿ لواحد ﴾  
 احد صمد فرد وتر ليس له شريك فى الوجود ولا نظير فى الظهور والشهود فهو بوحدة ذاته  
 وكالات اسمائه وصفاته ﴿ رب السموات ﴾ العلى ﴿ والارض ﴾ السفلى ﴿ وما بينهما ﴾ من الكواثر  
 والفواصد المترجة الى ما لا يتناهى لامرئى للمذكورات سواء ولا مظهر للكائنات الالهو ﴿ و ﴾  
 كيف لا وهو سبحانه ﴿ رب المشارق ﴾ اى الاستعدادات القابلة لشرور شمس ذاته المتأثرة من  
 اشعة اسمائه وصفاته وبعد ما ثبت وحدة ذاتنا واستقلالنا فى تصرفات ملكنا وملكوتنا ولاهوتنا  
 وجبروتنا ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا وكال قدرتنا قد ﴿ زيننا السماء الدنيا ﴾ اى القربى لكم  
 ايها المكلفون حيث ترون ما فيها ﴿ بزينة الكواكب ﴾ اى بزينة الكواكب او بدل على كلتا  
 القراءتين ببنون وبلائتون تحلية وتزيينا تبهجون بها حين تنظرون اليها وتناثرون منها سعدا  
 ونحسا اقبالا وادبارا ﴿ و ﴾ جعلناها ﴿ حفظا ﴾ اى بعد ما قد زيننا السماء بها صيرناها صائنة  
 حفظا لها ﴿ من ﴾ وصول ﴿ كل شيطان ما رد ﴾ خارج عن اطاعة الله مائل عن توحيده كى  
 ﴿ لا يسمعون ﴾ اى مرده الشياطين ولا يصغون ﴿ الى الملاء الاعلى ﴾ اى الى الاذكار  
 والاستغفار وسائر السرائر والاسرار الجارية على السنة الملائكة اذ هم اى الشياطين والجن اشبه  
 المخلوقات الى الملائكة واما منعهم سبحانه عن الاصغاء اليهم لانهم من غاية عداوتهم مع بنى آدم  
 يعكسون عليهم ما يسمعون فيضلوهم عن الصراط المستقيم اذ يدعون الالهوية والربوبية لانفسهم  
 ويحتجون بما يستمعون من الملائكة ترويجا وتغريرا ويلبسون الامر على ضعفة الانام فيحرفونهم  
 عن جادة التوحيد والاسلام ﴿ و ﴾ لذلك ﴿ يقدفون ﴾ ويطرحون اولئك الماردون ﴿ من كل  
 جانب ﴾ من جوانب السموات وافاقها ﴿ دحورا ﴾ طردا بليغا وزجرا شديدا ﴿ و ﴾ مع ذلك  
 الطرد والزجر ﴿ لهم ﴾ اى الشياطين ﴿ عذاب ﴾ نازل مستمر فى النشأة الاخرى ﴿ واصب ﴾  
 مؤيد دائم لا ينفك عنهم فى حين من الاحيان ﴿ الا من خطف الحطفة ﴾ اى يطردون الماردون  
 حتى لا يستمعوا الا من اختطف منهم فاختلس من الملائكة الحطفة على سبيل الاستراق ﴿ فاتبه ﴾  
 اى تبعه وحلقه على القور حين اختطافه واختلاسه ﴿ شهاب ناقب ﴾ اى كوكب مضى كجذوة النار  
 يشقب الجنى فيقتله او يحرقه او يحبله ﴿ والقول بان الشهاب من الاشياء الكائنة فى الجولا من الكواكب  
 قول تخمينى ابتداعها الفلاسفة من تلقاء نفوسهم لا يعضده عقل ولا يوافقه نقل فاما قولهم فى ضبط  
 الحركات الفلكية والاجرام العلوية وتقويم الكواكب والبروج وتقدير الاشكال والصور الى غير  
 ذلك من الامور المنتهية الى الجس ربما يؤدى الى اليقين واما فى طبائع المكونات وحقائق الموجودات  
 وكيفية تراكم الماهيات وغير ذلك من الامور الحقيقية التى لا مجال للحس فيها ولا للعقل ما هو الا  
 تخمين زائل وزور باطل اذ لا يعرف كنه الاشياء الاخالقها ومظهرها لا يسع لاحد ان يتفوه عنها  
 وعن كيفيةها وكينها وكيفية التيامها على ما هى عليه وتركيباتها الحقيقية وهم اى مرده الشياطين  
 بمجرد تلك الحطفة المختلسة يضلون كثيرا من الناس الى حيث يستعبدونهم ويأمرونهم بالطاعة  
 والانقياد الى انفسهم والعبادة اياهم باتخاذهم اولياء وآلهة من دوننا جهلا ﴿ فاستفتهم ﴾ اى

المشركين المتخذين الشياطين اولياء آلهة من دوننا واستخبرهم يا اكل الرسل على سبيل التبيكت  
والتيير تنصيصا على غيهم وتصريحا بكفرهم واستحقاقهم العذاب المؤبد والنيكال الخلد ﴿أهم﴾ اى  
آلهتهم وشياطينهم ﴿اشد خلقا﴾ اى ايجادا وتأثيرا ﴿أم من خلقا﴾ واطهرنا بمقتضى قدرتنا  
الكاملة من المخلوقات المذكورة التى هى الملائكة الصافات والسموات المطبقات والكواكب السيارات  
المتفاوتة فى التأثيرات والارض وما عليها من البسائط والمركبات والمواليد وما بينهما من المعجزات  
وغير ذلك من الاستعدادات القابلة لشروق شمس الذات سنيا ﴿انا خلقناهم﴾ وقدرنا هؤلاء  
المتخذين لغيرنا اربابا اوليا ﴿من طين لازب﴾ لاصق متين مهمين لازم التثاق والهوان ثم بيناهم  
بانواع التربية الى ان سبويناهم رجالا عقلاء ليعترفوا بنا وبتوحيدنا والوهيتنا وربوبيتنا ويواطبوا  
على شكر نعمتنا فمكسوا الامر واتخذوا اولياء من دوننا واعتقدوهم آلهة سوانا وبالجملة قد انقلبوا  
خاسرين خائبين او المعنى فاستقتهم اى سلمهم اى المشركين أهم فى انفسهم اشد خلقا واعظم مخلوقا  
أم من خلقنا من المخلوقات المذكورة سابقا مع انهم لم يتخذوا آلهة سوانا ولم يعبدوا غيرنا وهؤلاء  
الحمقى كيف اتخذوا من دوننا اولياء ويسمونهم آلهة شفعاء مع انهم اضعف بالنسبة اليهم  
مخلوقون من ادون الاشياء واذلها انا خلقناهم وقدرنا وجودهم اوليا من طين لازب مسترذل متين  
تستكرهه الطوائع ومتى سمعت يا اكل الرسل قولهم وانكارهم التوحيد واشراكهم بالله ادون  
الاشياء مع ضعف خلقهم وتأملت حالهم فقد استبعدت منهم هذا ﴿بل عجبت﴾ انت وعجبت انا  
على القرائتين منهم امثال هذا مع انهم محبوبون على فطرة الدراية والشعور موهوبا لهم العقل المفاض المشير  
لهم الى التوحيد وتصديق البعث والحشر وجميع الامور الاخرية ﴿و﴾ هم مع هذا ﴿يستخرون﴾  
بك مهما سمعوا منك الاخبار والآيات الواردة فى امر البعث والحشر بل ﴿و﴾ هم من شدة قسوتهم وغاية  
عمهم وسكرتهم فى غيهم وغفلتهم ﴿اذاذكروا﴾ ووعظوا بالانذارات البليغة والتخويفات الشديدة  
المتعاقبة للآخرة ﴿لا يذكرون﴾ ولا يتأثرون ولا يتعظون ولا يقتصرون على عدم القبول  
والذكر بل ﴿واذاذروا﴾ اى علموا وسمعوا ﴿آية﴾ معجزة نازلة فى شأن البعث والنشور  
﴿يستخرون﴾ بها ويستهنون بك يا اكل الرسل عنادا واستكبارا ﴿وقالوا﴾ من شدة بغضهم  
وضغيتهم معك يا اكل الرسل ومع كتابك ﴿ان هذا﴾ اى ما هذا الذى قد جاء به هذا المدعى  
مفتريا على ربه ﴿الاسحر مبين﴾ اى سحرية ما جاء به ظاهرة وهو فى نفسه ساحر ماهر لكن  
كلامه زور باطل ﴿أ﴾ نبعت ونجى ﴿اذا متنا﴾ وانفصل عنا روحنا سنيا ﴿و﴾ قد ﴿كننا ترابا  
وعظاما﴾ بالية رقيقة ﴿انا لمبعوثون﴾ بعد ما صرنا كذلك ﴿أو آباءنا الاولون﴾ الاقدمون  
يمبعثون ويحشرون هيئات لنا نعودون ان هى الاحياء الدنيا وما نحن بمبعوثين ﴿قل﴾ لهم  
يا اكل الرسل بعد ما بالغوا فى انكار البعث واستحالة نشأة النشور ﴿نعم﴾ تبعثون اتم  
ايها الضالون المنكرون والى ربكم تحشرون وعن اعمالكم تسئلون وعليها تحاسبون والى  
جهنم تساقون ﴿واتم﴾ فيها ﴿داخرون﴾ داخلون دائمون صاغرون مهانون وكيف  
تنكرون قدرتنا على البعث وقيام الساعة ﴿فانما هى﴾ اى الساعة والبعث بعد ما تعلقت  
مشيتنا ﴿زجرة واحدة﴾ اى صيحة واحدة ناشرة منشرة لهم من قبورهم سائقة زاجرة لهم  
نحو المحشر زجر الرامى الصائح للغنم وبعد ما سمع الاموات الصيحة اى النفخة الثانية فى الصور  
﴿فاذا هم﴾ قيام ﴿ينظرون﴾ حيارى وسكارى تاهين والهيين ﴿وقالوا﴾ بعدما قاموا كذلك

متجسرين متمنين الهلاك والويل ﴿ يا ويلنا ﴾ وهلكنا نذكرنا ﴿ هذا ﴾ اليوم ﴿ يوم الدين ﴾ والجزاء الذى قد وعدنا الله به على السنة رسله وكتبه فى النشأة الاولى فنحن قد كنا ننكره ونكذبه ونستهزئ بمن جاء به واخبر عنه عنادا ومكابرة فالآن رأيناه وابتليناه يا حسرتنا على ما فرطنا فى ترك الايمان به وتصديق مخبره وبعد ما قالوا ما قالوا قيل لهم من قبل الحق على سبيل التبريع والتعير اظهارا لكممال القدرة ﴿ هذا يوم الفصل ﴾ والقضاء بالعذل ﴿ الذى كنتم به تكذبون ﴾ ايها الضالون المنكرون المصرون على التفتت والعداوة ثم امر سبحانه للملائكة المترصدين لامرء القائمين بحكمه ﴿ احشروا ﴾ وسوقوا ﴿ الذين ظلموا ﴾ انفسهم بالخروج عن مقتضى الحدود الالهية واجمعوهم للمحشر ﴿ وازواجهم ﴾ اى اشباههم وامثالهم وقرناءهم الذين اقتدوا بهم واقفوا اثرهم معهم ﴿ و ﴾ احضروا معهم ايضا ﴿ ما كانوا يعبدون من دون الله ﴾ ظلما وعدوانا اى معبوداتهم الباطلة تيمنا لالزامهم ﴿ فاهدوهم ﴾ اى قدموهم ودلوهم جميعا ﴿ الى صراط الجحيم ﴾ وبالجملة سوقوهم باجمعهم عابدا ومعبودا الى نيران الطرد وسعير الخذلان ﴿ وقفوهم ﴾ واحبسوهم فى الموقف ساعة ﴿ انهم مسؤولون ﴾ عن اعمالهم التى جاؤا بها فى نشأتهم الاولى محاسبون عليها وبعدما سئلوا وحوسبوا جوزوا عليها بمقتضاها ثم سوقوا الى النار والسرفى السؤال والحساب والله اعلم تسجيل العذاب عليهم وتنصيبه اليهم لئلا ينسب سبحانه الى الظلم والعدوان ظاهرا ولئلا يجادلوا معه سبحانه اذ كان الانسان الجبول على الكفر والنسيان اكثر شئ جدلا ثم قيل لهم من قبل الحق توييحا وتقريبا ﴿ مالكم ﴾ اى ما شأنكم وأى شئ عرض عليكم ايها الضالون المضلون ﴿ لا تناصرون ﴾ اى لا ينصر بعضكم بعضا اى معبوداتكم لا تنصركم ولا تنصفع تخليصكم مع انكم اتخذتموهم اولياء واعتقدتموهم آلهة شفعاء فلم لا ينصرونكم ولا ينقذونكم من عذابنا ولم لا يذكرون ولا يحيلون بانواع الحيل والخداع ولم لا يمتدرون بالأعذار الكاذبة لا فاذكم من عذابنا كما كنتم تزعجون فى النشأة الاولى وهم حينئذ من شدة الهول هائون حارون ﴿ بل هم اليوم مستسلمون ﴾ منقادون خاضعون ومن اشتداد العذاب عليهم خائفون خاشعون ﴿ وا قبل بعضهم على بعض ﴾ حين يساقون نحو النار ﴿ يتساءلون ﴾ ويتخاصمون ويتلادمون حيث ﴿ قالوا ﴾ اى السفلة الضعفاء منهم لرؤسائهم ﴿ انكم ﴾ ايها الضالون المضلون قد ﴿ كنتم ﴾ من شدة شغفكم وحرصكم على تضليلنا ومننا عن تصديق الرسل وقبول دعوتهم ﴿ تأتوننا عن اليمين ﴾ اى عن اقوى جوانبنا او عن اقوى الطرق الموصلة الى مطلوبكم منا ألا وهو المال وحطام الدنيا فتعطوننا منه ونحرفوننا عن طرق السلامة وسبل الاستقامة ﴿ قالوا ﴾ اى الرؤساء فى جواب الضعفاء ما قولكم هذا الا افتراء منكم علينا ومراء كيف يتسرلنا ويتأتى منا ان نؤثر نحن فى قلوبكم بحيلنا ومكرنا واعطائنا المال اياكم والاحسان عليكم ﴿ بل لم تكونوا مؤمنين ﴾ مع ان الايمان انما هو من افعال القلوب بل لم تكونوا فى انفسكم مؤمنين مصدقين فتميلون على ما كنا وكنتم عليه طبعيا وهواء فتفترون اليوم علينا فرية ومراء ﴿ و ﴾ ان ادعيت اكرها اياكم حينئذ فقد كذبت اذ ﴿ ما كان لنا عليكم من سلطان ﴾ استيلاء وغلبة سيما على قلوبكم الى حد تخافون اتم عن قهرنا واهلاكنا اياكم لو لم تكفروا ﴿ بل ﴾ قد ﴿ كنتم ﴾ فى انفسكم كما كنا ﴿ قوما طاغين ﴾ قد طغيتم وبغيتم على الله كما طغينا وبغينا وبالجملة انا واياكم تابعا ومتبوعا لى ضلال مين ﴿ خفي ﴾ اى لزم وثبت وجرى ﴿ علينا ﴾ وعليكم ﴿ قول ربنا ﴾ وحكمه انهم المثلث فى لوح قضائه المحفوظ فى

حضرة علمه المحيط بنا واتم من الاشقياء المردودين مستحقون لانواع العذاب والتكال وبالجملة  
 ﴿ انا ﴾ باجمعا ﴿ لذا تقول ﴾ اليوم ما كتب الله لنا من العذاب وبالجملة سلمنا انا قد اضلناكم  
 عن الهدى بمكرنا وخداعنا ﴿ فاغويناكم ﴾ عن الايمان والتوحيد ﴿ انا كنا ﴾ ايضا ﴿ غاوين ﴾  
 امثالكم فالحق بنا ما لحق بكم الى متى تعيروننا وتخاصموننا وبعدها تبادى وتطاول بينهم جدالهم  
 وتخاصمهم قيل لهم من قبل الحق ﴿ فانهم ﴾ باجمعهم ضالا ومضلا تابعا ومتبوعا ﴿ يومئذ في ﴾  
 العذاب ﴿ المؤبد الخلد ﴾ مشتركون ﴿ كما قد كانوا مشتركين في اسبابه وموجباته في النشأة الاولى ﴾  
 وبالجملة ﴿ انا ﴾ من غاية قهرنا وجلالنا ﴿ كذلك ﴾ اى مثل الفعل الهائل المهل الذى هو  
 سوقهم جميعا الى النار ﴿ نفعل بالمجرمين ﴾ اى بعموم المتخذين لنا شركاء من دوننا الخارجين عن  
 ربة عبوديتنا بالاتفات والتوجه الى غيرنا وكيف لانفعل مع المجرمين المشتركين كذلك ﴿ انهم ﴾  
 من شدة عتوهم وعنادهم قد ﴿ كانوا اذا قيل لهم ﴾ تذكروا وتنبها ﴿ لا اله ﴾ في الوجود يعبدله  
 ويرجع اليه في الخطوب ﴿ الا الله ﴾ الواحد الاحد الصمد الوتر الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا  
 احد هم ﴿ يستكبرون ﴾ ويعرضون عن كلمة التوحيد ومقتضاها ويمتنعون عنها وعن معناها  
 ﴿ ويقولون ﴾ حينئذ من غاية تعنتهم واصرارهم على الشرك على سبيل الانكار والاستبعاد ﴿ ائنا ﴾  
 مع كمال عقلنا ورشدنا ﴿ لتاركوا آلهتنا ﴾ الذين قد كنا نحن و آباؤنا واسلافنا لها عابدين  
 عاكفين سيما ﴿ لشاعر مجنون ﴾ يتكلم بكلام المجانين بمجرد ما قد جاءنا باباطيل من تلقاء نفسه  
 مشتملة على اساطير الاولين يعنون الرسول صلى الله عليه وسلم ثم لما تبادوا في طعنه والطفان  
 وبالقوا في القدح في الرسول والقرآن وانكاره رد الله عليهم على البغ وجه وافصح بيان فقال  
 سبحانه على سبيل الاضراب عن قولهم ﴿ بل جاء الحق ﴾ داعيا على الحق هاديا الى الحق  
 ﴿ و ﴾ علامة حقيقته وصدقه انه قد ﴿ صدق المرسلين ﴾ المنزلين من عندنا على الحق اليقين وبالجملة  
 ﴿ انكم ﴾ ايها الضالون المكذبون به صلى الله عليه وسلم وبكتابنا المنزل اليه من عندنا  
 ﴿ لذا تقولوا المذاب الاليم ﴾ المعدلکم ولا مثالكُم في قعر الجحيم ﴿ و ﴾ اعلموا انكم ﴿ ما تجزون ﴾  
 الا ما كنتم تعملون ﴿ اى بمقتضى ما علمتم وافترقتم لانفسكم بلا زيادة عليه ولا نقصان منه عدلا  
 منا وقهرا على من انحرف عن جادة توحيدنا ﴿ الا عباد الله المخلصين ﴾ على الايمان والاعمال  
 الصالحة خالصا لوجه الله الكريم ﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون عند الله المرضييون لديه سبحانه  
 ﴿ لهم ﴾ من فضل الله عليهم ولطفه معهم ﴿ رزق معلوم ﴾ معد معين من عنده سبحانه صوريا  
 ومعنويا علميا وعينيا كشافيا وشهوديا على مقتضى ما عملوا من صالحات الاعمال والاخلاق والحالات  
 بل لهم تفضلا منا عليهم ومزيذا لتكريمهم ﴿ فواكه ﴾ كثيرة يتلذذون بها حسب ما يشتهون ﴿ و ﴾  
 بالجملة ﴿ هم مكرمون ﴾ عند ربهم متعممون ﴿ في جنات النعيم ﴾ المشتملة على الرزق الصورى  
 والمعنوى متكئين كل منهم مع قربه ﴿ على سرر ﴾ رفيعة حسب رفعة درجاتهم في الايمان  
 والعرفان والكشف والعيان ﴿ متقابلين ﴾ متواجهين كل منهم مع قرينه ﴿ يطاف عليهم ﴾  
 تشويقا لهم وتجديدا لذوقهم وحضورهم ﴿ بكأس ﴾ مملو ﴿ من معين ﴾ هو عبارة عن  
 خمر الجنة سميت به لانها قد طابت ونبتت من بحر اللاهوت وترشحت من عين الحياة المنتشة من  
 حضرة الرحموت ﴿ بيضاء ﴾ يعنى في غاية الصفاء والصفاء بحيث لا لون لها حتى يذركها النظر ويحجب  
 عنها الخبر ﴿ لذة للشاربين ﴾ اى لذبة للعارفين المتعطشين بزلال التوحيد وبرد اليقين لا يدرك

كيفها الا من يذوقها لا يظلم منها ابدا ولا يروى سرمدًا ولا يخرج نشوتها عنه ابدا بل يطلب  
 دائما مزيدا اذ ﴿ لا فيها غول ﴾ اى غائلة خمار وصداع يترتب عليها كما يترتب على خور الدنيا  
 ﴿ ولا هم عنها يزفون ﴾ يسكرون الى حيث تذهب عقولهم وتفسد امزجتهم وتختل  
 خواطرهم وينسون مطالبهم ويضلون عن مقاصدهم كما في خمر الدنيا بل يزيد منها شوقهم وذوقهم  
 ويتكامل طلبهم ﴿ وعندهم ﴾ من الازواج المزدوجة معهم المقبولة عندهم ﴿ قاصرات الطرف ﴾  
 عليهم مقصورات النظر اليهم لا يلقنن الى غيرهم ﴿ عين ﴾ حسان الاعين متناسب الحواجب  
 والاحقان والاماق ﴿ كأنهن ﴾ في صفاء البدن وبياضه ﴿ بيض مكنون ﴾ مصون محفوظ عن  
 الغبار مخلوط بادي صفة كلون الفضة وهو احسن الوان جسد الانسان وبعد ما يشربون من المعين  
 وشملتهم الكيفية اخذوا يتحدثون ﴿ فاقبل ﴾ والتفت ﴿ بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ ويتقاولون  
 عما جرى عليهم في نشأة الدنيا وكذا عما ادخروا فيها للنشأة الاخرى من المعارف والحقائق والاعمال  
 والاحوال والمواجيد والاخلاق والعبر والامثال ﴿ قال قائل منهم ﴾ على سبيل التذكير والتحكي  
 عن انكار المنكرين ليوم البعث والنشور ﴿ انى ﴾ قد ﴿ كان لى قرين ﴾ فى دار الدنيا منكر  
 لهذه النشأة وانا معتقد لها منتظر لقيامها ﴿ يقول ﴾ لى يوما على سبيل النصيح مستكبرا  
 مستعبدا ﴿ مالك ﴾ ايها الجبول على فطرة الدراية والشعور ﴿ لمن المصدقين ﴾ المعتقدين الموقنين  
 ﴿ اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ﴾ تعتقد انت وتصدق ﴿ انا لمدينون ﴾ اى مجزيون باعمالنا التى  
 قد كنا نعمل مسئولون عنها محاسبون عليها كلا وحاشا ما حياتنا الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين  
 في النشأة الاخرى ثم ﴿ قال ﴾ لقرنائه في الجنة مستفهما عن حال قرينه المنكر للبعث ﴿ هل اتم  
 مطلقون ﴾ يعنى هل اتم تريدون وتطلبون ايها المسرورون في الجنة ان تطلعوا على حال ذلك القرين  
 في النار قالوا له انت احقنا بالاطلاع على حاله منا اذ هو مصاحبك وقرينك ﴿ فاطلع ﴾ هو بعد ما  
 نظر وابصر من الكوى التى فتحت في الجنة نحو النار ﴿ فرآه ﴾ اى قرينه المنكر مطروحا  
 ﴿ فى سواء الجحيم ﴾ اى وسطه معذبا بانواع العذاب والنكال ﴿ قال ﴾ له بعد ما رآه في النار مقسما  
 على سبيل التأكيد والمبالغة ﴿ تالله ان كدت لتردين ﴾ يعنى والله انك ايها الجاهل المفرط قد  
 قاربت من اهلاكي باغرائك واغوائك ونصحك الى وتذكرك على بما يدل على انكار البعث  
 وتكذيب يوم الجزاء واستدلالك على استحالة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لولا نعمة ربى ﴾ وتوفيقه اياي  
 بالعصمة والثبات على عزيمة الايمان والتوحيد ﴿ لكنت ﴾ مثلك ﴿ من المحضرين ﴾ معك فى  
 وسط الجحيم يعنى كنت انا ايضا من جملة اهل النار مثلك ثم اخذ يباهى ويفتخر على قرينه بالنعيم  
 المقيم واللذة المستمرة بلاطريان موت وعروض عذاب فقال مستفهما ﴿ ا ﴾ تعلم ايها المفسد  
 المفرط انا في الجنة مخلدون منعمون ﴿ فأنحن ﴾ ابدا ﴿ بميتين ﴾ مائتين متحولين عنها بل لاموت  
 لنا فيها ابد الابدين ﴿ الا موتنا الاولى ﴾ التى قد متنا عن الدنيا ﴿ وما نحن بمعدين ﴾ اصلا  
 امثالكم ﴿ ان هذا ﴾ الخلود والنعيم والسرور بلاطريان ضد عليه ﴿ لهو الفوز العظيم ﴾ والكرم  
 الجسم من الله العلى الحكيم ايانا ثم قيل من قبل الحق ترغيبا للمؤمنين على الطاعات وحثا لهم على  
 الاتيان بالاعمال الصالحات ونطيبا لقلوبهم بترتب هذه الحسنات على اعمالهم واخلاقهم ومواجيدهم  
 وحالاتهم وبالجملة ﴿ لمثل هذا ﴾ الفوز العظيم والنوال الكريم ﴿ فليعمل العاملون ﴾ فى النشأة  
 الاولى لا للحظوظ الفانية واللذات الزائلة الدنيوية المستتعة لانواع الآلام والحسرات ثم قال



سبحانه ﴿ اذ لك ﴾ المذكور من الرزق المعلوم واللذة المستمرة والنشوة الدائمة بلا صداع ولا جوار  
والحياة الابدية والمسرة السرمدية ﴿ خير نزلا ﴾ لاهل الجنة العلية ﴿ أم شجرة الزقوم ﴾ لاهل  
النار ألا وهي ثمرة شجرة صرة كريهة الرائحة والطعم يستكرهه طباع اهل النار ألا انهم يتناولون  
منها للضرورة ثم لما عبر سبحانه عن نزل اهل الجحيم بالزقوم فسمعها كفار مكة قالوا كيف يكون  
في النار شجرة و ثمرة ومن شأنها احراق ما يحاورها فاستهزؤا برسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال ابن الزبير لصناديد قريش ان محمدا يخوفنا بالزقوم والزقوم بلسان بربر الزيد والتمر فادخلهم  
ابوجهل في بيته فقال يا جارية زقينا فأتتهم بالزيد والتمر فقال تزقوا فهذا ما يوعدكم به محمد  
صلى الله عليه وسلم فرد الله سبحانه قولهم واستهزاءهم بقوله ﴿ انا جعلناها ﴾ اى الشجرة المذكورة  
﴿ فتة ﴾ وابتلاء ﴿ للظالمين ﴾ وسببا لازدياد العذاب واشتداد التكال عليهم اذهم يتناولون فيها  
ويحملونها الى لغة اخرى ويتخذون لها محملا جيدا ويستهزؤن بها مع النبي صلى الله عليه وسلم  
فيستحقون اسوء العذاب والعقاب ويطعمون منها حين دخولهم في النار وبالجملة ﴿ انها شجرة  
تخرج ﴾ وتنت ﴿ في اصل الجحيم ﴾ اى منبتها في قعرها واغصانها في دركاتها ﴿ طلعها ﴾ اى  
ثمرتها التى تطلع منها وتحصل ﴿ كأنه ﴾ رؤس الشياطين ﴿ في القبح ﴾ والهجنة هذا من قيل تشبيه  
الحسوس بالتخيل كتشبيه الطيور الحسنة بالملائكة يعنى تستكره من رؤيتها الطباع استكرهاها  
من رؤس المردة من الجن المصورة على اقبح الصور واهولها ﴿ فانهم ﴾ اى اولئك المنكرين  
المستهزين وجميع من في النار من الكافرين ﴿ لا يكون منها ﴾ اذ لا مأكول لهم فيها سواها  
﴿ فمالئون منها البطون ﴾ اى يملئون بطونهم منها لشدة الجوع او يحبرون ويكرهون لاكلها زجرا  
عليهم وتشديدا لعذابهم اذ هي احر من النار و ابرد من الزمهرير ﴿ ثم ان لهم ﴾ بعد ما ملاؤا  
بطونهم منها اذ لا مأكول مع كمال حرارتها واشتداد العطش عليهم ﴿ عطينا لشوبا من حميم ﴾ اى  
خلطا ومزجا من ماء حار في غاية الحرارة بعد ان تخرجهم الخزنة من الجحيم وتوردهم اليها ورود  
البهايم الى الماء فيشربون منها فيقطع امعاءهم ﴿ ثم ان مرجعهم ﴾ بعدما اصدرتهم الخزنة واخرجتهم  
من الماء ﴿ لالى الجحيم ﴾ البتة اذ لا مرجع لهم سواها وانما ابتلوا بما ابتلوا به من العذاب المؤبد والعقاب  
المخلد ﴿ انهم الفوا ﴾ اى قد صادفوا ووجدوا ﴿ آباءهم ضالين ﴾ منحرفين عن سبيل السلامة  
وجادة الاستقامة التى هي التوحيد والاسلام ﴿ فهم ﴾ اى هؤلاء الاخلاف الاجلاف بعد ما وجدوا  
اسلافهم كذلك ﴿ على آثارهم يهرعون ﴾ يسرعون على الفور ويعملون مثل عملهم تقليدا  
لهم بلا تدبر وتأمل ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لقد ضل ﴾ وانحرف عن جادة العدالة ﴿ قبلهم ﴾ اى  
قبل قومك يا اكمل الرسل ﴿ اكثر الاولين ﴾ من الامم السالفة ﴿ ولقد ارسلنا فيهم ﴾ بعد ما  
ضلوا واضلوا عن صراط الحق وجادة توحيده ﴿ منذرين ﴾ مثل ما ارسلناك الى هؤلاء الضالين  
المنصرفين عن الطريق المستبين بالانذارات البليغة والتخويفات الشديدة فلم يفدوهم انذاراتهم كما لم  
يفد انذارك الى هؤلاء المسرفين المفرطين فاخذناهم بغتة واستأصلناهم مرة ﴿ فانظر ﴾ اياها المعتبر  
المنتبصر ﴿ كيف كان عاقبة المنذرين ﴾ بعد ما انذروا بالانذارات البليغة الواصلة اليهم من الرسل  
ولم يتنبهوا منها الى الطريق المستبين بل التزموا الضلالة جاسرين فانقلبوا صاغرين ﴿ الا عباد الله  
المخلصين ﴾ الذين تنبهوا منها الى الصراط المستقيم بل تفتنوا الى الحق اليقين فصرفوا عن العذاب  
الاليم الى النعيم المقيم لذلك انقلبوا بنعمة من الله وفضل عظيم ﴿ ثم اخذ سبحانه في تعداد اهل

الضلال الجاحدين على الرسل المنذرين بعدما اجمل فقال ﴿ ولقد نادينا نوح ﴾ حين اردنا اهلاك  
 قومه بالطوفان نداء مؤمل ضريع لاستخلاصه واستخلاص من آمن معه من قومه فاجبنا له  
 ﴿ قلنم الحبيون ﴾ نحن لاوليائنا المخلصين ﴿ و ﴾ لهذا ﴿ نجينااه واهله ﴾ اى من آمن معه  
 ﴿ من الكرب العظيم ﴾ اى من الغم الذى لحقه دائما من اذى قومه وضربهم ومن انواع زجرهم  
 وشتمهم اياه او من كرب الطوفان ﴿ وجعلنا ذريته ﴾ اى من تناسل منه ومن آبائه ﴿ هم  
 الباقيون ﴾ الى قيام الساعة ﴿ روى انه مات بعد ما نزل فى السفينة من كان معه من المؤمنين ولم  
 يبق الا هو وبنوه وازواجهم فتاسلوا الى انقراض الدنيا كما قال سبحانه ﴿ وتركنا عليه ﴾ اى  
 ابقينا عليه ذكرا جميلا ونساء جزيلا ﴿ فى الآخرين ﴾ اى فى الامم المتخلفة عنه فهم يذكرونه  
 بالخير ويقولون تكريما وترجيا ﴿ سلام ﴾ اى تسليم وتكريم من الله ومن خواص عباده ﴿ على  
 نوح فى العالمين ﴾ اى فى النشأة الاولى والاخرى ﴿ انا ﴾ بمقتضى لطفنا وجودنا لخلص عبادنا  
 ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما جزينا نوحا على احسانه واخلاصه ﴿ نجزي ﴾ جميع ﴿ المحسنين ﴾  
 من عبادنا لما اناؤا لنا وتوجهوا نحونا على وجه الاخلاص وكيف لا نبقي له ذكرا جميلا ولا  
 نجزيه جزاء جزيلا ﴿ انه من عبادنا المؤمنين ﴾ الموقنين بتوحيدنا المتوكلين علينا المفوضين امورهم  
 كلها لنا المخلصين فى عموم ما جاؤا به من الاعمال والافعال ﴿ ثم ﴾ انا بمقتضى لطفنا معه  
 ما فعلنا من الانعام والاحسان ونجيناه عن كرب الطوفان قد ﴿ اغرقنا الآخرين ﴾ اى كفار قومه  
 واستأصلناهم الى حيث لم نبق منهم احدا على وجه الارض سوى اشياعه واصحاب سفينته اى  
 المؤمنين به ومن تشعب وتناسل منهم ﴿ وان من شيعته ﴾ اى من جملة من شايعه فى التوحيد  
 والايمان بل من اجله من تابعه فى اصول الدين ومعالم التوحيد واليقين ﴿ لابراهيم ﴾ المتصف  
 بكمال العلم والحلم والمعرفة وان طال الزمان بينهما قيل كان بين نوح وابراهيم عليهما السلام القان  
 وستائة واربعين سنة اذ كرا يا اكمل الرسل وقت ﴿ اذ جاء ربه بقلب سليم ﴾ سالم عن جميع الميول  
 الباطلة والآراء الفاسدة واذكر ايضا وقت ﴿ اذ قال ﴾ جدك ابراهيم الخليل الجليل صلوات الله  
 عليه وسلامه ﴿ لأبيه وقومه ﴾ حين انكشف بالتوحيد الآلهى وتمكن فى مرتبة الشهود العينية  
 والحقى مستفهما على سبيل الانكار والتوبيخ غيرة على الله واطهارا لمقتضى الحلة ﴿ ما ذا تعبدون ﴾  
 اى لاي شئ تعبدون هذه الاصنام الباطلة العاطلة عن لوازم الالهية والربوبية ايها الجاهلون بتوحيد الله  
 وبكمال اوصافه واسماؤه ﴿ انفكا آلهة دون الله تريدون ﴾ اى تريدون ايها المعاندون ان تثبتوا  
 آلهة متعددة سوى الله الواحد الاحد الصمد القيوم المطلق المستحق للالهية والربوبية استحقاقا  
 ذاتيا ووصفيا على سبيل الاقن والبراء والكذب والافتراء ﴿ فما ظنكم ﴾ وزعمكم ايها الجاهلون  
 المكابرون ﴿ رب العالمين ﴾ ألقظون ان له شريكا فى الوجود اوله نظيرا فى الشهود اوسواه موجودا  
 والله ما ظنكم هذا الاحمال الباطل والزيف الزائل وبعد ماسمعوا منه ماسمعوا انصرفوا عنه وانكروا  
 عليه وعلى ربه فاراد عليه السلام ان يكايدهم فى اصنامهم ويخادع معهم فى كسرها وقد قرب  
 حينئذ يوم عيدهم وكان من عادتهم الاتيان بالقرابين والهدايا عند اصنامهم ومعابدهم فيقتربون بها  
 ويتخذون منها انواعا من الاطعمة فيطبخونها عندها فى ليلة العيد ثم يخرجون صبح العيد الى الصحراء  
 فيتعبدون فيها باجمعهم ثم ينصرفون منها فينزلون الى معابدهم وعند اصنامهم ويمهدون مواثد كثيرة  
 من الاطعمة المهمة فى كلون منها ويتبركون بها وكان عادتهم كذلك ثم لما اجتمعوا فى المعبد عند الاصنام

على عادتهم المستمرة وارادوا الخروج قالوا له عليه السلام اخرج انت ايضا مغناغا يا ابراهيم الى الصحراء  
نعبد فيها ونزجع ﴿ فنظر ﴾ ابراهيم عليه السلام حينئذ ﴿ نظرة في ﴾ دفتر ﴿ النجوم ﴾ وهم قد  
كانوا يعملون بالاحكام النجومية يومئذ ويعتقدون لها وهو عليه السلام مشهور بضبطها ﴿ فقال ﴾ لهم  
اليوم ﴿ اني سقيم ﴾ الآن اوسأسقم عن قريب بالطاعون وهم قد يفرون من المطعون فرارهم  
من الاسد ﴿ فتولوا عنه ﴾ وانصرفوا من بعد ما سمعوا منه القول الموحش ﴿ مدبرين ﴾ رهبة  
ورعبا فخرجوا من الغد الى الصحراء ولم يخرج عليه السلام معهم ثم لما بقي محل الاصنام خاليا عن  
الخدام وقد طبخ عندها انواع من الطعام ﴿ فراغ ﴾ اى مال وانصرف ﴿ الى آلهتهم ﴾ فقال ﴿  
اولا على سبيل التهكم والاستهزاء ﴾ الا تأكلون ﴿ ايها المعبودون عن هذه الاطعمة المطبوخة  
المرغوبة المهيأة عندكم ﴾ ثم قال ﴿ ما لكم لا تنطقون ﴾ اى ما عرض ولحق لكم ما تتكلمون  
ايها الآلهة المستحقة للعبادة والرجوع اليكم في المهمات وبعدما استهزأ عليه السلام مع هؤلاء الاصنام  
الصم البكم الجامدين بما استهزأ ﴿ فراغ عليهم ﴾ اى مال اليهم وذهب نحوهم فضر بهم ﴿ ضربا  
باليمين ﴾ اى بشدة القوة والغلظة فكسرها تكسيرا وقتت اجزاءها تفتيتا ثم لما اخبروا بانكسار  
اصنامهم وانفتاحها حين كانوا في الصحراء ظنوا باجمعهم بل جزموا انه ما فعل بالآلهتهم هذه الفعلة  
الا ابراهيم ﴿ فاقبلوا اليه ﴾ عازمين جازمين على تنقيته وانتقامه ﴿ يزفون ﴾ اى يعدون  
ويسرعون ويتبخثون ثم لما وصلوا اليه حصروا عن التكلم معه من غاية غيظهم ونهاية زفرتهم  
فسبقهم عليه السلام بالتكلم حيث ﴿ قال ﴾ مفرعا عليهم ﴿ أتعبدون ﴾ ايها الجاهلون الضالون  
﴿ ما تحتون ﴾ وتصنعون بأيديكم وتعتقدونه آلهة خالقا موجدا مظهرا لكم من كتم العدم  
وتعبدونه ظلما وزورا فمن اين هؤلاء الجمادات العاطلة الباطلة لوازم الخلق والايجاد والاعمال  
أفلا تعقلون بل ﴿ والله ﴾ الواحد الاحد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية قد ﴿ خلقكم ﴾  
بالارادة والاختيار ﴿ و ﴾ خلق ايضا عموم ﴿ ما تعملون ﴾ اى جميع اعمالكم وافعالكم التي  
صدرت عنكم ومن جعلها صنعكم ونحتكم للاصنام والاوثان ومن هنا ظهر ان جميع افعال العباد  
مثل ذواتهم مستندة الى الله اولا وبالذات ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او اتقى السمع وهو  
شاهد ثم لما سمعوا منه عليه السلام ما سمعوا انصرفوا عن مكائله ومقاولته وهو العزم الى قتله  
ومقتله ﴿ قالوا ﴾ اى بعضهم لبعض حين كانوا مشاورين في كيفية قتله بعد ما قر رأيهم عليه  
﴿ ابنوا له بيانا ﴾ واملؤء بالنار ﴿ فالحق في الجحيم ﴾ والسعير المسعر حين تنتقمون عنه فبنوا  
حائطا من الحجر سمكه ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون واملؤء من الحطب واوقدوا فيه نارا ففحقوا  
فيه بالنافع حتى تسعرت وتلهبت ثم طرحوه بالمنجنيق فيها وبالجملة ﴿ فارادوا به ﴾ وقصدوا لمقتله  
﴿ كيدا ﴾ لينتقموا عنه مستعلين عليه ﴿ فجعلناهم الاسفلين ﴾ المقهورين الخاسرين الخائضين  
بما فعلوه به غاية منا وتفضلا وامتنانا عليه حيث جعلنا ما سعروه بردا وسلاما عليه فاقبلوا لما  
رأوا نجاته صاغرين محزونين وبعد ما خرج الخليل صلوات الله عليه وسلامه منها اختار الحلاء  
والخروج من بينهم بوحى الله اياه والهامة ﴿ و ﴾ لهذا ﴿ قال ﴾ حين خروجه ﴿ انى ذاهب  
الى ربى ﴾ الى كنف حفظة وجواره وسعة رحمته ﴿ سيهدين ﴾ بلطفه الى منزل يمكننى  
التوجه فيه اليه ويطمئن قلبي فيه فذهب الى الشام بالهام الله اياه وتوطن في الارض المقدسة وبعد ما  
توطن ناجى مع الله وطلب منه سبحانه الولد الخلف له الحي لاسمعه فقال ﴿ رب ﴾ يامن ربانى

بأنواع التعم والكرامات ﴿ هبلى ﴾ ولدا صالحا مرضيا لك مقبولا عندك معدودا ﴿ من ﴾ عبادك ﴿ الصالحين ﴾ الموقنين من عندك على الصلاح والفوز بالفلاح وبعد ما تضرع نحونا راجيا من رحمتنا ﴿ فبشرناه بغلام ﴾ هو اسمعيل عليه السلام ﴿ حلیم ﴾ ذى حلم كامل وتصبر تام على متاعب العبودية وشدائد الاختبارات الالهية ثم لما ولد له اسمعيل عليه السلام ورباه الى ان ترقى من مرتبة الطفولية وظهر منه الرشد الفطرى والفضة الجبلية الى ان بلغ سبع سنين او ثلاث عشرة وهى اول الحلم وعنفوان الشباب وبالجلة ﴿ فلما بلغ معه السعى ﴾ للحوائج والمهمات المتعلقة لامور المعاش وصار يذهب ويحجى مع ابنه الى الاحتطاب وسائر الاشغال وكان ابوه ينتصره فى الامور ويستظهر وكان مشفقاه عطوفا عليه بحيث لا يفارقه اصلا من كمال عطفه ثم لما بالغ ابراهيم فى عطف ولده وارتباط قلبه به مع انه متمكن فى مقام الخلقة مع ربه قد غار عليه سبحانه فاختر خلته حتى رأى فى المنام بالقاء الله فى متخيلته ان الله يأمره بذبح ولده اظهارا لكمال خلته واصطبار ولده على بلاء الله واظهار حلمه عند المصيبة فانته عن منامه هولا من رؤية الواقعة الهائلة فخيّلها من اضغاث الاحلام فاستغفر ربه وتعوذ نحوه من الشيطان ثم نام فرأى ايضا كذلك ثم استيقظ كذلك خائفا مرعوبا ثم استغفر ونام فرأى ثالثا مثل ما رأى ففطن بنور النبوة انه من الاختبارات الالهية فاخذ فى امتثال المأمور خائفا من غير الله وكمال حيمته وجلاله يعنى كيف يطيق احد ان يتخذ محبوبا سواء ويختار خليلا غيره سيما من اختار الله خلته واصطفاه لمحبه فامر ابنه بان يأخذ الحبل والسكين ليذهبا الى شعب الجبل للاحتطاب كما هو عادتهما فذهبا وقد اشتعل فى صدره نار المحبة والخلقة الالهية فشرع يظهر رؤياه لابنه ليخبره كيف هو ﴿ قال يا بنى ﴾ ناداه وصغره تحننا عليه وتعطفنا ﴿ انى أرى فى المنام انى اذبحك ﴾ بامر الله اياى تقربا منى اليه سبحانه وهديا نحوه ﴿ فانظر ﴾ انت يا بنى وتأمل ﴿ ماذا ترى ﴾ اى اى امر تفكر وتفكر فى هذه الواقعة الهائلة أتصبر انت على بلاء الله ام لا وبعد ما سمع من الرؤيا ما سمع ﴿ قال ﴾ معتصما بحبل التوفيق راضيا بما جرى عليه من قضاء الله مستسلما نحوه ومقبلا عليه مناديا لابيه لئبى عن كمال اطاعته واطياعه لحكم ربه ﴿ يا ابت اقبل ما تؤمر ﴾ به من قبل الحق فاذبحنى فى سبيل الله تقربا منك نحوه وظلما لرضائه ولا تلتفت الى لوازم الابوة والنبوة وكن صابرا لبلاء الله بذبح ولدك بيدك باذنه سبحانه وفى سنيله ﴿ ستجدنى ﴾ ايضا ﴿ ان شاء الله ﴾ وتعلق ارادته بان اصبر على بلائه الذى هو ذبح ابى اياى بيده ﴿ من الصابرين ﴾ المتمكنين على تحمل المصنبات الآتية من قبل الحق وبعد ما تشاورا وتقاولا فوضا الامر اليه سبحانه واتقدا لحكمه ورضيا بقضائه طوعا وورغبة ﴿ فلما اسلما ﴾ اى سلما واستسلما اى كل منهما سلم امره الى ربه ووصلا الموقف والمنحرج توجه الخليل نحو الحق ناويا التقرب اليه سبحانه ﴿ وتله للحين ﴾ اى صرع ابنه على شقه الايمن امتثالا لامر ربه مثل صرع الضحايا عند الذبح وشد بالحبل يده ورجله فاخذ الشفرة بيده فامرّها على حلق ابنه فلم تمض ولم تعمل فاخذ حجر المحد فاحدها ثم امرّها فلم تمض ايضا وهكذا فعل مرارا فلم تعمل شيئا فتجبر عليه السلام فى امره قال له ابنه حينئذ يا ابت اكبنى على وجهى فاذبحنى من القفا لئلا يمنعك من ذبحى رؤيتك وجهى ففعل كذلك فلم تمض ﴿ و ﴾ بعدما قبح جربناها ووجدناها على كمال الصبر والرضاء بما جرى عليهما من القضاء ﴿ نادينا ﴾ من مقام عظيم جودنا اياه ولطفنا معه ﴿ ان يا ابراهيم ﴾ اى بان قلنا له مناديا يا ابراهيم المحتض بخلتنا الراضى لمصيتنا ﴿ قد صدقت الرؤيا ﴾ وامثلت بالمأمور ورضيت بذبح ولدك لرضانا واختبرناك

به فوجدناك متمكنا على مرتبة الحلة والتوحيد فقد اتيت مخلصا بمطلبنا منك لذلك كان لك من الفضل والعطاء منا جزاء لفعلك ما لم يكن لاحد من بني نوعك لاخلاصك في امرك وصحة عزيمتك وخلص طويتك في نيتك ثم قال سبحانه على سبيل العظة والتذكير بعموم عباده ﴿ انا ﴾ بمقتضى عظيم جودنا ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما جزينا خليلنا ابراهيم ونجينا من الكرب العظيم ﴿ نجزي ﴾ جميع ﴿ المحسنين ﴾ المخلصين في حسناتهم ونياتهم وفي جميع اعمالهم وحالاتهم ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ان هذا ﴿ الامر المأمور به لابراهيم الا واه الحليم من ذبح ولده في طريق الحلة مع ربه ﴾ لهو البلاء المبين ﴿ الظاهر صعوبته وشدته على عموم المكلفين وبعد ما قد عزم على امرنا بالعزيمة الصادقة الخاصة واقدم على امثاله من محض الاعتقاد وصميم الفؤاد بحيث لو لم تمنع مضاء شفرته مع انه قد بالغ في امراره بقوة تامة واحدا مرارا لذبح البتة ﴾ و ﴿ بعد ما ظهر اخلاصه لدينا قد منعناها وبعد ما منعنا مضاء شفرته قد ﴾ فديناه ﴿ اى الذبيح الذى هو ابنه ﴾ بذبح ﴿ اى بما يذبح به ليم تقربه الينا وينال من لدنا ما نعدله من الثواب والجزاء المترتب على تقربه ﴾ عظيم ﴿ اى عظيم القدر اذ ما يفديه الحق لى من الانبياء اعظم البتة مما يفديه الناس قيل بعد ما سمع ابراهيم عليه السلام نداء الهاتف التفت فاذا هو جبريل عليه السلام ومعه كبش املح اقرب فقال له هذا فداء ابنك بعنه الله اليك فاذبحه وتقرب دونه وهذا الكبش قد رعى في الجنة اربعين خريفا لتلك المصلحة فاخذ ابراهيم الكبش واتى به المنحصر من مني فذبحه عنده وقار بمبغاه من الله ما فاز عاجلا وآجلا مما لا مجال للعبارة والاشارة اليه ﴿ و ﴾ من جملة ما جزينا على ابراهيم عاجلا انا من كمال خلطنا معه قد ﴾ تركنا عليه ﴿ و ابقينا له ﴾ في الآخري ﴿ اى في الامم الذين يلون ويأتون بعده الى قيام الساعة ثناء حسنا وذكرا جيلا حيث يقولون دائما ﴿ سلام ﴾ وترحب منا وبركات من الله ورحمة نازلة دائما مستمرا ﴿ على ابراهيم ﴾ ثم قال سبحانه ثنا للمؤمنين ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما جزينا ابراهيم باحسن الجزاء في الدنيا والآخرة ﴿ نجزي ﴾ عموم ﴿ المحسنين ﴾ ان احسنوا واخلصوا في نياتهم وحسناتهم وكيف لا نجزي خليلنا ﴿ انه من ﴾ خاص ﴿ عبادنا المؤمنين ﴾ الموحدين الموقنين بوحدة ذاتنا وكلمات اسمائنا وصفاتنا وباستقلالنا في ملكنا وملكوتنا ﴿ و ﴾ بعد ما قد ابتليناه اولاً بذبح الولد وفديناه عن ولده عناية منا اياه والى ولده ثانيا قد ﴿ بشرناه ﴾ ثالثا بولد اخر مسمى ﴿ باسحق ﴾ وجعلناه ﴿ نبيا ﴾ من الانبياء معدودا ﴿ من ﴾ زمرة ﴿ الصالحين ﴾ لمرتبة الكشف واليقين ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ باركنا عليه ﴾ اى كثرا الخير والبركة على ابراهيم ﴿ و ﴾ كذا ﴿ على ﴾ ابنه ﴿ اسحق ﴾ و ﴿ كثرا نسلهما الى ان جعلنا ﴾ من ذريتهما محسن ﴿ في الاعمال والاخلاق والاحوال ذو نفع كثير على عباد الله وفقراء سبيله ﴾ وظالم نفسه ﴿ اى تارك لحظوظ نفسه من الدنيا مطلقا ﴿ مبين ﴾ ظاهرا مبالغ في الترك الى حيث يمنع عنها ضرورياتها ايضا منجذبا الى عالم اللاهوت منخلعا عن لوازم الناسوت مائلا نحو الحق بجميع قواه وجوارحه طالبا الفناء فيه والبقاء ببقائه ومنهم التي صلى الله عليه وسلم والمرضى كرم الله وجهه وابناه واولادها بطنا بعد بطن صلوات الله عليه وسلامه عليهم اجمعين اذ لم يلتفتوا الى حطام الدنيا ومن خرافاتها المقدار سد جوعة ولبس خرقه خشن ﴿ و ﴾ من ذريتهما المكرمين المؤيدين من لدنا موسى وهرون ﴿ لقد مننا ﴾ ايضا ﴿ على موسى وهرون ﴾ اخيه منة عظيمة ﴿ و ﴾ ذلك انا قد ﴿ نجيناها وقومهما ﴾ اى من آمن لهما من بني اسرائيل ﴿ من الكرب العظيم ﴾

الذى هو غلبة فرعون وذلك بان اغرقاه باليم ﴿ ونصرناهم ﴾ اى ها وقومهما على فرعون وملائته ﴿ فكنا نواهم الغالبين ﴾ عليهم بعد ما صاروا مغلوبين منهم ﴿ و ﴾ بعد ما صبرناهم غالبين ﴿ آتيناهم ﴾ اى موسى وهرون ﴿ الكتاب المستبين ﴾ وهو التوراة الذى هو ابين الكتب واوضحها فى ضبط الاحكام الالهية المتعلقة بنظام الظاهر ﴿ وهديناها ﴾ ايضا ﴿ الصراط المستقيم ﴾ الموصل الى الحق اليقين فى مراتب التوحيد ﴿ و ﴾ من كمال تكريرنا اياها قد ﴿ تركنا عليهما ﴾ وايقينا ذكرها بالحير ﴿ فى الآخرين ﴾ اللاحقين لهما من الامم حيث يقولون فى حقهما عند ذكرها ﴿ سلام ﴾ من الله وتحيه منا ﴿ على موسى وهرون ﴾ وذلك من جملة امتناننا عليهما وتكريرنا اياها ﴿ انا ﴾ من كمال جودنا ولطفنا ﴿ كذلك نجزي المحسنين ﴾ المخلصين فى حسناتهم وجميع حالاتهم وكيف لا نجزيهما خير الجزاء واحسنه ﴿ انهما من عبادنا المؤمنين ﴾ الموقنين بتوحيدنا المصدقين لاستقلالنا واختيارنا فى ملكتنا وملكوتنا ﴿ وان الياس ﴾ ابن ياسين من اولاد هرون اخ موسى ﴿ لمن المرسلين ﴾ من عندنا المؤيدين بوحينا والهائما اذ كر يا اكل الرسل ﴿ اذ قال لقومه ﴾ حين انصرفوا عن سبل السلامة وطرق الاستقامة بالظلم على عباد الله والخروج عن مقتضيات حدوده ﴿ الاتقون ﴾ وتحذرون عن بطش الله ايها المفسدون المفرطون فى الاشراك بالله والدعوة الى غير الله ﴿ اتدعون ﴾ ايها الجاهلون ﴿ بعلا ﴾ اى صنما مسمى به وترجعون نحوه فى المهمات والملمات ﴿ وتذرون احسن الخالقين ﴾ اى تتركون الدعوة والرجوع الى الحق الحقيق بالاطاعة والانقياد المستحق للعبودية والرجوع اليه فى الخطوب والملمات ﴿ الله ﴾ بالرفع على الاستئناف وبالنصب على البدل وكذلك ﴿ ربكم ورب آبائكم الاولين ﴾ بنصب البائين ورفعهما على الخبر والبدل على القرائتين اى مربيكم ومظهركم من كتم العدم ومربي اسلافكم ايضا افتعدلون عن عبادته وتعبدون الى ما لا ينفعكم ولا يضركم ظالما وزورا وبعد ما قد سمعوا منه دعوته الى التوحيد ورقض عبادة آلهتهم وقدره اياها ﴿ فكذبوه ﴾ تكذيبا بليغا ولم يلتفتوا الى قوله ودعوته بل طردوه وعزموا ان يقتلوه ﴿ فاتهم ﴾ بشؤم تكذيبهم رسول الله وابائهم عن دعوته الى التوحيد واتخاذهم الاصنام والاولاد آلهة دون الله شركاء معه فى استحقاق العبادة والرجوع اليه فى الوقائع ﴿ لمحضرون ﴾ فى العذاب الاليم مؤيدون فى نار الجحيم ابدال الدين ﴿ الاعباد لله المخلصين ﴾ منهم المبادرين الى الايمان والتصدق بعد ما سمعوا دعوة الرسول بلا ميل منهم الى الانكار والتكذيب ﴿ وتركنا عليه ﴾ اى على الياس ايضا ذكرا جميلا ﴿ فى الآخرين ﴾ حيث يقولون حين ثنائهم عليه وتكريرهم اياه ﴿ سلام على آل يافين ﴾ وهو لغة فى الياس كبيرين فى جبريل ﴿ انا كذلك نجزي المحسنين ﴾ المستحفظين على علوم حدودنا واحكامنا ومقتضيات اوامرنا ونواهيها وكيف لا نجزيه احسن الجزاء ﴿ انه من ﴾ جملة ﴿ عبادنا المؤمنين ﴾ المتمكنين فى مقر التوحيد واليقين الفائزين بمقام الكشف والشهود ﴿ وان لوطا ﴾ ايضا ﴿ لمن المرسلين ﴾ الفائزين بمرتبة حق اليقين اذ كر يا اكل الرسل المعبرين من المؤمنين وقت ﴿ اذ نجينا ﴾ اى لوطا ﴿ واهله ﴾ اى اولاده واهل بيته ﴿ اجمعين الا عجوزا ﴾ وهى امرأته قد بقيت ﴿ فى ﴾ زمرة ﴿ الغابرين ﴾ الهالكين بالعذاب المنزل عليهم لشؤم فعلتهم الشنيعة المتناهية فى القبح والشناعة ﴿ ثم ﴾ بعدما نجينا واهله ﴿ دمرنا الآخرين ﴾ من قومه واهلكناهم اجمعين ﴿ وانكم ﴾ يا اهل مكة ﴿ لترون عليهم ﴾ اى على اطلالهم ومنارلهم المنقلبة عليهم بشؤم فعلتهم وقت ترحالكم الى الشام وهى على متن الدرب ﴿ مصبحين ﴾

ان كنتم سائرين في اسفاركم في الليالي ﴿وبالليل﴾ ان كنتم سائرين في ايامكم يعني ان سرتم ليلا تصبحون عندها وان سرتم نهارا تمشون دونها وبالجملة هي على طريقكم ايها المجبولون على العبرة والعظة ﴿أفلا تعقلون﴾ تتفكرون وتتأملون فيما جرى عليهم بشؤم تكذيبهم وانكارهم على رسل الله لتعبروا منهم ومن اطلالهم ورسومهم المندرسة المنكوسة حتى لاتفعلوا مثل افعالهم ﴿وان يونس﴾ ابن متى ايضا ﴿لمن المرسلين﴾ من عندنا المؤيدين بوحينا والهامنا اذ كر يا اكمل الرسل وقت ﴿اذ أبق﴾ وهرب من نزول العذاب الموعود على قومه حين دعاهم الى الايمان والتوبة فلم يقبلوا منه دعوته ولم يجيبوا له فدعا عليهم وبعد ما قرب حلول العذاب عليهم خرج من بينهم هاربا حتى لا يلحقه ما لحقهم فلما وصل البحر ركب ﴿الى الفلك المشحون﴾ المملو من الناس والاحمال والاثقال فاحتجست السفينة على اهلها فاضطروا فقال البحارون ان في السفينة عبدا ابقا فبادروا الى القرعة على ما هو عادتهم في امثاله وبعدما خرج القرعة باسم واحد من اهلها طرحوه في الماء فاخذت السفينة في الجري والذهاب ﴿فساهم﴾ اي قارع حينئذ اهلها فخرج باسم يونس ﴿فكان من المدحضين﴾ المغلوبين المفرقين بمقتضى القرعة وبعد ما خرجت القرعة باسمه قطن يونس عليه السلام انه من الاختبارات الالهية فقال انا العبد لآبق فرمى نفسه في الماء خوفا من غضب الله ومن شدة غيظه وحميته وتوطينا لنفسه على مقتضى قضاء الله مفوضا امره اليه سبحانه وبعد ما وصل الى جوف الماء ﴿فالتقمه الحوت﴾ بالهام الله اياه على الفور وابتلعه ﴿وهو﴾ حينئذ ﴿مليم﴾ نفسه نادم على فعله الذي فعله بلا نزول وحى من ربه لذلك اخذ حينئذ يسبح ذبه عما لا يليق بشأنه وبالجملة ﴿فلولا انه كان من المسبحين﴾ المنكشين بوحدة الحق وبكمال تزهه عن سمة الكثرة مطلقا ﴿للبث﴾ واستقر ﴿في بطنه﴾ اي بطن الحوت ﴿الى يوم يبعثون﴾ وصار بطن الحوت له كالقبر لسائر الاموات وبالجملة لا نجاة له من بطنه ابدا ثم لما كان يونس عليه السلام من اهل التسبيح والتقديس ومن المنكشين بوحدة الله واستقلالنا في شؤوننا وتطوراتنا ﴿فبذناه﴾ وطرخناه من بطنه ﴿بالعراء﴾ اي البادية الخالية عن مطلق الغطاء والنشأ الذي يظله من شجرة وغيرها عناية منا اياه ونجاة له وذلك بان الهمنا الحوت اول حين سقوطه في البحر بالتقاهم فالتقمه بلا لحوق ضرر من الماء ثم الهمناه ان يخرج رأسه من الماء حتى يتنفس هو في بطنه الى ان يبلغ الساحل قيل لبث في بطنه يوما او بعض يوم وقيل ثلاثة ايام او سبعة وعشرين او اربعين فلما بلغ الساحل اخرجته الحوت من بطنه ولفظه الموج الى الساحل العاري عن الظل والشمس في غاية الحرارة ﴿وهو﴾ حينئذ ﴿سقيم﴾ ضعيف قد صار بدنه كبطن الطفل حين يولد ﴿و﴾ بعد ما لم يكن له متعهد وليس هناك مظلة ولا شيء يحفظه من الحر والذباب قد ﴿انبتاعليه﴾ في الحال من كمال رحمتنا اياه وعطفنا معه ﴿شجرة من يقطين﴾ وهي شجرة تنبسط على وجه الارض ولها اوراق عظام بلا ساق تقوم عليه قيل هي الدباء فغطيناها باوراقها وربناها بظلالها اذ ظلها من احسن الاظلال واكرمها هواء والهمنا ايضا الى وعلة وهي المعز الوحشي حتى جاءت وحضرت عنده صباحا ومساء وهو يشرب من لبنها الى ان قوى وتقوم مزاجه على الوجه الذي كان عليه ﴿و﴾ بعد ما ربناها كذلك ﴿ارسلناه﴾ مرة اخرى ﴿الى مائة الف او يزيدون﴾ اي في بادى الراى والنظر يعني قد حكم الناظر عليهم على سبيل الظن والتخمين بانهم مائة الف او اكثر وهؤلاء الذين قد ارسل اليهم اولا وهرب منهم وهم اصحاب نينوى هي قرية



من قرى الموصل ﴿فَأَمْنُوا﴾ له وقبلوا منه دعوته بعد ان ارسل اليهم ثانيا ﴿فَتَتَّبِعُهُمْ﴾ مؤمنين  
 مصدقين موحدين ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ اى الى انقضاء آجالهم ثم لما اثبت مشركوا مكة خذلهم الله  
 المنزه عن مطلق الاشياء والانداد ولدا بل اوضع الاولاد وادناها وهى الاتى ونسبوا الملائكة  
 الذين هم من اشرف المخلوقات واکرمها المنزهون عن لوازم الاجسام مطلقا الى الانوثة التى هى من  
 اخسها وأدونها وهم ابعد بمراحل عنها حيث قالوا ان الملائكة بنات الله ولم يكن له ابن وتعادوا  
 على هذا الى حيث اتخذوا هذه العقيدة مذهبا وبالغوا فى ترويجها ردالله عليهم على البغ وجسه  
 وآكده حيث امر حبيبه صلى الله عليه وسلم بالاستفتاء والاستفسار عن قولهم هذا ونسبتهم هذه  
 فقال ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ وسلمهم اى كفار مكة يا اكمل الرسل واستخبرهم على سبيل التوبيخ والتقريع  
 ﴿أَمْ يَتَّبِعُونَ﴾ ﴿لِرَبِّكَ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد  
 ﴿الْبَنَاتِ﴾ اى اوضع الاولاد وأردءها ﴿وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ اى لانفسهم اكرمها واحسنها تعالى  
 سبحانه عما يقولون ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ﴾ اى ايتظنون ويعتقدون انا قد خلقنا الملائكة الذين هم  
 من سدنة سدتنا السنية وخدمة عتبتنا العلية ﴿إِنَّا هُمْ﴾ حين خلقناهم ﴿شَاهِدُونَ﴾ حاضرون  
 ليشهدوا انوثتهم ويبصروها مع انها لا مجال للعقل الى الاطلاع بانوثتهم ولم يتقل منا احد من  
 الرسل والانبياء هذا مع ان الحواس الاخر معزولة عن دركها مطلقا سوى البصر ومن اين يتأتى  
 لهم الحضور معهم حتى يبصروا انوثتهم ثم قال سبحانه على سبيل التنييه والاستبعاد ﴿إِلَّا﴾  
 اى تنهوا ايها المؤمنون الموقنون بوحدة الله وبوجوب وجوده وتقديسه عن لوازم الامكان مطلقا  
 ﴿أَنَّهُمْ﴾ اى اولئك الضالين المغمورين فى الجهل والطفيان ﴿مَنْ﴾ قاية ﴿أَفَكُهُمْ﴾ ونهاية  
 غيهم وطفيانهم وعدوانهم ﴿يَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهِ﴾ الواحد الاحد المستغنى لذاته عن الاهل والولد  
 قولا باطلا ظلما وزورا ﴿وَوَجَّهْنَا بِالْجَمَلَةِ﴾ انهم لكاذبون ﴿فِي عَمُومٍ﴾ ما يقولون وينسبون الى الله  
 المنزه عن امثاله مطلقا مقصودون على الكذب المحض بلا مستند عقلى او نقلى ﴿اصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾  
 اى العتقدون ايها الجاهلون بقدر الله ووحدة ذاته المستغنية عن مطلق المظاهر والمجالى فكيف عن  
 لوازم الحدوث والامكان الذى هو من امارات الاستكمال والنقصان انه سبحانه مع كمال تعالىه وتقديسه  
 قد اصطفى واختار لنفسه البنات المستزلة الدينية ﴿عَلَى الْبَنِينَ﴾ الذين هم اشرف بالنسبة اليهن  
 واكمل خلقا وخلقا كالا وعلما رشدا وقينا ﴿مَالِكُمْ﴾ اى ما شأنكم وما لحق بكم ايها المفسدون  
 المفرطون ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ على الله ما لا يرتضيه العقل ولا يقتضيه النقل ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾  
 لا تتذكرون فانه سبحانه منزّه عن اشرف الاولاد فكيف عن اردئها ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ﴾  
 حجة وبرهان نقلى ﴿مِيقَانٌ﴾ واضح لا تخفى الدلالة على مدعائكم هذا ﴿فَأَتُوا بِكِتَابِكُمْ﴾ النازل  
 عليكم من قبل الحق المثلث لدعواكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ من افراطهم فى حق الله وجهلهم  
 بكمال ذاته وصفاته واسماؤه قد ﴿جَعَلُوا﴾ واثبوا ﴿بَيْنَهُ﴾ سبحانه وبين الجنة ﴿الَّذِينَ﴾  
 هم مخلوقون من النار ﴿نَسَبًا﴾ اى نسبة بالمصاهرة وزعمون العياذ بالله انه سبحانه قد تزوج  
 منهم امرأة فخصلت منها الملائكة ﴿وَاللَّهُ﴾ لقد علمت الجنة ﴿إِيضًا﴾ انهم ﴿إِى أُولَئِكَ﴾  
 المفترين على الله بامثال هذه المفتريات البعيدة عن جنابه سبحانه المستحيلة بذاته مرءا وافترءا  
 ﴿لِخَضْرَءٍ﴾ فى العذاب الخلد والنكال المؤبد بقولهم هذا ونسبتهم هذه وبالجملة ﴿سَبَّحَانَ اللَّهِ﴾  
 وتقديس ذاته ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ به هؤلاء المعاندون الجاهلون ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾

منهم وهم الذين ينكشفون بقدر الله ووحدة ذاته واستقلاله بوجود الوجود ولوازم الالهية والربوبية بلا شائبة شركة وتوهم مظاهرة وبعد ما قد ثبت تنزهه سبحانه عن مضمون ما تنسبون بذاته ايها المفترون المفرطون ﴿فانكم﴾ ايها المعزولون عن مقتضى العقل القطري والرشد الجلي ﴿و﴾ كذا ﴿ما تعبدون﴾ من دون الله من الاصنام والاوثان وسائر المعبودات الباطلة ﴿ما اتم﴾ و آلهتكم ﴿عليه﴾ سبحانه ﴿بفائتين﴾ اي مفسدين معرضين صارفين عموم الناس عن عبادته واطاعته سبحانه باغوائكم واغرائكم ضعفة الانام وتغريكم اياهم بعبادة الاصنام ﴿الا من هو صال الجحيم﴾ اي الا المفسدين الذين قد حق عليهم القول من لدنه وجرى حكمه سبحانه ومضى قضاؤه بانهم من اصحاب النار واهل الجحيم لا بد لهم بان يصلوها ويدخلوها بلا تردد وتخلف يعني ما يفيد اضلالكم واغراؤكم الا هؤلاء المحكومين عليهم بالنار في ازل الازال دون المجبولين على فطرة الاسلام والتوحيد ثم لما اتخذ بعض المشركين الملائكة آلهة واعتقدوهم بنات الله وعبدوا لهم كعبادته سبحانه رد الله عليهم حاكيا عن اعتراف الملائكة ﴿و﴾ كيف يليق بنا ان نرضى بما افترى المشركون علينا من استحقاق العبادة والشركة في الالهية اذ ﴿ما منا الا له مقام﴾ في العبودية والتوجه نحو الحق ﴿معلوم﴾ معين مقدر من عنده سبحانه لا يسع له ان يتجاوز عنه بلا اذن منه سبحانه بل يلزم كل منا مقامه المقدر له بتقدير ربه متوجها اليه سبحانه منتظرا لامره وحكمه بلا غفلة وفترة ﴿و﴾ وانا ﴿معاشر الملائكة﴾ لنحن الصافون ﴿على الاستقامة حول عرش الرحمن صفوف الناس في المساجد والعساكر عند السلطان لا يسع لاحد منا ان يتعدى مستقبلا او مستديرا﴾ وانا لنحن المسبحون ﴿المتزهون المقدسون لله الواحد الاحد الصمد عن توهم الكثرة والشركة مطلقا الراسخون المتمكنون في مرتبة التنزيه والتقديس فكيف يتأتى منا ان نرضى بمفتريات اهل الزيغ والضلال بنا﴾ عصمنا الله وعموم عبادته عن زيغ الزائعين وضلالهم واضلالهم ﴿وان كانوا﴾ اي قد كان اولئك الضالون المنهمكون في بحر الغفلة والضلال يعني كفار قريش خذلهم الله ﴿ليقولون﴾ على سبيل التمني والتحسر تشنعا وتعييرا على من مضى من الامم السالفة ﴿لو ان عندنا﴾ ونزل علينا ﴿ذكرا﴾ كتابا ﴿من الاولين﴾ من جنس كتبهم اي كتابا سواها من عند الله مثل كتبهم ﴿لكننا عباد الله المخلصين﴾ اخلصنا العبادة له ولا نتجاوز عن مقتضى ما جاءنا من عنده في كتابه ولا نتعدى مطلقا عن حكمه وحدوده واحكامه ولا نهمل شيئا عن عظته وتذكيراته بل نعتبر من قصصه وامثاله وبالجملة نعامل معه احسن المعاملة كمعاملة سائر اصحاب الكتب مع كتبهم ثم لما نزل عليهم من عند الله ما هو اكمل الكتب مرتبة ورشدا وهداية واشملها حكما واتمها فائدة وبلغها حكمة وبرهانها ووضحها بيانا وتبينانا ﴿فكفروا به﴾ وانكروا عليه وعلى نزوله ومثله وعلى من انزل اليه واعرضوا عنه وعن احكامه واستهزؤا بمن انزل اليه وكذبوا رسالته وبالجملة ﴿فسوف يعلمون﴾ آجلا وعاجلا جزاء ما يفعلون ويستهزؤن ويدوقون وبال ما ينكرون ويعرضون الا انهم هم المفسدون لانفسهم ولكن لا يشعرون فسيعلمون اي منقلب ينقلبون ﴿و﴾ كيف لا يعلمون ولا يدوقون العذاب اولئك المسرفون المفرطون ﴿لقد سبقتم﴾ اي قد حقت وثبتت وصدرت على سبيل الوجوب منا ﴿كلتنا﴾ المشتعلة على الوعد والنصر ﴿لعبادنا المرسلين﴾ وهي قوله سبحانه كتب الله لاغابن انا ورسلي وقوله ايضا ﴿انهم﴾ اي الرسل والانبياء ﴿لهم المنصورون﴾ المقصودون على النصر والغلبة على الاعداء البتة القاهرون

القادرون على من غلبهم وظالمهم واستهزؤا معهم عنادا ومكابرة. وكيف لا يغلب اولئك الاولياء على تلك الأعداء مع انهم من جنودنا وحزبنا ﴿ وان جنودنا لهم الغالبون ﴾ القاهرون على جنود الأعداء واحزابهم المسلمون عليهم وبعدها سمعت يا اكمل الرسل مضمون وعدنا على عموم الاولياء من الرسل والانبياء ﴿ فتول عنهم ﴾ اى كفار قريش واعرض عن مماراتهم ومخاصمتهم ﴿ حتى حين ﴾ الى حين حلول العذاب الموعود للمعهود من لدنا ايهم ﴿ وابصرهم ﴾ العذاب اذا نزل عليهم عاجلا وهو عذاب يوم البدر ﴿ فسوف يبصرون ﴾ آجله في يوم الجزاء باضعاف ما لحقهم عاجلا ﴿ أ ﴾ ينكرون قدرتنا على العذاب الآجل مع نزول العذاب العاجل عليهم يوم بدر ﴿ فبعذابنا ﴾ الآجل في يوم الجزاء ﴿ يستعجلون ﴾ ويقولون متى هذا بعد ما سمعوا فسوف يبصرون آجله زيادة في يوم الجزاء باضعاف ما لحقهم مع ان سوف للوعيد لا للبعد اما يستحيون من الله فيستعجلون عذابه ولم يتفطنوا بما جرى عليهم وعلى امثالهم عاجلا ولا يخافون من نزوله وحلوله بئته ﴿ فاذا نزل ﴾ وحل العذاب الآجل الموعود لهم ﴿ بساحتهم ﴾ وفناء دارهم وعمرتها وهذا كناية عن قربه والمامة بئته ﴿ فساء ﴾ وبئس الصباح حينئذ ﴿ صباح المذرين ﴾ اذا اصبحوا معاجلين على انواع العذاب والنكال فلم يستعجلون بها اولئك الحق الجاهلون الهالكون في تيه الضلال والطغيان ﴿ و ﴾ بعدما قد تمادوا في الغفلة والعدوان وبالغوا في العتو والعصيان ﴿ تول عنهم ﴾ وانصرف عن مكالتهم يا اكمل الرسل ﴿ حتى حين ﴾ اى حين المام العذاب الموعود ﴿ وابصر ﴾ ايهم بعد ما الم ونزل بساحتهم ﴿ فسوف يبصرون ﴾ اى شئ يترتب على انكارهم وتكذيبهم يوم الجزاء اولئك الضالون المسرفون وانما كرره سبحانه تأكيدا ومبالغة في التهديد والتوعيد وتسلية لحييه صلى الله عليه وسلم ثم اخذ سبحانه في التنزيه على نفسه مضافا الى حييه فقال ﴿ سبحان ربك ﴾ يا اكمل الرسل وتنزه ذاته عن مقتضيات التشبيه مطلقا وما نسبوا اليه سبحانه من امارات الامكان وعلامات النقصان وكيف ينسبون الى ﴿ رب العزة ﴾ والقدرة والغلبة والكبرياء والاستقلال التام والاستيلاء العام المنزه ذاته عن الاحاطة وصفاته عن العد والاحصاء تعالى عن التحديد والتوصيف سيما ﴿ عما يصفون ﴾ به اولئك المسرفون المفرطون من اثبات الولد والابلاء والاستيلاء ﴿ وسلام ﴾ من الله وبركاته ﴿ على ﴾ عباده ﴿ المرسلين ﴾ من عنده لتبيين توحيدهم وتقديسه وتعالى عن احاطة مطلق المدارك والعقول ﴿ والحمد ﴾ والثناء من ألسنة جميع من يتأتى منه الحمد والثناء حالا ومقالاتا ﴿ لله ﴾ الواحد الاحد الصمد المنزه عن اتخاذ الاهل والولد ﴿ رب العالمين ﴾ يعنى الذين ظهروا من شؤنه وتطوراته حسب اسمائه وصفاته ورباهم ايضا على حسبها اظهار الكمال قدرته وعموم احاطته ﴿ وعن المرتضى الاكبر المتحقق بمقام التسليم والرضا كرم الله وجهه انه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه عن مجلسه سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

### خاتمة سورة الصافات

عليك ايها السالك المتحقق بجلال الحق وبكمال كبريائه واستغناؤه عن عموم مظاهره ومضروعاته واستيلائه على جميع ما ظهر وبطن من الامور الكائنة المنعكسة ببروق تجلياته حسب اسمائه وصفاته المندرجة في شمس ذاته ان تلاحظ شؤن الحق على هياكل الموجودات وتطلع ظهور كلالته على

صحائف الكائنات التي هي بالحقيقة كالمرآيا لظهور آثار الاسماء والصفات الالهية وتتفكر في خلق العلويات والسفليات وتتأمل في كيفية ارتباطاتها ورجوعها الى الوحدة الحقيقية وكيفية سريان الوحدة الذاتية عليها بلا حلول واتحاد واتصال وانفصال وحصول وانتقال وكذا عن كيفية انبساط اظلال الوجود الالهية على ذرائر الاكوان وامتداداتها على مراقي الاعدام على سبيل التجدد والتقصي بلا طريان ضد وحلول فترة وانقطاع اصلا ومن تأمل ظهور الحق في الآفاق والانفس على الوجه الذي تلى فقد تحقق بعزته وانكشف له الوحدة المحتوية على عموم الكثرات بلا توهم كثرة في ذاته المستغنى عن التعدد مطلقا فينشد قد ارتفع عن بصر شهوده غير الحق وشؤنه ولا يرى في فضاء الوجود سوى الله موجودا ومشهودا فتمكن حينئذ في مقام التوحيد واخذ في التزيه والتقديس والتسليم والتكبير والتمجيد قائلا بلسان استعداده سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين المنهين على مرتبة التوحيد والحمد لله رب العالمين

### ﴿ فاتحة سورة ص ﴾

لا يخفى على من تحقق بوحدة الحق واحاطته وشموله على عموم ملاح عليه بروق شؤنه ولوامع تجلياته الغير المحصورة ان الحقيقة الحقية المنزهة عن لوث التعينات وشوب الاضافات مطلقا وذلك انه لما اراد سبحانه ان يتجلى لذاته بذاته وبطالع اسماء الحسنی وصفاته العليا التي قد اتصف بها ذاته على التفصيل حتى يتقلب ويصير حضوره شهودا وعلمه عنا تنزلت من مرتبة الاحدية المستهلكة دونها الكثرات مطلقا المتلاشئة عندها الاشارات والاضافات رأسا فالتقت نحو العدم بعد ما فاضت عليه خلة الاستعداد والقبول فانعكس فيه من شؤن الحق واشعة انوار شمس ذاته مالا يتناهى ابدالآباد من الصور والآثار الغير المتكررة فيترآى هذا النظام المشاهد المحسوس من تلك الآثار والاظلال المنعكسة من شمس الذات وانبسط عليها بالاستقلال التام بلا مشاركة ولا مظاهرة فيوجد الكل به وله وفيه ويرجع الكل اليه رجوع الاضواء الى الشمس والامواج الى البحر فمن خرج عن ربة عبوديته بعد ما سمع كيفية ظهوره فقد لحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا وما ذلك الا بسبب جهلهم وضلالهم وما الباعث على خروجهم عن مقتضى الحدود الالهية الموضوعة بينهم بالوضع الالهي المنبه به على أسنة الانبياء العظام والرسل الكرام الا من استكبارهم وتغررهم بالحاصل لهم بتقرير سلطان اماراتهم عليهم وتضليلها اياهم وتلييسها عليهم لذلك اقم سبحانه بكتابه المجيد المنزل من عنده المشتمل على فوائد الكتب السالفة المنزلة من لدنه بان كفرهم وانكارهم بتوحيد الله ونصديق رسله وكتبه انما نشأ من استكبارهم في انفسهم واستعلائهم على عباد الله وتفوقهم عليهم عدوانا وظلما ابتلاء من الله اياهم وافتتاناً لهم على مقتضى اسمائه المقتضية للاذلال والاضلال اظهارا للقدرة الكاملة والحكمة الباعثة على وضع التكليف المستلزمة للثواب والعقاب والاحسان والخذلان والانعام والانتقام فقال مخاطبا لحبيبه الذي اختاره لرسالته الى كافة البرايا بالدعوة العامة والتشريع التام الكامل المكمل المتمم لمكارم الاخلاق ومحاسن الشيم المتعلقة لسلوك طريق التوحيد بعد ما تبين بلسانه العظيم الجامع لجميع الاسماء والصفات ﴿ بسم الله ﴾ الذي تجلى لحبيبه صلى الله عليه

وسلم بمقتضى عموم اسمائه وصفاته فارسله الى عموم البرايا وكافة الامم وختم ببعثة امر التشرع والتكميل ﴿الرحمن﴾ عليهم ببعثة صلى الله عليه وسلم وارساله اليهم رحمة للعالمين ﴿الرحيم﴾ عليه بايجاده وخلقه على خلق عظيم ﴿ص﴾ ايها الصفي الصافي مشربه عن الامور المنافية لتوحيد الحق وصرافة وحدته الذاتية الصدوق الصادق في ادعاء الرسالة والنبوة بمقتضى الوحي الالهي والهامة الصور الصابر على متاعب الدعوة والتبليغ وحمل اعباء الرسالة ﴿و﴾ حق ﴿القرآن﴾ ذي الذكر ﴿والبيان﴾ وانواع الدلائل والبرهان المنزل من عندنا عليك يا اكمل الرسل لتبيين احكام دين الاسلام وتحقيق شعار التوحيد والايمان والتمني على مراتب الاحسان المنتهى الى الكشف والبيان ما الكفار المنكرون بك وبكتابك ودينك مطعون عليك بعبث و نقصان وما لهم حجة يتشبثون بها اودليل يستدلون به على ما يشينك فيتعونها ﴿بل الذين كفروا﴾ واعرضوا عنا وعنك وعن كتابك لاسندلهم اصلا لا عقلا ولا نقلا بل هم في انفسهم مغمورون مستغرقون ﴿في غرة﴾ كبر وخيلاء عند انفسهم ﴿وشقاق﴾ خلاف وجدال لنا ولك بعيد بمراحل عن توحيدنا وتصديقك وبعدها قد سمعت يا اكمل الرسل حالهم لاتبال بهم وبخلافهم ومراءاتهم وكبرهم وخيالاتهم اصلا اذ كر ﴿كم﴾ اي كثيرا ﴿اهلكنا﴾ امثالهم ﴿من قبلهم من﴾ اهل ﴿قرن﴾ مغمورين في الكبر والخيلاء منهمكين في الخلاف والشقاق امثالهم ﴿فادوا﴾ واستغاثوا متضرعين الينا راجين منا عفونا ايهم حين اخذناهم بظلمهم بغتة ﴿ولات حين مناص﴾ اي ليس حين الهلاك وقت تأخير ونجاة لهم وخلص ايهم فلم نجبهم لذلك بمضى وقت الاختبارات والاعتبارات بل قد اهلكناهم واستأصلناهم ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ﴿و﴾ من شدة شقاقهم وفاقهم قد عجبوا ﴿بل تعجبوا اي اهل مكة من﴾ ان جاءهم ﴿وارسل اليهم رسول﴾ مئذ منهم ومن جنسهم وبني نوعهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿وقال الكافرون﴾ من كمال تعجبهم وشدة انكارهم ﴿هذا ساحر﴾ اي محمد صلى الله عليه وسلم وليس جميع ما اتى به وما اظهره في صورة المعجزة الخارقة للعادة الاسحر يسميه معجزة تغريبا وتليسا وفيما قد نسبته الى الوحي والانزال ﴿كذاب﴾ مبالغ في الكذب مستغرق فيه ثم لما سلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فشق ذلك على قريش وفرح المؤمنون فازدحم صناديدهم عند ابي طالب فقالوا له انت شيخنا وسيدنا وقد علمت ما فعل هؤلاء قاتيناك لتقضى بيننا وبين ابن اخيك فارسل ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحضره معهم فقال يا ابن اخي هؤلاء قومك يسألونك السؤال فلا تعلم انت كل الميل عن قومك فقال صلى الله عليه وسلم وماذا يسألون قالوا له ارفض ذكر آلهتنا ونعك وآلهك وعلى هذا نتعاهد معك عند عمك فقال صلى الله عليه وسلم اتطيعوني في كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل انطيعكمها وعشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله الواحد ففروا من ذلك جميعا وقاموا قائلين على سبيل الانكار والاستبعاد ﴿أجعل الآلهة الها واحدا﴾ فتى يسع الاله الواحد للخلق الكثير ﴿ان هذا﴾ الذي يطلب هذا المدعى ﴿لشيء عجب﴾ اي عجيب بديع ابتدعه من تلقاء نفسه ﴿و﴾ بعد ما تنفروا من قوله وتمعجبا من طلبة ﴿انطلق الملائمة﴾ اي اشرافهم قائلين ﴿ان امشوا واصبروا﴾ اي اثبتوا وتمكنوا ﴿على﴾ عبادة ﴿آلهتكم﴾ واتصالوا معه ﴿ان هذا﴾ الذي قد حدث بيننا وابتدع فينا ﴿لشيء يراد﴾ بنا من شؤم الزمان وزيه وماتنا الا الصبر والثبات الى ان تجلي

الغيايب وترفع التوايب مع انا ﴿ ما سمعنا بهذا ﴾ اى بالتوحيد الذى يقوله هذا المدعى ﴿ فى الملة  
الآخرة ﴾ التى هى النصرانية اذ النصارى يقولون بالاقيام الثلاثة ولم ينقل منهم توحيد الاله ولا  
من الذين مضوا من ارباب الملل السالفة وبالجملة ﴿ ان هذا ﴾ اى ما هذا التوحيد الذى ظهر به هذا  
المدعى ﴿ الاختلاق ﴾ اى كذب قد اخترعه من تلقاء نفسه ونسبه الى الوحي افتراء ومراء  
قاصدا به التفرير والتليس على ضعفة الانام ﴿ ا ﴾ تمتقدون ايها العقلاء المتدربون بان ﴿ انزل  
عليه ﴾ اى على يتيم ابى طالب ﴿ الذكر ﴾ اى الوحي والقرآن ﴿ من بيننا ﴾ مع انه مثلنا ومن  
بني نوعنا بل هو ادون منا واذنانا ونحن اشرف منه واكبرنا واكثر اموالا واولادا واكرم جاها  
وثروة واعلى رياسة وسيادة انما يقولون هذا على سبيل الانكار والاستبعاد لانهم معتقدون على الوحي  
والانزال بل على وجه الفرض والمراء ﴿ بل هم فى شك ﴾ ورب عظيم ﴿ من ذكرى ﴾ ووحى  
اليه والهامى اياه بل الى عموم المرسلين وانى هو ﴿ بل لما يذوقوا عذاب ﴾ اى انما قالوا  
هذا وشكوا فى الوحي وارتابوا فيه لانهم لم يذوقوا عذابي ولوانهم ذاقوه لما قالوا فن اين يحكمون  
هذا ويقولون ان الوحي لو نزل لنزل على رؤسائنا وساداتنا اهم يعلمون الغيب ﴿ ام عندهم ﴾ اى  
عند اولئك البعداء المتهمكين فى بحر الغفلة والضلال ﴿ خزائن رحمة ربك ﴾ يا اكل الرسل ومقاييد  
نعمه ومفاتيح كرمه ليكون لهم الخيرة فى امره سبحانه فيعطونها من يشاء ويمنعونها عن من يشاء فكيف  
يحكمون على ﴿ العزيز ﴾ الغالب على امره فى تصرفات ملكه وملكوته بالاستقلال والاختيار  
﴿ الوهاب ﴾ على من شاء واراد بلا مشاورة ومظاهرة ﴿ ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ﴾  
اى ايدعون ان لهم التصرف فى العلويات والسفليات والممترجات وان ادعوا ذلك لانفسهم  
﴿ فليرققوا ﴾ وليصعدوا ﴿ فى ﴾ عالم ﴿ الاسباب ﴾ والسموات التى هى معارج الوصول الى منشأ  
الوحي والالهام ومنبع النزول والانزال فليأتوا بالوحي الى من ارادوا واختاروا وبالجملة من اين  
يتأتى لاولئك الكفرة الفجرة المقهورين الصاغرين الخيرة فى امره سبحانه وحكمه بمقتضى قضائه  
حتى يتقوهوا عنه وعن افعاله واحكامه اذ لا يسع لاحد من اقوياء عباده ان يسأل عن فعله  
سبحانه مع ان اولئك الحق ﴿ جند ما ﴾ شردمة قليلة فى غاية القلة ﴿ هنالك ﴾ اى فى محل  
ومقام قد وضعوا ونصبوا انفسهم بمعادتك يا اكل الرسل وصاروا متمكنين فى ابعاد الامكنة واعلى  
المرتبة على زعمهم مع انه هم فى انفسهم ﴿ مهزوم ﴾ مغلوب ﴿ من ﴾ جميع ﴿ الاحزاب ﴾  
اذهم بالنسبة الى الكفرة الذين تحزبوا على رسل الله وانبيائه فى غاية القلة والضعف وهم مع كمال شدتهم  
وقوتهم ورفور شوكتهم وصولتهم قد انهزموا واستؤصلوا الى حيث لم يبق منهم احد على وجه  
الارض فكيف هؤلاء اذ كر يا اكل الرسل وقت اذ ﴿ كذبت قلوبهم قوم نوح ﴾ مع شدة قوتهم  
وقدرتهم اخاك نوحا عليه السلام فاغرقاهم اجمعين بالطوفان ﴿ و ﴾ كذا كذبت ﴿ عاد ﴾ مع  
نهاية عتوهم وغناهم اخاك هودا عليه السلام فاهلكناهم بالريح العقيم ﴿ و ﴾ كذبت ﴿ فرعون ﴾  
اى هو وقومه مع انهم ﴿ ذوالاوتاد ﴾ اى اصحاب الدولة الثابتة الراسخة التى قد ادعى فرعون  
بها الالهية لنفسه اخاك موسى عليه السلام فاغرقاه وجنوده فى اليم ﴿ و ﴾ ايضا قد كذبت  
﴿ نود ﴾ المتناهون فى القوة والشدة اخاك صالحا عليه السلام فاهلكناهم بالصيحة الهائلة ﴿ وقوم  
لوط ﴾ المتبلقون فى الجحود والانكار على الله وحدوده قد كذبوا اخاك لوطا عليه السلام فقلنا  
عليهم ديارهم وامطرنا عليهم حجارة فاهلكناهم بها ﴿ و ﴾ كذبت ﴿ اصحاب الايكة ﴾ اخاك شعيبا

فاستأصلناهم كذلك وبالجملة ﴿ أولئك ﴾ البعداء المنحرفون عن صوب السداد والصواب هم  
﴿ الأحزاب ﴾ الذين قد كذبوا الرسل وتحزبوا عليهم وقتلوا معهم مع كونهم أشداء أقوياء فانهزموا  
عنهم بنصرنا إياهم فغلبوا هالك واقتلبوا صاغرين وبالجملة ﴿ ان كل ﴾ اى ما كل من الامم السالفة  
الهالكة المذكورة ﴿ الا كذب الرسل ﴾ المذكورين ﴿ حق ﴾ اى لزم وثبت لذلك ولحق عليهم  
﴿ عقاب ﴾ اى انواع عذابى ونكالى عاجلا وآجلا ﴿ وبالجملة ﴾ ما ينظر هؤلاء ﴿ المعاندون ﴾  
المشكرون لدينك المكذبون لرسالتك وكتابك ﴿ الا صيحة واحدة ﴾ ينفضها اسرافيل فى الصور  
بأذن منا فيسمع هؤلاء الضالون فيموتون على الفور بلا توقف اذ ﴿ ما لها ﴾ اى لتلك الصيحة  
واهلا كها وافنائها السامعين ﴿ من فواق ﴾ قرار ووقوف مقدار خروج النفس ورجوعه  
وهذا كناية عن سرعة نفوذ قضاء الله حين حلول عذابه عليهم الى حيث لا يسع فيه تميز التقدم  
والتاخر اصلا بل ينزل بقة ﴿ و ﴾ بعدما سمع كفار مكة اوصاف احوال يوم الجزاء وافترق  
الناس فيها فرقا واحزابا بعضهم اصحاب يمين وبعضهم اصحاب شمال فيعطى لكل فرد كتاب قد  
كتبت فيه اعمالهم الصالحة والفاصلة فيحاسب كل على اعماله فيجازى على وفقها ﴿ قالوا ﴾  
مستهزئين متكلمين يعنى اهل مكة بعد ما سمعوا احوال يوم الجزاء وافترعها ﴿ ربنا عجل لنا  
قطنا ﴾ اى قسطنا وحظنا ونصيبنا من العذاب المترتب على اعمالنا المثبتة فى صحيفتنا المكتوبة فيها  
﴿ قبل ﴾ حلول ﴿ يوم الحساب ﴾ ونحن نرضى بها وبالعذاب المستبقة لها بلا حساب وبعد ما  
قالوا كذلك واستهزؤا مع الرسول صلى الله عليه وسلم وضحكوا من قوله ونسبوه الى الخطب والجنون  
امر سبحانه حبيبه بالتصبر على مقاساة ما جاؤا به عما لا يليق بشأنه فقال ﴿ اصبر ﴾ يا اكمل الرسل  
﴿ على ما يقولون ﴾ لك وفى شأنك اولئك الجاهلون عنادا ومكابرة ولا تلتفت الى هذياناتهم ولا  
تجزن من اباطيلهم المستهجنة فعليك يا اكمل الرسل ان توطن نفسك على الصبر المأمور ولا تتجاوز  
عن مقتضاه ولا تتعب نفسك بالقلق والاضطراب والمجادلة معهم والمخاصمة اياهم الى ان تكف  
عنك شروهم ولا تلتفت الى هواجس نفسك حتى لا تقع فى محل الخطاب والعتاب ﴿ واذكر ﴾  
عبدنا داود ﴿ وما جرى عليه من العتاب الا لئى من عدم حفظ نفسه عن مقتضياتها ومشتبهاتها حتى ابتلاه الله  
سبحانه بما ابتلاه مع انه كان ﴿ ذا الايد ﴾ اى صاحب القدرة والقوة التامة الكاملة فى الاطاعة  
والعبادة وحفظ النفس عن محارم الله ومنهياته وكيف لا يكون كذلك ﴿ انه اواب ﴾ رجاع الى الله  
والى مرضاته سبحانه فى جميع حالاته ومن كمال رجوعه اليه وحفظه لمرضاته ﴿ انا ﴾ من مقام  
عظيم جودنا اياه قد ﴿ سخرنا الجبال ﴾ له وجعلناها تحت حكمه الى حيث سارت ﴿ معه ﴾ حيث  
شاء ﴿ يسبحن ﴾ بمتابعتة وموافقة حين سبح ونزه ﴿ بالعنى والاشراق ﴾ اى بالليل والنهار  
يعنى مادام يميل ويتوجه الى ربه مالت الجبال معه ازديادا لثوابه وتكثيرا لفوائده ﴿ و ﴾ كذا  
سخرنا له ﴿ الطير ﴾ اى جنس الطيور يجتمعن حوله ﴿ محشورة ﴾ على فئانه مسخرة لحكمة  
على قراءة النصب والطير محشورة عنده محكومة لامره يسبحن بمتابعتة بالغدو والآصال كنسبيح  
الجبال على قراءة الرفع وبالجملة ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من داود وكذا من الجبال والطيور  
بمتابعتة ﴿ له اواب ﴾ اى لاجله رجاع الى الله مسبح له سبحانه مقدس عما لا يليق بشأنه على  
سبيل الاستمرار والدوام ﴿ و ﴾ من كمال لطفنا وجودنا معه قد ﴿ شدنا ﴾ له ﴿ ملكه ﴾ الظاهر اى  
قوتنا استيلاؤه وسلطانه على الانام والقينا هيئته وابته على قلوبهم الى حيث لم يقدروا ان يخرجوا



عن مقتضيات الحدود الآتية الموضوعة في شرعه خوفا من اطلاعه وسبب هيئته انه تحاكم عنده  
رجلان فادعى احدهما على الآخر بانه غصب منه بقرة عدوانا وظلما فانكرا الآخر ولم يكن للمدعى  
بينة فاريناه في منامه غاية مناه اياه وتأييدا ان يقتل المدعى عليه ويحكم بالبقرة للمدعى فلما استيقظ  
كذب حلمه واستغفر فقام فاريناه مثل ذلك واستيقظ فاستغفر ثانيا فقام فرأى ثالثا مثل ذلك  
فتيقن انه من الله فهم ان يقتله تنفيذا لما الههم اليه فقال المدعى عليه اتقتلني بلاينة فقال عليه السلام  
نعم والله لانفذن حكم الله فيك فلما تفض الرجل منه الجزم في عزمه اضطر الى الاعتراف حيث  
قال لا تمجل يا نبي الله حتى اخبرك والله ما اخذتني بهذا الذنب ظلما وزورا ولكني قد قتلت والد  
هذا المدعى اغتيالاً وخداعا فقتله عليه السلام حدا وعظمت هيئته في قلوب الناس حتى انزجروا عن  
مطلق المحرمات والمنهيات خوفا من اطلاعه وقالوا لا نعمل شيئا الا وقد علمه فيقضى علينا حسب  
علمه هذا تقويتنا وتأييدنا اياه بحسب الظاهر وبمقتضى السلطنة الصورية ﴿و﴾ اما بحسب الباطن  
والحقيقة قد ﴿آتيانه الحكمة﴾ البالغة المتقنة التي يتصرف بها في حقائق الامور ويطلع على سرائرها  
بنور النبوة والولاية الموروثة له من اسلافه الكرام الموهوبة اياه من الحكيم العلام تأييدا له وتقوية  
لشانه ﴿و﴾ قد آتيانه ايضا ﴿فصل الخطاب﴾ اى قطع الخصومات على التفصيل الذي قد وقع  
بين المتخاصمين بلا حيف وميل الى جانب احد على ما هو مقتضى العدل الاتمى بالخطاب المفصل  
الموضح الواضح المقتصد بلا اختصار مخل واظناب محل وبالجملة بلا اغلاق يشتمه مضمونه على  
المتخاصمين ﴿وهل أتيتك﴾ وقد حصل عندك يا اكمل الرسل ﴿نبؤا الخصم﴾ اى حديث  
الملكين المصورين بصورة الخصمين اللذين جاآ للحكومة عند اخيك داود عليه السلام حين اعتكف  
في محرابه للعبادة معتزلا عن الناس على ما هو عادته من تقسيم ايامه ثلاثة اقسام يوم لعيش النساء  
ويوم للحكومة وقطع الخصومة بين الانام ويوم للتوجه نحو الحق والمناجاة معه سبحانه في محرابه  
وقد كان يوما في محرابه والباب مغلق عليه والحراس على الباب فجاء المملكان على صورة رجلين  
متخاصمين على الباب فتمعهما البواب فاخذنا مستعجلين الخراب اذكر خبر وقت ﴿اذ تسوروا الخراب﴾  
اى صعدوا على حائط الخراب واستعملوا على سورته بقصد الدخول عليه ثم اذكر ﴿اذ دخلوا﴾  
على داود ﴿من غير الباب بان شق لهم الحدار﴾ ففرع ﴿داود﴾ منهم ﴿واستوحش من دخولهم﴾  
لا من الطريق المعهود وبعدما تفرسوا منه الرعب والفرع ﴿قالوا﴾ له تسليية وتسكيناً ﴿لا تخف﴾  
منا ولا تخزن عن المامنا اياك اذ نحن ﴿خصمان﴾ تحاكنا اليك حتى تقضى بيننا قد ﴿بنى﴾  
اى ظلم وتعدى ﴿بعضنا على بعض﴾ اى احدا على الآخر ﴿فاحكم﴾ ايها الحاكم العادل  
العالم ﴿بيننا بالحق﴾ اى بالعدل السوى ﴿ولا تشطط﴾ اى لا تمل ولا تتجاوز عن مقتضى القسط  
الاتمى ﴿و﴾ بالجملة ﴿اهدنا الى سواء الصراط﴾ اى اعدل الطرق واقوم السبل في سلوك  
طريق الحق ثم اخذا في تقرير المسئلة وتحرير الدعوى فقال احدهما ﴿ان هذا اخي﴾ في الدين  
ورفيقي في سلوك طريق التوحيد واليقين ﴿له تسع وتسعون نعجة﴾ وهى الاتى من الضأن قد كنى  
بها العرب عن المرأة ﴿ولى نعجة واحدة﴾ فقط ﴿فقال﴾ لى عدوانا وظلما ﴿اكفنيها﴾ واجعاني  
كافلا لها ومالكا اياها حتى تصير نعاजी مائة ولم تبك نعجة ﴿و﴾ مع ذلك لم يقتصر على مجرد  
القول بل قد ﴿عزنى﴾ وغلب على ﴿فى﴾ مضمون هذا ﴿الخطاب﴾ المذكور بحجج لا  
اقدر على دفعه ولا اسع المقاومة معه وبعد ما سماع عليه السلام كلام المدعى وتأمل في تقريره قال

للمدعى عليه هل تصدقه فيما ادعاه عليك قال بلى ثم التفت عليه السلام نحو المدعى متعجبا مستبعدا عما جرى عليه من الظلم والعدوان حيث ﴿قال﴾ تالله ﴿لقد ظلمك﴾ هذا الظالم ظالما صريحا ﴿بسؤال نعتك﴾ هذه ليأخذها منك ويضيفها ﴿الى نعاجه﴾ ليكثرها بها ويخالطها معها حرصا منه الى تكميل مشتهيات نفسه الامارة بالسوء ﴿و﴾ بالجملة لا تستبدع هذا الامر ولا تستبعد منه هذا بل ﴿ان كثيرا من الخلفاء﴾ الذين خلطوا اموالهم وتشاركوا فيها ﴿ليبنى﴾ اى يظلم ويتعدى ﴿بعضهم على بعض﴾ ظلما وزورا ﴿الا الذين آمنوا﴾ بالله من الخلفاء واستقاموا على صراطه الموضوع من عنده على العدالة والاستقامة ﴿وعملوا الصالحات﴾ المرضية عنده سبحانه سيما فى الامور المتعلقة لحقوق عباده ﴿و﴾ لكن ﴿قليل ما هم﴾ اى هم قليل فى الدنيا فى غاية القلة والندرة وما مزيدة زيد لنا كيد القلة والابهام ثم التفت عليه السلام الى المدعى عليه فقال له بعد ما سمع منه اعترافه ان رمت وقلت هذا هكذا مرة اخرى قد ضربنا وقطعنا منك هذا واثار الى طرف انفه فقال المدعى عليه انت ايها الحاكم احق بذلك الضرب فظفر عليه السلام ولم يراخدا ﴿و﴾ حيثذ ﴿ظن﴾ بل تيقن ﴿داود انما قتناه﴾ وابتلينا بالذنب الذى صدر عنه ﴿فاستغفره﴾ عما جرى عليه من افتتان الله اياه ﴿وخر﴾ سقط ساجدا من خشية الله بعد ما كان ﴿راكعا﴾ مكسور الظهر منكوس الرأس عن ارتكاب الذنب ﴿واناب﴾ الينا على وجه الندم والحنجل مستحييا عنا مستوحشا عن سخطنا وغضبنا اياه ﴿فففرنا له ذلك﴾ الذنب بعد ما قد اخلص فى الانابة والرجوع الينا بل جميع ذنوبه التى صدرت عنه هفوة ﴿و﴾ كيف لا نفقر ﴿ان له﴾ اى لداود عليه السلام ﴿عندنا﴾ وفى ساحة قربتنا وحضرة عزتنا ﴿لزلنى﴾ لقربة ومنزلة رفيعة ﴿وحسن مآب﴾ اى خير مرجع ومنقلب من مقامات القرب ودرجات الوصول ثم لما غاب سبحانه داود عليه السلام بما غاب وقبل توبته بعد ما استغفر واناب اراد سبحانه من كمال خلوصه فى توبته ورجوعه نحو الحق عن صنم طويته ان يشرفه بجملة الخلافة فقال مناديا له اظهرا لكمال اللطف والكرم معه ﴿ياداو﴾ المتأثر عن عتبنا التائب الينا المتيب نحونا عن محض الندم والاخلاص ﴿انا﴾ بعد ما طهرناك عن لوث بشريتك وغفرنا لك ما طرأ عليك من لوازم هويتك ولواحق ناسوتك قد ﴿جعلناك خليفة فى الارض﴾ التى هى محل الكون والفساد وانواع الفتن والعدا فلك ان تستخلف عليها نيابة عنا ﴿فاحكم بين الناس﴾ المستحكين منك المترددين اليك فى الوقائع والخطوب ملتبسا ﴿بالحق﴾ السوى بلا ميل الى كلا طرفي الافراط والتفريط على الوجه الذى وصل اليك فى كتابنا صريحا واستنبطت انت منه ضمنا وقياسا ﴿وعليك﴾ انه ﴿لا تتبع الهوى﴾ مطلقا فى حكوماتك وقطعت للخصومات بين الانام يعنى عليك ان تراجع فى عموم الاحكام الى كتابنا ولا تميل فى حال من الاحوال الى ما تهوى نفسك ويقضيه رأيك ويشتهيه قلبك مما يخالف الكتاب وان اتبعت اليه بعد ما نهيناك ﴿فيضلك﴾ اتباعك اياه ﴿عن سبيل الله﴾ الموصل الى توحيد المبنى على القسط والصرف والعدالة الخالصة الحقيقية الحقة وبالجملة ﴿ان الذين يضلون عن سبيل الله﴾ الواحد الاحد الصمد الفرد الذى قد استوى وتمكن على عروش عموم ما لمعت عليه يروق تجلياته بالقسط والاستقامة ﴿لهم عذاب شديد﴾ يوم يرجعون الى الله ويحشرون الى عرصات العرض عليه ﴿بما نسوا يوم الحساب﴾ اى بسبب نسيانهم فطرتهم الاصلية وعهدهم الذى عهدوا مع الله فيها وانكارهم على تنقيح الحق اعمالهم فى يوم البعث والحزاء

و ضلالتهم عن الايمان به و بجميع ما فيه من الامور الاخرية ﴿ و ﴾ كيف لانبث الاموات ولا  
نحاسب اعمالهم التي اتوا بها في دار الاختبار اذ ﴿ ما خلقنا السماء ﴾ و جميع من فيها و ما فيها  
﴿ والارض ﴾ و جميع من عليها و ما عليها ﴿ و ﴾ كذا ﴿ ما بينهما ﴾ من المتزجات الكائنة  
فوق الارض و تحت السماء ﴿ باطلا ﴾ عبثا بلا طائل و لا مصلحة تقتضيها الحكمة الباعثة على اظهارها  
مع انا ما كنا من العابثين اللاعبين و ما يليق بشأننا ان ينسب افعالنا الى العبث و البطلان و الخلو  
عن الحكمة و بالجملة ﴿ ذلك ﴾ القول ببطلان افعالنا و خلوها عن الفائدة و عرائشها عن الحكمة  
و المصلحة ﴿ ظن الذين كفروا ﴾ بالحق العليم الحكيم و اعرضوا عن الايمان به و انكروا توحيده  
فاستحقوا بذلك الظن الفاسد اسوء العذاب و اشد النكال ﴿ فويل ﴾ عظيم و عذاب اليم ﴿ للذين  
كفروا من النار ﴾ اذ هم في او حش امكنة جهنم و اهولها و اغورها ﴿ أم نجعل الذين آمنوا و عملوا  
الصالحات كالمفسدين ﴾ المسرفين ﴿ في الارض ﴾ اى بل ظنوا و زعموا من غاية جهلهم و سخافة  
فطنتهم و رأيهم انا نسوى في الرتبة بين ارباب الهداية و الايمان و اصحاب الضلالة و الطغيان ﴿ أم نجعل  
المتقين كالفجار ﴾ بل زعموا و اعتقدوا مساواة اهل المغفرة و التقوى مع اصحاب الغفلة و الهوى في  
اودية الضلالات بمتابعة الذات و الشهوات ﴿ ثم قال سبحانه مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم على  
سبيل العظة و التذكير هذا ﴾ كتاب ﴿ جامع لفوائد الكتب السالفة مشتمل على زوائد خلت  
عنها تلك الكتب قد ﴾ انزلناه اليك ﴿ ايها النبي الجامع لجميع مراتب الوجود من مقام عظيم  
جودنا معك و مع من تبعك من المؤمنين ﴿ مبارك ﴾ كثير الخير و البركة على من امتثل باوامره  
و اجتنب عن نواهيه و انكشف بما فيه من الرموز و الاشارات الذبحة الى التوحيد و اسقاط الاضافات  
و التخليق بصفات الحق و اخلاقه و الاتصاف بمقتضيات اسمائه الحسنى و اوصافه العظمى انما انزلناه  
﴿ ليدبروا ﴾ اى ليتدبروا المتدبرون المتفكرون في اساليب ﴿ آياته ﴾ الكريمة و اتساق تراكيبه  
البديمة و اقتضائها المعاني العجيبة المنتشة المترسحة من بحر الذات حسب شؤون الاسماء و الصفات  
الظاهرة آثارها على وفق التجليات الحية ﴿ وليتذكر ﴾ و يتعظ بعد ما تأمل و تدبر ﴿ اولوا  
الالباب ﴾ المستكشفون عن حقائق الموجودات و لباب الكائنات و الفاسدات معرضين عن قشورها  
مطلقا ﴿ و ﴾ بعد ما كررنا بتشريف خلعة الخلافة قد ﴿ وهبنا لداود ﴾ ولدا خلفا عنه و ارنا  
للملك و خلافة محيا اسمه و مراسم دينه و معالم ملته يعنى ﴿ سليمان نعم العبد ﴾ سليمان اذ هو  
مقبول عندنا مقرب في حضرتنا مكرم لدينا و كيف لا يكون كذلك ﴿ انه اواب ﴾ رجاع الينا  
ملتجئ نحونا في عموم الاوقات و شمول الحالات على وجه الخلو و التفويض التام اذ كر يا اكمل  
الرسول كمال رجوعه و اخلاصه فيه وقت ﴿ اذ عرض عليه بالعشي ﴾ وهو مشمر الى الغزو و عازم  
عليه مهتئ لاسبابه متمكن على كرسيه بضبط العسكر و تهيئة آلات القتال ﴿ الصافات ﴾ من الخيل  
وهي التي تدور سريعا كالرعى على طرف حافر من حوافره ان اراد الركب تدويره وهي من اجل  
اوصاف الخيل و اكملها عند اصحاب القتال اذ المبارز كثيرا ما يحتاج الى تدوير فرسه يوم الوفا  
﴿ الحيات ﴾ سريعة الجرى و العدو و ذلك انه قد جلس على كرسيه يوما بعد ما فرغ من ورده في  
الظهيرة لاعداد اسباب القتال الذي قصد الخروج اليه يومئذ و جمع عدده فامر بعرض الخيول عليه  
فعرض فاشغله الالتفات و التوجه نحو الخيول عن ورد عصره فذكر الشمس قد غربت فاعتم  
غما شديدا و تحزن حزنا بليغا بحيث لم يطرأ عليه مثله ﴿ فقال ﴾ من شدة اسفه و خجسته مثاوها

لا ثما نفسه ﴿ انى ﴾ من غاية غفلتى عن ربى ﴿ احببت ﴾ الحيل ﴿ حب الخير ﴾ اى مثل حب  
 الخير والتوجه المقرب نحو الحق لذلك الهانى الحيل ﴿ عن ذكر ربى حتى توارت ﴾ الشمس  
 ﴿ بالحجاب ﴾ وفات عنى وردى الذى قد كنت عليه قبل غروب الشمس وبعد ما وقع من الغفلة  
 ما وقع وفات ما فات من الورد تسارع الى التدارك والتلافى فأخذ يقطع عرق الباعث الى الالهاء والاغفال  
 فقال للشرطة ﴿ ردوها ﴾ اى الحيول الصافات ﴿ على ﴾ وكرّوها الى كرة اخرى فاعادوها  
 عارضين ثانيا ﴿ فطفق ﴾ وقرب سليمان عليه السلام واخذ السيف الصارم بيده يمسح ويمضى  
 ﴿ مسحا ﴾ وامضاء وملاصقا ﴿ بالسوق ﴾ وهى جمع ساق ﴿ والاعناق ﴾ يعنى اخذ يقطع قوائم  
 الحيول ورؤسها ايزول جها عن قلبه ويتصدق بها طلبا لمرضاة ربه وجبرا لما انكسر من ورده  
 وعن المرتضى المجتبى كرم الله وجهه ان الضمير فى ردوها راجع الى الشمس يعنى امر سليمان عليه  
 السلام الموكلين على الشمس باذن الله ووجهه اياه ان يردوا بعد ما غربت لياتى سليمان عليه السلام  
 بورده فردوها واتى بما اتى وذلك من كمال كرم الله معه ولطفه اياه ﴿ و ﴾ مع كونه مقبولا  
 عندنا بمدوحا لدينا ﴿ لقد فتنا ﴾ وابتلينا ﴿ سليمان ﴾ بفتة عظيمة ﴿ و ﴾ بعد ما فتناه  
 بفتة عظيمة ﴿ ألقينا على كرسيه ﴾ وأجلسنا بدله عليها ﴿ جسدا ﴾ تمثالا وصورة لا حقيقة  
 لها ﴿ ثم ﴾ بعد ما ابتليناه بما ابتلينا قد ﴿ اناب ﴾ وتاب الينا مخلصا متضرعا قبلنا توبته غاية  
 منا اياه حيث ﴿ قال ﴾ فى مناجاته معنا وعرض حاجاته الينا ﴿ رب ﴾ يا من ربيتنى بمقتضى لطفك  
 وجودك واعطينى من مواهبك ما لم تعط احدا من خلقك ﴿ اغفر لى ﴾ ذنبى فاعف عنى زلتى  
 وارحمى بسعة رحمتك وجودك ﴿ و ﴾ بعد ما غفرتى ومحوت عنى معصيتى ﴿ هب لى ملكا ﴾  
 كما وهبتى قبل هذا وخضعتى به بمقتضى جودك واحسانك على اذ ﴿ لا يبنى ﴾ ولا يليق بشأنك  
 وبمزيد لطفك واحسانك ان تعطيه ﴿ لاحد من بعدى ﴾ اذ لا راد لفضلك ولا مانع لعطائك  
 ﴿ انك انت ﴾ المحسن ﴿ الوهاب ﴾ المنحصر المقصور على اعطاء عموم المواهب والكرامات بلا  
 عوض ولا غرض اذ لا معنى سواك ولا مفضل غيرك وبعد ما توجه الينا وتضرع نحونا على وجه  
 الانابة والخضوع والتذلل والخشوع آتينا ملكه واجرينا حكمه كما كان ﴿ فسخرنا له ﴾ بدل  
 ما مسح من الصافات الجياد لتعظيم امرنا وقوة حكمنا ﴿ الريح ﴾ بعد ما ابتليناه وقبلنا توبته  
 وجعلناها مقهورة له بحكومة بحكمه بحيث ﴿ تجرى بأمره ﴾ متقادة له ﴿ رخاء ﴾ لينة هينة بلا  
 تضعضع وتزعزع يتعب منه الراكب ﴿ حيث اصاب ﴾ اى تجرى الريح بأمره الى أى صوب  
 اراد وجاب قصد ﴿ و ﴾ ايضا قد سخرنا له ﴿ الشياطين ﴾ وجعلناهم منقادين لحكمه ﴿ كل  
 بناء ﴾ منهم سببى له ابنة عجيبة وقصورا مشيدة منيعة وحصونا محكمة بحيث لا يسع للانسان ان  
 يعمل ههنا ﴿ و ﴾ كذا كل ﴿ غواص ﴾ منهم ليفوس لاجله فى لجج البحار ويستخرج بخرانته  
 من الآلى النفيسة ما لا يعد ولا يحصى ﴿ وآخرين ﴾ من الشياطين وهم المردة المستعون عن الاطاعة  
 والاقبياد قد جعلناهم ﴿ مقرنين ﴾ مشدودين محبوسين ﴿ فى الاصفاد ﴾ اى القيود والاغلال  
 المضيقة بمقتضى امره وحكمه ﴿ ثم قل سبحانه امتانا عليه وتنبيها على تعظيمه وتكريمه ﴾ هذا  
 المذكور من الحكومة والخلافة والتسخيرات السالفة ﴿ عطاؤنا ﴾ عليك يا من اصطفيناك لورائته  
 النبوة والخلافة ﴿ فامن ﴾ منه لمن شئت واجعل حق المستحقين موضعه ﴿ او امسك ﴾ لنفسك

ولا تعط احدا معنى لك الخيار والاختيار في المنع والاعطاء ﴿ بغير حساب ﴾ منا عليك وسؤال  
عن فعلك اذا امره مفوض اليك ﴿ و ﴾ كيف لا ﴿ ان له ﴾ اى لسليمان عليه السلام ﴿ عندنا ﴾  
وفي ساحة عن حضورنا ﴿ لزلنى ﴾ قرية ودرجة قريبة من درجات الوصال ﴿ وحسن مآب ﴾  
اى خير مرجع ومنقلب من مراتب الممكن في التوحيد والتقرب في مقر القبول ﴿ واذكر ﴾  
يا اكل الرسل ﴿ عبدنا ايوب ﴾ هو ابن عيص بن اسحق وامراته ليا بنت يعقوب اضاف سبجانه  
الى نفسه لكمال رضاه منه ولطفه معه حيث صبر على عموم ما مضى عليه من بلائه وجرى عليه  
من قضائه وشكر على جميع نعمائه وآلئه ولم ينقص من اخلاصه حالى السراء والضراء شئ  
واذكر يا اكل الرسل كمال تصبر اخيك ايوب واخلاصه في توجهه الينا للمتذكرين المتبرين من  
امتك كي يتذكروا من قصته ويخلقوا من تصبره وتمكنه في مقر التفويض والتسليم ﴿ اذ نادى ﴾  
ربه ﴿ الذى ربه بين الخوف والرجاء وانواع العناء والعطلة اختبارا لكمال اضطرابه وقاره بما  
جرى عليه من مقتضيات الامكان حين اضطرابه الى الالتجاء نحو ربه والتضرع اليه ﴿ انى ﴾  
مسنى الشيطان بنصب وعذاب ﴿ اى قد فسخ اللعين في في واحاط ضرر نفخه جميع اجزاء بدنى  
بحيث لم يبق منى عضو لم يلحقه ضرر من شؤم نفخه وعذاب شديد مؤلم مزعج وبالجملة قد  
اضطرب هجوم العناء وتزول انواع المحن والبلاء الى بئ الشكوى نحوك يا مولاي فانا عبدك وعلى  
عهدك ما استطعت وما توفيق الابك وما تقى الا عليك فارحمى بسعة رحمتك اذ لاراحم سواك  
ولا مغيث غيرك وبعد ما استغاث بنا مخلصا مضطرا راجيا الاجابة والقبول قد ادركته العناية  
وشملته الرحمة والكرامة من لدنا حيث قلنا له ملهمين اياه ﴿ اركض ﴾ واضرب ﴿ برجلك ﴾  
على الارض فركض امتثالا للامر الوجوبى فبعت عين جارية ثم قلنا له تعلما وتنبيها ﴿ هذا مقتسل ﴾  
بارد ﴿ يبرد ويبرى ظاهر جسدك وجلدك من الحرارة العارضة لبدنك من شؤم نفث عدوك الذى  
خلق من عنصر النار ﴿ وشراب ﴾ شاف لباطنك من الداء الذى عرض عليك من انحراف مزاجك  
بسبب خروج اخلاطك عن الاعتدال الفطرى بشؤم نفخه وبعد ما سمع ايوب ما سمع اغتسل  
منه فشرّب وبرئ من المرض ظاهرا وباطنا ﴿ و ﴾ بعد ما قد حصل له الصحة والنظافة عناية  
مناياه وسقط ساجدا نحونا حامدا لنا شاكرا لانعمنا مناجيا معنا مخلصا متضرعا ﴿ وهبنا له ﴾  
تتميا لكمال لطفنا اياه وعنايتنا معه ﴿ اهله ﴾ اى جميع من مات من اولاده بسقوط السقف  
﴿ ومثلهم معهم ﴾ يعنى بل وهبنا له احسانا عليه وامثانا منا اياه مثل اهله مع اهله وانما  
فعلنا معه كذلك بعد ما قد ابتليناه واختبرناه ليكون ﴿ رحمة منا ﴾ اياه وعظة ﴿ وذكرى ﴾  
لاولى الابواب ﴿ الذين يتذكرون ﴾ بقصته بعده ويخلقون باخلاصه ليفوزوا بما فاز به ﴿ و ﴾ بعد  
ما صححناه من الاسقام وهبنا له اهله وماله وزدنا عليه مثله تفضلا منا اياه امرناه ثانيا تعلما له بان  
يتدارك قسمه وحلفه الذى قد حلف في مرضه حين ذهبت امراته ليا او رحمة بنت افرايم بن  
يوسف لحاجة لها فابطأت قائلا ان برئت عن مرضى لاضربك مائة جلدة وقلنا له تعلما ﴿ خذ ﴾  
بيدك ﴿ لتدارك حلفك ﴾ ضغنا ﴿ حزمة مشتملة على مائة اغصان صفار ﴾ فاضرب به ﴿ اى ﴾  
بالضغف امراتك مرة بحيث وصل اثر جميع ما فى الحزمة من الاغصان اليها ﴿ ولا تحث ﴾  
حينئذ فى حلفك فخلينا بينك بها عناية منا لك ولامرأتك فصارت هذه رخصة شرعية باقية فى  
شرائع الاديان الى الآن وكيف لا تزيل شكواه ولا تحسن اليه ولا تجزيه احسن الجزاء ﴿ انا وجدناه ﴾

اى ايوب عبدا ﴿صابرا﴾ لجميع ما هم عليه من انواع البلايا المتعلقة بماله واولاده وبذنه  
 وبالجملة ﴿نعم العبد﴾ عبدنا ايوب الصبور الصبار المسلم المفوض بلا جزع و تزعر فـكيف  
 يحزع ﴿انه اواب﴾ رجاء الينا متشمر نحونا في عموم اوقاته وحالاته طالب للفناء فينا والبقاء  
 ببقائنا ﴿واذكر﴾ يا اكمل الرسل ﴿عبادنا﴾ الذين هم اجدادك واسلافك ﴿ابراهيم و﴾  
 ابنه ﴿اسحق و﴾ سبطه ﴿يعقوب﴾ واذكر من شئنا لهم الجميلة وخصائلهم الحميدة ليتعظ من  
 سماعها ذوو العبرة والاعتبار من المؤمنين ويقتدون بما آثرهم لانهم قد كانوا ﴿اولى الايدي والابصار﴾  
 اى ذوى القوة في الطاعة والبصيرة في مراسم الدين ومعالم التوحيد واليقين ولهم التمكن في مقر  
 المعرفة والوصول الى درجات التجريد والتفريد ولا بد للذين يلونهم ان يقتدوا بهم ويسترشدوا  
 من اخلاقهم وآثارهم ويتصفوا باوصافهم كي يفوزوا بمعارفهم وينكشفوا بمكشفاتهم ومشاهداتهم  
 لانهم قدوة اصحاب التوحيد وزبدة ارباب الكشف والشهود وكيف لا ﴿انا﴾ من مقام عظيم  
 جودنا معهم ﴿أخلصناهم﴾ وجعلناهم مخصوصين ﴿بخالصة﴾ اى بخالصة خالصة عن كدر  
 التعلقات الناسوتية خالية عن شوب مقتضيات القوى البشرية العائقة عن التحقق بمرتبة اللاهوتية  
 الأوهى ﴿ذكرى الدار﴾ الآخرة التى هى مقام التمكن في مقر التوحيد ومحل الانكشاف بسرائر  
 الوحدة الذاتية وسرايتها في ملابس الاسماء والصفات المقضية للتعدد والتكثر ﴿و﴾ بالجملة  
 ﴿انهم﴾ اى أولئك الانبياء العظام الساعين لطلب الخير في طريق الدين ورتبة اليقين ﴿عندنا لمن  
 المصطفين﴾ المختارين المنتخبين لحمل اعباء الرسالة ﴿الاخيار﴾ المنتخبين الصالحين للاتصاف  
 بسرائر التوحيد واليقين ﴿واذكر﴾ ايضا يا اكمل الرسل جدك ﴿اسماعيل﴾ ابن ابراهيم الخليل  
 وتذكر قصبره ورسوخه في مقام التفويض والتسليم راضيا بما جرى عليه من مقتضيات حكمربه مع انه  
 لم يبلغ الحلم ﴿و﴾ اذكر ايضا ﴿اليسع﴾ هو ابن يعطوب استخلفه الياس النبي عليه السلام  
 على بنى اسرائيل ثم استنفي ﴿وذا الكفل﴾ هو ابن عم اليسع المذكور او بشر بن ايوب قيل انما لقب  
 به لانه قرأ اليه مائة نبي من بنى اسرائيل فأواهم وكفلهم ﴿وكل﴾ اى كل واحد من الانبياء المذكورين  
 معدود عندنا ﴿من الاخيار﴾ الابرار مثبت في حضرة علمنا ولوح قضائنا من زميرتهم ﴿هذا﴾  
 الذى تلى عليك من الامر بتذكير اولئك الثقات الكرام ﴿ذكر﴾ جميل واثبات شريف وكال  
 لهم انما ذكرناهم وامرنا بذكرهم يا اكمل الرسل تنبها على جلالة قدرهم وعظم شأنهم ﴿و﴾  
 بالجملة ﴿ان للمتقين﴾ المجتنبين عن محظوراتنا المتصفين بمأموراتنا الطالبين لمرضاتنا الهاربين  
 عن مساخطنا وانتقاماتنا ﴿لحسن مآب﴾ عندنا وخير منقلب ومتاب في كنف حفظنا وجوارنا  
 وساحة عز قبولنا ﴿جنات عدن﴾ عطف بيان لحسن مآب وهى عبارة عن درجات القرب الى  
 الوحدة الذاتية وتجددات التجليات الشهودية على ارباب الكشف والعيان ولكمال تحفظهم عن  
 مقتضيات القوى ومشتتات الهوى وخلوصهم في التوجه نحو المولى قد صارت الجنات المذكورة  
 ﴿مفتحة لهم الابواب﴾ مفتوحة الطرق واضحة السبل بالنسبة اليهم يدخلون فيها من كل باب بلا  
 منع وحجاب وبعد دخولهم فيها وتحققهم دونها قد صاروا ﴿متكئين فيها﴾ متمكئين على ارائك  
 القبول وسرر الاخلاص ولهم فيها ما تشتهى قلوبهم من المعارف المتجددة تجدد التجليات الحية  
 المنبثة من حضرة الرحموت اذ ﴿يدعون فيها بأكهة كثيرة﴾ من انواع ما ينفكعون ويتلذذون  
 علما وعينا وحقا ﴿وشراب﴾ يشربون من رحيق الحق وكأس التحقيق ولا يردون ﴿و﴾

يصور ﴿عندهم﴾ من اعمالهم المقبولة واحوالهم المرضية ومقاماتهم العلية في سلوك طريق التوحيد ازواج ابكار ﴿قاصرات الطرف﴾ عليهم بحيث لا ينظرون الى غيرهم ﴿أتراب﴾ احداث كلهن مستويات في السن ليس فيهن تفاوت لصغر ولا كبر بل كلهن على كمال اللطافة والعدالة اذ كل ما فيها انما هو على كمال الاعتدال و بعد ما تمكنوا فيها وترفعوا بنعمها قيل لهم من قبل الحق امتننا عليهم وتشويقا ﴿هذا﴾ الذي بين ايديكم من النعم المقيمة واللذة الدائمة ﴿ما توعدون﴾ بالسنة الكتب والرسول ﴿ليوم الحساب﴾ اى لاجله او فيه اذ لا وصول اليها الا بعد الحساب ﴿ثم قال سبحانه اظهرا لكمال قدرته على عموم الانعام والانتقام﴾ ان هذا ﴿المذكور﴾ لرزقنا ﴿المعد لخواص عبادنا المتجذبين اليها﴾ بالتخلعهم عن لوازم هوياتهم الباطلة وعن مقتضيات تبعياتهم العاطلة من المآكل والمشارب والمناكح الفانية فنستبدل لهم بدلها رزقا معنويا ﴿ماله من نفاذ﴾ اى لا انقطاع له اصلا خذ ﴿هذا﴾ ايها المتشمر نحو الحق والراغب الى ما عنده من موائد الانعام والافضال وكما تفضلنا على المطيعين بأنواع التعظيم والتعظيم وكرمناهم باصناف الكرامة والتكريم قد انتقمنا ايضا عن العاصين الجاحدين ﴿و﴾ بالجملة ﴿ان للطاغين﴾ الذين طغوا علينا بالخروج عن مقتضيات حدودنا الموضوعية فيهم المنبهة الى مبدأهم ومعادهم ﴿لشر مآب﴾ واسوء منقلب ومتاب على عكس المطيعين المتقين يعنى ﴿جهنم﴾ البعد والخذلان وجحيم الطرد والحرمان ﴿يصلونها﴾ ويدخلون فيها بأنواع الحشرات والزفريات بين اصناف العقارب والحيات وانواع الهوام والحشرات المصورة لهم من سياآت اعمالهم التي قد آتوا بها في دار الاختبار ونشأة الاعتبار وبالجملة ﴿فبئس المهاذ﴾ والفراس مهد اصحاب الجحيم وفراشهم ﴿هذا﴾ منقلبهم ومآبهم ثم لما دخلوا في النار قيل في حقهم من قبل الحق مخاطبا لحرزته جهنم ﴿فليذوقوه﴾ اى كل واحد واحد منهم نزلا لهم شرابا وهو ﴿حميم﴾ اى الماء الحار الذي يشوى وجوههم ويحرق امعاءهم قد سخنه نيران شهواتهم التي آتوا بها على خلاف ما امر الله وحكم عليه ﴿وغساق﴾ اى الماء البارد الزمهريري الذي ينجمد في فيه بل في اجوافهم قد برده واجده كمال بلادهم وجهلهم بالله الحكيم العليم وغفلتهم عما وضع سبحانه من بينهم الحدود والاحكام الصادرة عن محض الحكمة المتقنة المتعلقة لاصلاح احوال عبادهم ﴿وآخر﴾ مفردا ايضا ﴿من شكله﴾ اى من جنس الشراب المذوق ومثله او اخر جمعا من انواعه واصنافه على القرائتين ﴿ازواج﴾ اصناف وانواع بعضها اسوء من بعض ليكون عذابا فوق عذاب ثم لما اقتحم القادة من اصحاب النار وادخلوا انفسهم عليها خوفا من الموكلين الذين يسوقونهم نحوها بمقامع من حديد وازدحم عقبيهم اتباعهم على الفور فضيقوا على القادة مكانهم فصرخوا على الحرزته من تضيقهم قال الحرزته لهم بعد ما سمعوا صراخهم وصيحتهم ﴿هذا فوج مقتحم معكم﴾ معقنين مضيقين عليكم فالتفتوا اثمهم فقالوا هؤلاء اتباعنا ﴿لامر حجابهم﴾ ولا يوسع عليهم ﴿انهم﴾ ايضا ﴿صالوا النار﴾ اى داخلوها امثالنا ثم لما سمع الاتباع قول القادة والرؤساء هذا ﴿قالوا﴾ على سبيل المعارضة والمخاصمة ﴿بل اتم﴾ ايها الضالون المضلون احقوا ان يقال لكم ﴿لامر حجابكم﴾ اذ ﴿اتم﴾ بشؤم اضلالكم وانغرائكم قد ﴿قدمتموه لنا﴾ اى الكفر الذي هو سبب دخول النار وابدعتموه اتم اولنا بيننا ثم اغويتمونا اتم بتغييركم وتضليلكم حتى كفرنا نحن مثلكم بسعيكم وابتلينا بها امثالكم ﴿فبئس القرار﴾ اى بشئ مقرنا ومقرمكم اليوم جهنم الطرد وسعير الحرمان وبعد ما بالغ الاتباع في تعيير القادة وتشنيعهم تضرعوا نحونا داعين على



(٢) من في تفسير الآية على قراءة ابن عمرو ومعناه

رؤسهم حيث ﴿ قالوا ربنا ﴾ يا من ربنا على فطرة التوحيد واشركنا بك بشؤم هؤلاء المشركين المضلين نرجو اليوم من عدلك ﴿ من قدم لنا هذا ﴾ ودلنا عليه بتقريره وتضليله ﴿ فزده عذابا ضعفا ﴾ اى ضعف عذابنا ﴿ في النار ﴾ اذ نحن ضالون وهم الضالون المضلون ﴿ وقالوا ﴾ اى الرؤساء القادة بعدما قد توغلوا في انواع العذاب على سبيل التحسر والتقريع على انفسهم ﴿ ما لنا ﴾ أى شئ عرض لنا ولحق يا بصارنا حيث ﴿ لا نرى رجلا ﴾ فقراء اذ لا بيننا قد احاطتهم انواع الفاقة والعناء لذلك قد ﴿ كنا نعدهم ﴾ ونخصهم ﴿ من ﴾ جملة ﴿ الاشرار ﴾ الارذال الساقطين عن درجة الاعتبار وكنا قد بالغنا في طردهم وذبحهم وزجرهم حيث (٢) ﴿ اتخذناهم سخريا ﴾ واستهزأنا بهم تهكما وتقرعا وبالجملة لا نرى اليوم منهم احدا في النار اهم ما يدخلون النار كما هو زعمهم ودعواهم ﴿ ام ﴾ هم ايضا داخلون لكن قد ﴿ زاعت عنهم الابصار ﴾ اى قد مالت عن رؤيتهم ابصارنا من شدة احوالنا واحتجوا منا يعنون فقراء المسلمين الذين قد استردلوهم واستهزؤا بهم ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل المبالغة والتأكيد ﴾ ان ذلك ﴿ الذى قد حكينا لك يا اكمل الرسل من اهل النار ﴾ لحق ﴿ صدق ثابت مطابق للواقع لا بد ان يتكلموا به حين دخولهم فيها وبالجملة ما هذا الذى سمعت الا ﴾ تخصم اهل النار ﴿ في النار على الوجه الذى ذكر ثم لما بالغ سبحانه في حق ما حكى من اهل النار امر حبيبه صلى الله عليه وسلم بان بلغ للانام التوحيد المبعد لهم عن النار والعذاب المؤبد فيها فقال ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل للمشركين المستحقين لعذاب النار انقادا لهم عنها ان قبلوا منك قولك ﴿ انما انا نذير ﴾ لكم باذن الله ووجهه عن امثال ما ذكر من العذاب في النشأة الاخرى ﴿ و ﴾ اعلموا انه ﴿ ما من اله ﴾ يعبد بالحق ويرجع اليه في الخطوب ويلتجأ نحوه في النوائب والمصائب ﴿ الا الله الواحد ﴾ الاحد الفرد الصمد الحى القيوم الذى لا شريك له في الوجود ولا شئ غيره في الشهود ﴿ القهار ﴾ للاغيار مطلقا اذ كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون رجوع الاطلال الى الشمس والامواج الى البحر وكيف لا هو سبحانه بتوحده واستقلاله ﴿ رب السموات والارض وما بينهما ﴾ اى مظهر كل ما في العلو والسفل وكذا ما في حشوها والمخاط بهما اذ الكل منه بدأ واليه يعود وكيف لا هو ﴿ العزيز ﴾ الغالب على امره في خائقه وحكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿ الففار ﴾ الستار الحاء لهويات الاغيار وهياكل الاطلال الغير القار ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل بعد ما قد بينت لهم توحيد الحق واستقلاله في تصرفاته وتدبيراته ﴿ هو ﴾ اى الذى قد بلغت لكم بوحى الله من احاطة الحق وشموله بجميع ما لمعت عليه بروق تجلياته ﴿ نبأ عظيم ﴾ وخبر خطير قد اخبركم به الحق ونبهكم عليه من كمال اعطافه واشفاقه لينقذكم به عن عذابه المترتب على كفركم وشرككم ﴿ اتم ﴾ من كمال توغلكم في الجهل والضلال ﴿ عنه معرضون ﴾ مع انه انفع لكم واصلاح بحالككم وهو سبحانه اعلم بشأنكم منكم ويمقتضى علمه بحالككم انزل كتابه عليكم ليرشدكم الى جهة معرفته ووجهة توحيده وما على الا تبليغ ما اوحى الى كسائر الرسل اذ ﴿ ما كان لى من علم ﴾ اى ما حصل عندى وما ثبت لدى من علم متعلق منى ﴿ بالملأ الاعلى ﴾ اى الملائكة السماويين سيما وقت ﴿ اذ يختصمون ﴾ في خلافة آدم ونبوته ونيابته بل قد الهمنى الله بوجهه عموم ماجرى بينهم من الحجج والمعارض الواقعة في تلك الحالة وفي اخطامهم بعد جدا لهم واصطفاء الله اياه وامرهم بسجوده تعظيما له وتكريما وبالجملة ﴿ ان يوحى ﴾ اى ما يوحى ﴿ الى ﴾ من عند ربي ﴿ الا انما انا نذير مبين ﴾

اى لانما انا منذر لكم من ان يفتنكم الشيطان وجنوده المرتكزة فى هياكلكم فيضلونكم عن سبل  
 السلامة وطرق الاستقامة الموصلة الى وحدة ذات الحق وكال اسمائه وصفاته اذكر يا اكل الرسل  
 وقت ﴿ اذ قال ربك ﴾ الذى رباك على مقتضى الجمعية المنتهية الى الوحدة الذاتية التى قد جئت انت  
 لاظهارها وايضاح منهجها ﴿ للملائكة ﴾ المهيمين بمطالعة وجهه الكريم على سبيل المشورة معهم  
 ليظهر كرامة آدم و جلاله قدره ﴿ انى ﴾ بمقتضى بدائع صنعى و غرائب حكمتى و قدرتى  
 ﴿ خالق ﴾ اى مظهر موجد ﴿ بشرا ﴾ اى جسدا متخذاً ﴿ من طين ﴾ ليكون مرآة لى يترآى  
 عموم اوصافى واسمائى ﴿ فاذا سويته ﴾ وعدلت قلبه على الوجه الذى جرى فى حضرة علمى  
 ولوح قضائى ﴿ وفجئت فيه ﴾ بعد تسويته وتعديله ﴿ من روحى ﴾ اى افضت من حياتى ومن  
 مقتضيات اسمائى وصفائى ليستحق بخلافى ونيابتى ويظهر فيه ومنه اسمائى وصفائى ﴿ ففعواله ﴾  
 وخروا عنده اتم ايها الملائكة تعظيما له وتكريما ﴿ ساجدين ﴾ متذللين له واضعين جباهكم على  
 تراب المذلة والهوان دونه ثم لما سمع الملائكة منه سبحانه ما سمعوا ﴿ فسجد ﴾ له ﴿ الملائكة ﴾  
 كلهم اجمعون ﴿ امثالا للامر الوجوبى ﴾ الا ابليس ﴿ المعدود من عدادهم المنخرط فى سلكهم ﴾  
 قد ﴿ استكبر ﴾ عن سجوده وتعظيمه ﴿ وكان من الكافرين ﴾ بترك الانقياد للامر الوجوبى الالهى  
 ثم لما امتنع ابليس عن اطاعة آدم وتعظيمه مع ورود الامر الوجوبى من قبل الحق ﴿ قال ﴾ سبحانه  
 معاتبا عليه مناديا له سائلا عن سبب امتناعه ﴿ يا ابليس ﴾ المستكبر المتخلف عن امرنا ﴿ ما منعك ﴾  
 ان تسجد ﴿ اى اى شئ منعك عن السجود للمأمور به ﴾ لما خلقت بيدي ﴿ وصورته بقدرتى ﴾  
 وبمقتضى حكمتى وبكمال حولى وقوتى ليكون مرآة لى يلق بخلافى وخلقى ﴿ استكبرت ﴾ انت  
 عن اطاعة حكمنا وامثال امرنا ﴿ أم كنت ﴾ انت قد احتسبت نفسك ﴿ من العالين ﴾ المتفوقين  
 المتفوقين عليه بحيث لا تجوز لنفسك ان تذلل عنده وتتقاده وبعد ما سمع العين منه سبحانه ما سمع  
 من الخطاب الهائل المشتمل على انواع العتاب ﴿ قال ﴾ العين بعدما اختار الشق الثانى من التردد  
 ﴿ أنا خير منه ﴾ صورة ومادة اذ قد ﴿ خلقتنى ﴾ انت بكمال قدرتك ﴿ من نار ﴾ هى اعلى  
 العناصر وارفعها قدرا ومكانا ﴿ وخلقته من طين ﴾ هو اسفل العناصر وارذلها قدرا وادناها  
 مكانا والامر بسجود الافضل الاعلى للارذل الادنى غير موافق ومطابق لحكمته المتقنة ياربى ثم  
 لما قد خرج ابليس عن ربة الاطاعة التبعية واتى بالحجة الاقاعية الجدلية ﴿ قال ﴾ سبحانه مغاضبا  
 عليه من كمال غيرته وقهره من اين يطبق احد من مظاهره ومضروعاته ان يخالف امره ويحتج عليه  
 اذله الحجة البالغة ﴿ فاخرج منها ﴾ من رتبة الملكية واعلى مرتبة العبودية ﴿ فانك رجيم ﴾ مرجوم  
 مطرود عن سعة رحمتنا وشرف عز حضرتنا ﴿ وان عليك لعنتى ﴾ اى طردى وتبعيدى عن  
 ساحة عزى قربى مستمرة عليك ﴿ الى يوم الدين ﴾ وبعد ذلك عذابك مؤبد فى النار وانت مخلد  
 فيها ابد الابدين ثم لما قط ابليس عن روح الله ومن سعة رحمته ﴿ قال ﴾ بعد ما ايس مناجيا  
 ﴿ رب ﴾ يا من ربانى على فطرة الاطاعة والانقياد فصيت امرك بشؤم عجبى ونحوتى ﴿ فانظرنى ﴾  
 وامهل على بعد ما قد بعدتني عن كنف قربك وجوارك وطردتني عن محل كرامتك وجودك  
 ﴿ الى يوم يبعثون ﴾ قال ﴿ سبحانه ﴾ فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ﴿ وهو وقت النفخة ﴾  
 الاولى وبعد ما انظره سبحانه وانجح مسؤله ﴿ قال ﴾ ابليس مقسبا مبالغا فى التهديد لبنى آدم  
 ﴿ فبعزتك ﴾ و جلالك ﴿ لاغوينهم ﴾ اى لاضلن بنى آدم عن جادة التوحيد وصرط العدالة

﴿ اجمعين ﴾ اذ لا يسع لهم وليس في وسعهم ان يسدوا سنن مداخل فيهم وطرق مخادع في اياهم  
 ﴿ الا عبادك منهم المخلصين ﴾ ألا وهم المؤمنون الموقنون المخلصون الذين قد اخلصوا في عموم  
 اعمالهم واحوالهم معك واعتصموا بحبل توفيقك راجين من رحمتك ورضوانك هاربين مرعوبين  
 عن مقتضى سخطك وغضبك بلا ميل لهم الى ما يليهم ويشغلهم عنه ﴿ قال ﴾ سبحانه في جوابه  
 اظهار الكمال الاستغناء والقدرة ﴿ فالحق ﴾ الثابت المثبت ما قلت لك في هذه النشأة يا ملعون من  
 الطرد والتباعد وانظارك فيما بينهم للاختبار والاعتبار ﴿ والحق اقول ﴾ اى اقول الحق ايضا فيما  
 يترتب على اغرائك واغوائك اياهم واتباعهم لك في هذه النشأة وكذا ما يترتب على متابعتهم اياك  
 في النشأة الاخرى والكل هو هذا والله بمقتضى عزتي وجلالى ﴿ لا ملأن جهنم ﴾ المدة لاصحاب  
 الشقاوة الازلية من المنحرفين عن جادة العدالة الالهية الضالين عن الصراط السوى ﴿ منك ﴾ اى من  
 جنسك الذى هو الجن ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ ممن تبعك منهم ﴾ اى من جنس الانس ﴿ اجمعين ﴾ تابعا  
 ومتبوعا ضالا ومضلا ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل بعد ما بلغت ما يوحى اليك من الحق الصريح على  
 وجهه بلا خبط وخط وبلا زيادة وقصان كلاما ناشئا عن محض الحكمة والعدالة ﴿ ما اسئلكم ﴾  
 ولا اطلب واطمع منكم ايها المكلفون ﴿ عابه ﴾ اى على تبليغي اياكم ما امرت بتبليغيه من ربى  
 ﴿ من اجر ﴾ اى جعل ومال على عادة اصحاب التليس من التشيخة الذين هم من اعونة ابليس  
 وانصاره ﴿ وما أنا ﴾ ايضا ﴿ من المتكلفين ﴾ المتصنعين بخصائل ليس في امثالهم على سبيل التليس  
 والتدليس بل ﴿ ان هو ﴾ اى ما هو اى القرآن المنزل على ﴿ الا ذكر ﴾ اى عظة وتذكير  
 ﴿ للعالمين ﴾ من الثقلين المحبولين على فطرة الدراية والايقان المكلفين بطرق الهداية والايمان وسبل  
 التوحيد والعرفان ﴿ وتعلمن ﴾ اتم ايها المتذكرون الوحي والقرآن العظيم والمعرضون عنه  
 ﴿ نبأ ﴾ اى صدق اخباره وحقية مواعيده ووعيداته وما يترتب عليها وعلى قصصه المذكورة  
 واحكامه الموردة فيه وكذا ما ينكشف عندكم ولاح لديكم من حكمه ورموزه وإشاراته ومعارفه  
 وحقايقه ﴿ بعد حين ﴾ اى بعد انخلاصكم من لوازم ناسوتكم بالمرءة واتصافكم بخلة اللاهوت  
 في النشأة الاخرى حين تبلى السرائر وتكشف الضمائر وارتفعت الحجب والاستار فاعتبروا الآن يا  
 اولى الابصار وذوى الاعتبار بما فيه من السرائر والاسرار

### — خاتمة سورة ص —

عليك ايها السالك المتدبر في رموزات القرآن والمتأمل المتدرب في درك اشاراته الخفية تحت استار  
 الفاظه واحكامه المتعلقة تهذيب الظاهر والباطن وتصفية السر عن التوجه نحو الغير مطلقا ان تعرف  
 أولا ما في نفسك من اعونة الشيطان وجنوده الامارة بالسوء المزعجة لك الى قبول ما موراثها المقتضية  
 للبعد عن جادة العدالة التوحيدية الالهية التى هي صراط الله الاقوم وتجاهد معها مهما امكنتك  
 واعانك الحق وممكنك ووفقك لتسخيرها الى ان صارت مغلوبة لك مقهورة تحت قهرك حسب  
 ما يسر الله وتوفقك على غلبتك اياها ثم بعد ذلك ينبع من صدرك ينابيع الحكم المترشحة من بحر  
 الوحدة الذاتية وجرى على لسانك ما اراد الله وشاء بعدما افناك عنك وابقاك ببقائه وصار سبحانه  
 قلبك وسمعتك وبصرك وجميع قواك وحينئذ قد اجتمع الفرق وارتبقت الفلق واتحد الظهور والبطون  
 وانظوى الازل والابد واتصل الاول والاخر والظاهر والباطن وبالجملة هو بكل شئ عليم ليس  
 كمثل شئ ولا معه شئ وهو الحى القيوم وحده وهو السميع العليم لا غير معه

## ﴿ فاتحة سورة الزمر ﴾

لا يخفى على الموحدين المحمدين المتدرجين من سفل الامكان وحضيض التقيد الى اوج الوجوب وذروة الاطلاق التي هي الوحدة الذاتية المنطوية دونها الكثرات مطلقا ان الوصول الى هذا المطلب الاعلى والمقصد الاسنى انما هو بتوفيق الحق على متابعة كتبه واطاعة رسله المرسلين من عنده سبحانه لتبيين ما في كتبه من الحكم والاحكام والمعارف والحقائق المرموزة فيها ولا شك ان افضل الكتب واكمل الرسل هو القرآن ونبينا عليه الصلاة والسلام فمن امثل بمقتضيات القرآن وتمسك بسنن صدرت من معدن الرسالة واحاديث شاعت من مشكاة النبوة والولاية فقد افاض عليه الحق من سجال فضله ولطفه ما افاض وفاز بما جبل لاجله بمقتضى الحكمة لذلك اخبر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم واوصاه بامثال ما في كتابه المنزل عليه وبتبلغه الى من وفق بمتابعته وجبل من زمهرته وهدى بارشاده وهدايته فقال بعد ما تيم باسمه الاعظم المشتمل على كل اسمائه الحسنى وصفاته العليا ﴿ بسم الله ﴾ الذى ازل كتابه معربا عما فصله في حضرة علمه ولوح قضائه ﴿ الرحمن ﴾ لعموم عباده بازال الكتاب اليهم ليهديهم الى درجات جنابه ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم يوصلهم الى وحدة ذاته بعدما افاهم من مقتضيات تعيناتهم المقتضية للكثرة ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ المبين لطريق التوحيد النبى على وحدة الحق وكالات اسمائه الحسنى واوصافه العظمى ﴿ من الله ﴾ المدير لعموم ما جرى فى ملكه وملكوته اذ لا منزل فى الوجود سواء سبحانه ﴿ العزيز ﴾ الغالب فى امره بالاستقلال والاختيار ﴿ الحكيم ﴾ المتقن فى فعله حسب علمه المحيط وقدرته الشاملة واراداته الكاملة وبعدما بين سبحانه امر التنزيل عموما اشار الى التنزيل المخصوص المتمم المكمل لامر الاتزال والتنزيل مطلقا فقال مشيرا الى عظم قدر المنزل اليه وجلالة شأنه ورفعة رتبته ومكانه ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا قد ﴿ ازلنا اليك ﴾ يا اكمل الرسل تأييدا لك وتعظيما لشأنك ﴿ الكتاب ﴾ الجامع لجميع ما فى الكتب السالفة مع زوائد خلا عنها كلها ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ المطابق للواقع بلا شوب شك وريب فى نزوله منا وبالجمل ﴿ فاعبد الله ﴾ الذى اصطفاك لرسالته وخصصك بكتابه هذا حال كونك شاكرا لنعمه مؤديا لحقوق كرمه ﴿ مخلصا ﴾ فى عبادتك وعبوديتك اياه مجتنباً عن مداخل الشرك ورعونات الرياء مطلقا ﴿ له الدين ﴾ والاقبياد خاصة ولا مستحق للاطاعة الخالصة والاتباع الصافى الا هو سبحانه ولا يعبد بالحق الا هو وبعد ما امر سبحانه حبيبه بالعبادة والاخلاص فى الاطاعة والاقبياد نبه على عموم عباده بالاخلاص فى الطاعة والخلوص فى نيات العبادات فقال ﴿ أالله الدين الخالص ﴾ اى تنهوا ايها المحبولون على فطرة التوحيد ان الدين الذى كلفكم الحق عليه واوجه عليكم هو الدين الخالص عن امارات الشرك ومقتضيات الهوى الصافى عن شوب السمعة وشين الرياء ﴿ و ﴾ بعد ما وضع ان الدين الخالص لله ولا مستحق له سواء ﴿ الذين اتخذوا ﴾ واخذوا ﴿ من دونه اولياء ﴾ اى المشركون الذين ادعوا الولاية لغير الله واستحقاق الاطاعة والاقبياد لسواء قالوا فى تعليل اتخاذهم حين سئلوا عنه ووجخوا عليه ﴿ ما نعبدهم ﴾ اى هؤلاء الغرائق العلى التى هى الاصنام والاولئان وجميع ما عبد من دونه سبحانه ﴿ الا ليقربونا الى الله زلفى ﴾ اى تقريبا كاملا اذ هم كلمة مقبولون عنده مكرمون لديه سبحانه فتوصل بهم حتى فصل الى قرب الحق وجواره لا يتألوا ايها الموحدون المتمسكون لحبل التوفيق الالهى بقولهم هذا ولا تلتفتوا الى اباطيلهم الزائفة

﴿ ان الله ﴾ المطلع لما في ضمائرهم من الشرك والعناد والاحاد عن سبيل الرشاد والهدى ﴿ يحكم بينهم ﴾ و بينكم بمقتضى علمه وخبرته ﴿ فيأهم فيه ﴾ من الشرك ﴿ يختلفون ﴾ معكم ايها الموحدون بان يدخلهم في النار بانواع المذلة والهوان ويوصلكم الى الجنة بالمغفرة والرضوان وكيف لا يدخل سبحانه المشركين النيران بانواع الحزى والهوان ﴿ ان الله ﴾ الحكيم المتقن في افعاله ﴿ لا يهدي ﴾ اى لا يوفق على الهداية والرشد ﴿ من هو كاذب ﴾ سيما في حق الله وفي مقتضى الوهيته وربوبيته واستقلاله في ملكه وملكوته ﴿ كفار ﴾ بنعمه الموهوبة له من فضله وكرمه حيث اثبت له سبحانه شريكا وولدا مع انه ﴿ لو اراد الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستقل في الالهية والوجود المنزه عن الاهل والولد ﴿ ان يتخذ ولدا ﴾ ويختار صاحبة ﴿ لاصطفى ﴾ واختار ﴿ مما يخلق ﴾ اى من بين سائر مخلوقاته في جميع شؤون وحالاته ﴿ ما يشاء ﴾ اولى وانسب له وأليق بشأنه من مريم وعيسى فكيف من الاصنام والاوثان ﴿ سبحانه ﴾ تعالى شأنه وتنزه ذاته الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد عن اتخاذ صاحبة والولد بل ﴿ هو الله الواحد ﴾ من جميع الوجوه المستقل بالالهية والوجود ﴿ القهار ﴾ لعموم السوى والاغيار مطلقا قطعاً لمرق الشركة عن اصله بمقتضى توحيده سبحانه وقهره مطلقا لغير والسوى ولاظهار كلالته المندمجة في وحدة ذاته باعتبار شأنه وتطوراته اللازمة للحى الازلى الابدى قد ﴿ خلق السموات والارض ﴾ اى قدر واعد الاسماء الذاتية الفعالة المنعكسة من شأنه الذاتية والادوات القابلة المنفصلة من تلك الاسماء المظهرة لا تارها ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ المطابق للواقع لا ينبغي ان يرتاب فيه احد من اهل التوحيد سيما بعد انكشافه بسر اثر الوجود واسرار التوحيد بحسب الجود الالهي وبمقتضى هذه الازدواجات المعنوية الجارية بين الاوصاف والاسماء الذاتية الالهية ايضا ﴿ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ﴾ اى يغشى ويغيب سبحانه على سبيل التلغيف والتخليط اضواء الاسماء والصفات بظلام الهيولى والتعينات العدمية في النشأة الاولى فكذلك يغطى ويغيب في النشأة الاخرى حجب الطبائع والظلال الهويات الهولانية الكشيفية الظلمانية الجسمانية باسعة انوار الذات المنتشرة منها بمقتضى الشؤون والتطورات المثبتة للاسماء والصفات الالهية ﴿ و ﴾ بعدما قد كمل سبحانه امر الظهور والاطهار وانسبط على عروش عموم ما ظهر وما بطن بالاستيلاء والاستقلال ﴿ سخر الشمس ﴾ اى جذب وقبض نحوه سبحانه بمقتضى الجاذبة المعنوية الحية الكاملة الوجود العام المطلق الفياض من لدنه سبحانه على هياكل عموم الموجودات المنعكسة من الاسماء والصفات الالهية ﴿ والقمر ﴾ اى الهويات القابلة لانعكاس شمس الذات المستخلقة عنها اظهارا لكمال قدرته ومثانة حكمته لذلك ﴿ كل ﴾ من اهل العناية ﴿ يحرى ﴾ يكون ويدوم في مكانه ومكانته من التعينات موقوفا ﴿ لاجل مسمى ﴾ اى حلول اجل معين مقدر من عند ربه بمقتضى جذبه وعنايته فاذا حل الاجل المسمى انقطع الجرى والسير وارتفع السلوك ﴿ ألا ﴾ اى تنهوا ايها الاظلال الهالككة في شمس الذات ﴿ هو ﴾ اى الموصوف بهذه الصفات الكاملة الله ﴿ العزيز ﴾ المنيع ساحة عز ذاته عن ان يحوم حول سرادقات عزه وجلاله ادراك العقول المتحيرة والاهوام المدهوشة المقهورة ﴿ الغفار ﴾ السתר لغيوم تعيناتكم باسراق شمس الذات واقههار جميع ما لمع عليه نور الوجود على مقتضى جلاله وتفرده في نعوت كاله وكيف لا وقد ﴿ خلقكم ﴾ اى اظهركم واوجدكم سبحانه بالتجليات الجمالية ﴿ من نفس واحدة ﴾ وهى طبيعة العدم القابلة لانعكاس اشعة نور الوجود المنعكسة فيها

ابوكم آدم على سبيل الظلية والاستخلاف ﴿ ثم جعل ﴾ وظهر منكعسا ﴿ منها زوجها ﴾ ابقاء للتاسل  
وتتبعها للازدواج الغير المتناهية حسب دقائق الاسماء والصفات المتقابلة الالهية اظهارا لكمال  
القدرة وتتميم للحكمة المتقنة البالغة ﴿ و ﴾ بعدما اتم سبحانه امر ايجادكم واثباتكم ﴿ اترك  
لكم ﴾ اى قسم وقضى لاجلكم تتبعا لامور معاشكم غاية منه وتكريما ﴿ من الانعام ﴾ المناسبة  
لتفديتكم وتقوية امر جنسكم ﴿ ثمانية ازواج ﴾ ذكرنا واثى بمقتضى جبلتكم لتدوم بدوامكم  
وهى الاصناف المذكورة فى سورة الانعام هذا بحسب ظهوركم وبروزكم فى عالم الشهادة وفى عالم  
الغيب والبطون ﴿ يخلقكم ﴾ ويقدر موادكم ﴿ فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق ﴾ اى  
تقدير بعد تقدير اعجب واغرب من سابقه بان قدركم اولا نقطة ثم علقه ثم مضغة ثم سواكم جسدا  
انسانيا ثم نفخ فيكم روحا من روحه وبالجملة قد اظهركم فى عالم الشهادة بعدما اخفاكم مدة ﴿ فى  
ظلمات ثلث ﴾ هى اصلا بآبائكم وحجب تعيناتكم و بطون امهاتكم وبالجملة ﴿ ذلكم ﴾ الذى  
قد فعل بكم هذه الافعال الجميلة المتقنة هو ﴿ الله ﴾ المستقل بالالوهية والتصرف فى ملكه وملكوته  
وهو ﴿ ربكم ﴾ الذى رباكم واحسن تربيتكم لا مربى لكم سواه اذ ﴿ له الملك ﴾ والملكوت  
خاصة لا يشارك فى ملكه ولا ينازع فى سلطانه وشأنه فظهر انه ﴿ لا اله ﴾ يعبد له ويرجع اليه  
فى الخطوب واللممات ﴿ الا هو ﴾ الواحد الاحد الصمد الحقيق بالحقية المستحق للالوهية والربوبية  
﴿ فأتى تصرفون ﴾ وكيف تعدلون ايها المشركون المنحرفون عن جادة توحيد مع انكم ايها  
الاطلال المنهمكون فى بحر الحيرة والضلال ﴿ ان تكفروا ﴾ بالله وتكفروا بظهوره واستيلاءه على  
عموم ما ظهر وبطن بالاستقلال ﴿ فان الله ﴾ المتعزز براء العظمة والكبرياء ﴿ غنى عنكم ﴾ وعن  
ايمانكم واطاعتكم وكفركم وعصيانكم ﴿ و ﴾ غاية ما فيه انه عز شأنه وجل برهانه ﴿ لا يرضى ﴾  
ولا يحب ﴿ لعباده ﴾ الذين هم قد ظهروا منه سبحانه حسب اطلال اوصافه واسماؤه ﴿ الكفر ﴾  
والجحود بذاته سبحانه عطفًا لهم وترحما عليهم لانهم انما جيلوا على فطرة المعرفة ومصلحة الايمان  
والايقان والا فهو سبحانه فى ذاته اعز واعلى من ان يقتصر الى ايمان احد واطاعته او يتضرر  
بكفره وانكاره ﴿ وان تشكروا يرضه لكم ﴾ اى وكذا غنى عنكم وعن شكركم نعمه الفائضة  
عليكم اذ لا يملل فعله سبحانه بالاغراض والاعراض مطلقا لكن يرضى عنكم لو شكرتم نعمه ويزيد  
عليكم باضعافها لا تيانكم بالأمور وامثالكم امره سبحانه مع ان نفع شكركم انما يعود اليكم ﴿ و ﴾  
بالجملة لا بد لكل احد من المكلفين ان يمثلوا بما امروا به من عنده سبحانه حتى يصلوا الى ما وعدوا  
من الثوبات والكرامات ويحتسبوا ايضا عما نهوا عنه ليخلصوا من المهالك والدركات المعدة الموعودة  
لهم اذ ﴿ لا تزر ﴾ ولا تحمل نفس ﴿ وازرة ﴾ عاصية مرتكبة بحمل افعال الاوزار والآثام  
الحاصلة لها ﴿ وزر ﴾ نفس ﴿ اخرى ﴾ كما لا تتصف بحسناتها ايضا ﴿ ثم ﴾ بعد انقضاء النشأة  
الاولى ﴿ الى ربكم مرجعكم ﴾ كافة كما ان منشأكم منه جميعا ﴿ فينبئكم ﴾ ويخبركم سبحانه بعد  
رجوعكم اليه ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ اى بعموم ما جرى عليكم من سيئاتكم وحسناتكم بلا فوت  
شئ منها ويمجزيكم على مقتضاها وكيف لا يخبركم ولا يجازيكم باعمالكم سبحانه ﴿ انه ﴾ بذاته  
﴿ عليم بذات الصدور ﴾ اى بجميع الامور الكائنة المكنونة فى صدور عباده بعموم ما خفى  
فى ضمائرهم ونياتهم فكيف بما صدر عن جوارحهم وآلاتهم وبعدها نبه سبحانه الى احوال عباده  
شرع بعد مساوئهم واخلاقهم الذميمة الناشئة من بشريتهم وبمقتضى بهيمتهم فقال ﴿ واذا مس

الانسان ضربه ﴿ اى لحقه شئ من اماراته ولاح عليه اثر من آثاره ﴾ ﴿ دعا ربه ﴾ متضرعا نحوه ﴿ منيبا اليه ﴾ اذ لا مرجع له سواه ملحا لكشفه وازالته ﴿ ثم اذا خوله ﴾ سبحانه وازال عنه ضربه وكرمه واعطاه وافاض عليه ﴿ نعمة ﴾ فائضة ﴿ منه ﴾ سبحانه موهوبة له متعهدا اياه متفقدا حاله تعظيما له وتكريما ﴿ نسي ﴾ شكره لحالقه ونبذ وراء ظهره ﴿ ما كان يدعو اليه ﴾ سبحانه ﴿ من قبل ﴾ عند شدة ضربه وسورة كبره ﴿ و ﴾ مع ذلك لم يقتصر على النبذ والنسيان بل ﴿ جعل ﴾ اى قداخذ واثبت ﴿ لله ﴾ الصمد المزمع عن الضد والتدو اندادا ﴿ وادعاهم شركاءه سبحانه وانما جعل وفعل كذلك ﴾ ليضل ﴿ الناس الناسين عهود ربه ﴾ عن سبيله ﴿ ويحرفهم عن طريق توحيدہ ساعيا في اغواءهم واضلالهم مجتهدا فيه ﴾ ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل نياية عنا مهددا اياهم ﴿ تمتع ﴾ ايها الضال المضل ﴿ بكفرك ﴾ هذا في نشأتك هذه ﴿ قليلا ﴾ اى زمانا قليلا ومدة يسيرة ﴿ انك ﴾ انت البتة في النشأة الاخرى ﴿ من اصحاب النار ﴾ اى من ملازمها وملاصقها ومن جملة من فيها ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ﴿ أمن هو قانت ﴾ أيتعجب المشرك الميثب لنا شريكا بل شركاء وانداد من تهديدنا اياه بالنار وعذابها فيظن ظنا كاذبا ان من هو قائم على اداء العبادات مواظب عليها ﴿ آناء الليل ﴾ اى في خلاله واطراف النهار وساعاته ﴿ ساجدا ﴾ متذلا واضعا جبهة على تراب المذلة من خشيتنا ﴿ وقائما ﴾ على قدميه مدة متطاولة تعظيما لامرنا ومع ذلك ﴿ يحذر الآخرة ﴾ اى من العذاب اللاحق له فيها حسب قهرنا وجلالنا ﴿ ويرجوا رحمة ربه ﴾ على مقتضى لطفه وجماله كهؤلاء الكفرة بالله الجبهة بشأنه المتخذين له اندادا ظلما وزورا مع تعاليه عنه سبحانه وبعد ما تفرست يا اكمل الرسل هذا الظن والتسوية منهم ﴿ قل ﴾ لهم على سبيل التنبكيت والالزام مستفهما اياهم على سبيل التقرع والتوبيخ ﴿ هل يستوى ﴾ المكلفون ﴿ الذين يعلمون ﴾ الحق بذاته واسماؤه ووصافه ويعبدونه سبحانه حسب علمهم به و باوامره ونواهيه ﴿ والذين لا يعلمون ﴾ ذاته ولا شيا من اوصافه واسماؤه ولا يعبدون له ايضا كلا وحاشا من اين يتأتى المساواة فشتان ما بين العالم والجاهل والمعبود والمعصى الا انه ﴿ انما يتذكر اولوا الالباب ﴾ اى ما يتذكر ولا يتعظ بامثال هذه المواعظ والتذكيرات المنبهة على سرائر الوحدة الذاتية الا اولوا الباب الناظرون الى لب الامور المعروضون عن قشوره ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل نياية عنا مناديا منا لخلص عبادنا ﴿ يا عباد ﴾ اضافهم الى نفسه اختصاصا وتكريما ﴿ الذين آمنوا ﴾ بوحدة ذاتي وبظهورى حسب شؤنى وتطوراتى وبمقتضى اسمائى وصفاتى مقتضى ايمانكم التقوى عن مقتضيات الهوا ﴿ اتقوا ربكم ﴾ واجتنبوا عن محارمه ومنهياته واتصفوا بأموراته واعلموا انه ﴿ للذين احسنوا ﴾ الادب منكم منع الله ﴿ في هذه الدنيا ﴾ التى هى نشأة الاختبار والاعتبار ﴿ حسنة ﴾ باضعافها وآلافها في الآخرة التى هى دار القرار فاعتبروا ياذوى البصائر واولى الابصار فعليكم الاتيان بالاحسان في كل حين واوان ولا تخلوا عنه في كل زمان ومكان ﴿ و ﴾ لا تفترؤا عنه وعن المواظبة عليه بتفاسم الاجزان وتلاطم امواج الفتن فى الاماكن والايوطان اذ ﴿ ارض الله ﴾ المعدة لاداء العبادات والاشتغال بالطاعات ﴿ واسعة ﴾ فسيحة فعليكم الجلاء لاجل الفراغ والحلاء فهاجروا اليها متحملين عموم مالحقكم من الشدائد والمتاعب فى الانتقال والارتحال صابرين على مفارقة الاوطان والحلان ومصادفة الكروب والاحزان وبالجملة ﴿ انما يوفى الصابرون ﴾ المتحملون لانواع الشدائد والمشاق في طريق الايمان وسلوك سبيل العرفان ﴿ اجرهم ﴾ ويوفر عليهم الحسنات وانواع المثوبات



والكرامات ﴿ بغير حساب ﴾ اى توفية و توفيرا لا يمكن ضبطه بالعد والاحصاء تفضلا عليهم  
وتكريما ﴿ وفي الحديث صلوات الله على قائله انه ينصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة  
والحج فيوفون بها اجرهم ولا ينصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر حتى يتنى اهل العافية  
في الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل والعطاء ﴿ ثم قال سبحانه  
آمرنا لحبيه بالتوصية والتبليغ لعموم عباده كلاما ناشئا عن محض الحكمة خاليا عن رجونات الرياء  
منه حصا للنصح والتكميل ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل ﴿ انى امرت ﴾ من قبل ربى ﴿ ان اعبد الله ﴾  
حق عبادته واطيعه حق اطاعته ﴿ مخلصا له الدين ﴾ والالتقياد الصادر منى لا تسبب باطاعى  
وانقيادى على وجه الاخلاص ان اعرفه حق معرفته و يفيض على قلبى زلال توحيده و كرامته  
﴿ وامرت ﴾ ايضا من عنده ﴿ لان اكون اول المسلمين ﴾ اى اسبق المسلمين المفوضين امورهم  
كلها اليه من تخليصهم من لوازم بشرتهم ومقتضيات اهوية هويتهم ثم ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل ﴿ انى ﴾  
مع كمال وثوقى بكرم الله وسعة رحمته و وفور فضله وجوده على ﴿ اخاف ﴾ خوفا شديدا ﴿ ان  
عصيت ربى ﴾ وخرجت عن عروة اطاعته و ربة انقياده ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ فطيع خبيث  
لعظم ما فيه من الجزاء المترتب على الجرائم العظام وبعدها بلغت يا اكل الرسل ما بلغت ﴿ قل ﴾ على  
وجه الحصر والتخصيص ﴿ الله اعبد ﴾ لا غيره اذ لا غير معه ﴿ مخلصا له دينى ﴾ وانقيادى حسب  
وسمى وطاقتى ﴿ فاعبدوا ﴾ ايها المتهمكون فى بحر النى والضلال ﴿ ما شئتم من دونه ﴾ سبحانه  
بمقتضى اهويتكم الفاسدة وآرائكم الكاسدة واعلموا ان ما يترتب على عبادة غير الله ليس الا الحية  
والحسران ﴿ قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم ﴾ بعبادة غير الله والانحراف عن جادة التوحيد  
﴿ و ﴾ مع ذلك قد خسروا ﴿ اهلهم ﴾ ايضا بالاغواء والاضلال ﴿ يوم القيمة ﴾ المعدة لجزاء  
الاعمال يعنى حرموهم عن الفوائد الاخرية المترتبة على ايمانهم واعمالهم الصالحة فى يوم القيامة  
والنشأة الاخرى ﴿ الا ذلك هو الحسران المبين ﴾ والحرمان العظيم نعوذ بك منك يا ذا القوة المتين  
وكيف الا يكون خسران المشرىكين مينا و حرمانهم عظيما ﴿ لهم من فوقهم ظلل ﴾ و اطباق  
﴿ من النار ومن تحته ظلل ﴾ كذلك بالنسبة الى من فى الطبقة السفلى لان دركات النيران مثل دركات  
الامكان متطابق بعضها فوق بعض فيكون سكانها ايضا كذلك ﴿ ذلك ﴾ العذاب الذى سمعت وصفه  
﴿ يخوف الله به عباده ﴾ فى دار الاختبار ويحذرهم عنه ثم ناداهم ليقبلوا اليه ويعتبروا من تخوفه  
فقال ﴿ يا عباد فاتقون ﴾ واحذروا من بطشى وتعديى اياكم فى يوم الجزاء ﴿ و ﴾ بالجملة  
المؤمنون الموحدون ﴿ الذين اجتنبوا الطاغوت ﴾ المبالح فى الطغيان والعدوان ألا وهى  
الشیطان المضل المغوى والنفس الضالة الغوية واستنكفوا ﴿ ان يعبدوها ﴾ و يقبلوا منها  
وسوستها ويصفوا الى اغوائها واضرارها ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ انابوا ﴾ ورجعوا ﴿ الى الله ﴾  
فى النشأة الاولى على وجه الاخلاص والخضوع ناديين عن عموم ما صدر عنهم من الجرأة  
على الجريمة ﴿ لهم البشرى ﴾ فى النشأة الاخرى بالدرجة العليا والثوبة العظمى ﴿ فبشر عباد ﴾  
يا اكل الرسل ﴿ الذين يستمعون القول ﴾ الحق الذى قد صدر منا ولا يمترون فيه بل ﴿ فيتبعون  
احسته ﴾ على الوجه الاحسن الادق ويمتلون بما امروا به ويحتنبون ايضا عما نهوا عنه ﴿ اولئك ﴾  
السعداء الموفقون على استماع القول الحق والامتثال به هم ﴿ الذين هديهم الله ﴾ الى طريق توحيده  
ووقفهم الى الفناء فيه والبقاء ببقائه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اولئك هم اولوا الالباب ﴾ الواصلون الى

لبالباب ﴿ثم قال سبحانه على سبيل التنبيه والتأديب﴾ ﴿أفمن حق عليه كلمة العذاب﴾ يعني أنسى  
 وتجهد انت يا اكمل الرسل في تخلص من قد ثبت منافي سابق قضائنا وحضرة علمنا الحكم بتعذيبه  
 يعني أبا لهب وولده واتباعه ﴿أفأنت تنقذ من في النار﴾ اي أأظن انت وتعتقد لنفسك  
 انك تقدر على انقاذ من هو مخلد في نار جهنم حسب قهرنا وغضبنا اياه كلا وحاشا فلا تتعب  
 نفسك فيما ليس في وسعك اذ لا يبدل القول لدينا ولا يغير الحكم المبرم منا عندنا ﴿لكن﴾  
 المؤمنين ﴿الذين اتقوا ربهم﴾ في جميع شؤونهم وحالاتهم خائفين من قهره وغضبه راجين رحمته  
 لهم ﴿عند ربهم﴾ ﴿غرف﴾ ودرجات عليا ﴿من فوقها غرف﴾ ودرجات اعلى منها كأنها  
 منازل ﴿مبنية﴾ على الارض بعضها فوق بعض على تفاوت طبقاتهم في مراتب القرب ﴿تجربى﴾  
 على التعاقب والتوالى ﴿من تحتها الانهار﴾ اي انهار المعارف والحقائق المترشحة من بحر الذات  
 على مقتضى استعداداتهم الفطرية الموهوبة لهم بمقتضى الجود الالهي وما كان ذلك الا حسب ما  
 وعد الله الذي وعدنا لخلص عباده الذين سلكوا في سبيل توحيد متعطين الى زلال لغائه  
 فله ان يجزه سبحانه حتما اذ لا يخلف الله القادر المقدر على عموم ما شاء واراد الميعاد  
 الذي وعده للعباد سيما لاهل العناية منهم ﴿أ﴾ تعجب وتستبعد من الله انجاز المواعيد الموعودة  
 من عنده ﴿لم تر﴾ ايها المعتبر الراي ﴿ان الله﴾ القادر المقدر بالارادة والاختيار قد ﴿انزل﴾  
 وافاض بمقتضى جوده المعهود ووعد الموعود ﴿من السماء﴾ اي عالم الاسماء والصفات ﴿ماء﴾  
 اي حياة مترشحة من عين الوجود وبحر الذات ﴿فسلكه ينابيع﴾ اي قد ادخله في ينابيع  
 التعمينات وعيون الهويات المنعكسة من تلك الاسماء والصفات واجراء ﴿في الارض﴾ اي ارض  
 الطبيعة القابلة لقبول الآثار الفائضة عليها ﴿ثم﴾ بعد اجرائه عليها ﴿يخرج به﴾ بمقتضى حكمته  
 المتقنة ﴿زرعا﴾ اي هياكل وتينات انواع واصنافا ثمرة انواع العقائد والمعارف والحقائق  
 ﴿مختلفا الوانه﴾ حسب اختلاف الاستعدادات الفائضة عليها من عنده ﴿ثم يهيج﴾ اي  
 بعد ما ظهر منها ما ظهر وترتب عليها ما ترتب يحف وييس الى حيث يذهب نضارتها ورواؤها  
 المترتبة على الامداد الالهية ﴿فتراه﴾ حينئذ ﴿مصفرا﴾ مشرفا على الاضمحلال والانعدام  
 ﴿ثم يجعله﴾ يقبض ما فيه من رشاشات الحياة ﴿حطاما﴾ قاتنا رفانا تذروه رياح الآجال وتعيد  
 الى ما عليه من العدم ﴿ان في ذلك﴾ المذكور ﴿لذكرى لاولي الاباب﴾ اي تذكيرا بليغا  
 وبرهانا قاطعا ساطعا على وجوب وجود من هو منبع عموم الكرم والجود ومبدأ جميع الموجود  
 لا يطرأ عليه زوال ولا يعرضه تحول وانتقال ليس كمثل شئ وهو السميع البصير الا انه لا يندكر  
 به ولا يتب منه الاولو الاباب الناظرون بنور الله على لب الامور المعرضون عن قشوره ﴿ثم قال﴾  
 سبحانه ﴿أفمن يستوى من وسع الله قلبه لنزول سلطان توحيده﴾  
 ووقفه لقبول شعائر الاسلام ومعالم الدين المبين له دلائل التوحيد واليقين ﴿فهو﴾ بواسطة  
 شرح الله صدره وتوفيقه اياه ﴿على نور﴾ انكشاف تام ويقين كامل ﴿من ربه﴾ بحيث قد فنى  
 فيه وبقي ببقائه ونظر بنوره حيث نظر ورأى آيات ربه الكبرى في عموم ما ابصر ورأى ومن  
 طبع الله على قلبه وختم على سماعه وبصره فاعماه عن ابصار آيات وجوب وجوده واضمه عن  
 استماع دلائل توحيده كلا وحاشا مساواة ذامع هذا بل ﴿فويل﴾ عظيم وعذاب اليم معد ﴿للقاسية﴾  
 المضيق المكدرة ﴿قلوبهم من﴾ سماع ﴿ذكر الله﴾ واستماع ما نزل من عنده من الايات العظام

الدالة على وحدة ذاته ووجوب وجوده وبالجملة ﴿اولئك﴾ الاشقياء المردودون المطرودون عن ساحة عز القبول والحضور ﴿في ضلال مبين﴾ وجهل عظيم وغفلة شديدة وعشاوة غليظة لا نجاة لهم منها وبالجملة لا ترتفع عن عيون بصائرهم حجبهم الكثيفة اصلا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فكيف يتيسر لاحد ان يعرض عن ذكر الله وينصرف عن استماع كلامه مع انه ﴿الله﴾ الذي دبر امور عباده وارشدهم الى طريق معاده حيث ﴿تزل﴾ تيمنا لتربيتهم وارشادهم ﴿احسن الحديث﴾ وابلغه في الاقادة والبيان وجعله ﴿كتبا﴾ جامعنا لما في الكتب السالفة ﴿متشابهها﴾ بعض آياته ببعض في حسن النظم واتساق المعنى ﴿مثنى﴾ اذ قدثنى وكرر سبحانه الاحكام فيه تاكيدا ومبالغة امرا ونهيا وعدا ووعدا ثوابا وعقابا عزا وامثالا قصصا وتذكيرا وجعله في كل الابهام ونهاية العجز والتأثير بحيث ﴿تقشعر﴾ اى تنقبض وتضطرب على وجه الاستمزاز ﴿منه﴾ اى من سماعه على وجه التأمل والتدبر ﴿جلود الذين يخشون ربهم﴾ في جميع حالاتهم خوفا من سطوة سلطنته وجلاله ﴿ثم تلين جلودهم﴾ وتطمن ﴿قلوبهم﴾ الى ذكر الله ﴿رجاء من سعة رحمته بمقتضى لطفه وجماله وبالجملة﴾ ذلك ﴿الكتاب الرفيع الشأن الواضح البرهان﴾ هدى الله ﴿الهادى لعباده﴾ يهذى به ﴿ويوفق على الهداية والرشد بمقتضى ما فيه﴾ من يشاء ﴿من عباده ويضل به عن الاستفادة بما فيه من يشاء ارادة واختيارا﴾ وبالجملة ﴿من يضل الله﴾ بمقتضى قهره وجلاله ﴿فما له من هاد﴾ اذ لا يبدل القول لديه ولا ينازع حكمه بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿أفمن يتقى﴾ اى يصلى ويدخل ﴿بوجهه سوء العذاب يوم القيمة﴾ اى اشدّه واسوءه اذا اغلال في اعناقهم والسلاسل في ايديهم يسحبون نحو النار بحيث لا يصلى منهم اليها اولا الا وجوههم مثل من امن منها وسلم عن مطلق المكراه كلالا وحاشا بل ﴿وقيل﴾ حينئذ ﴿للظالمين﴾ الخارجين عن مقتضى الحدود الالهية ظلما وعدوانا على سبيل التوبيخ والتقريع ﴿ذوقوا﴾ ايها المنهمكون في بحر الغفلة والشهوات جزاء ﴿ما كنتم تكسبون﴾ في دار الاختبار بمقتضى اهويتكم الفاسدة وآرائكم الباطلة وليس هذا التكذيب والجزاء المترتب عليه مخصوصا بهؤلاء الكفرة المكذبين لك يا اكمل الرسل بل كل ممن ﴿كذب الذين﴾ مضوا ﴿من قبلهم﴾ من المشركين رسلهم المبعوثين اليهم ﴿فأتيهم العذاب﴾ الموعود عليهم فجأة في النشأة الاولى ﴿من حيث لا يشعرون﴾ اماراته اصلا فسيأتهم مثله بل امثاله وآلافه في النشأة الاخرى وبالجملة ﴿فاذا قههم الله﴾ المتقهم عنهم ﴿الحزى﴾ اى الذل والهوان والحية والحسران ﴿في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة﴾ المعد لهم فيها ﴿اكبر﴾ اى اشد وافزع ﴿لو كانوا يعلمون﴾ شدته وفظاعته لما ارتكبوا ما يؤل اليه ويوقعهم فيه ﴿والله﴾ لقد ضربنا للناس ﴿الناسين عهدونا ومواثيقنا﴾ في هذا القرآن ﴿المتكفل لهداية عموم الضالين﴾ من كل مثل ﴿ينبههم على معالم الدين ومراسم التوحيد واليقين﴾ لعلمهم يتذكرون ﴿رجاء ان يتعظوا بما فيه ويتفطنوا بسريره ومرموزاته مع انا انما جعلناه﴾ قرآنا عربيا ﴿اوضح بيانا وأعظم شأنا واجل تبيانا وبرهانا﴾ غير ذى عوج ﴿اى بلا اختلال واختلاف في معناه موجب للتردد والالتباس فيه مستلزم للشك والارتياب﴾ لعلمهم يتقون ﴿عن محارمنا ويحذرون عما نهيناهم عنه ومع ذلك لم يتقوا بل لم يتنبهوا ولم يتفطنوا اصلا ولهذا قد﴾ ضرب الله ﴿المطلع على جميع ما في استعدادات عباده وقابلياتهم﴾ مثلا ﴿واضحاً موضحاً لحال الموحدين والمشركين﴾

وشبه سبحانه كلنا الطائفتين برجلين مملوكين ﴿رجلا﴾ مملوكا ﴿فيه شركاء﴾ اى له ملاك وارباب متشاركون فيه كلهم ﴿منشاكسون﴾ بالنسبة اليه متخالفون في استخدامه متنازعون في شأنه يجاذبونه على مقتضى اهويتهم وامانيهم بكمال الاستيلاء والغلبة هذا مثل المشركين بالنسبة الى معبوداتهم الباطلة ﴿ورجلا﴾ اى مملوكا آخر ﴿سلما لرجل﴾ اى مسلما مخصوصا للمالك ورب فقط بلا شوب شركة فيه و نزاع في امره هذا مثل الموحد بالنسبة الى ربه الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لا تعدد فيه ولا كثرة اصلا ﴿هل يستويان﴾ ويتمثلان ﴿مثلا﴾ هذان الرجلان المملوكان ﴿الحمد لله﴾ الذى لا شركة في ذاته وصفاته واسماؤه وافعاله بل في تحقيقه ووجوده ولا نزاع لاحد في حكمه وامره بل يفعل ما يشاء بالارادة والاختيار ويحكم ما يريد بالاستقلال والاستحقاق ﴿بل اكثرهم لا يعلمون﴾ وحدته واستقلاله في الوجود والتصرفات الواردة فيه باعتبار شؤنه وتطوراته لذلك يشركون له غيره ظلما وعدوانا جهلا وطغيانا ﴿ثم قال سبحانه﴾ انك ميت ﴿يعنى كيف لا يستقل سبحانه بالوجود والآثار المترتبة عليه مع انك يا اكمل الرسل واشرف الكائنات وافضلهم معطل في ذاتك وفي نشأتك هذه عن اسناد ما ظهر وصدر منك ظاهرا اليك اذ لا وجود لك من ذاتك ﴿وانهم﴾ اى غيرك من الاشخاص بالطريق الاولى ﴿ميتون﴾ مائتون معطلون عن آثار الوجود مطلقا في هذه النشأة بل كلكم انت وعموم العباد مسخرون مهوورون تحت حكمه سبحانه وامره وما عليك وعليهم الا الامتثال والانقياد ﴿ثم انكم﴾ ايها الموحدون والمشركون جميعا ﴿يوم القيمة﴾ المدة للحساب والجزاء ﴿عند ربكم﴾ المطلع على عموم ما جرى عليكم ﴿تختصمون﴾ بعضكم مع بعض في ما اتم عليه في نشأتكم الاولى ثم تحاسبون وتجازون بمقتضاه فستعلمون حينئذ اى منقلب تقبلون ﴿ثم قال سبحانه على سبيل الاستبعاد والتقريع﴾ فن اظلم ﴿واضل طريقا﴾ بمن كذب على الله ﴿وانكر وجوده واستقلاله فيه وفي الآثار المترتبة عليه﴾ وكذب ايضا ﴿بالصدق اذ جاءه﴾ يعنى بالقرآن الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم مبينا لتوحيد الحق واستقلاله في الوجود ﴿أليس﴾ يبقى ﴿في جهنم﴾ البعد والحرامان ﴿مثنوى للكافرين﴾ الساترين بغيوم هوياتهم الباطلة شمس الحق الظاهر في الآفاق بالاستقلال والاستحقاق مع ان هذا العذاب معد لهؤلاء المردة المطرودين عن ساحة عز القبول ﴿و﴾ بالجملة الموحد الحق ﴿الذى جاء﴾ من قبل ربه ﴿بالصدق﴾ بلا افتراء ومراء ﴿وصدق به﴾ ايمانا واحتسابا بلا شوب شك وتردد فيه ﴿اولئك﴾ السعداء الصادقون المصدقون ﴿هم المتقون﴾ الذين يحفظون نفوسهم عن الميل الى ما لا يرضى منه سبحانه وبسبب اتصافهم بالتقوى عن محارم الله ﴿لهم ما يشاؤون﴾ من اللذات الدنية الروخانية ﴿عند ربهم﴾ الذى رباهم بأنواع الكرامة ووفقههم على الهداية الى جنبه والعكوف حول بابه تفضلا عليهم وتكريما ﴿ذلك﴾ الذى سمعت من الكرامة ﴿جزاء المحسنين﴾ الذين يحسنون الادب مع الله بحسب ظواهرهم وبواطنهم وبأخذون ما نزل من عنده من الاوامر والنواهي على وجه العزيمة الخالصة عن شوب الرياء والرعونات المنافية المبينة لاخلاص العبودية وليس تلك الكرامات العلية الا ﴿ليكفر الله عنهم﴾ بسبب اخلاصهم في عزائمهم ﴿أسوء﴾ العمل الذى عملوا فكيف اسهله واصغره ﴿ويجزئهم اجرهم﴾ اى يعطيهم جزاء اعمالهم في الآخرة ﴿باحسن الذى كانوا يعملون﴾ اى احسن من حسناتهم واوفر منها لخلوصهم فيها

﴿ أليس الله ﴾ القدير العليم ﴿ بكاف عبده ﴾ المتوكل عليه المفوض امره اليه ليكفيه ما ينفعه ويكف عنه ما يضره ﴿ و ﴾ هم من جهلهم بالله وبكمال علمه وقدرته ﴿ يخوفونك ﴾ يا اكمل الرسل يعني قريشا ﴿ بالذين ﴾ اى باصنامهم الذين يدعونهم آلهة ﴿ من دونه ﴾ سبحانه جهلا وعنادا ويقولون لك على سبيل النصيح لا تذكر آلهتنا بسوء فانا نخاف عليك ان تخجلوك ويفسدوا عقلك وما ذلك الا من نهاية جهلهم بالله وغوايتهم عن طريق توحيدہ ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من يضل الله ﴾ بمقتضى قهره وجلاله ﴿ فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل ﴾ اذ هو سبحانه فاعل على الاطلاق بالاختيار والاستحقاق لايجرى في ملكه الا ما يشاء ﴿ أليس الله ﴾ العليم القدير ﴿ بعزير ﴾ غالب على امره ﴿ ذى انتقام ﴾ شديد على من اراد انتقامه من اعدائه ﴿ ثم اشار سبحانه الى توضيح دلائل توحيدہ تعريضا على المشركين وتسجيلا على غوايتهم وغبواتهم فقال مخاطبا لحبيبه ﴿ ولئن سألتهم ﴾ يا اكمل الرسل يعني كفار قريش ﴿ من خلق السموات والارض ﴾ اى العلويات والسفليات وما بينهما من الممتزجات ومن اوجدها واحدها واظهر ما فيها من العجائب والغرائب ﴿ ليقولن ﴾ البتة ﴿ الله ﴾ المتفرد بالخلق والايجاد المتوحد بالالوهية والربوبية اذ لا يسع لهم العدول عنه لغاية ظهوره ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل بعد ما سمعت قولهم هذا الزما وتبكيئا ﴿ افرأيت ﴾ وابصرتم عيانا او سمعتم بيانا ﴿ ما تدعون من دون الله ﴾ اى من هؤلاء المعبودات الباطلة التى اتهم تدعونها آلهة سوى الله شركاء معه فى اخص واصفاهم قوة المقاومة وقدره الخاصة معه سبحانه مثلا ﴿ ان ارادنى الله ﴾ وجرى حكمه على ان يمسنى ﴿ بضر هل هن ﴾ اى آلهتكم هذه ﴿ كاشفات ضره ﴾ سبحانه عنى على سبيل المعارضة ﴿ او ارادنى ﴾ الله ﴿ برحمة ﴾ فائضة من عنده على ﴿ هل هن ممسكات رحمته ﴾ حيث يمنعونها عنى ويدفعون وصولها الى وبعد ما بهتوا وسكتوا عند سماع هذه المقالة نادمين ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل كلاما ناشئا عن محض التوحيد واليقين خاليا عن امارات الريب والتخمين ﴿ حسبى الله ﴾ الواحد الاحد الكافى لمهام عموم الانام الرقيب عليهم فى جميع حالاتهم اذ ﴿ عليه ﴾ لا على غيره من الوسائل والاسباب العادية ﴿ يتوكل المتوكلون ﴾ المؤمنون المفوضون امورهم كلها اليه حيث يتخذونه وكيلا ويعتقدونه كافيا وكفيلا ﴿ قل ﴾ لهم ايضا على سبيل التوبيخ والتهديد ﴿ يا قوم اعملوا على مكانتكم ﴾ اى على حالكم وشأنكم ما شئتم من الاعمال ﴿ انى عامل ﴾ ايضا على مكاتى وحالى ما شئتم ﴿ فسوف تعلمون ﴾ ماآل ما تعملون وظايته واعلموا ان ﴿ من يأتى ﴾ منا ومنكم ﴿ عذاب يخزيه ﴾ ويرديه فى الدنيا ﴿ و ﴾ هو دليل على انه ﴿ يحل عليه ﴾ ويلحق به فى الآخرة ﴿ عذاب مقيم ﴾ دائم مؤبد مخلد فتربصوا حتى يأتى الله بامرہ ونحن نتربص ايضا ﴿ ثم قال سبحانه على وجه العظة والتأديب لحبيبه صلى الله عليه وسلم ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا قد ﴿ انزلنا عليك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ الكتاب ﴾ الجامع المشتمل على عموم مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم لتكون انت هاديا ﴿ للناس بالحق ﴾ مبلغا لهم جميع ما فيه من الوعد والوعيد ﴿ فمن اهتدى ﴾ ووفق على قبول ما فيه من الاوامر والنواهي ﴿ فلنفسه ﴾ اى تقع هدايته واهتدائه عائد الى نفسه ﴿ ومن ضل ﴾ ايضا ﴿ فانما يضل عليها ﴾ ويلحق وبال ضلالها كذلك ﴿ و ﴾ بعد ما وضع الامر لديك لا تتعب نفسك فى هدايتهم اذ ﴿ ما انت عليهم بوكيل ﴾ ضمنين لهدايتهم وتكميلهم بل ما عليك الا البلاغ وعلينا الحساب وكيف لا يكون حساب العباد على الله ولا يكون فى قبضة

قدرته سبحانه اذ ﴿الله﴾ المستوى على عروش عموم مظهر وبطن بالاستيلاء التام والقدرة الكاملة الشاملة ﴿يتوفى الانفس﴾ ويقطع حبل امداده عليه حسب النفس الرحاني ﴿حين موتها﴾ اى حين تعلق ارادته سبحانه بقطع علة امداده عنها وارجاعها الى ما كانت عليه من العدم ﴿و﴾ كذا يتوفى الانفس ﴿التي لم تمت﴾ بعد اى لم يحكم عليها بقطع العلة والامداد عنها ﴿في منامها﴾ اى يفرق ويفصل عنها ما هو مبدأ الآثار والافعال وما يترتب عليها من التميز والشعور من القوى والآلات بحيث يبقى رفق منها فيها ﴿فيمسك﴾ ويقبض سبحانه بعد الفصل والتوفى الانفس ﴿التي قضى عليها الموت﴾ في سابق قضائه وحضرة علمه ﴿ويرسل الاخرى﴾ ويبعثها الى ابدانها مرة بعد اخرى ويمهلها ﴿الى اجل مسمى﴾ معين مقدر عنده بقطع الامداد والارتباط ﴿و عن المرتضى الاكبر الاكرم كرم الله وجهه يخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه من النوم عاد الروح الى جسده باسرع من لحظة ولهذا قيل ان ارواح الاحياء والاموات تلتقى في المنام فتعارف ما شاء الله فاذا ارادت الرجوع الى الاجساد امسك الله ارواح الاموات عنده وارسل ارواح الاحياء الى اجسادها وبه ورد الحديث صلوات الله على قائله اذا اوى احدكم الى فراشه فلينبض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ﴿ان فى ذلك﴾ التوفى والفصل والامساك والارسال ﴿آيات﴾ ودلائل وانفحات وشواهد لاثبات على قدرة الصانع الحكيم القدير العليم ﴿لقوم يتفكرون﴾ فى مقدوراته سبحانه ويشاهدون آثار قدرته عليها ويعتبرون منها و بعد ما سمع قریش كمال قدرة الله واستقلاله بالتصرفات الواقعة فى ملكه وملكوته حسب ارادته واختياره ينبئ لهم ان يوحده سبحانه ويتخذوه وكلا ويجعلونه حسيبا وكفيليا ومع ذلك لم يتخذوه ولم يوحده ﴿أم اتخذوا﴾ بل اخذوا من تلقاء انفسهم ﴿من دون الله﴾ اولياء من الاصنام والاوثان ظلما وزورا و سموه ﴿شفعاء﴾ عنده سبحانه لذلك يعبدونهم كعبادته ﴿قل﴾ لهم يا اكل الرسل الزاما وتبكيئا ﴿أولو كانوا﴾ اى اتخذونهم شفعا ايها الحق وتستشفعون منهم وتعبدون لهم ولو كانوا ﴿لا يملكون شيئا﴾ من جلب النفع ودفع الضرر ﴿ولا يعقلون﴾ ولا يدركون مقاصدكم اصلا وبالجملة ما عبادتكم هذه اياهم الا وهم باطل وزور ظاهر بل خروج عن مقتضى العقل الفطرى والفتنة الجلية ﴿قل﴾ لهم يا اكل الرسل بعد ما قد لاح دونك غيهم وغباوتهم على وجه العظة والتذكير لعلهم يتنبهوا ﴿لله﴾ الواحد الاحد المحيط بالكل ﴿الشفاعة جميعا﴾ اى مطلق الشفاعة مختصة لله مستندة اليه اصاله كائنه ناشئة فائضة من عنده بحيث لا يسع لاحد من اهل العناية ان يشفع بمجرم عنده سبحانه الا باذنه وكيف لا يكون كذلك اذ ﴿له﴾ وفى قبضة قدرته ﴿ملك السموات والارض﴾ اى عموم مظهر ما ظهر من العلويات والسفليات وما بينهما من المتربات فله التصرف فيها بالاستقلال والاختيار بلا مزاحمة انداد واغيار ﴿ثم﴾ لو وقعت شفاعة من احد ممن اذن له الرحمن ورضى له قولا فانما هى آئل ايضا اليه سبحانه اذ ﴿اليه﴾ لا الى غيره من العكوس والانطلال ﴿ترجعون﴾ رجوع الاضواء الى الشمس والامواج الى البحر ﴿و﴾ من شدة قساوة المشركين وجهلهم بالله ﴿اذا ذكر الله﴾ الواحد الاحد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية ﴿وحده﴾ على ما كان عليه بلا مشاركة احد معه فى الثبوت والوجود ﴿اشا زت﴾ اى انقبضت وضاعت ﴿قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾

بالانكشاف التام في النشأة الاخرى المفنى لاطلال السوى والعكوس مطلقا ﴿ واذا ذكر ﴾ آلهتهم  
 ﴿ الذين ﴾ يدعونهم ﴿ من دونه ﴾ سبحانه ﴿ اذا هم يستبشرون ﴾ اى فاجؤا واسرعوا عند  
 ذكر آلهتهم الباطلة الى البسط والاستبشار ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل عند ياسك عنهم وعن ايمانهم  
 وتبهم مسترجعا الى ربك مفوضا الامور كلها اليه سبحانه سيما امور هؤلاء الضلال المعاندين  
 ﴿ اللهم ﴾ يا ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ ومظهرها من كتم العدم بالارادة والاختيار يا ﴿ عالم  
 الغيب والشهادة ﴾ على التفصيل بحيث لا يعزب عن حيطه علمك مثقال ذرة من ذرات ما لمع عليه  
 برق وجودك بمقتضى كرمك وجودك ﴿ انت ﴾ بذاتك حسب شؤنك وتطورائك ﴿ تحكم ﴾  
 وتقضى ﴿ بين ﴾ عموم ﴿ عبادك ﴾ سيما هؤلاء الضالين و بيني ﴿ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ معي  
 في امر الدين القويم المنزل على من عندك والكتاب الكريم المبين طريق توحيدك ﴿ ثم قال سبحانه تسجيلا  
 على عديم قابليتهم واستعدادهم لقبول الحق وفيضان اسرار التوحيد ﴾ ولوان الذين ظلموا ﴿ انفسهم بعد  
 ما جبلوا على فطرة التوحيد من عند الله الحكيم واستبدلوا بالشقاوة لوحق وثبت لهم ملك ﴾ ما في الارض ﴿  
 من الامتعة والزخارف الامكانية ﴾ جميعا ﴿ بل ﴾ ومثله معه ﴿ بل اضعافه وآلافه معه ﴾ لاقتدوا به ﴿ في  
 سبيل الله راجين النجاة ﴾ من سوء العذاب ﴿ المعدلهم ﴾ يوم القيمة ﴿ جزاء لاعمالهم لما حصل  
 لهم هذا ولا نجا لهم منه اصلا اذ لا يبدل القول منا ولا يغير الحكم لدينا بل ﴾ وبدالهم ﴿ وظهر  
 عليهم ﴾ من الله ﴿ الحكيم ﴾ ما لم يكونوا يحسنون ﴿ من قبله اذ هم عند الاتيان بفوائد الاعمال  
 والعبادات على معبوداتهم زاعمون ترتب جزاء الخير عليها وقد انعكس الامر عليهم ﴾ و ﴿ حين  
 ظهر عليهم عكس المطلوب ﴾ بدالهم سيأت ما كسبوا ﴿ اى تحقق عندهم كون اعمالهم التي قد  
 اتوا بها سيأت كلها ﴾ و ﴿ حينئذ ﴾ حاق ﴿ واحاط ﴾ بهم ﴿ حجارة ﴾ ما كانوا به يستهزؤن ﴿  
 من الامور الدينية والمعتقدات الاخرى الجارية على السنة الرسل والكتب في النشأة الاولى ولم  
 ينفعهم الندم والحجالة حينئذ لانقضاء زمان امكان التدارك والتلافى ﴿ ثم اشار سبحانه الى تزلزل  
 الانسان وعدم ثباته على العزيمة الخالصة نحو ربه فقال ﴾ فاذا مس الانسان ضرر ﴿ ولحقه على وجه  
 المساس ليكون منهاله موقظا اياه عن سنة الغفلة ونوم النسيان ومذكرا له للتوجه والتحنن اليه  
 ﴿ دعانا ﴾ لكشفه واستكشف عنا على وجه الاحاح والاقتراح ﴿ ثم ﴾ بعد كشفنا عنه ضره  
 ﴿ اذا خولناه ﴾ ووسعنا عليه ﴿ نعمة ﴾ تفضلا ﴿ منا ﴾ اياه وتكريما لنختبر كيف يشكر على  
 حصول النعمة ودفع النقمة ﴿ قال ﴾ حينئذ على سبيل الكفران والطغيان ﴿ ان ما اوتيته ﴾  
 من النعم ﴿ على علم ﴾ منى بوجوه كسبه وطرق جمعه وارباحه واخذه والمعنى ما اوتيت واعطيت بما  
 اوتيت الا بسبب سعبي وعلمي بوجوه جمعه وتحصيله لا من حيث لا احتسب وبالجملة هكذا يقول  
 من الكلمات الدالة على الكفران والطغيان مع ان نعمته ما هي نعمة في انفسها ﴿ بل هي قننة ﴾  
 ابتلاء واختبار منا اياه لتتأمل أشكر أم يكفر ﴿ و لكن اكثرهم لا يعلمون ﴾ ولا يفهمون  
 فتنتنا واختبارنا لذلك ينهمكون في بحر الكفران والطغيان وليس هذا القول مخصوصا لهؤلاء  
 الكفرة التائبين في تيه الغفلة والكفران بل ﴿ قد قالها ﴾ اى الكلمة المخصوصة التي هي جملة  
 انما اوتيته على علم عموم الكافرين المسرفين ﴿ الذين ﴾ مضوا ﴿ من قبلهم ﴾ مثل قارون وغيره  
 وبالجملة ﴿ فما اغنى ﴾ ودفع ﴿ عنهم ما كانوا يكسبون ﴾ من الزخارف الدنياوية شيئا من عذاب الله  
 حين احاط بهم نزل عليهم العذاب فكذا ما اغنى عن هؤلاء ايضا امتعتهم شيئا من عذاب الله حين



احاط بهم وازل عليهم وحين حلوله بل ﴿فاصابهم﴾ اى الكفرة الماضين واحاط بهم فى النشأة الاولى ﴿سيات ما كسبوا﴾ مثل الحسف والكسف والفرق ونحوها ﴿والذين ظلموا من هؤلاء﴾ المستخلفين عنهم القائلين بقولهم يعنى قريشا خذلهم الله ﴿سيصيبهم﴾ عن قريب ﴿سيات ما كسبوا﴾ امثال اولئك الهالكين ﴿وما هم﴾ اى هؤلاء المترفون المفسدون ﴿بمعجزين﴾ الله القادر المقدر على انواع التعذيب والانتقام فقتل صناديدهم يوم بدر وقطوا سبع سنين ﴿ثم وسع سبحانه عليهم الرزق ليتنبهوا ان مقاليد الامور بيده وخزائن الرزق عنده ومع ذلك لم يتفطنوا﴾ اولم يعلموا ﴿ولم يتنبهوا﴾ ان الله ﴿التكفل لارزاق عباده﴾ يبسط الرزق لمن يشاء ﴿من عباده ويوسع عليه﴾ ويقدر ﴿اى يقض عن من يشاء ارادة واختيارا على مقتضى علمه بتفاوت استعداداتهم الفطرية وقابلياتهم الجبلية الفائضة عليهم من الحكيم الوهاب﴾ ان فى ذلك ﴿القبض والبسط المستلزمين لانواع الدقائق والرقائق الغير المحصورة فى الامور الالهية﴾ لايات ﴿وبراهين وانمحات على حكمة القدير العليم﴾ لقوم يؤمنون ﴿بذات الله وكلامه واصفائه واسمائته وبعد ما تنبهوا على حقية الحق وتفطنوا بدلائل توحيده﴾ قل ﴿لهم يا اكمل الرسل نياية عنا مناديا لهم على وجه الاختصاص مضيفا لهم الينا عطفا ورفقا ولطفا﴾ يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم ﴿طول دهرهم قبل ان تكشف الاغطية والسدل عن عيون بصائرهم﴾ لا تقطوا ﴿وتياسوا﴾ من ﴿فيضان﴾ رحمة الله ﴿عليكم سيما بعد كشف الغطاء ورفع الحجب والغشاء﴾ ان الله ﴿المطلع على ضمائر عباده وعموم نياتهم﴾ يغفر ﴿ويستر﴾ الذنوب ﴿التي صدرت عنكم وقت غفلتكم﴾ جميعا ﴿وكيف لا يغفرها سبحانه﴾ انه ﴿بمقتضى ذاته واصفائه واسمائته﴾ هو الغفور ﴿المقصود على الستر والعفو لعموم عباده سيما على اهل التوحيد منهم﴾ الرحيم ﴿لهم يوصلهم بعد رفع الحجب الى مقر التجريد والتفريد﴾ و ﴿بعد ما قد سمعتم سعة رحمة الحق وجيل عفوه ومغفرته﴾ انيوا ﴿اى تقربوا وتوجهوا اليها المحبولون على فطرة الاسلام﴾ الى ربكم ﴿الذى رباكم لمصلحة المعرفة والتوحيد﴾ واسلموا له ﴿وانقادوا لوامره واجتنبوا عن نواهيه بالعزيمة الخالصة عن كدر الرعونات وشين الشهوات والغفلات مطلقا﴾ من قبل ان ياتيكم العذاب ﴿الموعود فى يوم الجزاء﴾ ثم ﴿بعد نزوله وايانه﴾ لا تنصرون ﴿اى حينئذ لا يسع لكم التدارك والتلافى لا نقضاء زمان التوبة والرجوع﴾ وبالجملة ان اردتم النجاة من العذاب ﴿اتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم﴾ ايها المكلفون على الدين المستبين الا وهو القرآن الكريم المنزل على خير الانام وافضل الرسل الكرام وامتلوا بجميع ما فيه من الاوامر والنواهي على وجه العزيمة ﴿من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة﴾ فجأة ﴿واتم لا تشعرون﴾ من علاماته حتى تتداركوا وتحذروا منها وبالجملة احذروا من يوم هائل مهول مخافة ﴿ان تقول﴾ فى حلوله والمامه ﴿نفس﴾ وازرة منكم مقصرة عن الانابة والرجوع حين حلول العذاب عليها ﴿يا حسرنا﴾ ويا ندامنا ﴿على ما فرطت﴾ وقصرت ﴿فى جنب الله﴾ ورعاية جانبه وحقه فى اطاعته واتباعه ﴿وان كنت لمن الساخرين﴾ اى فرطت فى حقه سبحانه والحال انى قد كنت من الساخرين بالانبياء الهادين والعلماء الراشدين المنبهين على وبالجملة قدمت يومئذ فما يرفع الندم ﴿او تقول﴾ متحسرة على كرامة اهل العناية ﴿لوان الله هدانى﴾ ووفقنى على التوبة والانابة نحو كسائر اوليائه ﴿لكنك من المتقين﴾ المتحفظين نفوسهم عن الافراط فى

حق الله ورعاية جانبه ﴿ اوتقول ﴾ متمنية مستبعدة ﴿ حين ترى العذاب ﴾ يحل عليها ﴿ لو ان لي كرة ﴾ ورجوعا الى الدنيا مرة اخرى ﴿ فأكون ﴾ حينئذ ﴿ من المحسنين ﴾ الذين يحسنون الادب مع الله ويصدقون رسله وكتبه وانما تقول حينئذ ما تقول من كمال تحسرها على ما فات منها ومن شدة هول ما نزل عليها ثم قيل لها من قبل الحق ردا لقولها لو ان الله هداني لكنت من المتقين ﴿ بلى ﴾ قد هدانا الله فلم تهتد اذ ﴿ قد جاءتك آياتي ﴾ لهدايتك وارشادك على السنة رسي ﴿ فكذبت بها ﴾ وهم ﴿ واستكبرت ﴾ عليها وعليهم ﴿ وكنت ﴾ حينئذ بسبب تكذيبك واستكبارك عليهم ﴿ من الكافرين ﴾ الذين ستروا الحق الحقيقي بالطاعة والاتباع واطهروا الباطل الزاهق فاتخذوه معبودا وعبدوا له ظلما وزورا عنادا واستكبارا ﴿ و ﴾ بالجملة لاتبالوا ايها الموحدون بقتوهم واستكبارهم في هذه النشأة اذ ﴿ يوم القيمة ﴾ التي تبلى السرائر فيها ﴿ ترى ﴾ ايها المعتبر الرائي ﴿ الذين كذبوا على الله ﴾ بانبسات الولد والشريك له افتراء ومراء ﴿ وجوههم مسودة ﴾ اى تراهم حال كونهم مسودى الوجوه اذ هم حينئذ ملازموا النار وملاصقوها وانت ايها المعتبر الرائي تستبعد وتتعجب حينئذ عن حالهم هذا وبالجملة ﴿ أليس ﴾ يبقى ﴿ في جهنم ﴾ البعد والحذلان وجحيم الطرد والحрман ﴿ منى للمتكبرين ﴾ الذين يتكبرون على الله وعلى اوليائه بانواع الفسوق والعصيان والكذب والطغيان مع ان جهنم ما هي الا معدة لهؤلاء البغاة الطغاة الهالكين في تيه الكبر والعناد ﴿ ويخى الله ﴾ المحسن المتفضل بمقتضى لطفه وجماله من احوال يوم القيامة وافزعها ﴿ الذين اتقوا ﴾ عن محارم الله ﴿ بمفازتهم ﴾ اى بفوزهم وفلاحهم المورث لهم فتح ابواب السعادات وانواع الخير والبركات ﴿ لا يمسهم السوء ﴾ اى يجيهم بحيث لا يعرضهم شئ يسوءهم في النشأة الاخرى ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ فيها اصلا وكيف لا يخفى سبحانه اوليائه اذ ﴿ الله ﴾ المحيط بمعوم ما ظهر وبطن ﴿ خالق كل شئ ﴾ ومظهره من العدم بامتداد اطلال انبائه وصفاته عليه ﴿ وهو ﴾ سبحانه ﴿ على كل شئ ﴾ من مظاهره ومضوعاته ﴿ وكيل ﴾ يتولى امره ويحفظ عما يضره وكيف لا يكون كذلك اذ ﴿ له ﴾ سبحانه وفي قبضة قدرته وتحت حفظه وارادته ﴿ مقاليد السموات والارض ﴾ اى مفاتيح العلويات والسفليات وما يتولد بينهما يتصرف فيها بالارادة والاختيار ما شاء بلا منازع ومخاصم ﴿ والذين كفروا بآيات الله ﴾ وانكروا دلائل توحيده واستقلاله في الآثار الصادرة منه سبحانه باختياره ﴿ اولئك ﴾ الاشقياء الضالون عن طريق التوحيد المتحرفون عن جادة العدالة ﴿ هم الخاسرون ﴾ المقصرون على الخسران الابدى والحрман السرمضى لا يرجى نجاتهم منه اصلا ﴿ ثم ان ارادوا ﴾ يعنى قريشا خذلهم الله ان يخذعوك ويلبسوا عليك الامر بان امروك باستلام بعض آلتهم ليؤمنوا بالله ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل على سبيل التعبير والتوبيخ ﴿ أفغير الله ﴾ الواحد الاحد الصمد الحقيقي بالطاعة والعبادة ﴿ تأمروني ﴾ اى تأمروني ﴿ اعبد ايها الجاهلون ﴾ بالله وباستحقاقه للعبادة والانقياد بالاصالة وبكمال التوحيد والاستقلال ﴿ ثم قال سبحانه مقسما على سبيل التأكيد والمبالغة في التأديب تحريكا لحية حبيه صلى الله عليه وسلم وتثيتا له على محبته ﴿ و ﴾ الله ﴿ لقد اوحى اليك ﴾ يا اكل الرسل ﴿ و ﴾ كذا قد اوحى ايضا ﴿ الى ﴾ الرسل ﴿ الذين ﴾ مضوا ﴿ من قبلك لئن اشركت ﴾ انت مع كمال ودادك ومحبتك وخلتك وكذا كل واحد منهم ايضا مع كمال محبتهم و خلوصهم في عباداتهم و اتيت انت وكل منهم بشئ يلوح منه الاشراك المتساقى للتوحيد

﴿ ليجبطن عملك ﴾ وعملهم وليضعن البتة صالح عملك الذي جئت به ليفيدك ﴿ ولتكون ﴾  
 حينئذ ﴿ من الخاسرين ﴾ خسرانا مينا فليك ان لا تصاحب مع المشركين بحال ولا تقبل منهم  
 قولهم ولا تمتثل امرهم ﴿ بل الله فاعبد ﴾ اى بل اذا اردت العبادة والاطاعة المفيدة لك فاعبد الله  
 خالصة خاصة ولا تلتفت الى غيره ﴿ وكن ﴾ فى شأنك هذا ﴿ من الشاكرين ﴾ الصارفين لنعم الله  
 الى ما خلق لاجله اذ هم اى الشاكرون انما جبلوا على فطرة العبادة والعرفان بالنسبة اليه سبحانه  
 حتى اتخذوه وكيلا حسيبا ﴿ و ﴾ اعلم يا اكمل الرسل ان المشركين الذين اتخذوا اولياء من دونه  
 سبحانه وادعوا الوجود لهم وشركتهم معه سبحانه ﴿ ما قدروا الله ﴾ اى ما وسعوا الحق باعتبار  
 ظهوره بهذا الاسم المخصوص المستجمع لجميع الاسماء والصفات المعبر به عن الذات الاحدية كاسمه  
 العليم لذلك لم يعرفوا ﴿ حق قدره ﴾ وقدر ظهوره وبطونه ولو وسعوا له وعرفوا حق قدره  
 كما هو حقه لما اثبتوا له شريكا اذ كل من تحقق بوحدة الحق وكيفية سرياته على هياكل الاظلال  
 والعكوس المنعكسة من اسمائه واوصافه لم يبق عنده شائبة شك فى ان لا تعدد فى ذاته سبحانه ولا  
 تكثر بل يتجلى ويتجدد فى كل آن بشأن ولا شك ان كل ما ظهر من آثار الشؤن المرئية المدركة  
 بمشاهدة العيون فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ﴿ و ﴾ من جملة ما العكس من بعض  
 شؤنه سبحانه ﴿ الارض جميعا ﴾ اى جميع ما يترآى فيها وما يتولد عليها من الطبيعة والهبولى  
 المنعكسة من التجليات الالهية حسب اقتضاء آثار اسمائه الحسنى و اوصافه العليا ويتكون فيها  
 ﴿ قبضته ﴾ اى جميعها انما هى مقبوضة فى كف قدرته ﴿ يوم القيمة ﴾ التى هى الطامة الكبرى التى  
 قد انقهرت دونها اظلال السوى مطلقا وصارت مندكة فى نفسها معدومة فى حد ذاتها اذ لا وجود  
 لها ﴿ و ﴾ كذا ﴿ السموات ﴾ انما هى يومئذ ﴿ مطويات ﴾ معطلات عن مقتضياتها التى هى  
 الافعال والحركات ساقطات فى زوايا العدم على ما قد كانت عليها ازلا وابدا مقبوضات ﴿ بيمينه ﴾  
 وبقبضة قدرته الغالبة وبالجملة ﴿ سبحانه ﴾ اى تنزه ذاته وتقدس اسمائه وتنزهها وتقديسها بديعا  
 ﴿ وتعالى ﴾ شأنه ﴿ عما يشركون ﴾ له غيره ظلما وزورا ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل للمشركين  
 يوم ﴿ نفخ فى الصور ﴾ لرد الامانات التى هى الوجودات الباطلة الظلية الاضافية المترشحة من بحر  
 الذات على هياكل الهويات ﴿ فصعق ﴾ اى قد خرو سقط حينئذ مغشيا عليه من شدة فرغه وهوله  
 عموم ﴿ من فى السموات ﴾ اى جميع العلويات ﴿ و ﴾ كذا عموم ﴿ من فى الارض ﴾ اى جميع  
 السفليات خوفا من انقطاع الامداد الالهى حسب النفس الرحمانى ﴿ الا ما شاء الله ﴾ من المتعبرين  
 الفائين فى الله الباقيين ببقائه فانهم قد قامت قيامتهم على كل حال وفى كل شأن بلا ترتب وانتظار  
 ﴿ ثم نفخ فيه اخرى ﴾ ايقاظا لهم عن سنة الغفلة ونعاس النسيان ﴿ فاذا هم قيام ﴾ اى فاجؤا  
 على القيام بعد ما صاروا مغشيا عليهم ﴿ ينظرون ﴾ حينئذ حيارى سكارى مهوتين هائمين كأنهم  
 صرعى مخبولين ﴿ و ﴾ بعد ذلك قد ﴿ اشرقت الارض بنور ربها ﴾ اى صارت الطبيعة والهبولى  
 منورة بنور الله على ما كانت عليه قبل النفخ ﴿ و ﴾ حينئذ عرضوا على الله و ﴿ وضع الكتاب ﴾  
 اى مكتوب اعمال كل من النفوس الزكية والحبيثة بين ايديهم وحوسبوا حسب ما فيه  
 ﴿ و ﴾ بعد ما تم حسابهم وتنقيد اعمالهم ﴿ جئ بالنبين ﴾ المبعوثين كل منهم الى امة من  
 الامم ليشهدوا على اممهم بما كانوا عليه فى النشأة الاولى ﴿ والشهداء ﴾ اى جئ بالشهداء العدول  
 ايضا يعنى قد انطق الله عموم اركانهم وجوارحهم التى اتوا بها ما اتوا من خير وشر فبشهاد

عليهم ﴿ و ﴾ بعد انكشف احوالهم وضبط اعمالهم ﴿ قضى بينهم بالحق ﴾ وحكم على مقتضى  
العدالة الالهية بلا حيف وميل ﴿ وهم ﴾ يومئذ ﴿ لا يظلمون ﴾ بالزيادة ولا بالنقصان ثوابا  
وعقابا بل يزداد ثوابهم ايضا ويضاعف حسناتهم تفضلا وامتنانا ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ وفيت كل  
نفس ﴾ جزاء ﴿ ما عملت ﴾ من خير وشر ﴿ و ﴾ كيف لا يوفى اذ ﴿ هو ﴾ سبحانه ﴿ اعلم ﴾ واحفظ  
منهم ﴿ بما يفعلون ﴾ اى بعموم افعالهم واعمالهم الصادرة منهم صالحها وفاسدها نقيها وقطميرها  
﴿ و ﴾ بعد ذلك ﴿ سيق ﴾ سوق البهائم الى المسلخ عنفا وزجرا ﴿ الذين كفروا ﴾ فى النشأة  
الاولى بالاعراض عن الحق واهله ﴿ الى جهنم ﴾ الطرد والحذلان ﴿ زمرا ﴾ فوجا بعد فوج  
وطائفة اثر طائفة ﴿ حتى اذا جاؤوها ﴾ يعنى جهنم ﴿ فتحت ﴾ لهم ﴿ ابوابها ﴾ اى ابواب  
اودية النيران المعدة لاصحاب الكفر والطغيان على تصاوت طبقاتهم ﴿ وقال لهم خزنتها ﴾ حينئذ  
على سبيل التوبيخ والتفريع ﴿ الم يأتكم ﴾ ايها الضالون المستحقون لهذا الوبال والنكال ﴿ رسل  
منكم ﴾ ومن يخدعكم مبعوثون اليكم من قبل الحق ﴿ يتلون عليكم آيات ربكم ﴾ الدالة على  
وحدة ذاته وكمال قدرته على وجوه الانعام والانتقام ﴿ وينذرونكم لقاء يومكم هذا ﴾ اى  
يحذرونكم ويخوفونكم عن لقاء هذا اليوم الهائل الذى تدخلون اتم فيه النار بانواع الحسرة  
والحرمان والحية والحذلان وبعد ماسمعوا منهم ماسمعوا ﴿ قالوا ﴾ متحيرين متأسفين ﴿ بلى ﴾  
قد جاءنا رسل ربنا بالحق وتلوا علينا آياته المشتملة على انواع الانذار والتبشير ﴿ ولكن ﴾ لم  
يفدنا انذارهم وتبشيرهم اذ ﴿ حق ﴾ اى قد صدرت وثبتت حقا منه سبحانه فى حضرة علمه  
وسابق قضائه حتما ﴿ كلمة العذاب ﴾ وهى قوله سبحانه لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين  
﴿ على الكافرين ﴾ المعرضين عن الحق وآياته وعن من بلغها اليهم باذنه لذلك اعرضنا عنها وعنهم  
فوجبت لنا النار بالجملة اتوا بالعدر وما ينفعهم بل ﴿ قيل ﴾ لهم حينئذ من قبل الحق من وراء  
سرادقات العز والجلال ﴿ ادخلوا ﴾ ايها الضالون المجرمون ﴿ ابواب جهنم ﴾ اى كل فرقة منكم  
بباب يخصها فى سابق قضائنا وكونوا ﴿ خالدين فيها ﴾ بحيث لا نجاة لكم منها ابدا ﴿ فبئس مثوى  
المتكبرين ﴾ اى الكافرين المستكبرين جهنم الحذلان وجحيم الحرمان والحسرة ﴿ اعاذنا الله وعموم  
المؤمنين منها بفضله العظيم ﴾ وسيق ﴿ ايضا سوق الحمام الى المسرح سرورا وفرحا ﴾ الذين اتقوا  
ربهم ﴿ يعنى عن محارمه بمقتضى اوامره ونواهيه الجارية على السنة رسله وكتبه ﴾ الى الجنة ﴿  
المعدة لفيضان انواع اللذات الروحانية على اهلها ﴾ زمرا حتى اذا جاؤوها ﴿ فرحين مسرورين  
وتحتوا نحوها سابقين وصادفوها مشتاقين وجدوها ﴾ و ﴿ قد ﴾ فتحت ﴿ لهم ﴾ ابوابها ﴿  
عناية من الله اياهم ﴾ وقال لهم ﴿ حينئذ ﴾ خزنتها ﴿ ترحيا وتكريما ﴾ سلام عليكم ﴿ ايها  
المهديون المهتدون الذين قد ﴾ طبت ﴿ وطهرتم انفسكم فى نشأة الاختبار ودار العبرة والاعتبار  
عن ادناس الشهوات واكدار اللذات البهيمية العارضة للنفوس الحيثة من المألوفات الطبيعية  
﴿ فادخلوها ﴾ اى الجنة المشتملة على انواع الكرامات واصناف السعادات وكونوا ﴿ خالدين ﴾  
فيها ابدا لا يدين بلا نقل ولا تحويل اى الى ما شاء الله لاهل العناية من الدرجات العلية التى لا تكتته  
ولا توصف ﴿ و ﴾ بعد ما تمكنوا فى مقر العز والحضور ﴿ قالوا ﴾ مسترجعين الى الله عادين  
موائد انعامه واحسانه على انفسهم مواظبين مقيمين لاداء حقوقها ﴿ الحمد ﴾ والمنة ﴿ لله الذى  
صدقنا وعده ﴾ اى جميع ما وعدنا الله به فى النشأة الاولى بوحية النازل على السنة انبياء ورسله

من المعتقدات الآخروية ﴿ واورثنا الارض ﴾ اى المقر المعهود الذى قد بشرنا به الرسل الكرام الا  
وهى ارض الجنة لاهل العناية من سوابق الايمان والمعرفة والاعمال الصالحة الصادرة منهم فى دار  
الاختبار ومكتنا فيه بحيث ﴿ تنبوء ﴾ ونزل ﴿ من الجنة حيث نشاء ﴾ يعنى ينزل ويستريح كل  
منا حيث شاء واراد من المقامات البهية والدرجات العلية بلا مضايقة وممانعة ﴿ فعم اجر العاملين ﴾  
المخلصين المخلصين نفوسهم عن اغوار الجهالات واودية الضلالات بنور الآيات الينبات الواصلين الى  
روضة الرضا وجنة التمام ﴿ رب اجعلنا بلغفك من ورتة روضة النعم ﴾ و ﴿ بعد ما قد تقرر  
اهل النار فى النار واجل الجنة فى الجنة ﴾ ترى ﴿ ايها المعتبر المنكشف بكمال عظمة الله وجلاله  
﴿ الملائكة ﴾ اى الاسماء والصفات الالهية عبر عنها سبحانه بالملائكة المهيمنين المستغرقين بمطالعة  
وجهه الكريم ﴿ حافين ﴾ صافين محققين محققين ﴿ من حول العرش ﴾ اى حول عرشه العظيم  
المستغنى عن عروش مطلق المظاهر والجالى الكائنة فى عالمى الغيب والشهادة اذ هو سبحانه بذاته  
غنى عن مطلق التعينات الطارية على شؤنه وتطوراته لذلك ﴿ يسبحون ﴾ ويزهون اولئك المهيمنون  
ذاته سبحانه عن سمات الحدوث والامكان مطلقا دائما ويواظبون ﴿ بحمد ربهم ﴾ على ما وهب لهم  
المعرفة بملوشانه وسمو برهانه وباستغنائه فى ذاته عن مطلق مظاهر اسمائه واوصافه جميعا ﴿ وقضى  
بينهم بالحق ﴾ اى هم يحمدونه ويثنون عليه سبحانه ايضا على عموم قضائه وحكمه واحكامه الجارية  
بين عباده كلها بالحق بمقتضى العدل القويم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ قيل ﴾ من قبل كل من يتأتى منه  
الرجوع اليه سبحانه والتوجه نحوه طوعا على الوجه الذى امر به ونبه عليه ﴿ الحمد ﴾ المطلق  
المستوعب لعموم الانية والمحامد الصادرة عن السنة عموم المظاهر ثابت ﴿ لله ﴾ اى للذات المستجمع  
بجميع اوصاف الكمال بالاستحقاق والاستقلال ﴿ رب العالمين ﴾ بمقتضى توحده وانفراده فيكون  
جميع محامدهم مختصة به سبحانه اذ لا مربى لهم سواه ولا موجد لهم غيره ﴿ حققنا بكرمك بحق  
قدرك وبقدر حقيقتك يا ذا القوة المتين

### ﴿ خاتمة سورة الزمر ﴾

عليك ايها الحمدي القاصد المتحقق المدرك بكمال عظمة الله وجلاله ان تتأمل فى هذه السورة  
سيما فى اواخرها وتعمق فيها وفى كشف سرائرها ومرموزاتها واشاراتها الخفية وعباراتها المنبهة  
على وحدة الحق وحقيقته لينكشف لك انه لا يشغله شأن عن شأن ولا يقدر تحققه وقيومته زمان  
ومكان بل هو كائن على ما قد كان فى كل آن وشأن بلا مكيال زمان وآن واجياز ومكان وحين وأوان

### ﴿ فاتحة سورة المؤمن ﴾

لا يخفى على من ترقى من حضيض التقليد الى ذروة التوحيد ومن اودية الجهالات اللازمة للتعينات  
الامكانية الى اقصى درجات الادراك واعلاها ان اجل المعلومات واولاها وادق المعارف واخفاها  
هو الاطلاع على وحدة الحق وتوحده فى الذات والوجود وتكثره حسب الاسماء والصفات المقتضية  
للشؤون والتطورات الغير المحصورة كذلك اوحى سبحانه حبيبه بما اوحى من دلائل التوحيد واوصاه  
بمحفظ ما نزل عليه من الآيات المبينة لتلك الدلائل ليكون على ذكر منها فقال سبحانه مخاطبا له بعد  
ما تين ﴿ بسم الله ﴾ العرب المفصح عن الذات الاحدية باعتبار التسمية ونشأة العبارة ﴿ الرحمن ﴾

الدال على ثبوت عموم الاسماء والصفات لتلك الذات المؤثرة بها آثارا بديعة لا تعد ولا تحصى ﴿ الرحيم ﴾ الدال على رجوع الكل اليها رجوع الاطلال الى الاضواء ﴿ حم ﴾ يا حامل الوحي ويا حاميه ويا ماحي الغير والسوى عن لوح الضمير ومانعه مطلقا ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اليك يا اكمل الرسل تأييدك في امرك وشأنك ﴿ من الله ﴾ اى من الذات المعبر بهذا الاسم الجامع المحيط بعموم الاسماء والصفات ﴿ العزيز ﴾ النسيغ الغالب ساحة عن حضوره عن ان يحوم حول وجهه شائبة الرب والتخمين ﴿ العليم ﴾ الذي لا يعزب عن حيطه علمه شئ مما جرى عليه سابق قضائه ﴿ غافر الذنب ﴾ اى سائر ذنوب الانانيات الظاهرة من الهويات الحاصلة من انصبغ التعينات العدمية بصيغ الاسماء والصفات المنبسطة ﴿ وقابل التوب ﴾ اى التوبة والرجوع على وجه الاخلاص والتدم على اثبات الوجود لغيره سبحانه ﴿ شديد العقاب ﴾ على من خرج عن ربة عبوديته باسناد الحوادث الكائنة الى نفسه والى مثله فى الحدوث والحلوقية ﴿ ذى الطول ﴾ والغنى الذاتى عن توحيد الموحّد والحاد المشرک الملحد لانه فى ذاته ﴿ لا اله الا هو ﴾ ولا موجود سواء يعبد له ويرجع اليه فى الخطوب اذ ﴿ اليه المصير ﴾ اى مرجع الكل اليه ورجوعه نحوه سواء وحده الموحّدون وأحد فى شأنه الملحدون المشركون ام لا ﴿ ثم قال سبحانه توضيحا وتصريحا لما علم ضمنا ﴾ ما يجادل ﴿ ويكابر ﴾ فى آيات الله ﴿ وفى شأن دلائل وحدته واستقلاله فى الآثار المترتبة على شؤنه وتجلياته ﴾ الا الذين كفروا ﴿ وستروا ظهور شمس الذات وتحققها فى صفحات الكائنات بغيوم هوياتهم الباطلة وتعيناتهم العاطلة ﴾ فلا يغرك قلبهم فى البلاد ﴿ اى لا يغرك يا اكمل الرسل امهالنا اياهم يتقلبون فى بلاد الامكان وبقاع الهوى والاركان عن امهالنا اياهم وعدم انتقامنا عنهم بالطرد الى هاوية العدم وزاوية الخمول وان كذبوك يا اكمل الرسل فى دعوتك وشأنك وعاندوا معك فى برهانك فاصبر على اذاهم وتذكر كيف ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح ﴾ اخاك نوحا وكيف صبر هو على اذياتهم مدة مديدة حتى ظفر عليهم حين ظهر امرنا وجرى حكمنا باخذهم واستئصالهم بالمرة ﴿ و ﴾ انظر ايضا كيف كذبت ﴿ الاحزاب ﴾ والامم الكثيرة ﴿ من بعدهم ﴾ اى بعد قوم نوح رسلهم المبعوثين اليهم للهداية والارشاد ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ همت ﴾ وقصدت ﴿ كل امة ﴾ من الامم الماضية ﴿ برسولهم ﴾ الرسل اليهم ﴿ ليأخذوه ﴾ ويأسروه بل ليقتلوه او يستحقروه ويهينوه ﴿ وجادلوا ﴾ اولئك الهالكون المهكمون فى تيه الكبر والعناد مع الانبياء والرسل ﴿ بالباطل ﴾ الزاهق الزائل فى نفسه ﴿ ليدحضوا ﴾ ويزيلوا ﴿ به الحق ﴾ الحقيقى بالاطاعة والاتباع ﴿ فاخذتهم ﴾ واستأصلتهم بعدما امهلتهم زمانا يعمهون فى طغيانهم ويترددون فى بنيانهم ﴿ فكيف كان عقاب ﴾ اياهم حين حل عليهم ما حل من العذاب ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ كذلك ﴾ ومثل ذلك قد ﴿ حقت ﴾ ثبتت ونزلت ﴿ كلمة ربك ﴾ يا اكمل الرسل فى حضرة علمه ولوح قضائه ﴿ على الذين كفروا ﴾ اى على عموم الكفرة الجهلة المعاندين بك وبدينك وكتابك ايضا ﴿ انهم اصحاب النار ﴾ اى ملازموها وملاصقوها ابد الآباد ولا نجاة لهم منها فلا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يكرزون ﴿ ثم اشار سبحانه الى حث المؤمنين الموحدين على مواظبة الايمان ومداومة الشكر على الانعام فقال ﴾ الذين يحملون العرش ﴿ ألا وهم الكروبيون الذين سبقوا بحمل العرش الالهى وحفظ ما انعكس فيهم من تجلياته الجمالية والجلالية بدوام المراقبة والمطالعة

بوجه الكريم ﴿ و ﴾ كذا ﴿ من حوله ﴾ من الملائكة الذين يطوفون حول العرش ويقتفون  
 اثر اولئك الحملة السابقين كلهم سابقا ولاحقا ﴿ يسبحون ﴾ ويتزهون الحق عن سيات الحدوث  
 والامكان ويقصدونه عن وصمة السهو والنسيان اذ كل ما يدرك المدرك منه سبحانه انما هو التسبيح  
 والتقديس والا فالامر اعز واعلى من ان يحيط به الآراء ويحوم حول سرادقات عزه وعلاه  
 الاهواء ويواظبون ﴿ يحمد ربهم ﴾ على ما اولهم نعمة التوجه اليه والتحنن نحوه ﴿ و ﴾  
 بالجملة ﴿ يؤمنون به ﴾ سبحانه وبوحدة ذاته ويعتقدون باوصافه العليا واسماؤه الحسنى وان عجزوا  
 عن درك كنه ذاته ﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ اى يطلبون البستر والعفو منه سبحانه لذنوب  
 اخوانهم الذين آمنوا بوحدة الحق وبكمالات اسمائه وصفاته مثل ايمانهم سواء كانوا ساهويين  
 او ارضيين مناجين مع ربهم حين استغفارهم قائلين ﴿ ربنا ﴾ يا من ربنا على فطرة تسبيحك  
 وتقديسك ومداومة حمدك وثناك انت بذاتك وبمقتضى كرمك وجودك قد ﴿ وسعت كل شئ ﴾  
 رحمة وعلم ﴿ اى وسعت رحمتك واحاطت حضرة علمك على كل ما لمع عليه بروق تجلياتك  
 وشروق شمس ذاتك ﴾ فاغفر ﴿ بسعة رحمتك وجودك ﴾ للذين تابوا ﴿ اى عموم عبادك الذين  
 رجعوا وانا بوا نحو بابك نادمين واح من عيون بصائرهم بدل رؤية الغير والسوى في جنب  
 جنابك ﴿ و ﴾ مع رجوعهم وانا بهم نحوك ﴿ اتبعوا ﴾ بالعزيمة الصادقة الخالصة حسب حوكك  
 وقوتك ﴿ سبيلك ﴾ الذى قد ارشدتهم اليه وهديتهم نحوه بوحك على رسلك ﴿ وقهم ﴾  
 باطفك واحفظهم بسعة رحمتك وجودك ﴿ عذاب الجحيم ﴾ المعد لاصحاب الخذلان والحسران  
 ﴿ ربنا وادخلهم ﴾ بفضلك ولطفك ﴿ جنات عدن ﴾ اى منزهات العلم والعين والحق ﴿ التى  
 وعدتهم ﴾ فى كتبك بعموم ارباب العناية من عبادك ﴿ و ﴾ ادخل ايضا ﴿ من صلح ﴾ من عندك  
 بفيضان جودك واحسانك ﴿ من آباؤهم وازواجهم وذرياتهم ﴾ التى قد تناسلت منهم على فطرة  
 التوحيد وخلية الايمان والعرفان ﴿ انك ﴾ بذاتك واسمائك وصفاتك ﴿ انت العزيز ﴾ المنيع  
 ساحة عن حضورك عن ان يحوم حوله شائبة وهم احد من مظاهرك ومضوعاتك ﴿ الحكيم ﴾  
 المتقن فى عموم افعالك الصادرة منك على كمال الاحكام والاتقان ﴿ وقهم ﴾ بمقتضى حكمتك المتقنة  
 ﴿ السيآت ﴾ عن مطلق الجرائم والآثام المستتعبة لادخالهم الى دركات النيران ﴿ ومن تق السيآت  
 يومئذ ﴾ اى ومن تحفظه بمقتضى لطفك وتوفيقك عن المعاصى فى النشأة الاولى ﴿ فقد رحمة ﴾  
 الية فى النشأة الاخرى ﴿ وذلك ﴾ اى وقايتك وحفظك اياهم عن اسباب الخذلان والحربان  
 ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ والكرم العميم واللطف الجسيم ﴿ ثم اشار سبحانه الى تفضيح من كفر بالله  
 وكذب بما نزل من عنده من الاوامر والنواهي الجارية بمقتضى وحيه على السنة رسله وكتبه  
 فى النشأة الاولى فقال ﴿ ان الذين كفروا ﴾ بالله وانكروا بوحدة ذاته وسريان هويته الوحداية  
 الذاتية على جميع مظاهر الكائنات حسب شؤون الاسماء والصفات بان اشركوا فيه سبحانه وانتوا  
 وجود الغير وادعوا ترتب الآثار عليه ﴿ ينادون ﴾ فى الطامة الكبرى والنشأة الاخرى حين ظهر الحق  
 واستقر على مقر العز والتمكين بكمال الاستقلال والاستحقاق واقهر الباطل الزاهق الزائل واضمحل  
 التلون والتخمين ﴿ لمقت الله ﴾ اى طرده وتجرىبه وتخليه لكم اليوم ﴿ اكبر ﴾ و افضع  
 ﴿ من مقتكم ﴾ وتخليكم وتجرىكم ﴿ انفسكم ﴾ عن موائد لطفه واحسانه سبحانه وقت  
 ﴿ اذ تدعون ﴾ اتم بالسنة الانبياء والرسول باذن الله ووحيه ﴿ الى الايمان ﴾ به ويتوجهه



﴿ فتكفرون ﴾ اتم بالله حينئذ وتسترون شروق شمس ذاته بغيوم هوياتكم الباطلة جهلا وعنادا بل تشركون له في الالهية وتعبدون لغيره كعبادته سبحانه وبعد ما سمعوا من النداء الهائل المهول ﴿ قالوا ﴾ باليسنة استعداداتهم متحسرين متضرعين ﴿ ربنا ﴾ يا من ربانا على فطرة معرفتك وتوحيدك فكفرنا بك واشركنا معك غيرك وقد ظهر لنا اليوم حقيقة ماورد علينا من قبل لكن بعدما قد ﴿ امتنا ﴾ وافيتنا في هويتك ﴿ اثنتين ﴾ مرة في النشأة الاولى بالقضاء الاجل المقدر من عندك ومرة في النشأة الاخرى بعد النفخة الاولى ﴿ و ﴾ كذا قد ﴿ احيتنا ﴾ وابقيتنا ببقائكم مرتين ﴿ اثنتين ﴾ مرة عند حشرنا من اجداث طائنا ومرة بعد النفخة الثانية للعرض والجزاء وبعدها قد لاح علينا من دلائل توحيدك وكال قدرتك وقوتك ملاح ﴿ فاعترفنا ﴾ الآن ﴿ بذنوبنا ﴾ التي قد صدرت عنا من غاية غفلتنا ونهاية جهلنا بك وبقدرتك ووحدة ذاتك واستقلالك في عموم آثارك الصادرة عنك بالارادة والاختيار وبالجملة قد صدر عنا ما صدر وقد وقع ما وقع ﴿ فهل ﴾ يبقى لنا اليوم مجال ﴿ الى خروج من ﴾ عذابك الذي اعددت لنا في سابق قضائك بمقتضى عدلك حسب جرائمنا وآثامنا من ﴿ سبيل ﴾ موصل الى الخلاص والنجاة منه ثم بعد ما نضرعوا من شدة هولهم وقظاعة امرهم ما نضرعوا نودوا من وراء سرادقات القهر والجلال ﴿ ذلكم ﴾ اى العذاب الذي اتم فيه اليوم ايها الضالون ﴿ بانه ﴾ اى بسبب انه ﴿ اذا دعى ﴾ وذكر ﴿ الله ﴾ المتعزز برداء العظمة والكبرياء عندكم ﴿ وخده ﴾ اى على صرافة وحدته واستغفانه عن العالم وما فيه قد ﴿ كفرتم ﴾ به وانكرتم وجوده وبكمال اوصافه واسماؤه الذاتية وكذبتم رسله المبعوثين اليكم للتبليغ والتبيين ﴿ و ﴾ قد كنتم اتم من شدة بغيكم وعنادكم ﴿ ان يشرك به ﴾ ويثبت له شركاء دونه ظلما وزورا ﴿ تؤمنوا ﴾ وتقرروا البتة بالشركاء وتعتقدوا وجودها وتصدقوا من تقوه بها ﴿ فالحكم ﴾ المحكم والقضاء المحتم المبرم اليوم ثابت ﴿ لله ﴾ المزه ذاته عن ان يتردد في وحدته فكيف ان يشرك به ﴿ العلى ﴾ الغنى شأنه عن ايمان المؤمن وكفر الكافر ﴿ الكبير ﴾ المتعالى وحدة ذاته عن ان يحوم حوله اقدام الاقرار والانكار وكيف تشكرون سبحانه وتشركون معه غيره ايها المفسدون المفرطون مع انه سبحانه ﴿ هو ﴾ الله الكامل في الالهية والربوبية ﴿ انذى يريكم آياته ﴾ الدالة على وحدة ذاته ﴿ وينزل لكم من السماء ﴾ اى سماء الاسماء المربية لاشباحكم من لدنه ﴿ زرقا ﴾ صوريا ومعنويا تنميما لتربيتكم وتكميلكم ﴿ وما يتذكر ﴾ ويتعظ همكم بآياته ﴿ الامن ينب ﴾ اليه ويرجع نحوه طالبا للترقى من حضيض التقليد والتخمين الى ذروة التحقيق واليقين واذ سمعتم كمال تربيته وتكميله سبحانه ﴿ فادعوا الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد وتوجهوا نحوه واعبدوه حق عبادته ايها المكلفون بمعرفته وتوحيده حال كونكم ﴿ مخلصين له الدين ﴾ اى حاصرين مخلصين له الاطاعة والالتقياد بلا رؤية الوسائل والاسباب العادية في البين ﴿ ولو كره الكافرون ﴾ المكابرون اطاعتكم اياه ورجوعكم اليه هذا على وجه الاخلاص والاختصاص وكيف لا يدعون ولا يعبدون له سبحانه مع انه هو في ذاته ﴿ رفيع الدرجات ﴾ يعنى درجات قربيه ووصوله رفيعة وساحة عن حضوره منيعة لا يسع لكل قاصد ان يحوم حوالها الا بتوفيق منه سبحانه وجذب من جانبه ﴿ ذوالعرش ﴾ العظيم اذ لا يخسر مقر استيلائه وظهوره بمظهر دون مظهر ومجلى دون مجلى بل له مجالى ما شاء الله وكيف لا وهو سبحانه بمقتضى تجليه الجمالى ﴿ يلقى الروح ﴾ على وجه الامانة ويمد ظلال اوصافه

وعكوس اسمائه ﴿ من ﴾ عالم ﴿ امره ﴾ بمقتضى حبه الذاتى ﴿ على من يشاء من عباده ﴾ اى  
اى على استعدادات مظاهره المستظلمين تحت ظلال اسمائه وصفاته الممدودة المنسطة عليهم وبعد القائه  
ومده اياهم قد كلفهم بما كلفهم من الاوامر والنواهي المصححة للعبودية اللازمة للالوهية والربوبية  
وانما كلفهم بما كلفهم ﴿ لينذر يوم التلاق ﴾ اى ليخوفهم ويحذرهم عن خجالة زمان الوصول  
والرجوع الى ربهم فى النشأة الاخرى والطامة الكبرى التى ترد فيها الامانات الى اهلها على وجهها  
اذ هو ﴿ يوم هم بارزون ﴾ خارجون عن اجسادهم منخلعون عن خلعة تعيناتهم راجعون  
الى الله جميعا بارواحهم محشورون عنده معروضون عليه بحيث ﴿ لا يخفى على الله ﴾ المحيط بهم  
﴿ منهم شئ ﴾ لا من اعيانهم وذواتهم ولا من اعمالهم واحوالهم ونياتهم وبعد ما قد برزوا لله  
ورجعوا نحوه صائرين اليه فاني فى قيل حينئذ من قبل الحق بعد فناء الكل فيه اظهارا لكمال  
قدرته واستقلاله فى حوله وقوته وسطوة سلطته وبسطته حسب وحدته ﴿ لمن الملك ﴾ اى ملك  
الوجود والتحقيق والنبوت فاجيب ايضا من قبله بعدما تحقق ان ﴿ اليوم ﴾ لا موجود فيه سواء ولا  
شئ غيره حتى يجيب ﴿ لله الواحد ﴾ الاحد من كل الوجوه ﴿ القهار ﴾ المدم الحما لقوش  
السوى والاعيار وعكوس عموم الاطلال والامثال عن دفتر الوجود ومشهد الشهود وبعد ما قد  
استقر واستوى سبحانه على الملك المطلق بالاصالة والاستحقاق وعلى عروش عموم ما قد كان  
ويكون فى ازل الآزال وابدا لا يشار الى سرائر ما ظهر منه من الاوامر والنواهي فى النشأة الاولى  
فقال ﴿ اليوم ﴾ اى يوم الجزاء والنشأة الاخرى ﴿ تجزى كل نفس بما كسبت ﴾ اى طبق ما  
كسبت واقررت فى النشأة الاولى التى هى نشأة التكليف والاختبار بالازيادة عليه ولا تنقص عنه اذ  
﴿ لا ظلم اليوم ﴾ اى يوم الجزاء لانه انما وضع لظهور فيه العدالة الالهية والقسط الحقيقى بل تجزى فيه  
كل من النفوس حسب ما صدر عنها خيرا وشرافعا وضرا ﴿ ان الله ﴾ المطلع على عموم ما ظهر  
وبطن من احوال عباده ﴿ سريع الحساب ﴾ عليهم بلا فترة وتلبس اذ لا يشغله شأن عن شأن ولا يطرأ  
عليه سهو ونسيان ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ انذرهم ﴾ وحذرهم يا اكل الرسل يعنى عموم المكلفين ﴿ يوم  
الآفة ﴾ اى القرب والمشاركة على العذاب الابدى حين احضروا على شفيع جهنم للطرح فيها  
﴿ اذ القلوب ﴾ اى قلوب اولئك المحضرين ترتفع وتعلو حينئذ ﴿ لدى الخناجر ﴾ يعنى تلتصق  
يومئذ قلوبهم بحلاقيمهم من شدة هولهم واضطرابهم وقد كانوا حينئذ ﴿ كاطمين ﴾ مملون  
من الكآبة والحزن المفرط وانواع القموم والحذران بالجملة ﴿ مالا ظالمين ﴾ المفسدين والمسرفين  
حينئذ ﴿ من جيم ﴾ قريب قرين يدرهم ويتولى امرهم ويسمى فى استخلاصهم ﴿ ولا شفيع ﴾  
لهم ﴿ يطاع ﴾ اى يسمع شفاعته لاجلهم وقبل منه معاناه سبحانه ﴿ يعلم ﴾ منهم بعلمه الحضورى  
﴿ خائنة الاعين ﴾ اى خيانتهم التى يتعامزون بعيونهم نحو محارم الله بلا خيانة صدرت عنهم  
ظاهرا فكيف بما اتوا بها جهرا وعلاية ﴿ و ﴾ بالجملة يعلم سبحانه منهم عموم ﴿ ما تخفى الصدور ﴾ اى  
صدورهم من ميل الشهوات المحرمة بالامباشرة الآلات ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع بطواهرهم  
وضماثرهم ﴿ يقضى ﴾ ويحكم بهم ويجازى عليهم بمقتضى علمه وخبرته من اعمالهم واحوالهم  
﴿ بالحق ﴾ على الوجه الاعلى الاقسط بلا حيف وميل اظهارا لكمال عدالته ﴿ والذين يدعون  
من دونه ﴾ سبحانه من الاصنام والاوثان ﴿ لا يقضون ﴾ ولا يحكمون لالههم ولا عليهم يعنى آلهتهم  
﴿ بشئ ﴾ من نفع وضر وخير وشر اذهى جمادات هلكى لاشعور لها ﴿ ان الله ﴾ القادر المقتدر

على أنواع الانعام والانتقام ﴿هو السميع﴾ لجميع ما صدر من السنة استعداداتهم ﴿البصير﴾ بعموم ملاح وظهر على هياكلهم وهوياتهم ﴿ثم اشار سبحانه الى تقريب اهل الزيف والضلال وتفضيح احجاب العناد والجدال فقال مستفهما مستعبدا مستكبرا اياهم﴾ ﴿أ﴾ ينكرون اولئك المعاندون المفرطون قدرتنا على اخذهم وانتقامنا عنهم ﴿ولم يسيروا﴾ ﴿ولم يسافروا﴾ في الارض ﴿الموروثه لهم من اسلافهم الذين قد اسرفوا على انفسهم امثالهم﴾ ﴿فينظروا﴾ بنظر التأمل والاعتبار ليظهر عندهم ﴿كيف كان عاقبة﴾ المفسدين المسرفين ﴿الذين كانوا من قبلهم﴾ مستقرين عليها متمكنين فيها مترفين امثالهم بل قد ﴿كانواهم﴾ اى اسلافهم ﴿اشد منهم﴾ اى من هؤلاء الاخلاف الاجلاف ﴿قوة﴾ و قدرة و اكثر اموالا ﴿و آثارا في الارض﴾ حصونا وقلاعاً واحاديث وغير ذلك مما صدر من ذوى الاحلام السخيفة المقيدين بسلاسل الحرص واغلال الآمال الطويلة امثال انباء زماننا هذا ومع ذلك ما اغنى عنهم مخايلهم واموالهم شيئاً من غضب الله وعذابه حين حل عليهم لا دفعاً ولا منعاً بل ﴿فاخذهم الله﴾ المنتقم الغيور منهم ﴿بدنوبهم﴾ التى صدرت عنهم على سبيل البطر والغفلة فاستأصلهم بالمره ﴿و﴾ بالحملة ﴿ما كان لهم﴾ حينئذ ﴿من﴾ عذاب ﴿الله﴾ المقتدر الغيور وبطشه ﴿من واق﴾ حفيظ لهم يمنع عذاب الله عنهم ﴿ذلك بانهم﴾ اى ما ذلك البطش والانتقام الا بسبب انهم من شدة عتوهم وعنادهم قد ﴿كانت تأتيهم رسلهم﴾ من قبل الحق مؤيدين ﴿بالبينات﴾ الواضحة والبراهين القاطعة من انواع الآيات والمعجزات الساطعة ﴿فكفروا﴾ بالله وبهم امثال هؤلاء التأهين في بيداء الغفلة والغرور وانكروا على حججهم وبناتهم ونسبوا الى السحر والشعوذة ولهذا قد اظهروا على رسل الله بانواع المكابرة والعناد ﴿فاخذهم الله﴾ القدير الحكيم الخليم العليم بكفرهم وعتوهم بعد ما امهلهم زماناً يترددون فيما يرومون ويقصدون فيه وكيف لا يأخذهم سبحانه ﴿انه قوى﴾ مطلق ومقتدر كامل سبياً على من ظهر عليه وخرج عن ربة عبوديته ﴿شديد العقاب﴾ صعب الانتقام اليم العذاب على من كذب وتولى عن رسله الكرام ﴿و﴾ اذكر يا اكل الرسل ﴿لقد ارسلنا﴾ من مقام عظيم جودنا اياك ﴿موسى﴾ الكليم وايدناه ﴿بآياتنا﴾ القاطعة الساطعة الدالة على وحدته ذاتنا وكجالات اسمائنا وصفاتنا ﴿وسلطان مبين﴾ اى بحجة واضحة دالة على صدقه في رسالته ودعوته ﴿الى فرعون﴾ الباغى الطاغى الذى قد بالغ في العتو والعناد حيث تفوه بكلمة انا ربكم الاعلى ﴿وهامان﴾ المصدق لطغيانه المعاون على عتوه وعدوانه ﴿وقارون﴾ المباهى بالثروة والغنى على اقارانه وعموم اهل عصره وزمانه وبعد ما قد بلغ الكليم الدعوة اليهم واظهر المعجزة عندهم وعليهم ﴿فقالوا﴾ بلا مبالاة وبلا تردد وتأمل فيما سمعوا وشاهدوا منه ما هذا المدعى الا ﴿ساحر﴾ فى عموم بيناته ﴿كذاب﴾ فى جميع دعوته يعنى فاجؤا على التكذيب والانكار بلا مبالاة وبشأنه واصروا على ما هم عليه من العتو والاستكبار ﴿فلما جاءهم﴾ موسى ملتبساً ﴿بالحق﴾ مؤيداً ﴿من عندنا﴾ و آمن له بنوا اسرائيل حين علموا منه الآيات الكبرى والبينات العظمى ﴿قالوا﴾ يعنى فرعون اصالة وملايه تبعاً لاعوانهم واتباعهم ﴿اقتلوا ابنا الذين آمنوا معه﴾ يعنى اعيدوا على بنى اسرائيل الزجر الشنيع الذى قد كنتم تفعلون معهم من قبل ﴿واستحبوا نساءهم﴾ للزواج والوقوع تعبيراً عليهم وتقرعاً مستلزماً لانواع الإهانة والاستحقار يعنى انهم قد تصدوا المقت والمكر على اولئك المؤمنين بقولهم هذا ﴿و﴾

هم ما فطنوا انهم هم المقوتون المكورون حقيقة اذ ﴿ ما كيد الكافرين ﴾ وما مكرهم وحيلهم  
 حيث كادوا ومكروا على اهل الحق ﴿ الا في ضلال ﴾ اى هلاك وبوار وضياح وخسار لذلك لم  
 ينالوا على ما قصدوا واملوا بل قد عاد عليهم ولحق بهم تلك الوبال والنعكال باضعاف ما قصدوا  
 اياهم ومكروا لاجلهم ﴿ و ﴾ بعد ما قد ظهر شأن موسى الكليم وعلا قدره وانتشر بين الناس  
 حجه وبرهانه ﴿ قال فرعون ﴾ لملائه وهم الذين قد قالوا له حين ظهر غلبة موسى على سحرته  
 فقصد قتله لا تقتله حتى لا يظهر مغلوبيتك منه عند الناس مع انك تدعى الالهوية ﴿ ذروني ﴾  
 و اتركوني على حالي ﴿ اقل موسى ﴾ الآن وحدي ﴿ وليدع ربه ﴾ لان يمنعني عن قتله  
 او لاجله يعنى انالابالي به وبربه بل ﴿ انى اخاف ﴾ عليكم انه لو لم يقتله ﴿ ان يبدل دينكم ﴾  
 واتقيادكم على بسحره ﴿ او ان يظهر في الارض الفساد ﴾ اى التهب والغارة في اطراف المملكة  
 واكناف البلاد وان لم يقدر على تغيير دينكم وعقائدكم ﴿ و ﴾ بعد ما قد وصل الى موسى الكليم  
 ما قصد له العدو اللئيم ﴿ قال موسى ﴾ متوكلا على الله مفوضا عموم اموره اليه ﴿ انى عدت ﴾  
 والتجأت ﴿ ربى وربكم ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المراقب على حفظ عباده الخالص اياها المؤمنون  
 سيما ﴿ من ﴾ شر ﴿ كل متكبر ﴾ متناه في الكبر والخيلاء بمقتضى اهويته الباطلة وآرائه الفاسدة  
 اذ هو ﴿ لا يؤمن ﴾ ولا يصدق ﴿ بيوم الحساب ﴾ حتى يرتدع من امثال هذه الجرأة على رسل الله  
 وعلى خلص عباده فانه سبحانه يكفى عنى مؤنة شره وضره ﴿ و ﴾ بعد ما قد صمم فرعون  
 العزم لقتل موسى وجزم لمقتله وهلاكه ﴿ قال رجل مؤمن ﴾ موحد ما كان له اعتقاد بالوهية  
 فرعون وان كان هو ﴿ من آل فرعون ﴾ ومن شيعته واقوامه لكن كان ﴿ بكنتم ايمانه ﴾  
 منهم ﴿ أقتلون ﴾ اياها المتكبرون المسرفون المفرطون ﴿ رجلا ﴾ موحدا بمجرد ﴿ ان يقول ﴾  
 بالله حقا ﴿ ربى الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المنزه عن الشريك والنظير ليس كمثل شئ  
 وهو السميع البصير ﴿ و ﴾ الحال انه ﴿ قد جاءكم بالبينات ﴾ الواضحة والمعجزات اللائحة ﴿ من ﴾  
 قبل ﴿ ربكم ﴾ الذى اوجدكم من كتم العدم ﴿ وان يك كاذبا فعليه كذبه ﴾ اى وبال كذبه حائد  
 عليه ونكاله آئل اليه ﴿ وان يك ضادا يصيبكم ﴾ البتة ﴿ بعض الذى يعدكم ﴾ به بمقتضى وحي الله  
 والهامه اياه وبالجملة ﴿ ان الله ﴾ الهادى لعباده الى سبيل الرشد ﴿ لا يهدي ﴾ ولا يوفق على  
 الهداية كل ﴿ من هو مسرف ﴾ فى فعله ﴿ كذاب ﴾ فى قوله فلا حاجة الى قتله ودفعه اذ قد  
 يزهد عن قريب ان كان كاذبا ثم ناداهم وخاطبهم مضيفا لهم الى نفسه امحاضا للنصح واشتراكا  
 معهم فى يوم الوبال النازل عليهم فقال ﴿ يا قوم لكم الملك اليوم ﴾ اى ملك العمالة مختصة لكم  
 اليوم بلا منازع ولا مخاصم مع كونكم ﴿ ظاهرين ﴾ غاليين ﴿ فى ﴾ اقطار ﴿ الارض ﴾ على  
 عموم الناس الحمد لله والمنة فلا تتركبوا فعلا جالبا لغضب الله عليكم بل اتركوا قتله والا بعد ما قد  
 قتلتموه عدوانا وظلما ﴿ فمن ينصرنا ﴾ وينقذنا ﴿ من بأس الله ﴾ المنتقم الغيور وعذابه ﴿ ان  
 جاءنا ﴾ ونزل علينا بقتل هذا الصديق الصادق الصدوق فى الدعوى والرسول المرسل من عند الله  
 تبارك وتعالى لو نزل بنا كيف نرفعه وندفعه قيل هذا القائل المؤمن هو ابن عم فرعون وهو  
 عنده من المقربين ﴿ ثم لما سمع فرعون كلامه المشتمل على محض العظة والنصيحة ﴾ قال فرعون ﴿  
 على سبيل الطرح والتعريض ﴾ ما اريكم ﴿ واشير اليكم فى دفع هذا المدعى المفسد ﴾ الا ما ارى ﴿  
 بموافقة عقلى واستصوبه رأى واستقر عليه فكرى وهو ان قتله لتدفع شره ﴾ و ﴿ اعلموا

ايها الملأ ﴿ ما اهديكم ﴾ بقولي هذا وهو امرى يقتله ﴿ الا سبيل الرشاد ﴾ الموصل الى نجاتكم  
وخلصكم من مفسدة هذا المدعى الساحر ﴿ و ﴾ بعد ما قد أكد فرعون امر القتل وبالغ في  
تصميم العزم ﴿ قال ﴾ الرجل ﴿ الذي آمن يا قوم ﴾ ناداهم و اضافهم الى نفسه اظهارا لكمال  
الاختصاص والشفقة ﴿ انى ﴾ بمقتضى عقلى ﴿ اخاف عليكم ﴾ عذاب يوم هائل شديد  
﴿ مثل يوم الاحزاب ﴾ الهالكين المستأصلين بحلول عذاب الله عليهم فيه لان دأبكم وديدنكم في  
الخروج عن حدود الله ومقتضيات امره واحكامه والظهور على رسله وتكذيبكم اياهم ليس الا  
﴿ مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود ﴾ مثل سائر المكذبين المسرفين المفرطين ﴿ الذين ﴾ قد  
ظهروا على الرسل وكفروا به سبحانه ﴿ من بعدهم ﴾ فلحقهم من العذاب ما لحقهم وكذلك  
يحل عليكم مثل ما قد حل عليهم لو تقفوا اثرهم بالخروج عن مقتضى الحدود الالهيّة ﴿ و ﴾  
الا ﴿ ما الله ﴾ العليم الحكيم ﴿ يريد ظلما للعباد ﴾ المتحرزين عن مطلق الجرائم والآثام المنافية  
للحدود الالهيّة فلا يعاقب من لا ذنب له ولا يحل عليه عذابه ثم ناداهم القائل الموحد ايضا على  
سبيل التأكيد والمبالغة تنبيها لما يخفى في صدره من ترويج الحق وتقوية الرسل المرسلين به  
فقال ﴿ يا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد ﴾ اى العذاب الموعود في يوم القيامة سميت به  
لتفريق الناس فيه وقرار كل منهم عن اخيه وابيه وامه وبنيه واخاف ايضا ﴿ يوم تولون ﴾  
وتنصرفون عن موقف العرض والحساب ﴿ مدبرين ﴾ فهقرى هاربين قارين من كثرة الآثام  
والجرائم الجالبة لانواع العذاب وبالجملة تخيلوا ايها المسرفون وتخمنوا في نفوسكم ﴿ ما لكم ﴾  
يومئذ ﴿ من ﴾ غضب ﴿ الله ﴾ المنتقم القيور و من حلول عذابه عليكم ﴿ من عاصم ﴾  
بمصمكم ويدفع عنكم عذابه ﴿ و ﴾ بالجملة اعلموا انه ﴿ من يضل الله ﴾ المضل  
حسب قهره وجلاله ويحمله على ما لا ينبغي له ولا يرضى منه سبحانه بل انما ابتلاه وحمله عليه  
فتنة واختبارا ﴿ فانه من هاد ﴾ اى قد ظهر انه ماله هاد يهديه الى ما يرضى ويليق بحاله ويرضى منه  
سبحانه ثم قال القائل المذكور تسجيلا على غيهم وضلالهم ﴿ و ﴾ كيف تستبعدون نبوة هذا  
المدعى ورسائله من عند الله مع انه ليس ببدع منه بل ﴿ لقد جاءكم ﴾ على آثانكم واسلافكم  
﴿ يوسف ﴾ بن يعقوب رسولا ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل هذا المدعى مؤيدا من عند الله سبحانه  
﴿ بالبينات ﴾ المينة الموضحة لدعواه ورسائله مثل هذا المدعى المؤيد ﴿ فما زلتم ﴾ قد كنتم دائما مستمرا  
سلفا وخلفا ﴿ فى شك ﴾ وتردد ﴿ مما جاءكم به ﴾ من امر الدين وشأن التوحيد واليقين ﴿ حتى ﴾  
اذا هلك ﴿ ومات يوسف عليه السلام وانقضى زمانه ﴾ قلتم ﴿ من شدة تعنتكم وعنادكم على ﴾  
سبيل الجزم بلا دليل وبرهان لاح عليكم لا تقلا ولا عقلا ﴿ ان يبعث الله ﴾ وان يرسل ﴿ من ﴾  
بعده رسولا ﴿ مع انكم ﴾ قد كنتم شاكين في رسالته ايضا بل في مطلق الرسالة والازال والاخبار من الله  
الواحد القهار ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ضلالكم هذا ﴿ يضل الله ﴾ المضل حسب قهره  
وجلالة عموم ﴿ من هو مسرف ﴾ في الخروج عن مقتضى الحدود الموضوعة لحفظ القسط الالهي  
والاعتدال الحقيقي ﴿ مراتب ﴾ متردد شاك فيما تشبهه البينات الواضحة والمعجزات اللامحة وبالجملة  
المسرفون المكابرون ﴿ الذين يجادلون فى آيات الله ﴾ الدالة على توحيده واستقلاله بالتصرفات  
الواقعة فى ملكه وملكوته مع ان جدالهم هذا قد صدر عنهم ﴿ بغير سلطان ﴾ اى بلا حجة قاطعة  
و برهان واضح ﴿ اتبهم ﴾ على وجه الالهام او الوحي والبيان وبالجملة قد ﴿ كبر ﴾ وعظم

حالهم وشأنهم هذا ﴿ مقتا ﴾ اى ليكون سببا لمقتهم وهلاكهم ﴿ عند الله ﴾ اصالة ﴿ وعند الذين ﴾ آمنوا ﴿ بالله ﴾ وبكمال قدرته على انواع الانعام والانتقام تبعا ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما سمعت يا اكل الرسل من الاصرار والاستكبار ﴿ يطبع ﴾ ويختم ﴿ الله ﴾ العليم الحكيم ﴿ على كل قلب ﴾ مجبول على الشقاوة والضلال فى ازل الازال ﴿ متكبر جبار ﴾ يمشى على الارض خيلاء ويضر باهلها وانما امهله سبحانه هكذا ليوفر عليه العذاب المعد له ويخلده فى نار القطيعة والحرمان ابدى الآباد ﴿ و ﴾ بعدما ظهر امر موسى وانتشر دينه بين الناس ودعوته الى الله الواحد الاحد الموجد للسموات العلى والارضين السفلى ومالت النفوس اليه حسب فطرتها الاصلية لوضوح براهينه وسطوع معجزاته ﴿ قال فرعون ﴾ مدبرا فى دفع موسى متأملا فى شأنه مشاورا مع وزيره آمرا له مناديا اياه ﴿ يا هامان ﴾ قد وقع ما نخاف منه من قبل ﴿ ابنى صرحا ﴾ بناء رفيعا ظاهرا عاليا من جميع الابنية والقصور ﴿ لعل ﴾ بالارتفاع اليه والعروج نحوه ﴿ البغ الاسباب ﴾ المؤيدة لامر موسى يعنى ﴿ اسباب السموات ﴾ والمؤثرات العلوية ﴿ فاطلع الى اله موسى ﴾ واسأل منه امره أهو صادق فى دعواه او كاذب ﴿ وانى ﴾ بمقتضى عقلى ورأى وفراستى ﴿ لأظنه كاذبا ﴾ ساحرا مفتريا على ربه ترويجا لسحره وتغيريرا لضعفاء الانام قيل امر ببناء رصد ليطلع على قوة طالع موسى وضعفه ﴿ وكذلك ﴾ اى مثل ما سمعت قد ﴿ زين لفرعون سوء عمله ﴾ اى حسن الله له تدبيره الذى تأمل فى دفع موسى ابتلاء منه سبحانه اياه وتضيلا ﴿ وصد ﴾ وانصرف فرعون بأمثال هذه الافكار الفاسدة ﴿ عن السبيل ﴾ السوى الموصلى الى توحيد الحق ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما كيد فرعون ﴾ ومكره الذى دبره لدفع موسى ما وقع ﴿ الا فى تباب ﴾ هلاك وخسار ﴿ و ﴾ بعد ما قد الزمهم القائل المذكور بأنواع الازام واسكتهم بالدلائل القطعية واضطروا وتحيروا فى شأن موسى ودفعه ﴿ قال ﴾ القائل ﴿ الذى آمن ﴾ له وكنتم ايمانه منهم ﴿ يا قوم ﴾ ناداهم ليقبلوا اليه بكمال الرغبة ﴿ اتبعون ﴾ واستصوبوا رأى واقبلوا قولى ﴿ اهدكم ﴾ انا ﴿ سبيل الرشاد ﴾ وطريق الصدق والسداد ﴿ يا قوم ﴾ ما شأنكم وامركم فى دار الفتن والغرور ومنزلة الغفلة والثبور ومخايلكم بشأنها وما قراركم عليها وثباتكم فيها واعلموا ﴿ انما هذه الحياة الدنيا متاع ﴾ مستعار بلا قرار ومدار وبلا ثبوت واعتبار ﴿ وان الآخرة ﴾ المعدة لذوى البصائر واولى الابصار ﴿ هى دار القرار ﴾ واعلموا انها المجبولون على فطرة التكليف ان ﴿ من عمل ﴾ فى النشأة الاولى ﴿ سيئة ﴾ جالبة لغضب الله مستتعة لعذابه ﴿ فلا يجزى ﴾ فى النشأة الاخرى ﴿ الا مثلها ﴾ بمقتضى العدل الالهى ﴿ ومن عمل صالحا ﴾ مستجلبا لنعم الله مريدا لموائد كرمه سواء كان ﴿ من ذكر او اثنى و ﴾ الحسالى انه ﴿ هو مؤمن ﴾ موقن بتوحيد الله مصدق لرسله وكتبه ﴿ فاولئك ﴾ السعداء المقبولون عند الله ﴿ يدخلون الجنة ﴾ فى النشأة الاخرى ﴿ يرزقون فيها ﴾ رزقا صوريا ومعنويا رغدا واسعا ﴿ بغير حساب ﴾ اى بلا تقدير وموازنة مثل ارزاق الدنيا وقال القائل المذكور ايضا على سبيل الملاينة والمجاراة فى صورة المناجحة والمقابلة ايقاظا لهم من سنة الغفلة بمقتضى المرحمة وتبعا للغرض المسوق له الكلام ﴿ ويا قوم مالى ﴾ اى أى شئ عرض على ولحق بى ﴿ ادعوك ﴾ انا من كمال عطفى ومرضتى اياكم ﴿ الى النجاة ﴾ من عذاب الله ومن حلول قهره وغضبه عليكم والى دخول الجنة المشتملة على انواع اللذات الجسمانية والروحانية المعدة لاهل التوحيد والايمان ﴿ و ﴾ اتم ﴿ تدعوتى الى النار ﴾

المعدة لأصحاب الخلية والحدلان اذ ﴿ تدعوني لا كفر بالله ﴾ الواحد الاخذ الصمد المتفرد بالالوهية وانكر وجوده واستقلانه فيه ﴿ واشرك به ما ليس لى به علم ﴾ اى اشرك به سبحانه شياً لم يتعلق علمى بالوهيته وشركته مع الله لا يقينا ولا ظناً ولا وهماً اذ هو جمد لا شعور له ﴿ وانا ادعوك ﴾ بمقتضى الوحي الالهي المنزل على رسل الله المؤيدين بالعقل الفطرى المفاض لهم من لدنه ليرشدوا به خواص عباده سبحانه ﴿ الى العزيز ﴾ القادر الغالب فى امره بلا فتور وقصور ﴿ الفقار ﴾ الستار لنقوش السوى والاغيار مطلقاً ﴿ لا جرم ﴾ قدحق وثبت حقاقتنا بآبنا ﴿ ان ما تدعوني اليه ﴾ وتميلونى نحوه ﴿ ليس له دعوة ﴾ اى لا يتأتى منه لا الدعوة ولا الهداية ولا الارشاد لا فى الدنيا ولا فى الآخرة ﴿ اذ لا يتيسر للجماد دعوة الانسان وتكليمه مطلقاً ﴾ و ﴿ بعد ما اتضح امر آلهتكم وعدم لياقتهم بالالوهية والربوبية قد ظهر ﴾ ان مردنا ﴿ ومرجعنا يعنى انا و اتم وسائر العباد والمظاهر عموماً وخصوصاً ﴾ الى الله ﴿ الواحد الاخذ الفرد الصمد الحقيق بالحقية اللائق بالالوهية والربوبية بلا توهم الشراكة والتزاع رجوع الاطلاع الى الاضواء والامواج الى الماء ﴾ و ﴿ قد ظهر ايضا ﴾ ان المسرفين ﴿ الخائضين فى توحيد سبحانه بالهذيان التى تركها اوهامهم وخيالاتهم بلا تأييد من وحي آلهى وعقل فطرى ﴾ هم اصحاب النار ﴿ ملازموها وملاصقوها لنجاة لهم منها ابدالاً بآب وبالحلمة ﴾ فستذكرون ﴿ اتم ايها المكورون الممقوتون حين تعانون وتدخلون النار ﴾ ما اقول لكم ﴿ على وجه النصح من شأن العذاب الموعود لكم فى النشأة الاخرى وبعدها سمعوا منه ما سمعوا من الوعيدات الهائلة اضمروا فى نفوسهم عداوته والانكار عليه وقصدوا مقتله ضمناً ﴾ و ﴿ لما تفرس هو ايضا منهم السوء قال مسترجعاً الى الله متوكلاً عليه محتسباً نحوه ﴾ افوض امرى ﴿ اى امر حفظى وحضاتى من شروكم ﴾ الى الله ﴿ المراقب على محافظة عباده المتوكلين عليه المتوجهين نحو جنابه يكفى بمقتضى لطفه وجوده مؤنة شروكم عنى واساءتكم على ﴾ ان الله ﴿ المقدر العالم ﴾ بصير بالعباد ﴿ الخالص وما تكنه ضمايرهم من الاخلاص والاختصاص قيل قد فرّ منهم الى جبل فارسل فرعون جماعة لطلبه فلحقوه وهو فى الصلاة والوحوش خوله صافين حافين يحرسونه عما يضره فلم يظفروا عليه فرجعوا خائبين فقتلهم فرعون اجمعين وبالحلمة ﴾ فوحيه الله سيئات ما مكروا ﴿ اى حفظه الله الرقيب المراقب عليه من شدائد مكرهم واسائتهم عليه ﴾ وحق ﴿ واحاط ﴾ بآل فرعون سوء العذاب ﴿ النازل عليهم من عند الله العزيز القيور الا وهى ﴾ النار ﴿ المعدة لتعذيب اصحاب الشقاوة الازلية الابدية ولهذا ﴾ يعرضون عليها ﴿ يعنى فرعون وآله على النار حال كونهم فى برزخ القبر ايضا ﴾ غدوا وعشيا ﴿ دائماً فى جميع الازمان والاحيان قبل انقراض النشأة الاولى ﴾ ويوم تقوم الساعة ﴿ يحشرون من قبورهم صرعى مبهوتين قيل لهم حينئذ من قبل الحق بلا سبق كشف وتفتيش عن حالهم ﴾ ادخلوا ﴿ يا ﴾ آل فرعون اشد العذاب ﴿ اى افزره وافظعه واخذه او قيل للملائكة الموكلين عليهم لتعذيبهم ادخلوا ايها الملائكة آل فرعون اشد العذاب واسوء النكال والوبال وهو تخليدهم فى نار القطيعة على القرائتين ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ و ﴿ اذ كر يا اكمل الرسل للمعتبرين من المكلفين وقت ﴾ اذ تحاجون ﴿ ويتحاصمون اى اصحاب النار ﴾ فى النار فيقول الضعفاء ﴿ منهم من الاراذل والاتباع ﴾ للذين استكبروا ﴿ لرؤسائهم ومتبوعهم المستكبرين عليهم المستبعين لهم فى النشأة الاولى ﴾ انا ﴿ قد ﴾ كنا لكم تبعاً ﴿ فى الدنيا بل اتم اضلتمونا عن



متابعة الرسل الهادين ﴿ فهل اتمم اليوم ﴾ ﴿ مقنون ﴾ دافعون مانعون ﴿ غنا نصيبا ﴾ جزأ  
شيأ قد صار حظنا ﴿ من النار ﴾ النازلة علينا بسبب اتباعنا اياكم واقفاننا اثركم وتديننا بدينكم  
وخصلتكم ﴿ قال الذين استكبروا ﴾ اى الرؤساء المتبوعون ﴿ انا ﴾ اى نحن واتمم ﴿ كل ﴾ منا  
معذبون ﴿ فيها ﴾ اى فى النار لا يتيسر لاحد منا ومنكم ان يدفع شيئاً منها ﴿ ان الله ﴾ المنتقم  
الغيور ﴿ قد حكم بين ﴾ عموم ﴿ العباد ﴾ بان ادخل بعضا منهم فى الجنة بمقتضى فضله وبعضا  
فى النار حسب عدله وبالجملة لا معقب لحكمه هذا وهو شديد المحال ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل  
لاصحاب العبرة والاستبصار ما ﴿ قال الذين ﴾ كفروا حال كونهم ﴿ فى النار ﴾ محزونين صاغرين  
﴿ خزنة جهنم ﴾ وهى اعماق ما كن النار واغورها ﴿ ادعوا ربكم ﴾ اياها الخزنة حسبة لله واستشفعوا  
منه سبحانه لاجلنا وان لم يغفر لنا ولم يعف عن جرائمنا ولم يخرجنا من النار ﴿ يخفف عنا يوما ﴾  
اى مقدار يوم واحد ﴿ من العذاب ﴾ الدائم المستمر حتى نتنفس فيه ونستريح ﴿ قالوا ﴾ اى  
الخزنة فى جوابهم تهكمات وتوبيخاً على وجه التجاهل ﴿ أولم تك تأتيتكم ﴾ اياها الحق الهالكون فى  
تبه البعد والضلال ﴿ رسلكم ﴾ المبعوثون اليكم ﴿ بالبينات ﴾ الواضحة الدالة على قبول الانذارات  
الصادرة من الله اصالة ومنهم تبعاً وبعد ما سمعوا من الخزنة ما سمعوا ﴿ قالوا ﴾ متأوهين متأسفين  
متحسرين ﴿ بلى ﴾ قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ ان اتمم الاتكذبون ﴿ قالوا ﴾  
اى الخزنة بعد ما سمعوا ان اتمم الا فى ضلال مبين ﴿ فادعوا ﴾ على خالككم بلا استشفاع منا اذ نحن  
لا نجترئ بالشفاعة عنده والاستغفار منه سبحانه لامثالكم اذ لا يقبل الدعاء منا ومنكم فى مثل  
هذه الجرائم الكبيرة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ماداموا الكافرين ﴾ المصرين على كفرهم فى النشأة الاولى  
التي هى دار الاختبار لاستخلاصهم فى النشأة الاخرى التي هى دار القرار ﴿ الا فى ضلال ﴾ ضياع  
وخسار بحيث لا يسمع من احد امثال هذا الدعاء ولا يجابه ولا يقبل منه ﴿ ثم قال سبحانه وعدا  
للمؤمنين وحثالهم على تصديق رسل الله وكتبه ﴾ انا ﴿ من مقام عظيم جودنا ولطفنا ﴾ لننصرهم  
ونعاونهم ﴿ رسلنا ﴾ الذين هم حملة وحيانا وحفظة ديننا ﴿ و ﴾ كذا المؤمنين ﴿ الذين آمنوا ﴾  
بهم واسترشدوا منهم طريق الهداية واجتنبوا بسببهم عن الغي والضلال ﴿ فى الحياة الدنيا ﴾ التي  
هى نشأة الفتن والاختبارات الالهية بتوفيقهم على العمل الصالح وردعهم عن المفسدات والمنكرات  
﴿ و ﴾ نصرهم ايضا نصرة تامة ﴿ يوم يقوم الاشهاد ﴾ اى يوم القيامة التي يقوم فيها الشهود  
العدول من الملائكة والنبيين والمؤمنين لنصرة المؤمنين ومقت السكافرين وذلك ﴿ يوم ﴾ اى  
يوم ﴿ لا يفع الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضى الحدود الالهية فى النشأة الدنيا ﴿ معذرتهم ﴾ التي  
اتواها يومئذ اذ قد انقضت حينئذ وقت التلافي والتدارك ومضى زمان الاختبار ﴿ ولهم اللعنة ﴾ يومئذ  
نازلة والطرد والتباعد عن ساحة عز الحضور حاصل ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لهم ﴾ يومئذ ﴿ سوء الدار ﴾  
المعدة لاصحاب الخسار والوبار ألا وهى جهنم البعد والخذلان ﴿ اعادنا الله وعموم عباده عنها ﴾ ثم  
قال سبحانه تسلية لحييه وتوطئته على تحمل اعباء الرسالة الجالبة لانواع المكروهات من النفوس  
الجبولة على الشقاوة والضلال والتصبر على اذياتهم ﴿ و ﴾ الله ﴿ لقد آتينا ﴾ من كمال فضلنا  
وجودنا اخاك ﴿ موسى ﴾ الكلم ﴿ الهدى ﴾ اى الشرائع والمعجزات الدالة على كمال الهداية  
والارشاد الى سبيل الرشاد والهدى ﴿ و ﴾ بعد اقراض موسى قد ﴿ اورثنا بنى اسرائيل  
الكتاب ﴾ اى التوراة المنزل عليه وابقيناه بينهم ليكون ﴿ هدى ﴾ لهم هاديا الى ما هذبهم موسى

من الامور الدينية ﴿ و ﴾ ليكون ﴿ ذكرى ﴾ اى عظة وتذكيرا يتذكرون بها الى ما يرومونه من المقاصد الدينية والعالم اليقينية لا لكل احد من العوام بل ﴿ لاولى الالباب ﴾ الالباء المستكشفين عن سرائر الامور الدينية بمقتضى العقول المستقيمة المفاضة لهم من المبدأ الفياض ومع ذلك قد سمعت يا اكمل الرسل قصص اولئك الهالكين في تيه العتو والعداء وما جرى بينهم وبين الرسل المبعوثين اليهم من التحارب والتنازع المفضى الى اذى الانبياء العظام والرسل الكرام فصبروا على اذاهم الى ان ظفروا عليهم بنصر الله اياهم واعلاء دينه المنزل عليهم من لدنه سبحانه ﴿ فاصبر ﴾ انت ايضا يا اكمل الرسل على ما صابك من اذيات هؤلاء الجهة المستكبرين المعاندين معك وانتظر الى ما وعدك الحق من النصر والظفر واعلاء دين الاسلام واطهاره على الاديان كلها ﴿ ان وعد الله ﴾ العليم القدير الحكيم الخبير ﴿ حق ﴾ ثابت محقق انجازه ووفاءه الا انه مرهون بوقته فسينصرك ويغلبك على عموم اعدائك عن قريب ويبقى آثار هدايتك وارشادك بين اوليائك الى النشأة الاخرى ﴿ واستغفر لذنبك ﴾ واشتغل في عموم اوقاتك بالاستغفار لفرطانك ليكون استغفارك هذا سنة سنية لامتك ﴿ وسبح ﴾ ايضا ﴿ بحمد ربك ﴾ في جميع اوقاتك وحالاتك اذ كل نفس من انفسك يستلزم شكرا منك سيما ﴿ بالعشى والابكار ﴾ اى في اول النهار وآخرها اذها وقتان خاليان عن تراحم الاشتغال وتفاقم الآمال وبالجملة كن مع ربك في عموم احوالك واطوارك يكف عنك مؤنة جميع من عاداك وعاندك ويكف عنك اذا هم ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ان ﴿ المشركين المعاندين ﴾ الذين يجادلون ﴿ ويخاصمون معك يا اكمل الرسل ﴾ في آيات الله ﴿ المنزلة عليك لتأييد دينك وشأنك على وجه المكابرة والعداء ﴾ بغير سلطان ﴿ اى بلا حجة وبرهان ﴾ اتهمهم ﴿ وقاض عليهم من قبل ربهم على طريق الوحي والالهام بل ﴾ ان في صدورهم ﴿ اى وما في قلوبهم شئ يبعثهم على المجادلة ويغريهم اليها ﴾ الاكبر ﴿ وخيلاء منهم مركوز في جبلتهم تقية لثروتهم ورياستهم على زعمهم الفاسد مع انهم ﴾ ما هم بباليه ﴿ على مقتضى ما جبلوا في نفوسهم اذ هم سيغلبون عن قريب في هذه النشأة الاولى ويحشرون في الاخرى الى جهنم البعد والخذلان وبالجملة ﴿ فاستغذ ﴾ انت ايها النبي الصادق الصدوق ﴿ بالله ﴾ القادر القوى والتجى اليه سبحانه عن غدر كل غادر ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو السميع ﴾ لاقوالهم ﴿ البصير ﴾ بنياتهم ويكفيك مؤنة ما يقصدون عليك بمقتضى آرائهم الباطلة واهوائهم الفاسدة ومن اعظم ما يجادلون فيه اولئك المعاندون المكابرون امر الساعة والمعاد الجسماني وبعث الموتى من قبورهم وحشرهم نحو المحشر والله ﴿ خلق السموات والارض ﴾ اى اظهار العلويات والسفليات من كتم العدم على سبيل الابداع في النشأة الاولى ﴿ اكبر ﴾ واعظم ﴿ من خلق الناس ﴾ واعادتهم احياء في النشأة الاخرى ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ عظم قدرة الحق وكمال اقتداره على عموم ما دخل في حيطه علمه الشامل وارادته الكاملة لقصور نظرهم عن ادراك الحق وصفاته الكاملة الكافية في ذاته ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور ﴿ ثم اشار سبحانه الى تفاوت طبقات عباده في العلم بالله والجهل به وبصفاته فقال ﴾ وما يستوى الاعمى ﴿ الغافل الزاهل عن ظهور ذات الحق وتجليه بمجالى الانفس والآفاق بمقتضيات اوصافه العظمى واسماءه الحسنى ﴾ والبصير ﴿ العارف المكاشف بوحدة الحق وظهوره سبحانه على هياكل عموم ما ظهر وبطن حسب شؤنه وتطوراته الذاتية ﴾ و ﴿ لا المصلحون المحسنون ﴾ الذين آمنوا ﴿ بالله ﴾ واعتقدوا توحيده ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ المقبولة عنده سبحانه من الاعمال والافعال

المرتبة على الايمان واليقين ﴿ولا المسى﴾ اى الذين يسيئون الادب مع الله وهم الكفرة الذين لا يؤمنون بالله ولا يتصفون بتوحيده بل هم يسترون شروق شمس ذاته بغيوم هوياتهم الباطلة واطلال انانياتهم الزائلة المضمحلة فى شمس الذات لذلك عملوا عملاً سيئاً حسب ما تهواه انفسهم الحبيثة واحلامهم السخيفة لكن ﴿قليلا ما تتذكرون﴾ اى ما تتذكرون وتتفطنون على عدم المساواة الا تذكرنا قليلا ولهذا تنكرون البعث والحشر وكيف تنكرونه ﴿ان الساعة﴾ الموعودة على السنة عموم الانبياء والرسل ﴿لا تية﴾ البتة بحيث ﴿لا ريب فيها﴾ اى فى محيئها ووقوعها بوضوح الدلائل العقلية الدالة على امكان اعاده المعلوم مع انها مؤيدة بالوحي والالهام الالهي على عموم الانبياء والرسل الكرام ﴿ولكن اكثر الناس لا يؤمنون﴾ بها ولا يصدقون بوقوعها وقيامها لانحطاطهم عن مرتبة الخلافة المرتبة على فطرة التوحيد واليقين ﴿و﴾ بعد ما اشار سبحانه الى مرتبة كلا الفريقين الموحد والمشارك اشار الى من توجه نحوه سبحانه متحنا وقصد تجاه توحيد مجتهدا ودعا اليه متضرعا فاجاب له وانجح مطلوبه حيث ﴿قال ربكم﴾ الذى رباكم على فطرة التوحيد والعرفان ﴿ادعوني﴾ ايها المكلفون بمقتضى العقل المقاض حق دعوتي وتوجهوا الى مخلصين بالارؤية الوسائل والاسباب العادية فى الين ﴿استجب لكم﴾ دعوتكم واصلكم الى مقصدم ومقصودكم الذى هو توحيد الذات فعليكم ان لا تستكبروا عن عبادتي واطاعتي وبالجملة ﴿ان﴾ المسرفين ﴿الذين يستكبرون﴾ ويستتكفون ﴿عن عبادتي﴾ حسب آرائهم الباطلة واهوائهم الفاسدة ﴿سيدخلون﴾ فى يوم الجزاء ﴿جهنم﴾ الحرمان والخذلان ﴿داخرين﴾ صاغرين ذليلين مهانين وكيف يستكفون ويستكبرون عن عبادة الفاعل على الاطلاق المنعم بالاستقلال والاستحقاق مع انه ﴿الله﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المتصف بصفات الكمال ونعوت الجلال والجمال هو الذى جعل لكم اليل مظلما باردا ﴿لتسكنوا﴾ وتستريحوا فيه ﴿بلا ضرر وعناء﴾ و﴿ايضا قد جعل لكم﴾ النهار مبصرا ﴿لتكسبوا فيه معاشكم وتجمعوا حوائجكم وبالجملة﴾ ان الله ﴿المنعم المفضل على عباده﴾ لذو فضل عظيم وكرامة كاملة شاملة ﴿على﴾ عموم ﴿الناس﴾ ولكن اكثر الناس ﴿المجبولين على فطرة النسيان والكفران﴾ لا يشكرون نعمه ولا يواظبون على اداء حقوق كرمه جهلا منهم بالله وعنادا مع رسله الهادين اليه ﴿ذلكم الله﴾ الذى قد افاض عليكم موائده واهسانه واطهر عليكم مقتضيات الوهيته وربوبيته ﴿ربكم﴾ الذى رباكم بانواع اللطف والكرم بعد ما اوجدكم من كتم العدم وهو ﴿خالق كل شئ﴾ ومظهره من العدم اظهارا ابداعيا بمقتضى اختياره واستقلاله فليكن ان تتوجهوا اليه وتحنوا نحوه مخلصين اذ ﴿لا اله﴾ يعبد له بالاستحقاق ويرجع نحوه فى الخطوب على الاطلاق ﴿الا هو﴾ الله اى الذات الواحدة المتحدة المتصفة بالصفات الكاملة المربية لجميع ما فى الكون من العكوس والاطلال المنعكسة منها ﴿فانى تؤفكون﴾ وكيف تنصرفون عن عبادته ايها الآفكون المنصرفون فاين تذهبون من باب ايها الذاهبون الجاهلون مالكم كيف تحكمون ايها الضالون المحرومون ﴿كذلك﴾ اى مثل ما سمعت من المجادلة والمكابرة بلا برهان واضح وتبيان لا تح ﴿يؤفك﴾ ويصرف عن طريق الحق عموم المسرفين ﴿الذين كانوا بآيات الله﴾ ودلائل توحيدهم ﴿يحجدون﴾ وينكرون بلاتأمل ولا تدبر لينكشف لهم ما فيها من المعارف والحقائق المودعة فيها فكيف تجحدون فى آيات الحكيم العليم ايها الجاحدون الجاهلون

مع انه سبحانه هو الصمد المتفرد بالالوهية والربوبية اذ ﴿الله﴾ الواحد الاحد الصمد ﴿الذي﴾ جعل لكم الارض ﴿اي﴾ عالم الطبيعة والهيولى ﴿قرارا﴾ تستقرون عليها حسب هويتكم ﴿و﴾ رفع لكم ﴿السما﴾ اي عالم الاسماء والصفات ﴿بناء﴾ اي سقفا رفيعا منيعا تستفيضون منها الكمالات اللائقة لاستعداداتكم وقابلياتكم الموهوبة لكم من عنده سبحانه ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿صوركم﴾ حسب لطفه وجماله من الآباء العلويات والامهات السفليات ﴿فاحسن صوركم﴾ بان خلقكم على اعدل الامزجة واحسن التقويم لتكونوا قابلين لاثقين لخلافة الحق ونيابته ﴿و﴾ بعدما صوركم كذلك فاحسن صوركم هكذا قد ﴿رزقكم﴾ من الطيبات ﴿الصورية﴾ والمعنوية تقوية وتقوية لاشباحكم وارواحكم وبالجملة ﴿ذلكم الله﴾ الذي سمعتم نبذا من اوصافه الكاملة ونعمه الشاملة ﴿ربكم﴾ الذي اظهركم من كتم الغم بمقتضى لطفه فاني تصرفون عنه وعن توحيد عبادته ايها المسرفون الضالون المفرطون مع انه لا رب لكم سواء سبحانه ﴿فتبارك الله﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد العلي بذاته الجلي بحسب اسمائه وصفاته ﴿رب العالمين﴾ على الاطلاق بكمال الاستقلال والاستحقاق لا يعرضه زوال ولا يطرأ عليه انقراض وانتقال بل ﴿هو الحي﴾ الازلي الابدئ الدائم المستغنى عن مقدار الزمان ومكيال المكان مطلقا ﴿لا اله﴾ في الوجود سواء ولا موجود يعبد له بالحق ﴿الا هو﴾ وبعد ما سمعتم ايها المكلفون خواص اسمائه واوصافه سبحانه ﴿فادعوه﴾ مخلصين وعبدوه مخلصين ﴿له الدين﴾ اي العبادة والانقياد اذ لا مستحق للاطاعة والعبادة الا هو سبحانه وبعد ما رجعت نحو مخلصين وعبدت له سبحانه مخلصين قولوا بلسان الجمع ﴿الحمد﴾ المستوعب لجميع الاثنية والحمد الناشئة من السنة عموم المظاهر ثابت ﴿لله رب العالمين﴾ بافتراده بالالوهية واستقلاله في الربوبية بلا توهم الشراكة والمظاهرة ويا اكمل الرسل ﴿قل﴾ لعموم المشركين على سبيل التنبيه والارشاد بعد ما وضع امر التوحيد واتضح سبيل الهداية والرشد ﴿اني نهيت﴾ من قبل ربي الذي سمعتم استقلاله في الوهيته وربوبيته ﴿ان اعبدوا﴾ وانقادوا لالهة الباطلة ﴿الذين تدعون﴾ اتم وتعبدون لها ﴿من دون الله﴾ الواحد الاحد الصمد الفريد في الالوهية الوحيد بالربوبية سيما ﴿لما جاءني﴾ اليينات ﴿اي حين نزل علي﴾ الآيات الميمنة الموضحة ﴿من ربي وامرت﴾ من لدنه سبحانه ﴿ان اسلم﴾ اي اعبد وانقاد على وجه التسليم المقارن بالاخلاص والاختصاص بلا رؤية الوسائل والاسباب ﴿لرب العالمين﴾ اذ هو سبحانه منزه عن التعدد والتكثر مطلقا ورجوع الكل اليه اولا وآخرا وكيف لا يعبدونه سبحانه ولا ينقادون اليه ولا يتوجهون نحوه مع انه ﴿هو﴾ الخالق المبدع المصور ﴿الذي خلقكم﴾ وقدر صوركم اولا ﴿من تراب﴾ مهين مرذول اظهارا لقدرته الغالبة الكاملة ﴿ثم من نقطة﴾ مهينة مستحدثة من اجزاء التراب ﴿ثم من علقه﴾ خيثة متكونة من النطفة ﴿ثم يخرجكم﴾ من بطون امهاتكم ﴿طفلا﴾ سويا كائنا من اجزاء العلقة مع الروح المنفوخ فيها من لدنه سبحانه ﴿ثم﴾ يريكم بانواع اللطف والكرم ﴿لتبلغوا اشدكم﴾ اي كمال قوتكم وحولكم نظرا وعملا ﴿ثم﴾ امهلكم واعمركم زمانا ﴿لتكونوا﴾ شيوخا ﴿منحطين﴾ منسلخين عن كلتا القوتين المذكورتين معا ﴿ومنكم من يتوفى﴾ ويموت ﴿من قبل﴾ اي قبل بلوغه الى اشد او شيخوخته ﴿و﴾ انما فعل سبحانه كل ما فعل من الاطوار المتعاقبة والاحوال المتواردة المترادفة ﴿لتبلغوا اَجَلا﴾ معيناً مقدراً ﴿مسمى﴾ عنده سبحانه بلا اطلاع احد عليه لقبضكم نحوه ورجوعكم اليه

﴿و﴾ الحكمة الباعثة على جميع ذلك ﴿لعلكم تعقلون﴾ وتفهمون ان مبداكم ومنشأكم منه سبحانه ومعادكم اليه فتعبدونه حق عبادته كي تعرفوه حق معرفته وكيف لا تعبدونه سبحانه ولا تعرفونه ايها العقلاء المجبولون على فطرة الدراية والشعور مع انه ﴿هو الذي يحيي﴾ بامتداد اطلال اسمائه على كل ما لاح عليه بروق وجوده بمقتضى جوده ﴿ويميت﴾ بقبض تلك الاطلال نحو ذاته بالارادة والاختيار وبالجملة ﴿فاذا قضى امرا﴾ اى تعلق ارادته ومشيته باحداث ما ظهر في عالم الامر ﴿فانما يقول له﴾ بعد تعلق مشيته ﴿كن فيكون﴾ بلا تراخ وتعاقب مفهوم من منطوق هذه الآية على ما هو المتبادر من امثاله بل كل ما لمع عليه برق ارادته وصدر منه سبحانه ما يدل على نفوذ قضائه تكون المقضى بغتة بحيث لا يسع بين القضاء والمقضى توهم المهلة والتراخي والترتيب مطلقا ومع سرعة نفوذ قضاء الله وظهور هذه الآثار العظيمة من قدرته الكاملة على الوجه المذكور ﴿الم تر﴾ ايها المعتبر الرائي ﴿الى﴾ المشركين المسرفين ﴿الذين يجادلون﴾ ويكبرون ﴿فى آيات الله﴾ الدالة على كمال علمه وقدرته ومثانة حكمه وحكمته ﴿انى يصرفون﴾ اى ينصرفون عن عبادته ويعرضون عن ساحة عز جنابه ووحدته الذاتية سيما هؤلاء المكابرون ﴿الذين كذبوا بالكتاب﴾ اى بالقرآن الجامع الكامل الشامل المنزل عليك يا اكمل الرسل ﴿وبما ارسلنا به رسالنا﴾ اى بعموم ما ارسلنا الى رسلنا الذين مضوا من قبلك من الكتب والصحف المنزلة عليهم ﴿فسوف يعلمون﴾ اولئك الضالون المكذبون وبال جدالهم وتكذيبهم فى النساء الاخرى وقت ﴿اذ﴾ تكون ﴿الاعلال﴾ الثقيلة معقودة ﴿فى اغناقهم﴾ بسبب انصرافهم عن آيات الله وعدم التفاتهم الى رساله الحاملين لوحيه سبحانه ﴿و﴾ ايضا تكون ﴿السلاسل﴾ الطوال مشدودة فى ايديهم وارجلهم لعظم جرائمهم وآنامهم الباعثة على اخذهم وانتقامهم ﴿يسحبون﴾ ويحرقون هؤلاء على وجوههم ﴿فى الحميم﴾ اى فى الماء الحار المسخن بالنار المعدة لهم قبل تعذيبهم بالنار الملتهبة ﴿ثم فى النار يسجرون﴾ يوقدون ويطحرون فيها طرح الحطب الوقود للنار ﴿ثم قيل لهم﴾ من قبل الحق تويحنا وتقريعا ﴿اين ما كنتم تشركون﴾ اى اين اصنامكم ولواتانكم وعموم معبوداتكم التى اتمم قد ادعيت شركتها مع الله فى الالهية وسميتوها آلهة ﴿من دون الله﴾ لم لا تتفذك من عذاب ولم لا يشفعون لكم عنده سبحانه حسب ما زعمتم فى شأنهم وعللتم عبادتكم بها وبعدها سمعوا ما سمعوا من التوبيخ والتقريع ﴿قالوا﴾ متحسرين متأولين قد ﴿ضلوا﴾ وخابوا ﴿عنا﴾ آلهتنا الهلكى وشفعاؤنا الهالكه المستهلكة التى قد كنا ندعو اليهم ونستشفع منهم ﴿بل﴾ قد ظهر لنا اليوم انا ﴿لم نكن ندعوا من قبل﴾ فى النساء الاولى ﴿شيئا﴾ ينفعنا ويدفع عنا من غضب الله بل ﴿كذلك يضل الله﴾ المستقم المضل ﴿الكافرين﴾ الضالين بحيث لا يتنبهون بضلالهم الا وقت حلول العذاب عليهم ثم قيل لهم مبالغة فى توبيخهم وتغييرهم ﴿ذلكم﴾ اى اضلال الله اياكم ﴿بما كنتم تفرحون فى الارض﴾ وتمشون عليها خيلاء بطرين مسرورين مستكبرين عن قبول آيات الله المنزلة على رساله مكذبين لهم مستهزئين بهم ﴿بغير الحق﴾ اى بلا دليل قطعى عقلى او سمعى اقناعى او ظنى بل بمجرد الوهم الناشئ من كبركم وخيالاتكم ﴿وبما كنتم تفرحون﴾ اى تتوسعون وتتوقرون على انفسكم الفرح والسرور بمخالفتكم بترككم سنن حدود الله وترككم سنن انبيائه ورساله عنادا ومكابرة ثم قيل لهم بعد تفويضهم على رؤس الاشهاد ﴿ادخلوا﴾ ايها المسرفون الضالون ﴿ابواب جهنم﴾

اى دركاتها واغوارها الهوية التيرانية المعدة لكم بدل ما قوتم اتم على انفسكم من الدرجات العلية  
 الجسانية وكونوا ﴿خالدين فيها﴾ ابداً لا باد ﴿فبئس مثوى المتكبرين﴾ وما واهم جهنم البعد  
 والحذلان وجحيم الطرد والحرمان ﴿اعاذنا الله وعموم المؤمنين منها وبعد ما قد ظهر واتضح مال  
 حال الكفرة المستكبرين وعاقبة امرهم﴾ فاصبر ﴿انت يا اكل الرسل على اذاهم وانتظر الى  
 مقتهم وهلاكهم الموعود وثق بالله في انجاز وعده﴾ ان وعد الله ﴿المقتدر الحكيم باهلاك المشركين  
 المكذبين المسرفين﴾ حق ﴿ثابت محقق انجزه ووقوعه البتة بلا خلف منه سبحانه اذ الله  
 لا يخلف الميعاد مطلقا الا ان وعده سبحانه مرهون بأجل مقدر عنده فلا تحزن من تأخير  
 الموعود ولا تعجل بحلول الأجل المعهود ﴿فاما زينك﴾ اى فان ترك ونصرك زبدت ما فى  
 اول الفعل والنون فى آخره للتأكيد والمبالغة ﴿بعض الذى نعدهم﴾ من القتل والسبي والجلالة  
 فذلك وتحقق وعدنا اياك ﴿او تنوفيك﴾ ونميتك قبل حلول اجل اهلاكم وتعذيبهم ﴿فالينا  
 يرجعون﴾ يعنى لا تحزن من تأخير الموعود بعد توفيك ايضا اذ نحن نعدهم وننتقم عنهم بعد  
 رجوعهم الينا فى النشأة الاخرى باضعاف ما فى النشأة الاولى وآلافها ﴿و﴾ بالجملة بعد ما قد وعدنا  
 لهم العذاب لانحرافهم عن سبيل الرشد مصرين على المكابرة والعناد نجز الموعود البتة سواء  
 كان عاجلا او آجلا فعليك ان لا تتعب نفسك بتعجيل العذاب عليهم قبل حلول الأجل المقدر  
 من عندنا اذ ﴿لقد ارسلنا﴾ من مقام جودنا ﴿رسلا﴾ كثيرين ﴿من قبلك منهم من  
 قصصنا﴾ قصصهم ﴿عليك﴾ فى كتابك هذا ﴿ومنهم من لم نقصص عليك﴾ ولم نذكر  
 قصتهم فى كتابك اذ ما يعلم قصص جنودنا وما جرى عليهم من تفاصيل احوالهم الا نحن ﴿و﴾  
 بالجملة ﴿ما كان﴾ اى ماصح وماجاز ﴿لرسول﴾ من الرسل ﴿ان يأتى﴾ ويعجل ﴿بآية﴾  
 مقترحة او غير مقترحة من تلقاء نفسه ﴿الا باذن الله﴾ ووجهه بمقتضى مشيئة وارادته سبحانه  
 بل له ان ينتظر الوقت الذى قد عين سبحانه ظهورها فيه اذ جميع الآيات والمعجزات الباهرات  
 موهوبة من الله مقسومة بين انبيائه ورسله بمقتضى قسمته سبحانه فى حضرة علمه ولوح قضائه لا  
 يسع لاحد منهم ان يعجل بها او يؤخر عن وقتها بل ﴿فاذا جاء امر الله﴾ العلم الحكيم بتعذيب  
 المشركين واثابة الموحدين ﴿قضى بالحق﴾ جميع المقضيات الالهية سواء كانت من جنس الثوابات  
 او العقوبات ﴿و﴾ بالجملة كما ﴿خسر﴾ وخاب ﴿هنالك﴾ اى عند وقوع المقضى وظهوره  
 ﴿المبطلون﴾ المستوجبون لانواع العذاب والتكال قدرج ونال حينئذ المحقون المستحقون  
 لاصناف الثوابات والذات الروحانية وكيف لا يكون كذلك اذ مقابلد عموم الامور كلها بيد الله وفى  
 قبضة قدرته اذ ﴿الله﴾ المتفرد بالالوهية والربوبية هو ﴿الذى جعل لكم الانعام﴾ مسخرة  
 مقهورة لكم محكومة تحت امركم وحكمكم ﴿لتركبوا منها﴾ ما يلىق بركوبكم تيمنا لترتيبكم  
 وحضوركم ﴿و﴾ ايضا قد جعل لكم ﴿منها﴾ اى من الانعام ما ﴿تأكلون﴾ لتقوم  
 امرجتكم وتقوية بنيتكم ﴿و﴾ جعل ﴿لكم فيها﴾ ايضا ﴿منافع﴾ كثيرة كالالبان  
 والاصواف والاشعار والابواب وغير ذلك ﴿ولتلبغوا﴾ اى لتصلوا وتسلوا بالحمل والركوب  
 ﴿عليها﴾ اى على الانعام ﴿حاجة﴾ مطلوبة لكم مركوزة ﴿فى صدوركم﴾ ونفوسكم ولولا  
 ركوبكم وحملكم عليها لم تصلوا اليها الا بشق النفس ﴿و﴾ بالجملة ﴿عليها﴾ اى على الانعام  
 فى البوادي والبرارى ﴿وعلى الفلاك﴾ فى البحار ﴿تحمّلون﴾ يعنى قد سهل عليكم سبحانه

معاشكم في اقامتكم وترحالكم تيمنا لثريبتكم وحفظكم لتواظبوا على شكر نعمه وتلازموا لعبادته  
 وعبوديته بالتبتل الخالص والاخلاص التام ﴿ و ﴾ لهذا ﴿ يريكم ﴾ ايها المغمورون المستغرقون في  
 بحار افضاله وجوده ﴿ آياته ﴾ الدالة على وجوب وجوده ووحدة ذاته واستقلاله في الآثار  
 الصادرة منه سبحانه حسب اسمائه وصفاته وبالجملة ﴿ فأى ﴾ آية من ﴿ آيات الله ﴾ الدالة على  
 كمال الوهيته وربوبيته ﴿ تنكرون ﴾ ايها السرفون المشركون ﴿ أ ﴾ ينكر المشركون  
 المصرون على الخروج عن مقتضى الحدود الآتية كمال قدرته سبحانه على أنواع الانتقام  
 والعذاب ﴿ فلم يسيروا في الارض ﴾ التي هي محل الكون والفساد ﴿ فينظروا ﴾ عليها معتبرين  
 من البلاغ الحزبة والاطلال المندرسة الكربة ﴿ كيف كان عاقبة ﴾ الامم الهالكة المسرفة ﴿ الذين ﴾  
 مضوا ﴿ من قبلهم ﴾ مع انهم قد كانوا اكثر منهم ﴿ عددا وعددا ﴾ واشد قوة ﴿ وقدره ﴾  
 وبسطة واستيلاء ﴿ و ﴾ احكم ﴿ آثارا في الارض ﴾ اى ابنة في القصور وقلاع وحصونا مشيدة  
 مرفوعة ومع ذلك ﴿ فما اغنى ﴾ فما دفع وما ازال ورفع ﴿ عنهم ﴾ ما كانوا يكسبون ﴿ ويصنعون ﴾  
 من الامور المذكورة شيئا من غضب الله وعذابه بل قد لحقهم ما لحقهم من العذاب بحيث لا شعور لهم بآماراته  
 ومقدماته اصلا فاستأصلهم بالمرة ﴿ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات ﴾ اى فهم قد كانوا في عتوهم  
 وعنادهم يعمهون امثال هؤلاء المشركين لما جاءتهم رسلهم المبعوثون اليهم بالمعجزات والآيات  
 الواضحات المينة لطريق التوحيد لم يلتفتوا اليها ولم يلقوا اسماعهم نحوها تغتا واستكبارا بل هم  
 قد ﴿ فرحوا بما عندهم من العلم ﴾ اى الجهل المركب المركوز في طباعهم من تقليد آباؤهم على  
 وجه الاصرار بالالتفات منهم الى ما قد ظهر من الوحي الالهى المنزل على رسلهم بل كذبوهم  
 واستهزؤا بهم ﴿ و ﴾ لهذا قد ﴿ حاق ﴾ واحاط ﴿ بهم ﴾ وبأل ﴿ ما كانوا به يستهزؤن ﴾  
 حين دعوة الرسل وارشادهم الى طريق الحق بأنواع الوعد والوعيد وهم قد كانوا على ما هم عليه  
 من العناد مصرين مستكبرين ﴿ فلما رأوا بأسنا ﴾ اى بطشنا وعذابنا قد حل عليهم واحاط بهم  
 ﴿ قالوا ﴾ حينئذ متذكرين دعوة رسلهم متحسرين على ما فوتوا على انفسهم ﴿ آمنا بالله وحده ﴾  
 على الوجه الذى هدانا اليه رسله ﴿ وكفرنا بما ﴾ قد ﴿ كنا به ﴾ مشركين ﴿ من قبل من الاصنام ﴾  
 والاوئان وسائر ما عبدنا من دونه سبحانه وبالجملة ﴿ فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ﴾  
 اذ حينئذ قد انقضى زمان التدارك والتلافي وبالجملة قد كانت هذه المدينة المستمرة ﴿ سنت الله ﴾ العليم  
 الحكيم ﴿ التى قد خلت ﴾ ومضت ﴿ في عباده ﴾ المستكبرين عن طاعته واتباعه حين دعوة  
 الرسل وارشادهم اليهم ﴿ و ﴾ بعد حلول او ان البأس ونزول العذاب قد ﴿ خسر ﴾ وخاب  
 خيبة مؤبدة ﴿ هنالك ﴾ عنده ودونه ﴿ الكافرون ﴾ المصرون على الانكار والاستهزاء خسرانا  
 عظيما في الدنيا وفي الآخرة اعظم منه وأدوم ﴿ اعاذنا الله وعموم عباده من بأسه وبطشه بمنه وجوده

### خاتمة سورة المؤمن

عليك ايها المحمدي القاصد نحو الحق المتوجه الى توحيده وفقك الله الى انجاح مهامك واوصلك  
 الى منتهى مقصدك ومرامك ان تكون انت في عموم اوقاتك وحالاتك على خيرة كاملة من آيات الله  
 النازلة من عنده سبحانه لهداية عباده التائبين في فضاء وجوده وعبرة نامة من سريران وحدته  
 الذاتية على عموم هياكل ما لمع عليه بروق تجلياته الجمالية والجلالية المنتشئة من ذاته حسب شؤنه



وتطوراته المتفرعة على اسمائه الحسنى واصفاه العظمى فلك ان لا تغفل في عموم احوالك عن مطالعة  
جمال الله وجلاله في كل ذرة من ذرات الالكوان على وجه الاستبصار والاعتبار بلا شائبة شك  
وانكار وتردد واستكبار لئلا تلحق بالاخسرين الذين يؤمنون بالله وبتوحيده حين لم يك ينفعهم ايمانهم  
لاقضاء نشأة التلافي والاختبار وذلك حين يعرضون على الملك الجبار ويساقون نحو النار بأنواع  
الحسار والبوار ﴿ ربنا آتنا من لدنك رحمة وبقا عذاب النار ﴾

### ﴿ فاتحة سورة فصلت ﴾

لا يخفى على المستبصرين المستكشفين عن سرائر الكتب الآتية واسرار الآيات المنزلة من عنده  
سبحانه على رسله وانبيائه المؤيدين من لدنه بتكميل مرتبة الولاية والنبوة المتفرعتين على اسمي  
الظاهر والباطن والاول والآخر ان سر الانزال والارسال اللذين قد جرت عليه السنة  
السنية الآتية واقتضت حكمته البالغة الغلية وعلمه الشامل ورحمته العامة الواسعة انما  
هو لتبيين اهل الحيرة والضلال من المترددين في فضاء الوجود بلا شعور منهم الى مبدأهم ومعادهم  
لاحتجابهم بالقرب المفرط المعنى عيون بصائرهم وابصارهم حتى يتفطن منهما ويتذكر بهما من  
كان له قلب يقليه الرحمن باصابع اسمائه وصفاته كيف يشاء او القى السمع وهو وان كان محجوبا  
بهويته شهيد حاضرا للقلب غير مغيب عن الله وعن آثار الوهيته وربوبيته ليفنى كل من سمع وتذكر  
عن هويته الباطلة ويبقى بهوية الله الغير الزائلة ولهذا خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم  
ورمز في خطابه بعد ما تبين بامهات اسمائه التي هي مقاليد كنوز الوجود ومفاتيح خزائن مطلق  
الفيض والجلود حيث قال سبحانه ﴿ بسم الله ﴾ المدبر لامور عموم مظاهره بمقتضى استعداداتها  
الفائضة عليها حسب جوده ﴿ الرحمن ﴾ عليها باخراجها عن مكنن العدم الى فضاء الوجود  
﴿ الرحيم ﴾ بخواص عباده بايصالهم الى الحوض المورد والمقام المحمود ﴿ حم ﴾ يا حافظ وحي الله  
المؤيد من عنده لحفظ حدوده حسب اوامره ونواهي هذا القرآن الجامع لمصالح عموم المظاهر  
والالكوان ﴿ تنزيل ﴾ وارد صادر ناش ﴿ من الرحمن ﴾ اى من الذات الاحدية بمقتضى اسمه  
الرحمن المستوى به على عروش عموم الكوان لاصلاح حال كل ما لاحت عليه شمس ذاته تتيما  
لترتيبه اياه اذ ما من رطب ولا يابس الا هو سبحانه مشتمل عليه متكفل لتدبيره وترتيبه ﴿ الرحيم ﴾  
بانزاله لخواص عباده لينبها من رموزه واشاراته الى وحدة الحق وكالات اسمائه وصفاته ﴿ وانما  
صار القرآن جامعا بين مرتبة الظاهر والباطن والاول والآخر اذ هو ﴿ كتاب ﴾ كامل شامل  
﴿ فصلت ﴾ بينت ووافقت ﴿ آياته ﴾ المشتملة على دلائل التوحيد وشواهد القصص والاحكام  
ومنهات العبر والحكم ومحاسن الاخلاق والاعمال ومقاييس النماهي والمنكرات من الافعال  
والاحوال في النشأة الاولى والاخرى ولهذا صار ﴿ قرآنا ﴾ فرقانا واضحا موضحا بيانا وتبانا  
﴿ عربيا ﴾ نظما واسلوبا اذ لا لغة احسن منه واشمل وافضل واكمل وانما فصلت ووافقت آيات هذا  
الكتاب ﴿ لقوم يعلمون ﴾ اى يوفقون من لدنه سبحانه على العلم الدنى والفطرة الاصلية التي  
هي المعرفة والتوحيد ولهذا ايضا قد صار ﴿ بشيرا ﴾ يبشر اهل العناية والسعادة بالفوز العظيم  
الذى هو متحققهم بمقام الرضا والتسليم ﴿ ونذيرا ﴾ ينذر اصحاب الشقاوة والحربان عن خلود النيران  
والعذاب الاليم ومع علوشانه ووضوح تبيانه وبرهانه ﴿ فاعرض ﴾ عنه وانصرف عن قبوله

وسمعه سمع تدبر وتأمل ﴿ اكثرهم ﴾ اى اكثر المكلفين المأمورين من عنده سبحانه بامثال ما فيه من الاوامر والاحكام وباتصاف ما ذكر فيه من الاخلاق والاعمال وما رمز اليه من المعارف والاحوال ﴿ فهم ﴾ من شدة قساوتهم وغفلتهم ﴿ لا يسمعون ﴾ ولا يلتفتون نحوه عتوا وغنادا فكيف عن خصه وقوله ودراية ما فيه من الرموز والاشارات ﴿ و ﴾ من غابة عمهم وسكرتهم ونهاية عتوهم واستكبارهم عن استماع كلمة الحق والاتفات اليها ﴿ قالوا ﴾ على وجه التهمك والمسخر ﴿ قلوبنا ﴾ التى هى وعاء الايمان والاعتقاد ﴿ فى اكنة ﴾ واغطية كسيفة وغشاوة غليظة ﴿ مما تدعوننا اليه ﴾ اتم من المعرفة والتوحيد لا تنسبه به ولا تنظن بحقيقته ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ فى اذاننا ﴾ التى هى وسائل قبول العظة والتذكير ﴿ وقر ﴾ صمم مانع عن استماع آياتك الدالة على صدقتك فى دعواك المثبتة لمدعائك ﴿ و ﴾ بالجملة قد حال ﴿ من بيننا وبينك ﴾ ايها الموحد المؤيد بالوحي والالهام ﴿ حجاب ﴾ عظيم يمنعنا عما تدعوننا اليه بحيث لا يتيسر لنا رفعه ولا نقدر نحن على كشفه ﴿ فاعمل ﴾ ايها المدعى حسب ما اوحاك اليك ربك والهمك عليه ﴿ اننا ﴾ ايضا ﴿ عاملون ﴾ بما تيسر لنا ووقفنا عليه آلهتنا واربابنا اذ كل ميسر لما خلق له وبعد ما استكفوا واستكبروا عليك وعلى دينك وكتابك ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل كلاما ناشئا عن محض اليقين والتوحيد خاليا عن وصمة التخمين والتقليد ﴿ انما انا بشر مثلكم ﴾ اى ما انا الا بشر مثلكم وما ادعى الملكية لنفسى غاية ما فى الباب انه ﴿ يوحى الى ﴾ اى يوحى ربي الى بمقتضى سنته السنية المستمرة فى سالف الزمان ﴿ انما الهكم ﴾ الذى اظهركم من كتم العدم واخرجكم الى فضاء الوجود ﴿ اله واحد ﴾ احد صمد فرد وتر لا تعدد فيه بوجه من الوجوه ﴿ فاستقيموا اليه ﴾ وتوجهوا نحوه موحدين مخلصين ﴿ واستغفروه ﴾ لفرط اتكم التى صدرت عنكم بمقتضى بشريتكم ليغفر لكم ربكم ما تقدم من ذنوبكم وبهيبتكم ﴿ و ﴾ عليك ان لا تشركوا معه سبحانه شيئا من مظاهره ومضوعاته اذ ﴿ ويل ﴾ وعذاب اليم معد عنده سبحانه ﴿ للمشركين ﴾ له الخارجين عن مقتضى توحيده واستقلاله فى الوهيته ظلما وزورا والمشركون المستكبرون عن آيات الله هم ﴿ الذين لا يؤتون الزكاة ﴾ المفروضة لهم من اموالهم تطهيراً لنفوسهم عن رذالة البخل ولفلوقهم عن الميل الى ما سوى الحق ﴿ و ﴾ سبب امتناعهم عن التخلية والتطهير انه ﴿ هم ﴾ بمقتضى اهويتهم الفاسدة وآرائهم الباطلة ﴿ بالآخرة ﴾ المعدة لتتقيد اعمال العباد ﴿ هم كافرون ﴾ منكرون جاحدون لذلك يتمتعون عن قبول التكليف الشرعية وعن الامتثال بالاوامر الدينية المنزل على مقتضى الحكمة الالهية ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته السنية ﴾ ان ﴿ الموحدين ﴾ الذين آمنوا ﴿ بوحدة الحق وباستقلاله فى الوهيته ﴾ وعملوا الصالحات ﴿ اى اكدوا ايمانهم بصوالح اعمالهم مخلصين فيها بمجرد امتثال امر العبودية بالاتر قب منهم الى ما يترتب عليها من الثواب ﴿ لهم ﴾ عند ربهم بدل اخلاصهم وتخصيصهم ﴿ اجر غير ممنون ﴾ اى بلا منة مستتعبة للثقل والاذى بل يحسن ويفضل عليهم سبحانه من محض اللطف والرضا ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل لمن اشرك بالله وجحد توحيده على سبيل التوبيخ والتفريع ﴿ انكم ﴾ ايها الجاحدون المسرفون ﴿ لتكفرون ﴾ وتتكفرون ﴿ بالذى ﴾ اى بالقادر العليم الحكيم الذى ﴿ خلق الارض ﴾ اى عالم الطبيعة والهيولى ﴿ فى يومين ﴾ يوما لاستعداداتها القابلة لانعكاس اشعة نور الوجود ألا وهو يوم الدنيا والنشأة الاولى ويوما لاتصافها بها بمقتضى الوجود الالهي ألا وهو يوم العقي والنشأة الاخرى ﴿ و ﴾ من كمال غفلتكم وضلالكم عن توحيد الحق

وتوحيده في ذاته ﴿ تَجْمَلُونَ ﴾ و﴿ تَخْذُونَ ﴾ له اندادا ﴿ وتثبتون له شركاء في الوجود مشاركين معه سبحانه في الآثار والتصرفات الواقعة في الكائنات وتوجهون نحوهم في الخطوب والملمات مع انه لا رب لكم سواه سبحانه ولا مرجع لكم غيره بل ﴿ ذلك ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد الذي ذكر نبذ من اخص اوصافه واسمائهم ﴿ رب العالمين ﴾ اى موجد عموم ما لاح عليه برق الوجود وهو مربى الكل بمقتضى الجود ﴿ و ﴾ كيف تنكرون وحدة الحق واستقلاله في ملكه وملكوته مع انه قد ﴿ جعل ﴾ بمقتضى حكمته ﴿ فيها ﴾ اى في الارض التى هى عالم الطبيعة والاركان ﴿ رواسي ﴾ اقطابا واوتادا رفيعة الهمم عالية القدر مستمدة ﴿ من فوقها ﴾ اى من عالم الاسماء والصفات ﴿ و ﴾ لهذا قد ﴿ بارك فيها ﴾ وكثر الخير والبركات عليها بين همهم العالية ﴿ و ﴾ من كمال حكمته سبحانه ﴿ قدر فيها اقواتها ﴾ اى قدر واطهر في عالم الطبيعة جميع ما يحتاج اليه اهلها من الرزق الصورى والمعنوى تقيما لتربيتهم وتكميلا لهم حسب نشأتهم كل ذلك صدر منه سبحانه ﴿ في اربعة ايام ﴾ يومين للنشأة الاولى المتعلقة بالظهور والبروز حسب استعدادها واتصافها ويومين للنشأة الاخرى المتعلقة بالكمون والبطون كذلك ولهذا قد كانت الايام المذكورة ﴿ سواء ﴾ اى سبيلا سويا وطريقا مستقيما ﴿ للسائلين ﴾ المستكشفين عن مدة بروز عالم الطبيعة عن مكن الغيب في النشأة الاولى وكذا عن ظهور النشأة الاخرى والطامة الكبرى عند رجوع الكل الى مبدئه ﴿ ثم ﴾ اى بعد ما هبط ونزل من عالم الاسماء الى مهبط الطبيعة والهوى متازلا وصعد منها اليها متصاعدا ﴿ استوى ﴾ واستولى ﴿ الى السماء ﴾ اى سماء الاسماء وتمكن عليها مستعليا مستقيا فارغا عن الصعود والهبوط ﴿ و ﴾ الحال انه ﴿ هى ﴾ اى عالم الاسماء والصفات فى انفسها ايضا ﴿ دخان ﴾ حجاب بالنسبة الى صرافة الوحدة واطلاق الذات اذ لا يخلو عن شوب الكثرة المستلزمة لنوع من الكدورة وبعد ما استقر عليها سبحانه وتمكن ﴿ فقال لها ﴾ اى لسماء الاسماء والصفات ﴿ وللارض ﴾ اى للطبيعة والهوى اظهارا للقدرة الغالبة والسلطنة الشاملة ﴿ انيا ﴾ وتوجهها نحو جنبنا منسلختين عن هوياتكما الباطلة ووجوداتكما العاطلة الزائلة ﴿ طوعا او كرها ﴾ يعنى طائعتين او كارهتين حسب النشأتين المركوزتين في فطرتكما الاصلية اذ لا وجود لكما فى انفسكما وبعد ما سمعنا من النداء الهائل ما سمعنا ﴿ قلنا ﴾ على وجه التضرع والتذلل حسب استعداداتهما النظرية وقابليتهما الجلية ﴿ انينا ﴾ نحو بابك يا ربنا ﴿ طائعتين ﴾ من اين يتأتى منا الكراهة لحكمك يا من لا وجود لنا الا منك ولا تحقق الا بك نعبد لك ونستعين منك على عبادتك اذ لا معبود لنا سواك ولا مقصود لنا غيرك وبعد ما اعترفنا بالعبودية طوعا والتزمنا بالاطاعة والانقياد رغبة ﴿ فقضين ﴾ اى قدر وقضى سبحانه لامدادها ﴿ سبع سموات ﴾ على عدد الصفات السبع التى هى امهات الاسماء الالهية ﴿ في يومين ﴾ اى يومى الظهور والبطون يوما لتجصيل المادة ويوما لتكميل الصورة ﴿ و ﴾ بعد ما حكم وقضى سبحانه قد ﴿ اوحى ﴾ والهم ﴿ فى كل سماء ﴾ من الاسماء ﴿ امرها ﴾ اى امورها التى طلب منها ووضع لاجلها ﴿ و ﴾ قال سبحانه بعد ما رتبها تقيما لتربيته وتكميلا للقدرة الكاملة الشاملة قد ﴿ زيننا السماء الدنيا ﴾ اى القربى اى عالم الشهادة المشتملة على الآثار والاعمال الصادرة من المظاهر والاطلال ﴿ بمصابيح ﴾ مقتبسة مسرجة من اشعة انوار الذات ﴿ و ﴾ جعلناها ﴿ حفظا ﴾ اى وقاية ورقيا واقيا لارباب العناية من وساوس شياطين الاوهام والخيالات المترتبة

على القوى الطبيعية المائلة بالذات الى السفل ﴿ ذلك ﴾ الذى سمعت من الخلق والايجاد على النظام  
البديع والترتيب العجيب ﴿ تقدير العزيز ﴾ الحكيم الغالب القادر على ايجاد عموم ما دخل فى  
حيطة ارادته ﴿ العليم ﴾ باظهاره على جميع الصور الممكنة الظهور وبعد ما ظهر من دلائل  
توحيد الحق ما ظهر ولاح من آثار قدرته الكاملة ما لاح ﴿ فان اعرضوا ﴾ اى الكفرة الجهمية  
المستكبرون عنك يا اكل الرسل وعن جميع ما اوحيت به من الآيات اللينات المينات لدلائل توحيد  
الذات وكالات الاسماء والصفات الالهية ﴿ فقل ﴾ لهم على وجه التحذير والتنبيه قد ﴿ انذرتكم ﴾  
ايها التائبون فى تيه الغفلة والضلال وخوفكم انى بالماضى تنبها على تحقق وقوعه ﴿ صاعقة ﴾  
اى بلية عظيمة نازلة عليكم من شدة قساوتكم واعراضكم عن الحق واهله كأنها فى الهول والشدة  
صاعقة ﴿ مثل صاعقة عاد وثمود ﴾ وقت ﴿ اذ جاءتهم الرسل ﴾ المبعوثون اليهم لتكميلهم وارشادهم  
المبلغون لهم الوحي الالهى ﴿ من بين ايديهم وعن خلفهم ﴾ اى فى حضورهم وغيتهم بواسطة  
وبغير واسطة المنبّهون عليهم القائلون لهم عليكم ايها المجبولون على فطرة التوحيد ﴿ ألا تعبدوا ﴾  
ولا تتوجهوا بالعبودية الخاصة ﴿ الا الله ﴾ الواحد الاحد الصمد الحقيق بالاطاعة والانقياد اذ لا معبود  
لكم سواه ولا مقصود الا هو وبعد ما سمعوا ﴿ قالوا ﴾ متكلمين مستهزئين ﴿ لو شاء ربنا ﴾  
الذى ادعيت ربوبيته والوهيته بالانفراد والاستقلال ﴿ لازل ﴾ بمقتضى قدرته الكاملة التى قد  
ادعيت اتم له ﴿ ملكة ﴾ سماوية يخرجوننا من اودية الجبال وبادية الضلال والغفلات وبالجملة  
﴿ فانا ﴾ باجمعنا ﴿ بما ارسلنا به ﴾ اى بجميع ما قد جئتم به وادعيت الرسالة فيه ﴿ كافرون ﴾  
منكرون جاحدون اذ ما اتم الا بشر مثلنا فلا مزية لكم علينا ومن اين يتأتى لكم هذا  
ثم فصل سبحانه ما اجل بقوله ﴿ فاما عاد فاستكبروا ﴾ على عبادة الله ﴿ فى الارض ﴾ التى هى  
محل الاختبارات الالهية ﴿ بغیر الحق ﴾ اى بلا طاعة وانقياد وسابقة دين وبى يرشدهم الى طريق  
الحق ﴿ و ﴾ هم من شدة تعنتهم وبطهرهم قد ﴿ قالوا ﴾ على سبيل الشرف والمباهات ﴿ من  
اشد ﴾ على وجه الارض ﴿ منا قوة ﴾ واكثر عددا وعددا واتم بسطة واستيلاء وانما قالوا  
هذه حين تخويف الرسل اياهم بألم العذاب عليهم وهم قد كانوا اعظم الناس جساما واوفرهم  
قوة وقدرة لذلك اغتروا بما عندهم من الثروة والرياسة فكذبوا الرسل وقالوا لهم نحن ندفع  
العذاب الذى ايصم نزوله ايها الكاذبون المفترون بوفور حولنا وقوتنا ﴿ أ ﴾ يغترون على قوتهم  
وجسامتهم وينكرون كمال قدرة الله وشدة انتقامه ﴿ ولم يروا ﴾ ولم يعلموا ﴿ ان الله ﴾ العزيز القدير  
﴿ الذى خلقهم ﴾ واطهرهم من كتم العدم ولم يكونوا شيئا مذكورا ﴿ هو ﴾ سبحانه بعلو شأنه  
وبكلمات اسمائه وصفاته ﴿ اشد منهم قوة ﴾ واتم حولا وقدرة واحكم بطشا وانتقاما ﴿ و ﴾  
لكن قد ﴿ كانوا بآياتنا يمجدون ﴾ وينكرون بحسب الظاهر عنادا ومكابرة واغترارا بما معهم  
من الثروة والجساما وبعد ما تمادوا على غيهم واصروا على عتوهم وضلالهم ﴿ فارسلنا ﴾ بمقتضى  
قهرنا وجلالنا ﴿ عليهم ريحا صرصرا ﴾ باردة شديدة عقيمة من المطر تعميهم بنقعها وغبارها  
وتصمهم بصرصرها ﴿ فى ايام نحسات ﴾ لاسعود فيها يعنى بدلتا مسعودات ايامهم بالمتحوسات  
﴿ لنذيقهم عذاب الجزى ﴾ اى المذلة والهوان اللازم على العذاب حيث كان وزل ﴿ فى الحياة  
الدنيا ﴾ التى هم مغرورون فيها مسرورون بلذاتها وشهواتها ﴿ و ﴾ الله ﴿ لعذاب ﴾ النشأة  
﴿ الآخرة ﴾ المعدة للجزاء والانتقام ﴿ اخزى ﴾ اى اشد خزيا واتم تذليلا وتصغيرا اذ هو

باضعاف عذاب الدنيا والآفها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هم لا ينصرون ﴾ ولا يشفعون فيها لا يدفع العذاب  
 عنهم طريقة ولا يخفف لحة بل يخلدون في العذاب الأليم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي  
 العظيم ﴿ واما محمود فهديناهم ﴾ بارسال الرسل اياهم ليرشدوهم الى طريق النجاة وينقذوهم عن  
 الضلال وبعد ما بلغهم الرسل من آيات الهداية وإمارات الرشيد كذبوهم وانكروا على هدايتهم  
 وارشادهم ﴿ فاستجبوا للعي ﴾ والضلال حسب عمهم وغفلتهم ﴿ على الهدى ﴾ المنزل اليهم  
 من لدنا على السنة رسلنا وبعد ما اصرروا على ما هم عليه من الغواية ﴿ فاخذتهم ﴾ بغتة ﴿ صاعقة ﴾  
 العذاب الهون ﴿ الخزي المذل النازل من نحو السماء على صورة الصاعقة السريعة الجرى والحركة ﴾  
 فاستأصلهم بالمره ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ اى بشؤم ما يقتربون من المعاصي والآثام الجالبة اياهم  
 شدة غضب الله وعذابه ﴿ و ﴾ من كمال قدرتنا على الانعام والانتقام ﴿ نجينا ﴾ من تلك الصاعقة  
 المهولة المهلكة القوم ﴿ الذين آمنوا ﴾ برسلنا واهدوا بهدايتهم مع انهم قد كانوا فيهم مجاورين  
 معهم ﴿ و ﴾ سبب تخلصنا اياهم انهم قد ﴿ كانوا يتقون ﴾ عن محارمنا ومنهياتنا مع كونهم  
 متصفين بكمال الايمان والتوحيد ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل لمن عاندك من المشركين ﴿ يوم ﴾  
 يحشر اعداء الله ﴿ بعد العرض والحساب ﴾ الى النار ﴿ المعدة لجرائمهم ﴾ فهم ﴿ حينئذ ﴾ يوزعون ﴿  
 اى يذبون ويدفعون يعنى يحبس اولهم ومقدمهم على آخرهم لئلا ينقطع استلافهم وتلاحقهم  
 ﴿ حتى اذا ما جاؤا ﴾ اى حضروا النار وازدحموا حولها مجتمعين كالجين فزعين مجادلين منكرين  
 يصدور اسباب العذاب عنهم مع انهم يحاسبون ولا ينام يساقون نحو النار ولا سكاتهم وتبكيهم عن الجدال  
 والمراء ﴿ شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم ﴾ اى اعترفت جوارحهم وقواهم بانطاق الله  
 اياها ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ ويقررون بها من المعاصي والمحرمات والمنهيات ﴿ و ﴾ بعد ما سمعوا  
 من اركانهم وقواهم ماسمعوا من الاعتراف ﴿ قالوا ﴾ موبخين مقررعين ﴿ جلودهم ﴾ وجوارحهم  
 المعترقة بذنوبهم ﴿ لم شهدتم علينا ﴾ مع انا لا نعذب الا بحكم ومعكم من اين تجزؤون على نفوسكم  
 بالعرض على العذاب المؤبد اياها الحقى الجهلاء ﴿ قالوا ﴾ اى الجوارح والقوى ما كنسا مختارين  
 فى هذه الشهادة والاعتراف بل قد ﴿ انطقنا الله ﴾ القادر المقدر الحكيم العالم ﴿ الذى انطق كل ﴾  
 شىء ﴿ بآيات وجوب وجوده ودلائل وحدته بمقتضى جوده وليس بعجب من قدرته سبحانه  
 انطقا بما افترقتم بنا من المعاصي والآثام المخالفة لامره وحكمه غيره منه سبحانه وقهره على من  
 خرج عن ربة عبوديته بترك اوامره واحكامه ﴿ و ﴾ كيف لا يفار ولا يقهر سبحانه عليكم  
 ايها المفسدون المسرفون مع انه ﴿ هو ﴾ بذاته وبمقتضى اسمائه وصفاته ﴿ خلقكم ﴾ واطهركم  
 من كتم العدم خلقا ابداعيا ﴿ اول مرة ﴾ بلا سبق مادة ومدة وشركة من احد ومظاهرة  
 ﴿ واليه ﴾ ايضا آخر مرة كذلك ﴿ ترجعون ﴾ رجوع العكوس والاضلال الى الاضواء  
 والامواج الى الماء فمن اين تستكفون عن عبوديته وتخرجون عن حكمه وامره ﴿ ثم قال ﴾  
 سبحانه تذكروا ما هم عليه عند ارتكاب المعاصي توبخا لهم وتقريعا ﴿ وما كنتم تستترون ﴾ يعنى  
 لم تكونوا متسترين مستترين عند ارتكاب الفواحش والمحظورات مخافة ﴿ ان يشهد عليكم سمعكم ﴾  
 ولا ابصاركم ولا جلودكم ﴿ عند الله ﴾ فى يوم الجزاء لانكاركم به وبما فيه بل انما تستترون وتكتمون  
 معاصيكم وقبائحكم مخافة فضاحتكم واشتهاركم بين نبي نوعكم بالذم والمقايح ﴿ ولكن ظننتم ﴾  
 بالله ظن السوء وهو ﴿ ان الله ﴾ المطلع لسرائر الامور وخفياتها ﴿ لا يعلم كثيرا ﴾ مما تعملون ﴿

في خلواتكم لذلك اجترأتم على اقتراف المعاصي وارتكاب المحرمات ﴿وذلكم﴾ اى هذا الذى نسبتم  
 الى الله بقولكم هذا ﴿ظنكم﴾ السوء وزعمكم الفاسد ﴿الذى ظننتم﴾ به ﴿بربكم﴾ العلم الخير  
 بجميع ما صدر عنكم وبالجملة هذا الظن الفاسد والوهم الكاسد ﴿أردبكم﴾ واهلككم في تيه الجهل  
 والضلال وبعد ما قد قوتم على انفسكم اسباب السعادة والهداية واصررتم على ما يوجب الشقاوة  
 والضلال ﴿فاصبحتم من﴾ زمرة ﴿الخاسرين﴾ وانقلبتم صاغرين مهانين فصرتم في النار خالدين  
 وبعد ما ادخلوا في النار المسعرة بأنواع المذلة والهوان ﴿فان يصبروا﴾ على فوحاتها والتهاباتها  
 الشديدة ﴿فالنار مثوى﴾ ومزلا ﴿لهم﴾ ابدا لا باد ولا نجاه لهم منها اصلا ﴿وان يستعبدوا﴾  
 ويشوا الشكوى والعبي يظهروا الكابة وعدم الطاقة ﴿فماهم من المعتبين﴾ المجابين بازالة العبي  
 والشكوى بل كما يظهروا العتاب يضاعف لهم العذاب ﴿و﴾ كيف يزال عتابهم ولا يضاعف  
 عليهم عذابهم اذ قد ﴿قيضنا﴾ وقدرنا ﴿لهم﴾ فيما هم عليه من الكفر والشقاق وانواع الفسوق  
 والنفاق ﴿قرناء﴾ اخوانا واخلاء من الشياطين يوحون اليهم ما يبعدهم عن الحق واهله  
 ﴿فزينوا لهم﴾ وحسنوا لطباعهم ﴿ما بين ايديهم﴾ من اتباع الشهوات وارتكاب النساى  
 والمحظورات ﴿و﴾ انكار ﴿ما خلفهم﴾ من الامور الاخرية مواعيدها ووعيدها ﴿و﴾  
 بسبب ارتكاب المعاصي واصفائهم قول قرنائهم قد ﴿حق﴾ وثبت ﴿عليهم القول﴾ وصدرت  
 كلمة العذاب المؤبد من لدنا ايهم وما يبدل القول لدينا وليس هذا مخصوصا بقوم دون قوم بل قد  
 جرت ومضت سنتنا كذلك ﴿فى﴾ كل ﴿امم﴾ مفسدة مشركة ﴿قد خلت﴾ ومضت  
 ﴿من قبلهم﴾ اى قبل هؤلاء المشركين المفسرين سواء ﴿من الجن والانس﴾ اى المكلفين  
 منهما وانما استحقوا العذاب المؤبد والنكال المخلد ﴿انهم كانوا خاسرين﴾ خسرانا مبينا  
 لاستبدالهم اسباب السعادة والهداية بالشقاوة والضلال ﴿و﴾ من شدة غيهم وضلالهم المفضى  
 الى الخسران العظيم ﴿قال الذين كفروا﴾ بك ودينك وكتابك يا اكل الرسل حين تلامذك  
 وتبليغك عليهم آيات القرآن ﴿لا تسمعوا لهذا القرآن﴾ ولا تلتفتوا الى محمد حين قراءته بل  
 ﴿والغوا فيه﴾ بالصياح وانشاد الاشعار وخاط الاصوات وساير الخرافات ﴿لعلمكم تغلبون﴾  
 محمدا وتدفعون قراءته وتخجلونه فيسكت وبالجملة هم من شدة شكيمتهم وغيظهم وان بالغوا في  
 تحجيك وتحذيك يا اكل الرسل لا تبال بهم وبفعلهم هذا ﴿فلندين﴾ لهؤلاء القرطين المفسرين  
 ﴿الذين كفرا﴾ بك واساؤا الادب معك ﴿عذابا شديدا﴾ متقمين عنهم في النشأة الاولى  
 ﴿ولنجزيهم﴾ في النشأة الاخرى ﴿اسوأ﴾ اى اشد واقبح من ﴿الذى كانوا يعملون﴾  
 معك باضافها وآلافها ﴿ذلك﴾ العذاب الاسوء الاشد ﴿جزاء﴾ اعمال ﴿اعداء الله﴾ الذين  
 عاندوا معك يا اكل الرسل واستهزؤا بك وبكتابك بطرين بما معهم من الجاه والثروة والأوهى  
 ﴿النار﴾ المسعرة المعدة لدخولهم ونزولهم فيها بل ﴿لهم فيها﴾ اى في النار ﴿دار الخلد﴾  
 والاقامة على وجه الخلود وانما صارت كذلك ليكون ﴿جزاء﴾ بما كانوا بآياتنا يحجدون وينكرون  
 بها ويكذبون بمن انزل اليه ويستهزؤن ﴿و﴾ بعد ما استقر اهل النار بأنواع السلاسل  
 والاغلال ﴿قال الذين كفروا﴾ بالله وبرسله وكتبه في النشأة الاولى متجسرين متأسفين متضرعين  
 الى الله مناجين له ﴿ربنا﴾ يا من ربانا على فطرة الاسلام والتوحيد فكفرنا بك واشركنا معك  
 غيرك في الوهيتك باضلال قراننا الضالين المضلين ﴿ارنا﴾ وبصرنا حسب لطفك وجودك الشيطانين



﴿الذين﴾ قد ﴿اضلانا﴾ عن طريق توحيدك وتصديق كتبك ورسلك الكائنين ﴿من الجن  
 والانس﴾ اى المضلين الذين قد اضلانا من هذين الحسنين بانواع الوسوس والتليسات والتفريعات  
 نجعلهما تحت اقدامنا ﴿لنتقم عنهم جزاء ما قد فوتوا عنا سعادة الدارين وفلاح النشأتين وانما  
 نرجو منك هذا يا مولانا﴾ ليكونا من الاسفلين ﴿التابعين لنا كما قد كنا كذلك بالنسبة اليهم  
 في النشأة الاولى وبالجملة انما قالوا ما قالوا تحسرا وتضرعا﴾ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته في  
 كتابه ﴿ان﴾ الموحدين ﴿الذين قالوا﴾ في السمراء والضراء وفي السر والعلن ﴿ربنا الله﴾  
 الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ﴿ثم استقاموا﴾ وثبتوا على  
 ما اعترفوا واقرروا باعمالهم واحوالهم ونياتهم المترتب عليها عموم افعالهم ﴿تنزل عليهم﴾ وعلى  
 اعانتهم وشرح صدورهم وتهذيب اخلاقهم ﴿الملائكة﴾ المترصدون لامر الله القائمون لحكمه  
 قائلين لهم مبشرين اياهم ﴿ألا تخافوا﴾ على فرط انكم التي صدرت عنكم قبل انكشافكم  
 بسرائر التوحيد واليقين ﴿ولا تحزنوا﴾ بما جرى عليكم من مقتضيات بشرينكم ﴿وابشروا بالجنة  
 التي كنتم توعدون﴾ باللسنة انبيائكم ورسلكم الهادين المهديين وكما وفقناكم على انكشاف سرائر  
 توحيدنا والتخلق باخلاقنا ﴿نحن اولياؤكم﴾ نتولى عموم اموركم كذلك بحيث نكون سمعكم  
 وبصركم وجميع قواكم وجوارحكم ﴿في الحياة الدنيا﴾ حسب اسمنا الظاهر ﴿وفي الآخرة﴾  
 ايضا كذلك حسب اسمنا الباطن ﴿و﴾ بالجملة ﴿لكم﴾ منا وراء ذلك فضلا من لدنا واحسانا  
 ﴿فيها﴾ اى فى الآخرة ﴿ما تشتمى انفسكم﴾ من اللذات الروحانية حسب استعداداتكم الفطرية  
 وقابلياتكم الجبلية الفائضة عليكم حسب جودنا الواسع ﴿و﴾ بالجملة ﴿لكم فيها ما تدعون﴾  
 تطلبون وتمنون وقت دعائكم فى نشأة الدنيا حسب عقولكم وهوياتكم كل ذلك قد صار ﴿نزلا﴾  
 معدا لكم قبل نزولكم فيها فضلا عليكم واحسانا ﴿من غفور﴾ ستار لانانياتكم محجاة لذنوب  
 هوياتكم ﴿رحيم﴾ موصل لكم بمقتضى سعة رحمته وجوده الى زلال توحيده ﴿ومن احسن  
 قولا﴾ واصلاح عملا واكمل ايمانا واعتقادا واتم معرفة وتوحيدا ﴿ومن دعا﴾ اى ارشد وهدى  
 ﴿الى الله﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية المتفرد بالوجود والديمومية  
 ﴿و﴾ مع ذلك قد ﴿عمل﴾ عملا ﴿صالحا﴾ مطابقا موافقا لصفاء مشرب التوحيد محتجا  
 عن رغوات العجب والرياء وتخمينات التقليد والهوى ﴿و﴾ بالجملة ﴿قال﴾ بعدما نال الى  
 ما نال وفى ﴿أنى من﴾ زمرة ﴿المسلمين﴾ المسلمين المتقادين المقوضين الى الله جميع ما لاح  
 عليهم من بروق تجلياته الجمالية والجلالية ومالى ايضا التسليم والرضا بعموم ما مضى عليه القضاء  
 ﴿ثم قال سبحانه على سبيل التعليم والارشاد لعموم العباد﴾ ولا تستوى الحسنة ﴿اى لا يستوى  
 جنس الحسنات بل هى متفاوتة فى الحسن والبهاء﴾ ولا السيئة ﴿وكذا لا يستوى جنس السيئات  
 ايضا كذلك اذ بعضها اسوء من بعض﴾ ادفع ﴿ايها السالك القاصد سلوك طريق التوحيد من  
 جادة العدالة المتكشفة لاكمل الرسل وافضل الانبياء الهادين المرشدين الى بحر الوحدة الذاتية من  
 جداول الاسماء والصفات المترشحة منها حسب توجهاتها وتطوراتها المتفرعة على شؤوناتها الذاتية  
 ﴿بالتى﴾ اى بالخصلة الحسنة التى ﴿هى احسن﴾ الحسنات اسوء السيئات وداوم عليها وتحلق  
 بها حتى تستوى وتستقيم انت على جادة العدالة الالهية وبعد استقامتك وتحقيقك فى هذه المرتبة  
 ﴿فاذا الذى﴾ قد كان ﴿بينك وبينه عداوة﴾ مستمرة ناشئة من القوى البهيمية من كلا الطرفين



قد صار صديقك وخيلك الى حيث ﴿ كأنه ولى ﴾ حفيظ لك رقيب على حضانتك عن جميع ما  
 يؤذيك ويردك فكيف يتأتى منه ان يؤذيك اذ هو ﴿ حميم ﴾ مشفق كريم رؤوف رحيم لك لا يخاصمك  
 اصلا ﴿ و ﴾ لكن ﴿ ما يلقيها ﴾ اى تلك الخصلة الحميدة الحسنة التى هى دفع الاساءة بالاحسان  
 والمكروه بالمعروف والقهر باللطف ﴿ الا ﴾ الرجال الابطال المتحملون ﴿ الذين صبروا ﴾  
 على كظم الغيظ وتحمل المتاعب والمشاق المتعاقبة على نفوسهم لتحقيقهم بمقام الرضاء والتسليم  
 بما مضى عليهم من القضاء وتمكنهم فى مقر التوحيد المسقط للاضافات المستلزمة لانواع الاختلافات  
 والانحرافات ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يلقيها الا ذو حظ عظيم ﴾ ونصيب كامل من الكشف والشهود  
 بأسرار الوجود بمقتضى الجود الآبى وبعد ما ارشد سبحانه عموم عباده الى طريق النجاة وعلمهم  
 الخصلة الحمودة المخلصة لهم عن اودية الضلالات واغوار الجهالات واوصاهم بما اوصاهم به من الصبر  
 والثبات على تحمل المشاق والمكروهات خاطب سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بما خاطب حنا له  
 ولمن تبعه واسترشد منه على دفع ما يمنعهم عن الاتصاف بتلك الخصال الحميدة ويعوقهم منها بالاضلال  
 والاغواء فقال ﴿ واما ينزغك ﴾ ويعرض عليك يا اكل الرسل ﴿ من الشيطان ﴾ المضل المفوى  
 ﴿ نزغ ﴾ نخس يحرك غضبك و حية بشريتك ويوقن فيك بوسوسته فتنة تبعثك على الانتقام  
 من اساء بترك تلك الخصلة الحمودة ﴿ فاستعذ ﴾ اى بادر على الاستعاذة واللجأ ﴿ بالله ﴾ المقلب  
 للقلوب وفوض امورك كلها اليه سبحانه على وجه التبتل والاخلاص لتأمن من غوائله وتليساته  
 ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو السميع ﴾ لمناجاتك ﴿ العليم ﴾ بعموم حاجاتك وبخلوص نياتك فيها ﴿  
 ثم قال سبحانه ردا على المشركين المتخذين شركاء لله من مظاهره ومضوعاته ظلموا وزورا يعبدونهم  
 كعبادته ﴿ ومن آياته ﴾ اى من جملة الدلائل الدالة على قدرة الصانع الحكيم ﴿ الليل ﴾ المظلم  
 والنهار ﴿ البصر المضى ﴾ و ﴿ كذا ﴾ الشمس ﴿ المشرقة فى النهار ﴾ والقمر ﴿ المتبر  
 فى الليل قل لهم يا اكل الرسل على سبيل التنبيه والتذكير ﴿ لا تسجدوا ﴾ اى لا تعبدوا ولا  
 تذللوا ايها الاطلال الهالكة المستهلكة فى شمس الذات ﴿ للشمس ﴾ الهالكة المستهلكة امتالكهم  
 فى شروق ذاته سبحانه ﴿ ولا للقمر ﴾ المستفيد منها بالطريق الاولى بل ﴿ واسجدوا ﴾ وتذللوا  
 بوضع جباهكم وجوارحكم على تراب المذلة والهوان ﴿ لله ﴾ الواحد الاحد المقدر العزيز  
 الذى خلقهم ﴿ اى اوجدنهم و اظهروهم من كتم الدم على سبيل الابداع بلا سبق مادة  
 وزمان بل بمجرد امتداد اطلال اسمائه وبسط عكوس اوصافه على مرآة العدم فعليكم الاطاعة  
 والاقيةاد اليه والتوجه نحوه على وجه الاخلاص والاختصاص فاعبدوه ﴿ ان كنتم اياه ﴾ سبحانه  
 ﴿ تعبدون ﴾ ايها العابدون المخلصون وبعد ما بلغت اليهم يا اكل الرسل ما بلغت من الحق الحقيق  
 بالقبول والاتباع ﴿ فان استكبروا ﴾ واستنكفوا عن سجود الله واصروا على ما هم عليه من  
 سجود غيره اعرض عنهم وعن نصحتهم ولا تبال بهم وبشأنهم ﴿ فالذين عند ربك ﴾ يا اكل الرسل  
 من الملائكة المهيمين المستغرقين بمطالعة جماله وجلاله الموحدين المقنين هو ياتهم فى هوية الله  
 ﴿ يسبحون له ﴾ ويقصدون ذاته عن شوب الشكرمة مطلقا قولاً وفعلاً خاطراً وناظراً ﴿ بالليل  
 والنهار ﴾ اى فى عموم الاوقات والحالات ﴿ وهم ﴾ من غاية شوقهم وتحننهم ﴿ لا يسأمون ﴾  
 اى لا يملون ولا يفترون منها اصلا ومع ذلك هو سبحانه غنى عن عبادتهم فكيف عن عبادة هؤلاء  
 الحق المنعمين فى بحر الجمل التائبين فى تيه الضلال ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ من ﴾ جملة ﴿ آياته ﴾

الدالة على وحدة ذاته وكال اسمائه وصفاته ﴿ أنك ﴾ يا أكمل الرسل انما وجه سبحانه امثال هذه  
الخطابات للنبي صلى الله عليه وسلم مع انه يصلح لعموم الناس لكمال لياقته بمطالعة آيات الله وخبرته  
منها ﴿ ترى الارض ﴾ اى الطبيعة العدمية الجامدة اليابسة ﴿ خاشعة ﴾ ذليلة ساقطة عن درجات  
الاعتبار ﴿ فاذا انزلنا ﴾ من مقام جودنا ورششنا ﴿ عليها الماء ﴾ المحي المترشح من بحر الوجود  
الذى هو المحي الازلي والقيوم الابدى السرمدى ﴿ اهتز ﴾ اى تحركت وارتعدت اهتزازا شوقيا  
﴿ ورب ﴾ اى زادت ونمت مع انها لاشعور فيها بل لا وجود لها اصلا وبالجملة ﴿ ان ﴾ القادر  
المقتدر الحكيم ﴿ الذى احيانا ﴾ مع انها لم تكن فى ذاتها شيئا مذكورا ﴿ لمحي الموتى ﴾ مرة  
اخرى بعدما كانت احياء بالطريق الاولى وبالجملة ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ على كل شئ ﴾ دخل فى حيلة  
علمه وارادته ﴿ قدير ﴾ بلا فتور وقصور ﴿ ثم قال سبحانه تهديدا على منكرى الآخرة وقدره  
الله على اعادة الموتى وحشر الاجساد ﴾ ان ﴿ المسرفين ﴾ الذين يلحدون ﴿ اى يميلون ويخرفون  
﴿ فى آياتنا ﴾ الدالة على عظمة ذاتنا وكمال قدرتنا على انواع الانقسام ﴿ لا يخفون علينا ﴾ اى  
لا يشبه حالهم علينا بل نحن عالمون بهم وبجميع ما جرى فى ضمائرهم وخليج فى خواطرهم من الميل  
والانحراف فنجازيهم بمقتضى الحادهم وانحرافهم بأشد العذاب واسوء الجزاء ﴿ أفمن يلقى ﴾ وي طرح  
﴿ فى النار خير ﴾ اى قل لهم يا أكمل الرسل على وجه التوبيخ والتقريع امن يلقى فى النشأة  
الاخرى فى النار المسعرة بانواع المذلة والهوان خير عندهم ﴿ أمن يأتى آمنا ﴾ من العذاب مسرورا  
﴿ يوم القيمة ﴾ مقرونا بانواع الفتوحات والكرامات الموهوبة له من ربه تفضلا عليه واحسانا وبالجملة  
قل يا أكمل الرسل للملحدين المصرين على الميل والانحراف على سبيل التكبىك والتهديد ﴿ اعملوا  
ما شئتم ﴾ من الخوض فى آيات الله والميل عن دلائل توحيده ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ بما تعملون  
بصير ﴾ اى بعموم ما تعملون وتأملون خبير يجازيكم عليه بلا فوت شئ منه ثم اعرض عنهم ودعهم  
فى خوضهم يلعبون ﴿ ثم قال سبحانه على وجه التخصيص بعد التعميم ﴾ ان ﴿ المشركين المفرطين  
﴿ الذين كفروا ﴾ وانكروا ﴿ بالذكر ﴾ الشامل لما فى الكتب السابقة المنزل على أكمل الرسل تفضلا منا  
اياء ونكرما ﴿ لما جاءهم ﴾ اى حين جاءهم به الرسول المؤيد من لدنا المرسل اليهم ليرشدتهم به الى  
سبيل الهداية والرشد هم يعاندون فى تكذيبه ويكابرون فى انكاره وقده عتوا واستكبارا  
﴿ ور ﴾ كيف يفرطون فى علو شأنه سبحانه ويكابرون فى سمو برهانه ﴿ انه ﴾ اى القرآن  
﴿ لكتاب عزيز ﴾ منيع ساحة عزته ورتبه وعلو قدره ومكانته عن ان يحوم حوله شائبة  
الجدل والعناد اذ ﴿ لا يأتىه الباطل ﴾ الزائع الزائل فى خلال اوامره واحكامه لا ﴿ من بين يديه ﴾  
بان يتصف حكمه واحكامه حين نزوله وظهوره بعدم المطابقة لما فى الواقع وبما فى علم الله ولوح  
قضائه ﴿ ولا من خلفه ﴾ بان يلحقه نسخ وتبديل كالكتب السالفة اذ هو ﴿ تنزيل ﴾ منزل  
﴿ من حكيم ﴾ كامل فى الاتقان والاحكام عليم بأساليب الحكم والاحكام ﴿ حميد ﴾ فى ذاته  
يحمده كل الانام على ما افاض عليهم من موائد الافضال والانعام ﴿ ثم اخذ سبحانه ليسلى حبيبه  
صلى الله عليه وسلم ويزيل عنه اذى الكفرة الجهلة المعاندين معه بمقتضى آرائهم الباطلة واهويتهم  
الفاسدة العاطلة فقال ﴿ ما يقال لك ﴾ اى ما يقول لك كفار قومك ليس ﴿ الا ﴾ مثل ﴿ ما قد قيل  
للرسل ﴾ الذين مضوا ﴿ من قبلك ﴾ من قبل قومهم فصبروا على اذاهم حتى ظفروا عليهم  
فانتصروا فاصبر انت ايضا اذى هؤلاء المعاندين حتى تظفر عليهم وبعد ما ظفرت يؤمنوا بك او

يُصِرُوا فِي عَنَادِهِمْ ﴿١﴾ اِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ﴿٢﴾ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِكَ يَغْفِرُ لَهُمْ مَا تَقَدَّمُ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَمَا تَأَخَّرُ  
اَنْ اَخْلَصُوا فِي اِيْمَانِهِمْ ﴿٣﴾ وَذُو عِقَابٍ اَلِيمٍ ﴿٤﴾ عَلَى مَنْ تَوَلَّى وَاسْتَكْبَرَ وَاصْرَ عَلَى كُفْرِهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ وَبَعْدَ  
مَا قَدَحَ كُفْرًا مَكَّةَ فِي شَأْنِ الْقُرْآنِ وَقَالُوا هَلَّا نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَجَمِ كَالْكِتَابِ السَّالِفَةِ مَعَ اَنْهُ لَمْ يَعْبُدْ مِنْهُ  
سَبْحَانَهُ اِنْزَالِ كِتَابَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ قَطُّ رَدَالَهُ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُمْ هَذَا يَقُولُهُ ﴿٥﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ ﴿٦﴾ اَيُّ الذِّكْرِ  
الْمُنَزَّلِ عَلَيْكَ يَا اَكْمَلَ الرُّسُلِ ﴿٧﴾ قُرْآنًا عَجْمِيًّا لَقَالُوا ﴿٨﴾ فِي شَأْنِهِ مِنْ شِدَّةِ بَغْضِهِمْ وَشَكِيمَتِهِمْ مَعَكَ  
﴿٩﴾ لَوْ لَا فَصَّلْتَ ﴿١٠﴾ وَهَلَّا اَوْصَحْتَ وَبَيَّنْتَ ﴿١١﴾ آيَاتِهِ ﴿١٢﴾ بِلِسَانٍ نَفَقَهَا وَنَدَكَرَهَا نَحْنُ مَعَ اَنْهُ اِنَّمَا اُنْزِلَ  
اِلَيْكَ وَالْيَنَّا وَنَحْنُ وَاَنْتَ لَا نَفْهَمُ لُغَةَ الْعَجَمِ ثُمَّ يَأْخُذُونَ فِي الْقَدَحِ وَالِاسْتِهْزَاءِ بِوَجْهِ آخِرٍ وَيَقُولُونَ  
عَلَى سَبِيلِ التَّعْجِبِ وَالِاسْتِعْجَادِ ﴿١٣﴾ عَجْمِي وَعَرَبِي ﴿١٤﴾ يَعْنِي اِنْزَلَ كَلَامَ عَجْمِيٍّ مِنْ قَبْلِ الْحَقِّ عَلَى سَبِيلِ  
الْوَحْيِ عَلَى نَبِيٍّ عَرَبِيٍّ لَا شَعُورَ لَهُ بِكَلَامِ الْعَجَمِ اَصْلًا لِيُرْشِدَ الْعَرَبَ بِهِ وَيُبَيِّنَ لَهُمْ مَا فِيهِ كَلَامًا وَحَاشَا مَا هَذَا  
اِلَّا كَذِبٌ مَفْتَرٍ وَبِالْجُمْلَةِ لَا يَسْكُتُونَ اُولَئِكَ الْمَعَادُونَ عَنِ الْقَدَحِ وَالطَّعْنِ فِيهِ بِحَالٍ وَبَعْدَ مَا اَوْضَحَ  
الْحَقُّ حَالَهُمْ فِي التَّعْنُتِ وَالْعِنَادِ قَالَ لَحِيهِ ﴿١٥﴾ قُلْ ﴿١٦﴾ يَا اَكْمَلَ الرُّسُلِ كَلَامًا خَالِيًا عَنْ وَصْمَةِ الْمَرَاءِ وَالْجِدَالِ  
﴿١٧﴾ هُوَ ﴿١٨﴾ اَيُّ الْقُرْآنِ ﴿١٩﴾ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴿٢٠﴾ بِهِ وَامْتَسَلُوا بِاَوَامِرِهِ وَاجْتَنَبُوا عَنْ نَوَاهِيهِ وَتَنَبَّهُوا مِنْ رَمُوزِهِ وَاسْأَرَاتِهِ  
وَاعْتَبَرُوا مِنْ عِبَرِهِ وَامْتَالِهِ وَقَصَصِهِ وَاخْبَارِهِ ﴿٢١﴾ هُدًى ﴿٢٢﴾ يَهْدِيهِمْ اِلَى الْحَقِّ الصَّرِيحِ وَيُوصِلُهُمْ اِلَى  
مَحْضِ الْيَقِينِ وَالتَّحْقِيقِ ﴿٢٣﴾ وَشَفَاءٍ ﴿٢٤﴾ لِمَا فِي النُّفُوسِ الْمَرَاضِ مِنَ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ وَسَائِرِ الْاَمْرَاضِ  
الْمُضَالِ الْمُورُوثَةِ لَهُمْ مِنْ تَقْلِيدَاتِ آبَائِهِمْ وَتَحْمِيْنَاتِ اِوْهَامِ صُنَادِيْدِهِمْ وَرُؤْسَانِهِمْ ﴿٢٥﴾ وَ﴿٢٦﴾ الْمَكَابِرُونَ  
﴿٢٧﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٨﴾ بِهِ وَلَا يَصْدُقُونَ نَزْوَهُ بَلْ يَكْذِبُوْنَ وَيَسْتَهْزِؤْنَ مَعَ مَنْ اُنْزِلَ اِلَيْهِ هُوَ بِاللُّسْبَةِ  
اِلَيْهِمْ ﴿٢٩﴾ فِي اِذَائِهِمْ وَقَرَّ ﴿٣٠﴾ مُسْتَقَرٌّ وَضَمٌّ شَدِيدٌ يَصْمُهُمْ عَنْ اسْتِمَاعِ آيَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى تَهْذِيبِ الظَّاهِرِ  
وَالْبَاطِنِ بَلْ ﴿٣١﴾ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴿٣٢﴾ يَعْنِي عَيُونُ ابْصَارِهِمْ وَبَصَائِرُهُمْ عَنْ رُؤْيَا الْحَقِّ الظَّاهِرِ فِي الْاَنْفُسِ  
وَالْاَفَاقِ وَبِالْجُمْلَةِ ﴿٣٣﴾ اُولَئِكَ ﴿٣٤﴾ الْبُعْدَاءُ عَنْ سَاحَةِ عِزِّ الْحُضُورِ ﴿٣٥﴾ يَنَادُونَ ﴿٣٦﴾ اِلَى مَقْصَدِ التَّوْحِيدِ  
﴿٣٧﴾ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٣٨﴾ بِمَرَا حِلٍّ عَنِ الْوُصُولِ يَعْنِي هُمْ وَانْ جَبَلُوا عَلَى نَشْأَةِ التَّوْحِيدِ صُورَةَ الْاِثْنِ  
قَدْ اَحْطَوْا اَنْفُسَهُمْ عَنْهَا وَالْحَقُّوْهَا بِالْمَرَاتِبِ الَّتِي هِيَ مَرْتَبَةُ الْبَهَائِمِ بَلْ صَارُوا اُنْزِلَ مِنْهَا وَابْعَدَ  
لِذَلِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ اَنْ نُوْدُوا ﴿٣٩﴾ وَ﴿٤٠﴾ بِالْجُمْلَةِ اِنْ عَانَدُوا مَعَكَ يَا اَكْمَلَ الرُّسُلِ وَاخْتَلَفُوا  
فِي كِتَابِكَ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ لَا تَبَالُ بِهِمْ وَبِرَدِّهِمْ وَقَوْلُهُمْ فَاْنَا ﴿٤١﴾ لَقَدْ آتَيْنَا ﴿٤٢﴾ مِنْ كَالِ فَضْلِنَا  
وَجُودِنَا اِيَّاكَ ﴿٤٣﴾ مُوسَى ﴿٤٤﴾ الْكَلِيمِ ﴿٤٥﴾ الْكِتَابِ ﴿٤٦﴾ الْعَظِيمِ الثَّوْرِيَّةِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى ضَبْطِ ظَوَاهِرِ الْاَحْكَامِ  
وَبِوَاطِئِهَا حِفْظًا لَهُمْ وَضَبْطًا لَامُورِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ وَمَعَ ذَلِكَ ﴿٤٧﴾ فَاخْتَلَفَ فِيهِ ﴿٤٨﴾ وَخَوَلَفَ فِي  
شَأْنِهِ فَقَلِيلُهُمْ بَعْضُهُمْ وَرَدَّهُ الْآخِرُ مِثْلُ مَا يَفْعَلُ هَؤُلَاءِ الْقَوَاةُ مَعَ كِتَابِكَ هَذَا وَبِالْجُمْلَةِ لَيْسَ هَذِهِ الدِّيْنَةُ  
بِبَدْعٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْجَهْلَةِ بَلْ هِيَ مِنْ جَمَلَةِ الْعَادَاتِ الْقَدِيْمَةِ وَالشِّيمِ الْمُسْتَمْرَةِ ﴿٤٩﴾ وَ﴿٥٠﴾ بِالْجُمْلَةِ ﴿٥١﴾ لَوْ لَا كَلِمَةُ ﴿٥٢﴾  
مَوْعُودَةٍ مَعَهُودَةٍ ﴿٥٣﴾ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴿٥٤﴾ مِنْ اخْذِ الظَّالِمِ مِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ ﴿٥٥﴾ لَقَضَى بَيْنَهُمْ ﴿٥٦﴾  
وَحَكَمَ بِاِخْذِهِمْ بِمَقْتَضَى ظُلْمِهِمْ فِي يَوْمِهِمْ هَذَا وَاسْتِثْنَاءَهُمْ بِالْكَلِيَّةِ بِلَا اِمْهَالٍ لَهُمْ لَا اسْتِثْنَاءَ لَهُمْ  
وَاسْتِحْقَاقَهُمْ بِالْاِخْذِ وَالْاِنْتِقَامِ لَكِنْ قَدْ ثَبَتَ حُكْمُهُ سَبْحَانَهُ عَلَى مَا قَدْ وَعَدَ وَقَضَى اِذَا مَا يَتَبَدَّلُ  
الْقَوْلُ لَدَيْهِ ﴿٥٧﴾ وَانَّهُمْ ﴿٥٨﴾ مِنْ غَايَةِ تَمَادِيهِمْ فِي الْغَفْلَةِ وَالْاِعْرَاضِ عَنِ الْحَقِّ وَاقْتِدَارِهِ عَلَى وَجْهِ الْاِنْتِقَامِ  
﴿٥٩﴾ لَنِي شَكٌّ ﴿٦٠﴾ عَظِيمٌ ﴿٦١﴾ مِنْهُ ﴿٦٢﴾ اَيُّ مَنْ قَضَاءُ اللَّهِ وَحُكْمُهُ الْمُبْرَمُ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ ﴿٦٣﴾ مَرِيْبٌ ﴿٦٤﴾ فِيهِ  
رَيْبًا مُنْتَهِيًا اِلَى الْاِنْكَارِ وَالتَّكْذِيبِ وَبِالْجُمْلَةِ لَا تَبَالُ يَا اَكْمَلَ الرُّسُلِ بِهِمْ وَبِرَيْبِهِمْ وَاتِّكَارِهِمْ  
وَضُغْيَانِهِمْ فَاعْلَمْ اَنْهُ ﴿٦٥﴾ مِنْ عَمَلٍ ﴿٦٦﴾ مِنْ عِبَادِنَا عَمَلًا ﴿٦٧﴾ صَالِحًا فَلْنَفْسِهِ ﴿٦٨﴾ اَيُّ صِلَاحِهِ عَائِدٌ اِلَى

نفسه راجع الى اصلاح حاله في معاشه ومعاده ﴿ ومن اساء فعلها ﴾ اى رجع وبال اساءتها  
ايضا على نفسها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما ربك ﴾ المنزه في ذاته عن اطاعة المطيع وعصيان العاصي  
﴿ بظلام للعبيد ﴾ اى لا يتقص من اجور المطيعين ولا يزيد على جزاء العصاة بل يتفضل  
على اهل الطاعة فوق ما استحقوا باعمالهم اضعافا و آفا غناية منه و فضلا و يقتصر على احباب  
المعصية والضلال بجزاء ما اقترفوا لانفسهم عدلا منه وقهرا وكيف لا يتفضل سبحانه على ارباب  
الغناية ولا يعدل على احباب الغواية اذ ﴿ اليه ﴾ لا الى غيره من اطلال الوسائل والاسباب  
﴿ يرد ﴾ ويرجع ﴿ علم الساعة ﴾ اى العلم المتعلق بوقت قيامها وكيف ما جرى فيها من الاحوال  
والافزاع اذ هي من جملة الغيوب التى قد استأثر الله بها ولم يطلع احدا عليها ﴿ و ﴾ ايضا يرجع  
على علمه سبحانه ﴿ ما تخرج من ثمرات ﴾ اى اجناس الثمار مع اختلاف انواعها واصنافها حتى  
تخرج ﴿ من اكمامها ﴾ اى اوعيتها التى فيها انوارها وازهارها الحاصلة منها الاثمار اذ هي ايضا  
من جملة الامور الغيبية المستأثر بها سبحانه ﴿ و ﴾ كذا ﴿ ما تحمل ﴾ وتحمل ﴿ من اثى ﴾  
اى قوابل الحمل والجليل ﴿ ولا تضع ﴾ حملها بمكان من الامكنة ﴿ الابعلمه ﴾ سبحانه وحضوره  
اذ هو العالم لا غيره بما فى الارحام و بمدة بقائه فيها وخروجه منها لا اطلاع لاحد عليها ﴿ و ﴾  
اذ كر يا اكمل الرسل لمن اشرك بالله و اثبت الوجود لغيره و اجاز الشركة فى الوهية وربوبيته عدوانا  
وظلما ﴿ يوم يناديهم ﴾ الله حين اراد الانتقام عنهم موخا لهم ومقرعا لايهم ﴿ ابن شركائى ﴾  
الذين تزعمون اتم شركتهم معى وشفاعتهم لدى احضروهم لينجوكم من عذابي ويشفعوا لكم  
عندى و بعد ما سمعوا النداء الهائل المهول ﴿ قالوا ﴾ متأسفين متحزين ﴿ آذناك ﴾ وقد  
اعلمناك يا مولانا اليوم وان كنت انت اعلم منا بحالنا انا ﴿ ما منا ﴾ اى ما احد منا اليوم ﴿ من  
شهيد ﴾ ليشهد على شركة شركائنا الذين قد ادعينا شركتهم معك ظلما وزورا ﴿ و ﴾ بعد ما  
تقولوا من شدة الاسف ونهاية الحسرة والضجرة قد ﴿ ضل عنهم ﴾ وغاب عن بصائرهم وابصارهم  
﴿ ما كانوا يدعون ﴾ ويمدون اليه ﴿ من قبل وظنوا ﴾ بل يتقوا حينئذ ﴿ ما لهم من محيص ﴾ مهرب  
ومخلص من عذاب الله وبالجملة تندموا وما ينفعهم الندم ورجعوا الى الله حينئذ وما يفيدهم رجوعهم  
لانقضاء نشأة التدارك والاختبار ومن العادة القديمة والديانة المستمرة انه ﴿ لا يسم ﴾ اى لا يعمل  
ولا يفتر ﴿ الانسان ﴾ المحبول على جلب الاحسان ﴿ من دعاء الخير ﴾ لنفسه وجذب المنفعة نحو  
ذاته بل صار ابدا حريصا عليها مولعا لاقتنائها وجمعها ﴿ وان مسه الشر ﴾ ولحق به الضر فى حين  
من الاحيان ﴿ قيؤس ﴾ من قدرة الله على رفع الضر عنه وجلب النفع اياه مع انه قد ازال عنه مرارا  
﴿ قنوط ﴾ من فضل الله ومن سعة رحمته وجوده ﴿ و ﴾ من غاية يأس الانسان وشدة قنوطه  
عن مقتضى فضلا وجودنا ﴿ لئن اذقناه رحمة ﴾ ووفرناها عليه بحيث تسرى فى جميع اجزائه  
مع كونها تفضلا ﴿ منا ﴾ اياه بلا استحقاق من جانبه واقتراف من لدنه غاية ما فى السبب انها  
قائضة عليه موهوبة اياه ﴿ من بعد ضراء مسته ﴾ ولحقت اياه اوائلها اذ المأساس يحصل بمجرد  
الملاقاة ﴿ ليقولن ﴾ معرضا عن الله ﴿ هذالى ﴾ وانا استحق بها لاحتمالى الشدائد ولكمال  
فضلى ووفور عملى او هذالى بمقتضى ذاتى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما اظن الساعة ﴾ الموهومة الموعودة  
﴿ قائمة ﴾ آتية ﴿ ولئن ﴾ فرضت وقوعها وقيامها على الوجه الذى زعم الرسل المدعون ونطقت به  
الكتب المزورة المفتراة و ﴿ رجعت الى ربى ﴾ كما زعموا ﴿ انلى ﴾ قد حق وثبتلى ﴿ عنده ﴾

سبحانه ﴿لحسني﴾ اى الحالة التى هى احسن الحالات واكرم الكرامات لاستحقاقى بها واقضاء  
ذاتى اياها وبالجمله انما يقول على سبيل الاستهزاء والتهكم ﴿فلندين﴾ ولنخبرن حين الجزاء الكافرين  
﴿الذين كفروا﴾ بوقور قدرتنا وقوتنا على وجوه الاخذ والانتقام ﴿بما عملوا﴾ من الجرائم  
العظام وكبائر الاثم ﴿ولنذيقنهم من عذاب غليظ﴾ مؤلم فظيع فحيع لا يمكنهم الخلاص عنه  
﴿و﴾ من شدة طغيان الانسان ونهاية كفرانه وعدوانه ﴿اذا انعمنا﴾ واكرمنا من مقام  
جودنا ﴿على الانسان﴾ المحبوس على الكفران والنسيان ﴿اعرض ونا بجانبه﴾ اى تباعد عنا  
ولم يشكر على نعمنا ولم يلتفت الى موائد كرمنا ﴿واذا مسه الشر﴾ ولحقه الضرر ﴿فدعاه﴾  
عريض ﴿كثير ممتد عرضا وطولا وهو كناية عن الحاجهم ولجأهم فى طلب الكشف والتفريح﴾  
من الله عند نزول البلاء والمالم المصيبة ﴿قل﴾ يا اكمل الرسل لشكرى القرآن والقادحين فيه على سبيل  
الظلم والعدوان ﴿أرأيتم﴾ اخبروني ﴿ان كان﴾ القرآن منزلا ﴿من عند الله﴾ بحسب  
الواقع مع انه لا شك فى نزوله من عنده ﴿ثم كفرتم به﴾ بلا تأمل وتدبر فى دلائل صدقه  
وبراهين اعجازه لفظا ومعنى ﴿من اضل﴾ سبيلا ورأيا وطريقا ﴿من هو فى شقاق بعيد﴾  
وخلاف شديد عن الحق وقبوله وبالجمله من اضل منكم حينئذ اياها القادحون الطاعنون المنكرون له  
مع وضوح محجته وسطوع برهانه ﴿ثم اشار سبحانه الى وحده ذاته وكال ظهوره حسب اسمائه  
وصفاته فى عموم مظاهره ومصنوعاته وحيطته عليها وشموله اياها ليكون دليلا على حقيقه كتابه  
وصدوره منه فقال ﴿سزيهم﴾ اى المحبولين على فطره التوحيد المخلوقين على نشأة الايمان والعرفان  
الموفقين على كمال الكشف والعيان ﴿آياتنا﴾ اى دلائل توحيدنا الدالة على وحده ذاتنا الظاهرة  
﴿فى الآفاق﴾ اى ذراته الاكوان الخارجة عن نفوسهم المدركة بالاثم وحواسهم سميت بها  
لطولع شمس الحقيقه منها وظهورها عليها ﴿وفى انفسهم﴾ اى ذواتهم التى هى أدل دليل على  
معرفة الحق ووحده لذلك قال اصدق القائلين واكمل الكاملين من عرف نفسه فقد عرف ربه  
وانما نزيهم ما نزيهم ﴿حتى يتبين لهم﴾ ويظهر دونهم وينكشف عليهم ﴿انه﴾ اى الامر  
الظاهر والشأن المحقق المتحقق فى النفس والآفاق هو ﴿الحق﴾ الحقيق بالتحقق والثبوت بالاستقلال  
والاستحقاق بمقتضى صرافة وحده الذاتية والقرآن المعجز ايضا من جملة مظاهره وآثار صفاته  
الذاتية ﴿ثم لما اشار سبحانه الى وحده ذاته بالنسبة الى عموم عباده اراد ان ينبه على المستكشفين  
من ارباب المحبة والولاء الواهين بمطالعة وجهه الكريم فخطب لحبيبه صلى الله عليه وسلم اذ هو الحرى  
بامثال هذه الخطابات العلية فقال مستفهما على سبيل التعجب والاستبعاد اذ هو ادخل فى التنبيه  
والتنوير ﴿اولم يكف بربك﴾ اى ايشكون اولئك المكلفون الشاكون فى وجود مربيك الذى  
هو مربيهم ايضا يا اكمل الرسل ويتددون فى تحققه وظهوره ولم يكف لهم دليلا ﴿انه﴾ بذاته وبعموم  
اسمائه وصفاته ﴿على كل شئ﴾ بما لاح عليه برق وجوده ورشاشه نوره ﴿شهود﴾ حاضر  
غير مغيب عنه وبالجمله اولم يكف لهم دليلا على تحقق الحق بحضوره مع كل شئ من مظاهره ثم  
نور سبحانه ما نبه عليه على سبيل التعجب والتلويح تأكيذا ومبالغة وزيادة ايضا وتوضيح فقال  
﴿ألا انهم﴾ بعد ما اضاء لهم شمس الذات من مرایا الكائنات ﴿فى مربة﴾ شك وارتباب ﴿من  
لقاء ربهم﴾ فيها ومن مطالعة وجهه الكريم ﴿ألا انه﴾ بذاته حسب شؤنه وتطوراته المتفرعة على  
اسمائه وصفاته ﴿بكل شئ﴾ من مظاهره ومصنوعاته ﴿محيط﴾ بالاستقلال والانفراد احاطة  
ذاتية بلا شوب شركة وشين كثرة اذ لا وجود سواء ولا موجود غيره ولا اله الا هو

## ﴿ خاتمة سورة فصلت ﴾

عليك ايها السالك المتربح لشهود الحق من ذرائع عموم المجالى والمظاهر الظاهرة فى النفس والآفاق ان تصفى شرك وضميرك اولا من وساوس مطلق الاوهام والخيالات العائقة عن التوجه الى صرافة الوحدة الذاتية وتحلى خلدك عن مطلق الاضافات الصارفة عن ذلك بان تكون فى نفسك متوجها الى ربك الذى هو عبارة عن حصه لاهوتك ونشأة جبروتك خاليا غنك وعن لوازم ناسوتك وعوارض بشريتك بالمره بحيث لا شعور لك بما جرى على هويتك اضلا وبالجملة كن فانيا فى الله باقيا ببقائه ناظرا بنوره الى وجهه الكريم تقز بنعيم الجنات وعظيم اللذات مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

## ﴿ فاتحة سورة الشورى ﴾

لا يخفى عليك وعلى من تحقق بمرتبسة التوحيد وتمكن عليها بلا تردد وتلون ان عموم مراتب الانبياء والرسل ومشارب الاولياء التابعين لهم المقربين اثمهم انما هى على صرافة الوحدة الذاتية المسقطه لعموم الكثرات والاضافات وان ما انزل الله على سبيل الوحي والالهام من الكتب والصحف انما هو لبيان الطرق الموصلة اليها ولهذا نبه سبحانه حبيبه على طريق توحيد بعدما خاطبه متمنا باسمه العظيم ﴿ بسم الله ﴾ الذى به ظهر على ما ظهر وبطن بصرافة وحدته الذاتية المحيطة بالكل ﴿ الرحمن ﴾ على عموم الكائنات بافاضة الوجود الذى هو منشأ جميع الكمالات ﴿ الرحيم ﴾ على خواصها وخلاصتها بالاىصال الى منبع ماء الحياة الذى هو وحدة الذات المسقطه لمطلق الاضافات ﴿ هم عسق ﴾ يا حامل وحي الله وماحى الوجود عن غيره وعالم سراير قدره وعارف سر سرى ان وحدته الذاتية على قلوب مخلص عباده من الانبياء والاولياء ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما ذكر فى هذه السورة من سراير التوحيد والاخلاق المرضية ﴿ يوحى اليك ﴾ يا اكمل الرسل فى كتابك هذا ﴿ وكذا ﴾ الى الذين ﴿ مضوا ﴾ من قبلك ﴿ من الانبياء والرسل فى كتبهم وصحفهم ﴾ الله المتوحد بذاته المحيط بعموم مظاهره ومضوعات المستقل بامر الارسل والانزال والوحي والالهام ﴿ العزيز ﴾ الغالب فى امره وشأنه ﴿ الحكيم ﴾ المتقن فى افعاله وتدبيراته الجارية فى ملكه وملكوته اذ ﴿ له ﴾ مظاهر ﴿ ما فى السموات وما فى الارض ﴾ ملكا وتصرفا ايجادا واعداما ابداء واعادة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هو العلى ﴾ المستقل بالعلو فى مطلق ملكه وملكوته ﴿ العظيم ﴾ فى شأنه وامره لاعظمه ولا علو الاله ولا حول ولا قوة الا به ولا حكم ولا حكمة الا منه ومن كمال عزته وعظمته ﴿ تكاد السموات ﴾ السبع ﴿ يتفطرن ﴾ بالياء التحتانى والتاء فوقانى او بالياء التحتانى والنون معناه على كلتا القرائتين يتشققن ﴿ من فوقهن ﴾ اى من فوق السموات ومن فوق الارضين السبع من كمال خشية الله ورهبته خوفا من تجليه عليهن باسمه القهار الفنى لعموم الاغيار مطلقا ﴿ والملائكة ﴾ ايضا من خشيتهم عن قهر الله وغضبه ﴿ يسبحون بحمدهم ﴾ تعديدا لنعمة التوالية المترادفة اليهم مع اضافة الشعور والادراك واداء لحقوق ربوبيته ومقتضيات الوهية وشكر اعلى اعطاء التمكن والاقدار على مواظبة عبوديته ومشاهدة آثار سلطته وعظمته ﴿ ويستغفرون ﴾ ايضا باذنه وبمقتضى امره ﴿ لمن فى الارض ﴾ من خلص عباده الموحدن المحولين على صورته المحمولين



لمصلحة خلافته ونيابته ﴿ألا﴾ أى تنبهوا ايها الاطلال المنهمكون فى بحر الحيرة والضلال  
 ﴿ان الله﴾ الذى اظهركم من كتم العدم وربماكم بأنواع اللطف والكرم ﴿هو الغفور﴾ الستار  
 لذنوب انانياتكم المحاء لآثام هوياتكم ان تقيم واخضتم فيها ﴿الرحيم﴾ بكم يقبل منكم توبتكم  
 ويغفر زلتكم ويوصلكم الى ما جبلتم لاجله ﴿ثم قال سبحانه تهديدا على المشركين المتخذين لله  
 المتوحد فى ذاته المستقل فى وجوده اندادا﴾ والذين اتخذوا من دونه ﴿سبحانه﴾ اولياء ﴿يوالونهم  
 كولايتة سبحانه ويتوجهون نحوهم مثل توجهه لا تلتفت يا اكمل الرسل اليهم ولا تبال بشأنهم اذ  
 ﴿الله﴾ المحيط بذواتهم وافعالهم وصفاتهم ﴿حفيظ عليهم﴾ عليم باعمالهم ونياتهم فيحاسبهم  
 عليها ويجازيهم بمقتضاها ﴿و﴾ بالجملة ﴿ما انت عليهم بوكيل﴾ كفيل تخلصهم عن مفاسد  
 اعمالهم ومقايح افعالهم بل ما انت الامبلغ ونذير وبعد ما بلغت وانذرت لم يبق من امرك شيء ﴿وكذلك﴾  
 اى مثل ما اوحينا واتزلنا الى من قبلك من الانبياء والرسل كتبنا ﴿اوحينا اليك﴾ يا اكمل الرسل  
 ايضا ﴿قرأنا عرييا﴾ نظما واسلوبا ﴿لتنذر﴾ بانذاراته ﴿ام القرى﴾ يعنى اهل مكة شرفها الله  
 ﴿ومن حولها﴾ من اقطارها وانحائها كما انذر الانبياء الماضون اقوامهم عن مطلق الامور المنافية  
 لسلوك طريق التوحيد وسبيل الهداية والرشد ﴿وتنذر﴾ خاصة عن الاهوال والاخزان الحاصلة لهم  
 ﴿يوم الجمع﴾ والحشر والاجتماع على المحشر والموقف بين يدي الله الذى ﴿لاريب فيه﴾ اى فى آياته  
 ووقوعه وبعد ما اجتمعوا فيه خيارى وسكارى تائبين هائمين يساقون بعد ما يحاسبون نحو الجنة والنار  
 ﴿فريق﴾ منهم ﴿فى الجنة﴾ مسرورون مقبولون ﴿وفريق فى السعير﴾ محزونون مطرودون  
 ﴿ولو شاء الله﴾ الهادى لعباده واراد هدايتهم جميعا ﴿لجعلهم امة واحدة﴾ مقصودة معتدلة على مقتضى  
 صرافة الوحدة الذاتية واعتدالها الحقيقى ﴿ولكن﴾ راعى سبحانه مقتضيات اوصافه واسماؤه المتقابلة  
 وشؤنه المتخالفة لذلك ﴿يدخل من يشاء فى رحمته﴾ ويوصله الى فضاء وحدته حسب جوده وحكمته  
 عناية منه وفضلا وولاية لهم ونصرا ﴿والظالمون﴾ الخارجون عن مقتضى العناية الالهية وولايتة  
 حسب قهره وانتقامه اياهم اظهارا لكمال قدرته ﴿مالهم من ولى﴾ يوالىهم ويشفع لهم عنده سبحانه  
 ﴿ولا نصير﴾ ينقذهم من عذابه فظهر ان لا ولاية ولا نصرة الا لله ولا غالب الا هو وان زعموا آلهة  
 سواه ﴿ام اتخذوا﴾ بل اتخذوا واثبتوا ﴿من دونه﴾ سبحانه اولياء واعقدوهم شركاء له  
 سبحانه اوشفعاء لهم عنده سبحانه فانه لا تنفعهم مواليتهم واتخاذهم هذا بل تضرهم وتغويهم ﴿فالله﴾  
 المستقل بالالوهية والربوبية ﴿هو الولى﴾ المقصور على الولاية لا ولى فى الوجود سواه ﴿وهو﴾ بكمال  
 قدرته ﴿يحيى الموتى﴾ ويميت الاحياء بالارادة والاختيار لا فاعل فى الوجود الا هو ﴿و﴾ بالجملة  
 ﴿هو﴾ باستقلاله واختياره ﴿على كل شيء﴾ من مقدوراته ومراداته ﴿قدير﴾ بلا فتور وقصور  
 ﴿و﴾ بعد ما ثبت ان الولاية المطلقة والقدرة المحققة ثابتة لله منحصرة له لا فاعل فى الوجود سواه  
 فاعلموا ايها المكلفون بسلوك طريق الحق وتوحيده ان ﴿ما اخلقكم فيه من شيء﴾ اى من شعائر الدين  
 ومعالم التوحيد واليقين واختلافكم فيه انه هل هو مفيد لكم فى سلوككم ام مفسد ﴿فحكمه﴾  
 مفوض ﴿الى الله﴾ وامره موكل الى كتبه ورسله فعليكم التعبد والامثال بما امرتم به ونهيتهم  
 عنه على السنة الكتب والرسل اذ لا مدبر لاموركم سواه ولا متصرف فى الوجود الا هو ﴿ذلكم﴾  
 الله الذى سمعتم نبيا من وصفه واستقلاله فى ملكه وملكوته ﴿ربى﴾ وربكم فاعبدوه حق  
 عبادته وفوضوا اموركم كلها اليه وان خوفتموني بغيره مع انه لا غير فى الوجود معه فانا ﴿عليه﴾



لاعلى غيره من الوسائل والاسباب العادية ﴿توكلت﴾ واتخذته وكىلا يدفع عنى مؤنة جميع من  
 عاذانى ﴿واليه﴾ لالى الوسائل والاسباب ﴿انيب﴾ وارجع فى مطلق الخطوب والملمات وكيف  
 لا اتوكل عليه ولا انيب نحوه اذ هو بذاته حسب شؤنه وتطوراته ﴿فاطر السموات والارض﴾  
 اى مظهرها وموجدتها من كتم العدم ومدبر ما يتكون بينهما من الطبائع والهوى وصور المواليـد  
 والاركان ومن جملة تدبيراته سبحانه انه ﴿جعل﴾ وخلق ﴿لكم﴾ اىها المجبولون على فطرة التوحيد  
 ابقاء لتاسلكم وتوالدكم ﴿من انفسكم﴾ ومن بنى نوعكم ﴿ازواجا﴾ من جنسكم وصفكم وجعل بينكم  
 مودة ورحمة ابقاء لتسلككم ﴿ومن الانعام﴾ ايضا ﴿ازواجا﴾ تربية لكم وتتميا لمعاشكم وبالجملة  
 ﴿يذروكم﴾ بينكم ويترككم ﴿فيه﴾ اى فى عالم الظهور ونشأة الشهادة بهذا التدبير البديع كل ذلك  
 لتعلموا وتعرفوا يقيناً انه ﴿ليس مثله﴾ اى ليس مثله سبحانه ﴿شئ﴾ يناسبه فى الوجود ويمثله  
 فى التحقق والنبوت والمراد بالمثل النقي هو ذاته اى لا يمثاله ذاته فكيف غيره مثل قولهم  
 مثلك لا يخل بمعنى انت لا يخل والمراد به نفي التعدد عنه سبحانه مطلقا على سبيل المبالغة والتأكيد  
 فثبت حينئذ ان لا موجود سواه ولا تحقق لغيره ﴿و﴾ متى ثبت هذا ظهر انه ﴿هو السميع  
 البصير﴾ اى هو بذاته المنحصر على صفتى السمع والبصر وجميع الاوصاف الذاتية الكاملة الشاملة  
 آناؤها فى عالم الغيب والشهادة ونشأتى الاولى والاخرى اذ ﴿له﴾ لا غيره من الوسائل والاسباب  
 العادية الظاهرة فى اظلال المظاهر والمجالى ﴿مقاليد السموات والارض﴾ اى مفاتيح خزائن  
 العلويات من الاسماء والصفات وكذا مفاتيح السفليات من مظاهر الطبائع ومرايا الاعدام القابلة  
 لانعكاس اشعة شمس الذات من مشكاة الاسماء والصفات اذ هو بذاته ﴿يسطى﴾ ويفيض ﴿الرزق﴾  
 الصورى والمعنوى ﴿من يشاء﴾ من ظلاله وعكوسه ﴿ويقدر﴾ يقض عن من يشاء منهم و  
 بالجملة ﴿انه﴾ سبحانه بذاته وبمقتضى اسمائه وصفاته ﴿بكل شئ﴾ دخل تحت ظل وجوده  
 حسب فضله وجوده ﴿عليم﴾ بعلمه الحضورى لا يغرب عن حضوره شئ مما ظهر وبطن وغاب  
 وشهد ومن كمال توحده واستقلاله فى تدبير ملكه وملكوته وحيطه علمه وشمول قدرته ﴿شرع  
 لكم﴾ اى قد قضى ووضع لكم اىها الاظلال المنهمكون فى بحر الحيرة والضلال ﴿من الدين﴾  
 القويم والطريق المستقيم الموصل الى توحيده ﴿ما وصى به نوحا﴾ اى دينا قد شرعه ووضعه  
 سبحانه على نوح اذ هو اول من ظهر على نشأة الدين والتشرع فى طريق التوحيد ألا وهو توحيد  
 الافعال ﴿و﴾ هذا الدين ﴿الذى اوحينا اليك﴾ يا اكمل الرسل هو الدين الموصل الى توحيد  
 الذات لذلك ختم ببعثك امر الرسالة والتشريع وبعد ما عين سبحانه مبدأ التوحيد ومنتهاه اشار  
 الى ما بينهما من المراتب فقال ﴿وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى﴾ اى الاديان التى  
 قد وضعناها على هؤلاء المشاهير وغيرهم من جماهير الانبياء والرسل المشرعين هى الاديان  
 الموصلة الى توحيد الصفات والجملة قد وصينا لعموم ذوى الاديان ﴿ان اقيموا الدين﴾  
 المنزل اليهم واستقيموا فى الاطاعة والامتثال باوامر الاديان ونواهيها ﴿ولا تتفرقوا فيه﴾ اى لا  
 تختلفوا فى اصل الدين الذى هو التوحيد الآلهى بحال وان كانت الطرق والمناهج نحوه مختلفة  
 باختلاف ذوى المراتب المترتبة بحسب اختلافاتهم فى شؤون الحق وتجلياته فلك يا اكمل الرسل ان  
 تدعوا الناس الى توحيد الذات المتضمن المستلزم لتوحيد الصفات والافعال وان كان ﴿كبر على  
 المشركين﴾ اى قد شق وعظم عليهم ﴿ما تدعوهم اليه﴾ اى دعوتك اياهم الى التوحيد الذاتى

اذلم يمهده هذا من غيرك من الانبياء الماضين والرسل السابقين لذلك شق عليهم حسداً ونحيطاً فكيف يحسدون ويفيطون عليك ويشأنك يا اكمل الرسل اذ ﴿الله﴾ العليم الحكيم المطمع على استعدادات العباد وقابلياتهم ﴿يحتجى اليه﴾ اى يختار ويجذب نحو التوحيد الذاتى ﴿من يشاء﴾ من المجولين على فطرة التوحيد ﴿ويهدى اليه﴾ ويوفق عليه ويرشد نحوه ﴿من ينب﴾ اليه سبحانه اناة صادرة عن محض الاخلاص والتبذل والتفويض والتوكل ﴿و﴾ بعدما ثبت ان اصل الاديان كلها هو التوحيد وان الانبياء والرسل انما جاؤا باجمعهم لظهاره وتبيينه واعلاء كلمته ظهر ان الامم الهالكة ﴿ما تفرقوا﴾ وما اختلفوا ﴿الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا﴾ واقفا ﴿بينهم﴾ عدواناً وظلماً اعراضاً عن الحق واهله وبالجملة ما ظهر بينهم ما ظهر من العداوة والبغضاء الا على سبيل المراء والافتراء ﴿ولو لا كلمة سبقت من ربك﴾ يا اكمل الرسل وهى امهال انتقامهم وتأخيرهم الى اجل مسمى ﴿هو يوم القيامة﴾ لقضى بينهم ﴿وحكم عليهم حين اختلافهم ويوم تفرقهم فاستوصلوا فيه بالمرءة حتما﴾ وان ﴿المختلفين المتفرقين﴾ الذين اورثوا الكتاب ﴿المنزل على اسلافهم﴾ من بعدهم ﴿اى من بعد انقراض اسلافهم﴾ لقي شك منه ﴿اى من الكتاب امثال اولئك الاسلاف الضلال﴾ مريب ﴿موقع لهم فى الريب والضلال لذلك اختلفوا معك﴾ يا اكمل الرسل وانكروا على دينك وكتابك ولو كان لهم علم بكتابهم ما ظهروا عليك وما طعنوا فى دينك وكتابك اذ الايمان والتصديق بكتاب من كتب الله ودين من اديانه ورسول من رسله يوجب الايمان بجميع الكتب والرسل والاديان بناء على الاصل الذى سمعت من التوحيد ﴿فلذلك﴾ الاصل الذى هو التوحيد الذاتى المسقط لعموم الاختلافات والاضافات ﴿فادع﴾ انت يا اكمل الرسل من تدعوه من المجولين على فطرة التوحيد والاسلام ﴿واستقم﴾ انت فى نفسك على جادة التوحيد ﴿كما امرت﴾ من قبل ربك وثبت اقدام عزك عليها معتدلاً خيفاً مائلاً عن كلا طرفى الافراط والتفريط ﴿ولا تتبع اهواءهم﴾ اى اهوية اصحاب الخلاف والاختلاف الضالين المترددين فى اودية الجهالات واغوار الاوهام والخيالات المنافية لصفاء فضاء التوحيد ﴿وقل﴾ يا اكمل الرسل بعدما قد صفا سرك وخلا خلدك عن مطلق الاوساخ والاكدار الموجبة للاختلاف والخلاف ﴿آمنت بما انزل الله﴾ اى بجميع ما انزل الله ﴿من كتاب﴾ مبين موضح لطريق الحق وتوحيده ﴿و﴾ قل بعد ذلك ايضا اظهاراً لدعوتك لياهم ﴿امر﴾ من قبل ربى ﴿لاعدل بينكم﴾ وابين لكم طريق العدالة الالهية حسب وحى الله والهامة اياى وبالجملة انا مأثور من عنده بتليغه وتبيينه لياكم لترييتكم وتكميلكم اذ ﴿الله﴾ المدير لامور عموم عبادہ ﴿ربنا﴾ الذى ربانا لمصلحة الارشاد والتكميل ﴿وربكم﴾ اراد ان يريكم بالهداية والرشد وان لم تكن نحن معاشر الرسل والانبياء مأثورين من عنده سبحانه لاصلاحكم وارشادكم مالنا معكم اذ ﴿لنا اعمالنا﴾ اى جزاء صالحها وفاسدها ﴿ولكم﴾ ايضا ﴿اعمالكم﴾ كذلك اذ كل منا ومنكم مجزى بما كسب وعمل ﴿لا حجة﴾ اى لا غلبة ولا خصومة ﴿بيننا وبينكم﴾ بعدما بلغناكم ما امرنا بتليغه واوضحنا لكم سبيل الحق وصراطه السوى وبالجملة ﴿الله﴾ اى الذات الجامع المستجمع لجميع الاسماء والصفات ﴿يجمع بيننا﴾ وبينكم ان تعلق مشيته بجمعنا ﴿و﴾ كيف لا يجمع بيننا سبحانه اذ ﴿اليه المصير﴾ اى رجوع الكل نحوه كما ان صدوره منه سبحانه ﴿و﴾ بعد وضوح محجة الحق ومنهج المعرفة واليقين ﴿الذين يحاجون﴾ يجادلون ويخاصمون متشبين باذيال المجدالات والمغالطات الواهية

الزائفة ﴿ في ﴾ توحيد ﴿ الله ﴾ سبياً ﴿ من بعد ما استجيب له ﴾ اى قبله العقل والنقل  
 والكشف الصريح والذوق الصحيح ﴿ حجتهم ﴾ اى عموم حججهم وتمسكاتهم التى قد تمسكوا بها  
 على وجه العناد والمكابرة كلها ﴿ داحضة ﴾ زائلة باطلة ﴿ عند ربهم ﴾ الذى رباهم لمصلحة  
 المعرفة والتوحيد ﴿ وعليهم ﴾ بسبب عنادهم وجدالهم بالحق الصريح ﴿ غضب ﴾ نازل من الله  
 ﴿ ولهم ﴾ فى النشأة الاخرى ﴿ عذاب شديد ﴾ لاعذاب اشد منه وافزع واقطع وبالجملة كيف يحاجون  
 ويكبرون المعاندون فى توحيدهم سبحانه مع انه هو ﴿ الله ﴾ المدبر المصلح لامور عباده ﴿ الذى ازل ﴾  
 لاصلاحهم وارشادهم ﴿ الكتاب ﴾ اى جنس الكتاب النازل من عنده لتبيين مناهيج توحيدهم  
 كلها ملتزمة ﴿ بالحق ﴾ الصريح المعرى عن الباطل الزاهق الزائل مطلقا ﴿ و ﴾ ازل ايضا على  
 طبق الكتاب موافقا له ﴿ الميزان ﴾ اى جنس الاحكام والشرائع والاديان التى توزن بها اعمال  
 الانام واخلاصهم فيها وثباتهم بها على جادة التوحيد ومنهج الاسلام فعليك يا اكمل الرسل وعلى  
 من تبعك فى عموم الاحوال والاوقات وجميع الحالات والمقامات امتثال عموم ما امر ونهى من  
 احكام كتابك وان ترن انت ومن معك اعمالكم واخلاقكم واحوالكم واطواركم كلها بميزان  
 الشرع القويم والدين المستقيم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يدريك ﴾ وما يعلمك ايتها المحبول على فطرة  
 الدراية والشعور ﴿ لعل الساعة ﴾ الموعودة التى قد تعذر دونها التدارك والتلافى ﴿ قريب ﴾  
 آتيانها وقيامها وعند قيامها تتقدمون وما يتفعمكم الندم حينئذ وان كان ﴿ يستعجل بها ﴾ وقيامها  
 استهزاء ومراء المتكبرون ﴿ الذين لا يؤمنون ﴾ ولا يصدقون ﴿ بها ﴾ عنادا ومكابرة ويزعمون  
 انه لا يلحقهم ما يوعدون فيها من العذاب الروحانى والجسمانى ﴿ و ﴾ المؤمنون ﴿ الذين آمنوا ﴾  
 بها وعموم ما فيها من المواعيد والوعيدات الهائلة هم ﴿ مشفقون ﴾ خائفون ﴿ منها ﴾ ومن المامها  
 بفتنة قبل تهيئة الزاد والاعداد ﴿ و ﴾ ذلك انهم ﴿ يعلمون ﴾ يقينا ﴿ انها الحق ﴾ المحقق آتيانها  
 وقيامها بلا مصرية ورب ﴿ ألا ﴾ تنهوا ايتها المؤمنون بكمال قدرة الله ووفور حكمته ﴿ ان ﴾  
 المسرفين ﴿ الذين يمارون ﴾ ويشكون ﴿ فى ﴾ قيام ﴿ الساعة ﴾ الموعود آتيانها من قبل الحق  
 مراء ومجادلة ﴿ لى ضلال بعيد ﴾ بمراحل عن الهداية الموصلة الى مقر التوحيد اذهم محجوبون  
 بالاغشية الكشيفة الامكانية والاغشية الغليظة الهيولانية عن سريان الهوية الالهية فى عموم الهويات  
 انمية والشهادية عن تجلياتها اللطيفة والقهرية والجمالية والجلالية على مطلق المظاهر والحالى  
 حضورا وشهودا مع انه ﴿ الله ﴾ المنزه ذاته عن سمة الحدوث والامكان المقدس اسماؤه وصفاته  
 عن وصمة الغيب والنقصان ﴿ لطيف بعباده ﴾ الخالص من رقى الاكوان بحيث يصير ستمعهم  
 وبصرهم وعموم قواهم وآلاتهم الى حيث افناهم فى ذاته وابقاهم ببقائه ﴿ يرزق من يشاء ﴾  
 منهم بالرزق المغنوى الموصل الى مبدئهم ومعالجهم ترجما عليهم وتلطفا معهم ﴿ و ﴾ كيف لا اذ  
 ﴿ هو القوى ﴾ القادر القدير المقتدر على عموم مقدوراته الصادرة منه بمقتضى حكمته ﴿ العزيز ﴾  
 المغالب على مطلق مراداته الجارية منه حسب اختياره ﴿ ثم لما اشار سبحانه الى كمال تنزهه وتقديسه  
 ذاته عن وصمة النقصان مطلقا والى كمال ترجمه وتلطفه مع خالص عباده قال ﴿ من كان ﴾ منهم  
 ﴿ يريد حرج الآخرة ﴾ اى يزرع فى النشأة الاولى بذور الاعمال الصالحة والاخلاق الحميدة ليحصد  
 ما يترتب عليها من الثواب والكرامات فى النشأة الاخرى ﴿ نزل به فى حرجه ﴾ ونضاعف ثوابها  
 لاجله ونعطفه من اللذات الروحانية ما لا مزيد عليه تفضلا منا عليه وتكريما له ﴿ ومن كان ﴾

منهم ﴿ يريد حرث الدنيا ﴾ ونوى نماء بزوره فيها ﴿ نؤته منها ﴾ كمال مبتغاء ومتعناه فيها اذ لكل امرئ ما نوى ﴿ و ﴾ لكن ﴿ ماله في الآخرة ﴾ من اللذات الجسمانية والروحانية الباقية ﴿ من نصيب ﴾ لاختياره لذات الدنيا وشهواتها الفانية على ما في الآخرة من اللذات الروحانية الباقية لذلك ماله حظ في الآخرة من لذاتها أهم بانفسهم وعلى خيالهم يحرمون نفوسهم من اللذات الاخرية والفتوحات الروحانية ﴿ أم لهم شركاء ﴾ من شياطين الجن والانس قد ظاهروهم عليه وصرفوهم نحوه حيث ﴿ شرعوا ﴾ وزينوا ﴿ لهم من الدين ﴾ الباطل والديانة الزائفة ﴿ ما لم يأذن به الله ﴾ الحكيم المتقن في افعاله المدير لعموم مصالح عباده على مقتضى حكمته وممراده ولم يأمر بوضعه واتخاذها لا بالوحى ولا بالالهام بل انما اخذوا ما اخذوا من تلقاء انفسهم وعلى مقتضى اهوسهم الباطلة ظلما وعدوانا لذلك لم يثمر لهم سوى الحمية والخذلان والحسرة والحرمان ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ولا تكله الفصل ﴾ والقضاء صادرة عن الله بتأخير اخذهم بظلمهم وامهال انتقامهم الى يوم الحزاء ﴿ لقضى ﴾ وحكم اليوم ﴿ بينهم ﴾ اى بين اهل الهداية والضلال فيلحق لكل منهم جزاء ما اقترفوا من الحسنات والسيئات ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ان الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضى الحدود الالهية بمتابعة آرائهم واخوانهم من الشياطين ﴿ لهم عذاب اليم ﴾ في النشأة الاخرى ألا وهو حرمانهم عما اعد لنوع الانسان المصور على صورة الرحمن من الكرامات السنية والمقامات العلية لا عذاب اشد منه وافزع ومن كمال حرمانهم وخسرانهم حينئذ ﴿ ترى الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضى الحدود الالهية عدوانا وظلما ﴿ مشفقين ﴾ خائفين مرعوبين ﴿ مما كسبوا ﴾ اى من لحقوق وبال ما اكتسبوا من المعاصي والآثام ﴿ و ﴾ الحال انه ﴿ هو واقع بهم ﴾ لاحق لهم وما ينفعهم الاشفاق وعدمه لا نقضاء نشأة التدارك وزمان التلافي ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته السنية المستمرة ﴾ ﴿ ترى ايضا ايها المعتبر الرائى المؤمنين ﴾ الذين آمنوا ﴿ بوحدة الحق حين اخبرهم الرسل ودعاهم اليه حسب استعداداتهم الفطرية وقابلياتهم الجبلية ﴾ ﴿ و ﴾ مع ايمانهم بالله قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ اى قد اكدوا ايمانهم وتوحيدهم الذاتى بصوالح الاعمال والاخلاق ليدل ايضا على توحيد الصفات والافعال هم فى النشأة الاخرى لكمال اطاعتهم وابقادهم متممون ﴿ فى روضات الجنات ﴾ اى متزهات اليقين العلمى والعينى والحقى ولهذا قد حصل وحضر ﴿ لهم ما يشاؤون ﴾ من اللذات المتجددة والفيوضات المترادفة وانواع الفتوحات والكرامات ﴿ عند ربهم ﴾ الذى اوصلهم الى كنف قربه وجواره وبالجملة ﴿ ذلك ﴾ الفضل الذى اعد لارباب العناية والتوحيد ﴿ هو الفضل الكبير ﴾ والفوز العظيم الذى يستحقه دونه عموم اللذات والكرامات وبالجملة ﴿ ذلك ﴾ المذكور من الفوز والفضل هو ﴿ الذى يشر الله ﴾ المنعم المفضل به ﴿ عباده الذين آمنوا ﴾ بوحدة ذاته ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ المفضية الموصلة لهم الى توحيد الافعال والصفات ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل بعد ما بينت لهم طريق الهداية والضلال وبلغت ما يوحى اليك للارشاد والتكميل اياهم ﴿ لا اسئلكم عليه ﴾ اى على تبليغى وتبشيرى اياكم ﴿ اجرا ﴾ جملا منكم ونفعا دنيويا ﴿ الا المودة فى القربى ﴾ اى ما اطلب منكم نفعا دنيويا بل ما اطلب منكم الاحبة اهل بيتى ومودتهم ليدوم لكم طريق الاستفادة والاسترشاد منهم اذ هم مجبولون على فطرة التوحيد الذاتى وفطرة المعرفة الذاتية مثلى روى انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك قال على وفاطمة وابناهما وكفاك شاهدا على ذلك ظهور الائمة الذين هم من اكبر اولى العزائم فى طريقى الحق وتوجيه صلوات الله وسلامه على اسلافهم

وعليهم وعلى اخلافهم ماتنا سلوا وتوالدوا بطنا بعد بطن ﴿و﴾ بالجملة ﴿من يقترب﴾ ويكتسب  
بتابعة الرسول واهل بيته ﴿حسنة﴾ دينية حقيقية ﴿تزدله فيها﴾ اى فيما يترتب عليها من  
الكرامات الاخرية ﴿حسنا﴾ اى زيادة حسن فضلا منا واحسانا ﴿ان الله﴾ المطلع بضائر عباد  
ونياتهم ﴿غفور﴾ لذنوب من احب حبيبه واهل بيته لرضاه سبحانه ﴿شكور﴾ يوفى عليهم  
الثواب ويوفر عليهم انواع الكرامات ﴿ثم قل سبحانه﴾ أينكرون مطلق رتبة النبوة والرسالة  
اولئك الشكرون المائدون ﴿أم يقولون افترى﴾ محمد عليه الصلاة والسلام ﴿على الله كذبا﴾  
واختلق آيات مفتريات تروجها لمدعاه وما قولهم هذا وزعمهم بك يا اكمل الرسل وامثاله الاقول  
باطل وزعم زاهق زائع زائل ﴿فان يشأ الله﴾ الفى بذاته عن عموم مظاهره ومضوعاته ﴿يختم﴾  
على قلبك ﴿كما ختم على قلوبهم ويضلك عن طريق توحيده كما اضلهم﴾ ﴿و﴾ كذلك ان يشاء الله  
العليم الحكيم ﴿يمح الله الباطل﴾ لو تعلق مشيئته ﴿ويحق﴾ ويثبت ﴿الحق﴾ الحقيق  
بالاطاعة والاتباع ﴿بكلماته﴾ التى هى آيات القرآن بلا سفارتك ورسالتك وبالجملة ﴿انه﴾  
سبحانه ﴿عليم﴾ بعلمه الحضورى ﴿بذات الصدور﴾ فيظهر عليهم ومن افواههم ما هو مكنون  
فى صدورهم وضائرهم ويجازيهم بمقتضاه ﴿و﴾ كيف لا يعلم سبحانه مكنونات صدورهم مع انه  
سبحانه ﴿هو الذى يقبل التوبة﴾ الصادرة عن محض الندم والاخلاص للذين هما من افعال القلوب  
﴿عن عبادته﴾ المسترجعين نحوه بكمال الخشية والخضوع ﴿و﴾ بعد قبول التوبة عنهم  
﴿بغفوا﴾ ويتجاوز ﴿عن﴾ مطلق ﴿السيئات﴾ الصادرة عنهم على سبيل الغفلة  
﴿و﴾ بالجملة ﴿يعلم﴾ منكم سبحانه عموم ﴿ما تفعلون﴾ بظواهركم وبواطنكم على التفصيل  
بلا شدوذ شئ وفوت دقيقة ولا شك انكم لا تعلمونه كذلك ﴿ويستجيب﴾ اى يجيب و يقبل  
توبة المؤمنين ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ ترحما واشفاقا بعد ما رجعوا نحوه تائبين نادمين  
عما فعلوا ﴿ويزيدهم من فضله﴾ بدل اخلاصهم واستحيائهم منه سبحانه من الكرامات ما لا يكتنه  
وصفه ﴿والكافرون﴾ الساترون باباطيل هوياتهم ومصادر منها من الجرائم والآثام شمس الحق  
الحقيق بالكشف والظهور ﴿لهم عذاب شديد﴾ حين رجعوا الى الله وحشروا نحوه مهانين  
صاغرين وبالجملة كفر عموم الكفرة واستكبارهم وضلالهم انما نشأ من كفرانهم بنعم الله  
وطغيانهم لاجلها على الله وعلى خالص عبادته كما اشار اليه سبحانه بقوله ﴿ولو بسط الله الرزق﴾  
الصورى المستجلب المستتب لانواع القنو والاستكبار ﴿لعبادته﴾ المحبولين على الكفران والنسيان  
بمقتضى بشرتهم وبهيميتهم ﴿لبغوا فى الارض﴾ بغيا فاحشا واستكبروا على عباد الله استكبارا  
مفرطا وظهروا على اوليائه ومشوا على وجه الارض خيلاء مفتخرين بما لهم من الجاه والثروة  
والرياسة فسرى بغيرهم واستكبارهم على الله وعلى انبيائه ورسله فكفروا لذلك ظلما وعدوانا  
﴿ولكن﴾ جرت سنته سبحانه واقتضت حكمته على انه ﴿ينزل﴾ ويفيض ﴿بقدر﴾  
اى بمقدار وتقدير ﴿ما يشاء﴾ على من يشاء بمقتضى حكمته ومشيته وبالجملة ﴿انه﴾ سبحانه  
﴿بعاده﴾ اى باستعداداتهم وعموم احوالهم ﴿خبير بصير﴾ يعلم منهم ما خفى عليهم وما ظهر  
دونهم ﴿و﴾ كيف لا يعلم سبحانه سراثر عبادته وضائرهم اذ ﴿هو الذى ينزل الغيث﴾ حسب علمه  
وحكمته ﴿من بعد ما قطوا﴾ وايسوا من نزوله ﴿و﴾ بتزيله وامطاره ﴿ينشر رحمته﴾  
الواسعة على جميع اقطار الارض وارجائها غناية منه سبحانه الى سكانها من اجناس المواليد وانواعها  
واصنافها ﴿و﴾ كيف لا يرحم سبحانه على مظاهره اذ ﴿هو الولى﴾ المتولى لعموم امورهم

المنحصرة عليه ولايتهم اذ لا ولاية الا له ﴿الحمد﴾ المستحق لجميع المحامد بذاته اذ عموم المظاهر  
 وفرائد الاكوان حامدة له سبحانه طوعا وربة حالا ومقلا ﴿ومن آياته﴾ الدالة على كمال ولايته  
 وتديره وتربيته ﴿خلق السموات والارض﴾ اى اظهار الكائنات العلوية والسفلية بامتداد اطلال  
 اسمائه وصفاته عليها ﴿وكذا خلق مابث﴾ وبسط ﴿فيهما﴾ وركب منهما ﴿من دابة﴾ ذى  
 حياة وحركة ﴿وبالجملة﴾ هو ﴿سبحانه﴾ على جمعهم ﴿اى جمع الاطلال والعكوس الى  
 شمس الذات وقبضهم عليها بعدتهم وبسطهم منها﴾ اذا يشاء ﴿ويريد﴾ قدير ﴿بلافترة وتقصير  
 ﴾ اعلموا ايها الاطلال الهالكة فى انفسها ﴿ما اصابكم من مصيبة﴾ مضره مؤلة ﴿فبا  
 كسبت ايديكم﴾ اى بسبب اقترافكم المعاصى والآثام ﴿ومع ذلك﴾ يعفوا ﴿سبحانه﴾ عن  
 كثير ﴿من المعاصى لا يعقبا بمصيبة تخفيفا لكم وتسهيلا﴾ لو اراد سبحانه تعقيب كل معصية  
 بمصيبة حسب عدله بلا غفر وتخفيف ﴿ما اتم بمعجزين﴾ له ﴿فى الارض﴾ اى ليس لكم  
 ان تفوتوا شيا مما قضى سبحانه عليكم من المصائب المستتعة لجرائمكم وآثامكم ان شاء ﴿والحال  
 انكم عاجزون فى انفسكم فقهرون تحت قبضة قهره وقدرته سبحانه اذ﴾ مالكم من دون الله  
 من ولى ﴿يتولى اموركم ويحفظكم عما يضركم﴾ ولا نصير ﴿ينصرهم﴾ على اعدائكم ويدفع عنكم  
 ما يؤذيكم ويعينكم على مامسكم ﴿وايضا﴾ من ﴿جملة﴾ آياته ﴿الدالة على ولايته الكاملة  
 وتديرته الشاملة﴾ الجوار ﴿اى السفن الجارية﴾ فى البحر كالاعلام ﴿اى كالجبال الرواسى  
 فى الثقل والعظمة﴾ ان يشأ ﴿سبحانه﴾ يسكن الريح ﴿المجرية لهن﴾ فيظللن ﴿وبيقين تلك  
 السفن حينئذ﴾ رواكد ﴿سوا كن﴾ على ظهره ﴿اى على ظهر البحر ولججه فضاء جميع من  
 فيها وما فيها﴾ ان فى ذلك ﴿الاجراء والارسال﴾ لايات ﴿دلائل واضحات وشواهد لا تحات  
 على تولية الحق وتديره﴾ لكل صبار ﴿حبس نفسه فى مقام الرضا بما قسم له ربه﴾ شكور ﴿  
 بما ظهر عليه من آلائه ونعمائه﴾ او ﴿ان يشاء يرسلهن ارسالا غيفا بالرياح العاصفة حتى  
 يوقهن﴾ او يفرقهن ويهلك بعض من فيهن ﴿بما كسبوا﴾ اى بشوم اعمالهم التى اقترفوها  
 من البخل والحسد والحرس المفرط والامل الطويل وغير ذلك من الاخلاق المذمومة ﴿ويعف  
 عن كثير﴾ اى ومع ذلك تجاوز سبحانه عن اهلاك اكثرهم ونجىهم عن ورطة الهلاك لحسن اعمالهم  
 وخلوص نياتهم تفضلا منه سبحانه اياهم وتكريما لهم كل ذلك ليختبر سبحانه عباده وينتقم عنهم  
 ويميز منهم اهل الرضا والتسليم عن غيرهم ﴿ويعلم الذين يجادلون﴾ اى يعلم المجادلون المكابرون  
 ﴿فى آياتنا﴾ ومقتضياتها عدوانا وغنادا ﴿مالهم من محيص﴾ مهرب ومخلص من عذابنا ان  
 تعلقت ارادتنا بانتقامهم واهلاكهم وان استظهر اهل الحدال بالاموال والاولاد واستكبروا بها  
 وافتخروا عليها قل لهم يا اكمل الرسل نياية عنا ﴿فا اوتيتهم﴾ واعطيتهم ﴿من شئ﴾ حقير قليل  
 ما هى الامن حطام الدنيا ومتاعها ﴿فمناع الحيوة الدنيا﴾ فانية بضائها تتمعون بها فيها مدة يسيرة  
 ثم تمضون مع حسرة كثيرة وندامة طويلة ﴿وما عند الله﴾ من اللذات الروحية والكرامات  
 المعنوية ﴿خير﴾ من الدنيا وما فيها بل من آلفها واضافها ﴿وابقى﴾ اقدم وادوم ﴿لذين  
 آمنوا﴾ بوحدة الحق وانكشفوا بكلمات اسمائه واوصافه وتحققوا بشهود شؤنه وتجلياته ﴿وهم  
 بعد ما تمكنوا فى مقام الرضا والتسليم وتوطنوا فى اعظم سواد الفقر واعلى درجات عالم اللاهوت  
 على ربه﴾ لاعلى غيره من الوسائل والاسباب العادية ﴿يتوكلون﴾ يفوضون امورهم

ويسلمون غاضين عيون بصائرهم وابصار عن الالتفات الى ما سوى الحق مطلقا لذلك ما يرون  
 بنوره من مرايا مظاهره ومجاليه الالهامات وجهه الكريم ﴿ و ﴾ بالجملة هم ﴿ الذين يحبون  
 كبار الائم ﴾ وهى الآثام والجرائم المؤدية الى الشرك الجلى والحقى ﴿ والفواحش ﴾ اى الصفات  
 المنتهية الى الكبار بالرسوخ والاضرار ﴿ و ﴾ ايضا من جملة اخلاق هؤلاء المؤمنين المحسنين انهم  
 ﴿ اذا ما غضبوا ﴾ من مكروه ﴿ هم ينفرون ﴾ ويبادرون الى العفو والستر وكظم الغيظ واصلاح  
 ذات الين واخراج الغل والحقد عن نفوسهم ﴿ والذين استجابوا ﴾ اى اجابوا واقبلوا دعوة من  
 دعاهم الى الطاعات والعبادات ومطلق الخيرات والحسنات لا لغرض دنيوى بل ﴿ لربهم ﴾ طلبا  
 لمرضاته ومهربا عن مساخطه وانتقاماته ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ اقاموا الصلوة ﴾ اى اداوا الميل  
 والرجوع الى الله فى جميع حالاتهم ﴿ وامرهم ﴾ اى عموم امورهم المتعلقة لمعاشهم ومعادهم  
 ﴿ شورى بينهم ﴾ اى هم متشاورون فيها مع اخوانهم بلا استبداد لهم فيها برأيهم ولا افراد  
 بعقلهم ﴿ و ﴾ من معظم اخلاقهم انهم ﴿ مما رزقناهم ﴾ واجنسا لهم واضفنا لهم من الرزق  
 الضرورى ﴿ يشفقون ﴾ فى سبيلنا للفقراء والمساكين طالين منا مرضاتنا ومثوباتنا ﴿ و ﴾ من  
 جملة اخلاقهم واجلها انهم هم ﴿ الذين اذا اصابهم ﴾ ولاخوانهم ﴿ البى ﴾ والعدوان من  
 باغ ظالم وعدو عاد ﴿ هم ينتصرون ﴾ يبادرون الى الغلبة والانتصار غير على دين الله وحية لحي  
 حدوده الموضوعة على مقتضى العدالة القويمة الالهية عن طريق الظلم والعدوان واطهارا لما اودع  
 فى صدورهم من فضله من خصلة الشجاعة المحموده عند الله وعند عموم ارباب المرات من الانبياء  
 والاولياء اذ كلا طرفها وهما الجبن والتهور مذمومان عقلا وشرعا والشجاعة المقصودة بينهما  
 محموده جدا ﴿ ثم قال سبحانه تعليما لعباده طريق هدايته وارشاده ﴾ وجزاء سيئة ﴿ قد اصابتك  
 من احد من بنى نوعك ﴾ سيئة مثلها ﴿ لا ازيد منها اى اذا اساءك احد بسيئة فانت اياها المكلف  
 لسيئته بمثلها جزاء وعقوبة سمي الجزاء سيئة للازدواج والمساكلة هذا بحسب الرخصة الشرعية واما  
 بحسب العزيمة ﴿ فمن عفا ﴾ وتجاوز عن المسيء والجاني خالصا لوجه الله وطلبا لمرضاته ﴿ واصلح ﴾  
 بالصلح والاحسان ما افسده بالجناية والاساءة ﴿ فاجره ﴾ قد وقع ﴿ على الله ﴾ وجزاءه مفوض  
 الى كرمه يحاجزه بمقتضى فضله وجوده ما شاء الله وبالجملة ﴿ انه ﴾ سبحانه حسب عدالته الذاتية  
 ﴿ لا يحب الظالمين ﴾ المتجاوزين عن الحدود الالهية سيما فى العقوبات والجنابات ﴿ ولئن انتصر ﴾  
 وغلب على الظالمين ﴿ بعد ظلمه ﴾ اى بعد ما ظلم منه منتقما عليه ﴿ فاولئك ﴾ المنتصرون  
 المتقمنون ﴿ ما عليهم من سبيل ﴾ بالمعاقبة والمعاقبة لانهم منتقمون بالرخصة الشرعية بل ﴿ انما السبيل ﴾  
 بهما ﴿ على ﴾ المسرفين ﴿ الذين يظلمون الناس ﴾ اى يتدؤن بالظلم ويظهرون بينهم بالعدوان  
 والظلمين ﴿ ويظلمون ﴾ ويظلمون بظلمهم وطغيانهم فسادا ﴿ فى الارض ﴾ بغير الحق ﴿ بلا رخصة  
 شرعية ﴾ اولئك ﴿ البغاة المتجاوزون عن الحدود الشرعية ﴾ لهم ﴿ فى النشأة الاخرى ﴾ عذاب  
 أليم ﴿ هو احراقهم بنار القطيعة لا عذاب اشد منه وافزع ﴾ ولئن صبر ﴿ من المظلومين ولم  
 ينتصر من الظالم ولم ينتقم منه كظما وهضا ﴾ وغفر ﴿ اى عفا عنه وتجاوز مسترجعا الى الله  
 طالبا الاجر منه سبحانه ﴾ ان ذلك ﴿ العفو والصفح عند القدرة والرخصة ﴾ لمن عزم الامور ﴿  
 اى من الامور التى آثرها اولو القرائم الضحيحة من ارباب العناية الا وهى الذين يرون من الله جميع  
 ما يرون منحا ومنا وقرحا وترحا ويوطنون نفوسهم على التسليم والرضا بعموم ما جرى عليهم



من القضاء ﴿ ومن يضل الله ﴾ بمقتضى قهره وجلاله عن طريق توحيد ﴿ فإله من ولى ﴾  
 سواء ينصره او يدفع ما يؤذيه ويخذله ﴿ من بعده ﴾ اى بعد اضلال الله اياه واذلاله ﴿ و ﴾ بعد  
 ما ردهم سبحانه الى دار الانتقام بأنواع الحية والخسران ﴿ ترى ﴾ ايهما الرأى ﴿ الظالمين ﴾  
 المغرورين بما هم عليه من الجاه والثروة والمفاخرة بالاموال والاولاد فى دار الدنيا ﴿ لمارأوا العذاب ﴾  
 النازل عليهم المحيط بهم من جميع جوانبهم ﴿ يقولون ﴾ حينئذ اى بعضهم لبعض من شدة  
 اضطرابهم واضطرابهم ﴿ هل الى مرد ﴾ رجعة الى الدنيا وعود اليها ﴿ من سبيل ﴾ حتى  
 نعود ونستعد ليومنا هذا ﴿ و ﴾ هم فى هوا جس نفوسهم يتكلمون بهذا الكلام تحسرا وتضرعا  
 ﴿ ترهب ﴾ ايهما الرأى ﴿ يعرضون ﴾ ويساقون ﴿ عليها ﴾ اى على النار ﴿ خاشعين ﴾ خاضعين  
 ﴿ من الذل ﴾ والهوان المفرط الشامل لهم ﴿ ينظرون ﴾ حينئذ نحو النار ﴿ من طرف خفى ﴾  
 اى بنظرة خفية من تحت الاهداب بلا تحريك الاجفان من شدة رعبهم وخشيتهم منها كنظر من  
 يؤمر بقتله الى سيف الجلال ﴿ وقال الذين آمنوا ﴾ حين راؤا اعداءهم معذبين ﴿ ان الحاسرين ﴾  
 المفسدين هم ﴿ الذين خسروا انفسهم ﴾ بالظلم والاضلال ﴿ واهليهم ﴾ بالصد والاضلال لذلك  
 استحقوا العذاب المخلد ﴿ يوم القيمة ﴾ والوبال المؤبد فيها ﴿ ألا ﴾ اى تنهوا ايهما الا بطل الاضلال  
 المستطلون تحت لواء العدالة الالهية ﴿ ان الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضاها باغواء الغوائل الامكانية  
 والتسويلات الشيطانية معذبون ﴿ فى عذاب مقيم ﴾ وعقاب دائم ألیم ﴿ وما كان لهم من اولياء  
 ينصرونهم من دون الله ﴾ وينقذونهم من عذابه والحال انه قد اضلهم الله بمقتضى قهره وجلاله  
 ﴿ ومن يضل الله ﴾ المنتقم القيور ﴿ فإله من سبيل ﴾ الى الهداية والنجاة ولا الى الخروج من  
 وبال ما يترتب على غيهم وضلالهم وبالجملة ﴿ استجيبوا ﴾ ايهما المكلفون بالاجابة والقبول ﴿ لربكم ﴾  
 الذى رباكم على فطرة التوحيد وتوجهوا نحوه مخلصين واجيبوا داعية محمد صلى الله عليه وسلم  
 مصدقين ﴿ من قبل ان يأتى يوم ﴾ يحل فيه العذاب عليكم مع انه ﴿ لا مرد له ﴾ اى لا دفع  
 ولا رد للعذاب النازل فيه ﴿ من الله ﴾ وبعد ما قد قضى سبحانه وحكم بتعذيبكم حتما ﴿ ما لكم  
 من ملجأ يومئذ ﴾ سواء وقد جرى حكمه بالعذاب ﴿ وما لكم من نكير ﴾ اى ما ييسر لكم  
 حينئذ انكار اسباب العذاب وموجباته اذ تشهد عليكم يومئذ جوارحكم وقواكم بما اقترقم بها من  
 الجرائم والآثام وبالجملة قل يا اكمل الرسل على سبيل العظة والتذكير لهم امثال هذه المواعظ  
 والتذكيرات نياية عنا فان امتثلوا وقبلوا فقد اهدوا ﴿ فان اعرضوا ﴾ عنها ولم يلتفتوا اليها  
 عنادا ومكابرة ﴿ فما ارسلناك ﴾ اى فاعلم انا ما ارسلناك يا اكمل الرسل ﴿ عليهم حفيظا ﴾ كفيلا  
 يحفظهم عن جميع ما يضرهم ويفويهم بل ﴿ ان عليك ﴾ اى ما عليك ﴿ الا البلاغ ﴾ وقد بلغت  
 وبعد تبليغك ما بقى عليك من حسابهم من شئ ﴿ ثم اشار سبحانه الى وهن عزائم الانسان  
 وضعف عقائده فقال ﴾ وانا ﴿ من مقام عظيم جودنا ﴾ اذا أذقنا الانسان ﴿ تفضلا ﴾ منا ﴿  
 اياه وتكريما بلا سبق استحقاق منه ﴾ رحمة ﴿ شاملة محيطة بعموم اعضائه وجوارحه قد ﴾  
 ﴿ فرح بها ﴾ وانسبط بحلولها ﴿ وان تصبهم ﴾ حينما من الاحيان ﴿ سيئة ﴾ من السيئات مؤلة  
 لهم مع انها ﴿ بما قدمت ايديهم ﴾ وبشؤم ما اقترفوا لانفسهم من المعاصى والآثام الجالبة لانواع  
 المضرات ﴿ فان الانسان ﴾ المحبول على النسيان حينئذ ﴿ كفور ﴾ مسرع الى الكفران مبادر  
 الى الكفر والنسيان كأنه لم ير منا الانعام والاحسان قط فكيف تكفرون بوفور نعمة الحق

وشمول رحمته مع انه ﴿الله﴾ المحيط بكل المظاهر الموجود المظهر لها ﴿ملك السموات والارض﴾  
اي التصرف على وجه الاستقلال في العلويات والسفليات وما بينهما من المترجات لذلك ﴿يخلق  
ما يشاء﴾ فيها ارادة واختيارا حيث ﴿يهب﴾ بمقتضى فضله وجوده ﴿لمن يشاء﴾ من عباده  
﴿انا﴾ محضا من الاولاد وقدمهم للتدرج من الأدنى الى الأعلى ونكرهم لان النكارة مطلوبة  
في حقهم ﴿ويهب﴾ ايضا ﴿لمن يشاء﴾ منهم ﴿الذكور﴾ الخالص عرفهم لانهم اولى بالتعريف  
واحرى بالمعرفة ﴿او يزوجهم﴾ ويخلط لهم ﴿ذكرانا وانا﴾ مجتمعين ممتزجين ﴿و﴾  
ايضا ﴿يجعل من يشاء﴾ منهم ﴿عقيا﴾ بلا ولد وايلاد اظهرا لكمال قدرته واشعارا بأنه  
لا تأثير للوسائل والاسباب العادية حتى ينسب تولدهم وتناسلهم الى اجتماع الأزواج والزوجات  
منهم كما هو المتبادر الى الاحلام السخيفة وبالجملة ﴿انه﴾ سبحانه ﴿عليم﴾ باستعدادات عباده  
وقابلياتهم ﴿قدير﴾ على افاضة ما ينبغي لمن ينبغي كما ينبغي بمقتضى كرمه وجوده ارادة واختيارا  
بلا ايجاب والتزام من جانبه سبحانه ﴿ثم لما شنع اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيروه  
وطعنوا في نبوته مستهزئين به حيث قالوا له تهكما هلا تكلم الله معه ولم لم ينظر اليه لو كان  
نبيا كما كلم سبحانه مع موسى ونظر اليه ونظر موسى نحوه فقال صلى الله عليه وسلم لم ينظر موسى  
الى الله تعالى اذ هو سبحانه اجل واعلى من ان ينظر اليه العيون او يدركه الابصار او يحيط به  
الآراء والافكار انزل سبحانه هذه الآية تصديقا لحبيبه صلى الله عليه وسلم فقال ﴿وما كان﴾  
اي ما صح وماجاز ﴿لبشر﴾ اى لجنسه وليس في وسعه واستعداده ﴿ان يكلمه الله﴾ مشافهة  
بلا سترة وحجاب اذ لا مناسبة بين المحدود والمحسوس في مضيق الابداء والجهات وبين غير المحدود  
المستغنى عن الحدود والجهات مطلقا حتى تقع المكلة بينهما ﴿الا وحيا﴾ اى الا تكلمنا  
ناشئا عن وحى الهامى او منامى ﴿او﴾ تكلمنا مسموعا ﴿من وراى﴾ حجاب ﴿اى وراء  
تعين من التعينات كما سمع موسى كلامه من وراء حجاب الشجر فكذلك يسمع العارف  
المتحقق بمقام الفناء فى الله كلامه سبحانه دائما من وراء عموم المظاهر الناطقة بتسديده وتقديسه  
سبحانه حالا ومقالا ﴿او﴾ تكلمنا بالسفارة والترجمان بان ﴿يرسل رسولا﴾ من سدنة ذاته  
التي هي الملائكة الحاملون لكلمات اسمائه وصفاته ﴿فيوحى﴾ الملك ﴿بأذنه﴾ سبحانه ﴿ما يشاء﴾  
ويسمعه من كلامه سبحانه لمن يشاء سبحانه من عباده وبالجملة ﴿انه﴾ سبحانه ﴿على﴾ فى شأنه  
الختص به وكالاته اللائقة له منزعه متعال عن ان يحوم حول سرادقات عز سلطانه احد من خلقه  
فكيف ان يتكلموا معه بلا سترة وحجاب ﴿حكيم﴾ فى كمال تمنعه وكبريائه ونهاية تعززه وترفعه  
حيث تكلم تارة بالوحى والالهام وتارة من وراء الحجاب والاستار وتارة بطريق السفارة والرسالة  
﴿وكذلك﴾ اى مثل ما اوحينا الى من تقدم منك من الانبياء والرسل وتكلمنا معهم باحدى  
الطرق الثلاثة قد ﴿اوحينا اليك﴾ يا اكل الرسل ايضا لتكلم معك ﴿روحا﴾ منا تكرر يمالك  
وتعظيما لشأنك وتخصيصا لك من بين سائر الانبياء لظهورك على نشأة التوحيد الذاتى ﴿من امرنا﴾  
المتعلق لتدبيراتنا وتصرفاتنا فى ملكنا وملكوتنا ألا وهو القرآن المنتخب من حضرة علمنا ولوح  
قضائنا سمينا روحا لانا نحى به اموات مطلق التعينات وخصصناك به مع انك ﴿ما كنت تدري﴾  
وما تعلم وما تعرف قط قبل نزوله ﴿ما الكتاب﴾ المبين للاحكام المتعلقة بهذيب الظاهر والباطن  
﴿ولا الايمان﴾ والاعتقاد المتعلق لتوحيد الحق وعرفانه لكونك اميا عاريا من طرق الاستفادة

والتعلم مطلقاً ﴿ ولكن ﴾ من محض جودنا وفضلنا اياك قد اصطفيناك لرسالتنا واجتبتناك بخلافتنا  
 ونيابتنا لذلك انزلنا اليك وبعد نزوله قد ﴿ جعلناه نورا ﴾ تلاًّ لا وتشعشع على وجه السطوع  
 بعد ظهور نشأتك ﴿ نهدي به ﴾ الى توحيدنا ﴿ من نشاء من عبادنا ﴾ المجولين على فطرة الاسلام  
 ﴿ وانك ﴾ ايضا بمقتضى خلافتك ونيابتك عنا ﴿ تهدي ﴾ به عموم عبادنا وتدعوهم ﴿ الى  
 صراط مستقيم ﴾ لا عوج فيه ولا انحراف اصلاً ﴿ صراط الله الذي له ﴾ مظاهر ﴿ ما في السموات  
 وما في الارض ﴾ اى العلويات والسفليات وما ظهر منهما وفيهما وعليهما وبالجملة عموم ما ظهر  
 وبطن وغاب وشهد مقهور تحت قهره اذ هو سبحانه آخذ بقبضة القدرة الغالبة بناصية الكل  
 يجذبه نحوه ويقضه اليه ﴿ ألا ﴾ تنهوا ايها الاطلال المستمدون من الله في كل الاحوال ﴿ الى الله ﴾  
 اى الى وجهه الكريم القديم لا الى غيره من وجوه الاسباب والوسائل العادية ﴿ تصير الامور ﴾  
 اى تصير وترجع الى وجهه سبحانه وجوه عموم الصور المرئية بعد ارتفاع الوجوه المستحدثة  
 الهالكة عن الين واضمحلال الرسوم الباطلة عن العين

### ﴿ خاتمة سورة الشورى ﴾

عليك ايها الطالب المتحقق في صراط الحق والراكن نحوه بحزائمك الاقصى وعزائمك الاوفى ان  
 تجعل قبة مقصدك توحيد ربك وتستقيم على جادة الدين القويم المحمدى والسبيل السوى المصطفى  
 الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وتقتفى اثر من سلف من خلص اتباعه الذين  
 اهتدوا بمتابعته الى مقر التوحيد واليقين ووصلوا الى عالم اللاهوت وتمكنوا في مقر التمكين بلا  
 تذبذب وتلون بعدما تجردوا من جلباب ناسوتهم بالمرّة بتوفيق من الله وجذب من جانبه وببركة  
 ارشاد حبيبه صلى الله عليه وسلم

### ﴿ فاتحة سورة الزخرف ﴾

لا يخفى على المحققين المتحققين بحقيقة الحق على عموم المظاهر وشمول اسمائه واصنافه الذاتية عليها  
 ان من جملة اسمائه الحسنى وصفاته السنى اسم التكلم وصفة الكلام المنزل من عنده على كل امة  
 من الامة حسب اللغة الموضوعية فيهم بوضع الهمى اذ واضع الالفاظ واللغات كلها هو الله سبحانه  
 ولا شك ان القرآن المنزل على خير الانام انما هو من امهات الكتب الالهية واصولها لكونه  
 منتخباً من الحضرة العلية العلمية الالهية منتزعا من لوح محفوظ القضاء على الوجه الاتم الابلغ  
 ولهذا اقسام سبحانه بكتابه هذا بعدما خاطب على حبيبه صلى الله عليه وسلم بما خاطب ثم من عليه  
 بامن ورمز بمارمز تأييدا وتعصيда له على حمل اعباء الرسالة وتبليغ الوحي المنزل عليه من عنده  
 باللغة الفصيحة العربية المعجز نظمه ومعناه لكافة البرية وعامة الرعية ليكون رحمة للعالمين  
 وخاتماً للنبيين بعدما تبين باسمه المبين ﴿ بسم الله ﴾ المنزل للرسول والكتب للهداية والارشاد وتبين  
 طريق الرشاد ومنهج السداد لعموم عبادہ ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بارسال رسول كل قوم من جنسهم  
 وانزال الكتاب عليهم على لغتهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم بتبليغ الرسل وتبين الكتب الى  
 مبدهم ومعادهم ﴿ حم ﴾ يا حارس دين الله وملازم طريق توحيدہ ﴿ و ﴾ حق ﴿ الكتاب  
 المبين ﴾ العظيم الذى قد انتخبناه من حضرة علمنا المحيط ولوح قضائنا المحفوظ ﴿ انا ﴾ من

كالفضلنا وجودنا قد ﴿ جعلناه قرآنا ﴾ فرقانا بينا وتبينا ﴿ غربيا ﴾ اسلوبا ونظما ﴿ لعلكم  
 تعقلون ﴾ وتفهمون ما فيه من الاسرار العجيبة والحكم البديعة والرموز والاشارات التي قدخلت  
 عنها الكتب السالفة ﴿ وانه ﴾ اى الشأن المندرج فيه والرموز اليه في مخافيه من جملة ما هو كائن  
 مثبت ﴿ فى أم الكتاب ﴾ الذى هو حضرة العلم ولوح القضاء ولا يمكنكم الاطلاع عليه والاستفادة  
 منه الا بوسائل الالفاظ لكونه محفوظا لدينا ﴿ محروسا عندنا لا يتيسر لكم الوصول اليه مادامتم محبوسين  
 فى مضيق الامكان مقيدىن بسلاسل الزمان والمكان اذ ساحة عز حضورنا ﴿ لعل ﴾ منيع متعال  
 عن ان يحوم حول سرادقات عزنا احد من خلقنا ونحن ﴿ حكيم ﴾ فى تلك المنعة والدفاع  
 ولا نطلعكم على سرائرنا الا من وراء الحجب والاستار ثم استفهم سبحانه مهيدا مقربا مشيرا  
 الى ما اودعه سبحانه فى استعدادات عبادته من قابلية الهداية والرشد بقوله ﴿ ا ﴾ نهيكم ايها  
 المحبولون على فطرة الهداية ولم نرسل اليكم رسولاكم يرشدكم الى ما جئتم لاجله من قابلية  
 الانكشاف بسرائر توحيدنا ﴿ فنضرب عنكم الذكر ﴾ اى القرآن المبين لكم ما فى نشأتكم  
 وفطرتكم من الاطلاع والشعور على شؤنا وتجلياتنا الذاتية وبالجملة انعرض نحن عنكم ﴿ صفحا ﴾  
 اى اعراضا وانصرفا كلياً مع انا قد فطرناكم على فطرة الصلاح والفوز بالفلاح ﴿ ان كنتم ﴾ اى  
 انهم لم يتركوا ان كنتم وصرتهم ﴿ قوما مسرفين ﴾ منحطين عن الاعتدال الفطرى والقسط الجلبى الذى قد  
 جبلناكم عليه حسب حكمتنا المتقنة البالغة او المعنى انهم لم يقضوا مقتضىات حكمتنا المودعة فيكم ان كنتم  
 فى انفسكم قوما مسرفين فى التمرد والاعراض ﴿ وكما ارسلنا ﴾ اى مع انا كثيرا قد ارسلنا ﴿ من  
 نبى ﴾ هاد مرشد ﴿ فى الاولين ﴾ اى فى الامم الماضية المسرفين المفرطين فى التمرد والاعراض  
 امثالكم ﴿ و ﴾ هم من شدة تغتهم واصرارهم ﴿ ما يأتهم من نبى الا كانوا به يستهزؤن ﴾  
 امثال هؤلاء المستهزين معك يا اكمل الرسل وبعد ما تبادوا فى الغفلة والعدا وبالفؤا فيها مغرورين  
 ﴿ فاهلكنا ﴾ اى قد اخذناهم بذنوبهم واستأصلناهم اجمعين مع كونهم ﴿ أشد منهم ﴾ اى من  
 هؤلاء المسرفين المستهزين بك يا اكمل الرسل ﴿ بطشا ﴾ حولا وقوة واكثر اموالا واولادا واكبر  
 جاها وشدة ﴿ و ﴾ بعدما قد ﴿ مضى ﴾ وجرى ﴿ مثل الاولين ﴾ على ما جرى ومضى من قصصهم  
 ووقائعهم الهائلة المهولة وسيمضى ويجرى عن قريب على هؤلاء ايضا مثلهم بالطريق الاولى وكيف  
 لا يجرى عليهم ما جرى على اسلافهم مع انهم اعظم جرما واكبر انكارا منهم ﴿ و ﴾ من اعظم  
 انكارهم انهم ﴿ لئن سألتهم ﴾ اى مشركى مكة يا اكمل الرسل ﴿ من خلق السموات والارض ﴾  
 ومن اوجدهما واظهرهما من كتم العدم ﴿ ليقولن خلقهن العزيز ﴾ الغالب القادر المقتدر على  
 مطلق الخلق والايجاد ﴿ العليم ﴾ المطلع على سرائر ما اوجد واظهر ومع اعترافهم باخص  
 اوصاف الفاعل المختار واقرارهم باستناد الامور المتقنة الى اوصافه واسماه انكروا وحدة ذاته  
 واشركوا معه غيره عتوا وعنادا قل لهم يا اكمل الرسل بعد ما بالفؤا فى الانكار والاصرار كيف  
 تنكرون وحدة الحق ايها الجاحدون الجاهلون مع انه الله ﴿ الذى جعل لكم الارض مهدا ﴾  
 تستقرون فيها وتوطنون عليها مترفحين متعمين ﴿ وجعل لكم فيها سبلا ﴾ لمعاشكم تطلبون  
 منها حوائجكم وطرقا تصلون منها الى معادكم ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ بها الى وحدة ربكم ﴿ و ﴾  
 كيف تنكرون وجود موجدكم ﴿ الذى تزل من السماء ﴾ اى من عالم الاسباب ﴿ ماء ﴾ حيا  
 لاموات المسببات ﴿ بقدر ﴾ معتدل معتاد ﴿ فانشرناه ﴾ اى احيينا واحضرنا باجراء الماء المحي

﴿ بلدة مينا ﴾ جافة يابسة لانبات فيها ولاخضرة لها ﴿ كذلك ﴾ اى مثل اخرجنا النبات  
 من الارض اليابسة يانزال الماء ﴿ تخرجون ﴾ وتنشرون اتم حال كونكم موتى من قبوركم يتفخ  
 الروح فيكم تارة اخرى ﴿ و ﴾ كيف تمجدون وتنكرون وجودالصانع الحكيم ووحده مع  
 انه الله القادر المقتدر ﴿ الذى خلق ﴾ واظهر ﴿ الأزواج كلها ﴾ اى جميع اصناف المخلوقات  
 مزدوجات ممتزجات ﴿ و ﴾ قد ﴿ جعل لكم ﴾ ايضا تمجيدا لامور معاشكم وتسهيلا لها ﴿ من  
 الفلك والانعام ما تركبون ﴾ اى ما تركبونه ﴿ لتستوا ﴾ وتتمكنوا ﴿ على ظهوره ﴾ اى ظهور  
 ما خلق لكم من المراكب ﴿ ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استوتتم عليه ﴾ وبالجملة كما افاض عليكم  
 سبحانه من النعم اصولها وفروعها وجب عليكم ان تواطبوا على شكرها اداء لحق شئ منها ﴿ و ﴾  
 لكم ان ﴿ تقولوا ﴾ عند استوائكم عليه شكرا لنعم الله واداء لحقوق كرمه ﴿ سبحان الذى ﴾ اى  
 تنزه وتقدس عن سمة النقص والاستكمال تنزهها تاما وتقدسا كاملا ذات القادر العليم الحكيم الذى  
 قد ﴿ سخر لنا هذا ﴾ المركوب ﴿ وما كنهه مقربين ﴾ مطيقين لنستسخره لولا اقراره وتسخيره  
 سبحانه لنا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ انا ﴾ فى عموم اوصافنا واحوالنا وذواتنا ﴿ الى ربنا ﴾ الذى اظهرنا  
 بمد اطلاق اسمائه الحسنى وبسط عكوس صفاته العليا علينا وربانا بمقتضى لطفه بالنعم الاولى ﴿ لتقلبون ﴾  
 راجعون اليه سائررون نحوه بعد انخلاعنا عن لوازم ناسوتنا وارتفاع اغشية تعيناتنا عنا وانما  
 اوصى به تنبيه على ان العبد المعارف لا بد ان يكون فى عموم انقلاباته وحالاته مسترجعا الى الله عازما  
 بالعزيمة الصادقة الصافية عن مطلق الرياء والرعنات نحو الفناء فيه متذكرا لموطنه الاصلى ومقره  
 الحقيقى عنده سبحانه ﴿ و ﴾ هم من غاية غفلتهم عن الحق ومن نهاية جهلهم بحقوق الوهيته  
 وربوبيته قد ﴿ جعلوا له ﴾ سبحانه واخذوا بعضا ﴿ من عبادته ﴾ وادعوه ﴿ جزأ ﴾ له سبحانه  
 وسموه ولدا ناشئا منه تعالى حيث قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح كذلك وبالجملة  
 ﴿ ان الانسان ﴾ المحبول على الجهل والنسيان ﴿ لكفور ﴾ متناه فى الغفلة عن الله والكفران  
 لنعمه وحقوق كرمه ﴿ مين ﴾ ظاهر البنى والطغيان على الله والالحاد عن دينه وطريق توحيد  
 ومن شدة ظهور بغيتهم وطغيانهم ونهاية غفلتهم وعداوتهم قد اثبتوا له اولادا ﴿ أم اتخذ ﴾ اى  
 بل قالوا قد اتخذ واخذ سبحانه وتعالى شأنه ﴿ بما يخلق ﴾ اى من مظاهره ومصنوعاته بل من  
 اخسها وادونها اعنى ﴿ بنات واصفيكم ﴾ اى فضلكم وخصصكم انفسكم ﴿ بالبنين ﴾ وكيف  
 يثبتون اولئك المثبتون المفرطون لله الواحد الاحد الفرد الصمد بنات ﴿ و ﴾ يختارون لانفسهم  
 بنين مع انه ﴿ اذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ﴾ وهو اثبات البنات له سبحانه يعنى لو  
 بشر احد منهم بولادة البنت له قد ﴿ ظل ﴾ وصار ﴿ وجهه مسودا ﴾ من كمال عجبته وكآبته  
 ﴿ وهو ﴾ حينئذ ﴿ كظيم ﴾ مملو من الغيظ والكرب فكيف يثبت امثال هذه المكارة لله المنزه  
 عن امثالها مطلقا مع ان اخص اوصافه انه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ﴿ أو من ينشؤا ﴾  
 اى أ تثبتون للصمد المنزه عن الاهل والولد ولدا ناقصا يربى ويزين ﴿ فى الحلية ﴾ والزينة لعدم كماله  
 الذاتى ﴿ و ﴾ الحال انه ﴿ هو فى الخصام ﴾ اى المجادلة والمحاورة ﴿ غير مين ﴾ معرب مظهر لما يدعيه  
 لنقصان عقله وركاكة رأيه وفهمه ألا وهن البنات الناقصات عقلا ودينا وخلقة وبالجملة اثبتوا لله  
 ما ينزهون انفسهم عنه ويقتمون منه عند حصوله لهم ﴿ و ﴾ هم من فرط جهلهم وركاكة  
 رأيهم قد ﴿ جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن ﴾ المسترقون الوالهون بمطالعة وجهه الكريم

المستغفرون بعموم عباد الله من سعة رحمته وجوده ﴿ انا ﴾ ناقصات العقل والدين منحطات عن  
 زمرة الكاملين مع انهم هم من اعزة عباد الله واجلتهم متمكنون عند كنف قربه وجواره مسبحون  
 له في عموم الاوقات والحالات ﴿ أشهدوا ﴾ وحضروا اولئك الحق ﴿ خلقهم ﴾ اى خلق الله  
 اياهم في بدء الامر اذ الاثونة والذكورة من جملة الامور التى لا اطلاع لاحد عليها الا بالشهادة  
 أم يشهدون رجاء بالغيب ظلما وزورا وبالجملة ﴿ ستكتب ﴾ فى النشأة الاخرى ﴿ شهادتهم ﴾ التى  
 شهدوا بها على خالص عباد الله واقتراؤهم على الله الصمد المتزه من الاستيلاء ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ يسئلون ﴾  
 يوم القيامة عن جميع ما اتوا به من المعاصى سيما عن هذه الشهادة المزورة والافتراء الباطل ثم يجازون  
 بمقتضاها ﴿ و ﴾ بعد ما قد سفه المسلمون اهل الشرك والضلال ويعيروهم باتخاذ الملائكة والاولاد  
 والاصنام وعموم المعبودات الباطلة آلهة من دون الله شركاء له فى الوهية مع كونهم منحطين عن  
 رتبة الربوبية والالوهية مطلقا ﴿ قالوا ﴾ مستدلين على اخذهم واتخاذهم ﴿ لو شاء ﴾ واراد  
 ﴿ الرحمن ﴾ عدم اتخاذنا وعبادتنا اياهم ﴿ ما عبدناهم ﴾ البتة لكن اراد سبحانه عبادتنا فعبادناهم  
 اذ لا يبدل قوله سبحانه ولا يغير حكمه ومشيته ﴿ انما قالوا ما قالوكم كما واستهزاء على زعم المؤمنين لا عن  
 اعتقاد يقين بمشية الله وتقديره وعدم تغير مراده سبحانه لذلك جهلهم سبحانه بقوله ﴿ ما لهم  
 بذلك من علم ﴾ اى ما صدر عنهم هذا الاستدلال عن علم بمقدماته واعتقاد بنتيجته بل ﴿ انهم ﴾  
 اى ما هم فى قولهم هذا واستدلالهم ﴿ الا يخرصون ﴾ يتحلون تمحلا باطلا ويتزورون زورا  
 ظاهرا اهم يدعون دليلا عقليا سواء على مدعاهم ﴿ أم ﴾ يدعون دليلا نقليا بآنا ﴿ آتيناهم  
 كتابا من قبله ﴾ من قبل القرآن مشتملا على اتخاذهم وادعائهم المذكور ﴿ فهم به متمسكون ﴾  
 متمسكون به فى دعواهم هذه ﴿ بل ﴾ ليس لهم لا هذا ولا ذاك سوى انهم ﴿ قالوا ﴾ على  
 سبيل الحسبان والتقليد ﴿ انا وجدنا آباءنا على امة ﴾ طريقة معينة معهودة ﴿ وانا على آثارهم  
 مهتدون ﴾ الى ما اعتدوا تقليدا لهم واقفاء باثرهم ﴿ وكذلك ﴾ اى ومثل ما قال هؤلاء التأهون  
 فى تيه التقليد والضلال ﴿ ما ارسلنا من قبلك ﴾ يا اكل الرسل ﴿ فى قرية ﴾ من القرى الهالكة  
 ﴿ من نذير ﴾ من النذر الاولى ﴿ الا قال متفرقوها ﴾ ومتعموها على سبيل البطر والمفاخرة  
 ﴿ انا وجدنا آباءنا على امة ﴾ اى طريقة معهودة معينة ﴿ وانا على آثارهم مقتدون ﴾ لا ترك  
 ديدنة آباءنا بما اخترعتموها اتم من تلقاء انفسكم اياهم المدعون ﴿ قل ﴾ ٣ لهم يا اكل الرسل بعد  
 ما سمعت منهم هذا كلاما خاليا عن وصمة المراء والمجادلة عاريا عن امارات التقليد والتخمين  
 ﴿ اولو جئكم ﴾ يعنى اتقلدون وتتبعون آباءكم اياهم المقلدون المسرفون ولو جئكم ﴿ باهدى ﴾  
 اى بدين هو اهدى وانفع لكم فى اولاكم واخراكم ﴿ بما وجدتم عليه آباءكم ﴾ اى من اديان  
 آباءكم وتقليداتهم فتكون الهداية وتتبعون الضلال اياهم الحق العمى وبعد ما سمعوا منك هؤلاء  
 المقلدون المسرفون المفرطون ما سمع اسلافهم من النذر الاولى من الهداية والرشد ﴿ قالوا ﴾  
 مصرين على ما هم عليه ﴿ انا بما ارسلتم به ﴾ اى بعموم ما جئتم به اياهم المدعون للرسالة  
 ﴿ كافرون ﴾ منكرون جاحدون وبالجملة لا تقبل منكم امثال هذا ولا ترك دين آباءنا ومتابعهم  
 بمجرد ما ابتدعتموه اتم مراء ونسبتموه الى الله افتراء وبعد ما اصروا على ضلالهم وتقليداتهم  
 الموروثه لهم من آباءهم ولم ينفعهم ارشاد الرسل وهدايتهم ﴿ فانقمنا منهم ﴾ فاخذناهم مهانين  
 صاغرين ﴿ فانظر ﴾ اياهم المعتر الناظر ﴿ كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ المصرين على التكذيب

٢  
فصل  
في  
قراءة  
فائدة  
في  
منه  
مستحق

والعناد مع رسل الله وذوى الخطر من خلص عباده والى اين أدى مآل امرهم فسيؤل امر هؤلاء  
ايضا الى امثاله ﴿ و ﴾ اذكر يا اكمل الرسل لمشركى مكة وقت ﴿ اذ قال ﴾ جدك ﴿ ابراهيم ﴾  
الخليل صلوات الله عليه وسلامه ﴿ لا يبيه وقومه ﴾ المغمورين فى تقليدات آباءهم الموروثة لهم  
بعد ما انكشفت حقية الحق ووحدته وبطلان الآلهة الباطلة التى قد اثبتوها شركاء لله ظلما وزورا  
﴿ انى براء مما تعبدون ﴾ اى أنا برى من معبوداتكم التى اتمتعبدونها من دون الله الواحد الاحد  
الصمد المستحق للعبادة والاطاعة ﴿ الا الذى ﴾ اى ما اعبد معبودا سوى المبود الذى ﴿ فطرني ﴾  
اى اوجدنى واظهرنى من كتم العدم بمقتضى حوله وقوته وعلمه ووقور حكمته ﴿ فانه ﴾ سبحانه  
بمقتضى سعة رحمته وتوفيقه ﴿ سيهدين ﴾ ويثبتنى على جادة الهداية بازيد مما هداى الى من اجراء  
كلمة التوحيد على لسانى ﴿ وجعلها ﴾ سبحانه هذه الكلمة ﴿ كلمة باقية ﴾ مستمرة ﴿ فى عقبه ﴾  
اى اولاد ابراهيم وذرياته الى يوم القيامة موروثة لهم ﴿ لعلمهم يرجعون ﴾ الى الله بكرامة هذه  
الكلمة ويوحدونه حق توحيدہ لذلك ما خلا زمان من الازمنة من موحدى هذه الذرية وعن  
يدعو منهم الى الحق وطريق توحيدہ وان كان منهم ايضا من يشرك بالله كشرى قریش خذلهم الله  
كما قال سبحانه فى شأنهم ﴿ بل تمتع هؤلاء ﴾ المسرفين المعاندين معك يا اكمل الرسل ﴿ و ﴾  
كذا تمتع ﴿ آباءهم ﴾ كذلك بانواع النعم واصناف الكرم ﴿ حتى جاءهم الحق ﴾ اى الطريق  
الموصل الى التوحيد الذاتى ﴿ ورسول ﴾ مرشد كامل ﴿ مبين ﴾ مظهر موضح لهم طريق  
الهداية والرشد ﴿ ولما جاءهم الحق ﴾ الحقيق بالاتباع ﴿ قالوا ﴾ من فرط تغتهم وعنادهم  
﴿ هذا ﴾ الذى جاء به هذا المدعى يعنى محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ سحر ﴾ اوشعر قد اختلقه  
من تلقاء نفسه ونسبه الى ربه افتراء وتقريرا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ انا به ﴾ وبدينه ﴿ كافرون ﴾  
منكرون جاحدون ﴿ وقالوا ﴾ من شدة شكيتهم وغيظهم معك يا اكمل الرسل ومن غاية انكارهم  
بكتابك ﴿ لولا نزل هذا القرآن ﴾ ان كان نزوله من عند الله حقيقة ﴿ على رجل ﴾ ذى نزوة  
وجاه لائق بمرتبة النبوة والرسالة كائن ﴿ من القرينتين ﴾ اى من احدى القرينتين يعنى مكة والطائف  
﴿ عظيم ﴾ عند الناس بكثرة الاموال والاولاد والاتباع ليكون له اليد والاستيلاء على سائر الناس  
اذ منصب النبوة منصب عظيم يحتاج الى ثروة ووجاهة ومكنة تامة ورياسة ظاهرة ولم يفهموا ان  
رتبة النبوة والولاية عبارة عن الغنى الذاتى المسقط لعموم الاضافات المنافية لصرافة الوحدة الذاتية وهو  
لا يكون الا بالتمرى عن ملابس الاكوان ولوازم الامكان بالمرء وبالتخلق بالاخلاق المرضية الالهية ﴿ اهرم ﴾  
باحلامهم السخيفة وتديراتهم الركيكة ﴿ يقسمون رحمة ربك ﴾ يا اكمل الرسل ويضعون رتبة النبوة  
والرسالة الى من يقتضيه اوهامهم وخيالاتهم الباطلة وترتضيه نفوسهم الخبيثة العاطلة بل ﴿ نحن ﴾ بوقور  
حكمتنا قد ﴿ قسمنا بينهم معيشتهم ﴾ التى يحتاجون اليها ﴿ فى الحياة الدنيا ﴾ ومع تديرتنا اياهم ومصالح  
معاشهم لا يحسنون تديرها فيما بينهم ليصلح امر ائلافهم وتمذنبهم فيها فكيف يخوضون فى مصالح  
المعاد وتديراتها ومن اين يتأتى لهم التفوه فى الاوضاع الالهية والتديرات الربوبية الناشئة عن كمال  
العلم والحكمة والارادة الكاملة والقدرة الشاملة ﴿ و ﴾ من غاية قصورهم ونقصانهم عن تديرات  
معاشهم قد ﴿ رفنا ﴾ حسب حكمتنا وتربيتنا اياهم ﴿ بعضهم فوق بعض درجات ﴾ بان فضلنا  
بعضهم على بعض فى العقل الجزئى والرزق الصورى وغيره ليكون لهم الكبرياء والاستيلاء على  
البعض الآخر و ﴿ ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ﴾ اى يستعمل البعض العقلاء الاغنياء اجراء من البعض



الفقراء الاغنياء فيأمرهم بما قصدوا من الحوائج ليم امر النظام والتمدن والتضام ﴿ و ﴾ بالجملة  
 ﴿ رحمت ربك ﴾ يا اكل الرسل الاوهى رتبة النبوة والرسالة ﴿ خير مما يجمعون ﴾ من حطام الدنيا  
 ومن خرفاتها الفانية لاشتهاها على ضبط الظواهر والبواطن المتعلقة بالنشأة الاولى والاخرى ﴿ ثم  
 اشار سبحانه الى دناءة زخارف الدنيا وامتعها ورداءة ما فيها من اللذات الوهمية وما يترتب عليها من  
 الشهوات البهيمية فقال ﴿ ولولا ﴾ مخافة ﴿ ان يكون الناس ﴾ المجلولون على الكفر والنسيان  
 ﴿ امة واحدة ﴾ مائلة الى الكفر منحرفة عن الايمان ﴿ لعلنا ﴾ وصيرنا البتة ﴿ لمن يكفر  
 بالرحمن ﴾ اى بسطنا على الكافرين من الزخارف الدنيوية ووفرنا عليها الى حيث يتخذون  
 ﴿ ليوثهم سقفا ﴾ مصنوعة متخذة ﴿ من فضة و ﴾ كذا يعملون ﴿ معارج ﴾ ومراق منها  
 ﴿ عليها ﴾ اى على سطوح بيوتهم ﴿ يظهرون ﴾ يصعدون ويعلون بتلك المعارج المعمولة من  
 الفضة ﴿ و ﴾ كذا يعملون ﴿ ليوثهم ابوابا ﴾ منها بدل الالواح من الاخشاب ﴿ و ﴾  
 كذا يتخذون منها ﴿ سررا عليها يتكئون ﴾ ترفها وتنعم ﴿ و ﴾ بالجملة لوسعنا عليهم حطام الدنيا  
 الى حيث جعلناهم ﴿ زخرفا ﴾ وزينة وافرة كثيرة متخذة من الفضة والذهب يتزينون بها  
 ويتلذذون بلذاتها الفانية وشهواتها الزائلة الزائلة المبعدة عن اللذات الباقية الاخرية كما نشاهد  
 امثال هذه من ابناء زماننا هذا احسن الله احوالهم مع انهم يعدون انفسهم من المؤمنين الموحدين  
 لكن لو فعلنا كذلك لمال اليها المسلمون وتحسروا بما نالوا فضعف رأيهم في اتباع الدين القويم والتمسك  
 على الصراط المستقيم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ان كل ذلك لمتاع الحيوه الدنيا ﴾ الفانية لا قرار ولا مدار  
 لما عليها من اللذات والشهوات الوهمية البهيمية الغير القارة ﴿ و ﴾ بالجملة النشأة ﴿ الآخرة ﴾  
 اى حظوظ النشأة الآخرة الباقية الدائمة لذاتها اذ لا وابدأ مستقرة ﴿ عند ربك ﴾ يا اكل الرسل  
 حاصلة ﴿ للمتقين ﴾ الذين يحفظون نفوسهم عن التلطف بقاذورات الدنيا الدنية والركون الى  
 من خرفاتها الفانية سوى سدجوعة ولبس خرقة وكسوة يدفعون بها ضرر الحر والبرد ولا يميلون  
 الى ماسواها طلبا لمرضاة الله وهربا عن مساخطه ﴿ ومن يعش ﴾ اى يعرض وينصرف ﴿ عن  
 ذكر الرحمن ﴾ اى القرآن المبين له طريق الايمان والعرفان لفرط انهماكه باللذات والشهوات  
 الفانية الدنيوية ﴿ فيض له ﴾ ونسلط عليه ﴿ شيطانا ﴾ يضله ويغويه ويوسوس عليه ويرديه  
 وبالجملة ﴿ فهو ﴾ اى الشيطان ﴿ له قرين ﴾ دائما يزين عليه المعاصي والمقايح ويفريه عليها الى  
 ان يدخله في نار القطيعة والحرمان ﴿ وانهم ﴾ اى جنود الشياطين واتباعه ﴿ ليصدونهم ﴾ اى  
 يذبونهم ويصرفونهم اى اتباعهم من الناس ﴿ عن السبيل ﴾ السوى الموضوع بالوضع الآلهى  
 الموصل الى توحيده ﴿ و ﴾ هم ﴿ يحسبون ﴾ من فرط عمههم وسكرتهم ﴿ انهم مهتدون ﴾  
 بهداية قرنائهم من الشياطين مع انهم الفاوون الضالون باغوائهم واضلالهم بلاهداية ورشاد اصلا  
 ولم يعلموا اضلالهم ﴿ حتى اذا جاءنا ﴾ اى الاعشى الاعمى وعلم ضلاله عنا وغوايته عن طريقنا  
 ﴿ قال ﴾ متحسرا متأسفا لقرينه المضل المغوى متعميا ﴿ ياليت بيني وبينك بعد المشرقين ﴾ اى  
 بعد ما بين المشرق والمغرب ﴿ فيئس القرين ﴾ انت ايها المضل المغوى قد اضللتني عن الطريق القويم  
 وابتليتني بالعذاب الاليم ﴿ و ﴾ قيل لهم حينئذ من قبل الحق ﴿ لن ينفعكم اليوم ﴾ تنسكم واسفكم  
 ﴿ اذ ﴾ قد ﴿ ظلمتم ﴾ انفسكم في نشأة التدارك والتلافي والان قد انقرضت ﴿ انكم ﴾ وقرناءكم  
 اليوم ﴿ في العذاب ﴾ المؤبد المخلد ﴿ مشتركون ﴾ كما انكم قد كنتم مشتركين في الاسباب الجالبة له في النشأة

الاولى ﴿ثم لما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يبالغ في ارشاد عشائره ويتعب نفسه في هدايتهم رد الله سبحانه عليه على وجه الاستبعاد والتأديب ردعاً له عما كان عليه من المبالغة فقال مستفهما ﴿أفأنت تسمع الصم﴾ اي ماأنت تتخيل لنفسك انك تقدر على اسماع من جبل على الصمم في اصل فطرته ﴿او﴾ انت ﴿تهدى العمى﴾ المحبولين على العمى في مبدأ خلقته ﴿و﴾ بالجملة انك لا تهدي ﴿من كان في ضلال مبين﴾ وغواية عظيمة جبلية فكيف تسمى انت لهدايته وتبالغ في طلب المحال في ارشاده وتكميله اذ ليس في وسعك تغيير الخلقة وانما عليك البلاغ فليس في وسعك الا الانذار والتبليغ فقط فقد اندرت وبلغت الى متى تتعب نفسك وتسمى ﴿ثم سجل سبحانه على اخذ المشركين والانتقام عنهم بقوله معرضاً على حبيبه على وجه التأديب والتنبيه ﴿فاما نذهب بك﴾ اي ان نتوفيك يا اكمل الرسل ونخرجك عن الدنيا قبل انتقامنا عنهم واخذنا اياهم ﴿فانا منهم منتقمون﴾ البتة بعد مماتك ووفاتك ﴿اوزينك﴾ العذاب الموعود ﴿الذي وعدناهم﴾ للاعراض عنك وعن دينك وكتابك وبالجملة ﴿فانا عليهم مقتدرون﴾ قادرون على وجوه الانتقام عنهم حال حيائهم او بعد ما فلان لا تسمى في هدايتهم وارشادهم وبعدها قد اكد سبحانه انجاز الوعيد الموعود عليهم وبالغ فيه امر حبيبه صلى الله عليه وسلم بالتمكن والتثبت على مقتضى الوحي المنزل من عنده سبحانه فقال ﴿فاستمسك بالذي اوحى اليك﴾ من القواعد الشرعية الموضوعه بالوضع الآتية واعتمد عليه ولا تلتفت اليهم ولا تبال باعراضهم ﴿انك على صراط مستقيم﴾ موصل الى توحيد ربك ﴿وانه﴾ اي القرآن ﴿لذكر﴾ اي عظة وتذكير ﴿لك ولقومك﴾ فعليكم ان تنظروا به وبما فيه من الحكم والاحكام والعبر والامثال والرموز والاشارات ﴿وسوف تسألون﴾ عن قيامكم به وامثالكم بما فيه وان عاند المشركون معك واستهزؤا بك وبكتابك ونسبوا دينك الى البدعة والاختلاق فلا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون وينسبونك اليه ﴿واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا﴾ اي اجبار قومهم وعلمائهم وقتش احوالهم عن آثارهم واخبارهم وكتبهم الباقية بعدهم ﴿أجعلنا﴾ واثبتنا في الكتب النازلة من لدنا ﴿من دون الرحمن﴾ المنزه في ذاته عن الشراكة والتعدد مطلقاً ﴿آلهة يعبدون﴾ اي هل حكمنا لهم وامرناهم باتخاذ آلهة سوى الحق الحقيقي بالعبادة يعبدونهم كعبادة الله بل ما اتخذوا الآلهة المتخذة الزائفة الا بمقتضى آرائهم الباطلة واهويتهم الفاسدة وبالجملة ما عبدوا بعموم ما عبدوا الاظلماء وعدوانا وبشياطينا ﴿ولقد ارسلنا﴾ اخاك ﴿موسى﴾ بآياتنا ﴿الدالة على توحيدنا﴾ الى فرعون ﴿الطاغى الباغى المستعلى على من في الارض﴾ وملأه ﴿المعاونين له في طغيانه وعدوانه﴾ فقال ﴿لهم موسى باذن منا وبمقتضى وحيانا﴾ انى رسول رب العالمين ﴿قد ارسلنى اليكم لارشدكم الى طريق توحيدى ووضح لكم سبيل المعاد﴾ فلما جاءهم ﴿موسى مؤيداً﴾ بآياتنا ﴿اي بالحواريق والمعجزات الدالة على صدقه﴾ اذاهم منها يضجكون ﴿اي فاجؤا على الضحك والاستهزاء اول رؤيتهم بالآيات بلا تأمل وتدبر فيها﴾ و﴿الجال انه﴾ ما نريهم من آية ﴿من الآيات﴾ الالهى ﴿اي الآية اللاحقة المرتبة في الحال﴾ اكبر ﴿واظهر دلالة على كمال قدرتنا وصدق نبينا﴾ من اختها ﴿اي من الآيات السابقة عليها ومع ذلك انكروا على الكل واستهزؤا به عدوانا وظلماً﴾ و﴿بعدها بالغوا في العتو والعناد قد﴾ اخذناهم بالعذاب ﴿العاجل من القحط والطاعون وغيرها﴾ لعلهم يرجعون ﴿رجاء ان يرجعوا من انكارهم واصرارهم عليه﴾ و﴿مع ذلك لم يرجعوا﴾

بل ﴿ قالوا ﴾ عند نزول البلاء ومحوم العناء بدعاء موسى عليه السلام مسترجعين نحوه متهمين معه ﴿ يا أيها الساحر ﴾ الماهر في السحر والشعوذة ﴿ ادع لنا ربك ﴾ الذي زعمت ان لا ينزل للمصيبة سواه ولا يكشف لها ايضا الا هو ﴿ بما عهد عندك ﴾ اى بمقتضى ما وعدك وعهد معك ان لا يعذب من آمن بك وصدقك فان انكشف الضر بدعائك ﴿ اتنا لمهتدون ﴾ بهدایتك مؤمنون لك مصدقون بنيتك ورسالتك وبجميع ما دعوتنا اليه ﴿ فلما كشفنا عنهم العذاب ﴾ بعد دعاء الانبياء والرسل وتضرعهم نحونا راجين منا مناجين ﴿ اذاهم يتكثرون ﴾ اى هم قد فاجؤا على نقض ما عاهدوا بغتة مبادرين على الانكار والصاد بلا تراخ وتأخير ﴿ و ﴾ من كمال عتو فرعون الطاغى الباغى ونهاية عناده واستكباره ﴿ نادى فرعون ﴾ بنفسه يوما من الايام حين كان ﴿ فى ﴾ مجمع ﴿ قومه ﴾ مباهايا بمامعه من الجاه وسعة المملكة حيث ﴿ قال يا قوم ﴾ ناداهم ليسمعوا منه ويصغوا اليه سمع قبول ﴿ أليس لي ملك مصر ﴾ مع كمال وسعته وفسحته وكثرة مملكته ﴿ وهذه الانهار ﴾ الثلاثة المنشعبة من النيل هي نهر طولون ونهر دمياط ونهر تيس ﴿ تجري من تحتي ﴾ اى تحت تصرفي وملكى ﴿ افلا تبصرون ﴾ ايها الجبولون على البصارة ﴿ أم انا ﴾ اى بل انا ﴿ خير من هذا ﴾ الساحر المدعى ﴿ الذى هو مهين ﴾ رذل مهان لاعتزله ولا مقدار ﴿ و ﴾ مع رذالته وسفاته ﴿ لا يكاد يبين ﴾ اى لا يقرب ان يظهر ويعرب كلامه للكنة فى لسانه ﴿ فلو لا التى عليه اسورة ﴾ اى فلو كان مؤيدا من عند الله ومكرما لديه كازعم هلا التى عليه اسورة ﴿ من ذهب ﴾ تدل على عزته وكرامته عنده وسيادته عند الناس اذ العادة حينئذ ان اهل الرياسة والسيادة يسورون ويطوقون باسورة متخذة من ذهب ﴿ او ﴾ هلا ﴿ جاء معه الملكة ﴾ من عند ربه ﴿ مقترنين ﴾ مجتمعين يعينونه فيما يعنيه ﴿ فاستخف قومه ﴾ يعنى قد استخف فرعون قومه حيث لبس عليهم وسفههم وضعف احلامهم بامثال هذه الهذيانات ﴿ فاطاعوه ﴾ وقبلوا منه جميع ما قال عتوا واستكبارا وبالجملة ﴿ انهم ﴾ فى انفسهم قد ﴿ كانوا قوما فاسقين ﴾ خارجين عن مقتضى العدالة الالهية لذلك انحرفوا عن سواء السبيل واتبعوا ذلك الفاسق الطاغى وبالجملة ﴿ فلما آسفونا ﴾ وحملونا على القهر والفضب وحركوا الغيرة الالهية بامثال هذه الجرائم الفاحشة ﴿ انتقمنا منهم ﴾ بمقتضى قهرنا وجلالنا ﴿ فاغرقناهم ﴾ فى اليم ﴿ اجمعين ﴾ ومحونا رسومهم عن وجه الارض ﴿ فحملناهم سلفا ﴾ قدوة واسلافا قديمة للهاكئين من هؤلاء المسرفين المفرطين ﴿ و ﴾ صيرناهم ﴿ مثالا للآخرين ﴾ من اخلافهم المؤمنين الموحدون يمثلون بهم وبوقائعهم فيتعظون ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلا ﴾ يعنى لما ضرب ابن الزبيرى مثلا بعيسى عليه السلام حين نزلت كريمة انكم وماتعبدون من دون الله حصب جهنم قال مجادلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تزعم ان التصارى من اهل الكتاب وانهم يعبدون عيسى ويعتقدونه ابن الله والملائكة اولى بالمعبودية من عيسى فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم لما سمعوا مجادلته ورأوا سكوت الرسول صلى الله عليه وسلم من كلامه فهموا منه الزام الرسول واخامه فاوجسوا فى نفوسهم اعراضا كما حكى عنهم سبحانه بقوله ﴿ اذا قومك منه ﴾ اى من كلام ابن الزبيرى ﴿ يصدون ﴾ يعرضون وينصرفون عنك فرحا بانك قد صرت ملزما من كلامه ﴿ و ﴾ بعد ما اعرضوا عنك واعتقدوا الزامك من ذلك الطاغى ﴿ قالوا ﴾ اى قال بعضهم لبعض ﴿ آلهتنا ﴾ التى قد كنا نعبد نحن واسلافنا ايضا ايهم ﴿ خير أم هو ﴾ يظنون اله محمد الذى ادعى الرسالة من عنده وانما قالوا ما قالوا له تهكما

واستهزاء كما قال سبحانه ﴿ما ضربوه لك﴾ مثلاً ﴿الاجدلاً﴾ مجادلة ومراءاة ﴿بل هم﴾ في  
 انفسهم ﴿قوم خصمون﴾ مجادلون مكابرون في الخصومة واجراء الباطل مجرى الحق وتروجه  
 جدلاً ومغالطة بل ﴿ان هو﴾ اى ما عيسى ﴿الاعبد﴾ من جملة عبادنا قد ﴿انعمنا عليه﴾  
 بمقتضى فضلنا وجودنا واطهرنا على يده من المعجزات الباهرة والحوارق الظاهرة الدالة على كمال  
 قدرتنا ﴿وجعلناه مثلاً﴾ عجباً وشأننا بديعاً ﴿لبنى اسرائيل﴾ يسير بينهم امر وجوده بلااب  
 وظهور الحوارق الغريبة عنه سيما في حال صباه وارهاسات امه كالمثل السائر كل ذلك من كمال قدرتنا  
 وعلمنا ومتانة حكمتنا ﴿ولو نشاء لجعلنا منكم﴾ ايضاً وانشأنا بدلکم ﴿ملائكة﴾ يسكنون  
 ﴿في الارض﴾ مكلفين بالعبادة والعرفان امثالكم واذا افترض طائفة منهم ﴿يخلفون﴾ امثالهم  
 امثالكم الى ما شاء الله يعنى لا تتمجبوا من شأن عيسى وظهوره على الوجه الأبدع الا ضرب بل  
 تأملوا وتدبروا في كمال قدرة المبدع ووقور حكمته وجوده اذ هو سبحانه قادر على اظهار امور  
 عجيبة وشؤون شتى بديعة لا تعد ولا تحصى ومن جللتها ظهور عيسى ومصدر عنه من الحوارق بل كل  
 من وصل بعالم القلب وحصل دون الكشف والشهود واليقين الحق مترقياً من المشاهدات العادية  
 والمحسوسات الالفية ظهر له ولاح عليه ان كل مالمع عليه برق الوجود وتشعشع منه بمقتضى الجود  
 انما هو على وجه غريب وشأن عجيب ثم قال سبحانه ﴿وانه﴾ اى شأن الظهورات المنبى عليها  
 والتطورات المشار بها ﴿لعلم﴾ اى دليل لا تخفى وبرهان واضح ﴿للساعة﴾ الموعودة المهودة  
 ﴿فلا تمزن بها﴾ وبقيامها ووقوعها ﴿و﴾ بالجملة ﴿اتبعون﴾ في جميع ما انزلت لكم في كتبى  
 وعلى السنة رسلى واطيعوا امرى وامرهم واعلموا ان ﴿هذا﴾ الذى قد اشركناكم اليه ﴿صراط﴾  
 مستقيم ﴿فاسلكوا فيه لعلكم تهتدون الى توحيدى وتفوزون بالفوز العظيم﴾ و﴿عليكم محافظة﴾  
 الحدود الشرعية والمعامل الدينية حتى ﴿لا يصدنكم الشيطان﴾ ولا يصرفكم عنها ولا يوقعكم في فتنة  
 عظيمة وبلية شديدة ﴿انه لكم عدو مبين﴾ ظاهر العداوة شديد الخصومة يضلكم عن جادة  
 التوحيد ويوقعكم في العذاب الشديد اعاذنا الله وعموم عباده من فتنته ﴿و﴾ كيف لا يكون  
 عيسى عبداً من عبادنا اذ كرلهم يا اكمل الرسل ﴿لما جاء عيسى﴾ الى بنى اسرائيل من عندنا مؤيداً  
 ﴿بالبينات﴾ الباهرة الظاهرة التى ما ظهر مثلها من نبى من الانبياء ﴿قال﴾ مظهراً لهم الدعوة  
 الى طريق الحق وتوحيده ﴿قد جئكم﴾ من عند ربى ﴿بالحكمة﴾ المتقنة البالغة ﴿و﴾ انما  
 جئكم ﴿لأبين﴾ اوضح واطهر ﴿لكم﴾ طريق العبودية والعرفان سيما ﴿بعض الذى﴾  
 اى بعض المعالم الدينية الذى اتم ﴿تختلفون فيه﴾ وفي نزوله في كتب الله وعدم نزوله فيها  
 ﴿فاتقوا الله﴾ اولاً حق تقائه ﴿واطيعون﴾ فيما جئت لكم ﴿ان الله﴾ المتوحد المتفرد  
 بالالوهية والربوبية ﴿هو ربى وربكم﴾ دبر امرى وامركم وبينه في كتابه ﴿فاعبدوه﴾ بمقتضى  
 وحيه وانزاله واعلموا ان ﴿هذا صراط مستقيم﴾ موصل الى توحيدى الذى اتم لاجله جئتم  
 ان كنتم مؤمنين موقنين وبعد ما تم امر الدعوة والتبليغ ﴿فاختلف الأحزاب﴾ وتفرقوا  
 تفرقاً ناشئاً ﴿من بينهم﴾ اى من بين قومه المبعوث اليهم بعدما دعاهم الى طريق الحق وتوحيده  
 وهداهم الى صراط مستقيم ﴿فويل﴾ عظيم وعذاب شديد يتوقع ﴿للذين ظلموا﴾ خرجوا  
 عن مقتضى العبودية المسأورة لهم بالوحى الالهى ﴿من عذاب يوم اليم﴾ مؤلم في غاية الايلام  
 ﴿هل ينظرون﴾ اى ما ينظرون ويتنظرون اولئك المفسدون المفرطون ﴿الاساعة﴾ الموعود

قيامها ﴿ ان تأتيهم بفتة ﴾ نجاة بلا سبق مقدمة وامارة ﴿ وهم ﴾ من غاية اشتغالهم بالملاهي  
الدنيوية ﴿ لا يشعرون ﴾ اتيانها الا وقت وقوعهم في احوالها ﴿ الاخلاء ﴾ والايجاب ﴿ يومئذ ﴾  
من شدة الهول والفرع ﴿ بعضهم لبعض عدو ﴾ اذ يتذكرون حينئذ ما جرى بينهم من  
المعاونة والمشاركة في الاعراض عن الله وكتبه ورساله وعدم الانقياد والاطاعة للدين ﴿ الا  
المتقين ﴾ اى الا الاحياء الذين تحابوا في الله وتشاركون في طريق توحيد سبجانه مع خلص  
عباده الذين اتقوا عن محارمه طلبا لمرضاته ثم التفت سبجانه الى الخطاب لخلص عباده فقال  
مناديا لهم على رؤس الاشهاد ﴿ يا عباد ﴾ ناداهم سبجانه و اضافهم الى نفسه اختصاصا لهم وتكريما  
﴿ لا خوف عليكم اليوم ﴾ لخوفكم عن مقتضى قهرنا وجلالنا في النشأة الاولى ﴿ ولا اتم  
تحزنون ﴾ اليوم لتصبركم على الشدائد ومقاساة الاحزان في طريق الايمان في دار الابتلاء وهؤلاء  
البررة المبشرون هم ﴿ الذين آمنوا بآياتنا ﴾ المنزلة على رسلنا وامتثلوا بمقتضاها ﴿ و ﴾ بالجملة  
قد ﴿ كانوا مسلمين ﴾ منقادين مطيعين مفوضين امورهم كلها الى الله راضين بعموم ما قضى عليهم  
وكتب لهم من المنح والمحن لذلك نودوا حينئذ من قبل الحق على سبيل البشارة والكرامة  
﴿ ادخلوا الجنة ﴾ المعدة لخلص اوليائنا الذين قد اتخذونا وكيلا واخذونا رقبيا وكفيلا ﴿ اتم ﴾  
اصالة ﴿ وازواجكم ﴾ اى نساؤكم المؤمنات المتوكلات الراضيات المرضيات بما قسم لهن المحتبات  
عن محارم الله تعالى لكم حال كونكم ﴿ تحبسون ﴾ تبتهجون وتسرون فيها على وجه يظهر اثر الهجة  
والسريرة على وجوهكم ويلوح من سيماكم وبعد ما تقررروا في مقام العز والتكريم وتمكنوا  
في مكان التبجيل والتعظيم ﴿ يطاف عليهم ﴾ اى يطوف حولهم خدمة الجنة ﴿ بصحاف ﴾ جمع  
صحفة وهى القصعة الكبيرة المتخذة ﴿ من ذهب واكواب ﴾ جمع كوب وهو الكوز الذى لا عروة  
له ايضا متخذة منه ﴿ و ﴾ بالجملة لهم ﴿ فيها ﴾ اى فى الجنة ﴿ ما تشتهى الانفس ﴾ من اللذات  
والشهوات المدركة بالآياتها ﴿ وتلد الاعين ﴾ اى من المحسوسات التى استحسنتها العيون فيها  
واستلذذ بها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اتم فيها خالدون ﴾ دائمون لا يتحولون منها ابدا الا بدین ﴿ وتلك  
الجنة التى ﴾ اتم تفوزون بها قد ﴿ اورثوها ﴾ اتم ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ من الاعمال المصورة  
بها الناجية لها المأمورة لاجلها وبالجملة ﴿ لكم فيها فاكهة كثيرة ﴾ من المستلذات الروحانية  
والجسمانية ﴿ منها تأكلون ﴾ ومنها تتفكهون وتلذذون جزاء بما كنتم تعملون ﴿ ثم قال سبجانه  
على مقتضى سنته السنية المستمرة ﴿ ان المجرمين ﴾ المنهكين فى بحر الجرائم والمعاصي ﴿ فى عذاب  
جهنم خالدون ﴾ على عكس خلود اصحاب الجنة فى الجنة بحيث ﴿ لا يفر ﴾ ولا يخفف ﴿ عنهم ﴾  
من عذابها بل ﴿ وهم فيه ﴾ اى فى العذاب الدائم المستمر ﴿ ملبسون ﴾ آيسون من الخلاص  
والنجاة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما ظلمناهم ﴾ بانزال العذاب عليهم واستمراره ﴿ ولكن كانوا هم  
الظالمين ﴾ انفسهم المقصورين على الخروج والعدوان عن مقتضى الحدود الموضوعة فيهم  
لتحفظهم من العذاب والتكال ﴿ و ﴾ من شدة العذاب وقلة الصبر وفرط الفرع والجزع  
﴿ نادوا ﴾ صارخين صائحين ﴿ يا مالك ليقض علينا ربك ﴾ اى سل ربك ان يقضى عنا  
بالمقت والهلاك اذ لا طاقة لنا اليوم بالعذاب وهوله وشدته ثم لما بنوا شكواهم ههنا مرارا  
وصاحوا صارخين فزعين تكررارا ﴿ قال ﴾ قائل مجيبا لهم من قبل الحق على سبيل الاستبعاد  
والتابيد هيات هيات ﴿ انكم ما كنون ﴾ لانجاة لكم عنها لا بالموت ولا بالخلاص والتخفيف  
بل كما نضجت جلودكم بدلنا لكم جلودا غيرها وعذبناكم باشد العذاب وكيف لا لعذبكم

ايها الجاحدون المسرفون ﴿ لقد جنناكم بالحق ﴾ اي بالسبيل السوى والطريق الحق الثابت الحقيق  
بالاطاعة والاتباع فانصرفتم عنه وانكرتم عليه ولم تلتفتوا اليه بل ﴿ ولكن اكثرتم ﴾ بعد ما  
تفطنوا ﴿ للحق ﴾ وتنهوا بحقيقته ﴿ كارهون ﴾ لقبوله والامتنان لمقتضاه وهم مع كمال كراهتهم  
للحق وانصرافهم عنه لا يقتضرون عليها ﴿ أم ابرموا ﴾ اي بل احكموا وقطعوا ﴿ امرا ﴾  
حكما مبرما مكررا وخديعة لرد الحق وتكذيب اهله ﴿ فانا ﴾ ايضا حسب قهرنا وجلالنا ﴿ مبرمون ﴾  
حاكون حكما قطعيا بازال العذاب المخلد عليهم جزاء لمكرهم وخداعهم أيشكون ويترددون  
انا لا نقدر على اخذهم وانتقامهم ﴿ أم يحسبون انا لا نسمع ﴾ ولا نعلم ولا نذكر ﴿ سرهم ﴾  
الذي يخفونه في ضمائرهم ﴿ ونجويهم ﴾ الذي هم يتناجون به في هواجس نفوسهم ﴿ بل ﴾ انا  
عالون بعموم ما جرى ويجرى في سرايرهم وضمائرهم مطلعون بجميع ما صدر من استعداداتهم  
وقابلياتهم ﴿ و ﴾ مع احاطة علمنا بهم وباحوالهم ﴿ رسلنا لديهم ﴾ وحفظتنا عندهم ﴿ يكتبون ﴾  
جميع ما صدر عنهم فقيره وقطيره حتى نحاسبهم عليه ونجازيهم بمقتضاه ﴿ ثم لما شاع قول اليهود  
والنصارى بولدية عزيز وعيسى ومال نحوه اولوا الاحلام الضعيفة منهم ومن غيرهم رد الله عليهم  
على انبلغ وجهه وآكده بأن امر حبيبه صلى الله عليه وسلم بالقول على سبيل الفرض والتقدير  
﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل بعد ما بالغوا في هذه القرية البعيدة بمراخل عن الحق المستحيلة في  
نفسها ﴿ ان كان للرحمن ولد ﴾ اي ان صح وجاز ان يكون له ولد متصف بنوته ﴿ فانا اول  
العابدين ﴾ لابنه اذ انا اعلم الناس بلوازم الالهية واحفظهم بحقوق الربوبية ان كان له سبحانه ولد  
انا احق بعبوديته وتظيمه من جميع بريته ﴿ سبحان رب السموات والارض رب العرش ﴾ اي  
تنزه وتعالى شأن من هو مربى العلويات والسفليات المتصف بالاحاطة التامة والاستيلاء الكامل الشامل  
على عروش عموم المظاهر بالاستقلال والانفراد ﴿ عما يصفون ﴾ به اولئك الواصفون المكابرون  
من نسبة الولد والمولود له سبحانه تعالى شأنه عما يقول الظالمون علوا كبيرا وبعد ما انكشفت انت  
يا اكمل الرسل بحقيقة الحق ووحدته وصمديته ﴿ فذرهم يخوضوا ﴾ في أباطيلهم ويستترقوا في  
ضلالهم وغفلاتهم ﴿ ويلعبوا ﴾ بمقتضيات اوهامهم وخيالاتهم ﴿ حتى يلاقوا يومهم الذي  
يوعدون ﴾ بملاقاته وبلحوق ما فيه من انواع العقوبات والنكبات ﴿ و ﴾ كيف يتخذون له سبحانه  
ولدا ويشبتون له شريكا مع انه سبحانه ﴿ هو ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد ﴿ الذي في السماء ﴾  
اي عالم الاسماء والصفات ﴿ اله ﴾ يعبد له ويرجع اليه مع صرافة وحدته الذاتية ﴿ وفي الارض ﴾  
اي عالم الطبيعة والهيولى ﴿ اله ﴾ كذلك بلا تعدد وتغير في ذاته ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هو الحكيم ﴾  
على الحكمة المتقنة البالغة لا حاكم سواء ﴿ العليم ﴾ المقصور على العلم الكامل الشامل المحيط بعموم  
ما لاح عليه بروق تجليات الوجود وشروق شمس الذات ﴿ وتبارك ﴾ وتعالى اي تعاظم وتعالى  
ذات القادر العليم ﴿ الذي له ملك السموات والارض ﴾ اي العلويات والسفليات ﴿ وما بينهما ﴾  
من المركبات والامتزجات ان يكون معروضا للتعدد ومحلا للشركة والمظاهرة بل له ان يتصرف في  
ملكه وملكوته ويدير فيهما تدبيرا وتصرفا على وجه الاستقلال بالارادة والاختيار ﴿ وعنده  
علم الساعة ﴾ الموعود قيامها من لذه سبحانه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اليه يرجعون ﴾ في النشأة الاخرى  
رجوع الاظلال الى الاضواء والامواج الى الماء ﴿ و ﴾ بعد ما ثبت وحدة الحق باستقلاله في ملكه  
وملكوته ﴿ لا يملك ﴾ ولا يقدر الا له الباطلة ﴿ الذين يدعون ﴾ ويعبدون لهم اولئك المشركون

﴿ من دونه ﴾ سبحانه ﴿ الشفاعة ﴾ عنده سبحانه ولا تقبل من الهمم الذين زعموا انهم شفعاؤهم عند الله ﴿ الا من شهد ﴾ اى الا شفاعة من اقر ﴿ بالحق ﴾ واعترف بتوحيده ﴿ وهم ﴾ مع اقرارهم واعترافهم ﴿ يعلمون ﴾ وينكشفون بوحدة ذاته وكالات اسمائه وصفاته ﴿ و ﴾ الله يا اكل الرسل ﴿ لئن سألتهم ﴾ اى المشركين ﴿ من خلقهم ﴾ واوجدهم من كتم العدم ومن اظهر اشباحهم منه ﴿ ليقولن الله ﴾ انوجد المظهر للكل اذ لا يمكنهم المكابرة والعناد فى امثال هذه الطواهر ﴿ فأنى يؤفكون ﴾ والى ابن بصرفون بعد ما اعترفوا باستقلاله سبحانه فى الخلق والايجاد وكفى بشركون معه غيره فى استحقاق العبادة والرجوع اليه فى الخطوب والمهمات ﴿ وقيله ﴾ يعنى لا بد وان يكون من جملة قوله ومقوله صلى الله عليه وسلم فى مناجاته مع ربه فى شأن قومه حين ايس عن ايمانهم بعد ما بالغ فى ارشادهم وتكميلهم مناديا منضرا الى الله متعجبا من كمال قسوتهم وانهما كهم فى النبى والضلal ﴿ يارب ان هؤلاء ﴾ البعداء عن جادة الهداية والرشد ﴿ قوم ﴾ متناه فى الغفلة والاعراض عنك ﴿ لا يؤمنون ﴾ بك وبتوحيديك ولا يقبلون منى دعوتى ولا يسمعون قولى وبعد ما قد تضرع وناجى صلى الله عليه وسلم مع ربه قيل له من قبل الحق على طريق الوحي والالهام ﴿ فاصفح عنهم ﴾ يا اكل الرسل واعرض عن هدايتهم وانصرف عن ارشادهم وتربيتهم فانهم مجبولون على الغواية مطبوعون بالكفر والضلal ﴿ و ﴾ بعد ما ايس منهم بأساكليا ﴿ قل ﴾ على سبيل التوديع والمشاركة ﴿ سلام ﴾ وتسليم منا على ما جاءنا من الحق ﴿ فسوف تعلمون ﴾ اتم ايها المسرفون وبال ما تعملون وتدخرون لنفوسكم من الزخائر الجالبة لانواع العقوبات ﴿ نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادى له

### خاتمة سورة الزخرف

عليك ايها الموحد القاصد لتحقيق الحق الحقيق بالاطاعة والاتباع ان تصفى همك فى عموم حالاتك عما سوى الحق وتخلى خلدك عن مطلق الشواغل العائقة عن التوجه الحقيقى نحوه وتستقيم على صراط التوحيد مستويا مائلا عن كلا طرفى الافراط والتفريط مقتصدا معتدلا اذ مرجع جميع الطرق والسبل السوية الى العدالة الالهية الفائضة منه سبحانه على اراضى استعدادات عموم القوابل والجمالى حسب قابلياتهم الفطرية التابعة للتجليات الالهية وشؤنه المتفرعة على اسمائه وصفاته الذاتية وتقتضى فى تهذيبك وتصفيتك هذا اثر النبى المجبول على العدالة الالهية وعلى فطرة خلافة ونيابته وعليك ان تعرض عن اعراض عن الحق واهله وانحرف عن سواء السبيل ﴿ جعلنا الله وعموم عباده من زمرة اهل الهداية واليقين وجنبا من الضلال عن الطريق المستبين بمنه وجوده

### فاتحة سورة الدخان

لا يخفى على ارباب الكشف والشهود من المنجدين نحو الحق فى عموم اوقاتهم وحالاتهم سيما فى اوائل ايام الطلب والارادة المنبئة عن الحجة الغالبة الجالبة للميل والركون الى المبدأ الحقيقى والمنشأ الاصلى ان الحالات الطارئة على ارباب الطلب والارادة فى تلك الاوقات متفاوتة قبضا وبسطا تلذذا وتحزنا تلونا وتمكنا وبالجملة لاطمأنينة السالك فى تلك الاوقات المتواردة عليه الى ان تصفو له الحالات



وينزل على سلطان قلبه التمكن والوقار والتمرن والقرار ثم لما وصل صلى الله عليه وسلم الى ذلك المقام واستولى وغلب على قلبه سلطان المحبة والعشق المفرط الالهي وكان تلك الحالة العلية اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر والبراءة على اختلاف الرواية انزل سبحانه عليه بعض آيات القرآن الفرقان الفارق بين نشأتى التلون والتمكن ليتقرر في مقر الكشف والشهود ويتمكن في مقعد الصدق والمقام المحمود فقال مناديا مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم بعد ما تبين باسمه العلى الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ الذى تجبلى بعموم اسمائه الحسنى ﴿ الرحمن ﴾ على عموم مظاهره بافاضة الوجود والرزق الاوفى بمقتضى الكرم والجود ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم بايصالهم الى الخوض المورد والمقام المحمود ﴿ حم ﴾ يا حافظ جدود الله ومراقب وجيه والهامة في عموم حالاتك واوقاتك ﴿ و ﴾ حق ﴿ الكتاب المين ﴾ الذى هو القرآن العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم علیم ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا ﴿ انزلناه ﴾ اى ابتدانا انزاله اليك تأييدا لامرك وتعظيما لشأنك ﴿ فى ليلة مباركة ﴾ كثيرة الخير والبركة هى ليلة القدر او البراءة وانما انزلناه مشتملا على الاحكام والمواظ والموعظ والعبر والامثال والقصص والتواريخ والرموز والاشارات المنبهة على المعارف والحقائق ﴿ انا كنا منذرين ﴾ مخوفين بانزال ما فيه من الاوامر والنواهي والوعيدات الهائلة على من انصرف عن جادة العدالة الالهية وانحرف عن الصراط المستقيم وانما انزلناه اليك فى ليلتك هذه اذ ﴿ فيها يفرق ﴾ يميز ويفصل عندك يا اكمل الرسل بعد ما تمكنت فى مقر العز والتمكين ﴿ كل امر حكيم ﴾ اى محكم صادر عن محض الحكمة المتقنة الالهية ولهذا صار عموم ما ذكر فى كتابك هذا ﴿ امرا ﴾ محكما مبرما نازلا ﴿ من عندنا ﴾ بمقتضى حضرة علمنا وكمال قدرتنا ووفور حكمتنا ليكون هداية لك وارشادا لعموم عبادنا المتابعين لك المهتدين بهدایتك ﴿ انا ﴾ قد ﴿ كنا ﴾ فى عموم الاوقات والحالات ﴿ مرسلين ﴾ رسلا مبشرين ومنذرين ومترلين عليهم كتباً مينة مصلحة لاحوال عبادنا بعد ما افسدوا على انفسهم وصار ذلك الارسال والانزال ﴿ رحمة ﴾ نازلة ﴿ من ربك ﴾ يا اكمل الرسل وسنة سنية بين عموم عبادنا حين ظهر الفساد فيهم وفشا الجدل فيما بينهم وبالجملة ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو السميع ﴾ لمناجاة عبادنا نحوه بالسنة استعداداتهم وقابلياتهم ﴿ العلیم ﴾ بحاجاتهم ونياتهم فيها وكيف لا يرحمهم ولا يصلح احوالهم مع انه سبحانه هو بذاته ﴿ رب السموات والارض وما بينهما ﴾ من الكواثر المركبة منهما يعنى مربى الكل ومظهره هو بالاستقلال والانفراد ﴿ ان كنتم موقنين ﴾ اى من ارباب المعرفة واليقين فاعرفوه كذلك و وحدوه هكذا اذ ﴿ لا اله الا هو ﴾ ولا يظهر بصرافة وحدته وتنزهه عن وصمة الشرك مطلقا هو ﴿ يحيى ويميت ﴾ اى يظهر ويوجد عموم ما يوجد وكذا يعدم عموم ما يعدم بمد ظله اليه وقبضه عنه ارادة واختيارا وكيف لا وهو سبحانه ﴿ ربكم ﴾ ورب آبائكم الاولين ﴿ لا مربى لكم ولهم سواء وبالجملة لو تأمل عموم العباد فى دلائل توحيده ونظروا فى آيات الوهية وربوبيته لعرفوا يقينا وحدة ذاته ﴿ بل هم ﴾ اى اكثرهم ﴿ فى شك ﴾ فى غفلة وتردد ﴿ يلعبون ﴾ ويترددون فى اودية الظنون والجهالات حسب آرائهم الفاسدة واهويتهم الباطلة بالنسبة اليه سبحانه ﴿ فارتقب ﴾ يا اكمل الرسل وانتظر لهم مترقبا بالمام البلاء عليهم بعد ما قد اصرروا على كفرهم وشركهم واذكر ﴿ يوم تأتى السماء بدخان ﴾ مظلم ﴿ مين ﴾ عظيم ﴿ يغشى الناس ﴾ اى يحيط بهم وينزل عليهم بحيث تيقنوا ان

﴿ هذا عذاب أليم ﴾ مؤلم مقطوع قد ألم بهم فيتضرعون حينئذ نحو الحق صارخين قائلين ﴿ ربنا اكشف ﴾ بفضلك وجودك ﴿ عنا العذاب انا ﴾ بعدما كشفت عنا عذابنا ﴿ مؤمنون ﴾ موقنون بوحدانيتك مصدقون بكتابك ورسولك ﴿ وذلك ان قريشا لما بالغوا في الاستهزاء بالرسول والهكم معه صلى الله عليه وسلم ومع ضعفاء المؤمنين دعا عليهم صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغنى عنهم بالسبع الشداد كسيع يوسف عليه السلام فاجاب الله دعاءه فاخذهم بالقحط فأكلوا الميتة والجيف وهلك كثير منهم فيفساهم يومئذ دخان عظيم يسمع كل منهم كلام صاحبه ولا يراه من ظلمة الدخان فقالوا صارخين متضرعين هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وقد كانوا عليه حتى جاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك قد جئت بصلوة الرحم وان قومك قد هلكوا من الجهد فدعا لهم فكشف الله عنهم جهدهم ومع ذلك لم يوفوا بمهدهم الذي عهدوا بعد الكشف لذلك رد الله عليهم بقوله ﴿ اني لهم الذكري ﴾ اى من اين يتأتى منهم التذكر والانتعاظ ﴿ وقد جاءهم ﴾ لتكميلهم وارشادهم ﴿ رسول مبین ﴾ ظاهر الفضل والعظم اكل من كل الرسل ﴿ ثم تولوا عنه ﴾ مدبرين واعرضوا عن دعوته ودينه مصرين على ما هم عليه ﴿ ولم يقتصر على مجرد التولى والاعراض بل ﴾ قالوا ﴿ فى شأنه صلى الله عليه وسلم كلاما لا يليق بعلو مكانه حيث قال بعضهم انه ﴾ معلم ﴿ يعلمه بعض الاعجمين مع انه اعقل الناس وارشدهم ﴾ ثم قال سبحانه على سبيل الاخبار والتنبه لحبيبه صلى الله عليه وسلم بعدما اخذ يدعو لهم بالكشف والتفريح ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا معك يا اكمل الرسل ﴿ كاشفوا العذاب ﴾ المحيط بهم بدعائك زمانا ﴿ قليلا ﴾ فى دار الاختبار الا انهم لم يوفوا بعدهم الذى عهدوا معك لصرافتهم وانهم اكرمهم فى الكفر ثم خاطبهم سبحانه بخبرا اياهم بما سيصدر عنهم فقال ﴿ انكم ﴾ وان كشفنا العذاب عنكم ايها الضالون المكذبون لاتم ﴿ غادون ﴾ راجعون الى كفركم وضلالكم غب الكشف والفرج مبادرون على ما قد كنتم عليه ونحن حينئذ منتقمون عنكم مجازون لكم باسواء الجزاء واشد العذاب والنكال اذكر لهم يا اكمل الرسل ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى ﴾ اى يوم نأخذهم وننتقم عن جرائمهم وآثامهم فى يوم القيامة والطامة الكبرى كيف يتقذرون انفسهم من عذابنا الذى لا مرد له يومئذ وبالجملة ﴿ انا منتقمون ﴾ منهم البتة حينئذ على الوجه الاشد الافطع ﴾ ثم قال سبحانه تسلية لحبيبه صلى الله عليه وسلم وتسكين لقلبه عما اومه واحزنه من استهزاء قومه معه واستخفافهم عليه ﴿ و ﴾ كما امتحنا وجربنا قريشا بارسالك اليهم مع انا نعلم منهم انهم لم يؤمنوا بك ولم يهتدوا بهدایتك اصلا بل اوقضاهم فى فتنة عظيمة وبلية فظيمة ﴿ لقد فتنا ﴾ و امتحنا ﴿ قبلهم قوم فرعون ﴾ كذلك بارسال اخيك موسى الكليم اليهم ﴿ و ﴾ قد ﴿ جاءهم رسول ﴾ مرسل من لدنا ﴿ كريم ﴾ مكرم لدينا بانواع الكرامات مؤيد من عندها بالمعجزات الباهرة مبلغ لهم بمقتضى الوحي الآلهى قائلا لهم ﴿ ان أدوا ﴾ اى بان ادوا ﴿ الى ﴾ حق الله وارسلوا معي ﴿ عباد الله ﴾ بنى اسرائيل وبالجملة ﴿ انى لكم ﴾ من قبل ربى و ربكم ﴿ رسول امين ﴾ مأمون مصون عن الكذب والافراء غير متهم به لدلالة ما عندى من المعجزات على صدقى فى دعوى الرسالة ﴿ و ﴾ عليكم ﴿ ان لا تعولوا ﴾ ولا تكبروا ﴿ على الله ﴾ وعلى قبول وجهه وتصديق رسوله فى دعوته الى وحدته ولا تنكروا له ولا تكذبوه ﴿ انى آتيكم

بسلطان مبين ﴿ حجة واضحة دالة على صدقي في دعواي ﴾ ﴿ و ﴾ مع وضوح الحجة و سطوع البرهان  
ان تظهروا على بالعناد والمكابرة انكالا على شوكتكم و كثرتم فانا لا ابالي بكم و بشوكتكم  
واستبلائكم بل ﴿ انى عدت ﴾ يعنى قد التجأت انا وثقت ﴿ بربى وربكم ﴾ من ﴿ ان ترجون ﴾  
وتضربونى بالحجارة او تشتمونى باللسان ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ان لم تؤمنوا لى ﴾ ولم تقبلوا منى قولى  
ودعوتى ﴿ فاعزلون ﴾ وابعدوا عني لا على ولا لى ولا لكم ولا عليكم و بعد ما قد كذبوه بل  
قصدوا مقتله ﴿ فدعاه ربه ﴾ وتضرع نحوه بقوله ﴿ ان هؤلاء ﴾ المفسدين المسرفين ﴿ قوم  
مجرمون ﴾ منهمكون فى النى والضلال لا يفقههم نصحى ولا يؤثر فيهم قولى ودعوتى يا ربى  
وبعد ما ليس عن ايمانهم بل خاف عن مكرهم و طغيانهم قلنا له ان كان الامر كذلك ﴿ فأسر  
بعادى ﴾ اى سر معهم ﴿ ليلا ﴾ على سبيل الفرار منهم و بعد ما علموا خروجك ﴿ انكم  
متبعون ﴾ اى يتبعكم فرعون وجنوده ليلحقوا بكم ويستأصلوكم و بعد ما وصلتكم الى البحر غدوة  
وهم على اثركم مدركون بكم فاضرب حينئذ بعصاك البحر فاذا انفلق من ضربك البحر وتفرق من  
كمال قدرتنا وهيتنا فادخل انت اصالة ومن معك تبعك بلا خشية وخوف من الفرق فاعبروا  
سالمين ﴿ واترك البحر ﴾ بعد عبوركم ﴿ رهوا ﴾ ذا فجوة وانفلاق ولا تقصد الى اجتماعه ولا  
تدع بجمعه خوفا من عبورهم ولا تضربه بالعصا ليجمع كما ضربته بها لانفلاقه وبالجملة لا تخف  
من ضررهم واضرارهم ﴿ انهم جند مفرقون ﴾ بعد دخولهم البتة فلا تخف منهم ومن ادراكهم  
ولا تحزن من اقتحامهم على القور ففعل موسى عليه السلام كذلك فعبروا سالمين وترك البحر على  
هيئته فافتحهم فرعون وجنوده باجمعهم اغترارا بعبورهم وبافتراق البحر وانفلاقه فلما دخلوا  
جميعا مزدحمين اتصل البحر ففرقوا بالكلية وبعدها هلكوا ﴿ كم تركوا ﴾ اى كثيرا تركوا ﴿ من  
جنات ﴾ متزهات بهية ﴿ وعيون ﴾ جاريات فيها ﴿ وزروع ﴾ كثيرة فى حوالها ﴿ ومقام كريم ﴾  
اى محافل مزينة ومنازل حسنة فى خلالها ﴿ ونعمة ﴾ وافرة اى اسباب تنعم وترفه من الامتعة  
والنسوان قد ﴿ كانوا فيها ﴾ اى فى الجنات ﴿ فاكهين ﴾ متعمين مترفين ﴿ كذلك ﴾ فعلنا  
معهم من كمال قدرتنا بعد ما اردنا اهلاكم وانتقامهم بسبب تكذيبهم واستكبارهم على رسولنا  
وهكذا نفعل مع كل مكذب متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ﴿ و ﴾ بعدما تركوا الكل على ما كان  
وهلكوا قد ﴿ اورثناها ﴾ اى تلك الجنات وما يتفرع عليها من المستلذات المتروكات ﴿ قوما  
آخريين ﴾ لا قرابة بينهم نسبا ودينا وهم بنوا اسرائيل وبعدها هلكوا واستأصلوا ﴿ فما بكت  
عليهم السماء والارض ﴾ اى لم تبكيا ولم تعتدا بهلاكهم واستأصلهم مثل اعتدادها لهلاك  
المؤمنين وفقدهم قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن الا له فى السماء باب يخرج منه  
رزقه وباب يدخل منه عمله فاذا مات فقدها وبكيا عليه وعن المرتضى الاكبر كرم الله وجهه اذا مات  
المؤمن بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء ﴿ و ﴾ هم من غاية انهماكهم فى النى  
والضلال واستيخالهم بالقت والهلاك ﴿ ما كانوا منظرين ﴾ غمليين مؤخرين الى وقت آخر  
بل اخذتهم العزة بأنهم بحيث لا يمهلهم الله ولا يسوف عليهم ساعة ﴿ ولقد نحينا بنى اسرائيل من  
العذاب المهيئ ﴾ وهو استعبادهم وقتل ابنائهم واستحياء نساءهم استدلالا بهم واستهانة عليهم  
وانما نحيناهم كرامة منا اياهم وامتنانا عليهم وكيف لا يهينهم العذاب النازل عليهم الناشئ ﴿ من  
فرعون ﴾ الطاغى المتجبر المتكبر على الارض ﴿ انه كان عاليا من ﴾ عموم ﴿ المسرفين ﴾ المفسدين

في الارض متبالغا في العتو والعداء والغلبة على العباد اقصى الغاية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لقد اخترناهم ﴾ اي بني اسرائيل واصطفيناهم من بين سائر الالام المعاصرين معهم ﴿ على علم ﴾ متعلق منا ايهم بانهم احق بالرياسة والسيادة وانواع الثروة والجاه ﴿ على العالمين ﴾ لكثرة ظهور الانبياء والرسل فيهم ومنهم ﴿ و ﴾ بعد ما اخترناهم ﴿ آتيناهم من الايات ﴾ العظام الدالة على كمال اختصاصهم بمزيد الشرف والكرامة ﴿ ما فيه بلوا ﴾ واختبار ﴿ مبين ﴾ ظاهر نختبر به اخلاصهم ورسوخهم على الايمان ﴿ ثم لما اوضح سبحانه تفضيح حال المجرمين المكذبين لرسول الله قال ﴾ ان هؤلاء ﴿ المسرفين المكذبين لك يا اكمل الرسل يعني قريشا خذلهم الله ﴾ ليقولون ﴿ من غاية انكارهم بقدرة الله وبما اخبر به الرسول ونطق به الكتاب من الامور المتعلقة بالنشأة الآخرة ﴾ ان هي ﴿ اي الموتة التي تعرض لنا ﴾ الاموتتنا الاولى ﴿ التي تطرأ علينا في دار الدنيا وتزيل حياتنا عنا ﴾ و ﴿ بالجملة ﴾ مانحن بمنشرين ﴿ مبعوثين من قبورنا احياء ثم نحشر للحساب والجزاء كما زعمتم ايها المفقرون الكاذبون وان اردتم تصديقنا اياكم في هذه الدعوى ﴾ فأتوا بآبائنا ﴿ الذين قد انقضوا واسلافنا الذين مضوا احياء كما كانوا ﴾ ان كنتم صادقين ﴿ في دعواكم وبالجملة انما قالوا ما قالوا تهكما واستهزاء وبعد ما قد اصرروا على عنادهم وبالغوا في انكارهم رد الله عليهم على البغ وجه وآ كده بقوله مستفهما على سبيل التقرير والتوبيخ ﴿ أهم ﴾ يعني قريشاً خذلهم الله ﴿ خير ﴾ مالا وجاها وثروة وسيادة ﴿ أم قوم تبع ﴾ اسم لمن ملك الحمير ككسرى لملوك الفارس وقصر ملوك الروم والمراد ابو كرب (ع) سعيد بن منيل آمن بنينا قبل مبعثه فتحنى عنه قومه معلمين انك قد تركت ديننا وارادوا مقتله فاخذهم الله بحجرهم هذا فاهلكهم ﴿ والذين ﴾ مضوا ﴿ من قبلهم ﴾ من الالام الهالكة كعاد وثمود ﴿ اهلكناهم ﴾ مع شدة قوتهم وبسطهم وكثرة شوكتهم وبالجملة ﴿ انهم ﴾ باجمعهم قد ﴿ كانوا ﴾ اقواما ﴿ مجرمين ﴾ بالجرائم العظام الموجبة للمقت والهلاك امثال جرائمكم ايها المجرمون المسرفون ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما خلقنا ﴾ واظهرنا ﴿ السموات والارض وما بينهما ﴾ من المعترجات ﴿ لاعين ﴾ عابثين بلا طائل بل ﴿ ما خلقناها ﴾ واظهرناها على هذا النمط والنظام العجيب المشتمل على انواع التغيرات من الكائنات والفاسادات ﴿ الابالحق ﴾ ليستدلوا بها على وحدة ذاتنا وكمال علمنا وقدرتنا ومناة حكمتنا واستقلالنا في تدبيراتنا وتصرفاتنا في ملكتنا وملكوتنا ﴿ ولكن اكثرهم ﴾ لقصور نظرهم عن ادراك الحكم والاسرار الالهية ﴿ لا يعلمون ﴾ ولا يشعرون الا المحسوسات العادية وبالجملة ما اولئك الحمقى الهلكى القاصرون عن النظر والاستدلال القانعون باللذات الوهمية البهيمية من هذا النظام العجيب الا كالانعام والهوام بل هم اضل سبيلا واسوء حالا منها اذ كرلهم يا اكمل الرسل ﴿ ان يوم الفصل ﴾ الذي يمتاز فيه الحق عن المبطل والهادى المهتدى عن الضال المضل ﴿ ميقاتهم ﴾ وموعد جزائهم وقطع خصوماتهم ﴿ اجمعين ﴾ فيجازي كل منهم حسب ما حوسب ان خيرا فخير وان شرافسر واذكر ايضا ﴿ يوم لا ينفي ﴾ لا يدفع ولا يرفع ﴿ مولى عن مولى ﴾ قرابة عن قرابة ﴿ شيأ ﴾ من الاغناء والدفع مما كتب له من الجزاء ثوابا كان او عقابا ﴿ ولا هم ينصرون ﴾ اي لا ينصر بعضهم بعض على سبيل المظاهرة والمعاونة ﴿ الا من رحم الله ﴾ بمقتضى فضله وجوده او قبل شفاعه احد في حق احد غاية منه وعفوا ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو العزيز ﴾ القادر على عموم مراداته ﴿ الرحيم ﴾ المشفق على عباده عند انابتهم ورجوعهم نحوه فانه يقبل توبتهم ويعفو زلتهم ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ان شجرت الزقوم ﴿ المعذبة ﴾

(٥) في تبصير الرحمن وحوادثي اليساوى اسمد وفي ابن خلدون اسمد بن كلجكرب مصحح

لذوى الغفلة والضلال ﴿ طعام الاثيم ﴾ المتهمك في الجرائم والآثام ألا وهو ابوجهل اللعين ومن  
 هو مثله في العتو والغناد وهي في الحرقه والبشاعة ﴿ كالملهل ﴾ اى الذهب المذاب اودردى الزيت  
 الاسود وهو من شدة حرقه وحرارته ﴿ يغلى في البطون كغلى الحميم ﴾ اى كالماء الحار اذا اشد  
 غليانه في المرجل كيف هو وهو مثله يغلى في بطون اهل النار قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق  
 تقياته ولو ان قطرة من الزقوم قطرت على الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم ماداموا فيها  
 فكيف حال من هو طعامه هي دائما ولم يكن له غذاء سواها ﴿ اعاذنا الله منها ومن امثالها ﴾ وبالجملة هم  
 مبتلون بهذا العذاب الى حيث قطع امعاءهم ومع ذلك العذاب الهائل يقال من قبل الحق للزبانية  
 الموكلين عليهم على الدوام ﴿ خذوه ﴾ اى المسرف الاثيم ﴿ فاعتلوه ﴾ اى ادفعوه وسوقوه  
 بشدة العنف والزجر المفرط ﴿ الى سواء الجحيم ﴾ اى وسطه ﴿ ثم صبوا فوق رأسه ﴾ مثل  
 ما في جوفه ﴿ من عذاب الحميم ﴾ ليستغرقوا بالعذاب الشديد استغراقا تاما وقولوا له عند صبكم  
 وتغذيكم على وجه التهكم والتوبيخ ﴿ ذق ﴾ ايها المتجبر الطاغى طعم العذاب الهائل ﴿ انك ﴾  
 في نفسك وعلى مقتضى زعمك ﴿ انت العزيز الكريم ﴾ الغالب المقصور على الغلبة والكرامة بين  
 اهل الوادى ثم قولوا لهم بعد تشديد العذاب عليهم تفضيحا لهم وتفضيحا ﴿ ان هذا ﴾ العذاب  
 والنكال الذى اتم فيه الآن ﴿ ما كنتم به تمترون ﴾ ترون وتشكون في النشأة الاولى ثم ذكر  
 سبحانه على مقتضى سنته المستمرة في كتابه مقر المؤمنين المتقين ومزلتهم في النشأة الاخرى فقال  
 ﴿ ان المتقين ﴾ المجتنبين عن محارم الله في عموم اوقاتهم وحالاتهم بعد ما انقروا عن نشأة الاختبار  
 والابتلاء ﴿ في مقام امين ﴾ اى مقر مأمون مصون عن طريان التغير والانتقال محروس عن وصمة  
 الغفلة والضلال وبالجملة متمكنون ﴿ في جنات ﴾ متزهات العلم والعين والحق ﴿ وعيون ﴾ جاريات  
 من انواع المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات الدنية ومن كمال تلذذهم وترفيههم باللذات  
 الروحانية ﴿ يلبسون ﴾ من البسة ارباب الكشف والشهود المترقين في مراقى درجات القرب  
 والوصول ﴿ من سندس واستبرق ﴾ اى مارق وغلظ من عروض المعارف والحقائق الى ان  
 صاروا ﴿ متقابلين ﴾ في المحبة متماثلين في الوجد والحضور ﴿ كذلك ﴾ ينكشف لهم الأمر بعد  
 انقراضهم عن نشأة الدنيا وعالم الحجاب ﴿ و ﴾ مع ذلك القرب والوصول والوجد والحضور  
 زوجانهم بحور عين ﴿ مصورات من الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية والخصائل السنية  
 التى تأدبوا بها مع ربهم في النشأة الاولى ﴾ يدعون ﴿ اى يطالب بعضهم بعضا حين تمكنهم  
 واستقرارهم ﴾ فيها بكل فاكهة ﴿ ملذة لارواحهم واشباحهم من الفواكه الحاصلة لهم من شجرة  
 اليقين العلمى والعينى والحقى ﴾ آمين ﴿ عن غوائل الشيطان وتسويلاته وتزييناته كما في النشأة  
 الاولى وبالجملة هم احياء عند ربهم بحياته الازلية الابدية باقون بقاءه السرمدى بحيث ﴿ لا يذوقون  
 فيها الموت ﴾ اى طعم مرارة الموت المعطل عن التلذذ باللذات الدنية الروحانية ﴿ الاموات الاولى ﴾  
 التى قد ذاقوها عند افتراقهم عن لوازم نشأة الامكان وانقطاعهم عن مقتضيات عالم الناسوت واقطاعهم  
 منها ﴿ و ﴾ بالجملة بعد ما وصلوا الى فضاء الوجوب وحصلوا في عالم اللاهوت ﴿ وقيمهم ﴾ وحفظهم  
 ربهم ﴿ عذاب الجحيم ﴾ اى من عذاب بقعة الامكان ونشأة الناسوت والاركان وبالجملة انما اعطوا  
 ﴿ فضلا من ربك ﴾ يا اكمل الرسل وامثانا منه سبحانه عليهم بلاستحقاق منهم واستجلاب بطاعتهم  
 ذلك ﴿ الذى بشر الله به عباده المتقين ﴾ هو الفوز العظيم ﴿ والفضل الكريم لا فوز اعظم منه

واعلى ﴿فأما يسرناه﴾ وسهلناه اى ماهو المذكور فى القرآن من المعارف والحقائق والرموز والاشارات التى قدخلت عنها سائر الكتب ﴿بلسانك﴾ وبيناه على لفتك ﴿لعلهم﴾ اى العرب ﴿يتذكرون﴾ اى يفهمون ويتعظون بما فيه كي يتقنوا الى كنوز رموزه وهم من شدة شكيמתهم وقساوتهم لم يؤمنوا بك ولم يصدقوا بكتابك فكيف الاتعاظ والتذكر بما فيه واليقظ من احكامه واسراره وبالجملة ﴿فارتقب﴾ وانتظر انت يا اكمل الرسل على ماسينزل عليهم من العذاب الموعود ﴿انهم مرتقبون﴾ منتظرون ايضا بما ينزل عليك من القهر والغضب على زعمهم الفاسد ﴿جعلنا الله من زمرة المتذكرين الفائزين من عنده سبحانه بالفوز العظيم

### ❦ خاتمة سورة الدخان ❦

عليك ايها السالك المراقب المتعرض لنفحات الحق ونسمات لطفه المهبة من عالم قدسه فى عموم احوالك ان تلازم بالتقوى عن محارم الله والاجتناب عن منهياته المنافية لآداب العبودية وتداوم على التخلق بالاخلاق المرضية الالهية والاشتغال بالطاعات المقربة نحوه والاعراض عن الملامى الملهمية عن التوجه اليه لتكون من جملة المتقين المتعينين الفائزين من عنده سبحانه بالفوز العظيم واللفظ العميم

### ❦ فاتحة سورة الجاثية ❦

لا يخفى على ارباب العبرة المتحققين بمقتضيات الفطرة الاصلية التى هم فطروا عليها بالمعرفة واليقين ان المظاهر العلوية والسفلية من الآفاق والانفس والقيب والشهادة انما ظهرت وبرزت من مكمن الغيب وعالم العماء ليستبدل ويستشهد بالهون المستغرقون بمطالعة جمال الله وجلاله من صحائف الكائنات وصفائح المكونات على شؤون الحق وتطوراته لذلك نبه سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم مخاطبا على ذلك بعد ما تيمن باسمه الكريم فقال ﴿بسم الله﴾ الذى ظهر على ماظهر بمقتضى حكمته ﴿الرحمن﴾ على عموم بريته بسعة رحمته ﴿الرحيم﴾ بخواصهم بمزيد عطيته التى هى ايصالهم الى ينبوع وحدته وفضاء صمديته ﴿حم﴾ يا حاوى الوحي والالهام ويا منزل الشبه الجاذنة من اوهام ذوى الاحلام ﴿تنزيل الكتاب﴾ الجامع لجميع مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم على الاطلاق ﴿من الله﴾ المحيط بعموم الانفس والآفاق ﴿العزيز﴾ المنيع ساحة عز حضوره عن ان يحيط به الادراك ﴿الحكيم﴾ المتقن فى افعاله بحيث لا يكتسه حكمته اصلا تنبهوا ايها الاطلال الهالكة والعكوس المستهلكة فى شمس الذات ﴿ان فى﴾ خلق ﴿السموات﴾ ورفعها وتنظيمها مطبقة ﴿و﴾ فى خفض ﴿الارض﴾ وبسملها مهيمة ﴿لايات﴾ دلائل واضحات وشواهد لا تنحاث على كمال قدرة الصانع الحكيم ومنانة حكمته وعموم تديراته ﴿للمؤمنين﴾ الموقنين بوحدة الحق وكالات اسمائه وصفاته هذا فى خلق الآفاق ﴿وفى خلقكم﴾ خاصة اى فى خلق انفسكم وايجادكم من كتم العدم ﴿و﴾ كذا فى خلق ﴿مايبث﴾ ينتشر ويتفرق على الارض ﴿من دابة﴾ مركبة من العناصر متحركة على وجه الارض من انواع الحيوانات والحشرات واصنافها ﴿آيات﴾ دلائل وشواهد واضحات ﴿تقوم يوقنون﴾ وحدة الحق وينكشفون بشؤنه ومجلىساته التى لاتعد ولا تحصى ﴿و﴾ كذا فى ﴿اختلاف الليل والنهار﴾ وايلاجهما

وازديادها وانتقاصهما في الفصول الاربعة حسب الاوضاع الفلكية واشكالها وبحسب ارتفاع الشمس  
 وانحطاطها ﴿ و ﴾ كذا في ﴿ ما انزل الله ﴾ المدبر لأموار عباده ﴿ من ﴾ جانب ﴿ السماء من ﴾  
 رزق ﴿ مطر مبشر مؤذن لحصول الرزق بعد تصعيد الابخرة والادخنة وتراكمها سحبا وصيرورتها ﴾  
 ماء في غاية الصفاء ﴿ فاجابه ﴾ اى بانزال المطر ﴿ الارض بعد موتها ﴾ يبسها وجفافها ﴿ و ﴾  
 كذا في ﴿ تصريف الرياح ﴾ الساقطة للسحب الى الاراضي الميتة اليابسة بعد ما تعلق ارادته سبحانه  
 باحيائها ﴿ آيات ﴾ اى انواع من الدلائل القاطعة والبراهين الساطعة على وحدة القادر العليم  
 الحكيم ﴿ لقوم يعقلون ﴾ ويستعملون عقولهم في كيفية انبعاث هذه الاوضاع والحركات وارتباط  
 بعضها مع بعض وترتب الامور الغير المحصورة عليها وانسحاب الحوادث الغير المتناهية منها  
 وتفرعها عليها وبالجملة ﴿ تلك ﴾ الآيات الجملة الكلية ﴿ آيات الله ﴾ اى بعض من آياته الدالة  
 على نبذ من كلالته اللاتمة لذاته سبحانه والا فلا يفي درك احد من عبادته لتفصيل كلالته كلها  
 ﴿ نتلوها ﴾ ونقصها ﴿ عليك ﴾ يا اكمل الرسل تأييدا لامرك وتعظيما لشأنك ملتبسة ﴿ بالحق ﴾  
 بلاريب فيه وتردد وانما نتلوها عليك يا اكمل الرسل لتبين انت لمن تبعك من المؤمنين الموحدن  
 طريق توحيدنا وتنبههم على وحدة ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا ﴿ فبأى حديث ﴾ اى فهم بأى  
 كلام وقول ﴿ بعد ﴾ نزول كتاب ﴿ الله وآياته ﴾ المنزلة من عنده المينة لتوحيدهم ﴿ يؤمنون ﴾  
 يذعنون ويوقنون وبعد ما قد وضع محجة الحق واتضح دلائل توحيدهم ﴿ ويل ﴾ عظيم وهلاك  
 شديد ﴿ لكل افاك ﴾ مفتر كذاب ﴿ اثم ﴾ منغمس في الاثم والعدوان مغمور في العناد والطغيان  
 الى حيث ﴿ يسمع آيات الله ﴾ الدالة على عظمة ذاته حين ﴿ تتلى عليه ﴾ سيما مع كمال وضوحها  
 وسطوعها ﴿ ثم يصر ﴾ يقوم ويدوم على ما هو عليه من الكفر والضلال ﴿ مستكبرا ﴾ بلاعة  
 وسند سوى العناد والاستكبار ويصر من شدة عتوه وعناده حين يسمعها ﴿ كأن لم يسمعها ﴾  
 اغترارا بما عنده من الجاه والثروة وبالجملة ﴿ فبشره ﴾ يا اكمل الرسل جزاء اصراره وعناده  
 ﴿ بعذاب اليم ﴾ في غاية الايلام ألا وهو انحطاطه عن رتبة الخلافة الانسانية اذ لا عذاب عند  
 العارف اشد من ذلك ﴿ و ﴾ من نهاية استكباره واغتراره ﴿ اذا علم ﴾ بعد ما بلغ ﴿ من آياتنا ﴾  
 الدالة على ضبط الظواهر وتهذيب البواطن ﴿ شعياً ﴾ اى آية قد ﴿ اتخذها ﴾ واخذها من  
 غاية تكبره وتجبره ﴿ هزوا ﴾ محل استهزاء وسخرية يستهزئ بها ويستهكم عليها ﴿ اولئك ﴾ البعداء  
 الافاكون الضالون المنحرفون عن منهج الحق وصراطه ﴿ لهم عذاب مهين ﴾ في الدنيا باعلاء  
 كلمة الحق واظهار دين الاسلام على الاديان كلها واغواء الكفر والكفران في مهاوى الهوان  
 ومقاويز الحزى والحسran ومع تلك الاهانة العاجلة ﴿ من ورائهم ﴾ اى قد امهم ﴿ جهنم ﴾  
 العبد والخذلان وسعير الطرد والارمان ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا يغنى ﴾ ولا يدفع ﴿ عنهم ﴾ يومئذ  
 ﴿ ما كسبوا ﴾ وجمعوا من الاموال والاولاد والجاه والثروة ﴿ شيئاً ﴾ من الدفع والاغناء من  
 غضب الله عليهم ﴿ و ﴾ كذا ﴿ لا ينفعهم ﴾ ما اتخذوا من دون الله ﴿ الواحد الاحد الصمد المستقل ﴾  
 بالالوهية المتفرد الربوبية ﴿ اولياء ﴾ من الاضنام والاونان يدعون ولاينهم كولاية الله ويعبدونهم  
 كعبادته سبحانه عدوانا وظلماً بل ﴿ ولهم عذاب عظيم ﴾ بشؤم اتخاذهم لاعذاب اعظم منه  
 وبالجملة ﴿ هذا ﴾ الذى ذكر في كتابك يا اكمل الرسل ﴿ هدى ﴾ من الله يبين طريق الهداية  
 والرشد لاهل العناية والتوفيق ﴿ و ﴾ المسرفون ﴿ الذين كفروا بآيات ربهم ﴾ المنزلة في كتابك



هذا والتي نزلت في الكتب السالفة ﴿ لهم عذاب ﴾ نازل ناش ﴿ من رجز ﴾ وغضب عظيم من الله المقدير على أنواع الانتقام ﴿ اليم ﴾ مؤلم أشد إيلام وكيف تكفرون إياها الجاحدون السرفون بآيات انعم المفضل الكريم مع انه سبحانه ﴿ الله الذي سخر لكم البحر ﴾ وسهل عليكم العبور عنه حيث جعله امس مستوى السطح ساكنا على هيئته ﴿ لتجري الفلك فيه بامره ﴾ اى بمقتضى حكمه وحكمته وتسخيره ﴿ و ﴾ انتم تركون عليها ﴿ لتبتغوا ﴾ وتطلبوا ﴿ من فضله ﴾ بالنجارة والصيد والغوص وغير ذلك من الاغراض ﴿ و ﴾ انما سخر وسهل ﴿ لعالمكم تشكرون ﴾ نعمه وتواظبون على اداء حقوق كرمه ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ سخر لكم ﴾ وهيا لتريينكم وتدير معاشكم مطاهر ﴿ مافي السموات ومافي الارض جميعا ﴾ اذا تم زبدة الكائنات وخلاصة الموجودات كل ذلك منشئ ﴿ منه ﴾ سبحانه مستند اليه اولا وبالذات فعليكم ان لا تسندوه الى الوسائل والاسباب العادية ﴿ ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ في تنابع آلاء الله وترادف نعمائه وكيفية ظهور العالم منه سبحانه وصدوره عنه وارتباطه له واستمداده منه على الدوام ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل العظة ﴾ قل ﴿ يا اكل الرسل نيابة عنا ﴾ للذين آمنوا ﴿ تذكرة للمؤمنين وتهذيبا لاخلاقهم اغفروا واصفحوا واعفوا ايها المؤمنون الموقنون عن عموم الانام سيما عن المسيئين منهم ليكون العفو والغفران ديدنة راسخة في نفوسكم حتى ﴿ يغفروا للذين ﴾ اى للكافرين المنسرفين المفرطين الذين ﴿ لا يرجون ايام الله ﴾ اى لا يأملون ولا يخطر ببالهم انعكاس الدول وتقلبها عليهم اغترارا بما عندهم من الثروة والجاه ﴿ وانما امر سبحانه المؤمنين بالصفح والعفو عن المسيء ﴾ ليجزى ﴿ سبحانه جزاء حسنا ﴾ قوما ﴿ من المتخلفين بالعفو عند القدرة وكظم الغيظ عند الغضب ﴾ بما كانوا يكسبون ﴿ من الاحسان بدل الاساءة لان ﴾ من عمل صالحا فلنفسه ﴿ اى يعود نفعه اليه ﴿ ومن اساء فعليها ﴾ وبال اساءته ﴿ ثم الى ربكم ترجعون ﴾ جميعا يحاسبكم على اعمالكم ويجازيكم بمقتضاها لكن ما اخذ الله سبحانه عباده الا بعد ان يرسل عليهم رسلا مبشرين ومنذرين وينزل عليهم كتبا مينة لهم طريق الهداية والرشد فان اهتدوا فقد فازوا بصلاح الدارين وان اعتدوا فقد ضلوا عن سواء السبيل واستحقوا بالعذاب الاليم كما اخبر سبحانه حكاية عن ضلال بنى اسرائيل وانحرافهم عن سواء السبيل ﴿ ولقد آتينا ﴾ حسب فضلنا وجودنا ﴿ بنى اسرائيل الكتاب ﴾ اى التوراة المينة لهم طريق الهداية والرشد ﴿ والحكم ﴾ اى الحكمة المنبئة عن العدالة الالهية في قطع الخصومات ﴿ والنبوة ﴾ اذ اكثر الانبياء بعث منهم وارسل اليهم ﴿ ورزقناهم من الطيبات ﴾ اى الرزق الصورى والمغوى ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ فضلناهم ﴾ بافاضة النعم الجليلة عليهم ﴿ على العالمين ﴾ من اهل عصرهم ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ آتيناهم بينات ﴾ دلائل مينات موضحات لهم ﴿ من الامر ﴾ المعهود الموعد يعنى التوحيد الذاتى الذى انت يا اكل الرسل بعثت عليه وعلى تبينه وبالجملة ﴿ فاختلفوا ﴾ في شأنك ﴿ الامن بعد ما جاءهم العلم ﴾ والدليل القطعى في كتبهم وعلى السنة رسلهم بانك وكتابك ودينك يا اكل الرسل بالحق على الحق لتبين الحق وبالجملة ما انكروا ذلك الا ﴿ بغيا ﴾ وطغيانا وعدوانا ناشئا ﴿ بينهم ﴾ حسدا وغيظا عليك بلا مستند عقلى او تقلى فاصبر يا اكل الرسل على مضضهم وغيظهم ﴿ ان ربك ﴾ الذى اصطفاك بكرامته واجتباك لرسالته ﴿ يقضى ﴾ ويحكم ﴿ بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ يعنى في شأنك ودينك وكتابك سيما بعد ما عرفوا صدقك وحقية كتابك

بالدلائل العقلية والنقلية بأنواع المؤاخذة والمجازاة وبإصناف العقاب والعقبات ﴿ثم﴾ اعلم يا أكمل الرسل أنا من مقام فضلنا وجودنا معك قد ﴿جعلناك﴾ تابعا مقتديا مقتفيا ﴿على شريعة﴾ وطريقة منبئة موصحة ﴿من الامر﴾ والشأن الذى انت تظهر عليه واتيت لتبينه ألا وهى الحقيقة المتحدة التى هى عبارة عن الوحدة الذاتية الالهية والهوية الشخصية السارية فى عموم المكونات ﴿فاتبعها﴾ أى تلك الشريعة الموصلة الى الحقيقة بالعزيمة الخالصة ﴿ولاتتبع اهواء﴾ القوم الذين لا يعلمون ولا يؤمنون بها فكيف يتكشفون بسرورها وحكمها ولا تقبل منهم باطيلهم الناشئة من آرائهم الفاسدة واحلامهم السخيفة الكاسدة وبالجملة ﴿انهم لن يغنوا﴾ ولن يدفعوا ﴿عنك من﴾ غضب ﴿الله شيا﴾ ان تعلقت مشيئته بمقتك وطرده بسبب موالاتهم ومنابعهم ﴿وان الظالمين﴾ الخارجين عن مقتضى الحدود الالهية المنحرفين عن جادة العدالة القطرية بعضهم اولياء بعض ﴿لكمال مناسبتهم وموالاتهم اذ الجنسية علة التضام وعلقة الائتام بينهما فعليك الاعراض والانصراف عنهم وعن موالاتهم﴾ والله المطلع على عموم مافى ضمائر عباده ﴿ولى المتقين﴾ الذين يتقون ويحذرون عن محارم الله ويوالون اولياء الله وفى الله ﴿هذا﴾ الذى ذكر فى كتابك من الاخلاق المرضية المنبهة على القسط الحقيقى والعدل الالهمى ﴿بصائر﴾ للناس يبيصرهم طريق الهداية والرشد ويوصلهم الى التوحيد الذاتى ان استقاموا عليها بالعزيمة الصادقة الصحيحة الصافية عن كدر الرياء والرعونات ﴿وهدى﴾ يهديهم الى سواء السبيل ﴿ورحمة﴾ نازلة من قبل الحق ﴿لقوم يوقنون﴾ ويوفقون على الايمان والايقان والكشف والعيان ﴿ثم قال سبحانه﴾ أم حسب ﴿الغافلون الضالون المسرفون﴾ الذين اجتروا واكتسبوا طول عمرهم ﴿السيئات﴾ المبعدة لهم عن طريق الحق وسبيل الهداية والرشد ﴿ان نجعلهم﴾ ونصيرهم بعد ما رجعوا الينا ﴿كالذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ المقربة لهم الى الحق وتوحيده اى مثلهم بلامزية لهم عليهم بل ظنوا انهم هم ﴿سواء محياهم ومماتهم﴾ يعنى حياة المشركين ومماتهم عندنا كحياة الموحدين المحلصين ومماتهم ايضا كذلك كلا وحاشا ﴿سواء ما يحكمون﴾ اى حكمهم هذا وما حكموا به لانفسهم اولئك الجاحدون الجاهلون ﴿و﴾ كيف يحكم المتقن فى عموم احكامه وافعاله بمساواة المطيع والمعاصى مع انه قد ﴿خلق الله﴾ المستوى بالعدل القويم على عروش عموم المظاهر ﴿السموات والارض﴾ ملتبسة ﴿بالحق﴾ اى بالعدالة الصورية المنبئة عن العدالة المعنوية الحقيقية الحقية ﴿و﴾ انما خلقها كذلك ﴿لتجزى كل نفس بما كسبت﴾ من خير وشر بعد ما امر الحق بما امر ونهى بمآلهي ﴿وهم لا يظلمون﴾ فى اجور اعمالهم وجزائها لا زيادة ولا نقصانا الانفضلا واحسانا فى جزاء المحسنين ﴿أفرأيت﴾ وابصرت متعجبا ايها المتعبر الرأى الى ﴿من اتخذ﴾ اى الى الجاحد المسرف والجاهل المعاند الذى قد اخذ واتخذ ﴿آلهة هوية﴾ اى ما يهواه وكيف اطاع الى ما يتمناه وعبد الى ما يحببه ويرضاه ولم يفوض امره الى مولاة بل نبذه الى ما وراءه واتبع هواه ﴿و﴾ ما ذلك الا انه قد ﴿أضله الله﴾ العلم الحكيم باسمه المذل المضل مع انه اظهره سبحانه ﴿على علم﴾ اى صورته بصورة ذى علم وجبله على فطرة اى معرفة وتوحيد ﴿و﴾ مع اظهاره وخلقها كذلك قد ﴿ختم على سمعه﴾ لئلا يسمع كلمة الحق من اهله ﴿و﴾ قد ختم ايضا على ﴿قلبه﴾ لئلا يتفكر فى آيات الله ودلائل توحيده ﴿و﴾ قد ﴿جعل﴾ ايضا ﴿على﴾

بصره غشاوة ﴿ غليظة و غطاء كثيفاً لئلا يعتبر من عجائب مصنوعاته سبحانه و غرائب مخترعاته و بعد خلقه سبحانه كذلك ﴾ ﴿ فن يهديه ﴾ و يرشده اى ينقذه من الضلال و يهديه الى قضاء الوصال ﴿ من بعد ﴾ اضلال ﴿ الله ﴾ اياه و اذلاله ﴿ أفلا تذكرون ﴾ و تتعظون من تبدل احواله ايهما العقلاء المحبولون على فطرة العبرة و فطرة العظة و التذكرة ﴿ و ﴾ من غاية غوايتهم و ضلالهم عن مقتضى كمال قدرة الله و عدم تنبهم و تقطعهم بوحدة ذاته و بكمالات اسمائه و صفاته و استقلاله فى تدبيراته و تصرفاته ﴿ قالوا ﴾ منكرين للحشر و النسر ﴿ ما هى ﴾ اى ما الحال و الحياة ﴿ الا ﴾ حيوات الدنيا ﴿ التى نحن ﴾ نموت و نحى ﴿ فيها لا منزل لنا سواها ولا مرجع لنا غيرها ﴾ ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يهلكنا ﴾ و ما يمتتنا و يعدمنا فيها ﴿ الا الدهر ﴾ اى مر الزمان و كرا الدهور و الاغوام لا فاعل لنا سواه ولا متصرف فىنا غيره ﴿ و ﴾ الحال انه ﴿ ما لهم بذلك ﴾ الذى صدر عنهم ﴿ من علم ﴾ عقلى او قلبى او كشفى بل ﴿ ان هم ﴾ اى ما هم باعتقادهم هذا ﴿ الا يظنون ﴾ ظنا على وجه التقليد و التخمين بلا سند لهم يستندون اليه سوى الالف بالمحسوسات و التقليد بالرسوم و المعاديات ﴿ و ﴾ من نهاية جهلهم و غفلتهم عن الله و مقتضى الوهية و ربوبيته ﴿ اذا تتلى عليهم آياتنا ﴾ الدالة على كمال تربيتنا اياهم مع كونها ﴿ بينات ﴾ مبینات لهم طريق الهداية و الرشد و منبهات على معاد المعاد ﴿ ما كان حجتهم ﴾ و دليلهم حين سمعوها ﴿ الا ان قالوا ﴾ على سبيل الانكار و الاستبعاد ﴿ اثبتوا بآياتنا ﴾ و اسلافنا الذين مضوا و انقضوا احياء كما كانوا ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى دعوى الحشر و النسر و المعاد الجسماني و الروحاني و بعد ما اعرضوا عن الحق و انصرفوا عن الآيات البينات مكابرة و عنادا و تشبثوا باذيال امثال هذه الحجج الواهية و التخمينات الغير الواقية ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل كلاما يحرك سلسلة حجتهم الفطرية و محبتهم الجلية لو ساعدتهم التوفيق و العناية من لدنا ﴿ الله ﴾ المظهر لكل المحيط به المتصرف فيه على الاطلاق بالاختيار و الاستحقاق ﴿ يحكيكم ﴾ و يبينكم فى النشأة الاخرى كما اوجدكم و اظهركم من كنتم العدم اولا فى النشأة الاولى بمد ظله و رش نوره عليكم ﴿ ثم يمتكم ﴾ و يعدمكم بقضه عنكم ﴿ ثم يجمعكم ﴾ مع من انقضى منكم و من آياتكم و اسلافكم ﴿ الى يوم القيمة ﴾ الذى لا ريب فيه ﴿ و فى وقوعه و وقوع ما فيه ﴾ ولكن اكثر الناس ﴿ المحبولين على الكفران و النسيان ﴾ لا يعلمون ﴿ وقوعه و قيامه بل يكذبونه و ينكرون عليه لاعتيادهم بالامور الحسنة و قصورهم عن مدركات الكشف و الشهود ﴾ ﴿ و ﴾ كيف ينكرون جمع الله عباده فى النشأة الاخرى اولئك المكابرون المعاندون اذ ﴿ لله ﴾ المتوحد بالالوهية و الربوبية ﴿ ملك السموات و الارض ﴾ و ناسوتها و ملكوتها و جبروتها و لاهوتها جميعا و له التصرف المطلق فى عموم مظاهره و مجاليه مطلقا بكمال الاستحقاق و الاستقلال ارادة و اختيارا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ يوم تقوم الساعة ﴾ المعدة للحشر و الجزاء ﴿ يومئذ يخسر المبطلون ﴾ المنكرون حين يشاهدون ارباب الحقيين المؤمنين بقيام الساعة و بحقيقة جميع ما فيها من الوعد و الوعيد ﴿ ترى ﴾ ايهما المعتبر الرأى حين تقوم الساعة و يحشر الناس الى المحشر للحساب ﴿ كل امة ﴾ من الامة ﴿ جانية ﴾ مجتمعة مستوحشة باركة على الركب جالسة على رؤس الاصابع من شدة دهشتهم و خوفهم ﴿ كل امة ﴾ اى كل فرد من افراد الامة ﴿ تدعى الى كتابها ﴾ بين يدي الله اى صحيفة اعمالهم التى قد كتب فيها عموم احوالهم و افعالهم الكائنة الحاصلة منهم الجارية فى النشأة الاولى فيقال لهم ﴿ اليوم تجزون ﴾ كل منكم ﴿ ما كنتم تعملون ﴾

في نشأتكم الاولى ان خيرا فخير وان شرا فشر وبالجملة ﴿ هذا كتابنا ﴾ الذي قد فصلنا فيه  
 اعمالكم على حدة بلا فوت شئ منها ﴿ ينطق عليكم ﴾ ويذكركم ﴿ بالحق ﴾ على الوجه الذي  
 صدر عنكم بلا زيادة وقصان ﴿ انا ﴾ بعد ما كلفناكم على امتثال اوامرنا والاجتناب عن نواهيها  
 قد ﴿ كنا نستنسخ ﴾ ونامر الملائكة الموكلين عليكم المراقبين لاحوالكم واعمالكم ان يكتبوا  
 عموم ﴿ ما كنتم تعملون ﴾ على التفصيل حسناتها وسيئاتها صغارها وكبارها على وجوهها وبعد  
 ما تحاسبون حسب صحائفكم وكتبكم ﴿ فاما الذين آمنوا ﴾ اى قد اذعنوا وايقنوا بوحدة الحق  
 وصدقوا رسله وكتبه ﴿ و ﴾ مع كمال ايمانهم ويقينهم قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ من الاخلاق  
 والافعال تقربا الى الله وتأديبا معه سبحانه بما يليق بعبوديته وتعظيم شأنه ﴿ فدخلهم ﴾ اليوم  
 ﴿ ربهم ﴾ الذي يوفقه على الايمان والتوحيد ﴿ في ﴾ سعة ﴿ رحمته ﴾ وفسحة وحدته بفضل  
 ولطفه ﴿ ذلك ﴾ الذي بشره سبحانه عباده المؤمنين المخلصين ﴿ هو الفوز المبين ﴾ والفضل العظيم  
 لا فوز اعظم منه واعلى ﴿ واما الذين كفروا ﴾ بالله وانكروا وحدة ذاته بل اثبتوا له شركاء  
 ظلما وزورا يقال حينئذ من قبل الحق مستفهما على سبيل التوبيخ والتقريع ﴿ أفلم تكن آياتي  
 تتلى عليكم ﴾ ايها المفسدون المسرفون المفرطون يعنى ألم يأتكم رسلي ولم يتلوا عليكم آياتي الدالة  
 على عظمة ذاتي وكالات اسمائي وصفاتي ووفوري قدرتي وقوتي على انواع الانتقامات والوعيدات  
 التي اخبرتم بها فكذبت بها وبهم جميعا بل ﴿ فاستكبرتم ﴾ على وعلى رسلي ومن قبول الآيات  
 وتصديقها ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كنتم ﴾ اتم في انفسكم ﴿ قوما مجرمين ﴾ مستكبرين ليس  
 عاديتكم الا الاجرام والعدوان ﴿ و ﴾ قد كنتم اتم من نهاية استكباركم واغتراركم بما عندكم من  
 الجاه والثروة ﴿ اذا قيل ﴾ لكم احاضا للنصح ﴿ ان وعد الله ﴾ الذي قد وعدكم به على السنة  
 رسله وكتبه ﴿ حق ﴾ ثابت محقق مطابق للواقع لا بد وان يقع الموعد منه سبحانه البتة بلا  
 خلف في وعده ﴿ و ﴾ لا سيما ﴿ الساعة ﴾ الموعودة آتية ﴿ لا ريب فيها ﴾ وفي قيامها ووقوعها  
 واتم اذا سمعتم هذا ﴿ قلتم ﴾ على وجه الاستبعاد والاستكبار وانواع الكبر والخيلاء ﴿ ما ندرى  
 ما الساعة ﴾ الموعودة وما معنى قيامها ووقوعها وما الايمان بها ﴿ ان نظن ﴾ اى مانظن بها وبشأنها ﴿ الا  
 ظنا ﴾ ضعيفا بل وما مرجوحا سخيفا ومالنا علم بها سوى السماع والاستماع من افواه الناس ﴿ وما  
 نحن بمستيقنين ﴾ بها وبشأنها حتى نؤمن بها وبقيامها ونصدق بما فيها من المواعيد والوعيدات  
 ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ بدالهم ﴾ وظهر ولاح وانكشف عندهم بعد ما تبلى السرائر وتكشف  
 الحجب والاستار ﴿ سيئات ما عملوا ﴾ مصرين عليه وعرفوا وخامة عاقبه ﴿ و ﴾ حينئذ قد  
 ﴿ حاق ﴾ واحاط ﴿ بهم ﴾ جزاء ﴿ ما كانوا به يستهزؤن ﴾ على رسل الله وخلص عباده  
 ﴿ وقيل ﴾ لهم حينئذ من قبل الحق ﴿ اليوم ننسيكم ﴾ نترككم في النار خالدين مخلدين ﴿ كما ﴾  
 كنتم اتم قد ﴿ نسيتم ﴾ ونبذتم وراء ظهوركم ﴿ لقاء يومكم هذا ﴾ بل قد انكرتم لقاء مطلقا  
 وكذبت الرسل المبلغين لكم واحباركم النذرين لكم من احواله ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما ويكم ﴾  
 مرجعكم ومثواكم ﴿ النار ﴾ ابدا مخلدا لا منزل لكم ضواها ولا مقام لكم غيرها ﴿ وما لكم من  
 ناصرين ﴾ منقذين لكم منها بعدما استوجبتم بها بفساد اعمالكم ومقايح افعالكم وبالجملة ﴿ ذلكم ﴾  
 الذي قد وقعتم فيها وابتليتم بها ﴿ بأنكم ﴾ اى بسبب انكم قد ﴿ اتخذتم آيات الله ﴾ الدالة على  
 الرشد والهداية ﴿ هزوا ﴾ محل استهزاء واستهزاءتم بها بلا مبالاة بشأنها وانكرتم عليها بلا تأمل

وتفكر في برهانها ﴿و﴾ بالجملة ما سبب استهزائكم وعدم مبالاةكم بها الا انه قد ﴿غرتكم الحياة الدنيا﴾ ولذاتها وشهواتها الوهمية الفانية الدنية بحيث لا تلتفتون الى العقبى ولذاتها الباقية الابدية بل تنكرون عليها غادا ومكابرة ﴿فاليوم لا يخرجون منها﴾ اى من النار المترتبة على ذلك الاتخاذ والغرور اصلا ﴿ولاهم يستعقبون﴾ اى لا يمكنهم ان يعتذروا عند الله ويتداركوا ما فوتوا على انفسهم بالتوبة والانابة اذ قد انقضى ومضى زمانه وبعد ان ثبت ان مرجع الكل الى الله ومحياه ومماته بيده وله ان يثيب ويعاقب عباده بمقتضى فضله وعدله ﴿فله﴾ على سبيل الاختصاص والتمليك لا لغيره من الوسائل والاسباب العادية ﴿الحمد﴾ المستوعب بجميع الانيّة والحامد الصادرة من السنة ذرائر مظاهره ﴿رب السموات﴾ اى العلويات ﴿ورب الارض﴾ اى السفليات وكذا رب ما يتركب بينهما من الممتزجات و بالجملة ﴿رب العالمين﴾ اى مربى الكل هو بذاته علوا وسفلا بسيطا ومركبا غيبا وشهادة ﴿وله الكبرياء﴾ والعظمة ﴿فى السموات والارض﴾ تدبرا وتصرفا حلا وعقدا اذ ظهور الكل انما هو من آثار اوصافه واسماؤه وهو العزيز ﴿الغالب على عموم تدابيريه وتقديره وتصاريفه وتصاويره ارادة واختيارا﴾ الحكيم ﴿المتقن فى عموم مقدوراته على الوجه البالغ الاحكام استحقاقا واستقلالاً فعليكم ايها المجلبولون على فطرة العبودية والعرفان ان تحمدوا له وتكبروا ذاته وتشكروا نعمه كي تؤدوا شيأ من حقوق كرمه ان كنتم مخلصين مخلصين ﴿جعلنا الله من زمرة الحامدين لله المخلصين له الدين

### ﴿ خاتمة سورة الجاثية ﴾

عليك ايها السالك المتحقق بمقام الرضاء والتسليم والناسك المنكشف بكمال عظمة الله وكبريائه وبعلمو شأنه وبهائه ان تواظب على اداء الشكر له سبحانه دائما ملاحظا نعمه الفائضة المترادفة المتجددة فى قيد هويتك وانانيتك الناسوتية قبل فنائك فى لاهوتية الحق وبقائك ببقائه اذ علامة العارف الواصل الى ينبوع بحر الوحدة ان لا يرى فى ملكة الوجود وعصرة الشهود سواء سبحانه موجودا فلا يتكلم الا به وعنه ومعه وفيه وله ولا يسرى الا نحوه واليه ولا اله الا هو ولا نعبد الا اياه

### ﴿ فاتحة سورة الاحقاف ﴾

لا يخفى على من انكشف بسلطنة الحق واستيلائه التام على عروش عموم مظاهره ان اثبات الوجود لما سواه سبحانه وادعاء التحقق والثبوت لغيره من الأطلال الهالكة فى شمس ذاته انما هو زور ظاهر وقول باطل بلاطائل بل ما ظهر مظهر الامن انعكاس اشعة اسمائه وآثار اوصافه الذاتية الصادرة منه سبحانه حسب شؤنه وتجلياته الحية ليستدل به من جبل على فطرة الدراية والشعور على وحدة ذاته وكال اسمائه وصفاته لذلك خاطب سبحانه حبيبه بما خاطبه به واوصاه بعدما تيم باسمه الاعلى ﴿بسم الله﴾ المنزل للكلم مفصحا عما عليه قضاؤه وارادته ﴿الرحمن﴾ لعموم عباده يصلح احوالهم على مقتضى حكمته ﴿الرحيم﴾ لهم يوصلهم الى منبع رحمته وقضاء وحدته ﴿حم﴾ يامن حمل اعباء الرسالة بجولنا وقوتنا ومال الى جناب قدس وحدتنا بالليل الذاتى الحقيقى بعد مساعدة توفيقنا وجذب من لدنا ﴿تنزيل الكتاب﴾ الذى انزل اليك لتأييد امرك وضبط شرعك ودينك ﴿من الله﴾ المطلع بعموم ما فى استعدادات عباده ﴿العزيز﴾ الغالب على جميع ما دخل

في حيطه قدرته وارادته ﴿الحكيم﴾ المتقن في مطلق تدابيرهِ الصادرة منه بضبط مصالحي عبادهِ  
 ثم التفت سبحانه تهويلًا وتقخيرًا لحكمه فقال ﴿ما خلقنا﴾ واطهرنا من كتم العدم ﴿السموات﴾  
 اى عالم الاسماء والصفات الذاتية ﴿والارض﴾ اى عالم الاستعدادات القابلة لانعكاس اشعة انوار  
 الذات الفائضة عليها حسب الشؤون والتطورات الجمالية والجلالية ﴿و﴾ كذا ﴿ما بينهما﴾ من  
 الآثار المتركة المتكونة من امتزاج آثار الفواعل والمؤثرات الاسماوية مع المتأثرات الناشئة من  
 قوالب المسميات والهيولى ﴿الابالحق﴾ اى خلقًا ملتبسًا بالحق المطابق للواقع ﴿و﴾ قدرنا  
 بقاء ظهورها الى ﴿اجل مسمى﴾ اى وقت مقدر من لدنا محفوظ في خزانة حضرة علمنا ولوح  
 قضائنا لانطلع احدا عليه فاذا جاء الاجل المسمى انعدم الكل بلا تحلل تقدم وتأخر ﴿والذين  
 كفروا﴾ وانكروا كمال قدرتنا على ايجاد الاشياء واعدامها وابدائها واعادتها ﴿عما انذروا﴾  
 من احوال يوم القيامة المعدة لانعدام الكل وانقهار الاظلال الهالكة في شروق شمس الذات ﴿معرضون﴾  
 منصرفون لذلك لا يتزددون له ولا يهيئون اسبابه ولا يستعدون بحلوله ﴿قل﴾ لهم يا اكمل الرسل  
 بعدما افراطوا في الاعراض عن الله وعن توحيدهِ واثبتوا له شركاء ظلموا ووزورا مستفهما على سبيل  
 الالزام والتبكيث ﴿ارأيتم﴾ اخبروني ﴿مادعون من دون الله﴾ وتخذونهم آلهة سواء  
 وتعتقدونهم شركاء معه سبحانه في الارض ﴿اروني﴾ وبصروني ﴿ماذا خلقوا﴾ وأى شئ  
 اوجدوا واطهروا ﴿من الارض﴾ حتى اتصفوا بالخالقية واستحقوا بالمعبودية والربوبية وايضا  
 اخبروني هل تحصر شركتهم مع الله بعالم العناصر والمسميات ﴿أم لهم شرك﴾ ايضا ﴿في السموات﴾  
 وعالم الاسباب والمؤثرات وبالجملة ﴿استؤنى بكتاب﴾ نازل ﴿من قبل هذا﴾ القرآن  
 الفرقان قد امرتم فيه بانخاذ هؤلاء الهلكى آلهة سوى الله مستحقة بالعبادة ﴿واثارة﴾ يعنى  
 استؤنى ببقية ﴿من علم﴾ دليل عقلى او نقلى قد بقى لكم من اسلافكم يدل على ايثارهم واختيارهم  
 آلهة شركاء معه سبحانه في الوهيته وبالجملة استؤنى بسند صحيح ﴿ان كنتم صادقين﴾ في دعوى  
 الشراكة مع الله المنزه عن التعدد مطلقا ﴿و﴾ بالجملة ﴿من اضل﴾ طريقا واسوء حالا واشد  
 سفها وحماقة ﴿من يدعو﴾ ويعبد ﴿من دون الله﴾ السميع العليم البصير الحكيم القدير  
 الخبير المستقل في تصرفاته بالارادة والاختيار ﴿من لا يستجيب﴾ اى اصناما واوثانا لا تسمع دعاه  
 ولا تحيب ﴿له﴾ ولا تعلم حاله ولا تدبر امره وان دعاه وتضرع نحوه ﴿الى يوم القيمة﴾ اى  
 ايدا مادامت الدنيا بل ﴿وهم﴾ اى معبوداتهم الباطلة ﴿عن دعائهم﴾ وتضرع عابديهم  
 نحوه ﴿غافلون﴾ ذاهلون لاشعور لهم حتى يفهموا ويحيبوا ﴿و﴾ هم قد عبدوهم معتقدين  
 نفهمهم ولم يعلموا انهم ﴿اذا حشر الناس﴾ واجتمعوا في المحشر للحساب والجزاء ﴿كانوا لهم  
 اعداء﴾ اى المعبودون للعابدين بل ﴿وكانوا﴾ اى المعبودون ﴿بعبادتهم﴾ اى العابدين لهم  
 ﴿كافرين﴾ منكرين جاحدين ﴿و﴾ بالجملة هم قد كانوا من شدة غيهم وضلالهم عنا وعن توحيدنا  
 ﴿اذا تتلى عليهم آياتنا﴾ الدالة على وحدة ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا مع كونها ﴿بينات﴾  
 وانحاث مينات لا يأتيتها الباطل لامن بين يديها ولا من خلفها ﴿قال الذين كفروا للحق﴾  
 الصريح الصحيح الين ﴿لما جاءهم﴾ اى حين جاءهم ليهديهم ويبين لهم طريق الحق وتوحيدهِ  
 ﴿هذا﴾ المتلوما هو الا ﴿سحرمين﴾ ظاهر كونه سحرا باطلا وما هذا التالى له الاساحر  
 عظيم انما قالوا هكذا ونسبوا القرآن لما نسبوا لعجزهم عن اتيان مثله مع انهم من ارباب اللسن

ووفور دواعيهم لمعارضته ﴿ أم يقولون افتره ﴾ بل انصرفوا عن نسبته الى السحر الى افحش من ذلك وهو الافتراء فيقولون في حقه قد اختلقه هذا المدعى من تلقاء نفسه ونسبه الى ربه تغريرا وترويجا ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل بعد ما نسبوا كتابك الى القرية كلاما مفصحا لهم عن حقيقة الامر وحقيقته لوتأملوا فيه ﴿ ان افتريته ﴾ واختلقته انا من عندي ونسبته الى الله زورا وبهتانا فيأخذني رب العزة بالاثم والافتراء البتة وان اخذني ﴿ فلا تملكون ﴾ ولا تدفعون ﴿ لي ﴾ من عذاب الله شيئا ﴿ حين اخذني وانتقم مني وبالجملة ﴾ هو ﴿ سبحانه ﴾ اعلم ﴿ بعلمه ﴾ بما فيضون ﴿ وتخوضون اثم ﴾ فيه ﴿ اى ﴾ فى كتابه بما لا يليق به وبشأنه من نسبته الى السحر والافتراء وتكذيبه بأنواع وجوه المراء ﴿ كفى به ﴾ اى كفى الله ﴿ شهيدا بيني وبينكم ﴾ اى بيننا يجازينا على مقتضى علمه وخبرته بي وبكم ﴿ وهو الغفور ﴾ المبالغ فى الستر والعفو لمن استغفره ﴿ الرحيم ﴾ لمن تاب ورجع نحوه نادما عما صدر عنه يقبل توبته ويمحو زلته ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل بعد ما اقترحوا عليك من الآيات التى تهواها نفوسهم ليلزموك ويعجزوك ﴿ ما كنت بدعا ﴾ اى رسولا بديعا مبتدعا ﴿ من ﴾ بين ﴿ الرسل ﴾ مبتدعا امرا بديعا غربيا مدعيا الاتيان بعموم المقترحات بل ﴿ و ﴾ الله ﴿ ما ادرى ﴾ وما اعلم من حال نفسى ﴿ ما يفعل بي ﴾ وكيف يصنع معي ﴿ ولا بكم ﴾ اى وكيف يصنع بكم ﴿ ان اتبع ﴾ اى ما اتبع ﴿ الامايوحى الى ﴾ من قبل ربي ويطلعنى عليه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما انا الا نذير ﴾ من قبل الحق ﴿ مبين ﴾ مبين موضح مظهر لكم باذنه ما وصى الى من وحيه وما على الا التبليغ والانذار والتوفيق من الله العليم الحكيم ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل بعدما اقر رأيهم على ان القرآن مخلوق من عندك قد افترته انت على الله وسحر نسبته انت اليه سبحانه تغريرا وترويجا ﴿ ارايت ﴾ اخبروني ﴿ ان كان ﴾ القرآن ﴿ من عند الله ﴾ العليم العلام ﴿ وكفرتم به ﴾ اثم بلا مستند لكم فى تكذيبه وانكاره ﴿ و ﴾ الحال قد ﴿ شهد شاهد ﴾ خبر ما هو ﴿ من بنى اسرائيل ﴾ عالم بالتوراة ﴿ على مثله ﴾ اى مثل ما فى القرآن اقر واعترف عبدالله بن سلام انه قد قرأ فى التوراة اوامر واحكاما مثل ما فى القرآن ووجد ايضا فيها من اوصاف القرآن ما يلجئه الى الايمان به ﴿ فآمن ﴾ به وصدق من انزل اليه وامثل بما فيه ﴿ و ﴾ قد ﴿ استكبرتم ﴾ اثم عن الايمان والقبول بل كذبتم به وانكرتم عليه الستم ظالمين وبالجملة ما اثم فى انفسكم الا قوم ضالون ظالمون ﴿ ان الله ﴾ المطلع على ما فى استعدادات عباده ﴿ لا يهدي القوم الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضى حدوده الموصلة الى زلال هدايته وتوحيده ﴿ و ﴾ من شدة شقاقهم ونفاقهم ﴿ قال الذين كفروا للذين آمنوا ﴾ اى لاجلهم وفى حقهم ﴿ لو كان ﴾ الايمان بمحمد يوما اتى به من الدين ﴿ خيرا ﴾ مما نحن فيه ﴿ ما سبقونا اليه ﴾ بأنواع الكرامة والجاه والثرة والسيادة اذ هو ومن تبعه كلهم اراذل سقاط رعاة فقراء فاقدين لوجه الكفاف ونحن اغنياء ذوو الخطر بين الناس انما قالته قريش حين افتخروا على المؤمنين وقصدوا اضلالهم واذلالهم ﴿ و ﴾ بالجملة لا تنال يا اكل الرسل بهم وبعنادهم بك وبكتابك ﴿ اذ لم يهتدوا به ﴾ اى بالقرآن ولم ينكشفوا بحقيقته بل ﴿ فسيقولون ﴾ من جهلهم وضلالهم ﴿ هذا افك قديم ﴾ واساطير الاولين ﴿ و ﴾ عليك ان لا تلثفت مطلقا الى هذياناتهم وابطالهم الزائفة اذ قد جاء ﴿ من قبله ﴾ اى قبل كتابك ﴿ كتاب موسى ﴾ اى التوراة حال كونه ﴿ اماما ﴾ مقتدى لقاطبة الانام ﴿ ورحمة ﴾ شاملة فوائدها على كافة الخواص والعوام فكذبوه وانكروا احكامه ﴿ وهذا ﴾ الكتاب الذى نزل



(٣) فسرها على قراءة نافع ومن منه مصحح

عليك يا اكمل الرسل ﴿ كتاب مصدق ﴾ لجميع ما مضى ومن الكتب السالفة ﴿ لسانا عزيزا ﴾ اسلوبا ونظما انما جاء كذلك ﴿ لتذرك ﴾ بما فيه من الوعيدات الهائلة ﴿ الذين ظلموا ﴾ اى خرجوا عن مقتضى العدالة الالهية بمتابعة آرائهم الباطلة المنحرفة عن صراط الحق الحقيق بالطاعة والاتباع ﴿ ليصير ﴾ بشرى ﴿ بما فيه من انواع المواعيد الدالة على كرامة الحق واحسانه ﴾ للمحسنين ﴿ من خالص عباده وكيف لا ﴾ ان ﴿ المحسنين ﴾ الذين قالوا ﴿ بعد ما تحققوا بمقام العبودية ﴾ ربنا الله ﴿ الواحد الاحد الفرد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية ﴾ ثم ﴿ بعد ما تمكنوا ﴾ فى مقر التوحيد وتمرنوا عليه ﴿ استقاموا ﴾ فيه ورسخوا على محافظة الآداب الشرعية والعقائد الدينية الموضوع لتأييد ارباب المعرفة وتمكينهم على جادة التوحيد لئلا يطرأ عليهم التزلزل والانحراف عن صراط الحق وسواء السبيل ﴿ فلا خوف عليهم ﴾ بعد ما وصلوا الى مقر التمكن ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ عن التردد والتلون وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون عند الله ﴿ اصحاب الجنة ﴾ المعدة لارباب العناية ﴿ خالدين فيها ﴾ بلا تبديل ولا تحويل وانما جوزوا ﴿ جزاء ﴾ بما كانوا يعملون ﴿ من الاحسان مع الله بمراعاة الادب معه سبحانه وبملازمة الطاعات والعبادات على وجه الاخلاص والتسليم ومع عموم عباده بحسن المعاشرة والمصاحبة واداء حقوق المواخاة والمواالة ﴾ ثم اشار سبحانه الى معظم اخلاق المحسنين المستحقين بخلود الجنة وبالفوز العظيم فيها فقال ﴿ ووصينا الانسان ﴾ اى ومن جملة ما الزمنا على الانسان الاتصاف به والمحافظة عليه حتما اكرامه ﴿ بالديه احسانا ﴾ لهما وحسن الادب معهما اداء حقوق تربتهما ووضائتهما له وكيف لا يحسن اليهما مع انه قد ﴿ حملته امه ﴾ حين حملت به ﴿ كرها ﴾ مشقة عظيمة وأما شديدا وحملها ثقيلًا ﴿ و ﴾ حملت ايضا حين ﴿ وضعته كرها ﴾ اشد من مشقة الحمل واكثر ألما منها ﴿ و ﴾ مع ذلك ليست مشقتها ومقاساتها زمنا قليلا بل ﴿ حملته ﴾ اى مدة حمل امه اياه فى بطنها ﴿ وفصاله ﴾ اى مدة فطامه عن لبنها كلاهما ﴿ ثلثون شهرا ﴾ وهى مدة طويلة وبعد فطامه ايضا تلازم حفظه وحضائته ﴿ حتى اذا بلغ اشده ﴾ وكال عقله ورشده ﴿ وبلغ اربعين سنة ﴾ اذ القوة العاقلة انما تكامات دونها ولذا لم يبعث نبي الا بعد الاربعين الا نادرا ﴿ قال ﴾ بعدما تذكر نعم الحق الفائضة عليه من بدء فطرته الى اوان رشده وكال عقله مناجيا مع ربه مستمدا منه ﴿ رب اوزعنى ﴾ اى اولعنى وحرسنى بتوفيقك ﴿ أن اشكر نعمتك التى انعمت على ﴾ طول دهرى وأوظب على اداء حقوقها حسب طاقتى وقوتى ﴿ وكذا اشكر نعمتك التى انعمت ﴾ على والدى ﴿ اذ اداء حقوقهما وما لزم عليهما من حقوق نعمك اللازم اداؤها عليهما واجب على ﴾ وكذا وفقنى بمقتضى كرمك وجودك ﴿ ان اعمل ﴾ عملا ﴿ صالحا ﴾ مقبولا عندك على الوجه الذى ﴿ رضيه ﴾ منى ﴿ وبالجملة ﴾ اصلح لى بمقتضى كرامتك على عملى واجعل بفضلك صلاحى ساريا ﴿ فى ذرىتى ﴾ ليكونوا صلحاء مثلى وارثين عنى مستحقين لكرامتك وعنايتك بهدايتهم وصلاحهم وبالجملة ﴿ انى تبت ﴾ ورجعت ﴿ اليك ﴾ عن عموم مالا يرضيك ولا يقبل عندك ياربى من عملى اذ انت اعلم منى بحالى ﴿ وانى ﴾ اليك يارب ﴿ من المسلمين ﴾ المتقادين لك المطيعين لحكمك المفوضين امورهم كلها اليك اذ لا مقصد لهم غيرك ولا مرجع سواك وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ السعداء المولعون على شكر نعم الله واداء حقوق الوالدين وحسن المعاشرة معهما والاحسان اليهما هم ﴿ الذين يتقبل عنهم ﴾ (٥) بقبول حسن ﴿ احسن ما

(٥) منى فى تفسيره على قراءة الطومى وهو قرا بفتح الراء النعتية فى القماني مصحح

عملوا ﴿ مخلصين فيه طالين رضاء الله مجتدين عن سخطه ﴾ و تجاوز ﴿ سبحانه ﴾ عن سيئاتهم ﴿ بعد ما تابوا ورجعوا نحو نادمين وبالجملة هم ﴾ في اصحاب الجنة ﴿ مصاحبون معهم آمنون فائزون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون انجازا لهذا وعد لهم الحق ﴾ وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ﴿ في النشأة الاولى وبعد ما وصى سبحانه من رعاية حقوق الوالدين وما يترتب عليها من الفوز العظيم عقبه بضده وهو عقوق الوالدين وما يترتب عليه من العذاب الاليم فقال ﴿ والذي اى والمسرف المفرط المتأذى الذى ﴾ قال لوالديه ﴿ من فرط سرفه وعصيانه وشدة عقوقه عليهما حين دعوا الى الايمان والتوحيد واجتهدا ان يخلصاه من الشرك والتقليد وعن احوال يوم القيامة وافزاءهما ﴿ اف لكما ﴾ وهذه الكلمة كناية عن الضجرة المفرطة والردع المتأذى ﴿ أتعادنى ﴾ وتخوفاً من العذاب والشكال بعد ﴿ ان اخرج ﴾ من قبري حيا ﴿ و ﴾ الحال انه قد ﴿ خلت ﴾ ومضت ﴿ القرون ﴾ الماضية ﴿ من قبل ﴾ ولم يخرج احد منهم من قبره حيا فانا ايضا لا اخرج امثالهم وبالجملة هو من شدة قساوته ونهاية شقاوته يصصر على هذا ﴿ وهما ﴾ من غاية ترحمهما وتخففهما ﴿ يستغيثان الله ﴾ ويطلبان الغوث والتوفيق منه سبحانه لاجله قائلين له على وجه المبالغة في التخويف ﴿ وبلك ﴾ اى ويل لك وهلاك ينزل عليك ايها المسرف المفرط لولم تؤمن ﴿ آمن ﴾ بالله وبجميع ما جاء من عنده في النشأة الاولى والاخرى ﴿ ان وعد الله ﴾ بموم المواعيد والوعيدات الصادرة منه سبحانه على السنة رسله وكتبه ﴿ حق ﴾ لا خلف فيه وسينجزه الله القادر المقدر على وجوه الانعام والانتقام ﴿ فيقول ﴾ بعدما سمع من شدة اصراره وانكاره ﴿ ما هذا ﴾ الذى اتما جئت به على سبيل العظة والتذكير ﴿ الا اساطير الاولين ﴾ اى اباطيلهم الزائفة الزاهقة التى قد سطرورها في كتبهم ودوا وينهم بمجرد الترغيب والترهيب وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ الاشقياء المردودون عن ساحة عز القبول هم ﴿ الذين حق ﴾ قد ثبت وتحقق ﴿ عليهم القول ﴾ والحكم من الله المطالع بما في صدور عباده من الغل والغواية الراسخة بانهم اصحاب النار معدودون ﴿ فى ﴾ زمرة ﴿ اثم ﴾ هالكة مستحقة للعذاب والبوار ﴿ قد خلت ﴾ ومضت ﴿ من قبلهم من الجن والانس ﴾ اى من جنسهما وبالجملة ﴿ انهم ﴾ باجمعهم قد ﴿ كانوا خاسرين ﴾ مضيعين على انفسهم الكرامة الانسانية ورتبة الخلافة الالهية المودعة في نشأتهم ﴿ و ﴾ اعلموا انه ﴿ لكل ﴾ من الحقين والمبطلين ﴿ درجات ﴾ من اثواب والعقاب متفاوتة شدة وضعفا رفعة ودناءة منتشى كلها ﴿ مما عملوا ﴾ مترتبة عليه خيرا كان او شرا حسنت او سيات ﴿ و ﴾ كل منهم متعلق بعمله ومشاكل معه مجزى بمقتضاه وما ذلك الا ﴿ ليوفيهم اعمالهم ﴾ ويوفر عليهم جزاءها المترتب عليها درجات كانت او دركات ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ لا بالزيادة ولا بالنقصان على اجور ما كسبوا ﴿ و ﴾ اذكر لهم يا اكل الرسل ﴿ يوم يعرض ﴾ المسرفون ﴿ الذين كفروا ﴾ بالحق واعرضوا عنه وعن اهله ﴿ على النار ﴾ المسعرة المعدة للكافرين المعرضين فيقال لهم حينئذ على سبيل التوبيخ والتشنيع اتم قد ﴿ اذهبتم طياتكم ﴾ من اللذائذ وتلذذتم بها ﴿ فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ﴾ فيها ﴿ فاليوم تجزون ﴾ بدلها ﴿ عذاب الهون ﴾ المهين المذل ﴿ بما كنتم تستكبرون فى الارض ﴾ على عباد الله ﴿ بغير الحق ﴾ يعنى بدل تعزركم وتعظمكم بها فى دار الدنيا وكبركم وخيلائكم على ضعفاء العباد ﴿ وبما كنتم تفسقون ﴾ تخرجون عن مقتضى الحدود الالهية ظلما وزورا ﴿ واذكر ﴾ يا اكل الرسل ﴿ أأعاد ﴾ اى اذكر

لمشركي مكة خذلهم الله قصة قوم عاد مع اخيك هود عليه السلام وقت ﴿ اذ انذر قومه ﴾ محاضا  
 للنصح لهم وهم يسكنون ﴿ بالأحقاف ﴾ اى الرمال المعوجة المستوية على شاطئ البحر ﴿ و ﴾  
 الحال انه ﴿ قد خلت النذر ﴾ والرسل المنذرون ﴿ من بين يديه ﴾ اى قبل هود عليه السلام  
 ﴿ ومن خلفه ﴾ اى بعده عليه السلام كلهم متفقون في المنذر به ألا وهو ﴿ ألا تعبدوا ﴾ اى ان  
 لا تعبدوا ﴿ الا الله ﴾ الواحد الاحد الصمد الحقيق بالاطاعة والعبادة ولا تشركوا به شيأ من  
 مصنوعاته ولا تتوجهوا ولا تسترجعوا في الخطوب الا اليه وانصرفوا من عبادة غيره ﴿ انى ﴾  
 بسبب عبادتكم غير الله واتخاذكم آلهة سواه ﴿ اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴾ هائل شديد  
 وبعدهما سمعوا منه ماسمعوا من التوحيد ﴿ قالوا ﴾ متهمين معه مشعين عليه ﴿ أجتنا ﴾ مدعيا  
 ماترنا ﴿ لتأفكنا ﴾ وتصرفنا ﴿ عن آلهتنا ﴾ اى عن عبادتهم واطاعتهم ونؤمن بك وبآلهك  
 وبالجملة نحن لا نؤمن بك ولا نصدقك فى قولك ﴿ فأتنا بما تعدنا ﴾ ونخوفنا من العذاب على  
 الشرك الآن ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ فى دعواك انه آت لا محالة وبعدهما استهزؤا به  
 واستعجلوا بالعذاب الموعود ﴿ قال ﴾ هود عليه السلام انى اعلم بمقتضى الوحي الا لى انه لات البتة  
 ولكن لا اعلم متى يأتى اذلم يوح الى وقت آتيانه بل ﴿ انما العلم ﴾ بوقت حلوله واتيانه ﴿ عند الله ﴾  
 المستقل باطلاع عموم الغيوب ﴿ و ﴾ انما ﴿ ابلغكم ما ارسلت به ﴾ وامرت بتبليغه من لدنه سبحانه  
 اذ ما على الرسول الا البلاغ ﴿ ولكنى اريكم ﴾ بسبب اعراضكم عن الحق واهله واصراركم على  
 الشرك الباطل والضلال الزاهق الزائل ﴿ قوما يتجهلون ﴾ عن كمال عظمة الله وعزته وعن مقتضيات  
 قوته وقدرته وبالجملة قال هود عليه السلام ما قال وهم قد كانوا على شركهم واصرارهم كما كانوا  
 ﴿ فلما رأوه ﴾ يوما من الايام ﴿ عارضا ﴾ سحابا اذا عرض على الافق ﴿ مستقبل اوديتهم ﴾  
 اى متوجها لا مكنتهم التى قد كانوا متوطنين فيها وكانوا حينئذ مجذبين قد حبس عليهم القطر  
 ﴿ قالوا ﴾ قرحين مستبشرين ﴿ هذا عارض ﴾ مطر مبارك توجه نحو بلادنا ﴿ بمطرنا ﴾  
 مطرا عظيما وهم استدلوا من سواد لونه الى كثرة مائه وبعد ما استبشروا فيما بينهم  
 قال لهم عليه السلام مضربا عن قولهم معرضا لهم ﴿ بل هو ما استعجلتم به ﴾ واستبشرتم باستقباله  
 ﴿ ريح ﴾ عاصفة لا راحة فيها بل ﴿ فيها عذاب اليم ﴾ لاعذاب اشد ايلاما منها اذ ﴿ تدمر ﴾  
 وتهلك ﴿ كل شئ ﴾ ذى حياة ﴿ بامر ربها ﴾ وبمقتضى مشيئته واراداته وبعد ما وصلت الريح  
 اليهم واحاطت باماكنهم وحواليهم دمرتهم تدميرا بليغا واهلكتهم اهلا كالكليا الى حيث استأصلتهم بالمرّة  
 ﴿ فاصبحوا ﴾ وصاروا ﴿ لا يرى ﴾ منهم ﴿ الامساكنهم ﴾ اى سوى دورهم الخربة واطلالهم المندرسة  
 الكربة وبالجملة ليس هذا مخصوصا بهم بل ﴿ كذلك نجزي القوم المجرمين ﴾ الخارجين عن رقة  
 عبوديتنا بارتكاب الجرائم والآثام ثم اشار سبحانه الى توبيخ مشركي مكة خذلهم الله ومجرمهم  
 على وجه التاكيد والمبالغة فقال سبحانه مقسما ﴿ والله يا اهل مكة ﴾ لقد مكناهم ﴿ واقدرناهم اى عادا  
 ﴿ فيها ﴾ اى فى الامور التى ﴿ ان مكناكم فيه ﴾ اى ما مكناكم واقدرناكم كما مكناهم واقدرناهم فيه من  
 كثرة الاموال والاولاد والحصون المشيدة والقلاع المرتفعة المنيعه والقصور الرفيعة والمنازل الوسيعة  
 ﴿ وجعلناهم سمعا ﴾ ليسمعوا به بآياتنا الدالة على وحدة ذاتنا ﴿ وابصارا ﴾ ليشهدوا بها آثار قدرتنا  
 ومتانة حكمتنا الدالة على كمال عامنا ﴿ وافادة ﴾ لينكشفوا بها على وحدة ذاتنا ويتفطنوا بها باستقلالنا  
 فى تدبيرنا وتصرفنا ومع ذلك ﴿ فما اغنى ﴾ ومادفع ﴿ عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شئ ﴾ اى

شيئاً من الاغناء اى ما افاد لهم هذه الآيات العجيبة الشأن شيئاً من الفائدة التى هى انقاذهم عن الجهل  
 بالله وعن الضلال فى طريق توحيدهم ﴿ اذ كانوا يجحدون ﴾ وينكرون بمقتضى جهلهم المركب  
 المركوز فى جبلتهم امثالكم ايها الجاحدون ﴿ آيات الله ﴾ ودلائل توحيدهم ويستهزؤن بها وبمن  
 انزلت اليه من الرسل ﴿ و ﴾ لذلك قد ﴿ خاق ﴾ واجاط ﴿ بهم ﴾ وبال ﴿ ما كانوا به ﴾  
 يستهزؤن ﴿ عاجلا وسيحيقهم وينزل عليهم وعليكم ايضاً ايها المسرفون المفرطون آجلاً باضعافه  
 وآلافه ﴾ وبالجملة ﴿ لقد اهلكنا ﴾ وخربنا ﴿ ما حولكم من القرى ﴾ الهالكة كعاد وثمود  
 وغيرها لتعبر وامنها وتعظوا بالحق باهلها من انواع العذاب والبلبات ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ صرفنا الآيات ﴾  
 الدالة على كمال قدرتنا واختيارنا وكبرناها مراراً وتلونناها عليهم تكراراً ﴿ لعلهم يرجعون ﴾  
 البنا منخلين عن مقتضيات وجوداتهم الباطلة وهوياتهم العاطلة ومع ذلك لم يرجعوا ولم يخلعوا  
 ﴿ فلولا نصرهم ﴾ اى هلا نصرهم ومنعهم من الهلاك والاهلاك شفاعتهم ﴿ الذين اتخذوا من ﴾  
 دون الله ﴿ الواحد الاحد الصمد الفرد وقت يوالونهم ﴾ قربانا ﴿ مع انهم قد اعتقدوهم ﴾ آلهة ﴿  
 شركاء مع الله فى الالهية والربوبية لذلك تقربوا اليهم وتوجهوا نحوهم فى عموم الملمات مع انه  
 ما ينفقونهم لدى الحاجة اليهم والى نصرهم ﴿ بل ضلوا ﴾ وغابوا ﴿ عنهم ﴾ فأنى ينصرونهم ويدفعون  
 عنهم ما ينصرهم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ذلك ﴾ الذى اعتقدوا فى شأنهم هكذا ما هو الا ﴿ افكهم ﴾  
 اى صرفهم عن الحق واعراضهم عنه وميلهم الى الباطل واصرارهم فيه ﴿ وما كانوا يفكرون ﴾  
 اى ليس الافتراؤهم على الله بآيات الشريك له والمشاركة معه تعالى عما يقول الظالمون علواً  
 كبيراً ﴿ و ﴾ اذكر يا اكل الرسل لمن عاندك وكذبك الزاماً لهم وتبكيك وقت ﴿ اذ صرفنا ﴾  
 واملنا ﴿ اليك ﴾ يا اكل الرسل تأييداً لك ولشأنك ﴿ نفرا ﴾ جماعة ﴿ من الجن ﴾ حال كونهم  
 ﴿ يستمعون ﴾ منك ﴿ القرآن ﴾ حين قرأته فى خلال صلواتك وتهجداتك فى خلواتك ﴿ فلما ﴾  
 حضروه ﴿ اى القرآن وسمعوه وتعجبوا من حسن نظمه وسنائه وسوقه وكمال بلاغته وفصاحته ﴾  
 ﴿ قالوا ﴾ اى قال بعضهم لبعض ﴿ انصتوا ﴾ ولا تتخالطوا اصواتكم ايها المستمعون حتى نسمع على  
 وجهه اذ هو كلام عجيب فى اعلى مرتبة البلاغة والبراعة ﴿ فلما قضى ﴾ وتم قراءته وفهموا  
 معناه ونحوه ﴿ ولوا ﴾ والنصرفوا ورجعوا ﴿ الى قومهم ﴾ حال كونهم ﴿ منذرين ﴾ ومبشرين  
 بما يفهمون منه من التبشيرات والانذارات والمواعد والوعيدات القوم الذين قد بلغوا حد التكليف  
 من اخوانهم فيندرونهم بها عن الضلال والانحراف عن طريق الحق ويبشرونهم بها الى ما يوصلهم  
 اليه حيث ﴿ قالوا ﴾ اى نفر المستمعون مبشرين لاخوانهم ﴿ يا قومنا انا سمعنا كتاباً ﴾ عجباً  
 سماوياً عربياً نظماً واسلوباً ﴿ انزل من بعد ﴾ كتاب ﴿ موسى مصدقاً لما بين يديه ﴾ اى جميع  
 الكتب السالفة السماوية شأنه انه ﴿ يهدى الى ﴾ توحيد ﴿ الحق والى طريق مستقيم ﴾ يوصل  
 الى وحدة ذاته بلاعوج وانحراف وهذا الكتاب العجيب الشأن الجلى البرهان منزل الى داع  
 من العرب منتشى من بنى عدنان اسمه محمد عليه الصلاة والسلام يدعو قاطبة للانام الى دين  
 الاسلام بوحى الله العليم العالم القدوس السلام ﴿ يا قومنا اجيبوا ﴾ اتم ايضاً ﴿ داعى الله ﴾  
 يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم وقبلوا منه دعوته الى توحيد الحق ودين الاسلام ﴿ وآمنوا به ﴾  
 وبكتابه الذى انزل اليه اتين دينه وتأيد امره ﴿ يغفر لكم ﴾ سبحانه ﴿ من ذنوبكم ﴾ اى  
 جميعها ان تبتم ورجعتم نحو مخلصين ﴿ ويجركم من عذاب اليم ﴾ هو عذاب النار اذ لا عذاب

اشد منها وافزع ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من لا يحج داعي الله ﴾ ولم يؤمن به سبحانه وجميع ما جاء به  
 الداعي من عنده بل كذب الداعي من عنده وانكر دعوته ولم يقبل منه ﴿ فليس ﴾ هو اى المنكر  
 ﴿ بمعجز ﴾ لله ﴿ فى الارض ﴾ حتى يهرب عن انتقامه سبحانه ويفر من غصبه من مكان الى مكان  
 او يستتر عنه سبحانه ويخفى نفسه فى اقطار الارض بل له سبحانه الاحاطة والاستيلاء بعموم الامكنة  
 والانحاء علما وعينا شهودا وحضورا ﴿ وليس له ﴾ اى للمنكر والمعاند ﴿ من دونه ﴾ سبحانه  
 ﴿ اولياء ﴾ يوالونه ويتقذونه من غضب الله وعذابه بعدما قد حل عليه ونزل بالجملة ﴿ اوانك ﴾  
 المنكرون المكابرون الذين لا يحییون داعی الله ولا يقبلون منه دعوته عنادا ومكابرة ﴿ فى ضلال  
 مبين ﴾ وغواية ظاهرة يجازيهم سبحانه حسب ماصدر عنهم من النى والضلال ﴿ ثم اشار  
 سبحانه الى توبيخ منكرى الحشر والنشر واعادة الموتى احياء وتقربهم فقال مستفهما على سبيل  
 التبكيت والالزام ﴿ اوم يروا ﴾ يعنى ايشكون ويترددون اولئك الشاكون المترددون فى قدرة الله  
 على اعادة المعدم ونشر الاموات احياء من قبورهم وحشرهم نحو الحشر للحساب والجزاء ولم  
 يعلموا ﴿ ان الله ﴾ العليم الحكيم القادر المقتدر ﴿ الذى خلق ﴾ اظهر واوجد ﴿ السموات  
 والارض ﴾ اى العلويات والسفليات خلقا ابداعيا اختراعيا من كتم العدم ﴿ و ﴾ مع ذلك  
 ﴿ لم يبعى بخلقهن ﴾ اى لم يفر باظهارهن ابتداء مع غاية عظمتهم وسعتهن ﴿ بقادر ﴾ يعنى اليس  
 القادر المقتدر على الابداع والاختراع والابداء بقادر ﴿ على ان يحيى الموتى ﴾ ويمدهم احياء  
 بعدما اماتهم ﴿ بلى انه ﴾ سبحانه ﴿ على كل شئ ﴾ دخل فى حیطة علمه وارادته ﴿ قدير ﴾ بلا  
 فتور ولا قصور ﴿ و ﴾ اذ كريا اكمل الرسل لمنكر الحشر ﴿ يوم يعرض الذين كفروا ﴾ بالبعث  
 والجزاء ﴿ على النار ﴾ المعدة لتعذيبهم فيقال لهم حيثن تفضيحا وتهويلا وتوبيحا وتقريعا  
 ﴿ اليس هذا ﴾ العذاب الذى اتم فيه الآن وقد كذبتم به من قبل فى نشأة الاختبار ﴿ بالحق  
 قالوا ﴾ متأسفين متحسرين ﴿ بلى ﴾ هو الحق ﴿ و ﴾ حق ﴿ ربنا ﴾ الذى ربانا على فطرة  
 الاسلام وانذرنا عن اتیان هذا العذاب فى هذه الايام فكفرنا نحن به ظلما وزورا وانكرنا عليه  
 عنادا ومكابرة وبعدهما اعترفوا وندموا فى وقت لا يسمعهم الندم والاعتراف ﴿ قال ﴾ لهم قائل من  
 قبل الحق ﴿ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ اذ لم يفدكم اعترافكم هذا بعدما انقضت نشأة  
 التدارك والتلافى وبعد ما سمعت يا اكمل الرسل حال الكفرة السفلة الجهلة المصرين على العتو  
 والعناد وعاقبة امرهم ﴿ فاصبر ﴾ انت يا اكمل الرسل على اعباء الرسالة ومتاعب التبليغ والارشاد  
 وعلى اذيات اصحاب الزيف والضلال ﴿ كما صبر ﴾ عليها وعلى امثالها ﴿ اولوا العزم من الرسل ﴾  
 العازمين عليها وعلى تبليغها بالعزيمة الخالصة الثابتة الدائم ليشيوا للناس طريق التوحيد  
 ويرشدوهم الى سبيل الاستقامة والارشاد ﴿ ولا تستعجل لهم ﴾ اى للمعاندین من قريش بحلول  
 العذاب الموعود عليهم فانه سينزل عليهم حتما عند حلول وقته حتى ﴿ كأنهم يوم يرون ما يوعدون ﴾  
 من العذاب من نهاية شدته وكثرة هوله وغاية طول يومه تذكروا واستحضروا فى انفسهم  
 فجزموا انهم ﴿ لم يلبثوا ﴾ فى الدنيا ﴿ الا ساعة ﴾ واحدة فقط ﴿ من نهار ﴾ يعنى هم قد  
 استقصوا مدة لبثهم فى الدنيا وقاسوها فى طول يوم القيامة وخيلوها ساعة بل اقصر منها هذا  
 الذى ذكر من المواعظ والتذكيرات فى هذه السورة ﴿ بلاغ ﴾ كاف لاهل الهداية والارشاد  
 ان العظوا بها وتذكروا منها وان لم يتعظوا بها هلكوا فى تيه الجهل والجهود وبيداء الغفلة والغواية

مثل سائر الهالكين ﴿ فهل يهلك ﴾ وما يستأصل بالقهر الآلئى ﴿ الا القوم الفاسقون ﴾ الخارجون عن مقتضى الحدود الآلئية النازلة من عنده على انبيائه ورسله المبعوثين للهداية والتكميل جعلنا الله ممن تذكر بما فى كتابه من المواعظ والتذكيرات وامثل بعموم ما فيه من الاوامر والنواهي

### ﴿ خاتمة سورة الاحقاف ﴾

عليك ايها العارف الحازم العازم على سلوك طريق التوحيد ان تقصد نحوه بالعزيمة الخاصة الصافية عن كدر الرياء ورعونات الهوى مطلقا وتتصبر على مشاق التكليف ومتاعب الطاعات والرياضات القسالة لمقتضيات القوى البشرية بجملتها ومشهياتها الحظوظ البهيمية برمتها فلك ان تقتدى فى سلوكك هذا اثر اولى العزائم من الرسل الكرام والانبياء الامناء العظام والكميل من الاولياء العرفاء الذين هم ورثة الانبياء لتفوز بالدرجة القصوى والمرتبة العليا

### ﴿ فاتحة سورة محمد صلى الله عليه وسلم ﴾

لا يخفى على الفائزين من التوحيد الذاتى المحققين بانكشاف كيفية سريان الهوية الذاتية الآلئية فى اعيان المظاهر الكونية والكيانية ان اكمل من تحقق بهذه الشهود واتم من انصف بهذا الانكشاف هو الحضرة الختمية الخاتمية المحمدية التى لا مرتبة اعلى واجمع من مرتبته صلى الله عليه وسلم ولذا ما بعث الى كافة الامم وعامة البرايا احد سواء صلى الله عليه وسلم ولهذا ختم بعثه صلى الله عليه وسلم امر الارشاد والتكميل فمن كفر به صلى الله عليه وسلم وانكر عليه فقد كفر بعموم مراتب الوجود وضل عن جميع الطرق الموصلة الى كعبة الذات وقبلة المقصود ومن آمن له صلى الله عليه وسلم فقد اهتدى بما هو المقصد والمرعى وليس وراء الله المنتهى لذلك اخبر سبحانه عن ضلال الكافرين به صلى الله تعالى عليه وسلم وانكار المتكبرين عليه وعن احباط اعمالهم وضياعها بعد ما تبين باسمه الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ الذى تجلى على المرتبة الختمية المحمدية بعموم اسمائه الحسنى وصفاته العليا ﴿ الرحمن ﴾ لعموم عبادته باظهار مرتبته صلى الله عليه وسلم لتكون قبلة جميع مراتبهم ومشاربهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى وحدة ذاته بهديته وارشاده صلى الله عليه وسلم ﴿ الذين كفروا ﴾ بالله وبتوحيده وانكروا على نبوة حبيبه صلى الله عليه وسلم ورسائله من عنده عنسادا ومكابرة ﴿ و ﴾ مع كفرهم وانصرافهم عن الهداية بانفسهم قد ﴿ صدوا ﴾ وصرفوا سائر الناس ايضا ﴿ عن سبيل الله ﴾ وطريق توحيده الذى قد هدى اليه صلى الله عليه وسلم وبعث لتبينه وارشاد عموم عبادته نحوه حسدا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى من تبعه قد ﴿ اضل ﴾ احبط واضاع سبحانه ﴿ اعمالهم ﴾ اى صوالحها التى قد اتوا بها طمعا للكرامة والثوبة من لده سبحانه بعد ما كفروا به سبحانه وبرسوله صلى الله عليه وسلم اذ لا يثمر الاعمال الصالحة الا بالايمان والتصديق بالله وبرسوله ﴿ والذين آمنوا ﴾ بالله وبرسوله ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ المقربة لهم الى الله ﴿ وآمنوا بما نزل على محمد ﴾ اى بعموم ما نزل عليه ﴿ و ﴾ صدقوا ان جميع ما نزل اليه صلى الله عليه وسلم من عند ربه ﴿ هو الحق ﴾ الصدق المطابق للواقع النازل ﴿ من ربه ﴾ بلا شك وتردد قد ﴿ كفر ﴾ وازال سبحانه ﴿ عنهم سيئاتهم ﴾ اى وبالحال وعذابها اللانحق بها المستتبع اياها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اصلح بالهم ﴾ واحسن حالهم فى الدين

والدنيا بحسب النشأة الاولى والاخرى فيجازيهم احسن الجزاء ﴿ذلك﴾ اى اضلال الكفرة واصلاح المؤمنين ﴿ان الذين كفروا اتبعوا الباطل﴾ وتركوا الحق الحقيق بالاتباع ﴿وان الذين آمنوا اتبعوا الحق﴾ النازل عليهم ﴿من ربهم﴾ لاصلاح حالهم في النشأتين وان يرشدهم الى ما هو خير لهم في الدارين ﴿كذلك﴾ اى مثل ذلك الذى سمعت من الاضلال والاصلاح بالنسبة الى كلا الفريقين ﴿يضرب الله للناس امثالهم﴾ ويبين لهم احوالهم المتواردة عليهم في اولاهم واخراهم وبعد ما سمعتم ايها المؤمنون وخامة عاقبة الكفرة وضياع اعمالهم واحباطها ﴿فاذا لقيتم الذين كفروا﴾ اى على أى وجه وحال ﴿فضرب الرقاب﴾ اى فعليكم ان تضربوا رقابهم مهما امكن وان تقتلوهم بلا مبالاة بهم وبدمائهم سيما بعد رفع الهدنة والمصالحة فصيرورة امرهم اما الى السيف واما الى الاسلام ﴿حتى اذا اختتموهم﴾ اى اغلظتم وبالغمم في قتلهم فاسرتم بقاياهم ﴿فشدوا الوثاق﴾ والنكال على اسرائهم واحفظوهم مقيدين موثقين ﴿فاما منا بعد واما فداء﴾ اى تمنون عليهم منا فطلقوهم رجاء ان تؤمنوا بدل ما تحسنون اليهم او تفدون منهم فداء على اطلاقهم وتخلون سبلهم وبالجملة افعلوا ايها المؤمنون مع المشركين كذلك ﴿حتى تضع الحرب اوزارها﴾ اى تضع اهل الحرب من كلا الجانبين آلات الحرب والقتال وذلك لا يحصل الا بالمواخاة والائتلاف التام وتدين الجميع بدين الاسلام ﴿ذلك﴾ اى الامر من الله ذلك فافعلوا معهم كذلك لينال كل منكم ايها المؤمنون من الاجر والثواب مقدار ما قد اجتهدوا في ترويج الدين القويم ﴿ولو يشاء الله﴾ القادر المقدر على انواع الانتقام ﴿لانتصر﴾ وانتقم ﴿منهم﴾ اى من المشركين بلا قتالكم وحراككم ﴿ولكن﴾ انما يأمركم سبحانه بالقتال معهم ﴿ليلوا﴾ ويخبر سبحانه ﴿بعضكم﴾ ايها الناس المؤمنون ﴿ببعض﴾ اى بقتال بعض منكم وهو الكافرون لينال المؤمن بقتالهم وجهادهم الثواب الجزيل والاجر الجميل ويستوجب الكافر بمعاودة المؤمن العقاب العظيم والعذاب الاليم كل ذلك انما هو بتقدير العليم الحكيم ﴿ثم قال سبحانه تبشيرا على المؤمنين الذين استشهدوا في سبيل الله﴾ واعلموا ايها المؤمنون ﴿الذين قاتلوا﴾ مع اعداء الله ﴿في سبيل الله﴾ لترويج دين الله او قتلوا منكم في سبيل الله باذلين مهجهم في ترويج دينه سبحانه على القراءتين ﴿فلان يضل﴾ وان يضيع سبحانه ﴿اعمالهم﴾ التى اتوا بها طلبا لمرضاة الله وتثبيتا لقلوبهم على الايمان بما نزل من عنده سبحانه بل ﴿سيهديهم﴾ سبحانه ويرشدهم بعد ما جاهدوا واستشهدوا في سبيله الى زلال هدايته وتوجيهه ﴿ويصلح بالهم﴾ بايصالهم الى غاية ما جلبوا لاجله في النشأة الاولى ﴿ويدخلهم الجنة﴾ التى قد عرفها لهم ﴿حين امرهم بالجهاد الا وهى الحياة الازلية الابدية الالهية الموعودة للشهداء من عنده سبحانه بقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية﴾ يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ﴿يعنى دينه ورسوله﴾ ينصركم ﴿سبحانه على اعدائكم﴾ ويثبت اقداركم ﴿في جادة توحيده وصراط تحقيقه﴾ والذين كفروا ﴿بالله واعرضوا عن نصر دينه ورسوله﴾ فنعسا اى زلقا وعثورا وانحطاطا وسقوطا ﴿لهم﴾ عن الرتبة الانسانية وعن جادة العدالة الالهية ﴿واضل اعمالهم﴾ واضاعها بحيث لا يفيدهم شيئا اصلا ﴿ذلك﴾ العثور والانحطاط لهم ﴿بانهم كرهوا﴾ اى انكروا واستكبروا مستكبرين عموم ﴿ما انزل الله﴾ المدبر المصلح لاحوال عباده في كتابه من الاوامر والنواهي المهدية لظواهرهم وبواطنهم ﴿فاحبط اعمالهم﴾ بسبب كفرهم وكرههم ﴿أ﴾ ينكرون قدرة الله على الاحباط والاضلال ﴿فلم يسروا في الارض﴾



التي هي محل الاختبارات الالهية وانتقاماته ﴿ فينظروا ﴾ بنظر العبرة والاستبصار ليصروا ﴿ كيف  
كان عاقبة ﴾ المجرمين ﴿ الذين ﴾ مضوا ﴿ من قبلهم ﴾ مع انهم كانوا لذوي ثروة كبيرة ورياسة عظيمة  
ووجاهة كاملة كيف ﴿ دمر الله عليهم ﴾ واستأصلهم بحيث لم يبق منهم على وجه الارض احد  
﴿ وللكافرين امثالها ﴾ اى سيؤل ويعود عاقبة هؤلاء الكفرة المعاندين معك يا اكمل الرسل اليها  
والى امثالها بل الى افضح منها واشد البتة كل ﴿ ذلك بان الله ﴾ المطلع على ضمائر عباده ﴿ مولى  
الذين آمنوا ﴾ بوحدة الحق وتحققوا في مقر توحيده لذلك يواليهم وينصرهم على اعدائهم ويحفظهم  
عمالايعينهم ﴿ وان الكافرين ﴾ المصيرين على الكفر والعناد ﴿ لا مولى لهم ﴾ لينصرهم ويدفع عنهم ما يريد  
وبالجملة ﴿ ان الله ﴾ العليم الحكيم ﴿ يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات ﴾ متنزهاة  
من المعارف والحقائق ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ الجارية من العلوم الدنية المنتشة من منبع الوحدة  
الذاتية يتلذذون تلذذا معنويا حقيقيا ﴿ والذين كفروا ﴾ بوحدة الحق وكالاته المترتبة على شؤنه  
وتجلياته ﴿ يتمتعون ﴾ بالخطام الدنيوية ويتلذذون بالذات البهيمية ﴿ ويا كلون كما تأكل الانعام ﴾  
ويتلذذون بلا شعور لها بالذات الاخرية ﴿ و ﴾ بالآخرة ﴿ النار ﴾ المعدة المسقرة ﴿ متوى  
لهم ﴾ ومحل قرارهم واستقرارهم ﴿ وكأين ﴾ اى كثيرا ﴿ من قرية ﴾ من القرى الهالكه  
﴿ هي اشد قوة ﴾ اى اهلها واكثر اموالا واولادا ﴿ من ﴾ اهل ﴿ قرينك التى ﴾ قد  
﴿ اخرجتك ﴾ يا اكمل الرسل اهلها منها ﴿ اهلكناهم ﴾ واستأصلناهم بسبب اخراجهم رسل الله  
من بينهم وتكذيبهم والاستكبار عليهم ﴿ فلا نأصّر لهم ﴾ يظهرهم او يدفع انتقامنا عنهم حين اخذنا  
اياهم فكذا انتقم من هؤلاء المشركين المستكبرين عليك يا اكمل الرسل المخرجين اياك وقومك من بينهم  
ظلمنا وزورا يعنى مشركى مكة خذلهم الله ونقلب المؤمنين عليهم ونظهر دينك على كل الاديان  
وكيف لا نصّر ولا نظهر دينك ﴿ أفن كان على بينة ﴾ حجة واضحة آتية له ﴿ من ربه ﴾ مينة له  
امر دينه ﴿ كمن زين ﴾ اى حب وحسن ﴿ له سوء عمله ﴾ بلا مستند عقل او تقلى بل ﴿ واتبعوا  
اهواءهم ﴾ بمقتضى ارائهم الباطلة وامانيهم الزائفة الزائلة بتغري الشيطان واغوائه اياهم كلا وحاشا  
بل ﴿ مثل الجنة ﴾ وشأنها العجيب ﴿ التى ﴾ قد ﴿ وعد المتقون ﴾ بها المجتنبون عن محارم الله  
المحترزون عن مساخطه على الوجه الذى بينهم الكتب وبلغهم الرسل المشتلون بعموم ما امروا من  
عنده سبحانه ونهوا عنه ايمانا واحتسابا عند ربهم هكذا لهم ﴿ فيها انهار من ماء ﴾ هى العلوم  
الدنية المحية لهم بالحياة الازلية الابدية ﴿ غير آسن ﴾ اى خالص عن كدر الثقليدات  
والتخمينات الحادثة من مقتضيات القوى البشرية المنغمسة بالعلائق الجسدية ﴿ وانهار من لبن ﴾  
من المحبة الذوقية والمودة الشوقية الالهية المنتشة من الفطرة الاصلية التى هم فطروا عليها  
فى بدأ فطرتهم وظهورهم بحيث ﴿ لم يتغير طعمه ﴾ وذوقه بالليل الى الهوى والالتفات الى  
مزخرفات الدنيا ﴿ واتهار من خمر ﴾ جذبة الشهية وخطفة غيبة وشوق مفرط مسكر لهم يحير  
لعقولهم من غاية استغراقهم بمطالعة جمال الله وجلاله بحيث لا يكتسه لهم وصفها لكونها من الامور  
الذوقية الوجدانية التى لا يمكن التعبير عنها ﴿ لذة للشاربين ﴾ حسب تفاوت ادواقهم ومواجيدهم  
﴿ وانهار من عسل ﴾ هى عبارة عن اليقين الحق الذى لاشئ احلى منه وألذ عنه عند العارف  
الحقق المتحقق به ﴿ مصقى ﴾ عن شوب الاثنية اللازمة لمزقتى اليقين العلمى والعينى ﴿ و ﴾  
بالجملة ﴿ لهم فيها من كل الثمرات ﴾ المستلزمة لأنواع الذات الروحانية ﴿ و ﴾ اكبر من الكل

وهو لهم فيها ﴿مغفرة﴾ ستر ومحو لآثامهم الباطلة ناشئة ﴿من ربهم﴾ الذي رباهم على الكرامة من عنده بعد ما جذبهم تحت قباب عزه ومكنهم في كنف جواره أهؤلاء المكرمون بهذه الكرامة العظمى والمقامة العليا ﴿من هو خالد في النار﴾ أي كالكافر الباغي الطاغى الذي قد خرج عن رتبة العبودية بمتابعة أهوية الإمارة وامانيها وظهر على الحق واهله بأنواع الإنكار والاستكبار وبسبب هذا قد صار مخلدا في نار القاطعة مؤبدا فيها لا نجاة له عنها ﴿و﴾ هم من شدة عطشهم وحرقة أكبادهم اذا استسقوا ﴿سقوا ماء حميا﴾ حارا في غاية الحرارة ﴿فقطع اعماهم﴾ بعد ما شربوا منه جرعة وذلك لعدم الفهم واعتيادهم بالعلوم الدنية وبراليقين العلمي والعيني والحقى ﴿ومنهم﴾ أي من المستوجبين بخلود النار ابدالا بآباد ﴿من يستمع اليك﴾ يا اكمل الرسل حين دعوتك وتذكيرك وجلسوا في مجلسك صامتين مبهورين ﴿حتى اذا خرجوا من عندك﴾ وانصرفوا عن مجلسك ﴿قالوا﴾ من كمال غفلتهم وذهولهم عنك وعن كلامك وكلماتك وعدم إدراكهم بما فيها واصغائهم اليها ﴿لذين اتوا العلم﴾ أي اصحابك المتذكرين عن كلامك الموقنين من غدا الله على التصديق والاذعان بك وبكتابك ﴿ما ذا قال﴾ أي أي شئ قال صاحبكم ﴿آفأ﴾ في هذا المجلس مع انهم معهم ﴿اولئك﴾ الاشقياء البعداء عن ساحة عز القبول هم ﴿الذين طبع الله على قلوبهم﴾ وختم على سمعهم وابصارهم ﴿ولهذا قد﴾ اتبعوا أهواءهم ﴿وتركوا هدايتك﴾ يا اكمل الرسل ولم يقتبسوا النور من مشكاة النبوة ولم يلتفتوا الى هداية القرآن بل استهزؤا معه ومع الرسول عليه السلام المنزل اليه ﴿و﴾ المؤمنون ﴿الذين اهدوا﴾ بهدايته صلى الله عليه وسلم قد ﴿زادهم﴾ استماع القرآن ﴿هدى﴾ على هدى ﴿وآتاهم تقواهم﴾ وبين لهم ما يعينهم على سلوك طريق التوحيد ومجنبهم عما يفويهم عن منهج الحق وصراط التحقيق والجملة ﴿فهل ينظرون﴾ وما ينتظرون اولئك المطرودون المطبوعون في عموم اوقاتهم وحالاتهم ﴿الا الساعة﴾ الموعودة ﴿ان تأتيهم بغتة﴾ فجأة وكيف لآثامهم الساعية ﴿فقد جاء﴾ وظهر ﴿اشراطها﴾ أي بعض اماراتها وعلاماتها التي من حملتها بغتة الحضرة الحتمية الخاتمة المحمدية اذ ظهوره متمما لمكارم الاخلاق ومكملا لامر التشريع والارشاد من دلائل انقضاء نشأة الكثرة وطلوع شمس الوحدة الذاتية من آفاق ذرائر الكائنات وكيف ينتظرون الساعة ولا يهيئون اسبابها قبل حلولها وان تأتيهم بغتة ﴿فأني لهم اذا جاءتهم ذكرتهم﴾ أي كيف يفيد التذكر والاعتاظ وقت اذا جاءتهم الساعة فجأة ومن اين يحصل لهم التدارك والتلافي حينئذ وبعد ما سمعتم حال الساعة وحلولها بغتة ﴿فأعلم انه لا اله الا الله﴾ أي فأنبت انت يا اكمل الرسل على جادة التوحيد الذاتي والتمكن على صراط الحق في عموم اوقاتك وحالاتك واشهد ظهور شمس الذات على صفائح عموم الذرات وشاهد اتقهار جميع المظاهر والمجالي في وحدة ذاته واهد جميع من تبعك من المؤمنين الى هذا المشهد العظيم الذي هم فطروا عليه وجبلوا لاجله ﴿واستغفر﴾ في عموم اوقاتك ﴿لذنبك﴾ الذي صدر عنك احيانا من الالتفات الى ماسوى الحق من العكوس والاظلال ﴿و﴾ استغفر ايضا ﴿للمؤمنين والمؤمنات﴾ اذا تم كفيلهم وهاديهم الى طريق التوحيد وامرهم ايضا بالاستغفار والاستعفاء لعل الله يغفر لهم ويوصلهم الى فضاء قربته ووجه وحدته ﴿و﴾ بالجملة ﴿الله﴾ المحيط بعموم احوالكم ونشأتكم ﴿يعلم﴾ بعلمه الحضورى ﴿مقلبكم﴾ أي موضع تقلبكم وانقلاباتكم في دار الاختبار ونشأة التلون والاعتبار ﴿ومشوبكم﴾ أي موضع افانكم وتمكنكم في دار الاقامة

والقرار فعليكم ان تستعدوا لآخركم في اولكم وتتهيؤوا اسباب اخركم وعقبكم في دنياكم ﴿١﴾ ومن معظم زاد يوم المعاد الجهاد مع جنود اعداء الله في الانفس والآفاق لذلك ﴿٢﴾ يقول الذين آمنوا ﴿٣﴾ من شدة حرصهم وشغفهم على القتال وترويح كلة التوحيد واعلاء دين الاسلام ﴿٤﴾ لولا ﴿٥﴾ وهلا ﴿٦﴾ نزلت سورة ﴿٧﴾ مشتملة على الامر بالجهاد حتى نجاهد في سبيل الله ونبدل غية وسعنا في ترويح دينه ﴿٨﴾ فاذا انزلت سورة محكمة ﴿٩﴾ بمقتضى ما تمنها المخلصون ﴿١٠﴾ وذكر فيها القتال ﴿١١﴾ اى امر به فيها على البت واستبشر المؤمنون المخلصون بنزولها واستعدوا لامتنالها وقبول ما فيها ﴿١٢﴾ رأيت ﴿١٣﴾ يا اكمل الرسل حينئذ المنافقين ﴿١٤﴾ الذين في قلوبهم مرض ﴿١٥﴾ راسخ وضعف مستقر مستمر ﴿١٦﴾ ينظرون اليك ﴿١٧﴾ حين تلاوتك وتبليغك اياهم ما يوحى اليك من ربك ﴿١٨﴾ نظر المغشى عليه من الموت يعنى قد صاروا حين سمعوا الامر بالقتال من كمال نفاقهم وشقاقهم كأنهم قد اشفروا على الموت وظهرت عليهم اماراته بحيث قد شخصت ابصارهم من احواله جنبا من القتال وبغضا وحسدا على غلبتك وظهور دينك وبالجمله ﴿١٩﴾ قاولى لهم ﴿٢٠﴾ اى قد قرب لهم ويلهم وحاق واحاط بهم مايكرهون ويخافون منه اولئك الاشقياء المردودون مع ان الاليق والاولى بحالهم في هذه الحالة ﴿٢١﴾ طاعة ﴿٢٢﴾ اى اتياد واطاعة ﴿٢٣﴾ وقول معروف ﴿٢٤﴾ مقبول مستحسن عند ذوى العقول والمروءات وارباب القوات لو صدر عنهم هذا لكان خيرا لهم واليق بحالهم لو كانوا مؤمنين موقنين وبالجمله ﴿٢٥﴾ فاذا عزم الامر ﴿٢٦﴾ اى جد ولزم امر القتال لاصحابه وجزموا له ﴿٢٧﴾ فلو صدقوا الله ﴿٢٨﴾ المطلع بما فى ضمائرهم ونياتهم فيما اظهروا من الحرص والحراة على القتال مثل المؤمنين المخلصين ﴿٢٩﴾ لكان ﴿٣٠﴾ الصدق والثبات على العزيمة ﴿٣١﴾ خيرا لهم ﴿٣٢﴾ فى اولاهم واهراهم ولما لم يصدقوا ولم يثبتوا على ما املوا من طلب القتال فقال ﴿٣٣﴾ فهل عسيتم ﴿٣٤﴾ وما يتوقع منكم وما يلوح من ظاهركم وما قاربتم اتم ايها المنافقون المسرفون الكاذبون انكم ﴿٣٥﴾ ان توليتم ﴿٣٦﴾ واعرضتم عن الاسلام واستوليتم على الانام ﴿٣٧﴾ ان تفسدوا فى الارض ﴿٣٨﴾ المعدة للصلاح والسداد ﴿٣٩﴾ وتقطعوا ارحامكم ﴿٤٠﴾ من المؤمنين المحبولين على فطرة التوحيد والاسلام مع انكم محبولون على القطع وعدم الوصلة حقيقة وبالجمله ﴿٤١﴾ اولئك ﴿٤٢﴾ الاشقياء المعرضون عن الهداية والرشد ﴿٤٣﴾ الذين لعنهم الله ﴿٤٤﴾ العلم الحكيم وطردهم عن ساحة عز حضوره ﴿٤٥﴾ فاصمهم ﴿٤٦﴾ لهذه الحكمة والمصلحة عن استماع دلائل توحيده ﴿٤٧﴾ واعمى ابصارهم ﴿٤٨﴾ ايضا عن مشاهدة آيات الوهيته وربوبيته الظاهرة على صفحات الانفس والآفاق ﴿٤٩﴾ يصرون اولئك المسرفون المصرون على الاعراض والانصراف عن الهدى ﴿٥٠﴾ فلا يتدبرون ﴿٥١﴾ ولا ينصفحون ﴿٥٢﴾ القرآن ﴿٥٣﴾ ولا يتأملون ما فيه من المواعظ والتذكيرات المفيدة لهم الموصلة الى الهداية والتجاة عن احوال يوم القيامة حتى يتزجروا عن ارتكاب المعاصى وينصرفوا عن الميل اليها ﴿٥٤﴾ أم على قلوب ﴿٥٥﴾ يعنى بل محتومة على قلوبهم ﴿٥٦﴾ اقفالها ﴿٥٧﴾ مطبوعة عليها آثامها وآثارها لذلك لا تأثر لهم من القرآن ومواعيده مع انهم آمنوا له قبل نزوله على ما وجدوا فى كتبهم نعمته ونعت من انزل اليه وعرفوا احكامه ومع ذلك انكروا عليه وارتدوا عنه عنادا ومكابرة وبالجمله ﴿٥٨﴾ ان ﴿٥٩﴾ المسرفين المفسدين ﴿٦٠﴾ الذين ارتدوا على ادبارهم ﴿٦١﴾ سيما ﴿٦٢﴾ من بعد ما تبين ﴿٦٣﴾ ولاح ﴿٦٤﴾ لهم الهدى ﴿٦٥﴾ والرشد وجزموا بحقيقته وحقية ما فيه من الاحكام والعبر والمواعظ ﴿٦٦﴾ الشيطان ﴿٦٧﴾ المغوى قد ﴿٦٨﴾ سول لهم ﴿٦٩﴾ اى حسن وزين لهم الارتداد عن الحق تقريراً وتليسا سيما بعد ما وضع لهم حقيقته ﴿٧٠﴾ واملى لهم ﴿٧١﴾ بتسويلاته خلاف ما ظهر عليهم من السنة كتبهم ورسلمهم ﴿٧٢﴾ ذلك ﴿٧٣﴾

التسويلات والتغريات وما يترتب عليه من الاعراض والانصراف عن الحق ﴿ بانهم ﴾ اى بسبب ان اليهود والنصارى ﴿ قالوا للذين كرهوا ﴾ اى للمنافقين الذين كرهوا ﴿ ما نزل الله ﴾ من السور المشتملة على امر القتال حثالهم على المخالفة ﴿ سنطيعكم ﴾ ونعاون عليكم ﴿ فى بعض الامر ﴾ لواطهرتم المخالفة يعنى ان عاتبوكم اى المسلمون وقصدوا الانتقام عنكم نحن نعاون ﴿ انما قالوا ما قالوا فى خلواتهم ﴾ والله ﴿ المطلع لعموم احوالهم ﴾ يعلم اسرارهم ﴿ كما يعلم اعلانهم هذا من جملة ما احتالوا ومكروا مع الله ورسوله ليردوا ضعفاء المؤمنين عن دينهم ﴿ فكيف ﴾ يحتالون ويمكرون ﴿ اذا توفىهم الملكة ﴾ المأمورون لقمض ارواحهم ﴿ يضربون ﴾ حينئذ ﴿ وجوههم ﴾ جزاء ما توجهوا بها نحو الباطل ﴿ وادبارهم ﴾ جزاء ما انصرفوا بها عن الحق ﴿ ذلك ﴾ التوفى على وجه العبرة ﴿ بانهم ﴾ قد ﴿ اتبعوا ما اسخط الله ﴾ من الاعراض عن طريق الحق ومتابعة اهله ﴿ وكرهوا ﴾ بمقتضى اهويتهم الفاسدة ﴿ رضوانه ﴾ اى ماضى عنه سبحانه من الاوامر والنواهي المنزلة على السنة رسله وكتبه وبعدها خالفوا امر الله وامر رسله ﴿ فاحبط ﴾ سبحانه بمقتضى قهره وجلاله ﴿ اعمالهم ﴾ اى صواح اعمالهم بحيث لا يترتب عليها الجزاء الموعود كما يترتب على صالحات اعمال المطيعين ﴿ أم حسب الذين فى قلوبهم مرض ﴾ مستقر وحسد مؤيد وشكيمة شديدة مع الله ورسوله والمؤمنين ﴿ ان لن يخرج الله ﴾ ولن يبرزوا ويظهر ابدا ﴿ واضغانهم ﴾ واحقادهم التى اضمروها فى نفوسهم ﴿ و ﴾ لم يعلموا انا ﴿ لو نشاء ﴾ تقضيهم ﴿ لارينا بهم ﴾ وبصرنا عليك يا اكمل الرسل عموم ما اضمروا فى نفوسهم ﴿ فلعرفتهم ﴾ انت حينئذ ﴿ بسيماهم ﴾ بمجرد ابصارك اياهم لظهور ما فى صدورهم من الغل عن وجوههم ﴿ ولتعرفتهم ﴾ انت نفاقهم وشقاقهم ﴿ فى لحن القول ﴾ الباطل الذى قد صدر عنهم مغشوشا مزخرفا وبعد ما نزل هذه الآية لا يتكلم منافق عند النبي صلى الله عليه وسلم الا عرفه ويستدل بكلامه على ما فى ضميره من الفساد والنفاق ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع بعموم احوال عباده ﴿ يعلم ﴾ منكم ﴿ اعمالكم ﴾ ونياتكم فيها ومقاصدكم عنها فيجازيكم على مقتضى علمه ﴿ ثم قال سبحانه مقبها ﴾ و ﴿ الله ﴾ لنبلونكم ﴿ ونختبرنكم ايها المحبولون على فطرة الاسلام بالتكاليف الشاقة والاوامر الشديدة ﴾ حتى نعلم ﴿ اى تفرق ونميز ﴾ المجاهدين ﴿ المجتهدين ﴾ منكم ﴿ ببذل الوسع والطاقة على امثال المأمور به ﴾ والصابرين ﴿ المرابطين قلوبهم بحبل الله وتوحيد المومنين نفوسهم بالرضا بجميع ما جرى عليهم من القضاء ﴿ ونبلوا ﴾ ايضا ﴿ اخباركم ﴾ التى صدرت عنكم وقت تكليفنا اياكم اذا اخبار منشئة عن الضمائر والاسرار والجملة ﴿ ان الذين كفروا ﴾ بالله واعرضوا عن مقتضيات تكليفه الصادرة عن الحكمة البالغة الالهية ﴿ و ﴾ مع كفرهم وضلالهم فى انفسهم قد ﴿ صدوا ﴾ وصرفوا ﴿ عن سبيل الله ﴾ ضعفاء عباده ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ شاقوا ﴾ اى قد خالفوا وخصموا ﴿ الرسول ﴾ المرسل من عنده سبحانه المبعوث اليهم للارشاد والتكميل لآعن شبهة صدرت عنه تدل على كذبه وافترائه بل ﴿ من بعد ما تبين لهم الهدى ﴾ وثبت عندهم هدايته عقلا وقللا ومع ظهور صدقه وهدايته كذبوه عدوانا وظلما وبواسطة هذه الجراءة على الله ورسوله ﴿ لن يضرا الله ﴾ المنزه فى ذاته عن ان يكون معرضا للنفع والضرر ﴿ شيئا ﴾ من الضر والاضرار بل ﴿ وسيحبط ﴾ ويضيع سبحانه بامثال هذه الجرائم والآثام ﴿ اعمالهم ﴾ الصادرة عنهم لتثمر لهم الثواب فانقلب الامر عليهم فثمر لهم العقاب ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾

مقتضى ايمانكم اطاعة الله واطاعة رسوله ﴿ اطيعوا الله ﴾ المظهر لكم من كتم العدم المنعم عليكم  
 بانواع النعم واصناف الكرم ﴿ واطيعوا الرسول ﴾ الهادى المرشد لكم الى توحيد الحق وكلمات  
 اسمائه واوصافه ﴿ ولا تبطلوا اعمالكم ﴾ بالاعراض عن الله والانصراف عن متابعة رسوله  
 وبالجملة ﴿ ان الذين كفروا وصدوا ﴾ وصرفوا ﴿ عن سبيل الله ثم ماتوا ﴾ الحال انه ﴿ هم  
 كفار ﴾ مصرون معاندون على ما هم عليه طول عمرهم ﴿ فلن يغفر الله لهم ﴾ ابدا لاشراكهم بالله  
 وخروجهم عن رتبة عبوديته بمتابعة اهويتهم الباطلة وارتائهم الفاسدة وبعد ما اطعم الله ورسوله  
 ايهما المؤمنون واخلصتم في اطاعتكم وانقيادكم تقوا واعتصموا بحبل توفيقه ونصره ﴿ فلا تنهوا ﴾  
 ولا تضعفوا عن الجهاد والمقاتلة ﴿ ولا ﴾ لا ﴿ تدعوا ﴾ ولا تركنوا ﴿ الى السلم ﴾ والصلح معهم  
 ﴿ بالجملة لا تحببوا ولا تفترؤا ﴾ اتم الاعلون ﴿ الغالبون الاغلبون ايهما الموحدون المحمديون اذ الحق  
 يعلو ولا يعلى عليه وكيف لا تتصفون اتم بصفة العلو والغلبة ﴿ والله ﴾ المحيط بكم ﴿ معكم ﴾  
 لا على وجه المقارنة والاتحاد ولا على سبيل الحلول والامتزاج بل على وجه البروز والظهور ورش  
 النور وامتداد اظلاله عليكم وانعكاسكم منهما ﴿ و ﴾ بعد ما صار الحق معكم على الوجه المذكور  
 ﴿ ان يترككم ﴾ ولن يضيع عليكم ﴿ اعمالكم ﴾ التى قد جئتم بها مخلصين طلبا لمرضاة الله وهربا  
 عن مساخطه اذ الموحد المعتدل دائما بين الخوف والرجاء وكيف لا يكون كذلك اذ هو مستو على  
 متن الصراط المستقيم الموضوع بالوضع الالهى المبني على العدالة الذاتية الالهية التى هى ادق وارقي من  
 كل دقيق ورقيق ﴿ وبعد ما قد سمعت صفة صراط ربك يا اكمل الرسل فاعلم ان موانع العبور عنه  
 والاستقامة عليه ليس الا الدنيا ومن خرقاتها ﴿ انما الحياة الدنيا ﴾ اى ما اللذة المستعارة فيها الا ﴿ لعب ﴾  
 يلعب بها ابناء بقعة الامكان وهم غافلون عن حقيقتها ﴿ ولهو ﴾ يلهى ويحير قلوبهم فى تيه الغفلة  
 والضلال وهم تاهون فيه ساهون ذاهلون عما ظهر وترتب عليهما ﴿ و ﴾ بعد ما سمعتم ايهما  
 المكلفون نبذا من اوصاف دنياكم ﴿ ان تؤمنوا ﴾ بوحدة الحق وبكلمات اسمائه وصفاته الظاهرة  
 آثارها على هياكل الهويات المستحدثة فى الكائنات. وتتوكلوا عليه مفوضين اموركم كلها اليه وتتخذوه  
 وكلا وتأخذوه كفيلا وتعصموا بحبل توفيقه ثقة عليه واعتمادا له ﴿ وتتقوا ﴾ يعنى وان تحفظوا  
 نفوسكم من الميل الى ما سوى الحق من الامانى العاطلة الامكانية والآمال العائقة الدينية الدنياوية المثمرة  
 لغضب الحق بمقتضى قدرته الجليلة ﴿ يؤتكم ﴾ حسب ارادته الجليلة ﴿ اجوركم ﴾ التى استوجبت  
 اتم بصوالح اعمالكم ويزد عليكم من لده سبحانه تفضلا واحسانا ما مزيد عليه من اللذات  
 الروحانية ﴿ و ﴾ مع ذلك العظيمة العظيمة والكرامة الكريمة الكبيرة ﴿ لا يسئلكم ﴾ ولا يطلب  
 منكم بمقابلة ما افاض عليكم من الكرامات ﴿ اموالكم ﴾ اى جميعها بل مقدار ما يركى بها نفوسكم  
 ويطيب قلوبكم من الشح المفرط والميل المتبالغ الى الدنيا ومن خرقاتها كي تتصفوا بالجود والكرم  
 الذى هو من الاخلاق الالهية المأمور لكم التخلق بها فكيف ﴿ ان يسئلكموها ﴾ ويطلب منكم  
 سبحانه جميعها ﴿ فيحفكم ﴾ ويبالغ عليكم فى طلب جميع ما اقترقم ﴿ تجلوا ﴾ اتم البتة ولا  
 تعطوها على الله ورسوله بل تضمروا الحقد والانكار بل ﴿ ويخرج ﴾ اى يبرز ويظهر بخلكم  
 وحقدكم هذا ﴿ اضغانكم ﴾ وشكائكم التى اتم تضمرونها فى نفوسكم بالنسبة الى الله ورسوله  
 وبالجملة ﴿ ها اتم ﴾ ايهما الحقى الغافلون عن مقتضى الالوهية والربوبية ﴿ هؤلاء ﴾ البخلاء المغرورون  
 بحطام الدنيا الدينية المغمورون فى لذاتها وشهواتها الفانية العائقة عن اللذات الاخرية انما ﴿ تدعون

لتنفقوا ﴿﴾ مما اتم مستخلفون فيه ﴿﴾ في سبيل الله ﴿﴾ كي تفوزوا بالثوبة العظمى والكرامة الكبرى عنده سبحانه وتصلوا الى ما جئتم لاجله وبعد ما وصل الدعوة اليكم ﴿﴾ فنكم من يخل ﴿﴾ اى يمنع ولم يعط بل يظهر ما يضمن في نفسه من الحقد والضمن ﴿﴾ و ﴿﴾ بالجملة ﴿﴾ من يخل ﴿﴾ من ماله بعد ما امر بانفاقه ﴿﴾ فانما يخل عن نفسه ﴿﴾ اذ نفع الانفاق وضرر البخل كلاهما عائدان الى نفسه ﴿﴾ و ﴿﴾ بالجملة ﴿﴾ الله الغنى ﴿﴾ المستغنى بذاته عن عموم صدقاتكم وزكواتكم بل عن مطلق طاعاتكم وعباداتكم ﴿﴾ و اتم الفقراء ﴿﴾ المقصرون على الفقر والاحتياج الذائق الى ما عنده سبحانه من انواع الانعام والاحسان ﴿﴾ و ﴿﴾ بعد ما قد بلغت لهم يا اكمل الرسل ما بلغت من مقتضيات الوحي والالهام الالهي قل لهم ﴿﴾ ان تتولوا ﴿﴾ وتصرفوا عن الايمان والامتنال لعموم المأمورات ﴿﴾ يستبدل قوما غيركم ﴿﴾ اى يهلككم ويقم بدلکم قوما يؤمنون ويقومون بامتنال عموم الاوامر والنواهي ﴿﴾ ثم ﴿﴾ لما علم المستبدلون منكم واعتبروا مما جرى عليكم وشاهدوا مقتكم وهلاككم بامتنال هذا التولي والانصرافات ﴿﴾ لا يكونوا امثالكم ﴿﴾ كافرين بالله كفارا لنعمه مضيعين لحقوق كرمه جعلنا الله من زمرة الشاكرين المتتبعين باوامر المجتدين عن نواهيه بمنه وجوده ﴿﴾

### ﴿خاتمة سورة محمد صلى الله عليه وسلم﴾

عليك ايها القاصد نحو طريق التوحيد العازم على سلوك سبيل الفناء في الله المثمر للبقاء الذائق اوصالك الله الى غاية مبتغاك ونهاية متمناك ان تعدل في عموم اوصافك واخلاقك سيما في احوالك التي تتعلق بالانفاق المأمور عليك بمقتضى الحكمة والعدالة الالهية الناشئة من الله عن محض الارادة والرضا اياك اياك البخل والتقتير فانه الجالب لحلول غضب الله ونزول انواع سخطه حسب قهره وجلاله فعمليك الامتنال بالمأمور والانتكال على الملك الرحيم الغفور

### ﴿فاتحة سورة الفتح﴾

لا يخفى على ارباب السكينة والوقار من الفائزين بسر التوحيد المكشفين باسرار الربوبية والالهيبة ان من استقام على طريق الحق متوكلا عليه مفوضا اموره كلها اليه مخلصا في جميع اعماله واحواله مستويا على منهج العدالة المأمورة من قبل ربه فقد فتح عليه سبحانه ابواب اصناف الفتوحات الغيبية وافاض عليه انواع الكرامات السنية القدسية واصله الى الدرجات العلية اللاهوتية وانقذه من الدركات الهوية الناسوتية الامكانية الجهنمية لذلك قدمن سبحانه على حبيبه صلى الله عليه وسلم بالفتح والظفر على عموم ما يسر الله له ووفقه عليه من انواع الخيرات والكرامات المنتظرة له واصناف السعادات العاجلة والآجلة متمنا باسمه الاعلى ﴿﴾ بسم الله ﴿﴾ الذي فتح على خلص عباده ابواب المعارف واليقين ﴿﴾ الرحمن ﴿﴾ عليهم بافاضة التسليم والعقل المنشعب من حضرة علمه ليهديهم الى صراط مستقيم ﴿﴾ الرحيم ﴿﴾ عليهم يوصلهم الى مقر التوحيد ليتمكنوا في روضة الرضاء وجنة التسليم ﴿﴾ انا ﴿﴾ من مقام عظيم فضلنا وجودنا معك يا اكمل الرسل قد ﴿﴾ فتحنا لك فتحا مبينا ﴿﴾ ظاهرا عظيما بان الهمنا عليك واوضحنا لك طريق الخروج عن مضيق الامكان الى سعة فضاء الوجوب ويسرنا لك الترقى والخروج من خضيض الجهل واودية الضلال الى ذروة العلم واولج الوصال وانما فتحنا لك ما فتحنا ﴿﴾ ليغفر لك ﴿﴾ ويسر عليك ﴿﴾ الله ﴿﴾ المحيط بعموم احوالك وشؤونك ﴿﴾ ما تقدم من

ذنبك الذي قد عرض عليك ولحق بك حسب بشرتك وامكانك قبل انكشافك بسرائر  
 الوحدة الذاتية كما ينبغي وعلى وجهها ﴿ و ﴾ كذا ﴿ ما تأخر ﴾ بعده من تلويناتك في بعض  
 الاحوال السارة والمؤلة بحسب التشاة البشرية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ يتم نعمته ﴾ الموعودة لك حسب  
 استعدادك ويوفرها ﴿ عليك ويهديك صراطا مستقيما ﴾ موصلا الى مقصد التوحيد الذاتي ﴿ و ﴾  
 بالجملة ﴿ ينصرك الله ﴾ اوكل الكفيل عليك في عروجك وترقيك عن بقعة الامكان ﴿ نصرا  
 عزيزا ﴾ غالبا متبعا بحيث لم يغلب عليك بعد انكشافك بسرائر التوحيد جنود امارتك وعونة  
 بشرتك مطلقا وكيف لا ينصر ربك يا اكمل الرسل مع انه ﴿ هو ﴾ القادر المقدر المراقب المحافظ  
 الذي ازل السكينة ﴿ اى الطمأنينة والوقار ﴾ في قلوب المؤمنين ﴿ بك المقتبسين من مشكاة  
 نبوتك نور الولاية الالامعة المتشعشة من شمس الوحدة الذاتية ﴾ ليزدادوا ﴿ بهدايتك وارشادك  
 ايمانا مع ايمانهم ﴾ بانك على الحق المبين ﴿ و ﴾ كيف لا يزدادون ايمانا بك يا اكمل الرسل  
 مع انك قد فزت بالفوز العظيم من الوحدة الذاتية وصرت مصونا محفوظا في كنف الحق وجواره  
 منصورا على عموم اعدائك اذ ﴿ الله ﴾ وفي حيلة قدرته الغالبة ﴿ جنود السموات ﴾ اى مؤثرات  
 الاسماء والصفات ﴿ و ﴾ كذا جنود الارض ﴿ اى قوابل الاركان والطوائع التى هى حوامل  
 آثار العلويات والتأثرات منها ﴾ و ﴿ بالجملة قد ﴾ كان الله ﴿ المطلع لعموم ما فى استعدادات  
 عباده وقابلياتهم ﴾ عليا ﴿ بحوائجهم لدى الحاجة ﴾ حكيا ﴿ فى تديرات امورهم على وفق  
 الحكمة المتقنة والمصلحة المستحكمة كل ذلك ﴾ ليدخل ﴿ سبحانه حسب سعة رحمته وجوده  
 المؤمنين والمؤمنات ﴾ من امة حبيبه وصفيه المستخلف منه سبحانه فى ربه و عموم خليفته  
 ﴿ جنات ﴾ منزهاة العلم والعين والحق ﴿ تجري من تحها الانهار ﴾ اى جداول المعارف والحقائق  
 المترشحة من بحر الذات ﴿ خالدين فيها ﴾ بلا تلوين وتحويل ﴿ ويكفر عنهم سيئاتهم ﴾ اى  
 يمحو عن عيون بصائرهم اشباح انانياتهم وامواج هوياتهم المستحدثة على بحر الوجود من نكبات  
 التبعيات وصرصر الاضافات ﴿ وكان ذلك ﴾ الادخال والايصال والمحو والتكفير ﴿ عند الله ﴾  
 المتمركز برباء العظمة والكبرياء ﴿ فوزا عظيما ﴾ واجرا جميلا لا فوز اعظم منه واعلى ﴿ و ﴾ كما  
 يدخل سبحانه المؤمنين والمؤمنات فى روضات الجنات تفضلا واحسانا ﴿ يعذب ﴾ ايضا ﴿ المنافقين  
 والمنافقات ﴾ وهم الذين قد اخرجوا اعناقهم عن عروة اليهودية الآتية بمتابعة الاهوية الفاسدة  
 والآراء الباطلة واطهروا الايمان على طرف اللسان بلا مقارنة اخلاص واذعان ﴿ ايضا ﴾ المشركين  
 والمشركات ﴿ وهم الذين جحدوا فى الله الواحد الاحد الفرد الصمد المتزه عن الشراكة مطلقا  
 واتبعوا له سبحانه شركاء ظالما وزورا ﴾ الظانين بالله ﴿ المستقل بالربوبية والالوهية ﴾ ظن السوء ﴿  
 وهوانه سبحانه لا ينصر اولياءه الباذلين مهجهم فى طريق توحيد بحيث ينتظرون لمقتهم وهلاكهم  
 بل انصر من الله اياهم بل تدور ﴿ عليهم دائرة السوء ﴾ ويحيط بهم وبال ما يظنون على اولياء الله  
 كيف ﴿ و ﴾ قد ﴿ غضب الله ﴾ المطلع على مافى ضمائرهم ﴿ عليهم ﴾ بل ﴿ ولعنهم ﴾ اى  
 طردهم عن ساحة عز قوله ﴿ واعدلهم جهنم ﴾ الطرد والحرمان ﴿ وساءت مصيرا ﴾ منزلا  
 ومقبلا عليهم مع انهم يظنون بالله ظن السوء ويعتقدونه عاجزا عن نصر اوليائه ﴿ و ﴾ مع انه  
 ﴿ الله ﴾ وفى حيلة قدرته وتحت تصرفه ﴿ جنود السموات والارض ﴾ وله ان يامرهم ما يشاء  
 نصرا ان يشاء ويغلبهم على من يريد ارادة واختيارا ﴿ و ﴾ الحال انه قد ﴿ كان الله ﴾ المتوحد



بالعظمة والكبرياء ﴿عزيراً﴾ غالباً على عموم مراداته ومقدوراته بلا معاونة احد ومظاهرتهم  
﴿حكياً﴾ في افعاله المتقنة يدبرها بالاستقلال وفق حكمته البالغة كيف يشاء ﴿ثم قال سبحانه  
في مقام الامتان لحبيبه صلى الله عليه وسلم اظهاراً لكمال قدرته الشاملة وحكمته الكاملة﴾ ﴿انا﴾  
من مقام عظيم جودنا قد ﴿ارسلناك﴾ يا اكمل الرسل ﴿شاهدا﴾ على عموم عبادنا تشهد لهم  
عند عموم ماصدر عنهم من الصالحات الجالبة لانواع الثوبات والكرامات ﴿ومبشراً﴾ تبشرهم  
برفع الدرجات والفوز بالسعادات ﴿ونذيراً﴾ تنذرهم عن الدركات العاقبة عن الوصول الى جنة  
الذات التي دونها تجري بحر الحياة كل ذلك ﴿لتؤمنوا بالله﴾ وتذعنوا بتوحيده ﴿ورسوله﴾  
اي تصدقوا برسوله الذي قد ارسل اليكم من عنده سبحانه ﴿و﴾ بعد اتصافكم بكمال الايمان  
والاذعان ﴿تعزروه﴾ وتعظموه سبحانه اي تمجدوا ان الحول والقوة لله جميعاً بحيث لا حول  
ولا قوة لسواه مطلقاً ﴿و﴾ بعد ما اعتقدتموه كذلك ﴿توقروه﴾ وتعظموه حق تعظيمه وتكرمه  
﴿و﴾ بعد ما وقرتموه وعظمتموه كما ينبغي ويليق بشأنه ﴿تسبحوه﴾ وتزهوه عما لا يليق بجناحه  
﴿بكرة واصيلاً﴾ اي في عموم اوقاتكم واصيالاتكم اذ لا يتأتى منكم بالنسبة الى جنابه سبحانه الا  
التفويض والتعظيم والتزويه والتقديس والا فما للتراب ورب الارباب ان يتكلموا عن ذاته وصفاته سوى  
ان يخوضوا في لجة بحر توحيده ويبهتوا في بدياء الوهية حتى يفنوا في فضاء صمديته اذ لا اله الا هو ولا شيء  
سواه وكل شيء هالك الا وجهه ﴿ثم قال سبحانه بلسان الجمع على سبيل الارشاد والتكميل  
﴿ان الذين يبايعونك﴾ يا اكمل الرسل ويختارون متابعتك ويستهدون من هدايتك وارشادك  
﴿انما يبايعون الله﴾ الذي استخلفك عليهم وجعلك نائباً عن ذاته فيما بينهم فعليهم ان لا ينقضوا  
العهد والبيعة التي عهدوا معك ابداً وكيف يسع لهم النقض مع ان يدك ﴿يد الله﴾ وقبضتك  
قبضة قدرته الغالبة ولا شك انها ﴿فوق ايديهم﴾ مستعالية عليهم ﴿فمن نكث﴾ ونقض البيعة والعهد  
مع رسوله ﴿فانما ينكث﴾ وينقض ﴿على نفسه﴾ اي ما يعود وبالحل نقضه الاعليه ﴿ومن اوفى﴾  
وحفظ ﴿بما عاهد عليه الله﴾ ألا وهو معاهدتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه صلى الله عليه  
وسلم عنه سبحانه ﴿فسيؤتيه﴾ جزاء للوفاء ﴿اجراً عظيماً﴾ هو الفوز بشرف اللقاء والتحقيق  
لدى المولى ﴿سيقول لك﴾ يا اكمل الرسل على سبيل الاعتذار ﴿المخلفون﴾ (٥) اي المنافقون  
الناقضون للعهد المتخلفون عن الجهاد ﴿من الاعراب﴾ المجبولين على الكفر والنفاق قد  
﴿شغلنا﴾ عن متابعتك ومشايقتك ﴿اموالنا واهلونا﴾ اذ ليس لهم متعهد سوانا لذلك قد حرمانا  
عن صحبتك وعن اجر الجهاد ﴿فاستغفرنا﴾ يا رسول الله عند الله حتى يغفر لنا ماصدر عنا من  
التخلف لا تبال يا اكمل الرسل بهم وباعتذارهم هذا واستغفارهم فانهم من شدة شكيמתهم وعظمتهم وضعف  
عقيدتهم ﴿يقولون بألسنتهم مالم يس في قلوبهم﴾ تفريراً وتليساً ﴿قل﴾ لهم على سبيل التفضيح  
والتبكيث ﴿فمن يملك﴾ اي يدفع ويمنع ﴿لكم من الله﴾ القادر المقدر ﴿شيأ﴾ من مقتضى  
غضبه سبحانه ﴿ان اراد بكم ضراً او﴾ شيئاً من مقتضيات لطفه ورحمته ان ﴿اراد بكم نفعاً﴾  
وبالحلمة لاراد لفضله ولا معقب لحكمه ﴿بل كان الله بما تعملون خبيراً﴾ يجازيكم على مقتضى خبرته  
﴿بل ظننتم﴾ ايها المتخلفون المنقولون ﴿ان لن ينقلب﴾ ولن يرجع ﴿الرسول والمؤمنون﴾  
الى اهلهم ابداً ﴿بل يستأنسهم العدو بالمرة فلن يرجع منهم احد من سفرهم هذا بل﴾  
﴿وزين﴾ اي حجب وحسن ﴿ذلك﴾ الاستئصال وعدم الرجوع وتمكن ﴿في قلوبكم﴾ من

(٥) هم اسلم وجهية ومخيرة وغفار استغفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام المدينة فثقلوا له

كثرة تطيركم وتشأكم ﴿ و ﴾ قد ﴿ ظنتم ﴾ بزعمكم هذا ﴿ ظن السوء ﴾ بالله ورسوله والمؤمنين ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كنتم ﴾ ازلا وابدأ ﴿ قوما بورا ﴾ هالكين في تيه الجهل والعدا مصرين على انواع الجهل والجور والفساد ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من لم يؤمن بالله ورسوله ﴾ اى لم يجمع بين الايمان بالله وتصديق الرسول المستخلف منه سبحانه ﴿ فانا ﴾ بمقتضى قهرنا وجلالنا قد ﴿ اعتدنا ﴾ وهبنا ﴿ للكافرين ﴾ المصرين على الكفر والتكذيب ﴿ سعيرا ﴾ نارا مسعرة ملتبة تحيط بهم جزاء ما قد اوقدوا في نفوسهم نيران الفتن والطغيان لاولياء الله ﴿ و ﴾ كيف لا ينتقم سبحانه مع انه ﴿ لله ملك السموات والارض ﴾ وله التصرف فيهما بالاستقلال والاختيار ﴿ يغفر لمن يشاء ﴾ فضلا واحسانا ﴿ ويعذب من يشاء ﴾ عدلا وانتقاما ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ المتصف بكمال اللطف والرحمة ﴿ غفورا ﴾ لمن تاب وآمن وعمل عملا صالحا ﴿ رحيم ﴾ يقبل توبة التائبين ويعفو عن زلاتهم ﴿ ثم لما سمع الخلقون من الاعراب يوم الحديبية ان الله قد وعد للمؤمنين فتح خيبر وخص لهم الغنائم قصدوا الخروج نحوها طامعين من الغنائم لذلك اخبر الله سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بقصدهم هذا فقال ﴿ سيقول المخلفون ﴾ المذكورون وقت ﴿ اذا انطلقتم الى منام ﴾ التى قد وعدت لكم خاصة ﴿ لتأخذوها ﴾ وتسهموا منها ﴿ ذرونا تتبعكم ﴾ بغزوتكم هذه ونصركم مع انهم لا يقصدون الرفاقة والوفاق في نفوسهم ونياتهم بل ما ﴿ يريدون ﴾ ويقصدون بقولهم هذا الا ﴿ ان يبدلوا ﴾ ويفيروا ﴿ كلام الله ﴾ الدال على تخصيص غنائم خيبر لمن حضر الحديبية بدل غنائم مكة ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل على وجه التأكيد في النفي ﴿ لن تتبعونا ﴾ ابدأ ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما سمعتم من النفي المؤكد ﴿ قال الله ﴾ المطلع على ما في نفوسهم من النفاق والشقاق المستمر المؤكد ﴿ من قبل ﴾ اى قبل تهيبكم ايها المؤمنون للخروج الى الخيبر ﴿ فسيقولون ﴾ بعد ما سمعوا النفي على وجه التأكيد في نفوسهم حسب ما في قلوبهم من الزيف والضلال ما امركم الله هذا ﴿ بل تحسدونا ﴾ عن اخذ الغنيمة يعنى ما حلهم على هذا النفي المؤكد المؤيد الاحسد والشح ﴿ بل ﴾ هم قوم جاهلون قد ﴿ كانوا لا يفقهون ﴾ ولا يفهمون مراد الله العليم الحكيم عن منعهم هذا ﴿ الا قليلا ﴾ منهم وهم المصدقون بالله ورسوله في سرائرهم ونجواهم ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ للمخلفين من الاعراب ﴾ بعد ما ايسوا من الخروج الى خيبر ﴿ استدعون ﴾ عن قريب ﴿ الى ﴾ غزوة ﴿ قوم اولى بأس شديد ﴾ وشوكة عظيمة ﴿ تقاتلونهم او يسلمون ﴾ اى مال امرهم اما القتل واما الاسلام لا غير اذ قد رفعت الهدنة والمصالحة بيننا فصار الامر هكذا ﴿ فان طيعوا ﴾ حينئذ ولا تخلفوا كما تخلفتم يوم الحديبية ﴿ يؤتكم الله ﴾ المطلع بنياتكم ﴿ اجرا حسنا ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿ وان تولوا ﴾ وتنصرفوا ﴿ كما توليت من قبل ﴾ يوم الحديبية ﴿ يعذبكم عذابا اليما ﴾ لتضاعف جرمكم وشدة شقاقكم وتفاقكم ﴿ ثم اخذ سبحانه في تعداد ما يرخص لهم التخلف والقعود على سبيل الاضطرار فقال ﴿ ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ﴾ اى ليس لهؤلاء المذكورين وزر ومؤاخذة ان تخلفوا عن القتال وامثال هذه الاعذار انما قبل ان كانوا من اهل الاطاعة والايمان ﴿ ومن يطع الله ورسوله ﴾ على وجه الاخلاص والوفاق بلا بطانة ونفاق ﴿ يدخله ﴾ سبحانه بمقتضى فضله وسعة رحمته وجوده ﴿ جنات ﴾ متزهات الكشوف والشهود ﴿ تجري من تحها الانهار ﴾ المملوءة من المعارف والحقائق المتجددة بتجددات

التجليات الالهية المنشئة من النفسات الرحانية ﴿ ومن يتول ﴾ اى يعرض وينصرف عن مقتضى  
العدالة الالهية بمتابعة الآراء الفاسدة والاهواء الباطلة ﴿ يعذبه ﴾ بمقتضى قهره ﴿ عذابا اليما ﴾  
فى نيران الامكان واودية الخذلان لاعذاب اشد ايلاما منه ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التحريض  
والترغيب للمؤمنين مقسما والله ﴾ لقد رضى الله عن المؤمنين ﴿ المخلصين فى الاطاعة والافتقاد  
وقت ﴾ اذ يباعدونك ﴿ يا اكمل الرسل ﴾ تحت الشجرة ﴿ يوم الحديبية بيعة الرضوان والشجرة  
هى السمرة او السدرة ﴾ فعلم ﴿ سبحانه بعلمه الحضورى ﴾ ما فى قلوبهم ﴿ من الرغبة والاخلاص ﴾ فانزل  
السكنة ﴿ اى الطمأنينة والوقار ﴾ عليهم وانا بهم ﴿ بعد ما ايسوا عن فتح مكة ورجعوا من  
حديبية ﴾ فتحا قريبا ﴿ هو فتح خيبر بعيد رجوعهم منها ﴾ و ﴿ رزق لهم خاصة ﴾ مغنم  
كثيرة يأخذونها ﴿ من خيبر بدل غنائم مكة ﴾ و ﴿ بالجملة قد ﴾ كان الله ﴿ المراقب لاحوال  
عباده ﴾ عزيزا ﴿ غالبا مقتدرا على عموم مقدوراته ﴾ حكما ﴿ مراعى مقتضى الحكمة فى جميع  
تدبيراته الجارية بين عباده ومن مقتضيات الحكمة البالغة الالهية انه ﴾ وعدكم الله ﴿ ايها المؤمنون  
المخلصون فى اطاعة الله وتصديق رسوله ﴾ مغنم كثيرة تأخذونها ﴿ من ايدى الكفرة الى قيام  
الساعة اذ يظهر دينكم على الاديان كلها ﴾ فعجل لكم هذه ﴿ اى غنائم خيبر ﴾ وكف ايدى  
الناس عنكم ﴿ اى اهل خيبر واوليائهم وقد كفى كذلك سبحانه وكف مؤنة عموم من قصد السوء  
على اموالكم وذرائعكم ﴾ و ﴿ انما فعل بكم سبحانه ذلك ﴾ لتكون ﴿ هذه الكفة والغنيمة  
﴿ آية ﴾ علامة وامارة ﴿ للمؤمنين ﴾ الذين يلونكم ويقتفون اثركم دالة على ان المؤمن المخلص فى جوار الله  
وفى كنف حفظه وحضنته ﴿ ويهديكم صراطا مستقيما ﴾ هو الثقة بالله وبكرامته ونصره لاوليائه  
﴿ و ﴾ كذا قد جعل لكم غناية من الله اياكم مغنم ﴿ اخرى ﴾ مع انكم ﴿ لم تقدرُوا عليها ﴾ لشوكة الاعداء  
وغلبتهم وكثرة عددهم وعددهم بل قد فررتهم منكم مرارا وانهزمت عنهم تكرارا ﴿ قد  
احاط الله بها ﴾ واباحها عليكم بالنصر والغلبة عليهم مع انكم خائفون وجلون منهم وهى غنائم  
هوازن وفارس ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله على كل شئ ﴾ دخل فى حيلة علمه وارادته  
﴿ قديرا ﴾ لا يعجز عنه ولا يفتردونه اذ القدره من امهات الاوصاف الذاتية الالهية التى لا تفتقر  
ولا تضعف بحال ﴿ و ﴾ من كمال قدرته سبحانه ونصره لاوليائه انه ﴿ لوقالتكم الذين كفروا ﴾  
وقابلوا اليوم معكم للقتال مع انكم قد فررتهم منهم وجبنت عنهم مرارا فيما مضى ﴿ لولوا الادبار ﴾  
عنكم البتة بنصر الله اياكم ﴿ ثم ﴾ بعدما ولوا عنكم ﴿ لا يجدون وليا ﴾ يتولى امورهم ﴿ ولا  
نصيرا ﴾ ينصرهم ويتقنهم من ايديكم ولا تستبعد يا اكمل الرسل من قدرة الله امثال هذا لكونها  
﴿ سنة الله التى قد خلت ﴾ اى مضت واستمرت ﴿ من قبل ولن تجد ﴾ انت ابدا ﴿ لسنة الله ﴾  
التي قد جرت منه سبحانه بمقتضى حكمته ﴿ تبديلا ﴾ ولا لحكمه الصادر منه سبحانه بالارادة  
والاختيار تغييرا وتحويلا ﴿ و ﴾ كيف يبدل سنة الله ويغير حكمه وحكمته مع انه ﴿ هو ﴾  
القادر القاهر المقدر ﴿ الذى كف ﴾ ومنع ﴿ ايديهم ﴾ اى ايدى كفار مكة خذلهم الله  
﴿ عنكم ﴾ حين استيلائهم عليكم ﴿ وايديكم عنهم ﴾ حين غلبتم عليهم ﴿ ببطن مكة من بعد ان  
اظفركم ﴾ واطهركم ﴿ عليهم ﴾ وذلك ان عكرمة بن ابى جهل خرج مع خمسمائة الى الحديبية  
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد على جند فهزمهم حتى ادخلهم حيطان مكة  
ثم عاد ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ العليم الحكيم ﴿ بما تعملون ﴾ من خير وشر ﴿ بصيرا ﴾

خيرا لا يعزب عنه شيء مما جرى عليكم يحازيكم على مقتضى بصارته وخبرته وكيف لا يحازي  
 الكفرة سبحانه بأسوء الجزاء إذ ﴿ هم الذين كفروا ﴾ بالله ظلما وعدوانا ﴿ و ﴾ لم يقتصروا  
 على الكفر فقط بل ﴿ صدوكم ﴾ أي حصروكم وصرقوكم ﴿ عن المسجد الحرام ﴾ عام الحديبية  
 ﴿ و ﴾ الحال انه اتم قد اهديتم ﴿ الهدى ﴾ أي الذبائح والقرايين التي قد سقتم نحو البيت  
 وصار ﴿ معكوكا ﴾ محبوسا قريبا ﴿ ان يبلغ محله ﴾ أي مذبحه الذي قد عينه الله لذبح الضحايا  
 ألا وهو المني ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لولا رجال مؤمنون ﴾ بينهم ﴿ ونساء مؤمنات ﴾ في خلالهم  
 لم يكف سبحانه ايديكم عنهم بل نصركم عليهم واستأصلتموهم بالمرء لكن لما كان بينهم من المؤمنين  
 والمؤمنات لذلك كف سبحانه ايديكم عنهم كراهة انكم ﴿ لم تعلموهم ﴾ أي المؤمنين المخلوطين  
 بهم ولم تميزوهم من الكفار ﴿ ان تطوهم ﴾ وتدوسوهم ﴿ فتصيبكم منهم ﴾ أي من اجل  
 المؤمنين المخلوطين بالكافرين ومن جهتهم ﴿ معرة ﴾ أي مضرة ومكرهه من لزوم دية او كفارة  
 او اثم عظيم عند الله وتعبير شديد من المسلمين وغير ذلك من المنكرات مع انه انما صدر منكم  
 الوطأة والدوس يومئذ لو صدر ﴿ بغير علم ﴾ وبلا خبرة وانما كف ايديكم عنهم حين اظفركم  
 عليهم ﴿ ليدخل الله ﴾ المطلع بما في استعدادات عباده من الايمان والكفر ﴿ في رحمته ﴾ التي  
 هي التوحيد والاسلام ﴿ من يشاء ﴾ منهم حتى ﴿ لوتربلوا ﴾ أي تفرقوا وتميزوا أي المؤمنون  
 من الكافرين يومئذ ﴿ لعذبا الذين كفروا ﴾ منهم عذابا اليما ﴿ في غاية الايلام من السبي والجلد وأنواع  
 المصيبة والبلاء اذ كريا اكمل الرسل وقت ﴾ اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية ﴿ الافة  
 والغيرة لاعلى وجه الحق بل ﴾ حمية الجاهلية ﴿ وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية فهم  
 بقتال اهل مكة بعثوا سهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى ومكرز بن حفص ليرجع صلى الله  
 عليه وسلم من عامه هذا وتخلي له مكة من العام القابل ثلاثة ايام فقال صلى الله عليه وسلم لعلى اكتب  
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة فقالوا ما نعرف هذا  
 اكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وقال صلى الله عليه وسلم اكتب ما يريدون فكتب  
 فهم المؤمنون ان يبطشوا ﴿ فانزل الله سكينته ﴾ ووقاره ﴿ على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ اذ هم  
 احقاء بالطمأنينة والوقار وكظم الغيظ وتوطين النفس عند المكاره ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ الزمهم ﴾  
 سبحانه ﴿ كلمة التقوى ﴾ واختار لهم صون النفس عن التهور والغلظة ﴿ وكانوا احق بها ﴾  
 من غيرهم ﴿ واهلها ﴾ أي كانوا اهلا لحفظها ورعايتها ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان الله ﴾ المراقب  
 لعموم احوالهم ﴿ بكل شيء ﴾ يليق بهم وينبئ لهم ﴿ عليا ﴾ يوفقهم عليه ويسهل عليهم  
 الاتصاف به ﴿ ثم لما رأى صلى الله عليه وسلم في منامه انه واصحابه دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا  
 وقصروا فقص صلى الله عليه وسلم الرؤيا على اصحابه فرحوا وظنوا ان ذلك في عامهم هذا فلما  
 تأخر بالصلح والمعاهدة قال بعضهم والله ما حلقنا وما قصرنا وما رأينا البيت فنزلت ﴿ لقد صدق الله  
 رسوله الرويا ﴾ أي قد جعل سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم صادقا فيما رأى ملتبسا ﴿ بالحق ﴾  
 والله ايها المؤمنون ﴿ لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين ﴾ من العدو اذ ما ريناه صلى الله عليه  
 وسلم عموم ما ريناه الا بالحق ﴿ محلقين رؤسكم ﴾ على الوجه المتعارف ﴿ ومقصرين ﴾ كما هو  
 عادة الحجاج يحلق بعضهم ويقصر بعضهم وبالجملة ﴿ لاتخافون ﴾ بعد ذلك اذ الله معكم ﴿ فعلم ﴾  
 منكم سبحانه ﴿ ما لم تعلموا ﴾ اتم من انفسكم ولا تستعجلوا الفتح اذ هو مروهون بوقته ﴿ فجعل

من دون ذلك ﴿ اى فتح مكة ﴾ فتحا قريبا ﴿ هو فتح خير ليطمئن به قلوبكم الى ان ييسر لكم الفتح الموعود الذى اخبر به نبيكم الصادق الصدوق وكيف لا يصدقه سبحانه مع انه هو الذى ارسل رسوله ﴿ ملتبسا ﴾ بالهدى ﴿ والارشاد الى سبيل توحيد ﴾ ودين الحق ﴿ الفارق بين الباطل والضلال ووعده ﴾ ليظهره ﴿ اى دينه ﴾ على الدين كله ﴿ اى جنس الاديان النازلة من عنده بان نسخ الجميع ﴾ وكفى بالله شهيدا ﴿ اى كفى الله شهيدا على صدقه صلى الله عليه وسلم فى رؤياه وكذا فى دعوته ونبوته وفى ظهور انواع المعجزة بيده حيث قال سبحانه ﴿ محمد رسول الله ﴾ حقا مرسل من عندنا صدقا مبعوث الى كافة البرايا من عبادنا ليهديهم الى توحيدنا الدانى ﴿ والذين معه ﴾ من المؤمنين له المصدقين لدعوته المتعطين بزلال مشربه ﴿ اشداء على الكفار ﴾ الساترين بغيوم هوياتهم الباطلة هوية الحق الظاهر فى الافاق والانس يدفعون مؤنة كثراتهم الوهمية بترويح الحق على الباطل واعلاء كلمة التوحيد وتقديم الدين القويم واظهاره على سائر الاديان ﴿ رحاء ﴾ فيما ﴿ ينهم ﴾ متواضعون مع اهل الحق وارباب التوحيد لذلك ﴿ تراهم ﴾ فى عيوس اوقاتهم ﴿ ركبا ﴾ و ﴿ سجدا ﴾ راكعين ساجدين متذللين خاضعين خاشعين بلا رعونة ولا رياء ولا سمعة ولا هواء بل ما ﴿ يتنغون ﴾ وما يطلبون بتذللهم هذا الا ﴿ فضلا من الله ورضوانا ﴾ من لذه سبحانه وبالحلمة ﴿ سيامهم ﴾ ستمهم وعلاماتهم الدالة على نجابة طينتهم وكرامة فطرتهم وذكاء فطنتهم لائحة ظاهرة ﴿ فى وجوههم ﴾ وجباههم ﴿ من اثر السجود ﴾ وكثرة التذلل والخشوع نحو الحق ﴿ ذلك ﴾ المذكور فى اوصافهم ﴿ مثلهم ﴾ وصفهم العجيبة المذكورة ﴿ فى التورية ﴾ و ﴿ كذا ﴾ مثلهم ﴿ هكذا ﴾ فى الانجيل وبالحلمة مثل اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فى نشوهم وتنامهم فى بدء ظهورهم وخروجهم اولا فى غاية الضعف والنجاسة واشتدادهم وغلظتهم على الاعداء ووفور رافقتهم ورحمتهم على الاولياء ثانيا ﴿ كزرع ﴾ كمثل زرع وجه مزروعة مبدورة وقع على الارض ضعيفا وبرز منها نحيفا ثم ظهر عليها ونبت قويا يوما فيوما الى حيث ﴿ اخرج شطاء ﴾ اى افراخه واغصانه دقيقا دقيقا ﴿ فازرعه ﴾ قومه وقواه آنا قانا بالمعاونة ﴿ فاستغلظ ﴾ وعاد غليظا بعد مارياه واحسن تربينه ﴿ فاستوى ﴾ واستقام بعد ذلك ﴿ على سوقه ﴾ اى قصبه وساقه على وجه ﴿ يعجب الزراع ﴾ عند رؤيتهم بكمال كثافته وغلظته ونضارته ولطافته وانما رهاهم سبحانه وقواهم واظهرهم على عموم من عاداهم على ابلغ وجه واحسنه ﴿ ليغيظ ﴾ وليتجسر ويتجسد ﴿ بهم الكفار ﴾ المخالفون المحاصرون لهم من كمال تشددهم وترقيهم وبالحلمة قد ﴿ وعد الله ﴾ المطلع على مافى استعدادات عباده من الاخلاص والتفويض ﴿ الذين آمنوا ﴾ بالله بكمال الحجة والتسليم ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ المقربة لهم الى الله ﴿ منهم ﴾ اى من جنسهم ﴿ مغفرة ﴾ سترا ومحوا لانبيائهم الباطلة وهوياتهم العاطلة فى هوية الحق ﴿ واجرا عظيما ﴾ هو الفوز بشرف اللقاء والوصول الى سدرة المشهى وليس وراء الله مرمى رزقنا الله الوصول اليه والوقوف بين يديه

### خاتمة سورة الفتح

عليك ايها الحمدي المتوجه نحو توحيد الذات ممكنك الله فى مقعد الصدق ووطنك فى مقر التوحيد ان تعبدل انت فى عموم اوصافك واخلاقك واعمالك محتجا عن كلا طرفى الاقراء والتفريط معرضا

عن 'قشور مطلق التخمين والتقليد مقتصدا في جميع اطوارك وشئونك مقتنيا في جميع اخلاقك  
اثرنيك الهادي الى سواء السبيل حتى يفتح لك ابواب عموم الكرامات والسعادات ويفلق ذلك  
مداخل انواع المكروهات والمنكرات واياك اياك ان تختلط مع اهل الغفلة واحباب الجهالات  
المرتدين في اودية البغي ومهاوى الضلال ليتيسر لك التحقق الى فضائل الوصال ﴿ جعلنا الله من زمرة  
اوليائه المقتصدين الذين ثبتوا على الصراط المستقيم

### ﴿ فاتحة سورة الحجرات ﴾

لا يخفى على ارباب المحبة والولاء المتحققين بمقام التأديب والتسليم مع الله في عموم احوالهم  
واقفالهم ان كمال العبودية والاخلاص انما يظهر بحسن الأدب والحفاظة على اداء حقوق الربوبية  
والوفاء على مقتضيات عهد الالهية وذلك انما يحصل برعاية حقوق من اختاره الله لرسالته واصطفاه  
لخلته اذ هو الوسيلة الموصلة لعباد الله الى الله وهو الهادي المرشد لهم في جناب قدرته لذلك اوصى  
سبحانه خالص عباده بمحافظة الادب مع الله ورسوله فقال بعد ما بين ﴿ بسم الله ﴾  
المراقب احوال عباده ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بتعليم الادب اياهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم بتلقيين الرضاء  
والتسليم ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم مراعاة الادب مع الله ورسوله فعليكم ان  
﴿ لا تقدموا ﴾ ولا تتقدموا في امر من الأمور وحكم من الاحكام ﴿ بين يدي الله ورسوله ﴾  
لا تبادروا بامضاء الاحكام ما لم تشاوروا بكتاب الله وسنة رسوله ولم يعرضوها عليهما  
﴿ واتقوا الله ﴾ المقدر الغيور المطلع على ما في ضمائركم ونياتكم واحذروا عن المسابقة والمبادرة  
في الاقوال والاحكام بمقتضى اهويتكم ورائكم ﴿ ان الله ﴾ المراقب عليكم في عموم احوالكم  
﴿ سميع ﴾ باقوالكم ﴿ عليم ﴾ بنياتكم فيها ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ من خصائص ايمانكم بالله  
وبرسوله ان ﴿ لا ترفعوا اصواتكم ﴾ وقت التكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ فوق صوت  
النبي ﴾ بل لكم ان لا تخلطوا اصواتكم مع صوته صلى الله عليه وسلم بل ﴿ و ﴾ عليكم ان  
﴿ لا تجهروا له ﴾ صلى الله عليه وسلم بل في حضوره ومجلسه صلى الله عليه وسلم ﴿ بالقول ﴾ مطلقا  
﴿ تجهر بعضهم لبعض ﴾ اذ الجهر بالقول معه محل بجرمته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وانما  
نهاكم سبحانه عما نهاكم كراهة ﴿ ان تحبط ﴾ وتضيع ﴿ اعمالكم ﴾ اى الصالحات منها ﴿ و ﴾  
ان ﴿ اتم لا تشعرون ﴾ حبوطها وضياها وبالجملة ﴿ ان ﴾ المؤمنين الحسنيين ﴿ الذين يغضون ﴾  
ويحفظون ﴿ اصواتهم عند رسول الله ﴾ مراعاة لتعظيمه وحفظا للأدب معه صلى الله عليه وسلم  
﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون هم ﴿ الذين امتحن الله ﴾ المحرب لاخلاص عباده ﴿ قلوبهم ﴾  
التي هي اوعية الأيمان والأخلاص ليجعلها مقرا ﴿ للتقوى ﴾ الثمرة لانواع اللذات الروحانية  
﴿ لهم مغفرة ﴾ ستر وعفو من مقتضيات بشريتهم ﴿ واجر عظيم ﴾ هو تحققهم بمقام الرضاء  
والتسليم ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة ﴾ ان ﴿ المسرفين المسيئين ﴾ الذين  
ينادونك ﴿ يا اكمل الرسل ﴾ من وراء الحجرات ﴿ حين كنت مستريحا في خلوتك فارغا في همك  
عن مقتضيات النبوة متوجها الى ربك حسب حصة ولايتك ﴾ اكثرهم لا يعقلون ﴿ ولا يفهمون  
خلوتك مع ربك و منزلتك عنده سبحانه ولا يتفطنون باستغراقك بمطالعة وجهه الكريم اذ لو  
كان لهم عقل يوقفهم عن منام الغفلة لارشدهم البتة الى مراعاة الأدب معك يا اكمل الرسل

﴿ ولو أنهم صبروا ﴾ حين احتياجهم اليك و ارادتهم صحبتك ﴿ حتى تخرج اليهم ﴾ لهدايتهم و ارشادهم بمقتضى شفقة النبوة ﴿ لكان خيرا لهم ﴾ واولى من مبادرتهم الى النداء ﴿ والله ﴾ المطلع بما فى ضمائرهم من الاخلاص ﴿ غفور ﴾ يغفر زلتهم ان وقعت منهم احيانا ﴿ رحيم ﴾ يرحمهم ان كانوا من ذوى الاخلاص مع الله ورسوله ﴿ ثم نادى سبحانه عموم المؤمنين المخلصين نداء ارشاد و تعليم تهذيبا لاخلاقهم عما لا يليق بشأن المؤمنين الموحدين فقال ﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿ مقتضى ايمانكم بالله حسن الظن باخوانكم المؤمنين فعليكم انكم ﴾ ان جاءكم فاسق ﴿ منحرف عن غدالة الايمان خارج عن مقتضى التوحيد والعرفان ﴾ بنبا ﴿ وخبر على وجه الافتراء والمراء ﴾ فتبينوا ﴿ اى عليكم ان تتفحصوا وتستكشفوا عنه ولا تسادروا الى تصديقه كراهة ﴾ ان تصيبوا قوما ﴿ سوا واذية بمجرد الظن الكاذب مع انكم متصفون ﴾ بجهالة ﴿ اى كنتم جاهلين بحالهم ﴾ فتصبحوا ﴿ و تصيروا بعد ما اصبتم القوم البراء ﴾ على ما فعلتم ﴿ من اذياتهم نادمين ﴾ محزونين مغتمين كما تذكرتم تغمتم ﴿ واعلموا ﴾ ايها المؤمنون ﴿ ان فيكم ﴾ و بين اظهركم ﴿ رسول الله ﴾ وسنته السنية الموروثة له من ربه فى حياته و بعد مماته فعليكم الاطاعة والمراجعة اليه حين حياته و الى سنته وشرعه بعد مماته صلى الله عليه وسلم فى مطلق الامور والخطوب والعرض عليه وعليها و المشاورة معه ومعها فعليكم ان لا تكلفوه صلى الله عليه وسلم الى قبول ما قد حسنت لكم نفوسكم من الامور والاحكام والخطوب الواقعة بينكم فانه ﴿ لو يطيعكم ﴾ و يقبل منكم قولكم ﴿ فى كثير من الامر لنعتم ﴾ اثمتم اثم و هلكتم فى الاثم البتة واستغرقتم فيه اذ من مقتضى ايمانكم و اقيادكم له ان تفوضوا اموركم كلها اليه و تستصوبوها منه صلى الله عليه وسلم فان صوبها فيها والا فلا تكلفوه اذ منصب النبوة و مقتضى الحكمة يأبى عن ذلك ﴿ ولكن الله ﴾ الحكيم العليم قد ﴿ حيب اليكم الايمان ﴾ يعنى لا تعتذروا فى رضى البرى بمجرد القول الباطل والظن الفاسد بمحبة الايمان و كراهة الكفر فانه سبحانه وان حجب اليكم الايمان ﴿ وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق ﴾ المؤدى اليه ﴿ والعصيان ﴾ المستلزم له لكنه لما حجب الايمان حيبه على مقتضى الاخلاص والصدق والعدالة وكره الكفر الناشئ عن قصد واختيار لا ان ينسب اى ينسب عن بهتان وزور فانه سبحانه لا يرضى لعباده امثال ذلك و بالجملة ﴿ اولئك ﴾ المؤمنون المجتنبون عن الزور والتهمة ﴿ هم الراشدون ﴾ المقصودون على الرشد والهداية الى صراط مستقيم هو صراط التوحيد المعتدل بين كلا طرفى الافراط والتفريط وانما صار رشادهم هذا ﴿ فضلا ﴾ ناشئا ﴿ من الله ﴾ المطلع بعموم استعدادات عباده وقابلياتهم ﴿ ونعمة ﴾ موهوبة لهم من عنده ﴿ والله ﴾ المحيط بعموم افعال عباده ﴿ عليم ﴾ بحوائجهم المصلحة لهم ﴿ حكيم ﴾ فى افاضتها حسب المصلحة ﴿ و ﴾ من جملة اخلاقكم ايها المؤمنون المعتدلون فى مقتضى الايمان ﴿ ان ﴾ كانت ﴿ طائفتان ﴾ كلناهما ﴿ من المؤمنين اقتتلوا ﴾ و قاتلوا عن ثوران اللقوة الغضبية و هيجان الحمية الجاهلية من كلا الجانبين بسبب الخصومة المستمرة والعصية المؤبدة ﴿ فاصلحوا بينهما ﴾ مهما امكن الصلح على وفق الحكمة والعدالة ﴿ فان بغت ﴾ اى غوت و غلبت ﴿ احديهما على الاخرى ﴾ بحيث ادى بغيرها الى الافراط والظلم الخارج عن مقتضى العدالة الالهية ﴿ فقاتلوا ﴾ اثم ايها المصلحون بامر الله مظاهرين على الطائفة المغلوبة مع الطائفة الغالبة والفئة الباغية ﴿ التى تبغى ﴾ وتنفوى



﴿ حتى تقي ﴾ و ترجع ﴿ الى امر الله ﴾ العادل الحكيم و ترضى بحكمه المترتب على محض القسط والعدالة ﴿ فان فأت ﴾ و رجعت عن بغيا و طغيانها ﴿ فاصلحوا بينهما ﴾ بعد ما وقع ما وقع ﴿ بالعدل ﴾ النبي عن الحكمة و رعاية القسط بين الجانبين ﴿ و بالجملة ﴾ اقسطوا ﴿ و اعدلوا ﴾ ايها المؤمنون في عموم احوالكم و احكامكم ﴿ ان الله ﴾ المستوى على العدل القويم ﴿ يحب ﴾ المقسطين ﴿ من عباده و كيف لا تصلحون بينهما ايها المؤمنون المصلحون ﴾ انما المؤمنون ﴿ الموقنون بوحدة الحق المصدقون لرسوله المبين لطريق توحيدہ ﴾ اخوة ﴿ في الدين القويم ﴾ فاصلحوا بين اخويكم ﴿ بمقتضى العدل و الانصاف ﴾ و اتقوا الله ﴿ المنتقم الغيور في اصلاحكم هذا عن الميل و الانحراف ﴾ لعلكم ترحمون ﴿ لأجل عدالتكم و تقواكم ﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿ مقتضى ايمانكم ترك المراء و الاستهزاء من بنى نوعكم و اخوانكم بحيث ﴾ لا يسخر قوم ﴿ منكم ايها الرجال القوامون المقيمون لحدود الله ﴾ من قوم ﴿ امثالكم في القيام و التقويم اى لا يسخر اقوياءكم و رساؤكم من اراذلكم و ضعفاءكم ﴾ عسى ان تكونوا ﴿ اى المسخور بهم المرذولون ﴾ خيرا منهم ﴿ اى من الرؤساء الساخرين عند الله ﴾ و ﴿ كذا ﴾ لا ﴿ يسخر منكم ﴾ نساء ﴿ عاليات متعززات ﴾ من نساء ﴿ سافلات مستضعفات ﴾ عسى ان يكن ﴿ اى المستضعفات ﴾ خيرا منهن ﴿ اى من العاليات الساخرات عند الله و كن اقرب الى رحمته منهن ﴾ ولا تلمزوا ﴿ ايها المؤمنون ولا تعيبوا ﴾ انفسكم ﴿ اى بعضكم بعضا اذ المؤمنون كنفس واحدة فالحق لهم و عليهم انما لحق بهم و عليهم جميعا ﴾ و ﴿ عليكم ايضا ان ﴾ لا تنازروا بالالقاب ﴿ اى لا يدع بعضكم بعضا باللقب السوء الدال على القبح و الذم فان التبز انما يستعمل في اللقب السوء و بالجملة انما نهيتهم ايها المؤمنون عن عموم ما نهيت عنه لانه من جملة الفسوق و العvisان المستلزمين لانواع الحية و الحرمان المسقطين للمروة و العدالة المترتبة على الحكمة الالهية و بالجملة ﴿ بنس الاسم الفسوق ﴾ النبي عن الخروج و الانحراف عن صراط الحق سيما ﴿ بعد الايمان ﴾ اى بعد الاتصاف بالايمان المبني على كمال الاعتدال ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من لم يتب ﴾ و لم يرجع الى الله بعد ما صدر عنه امثال هذه الجرائم المذكورة هفوة ﴿ فاولئك ﴾ البعداء المصرون على الغواية و الطغيان ﴿ هم الظالمون ﴾ المقصورون على الخروج عن مقتضى الحدود الالهية ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم بالله متابعة اليقين في عموم الاحوال و المقامات و ترك الظنون و الجهالات في جميع الحالات الا ظن الخير بالله و بخلص عباده من الانبياء و الاولياء المستبشرين بمراحل عن التهمة و التعزير ﴿ اجتنبوا كثيرا من الظن ﴾ المورث لكم المجادلة و المراء مع الله و رسوله و عموم المؤمنين و بالجملة ﴿ ان بعض الظن ﴾ ألا وهو الملقى اليكم من قبل الشيطان المزور المغوى ﴿ اثم ﴾ خروج و فسوق عن مقتضى الحدود الالهية ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ لا تجسسوا ﴾ اى من جملة اخلاقكم المحمودة ترك التجسس و التفحص سيما عن جلائل بنى نوعكم مطلقا فعليكم ان لا تنجوا عن عورات المؤمنين و غيرهم سيما بما يوجب هتك حرمتهم من المفتريات الباطلة الشنيعة ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضا ﴾ اى من جملة اخلاقكم المحمودة ايها المؤمنون القاصدون لسلوك طريق التوحيد بل من اجلها ترك الغيبة و هي ان يذكر بعضكم بعضا منكم في غيبته بشئ لو كان حاضرا عندكم ليشق عليه و يكرهه التة و سئل عليه السلام عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبت و ان لم يكن فقد بهتته و كلاهما خارجان عن اعتدال اهل الايمان ثم اكد سبحانه هذا النهى على وجه

المبالغة في التوبيخ كأنه استدلل عليه وصرح بنهيه و تقييده على سبيل المبالغة فقال ﴿أحب  
 احذكم﴾ ويرضى لنفسه ﴿ان يأكل لحم اخيه﴾ سيما حال كونه ﴿ميتا﴾ ولو فرض عرض  
 هذا عليكم ﴿فكرهتموه﴾ البتة اذ لا يمكنكم انكار كراهته وغية اخ المؤمن اكره واقبح  
 من هذا ﴿و﴾ بالجملة ﴿اتقوا الله﴾ المنتقم الغيور عن ارتكاب الغيبة المحرمة وتوبوا اليه عنها  
 وعن امثالها ﴿ان الله﴾ المطلع على ما في ضمائركم من الندم والاخلاص ﴿تواب﴾ يقبل منكم  
 توبتكم ان اخلصتم فيها ﴿رحيم﴾ يحجو عنكم زلتكم بعد ما تبتم ورجعتم نادمين عما فعلتم  
 ثم اكد سبحانه ايضا هذا الحكم على وجه التفصيل فقال ﴿يا ايها الناس﴾ الناسون  
 المنشأ الاصلى و الفطرة الجلية ﴿انا خلقناكم﴾ اى اوجدناكم و اخرجناكم جميعا ﴿من  
 ذكر﴾ هو آدم المصور بصورتنا حسب حصته اللاهوتية المجبول على خلافتنا في عالم  
 الناسوت ﴿واثنى﴾ هى حواء المنشعبة من آدم باعتبار حصه ناسوته ﴿و﴾ بعد ما  
 صيرناها زوجين ممتزجين مزدوجين من حصتي اللاهوت والناسوت قد ﴿جعلناكم﴾ وصيرناكم  
 ﴿شعوبا﴾ متكررة من اصل واحد هو آدم ﴿وقبائل﴾ مختلفة متحزبة من تلك الشعوب  
 اذ الشعب هى الجمع المتكثر المشعب عن اصل واحد والقبيلة هى الفرق المختلفة الحاصلة من الشعب  
 والعمارة هى الطائفة المتفرعة عن القبيلة والبطن الجمع المتفرع عن العمارة والفخذ متفرع عن  
 البطن والفصيل عن الفخذ فحزمة مثلا شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم  
 فخذ وعباس فصيل وانما جعلناكم كذلك ﴿لتعارفوا﴾ اى يعرف بعضكم بعضا ويؤدى بكم  
 تعارفكم الى التلاحق فى المنشأ لالتفاخر والتغالب والمظاهرة اذ لا تفاخر بينكم الا بالكرامة والنجابة  
 المترتبة على حصه اللاهوت وبالجملة ﴿ان اكرمكم عند الله اتقيكم﴾ واحذركم عن لوازم الناسوت  
 ولواحق الهيولى ﴿ان الله﴾ المطلع على استعدادات عباده ﴿عليم خبير﴾ بما فى ظواهرهم  
 وبواطنهم يوفقهم على مقتضى علمه وخبرته بهم ومن عدم امثالهم واتصافهم بامر التعارف  
 والتلاحق المأمور والموصى اليهم ﴿قالت الاعراب﴾ التى هى المتوعدة فى اللدد والعداء على سبيل  
 التغالب والتفاخر حين قدموا المدينة فى سنة جدية واظهروا الشهادتين لاعن عزيمة خالصة  
 وقصد صادق بل على وجه الخداع والنفاق ولهذا كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على سبيل الامتنان قد آتيناك بالاحمال والانتقال ولم نقاتل معك كما قاتل بنو فلان ﴿آمنا﴾ بك  
 بلاسبق خصومة منا معك وبالجملة يمتنون عليك يا اكمل الرسل بايمانهم الواهية وصدقاتهم الغير  
 الوافية ﴿قل﴾ لهم يا اكمل الرسل بعد ما اظهروا خلاف ما اضمروا فى نفوسهم من المنة والغلول  
 المنافى للاخلاص والايان ﴿لم تؤمنوا﴾ ايها الاعراب الاجلاف بمجرد قولكم آمنا اذ الايمان  
 انما هو من افعال القلوب الصافية عن كدر المن والاذى مطلقا ﴿ولكن قولوا﴾ بدل قولكم  
 آمنا ﴿اسلمنا﴾ اى قد دخلنا فى السلم وصالحنا معكم على ان لا نخاصم بيننا وبينكم ولا نزاع وكيف  
 تقولون آمنا ﴿و﴾ الحال انه ﴿لم يدخل الايمان﴾ اى لم يدخل الاذعان والقبول الملازم للايمان  
 بل الايمان ليس الا الاذعان ﴿فى قلوبكم﴾ التى هى اوعيته وهو من افعالها ﴿و﴾ بالجملة ﴿ان  
 تطيعوا الله ورسوله﴾ حق اطاعتها واقياها مخلصين ﴿لا ياتكم﴾ ولا ينقصكم ﴿من اعمالكم  
 شيئا﴾ قليلا من اجورها وجزائها ان اخلصتم فى ايمانكم واطاعتكم وجتتم بهما بلا من واذى  
 ﴿ان الله﴾ المطلع على نيات عباده ﴿غفور﴾ لمن تاب عن فرطاته ﴿رحيم﴾ يرحمه ويقبل

توبته وبالجملة ﴿ انما المؤمنون ﴾ الخالصون هم ﴿ الذين آمنوا بالله ورسوله ﴾ واخلصوا في ايمانهم  
واذعانهم ليصلوا الى مرتبة التوحيد المسقط لعموم الاضافات ﴿ ثم ﴾ بعدما آمنوا واخلصوا  
﴿ لم يرتابوا ﴾ ولم يشكوا قط فيما آمنوا ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ﴾  
مع اعداء الله ﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون عند الله ﴿ هم الصادقون ﴾ المقصرون على الصدق  
والاخلاص الفائزون عند ربهم بأنواع الفوز والفلاح المتمكنون في مقعد صدق عند ملك مقتدر  
على عموم الانعام والافضال ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل بعد ما اظهروا الايمان الجعلى بألسنتهم  
ولم يواطىء عليه قلوبهم ﴿ أتعلمون ﴾ وتخبرون ايها الجاهلون ﴿ الله ﴾ المطلع لعموم السرائر  
والخفايا ﴿ بدينكم ﴾ وايمانكم هذا ﴿ و ﴾ الحال انه ﴿ الله ﴾ سبحانه ﴿ يعلم ﴾ بعلمه الحضورى  
جميع ﴿ ما في السموات ﴾ من الغيوب والشهادات ﴿ و ﴾ جميع ﴿ ما في الارض ﴾ ايضا كذلك  
﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المحيط بالكل ﴿ بكل شئ ﴾ دخل في حيطه الوجود ﴿ عليم ﴾ لا يعزب  
عن حضرة علمه شئ مالمع عليه برق الوجود بمقتضى الجود ﴿ ثم قال سبحانه تعليما لحبيبه وارشادا  
﴿ يمنون عليك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ ان اسلموا ﴾ اى باسلامهم ودخولهم في السلم مع انهم ليسوا  
في انفسهم مؤمنين مذعنين ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل في جوابهم الزاما وتبكيئا ﴿ لا تمنوا على اسلامكم ﴾  
اى باسلامكم هذا ولا تعدوا انفسكم من جملة المؤمنين بمجرد ما فقهتم بالايمان ﴿ بل الله ﴾ العالم  
بعموم السرائر والخفايا ﴿ يمين عليكم ﴾ على ﴿ ان هديكم ﴾ وارشدكم ﴿ للايمان ﴾ المثمر للعرفان  
المستلزم للكشف والعيان ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في ايمانكم وفي اذعانكم ومواطاة قلوبكم مع ألسنتكم  
ومطابقتها لها مع انكم لستم كذلك ايها الحقى الهلكى التائهون في تيه الكفر والنفاق وبالجملة  
﴿ ان الله ﴾ المطلع بما في ضمائر عباد من الثقة والاخلاص ﴿ يعلم ﴾ بحضرة علمه الحضورى  
﴿ غيب السموات والارض ﴾ بحيث لا يغيب عن حضرة وشهده شئ منها ﴿ و ﴾ بالجملة  
﴿ الله ﴾ المراقب بعموم احوالكم واطواركم ﴿ بصير بما تعملون ﴾ من الاعمال خيرا كان او شرا  
يجازيكم بمقتضى بصارته وعلمه ﴿ جعلنا الله ﴾ من زمرة المؤمنين الخالصين الذين لا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون

### ❦ خاتمة سورة الحجرات ❦

عليك ايها الموحد المحمدى المتحقق بمقام التوحيد الذاتى ممكنك الله في مقر عزتك وتمكينك ان  
تترفع بنفسك عن مطلق الرذائل المتعلقة بالاهوية الفاسدة والامانى الكاسدة سيما عن المن والاذى  
في الانفاق وغيره وعن دعوات السمعة والرياء في مطلق الطاعات والعبادات واياك اياك ان تفوق  
على احد من بنى نوعك واخوانك في عموم حالاتك وازمانك فانه من شيم اصحاب النخوة والكفران  
المورث لهم انواع الحية والحسرة واصناف الخذلان والحرمان فلك ان تلازم التواضع  
والانكسار مع عموم المظاهر والمجالى الالهية والاعتزال عن مطلق اصحاب الجاه والاعتبار وعليك  
بالقناعة مع الكفاف والعزلة مع العفاف والاجتناب عن الخلطة والاثلاف والاتصاف بالانصاف  
وبرك الاوصاف ﴿ جعلنا الله ﴾ ممن ثبت على منهج الصدق والصواب واجتنب عما ينافيه بتوفيق من  
لده وتيسيره

## فاتحة سورة ق

لا يخفى على من تنور قلبه بأنوار الوحدة الذاتية المتشعشة من مشكاة النبوة والولاية المتربتين على نشأة الانسان المصور بصورة الرحمن اذا كمل المظاهر واوليها لقبول التجليات الالهية واحريها لرتبة الخلافة والنيابة عنه سبحانه وأليقها للتخلق باخلاق الحق هو الانسان الكامل القابل لانعكاس اشعة شمس الذات الاحدية المستهلك دونها عموم الكثرات والاضافات فظهر ان لامظهر اجمع من الانسان واكمل منه واشرف هذا النوع واكمله وآتاه علما وعينا كشفا وشهودا هو نبينا صلوات الله وسلامه عليه فمن تعجب عن رسالته وخلافته صلى الله عليه وسلم عتوا وانكروا شأده وهدايته لبني نوعه عنادا وانزال الله الوحي اليه مكالبة فقد ضل وغوى ولم يهتد الى ما هو الرشده والهدى لذلك انزل سبحانه على حبيبه صلى الله عليه وسلم ما انزل وخاطبه بما خاطب واقسم بما قسم تأكيذا ومبالغة لاثبات هدايته وارشاده صلى الله عليه وسلم وكال لياقته لخلافة الحق ونيابته فقال بعد ماتين ﴿ بسم الله ﴾ المرسل للرسول المنزل للكتب لتبيين طريق توحيده ﴿ الرحمن ﴾ بعموم عبادته يدعوههم الى دار السلام ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم يوصلهم الى اعلى المقامات بأنواع الانعام والاکرام ﴿ ق ﴾ ايها الانسان الكامل القابل لخلعة الخلافة والنيابة الالهية القيم القائم لتبليغ الوحي والالهام المنزل عليه من عنده سبحانه على عموم الانام القائد لهم الى توحيد الملك العلام القدوس السلام ذي القدرة والقوة الكاملة الشاملة على عموم الانعام والانتقام ﴿ و ﴾ حق ﴿ القرآن المجيد ﴾ العظيم المنزل من المجيد العظيم انك يا اكمل الرسل لمرسل الى كافة الخلق من الحق على الحق لتبين طريق الحق وتوحيده ﴿ ولما لم يجد المنكرون الجاحدون لعلو شأنك فيك يا اكمل الرسل شيئا وشينا يعيهم ويدعوههم الى انكارك وتكذيبك صريحا اضطروا الى العناد والمكالبة ﴿ بل عجبا ﴾ على سبيل الاستبعاد والاستنكار اولئك الحمقى الجاهلون الجاحدون ﴿ ان جاءهم منذر منهم ﴾ اي بان بعث اليهم رسول من جنسهم وبني نوعهم ينذرهم عن احوال يوم القيامة وافزاعها مع انهم منكرون للحشر وارسال البشر جميعا ﴿ فقال الكافرون ﴾ المستكبرون بعد ماسمعوا منك الدعوة والانذار من شدة انكارهم واستبعادهم ﴿ هذا ﴾ اي ارسال البشر الى البشر والانذار من الحشر المحال كل منهما ﴿ شئ عجيب ﴾ وامر بديع ماسمعنا بهذا في ابائنا الاولين ثم فصلوا ما اجملوا على سبيل التعجب والانكار فقالوا فيما بينهم مستفهمين مستبعدين ﴿ أنذا متنا ﴾ اي أنرجع ونعود احياء كما كنا اذا متنا ﴿ وكنا ترابا ﴾ وهباء منبثا ﴿ ذلك ﴾ المود والرجوع ﴿ رجع بعيد ﴾ عن الوقوع وقبول العقول ﴿ ثم قل سبحانه ردا عليهم وردعاهم كيف تستبعدون وتشكرون عنا قدرتنا على بعث الموتى واعادتهم احياء كما كانوا مع انا ﴾ قد علمنا ﴿ على وجه التفصيل والتحقيق ﴾ ما تنقص ﴿ تأكل ﴾ الارض منهم ﴿ اي من اجزائهم وعظامهم واورصالهم وكيف لانعلم ﴾ وعندنا كتاب حفيظ ﴿ حاصر لتفصيل عموم الاشياء حافظ لها ألا وهو حضرة علمنا الحضورى ولوح قضائنا المحفوظ المصون عن عدم الضبط والشذوذ ﴿ بل ﴾ لهم من غاية عمهم وسكرتهم ونهاية غيهم وغفلتهم ﴿ كذبوا بالحق ﴾ المطابق للواقع المؤيد بالبرهان الساطع والدليل القاطع وهو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ لما جاءهم ﴾ وحين بعث اليهم من الحق بالحق على الحق لتبينه وتمييزه عن الباطل لذلك انكروا

البعث الذي جاء صلى الله عليه وسلم لتبيينه وللإنذار بما فيه من انواع العقبات والعقوبات  
 وبالجملة ﴿فهم﴾ بمقتضى احلامهم السخيفة مغمورون ﴿في امر مريب﴾ مضطرب مخلوط  
 حيث يلتبس عليهم حقيقته صلى الله عليه وسلم وحقيقه عموم ما جاء به لذلك يترددون في شأنه  
 ويقولون تارة انه نفاع وتارة انه ساحر وتارة كاهن وتارة مجنون محبط يتكلم بكلام المجانين الى  
 غير ذلك من المفتريات الباطلة ﴿أفلم ينظروا﴾ ولم يتفكروا ولم يتفطنوا حين انكروا البعث  
 والحشر ﴿الى السماء﴾ المطبقة المعلقة ﴿فوقهم كيف بنيناها﴾ ورفعناها بلا اعمدة واساطين  
 ﴿و﴾ كيف ﴿زينناها﴾ بالكواكب المتفاوتة في الازاءة والتوير ﴿وما لها من فروج﴾  
 نتو وفوق بل قد خلقناها ملساء متوازية السطوح متلاصقة الطباق ﴿و﴾ لم ينظروا ايضا الى  
 ﴿الارض﴾ ولم يتدبروا فيها كيف ﴿مددناها﴾ ومهدناها بكمال قدرتنا وحكمتنا ﴿والقينا﴾  
 فيها ﴿وعليها﴾ رواسي ﴿جبالا ثوابت شاخات﴾ وانبتنا فيها من كل زوج ﴿صنف من انواع﴾  
 النباتات ﴿بهيج﴾ حسن كريم تهيج عيون الناظرين وتسرع قلوبهم وبالجملة ما خلقنا عموم ما خلقنا  
 من العجائب والغرائب الا لتكون ﴿تبصرة وذكرى﴾ اى عظة وعبرة دالة على كمال قدرتنا  
 ومثانة حكمنا وحكمتنا ﴿لكل عبد منيب﴾ رجاء اليها متوجه نحونا بكمال التبتل والتفويض  
 ليتذكر بها ويتفطن منها على كمال اقتدارنا واختيارنا في خلق عموم مرادتنا ومقدوراتنا ومن  
 جعلها حشرا الاموات وبعثهم من قبورهم احياء ﴿و﴾ كيف يسع لاولئك الحمقى الهالكين في  
 تيه الضناد والجحود انكار قدرتنا على البعث والاعادة مع انا قد ﴿نزلنا من﴾ جانب ﴿السماء﴾  
 ماء مباركا ﴿كثير الخير والبركة﴾ فانبتنا به ﴿بمدانزاله﴾ ونزله على الارض اليابسة الميتة ﴿جنات﴾  
 اى حدائق ذات بهجة وبهاء وزاهة وصفاء ﴿و﴾ لاسيا ﴿حب الحصيد﴾ من البر والشعير  
 وسائر الجبوب المحصورة للثقوت والتعيش ﴿و﴾ قد انبتنا به خصوصا ﴿النخل﴾ وجعلناها  
 ﴿باسقات﴾ طوالا متحملات ﴿لها طلع﴾ ثم ذو عنقود ﴿نضيد﴾ منضود منضد بعضه  
 فوق بعض من غاية كثرة وكثافته وانما انبتناها لتكون ﴿رزقا للعباد﴾ يرزقون بها ويواظبون على  
 شكر منعمها ومبدعها ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿احيينا به﴾ اى بالماء المنزل من جانب السماء ﴿بلد ميتا﴾  
 يابسة جدبة لا كلاً فيها ولا ماء ﴿كذلك الخروج﴾ اى خروجهم من قبورهم احياء بقدرتنا  
 مثل ذلك فمن ابن ينكرون وأنى يستبعدون اولئك الحمقى الجاهلون الجاحدون بقدره العليم الحكيم  
 وليس هذا التكذيب والانكار ببدع من هؤلاء المكذبين المنكرين يا اكل الرسل بل قد ﴿كذبت﴾  
 قلوبهم ﴿مثل تكذيبهم وانكارهم﴾ قوم نوح ﴿اخاك نوحا صلى الله عليه وسلم حين بعث اليهم﴾  
 واذرهم ونهاهم عما هم عليه من الكفر والجحود والخروج عن مقتضى الحدود ﴿و﴾ كذلك  
 كذبت ﴿اصحاب الرس﴾ وهو بشر كانوا يسكنون حوله اخاك خنظلة بن صفوان عليه السلام ﴿و﴾  
 كذا قد كذبت ﴿ثمود﴾ اخاك صالحا عليه السلام ففعلوا الناقاة المقترحة ﴿وعاد﴾ اخاك هودا  
 عليه السلام ﴿و﴾ قد كذب ﴿فرعون﴾ وملاؤه اخاك موسى الكليم ﴿واخوان لوط﴾  
 اخاك لوطا عليه السلام ساهم اخوانه لانهم اضهاره ﴿و﴾ كذبت ايضا ﴿اصحاب الايكة﴾ اخاك  
 شعيبا عليه السلام ﴿و﴾ كذبت ﴿قوم تبع﴾ وهو تبع الحميري واسمه اسعد ابو كريب علماءهم  
 واثمتهم المصالحين لمفاسدهم وبالجملة ﴿كل﴾ منهم قد ﴿كذب الرسل﴾ المبعوثين اليهم لهدايتهم  
 وارشادهم ﴿فحق﴾ اى قد حل ولحق عليهم ﴿وعيد﴾ الموعد لهم بتكذيبهم واصرارهم

فهلكوا واستوصلوا فكذلك هؤلاء المكذبون المسرفون سيهلكون ويستأصلون عن قريب قاصبر  
 يا اكمل الرسل على اذاهم ولا تستعجل لهم فسيرون ما يوعدون ﴿ثم قال سبحانه على سبيل  
 الانكار والاستبعاد على المنكرين المستبعدة بالحشر والبعث﴾ افعينا ﴿اي أينكرون قدرتنا  
 على الاعادة ويظنون انا قد صرنا عاجزين﴾ بالخلق الاول ﴿اي الابداء الابداعي عن الخلق الثاني  
 الاعادى ويزعمون ان قدرتنا تضعف وتفتقر عند الخلق الاول بل تنتهى دونه ولم يعلموا ان  
 قدرتنا بل عموم اوصافنا واسمائنا لا تنصف بالانتهاء والقصور ولا بالانقضاء والقصور حتى يفهموا  
 ويتفطنوا ان تعلق قدرتنا لكل مقدور من المقدورات في كل آن من الآت على شأن الشؤون الكمالية  
 بحيث لم يمس مثله ولا يأتي شبهه ﴿بل﴾ لهم ان يتفطنوا بمقتضى الفطرة الاصلية ان ﴿هم﴾  
 في انفسهم وفي حدود ذواتهم دائماً مستمرا ﴿في لبس﴾ وخلعة ﴿من﴾ توارده ﴿خلق﴾  
 جديد ﴿منا﴾ وايجاد متجدد من لدنا في كل زمان وآن حسب قدرتنا واختيارنا ﴿و﴾ بالجملة  
 ﴿لقد خلقنا الانسان﴾ وقدرنا وجوده واستعداده في حضرة علمنا وانباءه في لوح قضائنا واطهرناه  
 من كتم العدم ﴿و﴾ نحن ﴿نعلم﴾ منه حينئذ ﴿ما توسوس﴾ وتحدث ﴿به نفس﴾ وتخطر  
 بباله الآن من امثال هذه الاوهام والخيالات الباطلة المترتبة على خصه ناسوته المقيدة بسلاسل  
 الرسوم واغلال العادات الموروثة له من العقل الفضول المترج بالوهم الجهول ﴿و﴾ كيف لا نعلم  
 منه هو اجس نفسه اذ نحن اقرب اليه من جبل الوريد ﴿اي وريده وهو مثل في القرب المفرط  
 كما قال الموت ادنى لى من الوريد وازافة الجبل اليه للبيان وبالجملة نحن اقرب اليه من الوريدين وها  
 العرقان المبتنان من مقدم الرأس المتنازلان من طرفي العنق المتلاصقان عند القفا المنتهيان الى آخر البدن  
 وها قوام البدن وعليهما مداره اذ هما اقوى دعائم هيكل الانسان وبالجملة نحن بحسب روحنا المنفوخ  
 فيه من عالم اللاهوت اقرب اليه من ناسوته لا على توهم المسافة وعلى سبيل التركب والاتحاد والحلول  
 والامتزاج بل على وجه الظلية والانكاس ومع فاية قرب الحق اليه وكمال احاطته اياه وكل عليه  
 الحفظة من الملائكة ليراقبوا احواله ويحافظوا عليه الزاماً للحجة عليه لدى الحاجة يوم القيامة اذكر  
 يا اكمل الرسل وقت ﴿اذ يتلقى المتلقين﴾ الموكلان عليه ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾ اي  
 قاعد كل من الموكلين عن يمينه وشماله مترقين على عموم احواله واعماله واقواله بحيث ﴿ما يلفظ﴾  
 ولا يتلفظ ﴿من قول﴾ يتفوه به ويرميه من فيه ﴿الا لديه﴾ وعنده ﴿رقيب﴾ حفيظ عليه  
 ﴿عتيد﴾ مهياً معد حاضر عنده غير مغيب عنه يرقبه ويحفظه على وجه لا يفوت عنه شئ من  
 ملتقطاته مطلقاً خيراً كان او شراً ﴿و﴾ ها يحفظانه ويرقبان عليه الى حين ﴿جاءت﴾ وحضرت  
 ﴿سكر الموت﴾ شدته وغمرته ﴿بالحق﴾ والحقيقة وحضرت علاماته وانكشفت عليه احواله  
 واماراته قيل له حينئذ من قبل الحق ﴿ذلك﴾ اي الموت الذي ينزل عليك الآن ﴿ما كنت منه  
 تخيد﴾ هو الموت الذي قد كنت انت تميل وتفر عنه فيما مضى ﴿و﴾ بعد ما ذاق الانسان مرارة  
 العذاب وقت سكرات الموت فتكون تذكرة انموذجا عنده من العذاب الموعود في يوم القيامة ﴿نفخ  
 في الصور﴾ للبعث والحشر فاذا هو قائم هائم حائر ينظر حيران سكران قيل له من قبل الحق  
 على سبيل التهويل األسنت تنظر وتحيير يا حائر الهائم ﴿ذلك﴾ اليوم الذي انت فيه الآن ﴿يوم  
 الوعيد﴾ الموعود لك في دار الدنيا وانت حينئذ لم تؤمن به ولم تخف من احواله حتى وقعت فيه  
 وذقت من عذابه وقت موتك وخروجك من الدنيا ﴿و﴾ بعد ما بعث الاموات من اجداتهم

وحشروا للجزاء ﴿ جاءت ﴾ وحضرت ﴿ كل نفس ﴾ من النفوس الطيبة والحيئة ﴿ معها سائق ﴾ موكل يسوقها الى المحشر للعرض والجزاء ﴿ وشهيد ﴾ من حفظة اعمالها واحوالها يشهد لها او عليها وبعد ما حضر الكل بين يدي الله قيل لكل منهم من قبل الحق على وجه الخطاب والعقاب ﴿ لقد كنت ﴾ ايها المغرور ﴿ في غفلة من هذا ﴾ اليوم وانكار عظيم من وقوعه كذلك كذبت بالرسول وكنت استهزأت من الهداة النقا واستكبرت عليهم ﴿ فكشفنا ﴾ اليوم ﴿ عنك غطاءك ﴾ الذي هو سبب غفلتك وانكارك وعلة تعاميك واستكبارك من الآيات والنذر ألا وهو تفكيرك المحسوسات العادية وانكارك على الامور الغيبية الخارجة عن حيازة حواسك وقواك ﴿ فبصرك اليوم حديد ﴾ يعني قد صار بصرك بعد انكشافك بهذا اليوم حادا حديدا نافذا الا انه لا ينفك الآن حدة بصرك وانكشافك بعدما افترضت نشأة الاختبار والاعتبار ﴿ وقال ﴾ له حينئذ ﴿ قرينه ﴾ من الحفظة المراقب عليه في النشأة الاولى ﴿ هذا ما لذي عتيد ﴾ اي هذا الذي سمعت بالآن من الخطاب والعتاب هو الذي حفظته لك عندي وكتبته في صحيفة عملك قبل وقوعك فيه في النشأة الاولى وبعد ما جرى بين كل من العصاة وبين قرينهم ما جرى قد امر من قبل الحق للسائق والشهيد امرا وجوبيا حتما ﴿ القيا في جهنم ﴾ واطرحا فيها ﴿ كل كفار ﴾ مبالغ في الكفر والانكار ﴿ عتيد ﴾ متبالغ متناه في العناد والاستكبار ﴿ مناع للخير ﴾ مبالغ في المنع عن الانفاق المأمورية ﴿ معتد ﴾ متجاوز عن الحق مائل نحو الباطل ﴿ مريب ﴾ موقع لعباد الله في الشك والشبهة في دينه القويم وصراطه المستقيم الذي ازاله سبحانه الى رسوله المتصف بالخلق العظيم وهذا المسرف المفرط هو ﴿ الذي جعل ﴾ اي اخذ واثبت ﴿ مع الله ﴾ الواحد الاحد الفرد المنزه عن الشرك مطلقا ﴿ الها آخر ﴾ واعتقده موجدا مثله شريكا معه في عموم افعاله وآثاره بالجملة ﴿ فالقيام ﴾ ايها الموكلان هذا الطاعى الباغى المتأخى في التعدي والعدوان ﴿ في العذاب الشديد ﴾ بدل ما تجاوز عن التوحيد الاتمى واصر على التشريك والتعديد في حقه سبحانه وبعد ما اراد الموكلان ان يبطشاه ويجراه نحو النار اخذ يصرخ وينسب شركه وضلاله الى الشيطان المضل المغوى وهو حاضر عنده سامع قوله وبعد ما سمع الشيطان منه ما سمع ﴿ قال ﴾ له ﴿ قرينه ﴾ اي الشيطان متضرعا الى الله مناجيا معه ﴿ ربنا ﴾ يا من ربانا لاختبار اخلاص عبادك في اعمالهم ﴿ ما اطعته ﴾ وما اضلته انا ﴿ ولكن كان ﴾ في نفسه ﴿ في ضلال بعيد ﴾ بمراحل عن الهداية والرشد حسب اهويته وامانيه الفاسدة وآماله الطويلة الكاسدة وبعد ما اختصم الكافر وقرينه عند الله ﴿ قال ﴾ الله سبحانه ﴿ لا تخاصموا لذي ﴾ ولا تنازعوا عندي اذ لا نفع لكم الآن في الخصومة والتزاع ﴿ وقد قدمت اليكم ﴾ في كتي وعلى السنة رسلي ﴿ بالوعيد ﴾ الهائل والعذاب الشديد على اهل الشرك والطغيان والكفر والكفران فالحكم على ما جرى بلا تبديل وتغيير اذ ﴿ ما يبدل القول ﴾ والحكم ﴿ لذي ﴾ بل ما هو المقدر في علمي كائن على ما ثبت وكان بمقتضى العدالة والقسط الحقيقى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما انا ﴾ في حال من الاحوال وشأن من الشئون ﴿ بظلام للعيد ﴾ اي ليس من شأنى الظلم والتعدي على عبيدى بل هم يظلمون انفسهم فيستحقون العقوبة على قدر عصيانهم ﴿ اذ كريا اكل الرسل للعصاة والكفرة المشركين المصيرين على العناد والانكار ﴾ يوم نقول للجهنم ﴿ المعدة لجرائمهم سؤال تخييل وتصوير حين طرحت عليها افواج الكفرة والعصاة ﴿ هل امتلأت ﴾ يا جهنم ﴿ وتقول ﴾



جهنم من شدة تلهبه وتسعرة بانطاق الله اياها ﴿ هل من مزيد ﴾ على المطروح حتى يطرح ﴿ ثم  
 يطرح مابق من اهلها الى ان امتلأت انجازا لما وعدها الحق بقوله لاملأن جهنم من الجنة والناس  
 اجمعين ﴾ و ﴿ اذكر ايضا يا اكمل الرسل للمؤمنين المطيعين يوم ﴾ ازلفت ﴿ وقربت ﴾ الجنة ﴿ الموعودة ﴾  
 للمتقين غير بعيد ﴿ بل بحيث يرون منازلهم فيها من غاية قربها قبل دخولهم  
 ويتمنون الوصول فيقال لهم حينئذ ﴿ هذا ما توعدون لكل اواب ﴾ رجاع نحو الحق في عموم  
 فلماته تواب الى الله من عموم زلاته ومطلق فرطانه في نشأة الاختبار ﴿ حفيظ ﴾ لتوبته على وجه  
 الندم والاخلاص بلا توهم عود ورجوع اليها اصلا وبالجملة ﴿ من خشي الرحمن بالغيب ﴾ واجتنب  
 عن عموم محارمه ومنهياته خائفا من سخطه راجيا من سعة رحمته حال كونه في نشأة الاعتبار  
 والاختبار قبل انكشاف السرائر والأستار وحلول النشأة الاخرى ورضى بالتكالف الالهية  
 ووطن نفسه لامثال عموم الاوامر والنواهي ويمطلق الاحكام الجارية على السنة الرسل والكتب  
 ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ جاء بقلب منيب ﴾ الى الله مقبل نحوه طوعا ورغبة مخلص في طاعة الله  
 واطاعة رسوله قيل لهم حينئذ من قبل الحق على وجه التبشير ﴿ ادخلوها ﴾ اى الجنة المعدة  
 لارباب التقوى ﴿ بسلام ﴾ حال كونكم سالمين آمنين من العذاب لاخوف عليكم اليوم ولااتم  
 تحزنون ﴿ ذلك ﴾ اليوم الذى اتم فيه الآن ﴿ يوم الخلود ﴾ في الجنة الموعودة لارباب العناية  
 والشهود ﴿ جعلنا الله من زميرهم بمنه وجوده وبالجملة ﴾ لهم ما يشاؤون فيها ﴿ من اللذات الحسية  
 والعقلية المحاطة بمداركهم وآلاتهم بل ﴾ ولدينا مزيد ﴿ على ما يسألون وما يأملون بحسب  
 استعداداتهم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴾ ثم قال سبحانه تهديدا على  
 من اعرض عن دينه ونبيه ﴿ وكما اهلكنا قبلهم ﴾ اى قبل قومكم يا اكمل الرسل ﴿ من قرن ﴾  
 اى اهله يعنى اقواما كثيرة وانما شئى قد اهلكنا قبلهم مع انه ﴿ هم اشد منهم بطشا ﴾ قوة  
 وقدرة واكثر اموالا واولادا كعاد ومود وفرعون وغيرهم ﴿ ففقبوا ﴾ اى انصرفوا وانقلبوا وساروا  
 ﴿ في البلاد ﴾ متمنين ﴿ هل ﴾ يجدون ﴿ من محيص ﴾ مهرب ومخلص من بطش الله وحلول  
 عذابه عليهم فلم يجدوا بعد ما استحقوا الاخذ والتعذيب والاهلاك وبالاخرة هلكوا واستؤصلوا  
 حتما فكندا هؤلاء المسرفون المعاندون سهيلكون كما هلكوا وبالجملة ﴿ ان في ذلك ﴾ القرآن  
 العظيم الذى نزل عليك يا اكمل الرسل ﴿ لذكرا ﴾ اى عظة وتذكيرا وعبرة وتنبيها ﴿ لمن كان له  
 قلب ﴾ يتفطن من تقلبات الاحوال وتطوراتها الى شئون الحق وتحليلاته الجمالية والجلالية حسب  
 اقتضاء الذات بالارادة والاختيار وكالات الاسماء والصفات الذاتية ﴿ او القى السمع ﴾ اى يكون  
 من ارباب الارادة الصادقة الخالصة عن شوائب السمعة ورعونات الرياء بحيث القى سمعه الى  
 استماع كلمة الحق من اهل ﴿ وهو ﴾ حينئذ ﴿ شهيد ﴾ حاضر القلب فارغ الهم حديد الفطنة  
 صحيح الارادة خالص العزيمة مترقب لان ينكشف له ما انكشف لارباب القلوب فيكون منهم ﴿ ثم  
 لما قالت اليهود ان الله خلق العالم في ستة ايام من الأسبوع وبعدما عي من الخلق والايجاد استلقى على  
 العرش في يوم السبت للاستراحة رد الله عليهم فقال ﴿ ولقد خلقنا ﴾ واظهرنا ﴿ السموات  
 والارض وما بينهما ﴾ من الكوائن المترجة منهما ﴿ في ستة ايام ﴾ على عدد الاقطار والجهات  
 ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ ما مسنا ﴾ وما عرض علينا وما لحق بنا ﴿ من لغوب ﴾ وصب وتعب  
 وعياء وقتور كما زعم هؤلاء المسرفون المفرطون اذ ذاتنا المتعالية منزهة عن طريان امثال هذه

التفاضل الامكانية ﴿فأصبر﴾ انت يا اكمل الرسل ﴿على ما يقولون﴾ وينسبون الى الله الصمد المقدس عن امثال هذه المفتريات الباطلة الناشئة من جهلهم المفرط بالله وبمقتضى الوهية وربوبيته ﴿وسبح بحمد ربك﴾ حسب توحيدك وتمجيدك اياه ونزه ذاته عن عموم ما يقول الظالمون الجاهلون الجاحدون بعلو شأنه وسمو برهانه وتوجه نحوه سبحانه في عموم اوقاتك وحالاتك سيما ﴿قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾ يعني كلا طرفي النهار اذا هما اوان الفراغ عن مطلق الاشغال ﴿ومن﴾ آناه ﴿الليل﴾ اى في خلال تهجداتك ﴿فسبحه و﴾ بالجملة سبحه ﴿ادبار السجود﴾ اى عقب كل صلاة ذات ركوع وسجود ﴿ثم قال سبحانه﴾ امرا لحبيبه صلى الله عليه وسلم ﴿واستمع﴾ يا اكمل الرسل لما اخبرك الحق من احوال يوم القيامة وافزعها سيما النداء الهائل ﴿يوم ينادى المناد﴾ من قبل الحق لقيام الساعة والبعث ﴿من مكان قريب﴾ بكل احد بحيث يسمع نداءه بلا كلفة وشبهة فيقول ايها العظام البالية واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن ان تجتمعن للحساب والجزاء وهم ﴿يوم يسمعون الصيحة﴾ اى الفضة الثانية ملتبسة ﴿بالحق﴾ تحققوا وعلموا يقينا ان ﴿ذلك﴾ اليوم ﴿يوم الخروج﴾ من القبور ويوم البعث والنشور وبالجملة يقول الله سبحانه مخاطبا لعباده ﴿انا﴾ بمقتضى كمال قدرتنا وحكمتنا ﴿نحن نحي ونميت﴾ في النشأة الاولى بالارادة والاختيار ﴿والينا المصير﴾ اى مصير الكل ومرجعنا اليها في النشأة الأخرى ﴿اذ كر يا اكمل الرسل لمن انكر الحشر والمعاد﴾ يوم تشقق ﴿وتخرق﴾ الأرض عنهم ﴿ويخرجون منها﴾ سراعا ﴿مسرعين﴾ ذلك ﴿اى اخراجهم وخروجهم كذلك﴾ حشر ﴿بعث وجمع﴾ علينا يسير ﴿سهل لا تستبعدوا ولا تستعسروا عن قدرتنا الكاملة امثال هذا اذ﴾ نحن اعلم ﴿واحفظ﴾ بما يقولون ﴿اى بعموم ما يقول المنكرون المشركون في سرايرهم ونجواهم﴾ وما انت ﴿يا اكمل الرسل﴾ عليهم بحيار ﴿تردعهم وتزجرهم عما هم عليه من الانكار والاصرار بل ما انت الا مذكر نذير﴾ فذكر بالقرآن ﴿اى بوعيداته وانذاراته﴾ من يخاف وعيد ﴿اذ لا ينفع تذكيرك الا للخائف المتذكر منهم ومن لم يخف ليس لك عليهم سلطان ليزعجهم الى الايمان ويلجئهم الى قبول الاسلام اذ ما عليك الا البلاغ والتذكير والتوفيق من الله العليم الخبير

### ❦ خاتمة سورة ق ❦

عليك ايها الحمدي المترقب لتوفيق الحق في عموم احوالك وفقك الله على سلوك طريق توحيدته ان تفرغ همك عما سوى الحق وتصفي سرك عن مطلق الشواغل المنافية لصرافة الوحدة الذاتية وكن في نفسك وجلا خائفا من غضب ربك راجيا من عفوه وغفرانه في عموم اعمالك التي جئت بها تقربا اليه سبحانه مفوضا امورك كلها الى مشيئته وبالجملة عليك ان تذكر بوعيدات القرآن ومواعيده المستلزمة لصلاح الدارين وفلاح النشأتين واياك اياك الاعراض عن الحق واهله والانحراف عن معالم الدين القويم المنزل من عنده سبحانه لتبين مسالك توحيدته ﴿جعلنا الله واياكم من زمرة الراسخين المتكئين في معالم الدين القويم بمنه وجوده .

### ❦ فاتحة سورة الذاريات ❦

لا يخفى على الموحدين المتكشفين بظهور الحق في مطلق المظاهر بوحدته الذاتية المتصفة بجميع الاوصاف



انصرفهم عن الحق واهله مغمورون ﴿ في غمرة ﴾ غفلة عظيمة وجهل متناه ﴿ ساهون ﴾ عن الله وقدر الوهيته وحقوق ربوبيته و من كمال غفلتهم وشدة عمهم وسكرتهم ﴿ يسئلون ﴾ على سبيل التهكم والاستهزاء ﴿ ايان يوم الدين ﴾ اى متى يوم الجزاء والقيامة يا محمد وفي اى آن يأتينا عذاب الساعة واهوالها قال الله تعالى سبحانه في جوابهم ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾ اى يأتى عليهم العذاب والجزاء في يوم هم يحرقون فيه في النار ويطرحون عليها صاغرين مهانين ويقول لهم الموكلون حين طرحهم فيها تويحاً وتقريعاً ﴿ ذوقوا ﴾ ايها المجرمون المسرفون ﴿ فنتنكم ﴾ التى اتم تستعجلون بها في دار الدنيا على سبيل الاستهزاء والمراء وبالجملة ﴿ هذا الذى ﴾ وقم في وجهه وحسبتم عليه الآن من العذاب قد ﴿ كنتم به تستعجلون ﴾ اتم في سالف الزمان على سبيل الانكار والاستكبار ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة في كتابه ﴾ ان المتقين ﴿ الممثلين باوامر الله المحتنين عن نواهيه الموردة في كتبه الجارية على أسنة رسله الحافظين لنفوسهم عن الافراط في الرخص والمباحات وكيف عن تقريظ المحظورات والمحرمات المتلذذون بالذات الروحانية متمكنون ﴾ في جنات ﴿ العلم والعين والحق ﴾ وعيون ﴿ جاريات من الحكم والمعارف اللدنية المستخرجة من ينابيع قلوبهم المترشحة اليها من بحر الوجود على مقتضى الجود الالهي حسب استعداداتهم الفائضة لهم من لدنه سبحانه ﴾ آخذين ما آتيهم ﴿ واعطاهم ﴾ ربهم ﴿ تفضلاً عليهم وتكريماً على وجه الرضاء بجميع ما جرى عليهم من مقتضيات القضاء ﴾ انهم كانوا قبل ذلك ﴿ الفضل والल्प في النشأة الاولى ﴾ محسنين ﴿ الادب مع الله ورسله ومع خلص عباده ما كفين ببابه متوجهين نحو جنبه في عموم اوقاتهم وحالاتهم ومن جملة احسانهم انهم قد ﴿ كانوا ﴾ في دار الدنيا ﴿ قليلاً من الليل ما يهجعون ﴾ اى يرقدون قليلاً من ساعات الليل وذلك ايضا بسبب ان لا يعرض لهم الكلال العائق من مواظبة الطاعات ومداومة العبادات ﴿ و ﴾ هم مع قلة محبوعهم وكثرة تهجدهم وخشوعهم ﴿ بالاسحار ﴾ المعدة للتوجه والاستغفار ﴿ هم يستغفرون ﴾ دائماً كأنهم يرون انفسهم قاصرة عن رعاية حقوق العبودية على ما ينبغي ويليق بجناب الالوهية لذلك يبالغون في الانابة والاستغفار ﴿ و ﴾ مع ذلك قد كان ﴿ في اموالهم ﴾ وارزاقهم المسوقة لهم من قبل الحق ﴿ حق ﴾ حظ ونصيب مفروض مفروز مقدر مخرج هم يوجبونه على انفسهم ﴿ للسائل ﴾ السائر في سبيل الله المتعرض للسؤال مقدار ما يحتاج اليه ﴿ والمحروم ﴾ المتعفف عن ذل السؤال المتمكن في زاوية التوكل والتفويض ﴿ ثم اشار سبحانه الى حيلة وحدته الذاتية وشمولها على عموم ما ظهر وبطن في الآفاق والانفس بالاستقلال والانفراد والى سرسريان هويته الذاتية على ذرائر الكائنات تنبها للمريد المستبصر وايقاظا عن سنة الغفلة ونعاس النسيان فقال ﴾ وفي الارض ﴾ اى عالم المسبيات والقوابل والاستعدادات المعبر عنها بالآفاق المعدة لظهور آثار القدرة الكاملة الالهية عليها من العجائب والغرائب المتفرعة عن كمال العلم الحضوري الالهي ووفور الحكمة المتقنة ﴿ آيات ﴾ دلائل واضحات وشواهد لا تحات دالة على قدرة الصانع الحكيم ووحدة ذاته واختياره في عموم تصرفاته واستقلاله في مطلق حكمه ومصالحه ﴿ للموقنين ﴾ المنكشفين باليقين العلمى والعينى والحق بل ﴿ وفي انفسكم ﴾ ايضا ايها المستبصرون المستكشفون عن سرائر الالوهية واسرار الربوبية شواهد ظاهرة تشهد على حقية الحق وتوحده في ظهوره ووجوده ﴿ أفلا تبصرون ﴾ ايها المجبولون على فطرة

الكشف والشهود ﴿و﴾ كذا ﴿في السماء﴾ اى عالم الاسماء والفواعل والاسباب المعبر عنها بالاعيان الثابتة ﴿رزقكم﴾ اى ارزاقكم الصورية والمنوية البقية لاشباحكم وارواحكم ﴿و﴾ كذا ﴿ما توعدون﴾ اتم من الآجال المقدرة والاجزئة المترتبة على الاعمال والافعال الصادرة عن هوياتكم الباطلة فى نشأتكم الاولى والاخرى وحالاتكم الواقعة فيهما بطريق اللف والنشر ﴿ثم اقسم سبحانه﴾ تأكيداً او مآ فصال ﴿فورب السماء والارض﴾ اى وبحق موجودها ومربيهما على هذا النمط البديع والنظم الغريب العجيب ﴿انه﴾ فى عموم ما يستدل بايجاده واطهاره على وجوده سبحانه وكمال علمه وقدرته ووفور حكمته ومثانة حكمه ﴿لحق﴾ ثابت محقق بل هو حق حقيق بالحقية وحيد بالقيومية فريد بالديمومية لايعرض له زوال ولا يعتريه فترة وكلال وهو سبحانه فى حقيقته وتحققه ﴿مثل ما انكم تنطقون﴾ اى كما لاشبهه لكم فى نطقكم وتلفظكم بالكلمات المنطوقة كذلك لاشبهه فى حقية الحق وظهوره بل هو اظهر من كل ظاهر واجلى من كل جلى بل الكل انما يظهر به وبظهوره الا انكم بغيوم تعيناتكم الباطلة وظلام هوياتكم العاطلة تسترون شمس الحق الظاهر فى الانفس والآفاق بكمال الكرامة والاستحقاق ﴿ثم ذكر سبحانه قصة ابراهيم الخليل المتحقق بمقام الكشف والشهود الفاضل له من عنده سبحانه كمال المحبة والاخلاص والخلقة والاختصاص مع ضيفه من الملائكة المكرمين فقال مستفهما لحبيبه صلى الله عليه وسلم على سبيل العبرة والتذكير ﴿هل اتيك﴾ او قد وصل اليك يا اكل الرسل ﴿حديث ضيف﴾ جدك ﴿ابراهيم﴾ وقصة المام الملائكة عليه ونزولهم عنده على صورة الاضياف ﴿المكرمين﴾ لكرامتهم وحسن صورتهم وسيرتهم مع كمال كرامتهم ونجاتهم وحسن ادبهم سلموا وقت ﴿اذ دخلوا عليه﴾ وحضروا عنده بلا استئذان منه ﴿فقالوا سلاما﴾ ترحيباً وتكريماً له اى تسلم سلاماً عليكم يا خليل الله ﴿قال﴾ ابراهيم عليه السلام فى جوابهم ظاهراً وان انكر عليهم باطنا بدخولهم بلا استئذان ﴿سلام﴾ عليكم عدل الى الرفع لقصة الدوام والثبات ليكون رده اكل من تسليمهم وهو عليه السلام وان بادر الى رد سلامهم الا قد اضر في نفسه انكاراً عليهم لذلك قال فى سره هؤلاء ﴿قوم منكرون﴾ لا اعرف نفوسهم ولا امرهم ولا شأنهم ﴿فراغ﴾ اى عدل ومال عنهم نجاة ﴿الى اهله فجاء بعجل سمين﴾ اغلب مواشيه البقر فذبحه وطبخه ﴿فقربه اليهم﴾ نزلاهم فابوا عن اكله فعرض عليهم على الاكل كما هو عادة ارباب الضيافة حيث ﴿قال ألا تأكلون﴾ منه فلم يأكلوا بعد الاذن والاذن ايضا بعدما رأى منهم ابراهيم مارأى من الالباء عن طعامه ﴿فاوجس﴾ واضمراخ في نفسه ﴿منهم خيفة﴾ خوفا ورغبا ظنا منهم انهم انما امتنعوا عن طعامه ليقصدوا له سوءاً ثم تحسسوا ما تحسسوا من الرعب المفرط ﴿قالوا﴾ له ازالة لرعبه ﴿لاتخف﴾ منا ولا تخزن عن امتناعنا من الاكل انا لسنا ببشر بل نحن ملائكة منزهون عن الاكل مرسلون من عند ربك لامر عظيم قيل مسح جبرئيل العجل المشوى فحي فقسام يدرج ويدب حتى لحق بامه وبعد ما رأى ابراهيم منهم مارأى وسمع ماسمع امن منهم ﴿و﴾ بعدما امنوه وازالوا عنه رعبه ﴿بشروه بغلام﴾ اذ لم يكن له ابن مخلف عنه وكانت امرأته عجوزا عقيماً ﴿عليم﴾ فى كمال الرشد والفتنة وهو اسحق عليه السلام وبعد ماسمع الخليل منهم البشرى اخبر امرأته ثم لما سمعت استجالات واستبعدات ﴿فاقبلت امرأته﴾ سارة اليهم ﴿فى صرة﴾ اى صرير وصيحة ﴿فصكت﴾ ولطمت

﴿ وجهها ﴾ باطراف اصابعها على ما هو عادة النسوان في المنام الخطوب ﴿ وقالت ﴾ مشككية انا  
 ﴿ عجوز عقيم ﴾ عاقر كيف ألدابنا بعد انقضاء اوانه وانصرام زمانه ثم لما شاهدوا منها ماشهدوا  
 ﴿ قالوا ﴾ لها ﴿ كذلك ﴾ اى مثل الذى نخبرك ونشرك ﴿ قال ربك ﴾ وما علينا الا البلاغ  
 والامر بيد الله ﴿ انه هو الحكيم ﴾ فى عموم افعاله وآثاره ﴿ العليم ﴾ بمطلق تدابير و تقاديره  
 وبعد ما جرى منهم ما جرى اخذ ابراهيم عليه السلام يسأل عن سبب نزولهم وارسالهم حيث  
 ﴿ قال فما خطبكم ﴾ اى امركم وشأنكم الذى جئتم لاجله ﴿ ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا  
 الى قوم مجرمين ﴿ اقبح الجرائم واخش المنكرات يعنون قوم لوط المبالغين فى الفعلة  
 الشنيعة والبدنة القبيحة المتناهية فى القبح والفحش وانما ارسلنا اليهم ﴾ لترسل عليهم  
 حجارة ﴿ متحجرة ﴾ من طين ﴿ يريد بها السجيل المركب من الحجر المسحوق مع  
 الطين ﴾ مسومة ﴿ اى معلمة كل منها باسم من رعى بها ﴾ عند ربك ﴿ ليكون جزاء  
 ﴿ للمسرفين ﴾ الذين قد اسرفوا فى الخروج عن مقتضى الحدود الالهية سيما عن الطريق المعتاد  
 لحكمة الايلاء والاستيلاء ثم لما اردنا رجمهم واهلاكهم ﴿ فاخرجنا ﴾ باذن ربنا ﴿ من كان  
 فيها ﴾ اى فى تلك القرى ﴿ من المؤمنين ﴾ المصدقين بنبوة لوط ودينه الممثلين بالاوامر والنواهي  
 الالهية الجارية على لسانه ﴿ فما وجدنا ﴾ وصادفنا ﴿ فيها ﴾ اى تلك القرى بعد ما قفنا وكشفنا  
 عن اهلها ﴿ غير بيت ﴾ اى سوى اهل بيت فقط ﴿ من المسلمين ﴾ المتصفين الجامعين بين الايمان  
 والتسليم وهو اهل بيت لوط عليه السلام ﴿ و ﴾ بالجملة اهلكنا الكل و ﴿ تركنا ﴾ آثاره اهلكهم  
 واستئصلهم ﴿ فيها ﴾ اى فى الارض التى تلك القرى فيها ﴿ آية ﴾ امارة وعلامة مستمرة الى  
 يوم القيامة ﴿ للذين يخافون العذاب الاليم ﴾ يعنى للقوم الذين يلونهم ويرون آثار العذاب النازل  
 على اهل الجرائم والآثام فيمتنعون عنها ويعتبرون بها ﴿ و ﴾ كذا قد تركنا ايضا ﴿ فى ﴾ اهلاك  
 الذى ﴿ موسى ﴾ الكليم آية عظيمة للمتذكرين المعبرين اذ كر يا اكل الرسل وقت ﴿ اذ  
 ﴿ اى موسى اصاله واخاه هرون معه تبعاله ﴾ الى فرعون ﴿ الطاغى الباغى المبالغ فى العتو  
 وقد ايدناه وقويناه عناية متناهية ﴾ بسلطان ميين ﴿ وحجة واضحة ظاهرة وبرهان لا تحجب  
 ﴿ فرعون واعرض عن دعوته الى الايمان مستظفرا ﴾ بركنه ﴿ اى بملائه وجنوده  
 يقوى بهم ويركن اليهم فى الخطوب والملمات ﴾ وقال ﴿ فى جوابه من كمال بطره وغناؤه  
 ﴿ ساحر ﴾ فى عموم ما اتى من الخوارق ﴿ او مجنون ﴾ يعمل له الجن جميع ما يظهر منه من  
 وهاصات الخارقة للعادات وبالجملة قد كذب وانكر عليه ونسب معجزاته الى السحر واعمال الجن  
 ﴿ فاخذناه ﴾ غيرة منا عليه وتقوية وتأييدا لرسولنا ﴿ وجنوده ﴾ المظاهرين له ﴿ فبئنا هم ﴾  
 واعزقناهم ﴿ فى اليم وهو ﴾ اى فرعون حيثئذ ﴿ ملين ﴾ نفسه بما يلام هو عليه من الكفر والعتاد  
 وانواع العتو والفساد نادم عن جميع ما صدر عنه وما ينفعه الندم حيثئذ ﴿ و ﴾ قد تركنا ايضا  
 آية عظيمة للمعتبرين ﴿ فى ﴾ اهلاك قوم ﴿ عاد ﴾ اذ كر وقت ﴿ اذ ارسلنا ﴾ وسلطنا ﴿ عليهم  
 الريح العقيم ﴾ لا يثر نفعا سوى العقم والهلاك على وجه الاستئصال مع انهم قد املوا نفعا عظيما  
 فيها اذ ﴿ ماتذرو ﴾ وترك ﴿ من شئ انت ﴾ وهبت ﴿ عليه ﴾ من الانفس والماشى ﴿ الاجعلته ﴾  
 وصيرته ﴿ كالريم ﴾ اى اليايس البالى من النبات واوراق الاشجار وبالجملة قد صيرتهم هباء  
 منشورا تذروه الرياح حيث شئت ﴿ و ﴾ كذا ﴿ فى ثمود ﴾ واهلاكهم قد تركنا آية عظيمة

لاهل العبرة والاستبصار اذكر يا اكمل الرسل وقت ﴿ اذ قيل لهم ﴾ على لسان نبينهم حين اردنا  
 اخذهم واهلاكم ﴿ تمتعوا حتى حين ﴾ انى تمتعوا وترفوها ثلاثة ايام فكذبوا المخبر وانكروا  
 عليه خبره ﴿ فعتوا ﴾ واستكبروا ﴿ عن امر ربهم ﴾ ومانتموا ومانتعروا مع ان المناسب  
 لهم حينئذ هذا ﴿ فاخذتهم الصاعقة ﴾ الهائلة المهولة صبيحة اليوم الرابع ﴿ وهم ينظرون ﴾  
 اتيانها عيانا ولا يقدرون على دفعها بل ﴿ فاستطاعوا ﴾ وماقدروا ﴿ من قيام ﴾ ونهوض  
 وحركة عن امكنتهم التى كانوا متمكنين فيها عند ظهورها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما كانوا منتصرين ﴾  
 ممتعين من عذابنا منتقمين منا اصلا ﴿ و ﴾ مثل ما اهلكنا المذكورين قد اهلكنا ايضا ﴿ قوم  
 نوح من قبل ﴾ اى قبل اهلاك هؤلاء الهلكى ﴿ انهم ﴾ ايضا امثال هؤلاء الطغاة البغاة  
 الهالكين فى تيه العتو والعداقد ﴿ كانوا قوما فاسقين ﴾ خارجين عن مقتضيات الحدود الالهية  
 بانواع الكفر والفسوق والعصيان لذلك اهلكناهم بالطوفان وما كانوا منتصرين ﴿ ثم قال سبحانه  
 اظهارا لكمال قدرته على انواع الانعام والانتقام ﴿ والسما بنيناها ﴾ يعنى كيف يسع لهم الاباء  
 والامتناع عن مقتضات قدرتنا والخروج عن ربة اقيادنا واطاعتنا ومطلق عبوديتنا مع انا قد بنينا  
 السماء المرفوعة المحفوظة ﴿ بايد ﴾ غالبه وقدره كاملة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ انا لموسعون ﴾ قادرون  
 غالبون بالاستقلال والاختيار على عموم الافعال بحيث لا يعارض فعلنا ولا ينازع امرنا وحكمنا  
 مطلقا ﴿ والارض ﴾ ايضا قد ﴿ فرشناها ﴾ ومهدناها بالاستقلال والاستيلاء التام ﴿ فعم  
 الماهدون ﴾ الباسطون نحن بلامشاركة ومظاهرة ﴿ و ﴾ مثل ما خلقنا العلويات فواعل مؤثرات  
 والسفليات قوابل متأثرات ﴿ من كل شئ ﴾ من الاشياء الظاهرة الكائنة فى بقعة الامكان وعرصه  
 الازمان والمكان قد ﴿ خلقنا زوجين ﴾ صنفين مزدوجين ﴿ لعلمكم ﴾ ايها المحبولون فى فطرة  
 المعرفة والتوحيد المؤيدون بالعقل المفاض المشعب من العقل الكل ﴿ تذكرون ﴾ فتعلمون  
 وتتكشفون ان الكل منا بدا والينا يعود ولا شئ سوانا موجود بعدما قد ثبت عندكم ايها الموحدون  
 المحققون ان ظهور الكل منه ورجوعه اليه سبحانه ﴿ ففروا ﴾ ايها العارفون الموحدون  
 ﴿ الى الله ﴾ المسقط لعموم الإضافات عن مقتضيات عالم الناسوت وانخلعوا وتجردوا عن لوازم  
 هوياتكم الباطلة وانايتكم العاطلة وقل لهم يا اكمل الرسل على مقتضى شفقة النبوة ﴿ انى لكم  
 منه ﴾ سبحانه ﴿ نذير ﴾ انذركم عما يعوقكم من سلوك طريق توحيده ﴿ مين ﴾ مظهر لكم  
 آداب الطريقة الموصلة الى مقصد الحقيقة التى هى الوحدة الذاتية الالهية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لاتجعلوا  
 اى لاتخذوا ولا تعتقدوا ﴾ مع الله ﴿ الواحد الاحد الفرد الصمد المنزه عن الكثرة والتعدد  
 مطلقا ﴾ الها آخر ﴿ مستحقا للاطاعة والرجوع مستقلا فى الوجود وما يترتب عليه من الآثار  
 ﴿ انى لكم منه نذير مين ﴾ انذركم من الوعيدات الهائلة العاجلة والآجلة اللاحقة عليكم بالشرك  
 والاشراك وانواع الفسوق والعصيان ﴿ كذلك ﴾ اى الامر والحكم مثل ذلك يا اكمل الرسل  
 انذرهم وبلغهم على وجهه بلا مبالاة باعراضهم واستهزائهم اذ ﴿ ما اتى ﴾ الضالين المسرفين ﴿ الذين ﴾  
 مضوا ﴿ من قبلهم من رسول ﴾ من الرسل الكرام ﴿ الا قالوا ﴾ لهم وفى حقهم حين دعوتهم  
 الى الايمان والتوحيد ﴿ ساحر او مجنون ﴾ مثل ما يقول هؤلاء الحقى فى شأنك يا اكمل الرسل ﴿  
 ثم قال سبحانه على سبيل التعجب والانكار ﴿ اتواصوا به ﴾ اى اوصى بعضهم بعضا اى اسلافهم  
 لا خلافهم بهذا القول والتكذيب فتواطؤا عليه جميعا مع انه لا يمكنهم هذه التوصية فى الازمنة



الطويلة ﴿بل هم﴾ أي هؤلاء الاخلاف ﴿قوم طاغون﴾ مشاركون في البغي والطغيان والضلال والعدوان مع اسلافهم في مقتضيات فطرتهم ولوازم جبلتهم لذلك اتصفوا بما اتصفوا لاشتراك اسبابهم وبعد ما قد اصرروا على ما هم عليه من العناد ولم ينفعهم الآيات والنذر ﴿فتول عنهم﴾ واعرضوا يا اكل الرسل بعد ما بذلت وسعت في هدايتهم وارشادهم فان لم يهتدوا ﴿فما انت بملوم﴾ على اعراضك عنهم وانصرافك عن ارشادهم ودعوتهم بعد التبليغ ﴿وذكر﴾ للقابلين المستحقين ﴿فان الذكرى﴾ والعظة ﴿تنفع المؤمنين﴾ الموقنين من لدنا على الايمان المجولين على فطرة اليقين والعرفان ﴿و﴾ اعلم يا اكل الرسل اني بمقتضى حكمتي ومصلحتي ﴿ما خلقت الجن والانس﴾ وما اظهرت اشباحهم واطلالهم على هذه الهياكل والهويات وما صورتهم على هذه الصور البديعة وما اودعت فيهم ما اودعت من جوهر العقل المفاض ﴿الا ليعبدون﴾ ويعرفوني ويحققوا بوحدة ذاتي وكالات اسمائي وصفاتي وباستقلالي في وجودي وفي عموم تصرفاتي في ملكي وملكوتي وباستحقاقى للاطاعة والعبودية مطلقا بلا شوب شركة ومظاهرة من احد والا ﴿ما اريد﴾ وما اطلب ﴿منهم﴾ بخلقهم واطهارهم ﴿من رزق﴾ أي تحصيل رزق صوري او معنوي ارزق به عبادى اذ خرائن ارزاقى مملوءة وزخائر رحمتي متسعة ﴿وما اريد﴾ ايضا منهم ﴿ان يطعمون﴾ الاعلى الفقراء الذين هم عيالى طلبا لمرضاى كما جاء في الحديث صلوات الله على قائله يقول الله سبحانه استطعمتك فلم تطعمنى اى لم تطعم عبدى الجائع وكيف يريد منهم سبحانه امثال هذا ﴿ان الله المتوحد بالالوهية والربوبية﴾ هو الرزاق المتحصر الخصوص في تزريق عموم العباد اذ لا رازق لهم سواه وهو ﴿ذو القوة المتين﴾ والطول العظيم وهو الحاكم المقدر الغالب على عموم مراداته ومقدوراته على وجه الاحكام من الانعام والانتقام وبالجملة ﴿فان للذين ظلموا﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم بانواع التكذيب والانكار والاستهزاء والاستحقار ﴿ذنوبا﴾ اى حظا وافرا ونصيبا كاملا من العذاب العاجل والآجل ﴿مثل ذنوب اصحابهم﴾ اى مثل نصيب اسلافهم من الكفرة المكذبين للرسل الماضين وسيلحقهم مثل ما لحقهم بل اضعافه وآلافه ﴿فلا يستعجلون﴾ لجوقه وحلوله اولئك المنكرون وبالجملة ﴿فويل﴾ عظيم وعذاب شديد هائل نازل ﴿للذين كفروا﴾ ستروا الحق واعرضوا عنه واطهروا الباطل واصرروا عليه عنادا ﴿من يومهم﴾ القطيع الفجيع ﴿الذى﴾ قد كانوا ﴿يوعدون﴾ به في النشأة الاولى ألا هو يوم القيامة والطامة الكبرى المعدة لتعذيب العصاة الغواة وتفضيخهم فيها ﴿جعلنا الله من الآمين الناجين من عذابه فضله ولطفه

### خاتمة سورة الذاريات

عليك ايها الموحد المجبول على فطرة المعرفة والتوحيد واليقين ان تتفكر في حكمة ظهورك ومصلة بروزك من كتم العدم وتدبر في معرفة نفسك في عموم احوالك لينكشف لك من التأمل فيها الاطلاع على موجدتها ومظهرها وعلى اتصافه بالاوصاف الكاملة والاسماء الشاملة ثم منها الى توحيده واستقلاله في الوجود وعموم الآثار المترتبة عليه حتى تفوز الى غاية قصواك ونهاية مبتغاك من اليقين والايمان وكال ما يترتب على ظهورك من التوحيد والعرفان والله المستعان وعليه التكلان

## ﴿ فاتحة سورة الطور ﴾

لا يخفى على من تحقق بمقام القلب وتمكن في مقعد صدق المعرفة والتوحيد ان ذات الحق وحيطة  
 حضرة علمه وسعة لوح قضائه وشمول قلم تقديره وتديره مما لا يكتسه مطلقا لا ذاته ولا  
 اوصافه واسماؤه بل لا نهاية لحيطتها ولا غاية لحصرها وشمولها لذلك اقسم سبحانه بذاته العظيم  
 وعلمه العميم ووصفه القديم تعليما لعباده وتنبيها لهم نحو مبدئهم ومعادهم فقال بعد ما تين  
 ﴿ بسم الله ﴾ الذى تجلى في عموم ما تجلى حسب اسمائه الحسنى واوصافه العليا ﴿ الرحمن ﴾ عليهم  
 بالرزق الاوفى ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى سدره المنتهى ﴿ والطور ﴾ اى وحق الذات المقدس  
 فى ذاته عن الظهور والبطون المنزه فى تحققه وثبوتة عن البروز والكمون ﴿ وكتاب مسطور ﴾  
 الذى هو حضرة العلم الالهي الذى قد سطر بالقلم الاعلى ﴿ فى رق منشور ﴾ هو لوح القضاء  
 المحفوظ عن التناهى والانقضاء المحروس عن مطلق التغير والانحواء ﴿ والبيت المعمور ﴾ الالهي  
 الذى هو عبارة عن قلب العارف المحقق المتحقق بمقام الفناء عن الفناء الواصل بدوام التحقق والبقاء  
 ببقاء ذى العظمة والكبرياء المعبر بها عن عالم العماء اللاهوتى الذى هو سواد اعظم الفقر و  
 بيت الله الاعظم الاكبر ﴿ و ﴾ حق ﴿ السقف المرفوع ﴾ الذى هو سماء الاسماء الالهية والصفات  
 المقدسة المنزهة عن مطلق التعديد والاحصاء اذ الكمالات المترتبة على نشأة الوجود وتجليات الذات  
 غير متناهية وغير منقطعة وغير متكررة قطعا ﴿ و ﴾ حق ﴿ البحر المسجور ﴾ الذى هو كناية  
 عن مطلق الوجود البحت المحيط بالكل بمقتضى الجود ﴿ ان عذاب ربك ﴾ يا اكمل الرسل لعصاة  
 عباده ﴿ لواقع ﴾ نازل عليهم فى يوم الحشر والجزاء ﴿ ما له من دافع ﴾ لان من قدر على امثال  
 هذه المقدورات واتصف بهذه الاسماء والصفات بالاصالة والاستحقاق لا يعارض حكمه ولا يدفع  
 قضاؤه اذكر يا اكمل الرسل للمكذبن المنكرين للحشر والنشر كيف حالهم ﴿ يوم تمور ﴾ تحرك  
 وتضطرب ﴿ السماء مورا ﴾ اضطرابا غريبا وتحركا بديعا لا على الوجه المعتاد الى حيث قد طويت  
 ولفت كطى السجل للكتاب ﴿ وتسير الجبال ﴾ الرواسى الرواسخ ﴿ سيرا ﴾ عجيبا غريبا بحيث  
 قد تفتت وتلاشت اجزاؤها ولم يبق سمكها ورفعتها مطلقا وتصير الارض قاعا صفصفا بحيث لا  
 ترى فيها عوجا ولا امنا ﴿ فويل ﴾ عظيم وعذاب شديد ﴿ يومئذ ﴾ واقع ﴿ للمكذبن ﴾  
 المسرفين المصيرين ﴿ الذين هم فى خوض ﴾ فى الاباطيل الزائفة ﴿ يلعبون ﴾ بآيات الله الدالة على  
 وحدة ذاته وكالات اسمائه وصفاته اذكر لهم يا اكمل الرسل ﴿ يوم يدعون ﴾ يطرحون ويدفعون  
 ﴿ الى نار جهنم دعا ﴾ طرحا ودفعاً على وجه العنف والزجر المفرط مشدودى الايدى والاعتاق  
 بالسلاسل والاغلال فيقول لهم حينئذ تفضيحا وتوييحا ﴿ هذه النار التى كنتم بها تكذبون ﴾  
 وتذكرون الآيات والتذر الواردة فى شأنها وتنسبونها الى السحر والكهانة وغير ذلك من الخرافات  
 واتم ايها المنهمكون فى الضلال والطغيان والكفر والكفران فى سالف الزمان قد كنتم نسبتم الوحي والالهام  
 الى السحر والادهام تأملوا الآن ﴿ افسحر هذا ﴾ الذى اتم تطرحون فيها وتعذبون بها كما  
 زعمتم فيما مضى ﴿ أم اتم لا تبصرون ﴾ ولا تشعرون بها وبحرها وحرقتها كما قد كنتم لاتشعرون  
 بالآيات الواردة فى شأنها حينئذ وبالجملة ﴿ اصلوها ﴾ وادخلوا فيها وبعد دخولكم ﴿ فاصبروا  
 او لا تصبروا ﴾ وعلى أى وجه تصيرون وتكونون لا مخلص لكم عنها ولا مخرج منها بل

﴿سواء عليكم﴾ الصبر وعدمه اى فى عدم النفع والدفع ﴿انما تجزون ما كنتم تعملون﴾ اى ما تجزون بهذا الجزاء الا بما كنتم لانفسكم واعدتكم فيلحقكم الآن وبال ما اقترقم فيما مضى حتما على مقتضى العدل الالهي فلا ينفعكم الصبر والاضطراب ﴿ثم قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة فى كتابه من تعقيب الوعيد بالوعد﴾ ان المتقين ﴿المتحفظين فى النشأة الاولى نفوسهم عن محارم الله المحترزين عن انكار آياته الواردة فى الوعد والوعيد متلذذون فى النشأة الاخرى﴾ فى جنات ونعيم ﴿آية جنات وأى نعيم رياض الرضاء ونعيم التسليم﴾ فاكهين ﴿مترفين مسرورين فيها مطمئنين راضين﴾ بما آتاهم ربهم ﴿بمقتضى فضله وسعة جوده ولطفه﴾ و﴿بما وقبهم﴾ وحفظهم ﴿ربهم عذاب الجحيم﴾ اى عن احوالها وافزعها فيقال لهم فيها على سبيل التبشير والتفريح ﴿كلوا واشربوا﴾ من الرزق الصورى والمعنوى ﴿هنيئا﴾ بلا تنقيص وتكليف ﴿بما كنتم تعملون﴾ اى بسبب صالحات اعمالكم وحسنات افعالكم ﴿متكئين على سرر﴾ معدة لهم ﴿مصفوفة﴾ منضودة وفق اعمالهم واحوالهم ومواجيدهم ومقاماتهم ﴿و﴾ بعد ما تمكنوا على السرر مسرورين ﴿زوجانهم﴾ وقرانهم استيناسا منا اياهم ﴿بحور عين﴾ مصورة من المعارف والحقائق المنكشفة لهم المشهودة بعيون بصائرهم ﴿و﴾ قرانهم ايضا عناية منالهم مع اخوانهم ورفقائهم من الموحدين ﴿الذين آمنوا﴾ بالله وانكشفوا بتوحيده ﴿واتبعهم﴾ ايضا ولحق معهم ﴿ذريتهم﴾ اى جميع ما تشعب وتفرع من اولادهم واعمالهم الصادرة عنهم حال كونهم متصفين ﴿بإيمان﴾ يقينى وتصديق قلبى قبل وصولهم الى اليقين العيني والحقى بل قد ﴿أحقناهم﴾ ايضا ﴿ذرياتهم﴾ (٥) اى مشاهداتهم ومكاشفاتهم الواردة عليهم حسب مواجيدهم ومقاماتهم وحالاتهم بعد اتصافهم باليقين العيني والحقى ﴿و﴾ بالجملة ﴿ما ألتسائم﴾ وما نقصنا عنهم ﴿من﴾ جزاء ﴿عملهم﴾ الناشئ منهم الصادر عنهم فى طريق الهداية والرشد ﴿من شئ﴾ قليل نزر يسير بل قد وفرنا عليهم جزاء الكل مع مزيد عليهم تفضلا منا واحسانا من لدنا اذ ﴿كل امرئ﴾ ذى هوية شخصية مجبولة لحكمة المعرفة ومصلحة التوحيد ﴿بما كسب﴾ ومع ما اقترف من الاسباب والوسائل الى درجات الجنان او الى دركات النيران ﴿رهين﴾ مرهون مقرون لا ينفصل عنها ولا ينقطع امدادنا اياهم بل ﴿وامددناهم﴾ تفضلا منا عليهم وتكريما لهم ﴿بفاكهة﴾ من المعارف والحقائق الواردة المتجددة آنا فآنا حسب الشؤون الالهية وتجلياته الجمالية والجلالية ﴿ولهم مما يشتهون﴾ ومما يتقنون لتقوى به اشباحهم وارواحهم ﴿يتنازعون﴾ ويتجادبون على سبيل الملاطفة والملاينة ﴿فيها كأس﴾ من رحيق التحقيق مع انه ﴿لا لغو فيها﴾ من فضول الكلام ﴿ولا تأثيم﴾ من قبسح الافعال المستلزمة لانواع الآثام كما هو عادة الشارين فى الدنيا ﴿ويطوف عليهم﴾ بكأس التحقيق ورحيق اليقين ﴿غلمان﴾ متعلقة ﴿لهم﴾ مصورة من قواهم المدركة المملوكة لهم المسخرة لنفوسهم المطمئنة الراضية المرضية بمقتضيات القضاء الالهي ﴿كأنهم﴾ من غاية الصفاء عن كدر الهوى ورعونات الرياء ﴿اولؤ مكنون﴾ مصون محفوظ فى اصداف اشباحهم عن التلطف بقاذورات الدنيا الدنية وعن التلوث بجراثى الآراء والاهواء الفاسدة ﴿واقبل بعضهم على بعض﴾ بطريق المسرة والانبساط ﴿يتساءلون﴾ عن اعمالهم واحوالهم ومواجيدهم ومقاماتهم التى كانوا عليها فى نشأة الابتلاء حيث ﴿قالوا﴾ اى بعضهم فى جواب بعض على وجه المذاكرة والمواساة ﴿انا

(٥) مثنى فى تفسير الآية على قراءة نافع ومن معه مصحح

كنا قبل ﴿ اى قبل انكشافنا بسر اثر التوحيد ﴾ ﴿ فى اهلنا ﴾ اى بين ابناء الدنيا ﴿ مشفقين ﴾ خائفين عن غضب الله محترزين عن عصيانه و طغيانه مشتغلين بطاعته وجلين عن بطشه وسخطه وعن سطوة سلطنة قهره وجلاله راجين من سعة رحمته وموائد جوده وكرمه ﴿ فمن الله ﴾ المكرم المتفضل ﴿ علينا ﴾ وهادانا الى طريق التوحيد ووفقنا للعروج الى معارج العناية والتحقيق ﴿ ووقنا ﴾ بلطفه ﴿ عذاب السموم ﴾ اى عن عذاب النار المحرقة النافذة فى عموم المسامات مثل السموم ﴿ انا كنا من قبل ﴾ فى دار الدنيا قبل حلول الساعة وقيام القيامة ﴿ ندعوه ﴾ سبحانه ونتضرع نحوه ونسأل منه الحفظ والوقاية من عذابه ونكاله سبحانه فى هذا اليوم الهائل الموعود وكيف لا نسأل منه ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو البر ﴾ المحسن المخصوص المنحصر على الاحسان والانعام ﴿ الرحيم ﴾ كثير الرحمة والامتنان سيما على السائلين المؤمنين المستحقين فاجاب سبحانه سؤالنا وانجح آمالنا بمقتضى سعة رحمته وجوده وبعد ما قد سمعت يا اكل الرسل ما سمعت من فضل الله ولطفه وسعة رحمته وجوده مع اوليائه ﴿ فذكر ﴾ واثبت انت على العظة والتذكير لعموم عباد الله وبلغهم عموم ما اوحى اليك من لدنا ولا تبال باعراضهم وانصرافهم عنك وبقولهم الباطل فى حقك ﴿ فما انت بنعمت ربك ﴾ التى هى الآيات المنزلة اليك الملهمة لك من ربك ﴿ يكاهن ﴾ مبتدع مجترى على الاخبار عن الغيبات بلا وحي من قبل الحق والهيام من جانبه ﴿ ولا يحنون ﴾ محتل العقل مخبط الرأى كما يزعم فى شأنك المسرفون المفرطون ﴿ أم يقولون شاعر ﴾ يعنى بل لا تلتفت يا اكل الرسل ايضا الى قولهم بانك شاعر فصيح بليغ قد بلغت الى درجة اعلى من البلاغة بحيث قد عجز عن معارضتك اقرانك من البلغاء فنحن ﴿ ترتب ﴾ وننتظر ﴿ به ﴾ اى بانقضائه وهلاكه ﴿ رب المتون ﴾ اى مر الايام وكر الشهور والاعوام الى ان يموت فتخلص يومئذ من فتنه وشده ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل على سبيل المجازاة بعد ما سمعت منهم ما سمعت ﴿ ترتبوا ﴾ وانتظروا لمتى وموتى ايها المفسدون المفرطون ﴿ فاني ﴾ ايضا ﴿ معكم ﴾ من المرتبسين ﴿ المنتظرين لمتكم ﴾ وهلاككم والامر بيد الله والحكم مفوض الى مشيئته موكل الى ارادته يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿ أم ﴾ يكابرون فى هذه الاحكام المتناقضة مجادلة ومراء اذ ينسبونك مرة الى الكهانة المتضمنة لكمال الفطانة ومرة الى الجنون المنبئ عن نهاية البلادة وتارة الى الشعر المستلزم لحفظ الوزن والقافية مع ان ما جئت به من الكلام عار عن الوزن خال عن القافية مطلقا بل ﴿ تأمرهم احلامهم ﴾ السخيفة المستمدة من اوهامهم الضعيفة ﴿ بهذا ﴾ القول الباطل الزاهق الزائل ﴿ أم هم قوم طاغون ﴾ باغون متناهون فى العتو والفساد والعدا وقد صدر عنهم امثال هذه الهذيان بلا تأمل وتدبر بمقتضى عتوهم وثروتهم وكبرهم وخيلائهم كما هو عادة ارباب النخوة واصحاب الجاه والثروة خذلهم الله واهلكهم بها ﴿ أم يقولون قولة ﴾ واختلقه من تلقاء نفسه ونسبه الى الوحي والالهام تفريرا وتزويرا ﴿ بل ﴾ معظم امرهم وقصارى رأيهم ومآل شأنهم انهم ﴿ لا يؤمنون ﴾ لابه ولا بك يا اكل الرسل لذلك يتفوهون بامثال هذه المطاعن والقوادح من شدة شكمتهم وغلظ غيظهم وضغيتهم معك وبعد ما قد بالغوا فى القدح والطعن وبلغوا غاية الانكار والاصرار قل لهم يا اكل الرسل على وجه التعجيز والتبكيت ﴿ فليأتوا بحديث مثله ﴾ اولئك المسرفون المفرطون ﴿ ان كانوا صادقين ﴾ فى زعمهم ومقترياتهم مع انهم لم يأتوا بل لايتأتى منهم الاثبات ايضا وان

تظاهروا وتعاونوا بعموم من في الارض اذ هو خارج عن طور البشر ومشاعره مطلقا يصرون  
اولئك الحق المصرون على انكار الخالق مع انهم مخلوقون ﴿ أم ﴾ اعتقدوا انهم قد خلقوا  
من غير شيء ﴿ وبلا فاعل خارج موجد مؤثر ﴾ أم ﴿ اعتقدوا نفوسهم انهم ﴾ هم الخالقون ﴿  
المستقلون في ايجاد هياكلهم بلا مؤثر خارجي يحصرون حينئذ خالقيتهم لانفسهم فقط ﴾ أم ﴿  
اعتقدوا انهم قد ﴾ خلقوا السموات والارض ﴿ اى العلويات والسفليات والمتزجات جميعا  
وبالجملة هم حينئذ لا ينكرون حدوث الاشياء واستنادها الى المحدث المؤثر اذ هي من اجلى البدييات  
﴿ بل لا يوقنون ﴾ ولا يتصفون باليقين في اثبات الموجد القويم وتوحيده أهم يشنون مرتبة  
النسبة من تلقاء انفسهم ويختارون لها من يريدون ويرجعون حسب آرائهم الباطلة العاطلة  
﴿ أم عندهم خزائن ربك ﴾ فيحكمون منها ما يحكمون ﴿ أم هم المصيطرون ﴾ الغالبون  
المقتدرون على عموم مقاصدهم ومطالبهم فيفعلون عموم ما يأملون بالارادة والاختيار ﴿ أم ﴾  
ادعوا علم الغيب بالاستماع من الملاء الاعلى أم ﴿ لهم سلم ﴾ ومراقبة يصعدون بها الى مكان من  
السما ﴿ يستمعون فيه ﴾ من الملائكة ما يظهرون به على تكذيب الرسول وقبح القرآن وغير ذلك  
من مزخرفاتهم ﴿ فليات مستمعهم بسلطان مبين ﴾ وحجة واضحة ومعجزة ساطعة فاطمة كما اتى بها  
الرسول صلى الله عليه وسلم ء اتم العقلاء المتصفون بكمال الرشد والرزانة ايها المسرفون المفرطون  
﴿ أم ﴾ اتم السفهاء المنحطون عن زمرة العقلاء مع ان دعواكم بانه ﴿ له ﴾ سبحانه ﴿ النبات  
ولكم البنون ﴾ تدل على سفاهتكم وانحطاطكم عن مقتضى العقل اذ اثبات الولد مطلقا لواحد الاحد  
الفرد الصمد المتزه عن الاهل والولد بعيد بمراحل عن مقتضى العقل فكيف اثبات اخس الاولاد له  
سبحانه تعالى عما يقولون علوا كبيرا فثبت ان اولئك الحق سفهاء ساقطون عن رتبة العقلاء وعن اهل  
العبرة والذكاء فلا يسمع منهم مطلق الدعوى سيما في الامور الضرورية اينكرون رسالتك ويظنون لحقوق  
الضرر اياهم منك ﴿ أم ﴾ يظنون انك بسبب تبليغك اياهم الوحي والالهام الالهي ﴿ تسألهم ﴾ وتطلب  
منهم ﴿ اجرا ﴾ جملا عظيما ﴿ فهم ﴾ حينئذ ﴿ من مغرم ﴾ والتزام غرامة عظيمة ﴿ متقلون ﴾  
متحملون الثقل لذلك قد شق عليهم الامر الى حيث انكروك وانصرفوا عن الايمان بك وعن  
تصديقك ليتخلصوا عنه وبالجملة اينكرون رسالتك يا اكمل الرسل من تلقاء انفسهم وحسب  
قرائحهم الركيكة ﴿ أم عندهم الغيب ﴾ اى لوح القضاء المثبت فيه عموم الاشياء ﴿ فهم يكتبون ﴾  
الغيبات منه ويظهرون بها ﴿ أم يريدون ﴾ ويقصدون ﴿ كيدا ﴾ لرسول الله في دار الندوة  
﴿ فالذين كفروا ﴾ وقصدوا مكرا عليه صلى الله عليه وسلم ﴿ هم المكيدون ﴾ المكورون  
المقصورون على كيدهم ومكرهم لا يتجاوز عنهم وبالله وبالجملة اينكرون توحيد الحق مكابرة ﴿ أم  
لهم اله غير الله ﴾ يعبدونه كعبادته ويطيعون له مثل اطاعته ويستعينون منه في الخطوب والملمات  
مثل اسئلتهم من الله وبالجملة ﴿ سبحانه الله ﴾ وتعالى ﴿ عما يشركون ﴾ له من ادون مخلوقاته  
واخس مصنوعاته ﴿ و ﴾ بعد ما قد اخلوا واقترحوا بقولهم فاسقط عنا كسفان السماء ﴿ ان يروا  
كسفا ﴾ قطعا ﴿ من السماء ساقطا ﴾ عليهم حسب اقتراحهم ﴿ يقولوا ﴾ من شدة عنادهم وفرط  
انكارهم وتركب جهلهم المركوز في جبلتهم ما هذا الا ﴿ سحاب مراكوم ﴾ قد تراكم بعضه على  
بعض فيسقط وبالجملة ﴿ فذرهم ﴾ يا اكمل الرسل واثركم على ما هم عليه من العدوان والطغيان  
﴿ حتى يلاقوا ﴾ وبصلوا ﴿ يومهم الذي فيه يصعقون ﴾ يموتون ويهلكون بالمرة وهو عند

النفخة الاولى ثم يحشرون ويعذبون ﴿يوم﴾ اي يومئذ ﴿لا يغنى عنهم﴾ ولا يدفع ﴿كيدهم﴾ الذي اتوا به في دار الندوة والابتلاء ﴿شيئاً﴾ من الدفع والاغناء في رد عذاب الله ﴿ولا هم ينصرون﴾ ولا يتمتعون حينئذ من بطشه وعذابه بل هم مع ذلك لا يمهلون الى العذاب الا اجل ايضا بل يعذبون في العاجل والبرزخ ايضا بانواع العذاب والنكال كما قال سبحانه ﴿وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك﴾ العذاب الاخرى الموعود لهم الا وهو وقوعهم في نيران الامكان بانواع الحية والحسran وتقيدهم فيها بسلاسل الآمال الطوال واغلال الاماني وانكال اللذات والشهوات المتواردة عليها والمصيبات المتعاقبة اياهم في عموم الاوقات والساعات بحيث لا يسع لهم النفس لحظة خلصنا الله وعموم عباده عن امثاله ﴿ولكن اكثرهم لا يعلمون﴾ ولا يفهمون المهامع انها من اشد العذاب ايلاما واصعب الوبال والنكال انتقاما اعادنا الله وعموم عباده منها ﴿و﴾ بالجملة ﴿اصبر﴾ يا اكمل الرسل ﴿لحكم ربك﴾ بامهالهم الى قيام الساعة وابقاءك فيما بينهم بانواع التعب والعناء ولا تستعجل لمقتهم وهلاكهم ولا تخف من مكرهم وكيدهم معك وغدرهم عليك ﴿فانك﴾ محفوظ ﴿باعيننا﴾ وكف حفظنا ووفور حراستنا وحضانتنا نكفيك ونكف عنك مؤنة شرورهم ولا تلفت اليهم ولا تبال بمكرهم وكيدهم ولا تشتغل عنا بهم وبمخاصمتهم وتزاعهم ﴿وسبح﴾ اي تزه ربك عن ان يعجز عن اخذهم وانتقامهم او عن انجاز ما وعد لك من تعذيبهم وكن مشغولا ﴿بحمد ربك﴾ في عموم اوقاتك وحالاتك سيما ﴿حين تقوم﴾ من منامك ﴿ومن الليل﴾ حين استراحتك فيه ﴿فسبحه﴾ لتكون على ذكر من ربك حين رقودك وركود حواسك ليكون ذكرك حينئذ توصية منك بمتخيلتك وارشادها وتعلما اياها ﴿و﴾ سبحانه ايضا ﴿ادبار النجوم﴾ اي وقت دبور النجوم وغبورها وظهور ضياء الشمس من الشرق وشرورها فان كلا الوقتين وقت فراغ البال عن مطلق التشتت والاشغال العائقة عن التوجه جعلنا الله ممن خفف اثقاله وقلل آماله بمنه وجوده

### ﴿ خاتمة سورة الطور ﴾

عليك ايها المحمدي المتوجه نحو المقام المحمود الذي هو مرتبة الكشف والشهود هداك الله الى سواء السبيل ووقاك عن مطلق التغير والتبديل ان تخلى خلدك عن الركون الى ماسوى الحق وعن الالتفات الى عموم ما يشغلك عن التوجه اليه والتحنن نحوه و عليك الاشتغال بالتسييح والتقديس في عموم اوقاتك وحالاتك سيما في اثناء صلواتك وتهجداتك في خلال خلواتك واياك اياك الميل الى مزخرفات الدنيا ولذاتها وشهواتها والاختلاط مع ابنائها المنغمسين بقاذوراتها فان التلطيخ بزخرفة الدنيا يكل الابصار ويعمي القلوب التي في الصدور ﴿خفف عنا بلطفك ثقل الاوزار وارزقنا بفضلك وجودك عيشة الابرار واصرف عنا بمقتضى كرمك شر الاشرار التي هي عبارة عن زخرفة الدنيا الغدار الغرار

### ﴿ فاتحة سورة النجم ﴾

لا يخفى على المتحققين بمقام الكشف والشهود والمنجذبين نحو الحق بشرائهم بلا تعلم وتلوين ان من تمكن في مرتبة المعرفة وتقرر في مقر التوحيد مصفيا سره وسريته عن مكدرات التخمين والتقليد بحيث قد صار قانيا في الله باقيا ببقائه متكلميا بكلامه متخلقا باخلاقه متصفا باوصافه سبحانه

حسب ما يسر الله له ويفيض عليه ويظهرها منه ويحكمها عليه ومن كان شأنه هذا وامره هكذا كان فانيا في الله باقيا ببقائه مستغرقا بمطالعة لقائه فلا بد وان يكون صادقا صدوقا هاديا مهديا مترصدا منتظرا في طريق الحق مترقبا للوحى والالهام الآلهى مستنشقا من سمات نفسات الرحمن متعرضا لنفحات الروح والريحان من رياض الجنان متشوقا الى لقاء الجنان منسلخا عن لوازم الناسوت منجذبا نحو فضاء اللاهوت فجرى عليه عموم ما جرى على وفق التسليم والرضاء بجميع ما قد ثبت له في لوح القضاء لذلك اخبر سبحانه عن استغراق حبيبه صلى الله عليه وسلم وانجذابه بالمرة نحو مبدئه واتصاله بعالم اللاهوت وحضرة الرحمت بعد كمال الانحلاعه عن كسوة عالم الناسوت واقسم سبحانه بما اقسم تأييدا لامره وتعظيما لشأنه فقال بعد ما تبين باسمه العلى الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى باسمائه الحسنى وصفاته العليا على حبيبه صلى الله عليه وسلم ﴿ الرحمن ﴾ بعموم عبادته باظهار مرتبته صلى الله عليه وسلم فيما بينهم ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم المهتمين بهدايته وارشاده صلى الله عليه وسلم حيث يوصلهم الى مرتبة حق اليقين والنجم اذا هوى ﴿ يعنى وبحق الجذبات العلية الآلهية المتشعشة اللامعة كالتجوم التواقب الهوية والخطفات القوية النازلة لقلوب ارباب الارادة الصافية والعزيمة الخالصة المختلفة لهم من قبل عالم اللاهوت ليهتدوا بها فى ظلمات التعينات الى فضاء الوحدة الذاتية وشمس الحقيقة الحقية ﴾ ما ضل ﴿ اى ما انحرف وما عدل ﴾ صاحبكم ﴿ يعنى رسولكم المؤيد من عند الله المستوى على صراط العدالة الآلهية عن طريق التوحيد والتحقيق ﴾ وما غوى ﴿ اى ما ضل وما انصرف فى سلوك سبيل الله نحو الباطل الزاهق الزائع ﴾ وما ينطق ﴿ وما يتكلم ويتفوه بالقرآن المعجز ﴾ عن الهوى ﴿ الناشئ من ظلمات الطبيعة والهوى بل ﴾ ان هو ﴿ اى وما القرآن الذى ينزل اليه صلى الله عليه وسلم ويتكلم هو صلى الله عليه وسلم به ﴾ الا وحى يوحى ﴿ اليه من عند ربه بلا تصنع له فيه وتكلف من جانبه بل قد ﴾ علمه ﴿ غناية به وتكريما له وتأيدا لشأنه صلى الله عليه وسلم وتعظيما له ﴾ شديدا القوى ﴿ اى الحق الذى لا حول ولا قوة فى الوجود الا منه وبه وله اذ لا موجود غيره ولا اله سواه وهو سبحانه ﴾ ذومرة ﴿ قوة كاملة وقدرة شاملة ذاتية محيطه لعموم ما ظهر وبطن من المظاهر والمجالى وبعد تعليم الحق له وتقويته وتأنيده اياه صلى الله عليه وسلم ﴾ فاستوى ﴿ واعتدل صلى الله عليه وسلم على صراط العدالة وتمكن فى مرتبة الخلافة والنيابة الآلهية ﴾ وهو ﴿ من كمال تربية الحق وتأنيده اياه قد تمكن واستعلى ﴾ بالافق الاعلى ﴿ الذى هو افق عالم اللاهوت ومطلع شمس الذات الاحدية من مشرق عالم العماء الذى هو نور على نور وحضور فى حضور لا يطرأ عليه افول ودبور وغروب وغبور ﴾ ثم دنى ﴿ وتقرب صلى الله عليه وسلم الى ربه ﴾ فندلى ﴿ ولحق وتعلق صلى الله عليه وسلم به سبحانه نوع تعلق وتحقق الى حيث تحقق ﴾ فكان ﴿ قرب ما بينهما ﴾ قاب قوسين ﴿ اى مقدار قوسى الوجوب والامكان الحافظين لمرتبتى الربوبية والعبودية ﴾ اوادنى ﴿ واقرب منهما لقاء حصة الناسوت مطلقا فى حصة اللاهوت وبقائها بقاء حضرة الرحمت وبعد ما صار صلى الله عليه وسلم ما صار وقرب الى حيث قرب ﴾ فاوحى ﴿ والهم سبحانه ﴾ الى عبده ﴿ صلى الله عليه وسلم الذى هو سبحانه اقرب اليه من نفسه ﴾ ما اوحى ﴿ من المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات الدنية الفاضة عليه من لدنه سبحانه الخارجة عن طور ناسوته وطوق بشريته مطلقا فرأى صلى الله عليه وسلم حينئذ مارأى وانكشف ووجد ما وجد وذاق ما ذاق وبألجلة ﴾ ما كذب



الفؤاد ﴿ اى فؤاده صلى الله عليه وسلم الذى هو من مقتضيات عالم اللاهوت المتمكن فى قلوب ذوى  
 العناية واولى الاسباب على وجه الوديعه من قبل الحق ﴾ ﴿ مارأى ﴾ وشهد حين وصوله ولحوقه  
 بالافق الاعلى اللاهوتى ﴿ أ ﴾ تنكرون انكشافه وشهوده صلى الله عليه وسلم ايها المحجوبون  
 المحرومون عن وجد الوجود وذوق الشهود ﴿ فبادرونه ﴾ وتجادلون معه على سبيل المكابرة والمراء  
 على ما يرى ﴿ يعلم وينكشف له من الذوقيات والوجدانيات التى قد تأبى عنها عقولكم وتعمى  
 بصائرکم وابصاركم ولا يمكن القاؤها وكشفها ايها لكم وكيف تنكرون وتستبعدون منه صلى الله  
 عليه وسلم امثال هذا ﴿ و ﴾ الله ﴿ لقد رآه ﴾ مارأى من الشهودات التى تدهش منها عقول  
 العقلاء وتحيّر عندها اوهاهم وخيالاتهم ﴿ نزلة اخرى ﴾ مرة قبل عروجه ووصوله الى  
 الافق الاعلى والمقام الادنى الذى هو اليقين الحق وتلك النزلة الاخرى والوقعة العظمى ﴿ عند سدره  
 المنتهى ﴾ التى ينهى اليها ودونها اليقين العلمى والعينى اذ ﴿ عندها جنة المأوى ﴾ التى يأوى اليها  
 ارباب العناية شوقا الى لقاء الله ألا وهو موعد الرؤية والعيان ومقام التوحيد والعرفان الموعود على  
 اهل العيان عند الحق المنان ﴿ اذ يغشى السدره ﴾ المعهودة اى يغشى الموعد الموعود ويحيط  
 به ﴿ ما يغشى ﴾ ويستتر من السبحات الجلالية ومن التجليات الالهية المتشعشة حسب الشؤون  
 المتجددة المحيرة للعيون النواظر من ارباب المحبة والولاء الوالهيّن بمطالعة وجه الله الكريم وبالجملة  
 ﴿ ما زاغ البصر ﴾ اى ما مال وما انحرف بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند تعاقب التجليات  
 الالهية وترادف شؤوناته الغيبية وتجدد ظوراتها الجمالية والجلالية وتشعشع شمس ذاته حسب اسمائه وصفاته  
 العلوية عن شهود وحده ذاته ولم يشغله صلى الله عليه وسلم شئ منها عن استغراقه صلى الله عليه  
 وسلم بمطالعة وجه الله الكريم ﴿ وما طفى ﴾ وما مال وما انحرف بصره وقت رؤيته ونظره او ما  
 خرج نفسه صلى الله عليه وسلم عند رؤية ما رأى من العجائب عن ربقة الرقية وغروة المربوبية  
 اصلا بل قد التزم وتمكن حينئذ بقيام ما لزم من آداب العبودية ولوازم الاطاعة والانقياد اكثر  
 مما انتمها قبل انكشافه والله ﴿ لقد رأى ﴾ صلى الله عليه وسلم فى ليلة الاسراء ﴿ من آيات ربه  
 الكبرى ﴾ التى هى من آيات ربه الذى رآه على رؤية آياته الكبرى ما لا يراه احد  
 من المكشفين ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل من نبي نوعه ﴿ أ ﴾ تنكرون ايها الجاهلون  
 الجاحدون بوحد الحق عز شأنه وجل برهانه وانكشاف حبيبه صلى الله عليه وسلم بوحدته وبلوارم  
 الوهية وربوبيته وبرساته من عنده سبحانه الى عموم بريته وكافة خليقته ليرشدهم الى الايمان بالله  
 والى توحيده ﴿ فرأيتكم ﴾ اثبتم واخذتم الاصنام العاطلة الباطلة شركاء لله مشاركين معه فى الوهية  
 وربوبيته يعنى الاولى ﴿ اللات ﴾ والثانية ﴿ العزى ومناة الثالثة الاخرى ﴾ مع ان هؤلاء الهلكى  
 ما هى الاجادات لا شعور لها ولا يصدر شئ منها واعظم من ذلك انكم قد اثبتم له سبحانه  
 الاولاد بل أخسها وادونها ﴿ ألكم الذكر ﴾ الاشرف الاكرم ايها الحق العمى المفرطون ﴿ وله ﴾  
 سبحانه مع كمال تنزهه عن نقصة اتخاذ الولد المترتب على القوة الشهوية ﴿ الاثنى ﴾ المردولة المستهجنة  
 عندكم والله ﴿ تلك ﴾ القسمة التى قد جئتم بها اتم مع استحالتها فى حقه سبحانه ﴿ اذا قسمة ضيزى ﴾  
 اى فلو فرض فى شأنه سبحانه على سبيل فرض المحال الاولاد لكانت قسمتكم هذه قسمة عوجاء  
 حائرة مائلة عن العدالة منحرفة عن جادة الاعتدال اذ اتم ايها الحقى تستكفون عن الاثنى وتشتونها  
 لله المنزه عن الاهل والولد المقدس عن مطلق امارات الحدوث وعلامات النقصان وبالجملة ﴿ انفى ﴾

اى ما آلهتكم التى اتم ائتموها و اعتقدتم شركتها مع الله ﴿الاسماء﴾ اى ما هى فى انفسها  
 الاسماء لا مسميات لها اصلا بل قد ﴿سميتوها اتم﴾ تبعا ﴿وآؤكم﴾ اصاله من تلقاء انفسكم  
 اذ ﴿ما انزل الله بها من سلطان﴾ برهان واضح وحجة قاطعة بل ﴿ان يتبعون﴾ اى ما يتبع  
 سلافكم الحق ﴿الا الظن﴾ والخيال الناشئ من اوهامهم واحلامهم السخيفة امثالكم ايها الاخلاف  
 الحقى الجاهلون ﴿وما تهوى الانفس﴾ اى ما يتبعون الا ما تهويه وتشتهي نفوسهم امثالكم  
 ﴿و﴾ مع ذلك ﴿لقد جاءهم﴾ ونزل عليهم ايضا على السنة رسالهم ﴿من ربهم الهدى﴾  
 الموصل الى مرتبة التوحيد فتزكوه ظلما وعدوانا ولم يتبعوه امثالكم ايها الحقى أنطمعون الشفاعة  
 من تلك الهياكل الهلكى وتأمولون معاونتهم ومظاهرتهم اياكم ايها الجاهلون المائلون المنحرفون عن  
 مقتضى العقل الفطرى المفاض لكم من المبدأ الفياض ﴿أم﴾ تمقدون وتظنون ان يحصل  
 ﴿للانسان﴾ عموم ﴿ما تمنى﴾ وأمل من اللذات والشهوات المأمولة كلا وحاشا بل ﴿قله﴾  
 وفى قبضة قدرته وتحت تصرفه ﴿الآخرة والاولى﴾ اى عموم ما جرى فى النشأة الاولى  
 والاخرى من الكرامات بمن بها عن من يشاء ويصرفها عن من يشاء ارادة واختيارا لا يحكم عليه  
 ولا ينازع فى سلطانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه سبحانه فى ذاته حكيم حميد مرید مجيد  
 ثم قال سبحانه تسجيلا على غاية غباوتهم ونهاية بلادتهم وحقاقتهم فى اتخاذهم الاصنام آلهة و  
 اعتقادهم شفعاء ﴿وكم من ملك فى السموات﴾ اى كثيرا من الملائكة المقبولين عند الله المهيمنين  
 بمطالعة وجهه الكريم وهم مع ذلك القرب والشرف ﴿لا تغنى شفاعتهم شيئا﴾ من الاغناء عند الله  
 لكمال استغنائه وغناؤه سبحانه عن العالم وما فيه ﴿الا من بعد ان يأذن الله﴾ لهم ان يشفعوا  
 عنده سبحانه ﴿لمن يشاء﴾ سبحانه خلاصهم من عباده ﴿ويرضى﴾ بشفاعة اولئك الشفعاء  
 عنده سبحانه لاستخلاص بعض العباد باذن منه سبحانه وهؤلاء الحقى يدعون الشفاعة لاولئك الهلكى  
 ويعتقدونها آلهة متشاركين مع الله فى الالهية والربوبية ظلما وعدوانا بلا حجة وبرهان ومن غاية  
 عدوانهم ونهاية غيهم وطغيانهم يهنون الملائكة المقربين ويستحقرونهم حيب ينسبونهم الى الانوثة  
 المستلزمة لغاية النقصان وبالجملة ﴿ان﴾ المفسدين المسرفين المفرطين ﴿الذين لا يؤمنون  
 بالآخرة﴾ وبعوم ما جرى فيها من تنقيد الاعمال والحساب عنها والجزاء عليها ﴿ليسمون  
 الملائكة﴾ المزهين عن سمات النقص مطلقا اى كل واحد منهم ظلما وزورا ﴿تسمية الاشياء﴾  
 يسمونهم بنات الله ظلما على الله بآيات الولد له وعليهم بنسبة نقص الانوثة اباهم ﴿و﴾ الحال انه  
 ﴿ما لهم به﴾ اى بتسميتهم وقولهم هذا ﴿من علم﴾ لا يقينى ولا ظنى ولا مستند من عقل او  
 نقل بل ﴿ان يتبعون﴾ وما يستندون ويتكؤون فى قولهم هذا ﴿الا الظن﴾ والتخمين الناشئ  
 من تقليد آبائهم المنسوين الى الجهل والعماد امثالهم ﴿و﴾ بالجملة ﴿ان الظن﴾ والتخمين المستند  
 الى الجهل والتقليد ﴿لا يغنى﴾ ولا يفيد ﴿من الحق﴾ الصريح الحقيق بالاتباع ﴿شيئا﴾ من الاغناء  
 والافادة وبعد ما سمعت حالهم وقولهم ﴿فاعرض﴾ انت يا اكل الرسل وانصرف بنفسك ﴿عن  
 من تولى﴾ واعرض وانصرف ﴿عن ذكرنا﴾ الصائن الصارف له عن امثال هذه الهذيانات  
 المباطلة ولا تبال بشانه ولا تباليغ فى دعوته وارشاده ﴿و﴾ كيف لا وهو من غاية اعراضه وانصرافه عن  
 الحق واهله ﴿لم يرد﴾ لم يجتر من السعادات المنتظرة والكرامات الموعودة المعدة للانسان ﴿الا  
 الحيوة الدنيا﴾ ولذاتها وشهواتها ولم يهتم الا بشأنها واقتصر على جميع خطاها ومن خرافاتها مع كمال  
 غفلة وانكار وذحول تام ونسيان متناه عن الكرامات الروحانية والذات الاخرية ﴿ذلك﴾

الذي سمعت يا اكمل الرسل من ميلهم الى الدنيا والتفاتهم نحوها ﴿ مبلغهم من العلم ﴾ والشعور  
المودع فيهم المتشعب من العلم الذي الفائض عليهم من حضرة العلم الالهي وبالجملة عليك يا اكمل الرسل  
ان تعرض عنهم وعن دعوتهم وارشادهم بعد ما امرتهم به حسب العقل المفاض لهم وبالغت في تبليغهم  
وارشادهم فلم يهتدوا ﴿ ان ربك ﴾ الذي ربك بكمال الكرامة واصطفاك للرسالة والنباية ﴿ هو  
اعلم ﴾ بعلمه الحضورى منك ﴿ بمن ضل ﴾ وانحرف ﴿ عن سبيله ﴾ من عباده وبمن مال عن  
جادة توحيده ﴿ وهو اعلم ﴾ ايضا ﴿ بمن اهتدى ﴾ منهم بهدایتك وارشادك ﴿ وكيف  
لا يعلم سبحانه الضالين والمضلين والهادين والمهتدين من عباده اذ ﴾ لله ﴿ خاصة ملكا وتصرفا  
وخلقًا وإيجادًا احاطة وشمولا مظاهر ﴾ مافى السموات ومافى الارض ﴿ وكذا فى ما بينهما من  
الكواثر والقواعد الكائنة ﴾ ليجزى الذين اساؤا ﴿ باعمالهم واقوالهم ﴾ بما عملوا ﴿ اى بمقتضى  
عدله سبحانه بلا زيادة ونقصان ﴾ ويجزى ﴿ ايضا ﴾ الذين احسنوا ﴿ ايضا كذلك ﴾ بالحسنى ﴿  
وزاد عليهم فوق ما استحقوا بصوالح اعمالهم ومحاسن اخلاقهم واحوالهم تفضلا عليهم وامتنانا  
اليهم والمحسنون هم ﴾ الذين يجنبون كباثر الاثم ﴿ اى يحترزون عن الاثم الكبيرة المستعجلة  
لغضب الله المستتعبة لعذابه ونكاله فى النشأة الاخرى والمستلزمة للمقتضية للحدود والكفارات بحسب  
الشرع الشريف فى النشأة الاولى ﴾ والفواحش ﴿ اى يحفظون ايضا نفوسهم عن الفواحش  
المسقطه للمروة الجالبة لانواع النكبات والوعيدات الهائلة الالهية المقتضية للخلود فى دركات النيران  
﴿ الا اللهم ﴾ الطارئ عليهم من الصغار بفتة خبروه بالتوبة دفعة فانه معفو عن مجتنبى الكباثر  
والفواحش قبل التوبة ايضا وكيف لا يغفر سبحانه لاصحاب اللهم لمهم ﴿ ان ربك ﴾ يا اكمل  
الرسل ﴿ واسع المغفرة ﴾ سريع العفو شامل الرحمة ﴿ هو ﴾ سبحانه ﴿ اعلم بكم ﴾ منكم  
وبعموم احوالكم واطواركم ايها المجبولون على فطرة التكليف وكيف لا يعلم سبحانه احوالكم  
﴿ اذ ﴾ هو سبحانه قد ﴿ انشأكم ﴾ واطهركم ﴿ من الارض ﴾ بمقتضى سعة فضله وجوده  
﴿ و ﴾ ربكم بانواع التربية وقت ﴿ اذا تم اجنة ﴾ لاشعور لكم محبوسون ﴿ فى بطون امهاتكم ﴾  
وبالجملة يعلم منكم سبحانه جميع احوالكم واطواركم وعموم حوائجكم الماضية والآتية ﴿ فلا تزكوا ﴾  
اى فعليكم ان لاتزوها ولا تطهروا ﴿ انفسكم ﴾ اذ لا علم لكم بتفاصيل احوالكم واعمالكم  
مطلقا بل ﴿ هو ﴾ سبحانه ﴿ اعلم بمن اتقى ﴾ منكم وحفظ نفسه عن محارمه ومساخطه سبحانه  
واحترز عن منهياته ﴿ ثم قال سبحانه عبرة على المستبصرين وتوحيًا على المستكبرين ﴾ أفرأيت ﴿  
ايها المعتبر الراى الطاغى الباغى ﴾ الذى تولى ﴿ وانصرف عن اتباع الحق بعد ما آمن واسلم  
واصر على اتباع الباطل عنادا ومكابرة بعد ما نوى ووعد التصديق من ماله وقت ايمانه واسلامه ليكون  
كفارة لذنوبه ﴾ واعطى قليلا ﴿ منه رياء وسمعة ﴾ واكدى ﴿ اى قطع عطاء الباقي بعد ذلك وما وفى جميع  
ما وعد ونذر ثم ارتد والعياذ بالله وندم على شئ قليل تصدق ايضا قاصر على ما كان عليه من الكفر  
والجحود ومع ذلك الردة والرجعة زعم انه برىء من الذنوب بتصدقه ﴿ نزلت فى الوليد بن المغيرة  
كان يتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعيده بعض المشركين وقال تركت دين الاشياخ وضلالهم  
فقال اخشى عذاب الله فضمن القائل ان يتحمل عنه العذاب ان اعطاه بعض ماله وبعد ما سمع من  
القائل شرط العطاء فارتد والعياذ بالله عن الدين ومتابعة الرسول الامين فاعطى بعض المشروط  
رياء وسمعة ثم نخل بالباقي ولم يته ومع ذلك كان يزعم البراءة من الذنوب لذلك عيده سبحانه

بقوله ﴿ أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾ بان التصديق أو تحمل الغير وتضمنه يدفع عنه العذاب ﴿ أم لم ينبا ﴾ ولم يخبر ﴿ بما في صحف موسى ﴾ وهى الواح التوراة المنصوص فيها خلاف ذلك ﴿ و ﴾ كذا لم ينبا ايضا بما في صحف ﴿ ابراهيم الذى ﴾ يدعى متابعتة بل وراثته والتدين بدينه مع ان الخليل صلوات الله عليه وسلامه هو الذى ﴿ وفى ﴾ ووفر واتم جميع ما التزمه او امر به وبالغ في وفاء عموم ماعهد والتزم طلب المراضة الله والمدعى الكاذب يدعى متابعتة ولم يؤف بما التزم من العهد وكيف يحمل الغير عنه الوزر او يسقط بالتصدق مع ان مضمون ما في الصحفين هو ﴿ ان لا تزر ﴾ اى انه لا تحمل نفس ﴿ وازرة ﴾ آثمة ﴿ وزر ﴾ نفس وازرة آثمة ﴿ اخرى ﴾ وذنبها ولا تؤاخذ هى عليها بل كل نفس من النفوس الخيرة والشريرة رهينة بما كسبت ان خيرا فخير وان شرا فشر ﴿ و ﴾ كذا منصوص في الصحفين المذكورين ﴿ ان ليس للانسان ﴾ المحبول على فطرة العرفان اى لكل واحد من اشخاصه ﴿ الا ماسى ﴾ واقترب لنفسه واعد لمعاشه ومعاده ﴿ و ﴾ كذا قد ثبت فيهما ﴿ ان سعيه ﴾ اى سعى كل واحد من افراد الانسان خيرا كان او شرا ﴿ سوف يرى ﴾ في النشأة الاخرى مصورة بالصورة الحسنة او القبيحة بمقتضى الدرجات العلية الجسائية او الدركات الهوية النيرانية ﴿ ثم ﴾ بعد ما حوسب عليه عموم مساعيه ﴿ يحجزه الجزء الاوفى ﴾ اى يوفر عليه من الجزء على مقتضى سعيه في صالحات اعماله مع زيادة عليها تفضلا منه سبحانه ويجزى على فساداتها جزاء مثلها سواء معها عدلا منه سبحانه ﴿ و ﴾ ايضا قد ثبت فيهما ﴿ ان الى ربك المنتهى ﴾ اى منتهى الكل اليه كما ان مبدأه منه اذ ليس وراءه مرمى ومنتهى ﴿ و ﴾ ايضا منصوص فيهما ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو اضحك ﴾ من اضحك ﴿ و ﴾ كذا ﴿ ابكى ﴾ من ابكى ﴿ وانه هو امات واحيى ﴾ اذ لا قدر عليهما سواء ولا اله غيره ﴿ وانه ﴾ سبحانه من كمال قدرته ووفور حكمته ﴿ خلق الزوجين ﴾ المزدوجين ﴿ الذكر والانثى ﴾ من كل صنف ونوع وجنس وقدر وجود الزوجين ﴿ من نقطة ﴾ مهينة مرذولة حاصلة منهما وقت ﴿ اذا تمى ﴾ اى تصب وتراق من كلا الجنين في الرحم على وجه الدفق ويقدر ويخلق منها الولد ﴿ وان عليه النشأة الاخرى ﴾ اى عليه سبحانه اعادة الاموات احياء في النشأة الاخرى كما ان عليه الابداء والابداع في النشأة الاولى ﴿ وانه ﴾ سبحانه ﴿ هو ﴾ بذاته لا بسبب الوسائل والوسائط العادية اذ الكل يرجع اليه حقيقة ﴿ اغنى ﴾ عموم ما اغنى باعطاء الاموال له وبسط الارزاق عليه ﴿ و ﴾ كذا ﴿ اقنى ﴾ سبحانه ايضا عموم من اقنى بالهام القنية والحفظ والادخار عليه وانما فعل سبحانه معهم ما فعل من الاغناء والاقناء ليشكروا له ولا يشركوا معه غيره ولا يعبدوا سواه ومع ذلك لم يشكروا له بل اشركوا معه فعبدوا الشعرى ﴿ و ﴾ لاشك ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ هو رب الشعرى ﴾ وهى كواكب قد عبدها بعض الصابئين منهم ابو كبشة احد اجداد الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك يكنى بكنيته ﴿ وانه ﴾ سبحانه بمقتضى قهره وقدرته قد ﴿ اهلك عاد الاولى ﴾ لشركهم بالله وخروجهم عن مقتضيات حدوده وصفهم بالاولى لانهم اول قوم قذاهلكهم الله بعد اهلاك قوم نوح ﴿ و ﴾ انه سبحانه قذاهلك ايضا ﴿ ثمود فما ابقي ﴾ احدا من كلا الفريقين ﴿ و ﴾ قد اهلك ايضا بمقتضى قدرته الكاملة ﴿ قوم نوح من قبل ﴾ اى قبل اهلاك المذكورين ﴿ انهم ﴾ اى قوم نوح ﴿ كانوا هم اظلم واطغى ﴾ اى اظلم الناس على الله وعلى اهله واطغاهم واغواهم عن سبيل الهداية والرشد ﴿ و ﴾ انه سبحانه قذاهلك ﴿ الوثقكة ﴾ اى اهلك القرى المنقلبة

وهي قري قوم لوط الى حيث ﴿ اهوى ﴾ اى اسقط عليهم دورهم واما كتبهم بعد ما رفعها نحو  
السماء فقلبها عليهم بحيث جعل عاليها سافلها ﴿ ففشيها ﴾ حينئذ ﴿ ماغشى ﴾ اى قد غطاها وسترها  
بما غطاها بمطار الحجارة عليها وانزال انواع المصيبات اليها والعاهات والكنبات نحوها وبالجملة  
﴿ فبأى آلاء ربك ﴾ واصناف نعمائه المتوالية المتتالية من انتقام الاعداء وانعام الاولياء ﴿ تمارى ﴾  
وتتدافع على وجه الجدال والمراء ايها المحجوب الجاحد لوحدة الحق وتوحده واستقلاله في عموم  
تصرفاته في ملكه وملكوته بكمال الارادة والاختيار والفاقد عين العبرة وبصر البصيرة المستلزمة  
لانواع التأمل والاعتبار وبالجملة اعلمو ايها المجبولون على فطرة التكلف المثمرة للمعرفة والتوحيد ان  
﴿ هذا ﴾ اى رسولكم الذى ارسل اليكم من لدنا ليرشدكم الى توحيد الذات مؤيدا بالكتاب  
المبين المبين لمقدمات التوحيد مشتملا على الاوامر والاحكام المؤدية اليه وكذا على النواهي المانعة  
عنه والعبر والتذكيرات المصفية لنفوسكم عن الركون الى ما ينافيه من المخرقات الدنية الدنيوية  
الجلالة لانواع اللذات والشهوات الجسمانية المورثة لكم من شياطين نفوسكم وقواكم البهيمية  
الظلمانية المتفرعة على الطبيعة والهوىلى الامكانية والغواشى الاركانية التى هي من نتائج التعينات  
العدمية الناسوتية المانعة من الوصول الى صفاء عالم اللاهوت ﴿ نذير ﴾ لكم اكمل ﴿ من النذر  
الاولى ﴾ اذهم منذرون عن الشواغل المنافية لتوحيد الصفات والافعال ونذيركم هذا صلى الله  
عليه وسلم ينذركم من موانع توحيد الذات المستلزم لتوحيد الصفات والافعال واعلموا يقينا انه  
بعد بعثته صلى الله عليه وسلم قد ﴿ ازفت الآزفة ﴾ اى دنت القيامة الموعودة واقتربت الساعة  
المعهودة مع انها ﴿ ليس لها من دون الله كاشفة ﴾ اى ليست نفس قادرة على كشفها وتعيين  
وقت وقوعها وقيامها سوى الله تعالى اذ هي من جملة الغيوب التى قد استأثر الله بها ولم يطلع  
احدا عليها ﴿ ثم وخب سبحانه على منكرى القرآن ويوم القيامة ومكذبيهما وقرعهم فقال ﴾ أفن  
هذا الحديث ﴿ الصحيح والحق الصريح الذى هو القرآن المعجز المبين لامر الساعة بانواع  
الحجج والبرهان ﴾ تمجبون ﴿ تغتوا واستكبارا وجحودا وانكارا ايها المتعجبون المستكبرون  
المفرطون ﴾ وتضحكون ﴿ منه استهزاء ومراء ﴾ ولا تبكون ﴿ من سماع الوعيدات الهائلة  
المذكورة فيه تلهفا وتأسفا على ما قد فرطتم لانفسكم وفرطتم عليها مع ان الاولى والايق بالكم  
التلهف والبكاء و ﴿ بالجملة ﴾ اتم ﴿ ايها الحقى العمى الجاهلون الجاحدون ﴾ سامدون ﴿  
لا هون ساهون متكبرون عما فيه من الاوامر والنواهي والوعد والوعيد تجاهلا وتغافلا مكابرون  
عليها عتوا وعنادا وان اردتم التلافي والتدارك ﴿ فاسجدوا لله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد  
المستقل فى الالوهية والوجود وتذللوا له حق التذلل وعظموه حق التعظيم والتبجيل ﴿ واعبدوا ﴾  
له حق عبادته خاشعين خاضعين ضارعين تائبين آتئين كي تصلوا الى زلال معرفته وتعرفه وتوحده  
آمين فآمين ﴿ جعلنا الله من جملة عباد العابدين المتذللين الخاضعين الخاشعين الآمين الفائزين  
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

### خاتمة سورة والنجم

عليك ايها المرید القاصد لسلوك طريق التوحيد عصمك الله عن آفات التخمين والتقليد واعانك  
على التبتل والتجريد انه تلازم المجاهدة والانكسار المفرط والتذلل التام والافتقار اللازم مع دوام

العزلة والفرار عن احباب الثروة والاستكبار صارفا عنان عزمك نحو اسقاط عموم الاضافات ومطلق الاعتبار طالبا للتجرد عن ملابس الحياة المستعارة ملازما لسبيل الفناء المثمر للبقاء الابدى والحياة الازلية السرمدية حتى تخلص من اودية الضلال وتصل الى فضاء الوصال بتوفيق من لدنه وجذب من جانبه

### ❦ فاتحة سورة القمر ❦

لا يخفى على من ترقى عن حضيض الامكان ووصل الى ذروة وجوب الوجود وتمكن في مقام الكشف والشهود مجردا عن جميع القيود والحدود المتنافية لصرافة الوحدة الذاتية ان ظهور الخوارق من المعجزات والكرامات وانواع الارهاصات الصادرة من النفوس الزكية القدسية الواصلة الى المبدأ الحقيقي الفانية فيه المضمحلة دونه انما هو بمقتضى الشؤون الالهية المترتبة على الاسماء والصفات الذاتية الالهية ولاشك ان اكمل ارباب الوصول وافضلهم انما هو نبينا الكامل المكمل المتحقق بمرتبة الخلقة والحلافة صلوات الله وسلامه عليه ولهذا قد صدر عنه صلى الله عليه وسلم بحيث اشارته اللطيفة الشريفة ما صدر من المعجزات سيما انشقاق القمر ليلة البدر حسب اقتراح المنكرين عليه باظهار الآيات والاحكام اياه صلى الله عليه وسلم فصار انشقاقه هذا من امارات اقتراب الساعة الموعودة والنشأة الآتية المعهودة كما اخبر سبحانه عنه بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بالقدرة الكاملة على عموم مقدوراته ﴿ الرحمن ﴾ لجميع مخلوقاته في النشأة الاولى بافاضة الوجود عليها بمقتضى الجود ﴿ الرحيم ﴾ لنوع الانسان حيث يوقظهم من منام الغفلة ويوصلهم الى مقام الوحدة ويطلعهم على قيام الساعة والطامة الكبرى التي قد افقهرت دونها نقوش الاغيار والسوى مطلقا ﴿ اقتربت الساعة ﴾ وقد دنت القيامة الموعود قيامها ومن جملة علاماتها الموضوعة لها في علم الله انشقاق القمر ليلة البدر ﴿ و ﴾ قد ﴿ انشق القمر ﴾ باشارة الحضرة الختمية الحاتمية المحمدية صلى الله عليه وسلم معجزة له وامارة للساعة وقيامها باخبار الله اياها وقد وقع منه صلى الله عليه وسلم هذا الانشقاق وتواتر خبر وقوعه ﴿ و ﴾ المنكرون المصرون على الانكار والتكذيب المقيدون بعقال العقل الفضول المغلولون باغلال الاحلام المشوبة بالخيالات والاوهام ﴿ ان يروا آية ﴾ معانية دالة على قدرة الصانع الحكيم والقادر العليم ﴿ يعرضوا ﴾ عنها لعدم مطابقتها وموافقها بعاداتهم واعتقاداتهم وبمقتضيات اوهامهم وخيالاتهم ﴿ ويقولوا ﴾ من شدة انكارهم وغنادهم هذا الذي صدر منه على خلاف العادة ماهوالا ﴿ سحر مستمر ﴾ من زمان وقوعه لا محتاق مبتدع منه فقط ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كذبوا ﴾ الآية الخارقة للعادة ﴿ واتبعوا اوهامهم ﴾ المعتادة الفاسدة الموروثة لهم من آباؤهم الضالة المضلة المسرفة ﴿ و ﴾ هكذا ﴿ كل امر ﴾ رسخ وتمكن في نفوسهم سواء كان خيرا او شرا طاعة او معصية ولاية وعداوة ﴿ مستقر ﴾ ثابت متمكن في مكانه بعد ما تقرر وتمرن بحيث لا يتعداه اصلا ﴿ و ﴾ من نهاية تمسكهم ورسوخهم في الكفر والعناد وتمرنهم على البغي والفساد ﴿ لقد جاءهم ﴾ في القرآن المرشد لهم الى الهداية والعرفان ﴿ من الانباء ﴾ والاخبار والقصص والحكايات الجارية على القرون الماضية المصرة على العتو والعناد امثالهم ﴿ ما فيه مزدجر ﴾ اى وعيدات هائلة موجبة للاتزجار الكامل والارتداع المتبالغ لاصحاب العبرة والاستبصار اذ هي كلها ﴿ حكمة ﴾ متقنة ﴿ بالغة ﴾ نهايتها في الاحكام

والاقتان ومع ذلك ﴿فما تنفي النذر﴾ وما تقيدهم انذاراتهم اصلا اذ هم اى اولئك الضالون  
المسرفون المفرطون مجبولون على الغواية والبلادة المتناهية امثال هؤلاء الغواة الطغاة المصرين على  
انواع العتو والعتاد معك يا اكمل الرسل وبالجملة ﴿فتول عنهم﴾ واعرض عن دعوتهم وارشادهم  
وانتظر ﴿يوم يدع﴾ ويناد ﴿الداع﴾ المنادى ألا وهو اسرافيل عليه السلام ودعاؤه كناية  
عن نفخه في الصور للبعث والحشر ﴿الى شئ نكر﴾ فظيع فجميع تنكره النفوس اذ لم يعهد مثله  
ألا وهو هول يوم القيامة المعدة للحساب والجزاء بعد ما سمعوا النداء الهائل والصداه المهول  
﴿خشما ابصارهم﴾ اى شاحصة ذليلة كالتائه الهائب الهائل ﴿يجرجون من الاجداث﴾ اى  
قبورهم التى هم مدفونون فيها فى عالم البرزخ وتحركون على الارض ﴿كأنهم جراد منتشر﴾  
فى الكثرة والانتشار الى الاماكن فيتوجهون ﴿مهطعين﴾ مسرعين ﴿الى الداع﴾ المنادى  
مادين اعناقهم نحوه من شدة خوفهم وهولهم ليعلموا لم يدعوهم ومن شدة تلك الساعة واهوالها  
وفظاعتها ﴿يقول الكافرون﴾ فى نجواهم وفى هواجس نفوسهم ﴿هذا يوم عسر﴾ صعب فى  
غاية الصعوبة والفظاعة ﴿ثم قال سبحانه تسلية لحبيبه صلى الله عليه وسلم حين اغتم من تكذيب  
قومه اياه حاكيا له صلى الله عليه وسلم عن احوال الانبياء الماضين وما جرى عليهم من اقوامهم  
تفريحا لهمه وازالة لجزنه ﴿كذبت قبلهم﴾ اى قبل قومك يا اكمل الرسل ﴿قوم نوح﴾ اخاك  
نوحا عليه السلام يعنى لا تحزن يا اكمل الرسل من تكذيب هؤلاء الجهة المكذبين ولا تقم من اذياتهم  
اذ ما هم ببذع منهم بالنسبة اليك بل تذكر قصة قوم نوح ﴿فكذبوا عبدنا﴾ اى كيف كذبوا  
اخاك نوحا ﴿وقالوا﴾ له حين دعاهم الى الايمان على سبيل الاستمانة والاستهزاء هذا ﴿مجنون﴾  
مخطب العقل مختل الرأى ﴿وازدجر﴾ وزجر لاجل دعوته وتبليغه اياهم الوحي الى حيث قد  
لطمه كل من يصل اليه ورماء بالحجارة كل من يمر عليه فصبر على اذاهم وبالع فى دعوته اياهم  
وبعد ما بلغت الاذية غايتها والاهانة نهايتها ﴿فدعا ربه﴾ دعاء مؤمل ضريع فجميع ﴿انى﴾ اى  
باني على قراءة الفتح او قال انى بالكسر ﴿مغلوب﴾ قد غلبني هؤلاء الغواة ولم يقبلوا منى دعوتى  
وهذا تى ﴿فانتصر﴾ على ياربي وانتقم عنى منهم وما دعا عليهم الا بعد يأسه عن ايمانهم ﴿روى  
انه كان يدعو كل واحد منهم جميعا وفرادى فيضربونه ويخفقونه حتى يخر مغشيا عليه ثم لما افاق  
قال اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون وبعد ما قط وبلغ الزجر غايته تضرع نحونا مشتكيا من  
قومه ﴿ففتحن﴾ بعد ما اردنا هلاكهم وانتقامهم ﴿ابواب السماء بماء منهم﴾ منصب كأنه  
يجرى من جانب السماء على وجه الجرى والتوالى بلا قاطر ﴿و﴾ كذا ﴿فجرنا الارض عيونا﴾  
اى قد فجرنا عيون الارض وصيرناها كأنها عيون كلها بل عين واحدة ﴿فالتقى الماء﴾ الحاصل  
من كلا الجانبين وبلغا ﴿على امر﴾ شأن واحد ﴿قد قدر﴾ اى قدره الحق فى حضرة علمه  
ولوح قضائه لاهلاك اولئك الطغاة البغاة واغراقهم ﴿و﴾ بعد ما طغى الماء وطاف حول الارض  
قد ﴿حملناه﴾ اى نوحا ومن تبعه ﴿على ذات الواح﴾ اى سفينة ذات اخشاب عراض طوال  
﴿ودسر﴾ دسماير مطولة وصيرناها بحيث ﴿تجربى﴾ السفينة ﴿باعيننا﴾ وبكتف حفظنا  
وحضائنا وانما فعلنا مع نوح وقومه ما فعلنا ليكون ﴿جزاء﴾ حسنا له وسيأى ﴿لمن كان كفر﴾  
بنعمة هدايته وارشاده ولم يؤمن يدينه ولم يصدق فى تبليغه ﴿ولقد تركناها﴾ اى السفينة  
وقصتها او الفعلة التى فعلناها مع المكذبين لرسنا المحترئين علينا بالانكار والكفران ﴿آية﴾ دالة



على قدرتنا وممكنتنا على أنواع الانعام والانتقام ﴿ فهل من مدكر ﴾ يذكر بها ويعتبر منها بالجملة ﴿ فكيف كان عذابي ﴾ للمنكرين المصيرين على الانكار والتكذيب ﴿ ونذر ﴾ اى اذارى وتخويفى على من يعتبر منهم ومما جرى عليهم من العقوبات ﴿ ولقد يسرنا القرآن ﴾ سهلهناه ﴿ للذكر ﴾ اى لانواع التذكيرات والمواعظ والعبر والامثال ﴿ فهل من مدكر ﴾ يتعظ به ويتذكر مما فيه ويعتبر وايضا قد ﴿ كذبت عاد ﴾ كذلك لهود عليه السلام ﴿ فكيف كان عذابي ﴾ اياهم ﴿ ونذر ﴾ واذارى لمن بعدهم بما جرى عليهم وبالجملة ﴿ انا ﴾ بمقتضى عظم قهرنا وجلالنا قد ﴿ ارسلنا عليهم ﴾ اى على عاد حين اردنا انتقامهم واهلاكهم ﴿ ريحا صرصرا ﴾ باردة شديدة الجرى والصوت ﴿ فى يوم نحس ﴾ شؤم منحوس ﴿ مستمر ﴾ شؤمه ونحوسته عليهم الى ان يستأصلوا بما فيه بالمره ومن شدة جريها وحركتها ﴿ تزع ﴾ وتقلع ﴿ الناس ﴾ من اماكنهم مع انهم قد دخلوا فى الحفر وتشبثوا بالاثقال ﴿ كأنهم عجاز نخل ﴾ اى اصولها ﴿ منقعر ﴾ منقلب عن مفارسه ساقط على الارض يعنى هم سقطوا على الارض جميعا موتى بلا روح ﴿ فكيف كان عذابي ﴾ اياهم ﴿ ونذر ﴾ لمن بعدهم ﴿ ولقد يسرنا القرآن ﴾ المعجز المشتمل لانواع البرهان والبيان ﴿ للذكر ﴾ والاتعاظ ﴿ فهل من مدكر ﴾ متذكر يتعظ به وكذا قد ﴿ كذبت ثمود بالنذر ﴾ اى بعموم الانذارات الصادرة من لسان صالح عليه السلام بمقتضى الوحي والالهام الالهي ﴿ فقالوا ﴾ فى تعليل تكذيبهم على الرسول واذاراته مستفهما مستعبدا ﴿ أبشرا ﴾ ناشئا ﴿ منا ﴾ كائنا من جنسنا مع كونه ﴿ واحدا ﴾ منفردا لارھط له ولا تبع ﴿ تبعه ﴾ تؤمن به وتقلد له نحن مع انه لا مزية له علينا لا بالحسب ولا بالنسب والله ﴿ انا ﴾ ان فعلنا هكذا واتبعنا له ﴿ اذا لفى ضلال ﴾ عظيم وغواية بعيدة عن مقتضى العقل والدراية ﴿ وسعر ﴾ اى قدكنا حينئذ فى جنون عظيم بمتابعة هذا الرذل المفضول ثم استفهموا فيما بينهم على وجه الانكار والاستهزاء من غاية الاستبعاد والمراء فقالوا ﴿ الذى الذكر ﴾ الوحي والكتاب سيما من السماء ﴿ عليه من بيننا ﴾ مع نهاية رذالته وردائته والحال ان فينا من هو احق به واولى منه لو فرض القساؤه ونزوله منها وبالجملة ماهو بمقتضى حاله الايجنون مخبط مختل العقل والرأى ﴿ بل هو كذاب ﴾ متناه فى الكذب والافتراء غايته ﴿ اشر ﴾ بطرمبالغ فى الشرارة يريد بافتراءه واختلاقه هذا ان يتكبر علينا ويتفوق بنا مع تناهيه فى الشرارة والرذالة وبالجملة ماهذه الدعوى منه الامن افراط بطره وشدة شرارته وهم كانوا يقولون فى حقه مايقولون من امثال هذه الهذيانات والمفتريات الباطلة العاطلة الانهم ﴿ سيعلمون ﴾ ويفهمون ﴿ غدا ﴾ عند نزول العذاب العاجل والآجل عليهم ﴿ من الكذاب الاشر ﴾ البطر المباهى ببطره حيث اعرض عن الحق واصر على الباطل أصالح هو أم من كذب وانكر عليه ﴿ ثم قال سبحانه لئيبه صالح عليه السلام بعد ما قد بالغوا فى العتو والفساد واقترحوا منه باخراج الناقة من الصخرة تهكما وتعجيزا ﴿ انا ﴾ بمقتضى كمال قدرتنا وقوتنا ﴿ مرسلوا الناقة ﴾ ومخرجوها من الصخرة المعهودة وباعثوها ﴿ فتنة ﴾ عظيمة واختبارا وابتلاء ﴿ لهم ﴾ واوحيناهم فى شأنها ما اوحيناهم ﴿ فارتقبهم ﴾ انت يا صالح وانظر ماذا يفعلون بها ﴿ واصطبر ﴾ على اذياتهم بك واستهزائهم ومراءهم معك ﴿ ونشهم ﴾ اى خبرهم وعلمهم منا وبمقتضى وحينا ﴿ ان الماء ﴾ الذى به معاشهم ومعاش مواشيهم ﴿ قسمة بينهم ﴾ اى مقسومة بين الناقة وبينهم ومواشيهم لها يوم ولهم يوم ﴿ كل

شرب محتضر ﴿ اى كل صاحب شرب يحضر الماء في يومه ولا يحضره غيره فيه على سبيل التوبة بلا تراحم وتدافع ﴾ ثم لما قبلوا هذه القسمة بعد خروج الناقة من الصخرة المهودة وصاروا عليها زمانا اضطروا وتضجروا من امر الناقة ﴿ فنادوا صاحبهم ﴾ قد اربن سالف فتشاؤروا معه في امر الناقة واضطاراهم ومواشيهم عن هذه القسمة ﴿ فتعاطى ﴾ اى اخذ سيفه قدار مغاضبا وكان من اجرهم واشجعهم في الوقائع والخطوب ﴿ فعقر ﴾ اى قدار الناقة باتفاق القوم معه واستصوابهم ولم يبال بالقسمة والوصاية الالهية في شأنها ﴿ فكيف كان ﴾ يعنى انظر ايها الناظر المتعبر كيف وقع وحل ﴿ عذابي ﴾ عليهم ﴿ و ﴾ لحق ﴿ نذر ﴾ اياهم بعد عقر الناقة وبالجملة ﴿ انا ﴾ بمقتضى قهرنا وجلالنا قد ﴿ ارسلنا عليهم صيحة واحدة ﴾ هائلة مهولة ﴿ فكانوا ﴾ اثر سماع تلك الصيحة الهائلة ﴿ كهشيم المختظر ﴾ اى مثل الاشجار اليابسة البالية في حظائر الاموال تتناثر اجسادهم كالتراب ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لقد يسرنا القرآن ﴾ المشتمل على انواع الرشد والهداية ﴿ للذكر ﴾ والعظة ﴿ فهل من مدكر ﴾ يتذكر ويهتدى بهديته وتذكيره ﴿ كذبت قوم لوط ﴾ ايضا امثال هؤلاء المكذبين ﴿ بالنذر ﴾ الواردة النازلة عليهم بلسان نبيهم لوط عليه السلام وبعد ما اصرروا على تكذيبه وانكاره ﴿ انا ﴾ بمقتضى قهرنا وغضبنا قد ﴿ ارسلنا عليهم ﴾ من جانب السماء ﴿ حاصبا ﴾ ريمحصرنا شديدة عظيمة ترميهم بالحصباء اى الاحجار الصغار الى ان هلكوا بالمرءة ﴿ الا آل لوط ﴾ هو لوط وبناته قد ﴿ نجيناهم ﴾ من هذه الوقعة الهائلة والكرب العظيم ﴿ بسجر ﴾ اى وقت الصبح وانما نجيناهم ليكون انجائنا اياهم ﴿ نعمة ﴾ منا واصلة ناشئة ﴿ من عندنا ﴾ ورحمة شاملة نازلة من لدنا عليهم بسبب ايمانهم وعرفانهم ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما فعلنا مع آل لوط ﴿ نجزي ﴾ بمقتضى جودنا عموم ﴿ من شكر ﴾ لنعمنا ولم يكفر بموائدكر منا ﴿ ولقد انذرهم ﴾ لوط عليه السلام بمقتضى وحينا والهامنا اياه ﴿ بطشتنا ﴾ اى عن شدة بطشتنا واخذنا اياهم بسبب فعلتهم القبيحة وديدنتهم الشنيعة ﴿ قتلاروا بالنذر ﴾ اى كذبوه في انذاراته ووعيداته مرءا ومجادلة واستهزؤا معه وبعموم ما اوحينا اليه من الوعيد ﴿ و ﴾ من شدة مرأتهم واجترأهم عليه ﴿ لقد راودوه عن ضيفه ﴾ وترددوا حول بيته حين نزول الملائكة عليه في صورة صبيان صباح ملاح اضيافا وقصدوا فجورهم ويمموا تفضيحهم ﴿ فطمسنا عينيهم ﴾ ومسحناها وصيرناها مستوية مع وجوههم فصاروا ممسوحة العيون ﴿ روى انه لما دخلوا داره غوة صفقهم جبرائيل عليه السلام صفقة فاعماهم دفعة ﴾ فذوقوا ﴿ اى فقلنا لهم حينئذ ذوقوا ﴾ عذابي ونذر ﴿ المنذر به على لسان نبينا لوط عليه السلام ﴾ ولقد صبحهم ﴿ ولحق بهم ﴾ بكرة ﴿ قريية من الصبح ﴾ عذاب مستقر ﴿ مستمر عليهم الى ان يستأصلهم بالمرءة ويسلمهم الى النار ﴾ فذوقوا عذابي ﴿ اى قلنا لهم حينئذ ذوقوا عذابي ايها المفسدون المسرفون ﴾ ذوقوا ﴿ نذر ﴾ ايها المنكرون المكذبون المفرطون ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لقد يسرنا القرآن ﴾ المبين لانواع الوعيدات الهائلة الجارية على اصحاب السرف والفساد ﴿ للذكر ﴾ اى للعبرة والعظة ﴿ فهل من مدكر ﴾ معتبر متعظ متيقظ يعتبر من وعيدات القرآن وانذاراته وما ذكر فيه من الحكايات ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ولقد جاء آل فرعون النذر ﴿ اى الانذارات الواردة من لدنا على لسان كليمناس المؤيد من عندنا بالمعجزات الباهرة والآيات الظاهرة وبالجملة ﴿ كذبوا باياتنا ﴾ المنزلة من عندنا ﴿ كلها ﴾ سيما بعد اقتراحهم والحاحهم عليها ونسبوها

الى السحر والشعبذة وأنواع الخرافات الباطلة البعيدة عن شأنها بمراحل ﴿فاخذناهم﴾ وانتقمنا منهم بعد ما بالغوا في العتو والعناد ﴿اخذ عزيز﴾ قادر غالب لا يغالب مطلقا ﴿مقتدر﴾ كامل في القدرة بحيث لا يعجز عن مقدور قط فاغرقناهم واستأصلناهم بحيث لم يبق منهم احد على وجه الارض ثم خاطب سبحانه كفار مكة على سبيل التوبيخ والتهديد فقال ﴿أكفاركم﴾ يا معشر العرب ﴿خير﴾ وافضل مطلقا ﴿من اولئكم﴾ الكفار المعدودين المذكورين وجاهة وثروة ومالا ومظاهرة ومكنة ومكانة مع انكم لستم امثالهم وهم مع شدة قوتهم وشوكتهم مانجوا من عذاب الله آنحون اتم ايها الحق البطرون ﴿أم﴾ قد نزل ﴿لكم براءة﴾ من العذاب مكتوبة ﴿في الزبر﴾ السهوية والكتب الالهية بان من كفر منكم وخرج عن مقتضى الحدود الالهية فهو ناج من عذاب الله برى عن انتقامه ﴿أم يقولون﴾ من شدة حماقتهم وسخافة فطنتهم ﴿نحن جميع منتصر﴾ اى نحن جماعة مجتمعون ومتفقون امرنا ورأينا متفق ننصر ونتنصر بعضنا ببعض بحيث لا تغالب ولا ترام اصلا وهم من غاية بطرهم ونهاية غفلتهم وغرورهم يقولون امثال هذه الهذيان الباطلة ولم يعلموا انه ﴿سيهزم الجمع﴾ ويفرد جنس المجموع اى جميعهم على وجه الهزيمة ﴿و﴾ هم قد ﴿يولون الدبر﴾ اى ينصرف كل منهم عن عدوه مستدبرا منه منهزما عنه في الدنيا ﴿بل الساعة﴾ الموعودة ﴿موعدهم﴾ العظيم لتعذيبهم في العقبي ﴿و﴾ بالجملة ﴿الساعة﴾ والعذاب الموعود فيها ﴿ادهي﴾ اى اشد واعى من دواهيها لادواء لها ولا نجاة عنها ﴿وامر﴾ مذاقا من عذاب الدنيا بل هى باضعاف ما فيها من البليات والمصيبات وآفاتها وبالجملة ﴿ان الجرمين﴾ المتصفين بالجرائم المستلزمة للخروج عن الحدود الالهية وعن مقتضى الاوامر والنواهي المنزلة من عنده سبحانه ﴿في ضلال﴾ ميين عن الحق واهله في العاجل ﴿وسعر﴾ نيران مسعرة معدة لهم في الآجل اذكر يا اكمل الرسل ﴿يوم يسحبون﴾ ويجرون ﴿في النار على وجوههم﴾ صاغرين مهانين فيقال لهم حينئذ ﴿ذوقوا﴾ ايها المفسدون المسرفون ﴿مس سقر﴾ اى مساس جهنم وشدة حرها وحرقتها بدل ما تتمتعون في دار الدنيا بلذاتها الشهية وشهواتها البهية البهيمية وكيف لا ندخل الجرمين في نيران القطيعة ولا نجرحهم نحوها مهانين صاغرين فانهم قد خرجوا عن مقتضى تدبيرنا واوزاعنا الناشئة منا على مقتضى الحكمة المتقنة البالغة المعتدلة ﴿انا﴾ بمقتضى كمال علمنا وشمول قدرتنا وارادتنا المقتضية للحكم والمصالح قد خلقنا واطهرنا ﴿كل شئ﴾ خلقناه واطهرناه من كتم العدم مقرونا معلوما ﴿بقدر﴾ اى بمقدار قدره في حضرة علمنا ولوح قضائنا وترتب على المقدار المقدر وجود المقدور المخلوق فنظهره على وفقه ﴿و﴾ لا تستبعدوا من حيلة حضرة علمنا الشامل وقدرتنا الكاملة تفاصيل عموم المظاهر والمخلوقات والمقدورات وترتب وجوداتها على مقاديرها المقدرة لها في لوح قضائنا المحفوظ وحضرة علمنا المحيط اذ ﴿ما امرنا﴾ وحكمنا المبرم الصادر منا في السرعة والمضاء بالنسبة الى عموم الكوائن والقواسد الواقعة في عموم الازمنة والآتات وبالنسبة الى جميع الخواطر والخواطف والاختلافات الواقعة في حركات العروق الضوارب في هياكل الهويات واشكال الحيوانات بل بالنسبة الى ما في عموم الاستعدادات والقابليات ما هي ﴿الا﴾ فعلة ﴿واحدة﴾ صادرة منا بلا توقف وتراخ وبلا تعقيب ومهلة بل ﴿كلح بالبصر﴾ اى كنظرة سريعة بالطرف هيئات هيئات والله ما هذا التمثيل لسرعة نفوذ القضاء الالهي الا بحسب احلام الانام وبمقتضى افهامهم

واوهمهم والافلا يكتنه سرعة قضائه اصلا حتى يمثل بها ويشبه لها ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل الوعيد والتهديد ﴾ ﴿ وكيف لا تخافون ايها المسرفون المفرطون عن شدة بطشنا وانتقامنا ﴾ لقد اهلكنا ﴿ واستأصلنا ﴾ اشياكم ﴿ واشباهكم وامثالكم في الكفر والناد وانواع الفسوق والفساد باصناف العقوبات والبلات الهائلة ﴾ ﴿ فهل من مذكر ﴾ متذكر يتعظ من اهلاكهم وهلاكهم ويعتبر بما جرى عليهم من الشدائد ﴿ و ﴾ كما عذبناهم بجرائمهم وآثامهم في النشأة الاولى كذلك بل باضعافه وآلافه نعذبهم في النشأة الاخرى ايضا بها اذ ﴿ كل شئ فعلوه ﴾ فيما مضى وصدر عنهم في النشأة الاولى محفوظ مثبت ﴿ في الزبر ﴾ اى كتب الحفظة المراقين عليهم من لدنا المحافظين على عموم احوالهم وافعالهم واطوارهم ﴿ و ﴾ كيف لا يحفظ اذ ﴿ كل صغير وكبير ﴾ وقيل وكثير على التفصيل ﴿ مستطر ﴾ اى مثبت مسطور في لوح القضاء اولا وفي صحائف اعمالهم ثانيا وبالجملة لا يعزب عن حيلة حضرة علمه سبحانه شئ من اعمالهم واقوالهم واطوارهم واحوالهم مطلقا ولو طرفة وخطرة ﴿ ثم عقب سبحانه وعيد المجرمين بوعد المؤمنين على سنته المستمرة في كتابه فقال ﴾ ان المتقين ﴿ المتحفظين نفوسهم عن مطلق المحرمات والمنهيات متعممون ﴾ ﴿ في جنات ﴾ متزهات العلم والعين والحق ﴿ ونهر ﴾ جداول جاريات من المعارف والحقائق منشآت من بحر الحياة التى هى العلوم الدنية المتجددة حسب تجديدات التجليات الالهية متمكنون ﴿ في مقعد صدق ﴾ هو مقام التسليم والرضا بعموم مقتضيات القضاء ﴿ عند ملك ﴾ يملك رقابهم يتكفل على عموم امورهم وحوالهم ﴿ مقتدر ﴾ على تدابيرها حسب الحكمة البالغة المتقنة ﴿ جعلنا الله من زمرة المتقين المتمكنين في مقعد الصدق عند الملك المقتدر العلم الحكيم

### ❦ خاتمة سورة القمر ❦

عليك ايها المرید القاصد المتمكن في مقعد الصدق والتحقيق في مرتبة اليقين الحق وفقك الله للوصول الى غاية مقصده ومرامك ان تقى نفسك عن مطلق المحظورات والمنهيات المنافية لسلوك طريق الحق وتوجيهه سيما من الرياء والرعونات المنتشة من ظلمات الطبيعة والهوى المتفرعة عن التعينات العدمية المستلزمة للكثرة الوهمية المنافية لصرافة الوحدة الذاتية الالهية وتلازم العزلة والفرار عن ابناء الدنيا الدنية وامانيها مطلقا وتقع منها بضرورياتها المقيمة لهيكل هويتك الظاهرة لمصلحة المعرفة والتوحيد حتى يتيسر لك الوقوف بين يدي ملك مقتدر متوحد في الوجود والقيومية متفرد في الثبوت والديمومية ﴿ ثبتنا على منهج اليقين والتمكن وجنبا بجودك عن امارات التخمين والتلوين بحولك يا ذا القوة المتين

### ❦ فاتحة سورة الرحمن ❦

لا يخفى على من تحقق بفسحة قلب الانسان المصور على وسعة عرش الرحمن ان حكمة خلق الانسان على فطرة المعرفة والايمان وتعليم القرآن عليه انما هو للبيان والبرهان على ثبوت خلافته ونيابته للحق وتنبهه برفعة درجته وعلو شأنه ومكانته من بين عموم الاكوان لذلك قال سبحانه في مقام الانعام والامتنان عليه تنبيها له وتعلما بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ الذى ظهر على قلب

الانسان لينكشف له ذاته سبحانه وبكالات اسمائه وصفاته ﴿الرحمن﴾ عليه بترجمان اللسان والبيان  
المعرب عما في قلبه ليرشد غيره بما هو عنده ويسترشده بما ليس عنده ﴿الرحيم﴾ المتزل عليه  
القرآن المين له طريق التوحيد والعرفان ﴿الرحمن﴾ اى الذات المحيطة بعموم الرحمة الواسعة  
المتسعة بمقتضى سعة رحمته ووفور لطفه ورأفته قد ﴿علم القرآن﴾ لنوع الانسان حيث نزل  
على حبيبه صلى الله عليه وسلم ليكون مينا لهم سبيل الكشف والعيان ومنهج التوحيد والعرفان  
مع انه سبحانه ما ﴿خلق الانسان﴾ الا لاجل هذا الشأن البديع البرهان وايضا لهذه الحكمة  
العلية والمصلحة السنية بعينها قد ﴿علمه البيان﴾ اى التتطق والتكلم بلغات شتى وعبارات لا تحصى  
ليستفيد من منطوقات الالفاظ ما هو معناها ويتفطن منها الى ما هو مغزاها ومرماها وغاية قصوها  
ألا وهى المعارف والحقائق والحكم والاسرار الالهية المودعة المكنونة فى مطاوى المصاحف المشتملة  
على الكلمات المركبة من الحروف الحاصلة من مقاطع الاصوات المتكونة من التفاسات الصورية التى هى  
من لوازم الحيوانية الحقيقية المترتبة على النفسات الرحمانية والنفقات اللاهوتية للوجود المطلق حسب  
تجليات الذات الالهية وعلى مقتضى الاسماء والصفات الكامنة فيها المتجلية عليها بمقتضى شؤون  
الكمالات المتجددة الغير المتكررة الى ما لا يتناهى ازلا وابدا ليظهر الانسان من سرالظهور  
والبطون والغيب والشهادة الواردة على الوحدة الذاتية الالهية ولهذه الحكمة والمصلحة ايضا قد  
ظهر فى العلويات ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾ اى يحريان ويدوران بحسب مقدر من عنده  
سبحانه معلوم فى حضرة علمه مكتوب فى لوح قضائه ليكونا دليلين شاهدين على ظهور مرتبة  
النبو والولاية المتفرعة على العدالة الذاتية الالهية ﴿و﴾ ايضا قد ظهر فى السفليات لتلك المصلحة  
السنية ﴿النجم﴾ اى النبات الذى لا ساق له ﴿والشجر﴾ وهو الذى له ساق ﴿يسجدان﴾  
يخضعان ويتذللان له سبحانه دائما من كمال الاطاعة والالتقاد ﴿و﴾ بالجملة ﴿السماء﴾ اى عالم  
الاسباب والاقدار ﴿رفعه﴾ فى اعلى المكان والمكانة ﴿ووضع﴾ فيها ﴿الميزان﴾ المعتدل  
المنبى عن القسط المستقيم الالهي الواقع بين الاسماء والصفات الذاتية وبين المقادير والآجال  
المقدرة لجرىها وربها على دوراتها واقلاباتها الواقعة فيها على وفق الحكمه المترتبة على العدالة  
الالهية وانما رتبها على مقتضى الحكمة والعدالة كذلك ﴿ان لا تطفوا﴾ اى ان لا تعقدوا ولا  
تجاوزوا ايها المجبولون لمصلحة التكليف والعرفان عن مقتضى الوضع الالهي المترتب على الحكمة  
البالغة المتقنة ﴿فى الميزان﴾ الموضوع بمقتضاها فى الارض ألا وهى الشرع الشريف المصطفى  
﴿و﴾ بعد ما سمعتم حال العلويات والسفليات وما فيهما من الموازين المعتدلة الموضوعه بالوضع  
الالهي ﴿أقيموا﴾ ايها المكلفون فيما بينكم ﴿الوزن﴾ الموضوع بالوضع الالهي واعتدلوه  
﴿بالقسط﴾ والانصاف ﴿ولا تحسروا﴾ ولا تنقصوا ﴿الميزان﴾ اذ هو موضوع على العدل  
السوى ﴿و﴾ اعلموا ان ﴿الارض﴾ انما ﴿وضعها﴾ ومهدا سبحانه ﴿للانام﴾ ليعتدلوا  
عليها ويستقيموا فى عموم اخلاقهم واطوارهم فيها حتى يستعدوا لان يفيض عليهم طلائع سلطان  
الكشف والشهود فيفوزوا بمقر التوحيد ويتمكنوا فى مقعد صدق التفريد والتجريد لذلك اعدلهم  
تفضلا عليهم وتكريما ﴿فيها﴾ اى فى الارض ﴿فاكهة﴾ كثيرة يتفكهون بها من  
انواع الفواكه الصورية والمعنوية تقويا لامرجتهم وتقوية لها ﴿و﴾ لاسيما ﴿النخل﴾ التى هى  
﴿ذات الاكمام﴾ والاوعية المشتملة على التفكه والتقوت وسائر الاغراض الحاصلة منها ﴿والحب﴾

(٥) مثنى في تفسير الآية على قراءة ابن عامر مصحح

(٥) اى وكذا اعد لهم سبحانه فيها جنس الجبوب التى تقوت بها نوع الانسان ﴿ذا العصف﴾ اى التبن والقشور اذ هو محفوظ فيها مربى معها الى ان يستوى وينضج فينقوت به الانسان ويعصفه المواشى ﴿و﴾ كذا اظهر لهم فيها بمقتضى جوده سبحانه ﴿الريحان﴾ اى جنس الرياحين المشمومة المقوية لدماع الانسان المصفية عن الروائح الحثيثة والنفحات الكريهة ﴿ثم لما عد سبحانه نبذا من نعمه الشاملة على عموم البرايا خاطب المكلفين منهم على سبيل الامتنان وهما الثقلان المجبولان على فطرة التوحيد واستعداد الايمان والعرفان فقال ﴿فبأى آلاء ربكما﴾ ونعماء موجدكما ومربيكما ﴿تكذبان﴾ ايها المغموران في نعمه المستغرقان في بحار جوده وكرمه وكيف يسع لكما الكفران نعم الله والطغيان عليه سبحانه مع انه سبحانه قد ﴿خلق الانسان﴾ مصورا بصورة الرحمن قد خلقه اولاً مع غاية كرامته ونجاسته ﴿من صلصال﴾ طين يابس له صلصلة وصوت ﴿كالفخار﴾ اى كالحزف المتخذ من التراب الموقد بالنار ومع دناءة منشأه وخبائه مادته قد رفعه الحق ورباه الى حيث جعله خليفة لذاته نائباً عنه ومراًة مجلوة قابلة لفيضان كالات اسمائه وصفاته ﴿وخلق الجن﴾ اى الجن وقدر وجوده اولاً ﴿من مارج﴾ دخان صاف حاصل ﴿من نار﴾ موقدة ملتهبة مشتعلة على وجه الحركة والاضطراب ومع رداءة مادتها وكثافتها جعله شها بالملأ الاعلى متصلاً بهم في كمال اللطافة والصفاء بحيث لا يرى اشباحهم امثالهم واذا كان شأن الحق معكما هكذا ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ وتكران ايها الثقلان وكيف يليق بشأه سبحانه الانكار والتكذيب مع انه سبحانه ﴿رب المشرقين﴾ اى مشرقى الظهور والبروز من عماء العالم اللاهوتى نحو فضاء الاسماء والصفات الالهية المسمى بالغيب الاضافى والاعيان الثابتة ثم منها الى عالم الشهادة في السير الهابط ﴿و﴾ كذا ﴿رب المغربين﴾ اى مغربى الخفا والبطون عن عالم الناسوت الى برزخ الاعيان الثابتة ثم عنها الى عالم اللاهوت في السير الصاعد اذ يتوارد دائماً على شمس الحقيقة الذاتية باعتبار تجلياتها حسب اسمائها وصفاتها مشروق وافول وطلوع وغروب وبالجملة ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ ايها المظهران الكاملان المجبولان على فطرة الشعور والعرفان ومن أين يثنأى لكما التكذيب في شأنه سبحانه اذ هو بمقتضى قدرته قد ﴿مرج البحرين﴾ اى ارسل واطلق بحرى الوجود والعدم بحيث ﴿يلتقيان﴾ يتمازجان ويختلطان على وجه لا يمايزان عند المحجوب الفاقدين للكشف والشهود ويبقى ﴿بينهما﴾ عناية منه سبحانه وفضلاً ﴿برزخ﴾ هو الانسان الكامل المتميز بالتكليف بكيفية انبساط بحر الوجود العذب على بحر العدم المالح وامتداده عليه وانطباق سطوحهما بحيث لا يمايزان في بادى الرأى سيما عند المحجوب الفاقدين العبرة وبصر البصيرة ثم جعل سبحانه برزخ الانسان الكامل بمقتضى الحكمة المتقنة المعتدلة على وجه ﴿لا يبغيان﴾ اى لا يبغي ولا يغلب كل من بحرى الوجود والعدم على صاحبه في مرتبته ونشأته حتى يتكامل حكمة الظهور والبطون والجلاء والخفا والالوهية والعبودية وسائر المتقابلات المترتبة على الشؤون الالهية المتفرعة على الاسماء الذاتية ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ ايها المكلفان المعتبران وكيف لا تعتبران ولا تشكران نعمه مع انه ﴿يخرج﴾ حسب عنايته الازلية ﴿منهما﴾ اى من البحرين المذكورين ﴿الؤلؤ والمرجان﴾ اى يخرج لكما ايها الثقلان المجبولان على فطرة العرفان من امتزاج البحرين المذكورين لآلى المعارف والحقائق ومرجان الشهود والايقان ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ ايها المنونان المغموران المستغرقان في موائد كرمه وجوده ﴿وله﴾ سبحانه تفضلاً

على عباده وامتنانا لهم ﴿الجوار﴾ اى سفن الملل والاديان المنزلة من عنده سبحانه على عموم  
الرسل والانبياء ليرشدوا بها ائمتهم الى طريق التوحيد والعرفان ﴿المنشآت﴾ المصنوعات  
المستحدثات ﴿فى البحر﴾ اى بحر الوجود ﴿كالاعلام﴾ اى كالرواسى العظام التى يعلم ويشار بها  
للتأهين فى بقاء الوجود الضالين فى صحراء الجحود الى جادة اليقين والعرفان ﴿فبأى آلاء ربكما  
تكذبان﴾ ايها المكلفان وبالجملة ﴿كل من عليها﴾ اى على ارض القوابل والهيولى من التعينات  
المستتعة لأنواع الاضافات الحاصلة من موجات بحر الوجود وتجلياته بمقتضى الكرم والجود انما  
هو ﴿فان﴾ لا وجود ولا تحقق لها فى ذاتها اصلا سوى انها قد انبسط عليها اطلال الاسماء  
والصفات الالهية ﴿و﴾ بعد فناء نقوش الامواج والاطلال باسرها ﴿يبقى وجه ربك﴾ يا اكمل  
الرسل بمقتضى صرافة وحدته مستغنيا فى ذاته عن عموم مظاهره ومخلوقاته اذ هو سبحانه  
﴿ذوالجلال والاکرام﴾ فى حد ذاته لا يشارك فى وجوده ولا ينافى فى سلطانه فقال الكل اليه كان  
مبداء منه يفعل مايشاء ويحكم مايريد واذا كان شأنه سبحانه هذا وهكذا ﴿فبأى آلاء ربكما  
تكذبان﴾ ايها الاطلال والعكوس الهلكى وبالجملة ﴿يسأله﴾ ويستمد منه فى كل زمان وآن  
ويستظل تحت ظل وجوده وجوده كل ﴿من فى السموات والارض﴾ من فواعل المظاهر  
وقوابلها اذ ﴿كل يوم﴾ وآن ﴿هو﴾ سبحانه ﴿فى شأن﴾ لا يسبقه شأن ولا يلحقه شأن  
مثله فكل من المظاهر الالهية فى كل آن وطرفة فى نزع صورة ولبس اخرى حسب شؤن الحق  
وسرعة نفوذ قضائه ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ ايها المجبولان على فطرة الدراية والشعور ثم  
لما عد سبحانه على عموم المكلفين نبذا من نعمه العظام على سبيل التنبيه والامتنان اراد ان يشير  
اليهم وينبه عليهم بالقيام على اداء حقوقها ومواظبة شكرها لئلا ينفعلوا من الله ولا يستحيوا عند  
العرض والحساب فى يوم الحشر والجزاء فقال ﴿سنفرغ لكم﴾ اى سيجرد ونخلو لحساب اعمالكم  
وتنفيذ جزائكم عليها بمقتضاها ﴿ايها الثقلان﴾ الثقلان بشكر نعمتنا واداء حقوق كرمنا ومتى  
سألنا كما عن اعمالكم ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ وتكران مع انا ماخفى علينا شئ من اعمالكم  
مطلقا لا من كفركم وكفرانكم ولا من شكركم وایمانكم ثم قال سبحانه مناديا لهم على وجه  
التوبيخ والتهديد ﴿يا معشر الجن والاناس﴾ المجبولين على فطرة التكليف المثمرة لثمرة المعرفة  
واليقين عليكم ان تنقادوا وتطيعوا بعموم ما كلفتم به بمقتضى الحكمة البالغة والا ﴿ان استطعتم﴾  
وقدرتم ﴿ان تنفذوا﴾ وتخرجوا فارين عن مقتضيات قهرنا وغضبنا ﴿من اقطار السموات  
والارض﴾ اى من جهات العلويات والسفليات وانحائها ﴿فانفذوا﴾ واخرجوا مع انكم  
﴿لا تنفذون﴾ ولا تقدرن على الخروج ان وقع ﴿الابسلطان﴾ منا اى بقدرة واقدار موهوبة  
لكم من قبل ربكم اذ لا يصدر منكم مطلق الافعال والحركات الا باقداره وتمكينه سبحانه ﴿فبأى  
آلاء ربكما تكذبان﴾ وكيف تنفذون وتقرون من حيلة قهره وجلاله اذ ﴿يرسل عليكم﴾  
فى النشأة الاخرى جزاء لاعمالكم ﴿شواظ﴾ لهب مشتعل ﴿من نار﴾ موقدة مسعرة  
﴿ونحاس﴾ اى دخان مظلم حاصل منهما وبالجملة ﴿فلا تنصران﴾ وتمتعان عنهما بحولكما  
وقوتكما الابغناية ناشئة من الله وفضل يدرككم من لدنه ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ فعليكم  
ان تشكروا آلاء الله وتواظبوا على اداء حقوق نعمائه قبل حلول يوم الجزاء ﴿فاذا انشقت السماء﴾  
واندكت الارض من خشية الله ورهبته ﴿فكانت﴾ السماء من الغضب الالهى ﴿وردة﴾ حمراء



مذابة ﴿ كالدهان ﴾ أى تذوب كالدهن المذاب من شدة الحشية الآتية فلا يمكنكم حينئذ التدارك والتسلافي ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ حيث يحبركم بالتهية والتدارك قبل حلول الساعة بل ﴿ فيومئذ ﴾ أى حين انشقاق السماء فى يوم الجزاء ﴿ لايسئل عن ذنبه انس ولاجان ﴾ لايسئل حينئذ لآعن ذنب الانس ولاعن ذنب الجان ولايلتفت الى اعمالهما وافعالهما مطلقا بل يبعثون من قبورهم حيارى ويساقون نحو المحشر سكارى تأهين للحساب والجزاء فاعتنى سبحانه بشأ نكم ونهكم على اعداد الزاد لذلك اليوم قبل حلوله ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ وكيف لاتعبدون ولاتزدودون ليومكم هذا اذ ﴿ يعرف ﴾ ويعلم يومئذ ﴿ المجرمون ﴾ المهملون لامر الزاد المتصفون بالجرائم المستلزمة للانتقام ﴿ بسيماهم ﴾ اذ يظهر حينئذ آثار الحزن والكآبة على وجوههم ﴿ فيؤخذ ﴾ بعد الخطاب والعتاب على الحساب ﴿ بالتواصى والاقدام ﴾ أى تشد اعناقهم مع ارجلهم بالسلاسل ثم يطرحون فى النار بأنواع الهوان والصفار فيخبركم ربكم ايها المكلفون ويعلمكم طريق الخلاص عنها قبل حلول اوانها ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ فيقال لهم حين قائم اليها مشدودين مهانين زجرا لهم وتوبيخا ﴿ هذه ﴾ النار التى اتم تصلون فيها الآن ﴿ جهنم ﴾ الموعودة المعدة ﴿ التى يكذب بها المجرمون ﴾ وقت اخبار الله اياهم على السنة رسله وكتبه فالآن ﴿ يطوفون ﴾ ويترددون ﴿ بينها ﴾ أى بين النار ﴿ وبين حميم ﴾ ماء حار ﴿ آن ﴾ متناه فى الحرارة بحيث يغلب احراقه وحرارته على النار المسعرة فاراد سبحانه انقاذكم منها فيما مضى بارسال الرسل وانزال الكتب ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ ايها المجبولان على الكفران والنسيان ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة فى كتابه من تعقيب الوعيد بالوعد ﴾ ولئن خاف ﴿ من كلا الفريقين من مكلفي الجن والانس فى النشأة الاولى ﴾ مقام ربه ﴿ أى خاف عن قيامه بين يدى ربه فى النشأة الاخرى للعرض والجزاء واشتغل فى هذه النشأة لاعداد ذلك اليوم وهيا اسبابه من اكتساب الحسنات واحتساب السيئات من الاخلاق والاعتقادات وصوالح الاعمال والعبادات وسائر الطاعات المقبولة يومئذ عند الله على مقتضى ما امرهم الحق ونهاهم عنه بارسال الرسل وانزال الكتب ﴿ جنتان ﴾ معدتان لكل خائف عند ربه جنة جسمانية يتلذذ فيها بدل ماترك من اللذات الدنيوية وشهواتها الفانية اتقاء عن الله وجنة روحانية عناية من الله وفضلا بملاعين رأت ولااذن سمعت الحديث وبالجملة ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ والجنتان المذكورتان ﴿ ذواتا افان ﴾ انواع واصناف من الآثار البهية والفواكه الشهية وانواع الحقائق والمعارف المثمرة للحالات العلية والمقامات السنية ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما ﴾ أى فى تينك الجنتين ﴿ عيان ﴾ منتشنتان ومرتشتان من بحر الحيات الآتية متفرعتان على اسمائه واوصافه الجمالية والجلالية ﴿ تجريان ﴾ بين يدى الحائف الملتجئ الى الله على مقتضى تجلياته الحية ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما ﴾ أى فى تينك الجنتين ﴿ من كل فاكهة زوجان ﴾ صنفان من المعارف والحقائق على مقتضى تربية ماء العينين المذكورتين ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ ايها المستخران تحت لطفه وقهره وجلاله وجماله ثم انهم أى اهل الجنتين يتعمون بما ذكر من النعم العظام حال كونهم ﴿ متكئين ﴾ متمكنين راسخين ﴿ على فرش ﴾ من الاعتقادات الراسخة ﴿ بطائنها ﴾ أى وجوهها التى تلى قلوبهم وارواحهم ﴿ من استبرق ﴾ وهو الغليظ الصلب من الديباج بحيث لا تخلخل فيها ولافرج فيها ألا وهو المثال لليقين الحق الذى

لا يطرأ عليه التردد والتذبذب مطلقا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ جنى الجنتين ﴾ اى ما اخذ منهما والتلذذ والتعم ثمارها ﴿ دان ﴾ قريب اذلا ترقب ولا انتظار في اليقين الحق بل هو اقرب الى العارف المحقق من نفسه بعدما وصل اليه وحصل دونه ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان فيمن ﴾ اى فى الجنان المعدة لارباب العناية والامتنان مخدرات المعارف والحقائق الواردة على قلوبهم حسب استعداداتهم المتفاوتة ﴿ قاصرات الطرف ﴾ اى كل منهن منحصرة الطرف مقصورة النظر على كل من ترد عليه بحيث لا تتعدى الى غيره لاختلاف قابلياتهم حسب الفطرة الاصلية بمقتضى اختلاف تجليات الحق وشؤنه بحيث ﴿ لم يطمئن ﴾ ولم يتلذذ معهم ﴿ انس قبلهم ﴾ ولا بعدهم ﴿ ولا جان ﴾ كذلك اذ مراتب الشهود بمقتضى تجليات الوجود وتطوراته فكما لا تكرر ولا اتحاد بين اثنين فى التجليات الالهية كذلك فى مراتب ارباب الشهود القابلين لها المستعدين اليها ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان كأنهن ﴾ اى تلك المعارف والحالات من كمال الصفاء والزاهة والجللاء ﴿ الباقوت والمرجان ﴾ الساران لارباب النظر والعيان ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ وبالجملة ﴿ هل جزاء الاحسان ﴾ فى الاعمال والاحوال وعموم الشيم والاخلاق ﴿ الا الاحسان ﴾ من الله والرضوان منه سبحانه على سبيل التفضل والامتنان ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ وهاتان الجنتان المذكورتان مع ما فيهما من المقامات العلية والدرجات السنية للخائفين من الله ومن سطوة قهره وجلاله فى عموم احوالهم وطوارهم المفوضين المتوكلين عليه سبحانه فى مطلق شؤنهم وتقلباتهم الراجين منه سبحانه رضاه عنهم بمقتضى لطفه وجماله ﴿ ومن دونهما ﴾ اى من دون الجنتين المذكورتين ادون منهما وانزل رتبة ﴿ جنتان ﴾ اخريان ايضا المعدتان للابرار المحسنين بالاخلاق والاعمال المشبهتين باذيال الامانى والآمال حسب الخوائج والاعراض ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ فهاتان الجنتان وان لم تكونا مثل تينك الجنتين المذكورتين فى الآثار والاشجار والمعارف والاسرار الا انهما ﴿ مدهامتان ﴾ خضراوان نضارتان بيماء الاعمال الصالحة والاخلاق الحميدة الصادرة من الابرار الاخيار المحسنين المتمسكين بشعائر الشرع ومعالم الدين المستبينين ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما ﴾ اى فى هاتين الجنتين المعدتين للابرار ﴿ عينان ﴾ منتشئتان من الاعتقاد الصادق والايمان الكامل ﴿ نضاختان ﴾ فوارتان متهيتان الى بحر الحكمة المتقنة الالهية ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما ﴾ ايضا ﴿ فاكهة ﴾ كثيرة يتفكك بها اهلها ﴿ ونخل ورمان ﴾ عطفهما على الفاكهة من قبيل عطف الخاص على العام لمجرد الاعتناء والاهتمام ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن ﴾ اى فى جنات هؤلاء الابرار ايضا ﴿ خيرات ﴾ اى ازواج خيرات مصورة من ثوبات الاعمال والطاعات ﴿ حسان ﴾ اى لا قبح معهن بوجه من الوجوه ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ وثمرات اعمال الابرار واخلاقهم وما يترتب عليها وان لم تكن فى الصفاء واللطفة كمخدرات الخائفين الا انهم ﴿ حور ﴾ حسنة الوجوه ﴿ مقصورات فى الخيام ﴾ اى مقصور كل منهن على كل من اتى بالاعمال الصالحة والاخلاق المرضية بحيث لا يتعدى الى الغير اذ كل نفس رهينة بما كسبت خيرا كان او شرا ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ ايها المنونان المكلفان وهؤلاء ايضا ﴿ لم يطمئن انس قبلهم ولا جان ﴾ اذ كل منهن مقصورة منحصرة على اعمال كل منهم بلا شركة ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ ايها المعتبران المستبصران ﴿ ثم انهم اى الابرار يتعمون بما اعد لهم من نعم العظام ﴾ متكئين ﴿ متقررين ﴾ على رفرف ﴿ وسائد وبسط ﴾ خضر ﴿ مخضرة بيماء ايمانهم الخالص ﴾

واعقادهم الصادق ﴿وعبقري﴾ عجب معجب يتعجبون من ترتبها على اعمالهم وحسناتهم ﴿حسان﴾ بحيث لا يتبعها قبح وخذلان ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ فعليك يا اكمل الرسل ان لا تستبعد من الله القادر المقتدر على وجوه الانعام والانتقام افاضة امثال هذه الكرامات العلية على ارباب الغاية والفقران وتلك الدرجات الهوية على اصحاب الغفلة والكفران اذ ﴿تبارك﴾ اى جل وتعاظم وتعالى ﴿اسم ربك﴾ اى عموم اسماء مربيك الذى ربك يا اكمل الرسل محيطا بعموم المراتب الفعالة ومقتضياتها ﴿ذى الجلال والاكرام﴾ اى ذى العظمة والكبرياء الغالب المقتدر على عموم الانتقام وذى الجمال القادر المقتدر على وجوه الاكرام والانعام

### ﴿خاتمة سورة الرحمن﴾

عليك ايها العارف المتحقق بعظمة الحق وجلاله المتعظم بزال الوصال والجمال ان لا تعزم ولا تقصد في عموم احوالك الى الكذب والانكار سيما بالنسبة الى الله ولا تنسب الحوادث الجارية الحادثة في عموم الانحاء والاقطار الا الى الله الملك الجبار العزيز الغفار ذى العظمة وكال الاقدار لاصناف الانعام والافضال وانواع العذاب والتكال فلك ان تلازم على شكر نعمه واداء حقوق لطفه وكرمه في عموم الاحوال واياك اياك الغفلة عن الله والاستغفال الى ما سواه وكن في عموم اوقاتك وحالاتك بين يدى الله مترددا بين الخوف والرجاء ولا تياس من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الخاسرون ﴿جعلنا الله من زمرة الخائفين من بطشه﴾

### ﴿فاتحة سورة الواقعة﴾

لا يخفى على ارباب الوصول الى المبدأ الحقيقى من المكشفين بوحدة الحق الحقيقى بالحقية والتحقق ان مراتب عموم العباد فى الرجوع نحو المبدأ والمعاد وان كانت على الانحاء المختلفة وطرق شتى لكن لا تخلو عن ثلاثة فرق بعضهم محجوبون بالحجب الظلمانية الامكانية المعبر عنها بالدنيا مغمورون مستغرقون بلذاتها وشهواتها محرومون عن لذة الوصول والحضور مطلقاً الا وهم اصحاب الشبهال والشامة الازلية الابدية وبعضهم محجوبون بالحجب التورانية المسماة بالآخرة وما فيها من انواع النعم واصناف الكرم من اللذات الروحانية والجسمانية الموعودة لهم فيها فضلاً وتكريماً وهم اصحاب اليمين ذواليمين والبركة والكرامة السرمدية والسعادة الازلية الابدية وبعضهم منجذبون نحو الحق بالكلية منخلعون عن جلباب هوياتهم الناسوتية مطلقاً قانوناً فى الهوية الحقية اللاهوتية باقون ببقائه مستغرقون بمطالعة لقاءه الا وهم الشطار السابقون الى الله السائررون نحو المتجردون عن جلباب بشريتهم بالمرّة بلا التفات منهم الى مقتضيات تعيناتهم لا بالذات الدنيوية ولا بالذات الاخرية والى هذه الفرق الثلاث اشار سبحانه فى هذه السورة واخبر بها حبيبه عليه الصلاة والسلام ليكون على ذكر منهم ويبلغها على من تبعه من اهل المعرفة والايمان ارشاداً لهم وتنبيهاً ﴿ثم لما كان اعتياز هذه الفرق انما يظهر ويلوح فى يوم القيامة والطامة الكبرى اشار سبحانه اولاً الى تحقق وقوعها بعد ما تبين باسمه الكريم الاعلى فقال سبحانه ﴿بسم الله﴾ القادر المقتدر على ابداء عموم ما ابدأ فى النشأة الاولى ﴿الرحمن﴾ بعموم ما ظهر وبطن باظهاره من كتم العدم برش انواره ومد اضلاله ﴿الرحيم﴾ باعادته فى النشأة الاخرى قبض اضلال اسمائه وصفاته نحو ذاته اذ كر يا اكمل الرسل

للمعتبرين من المكلفين وقت ﴿ اذا وقعت الواقعة ﴾ العظمى الموعودة وحدثت الطامة الكبرى المعهودة من لدنه سبحانه مع انه ﴿ ليس لوقعتها ﴾ حين وقوعها نفس ﴿ كاذبة ﴾ تكذب وقوعها كما تكذب بها الآن وليس ايضا لوقوعها حين وقوعها نفس ﴿ خافضة ﴾ لها تخفض امرها بالتردد فيها ولا نفس ﴿ رافعة ﴾ ترفعها بالجزم بها بل قد وقعت حين وقعت حتما بلا ريب وتردد بلا خفض احد ولا رفع آخر اذ كريا اكمل الرسل لمن انكر وقوعها وتردد فيها نبذا من اماراتها واشراطها تنبيها وتوعيدا سيما وقت ﴿ اذا رجعت الارض رجا ﴾ تحريكا شديدا عنيفا بحيث قد انهدمت وانكدت عموم ما عليها من الابنية المحكمة والبقاع المشيدة ﴿ وبست الجبال ﴾ اى تستت وتفتت اجزاؤها ﴿ بسا ﴾ اى تفتت تاما وتشتت كاملا بحيث اضمحلت اجزاؤها وتلاشت وصارت كالسويق الملتوت وبالجملة ﴿ فكانت ﴾ الجبال الرواسى يومئذ ﴿ هباء ﴾ هشيا غبارا ﴿ منبثا ﴾ منتشرا متفرقا بحيث قد تلاشت هويات ما على الارض مطلقا ﴿ وكنت ﴾ حينئذ ايها المكلفون المعتبرون المجبولون على فطرة الدراية والشعور ﴿ ازواجا ﴾ اجناسا واصنافا ﴿ ثلثة ﴾ فى النشأة الاولى ﴿ فاصحاب الميمنة ﴾ واليمين والكرامة من الاخيار الابرار المحسنين بصوالح الاعمال والاحوال ومحامدا لالاخلاق والاطوار ﴿ ما اصحاب الميمنة ﴾ اى ما اعظم شأنهم واكرمهم واحسن حالهم بينهم وسعادتهم الشاملة لهم حسب اتصافهم بصالحات الاعمال وبالاقتادات الصحيحة والاخلاق الحميدة المرضية ﴿ واصحاب المشئمة ﴾ والشمال اى ملازموا الشامة والملامة والحذلان والندامة من المفسدين المفسرين المصرين على انواع الكفر والفسوق واصناف العصيان والآثام من مفسد العقائد وطوايح الاعمال ومتخالف الشيم والاخلاق ﴿ ما اصحاب المشئمة ﴾ اى ما اقبح حالهم واشد عذابهم ونكالهم وشأتمهم وشقاوتهم المستمرة عليهم بشؤم مكاسبهم ومفاسدهم ﴿ والسابقون ﴾ المبادرون نحو الحق من طريق الفناء بالاذلون مهجهم فى سبيله بالموت الارادى شوقا الى لقاءهم ﴿ السابقون ﴾ المقصودون على السبق والحضور مع الله بلا توجه منهم الى لوازم هوياتهم الباطلة وهياكلهم العاطلة وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون هم ﴿ المقربون ﴾ عند الله الواصلون اليه الفانون فى فضاء وحدته المتعمون ﴿ فى جنات النعيم ﴾ اى متزهات التوحيد الذاتى التى هى عبارة عن اليقين العلمى والعينى والحقى وهؤلاء المقربون الواصلون الى مقر الوحدة متفاوتون فى القلة والكثرة باعتبار درجاتهم العلية ومقاماتهم السنية حسب مسالكهم ومعارجهم لذلك ﴿ ثلثة ﴾ اى جماعة عظيمة ﴿ من الاولين ﴾ من الامم السالفة وهم الابرار المحسنون الذين تقربوا نحو الحق بتوحيد الصفات والافعال ﴿ وقليل من الآخرين ﴾ اى جمع قليل بالنسبة الى الاولين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الذين قد وصلوا بل اتصلوا الى الله سبحانه من طريق توحيد الذات المسقط لعموم الاضافات والكثرات وهؤلاء اعز واقل وجودا بالنسبة الى الامم السالفة لذلك وصفوا بالقلة وبالجملة كل منهم مع تفاوت طبقاتهم فى متزهات الوحدة متعمون متمكنون على سرر ﴿ مصورة ﴾ من صفاء عقائدهم وحالاتهم ﴿ موضونة ﴾ منسوجة مشبكة بالمعارف والحقائق حسب درجاتهم ومقاماتهم حال كونهم ﴿ متكئين عليها ﴾ اى على تلك السرر ﴿ متقابلين ﴾ مع عموم كالاتهم متلذذين بها بلا ترقب وانتظار ومع ذلك ﴿ يطوف عليهم ﴾ للموانسة والخدمة ﴿ ولدان ﴾ صباغ ملاح مصورون من اعمالهم واخلاقهم ﴿ يخلدون ﴾ مستمررون على تلك الصور الصيحة والهياكل المليحة بحيث لا يتحولون ولا يتغيرون منها اصلا

كتغير ملاح الدنيا ﴿ باكواب ﴾ يعنى يطوفون عليهم بكؤس لاعرى لها ﴿ وأباريق ﴾ وهى  
 التى لها عرى مملوءة من ماء الحياة المثمرة للعلوم الدنية لشاربيها ﴿ وكأس من معين ﴾ أى كأس  
 مملو من رحيق التحقيق وبرد اليقين الذى ﴿ لا يصدعون عنها ﴾ ولا يشوشون فى تحصيلها كما فى  
 تحصيل العلوم الرسمية المكتسبة بأنواع العذاب ﴿ ولا ينفذون ﴾ ولا يسكرون الى حيث ينقطع تلذذهم  
 بها من غاية سكرهم كفى خور الدنيا وفى سكر العلوم الرسمية بالنسبة الى المتلذذين بها ﴿ وفاكهة ﴾ كثيرة  
 ﴿ مما يتخيرون ﴾ أى يختارون ويتخبون لانفسهم من أنواع المعارف والحقائق والاحوال والمقامات  
 التى تتلذذ بها ارواحهم من آثار الاسماء والصفات الآلئية ﴿ ولحم طير ﴾ يتقوت ويتغذى به  
 اشباحهم ﴿ مما يشتهون ﴾ لهم ايضا فيها للخدمة والموانسة ﴿ حور عين ﴾ مصورة من اعتقاداتهم  
 الصحيحة الراسخة ﴿ كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾ المصون فى اصداف اشباحهم وانما يعطون فيها  
 ما يعطون ﴿ جزاء بما كانوا يعملون ﴾ من الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية ومن كمال نعمتهم  
 وامنهم وترفهم ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ﴾ باطلا من الكلام بلا طائل ﴿ ولا ناثما ﴾ أى كلاما  
 على سبيل الازام والاحكام موجبا لأنواع الجرائم والآثام ﴿ الا قبلا ﴾ وقولا من كل جانب ﴿ سلاما  
 سلاما ﴾ على الترحيب والتكريم هذا للمقرين السابقين ﴿ و ﴾ اما ﴿ اصحاب اليمين ﴾ ما اصحاب  
 اليمين ﴿ أى اصحاب اليمين والكرامة وأنواع التعظيم والتكريم فهم ايضا متعممون ﴾ فى سدر  
 مخضود ﴿ أى نبق لاشوك له خلوص اعمالهم وحسناتهم عن شوك المن والاذى والسمعة والرياء  
 ﴿ وطلح منضود ﴾ أى شجر موز منضد موفور الثمر مرتب من اسفله الى اعلاه لا يفاهم  
 وتوفرهم فى كسب الحسنات ﴿ وظل ممدود ﴾ الهى لا يتقلص ولا ينقص ولا يتفاوت لدوامهم  
 على مواظبة الطاعات وملازمة العبادات ﴿ وماء مسكوب ﴾ مصوب لهم اين شاؤا وكيف شاؤا  
 بلا تعب وترب لانهم صاروا فى الاتيان بالاعمال الصالحة كذلك طلبا لمرضاته سبحانه ﴿ وفاكهة  
 كثيرة ﴾ مما يفتكه به ارواحهم واشباحهم ﴿ لا مقطوعة ﴾ منتهى كفواكه الدنيا ﴿ ولا ممنوعة ﴾  
 لتساوى نسبتها الى الكل بلا تفاوت وتمايز لانهم قد أتوا بصوالح الاعمال والاخلاق على الدوام  
 بلا قطع ومنع ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ مهيأة منضد بعضها فوق بعض لرسوخهم وتمكنهم على الاحكام  
 الآلئية المرفوعة المرتفعة حسب الحكم والاسرار المودعة فيها ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل الامتثال  
 ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا عليهم قد ﴿ انشأناهن ﴾ أى انشأنالهم فى النشأة الاخرى ازواجهن  
 اللاتى كن فى مجورهم فى النشأة الاولى من صالحات النسوان والاعمال والاخلاق ﴿ انشاء ﴾  
 بديما عجيبا ﴿ فجعلناهن ﴾ فيها ﴿ ابرارا ﴾ بحيث لم يسهن بشر ولم يتصرف بهن احد ﴿ عربا ﴾  
 متحنات لازواجهن ﴿ اترابا ﴾ مستويات السن مع ازواجهن فى كمال سن الشباب كل ذلك  
 ﴿ لاصحاب اليمين ﴾ من ابرار الحسينين بالاعمال والاخلاق المخلصين فيها ومن هؤلاء الابرار  
 فى الجنات ﴿ ثلة ﴾ عظيمة وجماعة ﴿ من الاولين ﴾ أى من الامم الماضية ﴿ وثلة ﴾ عظيمة  
 ايضا ﴿ من الآخرين ﴾ أى من امة سيد المرسلين اذ طرق الاعمال والاخلاق مشتركة بين  
 الاولين والآخرين بخلاف طرق الاحوال والمواجيد والمشارب والاذواق ﴿ و ﴾ اما ﴿ اصحاب  
 الشمال ﴾ والشامة المتصفون بالشقاوة الازلية المتهمكون المتلطفون بالقاذورات الامكانية ﴿ ما اصحاب  
 الشمال ﴾ وما حالهم القبيحة الفضيحة الفظيعة فهم مخلصون ﴿ فى سموم ﴾ نار مسعرة فى غاية  
 الحرقه والحاررة بحيث تنفذ فى مسامات اشباحهم كالريح السموم مثل نفوذ لوازم الامكان النافذة

من مسامات اصحاب الغفلة والضلال المنهمكين في اللذات الحسية والشهوات الواهية البهيمية الموقعة  
 لانواع الفتن والطغيان ﴿ وحيم ﴾ اى ماء حار متناه في الحرارة بحيث يقطع امعاءهم لو شربوا  
 منه شربة بدل ما تلهذوا في النشأة الاولى من الاماني النفسانية والآمال الهيمولانية الحاصلة لهم  
 من الجهل المفرط بسرائر التوحيد ﴿ وظل من محموم ﴾ حاصل من دخان اسود صاعد من  
 نار الجحيم ﴿ لا بارد ﴾ كسائر الاظلال ﴿ ولا كريم ﴾ نافع امثالها وبالجملة ﴿ انهم ﴾ من شدة  
 سكرتهم وغفلتهم ﴿ كانوا قبل ذلك ﴾ في النشأة الاولى ﴿ مترفين ﴾ منهمكين في اودية الضلال  
 واغوار اللذات والشهوات الطبيعية الامكانية ﴿ وكانوا ﴾ حينئذ يصرون على الحنث العظيم ﴿  
 والذنب الكبير الذي هو الشرك بالله والانكار لتوحيدہ ﴾ من شدة انكارهم بمقتضيات الوحي  
 الالهي المتعلق بقيام الساعة وبوقوع الطامة الكبرى قد ﴿ كانوا يقولون ﴾ فيما بينهم على وجه  
 الاستبعاد والاستتكار ﴿ انما متنا وكنا ترابا وعظاما ﴾ بالية ﴿ انما لمبعوثون ﴾ يخرجون من  
 قبورنا احياء كما كنا ﴿ أو اباؤنا الاولون ﴾ الاقدمون يخرجون من قبورهم احياء مع ان بعضهم  
 واخراجهم اشد استحالة وامتناعا من بعثنا واخراجنا كلا وحاشا اذ لم يعهد في ما مضى من الازمنة  
 امثال هذا بل ما هي الا زيغ زائل وزور باطل ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل بعد ما بالغوا في الانكار  
 والعناد ﴿ ان الاولين والآخرين ﴾ اى الاسلاف والاخلاف ﴿ لمجموعون ﴾ مجتمعون بكمال  
 قدرة الله وحكمته ﴿ الى ميقات يوم معلوم ﴾ اى وقت معين ويوم موعود ومعهود قد عينه الله  
 سبحانه في حضرة علمه ولوح قضائه لا بد وان يقع في ذلك الوقت البتة بلا خلف ﴿ ثم انكم ﴾  
 بعد اجتماعكم وحشركم ﴿ ايها الضالون المكذبون ﴾ المصرون على التكذيب والانكار ﴿ لا تكون ﴾  
 من شدة جوعكم في جهنم البعد والخذلان بعد خلودكم فيها ﴿ من شجر من زقوم ﴾ اى شجر مسمى  
 بهذا الاسم فيكون لفظه من الثانية للبيان والاولى للابتداء ﴿ فالتؤن منها ﴾ اى من تلك الشجرة  
 ﴿ البطون ﴾ اى بطونكم مع انه لا يدفع الجوع بل يزيده بعد اكلكم منها ملاء بطونكم ﴿ فشاربون ﴾  
 عليه ﴿ اى على الزقوم ﴾ من الحميم ﴿ اى من الماء المسخن المغلى بنار الجحيم لشدة الحرارة وغلبة  
 العطش وبالجملة ﴿ فشاربون ﴾ من الحميم ﴿ شرب الحميم ﴾ اى مثل الابل الذي له داء الهيام وهو  
 مرض في الابل شبيه باستسقاء الانسان ﴿ هذا ﴾ الذي سمعت ايها الفطن المعتبر ﴿ نزلهم ﴾  
 المعدة لهم حين نزولهم في جهنم ﴿ يوم الدين ﴾ والجزاء واذا كان نزلهم فيها هذا فما ظنكم بعد انهم  
 فيها وبزجرهم بعد حساب اعمالهم ﴿ ثم خاطبهم سبحانه اظهارا للاستيلاء التام والبسطة الغالبة  
 الكاملة تويحاً لهم وتقريفا ﴿ نحن خلقناكم ﴾ واطهرناكم من كتم العدم حسب حولنا وقوتنا  
 ﴿ فلولا ﴾ وهلا ﴿ تصدقون ﴾ بقدرتنا على الاعادة والبعث ايها الجاهلون المكابرون  
 ﴿ افرأيتم ﴾ اى اخبروني ايها المنكرون للبعث والجزاء ﴿ ما تمنون ﴾ وتصبون في الارحام من النطف  
 ﴿ ما تم خلقونه ﴾ وتجعلونه بشرا سويا سالما قابلا صالحا لانواع العلوم والادراكات الكلية والجزئية  
 ﴿ أم نحن الخالقون ﴾ المقصرون على الخلق والتسوية ومع شهود امثال هذه المقدورات العجيبة  
 البديعة منا كيف تنكرون قدرتنا على البعث والحشر مع انا ﴿ نحن ﴾ بمقتضى علمنا وقدرتنا  
 وحكمتنا قد ﴿ قدرنا بينكم الموت ﴾ والاجل بان قد عينا لموت كل واحد منكم وقتا معيناً واجلا  
 معهودا بحيث لا يسع لكم في وقت حلوله لا التقديم منه ولا التأخير عنه ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ ما نحن  
 بمسبوقين ﴾ مغلوبين من احد منكم اصلا بان يغلب علينا بتقديم الاجل المعين المقدر من لدنا

اوبتأخيره واذا قدرنا على تقدير الاجل للموت على الوجه المذكور قدرنا ايضا ﴿ على ان نبذل ﴾  
 ونحي اسلافكم الذين ماتوا واقرضوا احياء ﴿ امثالكم ﴾ من العدم يعنى كما قدرنا على انشاءكم  
 من العدم انشاء ابداعا قدرنا ايضا على احياء اسلافكم من القبور على سبيل الاعداد اذهى اهلون من  
 الابداع ﴿ و ﴾ بالجملة قدرنا على ان ﴿ ننشئكم ﴾ ونظهركم بعد موتكم ﴿ فيما لا تعلمون ﴾  
 فى النشأة الاولى وعالم الدنيا لا تخطيطون به علما ولا تفهمونه فهما كما لا تعلمون نشأتكم التى قد  
 مضت عليكم قبل نشأتكم هذه لخروج امثال هذه المعلومات عن طوق البشر وطور العقل ومقتضاه  
 ﴿ و ﴾ كيف يتأتى لكم انكار الاعداد مع انكم ﴿ لقد علمتم ﴾ علما يقينيا ﴿ النشأة ﴾  
 الاولى ﴿ اى قدرتنا على الخلق والايجاد فى النشأة الاولى ﴾ فلولاً ﴿ هلا ﴾ تذكرون ﴿  
 منها قدرتنا على الاعداد فى النشأة الاخرى مع ان من قدر على الابداء قادر على الاعداد بالطريق  
 الاولى ﴾ أفرأيت ﴿ اخبروني ايها المسرفون المفرطون ان ﴾ ماتحرون ﴿ تبذرون وتطرحون  
 الحبة فى التراب ﴾ اتم زرعونه ﴿ وتنبثونه ﴾ أم نحن الزارعون ﴿ المقصودون على الانبات  
 بالاستقلال والاختيار بلا مشاركة ولا مظاهرة مع انا ﴾ لوانشاء ﴿ ونختار عدم انباتها وانماها  
 لجعلنا ﴾ اى الزرع الثابت ﴿ حطاما ﴾ يابساً هباء هشيماً ﴿ فظلم تفكهن ﴾ اى صرتم  
 حينئذ تعجبون وتتأسفون من يسبها وضاعها وليس لكم حينئذ سوى الاسف والحسرة وانواع  
 التلهف والتحزن بل تقولون من شدة التضجر والتحزن ﴿ انا لمفرمون ﴾ ملزمون بتضييع  
 البذور واهلاك النفقة ﴿ بل نحن محرومون ﴾ قد حرمانا عن بذورنا واعمالنا وريغنا بالمره  
 ﴿ أفرأيت الماء ﴾ العذب القراح الفرات السائغ ﴿ الذى تشربون ﴾ تستروحون وتبردون  
 اكبادكم ﴿ اتم انزلتموه من المنزل ﴾ اى السحاب الهامر الهائل ﴿ أم نحن المنزلون ﴾ بكمال قدرتنا  
 وقوتنا وحكمتنا مع انا ﴿ لوانشاء جعلنا ﴾ بدلنا وصبرنا ﴿ اجاجا ﴾ مرا مالخا ﴿ فلولاً  
 تشكرون ﴾ وهلا تواظبون على اداء حقوق امثال هذه النعم العظام والفواضل الجسام ايها المحبولون  
 على الكفران والنسيان والجرائم والآثام ﴿ أفرأيت النار التى توردون ﴾ وتقدحون ﴿ اتم انشاءتم  
 شجرتها ﴾ اى الشجرة التى يتخذ منها الزناد ﴿ أم نحن المنشئون ﴾ المستقلون بانشاءها وبالجملة  
 ﴿ نحن ﴾ اليوم قد ﴿ جعلناها ﴾ اى النار ﴿ تذكرة ﴾ وتبصرة لامر البعث والنشر وانموذجا  
 من نار القطيعة الجهنمية وعظة للمتقين المتذكرين منها ليتزودوا بالتقوى ويخلصوا من نيران الهوى  
 ودركات اللظى ﴿ و ﴾ قد جعلناها ايضا ﴿ متاعا ﴾ ومنفعة عظيمة ﴿ للمقوين ﴾ المنزلين فى القفر  
 والبيداء جائعين خالية بطونهم عن الطعام فيطبخون بها وبالجملة ﴿ فسبح ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ باسم  
 ربك العظيم ﴾ الذى هو اعز واجل من ان يطرأ عليه شئ من النقائص او يحوم حول حمى  
 قدسه شائبة العجز والقصور واذا كان شأن الحق هذا وامتنانه على عموم عباده هكذا  
 ﴿ فلا ﴾ حاجة الى القسم لاثبات عظمة شأنه وجلالة سلطانه وعلو قدره ومكانته بل  
 ﴿ اقسام بمواقع النجوم ﴾ اى بموارد وقوع نجوم القرآن ونزولها فى قلوب الكمل من ارباب  
 العزائم والعرفان ﴿ وانه ﴾ اى القسم بالقرآن وموازده ﴿ لقسم لو تعلمون ﴾ وتعرفون قدره  
 ﴿ عظيم ﴾ شأنه عال خطره رفيع قدره وكيف لا يكون القرآن عظيم الشأن رفيع القدر والمكان  
 ﴿ انه لقرآن ﴾ فرقان بين الكفر والايمان موضح مبين لطريق المعرفة والايقان ﴿ كريم ﴾  
 كثير الخير والنفع لحامليه وممثلى ما فيه من الاوامر والنواهي مضمون مثبت ﴿ فى كتاب مكنون ﴾



محفوظ مستور عن نظر المحجوبين ألا وهو حضرة العلم المحيط الآسئ ولوح قضائه المحفوظ لذلك ﴿ لا يمسه ﴾ ولا يتصف بمقتضاه ﴿ الا المطهرون ﴾ من اوساخ التقليدات والتخمينات واكدار الاوهام والخيالات العائقة عن الوصول الى صفاء مشرب التوحيد المسقط لعموم الاضافات وكيف يمسه غير اهل الكشف والطهارة الحقيقية مع انه ﴿ تنزيل ﴾ منزل ﴿ من رب العالمين ﴾ الذي هو في ذاته منزّه عن شوائب النقص وسماته مطلقا ﴿ أفبهذا الحديث ﴾ العظيم الشأن المنبئ عن محض الحكمة والعرفان ﴿ اتم مدهنون ﴾ متهاونون ايها المسرفون المفرطون ﴿ وتجمعون رزقكم ﴾ حظكم ونصيبكم من ارشاده وهدايته ﴿ انكم تكذبون ﴾ به جهلا وعنادا تسرفون وتفرطون في الاجترار على الله وتكذيب كلامه ورسوله المرسل من عنده ايها المسرفون المفرطون ﴿ فلولاً ﴾ تذكرون وهلا تتعظون به ولاى شئ تضعون الفرصة ولا تقتنمونها ايها الضالون المضيعون اما تخافون وقت ﴿ اذا بلغت ﴾ النفس ﴿ الحلقوم ﴾ اى لكل منكم ايها المكلفون بامر الله وحكمه ﴿ والحال انه ﴾ اتم ﴿ ايها الحاضرون حول المحتضر ﴾ حينئذ تنظرون ﴿ له ولا تعلمون حاله ولا تفهمون ماجرى عليه من سكرات الموت وغمراته واهواله وافزاعه ﴾ ونحن ﴿ حينئذ ﴾ اقرب اليه ﴿ اى الى المحتضر ﴾ منكم ﴿ واعلم بحاله وشغله لا قرب الحلول فيه ولا قرب الاتحاد معه بل قرب ذى الظل الى ظله وذى الصورة الى عكسه ومثاله ﴾ ولكن ﴿ اتم ﴾ لا تبصرون ﴿ ولا تدركون قربنا لا اليه ولا اليكم ايها المحجوبون المحرومون ولا تدركون ايضا ما يجرى عليه من الافزاع والاهوال في وقت الترحال ﴾ فلولاً ان كنتم غير مدينين ﴿ اى اتم لولم تكونوا مضطرين مملوكين مجبورين تحت قهْرنا وقدرتنا ﴾ ترجعونها ﴿ اى فهلا ترجعون النفس المخرجة البالغة الى الحلقوم الى محلها ولا تمنعونها عن الخروج ﴾ ان كنتم صادقين ﴿ فى دعوى الاستبداد والاستقلال وعدم المبالاة بالصانع القديم الحكيم العليم فهلا تدفعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم بل وهلا ترضون بوصولها الى الحلقوم ﴾ فاما ﴿ بعد خروج الروح من البدن ﴾ ان كان ﴿ المتوفى ﴾ من المقربين ﴿ السابقين من الفرق المشار اليها فى اول السورة ﴾ فروح ﴿ اى موته له راحة وراحة وايصال له فوحة ونفحة من نفحات عالم اللاهوت وازالة زحمة عنه طارئة عليه متعلقة به من كسوة ناسوته ﴿ وريحان ﴾ يشمه من فوايح نفس الرحان ﴿ وجنة نعيم ﴾ دائم التعم والترفة فى المقام المحمود والحوض المورد فى جوار الخلاق الودود ﴿ واما ان كان ﴾ المتوفى ﴿ من اصحاب اليمين ﴾ اى من الابرار الموصوفين باليمن والكرامة الموروثة له من الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية ﴿ فسلام لك ﴾ يا ذا اليمن والكرامة ﴿ من ﴾ قبل ﴿ اصحاب اليمين ﴾ امثالك ترحيالك وتكريماً ﴿ واما ان كان ﴾ المتوفى من اصحاب الشمال والسامة الازلية والشقاوة الجبلية يعنى ﴿ من المكذبين ﴾ بيوم الدين ﴿ الضالين ﴾ المنحرفين عن جادة الاستقامة ومحجة اليقين الموصلة الى دار المقامة ومنزل الكرامة ﴿ فنزل ﴾ اى فله نزل معد ﴿ من حميم ﴾ بدل مالم يتعطش فى النشأة الاولى الى شربة من زلال برد اليقين ولم يشرب جرعة من رحيق التحقيق ورشحة من حلاب المعرفة والتوحيد ﴿ وتصلية جحيم ﴾ اى ادخال نار عظيمة قطيعة بدل ما يتلذذ بنيران الشهوات وبالميل الى المحرمات والمكروهات وبالجملة ﴿ ان هذا ﴾ الذى ذكر فى حق هؤلاء الفرق الثلاث ﴿ لهو حق اليقين ﴾ بالنسبة الى ارباب الكشف والشهود المطلعين بمراتب الوجود باليقين العلمى والعينى والحقى ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ اى نزهه وقدس ياسيد ارباب الشهود والحضور ذات

ربك عن شوب مطلق الربوبية والتخمين بذكر اسمه العظيم المستجمع لعموم اسمائه الحسنى وصفاته العلىا فانك يا اكمل الرسل متمكن على مرتبة الحق اليقين فى مطلق اسماء الله وصفاته جعلنا الله ممن اتصف بحق اليقين وخلص عن امارات الربوبية والتخمين وسلم من التردد والتلون بمنه وجوده

### خاتمة سورة الواقعة

عليك ايها السالك القاصد لانكشاف مراتب الوجود بطريق الكشف والشهود والاطلاع على ما فيها من شوائب الكفر والجحود والانحراف عن الطريق المعهود الذى نزل بتبيينه الكتب والرسل ان تتأمل فى عموم اوقائك وحالاتك بما فى هذه السورة العظيمة الشأن البديعة البرهان وتعرض على نفسك دائما احوال الفرق الثلاثة المذكورة فيها وتذكرها عليها حتى يظهر لك انك مع من هو من هؤلاء الفرق اما من السابقين المقربين المقبولين أم من اصحاب اليمين الموفقين المحسنين أم من المكذبين الضالين المعذبين وبالجملة اعبد ربك حتى يأتيك اليقين

### فاتحة سورة الحديد

لا يخفى على من تحقق بوحدة الحق وانكشف بفضاء صمديته وسعة مملكته واستيلاء بسطته وسلطته الغالبة ان عموم ما ظهر وبطن غيا وشهادة انما هي من الذاتية وتحليلاته الجمالية والجلالية المترتبة على اسمائه وصفاته الذاتية والفعلية لذلك نطق بوحدة السنة عموم مظاهره ومضمراته ونزته عما لا يليق بشأنه كما اخبر سبحانه عن تسبيحهم تنسيها وارشادا لعباده وحنالهم الى التوجه والرجوع نحو بابه فقال بعد ما تين باسمه الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ الذى ظهر على عموم ما ظهر وبطن بمقتضى التجلى الحى ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بسعة رحمته ووفور جوده واحسانه ﴿ الرحيم ﴾ لخواص عباده يوصلهم الى فضاء توحيده ﴿ سبح لله ﴾ الواحد الاحد الصمد المستقل بالقيومية والبقاء المنفرد بالتحقق والثبوت على وجه الديمومية الحى الحقيق بالالوهية والرب اللائق بالربوبية مظاهر ﴿ ما فى السموات والارض ﴾ من الكوائن العلوية والسفلية الغيبية والشهادية ونزعه عن مطلق النقائص المنافية لوجوب وجوده وصرافة وحدته الذاتية بعد ما اعترفت السنة استعدادات الكل بربوبيته طوعا واشتغلا بلوازم عبوديته رغبة ﴿ و ﴾ كيف لا يسبحونه ولا يعظمونه سبحانه مع انه ﴿ هو العزيز ﴾ الغالب القادر المقتدر على وجوه الانعام والانتقام ﴿ الحكيم ﴾ المتقن فى الجهادها واطهارها على وفق الارادة والاختيار ﴿ له ملك السموات والارض ﴾ اى مؤثرات الفواعل العلوية التى هى عبارة عن آثار الاسماء والصفات الالهية المعبرة بالاعيان الثابتة ومتأثرات القوابل السفلية التى هى عبارة عن استعدادات الطبائع والهيولى المنفصلة منها اذ هو سبحانه بتوحيده واستقلاله ﴿ يحيى ويميت ﴾ اى يتصرف فى ملكه وملكوته بالاحياء والاماتة والزرع واللبس بالارادة والاختيار ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هو ﴾ سبحانه ﴿ على كل شئ ﴾ دخل فى حيلة حضرة علمه علمه ولوح قضائه ﴿ قدير ﴾ بالقدرة التامة الكاملة مع انه لا يعزب عن حيلة حضرة علمه الحضورى ذرة مما لمع عليه برق وجوده الواحدانى حسب جوده الفردانى وكيف لا يقدر سبحانه على التصرف بالاستقلال والاختيار فى ملكه وملكوته اذ ﴿ هو الاول ﴾ الأزلى السرمضى السابق فى الوجود والتحقق ﴿ و ﴾ كذا هو ايضا ﴿ الآخر ﴾ الابدى الدائم المستمر فيه بلا انقضاء

ولا انتهاء ﴿و﴾ كذا هو ﴿الظاهر﴾ المتحقق في الشهادة والعيان ﴿و﴾ هو ايضا ﴿الباطن﴾ المكنون في عموم الاكوان فانظر ايها الناظر المعبر هل بقي لغيره وجود ولسواء عين وشهود ﴿و﴾ بالجملة ﴿هو﴾ بذاته ﴿بكل شيء﴾ ظهر من امتداد اطلاله وانعكاس اشعة نور وجوده ﴿عليم﴾ بحضرة علمه الذي هو عين ذاته وحضوره غير مغيب عنه مطلقا ومن كمال علمه وادارته ووفور حكمته وقدرته ﴿هو الذي خلق﴾ وقدّر ظهور ﴿السموات﴾ المطبقة المعلقة ﴿والارض﴾ المفروشة الممهدة ﴿في ستة ايام﴾ حسب عدد الاقطار والجهات ومقدارها ﴿ثم﴾ بعد ما كمل الكل قد ﴿استوى﴾ وتمكن ﴿على العرش﴾ اى على عروش مطلق المظاهر بالاستيلاء التام والاستقلال الكامل بحيث ﴿يعلم﴾ بعلمه الحضورى ﴿ما يليج﴾ ويدخل ﴿في الارض﴾ من حبات البذور وفي اراضى الاستعدادات من بذور المعارف والحقائق وجوب العلوم اللدنية ﴿و﴾ يعلم ايضا ﴿ما يخرج منها﴾ من انواع النباتات ومن اصناف المكشفات والمشاهدات المترتبة على بذور المعارف والحقائق وصالحات الاعمال ومطلق الحيرات والحسنات ﴿و﴾ كذا يعلم بعلمه الحضورى ﴿ما ينزل من السماء﴾ اى عالم الاسباب من السحب والامطار او من سماء الاسماء الذاتية والصفات الالهية من مياه العلوم اللدنية والادراكات الكشفية المحيية لاراضى الاستعدادات ﴿و﴾ كذا يعلم ﴿ما يعرج فيها﴾ من الانجرة والادخنة والكلمات الطيبة الصاعدة الجالبة لفيضان اليقين والعرفان من المبدأ الفياض ﴿و﴾ بالجملة ﴿هو﴾ سبحانه ﴿معكم﴾ ايها المظاهر ﴿اين ما كنتم﴾ لامعية ذاتية ولا زمانية لا بطريق المقارنة والمخالطة ولا بطريق الاتحاد والحلول بل بطريق الظهور والظلية والحضور ورش النور ﴿و﴾ بالجملة ﴿الله﴾ المحيط بكم المظهر لاشباحكم بمد ظله عليكم ﴿بما تعملون﴾ من مطلق الاعمال والافعال وعموم الحركات والسكنات وجميع الحالات ﴿بصير﴾ عليم يخازيكم عليها بمقتضى علمه وبصارته في يوم العرض والجزاء اذ ﴿له ملك السموات والارض﴾ يتصرف فيهما ايجادا واولا وامانة واعداما ثانيا واعادة وبعثا ثالثا ﴿و﴾ بعد البعث والاعادة ﴿الى الله﴾ لا الى غيره من الوسائل والاسباب العادية ﴿ترجع الامور﴾ اى رجوع عموم الامور اليه سبحانه في المعاد والمآل كما ان ظهوره منه في المبدأ والنشأ اذ منه الابتداء واليه الانتهاء ومن تصرفاته المتقنة في ملكه على وفق حكمته انه ﴿يولج﴾ ويدخل ﴿الليل﴾ اى بعض اجزائه ﴿في النهار﴾ في فصل الربيع والشتاء ﴿ويولج النهار﴾ اى بعض اجزائه ايضا ﴿في الليل﴾ في فصل الصيف والخريف حكمة ومصلحة لمعاش عموم الحيوانات ومحافضة لها عن كل طرفى الافراط والتفريط ﴿و﴾ بالجملة ﴿هو عليم بذات الصدور﴾ اى بمكنونات ضمائركم ومقتضيات استعداداتكم وبعد ما علم واطلع سبحانه منكم ومن استعداداتكم وقابلياتكم ما ليس لكم به علم ﴿آمنوا﴾ اى اتقادوا واطيعوا حق الاطاعة والالتقياد ﴿بالله﴾ المطلع على عموم مصالحكم ﴿ورسوله﴾ المستخلف منه النائب عنه سبحانه المبعوث من لدنه لارشادكم وتكميلكم ﴿وبعد ايمانكم واطاعتكم﴾ انفقوا ﴿بمقتضى الامر الوجوبى الالهي النبي﴾ عن محض الحكمة والمصلحة ﴿مما جعلكم مستخلفين فيه﴾ اى من اموالكم ومنسوباتكم التي قد استخلفكم الحق سبحانه عليها اذ هي كلها لله اذ العبد وما في يده لمولاه حقيقة لالكم كما زعمتم فعليكم الامثال بعموم الاوامر الالهية سيما امر الانفاق والايثار الذي يركى نفوسكم من الميل الى منخرفات الدنيا العائقة عن الوصول الى جنة المآوى التي هي

مقام التسليم والرضا ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ واكدوا ايمانهم بالاخلاص في عموم الاعمال والافعال والاخلاق ﴿وَانْفَقُوا﴾ بلاشوب المن والاذى وشين السمعة والرياء ﴿لَهُمْ﴾ بسبب ايمانهم وانفاقهم على وجه الاخلاص ﴿اجركم﴾ لا اجرا اكبر منه واعلى ﴿ثم قال سبحانه على طريق الحث والالزام المشعر بالوعيد﴾ ومالككم ﴿اي أى شئ عرض عليكم ولحق بكم ايها المكلفون حتى﴾ لا تؤمنون بالله ﴿الواحد الاحد الفرد الصمد المستحق للاطاعة والايان﴾ و ﴿لا سيما﴾ الرسول ﴿المبلغ الكامل في الهداية والتكميل﴾ يدعوكم ﴿بمقتضى الوحي والالهام الالهي المنزل من عنده﴾ لتؤمنوا بربكم ﴿مع انه صلى الله عليه وسلم مؤيد بالمعجزات الساطعة والحجج القاطعة الدالة على صدقه في دعوته من عنده ودعواه في رسالته الى كافة الانام﴾ و ﴿الحال انه﴾ قد اخذ ﴿الله العليم العلام باستعداداتكم منكم﴾ ميثاقكم ﴿وعهدكم بالايمان في سالف الزمان اي في مبدأ فطرتكم ومنشأ جبلتكم مع انه سبحانه قد جبلكم حين قدر خلقكم وانشأ فطرتكم على جبة التوحيد والايمان فاذا يمنعكم عنه﴾ ان كنتم مؤمنين ﴿بسبب وموجب فهذا موجب عظيم لامر يدعيه اذ﴾ هو ﴿سبحانه الحكيم العليم﴾ الذين ينزل ﴿من مقام فضله وجوده﴾ على عبده ﴿محمد صلى الله تعالى عليه وسلم﴾ آيات بينات ﴿مبينات وانحاث﴾ ليخرجكم ﴿الله سبحانه اصاله ورسوله تبعا وارشادا﴾ من الظلمات ﴿المتراكمة المتكاثفة من لوازم الطبيعة ولواحق الهيولى﴾ الى النور ﴿اي نور الوجود البحت الخالص عن مطلق القيود﴾ و ﴿اعلموا ايها المكلفون﴾ ان الله ﴿الرقيب المحافظ عليكم مشفق﴾ بكم ﴿منكم لانفسكم بارادة اخراجكم من ظلمات الجهل الى نور اليقين وانه﴾ لرؤف ﴿عطوف﴾ رحيم ﴿متناه في الرحمة والرافة﴾ ومالككم الاتفقوا ﴿اي أى شئ يمنعكم عن الاتفاق﴾ في سبيل الله ﴿من مال الله تقربا اليه وطلبا لمرضاه وامتنالا لاوامره﴾ و ﴿كيف لا يكون اموالكم﴾ لله ﴿الغني بذاته المستغنى عن مطلق مظاهره ومضنوعاته مع انه له سبحانه﴾ ميراث السموات والارض ﴿اي عموم ما في العلويات والسفليات والمرتجات والحال انه هو غني بذاته عن اتفاقكم وبذلكم الا انه﴾ لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح ﴿اي انفق قبل فتح مكة شرفها الله تمتلا لامر الله مجتهدا في تقوية دين الاسلام وترويجه وظهوره على الاديان الباطلة وتكثير اهل الحق وتعليه﴾ و ﴿مع انفاقه على المقاتلين في سبيل الله لاعلاء كلمة توحيده قد﴾ قاتل ﴿هو ايضا بنفسه وسعى ببذل المال والروح في طريق الحق وترويجه وبالجملة﴾ اولئك ﴿السعداء المنفقون المقاتلون هم﴾ اعظم درجة ﴿واكرم مثوبة ومقاما عند الله﴾ من ﴿المؤمنين﴾ الذين انفقوا من بعد ﴿اي بعد فتح مكة وغلبة المسلمين وظهور دين الاسلام على عموم الاديان﴾ وقاتلوا ﴿بعده مع كثرة المقاتلين﴾ و ﴿بالجملة﴾ كلا وعد الله الحسنى ﴿اي قد وعد الله كلا من المسلمين المبادرين والمبطين الموعدة الحسنى والدرجة العليا والمثوبة العظمى حسب سعيهم واجتهادهم في تقوية الشرع وترويج الدين القويم﴾ و ﴿بالجملة﴾ الله ﴿المطاع بسرائر عبادته﴾ بما تعملون ﴿اي بعموم اعمالكم واحوالكم خالصا ومشوبا صالحا وطالحا﴾ خير ﴿بصير لا يعزب عن خبرته شئ منها﴾ يجازيكم على مقتضى خبرته ﴿ثم قال سبحانه على سبيل الحث والترغيب﴾ من ذا الذي يقرض الله ﴿وينفق في سبيله من اكرم امواله﴾ قرضا حسنا ﴿بلاشوب المن والاذى وشين السمعة والرياء طلبا لمرضاه سبحانه﴾ فيضاعفه له ﴿اي يضاعف له اعواضه واخلافه في الدنيا كرامة عليه وفضلا

﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ له ﴾ في الآخرة ﴿ اجر كريم ﴾ وفوز عظيم لافوز اعظم منه واكرم ألا وهو التحقق بمقام الرضاء والتسليم والاستغراق بمطالعة وجه الله الكريم اذ كر يا اكل الرسل على سبيل التبشير ﴿ يوم ترى ﴾ ايها المقبر الرائي ﴿ المؤمنين ﴾ الموحدين الموقنين المخلصين ﴿ والمؤمنات ﴾ ايضا كذلك ﴿ يسمى نورهم ﴾ اي نور يقينهم وعرفانهم ﴿ بين ايديهم ﴾ اي امامهم وقدامهم ﴿ وبايمانهم ﴾ اذ اتيان الكرامة انما هو من هاتين الجهتين فيقول لهم حينئذ من يتلقاهم من الملائكة ﴿ بشريكم اليوم ﴾ دخول ﴿ جنات ﴾ متزهات العلم والعين والحق ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اي انهار المعارف والحقائق لا يحسب وقت دون وقت بل ﴿ خالدين فيها ﴾ دائمين ﴿ ذلك ﴾ اي الخلود في الجنة الموعود ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ والنوال الكريم لافوز اعظم منه عند المكاشفين المشاهدين ﴿ ثم عقب سبحانه وعد المؤمنين ابويعيد المنافقين فقال ايضا على وجه العظة والتذكير ﴿ يوم يقول المنافقون ﴾ المبطلون المستمرون على النفاق والشقاق مع اهل الحق ﴿ والمنافقات ﴾ ايضا كذلك ﴿ للذين آمنوا ﴾ حين يرونهم يسمى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ﴿ انظرونا ﴾ ايها السعداء المحقون والتفتوا نحونا ﴿ فقتبس من نوركم ﴾ اذ نحن في ظلمة شديدة ﴿ قيل ﴾ لهم من قبل الحق على سبيل التوبيخ والتفريع ﴿ ارجعوا وراءكم ﴾ اي الى دار الاعتبار والاختبار ﴿ فالتمسوا نورا ﴾ واقتبسوه من مشكاة النبوة والولاية بامتثال الاوامر والنواهي الموردة من عنده سبحانه على رسله بالحكم والاسرار الصادرة من السنة اولى العزائم الصحيحة المنجذين نحو الحق من طريق الفناء فيه بالموت الارادى ﴿ واعلموا ان اكتساب النور واقتباسه انما هو في دار العبارة والغرور لافي دار الحضور والسرور وبعد ماجرى بينهم ماجرى ﴿ فضرب ﴾ وحيل حينئذ ﴿ بينهم ﴾ اي بين المؤمنين والمنافقين ﴿ بسور ﴾ حائط حائل ﴿ له ﴾ اي للسور ﴿ باب ﴾ مفتوح يدخل منه المؤمنون ﴿ باطنه ﴾ اي باطن الباب ﴿ فيه الرحمة ﴾ النازلة من قبل الحق بمقتضى اسم الرحمن على اهل الايمان والعرفان ﴿ وظاهره ﴾ اي ظاهر الباب ﴿ من قبله ﴾ سبحانه بمقتضى اسمه المتقم ﴿ العذاب ﴾ النازل على اهل النفاق والطغيان ﴿ ينادونهم ﴾ اي المنافقون المؤمنين حال ستروا عن اعينهم وبقوا في الظلمة والعذاب محرومين قائلين متضرعين ﴿ ألم تكن معكم ﴾ ايها الرفقاء في دار الدنيا مسلمين متقادين لاحكام الاسلام ممثلين باوامر الكلام الالهي ونواهي امثالكم ﴿ قالوا ﴾ اي المؤمنون في جوابهم من السور الحائل ﴿ بلى ﴾ اتم معنا ظاهرا ﴿ ولكنكم فتنتم انفسكم ﴾ بالنفاق والشقاق حسب باطنكم ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ تربصتم ﴾ وانتظرتهم بالمؤمنين المقت والدوائر ﴿ وارتبتم ﴾ ترددتم وشككتم في حقية الدين القويم وظهوره على الاديان كلها ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ غرتكم الاماني ﴾ والاهوية الفاسدة والآراء الباطلة مدى العمر فانتظرتهم بالمؤمنين ريب النون وقد كنتم اتم على امانيتكم هذه وتطيراتكم ﴿ حتى جاء امر الله ﴾ الذي هو الموت فتم منافقين مخادعين ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ غرركم بالله الغرور ﴾ الذي هو شياطين امارتكم وامانيكم وتسويلات نفوسكم وقواكم وبعد ما قد وقع ما وقع ﴿ فاليوم ﴾ الذي تبلى السرائر فيه ﴿ لا يؤخذ منكم ﴾ ايها المنافقون المخادعون ﴿ فدية ﴾ تفقدون بها لتخليصكم من العذاب لامنكم ايها المنافقون ﴿ ولا من ﴾ اخوانكم ﴿ الذين كفروا ﴾ مجاهرين مصرين على ما هم عليه بلا مبالاة بالدين والدعوة وبالجملة ﴿ مأويكم ﴾ ومحل رجوعكم وقراركم اليوم جميعا ﴿ النار ﴾ المعده المسعرة لكم ايها المنافقون بالكفر والمجاهرون به ﴿ هي

٥  
في تفسير الآية على قراءة ورويس مصحح

موليكم ﴿ اى النار اولى بكم واليق بحالككم ﴾ ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ بنس المصير ﴾ والمرجع النار المعدة للكفار الاشرار ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل الحث والترغيب والتشويق ﴾ ﴿ أم بأن ﴾ اى لم يقرب الوقت ولم يحضر الاوان ﴿ للذين آمنوا ﴾ بوحدة الحق وبكلمات اسمائه وصفاته ﴿ ان نخشع ﴾ اى تخضع وتلين وترق ﴿ قلوبهم ﴾ التى هى وعاء الايمان والعرفان ﴿ لذكر الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستجمع لعموم الاسماء والصفات الالهية المسقط لجميع الاضافات ﴿ وما نزل ﴾ فى كتابه المبين لطريق توحيده ﴿ من الحق ﴾ الحقيق بالامتثال والاتباع اى من الاوامر والنواهي المعدودة فيه لتهذيب الظاهر والباطن والرموز والاشارات المصفيه للسر عن الالتفات الى ماسوى الحق ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا تكونوا ﴾ ﴿ ٥ ﴾ ايها المؤمنون فى الاعراض عن كتاب الله والانصراف عما فيه من الحكم والمصالح ﴿ كالذين اتوا الكتاب من قبل ﴾ وهم اليهود والنصارى ﴿ فطال عليهم الامد ﴾ ومضى الازمنة والاوان بينهم وبين انبيائهم ﴿ فقصت قلوبهم ﴾ عن الايمان مع ان الكتب بين اظهرهم ﴿ و ﴾ لا تفيدهم بل ﴿ كثير منهم فاسقون ﴾ خارجون عن مقتضيات الاوامر والنواهي والحدود والاحكام المذكورة فى كتبهم وماهى الامن فرط قساوتهم وغفلتهم فعليكم ايها المؤمنون ان لا تكونوا امثالهم مع نبيكم ودينكم وكتابكم ﴿ اعلموا ﴾ ايها المؤمنون الموحدون المحمديون ﴿ ان الله ﴾ المطلع على قابليات عباده واستعداداتهم القظرية ﴿ يحى الارض ﴾ اى اراضى استعداداتكم بمياه المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات ﴿ بعد موتها ﴾ بالجهل والغفلة الناشئة من ظلمات الطبيعة والهيولى وبالجملة ﴿ قد بينا ﴾ واوضحنا ﴿ لكم الآيات ﴾ الدالة على هدايتكم وتكميلكم فى القرآن العظيم ﴿ لعلمكم ﴾ تعقلون ﴿ رجاء ان تتأملوا فيها وتتعظوا بها وتفهموا اشاراتها وتمتدوا منها وتتفطنوا بما فيها من السرائر المرموزة والحكم المكنونة ومن علامات تعقلكم واتعاظكم التصديق والانفاق من مخرقات الدنيا والتقرب بايثارها نحو المولى ﴿ ان المصدقين ﴾ اى المتصدقين ﴿ والمصدقات ﴾ اى المتصدقات ﴿ و ﴾ هم الذين قد ﴿ اقرضوا الله قرضا حسنا ﴾ خالصا عن شوب المن والاذى طلبا لمرضاته سبحانه ﴿ يضاعف لهم ﴾ صدقاتهم فى النشأة الاولى ﴿ ولهم اجر كريم ﴾ فى النشأة الاخرى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الذين آمنوا بالله ﴾ واخصوا فى ايمانهم واكدوه بصوالح اعمالهم واحسانهم ﴿ ورسله ﴾ المبعوثين اليهم الهادين لهم الى الايمان ﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون ﴿ هم الصديقون ﴾ المبالغون فى الصدق غايته المقتصرون على الاخلاص المتمكنون فى منهج اليقين الحقى ﴿ والشهداء ﴾ المكاشفون الحاضرون ﴿ عند ربهم ﴾ المستغرقون بمطالعة لقائه الكريم ﴿ لهم ﴾ فى النشأة الاخرى ﴿ اجرهم ونورهم ﴾ الموعود لهم من قبل الحق على وجهه لا مزيد عليه ﴿ و ﴾ المسرفون المفرطون ﴿ الذين كفروا ﴾ بوحدة ذاتنا ﴿ وكذبوا بآياتنا ﴾ الدالة على استقلالنا فى عموم تصرفاتنا عتوا وعنادا ﴿ اولئك ﴾ الاشقياء البعداء المردودون هم ﴿ اصحاب الجحيم ﴾ اى ملازموها وملاصقوها بحيث لا نجاة لهم منها اصلا ﴿ اعلموا ﴾ ايها المكلفون المعتبرون ﴿ انما الحياة الدنيا ﴾ اى ما الحياة المستعارة الدنياوية وما حاصلها وجل متاعها الا ﴿ لعب ﴾ مزخرف باطل عاطل فى نفسها يلعب بها اهل الغفلة والحجاب ويتعبون بها نفوسهم طول دهرهم بلا طائل ﴿ ولهم ﴾ يليهم عما يهمهم ويعنيهم من الحياة الازلية الابدية ولوازمها ﴿ وزينة ﴾ قد زينها لهم شياطين قواهم وامانيهم من المطاعم الشهية والملابس البهية واللذات الوهمية والشهوات البهيمية ﴿ وتفاخر

بكنكم ﴿ بالمال والجاه والثروة والسيادة وبالأحساب والانساب ﴾ وتكثر في الأموال والاولاد ﴿  
 بالمظاهرة والمعاونة وتكثر العدد والعدد والعقارات والتجارات والمواشي والزراعات الى غير ذلك  
 من المخرقات القانية التي لاقرار لها ولا مدار بل مثلها ﴾ كمثل غيث ﴿ قد نزل وانبت انباتا  
 بحيث قد ﴾ اعجب الكفار ﴿ اى الحراث ﴾ نباته ﴿ من كثرته ونضارته ﴾ كشافه ﴿ ثم يهيج ﴾  
 يجف ويبيس بأفة وعاهة ﴿ فتزیه مصفرا ﴾ منكرا مكروها بعد ما كان مخضرا في كمال النزاهة  
 والنضارة ﴿ ثم يكون حطاما ﴾ هشيا تذروه الرياح حيث شئت بلا فائدة ولا عائدة ﴿ و ﴾ مع  
 هذه الحسارة والحرمان في النشأة الاولى لاهل الغفلة والخذلان يكون لهم ﴿ في ﴾ النشأة ﴿ الآخرة ﴾  
 المعدة للجزاء ﴿ عذاب شديد ﴾ بسبب اشتغالهم بالدنيا وما فيها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ مغفرة ﴾ ستر  
 ومحو لذنوب اصحاب المعاملات ناشئة ﴿ من الله ﴾ الغفور الرحيم بمقتضى لطفه وسعة رحمته وجوده  
 ﴿ ورضوان ﴾ منه سبحانه لارباب القلوب والمكاشفة خير من الدنيا وما فيها بل من اضعافها  
 وآلافها عند من تحقق برتبة الانسان وسعة قلبه المصور على صورة الرحمن ﴿ و ﴾ بالجملة  
 ﴿ بالحيوة الدنيا ﴾ عند الاحرار الابرار البالغين بدرجة الاعتبار والاستبصار ﴿ الامتع الغرور ﴾  
 ومخايل الخديعة والزور ومن اغتر بها ولحق بما فيها فقد استحق الويل والثبور وحرم عليه الحضور  
 والسرور ﴿ ومتى سمعتم اياهم المؤمنون المعتبرون حال الدنيا وما آلهما وحال العقي وما يترتب عليها  
 ﴿ سابقوا ﴾ سارعوا بادروا بوفور الرغبة والرضاء ﴿ الى ﴾ تحصيل اسباب ﴿ مغفرة ﴾ مرجوة  
 ﴿ من ربكم ﴾ الذى رباكم على فطرة الهداية والتوحيد ﴿ و ﴾ وسائل دخول ﴿ جنة ﴾  
 وسعة فسيحة ﴿ عرضها كعرض السماء والارض ﴾ بحسب متقاهم العرف والافلايكال سعة الجنان  
 وعرش الرحمن وقلب الانسان الكامل كما يشهد به قلب العارف المحقق المتحقق بمقام القلب الذى هو  
 وعاء الحق المنزه عن مطلق المقادير والتقاير قد ﴿ اعدت ﴾ وهئت ﴿ للذين آمنوا بالله ورسوله ﴾  
 على وجه الاخلاص واكدوا ايمانهم واخلاصهم بالرضاء والتسليم بعموم ماجرى عليهم من القضاء  
 وفوضوا امورهم كلها الى المولى حتى صار علمهم منتهيا الى العين وعينهم الى الحق ﴿ ذلك ﴾  
 التحقيق والانتهاى ﴿ فضل الله ﴾ بلاسبق شئ يوجهه ويحلبه وعبودية تستحقه بل ﴿ يؤتيه ﴾  
 ويعطيه ﴿ من يشاء ﴾ عناية منه سبحانه واحسانا ناشئا من محض الارادة والاختيار كيف ﴿ والله ﴾  
 الغنى بذاته المستغنى مطلقا عن عبادة مظاهره واطلاله ﴿ ذو الفضل العظيم ﴾ والكرم العميم  
 يمن على من يشاء من عباده مما يمن بمقتضى سعة رحمته وجوده حسب علمه المحيط باستعداداتهم  
 وقابلياتهم اذ ﴿ ما اصاب من مصيبة ﴾ اى ما حدث من حادثة مفرحة او موحشة كائنة ﴿ فى الارض ﴾  
 اى فى اقطار الآفاق من الخصب والرخاء والزلزلة والوباء الى غير ذلك من المفرحات والموحشات  
 الحادثة فى الانحاء والارزاء ﴿ ولا ﴾ كائنة ﴿ فى انفسكم ﴾ من العوارض السارة والشهوات  
 الملذذة او من الامراض المردئة والملمات المؤلمة ﴿ الا ﴾ قد ثبت حدوثها فى ساعة كذا فى آن كذا  
 على وجه كذا ﴿ فى كتاب ﴾ اى فى حضرة العلم المحيط بالآتمى ولوح قضائه على اختلاف العبارات  
 ﴿ من قبل ان نبرأها ﴾ نخلقها ونظهرها اى ثبت حدوث الحادثة فى وقتها فى كتابنا قبل ان تخلق  
 الحادثة بزمان لا يعلم احد مقداره الا نحن ولا تستبعدوا من قدرتنا امثال هذا ﴿ ان ذلك ﴾  
 الثبت والتقدير السابق وان كان عندكم عسير ﴿ على الله ﴾ القادر المقدر الغالب على عموم المقدورات  
 ﴿ يسير ﴾ فى جنب قدرته والحكمة فى ثبتها قبل خلقها ﴿ لكيلا تأسوا ﴾ ولا تحزنوا اياها المحبولون



على فطرة الكفران والعصيان ﴿ على ما فاتكم ﴾ من اللذات والشهوات ﴿ ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾  
 منها ليكون فرحكم سببا لكبركم وخيلائكم على ضعفاء الانام وعدم قراءة السلام ﴿ و ﴾ بالجملة  
 ﴿ الله ﴾ المطلع على مافي استعدادات عباده من النخوة والاستكبار ﴿ لا يحب كل مختال ﴾ ذي كبر  
 وخيلاء منهم ﴿ وفخور ﴾ مفاخر مباه بسبب المال والجاه والثروة والسيادة على اقرانه وابناء جنسه  
 واذا كان الامر كذلك فلا تسندوا الامور مطلقا الى الاسباب والوسائل العادية ولا الى انفسكم بل  
 فوضوها كلها الى الله وأسندوها اليه سبحانه بالاصلة فلا تفرحوا ولا تحزنوا بل افنوا في الله  
 وابقوا لتمكنوا في مقعد صدق عند مليك مقتدر والمختالون المقتخرون هم ﴿ الذين يخلون ﴾  
 ويمسكون عن التصديق والانفاق ويجمعون من حطام الدنيا مقدار ما يفتخرون بها ويتفوقون على  
 اقرانهم بسببها ﴿ و ﴾ من غاية بخلمهم وامساكهم ﴿ يأمرؤن الناس ﴾ ايضا ﴿ بالبخل ﴾ لئلا  
 يلحق عار البخل بهم خاصة وايعرضوا وليصرفوا ضعفاء الانام عن امتثال امر الله بالانفاق شيحا  
 وبخلا حتى لا ينالوا المثوبة العظمى والكرامة الكبرى في النشأة الاخرى من عنده سبحانه ﴿ و ﴾  
 بالجملة ﴿ من يتول ﴾ ويعرض عن الله ولم يشكر بنعمه ولم يواظب على اداء حقوق كرمه فلا  
 ينصره سبحانه ولا ينقص شيئا من علو شأنه وسمو برهانه ﴿ فان الله ﴾ المتعزز برداء العظمة  
 والكبرياء ﴿ هو الغني ﴾ بذاته عن اطاعة عباده وانفاقهم وكذا عن عصيانهم وكفرانهم ﴿ الحميد ﴾  
 حسب اسمائه وصفاته الذاتية بلا افتقار له الى محامد مظاهره ومصنوعاته ﴿ ثم قال سبحانه على  
 سبيل الامتنان لعموم عباده ارشادا لهم الى سبيل السلامة والسداد وحثا لهم الى التزام الطاعات  
 والعبادات المقربة لهم الى قضاء الوحدة ﴾ لقد ارسلنا ﴿ من مقام عظيم جودنا ﴾ رسلنا  
 المبعوثين الى هداية العباد وارشادهم الى سبيل السداد وايدانهم ﴿ بالبينات ﴾ المعجزات الواضحات  
 ﴿ وانزلنا معهم الكتاب ﴾ المشتمل على الآيات الدالة على وحدة ذاتنا وكلمات اسمائنا وصفاتنا  
 ﴿ و ﴾ انزلنا ايضا معهم ﴿ الميزان ﴾ الموضوع للقسط والعدالة كل ذلك ﴿ ليقوم الناس ﴾  
 المحبولون على الغفلة والنسيان ﴿ بالقسط ﴾ والعدل السوى فيصرون مستقيمين على صراط الله  
 الاعدل الاقوم الذي هو الشرع القويم والدين المستقيم المنزل على الرسول المبعوث بالخلق العظيم  
 ﴿ وانزلنا ﴾ ايضا ﴿ الحديد ﴾ لئلا ينحرف الغنيذ اذ ﴿ فيه ﴾ اى في السيف الصارم الحديد  
 المتخذ من الحديد ﴿ بأس شديد ﴾ للمائتين عن جادة الشريعة والمترددين عن الدين القويم ﴿ و ﴾  
 ان كان ايضا فيه ﴿ منافع ﴾ كثيرة للناس ﴿ لتوقف عموم الحرف والصنائع عليه وانما ارسل  
 سبحانه ﴾ و ﴿ انزل معه ما انزل ﴾ ليعلم الله اى يظهر ويميز من عباده ﴿ من ينصره ﴾  
 سبحانه ﴿ و ﴾ ينصر ﴿ رسله ﴾ المرسلين من لدنه اى من ينصر دينه المنزل على كل واحد من  
 رسله المبعوثين من عنده لاثباته وترويجه ﴿ بالغيب ﴾ اى قيام الساعة وانكشاف السرائر وما  
 ذلك الارسل والاتزال منه سبحانه الا لابتلاء العباد واختبارهم والافهو سبحانه منزّه في ذاته عن  
 اعانتهم ونصرهم ﴿ ان الله ﴾ القادر المقتدر على انواع الانعام والانتقام ﴿ قوى ﴾ على اهلاك  
 من اراد اهلاكه ﴿ عزيز ﴾ غالب على عموم مقدوراته بلا مظاهرة ومعاونة وانما امر سبحانه  
 بالجهاد لينالوا بامتثاله اعظم الثوابات ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التخصيص بعد التعميم للاعتناء  
 والاهتمام بشأن المذكورين ﴾ ولقد ارسلنا نوحا ﴿ الى قومه حين فشا الجدال والمراء  
 بينهم وشاع ميلهم وانحرفهم عن المنهج القويم ﴾ و ابراهيم ﴿ حين ظهر الشرك وعبادة الاوثان

والاصنام بين قومه ﴿ و ﴾ من كمال تعظيمنا وتكريمنا اياها ﴿ جعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ﴾ ابدا ﴿ فمنهم ﴾ اى بعض قليل من ذريتهما ﴿ مهتد ﴾ و ﴿ بعض ﴾ كثير منهم فاسقون ﴿ خارجون عن جادة العدالة والقسط الآلهى ﴾ ثم قفينا ﴿ وعقينا ﴾ على آثارهم ﴿ وبعد انقراضهم ﴾ برسلنا ﴿ ترى و ايدناهم بالكتب والصحف وأنواع الآيات والمعجزات ﴾ و ﴿ بعد ما انقضوا ايضا قد ﴾ قفينا ﴿ الكل ﴾ يعيسى ابن مريم وآتيناها الانجيل ﴿ وايدناه بروح القدس ﴾ و ﴿ من كمال صفوته ونجابه عرقه وطيته قد ﴾ جعلنا في قلوب الذين اتبعوه ﴿ وآمنوا له وتدينوا بدينه ﴾ رافة ﴿ عطفنا ولينا بالنسبة الى عموم العباد الى حيث يعفون عن القاتل ولا يضربون الضارب والشافى ﴾ ورحمة ﴿ يرحمون بها عموم خلق الله ﴾ و ﴿ من شدة محبتهم ومودتهم بالنسبة الى الله قد اخترعوا ﴾ رهبانية ﴿ وتزهدا بيالقون بها في عموم العبادات الى حيث لا يطعمون ولا يشربون اياما كثيرة ولا ينكحون في مدة اعمارهم قط ولا يختلطون مع الناس بل يوطنون نفوسهم في شعب الجبال وقلب الكهوف والاغوار وانما ﴾ ابتدعوها ﴿ كل ما ابتدعوها من تلقاء انفسهم بلا رخصة ووحى منا اياهم اذ ﴾ ما كتبناها ﴿ اى الرهبانية وما فرضناها وما قدرناها ﴾ عليهم ﴿ حتما في دينهم وكتابهم بل ما اختاروها ﴾ الابتغاء رضوان الله ﴿ وطلبا لمرضاته ومع ذلك ﴾ فما رعوها حق رعايتها ﴿ اى ما وافقت رهبانيتهم بدينهم وبكتابهم اذ قد كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ان الايمان به صلى الله عليه وسلم من اعظم معتقدات دينهم وكتابهم فتركوه ظلما وعدوانا وانكروا عليه صلى الله عليه وسلم جهلا وعنادا له ﴾ قاتينا الذين آمنوا منهم ﴿ بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴾ اجرهم ﴿ اى اجر ايمانهم واعمالهم باضعاف ما استحقوا وآلافها ﴾ و ﴿ لكن ﴾ كثير منهم فاسقون ﴿ خارجون عن مقتضى دينهم وكتابهم بانكار محمد صلى الله عليه وسلم ﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿ بالله على مقتضى دين الرسل الماضين صلوات الله عليهم وسلامه المبعوثين لتبيين طريق توحيد الصفات والافعال ﴾ اتقوا الله الواحد الاحد الصمد الغيور واحذروا عن بطشه بمخالفة امره ﴿ وآمنوا برسوله ﴾ المرسل من عنده لتبيين طريق توحيد الذاتى ﴿ يؤتكم كفلين ﴾ نصيين ﴿ من رحمته ﴾ سبحانه نصيب عظيم لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم ونصيب آخر لايمانكم لمن قبله من الرسل ﴿ ويجعل لكم ﴾ سبحانه ببركة ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ نورا ﴾ مقتبسا من مشكاة النبوة والرسالة المخصوصة بالخصرة الختمية الخاتمية المحمدية ﴿ تمشون به ﴾ اى بذلك النور الى المحشر ﴿ وبغفر لكم ﴾ سبحانه ببركته ذنوبكم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ الفرد الصمد العليم الحكيم ﴿ غفور ﴾ لذنوب عباده ﴿ رحيم ﴾ لهم يرحمهم ويقبل توبتهم ان اخلصوا فيها وانما فعل بهم سبحانه ما فعل من الكرامات المضاعفة ﴿ لتلايعلم ﴾ اى ليعلم يقينا ﴿ اهل الكتاب ان لا يقدر ان ﴾ اى ان الشأن والامر انهم لا يستطيعون ﴿ على شئ من فضل الله ﴾ المكرم المفضل وثوابه بان يجلبوه بايمانهم واعمالهم لولم يرد سبحانه آتيانه لهم تفضلا واحسانا ﴿ و ﴾ يعلمون ايضا يقينا ﴿ ان الفضل المطلق والانعام العام والاحسان الكامل التام ﴾ بيد الله ﴿ المتصرف بالاستقلال في ملكه وملكوته بالارادة والاختيار وفي قبضة قدرته وتحت حكمه وحكمته ﴾ يؤتبه من يشاء ﴿ من عباده ارادة واختيارا ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المتعزز برداء العظمة والكبرياء ﴿ ذو الفضل العظيم ﴾ والطول العميم والكرم الجسيم سيما على ارباب العناية من عباده ﴿ جعلنا الله بمن تفضل عليه الحق حسب جوده وكرمه

### ﴿ خاتمة سورة الحديد ﴾

عليك ايها المحمدي المترقب للفضل الالهي وسعة لطفه وجوده ان تلازم على اداء ما افترض عليك من الطاعات والعبادات وتداوم على الاتصاف بالاداب السنية والاخلاق المرضية المقتبسة من كتاب الله المنزل من عنده للارشاد الى منهج الرشد والى نيل عموم السعادات وكذا من سنن سيد السادات وسند ارباب الولاية والكرامات وتقتى بانوار السلف المجتازين في مضمار المعارف والمكاشفات والمشاهدات واياك اياك الالتفات الى مزخرفات الدنيا الدنية وما فيها من اللذات والشهوات الوهمية العائقة عن التوجه الى المولى والوصول الى سدره المنتهى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

### ﴿ فاتحة سورة المجادلة ﴾

لا يخفى على الموحدين المتحققين بمقام الرضاء والتسليم ان من توكل على الله وفوض الامور كلها اليه ورجع في عموم الخطوب والملمات نحوه سبحانه متضرعا خاشعا خاضعا متذللا سائلا منه سبحانه مطلوبه داعيا اليه لاجله فان الله يحب له ويصبيه الى مطلوبه ان كان سؤاله منبعا عن صدق العزيمة وخلوص النية اذا السؤال والدعاء على هذا النوال انما هو من امارات الاجابة والقبول وانحاج المأمول اذ جريان الحوادث كلها انما هو بتوفيق الله وتيسيره وصندوق المسئول عن كمال الحضور والخضوع وعن محض التبتل والتوكل انما هو من علامات القبول كما صدر مثل هذا عن المرأة المجادلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنت وبسطت شكواها الى الله متضرعة نحوه راجية منه الانجاح والقبول ومن كمال اخلاصها وخضوعها قد اجاب الله دعائها حيث اوحى سبحانه الى حبيبه صلى الله عليه وسلم في شأنها ما اوحى بعد ما تبين باسمه الاعلى فقال ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بعموم كلالته على قلوب الخالصين ﴿ الرحمن ﴾ عليهم يوفقهم على الاخلاص في مطلق العزائم المهمة لهم المتعلقة بدينهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى ما وفقهم عليه ﴿ قد سمع الله ﴾ السميع الحبيب لمناجات عباده العليم لحاجاتهم ﴿ قول التي ﴾ اى دعاء الامراة التي ﴿ تجادلك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ في ﴾ حق ﴿ زوجها ﴾ حين وقع بينهماظهار ﴿ روى ان خولة بنت ثعلبة قد ظاهرها زوجها اوس بن الصامت وكان الظهار والايلاء حينئذ من عداد الطلاق فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في جوابها قد حرمت عليه فقالت ما طلقني فقال صلى الله عليه وسلم قد حرمت عليه فكررهما مرارا فاجاب صلى الله عليه وسلم كذلك ﴿ و ﴾ بعد ما ايسر اخذت ﴿ تشتكى الى الله ﴾ العليم الخليم متضرعة خاشعة خجعة اذلها اولاد صفار ولا تمهد لهم سواها فقالت مناجية الى الله مشتكية اللهم انى اشكو اليك واتضرع نحوك فانزل على نبيك ما يؤلف بيني وبين زوجي وترحم على اولادى المعصومين المرحومين فاوحى سبحانه الى رسوله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله الآية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع على عموم ما جرى بينكما ﴿ يسمع تحاوركما ﴾ وتراجكما في الكلام وكيف لا ﴿ ان الله ﴾ العليم بالسرائر والقضايا ﴿ سميع ﴾ لا قوال عباده ﴿ بصير ﴾ باحوالهم ونياتهم فيها ثم بين سبحانه حكم الظهار فقال ﴿ الذين يظاهرون منكم من نسائهم ﴾ والظهار في اصطلاح الفقهاء هو ان يقول الرجل لامرأته

عند الخصومة انت على كظهر امي يعني يشبهها بامه المحرمة عليه فكانت حينئذ محرمة عليه الحكم  
هكذا في عادة الجاهلية اذ الحرمة قدسرت اليها بمجرد التشبيه فصارت هي بمنزلة الام فرد الله  
سبحانه عليهم امرهم هذا بقوله ﴿ ما هن امهاتهم ﴾ بمجرد هذا القول الباطل ﴿ ان امهاتهم ﴾  
اي ما امهاتهم ﴿ الا اللاتي ولدنهم ﴾ فلا يشبه بهن في الحرمة غيرهن الا ما ورد الشرع بتحريمهن  
مثل امهات الرضاع وازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي هن امهات المؤمنين حكما ﴿ وانهم ﴾  
من شدة افراطهم وطغيانهم ﴿ ليقولون منكرا من القول ﴾ مردودا في الشرع ﴿ وزورا ﴾  
باطلا منحرفا عن الحق في نفسه اذ لا تشبه الزوجة بالام ﴿ وان الله ﴾ المطاع لضماير عبادة ونياتهم  
﴿ لعفو ﴾ لفرط القائلين ﴿ غفور ﴾ لذنوبهم ان تابوا واستغفروا ﴿ والذين يظاهرون من ﴾  
نساءهم ثم يعودون ﴿ للتلافي والتدارك مناقضين ﴾ لما قالوا ﴿ نادمين عنه راجعين ﴾ فحري  
رقة ﴿ اي لزمهم في الشرع تحرير رقة في كل مرة ليكون زجرا وردعاهم وكفارة لقولهم  
المنكر الباطل ذلك ﴿ من قبل ان يتماسا ﴾ اي يستمتعا ويجمعا اي المظاهر والمظاهر عنها ﴿ ذلكم ﴾  
اي الزام الكفارة عليكم ﴿ توعظون به ﴾ وترددون عنه خوفا من الغرامة اذ ليس هو من شيم  
اهل الايمان بل ما هي الامن ديدة الجاهلية الاولى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المراقب على عموم  
احوالكم واعمالكم ﴿ بما تعملون خير ﴾ بجميع اعمالكم ونياتكم فيها ﴿ فن لم يجد ﴾ ولم  
يقدر على تحرير الرقة ﴿ فصيام شهرين ﴾ اي كفارة ظهاره صيام شهرين ﴿ متتابعين ﴾ متصلين  
متوالي الايام فان فصل وافطر يوما استأنف وانما اشترط التتابع والتوالي لتزجر نفسه وتردع  
عنه ولا يفعل قط ولا يتكلم به مرة اخرى ذلك ايضا ﴿ من قبل ان يتماسا ﴾ ويتجامعا ﴿ فن لم ﴾  
يستطع ﴿ ولم يقدر للصوم اهرم او مرض او شق مفرط ﴾ فاطعام ستين مسكينا ﴿ يعطى كل ﴾  
مسكين مدا من الطعام ﴿ ذلك ﴾ اي لزوم الصوم والاطعام عند فقدان التحريم المذكور ﴿ لتؤمنوا ﴾  
بالله ورسوله ﴿ اي تؤمنوا بالله في عموم الاحكام الدينية وتصدقوا رسوله في جميع ما جاء به من عند ﴾  
ربه من الاوامر والنواهي الالهية الجارية على لسانه وتركوا عموم ما اتم عليه من الرسوم  
والعادات الجارية بينكم في جاهليتكم الاولى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ تلك ﴾ الحدود المذكورة  
﴿ حدود الله ﴾ المصلحة لاحوالكم انما وضعها بينكم لتصلحوا بها ما افسدتم على انفسكم  
بمقتضى اهويتكم الفاسدة واراكم الباطلة ﴿ و ﴾ اعلمو انه ﴿ للكافرين ﴾ الجاحدين الخارجين  
عن مقتضى الحدود الالهية والاحكام الشرعية ﴿ عذاب اليم ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿ ثم قال ﴾  
سبحانه على سبيل الوعيد والتهديد ﴿ ان ﴾ المسرفين المفرطين ﴿ الذين يحادون ﴾ ويعادون  
﴿ الله ورسوله ﴾ حيث يصنعون حدودا مبتدعة مخالفة لحدود الله وحدود رسوله بل هم  
يتدعونها من تلقاء انفسهم وراء ومجادلة ومعادة لرسوله ﴿ كتبوا ﴾ اي قد اكب والم واحاط  
عليهم العذاب النازل من الله فهلكوا بالمرّة ﴿ كما كتبت الذين من قبلهم ﴾ من كفار الامم  
الماضية ﴿ و ﴾ كيف لانهلكهم ولا تستأصلهم ﴿ قد انزلنا ﴾ لاصلاح احوالهم واخلاقهم  
وعوم اطوارهم ﴿ آيات بينات ﴾ واضحات مشتملات على حكم ومصالح لا تحصى فابوا  
عنها ولم يقلوها بل كذبوها وانكروا عليها وعلى من انزلت اليه عتوا وعنادا ﴿ و ﴾  
بالجملة ﴿ للكافرين ﴾ المستكبرين بما عندهم من الثروة والرياسة ﴿ عذاب مهين ﴾ حيث  
يبدل عزهم ذلا ونحوتهم وخيلاءهم لعنة وطردا اذكر لهم يا اكل الرسل ﴿ يوم يبعثهم الله ﴾

من قبورهم ﴿ جميعا ﴾ بحيث لا يشد منهم احد ﴿ فينبئهم ﴾ ويخبرهم ﴿ بما عملوا ﴾ اى بعموم اعمالهم وافعالهم تفضيحا لهم وتشهيرا على رؤس الاشهاد بحيث قد ﴿ احصيه الله ﴾ المحصى العليم وفصله عليهم على وجه لا يغيب عن حيطه علمه واحصائه شئ من عملهم ﴿ وهم ﴾ قد ﴿ نسوه ﴾ لكثرة تهاونهم به ﴿ وكيف لا يحصى سبحانه عليهم اعمالهم اذ ﴾ الله ﴿ بمقتضى الوهيته وحيطه ذاته واوصافه ﴾ على كل شئ ﴿ من مظاهره ﴾ شهيد ﴿ حاضر غير مغيب عنه ﴾ اى تستبعد شهادته سبحانه وحضوره عند عموم مظاهره ومضوعاته و ﴿ لم تر ﴾ ايها المعتبر الراى ولم تعلم ﴿ ان الله ﴾ المحيط بالكل بالالوهية والظهور ﴿ يعلم ﴾ بعلمه الحضورى عموم ﴿ ما فى السموات ﴾ اى الكائنات العلوية ﴿ وما فى الارض ﴾ اى الكائنات السفلية كليتهما وجزئياتهما محسوساتهما ومعقولاتهما بحيث ﴿ ما يكون ﴾ يوجد ويقع ﴿ من نجوى ﴾ وسر معهود بين ﴿ ثلاثة ﴾ يسرون بها ويضمرونها فى نفوسهم ﴿ الا هو ﴾ سبحانه ﴿ رابعهم ﴾ بل هو اعلم منهم بنجويتهم واعرف بما فى ضمائرهم منهم بل هو العالم حقيقة ﴿ ولا خمسة ﴾ وكذا لا يقع نجوى بين خمسة مكنونة فى ضمائرهم مصونة عن من سواهم ﴿ الا هو ﴾ سبحانه ﴿ سادسهم ﴾ بل علمه بها اتم واكمل من علمهم ﴿ وبالجملة ﴾ لا يقع ﴿ ادنى من ذلك ﴾ الجمع المذكور ﴿ ولا اكثر ﴾ منه ﴿ الا هو ﴾ سبحانه ﴿ معهم ﴾ بل هو العالم بذاته وبمقتضى وحدته الا انه قد ظهر فى اشباحهم وهوياتهم لا على سبيل المقارنة الذاتية والزمانية ولا على سبيل الاتحاد والحلول بل بطريق معية الظل مع ذى الظل ومعية الامواج مع الماء والصور مع ذى الصورة فى المرايا ولا يقيد ايضا معيته بالمكان بل ﴿ انما كانوا ﴾ قد كان معهم لاستواء عموم الامكنة والازمنة بالتحيز وحلول وقيام وزول وبالجملة يعلم سبحانه منهم جميع ما صدر عنهم لكن لم يطلعهم بعلمه اياهم لئلا يبطل حكمة التكليف الواقعة منه سبحانه بالنسبة الى عموم عباده ﴿ ثم ﴾ بعد ان قضاء اوان التكليف وانقراض نشأة الاختبار ﴿ ينبئهم ﴾ سبحانه ﴿ بما عملوا ﴾ اى يخبرهم بعموم اعمالهم ﴿ يوم القيمة ﴾ المعدة لتقيد الاعمال وترتيب الجزاء الموعود عليها تفضيحا لهم وتقريراً لما يستحق ويليق بهم من العذاب والنكال لئلا يكون لهم على الله حجة ولا ينسبونه سبحانه الى الظلم حين الاخذ اذ الانسان مجبول على الجدال والمراءى بل هو اكثر شئ جدلا وبالجملة ﴿ ان الله ﴾ المطلع على عموم ما كان ويكون غيبا وشهادة ظاهرا وباطنا ﴿ بكل شئ ﴾ لمع غايه برق الوجود ﴿ عليم ﴾ بعلمه الحضورى لا يعزب عن حيطه علمه شئ ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتقريع للمنافقين ﴾ ألم تر ﴿ ايها المعتبر الراى ﴾ الى ﴿ المنافقين ﴾ الذين نهوا ﴿ ومنعوا ﴾ عن النجوى ﴿ والتغاضى فيما بينهم بالعيون والخواجب حين جلسوا فى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المؤمنين ففنعهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك ﴾ ثم يعودون لما نهوا عنه ﴿ اصرارا ومكابرة ﴾ وهم ﴿ يتناجون بالاثم ﴾ الموجب لاحد الشرعى ﴿ والعدوان ﴾ عن الاوضاع الشرعية الموضوعه على منهج العدالة ﴿ ومعصيت الرسول ﴾ وتكذيبه والاعراض عنه وعن دينه مهما امكن لهم ﴿ وبالجملة هم من شدة شكيمتهم وغلظ غيظهم وضغيتهم ﴾ اذا جاؤك ﴿ يا اكل الرسل ﴾ حيوك ﴿ على وجه التفات ﴾ بما لم يحيك به الله ﴿ فيقولون السام عليك اوانم صابحا مع ان الله سبحانه يقول سلام على عباده الذين اصطفى ﴾ و ﴿ بعدما حيوك حسب اهوائهم الفاسدة وقصدوا مقتك فى تحيتهم ﴾ يقولون ﴿ حينئذ ﴾ فى انفسهم ﴿ ونجواهم على سبيل التهكم والاستهزاء

﴿لولا﴾ هلا ﴿يعذبنا الله بما نقول﴾ لو كان محمد نبيا فظهر من عدم تعذيب الله ايانا انه ليس بنبي قيل لهم حينئذ من قبل الحق ﴿حسبهم جهنم﴾ عذابا ﴿يصلونها﴾ ويدخلون فيها ﴿فبئس المصير﴾ مصيرهم جهنم البعد والخذلان ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ عليكم ﴿اذا تناجيتم﴾ فيما بينكم ﴿فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعهصيت الرسول﴾ مثل مناجاة اولئك الاشقياء المردودين بل ﴿وتناجوا﴾ ان تتناجوا ﴿بالبر﴾ الموجب لانواع الخيرات الجالب لاصناف الثوابات ﴿والتقوى﴾ من محارم الله ولا سيما عن عصيان الرسول المستلزم لانواع الحسرات والحرمات ﴿و﴾ بالجملة ﴿اتقوا الله﴾ التثقف القيور ﴿الذي اليه تحشرون﴾ في يوم النشور ونحوه تبغثون من الاجداث والقبور ثم قال سبحانه ﴿انما النجوى﴾ والاسرار بالاثم والعدوان ومعهصية الرسول انما تنشأ ﴿من الشيطان﴾ المضل المغوى انما يحملهم عليها ﴿ليحزن﴾ عن نجوبهم بهذه الاوزار والآثام ﴿الذين آمنوا﴾ ويقتموا بها ﴿والحال انه﴾ ليس ﴿الشيطان وما يلقيهم من التناجي بالسوء﴾ بضارهم ﴿اي المؤمنين﴾ شيئا ﴿من الضر﴾ الا باذن الله ﴿وبمقتضى مشيئته وارادته﴾ بالجملة ﴿على الله﴾ المراقب الحافظ لعموم عباده ﴿فليتوكل المؤمنون﴾ الرابطون قلوبهم بالله في عموم احوالهم المفوضون امورهم كلها اليه اذ لا فائدة له من مؤنة شرور اعدائهم ونجوبهم اياهم بالسوء والعدوان ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ مقتضى اخلاقكم الحسنة المورثة لكم عن ايمانكم وعرفانكم بالله ﴿اذا قيل لكم﴾ وقت التصديق والتجسس في المجالس ﴿تفسحوا﴾ وتوسعوا ﴿في المجالس﴾ اي مطلق المجالس والمحافل المشتملة على الازدحام والغلبة ﴿فافسحوا﴾ ووسعوا مبادرين بلا مظل وتخرج وتضجر ﴿يفسح الله لكم﴾ ويوسع عليكم في عموم ما تريدون الوسعة فيه بل ﴿واذا قيل لكم﴾ انشزوا ﴿وانهضوا واخرجوا من المصائق والمجالس﴾ فانشزوا ﴿واخرجوا طائعتين راغبتين طالبتين الثواب من الله بتوسيعكم على اخوانكم ولا تتوهما الاذلال بالنشور وانكسار الحرمة بل﴾ يرفع الله ﴿القادر المقتدر على وجوه الانعام﴾ الذين آمنوا منكم ﴿ونشزوا عن المصائق لمصلحة اخوانهم طوعا درجات من القرب والمكانة مع ان المؤمن الموحد العارف المتمكن في مرتبة اليقين الحق لا يتفاوت عنده المدح والذم والاعزاز والاذلال والمضرة والمسرعة والمنح والحن والفرح والترح مطلقا﴾ وبالجملة ﴿الذين اتوا العلم﴾ الدني المنشعب من حضرة العلم المحيط بالآلهي ﴿درجات﴾ لا يكتسبه وصفها ولا يمكن حصرها ﴿والله﴾ المطلع بضمايركم وقلوبكم ﴿بما تعملون﴾ من الاستكبار والاستكراه وتوهم الاذلال والاستكفاف عن الامثال ﴿خير﴾ يجازيكم على مقتضى خبرته ثم اشار سبحانه الى تعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم وتأديب من تبعه من المؤمنين المسترشدين منه صلى الله عليه وسلم فقال ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ مقتضى ايمانكم بالله وتصديقكم برسوله انكم ﴿اذا ناجيتم الرسول﴾ وادتم المناجاة معه والاستفادة منه صلى الله عليه وسلم ﴿فقدموا بين يدي نجويتكم﴾ اي قدام مناجاتكم وعرض حاجاتكم اليه صلى الله عليه وسلم ﴿صدقة﴾ تصدقا لفقراء الله وانفاقا لعياله سبحانه ﴿ذلك﴾ التصديق بمحنة رسول الله ﴿خير لكم﴾ في اوليكم واخريكم ﴿وطاهر﴾ لنفوسكم من الميل الى زخارف الدنيا ﴿فان لم تجدوا﴾ ما يتفقون ﴿فان الله﴾ المطلع على قصدكم ونياتكم ﴿غفور رحيم﴾ على من فقد وجه الصدقة ثم قال سبحانه على سبيل الرخصة ﴿اشفقتم﴾ وخفتم الفقر والفاقة من ﴿ان تقدموا﴾ وتصدقوا ﴿بين يدي نجويتكم﴾ اي

قدام مناجاتكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ صدقات ﴾ اى لكل نحوى صدقة ولو كلفة  
 طيبة منبثة عن كمال المحبة والوداد ﴿ فاذلم تفعلوا ﴾ ولم تصدقوا بسبب الاشفاق من الفقر ﴿ وتاب الله ﴾  
 عليكم ﴿ اى قبل منكم توبتكم ان صدر عنكم على وجه اللدم والاخلاص عن جريمة الاشفاق  
 والتحسر على ما فوتتم وبالجملة عفا الله عنكم وتجاوز عن جريمتكم ﴿ فاقموا الصلوة ﴾ الموقته  
 المكتوبة لكم ﴿ وآتوا الزكوة ﴾ المفروضة المقدرة من اموالكم ﴿ واطيعوا الله ورسوله ﴾ فى  
 عموم الاوامر والنواهي على وجه الاخلاص ﴿ والله ﴾ المطلع بضائرکم ونياتكم ﴿ خير بما تعملون ﴾  
 اى بعموم اعمالكم واخلاصكم فيها ﴿ ثم اشار سبحانه الى تفضيح المنافقين وتوبيخهم فقال  
 ﴿ ألم تر ﴾ ايها المعبر الزانى ﴿ الى ﴾ المنافقين ﴿ الذين تولوا ﴾ اى والوا وتحابوا ﴿ قوما ﴾  
 قد ﴿ غضب الله ﴾ المنتقم للغيور ﴿ عليهم ﴾ يعنى اليهود واختاروا موالاتهم وصاحبوا معهم فى  
 خلواتهم واشتغلوا بغية المؤمنين عندهم مع انهم ﴿ ما هم ﴾ اى المنافقون ﴿ منكم ﴾ ايها المؤمنون  
 حقيقة وان كانوا منكم ظاهرا ﴿ ولا منهم ﴾ اى ولا من اليهود ظاهرا وان كانوا منهم حقيقة  
 ﴿ و ﴾ من شدة شقاقهم ونفاقهم ﴿ يحلفون ﴾ بالله ﴿ على الكذب ﴾ صريحا وهو دعوى  
 الاسلام والاخاء مع المؤمنين ﴿ و ﴾ الحال انهم ﴿ هم يعلمون ﴾ كذب انفسهم ويزورون  
 بحلفهم على المؤمنين تفريرا مع انه لا نفع لحلفهم عند الله ولا يدفع شيئا من عذابه وقت حلوله اليهم  
 اذ ﴿ اعد الله ﴾ المراقب على عموم احوالهم ﴿ لهم ﴾ اى للمنافقين الحالفين على الكذب  
 ﴿ عذابا شديدا ﴾ اشد من عذاب اليهود والمجاهر بالكفر بلا زور وتزوير وبالجملة ﴿ انهم ﴾  
 اى اهل النفاق من خبت طيبتهم وشدة شكيمتهم ﴿ ساء ما كانوا يعملون ﴾ من التمرن على النفاق  
 والاصرار بمعاونة اهل الشرك والشقاق مع دعوى المواجهة والوفاق مع المؤمنين ﴿ قيل نزلت فى عبد الله ﴾  
 ابن نبتل المنافق اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا يوما فى حجره من حجراته فقال صلى الله عليه  
 وسلم لجلالته يدخل عليكم الآن رجل قلبه جبار ينظر بعين شيطان فدخل عبد الله بن نبتل  
 وكان ارزق فقال صلى الله عليه وسلم علام تشتمنى انت واصحابك فحلف بالله ما فعل ثم جاء باصحابه  
 فحلفوا جميعا على الكذب وبالجملة ﴿ اتخذوا ايمانهم ﴾ الكاذبة ﴿ حجة ﴾ وقاية لدنائهم واموالهم  
 ﴿ فصدوا ﴾ ومنعوا المؤمنين بسبب حلفهم الكاذب ﴿ عن سبيل الله ﴾ الذى هو غرضهم  
 وقتالهم فى النشأة الاولى ﴿ فلهم عذاب مهين ﴾ فى النشأة الاخرى لاستهانتهم بالله بالحلف الكاذب  
 ولا يدفع عنهم الاهانة والعذاب يومئذ اصلا اذ ﴿ لن تغنى ﴾ ولن تدفع يومئذ ﴿ عنهم اموالهم ﴾  
 ولا اولادهم من ﴿ عذاب ﴾ الله شيئا ﴿ بل ﴾ اولئك ﴿ الاشقياء البعداء المنصرفون عن منهج ﴾  
 الحق ﴿ اصحاب النار ﴾ ملازموها وملاصقوها ابدًا ﴿ هم فيها خالدون ﴾ مخلدون لا يرجى نجاتهم  
 منها اصلا اذ كر لهم يا اكمل الرسل على سبيل التوبيخ والتقريع ﴿ يوم يبعثهم الله ﴾ القادر  
 المقتدر على الاحياء والاماتة فى الابداء والاعادة ﴿ جميعا ﴾ مجتمعين فيعاتبهم بما صدر عنهم مثل  
 ما عاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ فيحلفون له ﴾ سبحانه حينئذ على انهم مسلمون مؤمنون  
 ﴿ كما يحلفون لكم ﴾ الآن ايها المؤمنون ﴿ ويحسبون ﴾ حينئذ ايضا ﴿ انهم على شئ ﴾ من  
 جلب نفع ودفع ضرر حاصل من حلفهم الكاذب فيتخيلون انهم يروجون بالحلف الكاذب ما يدعون  
 الكذب على الله كما يروجون عليكم اليوم ولم يعلموا ان الناقد يومئذ خير بصير والترويج  
 اليه صعب عسير ﴿ ألا ﴾ اى تنبهوا ايها المؤمنون المخلصون ﴿ انهم ﴾ اى المنافقين ﴿ هم



الكاذبون ﴿ المقصودون على الكذب والزور والتليس والغرور اذ ﴿ استحوذ ﴾ اى قد غلب واستولى ﴿ عليهم الشيطان ﴾ المضل المغوى ﴿ فانسيم ذكر الله ﴾ المتقذ عن الضلال الى الهداية وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ الاشقياء المردودون ﴿ حزب الشيطان ﴾ اى جنوده واتباعه ﴿ ألا ان حزب الشيطان هم الحاسرون ﴾ المقصودون على الحسran المؤيد والحرمان المخذ عن ربح المعرفة واليقين ﴿ اعاذنا الله وعموم عباده عن متابعة الشيطان المضل المغوى ﴾ ثم قال سبحانه ﴿ ان ﴾ المفسدين السرفين ﴿ الذين يحادون ﴾ ويعادون ﴿ الله ورسوله ﴾ ويتجاوزون عن الحدود الموضوعه في الشرع بالوضع الالهي المنزل على رسوله بالوحى والالهام ﴿ اولئك ﴾ البعداء المتجاوزون المعادون معدودون ﴿ فى ﴾ زمرة ﴿ الاذلين ﴾ اى من جملة من اذل الله وختم على قلبه وجعل على بصره غشاوة ولهم عذاب اليم وكيف لا يعد المتجاوزون عن الحدود الالهية من الاذلين اذ قد ﴿ كتب الله ﴾ العليم الحكيم واثبت لهم فى لوح قضائه بقوله ﴿ لا غلبن ﴾ البتة ﴿ انا و ﴾ عموم ﴿ رسلى ﴾ المرسلين من عندى بالحجج القاطعة ولا يظهر ولا يغلب الارسله عليهم ﴿ ان الله ﴾ المتردى برداء العظمة والكبرياء ﴿ قوى ﴾ فى ذاته لاحول ولا قوة فى الوجود الامنه وبه ﴿ عزيز ﴾ مقتدر غالب لا يغلب مطلقا فى عموم مراداته ومقدوراته ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل العظة والتذكير لعموم المؤمنين الموحدين ﴾ لا تجد قوما ﴿ صفتهم انهم ﴾ يؤمنون بالله واليوم الآخر ﴿ المعد للحساب والجزاء ﴾ يوادون ﴿ اى لا تجد ان يتحابوا ﴾ من حاد الله ﴿ وعاداه ﴾ ورسوله ﴿ ايضا ﴾ ولو كانوا ﴿ اى العادون المعادون ﴾ آباءهم ﴿ اى آباء المؤمنين ﴾ او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ﴿ واقرباءهم وذوى ارحامهم ﴾ اولئك ﴿ السعداء المقبولون الممتعون عن ودادة اعداء الله واعداء رسول الله طلبا لمرضاة الله ومرضاة رسوله قد ﴾ كتب ﴿ اى اثبت ومكن سبحانه ﴾ فى قلوبهم الايمان ﴿ وقد جعله راسخا فيها ﴾ و ﴿ مع ذلك قد ﴾ ايدهم بروح ﴿ فائض ﴾ منه ﴿ سبحانه محى لهم ابدالآباد بالحياة الابدية والبقاء السرمدى اذ من حى بحياة الايمان والعرفان دامت له الحياة سرمدا ولم يميت ابدا ﴾ ويدخلهم جنات ﴿ متزهات العلم والعين والحق ﴾ تجري من تحتها الانهار ﴿ اى انهار المعارف والحقائق المترسحة من بحر الحياة الازلى الابدى الذى هو الوجود المطلق الالهي ﴾ خالدين فيها ﴿ ابدا لا يتحولون عنها اصلا اذ قد ﴾ رضى الله ﴿ المتجلى عليهم بالرضا ﴾ عنهم ورضوا ﴿ ايضا ﴾ عنه ﴿ سبحانه بالتسليم والتفويض اليه وبالجملة ﴾ اولئك ﴿ السعداء المقبولون عند الله ﴾ حزب الله ﴿ المتعزز برداء العظمة والكبرياء وحوامل آثار اوصافه واسماؤه الذاتية وقوايل عموم تجلياته حسب شؤنه وتطوراته ﴾ ألا ﴿ اى تشبهوا ايها الاظلال المستظلون بظل الله الممدود من ازل الذات الى ابد الاسماء والصفات ﴾ ان حزب الله هم المفلحون ﴿ الفائزون من عنده بالفوز العظيم والفضل الجسيم والكرم العميم

### خاتمة سورة المجادلة

عليك ايها الطالب للفلاح والمترقب على الفوز والنجاح ان تتمكن فى مقام التسليم والرضا بعموم ماجرى عليك من مقتضيات القضاء وتلازم على آداب الخدمة بين يدي الله فى عموم اوقاتك وحالاتك فارغاهمك وسرك عن مطلق الوسواس والاشتغال العائق عن التوجه نحو المولى وتواظب على الطاعات والعبادات سيما فى خلال الحلوات لتكون مصونة عن السمعة والرياء والميل الى العجب

والهوى واياك اياك ان تلتطخ بقاذورات الدنيا ومن خرافاتها الملهية عن الذات الاخرية المستتعة للسلاسل والاغلال الامكانية المبعدة عن الوصول الى فضاء الوجوب وصفاء الوحدة الذاتية التي عبر عنها لسان الشرع بالنعيم الموعود والحوض المورود والمقام المحمود ﴿ جعلنا الله من وصل اليه وتمكن دونه بمنه وجوده ﴾

### ﴿ فاتحة سورة الحشر ﴾

لا يخفى على من تحقق بحيلة الحق وشموله على عموم مظاهر وبطن في الآفاق والانفس علما وعينا غيبا وشهادة دنيا وعقا ان عموم المظاهر والمجالي متوجهة الى المبدأ الحقيقي منجذبة نحوه طوعا عابدة اياه رغبة ساجدة له على وجه الخضوع والخشوع والانكسار التام والتذلل المفرط منزهة مسبحة له عن شوب النقص وسمة الحدوث والزوال كما اخبره سبحانه خبيبه صلى الله عليه وسلم تنبيها وتأيدا لامره ليكون هو ومن تبعه من المؤمنين على ذكر من ربهم الذي رباهم على فطرة الدراية والشعور بمطلق المراتب الواقعة في الوجود الالهي ومظاهر وحدته الذاتية المتجلية حسب الشؤون والتطورات الغير المتناهية المترتبة على الاسماء والصفات الذاتية الغير المحصورة فقال بعد ماتين ﴿ بسم الله ﴾ الذي ظهر على عموم مظاهر وبطن بالحكمة المتقنة العلية ﴿ الرحمن ﴾ لعموم مظاهره باضافة الوجود المتجلى على الصور البديعة ﴿ الرحيم ﴾ لهم بالاعادة والارجاع الى الفطرة الاصلية والمبدأ الحقيقي ﴿ سبح لله ﴾ وزهه تنزيها لا تقا بحجابه سبحانه مظاهر ﴿ مافي السموات وما في الارض ﴾ طوعا ورغبة ﴿ و ﴾ كيف لا ﴿ هو العزيز ﴾ بذاته المتعزز برداء العظمة والكبرياء والمجد والبهاء ﴿ الحكيم ﴾ المتقن في افعاله المدير لمصالح عباده كيف يشاء بالارادة والاختيار وبالجملة ﴿ هو الذي اخرج ﴾ بمقتضى عزته وحكمته المفسدين المفسرين ﴿ الذين كفروا ﴾ بالله ورسوله ألا وهو اجلاء بني النضير واضرابهم مع انهم ﴿ من اهل الكتاب من ديارهم ﴾ المألوفة واوطانهم المأنوسة زجرا وتذليلا لهم واقصا عليهم ﴿ لاول الحشر ﴾ اى في اول حشرهم واجلائهم الطاري عليهم بظهور دين الاسلام وغلبة المسلمين اذ اجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير اولا من المدينة الى الشام ثم اجلى بقية الكفرة عمر رضى الله عنه في خلافته انظروا كيف اخرجهم بكمال قدرته وعزته مع انكم ﴿ ما ظنتم ﴾ وزعتم ايها المؤمنون ﴿ ان يخرجوا ﴾ اى خروجهم وجلاتهم لشدتهم وشوكتهم واستحكام اماكنهم وقلاعهم ﴿ و ﴾ هم ايضا قد ﴿ ظنوا انهم مانعهم حصونهم ﴾ اى ظنهم لانفسهم ان حصونهم تمنعهم ﴿ من ﴾ بأس ﴿ الله ﴾ المنتقم الغيور وبطشه وان اشتد لكن لم ينفعهم الحصون والقلاع حين حلول العذاب ونزوله بل ﴿ فأتاهم الله ﴾ بالقهر الهائل من لدنه ﴿ من حيث لم يحتسبوا ﴾ اى من صوب وجهة لم يتوقعوها ﴿ و ﴾ ذلك انه ﴿ قذف ﴾ والقي سبحانه ﴿ في قلوبهم الرعب ﴾ الشديد والخوف العظيم من غير قتال وبسبب ذلك الرعب الهائل اخذوا ﴿ يخرجون بيوتهم بايديهم ﴾ ضنا على المسلمين واخراج ما فيها من الامتعة ﴿ وايدى المؤمنين ﴾ ايضا فانهم كانوا يخرجون بيوتهم اذلالا لهم وتوسيعا لمضمار الحرب والقتال وبالجملة ﴿ فاعتبروا يا اولي الابصار ﴾ واتعظوا بما جرى على هؤلاء الغواة الطغاة يثقون بحصونهم ويشيدونها ليتحصنوا بها من بأس الله ثم لما اضطروا اخذوا يخرجون بايديهم ما يعتمدون عليه ويستحفظون به وذلك من كمال قدرة الله ومثانة حكمه

وحكمته ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لولا ان كتب الله ﴾ المصلح لامور دنياهم واقترض ﴿ عليهم الجلاء ﴾ ولم يخرجهم من اوطانهم اذلاء ﴿ لعذبهم في الدنيا ﴾ بالقتل والاسر وانواع الاذلال والصغار كما جرى على الكفرة المتمكنين في اماكنهم بعدهم ﴿ و ﴾ مع ذلك الاصلاح والكرامة ﴿ لهم ﴾ في الدنيا لهم ﴿ في الآخرة عذاب النار ﴾ بواسطة اصزارهم على الكفر وانكارهم على الاسلام ﴿ ذلك ﴾ الاذلال والصغار لهم في الدنيا والآخرة ﴿ بانهم ﴾ اى بسبب انهم قد ﴿ شاقوا الله ﴾ ورسوله ﴿ بمخالفة امرها والخروج عن حكمهما ﴾ ومن يشاق الله ﴿ النعم المتفضل يعاقبه البتة ﴾ فان الله ﴿ المنتقم الغيور ﴾ شديد العقاب ﴿ صعب الانتقام اليم العذاب على عصاة عباده ارادة واختيارا ﴾ ثم لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير حين تقضوا العهد الذى عهدوا مع الله ورسوله تحصنوا بحصونهم وامتنعوا عن الاسلام فامر صلى الله عليه وسلم بقطع نخلمهم وحرق بساتينهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وحرقها فسمع المؤمنون منهم ذلك القول واوجسوا في نفوسهم الكراهة وعدم اللياقة فزلت ﴿ ما قطعتم ﴾ ايها المؤمنون ﴿ من لينة ﴾ اى بعض نخلة من النخلات ﴿ او تركتموها ﴾ بلا قطع شئ منها ﴿ قائمة على اصولها ﴾ على ما كانت ﴿ فباذن الله ﴾ العليم الحكيم اى القطع والترك كلاهما بامر الله وحكمه ﴿ و ﴾ انما امركم بالقطع والحرق ﴿ ليخزي الفاسقين ﴾ اى يريهم ويذلهم بما يفظهم ويضيق صدرهم ﴿ و ﴾ اعلموا ايها المؤمنون ان ﴿ ما أقام الله ﴾ اى رد الله واعطاه ﴿ على رسوله ﴾ منهم ﴿ اى من يهود بنى النضير من الاموال والعقار فهو لرسول الله خاصة خالصة له ان يفعل به حيث شاء بلا حق لكم فيها ليس مثل سائر الغنائم ﴿ فما اوجفتم ﴾ وما اجرتم ﴿ عليه ﴾ اى على تحصيله وجمعه لا ﴿ من خيل ولا ركاب ﴾ نجائب الابل اذ هم قد مشوا الى بنى النضير رجالا لا فرسانا وقد كانت المسافة ميلين من المدينة ومع ذلك لا يقاتلون معهم مقاتلتهم مع سائر الكفرة ﴿ ولكن الله ﴾ المنتقم الغيور ﴿ يسلط رسله ﴾ احيانا ﴿ على من يشاء ﴾ من المستوجبين الطرد والمقت بلا وسائل القتال والحرب بل يقذف الرعب ويلحق الخوف في قلوبهم وغير ذلك من الامور الخارقة للعادة الموجبة للهزيمة لا عن شئ ﴿ والله ﴾ القادر المقتدر ﴿ على كل شئ ﴾ موجب لقهر اعدائه ونصر اوليائه ﴿ قدير ﴾ سواء وافق العادة اولا وبالجملة ﴿ ما أقام الله ﴾ على رسوله من ﴿ اموال ﴾ اهل القرى ﴿ الهالكة بالغلبة والاستيلاء بلامقاتلة وحرب ﴾ فله وللرسول ﴿ سهم ﴾ ولذى القربى ﴿ من بنى هاشم وبنى المطلب سهم ﴾ واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴿ سهام وانما قسم سبحانه مال النى بنفسه ﴾ كي لا يكون ﴿ النى الذى حقه ان يصل الى الفقراء ﴾ دولة ﴿ متداولة ﴾ بين الاغنياء منكم ﴿ ورؤسائكم كما هو عادة الجاهلية الاولى ﴾ ﴿ و ﴾ بعد ما قسم سبحانه في كتابه لزمكم ان تأخذوا ﴿ ما آتاكم ﴾ واعطاكم ﴿ الرسول ﴾ المستخلف منه سبحانه ﴿ فتخذوه ﴾ بلا مرء ومجادلة معه ﴿ وما نهكم عنه ﴾ باذن الله ﴿ فانتهاوا ﴾ ايضا عنه بلا مكابرة واصرار ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اتقوا الله ﴾ عن مخالفة امره وامر رسوله النائب عنه واحذروا عن بطشه وانتقامه ﴿ ان الله ﴾ القادر المقتدر على وجوه الانعام والانتقام ﴿ شديد العقاب ﴾ على من خرج عن ربة عبوديته ومقتضى الوهية ﴿ ثم بين سبحانه مصارف النى بعد اخراج سهم الله ورسوله وقدم منهم فقراء المهاجرين اهتماما بشأنهم فقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ﴾ اى اخرجهم المشركون ونهبوا اموالهم

وسبوا اولادهم والحال انهم في مصائبهم هذه ﴿يبتغون﴾ ويطلبون ﴿فضلا﴾ تفضلا واحسانا ﴿من الله ورضوانا﴾ من لده سبحانه لكمال تمكنهم ورسوخهم في مقام الرضا والتسليم ﴿و﴾ مع ذلك ﴿ينصرون الله﴾ بترويح دينه واعلاء كلمة توحيدہ ﴿ورسوله﴾ بالمعاونة والمظاهرة وبذل المال والنفس في تقوية دينه ﴿اولئك﴾ السعداء المقبولون عند الله الباذلون مهجهم في طريق الحق وصراطه المستقيم ونصرة رسوله الكريم ﴿هم الصادقون﴾ المقصودون على الصدق والاخلاص ظاهرا وباطنا ﴿و﴾ بعد اولئك لفقراء الانصار وهم ﴿الذين تبوءوا الدار والايمان﴾ اى قد توطنوا وتمكنوا في المدينة ورسخوا على الايمان والاسلام بالعزيمة الصادقة الخالصة ﴿من قبلهم﴾ اى قبل هجرة المهاجرين اليها ومع رسوخهم وتمكنهم في الايمان ﴿يحبون﴾ محبة خالصة ﴿من هاجر اليهم﴾ من المؤمنين ﴿و﴾ من كمال محبتهم واخلاصهم لاخوانهم المهاجرين ﴿لا يجحدون في صدورهم﴾ ووجدانهم ﴿حاجة﴾ باعثة لهم الى ان يحسدوا ﴿عما اوتوا﴾ واعطوا اى المهاجرون من سهام الفى وسائر الغنائم والصدقات ﴿و﴾ ذلك من كمال محبتهم ومودتهم بالنسبة اليهم بل ﴿يؤثرون﴾ اى هم يختارون ويقدمون المهاجرين ﴿على انفسهم﴾ حتى ان من كان له امرئان نزل عن واحدة وزوجها من احدهم وبالجملة يختارون ويقدمون المهاجرين على انفسهم في اعز ما آثروا لنفوسهم ﴿ولو كان بهم خصاصة﴾ اى حاجة شديدة ومحبة بليغة بالنسبة الى ذلك الشئ وما هو الامن فرط محبتهم واخلاصهم بالنسبة الى اخوانهم المهاجرين ﴿و﴾ بالجملة ﴿من يوق شح نفسه﴾ ويتخلفها حتى ينعمها عن مقتضاها الذى هو حب المال فانفق المال في سبيل الله طلبا لمرضاة الله ورعاية بجانب اخيه المسلم ﴿فاولئك﴾ السعداء المنفقون المحافظون على آداب الأخوة والمروءة ﴿هم المفلحون﴾ المقصودون على الفوز العظيم من عنده سبحانه عاجلا وājلا في العاجل بالذكر الجميل وفى الآجل بالجاء الجزيل ﴿و﴾ بعد فقراء الانصار انفقوا للفقراء التابعين لهم وهم ﴿الذين جاؤا من بعدهم﴾ مهاجرين عن بقعة الامكان امثالهم نحو قضاء الوجوب مقتفين اثر اولئك الكرام مردين لهم باحسان مذكرين لهم بغفران حيث ﴿يقولون﴾ في مناجاتهم مع ربهم فى خلواتهم واعقاب صلواتهم ﴿ربنا﴾ يامن ربنا على قطرة الاسلام ﴿اغفر لنا﴾ ذنوبنا التى صدرت عنا ﴿و﴾ كذا ﴿لاخواننا﴾ فى الدين سيما ﴿الذين سبقونا بالايمان﴾ وسلوك طريق العرفان ﴿و﴾ بالجملة ﴿لا تجعل فى قلوبنا﴾ وقلوبهم يامولانا ﴿غلا﴾ حقدًا وحسدا ﴿لذين آمنوا﴾ مطلقا لالسابقين ولا للاحقين ﴿ربنا﴾ يامن ربنا على الاخلاص والتوفيق تقبل منا مناجاتنا واقض لنا حاجاتنا ﴿انك رؤوف﴾ عطوف على عموم عبادك سيما المخلصين منهم ﴿رحيم﴾ تقبل منهم توبتهم وتغفر ذلتهم ان استغفروا نحوك نادمين عما صدر عنهم ﴿ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتفريع﴾ ألم تر ﴿ايها الراى﴾ الى الذين نافقوا ﴿مع المؤمنين﴾ حيث ﴿يقولون﴾ فى خلواتهم ﴿لاخوانهم﴾ الذين كفروا من اهل الكتاب ﴿وقد كان بينهم صداقة الشرك واخوة الكفر وموالاته البغض مع الرسول ومع المؤمنين لا تخالطوا مع هؤلاء المدعين﴾ يعنون المؤمنين وانا معكم والله ﴿لئن اخرجتم﴾ من دياركم عنوة ﴿لتخرجن معكم﴾ البتة ﴿ولا تطيع﴾ ولا تنسج ﴿فيكم﴾ اى فى قتالكم وحرابكم ﴿احدا ابدا﴾ سيما مع هؤلاء الاعادى ﴿وان قولتم لتنصرنكم﴾ ونعاونكم البتة بلاخلف منا ﴿والله﴾ المطلع على عموم افعالهم واقوالهم ونياتهم فيها ﴿يشهد انهم لكاذبون﴾ فى قولهم

وعهدهم هذا مع اخوانهم حيث قال سبحانه مقسما والله ﴿لئن اخرجوا لا يخرجون معهم﴾ البتة ﴿ولئن قوتلوا لا ينصرونهم﴾ جزما ووقع ذلك مثل ما قال سبحانه فان ابن ابى واصل جاءه عهدوا مع بنى النضير على هذا ثم اخلفوهم وهم قد اخرجوا من ديارهم وهؤلاء لم يخرجوا ﴿ولئن نصروهم﴾ بالفرض والتقدير ويقاتلوا معكم ايها المؤمنون من جانب عدوكم والله ﴿ليولن الاديبار﴾ وقت كركم عليهم ﴿ثم لا ينصرون﴾ بعد ذلك لشدة خوفكم ورجبكم في قلوبهم وبالجملة ﴿لاتم﴾ ايها المؤمنون ﴿اشد رهبة﴾ مرهوبة مرعوبة راسخة ﴿في صدورهم﴾ متمكنة في نفوسهم ناشئة من قلبكم والحال ان تلك الرهبة الشديدة الحاصلة منكم ناشئة ﴿من الله﴾ اذ هو سبحانه قد قدفها في صدورهم من جانبكم واقدركم عليهم وهم من خيانة كفرهم ونفاقهم لا يتفطنون بها ﴿ذلك﴾ اى عدم تفطنهم بمنشأها ومبدأها ﴿بانهم قوم لا يفقهون﴾ ولا يعلمون عظمة الله وحق قدره حتى يخشون منه حق خشيته وبالجملة لا تبالوا ايها المؤمنون بوداد المنافقين مع اليهود وانفاقهم معهم اذ ﴿لا يقاتلونكم جميعا﴾ مجتمعين متفقين ﴿الافى قرى محصنة﴾ محصورة مهيمة بالدروب والحنادق ﴿او من وراء جدر﴾ يستحصنون به وذلك من فرط رعبتهم وشدة رهبتهم من المؤمنين والا ﴿باسهم بينهم شديد﴾ اى حين حارب بعضهم بعضا او مع غير المؤمنين قتالهم شديد وحرابهم عظيم واذا حاربوا مع المؤمنين ﴿تحسبهم جميعا﴾ مجتمعين ظاهرا في بادى النظر ﴿و﴾ لكن ﴿تلوبهم شتى﴾ متفرقة مختلفة حقيقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ﴿ذلك﴾ الافتراق والاختلاف ﴿بانهم قوم لا يعقلون﴾ ولا يفهمون ماهو صلاحهم في الدارين وفلاحهم في النشأتين ﴿كمثل الذين﴾ اى مثلهم كمثل اليهود الذين مضوا ﴿من قبلهم قريبا﴾ زمانهم قد ﴿ذاقوا وبال امرهم﴾ في الدنيا من انواع الهوان والخسار ﴿ولهم عذاب اليم﴾ في الآخرة التى هى دار البوار بل مثلهم في وخامة العاقبة وقبح المآل ﴿كمثل الشيطان﴾ اى مثل المنافقين في اغراء اليهود على قتال المؤمنين كمثل الشيطان وقت ﴿اذ قال للانسان﴾ اى كل فرد من افراد الكفرة ﴿اكفر﴾ حتى اعينك على عموم مقاصدك ومرامك وانصرك على عموم اعاديك ﴿فلما كفر﴾ الانسان والعياذ بالله بتغيره ﴿قال﴾ له الشيطان بعدما كفر ﴿انى برئ منك﴾ لا اعينك على شئ لانك قد كفرت بالله وصرت عدوا لله ﴿انى اخاف الله﴾ القادر المقتدر القاهر الغيور ان ينتقم منى بسبب معاونتك ومظاهرتك لكونه ﴿رب العالمين﴾ فلا يجرى التصرف فى ملكه بلا اذن منه سبحانه وبعدهما كفر الانسان بتغير الشيطان وتليسه ﴿فكان عاقبتهما﴾ اى صار عاقبة الشيطان والانسان الذى قد كفر بتغيره ﴿انهما فى النار﴾ تابعا ومتبوعا لازمانا دون زمان بل كانا ﴿خالدين فيها﴾ مستمرين ابدا مخلصين ﴿وذلك﴾ اى الخلود فى النار ﴿جزاء الظالمين﴾ الخارجين عن ربة الرقية الالهية وعروة عبوديته بتليس الشيطان وتغيره ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ مقتضى ايمانكم التقوى عن محارم الله والاجتناب عن منهاته ﴿اتقوا الله﴾ المنتقم الغيور واحذروا عن بطشه وقهره ﴿ولتتظر نفس﴾ اى كل نفس من النفوس المجبولة على فطرة الدراية والشعور على وجه العبرة والاستبصار ﴿ما قدمت﴾ وما ادخرت ﴿لغد﴾ اى ليوم القيامة وما ترودت للطامة الكبرى والدفعة العظمى بعد ما كلفت بانواع التكاليف وامرت من لدن حكيم عليم باعداد زاد المعاد على سبيل المبالغة والتأكيد ﴿و﴾ بالجملة ﴿اتقوا الله﴾ واحذروا عن مخالفة امره وحكمه ﴿ان الله﴾ المطلع على عموم ما فى ضمائر عباده

﴿ خير بما تعملون ﴾ من خير وشر ونفع وضر يجازيكم على مقتضى خبرته ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا  
تكونوا ﴾ ايها المؤمنون ﴿ ك ﴾ الغافلين ﴿ الذين نسوا الله ﴾ اي ذكره المستلزم للمقتضى للايمان  
والحبة والعرفان ﴿ فانسيهم ﴾ سبحانه ﴿ انفسهم ﴾ اي ذكرها المستلزم لمعرفة الحق اذ من  
عرف نفسه فقد عرف ربه وكذا من نسيها نسيه وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ البعداء المطرودون عن  
ساحة عز الحضور ﴿ هم الفاسقون ﴾ المقصودون على الخروج عن مقتضى الحدود الالهية ولوازم  
العبودية الجاهلون بقدر الالوهية مطلقا واعلموا ايها المكلفون انه ﴿ لا يستوى اصحاب النار ﴾ منكم  
وملازموها وهم الذين اقرقوا طول اعمارهم لسيئات الاعمال وذمائم الاخلاق والادوصاف والاطوار  
نما يستحقون بها دخول النار ﴿ واصحاب الجنة ﴾ وهم الذين اتصفوا بمحاسن الاعمال والاحوال  
ومحامد الاخلاق والاطوار المنتجة لهم انواع المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات  
الفائضة عليهم حسب استشاقهم من نسائم عالم اللاهوت واسترواحهم بفوايح حضرة الرحموت  
وبالجملة ﴿ اصحاب الجنة هم الفائزون ﴾ المفلحون المقصودون بالدرجات العلية والمقامات السنية بما  
لا عين رأت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم ويخ سبحانه نوع الانسان المحبول على  
فطرة الايمان والعرفان وقرعهم بغفلتهم عن القرآن المرشد لهم الى طريق التوحيد والعرفان بقوله  
﴿ لو ازلنا هذا القرآن ﴾ المنزل عليكم ايها التائبون في تيه الغفلة والنسيان ﴿ على جبل ﴾ من  
الجلال العظيم والله ﴿ لرأيت ﴾ اي الجبل ايها المتعبر الرائي ﴿ خاشعا ﴾ خاضعا ﴿ متصدعا ﴾  
متشققا ﴿ من خشية الله ﴾ القادر الغيور يعني قد تأثر من الوعيدات القرآنية والانذارات الشديدة  
الواقعة فيه على المكلفين مع عدم قابليته للتأثر واتم ايها الهلكي الحق التائبون الهالكون في تيه الجهل  
والضلال وبيداء الوهم والخيال مع كمال قابليتهم واستعدادكم للتأثر لا تتأثرون من وعيداته البليغة  
وانذاراته الشديدة ثم قال سبحانه على سبيل التنبيه والتذكير ﴿ وتلك الامثال نضربها للناس ﴾  
الناسين مرتبة العبودية من كمال البطر والغفلة ﴿ لعلمهم يتفكرون ﴾ ويتفطنون منها الى فطرتهم  
الاصلية المحبولة على التذلل والخشوع والانكسار والخضوع فيشتغلون بما جبلوا لاجله من العبودية  
والايتيان بالطاعات والعبادات اللائقة لمرتبة الالوهية والربوبية وكيف لا تتدللون له سبحانه ايها الحق  
الهالكون مع انه سبحانه ﴿ هو الله ﴾ اي الموجود الحق الحقيق ﴿ الذي لا اله ﴾ ولا موجود  
في الوجود ﴿ الا هو ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المستقل بالالوهية والربوبية ﴿ عالم الغيب  
والشهادة ﴾ على التفصيل الواقع في الواقع بحيث لا يعزب عن حيطه علمه متقال ذرة في الارض  
ولا في السماء ومع ذلك ﴿ هو الرحمن ﴾ على عموم الاكوان بافاضة الوجود عليهم وتربيتهم وتدير  
مصالحتهم في النشأة الاولى ﴿ الرحيم ﴾ على خواصهم يوصلهم الى قضاء وحدته وسعة جنته ورحمته  
في النشأة الاخرى وكيف لا و ﴿ هو الله ﴾ المستقل بالالوهية والربوبية في ذاته المتوحد بالقيومية  
المتفرد بالديمومية الفرد الواحداني ﴿ الذي لا اله ﴾ يعبد بالحق ويرجع اليه في الخطوب والملمات  
﴿ الا هو ﴾ باستقلاله واستحقاقه وصمديته وقيوميته في ملكه وملكوته حسب مقتضيات اسمائه  
وصفاته اذ هو ﴿ الملك ﴾ المتفرد بالحكمة والاستيلاء التام والسلطنة الغالبة والبسطة القاهرة  
﴿ القدوس ﴾ البالغ في النزاهة الى اقصى الغاية والنهاية ﴿ السلام ﴾ السليم السالم عن مطلق  
النقص ولوازم الاستكمال التي هي من لواحق الامكان ﴿ المؤمن ﴾ ذو الأمن والامان على عموم  
الاعيان والاكوان ﴿ المهيمن ﴾ المراقب المحافظ على مقتضيات استعدادات عموم البرايا بكمال

العدل والاحسان ﴿ العزيز ﴾ الغالب القادر المقتدر على عموم مراداته ومقدوراته على سبيل  
الفضل والامتنان ﴿ الجبار ﴾ على عموم من خرج عن ربة رقيه وعروة عبوديته بالانكار  
والطغيان ﴿ المتكبر ﴾ المنزه المتعالى عن كل امر يشينه من العجز والنقصان وبالجملة ﴿ سبحان الله ﴾  
اي تنزه وتعالى شأنه عن مطلق الشين والنقصان سيما ﴿ عما يشركون ﴾ ويثبتون له المشركون  
المفردون علوا كبيرا وكيف يشركون له غيره اولئك المفسدون المسرفون مع انه سبحانه  
﴿ هو الله الخالق ﴾ المتوحد المستقل بخلق الاشياء وتقديرها واطهارها من كتم العدم ثم حسب  
حكيمته المتقنة البالغة بالارادة والاختيار ﴿ الباري ﴾ الموجد لها بمقتضى اسمه الرحمن بلا تفاوت  
ونقصان ﴿ المصور ﴾ الذى يصور الاشياء واشكالها واشباحها وهياكلها على ابداع شأنه والبلغ  
نظام وبالجملة ﴿ له الاسماء الحسنى ﴾ التى لا تعد ولا تحصى تجلى سبحانه على مقتضاها فى كل آن  
لا يسبقها شأن مثله ولا يلحقها شأن كذلك وبالجملة لا يشغله شأن عن شأن لذلك ﴿ يسبح له ﴾  
مظاهر ﴿ ما فى السموات والارض ﴾ ويزهه على الدوام عن كل ما لا يليق بشأنه ﴿ و ﴾ بالجملة  
﴿ هو العزيز ﴾ الغالب القادر على عموم ما احاط به حضرة علمه المحيط ﴿ الحكيم ﴾ المدبر المتقن  
عموم افعاله وآثاره على مقتضى علمه واراداته بلا مدافعة احد ومظاهرتة ﴿ جعلنا الله واياكم ممن  
تحقق بوحدة ذاته سبحانه وانكشف بكمالات اسمائه وصفاته بمنه وجوده

### ❦ خاتمة سورة الحشر ❦

عليك ايها السالك المتحقق بمقر التوحيد المنكشف بوحدة الذات وبكمالات الاسماء والصفات الذاتية  
الالهية مكنك الله فى مقر عزك بلا تذبذب وتلوين ان تطالع آثار اسمائه الحسنى وصفاته العليا  
على صفائح الكائنات الغيبية والشهادية وتعتبر منها حسب استعدادك وقابليتك المودعة فيك من  
قبل الحق وايالك اياك ان تحرف عن جادة العدالة الشرعية التى هى منتخبة عن العدالة الالهية الواقعة  
بين مقتضيات اسمائه الذاتية وصفاته الفعلية ولك ان تطابق وتوافق عموم اعمالك واخلاقك واطوارك  
عليها بحيث لا تهمل شيا من دقائقها ورقائقها اذ بقدر اهمالك من حدودها واحكامها قد احطت  
عن درجة التوحيد ومرتبة ارباب الوحدة الذاتية التى هى مرتبة الانسان الكامل اذ الشريعة انما  
هى الوقاية الموضوعية بالوضع الالهى بين الانام ليوافقهم الحق بها الى دار السلام التى هى مقعد صدق  
الرضا والتسليم الذى هو اعلى مقامات العارفين واقصى حالات الموحدين المكاشفين ﴿ هداانا الله  
وعموم عبادته الى سواء السبيل واعاذنا الله واياهم عن الانحراف والتحويل بلطفه الجميل وكرمه  
الجزيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

### ❦ فاتحة سورة الممتحنة ❦

لا يخفى على من تمكن بمقام التوحيد وانكشف بسر اثر الوحدة الذاتية مقدار ما يسر الله له ووفقه  
عليه فضلا منه سبحانه وطولا ان من تقرر فى مقر عز الوحدة لا بد ان يحتجب عن اصحاب الغفلة  
والكثرة المترددين فى اودية الضلال بأنواع الحيرة والحسرة ويعيشون فى بقعة الامكان بأنواع الحيرة  
والخذلان فلا بد لارباب التمكن والرسوخ من الموحدين المخاضين ان لا يصاحبوا معهم ولا يوالوهم  
موالاتهم مع الموحدين ولا يلتفتوا اليهم الى عموم اطوارهم واحوالهم اذ عدوى البليد الى الجليد



سريعة ولو ازم الامكان مشتركة وغواشى البشرية سارية وطلسمات الطبيعة البهيمية والقوى البشرية سارقة لذلك اوصى سبحانه خالص عباده المؤمنين الموحدون بما اوصى في هذه السورة ونهاهم عما نهاهم في حجة الاعداء وموالاتهم معهم في السراء والضراء فقال مناديا لهم بعد التيمن باسمه الاعلى ﴿ بسم الله ﴾ المصلح لاحوال عبادة في عموم الاحوال ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بحفظهم عن سوء الاخلاق والاعمال ﴿ الرحمن ﴾ لهم يوقظهم عن منام الغفلة ويوصلهم الى فضاء الوصال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى اتصافكم بالايمان بالله وبوحدته ذاته وكلمات اسمائه وصفاته انه ﴿ لا تتخذوا عدوى ﴾ وهم الذين خرجوا عن عروة عبوديتي باثبات الوجود لغيري ﴿ وعدوكم ﴾ اذ عداوتهم اياي مستلزمة بعداوتهم اياكم ايضا اذ صديق العدو عدو كعدو الصديق ﴿ اولياء ﴾ احباء بحيث توالون اتم معهم موالاتكم مع احبائكم من المؤمنين وتظهرون محبتهم ومودتهم بحيث ﴿ تلقون ﴾ وترسلون ﴿ اليهم ﴾ رسالة مشعرة ﴿ بالمودة ﴾ الخالصة المنبئة عن افراط المحبة والاخاء ﴿ و ﴾ الحال انه هم ﴿ قد كفروا ﴾ واعرضوا وانصرفوا ﴿ بما جاءكم ﴾ اى بعموم ما قد نزل على رسولكم ﴿ من الحق ﴾ الحقيق بالطاعة والاتباع وبالغوا في الاعراض والانكار الى حيث ﴿ يخرجون الرسول ﴾ اصالة ﴿ واياكم ﴾ تبعامن بينهم بواسطة ﴿ ان تؤمنوا بالله ربكم ﴾ الذى رباكم على فطرة التوحيد والايمان ويقبولكم دين الاسلام من النبي المبعوث الى كافة الانام ليرشدكم الى دار السلام وبالجملة ﴿ ان كنتم ﴾ ايها المؤمنون الموحدون ﴿ خرجتم ﴾ عن اوطانكم وبقاع امكانكم ﴿ جهادا ﴾ اى لاجل الجهاد والقتال ﴿ فى سبيل ﴾ اى لتقوية طريق توحيدى وترويج دينى واعلاء كلمة توحيدى وابتناء مرضاتى ﴿ فى امثال امرى ﴾ وطاعة حكمى فلزمكم ترك موالاته اعدائى والمواخاة معهم مع انكم اتم قد ﴿ تسرون اليهم ﴾ وتميلون نحوهم سرا وخفية ﴿ بالمودة ﴾ ظنا منكم ان لا اطلع على ما فى سرائركم وضما نركم من محبة الاعداء ومودتهم ﴿ و ﴾ الحال انه ﴿ انا اعلم ﴾ منكم ﴿ بما اخفيت وما اعلنت ﴾ اى بعموم ما تسرون وما تعلنون ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من يفعله منكم ﴾ اى الاتخاذ المذكور ﴿ فقد ضل سواء السبيل ﴾ اى قد انحرف عن جادة العدالة الالهية وانصرف عن الصراط المستقيم الموصل الى مقصد التوحيد وبالغ فى الانحراف والانصراف واعلموا ايها المؤمنون انكم وان بالغتم فى اظهار المحبة والمودة بالنسبة اليهم لا تنفعكم اذ هم بمكان من العداوة والخصومة بحيث ﴿ ان يتفقوكم ﴾ ويظفروا بكم بالفرض والتقدير ﴿ يكونوا لكم اعداء ﴾ البتة بل يظهروا العداوة حينئذ ﴿ ويسطوا اليكم ايديهم والستهم بالسوء ﴾ اى بالقتل والاسر وقطع العضو والشتم المفرط وانواع الوقاحة ﴿ و ﴾ كيف لا وهم فى انفسهم دائماً قد ﴿ ودوا ﴾ وتمنوا ﴿ لو تكفروا ﴾ اتم وترتدون عن دينكم ونيبكم حتى تلتحقوا بهم وتتصفوا بكفرهم وبالجملة عليكم ايها المؤمنون ان لا تبالوا باقاربكم وارحامكم من الكفرة ولا تلتفتوا نحوهم اذ ﴿ لن تنفعكم ارحامكم ﴾ لا اقرباؤكم ﴿ ولا اولادكم ﴾ الذين اتم توالون المشركين لاجلهم وتوادون معهم من جهتهم ﴿ يوم القيمة ﴾ المدة لتتقيد الاعمال الصادرة عن كل نفس من النفوس خيرة كانت او شريرة اذ الله ﴿ يفضل ﴾ ويفرق ﴿ بينكم ﴾ يومئذ ويميزكم عنهم فيجازى كل انكم حسب ما كسب واقترب خيرا كان او شرا ﴿ والله ﴾ المطلع على عموم افعال عباده ﴿ بما تعملون ﴾ من الحسنات والسيئات ﴿ بصير ﴾ يجازيكم عليه بمقتضى بصارته وخبرته ولا تستنكفوا عن حكم الله اياكم بقطع ارحامكم الكفرة واقاربكم المشركين اذ ﴿ قد كانت لكم اسوة ﴾ وقدوة ﴿ حسنة ﴾

صالحة لائقه لان يؤتسى ويقتدى بها وقد كانت لكم تلك القدوة نازلة ﴿ في ﴾ شأن ﴿ ابراهيم والذين معه ﴾ من المؤمنين المسترشدين منه المتدينين بدينه وقد كانوا يقولون بمقتضى تلك الاسوة الحسنة وقت ﴿ اذ قالوا لقومهم ﴾ الذين هم اقاربهم وارحامهم الكفرة وعبد الاوثان ﴿ انا ﴾ بعد ما كوشنا بوحدة الحق ﴿ برآؤا منكم ﴾ من انفسكم ومما ينتمى اليكم من ذوى ملتكم نحن بريئون عن مودتكم وخلطتكم مبرئون عن مواسلتكم ومواخاتكم مطلقا لانهما ككم في الشرك والطغيان ﴿ و ﴾ نحن ايضا برآء ﴿ مما تعبدون ﴾ وبعموم ما ترجعون نحوه في الخطوب والملمات من دون الله ﴿ من الاصنام والاثوان الباطلة العاطلة وبالجملة نحن قد ﴾ كفرنا بكم ﴿ وبعبوداتكم الباطلة العاطلة مطلقا ﴾ و ﴿ بعد اليوم قد ﴾ بدا ﴿ وظهر ﴾ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا ﴿ لانصالح ولا نواسي معكم اصلا اذ لا مناسبة بيننا وبينكم ﴾ حتى تؤمنوا بالله وحده ﴿ وتبرؤا عن معبوداتكم الباطلة مطلقا مثل تبرؤنا فعليكم ايها المؤمنون اليوم ان تأتسوا وتقتدوا لجميع ما قال ابراهيم عليه السلام ومن تبعه لقومهم فيما مضى ﴾ الا قول ابراهيم ﴿ عليه السلام ﴾ لابيئه ﴿ الكافر ﴾ لا استغفرن لك ﴿ من الله الغفور يا ابى وبالجملة اقتدوا ايها المؤمنون بعموم اطوار ابراهيم عليه السلام واقواله سوى هذا القول لابيئه حال كونه معتذرا منه بقوله ﴿ وما املك لك ﴾ اى ما اقدر وما اذفع منك يا ابى ﴿ من ﴾ غضب ﴿ الله ﴾ المنتقم الغيور ﴿ من شئ ﴾ قد نزل عليك من العذاب بمقتضى قهره وسخطه سبحانه سوى الاستغفار والشفاعة لاجلك ان قبل الملك الغفار منى وايضا انما صدر هذا القول من الخليل عليه السلام قبل ورود النهى له عن ودادة اهل الكفر او صدر عنه عليه السلام هذا القول انجازا لموعده وعدها ايام وبعد ما امرتم اتم ايها المؤمنون الموحدون المحمديون بمحبة الله وبمحبة رسوله والذين آمنوا له وتدينوا بدينه ونهيتهم عن مودة الاعداء وموالاتهم وعن مواساة اخلاقهم واطوارهم قولوا مسترجين الى الله مناجين معه ﴿ ربنا ﴾ يا من ربانا على فطرة التوحيد والاسلام ﴿ عليك توكلنا ﴾ في كل الامور بلا رؤية الوسائل والاسباب العادية في اليقين ثقة بك واعتمادا عليك ﴿ واليك انبنا ﴾ قد عدنا ورجعنا في الخطوب وعموم الملمات اليك لالى غيرك من الاسباب العادية ﴿ و ﴾ وبالجملة ﴿ اليك المصير ﴾ اى مرجع كل الوسائل والاسباب اليك كما ان مصدره منك اذ لا موجود سواك ولا مقصد غيرك وبعد ما مكنتنا في مقر توحيدك يا ﴿ ربنا لانجعلنا فتنة للذين كفروا ﴾ بان تسلطهم علينا فيفتنوا بنا ويصيبونا بعذاب لا طاقة بحمله ﴿ واغفر لنا ربنا ﴾ ما فرطنا بمقتضى بشرتنا ﴿ انك انت العزيز ﴾ الغالب القادر المقدر على وجوه الانعام والانتقام ﴿ الحكيم ﴾ المتقن في تدبير مصالح العباد وفي عموم ما جرى عليهم في المعاش والمعاد ﴿ ثم بالغ سبحانه في توصية تلك الناس بالاعتقاد بملأ ابراهيم عليه السلام وقدرته فقال مؤكدا بالقسم والله ﴾ لقد كان لكم ﴿ ايها المؤمنون ﴾ فيهم ﴿ اى في ملأ ابراهيم واخلاقه واخلاق من آمن له وتدين بدينه ﴾ اسوة حسنة ﴿ وقدره صالحة لان يؤتسى بها ويقتدى بها ﴾ لمن كان يرجوا الله ﴿ اى تحقق برضاه والتسليم بقضاه ﴾ و ﴿ ايضا يرجو ﴾ اليوم الآخر ﴿ ليتمكن فيه عند مولاه ويصل بعموم ما عدله ربه وحياء ﴾ ومن يتول ﴿ ويعرض عن الله ولم يؤمن بالوقوف بين يدي الله فلن يضر الله شيئا ﴾ فان الله ﴿ المتعزز برداء العظمة والكبرياء ﴾ هو الغنى ﴿ المستغنى بذاته لاحتياجه الى الى رجاءات الراجين ومناجاتهم اياه ﴾ الحميد ﴿ حسب اسمائه وصفاته الكاملة الكائنة في ذاته بلا افتقاره الى حمد

الحامدين وشكر الشاكرين ﴿ ثم لما ورد النهى الآلى على وجه المبالغة والتأكيد عن موالة  
ذوى الارحام والاقارب من الكفرة تبرأ المؤمنون عن اقاربهم وعشائرهم المشركين ختموا وعادوا  
معهم ظاهرا الا انهم قد اضمروا في نفوسهم حزنا وتغمموا غما فوعدهم سبحانه ايمان اقاربهم  
تسلياً لهم وازالة لحزنهم فقال ﴿ عسى الله ﴾ المنعم المفضل ﴿ ان يجعل بينكم ﴾ ايها المؤمنون  
﴿ وبين الذين عاديتهم منهم مودة ﴾ صادقة ومحبة خالصة جامعة بينكم وبينهم ألا وهى الاسلام المسقط  
لعموم الآثام والاجرام ﴿ والله ﴾ المطلع على ما فى استعدادات عباده ﴿ قدير ﴾ على ذلك الجمع المستلزم  
للمودة الخالصة والمحبة الخفيفة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ القادر المقتدر على عموم المقدورات  
﴿ غفور ﴾ لفرط اتكم التى صدرت عنكم ايها المكلفون ﴿ رحيم ﴾ يقبل منكم توبتكم ويرحمكم  
بمقتضى سعة رحمته وجوده ثم لما تخرج المؤمنون عن موالاتهم مع اقربائهم الكفرة وذوى  
ارحامهم المشركين بحيث قد قدمت قبيلة بنت عبد العزى مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا  
فلم تأذنها بالدخول ولم تقبل منها هديتها فزلت ﴿ لا ينهيكم الله ﴾ العليم الحكيم ﴿ عن ﴾ مخالطة  
المشركين ﴿ الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ﴾ ولم يأمر عليكم ﴿ ان تبروهم ﴾  
وتحسنوا اليهم وتميلوا نحوهم اذ لا سبب للنهى عن ودادة هؤلاء ﴿ و ﴾ عليكم ان ﴿ تقسطوا ﴾  
وتميلوا ﴿ اليهم ﴾ بمقتضى القسط والعدل الآلى الموضوع بينكم بالوضع الآلى ﴿ ان الله يحب  
المقسطين ﴾ المعتدلين فى عموم الاحوال والاطوار سببا على ذوى القربى بل ﴿ انما ينهيكم الله ﴾  
العليم الحكيم ﴿ عن ﴾ موالة اقربائكم ﴿ الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم ﴾ يعنى مكة  
شرفها الله ﴿ و ﴾ ينهاكم ايضا عن موالة اقاربكم الذين قد ﴿ ظاهروا ﴾ اعانوا ونصروا ﴿ على اخراجكم ﴾  
منها وان لم يباشروا بجوارحهم لكن قد اعانوا على المباشرين المخرجين بالقول والمال وايقاع  
الفتن لذلك نهاكم سبحانه ﴿ ان تولوهم ﴾ وتختلطوا معهم وتوالوهم اى مع المخرجين والمعاونين  
﴿ ومن يتولهم ﴾ منكم بعد ورود النهى ﴿ فاولئك ﴾ المؤمنون الموالون معهم ﴿ هم الظالمون ﴾  
الخارجون عن مقتضى النهى الآلى الوارد من لدنه سبحانه على وجه المبالغة والتأكيد فيستحقون  
الويل والعذاب الاليم بسبب خروجهم عن مقتضى النهى الآلى ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ يا ايها الذين  
آمنوا اذا جاءكم المؤمنات ﴿ المذعنات للايمان حال كونهن ﴾ مهاجرات ﴿ من قبل الكفار ﴾  
﴿ فامتحنوهن ﴾ واختبروهن وانظروا نحوهن بنور الله المقتبس من نور الايمان متفرسين هل  
تجدون مواطنة قلوبهن بالسنتهن مع انه ﴿ الله ﴾ المطلع على ما فى قلوبهن ﴿ اعلم بايمانهن ﴾  
وبعد ما تقرستم فيهن ﴿ فان علمتوهن ﴾ وظننتموهن ﴿ مؤمنات ﴾ مخلصات ﴿ فلا ترجعوهن ﴾  
ولا تردوهن ﴿ الى الكفار ﴾ حتى لا يصرن مرتدات وبالجملة بعد ظهور الايمان منهن ﴿ لانهن حل  
لهم ﴾ اى الأزواج الكفار ﴿ ولا هم ﴾ اى الأزواج الكفار ﴿ يحلون لهن ﴾ لاختلافهما فى الدين  
﴿ و ﴾ بعد ما حفظتموهن وحكمت عليهن بالايمان ان جاء ازواجهن فى طلبهن ﴿ آتوهم ﴾ واعطوهم  
اى اتم ايها المؤمنون لازواجهن ﴿ ما انفقوا ﴾ اولئك الأزواج الكفار فى حقهن من مهورهن ﴿ و ﴾  
بعد ما اتيتم واعطيتم مهورهن لازواجهن ﴿ لا جناح ﴾ اى لا ضيق ولا حرج ﴿ عليكم ﴾ ايها المؤمنون  
﴿ ان تنكحوهن اذا آتيتوهن اجورهن ﴾ اى مهورهن مرة اخرى مثل مهور سائر المؤمنات يعنى  
لا تحسبوا عليهن ما اعطيتم لازواجهن من المهور ﴿ و ﴾ بعد ما ثبت انه لا رخصة لكم فى  
دينكم لرد المؤمنات المهاجرات الى الكفار ﴿ لا تمسكوا ﴾ ولا تبقوا ايضا اتم ايها المؤمنون

ازواجكم الكافرات ﴿بعضكم الكوافر﴾ اى لا تقيموا ولا تديموا عقود ازواجكم الكافرات الملحقات الى الكفار بل خلوا سبلهن وطلقوهن ﴿واسئلوا﴾ منهن ﴿ما انفقتم﴾ لهن من المهور بعد ما لحقن بالكفار ﴿وليسئلوا﴾ اى الكفار ايضا ﴿ما انفقوا﴾ من المهور لازواجهن المؤمنات المهاجرات الملحقات بكم منكم ايها المؤمنون ﴿ذلكم﴾ اى جميع ما ذكر في هذه الآية ﴿حكم الله﴾ المدبر لمصالحكم ﴿يحكم﴾ بهذا الحكم ﴿بينكم والله عليم حكيم﴾ يحكم بما يقتضيه علمه وحكمته ﴿وان فاتكم﴾ ايها المؤمنون ﴿شيء من﴾ مهور ﴿ازواجكم﴾ بعد ما لحقن ﴿الى الكفار﴾ ولم يؤدوا جميع مهورهن اليكم ﴿فعاقدتم﴾ بعد ذلك وغلبتم على الكفار المتمردين عن الاداء واخذتم الغنائم منهم فاتوا ﴿واعطوا ايها الحكماء المؤمنون قبل قسمة الغنائم ما بقى من حقوق المؤمنين﴾ الذين ذهبت ازواجهن ﴿الى الكفار﴾ مثل ما انفقوا ﴿في مهور ازواجهن الكافرات الملحقات الى الكفار﴾ واتقوا ﴿ايها الحكماء المؤمنون﴾ الله الذى اتم به مؤمنون ﴿ولا تضعوا حق اخيكم المؤمن﴾ ثم قال سبحانه مناديا لنييه على سبيل الارشاد والتعليم ﴿يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾ ويعاهدن معك ويقبلن منك مطلق الحقوق والحدود المعتبرة في الشرع سيما ﴿على ان لا يشركن بالله﴾ الواحد الا احد الصمد المنزه عن الشريك والولد ﴿شيئا﴾ من الاشراك ﴿ولا يسرقن﴾ من حرز انسان ماله ﴿ولا يزني﴾ سواء كن محصنات او غير محصنات ﴿ولا يقتلن اولادهن﴾ كاسقاط الجنين وواد البنات وغيرها ﴿ولا يأتين ببهتان يفتريه بين ايديهن وارجلهن﴾ يعنى لا تأتى المرأة بشئ فاحش بحيث تقذف بولدها بانه ليس من زوجها بسبب ذلك الشئ الذى صدر عنها وبهت الناس بسببه ووقعوا في الافتراء لاجله ﴿و﴾ بالجملة يبايعنك على ان ﴿لا يعصينك﴾ يا اكمل الرسل ﴿في معروف﴾ قد استحسنة العقل والشرع تأمرهن به اصلاحا لهن واذا بايعن معك على ترك هذه الحاصل المذمومة ﴿فبايعهن﴾ ايضا وعاهد معهن ﴿واستغفر لهن الله﴾ الغفور الرحيم بما صدر منهن قبل البيعة ﴿ان الله﴾ المطلع على ما في نياتهن من الاخلاص ﴿غفور﴾ يغفرهن بعد ما اخلصن في الانابة ﴿رحيم﴾ يقبل توبتهن ﴿ثم لما واصل بعض فقراء المسلمين اليهود لينتفعوا من ثمارهم زلت﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿مقتضى ايمانكم ترك مواصلة اليهود ومصاحبتهم﴾ لا تتولوا قوما ﴿قد﴾ غضب الله عليهم ﴿بمقتضى قهره وجلاله﴾ يعنى عامة الكفرة والمشركين اذ هم ﴿قد ينسوا﴾ وقطوا ﴿من الآخرة﴾ مطلقا لذلك لم يؤمنوا بها وبما فيها من المواعيد والوعيدات الهائلة ﴿كما ينس الكفار من اصحاب القبور﴾ يعنى مثل يا سهم من البعث واحوال الآخرة كيأسهم من حياة اصحاب القبور وخروجهم عنها احياء فعليكم ان لا تصاحبوا معهم ان كنتم مؤمنين مصدقين بها جعلنا الله من المصدقين الموقنين بيوم الدين وبعموم ما فيه

### ﴿خاتمة سورة الممتحنة﴾

عليك ايها الموحد الحمدي مكنك الله في مقر عز التوحيد واليقين وحفظك الله عن طريان التردد والتلون ان لا تصاحب اهل الغفلة واصحاب الجهالات النهمكين في بحار الاوهام والخيالات المورثة لهم من مقتضيات الامكان المستلزم لانواع الخذلان فلك ان تلازم زاوية التحول بالعفاف قانعا من الدنيا بالكفاف محتثا عن مخايل اصحاب الجزاف متوكلا على الصمد المعين متوجها نحوه في كل تحريك وتسكين راضيا بعموم ما جرى عليك من القضاء مطمئنا بما وصل اليك من الآلاء والنعماء شاكرًا

لنعم الله في السراء والضراء مقتصدا بين الخوف والرجاء مفوضا عموم امورك الى المولى متعطشا في جميع احوالك الى شرف اللقاء وما هذا الا التقوى والوصول الى الجنة المأوى وسدرة المنتهى ﴿﴾ رزقنا الله وعموم عباده الوصول اليها والتحقق دونها بمنه وجوده

### ﴿﴾ فاتحة سورة الصف ﴿﴾

لا يخفى على من تحقق بمرتبة اليقين الحق وتمكن عليها بغدترقيه عن اليقين العلمي والعيني وخلص عن مطلق التلوين والتخمين وخاض في لجة بحر الوجود متصفا بأنواع الكشف والشهود وروى عن الحوض المورد ووصل الى المقام المحمود ان جميع ما صدر من امثال هؤلاء الواصلين من الاعمال والاقوال وعموم المعاملات والاحوال انما هو على مقتضى الاعتدال مائلا عن كلا طرفي الافراط والتفريط اذ الواصلون انما هو المتخلقون باخلاق الله المتصفون باوصافه المعتدلة واسماؤه الغير المتبدلة والمؤمنون المخلصون لا بد وان يكون عموم مقاصدهم متبها الى الوصول بالوحدة الحقيقة الحقة والتحقق بالخلق بعموم الاوصاف الذاتية بل توجه جميع المظاهر وتسيحهم وتختمهم لاجل هذا المطلب الاعلى والمقصد الاقصى حقيقة ولكن لا يفقهون تسيحهم الا قليلا لذلك اخبر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بتوجه عموم مظاهره نحوه طوعا ثم نأدى المؤمنين بما نادى ارشادا لهم واصلاحا لحالهم فقال بعد ما تيمن باسمه العزيز ﴿﴾ بسم الله ﴿﴾ الذى تجلى على ما تجلى بمقتضى العدالة ﴿﴾ الرحمن ﴿﴾ عليهم بوضع الميزان الموصل لهم الى دار السلام ﴿﴾ الرحيم ﴿﴾ يوصلهم الى فضاء الجود بعد انخلاصهم عن لوازم الامكان قد ﴿﴾ سبح لله ﴿﴾ وتوجه نحوه بكمال التقديس والتبزيه عموم ﴿﴾ ما ﴿﴾ ظهر ﴿﴾ في السموات ﴿﴾ اى فواعل العلويات ﴿﴾ وما ﴿﴾ ظهر ﴿﴾ في الارض ﴿﴾ اى قوابل السفليات ﴿﴾ وكذا المركبات والمترجات الكائنة بينهما وكيف لا يتوجه نحوه عموم الموجودات اذ ﴿﴾ هو العزيز ﴿﴾ الغالب على مطلق المرادات والمقدورات ﴿﴾ الحكيم ﴿﴾ المتقن في جميع التقديرات والتدبيرات ﴿﴾ ثم لما عاهد المسلمون مع الله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فنزل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله الآية فولوا يوم احد مدبرين منهزمين ولم يوفوا بعهدهم فنزلت ﴿﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿﴾ مقتضى ايمانكم الوفاء بالعهود ﴿﴾ لم تقولون ﴿﴾ وقت المعاهدة والميثاق مع الله ﴿﴾ ما لا تفعلون ﴿﴾ ولا توفونه وقت الوفاء واللقاء واعلموا ايها المؤمنون انه قد ﴿﴾ كبر مقتا ﴿﴾ وعظم جريمة وذنبا ﴿﴾ عند الله ﴿﴾ المنتقم الغيور ﴿﴾ ان تقولوا ﴿﴾ وتعاهدوا معه سبحانه ﴿﴾ ما لا تفعلون ﴿﴾ في وقته ولا تجزون المعهود والموعود وكيف لا ﴿﴾ ان الله ﴿﴾ المفضل العليم الحكيم ﴿﴾ يحب الذين يقاتلون في سبيله ﴿﴾ لتزويج دينه واعلاء كلمة توحيده ﴿﴾ صفا ﴿﴾ مصطفىين متظاهرين متعاونين ﴿﴾ كأنهم بنيان مرصوص ﴿﴾ منضد محكم مضموم بعضها مع بعض بحيث لا فرج فيها ولا شقوق ثم اعلما ان عدم وفائكم بالعهود لا ينقص شيئا من عظمة الله كما ان وفاءكم بها لا يزيد فيها لكن تقضكم الميثاق يؤذى النبي وايداء النبي مستلزم لا يذاء الله وهو يستلزم بغضه سبحانه واذاه ومقته وغضبه على المؤذى ﴿﴾ و﴿﴾ اذكر يا اكمل الرسل للمناقضين قصة تأذى اخيك موسى الكليم صلوات الله عليه من قومه وقت ﴿﴾ اذ قال موسى لقومه ﴿﴾ حين رموه بالبقية وعبروه بالادرة ﴿﴾ يا قوم ﴿﴾ ناداهم واصافهم الى نفسه على مقتضى ملاينة ارباب الرسالة مع انهم ليتجزوا عن سوء الادب ﴿﴾ لم تؤذوني ﴿﴾ بامثال

هذه المفتريات الباطلة البعيدة بمراحل عن المصدق ﴿ و ﴾ الحال انه ﴿ قد تعلمون ﴾ اتم يقينا بما جئت به من المعجزات الساطعة الدالة على صدقي في دعواي ﴿ اني رسول الله ﴾ المرسل من عنده بمقتضى وجه ﴿ اليكم ﴾ لارشادكم الى سبيل الهداية الموصل الى معرفة الحق وتوحيده ومقتضى علمكم هذا ان لا تؤذوني فلم تؤذوني ﴿ فلما زاغوا ﴾ ومالوا عن الحق وانصرفوا عن مقتضى الفطرة الاصلية ﴿ أزاغ الله ﴾ المقلب للقلوب ﴿ قلوبهم ﴾ وصرفها عن قبول الحق والميل اليه فانحرفوا نحو الباطل فضلوا عن سواء السبيل واستحقوا الويل العظيم والعذاب الاليم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ العليم الحكيم ﴿ لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ الخارجين عن مقتضى الفطرة الاصلية التي هي التحقق بمقام المعرفة والتوحيد ﴿ و ﴾ اذكر لهم يا اكل الرسل ايضا وقت اذ قال ﴿ اخوك ﴾ عيسى ابن مريم ﴿ مناديا لقومه ﴾ يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم ﴿ قد ارسلني نحوكم لارشادكم الى طريقه وصراط توحيده ولا كون انا في نفسي ﴾ مصدقا لما بين يدي من التورية ﴿ المنزل من عنده سبحانه لضبط ظواهر الاحكام والاخلاق المستتعبة لتهديب الباطن عن مطلق الزيغ والضلال المنافي لصفاء مشرب التوحيد ﴿ ومبشرا ﴾ ايضا ابشركم ﴿ برسول ﴾ اي ببعثة رسول كامل في الرسالة متمم لمكارم الاخلاق ﴿ يأتي من بعدي ﴾ مظهرا للتوحيد الذاتي خاتما لامر النبوة والرسالة والتشريع ﴿ اسمه احمد ﴾ سمي به صلى الله عليه وسلم ليكون حمده اتم واشمل من حمد سائر الانبياء والرسل اذ حمدهم الله انما هو بمقتضى توحيد الصفات والافعال وحمده صلى الله عليه وسلم انما هو بحسب توحيد الذات المستوعب لتوحيد الصفات والافعال وبعد ما اظهر عيسى صلوات الله عليه وسلامه دعوته طالبوه بالينة الدالة على صدقه ﴿ فلما جاءهم بالينات ﴾ الواضحة والمعجزات الساطعة التي هي اكبر من معجزات موسى عليه السلام ورأوا منه الخوارق التي ما اظهر مثلها من سائر الانبياء بادروا الى تكذيبه مكابرة وعنادا حيث ﴿ قالوا هذا ﴾ اي عيسى او ما جاء به من المعجزات ﴿ سحر ميين ﴾ ظاهر كونه سحرا او كامل في السحر الى حيث كانه قد تجسم منه وليس تكذيبهم اياه صلوات الله عليه سيما بعد وضوح البرهان ونسبته الى شيء لا يليق بشأه الاخروج عن مقتضى الحدود الالهية الموضوعة لاداء العبودية ﴿ ومن اظلم ﴾ واشد خروجا عن مقتضى الحدود الالهية ﴿ ممن افترى على الله ﴾ الحكيم المتقن في افعاله ﴿ الكذب ﴾ ونسب ما انزله سبحانه من المعجزات الدالة على صدق رسوله المؤيد من عنده بالفس القدسية المبعوث الى الناس ليرشدهم الى طريق توحيده ﴿ و ﴾ الحال انه ﴿ هو ﴾ اي المفترى الظالم ﴿ يدعى الى الاسلام ﴾ المتقدس عن جميع الآثام لوقبله وصدقه وامثله بما فيه من الاوامر والنواهي وهو من غاية عتوه وعناده في موضع الاجابة ومحل القبول يرده ويكذبه وينسب معجزات الداعي الى السحر والشعوذة مرءا وافترءا عدوانا وظلما ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع على ما في استعدادات عبادہ ﴿ لا يهدي القوم الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضى الفطرة الاصلية الالهية التي قد فطر الناس عليها ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون لذلك يخرجون بالجملة ليس غرضهم عن هذا الافتراء والتكذيب بعد ثبوت الحجج والبراهين القاطعة لانهم ﴿ يريدون ﴾ بفتنتهم هذه ﴿ ليطلقوا نور الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد المتشعشع نوره من مطالع عموم الكائنات ومشارك جميع الذرات ألا وهو دين الاسلام المنزل على خير الانام ليعين لهم توحيد الذات ﴿ بافواههم ﴾ اي بمجرد قولهم الباطل الزاهق الزائل بلامستند عقلي

او نقل فكيف عن كسفى وشهودى ﴿والله﴾ المتعزز برداء العظمة والكبرياء ﴿متم نوره﴾  
 مبالغ في اشاعة شرعه واذاعة دينه واشراقه غايتها ﴿ولو كره الكافرون﴾ ظهوره وشيوعه  
 ارغاماً لهم واذلالاً وكيف لا يتم سبحانه شيوع نور وحدته الذاتية مع انه ﴿هو﴾ سبحانه  
 المدبر الحكيم ﴿الذى﴾ قد ارسل رسوله ﴿محمد﴾ صلى الله عليه وسلم لمصلحة هذا التسميم والتكميل  
 وايدى ﴿بالمهدى﴾ والقرآن العظيم ﴿ودين الحق﴾ القويم والملة الحنيفة السمحة البيضاء  
 الموروثة له من جده ابراهيم الخليل الجليل صلوات الله عليهما وعلى اخوانهما من النبيين والصدّيقين  
 والصالحين وانما ايدى ﴿ليظهره﴾ ويغلبه اى الدين القويم المين اصراط الحق وطريق توحيد  
 الذاتى ﴿على الدين كله﴾ اى على عموم الملل والاديان الواردة لبيان توحيد الصفات والافعال  
 ﴿ولو كره المشركون﴾ ظهور توحيد الحق على هذا الوجه لما فيه من قطع عرق الشرك مطلقاً  
 عن اصله جلياً كان او خفياً ثم قال سبحانه بعد ما اشار الى ظهور دين الاسلام واعلاء كلمة  
 التوحيد حثاً على المؤمنين وترغيباً لهم الى ترويج الدين القويم الذى هو الصراط المستقيم الموصل  
 الى مرتبة حق اليقين ﴿يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تحيكم من عذاب اليم﴾ كأنه  
 قيل ما التجارة المنقذة المنجية قال سبحانه لبيان ﴿تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله﴾  
 مع اعداء الله سيما مع اعدى عدوكم الذى هو جنود امارتكم لترويج دينه واعلاء كلمة توحيد  
 ﴿باموالكم﴾ اى ببذلها في الخطوب والملمات ﴿وانفسكم﴾ بالاقتران على الحروب في المقاتلات  
 ﴿ذلكم﴾ الذى ذكر من الايمان والجهاد ﴿خير لكم﴾ ونفعه عائداً اليكم ﴿ان كنتم تعلمون﴾  
 ماهو اصلح لكم وانفع في نجاتكم الاولى والاخرى وان تؤمنوا بالله وتصدقوا رسله وتجاهدوا  
 في سبيله ﴿يفغر لكم ذنوبكم﴾ التى صدرت عنكم قبل ذلكم ﴿وبعد ما غفر سبحانه ذنوبكم﴾  
 ﴿يدخلكم جنات﴾ متزهات العلم والعين والحق ﴿تجربى من تحتها الانهار﴾ اى انها المعارف  
 والحقائق المترشحة من بحر الحياة التى هى حضرة العلم المحيط الالهي ﴿ومساكن طيبة﴾ من  
 الحالات والمقامات السنية والدرجات العلية ﴿في جنات عدن﴾ التى هى المعرفة واليقين مصونة  
 عن شوب الشك وريب التخمين ﴿ذلك﴾ السر والادخال هو ﴿الفوز العظيم﴾ والفضل  
 الكريم على ارباب المعرفة واليقين من الله العزيز العليم ﴿ولكم﴾ ايضاً ايها المعتبرون المجاهدون  
 فى ترويج دين الحق عنده سبحانه نعمة ﴿اخرى﴾ من النعم التى ﴿تحبونها﴾ اتم ألا وهى  
 ﴿نصر﴾ نازل ﴿من الله﴾ العزيز الحكيم عليكم بحيث يغلبكم على عموم اعدائكم ﴿وفتح﴾  
 قريب ﴿فى العاجل﴾ و﴿بالجملة﴾ بشر المؤمنين ﴿المجاهدين﴾ اكمال الرسل بأنواع البشارة  
 الدنيوية والاخرية ثم قال سبحانه ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ مقتضى ايمانكم نصره دين الله وتقوية  
 رسوله ﴿كونوا﴾ باموالكم وانفسكم ﴿انصار الله﴾ وانصار رسول الله وقولوا فى مقابلة النبي  
 عليه السلام كما قال الحواريون فى مقابلة عيسى عليه السلام وحكا الله عنهم بقوله ﴿كما قال عيسى﴾  
 ابن مريم للحواريين ﴿مختبراً اخلاصهم واختصاصهم ومحبتهم ونهاية مرتبتهم فى اليقين ودرجتهم  
 فى اعلى عليين﴾ من انصارى ﴿واعوانى فى توجهى﴾ الى الله ﴿الى ان اشار توحيدى بين اطلاله﴾  
 المستمد من اطلال اوصافه واسمائى وبعد ما سمعوا ﴿قال الحواريون﴾ من كمال انكشافهم بالله  
 وبتوحيده ومن تحققهم فى مقام الشهود وتمكنهم فيه ﴿نحن﴾ الفانئون فى الله الباقيون ببقائه  
 المستغرقون بمطالعة لقائه ﴿انصار الله﴾ واحباؤه اذ لا مرجع لنا سواه ولا مقصد الا اياه والحواريون





تسبيحنا مقرونا بكمال التذلل والخضوع ﴿ الملك ﴾ المتسلط بالاستيلاء التام والسلطنة  
القاهرة الغالبة على مملكة الوجود ﴿ القدوس ﴾ المطهر المنزه ذاته عن سمة الحدوث  
ووصمة الامكان ﴿ العزيز ﴾ الغالب على عموم المقدورات بكمال الاستيلاء والاستقلال  
﴿ الحكيم ﴾ المتقن في مطلق التدابير الجارية في عالم التصاوير بلافتور وقصور ﴿ هو الذي بعث ﴾  
حسب قدرته الكاملة وحكمته البالغة ﴿ في الاميين ﴾ المنسلخين عن مطلق الاملاء والانشاء  
المشعر بالتدبر والتفكر بمقتضى العقل الفطرى الموهوب لهم من لدن حكيم عليم ﴿ رسولا ﴾  
اميا امثالهم منشأ ﴿ منهم ﴾ وايده بروح القدس بعد ما صفاه عن دنس الجهل واصطفاه من بين  
الملل وفضله على عموم ارباب النحل وكماله في المعارف والحقائق الالهية بحيث ﴿ يتلوا عليهم ﴾  
عموم ﴿ آياته ﴾ الدالة على وحدة ذاته وعلى كالات اسمائه وصفاته ﴿ ويذكهم ﴾ عن مطلق  
التقائص والآثام المنافية لدين الاسلام المبين للتوحيد الذاتى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ يعلمهم ﴾ بمقتضى  
الوحي الالهى ﴿ الكتاب ﴾ اى القرآن الجامع لما فى الكتب السالفة من الحكم والاحكام على  
ابلق بيان وابدع نظام ﴿ والحكمة ﴾ اى الاحكام الشرعية المنتشة من الحكمة المتقنة الالهية المنزلّة  
من عند الحكيم العلام ﴿ وان كانوا من قبل ﴾ اى وانهم قد كانوا قبل بعثته صلى الله عليه وسلم  
﴿ لى ضلال مبين ﴾ وغواية ظاهرة لانهم كانوا على فترة من الرسل ﴿ و ﴾ لم يختص بعثته  
صلى الله عليه وسلم بالاميين من الاعراب الموجودين عند بعثته صلى الله عليه وسلم بل تعم ﴿ آخرين ﴾  
منهم ﴿ اى عموم المكلفين ﴾ لما يلحقوا بهم ﴿ حين يتبعون بالاولين هكذا واقفوا اثرهم الى ﴾  
يوم القيامة اذ قد ختم ببعته صلى الله عليه وسلم امر البعثة وكل عند ظهوره صلى الله عليه وسلم  
ببيان الدين القويم الذى هو صراط التوحيد الذاتى ﴿ وهو ﴾ سبحانه ﴿ العزيز ﴾ الغالب على  
عموم التقادير ﴿ الحكيم ﴾ المطلق فى جميع الافعال والتدابير ﴿ ذلك ﴾ اى التوحيد الذاتى الذى  
ظهر به صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ﴿ فضل الله ﴾ العزيز الحكيم ﴿ يؤتية من يشاء ﴾ من  
عباده بلاسبق الوسائل والاسباب العادية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المتعزز برباءة العظمة والكبرياء  
﴿ ذوالفضل العظيم ﴾ الذى لا يكتسه وصف فضله وطوله اصلا ﴿ ثم قال سبحانه تعريضا على ﴾  
الكفرة المنكرين لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم مع انه قد ورد فى كتبهم المنزلّة عليهم حليته  
صلى الله عليه وسلم وهم مؤمنون بها مصدقون بجميع ما فيها سوى بعثته صلى الله عليه وسلم وما جاء  
فيها من اوصافه صلى الله عليه وسلم الدالة على علو شأنه ورفعة قدره ومكانه وبالجملة ﴿ مثل ﴾ القوم  
﴿ الذين حملوا التوراة ﴾ اى علموها وكلفوا بما فيها من الاوامر والنواهي ومطلق الاحكام والمعتقدات  
المذكورة فيها ﴿ ثم لم يحملوها ﴾ ولم يتفعلوا بها ولم يصدقوا بما فيها سيما نعوت الحضرة الحتمية  
الحاتمية المحمدية مثلهم فى حمل التوراة وعدم امتثالهم بما فيها ﴿ كمثل الحمار يحمل اسفارا ﴾ كتبنا  
من العلم يجهلها ويتعب بتقلها ولا يتففع بها اصلا ﴿ بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ﴾  
الدالة على عظمة ذاته ومثانة حكمه وحكمته فى عموم مأموراته ومنهياته ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾  
العليم الحكيم المتقن فى عموم افعاله ﴿ لا يهدى ﴾ الى توحيد الذاتى ﴿ القوم الظالمين ﴾ الخارجين  
عن عروة عبوديته بمتابعة شياطين اماراته ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل على سبيل التبكيك والالزام نيابة  
عنا لليهود الذين يدعون محبته وولايتة بقولهم نحن اولياء الله واحباؤه مناديا لهم متهمكسا معهم  
﴿ يا ايها الذين هادوا ﴾ و يهودوا ﴿ ان زعمتم ﴾ وظننتم ﴿ انكم اولياء الله من دون الناس ﴾

فتمنوا الموت ﴿ ان كتمت صادقين ﴾ في دعوى المحبة والولاية فتمنوه ﴿ و ﴾ الله يا اكمل الرسل  
 لا يتمونه أبدا ﴿ اى لا يتمنى احد منهم الموت اصلا وما سبب اعراضهم وانصرافهم عن الموت  
 المقرب منه تعالى الا ﴿ بما قدمت ايديهم ﴾ اى بشؤم ما قدموا واقتروا بانفسهم من الكفر  
 والعصيان وانواع الفسوق والطغيان ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع بما فى استعدادات عباده  
 عليم بالظالمين ﴿ منهم وبما فى ضمايرهم من محبة الحياة والفساوة المفرطة يحازيهم على مقتضى  
 علمه ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل بعدما قد اعرضوا عن تمنى الموت وابتغائه طلبا لمرضاة الله وشوقا  
 اليه سبحانه ايضا على وجه التبيك والالزام ﴿ ان الموت الذى تفرون منه ﴾ وتخافون ان تمنوه  
 بألستكم مخافة ان لا يلحقكم بل تفرون عن مجرد التلفظ به فكيف عن لحوقه ﴿ فانه ملائكم ﴾  
 وملاصقكم ولاحق بكم حتما اذ كل نفس ذائقة كأس الموت وكل حى بالحياة لا بد وان يموت  
 سوى الحى الحقيقى الذى لا يموت ولا يفوت ﴿ ثم ﴾ بعد ما تموتون ﴿ تردون ﴾ تحشرون  
 وتساقون نحو المحشر وتعرضون ﴿ الى عالم الغيب والشهادة ﴾ بعلمه الحضورى يعنى بما صدر منكم  
 وما خفى فى ضمائركم ونياتكم ﴿ فينبئكم ﴾ ويخبركم يومئذ ﴿ بما كتمت تعملون ﴾ من خير وشر  
 فيجازيكم عليه ﴿ ثم لما تهاون المسلمون فى امر الجمعة وتكاسلوا فى الاجتماع قبل الصلاة بل انقضوا  
 وانصرفوا عن الجامع حين خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا صدا الملائكة المعهودة  
 لحجى العير على ما هو عادتهم دائما عاتبهم الله سبحانه وانزل عليهم الآية وناداهم نداء عتاب وخطاب  
 حيث قال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ مقتضى ايمانكم بالمبادرة الى مطلق الطاعات والعبادات سيما  
 ﴿ اذا نودى ﴾ واذن ﴿ للصلوة من يوم الجمعة ﴾ اى فى يوم الجمعة لا وهو الاذان المعهود قيل الخطبة  
 ﴿ فاسمعوا ﴾ محيين مسرعين ﴿ الى ﴾ سماع ﴿ ذكر الله ﴾ فى الخطبة والتذكيرات الواردة فيها  
 ﴿ وذروا البيع ﴾ وتركوا المبايعة بعد سماع الاذان ﴿ ذلكم ﴾ اى ترك البيع والسعى نحو المسجد  
 والانصراف اليه ﴿ خير لكم ﴾ وانفع فى عواقبكم ﴿ ان كتمت تعلمون ﴾ صلاحكم وفسادكم فى  
 اولاكم واخراكم ﴿ فاذا قضيت الصلوة ﴾ المكتوبة لكم يوم الجمعة مع الامام واديت على وجهها  
 ﴿ فانتشروا فى ﴾ اقطار ﴿ الارض وابتغوا ﴾ واطلبوا حوائجكم ﴿ من فضل الله ﴾ النعم  
 المتفضل يعطكموها حسب احسانه وسعة جوده وانعامه ﴿ واذكروا الله ﴾ ذكرا ﴿ كثيرا ﴾  
 فى عموم احوالكم واعمالكم ولا تحضروا ولا تقصروا ذكره سبحانه فى الصلاة المفروضة فقط  
 بل اشتغلوا بذكره وشكره فى عموم الاوقات والحالات بالقلب واللسان وسائر الجوارح والاركان  
 اذ ما من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم الا قليلا وواظبوا عليه ﴿ لعلكم  
 تفلحون ﴾ وتفوزون بنجى الدارين وصلاح الناشئين ﴿ و ﴾ هم من غاية حرصهم على مقتضيات  
 القوى البهيمية بعد ما كانوا فى الجامع والخطيب على المنبر ﴿ اذا رأوا ﴾ وسمعوا ﴿ تجارة ﴾  
 حاضرة يدور الناس حولها ﴿ او ﴾ سمعوا ﴿ لها ﴾ طبا مخبرا لهم عن حجى العير ﴿ انقضوا  
 اليها ﴾ اى مالوا وانصرفوا نحوها مسرعين فخرجوا من الجامع سوى اثني عشر رجلا وامرأة  
 ﴿ وتركوك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ قائما ﴾ على المنبر وبالجملة ما هى الاثلة قد حدثت فى الدين المبين  
 موجبة مقتضية للهاون باحكام الشرع المتين ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل ازالة لها ولما يتفرع عليها  
 ﴿ ما عند الله ﴾ من الثوابات الاخرية الموجبة للدرجات العلية والمقامات السنية ﴿ خير ﴾ لكم

واصلح بحالكُم واعظم نفعاً وابق فائدة ﴿من اللهو ومن التجارة﴾ اذ لا نفع لهما عند اهل الحق وان فرض فهو متناه زائل عن قريب بخلاف الكرامة الاخرية فانها تدوم ابداً ﴿و﴾ ان علموا انفضاضهم وخروجهم تحصيل الرزق الصوري قل لهم يا اكل الرسل ﴿الله﴾ المظهر لكم من كتم العدم المدبر المربي لا شياحكم بما ليس في وسعكم ﴿خير الرازقين﴾ يرزقكم من حيث لا تحسبون ان توكلتم عليه مخلصين وفوضتم اموركُم كلها اليه سبحانه وايقن بكرمه العميم وجوده العظيم

### ﴿ خاتمة سورة الجمعة ﴾

عليك ايها الموحد الخائف في لجج بحر الوجود المتحقق بمقام الكشف والشهود مكنتك الله في مقر عز الوحدة وجنبتك عن الزيغ والضلال ان تتوكل على الله وتتخذ وكيلاً وتفوض امورك كلها اليه وتجعله حسيباً وكفيلاً فعليك ان لا تشتغل في آن وشأن ولا تفعل عنه في حين من الاحيان سيما في امر الرزق الصوري المقدر من عند الله المدبر الحكيم لكل من دخل في حيلة الوجود وظهر على صورة الموجود فانه يصل على من يصل حسب ارادة الله ومشيته وايك اياك ان تطلبه وتعتقه بالتجارة او السؤال بل لك ان تستعمل آلتك الموهوبة لك من الله العليم الحكيم الى ما قد جبلت لاجله لتكون من زمرة الشاكرين المتوكلين وبالجملة الرزق على الله ولا تكن من القانطين واعبد ربك واشكره على آلائه ونعمائه حتى يأتيتك اليقين وكن في عموم احوالك من الشاكرين المتوكلين

### ﴿ فاتحة سورة المنافقين ﴾

لا يخفى على من وصل الى مرتبة حق اليقين وتمكن في مقعد الصدق مع الموقنين الذين انعم الله عليهم من النبين والصدّيقين ان الكذب والافتراء والجدال والمراء الواقع بين اصحاب الضلال والآراء الفاسدة الحادثة في عالم الكون والفساد انما هو من عدم الوصول الى كعبة الوجود وقبة الواجد والموجود ومن عدم التمكن والتحقيق والرسوخ التام في مقام الرضاء والتسليم الحاصل من كمال المعرفة واليقين والا فلا يصدر من ارباب الوصول واليقين امثال هذه الجرائم المنبئة عن النفاق والشقاق المستلزم للجهل والغفلة عن الله الظاهر المتجلى في الانفس والآفاق بكمال الاستقلال والاستحقاق ولهذا اخبر سبحانه حبيبته صلى الله عليه وسلم بما اخبر من اخبار اهل النفاق ونبيه على ما نبه عليه من ضلالهم فقال بعد ما تبين ﴿بسم الله﴾ الذي قد احاط علمه بما لا يتساهى من المعلومات ﴿الرحمن﴾ على عموم عبادته بامر المعروف ونهى المنكرات ﴿الرحيم﴾ لهم يهديهم الى سبيل السلامة وطريق النجاة ﴿اذا جاءك﴾ يا اكل الرسل ﴿المنافقون﴾ على وجه الملاينة والجداع تغريراك ولئن تبعك من المؤمنين حيث ﴿قالوا﴾ مبالغين في اظهار الايمان مؤكدين ﴿نشهد﴾ نقر ونعترف عن محض الوداد وصميم الفؤاد ﴿انك لرسول الله﴾ قد ارسلك الحق على الحق بالحق لتبين الحق ﴿و﴾ بعد ما قد اكدوا شهادتهم بانواع التواكيد بالغوا ايضا في التاكيد لتشييد تغريهم وتزويرهم حيث قالوا ﴿الله﴾ المطلع على عموم السرائر والحقايا ﴿يعلم﴾ وبشهد ﴿انك لرسوله﴾ بالجملة هم وان بالغوا في شهادتهم الكاذبة على سبيل التلئيس والتزوير ﴿الله﴾ المطلع على ما في ضمائرهم من النفاق والشقاق

﴿ يشهد ﴾ ﴿ حتما ﴾ ﴿ ان المنافقين ﴾ ﴿ المصرين على ما هم عليه من الكفر والانكار ﴾ ﴿ لكاذبون ﴾ ﴿ في شهادتهم المزورة الصادرة منهم على وجه المبالغة والتأكيد وبالجملة ﴾ ﴿ اتخذوا ايمانهم ﴾ ﴿ المغلظة الحاصلة من شهادتهم المؤكدة بها ﴾ ﴿ جنة ﴾ ﴿ وجعلوها وقاية لاموالهم وانفسهم ﴾ ﴿ فصدوا ﴾ ﴿ وصرفوا غزاة المسلمين بسبب ذلك الحلف الكاذب ﴾ ﴿ عن سبيل الله ﴾ ﴿ الذي هو قتالهم واسرهم ونهبهم وبالجملة ﴾ ﴿ انهم ساء ما كانوا يعملون ﴾ ﴿ من الصد والنفاق والاصرار على الشقاق ﴾ ﴿ ذلك ﴾ ﴿ اى اجترأؤهم على تلك الشهادة على وجه المراء والنفاق واصرارهم على الكفر والشقاق ﴾ ﴿ بانهم آمنوا ﴾ ﴿ اى بسبب انهم آمنوا اولا بالله ورسوله واقروا بألسنتهم بما ليس في قلوبهم على وجه النفاق صونا لاموالهم ودمائهم ﴾ ﴿ ثم كفروا ﴾ ﴿ بعد ما امنوا من مكر المؤمنين ﴾ ﴿ قطع ﴾ ﴿ الكفر حينئذ ﴾ ﴿ على قلوبهم ﴾ ﴿ ورسخ فيها واستحكم وبعد الطبع والتمرن ﴾ ﴿ فهم لا يفقهون ﴾ ﴿ ولا يفهمون ﴾ ﴿ حقية الايمان ولذته وصحته ولا باطلية الكفر وفساده ﴾ ﴿ و ﴾ ﴿ بالجملة هم من غاية غفلتهم عن الله ونهاية عراثهم وخلوهم عن نور الايمان ﴾ ﴿ اذا رأيتهم ﴾ ﴿ يا اكل الرسل ﴾ ﴿ تعجبك اجسامهم ﴾ ﴿ اى سمئها وضخامتها ﴾ ﴿ وان يقولوا ﴾ ﴿ ايضا كلاما ﴾ ﴿ تسمع ﴾ ﴿ انت ﴾ ﴿ لقولهم ﴾ ﴿ لفصاحتهم وحلاوة نظمهم الا انهم خلوهم عن العلم اللدنى والرشد الجلبى والصفاء الفطرى الذائق الذى هى عبارة عن تقود ارباب الحجة والولاء ﴾ ﴿ كأنهم خشب ﴾ ﴿ يابسة فاقدة للقابلية الفطرية ﴾ ﴿ مسندة ﴾ ﴿ على جواهر الجهل والبلادة ومع ذلك ﴾ ﴿ يحسبون ﴾ ﴿ يظنون ويترقبون من شدة شكيتهم وغيظهم على المؤمنين ﴾ ﴿ كل صيحة ﴾ ﴿ واقعة ﴾ ﴿ عليهم ﴾ ﴿ مسموعة لهم ﴾ ﴿ هم العدو ﴾ ﴿ يصيح عليهم ليهلكهم وبعد ما صار بغضهم مع المؤمنين وومهمهم ومخافتهم من العدو بهذه الحيثية ﴾ ﴿ فاحذرهم ﴾ ﴿ يا اكل الرسل واترك مصاحبهم واحترز من غيلتهم وطغيانهم اذ الحائن الخائف ربما يصول بلا سبب وداع عليه وقل في شأنهم دعاء عليهم ﴾ ﴿ قاتلهم الله ﴾ ﴿ المنتقم الغيور ﴾ ﴿ انى يؤفكون ﴾ ﴿ وكيف يصرفون ومن اين يخرفون عن الحق الصريح الى الباطل الغير الصحيح مع انه لا ضرورة تلجئهم اليه ﴾ ﴿ ومن شدة بغضهم وضيعتتهم مع المؤمنين المخلصين ﴾ ﴿ اذا قيل لهم ﴾ ﴿ اعاضا للنصح ﴾ ﴿ تعالوا ﴾ ﴿ هلموا ايها المسرفون المفرطون الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ ﴿ يستغفر لكم رسول الله ﴾ ﴿ ويطلب المغفرة لكم من العفو الغفور ﴾ ﴿ لو وارؤسهم ﴾ ﴿ وعطفوا اغناقهم عن القبول معتذرين باعذار كاذبة مخافة وصونا ﴾ ﴿ ورأيتهم ﴾ ﴿ ايها الراى حينئذ في وجوههم التى هى عنوان بواطنهم وقلوبهم آثار الكفر والعناد ظاهرة لذلك ﴾ ﴿ يصدون ﴾ ﴿ ويعرضون عن المؤمنين مسرعين معتذرين ﴾ ﴿ وهم ﴾ ﴿ في انفسهم ﴾ ﴿ مستكبرون ﴾ ﴿ عن القبول والاعتذار وبالجملة ﴾ ﴿ سواء عليهم ﴾ ﴿ يا اكل الرسل ﴾ ﴿ استغفرت لهم ﴾ ﴿ من الله المنتقم الغيور ﴾ ﴿ أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ﴾ ﴿ العلم الحكيم المتقن فى عموم الافعال ابدا ﴾ ﴿ ان الله ﴾ ﴿ المطلع على ما فى استعدادات عباده ﴾ ﴿ لا يهدى ﴾ ﴿ ولا يرشد الى جادة توحيده ﴾ ﴿ القوم الفاسقين ﴾ ﴿ منهم الخارجين عن مقتضى الحدود الاسلامية وكيف يهديهم ويغفر لهم سبحانه مع انهم ﴾ ﴿ هم ﴾ ﴿ القوم المسرفون ﴾ ﴿ الذين يقولون ﴾ ﴿ للانصار من نهاية عداوتهم وبغضهم مع الرسول والمؤمنين ﴾ ﴿ لا تنفقوا على من عند رسول الله ﴾ ﴿ يعنون فقراء المهاجرين ﴾ ﴿ حتى ينفقوا ﴾ ﴿ وينشروا بعد ما اضطروا من حوله ﴾ ﴿ و ﴾ ﴿ لم يعلموا هؤلاء الغفلة الضالون والجهالة الهالكون فى تيه الجهل والعناد ان ﴾ ﴿ لله ﴾ ﴿ وفى قبضة قدرته وتحت ضبطه وملكته ﴾ ﴿ خزان السموات والارض ﴾ ﴿ اى الكنوز المكنونة المطوية فى ضمن العلويات

والمدفونة الخزونة في السفليات ﴿ولكن المنافقين﴾ المصيرين على الكفر والعناد ﴿لا يفقهون﴾ كمال قدرة الله وسعة خزائنه وجوده ومن نهاية غفلتهم عن الله وعداوتهم مع المؤمنين ﴿يقولون﴾ على سبيل التهور والتهديد ﴿لئن رجعنا﴾ من سفرنا هذا ﴿الى المدينة ليخرجن الاعز﴾ يريدون انفسهم ﴿منها﴾ اى المدينة ﴿الاذل﴾ يريدون المؤمنين وذلك ان اعرابيا من المهاجرين نازع انصاريا في بعض الغزوات على ماء فضرب الاعرابي رأسه بخشبة فشكى الى ابن ابى وملائه فقالوا حينئذ لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا واذا رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ﴿و﴾ لم يعلموا اولئك الغواة الطغاة الضالون في تيه العتو والعناد انه ﴿لله العزة﴾ والقوة والغلبة اصالة ﴿ولرسوله﴾ تبعا ﴿وللمؤمنين﴾ بمتابعة الرسول ﴿ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ عزته وعزة اهل الله لفرط جهلهم وغرورهم باموالهم واولادهم لذلك يحصرهم العزة والقوة لانفسهم ﴿ثم قال سبحانه تسليية للمؤمنين مشتملة على نوع من التعريض والحث والترغيب﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿مقتضى ايمانكم ان لا تلتفتوا لعزة الدنيا ولا تعتدوا بكثرة الاموال والاولاد فيها﴾ لا تلهيكم ﴿ولا تشغلکم﴾ اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ﴿وعن التوجه نحوه والركون اليه في مطلق الاحوال﴾ ومن يفعل ذلك ﴿والتفت الى مزخرفات الدنيا وشغل بها عن الله﴾ فاولئك ﴿البعداء المشغولون بالحسيس الادنى عن الشريف الاعلى﴾ هم الخاسرون ﴿المقصورون على الحسran الكلي والحرمان الحقيقي لاستبدالهم الباقي بالفانى والزاهق الزائل بالفار القديم﴾ ﴿و﴾ بعد ما سمعتم مال اموالكم وما يتفرع عليها من الحرمان والحسran ﴿انفقوا مما رزقناكم﴾ وسقنا نحوكم من اموال الدنيا وزخارفها ﴿من قبل ان ياتي احدكم الموت﴾ يعنى انفقوا قبل حلول الاجل وظهور امارات الموت وعلامات الفزع ﴿فيقول﴾ المحتضر منكم حينئذ متحسرا متمنيا ﴿رب لولا اخرتى﴾ وهلا امهلتنى يارب ﴿الى اجل قريب﴾ وامدغير بعيد ﴿فاصدق﴾ واتصدق من مالى هذا على الوجه المأمور طلبا لمرضاة ﴿و﴾ بعد التصديق ﴿اكن من الصالحين﴾ المتفقيين المتمثلين لامرك المقبولين عندك ياربى ﴿و﴾ اعلموا ايها المؤمنون يقينا انه ﴿لن يؤخر الله﴾ الحكيم العليم ﴿نفسا﴾ ولن يمهلهما ابدا ﴿اذا جاء اجلها﴾ وجل ما قدر لها من الوقت الذى قدر فيه رد الامانة وكذا لن يقدمها عليه اصلا فعليكم التدارك والتلافي قبل حلول الاجل ﴿و﴾ بالجملة ﴿الله﴾ المراقب عليكم في عموم احوالكم ﴿خير بما تعملون﴾ في ايام حياتكم من خير وشر فيجازيكم على مقتضى خبرته بلا فوت شئ من عملكم خيرا كان او شرا

### خاتمة سورة المنافقين

عليك ايها الحمدي المنكشف برجوع الكوس والاظلال الظاهرة الحادثة الى مامنه بدت وظهرت الاوهى شمس الوحدة الذاتية ان تعرف ان اظهار المظاهر وبسط الظل عليها وامتداده فيها انما هو بغتة بلا سبق مادة ومدة وآلة ومقدمة كذلك القبض والاخفاء انما يكون كذلك فلك ان تكون في مدة ظهورك على ذكر من ربك بحيث لا يشغلك عن ذكره شئ ساعة ولا تغفل عنه وعن التوجه نحوه لحظة وطرفة فانك ما تدري متى يحل الاجل فاذا حل لم يمكنك التدارك والتلافي ﴿جعلنا الله من زمرة المستيقظين في عموم الاحوال بمنه وجوده

## ﴿ فاتحة سورة التغابن ﴾

لا يخفى على من تحقق بحیطة الحق وشمول اسمائه وصفاته على عموم المظاهر والمجالی ان رجوع عموم الكوائن والفواسد الغير المحصورة فی فضاء الامكان الیه سبحانه وتوجه الكل نحوه طوعا وربة اذ مامن موجود الاوله حب ذاتی ومیل جبلی الی دوام نشأته التي هو علیها بمقتضى هويته ولا شك ان له نحواً من الشعور بمحدوثه ومسبوقيته بالعدم قنبت ان له شعوراً بفاعله المظهر لهويته فبمقتضى حبه نشأته يكون له رجوع الی مبدئه يستمد منه ويحمد له كما اخبر سبحانه لحبيبه صلى الله عليه وسلم بعد مائتين ﴿ بسم الله ﴾ الذي تجلی فیما تجلی بمقتضى سعة رحمته وجوده ﴿ الرحمن ﴾ على عموم المظاهر والاكوان بالامداد علیها فی كل آن وشأن ﴿ الرحيم ﴾ على نوع الانسان حيث اطلعهم على سرائر توحيده وصورهم بصورته ﴿ يسبح لله ﴾ ويقدر ذاته عن مطلق النقائص على وجه الاطلاق بعد ما لم يبلغ كنه اسمائه وصفاته فمن لا يعد ولا يحصى السنة ﴿ ما فی السموات وما فی الارض ﴾ من ذرائر عموم الاكوان وكيف لا يقدره جميع الاعيان اذ ﴿ له الملك ﴾ والملکوت على سبيل الحصر والتخصيص لامالك سواء ولا متصرف فيه ولا مستولى علیه الا هو ﴿ وله الحمد ﴾ ايضا كذلك اذ لا مستحق للحمد بالاستحقاق الا هو ولا مفيض للنعم على الآفاق غيره ولا مقدر للارزاق سواء ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ هو ﴾ بذاته ﴿ على كل شيء ﴾ دخل فی حیطة جود وجوده ﴿ قدير ﴾ لا ينتهی قدرته عند مقدور وارادته دون مراد وكيف لا يكون سبحانه قديرا لعموم القسودورات ومریدا لجميع المرادات معانه ﴿ هو الذي خلقكم ﴾ واظهركم وقدر خلقكم من كتم القدم على وجه الابداع والاختراع بلا سبق مادة ومدة وفصلكم بعد ما اظهركم ﴿ فتكم كافر ﴾ سائر للحق موفق علیه محجوب بنیوم هوياته الباطلة الامكانية عن شمس الحقيقة ﴿ ومنكم مؤمن ﴾ موفق على الايمان مجبول على فطرة التوحيد والعرفان میسر لها لذلك یصیر ايمانه عيانا وعيانه حقا وبيانا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع على ما فی استعدادات عباده ﴿ بما تعملون ﴾ من عموم الاعمال فی جميع الشؤون والاحوال ﴿ بصير ﴾ فیعامل معكم حسب اعمالكم واعلموا ايها المكلفون قد ﴿ خلق ﴾ الله سبحانه واظهر بکمال قدرته ﴿ السموات والارض بالحق ﴾ مظاهر ما فی العلويات والسفليات ملتبسة بالحكمة المثقنة البالغة فی الاحكام والاتقان جدا لا يبلغ كنهه احلام الانام وبعد ما رتبها بحكمته على هذا النظام الابلغ الابدع انتخب من مجموع الکائنات ما هو زبدته وخلصته ﴿ وصوركم ﴾ ايها المجبولون على فطرة التوحيد والتحقيق منها ﴿ فاحسن صوركم ﴾ اذ خلقكم على صورته قابلا لخلافته لا ثقا للتخلق باخلاقه والاتصاف بصفوة اوصافه وجعل فطرتكم علة غائية مرتبة على عموم مظاهره ومضوعاته ﴿ و ﴾ كيف لا یصوركم بصورته ولا یحسن صوركم اذ ﴿ الیه المصير ﴾ ای مصير الكل نحوه ومرجه له وبمبدأ منه ومعاده الیه ﴿ يعلم ﴾ بعلمه الحضورى جميع ﴿ ما فی السموات ﴾ ای عالم الاسماء والصفات من الكمالات اللاتقة للظهور والبروز ﴿ و ﴾ کذا ما فی ﴿ الارض ﴾ ای عموم ما فی استعدادات قوايل الطبايع والارکان من الماديات والمجردات ﴿ ويعلم ﴾ ايضا ﴿ ما تسرون ﴾ ايها المكلفون ﴿ وما تعلنون ﴾ مما تعملون من عموم الاعمال فی جميع الشؤون ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المحيط بالكل بمقتضى تجلیه وظهوره



عليه المطلع على ما في استعدادات عباده ﴿ عليم بذات الصدور ﴾ اذ لا يخفى عليه خافية ولا يعزب  
 عن حيطه علمه ذرة ﴿ ثم قال سبحانه توبخا على من خرج عن ربة عبوديته ﴾ ﴿ ألم يأتكم ﴾  
 ايها الكافرون المنكرون بظهور الحق وثبوتة وتحققه في الانفس والآفاق بالاستقلال والاستحقاق  
 ﴿ نبؤ الذين كفروا من قبل ﴾ كقوم نوح وهود وصالح عليهم السلام ﴿ فذاقوا وبال امرهم ﴾  
 يعني كيف ذاقوا ضرر كفرهم وشركهم من العذاب النازل عليهم في النشأة الاولى بعدما اصرروا  
 على ما هم عليه ولم يهتدوا بارشاد الانبياء والرسل ﴿ ولهم ﴾ في النشأة الاخرى ﴿ عذاب أليم ﴾  
 لا عذاب اشد ايلاما من ذلك ألا وهو حرمانهم عن ساحة عز القبول الآتبي ﴿ ذلك ﴾ الويل  
 والويل عليهم في النشأة الاولى والاخرى ﴿ بانه ﴾ اى بسبب ان الشأن والامر فيما بينهم هكذا  
 قد ﴿ كانت تأتيم رسالهم ﴾ مؤيدين من عند الله ﴿ بالبينات ﴾ الواضحة والمعجزات الباهرة  
 اللامحة ﴿ فقالوا ﴾ بعد ما عجزوا عن معارضة معجزاتهم الساطعة وحججهم القاطعة على سبيل  
 التعجب والارنكار ﴿ أبشر يهودنا ﴾ كلا وحاشا ان يكون بشر هاديا للبشر وبالجملة ﴿ فكفروا ﴾  
 بالرسل والمرسل والمرسل به جميعا ﴿ وتولوا ﴾ واعرضوا مستكفين عن التدبر والتفكير في الحجج  
 والبينات ﴿ و ﴾ الحال انه قد ﴿ استغنى الله ﴾ عن كل شئ فضلا عن هدايتهم وطاعتهم ﴿ والله ﴾  
 المتعزز برداء العظمة والكبرياء ﴿ غنى ﴾ في ذاته عن مطلق مظاهره ومصنوعاته فكيف عن  
 عبادتهم واطاعتهم ﴿ حميد ﴾ اوصافه واسماؤه مستغن عن حمد عموم الحامدين ومن كمال جهلهم  
 بالله واصرارهم على انكار قدرته الله بعموم المقدورات ﴿ زعم ﴾ بل ادعى العلم واليقين المسرفون  
 المعاندون ﴿ الذين كفروا ﴾ بالله وانكروا قدرته سبحانه على الحشر والنشر ﴿ ان ان  
 يبعثوا ﴾ من قبورهم ولن يحشروا الى الحشر للحساب والجزاء واصرروا على هذا الزعم الفاسد  
 والجهل الظاهر بل اعتقدوه حقا وتخلوه صدقا مكابرة وعنادا ﴿ قل ﴾ لهم يا اكل الرسل بعد  
 ما بالقوا في انكار البعث ﴿ بلى ﴾ تبغون اتم ايها المنكرون الجاحدون ﴿ و ﴾ حق ﴿ ربى ﴾  
 الذى ربانى قابلا لوحيه والهامة وجعلنى مهبطا لعموم احكامه المنزلة من عنده ﴿ لتبغين ﴾ اتم  
 البتة ﴿ ثم ﴾ بعد البعث والحشر ﴿ لتنبؤن بما عملتم ﴾ اى بعموم ما اقترفت في النشأة الاولى  
 ولتحاسبن عليه ولتجازون بمقتضاه بحيث لا يشد شئ منه ﴿ وذلك ﴾ التفصيل والاحصاء  
 ﴿ على الله ﴾ العليم البصير ﴿ يسير ﴾ وان كان عندكم صعبا عسيرا وبعدا سمعتم ما سمعتم من كمال  
 قدرة الله واحاطة علمه وخبرته ﴿ فآمنوا بالله ورسوله ﴾ المستخلف منه ﴿ والنور الذى اتزلنا ﴾  
 معه تأييد له وتبيننا لدينه يعنى القرآن الفارق بين الحق والباطل ﴿ والله ﴾ المطلع على ما في  
 استعداداتكم ﴿ بما تعملون ﴾ بمقتضى القرآن وتمثلون باوامره ونواهيه وبما تذبون عنه او تعرضون  
 عن قبوله منكبرين لما فيه من الاوامر والنواهي والعبر والاحكام والمعارف والحقائق والرموز  
 والاشارات ﴿ خير ﴾ يجازيكم على مقتضى خبرته اذكروا ايها المكلفون ﴿ يوم يجمعكم ﴾ الله  
 العليم القدير ﴿ ليوم الجمع ﴾ والحشر لاجل الحساب والجزاء اذ يجتمع فيه الملائكة والثقلان ايضا  
 اعلموا انه ﴿ ذلك ﴾ اليوم ﴿ يوم التغابن ﴾ اى يوم ظهور الحشران والغرور الواقع في نشأة  
 الاختبار والابتلاء ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من يؤمن بالله ﴾ ويقر بوحدانيته سبحانه ﴿ ويعمل ﴾  
 عملا ﴿ صالحا ﴾ ليزيد به الايمان حتى يصير علمه عيانا وعيانا حقا وبيانا ﴿ يكفر عنه ﴾ سبحانه  
 ﴿ سيئاته ﴾ ويمحها عن صحيفة اعماله ﴿ ويدخله ﴾ حسب فضله ولطفه ﴿ جنات ﴾ منزهات

العلم والعين والحق ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾ المملوءة بمياه المعارف والحقائق المترشحة من بحر الحياة الازلي الابدی بحيث لا يتحولون من التلذذ بها والتحقيق دونها اصلا بل يصيرون ﴿ خالدين فيها أبدا ﴾ وبالجملة ﴿ ذلك ﴾ التكفير والادخال لارباب العناية والافصال هو ﴿ الفوز العظيم ﴾ والالطف الجسيم لا فوز اعظم منه واكمل ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة من تعقيب الوعد بالوعيد ﴾ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ﴿ الدالة على وحدة ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا ﴾ اولئك ﴿ الاشقياء المردودون ﴾ اصحاب النار ﴿ وملازموها ﴾ خالدين فيها ﴿ لا ننجاة لهم منها ﴾ وبئس المصير ﴿ مصير اهل النار اعاذنا الله وعموم عباده منها ﴾ ثم قال سبحانه على سبيل التقرير والتثبيت لارباب المعرفة والايقان على جادة التفويض والتوكل ﴿ ما اصاب ﴾ على من اصاب ﴿ ما اصاب ﴾ من مصيبة ﴿ اى حادثة مفرحة او مؤلمة ﴾ الا باذن الله ﴿ المدبر الحكيم وبمقتضى ارادته وتقديره ﴾ ومن يؤمن بالله ﴿ ويفوض امره اليه ويتخذ سبحانه وكلا ويجعله حسيبا وكفيلا ﴾ يهد قلبه ﴿ وينور خلوده ويبصره على امارات التوحيد وعلامات اليقين ﴾ وبالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع على عموم ما غاب وشهد ﴿ بكل شئ ﴾ دخل في حيطه قدرته ﴿ عليم ﴾ بعلمه الحضورى بحيث لا يعزب عن علمه شئ مطلقا ﴿ وبالجملة ﴾ اطيعوا الله ﴿ المظهر الموجد لكم من كتم العدم يا معاشر المكلفين ﴾ واطيعوا الرسول ﴿ المبلغ لكم طريق الهداية والرشد المبين لكم سبل السلامة والسداد في يوم المعاد ﴾ فان توليتم ﴿ واعرضتم عن دعوته بعد تبليغه وارشاده فلا بأس عليه ﴾ فانما على رسولنا ﴿ حسب وحينا وامرنا ﴾ البلاغ ﴿ والتبليغ ﴾ المبين ﴿ الظاهر الواضح وبعد تبليغه على وجهه لم يبق عليه شئ بل علينا حسابكم وجزاؤكم بمقتضاه وكيف يتأتى منكم الاعراض ايها المعرضون المبطلون مع انه ﴿ الله ﴾ الواحد الاحد المستقل بالالوهية والربوبية ﴿ لا اله الا هو ﴾ ولا موجود في الوجود ﴿ بتوحيده واستقلاله ﴾ وعلى الله ﴿ لا على غيره من الوسائل والاسباب العادية ﴾ فليتوكل المؤمنون ﴿ في عموم حوائجهم ومهماتهم ﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿ وايقنوا وحدة الحق واستقلاله في الوجود ﴾ ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ﴿ اعرضوا عنهم حتى لا يشغلوك عن طاعة الله وعن التوجه نحوه والتوكل عليه بالتقريع والتشنيع ولا يردوكم ولا يلجؤكم ولا يضطروكم في امر المعاش وتحصيله الى المعاتب والمهالك حتى تسئلوا من كل غنى غنى وبخيل دنى فتسترزقوا منهم وترزقوا اليهم فلا تثقون بالله ولا تتوكلون عليه ولا تعتمدون بكفالاته سبحانه وترزقه وتزل بذلك نعلكم عن طريق خالقكم ورازقكم وتزلق قدمكم عن التثبيت في صراط التوكل والتفويض وبالجملة ﴿ فاحذروهم ﴾ اى عن الاولاد والازواج ولا تأمنوا عن مكرهم وغوائلهم ﴿ ومع ذلك ﴾ ان تعفوا ﴿ عن جرائمهم وتشنيعاتهم وتوصلوهم الى ما املوا وترقبوا منكم ﴾ وتصفحوا ﴿ وتعرضوا اتم عن اعراضهم بعدم الالتفات الى حالهم ﴾ وتغفروا ﴿ اى تمحوا وتستروا ما صدر منهم من التقريع والتشنيع فتشتغلوا الى انجاح اعراضهم وامانيهم ﴾ فان الله ﴿ المطلع على ما في ضمائرهم من مراعاة جانب الاولاد والازواج ﴾ غفور ﴿ لذنوبكم الذى صدرت عنكم متعلقة بمعايش اولادكم ان كانت برخصة شرعية ﴾ رحيم ﴿ عليكم يرحمكم ويمحو زلتكم ان كان سعيكم للكفاية والقتساعة الضرورية لا للقصور والفراغة والجاه والثروة كما نشاهد في زماننا هذا من ابنا زماننا احسن الله احوالهم وبالجملة ﴾ انما اموالكم واولادكم فتنة ﴿ عظيمة وابتلاء شديد

لكم فعليكم ان لا تغفروا بهما فانهما من شباك الشيطان وحباله يريد ان يصدكم عن سبيل الله  
 بزينتهما اليكم وتجيدهما في قلوبكم لتشتغوا بهما عن الله فتحطوا عن زمرة المخلصين المتوكلين  
 ﴿والله عنده اجر عظيم﴾ للمخلصين المتوكلين المحتنين عن الالتفات الى الغير مطلقا وبالجملة  
 ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ واتخذوه وكيلا واجعلوه سبيحانه وقاية لنفوسكم عن تغري الشيطان  
 وفتنه ﴿واسمعوا﴾ قول الله بسمع الرضا والقبول ﴿واطيعوا﴾ امره ونهيه ولا تخرجوا  
 عن مقتضى حكمه واحكامه مطلقا ﴿وانفقوا﴾ مما رزقكم الله واستخلفكم عليه امثالا لامره  
 وطلبا لمرضاته وافعلوا جميع ما امركم الحق سببا الايثار والانفاق ليكون امثالكُم وفاقكم ﴿خيرا  
 لانفسكم﴾ في اولاكم وذخرا لكم في اخراكم ومن معظم فوائد الانفاق صون النفس عن الشح  
 المطاع ﴿ومن يوق شح نفسه﴾ بالبذل والانفاق ﴿فاولئك﴾ السعداء المتصفون بالكرم والسخاء  
 ﴿هم المفلحون﴾ الفائزون من الله بالثوبة العظمى والدرجة العليا وبالجملة ﴿ان تقرضوا الله﴾  
 النعم المتفضل ايها المنفقون المحسنون ﴿قرضا حسنا﴾ مقرونا بالاخلاص والرضا ومصونا عن  
 وصمة المن والاذى ﴿يضاعفه لكم﴾ احسانكم اضعافا كثيرة ﴿ويغفر لكم﴾ ذنوبكم وان  
 عظمت وكثرت ﴿و﴾ بالجملة ﴿الله﴾ المطلع على اخلاص عباده في اعمالهم ونياتهم فيها  
 ﴿شكور﴾ يحسن المحسن جزاء احسانه اضعافا مضاعفة ويزيد عليها تفضلا وامثانا ﴿حليم﴾  
 لا يعاجل بعقوبة المسيء رجاء ان يعود ويتوب ويعتذر لما يصدر عنه من الذنوب وكيف لا وهو  
 ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ يعلم بعلمه الحضورى منهم عموم ما في استعداداتهم وقبلياتهم من الاخلاص  
 والانفاق وغيرها ﴿العزیز﴾ الغالب القادر على وجوه الانعام والانتقام ﴿الحكيم﴾ المتقن  
 في عموم الافعال والجزاء المترتب على الاعمال

### ﴿سورة التغابن﴾

عليك ايها الموحد المتحقق بمقام الفناء في الله المستخلف منه سبحانه في عموم الافعال والآثار  
 الصادرة منك صورة ان تمثل بمطاق الاوامر والنواهي الواردة عليك من عند ربك بمقتضى  
 التكليف المنبث عن محض الحكمة المتقنة الالهية الجارية على وفق المصلحة المصلحة لامور العباد  
 في معاشهم ومعادهم وتواظب على اداء الفرائض والواجبات الموجبة للعبودية بكمال التسليم والرضا  
 وتلازم على الاتيان بالنوافل والمندوبات المقربة الى الله المستلزمة لزيد الفضل والعطاء فلك التبتل  
 والاخلاص المقارن بالخضوع والخشوع والتذلل التام والانكسار المفرط في عموم ماجئت به من  
 الطاعات والعبادات فاعلم ان الناقد بصير وحبائل الشيطان في حوالك كثير فلا تغفل عن غوائله  
 فان اضلاله اياك سهل يسير واتكل على الله في عموم اوقاتك واستعذ به سبحانه من غوائله فانه سميع  
 بصير ﴿ربنا عليك توكلنا واليك انبأ واليك المصير﴾

### ﴿سورة الطلاق﴾

لا يخفى على من تمكن في مقام العبودية وتقرر في محل التكليف الالهية من المنكشفين بسرائر  
 الاحكام الحقيقية الحقية ان سر الزواج والازدواج الواقع في عالم الكون والفساد المنبث عن المناسبات  
 المعنوية والارتباطات الحية البغية المترتبة على كمال الاعتدال والأشلاف بين الاسماء والوصاف

الذاتية الآتية الباعثة على الظهور والبروز في فضاء الكمال إنما هو بمقتضى التجليات والشؤون الآتية وتطوراته المتوافقة والمتخالفة حسب القبض والبسط والجمال والجلال الظاهر آثارها في الأزمان والادوار الصادرة من الملك الجبار حسب الإرادة والاختيار ومن جملة الآثار الواقعة في الاقطار امر النكاح والطلاق المترتين على المناسبة والمخالفة المتفرعتين على القبض والبسط المتفرعين على صفى الجمال والجلال لذلك نبه سبحانه عباده وبين لهم احكام النكاح والطلاق الصوريين ووضع لهما حدودا وقواعد مضبوطة حتى لا يتجاوزوا عن الاعتدال والقسط الآتية المتفرع على الحكمة المتقنة البالغة فقال بعد ما تبين باسمه الاعلى مناديا لحبيه صلى الله عليه وسلم اذ هو صلى الله عليه وسلم لائق بالخطابات الآتية سيما في امثال هذه الاحكام ﴿ بسم الله ﴾ الذى احكم مطلق الاحكام الشرعية على مقتضى الحكمة والعدالة ﴿ الرحمن ﴾ لعموم عبادته بوضع الحدود الشرعية بينهم ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم بتسيهم على سرائر تكليفه وحكم حدوده المتفرعة على حكمته البالغة والمصلحة الكاملة ﴿ يا ايها النبي ﴾ المبعوث الى كافة البرايا ليرشدهم ويصلح احوالهم فاعلم انت يا اكمل الرسل اصالة والمؤمنين تبعاً انكم ﴿ اذا طلقتم النساء ﴾ وقصدتم رفع رابطة العلقة بالرخصة الشرعية ايضا ﴿ فطلقوهن ﴾ وارفعوا عنهن قيد الالفة المقتضية للزوجية ﴿ لعدهن ﴾ اى فى اثناهما ووقتها الذى هو مدة الطهر قبل وقوع الوقاع فيه ﴿ واحصوا العدة ﴾ الكاملة اى الاطهار الثلاثة مع الطلقات الثلاث حتى تقع كل طلقة فى طهر ﴿ واتقوا الله ربكم ﴾ المنتقم الغيور الذى رباكم بمقتضى العدالة فعليكم ان لا تتجاوزوا عنها فلا تزيدوا على عدتهن بالمراجعة عليهن ثم تطليقهن وعليكم انهم ﴿ لا تخرجوهن ﴾ بالتعدى بعد ايقاع الطلاق ﴿ من بيوتهن ﴾ اى مساكنكم التى قد كن فيها قبل الفرقة حتى تنقضى عدتهن فيها ﴿ ولا يخرجن ﴾ ايضا بانفسهن بعد الفرقة من مساكنهن بلارضى منكم اذ فوائد العدة والاستبراء انما هى عائدة اليكم ايها الأزواج المطلقون بل لا بد لهن ان يعتددن فيها ﴿ الا ان يأتين بفاحشة مبينة ﴾ هى زنا يشهدله شهود على الوجه الذى اعتبر فى الشرع فحينئذ يخرجن لاجراء الحد عليهن فيصح هذا الاستثناء على كلا الحكمين السابقين ﴿ وتلك ﴾ الحدود المذكورة ﴿ حدود الله ﴾ العليم الحكيم الصادرة عنه بمقتضى الحكمة المتقنة البالغة المقتضية للعدالة الكاملة ﴿ ومن يتعد ﴾ ويتجاوز ﴿ حدود الله ﴾ المنتقم الغيور ﴿ فقد ظلم نفسه ﴾ بالعرض على عذاب الله عاجلا وآجلا اذ ﴿ لا تدري ﴾ ولا تعلم نفس المطلق المتجاوز عن الحد الشرعى بالتطويل فى العدة والتهاون على المرأة وانفس المرأة المطلقة باتيان الفاحشة فى اوان العدة وغيرها ﴿ لعل الله ﴾ المقسدر المنتقم ﴿ يحدث بعد ذلك ﴾ التفريق والينونة ﴿ امرا ﴾ بان يجعل للمطلق بدل تلك الزوجة المطلقة زوجة سليطة عليه او يجعل للمطلقة زوجا اشد ايلاما منه وبالجمله ﴿ فاذا بلغن ﴾ اى المطلقات ﴿ اجلهن ﴾ شارفن على انقضاء العدة ﴿ فامسكوهن ﴾ وراجعوا اليهن ﴿ بمعروف ﴾ مستحسن عقلا وشرعا ومروءة نادمين على ما صدر عنكم من الطلاق والسراح والفراق بمعطين لهن على وجه الاحسان من الامتعة جبرا لما كسرتن ﴿ او فارقوهن ﴾ بعد ما لم يبق بينكم وبينهن رابطة المحبة وعلاقة الالفة ﴿ بمعروف ﴾ مستحسن مرضى مقبول له اى الشارع محمود ومعهود عند عموم ارباب المروءات بالاضرر ولا ضرر وبلا اخذ شئ مما يتعلق بهن من الامتعة المنسوبة اليهن عرفا بل اعطوهن شئ آخر معتدا به ليعترفن بشنائكم وشكركم دائما ويدعوا لكم بدل ما يدعون عليكم

أبدا ﴿واشهدوا﴾ أيها المؤمنون عند اختيار الرجعة أو الفارقة ﴿ذوي عدل منكم﴾ قطعا لعرق  
الخصومة والنزاع وبعدا عن التهمة ﴿واقیموا﴾ أيها الشهود ﴿والشهادة﴾ الموكولة لكم  
﴿لله﴾ طلبا لمرضاته سبحانه وحافظوا عليها كي تؤدوها لدى الحاجة ﴿ذلكم﴾ الذي سمعتم  
من محافظة الحدود واقامة الشهادة لحفظ الحقوق والعهود من جملة المواعظ والتذكيرات التي  
قد وضعها الحق بمقتضى حكمته المتقنة بين عباده ليحافظوا بها على آداب العبودية وانما ﴿يوعظ﴾  
ويتذكر ﴿به من كان يؤمن بالله﴾ ويوقن بوحدة ذاته ويصدق برسالة المبعوثين من عنده المؤمنين  
من لدنه ﴿واليوم الآخر﴾ المعد لتقيد الاعمال وترتيب الجزاء عليها فان غير هؤلاء السعداء  
الامناء هم التائهون في تيه الضلال بأنواع الوزر والوبال وهم لا يتعظون بها وبامثالها ﴿وبالجملة﴾  
﴿من يتق الله﴾ ويحفظ نفسه عن قهره وغضبه ويحافظ على رعاية حدوده الموضوعة من لدنه  
لحفظ حقوق عباده سيما حقوق الزوجية والاشتلاف من كلا الطرفين ويتوكل عليه في عموم احواله  
ويفوض اموره كلها اليه ﴿يجعل له﴾ سبحانه ﴿مخرجا﴾ عن مضيق الامكان المورث لأنواع  
الخذلان والحسران ﴿ويرزقه﴾ ويسق اليه جميع حوائجه المحتاج اليها في معاش عياله ﴿من  
حيث لا يحتسب﴾ أي من مكان لا يترقبه ولا ينتظره ﴿وكيف لا﴾ ﴿من يتوكل على الله﴾ مخلصه  
مفوضا اليه امره ﴿فهو﴾ سبحانه ﴿حسبه﴾ كافيه يكفيه جميع المؤنة المحتاج اليها في النشأة  
الاولى والاخرى وكيف لا ﴿ان الله﴾ القادر المقدر على عموم المقادير ﴿يبلغ امره﴾ بعد  
مافوض اليه سبحانه بالاخلاص والتسليم الى ماقد قدر الله له في حضرة علمه ولوح قضائه اذ ﴿قد  
جعل الله﴾ القدير الحكيم ﴿لكل شئ﴾ من الاشياء الظاهرة حسب اطلال الاسماء والصفات  
الالهيية ﴿قدرا﴾ أي مقدارا معينا من الكمال في عموم افعاله على مقتضى الاستعداد  
الفطري والقابليات الجبلية هذه المذكورات من الحدود والآداب في طلاق ذوات الاقراء  
من المفسدات ﴿واللأني يئسن﴾ وقطن ﴿من الحيض من نسائكم﴾ لكبرهن ﴿ان  
ارتبتم﴾ أي شككتم وترددتم في تعيين عدتهن ﴿فعدتهن﴾ بعد ما طلقتموهن ﴿ثلاثة  
اشهر﴾ أي مضيها ﴿روى انه لما تزلت والمطلقات يترصن بانفسهن ثلاثة قروء قيل  
فما عدة النساء اللاتي يئسن من الحيض فزالت﴾ كذا ايضا مضى ثلاثة اشهر عدة النساء ﴿واللأني  
لم يحضن﴾ بعد لصغر سنهن او لمرض ﴿واولات الاحمال﴾ من المطلقات ﴿اجلهن﴾ ومتى  
عدتهن ﴿ان يضعن حملهن﴾ سواء كان الوضع بعد الفارقة بزمان كثير او قليل وهذا الحكم  
متناول للمطلقة والمتوفى عنها زوجها وانما لم يعين الشارع لاولات الاحمال حدا معينا من اقراء  
او اشهر لان المقصود الاصل من التزام المدة والعدة حفظ الماء واستبراء الرحم لئلا يخبر في خلط  
النسب وبالوضع يحصل المقصود على الوجه الاتم ولهذا لم يحد لهن سوى الوضع ﴿ومن يتق الله﴾  
ويحفظ نفسه عن سخطه وطلق امرأته على الوجه المسنون ولم يركن الى الطلاق البدعي اصلا  
﴿يجعل له﴾ سبحانه ﴿من امره﴾ الذي هو فراق زوجته ﴿يسرا﴾ أي يسهل عليه  
التزوج الآخر ويحسنها له ويحبها عليها ﴿ذلك﴾ المذكور من الاحكام ﴿امر الله﴾ العليم الحكيم  
قد ﴿اتزله اليكم﴾ أيها المكلفون يصلح به مفاستكم المتعلقة بامر الطلاق ﴿ومن يتق الله﴾  
المنتقم الغيور ولم يتجاوز عن مقتضى امره المبرم وحكمه المحكم ﴿يكفر عنه سيئاته﴾ بتغليب  
حسناته عليها ﴿ويعظم له اجرا﴾ بتضعيف حسناته اضعافا كثيرة ﴿اسكنوهن﴾ أي المطلقات

﴿ من حيث سكنتم ﴾ ايها المطلقون ﴿ من وجدكم ﴾ اي من وسعكم ومقتضى طاقتكم من ملك  
 او اجارة او اعارة ﴿ ولا تضاروهن ﴾ في السكنى ﴿ لتضيقوا عليهن ﴾ حتى يضطرن الى  
 الخروج ﴿ وان كن ﴾ اي المطلقات ﴿ اولات حمل ﴾ منكم ايها المطلقون ﴿ فافتقوا عليهن  
 حتى يضمن حملهن ﴾ فيخرجن من العدة وهذا الحكم اي الاتفاق على المعتدة مخصوص باولات  
 الاحمال من المعتدات اذ الاتفاق حقيقة انما هو لاولات الاولاد دون غيرهن من المعتدات اذ لا سبب  
 يوجبها واذا وضمن ﴿ فان ارضعن لكم ﴾ اولادكم بعد رفع رابطة النكاح ﴿ فأتوهن اجورهن ﴾  
 على الارضاع مثل سائر المرضعات الاجنيات ولا تعلقوا بكونهن امهات الرضيع ﴿ وأتمروا بينكم ﴾  
 اي ليأمر بعضكم بعضا ايها المؤمنون في ارضاع المطلقة ولدها من المطلق ﴿ بمعروف ﴾ مستحسن  
 مقبول شرطا من اعطاء الاجرة الكاملة والزيادة عليها مراعاة للمروءة ﴿ وان تعاسرتن ﴾ وتضايقتن  
 في الاجرة عليها ﴿ فسترضع له ﴾ امرأة ﴿ اخرى ﴾ غيرها الا ان المروءة تأبى ان تعرض الام  
 عن ارضاع ولدها اذ هي اولى به من غيرها ﴿ لينفق ﴾ المعتدة الحاملة ﴿ ذو سعة ﴾ ويسر ﴿ من  
 سعة ﴾ ومقدار وسعه وطاقته على مقتضى نفقتها قبل الفقرة ﴿ ومن قدر ﴾ وضيق ﴿ عليه رزقه  
 فلينفق ﴾ مما آتاه الله ﴿ من الرزق الصورى بلا جبر وتحميل اذ ﴾ لا يكلف الله ﴿ النعم الحكيم  
 ﴿ نفسا الا ﴾ مقدار ﴿ ما آتاه ﴾ وساق لها من الرزق الصورى اذ ﴿ سيجعل الله ﴾ النعم  
 المتفضل ﴿ بعد عسر ﴾ دنياوى ﴿ يسرا ﴾ حقيقيا اخرويا فاليسر في الآخرة اولى من الدنيا  
 وما فيها ﴿ ثم قال سبحانه على وجه الوعيد للموسرين المقتيرين ﴾ وكأين من قرية ﴿ اي كثيرا من اهل  
 قرية قد ﴾ عنت ﴿ اي اعرضت واستكبرت ﴾ عن امر ربها و ﴿ عن متابعة ﴾ رساله ﴿  
 المرسلين من عنده اتكالا على ما عندهم من المال والثروة والتفاخر على الاقران والتفوق عليهم بانواع  
 النخوة والعدوان ﴾ فحاسبناها حسابا شديدا ﴿ اي عن القليل والكثير والتقير والقطمير ﴾ و ﴿  
 بعد ما حاسبناها كذلك قد ﴾ عذبناها عذابا نكرا ﴿ منكرا فجيعا فظيما والمراد حساب  
 النشأة الاخرى وعذابها عبر بالماضى لتحقيق وقوعها ﴿ فذاقت ﴾ حينئذ ﴿ وبال امرها ﴾ اي  
 اعراضها عن الله واهله ذوقا محيطا بها بحيث لا يخلو من العذاب شئ من اعضائها واجزائها ﴿ و ﴿  
 بالجملة قد ﴾ كان عاقبة امرها ﴿ الذى كانت عليه في النشأة الاولى ﴾ خسرا ﴿ في النشأة الاخرى  
 واي خسر اشد منها واكبر ألا وهو حرمانهم عن ساحة عز القبول الآلى والمحطاطهم عن رتبة  
 الخلافة والنيابة الانسانية وبالجملة قد ﴾ اعد الله لهم عذابا شديدا ﴿ في العاجل والآجل  
 ﴾ فافتقوا الله يا اولى الالباب ﴿ واعتبروا مما جرى على اولئك الغواة الطغاة الهالكين في تيه العتو  
 والعناد من وخامة عاقبتهم ورداءة خاتمهم واعلموا ايها المعتبرون ﴿ الذين آمنوا ﴾ بوحدة  
 الحق وصدق رسله ﴿ قد انزل الله ﴾ المدير لمصالحكم ﴿ اليكم ذكرا ﴾ ناشئا منكم مذكرا لكم  
 اصل مبدئكم ومنشئكم وكذا مرجعكم ومعادكم وقد جعله سبحانه ﴿ رسولا ﴾ مرسلانا من  
 عنده اليكم لارشادكم وتكميلكم ﴿ يتلوا عليكم آيات الله ﴾ الدالة على وحدة ذاته ﴿ مينات ﴾  
 مشروحات واصحات كل ذلك ﴿ ليخرج الذين آمنوا ﴾ بالله على وجه الاخلاص ﴿ وعملوا الصالحات ﴾  
 المؤكدة لايمانهم ﴿ من الظلمات الى النور ﴾ اي الظلمات الحاصلة لهم من تراكم الكثرات  
 وتتابع الاضافات الناشئة من الاوهام والخيالات الباطلة الى نور الوجود الذى هو الوحدة الذاتية  
 القاطعة لعموم الاضافات مطلقا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ من يؤمن بالله ﴾ ويوقن بوحده ﴿ ويعمل

عملا ﴿صالحا﴾ طالبا لمرضاته ﴿يدخله﴾ سبحانه بمقتضى فضله ولطفه ﴿جنات﴾ متزهات العلم والعين والحق ﴿تجربى من تحتها الانهار﴾ المترشحة دائما من البحر المحيط الذى هو حضرة العلم الالهي ولوح قضائه المحفوظ المشتمل على عموم الكواثر والفوائد الجارية فى فضاء الوجود مطلقا ﴿خالدين فيها ابدا﴾ لا يتحولون منها اصلا وبالجملة ﴿قد احسن الله له رزقا﴾ سوريا ومغونيا وكيف لا يحسن سبحانه مع انه ﴿الله الذى خلق﴾ اى اظهر وقدر حسب قدرته الكاملة ﴿سبع سموات﴾ علويات مطبقات على عددا لاوصاف السبعة الذاتية الالهية وجعلها مسكنا للمجردات من الملائكة والارواح ﴿و﴾ قدر ﴿من الارض﴾ السفلى اى عالم العناصر ايضا ﴿مثلن﴾ مطبقات بعضها فوق بعض طبقة الاثير الصرف وطبقة الاثير المترجة تحتها وطبقة الزمهرير من الهواء وطبقة الهواء الصرف وطبقة الماء الصرف وطبقة الطين المركب من الماء والتراب وطبقة التراب الصرف على عددا لقوى السبع الانسانية الفائضة على اعضائه السبعة وهى الدماغ والكبد والعين والاذن والانف واللسان وجميع البشرية من الصانع الحكيم. وانما رتبها سبحانه كذلك وطبعها عليها حتى ﴿ينزل الامر﴾ الالهي ﴿بينهن﴾ يعنى كى تفسير السفليات قوابل مستعدت لا تثار العلويات يقبلن منها ما يفيض عليهن من الكمالات المترتبة على الاسماء والصفات الذاتية الالهية كل ذلك ﴿لتعلموا﴾ ايها المجبولون على فطرة العلم والمعرفة ﴿ان الله﴾ المستقل بالالوهية والربوبية ﴿على كل شىء﴾ دخل فى حيلة الوجود ولمع عليه برق الشهود ﴿قدير﴾ لا ينتهى قدرته عند مقدور ﴿و﴾ لتعلموا ايضا ﴿ان الله﴾ المتصف بالقدرة الكاملة ﴿قد احاط بكل شىء﴾ دخل فى حيلة قدرته ﴿علما﴾ اذ لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم

### خاتمة سورة الطلاق

عليك ايها السالك المتحقق بمقام القلب وسعته وقابليته لنزول سلطان الوحدة الذاتية الالهية مع بعد غورها ورفعة طورها عن احلام الانام مطلقا ان تعرف علما وعيانا بل حقا وبيانا ان الله المتجلى على كل جلى وخفى قدير على مقدورات لا تنامى ومرادات لا تعد ولا تحصى بمقتضى حيلة علمه بمعلومات لا غاية تحدها ولا نهاية تحيطها فله سبحانه الاعداد والابداء والامانة والاحياء وله التصرف فى ملكه كيف يشاء حسب اقتضاء الاوصاف والاسماء اذ لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وله الحمد فى الآخرة والاولى

### فاتحة سورة التحريم

لا يخفى على من رسخ على جادة التوحيد وتمكن فى مقعد الصدق بلا تلوين وترديد ان ارباب المحبة والارادة الكاملة من المتقطين عن غفلة الناسوت رأسا المتجذبين نحو فضاء اللاهوت مطلقا لم يبق لهم ارادة وكراهة وصداقة وعداوة بالنسبة الى كل احد من بنى نوعهم وغيرهم بل هم مستغرقون بالله فارغوا البال من غيره بحيث لا يشوشهم اللذة والألم ولا يزعجهم الرضاء والغضب لذلك خاطب سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم على وجه العتاب وناداه ليرشده الى منهج الصواب فقال متيمنا ﴿بسم الله﴾ الذى ذبر مصالح عباده على الوجه الابلغ الاحكم ﴿الرحمن﴾ عليهم لا يكلفهم بما ليس فى وسعهم ﴿الرحيم﴾ لهم ينههم على زلاتهم بعدما صدرت عنهم ويعلمهم التدارك والتلافى



بالتوبة ﴿يا ايها النبي﴾ المؤيد بالوحي والالهام من عند العليم العلام القدوس السلام مقتضى نبوتك  
 وتأيدك ان لا تخالف حكم الله ولا تبادر الى الخروج عما قضى ﴿لم تحرم﴾ وتمنع عن نفسك  
 من عندك بلا ورود نهى من قبل ربك ﴿ما احل الله لك﴾ واباحه عليك بمقتضى حكمته وعدالته  
 ﴿تبتنى﴾ وتطلب انت بتحريم الحلال على نفسك باستبدادك بلا ورود وحى ونزول الهام  
 ﴿مرضات ازواجك﴾ وتترك رضاء الله بمخالفة حكمه فارتدع عن فعلك هذا واستغفر الله لزلتك  
 ﴿والله﴾ المطلع على نيتك واخلاصك ﴿غفور﴾ يعفو عنك ما صدر منك من تلقاء نفسك  
 ﴿رحيم﴾ يرحمك ويقبل توبتك ﴿روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بامته مارية في  
 يوم حفصة فاطلمت حفصة على ذلك فعاتبته فقال صلى الله عليه وسلم قد حرمت مارية على نفسي  
 لاجلك لا تقولى لواحدة من ازواجى واستكتميهما عنهن هذا التحريم واعلمى ايضا ان الخلافة  
 بعدى لابي بكر وبعده لعمر ولا تفش لاحد قط فاخبرت حفصة عائشة بكل الخبرين بكونهما  
 صديقتين فاخبرت عائشة رسول الله بها فغضب صلى الله عليه وسلم وطلق حفصة طلاقا رجعا  
 وعزل عن نسائه تسعا وعشرين يوما لاجل هذه الواقعة فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم الآية لما  
 نهى سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم على وجه المبالغة والتأكيد اراد سبحانه ان يبين كفارة اليمين  
 الواقعة بين المؤمنين في امثال هذا فقال ﴿قد فرض الله﴾ المدبر الحكيم وشرع ﴿لكم﴾ على  
 سبيل الوجوب ﴿تحلة ايمانكم﴾ اى لتحليل ايمانكم وتكفيرها لتكون كفارة مكفرة عنها  
 ﴿والله﴾ المصلح لاهوالكم ﴿موليكم﴾ ومتولى اموركم ﴿وهو العليم﴾ بعموم مصالحكم  
 ومفاسدكم ﴿الحكيم﴾ فى ضبطها واصلاحها ﴿واذكروا واعتبروا ايها المؤمنون وقت﴾ اذ  
 اسر النبي الى بعض ازواجه ﴿يعنى حفصة﴾ حديثا ﴿وهو حديث تحريم مارية وحديث  
 خلافة ابي بكر وعمر رضى الله عنهما بعده صلى الله عليه وسلم﴾ فلما نبأت ﴿واخبرت حفصة﴾ به  
 عائشة رضى الله عنهما ﴿واظهره الله﴾ واطلع سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿عليه﴾ اى على  
 افشاء حفصة الحديث المعهود الذى اوصاها صلى الله عليه وسلم بالاسرار فغضب صلى الله عليه وسلم  
 على حفصة لذلك قد ﴿عرف بعضه﴾ اى ذكر صلى الله عليه وسلم بعض الحديث وهو حديث  
 مارية وطلقها طلاقا رجعا انتقاما عنها ﴿واعرض عن بعض﴾ وهو قصة الخلافة ولم يعرفها ولم  
 يذكرها لها لثلاثين الف سنة بين المسلمين ومع ذلك قد وقت وبعد ما اطلع الله نبيه صلى الله عليه  
 وسلم على افشاء الحديث المعهود ﴿فلما نبأها﴾ وخبر حفصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿به﴾  
 اى بافشاء الحديث معاتبها لها ﴿قالت﴾ حفصة ظنا منها انه قد صدر هذا من عائشة ﴿من  
 انبأك﴾ واخبرك ﴿هذا﴾ الحديث يا رسول الله ﴿قال﴾ صلى الله عليه وسلم فى جوابها  
 ﴿نبأني العليم﴾ بالسرائر والحقايا ﴿الحيز﴾ بعموم ما يجرى فى ضمائر عباده ونياتهم ﴿ثم قال﴾  
 سبحانه من قبل نبيه صلى الله عليه وسلم على وجه الخطاب المنبئ عن العتاب ﴿ان تتوبا الى الله﴾  
 انما يا حفصة وعائشة عما صدر عنكما توبة صادرة عن محض الندم والاخلاص منبهة عن كمال  
 الموافقة والمخالصة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جبرتما بما كسرتما والا ﴿فقدصغت﴾  
 زاغت ومالت ﴿قلوبكما﴾ عن موافقة الرسول ومخالصته فحجتما بما يكرهه صلى الله عليه وسلم  
 بکراهتكما ما يحبه صلى الله عليه وسلم ﴿وان تظاهرا﴾ وتعاونوا ﴿عليه﴾ اى على ما اتما عليه  
 من مخالفة الرسول فلن تضرا صلى الله عليه وسلم شيئا من الضرر وكيف يلحقه صلى الله عليه وسلم

ضرر منكم ﴿ فان الله ﴾ المراقب لعموم احواله ﴿ هو موليه ﴾ وناصره ومعينه وولى عموم اموره  
 ﴿ وجبريل ﴾ رئيس الكروبيين قريته وملازمه ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ اتباعه واعوانه ﴿ والملائكة ﴾  
 بعد ذلك ظهير ﴿ الملائكة ظهير له بعد اولئك المظاهرين المعاوين ﴾ ثم قال سبحانه على وجه  
 التعريض لعموم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ عسى ربه ﴾ الذى ربه صلى الله عليه وسلم على  
 الكرامة الاصلية والتجلية الجليلة ﴿ ان تطلقن ﴾ جميعا ﴿ ان يبدله ﴾ بمقتضى قدرته وارادته  
 ﴿ ازواجا خيرا منكن ﴾ صورة وسيرة اخلاقا واعمالا ﴿ مسلمات ﴾ فى الاعتقاد مسلمات عن  
 العيوب ﴿ مؤمنات ﴾ بوحدة الحق مصدقات لعموم ما نزل من عنده ﴿ قانتات ﴾ راسخات  
 على الطاعات مواظبات على عموم الخيرات خاضعات خاشعات لله فى عموم الاوقات ﴿ ثابتات ﴾ عن  
 عموم المنكرات والمحظورات ﴿ عابدات ﴾ على وجه التذلل والخضوع وكامل الانكسار والخشوع  
 ﴿ ساجدات ﴾ صائمات ممسكات عن مطلق المحارم او مهاجرات عن بقعة الامكان نحو قضاء الوجوب  
 شوقا ﴿ نيبات وابكارا ﴾ يعنى سواء كن نيبات او ابكارا ﴿ ثم اوصى سبحانه لعموم المؤمنين بما  
 يصلح لهم ويليق بحالهم فقال ﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿ مقتضى ايمانكم حفظ انفسكم عن مطلق  
 الممالك الدينية ﴿ قوا انفسكم ﴾ واحفظوها عن ارتكاب عموم المعاصي والالتفات الى مطلق المنكرات  
 والتوجه نحو المحظورات ﴿ واهليكم ﴾ اى من فى حفظكم وحضانتكم من ازواجكم واولادكم عن  
 الوقوع فى الممالك والفتن وانواع الانام الموجبة للخذلان والحربان وبالجملة اتقوا واحذروا ﴿ ناراً ﴾  
 وى نار ناراً ﴿ وقودها الناس والحجارة ﴾ اى ما يتقد به النار اجسام الانام والحجارة وذلك من  
 شدة حرارتها واحراقها بخلاف سائر النيران فان وقودها الحطب ومع ذلك يוכל ﴿ عليها ملئكة ﴾  
 يوقدونها وهم الزبانية صقتم انهم ﴿ غلاظ ﴾ فى اقوالهم وهياكلهم لايتأتى منهم الملاينة والملاطفة  
 اصلا ﴿ شداد ﴾ فى البطش وعموم التعذيب ﴿ لا يعصون الله ﴾ ولا يتجاوزون عن امره سبحانه  
 فى عموم ما امرهم ﴿ بل يعصونها على الوجه المأمور بلا فوت شئ منها بعذر او شفاعة او شفقة او  
 مروءة بل ﴿ و ﴾ هم ﴿ يفعلون ﴾ عموم ما يؤمرون ﴿ على وجهه خوفا من غيرته سبحانه  
 وغضبه وبعد ما نادى سبحانه عموم المؤمنين بما نادى نادى ايضا عموم الكافرين على مقتضى المقابلة  
 فقال ﴾ يا ايها الذين كفروا ﴿ بالله وكذبوا رسله المبعوثين اليكم ليرشدوكم الى سبيل الهداية  
 والسلامة فانكروهم وجميع ما جاؤا به بلا تأمل وتوقف فعليكم انه ﴿ لا تعتذروا اليوم ﴾ بان  
 اعمالكم دون عذابكم وانقص منها بل ﴿ انما تجزون ﴾ من العذاب على مقتضى ﴿ ما كنتم  
 تعملون ﴾ من الكفر والانكار ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ يا ايها الذين آمنوا ﴿ بوحدة الحق من شأن  
 ايمانكم تطهير قلوبكم عن مطلق المعاصي والآثام المنافية لصرافة وحدة الذات ولا يتيسر لَكُمْ هذا  
 الا بالتوجه والرجوع على وجه الندم والاخلاص ﴿ توبوا ﴾ ايها المخلصون المبتلون بفتنة الذنوب  
 ﴿ الى الله ﴾ الملك القدوس المنزه ساحة حضوره عن سمة الحدوث والامكان مطلقا ﴿ توبة نصوحا ﴾  
 خالصة لوجه الله قالعة لعرق الالتفات الى غير الله واتم نادمون على الذنوب الصادرة عنكم فيما مضى  
 مجتنبين عن التى ستأتى وتوبتكم هذه محلبة مصفية لنفوسكم عن مطلق الكدورات المتعلقة بالغير  
 محلبة لها بالتقوى عن مطلق الرذائل العائقة عن التوجه الخالص نحو المولى ﴿ عسى ربكم ﴾ بعد ما  
 تبتم ورجعتم نحوه بكمال التبتل والاخلاص ﴿ ان يكفر عنكم سيئاتكم ﴾ ويعفو عنكم زلاتكم  
 ولم ينتقم منكم ﴿ ويدخلكم ﴾ تفضلا عليكم واحسانا ﴿ جنات ﴾ منزهات العلم والعين والحق

﴿ تجرى من تحتها الأنهار ﴾ انهار المعارف والحقائق المتجددة المنتشرة الجارية من ازل الذات الى ابد  
الاسماء والصفات وكيف لا يكفر ولا يدخل سبحانه خلص عباده في جنة وحدته ﴿ يوم لا ينحزى ﴾  
يعنى سيماء في يوم لا ينحزى ولا يردى فيه ﴿ الله ﴾ المنعم المتفضل على خلص عباده المنجدين اليه  
سبما ﴿ النبي ﴾ المؤيد من عنده بأنواع الكرامة ﴿ والذين آمنوا معه ﴾ واهدوا بهدايته مع ان  
شأنهم هكذا ﴿ نورهم ﴾ الذى قد اقتبسوه من مشكاة النبوة المصطفوية ﴿ يسعى بين ايديهم  
وبأيمانهم ﴾ اى يحيط بهم محفوقا عليهم سيماء وقت عبورهم من الصراط ﴿ ثم لما تفاوتت أنوارهم  
بحسب الجلاء والحفا المترتب على اعمالهم واستعداداتهم الفطرية ﴾ يقولون ﴿ مناجين ﴾ ربنا ﴿  
يا من ربنا على فطرة الهداية والرشد ﴾ اتمم لنا نورنا ﴿ تفضلا علينا ومزيد احسان بنا ﴾ واغفر لنا ﴿  
ذنوبنا اى استر ذنوب انانياتنا عن عيون بصائرنا ﴾ انك ﴿ بمقتضى جودك ﴾ على كل شئ ﴿  
يدخل في حيلة علمك وارادتك ﴾ قدير ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ يا ايها النبي ﴿ المبعوث لاعلاء  
كلمة التوحيد ﴾ جاهد الكفار ﴿ الذين ستروا بغيوم هوياتهم الباطلة شمس الحق وانكروا وجودها  
عنادا ومكابرة وقتلهم بالامبالاة بشوكتهم وكثرة عددهم وعددهم ﴾ والمنافقين ﴿ ايضا مع انك  
مؤيد من لدنا بالحجج القاطعة والبيئات الساطعة ﴾ واغاظ عليهم ﴿ بالاقوال والافعال ولا تكن  
معهم بعد اليوم ملايتك كما كانت معهم قبله بل اشد وطأتك عليهم وشرد بهم فان الله معنيك وناصرك وهم  
سيغلبون عن قريب في الدنيا ﴾ وفى الآخرة ﴿ مأويهم ﴾ المعد لهم ﴿ جهنم ﴾ البعد والحرمان وسعير  
الطرد والخلدان ﴿ وبئس المصير ﴾ مصيرهم ومصرجهم جهنم وبالجملة قد ﴿ ضرب الله ﴾ العلم  
الحكيم ﴿ مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط ﴾ وشبه حال الكفرة الفجرة بحالهما  
في عدم نفع محبتهم مع المؤمنين ومحبتهم لهم واختلاطهم بهم شيئا من عذاب الله اياهم اذ تانك المرأتان  
قد ﴿ كانتا تحت عبيد ﴾ كاملين ﴿ من عبادنا ﴾ وهما نوح ولوط عليهما السلام ﴿ صالحين ﴾  
لقبولنا مصلحين لاعمالهما واخلاقهما وعموم اطوارهما ﴿ فخانتاهما ﴾ اى تانك المرأتان للكاملين  
المذكورين بالنفاق ﴿ فلم يغنيا ﴾ ولم يدفعاهن عنهما ﴿ اى عن تينك المرأتين بشؤم فاقهما وشقاقهما  
﴿ من ﴾ عذاب ﴿ الله ﴾ المنتقم الغيور ﴿ شيئا ﴾ من الاغواء والدفع بل ﴿ وقيل ﴾ لهما في يوم  
القيامة على وجه الزجر والتعدي ﴿ ادخلا النار ﴾ المعدة للكفار والعصاة ﴿ مع ﴾ سائر  
﴿ الداخلين ﴾ فيها على سبيل التأبيد والخلود ﴿ وضرب الله ﴾ المدبر الحكيم ايضا ﴿ مثلا ﴾  
آخر ﴿ للذين آمنوا امرأت فرعون ﴾ وشبه حال المؤمنين في وصلة الكفرة بحال امرأت فرعون  
وعدم تضررها منه بل تأكد ايمانها بمصاحبة فرعون ومخالطته اذكر ﴿ اذ قالت ﴾ امرأت فرعون  
بعد ما انكشفت بالوحدة الذاتية واسرارها مناجية الى ربها ﴿ رب ﴾ يا من ربانى بأنواع الكرامة  
ووقفنى على توحيدك ﴿ ابن لى عندك ﴾ ياربى ﴿ بيتا في الجنة ﴾ وذلك لما آمنت رضى الله عنها  
حين غلب موسى صلوات الله وسلامه عليه على سحرة فرعون فآمنوا له بعد ما غلبوا فقتلهم  
فرعون وامر بزجرها حتى اوتدها بالاولاد الاربعة في حرا الشمس حتى ترجع عن الايمان والتوحيد  
ولم ترجع ثم امر اللعين ان يوضع فوقها صخرة عظيمة وقالت حينئذ مناجية مع ربها من كمال  
تحننها وانكشافها رب ابن لى عندك بيتا في الجنة ﴿ ونجنى من فرعون ﴾ الخبيث ﴿ وعمله ﴾  
السيئ ﴿ وبالجملة ﴾ نجنى من القوم الظالمين ﴿ الخارجين عن ربة عبوديتك بايمانهم واقبيادهم  
بهذا اللعين الطاغى واعتقادهم بالوهيته وربوبيته فانت قبل وضع الصخرة ﴾ و ﴿ ضرب الله

مثلا ايضا للذين آمنوا ﴿ مريم ابنت عمران التي ﴾ من كمال نجابتها وكرامتها وطهارتها ذيلها  
 وغاية عصمتها وعقتها قد ﴿ احصنت فرجها ﴾ عن مخالطة الرجال وبالغت في التحصن والتحفظ  
 بحيث قد رضى الله عنها وكرمها واعطاها ما اعطاها من الارهاصات والكرامات التي قد دخلت عنها  
 سائر نساء الدنيا بل رجالها ايضا وبعد ما قد كرمناها كذلك ﴿ فنفخنا فيه ﴾ اى فى جوفها من جيب  
 درعها ﴿ من روحنا ﴾ الذى قد كنا نفخنا منه فى قالب آدم عليه السلام ومن تلك النفخة قد حبلت  
 بعيسى عليه السلام ولهذا صار عيسى فى الصفوة كآدم وظهرت منه عليه السلام معجزات لم تظهر  
 من نبي قط ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ صدقت ﴾ مريم ﴿ بكلمات ربها ﴾ اى بعموم كلمات مربيها  
 الذى رباها على كمال العفة والكرامة ومن جملة تلك الكلمات الثامنة خلق عيسى عليه السلام من  
 ذلك النفخ ﴿ و ﴾ صدقت ايضا بجميع ﴿ كتبه ﴾ المنزلة من عنده على عموم رساله ﴿ و ﴾  
 من كمال مجاهدتها فى طريق الحق واخلاصها فى الطاعات والعبادات واتكاليها على الله فى عموم الملمات  
 وكما تولكها وتفويضها عليه سبحانه وتسليمها اليه قد ﴿ كانت من القانتين ﴾ اى من عداد الكمل  
 من ارباب القنوت المنجدين الى حضرة الرحوت بكمال الخضوع والجشوع وفى هذين التمثيلين  
 تعرض لآزواج النبي صلى الله عليه وسلم وحث لهن الى حسن المعاشرة ومراعاة الادب معه  
 صلى الله عليه وسلم وكما المصادقة وتباعد لهن من التفاق والمراء والمجادلة معه صلى الله عليه وسلم  
 سيما فى امر قد اباحه الله له صلى الله عليه وسلم بمقتضى حكمته المتقنة البالغة وانما ضرب سبحانه لهن  
 ووعظهن بامثال هذه الامثال ليتزجرن بها عما جئ به وتكون عظة وتذكيرا لسائر المؤمنين  
 المتعظين ﴿ جعلنا الله منهم ومن زمرتهم وجلبتهم بمنه وجوده

### ﴿ خاتمة سورة التحريم ﴾

عليك ايها الحمدي المراقب لكلمات الحق النازلة من عالم الغيب الى الشهادة المتفرعة على الاسماء  
 والصفات الذاتية الالهية ان ترصد فى عموم اوقائك وحالاتك الى ماستجدد ويحدث من عالم الحقائق  
 والكمون الى فضاء البروز والظهور ثم منه الى الغيب والبطون بمقتضى التجليات والنشآت  
 الحية الالهية فلا بد لك ان تخلى همك وبالك عن مطلق الاشغال الشاغلة لك عن الالتفات والتوجه  
 الى الله والتفرج على عجائب مصنوعاته وغرائب مخترعاته واياك اياك ان تغفل عنه سبحانه ساعة  
 فانها تورثك حسرة طويلة وخسرا عظيمنا ان كنت من جملة المستيقظين ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد  
 اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

### ﴿ فاتحة سورة الملك ﴾

لا يخفى على من انكشف بوحدة الحق وكثرة شؤوناته وتجلياته المترتبة على اسمائه وصفاته الفاتحة  
 للحصر والاحصار ان سعة مملكة الحق وملكه وملكوته انما هو بمقتضى رقائق اسمائه وصفاته  
 الغير المتناهية المتجلية بها الظاهرة على مرآة العدم فيلوح منها هياكل الاشباح التي لا غاية لها ولا نهاية  
 تحيطها بعضها مترتب على البعض وبعضها مقابل للبعض متصفا بالشهادة والجلال وبعضها بالغيب  
 والحق وبالجملة جميع ذرات الكائنات مربوط بعضها ببعض برباطات ودرجات الارتباطات  
 الواقعة فى عالم الاسماء والصفات لذلك اخبر سبحانه فى كتابه عن عظمة ملكه وملكوته وعن كثرة

خيراته واستقلاله في عموم تصرفاته الواقعة في مظاهره ومصنوعاته فقال بعد التيمن ﴿بسم الله﴾  
الذي ظهر على مظهره وبطن بعموم اسمائه وصفاته التي لا تعد ولا تحصى ﴿الرحمن﴾ لعموم  
مظاهره بالرزق الاوفى ﴿الرحيم﴾ لخواصهم يوصلهم الى جنة المأوى وسدرة المنتهى ﴿تبارك﴾  
تعاظم وتعالى من كثرة الخيرات والبركات الملك الكامل ﴿الذي بيده الملك﴾ وبقبضة قدرته  
جميع التدابير والتصاريف الجارية في ملكه وملكوته على وجوه الصور والتقارير وكيف لا  
﴿وهو على كل شيء﴾ من متفرعات جود وجوده ﴿قدير﴾ بالقدرة الشاملة والارادة الكاملة  
الخالق الموجد ﴿الذي خلق﴾ وقدر ﴿الموت والحياة﴾ حسب قهره ولطفه وجلاله وجماله  
وادارها بينكم ايها المكلفون ﴿ليلوكم﴾ ويختبركم ﴿ايكم احسن عملا﴾ واصوبه واصلحه  
واخلصه واعلموا انكم ان لم تحسنوا العمل ولم تصلحوه بعدما امركم سبحانه بالاخلاص والاصلاح  
فينتقم عنكم بمقتضى قهره وغيرته وكيف لا ﴿وهو العزيز﴾ الغالب القادر المقتدر على وجوه  
الانتقام لمن خرج عن رتبة عبوديته ﴿الغفور﴾ المقتدر على وجوه الانعام للمحسنين المخلصين  
المصلحين وكيف لا وهو ﴿الذي خلق﴾ اوجد واطهر ﴿سبع سموات﴾ على عدد الصفات  
السبع الذاتية وجعلها طباقا متطابقة بعضها فوق بعض وبعضها جوف بعض وجعل تطبيقها ونظمها  
على وجه احكم ونظام ابلغ وابدع بحيث ﴿ما ترى﴾ ايها المعتبر الراى ﴿في خلق الرحمن﴾  
المستوى على عروش الاكوان ﴿من تفاوت﴾ ينبىء عن عدم رعاية الحكمة والمصلحة فيه بل  
كله على مقتضى الحكمة المتقنة البالغة فان شككت ايها المعتبر الراى فيه لقصور نظرك عن احاطة  
ما فيه من الحكم والمصالح في بادي الراى ﴿فارجع البصر﴾ وكرر النظر ثم بعد ذلك ﴿هل ترى﴾  
وتجد فيه ﴿من فطور﴾ خلل وشقوق وقعت فيه لا بمقتضى الحكمة والاحكام ﴿ثم ارجع  
البصر﴾ ان شئت وشككت ﴿كرتين﴾ مرتين او مرارا كثيرة الى حيث ﴿ينقلب﴾ ويرجع  
﴿اليك البصر﴾ اى بصرك خائبا خاسرا ﴿خاسئا﴾ بعيدا عن المطلوب الذى هو رؤية الفطور  
﴿وهو﴾ اى نظرك حين رجوعه اليك ﴿حسير﴾ كئيب كليل من طول المعادة وكثرة المراجعة  
بلا فائدة تترتب عليه وعائدة تفوز بها من ادراك الفطور والقصور ﴿و﴾ من كمال قدرتنا  
ومتانة حكمتنا ﴿لقد زيننا السماء الدنيا﴾ اى السماء القريبة من الدنيا والمرئية منها ﴿بمصابيح﴾  
اى بكواكب كثيرة مضيئة منيرة في الليل كالسراج هى سبب رؤيتها والافلا ترى ﴿و﴾ من جملة  
اختبارنا الواقعة بين عبادنا انا قد ﴿جعلناها﴾ اى تلك المصابيح ﴿رجوما﴾ اى اسباب  
ظنون وجهالات ﴿للسياطين﴾ الاولهم المنجمون المرجفون الذين يرجون بالغيب متمسكين  
بها وبمحرركاتها واوزاعها ﴿و﴾ بعد ما اضللناهم بها في الدنيا ﴿اعتدنا لهم﴾ في الآخرة ﴿عذاب  
السعير﴾ اى النار المسعرة جزاء ما اجترؤا على الله بدعوى الاطلاع على المغيبات مع انه من  
الخصائص الالهية وما ذلك الا من كفرهم بالله وباستقلاله وتوحيده في مطلق التصرفات الواقعة  
في ملكه وملكوته ﴿وللذين كفروا بربهم﴾ وادعوا معه الشركة في اخص اوصافه وهو علم الغيب  
﴿عذاب جهنم﴾ البعد والخذلان والطرود والحرمات ﴿و﴾ بالجملة ﴿بئس المصير﴾ مصير اهل  
الكفر وماؤيهم ومن شدة احوال جهنم وافزاعها انهم ﴿اذا القوا فيها﴾ اى قصد الزبانية لقاءهم  
فيها بالغنف والزجر المفرط بعد ما امرهم سبحانه بالقائهم زجرا قد ﴿سمعوا لها﴾ اى لجهنم  
حينئذ ﴿شهيقا﴾ صوتا هائلا مهولا على وجه التغيظ والغلظة كصوت الحمار ﴿و﴾ الحال انه

﴿ هي ﴾ اى جهنم حينئذ ﴿ تقور ﴾ وتغلى غليان المرجل غيظا وغضبا لاعداء الله ومن شدة غضبها وسخطها ﴿ تكاد ﴾ وتقرب ﴿ تميز ﴾ وتفترق اجزاؤها ﴿ من الغيظ ﴾ المفرط ﴿ كما ﴾ التى فيها فوج ﴿ اى ﴾ جماعة وفرقة من المنافقين المجتمعين على ديدنة قيحة وخصلة ذميمة خارجة عن مقتضى الحدود الالهيّة ﴿ سألهم خزنتها ﴾ سؤال توبيخ وتقريع ﴿ ألم يأتكم نذير ﴾ يخوفكم عن هذا العذاب الهائل مع ان سنة الله قد جرت على ان لا يدخل عباده فيها الا بعد الانذار والتخويف ﴿ قالوا ﴾ حينئذ متحسرين ﴿ بلى قد جاءنا نذير ﴾ فأنذرنا عنها على ابلغ الوجوه ﴿ فكذبنا ﴾ النذير وافرطنا في تكذيبه الى حيث قد نفينا الانزال والارسال مطلقا بل قد كفرنا وانكرنا للحق ولجميع ما جاء به النبي النذير من عنده وسبنا دعوته ودعواه الى السفه والضلال ﴿ وبالجملة ﴾ قد قلنا ﴿ له ﴾ حين دعوته وادعائه نزول ٢ لكتاب ﴿ ما نزل الله من شئ ﴾ ان اتم ﴿ اى ﴾ ما اتم ايها المدعون للرسالة ﴿ الا في ضلال كبير ﴾ عظيم لاضلال اعظم من ضلالكم ﴿ و ﴾ بعد ما قد حكوا للخزنة اولئك الضالون ما حكوا ﴿ قالوا ﴾ من غاية سفههم وحسرتهم على سبيل التنى ﴿ لو كنا نسمع ﴾ كلام الرسل المؤيدين بالمعجزات الظاهرة ﴿ او نعقل ﴾ نتأمل و نتفكر في حيجهم الساطعة ودلائلهم القاطعة ﴿ ما كنا ﴾ الآن ﴿ في اصحاب السعير ﴾ اى في عدادهم ومن جلتهم وبالجملة ﴿ فاعترفوا بذنبهم ﴾ وندموا وما ينفعهم الاعتراف والندم لمضى وقته بل ﴿ فسحقا ﴾ طردا وتبعيدا عن ساحة عز القبول وعن سعة رحمة الحق وكنف لطفه ومغفرته ﴿ لاصحاب السعير ﴾ اى لمطلق من دخل بشؤم كفره وانكاره فيها ﴿ ثم اردف سبحانه حال الكفرة بحال المؤمنين تنشيطا للسامع وحثا على الثبوت في الايمان فقال ﴿ ان ﴾ المؤمنين ﴿ الذين يحشون ﴾ ويخافون ﴿ ربهم ﴾ اى عذابه ﴿ بالغيب ﴾ اى حال كونهم في النشأة الاولى غائبين غير معانين له ﴿ لهم ﴾ عند ربهم ﴿ مغفرة ﴾ ستر ومحو لذنوبهم الصادرة عنهم بمقتضى بشرتهم جزاء لايمانهم بالله وخشيتهم عن عذابه ﴿ واجر كبير ﴾ تصغر دونه الدنيا وما فيها تفضلا عليهم وامتنانا الا وهو رضاء الله منهم ورضوان من الله اكبر من الآخرة وما فيها فكيف عن الدنيا ﴿ ثم لما قال بعض المشركين لبعضهم على سبيل التهكم والاستهزاء اسروا قولكم كي لا يسمعه رب محمد تزلت ﴿ واسروا قولكم ﴾ ايها المشركون ﴿ او اجهروا به ﴾ وهما سيان بالنسبة الى علمه المحيط وكيف لاو ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ عليم بذات الصدور ﴾ اى بما في الضمائر قبل ان يعبر عنه ويقصد بتعبيره بل هو عليم بما في استعداداتكم وقبلياتكم من الممكنون في عالم الاسماء والصفات قبل ظهوركم في عالم الاشباح ﴿ ألا يعلم ﴾ العليم الحكيم ﴿ من خلق ﴾ وقدّر بمقتضى علمه المحيط وقدرته الشاملة و ارادته الكاملة ﴿ و ﴾ كيف لاو ﴿ هو اللطيف ﴾ الواصل آثار علمه الى خفيات الاشياء واسرارها ﴿ الخبير ﴾ المحيط خبرته بظواهر المظاهر وبواطنها وبالجملة ﴿ هو ﴾ سبحانه القادر المقتدر ﴿ الذى جعل لكم ﴾ ايها المكلفون بمقتضى سعة رحمته وجوده ﴿ الارض ذلولا ﴾ لينة سهلة قابلة للسلوك عليها ﴿ فامشوا في مناكبها ﴾ جبالها او جوانبها حيث شئتم ﴿ وكلوها من رزقه ﴾ رغدا واسعيا متى اردتم واشكروا النعم المتفضل ولا تكفروا به وبنعمه ﴿ و ﴾ اعلّموا انه ﴿ اليه ﴾ لا الى غيره من الوسائل والاسباب العادية ﴿ النشور ﴾ اى نشور الكل ورجوعه اذ لا مرجع لكم سواه ولا مقصد الا اليه فيسألکم عما انعم عليكم ويحاسبکم عليه وكيف لا تشكرون نعمه ولا تواظبون على اداء حقوق كرمه ﴿ فاعنتم ﴾ ايها المكلفون المسرفون ﴿ من

في السماء ﴿ اى من هو مستعمل على سماء الاسماء ان يظهر ويفض علىكم حسب اسمه المنتقم سيما  
 على من لم يشكر منكم لنعمائه المتواليه وآله المتتاليه من ﴿ ان يخسف بكم الارض ﴾ ويطويكم  
 بها ويعيقكم فيها كما فعل بقارون ﴿ فاذا هي ﴾ اى الارض حينئذ ﴿ تمور ﴾ تقطر وتتحرك وتزلزل  
 غيظا عليكم ﴿ أم اتمتم ﴾ من عذاب ﴿ من في السماء ﴾ ومن ﴿ ان يرسل ﴾ ويمطر ﴿ عليكم حصبا ﴾  
 حجارة وحصبا من قبل السماء فيهلككم بها كما فعل بقوم لوط ﴿ فستعلمون ﴾ حينئذ ايها المترفون  
 المفرطون في كفران النعم ونسيان حقوق الكرم ﴿ كيف نذير ﴾ وانذارى عليكم وان كذبوك  
 يا اهل الرسل وبالغوا في تكذيبك وانكارك لا تبال بهم وبتكذيبهم بل انتظر وثرقب الى ماسئول  
 امرهم اليه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لقد كذب الذين ﴾ مضوا ﴿ من قبلهم ﴾ من الكفرة المكذبين  
 لرسولهم امثالهم مبالغين في تكذيبهم ﴿ فكيف كان نكير ﴾ وانكارى اياهم وانتقامى منهم  
 فيسليح ايضا هؤلاء الضالين المكذبين لك باضعاف ما لحقهم ﴿ أ ﴾ ينكرون قدرتنا على الانتقام  
 منهم واهلاكهم ﴿ ولم يروا الى الطير فوقهم صافات ﴾ باسطات اجنحتهن في الجو عند الطيران  
 ﴿ و ﴾ بعد ما اردن السرعة ﴿ يقبض ﴾ ويضممن اجنحتهن الى جنوبهن استظهارا بها على  
 سرعة الحركة مع ان ميلهن بالطبع الى السفلى لثقلهن ﴿ ما يمكن ﴾ في الجو على خلاف المطبع  
 ﴿ الا الرحمن ﴾ المستعان الشامل برحمته العامة على كل شئ دخل في حيطه قدرته وارادته وبالجملة  
 ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ بكل شئ ﴾ دخل في حيطه الوجود ﴿ بصير ﴾ يدبر امره على وجه يليق به  
 وينبئ له بمقتضى سعة رحمته وجوده ﴿ ثم قال سبحانه مستفهما منهم على سبيل الانكار والتقريع  
 ﴿ أمن هذا ﴾ الناصر الظهير ﴿ الذى هو جند لكم ﴾ وعونكم ﴿ ينصركم ﴾ ويعينكم حين  
 يبطش الله بكم ايها المترفون ﴿ من دون الرحمن ﴾ المستوعب بالرحمة العامة على عموم الاكوان مع  
 انه لاشئ في الوجود سواء وبالجملة ﴿ ان الكافرون ﴾ اى ما هم ﴿ الا في غرور ﴾ باطل وزور  
 ظاهر لا وثوق لهم ولا اعتماد ﴿ أمن هذا ﴾ الرازق المتكفل لارزاقكم ﴿ الذى يرزقكم ﴾  
 ويسوق اليكم دائما ما يسد رمقكم ﴿ ان امسك ﴾ سبحانه ﴿ رزقه ﴾ عنكم يعنى ألكم رازق  
 كذلك تمسكون به وتتقون عليه سواء سبحانه اصلا كلا وحاشا ليس لكم الا هذا ﴿ بل لجوا ﴾  
 اى قد تمادوا واصروا على اللجاج وصاروا دائما ﴿ فى عتو ﴾ لد و عناد ﴿ ونفور ﴾ عن الحق  
 وقوله تغتا واستكبارا ﴿ ثم قال سبحانه مستفهما على سبيل التوبيخ ﴾ أ ﴿ تعتقدون الآثار  
 الظاهرة في الاقطار من الوسائل والاسباب العادية ولم تنسبوا الى المؤثر المسبب المختار وسلكتم في  
 هذا الطريق بانواع الانكار والاصرار ﴿ فن ﴾ اى فهل من ﴿ يمشى مكبا ﴾ ساقطا ﴿ على  
 وجهه ﴾ لوعورة طريقه وظلمة سبيله ﴿ اهدى ﴾ الى مقصده وارشد الى مطلبه ﴿ أمن يمشى  
 سويا ﴾ مستقيما سالما عن التزلزل والسقوط راكبا ﴿ على ﴾ متن ﴿ صراط مستقيم ﴾ وطريق  
 واضح بلا عثر وقصور قد مثل بهما سبحانه للمشرك المتشبث بالعقل المنعزل عن الرشد والهداية  
 وللمؤمن المستمسك بالعروة الوثقى التى هى الشرع القويم الموصل الى توحيد الحق ﴿ قل ﴾ يا اهل  
 الرسل لم انكر وحدة الحق واستقلاله في مطلق التصرفات الواقعة في عالم الكون والفساد ﴿ هو ﴾  
 سبحانه القادر المقتدر ﴿ الذى انشاكم ﴾ واظهركم من كتم العدم انشاء ابداعا ﴿ وجعل لكم  
 السمع ﴾ لتسمعوا به المواعظ والآثار والايثار الصادرة عن اولى العزائم الصحيحة المحتازين  
 نحو فضاء اللاهوت بانخلاعهم عن كسوة الناسوت مطلقا ﴿ والابصار ﴾ لتظروا بها في ملكوت



السموات والارض فتعبروا منها الى مبدعها العليم الحكيم ﴿ والافئدة ﴾ لتتفطنوا بها الى عجائب حكمته وبدائع قدرته كي تنكشفوا بوحده وتتشرفوا بوصلته لكن ﴿ قليلا ما تشكرون ﴾ اى الشاكرون الصارفون هذه النعم العظام الى ما خلقت لاجله قليلون فى غاية القلة ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل لمن انكر قدرتنا على الحشر والنشر والحساب والجزاء وعلى جميع الامور الواقعة فى النشأة الاخرى ﴿ هو ﴾ سبحانه العزيز الغالب ذو القدرة والاختيار ﴿ الذى ذرأكم ﴾ اى بشكم وبسطكم بمقتضى قدرته ﴿ فى الارض ﴾ التى هى محل الكون والفساد وكلفكم بالايمان والاعمال واختبركم بالاوامر والنواهي ﴿ و ﴾ كما ابدعكم اولا بامتداد اطلاله ورش انواره على مرآة العدم اعادكم ايضا بقبض اطلاله وانواره الى ذاته فثبت انكم ﴿ اليه تحشرون ﴾ للجزاء فيجازيكم بمقتضى ما اقترعتم من المأمورات الالهية ﴿ ويقولون ﴾ من كمال استبعادهم ﴿ متى هذا الوعد ﴾ الموعود الذى قد وعدتم بالجزاء والحساب والثواب والعقاب فيه اخبرونا عن وقوعه فى أى زمان وأن ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ يعنون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل بعد ما ألحوا عليكم والجأؤكم الى التعيين ﴿ انما العلم ﴾ المتعلق بتعيين وقته ﴿ عند الله ﴾ لا يطلع عليه احد من خلقه ﴿ وانما انا نذير ﴾ بمقتضى الوعيد الالهى ﴿ مبين ﴾ مظهر مبلغ ما يوحى الى من عنده سبحانه على وجهه لا طريق لعلمى بوقوع الموعود سوى الوحي ولم يوح الى فى تعيينه فانكلم عنه فعليكم ان لا تستعجلوا وقوعه وبعد ما تحقق قرب وقوعه وحل وقته ﴿ فلما رأوه ﴾ اى العذاب الموعود فى الآخرة ﴿ زلفة ﴾ قريبا منهم ﴿ سيئت وجوه الذين كفروا ﴾ اى اسودت وقبحت من شدة الكآبة والحزن المفرط ﴿ وقيل ﴾ لهم حينئذ من قبل الحق ﴿ هذا ﴾ العذاب هو العذاب الذى كنتم به تدعون ﴿ تتطلبون وتستعجلون وقوعه مرء واستهزاء على وجه التهكم فالآن يلحقكم ما تنكرون منه فيما مضى ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل لمشركى مكة بعد ما تطيروا بحياتكم وتمنوا بموتكم وموت من معكم من المؤمنين ليتخلصوا منكم ومن شروركم على زعمهم ﴿ أرأيتم ﴾ اخبروني ﴿ ان اهلكنى الله ﴾ العليم الحكيم حسب قهره وجلاله ﴿ و ﴾ اهلك ايضا ﴿ من معى ﴾ من المؤمنين ﴿ اورحنا ﴾ سبحانه بان اخر آجالنا بمقتضى لطفه وجماله ونحن مؤمنون مخلصون له مقرون بوحده وبانه الفاعل على الاطلاق بكمال الاختيار والاستحقاق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿ فمن يحير ﴾ وينقذ ﴿ الكافرين ﴾ المنكرين الله وارادته واختياره والوهيته وربوبيته مطلقا ﴿ من عذاب أليم ﴾ نازل عليهم من لذه سبحانه بشؤم ما اقترعوا من الكفر والعصيان وانواع الفسوق والظفان ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل بعدما قد تمادى نزاعهم وتطاول جدالهم ولم تنفعهم الدعوة والتبليغ كلاما خاليا عن وصمة الجدال والمرء منبعثا عن محض الحكمة والمصلحة ﴿ هو الرحمن ﴾ المستعان المستوى على عروش عموم الاكوان بكمال الاستيلاء والاستحقاق قد ﴿ آمنابه ﴾ مخلصين مستوثقين بحبل كرمه وجوده ﴿ وعليه ﴾ لا على غيره من الوسائل والاسباب العادية ﴿ توكلنا ﴾ وفوضنا امورنا كلها اليه بالعزيمة الصادقة الخالصة واتخذناه وكيلا واعتقدناه حسيا وكفيلا ﴿ فستعلمون ﴾ ايها المفسدون المسرفون ﴿ من هو فى ضلال ميين ﴾ أنحن أم اقم ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل للمنكرين بوجود الصانع الحكيم على سبيل التبكيت والالزام ﴿ أرأيتم ﴾ اخبروني ايها المسرفون المكابرون ﴿ ان أصبح ﴾ وصار ﴿ ماؤكم غورا ﴾ غائرا عميقا الى حيث لا يصل اليه السجالات والدلاء بحبال طوال وحيل ﴿ فمن يأتيكم بماء معين ﴾

جار ظاهر سهل المأخذ سوى الله رب العالمين فكيف تنكرون وجوده مع انكم مغمورون بسوابغ نعمه مستغرقون بسوابق كرمه

### ❦ خاتمة سورة الملك ❦

عليك ايها الحمدي المتمسك بعروة الشريعة المصطفوية التي لا عروة اوثق منها ولا جادة اقوم واعدل ان تشبث بها وتعمل بمقتضاها متوكلا على الرحمن المستعان مفوضا امورك كلها اليه على وجه الايقان معرضا عن جنود امارتك ومقتضياتها مجاهدا معها محاصرا ايها حتى تصير مطمئة راضية بعموم ما جرى عليها من مقتضيات القضاء صابرة على ما اصابها من البلاء الى ان تصير فائتة عن هوياتها الباطلة باقية بهوية الحق وبقائه ❦ جعلنا الله ممن في فيه وبقي ببقائه بمنه وجوده

### ❦ فاتحة سورة ن ❦

لا يخفى على من تحقق بحقيقة الحق وشمول اوصافه الذاتية على عموم مظاهره ومضروعاته ان قلم تقديره الذي هو اول مصنوع صدر عنه سبحانه قادر غالب على تصويرات لا تنهاى وتشكيلات لا غاية لها فانت به سبحانه في لوح قضائه صدور عموم مظاهره ظاهرا وباطنا غيبا وشهادة ازلا وابدا ومن كمال عظمتة ورفعة قدره ومكانته اقسامه سبحانه لبراءة حبيبه صلى الله عليه وسلم عما يتهمه الظالمون ويقولون في حقه ما يقولون عنادا ومكابرة اولئك المفسدون المفرطون فقال بعد ما تبين باسمه مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم على طريق الرمز والاياء ❦ بسم الله ❦ المطلع على عموم مافي استعدادات عبادته من الفضائل والكمالات ❦ الرحمن ❦ لهم يهديهم الى سبيل الخيرات ❦ الرحيم ❦ لهم يوصلهم الى اعلى الدرجات وارفع المقامات ❦ ن ❦ ايها النبي النائب عن الحق الناظر بنور الله النقي عن جميع الرذائل والآثام المنسافية لمرتبة النبوة والولاية ❦ و ❦ حق ❦ القلم ❦ الاعلى الذي هو عبارة عن حضرة القدرة الغالبة الالهية ❦ و ❦ بحق ❦ ما يسطرون ❦ ويكتبون به الملأ الاعلى والاخرى حسب آثار الاوصاف والاسماء الالهية التي لاتعد ولا تحصى ❦ ما انت ❦ يا اكمل الرسل المبعوث الى كافة البرايا ❦ بنعمة ربك ❦ الذي رباك على الهداية العامة والولاية المطلقة واعطاك من الفضائل والكمالات المتعلقة بمرتبة النبوة والولاية مما لا يعد ولا يحصى ❦ بمنحون ❦ اي ما انت بغافل عنها ذاهل عن اداء حقها جاهل بشكر مولاها ومنعمها ❦ وان لك ❦ يا اكمل الرسل ❦ لاجرا ❦ عظيما عند الله ❦ غير ممنون ❦ منقطع ابد الآباد اذ ما يرتب على مرتبتك الجسامة من الكرامات البديعة اللائقة لا انقطاع لها اصلا ❦ وانك ❦ من كمال تخلفك بالاخلاق الالهية وتحققك بمقام الحلة والخلافة ❦ لعل خلق عظيم ❦ لاخلق اعظم من خلقك لحيازتك وجمعك خلق الاولين والآخرين حسب جامعة مرتبتك وبالجملة ❦ فستبصر ❦ يا اكمل الرسل ❦ ويبصرون ❦ ايضا اولئك المسرفون المفرطون بنسبتك الى الجنون حين تبلى السرائر وينكشف مافي الضمائر وينزل العذاب على اهله ❦ يا ايكم المقتون ❦ اي مع ايكم الفتنة وايكم فتن الجنون المؤمنون المهتدون بهدایتك وارشادك او الكافرون الضالون بغوايتهم وضلالهم وبالجملة ❦ ان ربك ❦ الذي رباك على الرشد والهداية ❦ هو اعلم ❦ بعلمه الحضورى ❦ بمن ضل ❦ وانحرف ❦ عن سبيله ❦ الموصل الى توحيده ❦ وهو ❦ ايضا ❦ اعلم بالمهتدين ❦

التمسكين منهم على جادة التوحيد والصرط المستقيم الموصل الى جنة الرضا وروضة التسليم وبعد  
 ماسمعت نبأ من شأنك في شأنك الاخرى ﴿فلا تطع﴾ ايها النبي المجبول على فطرة الهداية  
 والفلاح ﴿المكذبين﴾ الحيوانين على فطرة الغواية والضلالة يعنى مشركى مكة خذلهم الله فانهم  
 كانوا يدعونهم الى دين آباءه فهاه سبجانه ان يطيعهم ويقبل منهم دعوتهم فانهم وان ﴿ودوا﴾  
 واحبوا ﴿لوئذهن﴾ وتلاين انت معهم وتوافقهم في دينهم ﴿فيدهنون﴾ ايضا معك وبلاينونك  
 ويوافقونك ولا يطعنون لديك حينئذ لكن لا يلىق بشأنك هذا ﴿و﴾ بعد ما قدصرت يا اكمل  
 الرسل متخلفا بالخلق العظيم ومتصفا بالاوصاف الحميدة الآتية ﴿لا تطع﴾ آراء ذوى الاخلاق  
 الذميمة والاطوار القبيحة مطلقا سيما ﴿كل خلاف﴾ مبالغ بالحلف الكاذب لترويج الباطل  
 الزاهق الزائل ﴿مهيئ﴾ مهان عند الناس بسبب الكذب المفرط والحلف الكاذب عليه  
 ﴿هاز﴾ عياب طعان يغتاب ويطعن بعض الناس عند بعضهم ﴿مشاء﴾ يدور بين الناس ﴿بنيم﴾  
 اى بنقل حديث بعض عند بعض حتى يوقع بينهم الفتنة والبغضاء ﴿مناع للخير﴾ شحيح بخيل  
 لا ينفق من ماله على المستحقين ويمنع ايضا صديقه وصاحبه عن الانفاق لئلا يلحق العار والتعير  
 عليه خاصة ﴿معتد﴾ متجاوز الحد في انواع الظلم واصناف الفسوق والعصيان ﴿ايم﴾ مبالغ  
 في اقتراف الاثم والعدوان بلا مبالاة بوخامة شأنه ﴿عتل﴾ غليظ الهيكل قاسى القلب كربه  
 المنظر عريض القفاء متياه في البلادة سيما ﴿بعد ذلك﴾ اى بعد الاتصاف بالاوصاف المذمومة  
 المذكورة ﴿زئيم﴾ دعى بين القوم لا يكون له نسب معروف ولا حسب مستحسن مقبول ومن  
 كمال دنائه وخساسته ﴿ان كان ذامال﴾ اى انه كان ذامال عظيم ﴿وبنين﴾ كثيرة فلا يلد له ان  
 يشكر النعم المتفضل ومع ذلك لم يشكره بل يكفره لانه ﴿اذا تتلى عليه﴾ وعنده ﴿آياتنا﴾  
 الدالة على وحدة ذاتنا وكلمات اسمائنا وصفاتنا ﴿قال﴾ من غاية كفره وكفرانه ونهاية بغيه  
 وعدوانه ما هذا الا ﴿اساطير الاولين﴾ اى الاكاذيب القديمة التى سطرها الاولون ودونوها  
 فى كتبهم قيل هذا هو الوليد بن المغيرة الذى جمع الله فيه هذه المثالب الذميمة والمساوى القبيحة  
 وبالجملة لا تطعه انت يا اكمل الرسل ولا تلتفت الى ثروته وسيادته بحال من الاحوال فانا بمقتضى  
 قهرنا وجلالنا ﴿سنسمه﴾ ونعلمه بالكي ﴿على الخرطوم﴾ اى على انفه بحيث يعرف ويعلم به  
 فى عرصات المحشر ﴿انا﴾ بمقتضى جلالنا وقهرنا وانتقامنا من اهل مكة قد ﴿بلوناهم﴾ اى  
 اصبناهم وابتليناهم بالقمح سبيع سنين لكفرانهم بنعمنا التى من معظمها بعثة الرسول الذى هو  
 اكمل الرسل منهم ومن شيعتهم فكذبوه وانكروا عليه وعلى دينه وكتابه واستهزؤا به ﴿كابلونا﴾  
 واصبنا ﴿اصحاب الجنة﴾ التى اسمها ضرعان كانت دون صنعاء بفرسخين لصالح قد كان ينادى  
 الفقراء وقت الصرام والقطع فلما مات الصالح قال بنوه ان فعلنا مثل ما كان يفعل ابونا لصاق  
 علينا الامر فان المال قليل والعيال كثير وكان مال ابينا كثيرا وعياله قليلا فخلقوا فيما بينهم  
 ليصر منها مصبحين خوفا من شدة هجوم المساكين كما حكي عنهم سبجانه ﴿اذ اقسما﴾ يعنى اولاد  
 الصالح وورثته ﴿ليصر منها﴾ وليقطعنها ﴿مصبحين﴾ داخلين فى الصباح ﴿ولا يستشون﴾  
 اى لا يتكلمون بكلمة ان شاء الله حين تقاولوا وتقاسموا وهم بعد ما اتفقوا على حرمان الفقراء  
 ومع ذلك لم يفوضوا امورهم الى مشية الله ﴿فطاف عليها﴾ اى على تلك الجنة ﴿طائف﴾  
 اى بلاء مخصوص بها حيث احاط جميع جوانبها ولم يضر ما فى حوالها من الجنان والبساتين الاخر

نأش ﴿ من ربك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ وهم ﴾ حينئذ ﴿ نأتمون ﴾ في بيوتهم ﴿ فاصبحت ﴾  
 الجلمة وصارت بعد ما اصاب عليها ما اصاب ﴿ كالصريم ﴾ اى الى صرهم ثمارها بحيث لم يبق فيه  
 شئ اوصارت كالليل في اسودادها واحتراقها او كالنهار في غاية يابسها وجفافها ﴿ فتنادوا ﴾ اى  
 ناهى بعضهم بعضا حال كونهم ﴿ مصبحين ﴾ داخلين في الصباح المعهود للصراص صايحين ﴿ ان  
 اغدوا ﴾ واخرجوا غدوة ايها الملاك ﴿ على حرثكم ان كنتم صارمين ﴾ قاصدين الصرهم والقطع  
 فخرجوا ﴿ فانطلقوا ﴾ باجمعهم نحوها ﴿ وهم ﴾ حين خروجهم ﴿ يخافتون ﴾ ويكتمون  
 ذهابهم عن الناس ويسرون كلامهم فيما بينهم ﴿ ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ﴾ وبالجملة  
 ﴿ غدوا ﴾ وذهبوا غدوة ﴿ على حرد ﴾ اى مع قصد تام وسرعة كاملة ﴿ قادرين ﴾ على القطع  
 بالامشاركة ومعين ﴿ قلما ﴾ وصلوا اليها ﴿ رأوها ﴾ كذلك ﴿ قالوا ﴾ في بادى الراى ما هى  
 جنتنا هذه بل ﴿ انالضالون ﴾ طريقها ثم لما تأملوا في اماراتها وجزموا بعلاماتها قالوا على سبيل  
 الاضراب عن القول الاول من غاية الحسرة والاسف ﴿ بل نحن محرومون ﴾ قد حرمتنا عنها  
 وعن ثمارها وخيراتنا لحساستنا وخبائث نفوسنا وبعد ما حرمتها عنها ﴿ قال اوسطهم ﴾ اعدلهم  
 رأيا وعقلا على وجه التقريع والتشنيع لاخوانه ﴿ ألم اقل لكم ﴾ وقت مشاورتكم على حرمان  
 الفقراء واتفاقكم على منعهم ﴿ لولا تسبحون ﴾ وهلا تذكرون الله بالخير ولم لاتشكروا نعمه  
 بالانفاق على الفقراء حتى يزيد عليكم سبحانه نعمه وهو كان قاله هكذا حين عزموا اولا على المنع  
 وشاوروا فيه وبعد ما وقع ما وقع اعترفوا بالظلم والعدوان حيث ﴿ قالوا ﴾ عن غاية الندامة والانامة  
 ﴿ سبحان ربنا ﴾ نزهك من ان ننازع في ملكك وسلطانك ونخالف حكمك وشأنك وبالجملة  
 ﴿ انا كنا ظالمين ﴾ خارجين عن مقتضى امرك بالاتفاق عارضين انفسنا على انتقامك تب علينا  
 بفضلك وكرمك انك انت التواب الرحيم وبعد وقوع الواقعة الهائلة ﴿ فاقبل بعضهم على بعض  
 يتلاومون ﴾ اى يلوم بعضهم بعضا فان منهم من كان استصوب ومنهم من اشارو منهم من سكت وبالجملة  
 ﴿ قالوا ﴾ اى الكل متحسرين ﴿ ياويلنا ﴾ وهلكتنا ادر كنا ﴿ انا كنا طاغين ﴾ متجاوزين  
 حدود الله مستحقين للويل والثبور وبعد ما انابوا الى الله وتضرعوا نحوه عن محض الندم  
 والاخلاص قالوا على سبيل التمنى والرجاء ﴿ عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها ﴾ ببركة التوبة  
 والانابة بالاخلاص والاعتراف بالخطأ والاستغفار بالندم والانكسار التام ﴿ انا الى ربنا  
 راغبون ﴾ مائلون راجون منه العفو طالبون الخير والمغفرة وقد روى انهم قد ابدلوا  
 خيرا منها عناية وفضلا وبالجملة ﴿ كذلك العذاب ﴾ لمن خرج عن مقتضى الحدود الالهية  
 في الدنيا ﴿ و ﴾ الله ﴿ لعذاب الآخرة ﴾ المدة لاصحاب الغفلة عن الله ﴿ اكبر ﴾  
 واعظم واقطع بل باضعافه وآلافه ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ ويعتقدون وقوعه لاحتزوا البتة عما  
 يؤل بهم اليه ويوقعهم فيه ثم قال سبحانه ﴿ ان للمتقين ﴾ الحافظين المتحفظين نفوسهم عن  
 غضب الله المحتزين عن الخروج عن مقتضى الحدود الالهية ﴿ عند ربهم ﴾ الذى وفقهم على صيانة  
 النفس عن المعاصى والمنكرات حين وصولهم الى كنف حفظه وجوار قدسه ﴿ جنات النعيم ﴾  
 اى روضة الرضاء وجنة التسليم ولهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا والله عنده اجر عظيم لمن  
 وصل اليه وتحقق دونه ثم لما كانت الكفرة يقولون ان صح انا نبعث كما يزعم محمد واصحابه لا  
 يتفوقون بنا ولا يفضلون علينا اولئك الاراذل هناك ايضا بل نحن هناك ايضا احسن حالا منهم كما

في الدنيا رد الله عليهم زعمهم هذا بقوله ﴿ أفجعل ﴾ يعني أيزعم الكفرة المفسدون المفرطون أنا  
 نجعل ﴿ المسلمين ﴾ المتصفين بالايان والاعمال الصالحة المتزهين عن مطلق العصيان ولوازمها  
 ﴿ كالجرمين ﴾ الموصوفين بأنواع الجرائم والآثام الخارجة عن مقتضى الاحكام الالهية الجارية على  
 مقتضى الحكمة والعدالة ﴿ ما لكم ﴾ وما عرض ولحق بكم ايها العقلاء حتى اخرجكم عن مقتضى  
 العقل الفطري ﴿ كيف تحكمون ﴾ وتدعون مساواة الميئ مع المحسن فكيف يفضل سببا عند العليم  
 الحكيم المتقن في عموم الافعال بمقتضى القسط والعدل السوي تحكمون هذا بمقتضى رأيكم الفاسد  
 ايها الضالون ﴿ أم لكم كتاب ﴾ نازل عليكم من السماء ﴿ فيه ﴾ اي في الكتاب المنزل ﴿ تدرسون ﴾  
 وتقرؤون هكذا ﴿ ان لكم فيه ﴾ اي في الكتاب النازل ﴿ لا تخيرون ﴾ اي ما تختارونه لانفسكم  
 وتشتهونه من خير ما تجدون فيه ﴿ أم لكم ايمان ﴾ عهود ومواثيق مؤكدة لازمة ﴿ علينا بالغة ﴾  
 الى يوم القيمة ﴿ مشتملة متضمنة لهذا ﴾ ان لكم لا تحكمون ﴿ به علينا من ان الخير والكرامة ﴾  
 لكم عندنا اكثر مما لهم وبالجملة ﴿ سلمهم ﴾ يا اكمل الرسل وفش عتهم على سبيل التبكيت والالزام  
 ﴿ أيهم بذلك ﴾ الحكم ﴿ زعيم ﴾ قائم متكفل يستدل عليه ويصححه أهو اي الزعيم المستدل  
 واحد منهم ﴿ أم لهم ﴾ في هذه الدعوى ﴿ شركاء ﴾ مشاركون في هذا القول والحكم وهم  
 يقلدولهم فان ادعوا شركاء قل لهم نيابة عنا ﴿ فليأتوا بشركائهم ﴾ حتى يثبتوا الدعوى ويصححوها  
 ﴿ ان كانوا صادقين ﴾ في هذه الدعوى وبعدما بهتوا اذكر لهم يا اكمل الرسل ﴿ يوم يكشف ﴾  
 الامور والخطوب ﴿ عن ساق ﴾ اي عن اصلها وحقيقتها وتبلى السرائر برمتها وارتفعت حجب  
 الاعيان وسدل الاعتبارات بأسرها وبالجملة ثم لم يبق الا الله الواحد القهار ﴿ ويدعون ﴾ حينئذ  
 هؤلاء الاطلال الهالكون في تيه الحيرة والضلال ﴿ الى السجود ﴾ والتذلل على وجه الانكسار  
 لدى الملك الجبار ﴿ فلا يستطيعون ﴾ حينئذ لمضى نشأة الاختيار واوان الاختبار بل قد صاروا  
 ﴿ خاشعة ﴾ ذليلة خاسرة ﴿ ابصارهم ﴾ هائمة عقولهم وبالجملة ﴿ ترهقهم ﴾ وتلحقهم ﴿ ذلة ﴾  
 عظيمة محيطية بجميع جوانبهم ﴿ وكيف لا يكونون كذلك يومئذ اذهم ﴾ قد كانوا ﴿ في نشأة الاختبار ﴾  
 ﴿ يدعون الى السجود وهم ﴾ حينئذ ﴿ سالمون ﴾ متمكنون قادرون عليه فلم يفعلوا عنادا  
 ومكابرة فالآن قد انقضى وقت الاختبار فلا ينفعهم التذلل والانكسار سواء قدروا اولم يقدروا  
 وبعد ما بالغ المنكرون المكذبون في قدح القرآن وطعنه واصروا على العناد والاستكبار ﴿ قدرني ﴾  
 اي خلى يا اكمل الرسل ﴿ و ﴾ فوض على امر ﴿ من يكذب بهذا الحديث ﴾ يعني القرآن ولا  
 تتعب نفسك في معارضتهم ومجادلتهم ولا تعجل في اخذهم وانتقامهم فاني انتقم منهم واكفيك  
 مؤنة شرورهم فاعلم اننا ﴿ سنستدرجهم ﴾ اي نذنيهم درجة درجة الى اسوء العذاب بان نهملهم في الدنيا  
 ونسئ عليهم ونديم صحتهم ونوفر عليهم اسباب الشقاوة حتى صاروا مغمورين في الكفران والطفيان  
 منهمكين في الضلال والعصيان ثم نطشهم ﴿ من حيث لا يعلمون ﴾ اي من جهة وطريق لا  
 يفهمون انه جهة الاخذ وطريقه مكر عليهم وزجرا لهم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ املى لهم ﴾ وامهلهم  
 كيدا عليهم وهم لا يشعرون ﴿ ان كيدى متين ﴾ محكم لا يفهمه احد ولا يدفعه شيء أ ينكرون  
 ارشادك وتبليغك اياهم عنادا ومكابرة ﴿ أم ﴾ يدعون انك ﴿ تسألهم اجرا ﴾ جعلنا على  
 ارشادك وتكميلك اياهم ﴿ فهم ﴾ حينئذ ﴿ من مغرم ﴾ اي من اجل غرامة ﴿ مقلون ﴾  
 بحملها فيعرضون عنك ويكذبونك بسببها ﴿ أم ﴾ يدعون الاطلاع على المغيبات ويزعمون انه

﴿عندهم الغيب﴾ أي لوح القضاء ﴿فهم يكتبون﴾ منه جميع ما يحكمون به من الاقرار والانكار وبه يستغنون عن تعليمك وارشادك لذلك يكذبونك وينكرون عليك وهم وان بالغوا في العناد والانكار ﴿فاصبر﴾ انت يا اكمل الرسل ﴿لحكم ربك﴾ وهو تأخير نصرتك عليهم وامهالهم زمنا على حالهم ولا تستعجل في مؤاخذتهم ﴿ولا تكن﴾ في الاستعجال ﴿كصاحب الحوت﴾ يعني يونس بن متى صلوات الله عليه قد استعجل العذاب لقومه حين بالغوا في العصيان عليه وتكذبه ثم لما ظهر اماراته خرج من بينهم مغاضبا عليهم حتى اقتحم البحر فساهم في السفينة فكان من المدهضين فالتقمه الحوت وهو حينئذ مليم نفسه اذ كر ﴿اذ نادى﴾ ربه في بطن الحوت ﴿وهو﴾ حينئذ ﴿مكظوم﴾ مملو غضا وغيظا مبتلى بالبلاء العظيم ﴿لولا ان تداركه﴾ وادركته ﴿نعمة من ربه﴾ يعني لو لم يوفقه سبحانه على نعمة التوبة والانابة والرجوع الى الله على وجه الاخلاص والندامة ﴿لنبد﴾ وطرح هو البتة ﴿بالعراء﴾ أي الارض الخالية من الشجر ﴿وهو﴾ حينئذ ﴿مذموم﴾ مليم مطرود من الرحمة والكرامة لكن قد ادرته العناية الالهية وافتتح له باب التوبة والاستغفار على وجه الندم والانكسار فاستغفر ربه وناب عليه واستجاب له تفضلا وامتنانا ﴿فاجتبه ربه﴾ ايضا لمصلحة النبوة وقبله فارسله مرة اخرى الى قومه ﴿فجعله﴾ حسب فضله وطوله ﴿من الصالحين﴾ الكاملين في الصلاح الفائزين بالعصمة والفلاح اللائقين لشأن النبوة والهداية والارشاد والتكميل ﴿و﴾ من غلظ غيظهم معك يا اكمل الرسل وشدة شكيمتهم وضعفهم بالنسبة اليك ﴿ان يكاد﴾ انه يقرب ﴿الذين كفروا﴾ بالله وسترؤا محامد اخلاقكم ومحاسن شيمكم ﴿ليزلقونك﴾ يا اكمل الرسل ويزيلونك عن الحياة بل يريدون ان يصرعوك ميتا على الارض ﴿بابصارهم﴾ أي بحدة نظرهم نحوك حسدا عليك ﴿لما سمعوا الذكر﴾ أي حين سمعوا منك تلاوة القرآن المعجز معجيين من بدائع نظمه وخرائب اسلوبه وكمال فصاحته وبلاغته ومناة تركيباته الفائقة على تراكيب عموم اللسان والفصاحة ومعجائب معانيه التي قرعت اسماعهم لذلك قد حسدوا عليك خفية وقصدوا مقتك باصابة العين اللامة ﴿و﴾ ان كانوا ﴿يقولون﴾ عند الملأ ﴿انه مجنون﴾ يشكلم بكلام المجانين ما هو من جنس كلام الناس تليسا على ضعفاء الانام وتغريرا لهم لئلا يتقطنوا على عظمة شأنك ورفعة قدرك ومكانك وهم في خباياهم على ضنة تامة وحسد كامل بما صدر منك وظهر عنك من الخوارق ﴿و﴾ يقولون لك مجنون وينسبون كلامك الى الجنون ظاهرا مع انه ﴿ما هو﴾ أي القرآن المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿الا ذكر﴾ أي محض هداية ورشد وتبصرة كاملة وتذكير شامل ﴿للعالمين﴾ أي لعموم المكلفين ممن يوفقه الحق الى صراط مستقيم ﴿جعلنا الله من تذكرك به واتعظ بما فيه بمنه وجوده

### خاتمة سورة ن

عليك ايها المريد القاصد لسلوك طريق التوحيد هداك الله الى سواء السبيل ان تتصبر في مشاق الطاعات ومتاعب التكليف الواقعة في سلوك طريق الفناء وسبيلها على اذيات اصحاب الزيف والضلال المائلين عن سبيل الهداية والرشد المنحرفين عن جادة العدالة الالهية فعليك ان لا تلتفت نحوهم ولا تبالي بشأنهم ولا تستعجل بانتقامهم فان ربك يكفي لك مؤنة شرورهم وبالجملة فعليك بالوقار والاصطبار والامر ببدالله الحكيم الجبار القدير القهار فسيستقيم قريبا عن اهل البني والانكار

## ﴿ فاتحة سورة الحاقة ﴾

لا يخفى على من تمكن في مقر التوحيد وانكشف بوقوع الطامة الكبرى التي اندكت دونها الارض السفلى والسموات العلى وفيت عندها هياكل الاشباح وهويات الاشياء ان ظهور عموم المظاهر والجمالى انما هي على حسب الاوصاف الذاتية الالهية والاسماء التي امتدت وانبسطت على مرآة العدم وانعكس من ذلك الانبساط عموم ما انعكس من سراب العالم واطلال السوى والاغيار وبالجملة قد قبض الحق ما ابدى وانقهرت ماهيات الاشياء وتلاشت هوياتها الباطلة ولم يبق الا الحق الحقيق بالحقية الوحيد بالقيومية الفريد بالديمومية بحيث لا يعرضه تغير وزوال ولا يعتريه تبدل وانتقال لذلك اخبر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم عن وقوع الحاقة الحقيقية الحقية واهمها عليه صلى الله عليه وسلم تهويلا وتهخيما لشأنها فقال بعدما تبين ﴿ بسم الله ﴾ الذى ظهر على عموم مآظهر وبطن اظهارا لقدرته الغالبة ﴿ الرحمن ﴾ عليه بامتداد اطلاله للظهور والبروز ﴿ الرحيم ﴾ عليه بقبضه الى ذاته للتحقق والبطون ﴿ الحاقة ﴾ اى النشأة الاخرى التي ظهرت فيها حقية الحق وثبوتة وتحقق دونها من على الحق وفاز بمبتغاه واستقر في دار السرور ومن على الباطل ولحق العذاب المعدله واستقر على الويل والثبور ثم استفهم سبحانه عنها تهويلا وتهخيما فقال ﴿ ما الحاقة ﴾ التي قد انقهرت دونها اطلال الاغيار واشباح العكوس والسوى مطلقا وبرزوا لله الواحد القهار ثم زاد سبحانه على تهويلها بان نفى احاطة علم حبيبه صلى الله عليه وسلم الذى قد جاء من عنده رحمة للعالمين اياها حيث قال ﴿ وما ادريك ﴾ أى شئ اعلمك وافهمك يا اكمل الرسل ﴿ ما الحاقة ﴾ الحقيقية التي طويت دونها عموم المراتب وقشور مطلق الكثرات والاضافات واضمحلت عندها عكوس الاسماء والصفات رأسا وبالجملة قد انقهرت وقت قيامها رسوم الناسوت ولم يبق الا الحى القيوم اللاهوت وحضرة الرحموت ولاشك انه متعال عن مطلق الادراك والاطلاع المترتب على نشأة الناسوت بل على نشأة الملكوت والجبروت ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتقريع للمكذابين المنكرين عليها ﴾ كذبت نمود وعاد بالقارعة ﴿ اى بالحاقة المذكورة التي يقرع الاسماع سماع احوالها ويدهش العقول ذكر افزاعها ﴾ قأما نمود فاهلكوا بالطاغية ﴿ اى بسبب طغيانهم المتجاوز عن الحد في تكذيبها اهلكوا بصيحة هائلة متجاوزة عن حد الصباح ﴾ واما عاد فاهلكوا بربح صرصر ﴿ باردة في غاية البرودة ﴾ عاتية ﴿ شديدة العصف بحيث لم يقدرُوا على دفعها وردّها اصلاحين ﴾ سخرها ﴿ وسلطها سبحانه حسب قهره ﴾ عليهم ﴿ وانتقامه عنهم بمقتضى سخطه وجلاله لذلك قد ابقى عليهم ﴾ سبع ليل وثمانية ايام حسوما ﴿ متتابعة مترادفة قاطعة قالة ﴾ فترى ﴿ اياها المعتبر الرائى ﴾ القوم فيها ﴿ اى في تلك الايام ولياليها ﴾ صرعى ﴿ هلكى ﴾ كأنهم اعجاز نخل خاوية ﴿ ساقطة عن اصولها لاجوف لها ﴾ فهل ترى لهم ﴿ وما ترى منهم بعد تلك الايام ﴾ من باقية ﴿ يعنى لم يبق منهم بعد تلك الواقعة الهائلة نفس لها حياة قد استؤصلوا بالمرّة في تلك الايام ﴾ و ﴿ بعد انقراض اولئك الغواة الطفافة الهالكين في تيه الجهل والعناد جاء فرعون ﴾ العتو العتل الطاغى المتجاوز عن الحد في البغي والعدوان ﴿ ومن قبله ﴾ وتقدم عليه من الامم المكذبة الباغية او ومن معه من ملائه واشرافه على القرائتين ﴿ و ﴾ جاء ايضا ﴿ المؤتفكات ﴾ اى قرى قوم لوط والمراد من فيها من المكذبين وبالجملة كلهم جاؤا ﴿ بالخطئة ﴾



اليهود التي هي انكار يوم الحاقة الحقيقية على وجه المبالغة وبعد زول الوحي ومجيء الرسل اليهم ﴿ فعصوا رسول ربهم ﴾ اى عصى كل امة لرسولها المبعوث اليهم ليهديهم الى طريق الرشيد فكذبوه واستهزؤا معه وبالغوا في تكذيبه وعصيانه ﴿ فاخذهم ﴾ سبحانه اى كلا منهم ﴿ اخذة رابية ﴾ زائدة شديدة بمقتضى ما ازدادوا في العصيان والتكذيب اذ كرر يا اكمل الرسل شدة اخذنا ايهم ﴿ انا لما طغى الماء ﴾ بعدما امرناه بالطغيان في يوم الطوفان الى حيث ﴿ حملناكم ﴾ اى آباءكم الذين آمنوا بنوح عليه السلام واتم حينئذ في اصلاهم ﴿ في الجارية ﴾ السفينة التي قد صنعها نوح عليه السلام بتعليمنا له قبل الطوفان بمدة واغرقا الكفرة باجمعهم بحيث لم يبق على الارض سوى اصحاب السفينة احد من البشر وانما حملناكم عليها وانجيناكم بها ﴿ لنجعلها ﴾ اى هذه الفعلة الجميلة التي هي نجاة المؤمنين من الطوفان العظيم ﴿ لكم ﴾ ايها المستخلفون المكلفون ﴿ تذكرة ﴾ اى عظة وعبرة وتبصرة دالة على كمال قدرة الصانع الحكيم ومثانة حكمته ﴿ وتعيها ﴾ اى تستحضر وتستحفظ هذه التذكرة والتبصرة الكاملة ﴿ اذن واعية ﴾ حافظة لعموم العبر والتذكار الكبير المورثة للقلوب الصافية الخائفة خيرا كثيرا ونفعا كبيرا وبعد ما بالغ سبحانه في وصف القيامة وشرح احوالها واحوالها وذكر حال من كذب بها ومآل امره اراد ان يشرح ما يظهر فيها من الامور الهائلة والوقائع العظيمة عند قيامها فقال ﴿ فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة ﴾ وهى النفخة الاولى التي عندها خراب العالم ﴿ وحين سماعها وظهورها ﴾ حملت ﴿ ورفعت ﴾ الارض والجبال ﴿ من اما كنهما التي قد استقرتا عليها بان امر لهما سبحانه بالحركة والاضطراب على مقتضى القدرة الغالبة القاهرة ﴿ فدكتا ﴾ بعدما سمعنا الامر الوجوب وانكسرتا بحيث اضمحل اجزاؤها وتفتت فصارتا ﴿ دكة واحدة ﴾ اى قاعا صاففا مسواة لمساء بحيث لا عوج لها ولا امتانتوا ﴿ فيومئذ ﴾ اى حين وقوع هذه الحالة الهائلة قد ﴿ وقعت الواقعة ﴾ العظمى وقامت الظامة الكبرى ﴿ و ﴾ قد ﴿ انشقت السماء ﴾ وانحلت التيامها ونظامها وتضعفت بنيانها واركانها ﴿ ففى ﴾ اى السماء ﴿ يومئذ واهية ﴾ منهزمة منحللة الاجزاء والتراكيب ﴿ والملك ﴾ يومئذ اى جنس الملائكة يتزلون ﴿ على ارجاءها ﴾ اى اقطارها وانحائها بعد ما كانوا في حافاتها وحوافها ﴿ و ﴾ بعد ما خربت السموات وانهدمت ﴿ يحمل عرش ربك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ فوقهم ﴾ اى فوق الملائكة النازلين على الارضاء ﴿ يومئذ ثمانية ﴾ من الملائكة بعد ما كانوا قبل ذلك اربعة اذ حملة العرش في النشأة الاولى اربعة وفي النشأة الاخرى تكون ثمانية على ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم في الحديث كانه اشار بالاربعة الى امهات الصفات الالهية التي هى الحياة والعلم والقدرة والارادة وبالثمانية الى مجموع الصفات الثمانية الذاتية وبالجملة ﴿ يومئذ تعرضون ﴾ اتم ايها الاطلال الهالكة والعكوس المستهلكة على الله عرض العسكر على السلطان بحيث ﴿ لا تخفى ﴾ ولا تنستر ﴿ منكم ﴾ في يوم العرض ﴿ خافية ﴾ اى سر مستور مكتوم على الله حتى يكون العرض للاطلاع والشعور بل الكل في حضرة علمه حاضر غير مغيب ومخفى وانما تعرضون ليظهر كمال القسط والعدل الالهي بالنسبة الى عموم العباد وحتى يظهر عندهم ان الحجة البالغة الغالبة لله ثم فصل سبحانه احوال العباد في الحساب والجزاء واثنان يحصف اعمالهم ليظالموا فيها جميع ما اقترفوا في نشأة الاختبار فقال ﴿ فلما من اوتى كتابه بينه فيقول ﴾ لمن حوله فرحا وسرورا ﴿ هاؤم اقرؤا كتابيه ﴾ اى تعالوا فاقروا كتابي هذا ﴿ انى ظننت ﴾

في النشأة الاولى ظنا قريبا الى الجزم واليقين ﴿ انى ﴾ اليوم ﴿ ملاق حسابه ﴾ هكذا على الوجه  
 الاحسن وبواسطة يقينى وجزمى قد كنت قدما اخاف ان يصدر عنى شئ يعاقب على بسببه  
 وبالجملة ﴿ فهو ﴾ حينئذ ﴿ فى عيشة راضية ﴾ صاحبها لكونها صافية عن مطلق الكدورات  
 متمكنا ﴿ فى جنة عالية ﴾ رفيعة مكانا ومكانة ﴿ قطوفها ﴾ وثمارها ﴿ دانية ﴾ قريبة لمن تناولها  
 مهما اراد تناولها نالها وتناولها بلا تعب ومشقة ويقال لهم حينئذ ﴿ كلوا واشربوا ﴾ من ثمار  
 الجنة وماؤها ﴿ هنيا ﴾ سائغا مريئا كل ذلك ﴿ بما اسلفتم ﴾ وقدمتم لانفسكم من الاعمال الصالحة  
 ﴿ فى الايام الخالية ﴾ الماضية فى نشأة الاختبار فيصور لكم اعمالكم بهذه الصور البدعية فى النشأة  
 الاخرى ﴿ وامامن اوتى كتابه بشماله فيقول ﴾ بعد ما رأى تفصيل المعاصى والقبائح الصادرة  
 منه فى نشأة الاختبار متمنيا متحسرا من غاية الضجرة والاسف المفرط ﴿ يا ليتنى لم اوت ﴾ ولم  
 اعط ﴿ كتابه ﴾ هذا ﴿ ولم ادر ما حسابه ﴾ فيه ﴿ ياليتها كانت ﴾ هذه الحالة الآتية على  
 القاضية ﴿ الفارقة ﴾ بينى وبين حياتى بحيث لم اصبر حيا بعد هذه الحالة حتى لا افتضح على رؤس  
 الشهداء ﴿ ثم قال متأسفا متحسرا على ما مضى عليه قائلا ﴾ ما اغنى ﴿ ودفع العذاب ﴾ عنى  
 ماله ﴿ اى ما نسب الى من الاموال والاولاد والاتباع بل ﴾ هلك ﴿ اى قد ضل وضاع اليوم ﴾  
 عنى سلطانيه ﴿ اى تسلطى على الناس وتفوق على الاقران وهو فى امثال هذه الهواجس على  
 سبيل الضجرة والحسرة قيل للموكلين من قبل الحق ﴿ خذوه فغلوه ﴾ بالاغلال الضيقة الثقيلة  
 ﴿ ثم الجحيم ﴾ المسعر العظيم المعبود الذى بعد لاصحاب الثروة والجاه من الكفرة ﴿ صلوه ﴾  
 اطرحوه ﴿ ثم فى سلسلة ذرعتها ﴾ وقدرها طولا ﴿ سبعون ذراعا ﴾ بذراع لا يعرف قدرها  
 الا الله ﴿ فاسلكوه ﴾ ادخلوه ولفوه بها بحيث يصير محفوقا بها لا يقدر على الحركة اصلا الا وهى  
 اغلال الامانى وسلسلة الآمال الطويلة الامكانية وكيف لا يعذب الكافر كذلك ﴿ انه ﴾ من غاية  
 نخوته وتجبره قد ﴿ كان لا يؤمن ﴾ ولا يذعن ﴿ بالله العظيم ﴾ المستحق للعبودية والايان عتوا  
 وعتادا ولا شك ان من تعظم على الله العلى العظيم قد استحق اسوء العذاب واشد السكال ﴿ و ﴾  
 مع هذا الكفر والكفران ﴿ لا يحض ﴾ اى لا يبحث ولا يرضى فيما مضى ﴿ على طعام المسكين ﴾  
 ان اطعمه احد من ماله فضلا ان يطعمه هو بنفسه عن ماله ﴿ فليس له اليوم ههنا ﴾ اى فى يوم  
 العرض والجزاء ﴿ حميم ﴾ قريب من اقاربه يحميه ويشفع له كما فى الدنيا ﴿ ولا طعام ﴾ يأكله  
 ويشبع منه ﴿ الا من غسلين ﴾ اى من غسالة اهل النار وما يسيل منهم من القيسح والصديد  
 وبالجملة ﴿ لا يأكله ﴾ اى الغسلين ﴿ الا الحاطون ﴾ اى اصحاب الخطايا والمعاصى العظام والجرائم  
 الكبيرة والآثام وبعد ما شرح سبحانه من احوال يوم القيامة واهوالها وافزعها وما جرى فيها  
 من الوعيدات الهائلة والمصائب الشديدة الشاملة فرع عليه قوله ﴿ فلا اقسم ﴾ يعنى لا حاجة فى  
 اثبات ما ثبت وتبين الى تأييده بالقسم ﴿ بما تبصرون ﴾ من المظاهر والمحالى ﴿ وما لاتبصرون ﴾  
 منها من المقسمات التى لم نطلع احدا عليها فعليكم ايها المكلفون ان تتوجهوا الى القرآن المنزل  
 عليكم لاجل البيان والبيان فتعقدوا جميع ما فيها حقا صدقا وتمثلوا باوامرها وتجتنبوا عن نواهيها  
 ﴿ انه ﴾ اى القرآن ﴿ لقول رسول كريم ﴾ نفسه لا يتأتى منه الجرأة والافتراء على الله اذ هو  
 ملك منزّه عن امثال هذه الرذائل المنافية لمنصب الرسالة التى هى مرتبة الخلافة والنيابة عن المرسل  
 الكريم ﴿ وما هو ﴾ اى القرآن ﴿ بقول شاعر ﴾ كما يقول فى حق بعض الكفرة الجاهلين

بقدره وشأنه لكن ﴿ قليلا ما يؤمنون ﴾ بصدقه وحقيقته منكم ايها الكافرون لفرط عنادكم واستكباركم ﴿ ولا ﴾ هو ﴿ بقول كاهن ﴾ كما زعم بعضهم ان محمدا كاهن لكن ﴿ قليلا ما تذكرون ﴾ وتعظون منه ان ما فيه ليس من جنس كلام الكهنة لالفاظا ولا معنى اذ ليس في القرآن من السرائر والاحكام الاوهى مشعرة بالحكمة المتقنة الالهية التي هي بمراحل عن احلام الكهنة المنحرفين عن جادة التوحيد والاسلام بل ما هو الا ﴿ تنزيل ﴾ صادرناش ﴿ من رب العالمين ﴾ لتربية عموم العباد على مقتضى الحكمة المتقنة ليستعدوا بفيضان التوحيد واليقين ﴿ ولو تقول ﴾ اى اختلق وافترى ﴿ علينا ﴾ محمد ﴿ بعض الاقاويل ﴾ من تلقاء نفسه بلاوحى منا اليه ﴿ لاخذنا ﴾ البتة وانتقمنا ﴿ منه باليين ﴾ اى بالقدره الكاملة كما نتقم عن سائر العصاة المفترين ﴿ ثم لقطنا ﴾ منه ﴿ زجرا عليه وتعذيبا له ﴾ الوتين ﴿ اى نياط قلبه الذى منه عموم ادراكاته ﴿ فما منكم ﴾ ايها المكلفون ﴿ من احد ﴾ حينئذ ﴿ عنه ﴾ اى عن اخذنا وعذابنا اياه ﴿ حاجزين ﴾ مانعين يمنعوننا عن بطشه وتعذيبه يعنى ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يفترى علينا شيئا لاجلكم ايها الكافرون وهو صلى الله عليه وسلم يعلم منا ﴿ انه ﴾ لو افترى علينا شيئا من تلقاء نفسه ونسبه الينا ظلما وزورا لعذبناه عذابا شديدا بحيث لا يقدر احد ان يدفع عذابنا عنه ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ انه ﴾ اى القرآن ﴿ لتذكرة ﴾ صادرة منا متعلقة ﴿ للمتقين ﴾ المتحفظين نفوسهم عن مقتضيات قهرنا وجلالنا ﴿ وانا لنعلم ﴾ بحسب علمنا الحضورى ﴿ ان منكم مكذبين ﴾ للقرآن ولمن انزل اليه ايها المنكرون المسرفون فنجازيكم على مقتضى تكذيبكم ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ انه ﴾ اى القرآن ﴿ لحسرة على الكافرين ﴾ فى الدنيا والآخرة يحسرون فى الدنيا من نزوله على المؤمنين وان كانوا لا يظهرونه ويحسرون ايضا فى الآخرة بترتب الثواب على من صدقه وآمن به وهم حينئذ يحسرون ويتقدمون على عدم الايمان والتصديق به ﴿ و ﴾ كيف لا يكون القرآن تذكرة وسبب حسرة عظيمة وندامة بليغة على اهل الانكار والتكذيب ﴿ انه لحق ﴾ اليقين ﴿ فائض نازل من الحق على من وصل الى مرتبة اليقين الحق متوقفا من اليقين العلمى والعينى ﴾ فسبح ﴿ يا اكمل من وصل الى مرتبة اليقين الحق ﴾ باسم ربك العظيم ﴿ الذى ربالك على الخلق العظيم واصلك الى روضة الرضا وجنة التسليم بلطفه العميم

### ❦ خاتمة سورة الحاقة ❦

عاينك ايها الموحد المتحقق بمرتبة حق اليقين ممكنك الله فيها عن تذبذب وتلوين ان تتأمل فى مرموزات القرآن وتتدبر فى كشف السرائر المودوعة فيه بقلب خال عن مطلق الوسواس والاهوام صاف عن جميع الكدورات الحاصلة من تقليدات ذوى الاحلام الخائضين فيه بمقتضى الآراء والافهام الزكيكة بلا تأييد من جانب العلم العلم العلامة القدوس السلام فلك ان تتوجه نحوه بقلب فارغ عن عموم الاشغال مائل عن مطلق الزيف والضلال الواقع فيه من اصحاب الظواهر القانعين منه بالقليل والقال حسب تفاهم عرفهم ومقتضى فهمهم واياك اياك ان تكفى بمجرد منطوقات الالفاظ وتقتصر عليها بلاخوض فى تيار بحاره الزخارات التى هى مملوءة بدرر المعارف ولا الى الحقائق الموصلة الى مرتبة حق اليقين واذا خضت وغصت فيه على الوجه المذكور واستخرجت من درر فرائده بقدر حوصلتك واستعدادك حق لك ان تقول حينئذ انه لحق اليقين وان تكون مرجعا للخطاب الالهى بقوله فسبح باسم ربك العظيم

### ﴿ فاتحة سورة المعارج ﴾

لا يخفى على من انكشف له الحجب وارتفع عن بصر بصيرته السدل والاعشى المانعة عن الاطلاع والشهود لوجه الحق الكريم ان المراقى والمعارض من حضيض الامكان الذى هو عبارة عن مضيق عالم الناسوت نحو ذروة الوجوب الذى هو عبارة عن فضاء عالم اللاهوت اكثر من ان تعدو وتحصى لكن المتجذبين نحو الحق من ارباب الحجة والولاء هم الذين قد شملت لهم العناية الازلية وادركتهم الكرامة السرمدية بحيث رفعت عنهم الاغطية والحجب الظلمانية البشرية وطويت دونهم مطلق المسافات الى ان صار سيرهم من عالم مضيق الناسوت نحو فضاء اللاهوت سيرا كسفيا وعروجهم نحوه عروجا معنويا وتحققهم دونه انما هو بالقضاء والموت الارادى عن لوازم الهوية الصورية وبالاصلاح والانخلاع عن مقتضيات القوى البشرية فمن كان شأنه هذا وحاله هكذا فلا يكال مدارج ترقه بمكيال الزمان والآن وما يتركب منهما ويتفرع عليهما من مطلق المقادير التى يقدر بها عموم التقادير واما المحجوبون المقيدون بسلاسل الزمان واغلال المكان المعبودون بنيران الامكان ولوازم نشأة الناسوت فلا يخلص لهم عن مقتضيات الطوائع والاركان وعن لوازم بقعة الامكان ولواحق عرصة الاكوان كما اخبر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم حيث قال بعد التيسن والتبرك ﴿ بسم الله ﴾ الذى كشف ذاته لارباب الحجة والولاء بعد رفع الحجب والغطاء ﴿ الرحمن ﴾ عليهم يوقفهم للصعود نحو عالم الاوصاف والاسماء ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى مرتبة البقاء بعد القضاء ﴿ سأل سائل ﴾ من اصحاب الفطنة والاعتبار ﴿ بعذاب ﴾ اى عن كيفية عذاب ﴿ واقع للكافرين ﴾ او المغنى جرى على سبيل السيل والطفيان وادى الامكان مملوا بعذاب اى بأنواع من العذاب الهائل واقع للكافرين الساترين بطوائعهم الكشوفة وهوياتهم الباطلة السخيفة شمس الحق الظاهرة فى الانفس والآفاق بمقتضى الاستقلال والاستحقاق الى حيث ﴿ ليس له دافع ﴾ يرده ويدفعه عنهم ﴿ من الله ﴾ اى من قبله وجهته لتعلق مشيته المحكمة ومضاء قضائه المبرم على وقوعه لاعدائه ﴿ ذى المعارج ﴾ والدرجات العلية والمقامات السنية من القرب والكرامة لاوليائه ﴿ تعرج الملائكة ﴾ اى حوامل آثار الاسماء والصفات الالهية من مجردات العالم السفلى ﴿ والروح ﴾ الفائض من لدنه سبحانه على هياكل الهويات من ماديات عالم الطبيعة والاركان القابلة لآثار العلويات من الاسماء والصفات المسميات بالاعيان الثابتة ﴿ اليه ﴾ اى الى الذات البحت الخالص عن مطلق القيود والاضافات بعدما جذبهم الحق وادركتهم العناية الالهية مترقين من درجة الى درجة ﴿ فى يوم ﴾ وشأن لا كايام الدنيا وشؤونها وان قسمته الى ايام الدنيا واضفته الى المسافة الدنية الدنياوية ﴿ كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ من سنى الدنيا الا انهم يقطعونها بعد ورود الجذبة الالهية والحططة الغالبة الغيبة اللاهوتية كالبرق الخاطف فى اقصر من لحظة وطرفة وبعد ما انكشف لك الامر ﴿ فاصبر ﴾ يا اكمل الرسل على اذيات الاعداء واستنزائهم ﴿ صبرا جميلا ﴾ بحيث لا يشوبه قلق واضطراب وضجرة وسامة واستعجال للانتقام وترقب بالعذاب على وجه الهتك فانه سيصيبهم العذاب الموعود عن قريب ﴿ انهم ﴾ بمقتضى انكارهم واصرارهم ﴿ يرونه ﴾ اى نزول العذاب ﴿ بعيدا ﴾ فى غاية البعد الى حيث يعتقدونه محالا خارجا عن الامكان ﴿ ونزيه قريبا ﴾ من لمح البصر بل هو اقرب

منه اذ كرلهم يا اكمل الرسل كيف يعملون ﴿ يوم تكون السماء ﴾ من القهر الالهي ﴿ كالمهل ﴾  
اي كالفضة المذابة يسيل من مكانها من غاية الخشية الالهية ﴿ وتكون الجبال ﴾ الملونة بالالوان  
المختلفة بعد ما شمل النظر القهري الالهي ﴿ كالعين ﴾ اي كالصوف المصبوغ المندوف تذروه  
الرياح حيث شاءت ﴿ و ﴾ يومئذ ﴿ لا يسأل حم حميا ﴾ اي لا يسأل قريب عن قريب وصديق  
عن صديقه بل يومئذ يفر المرء من اخيه وامه وابيه وبالجملة لا يلتفت احد الى احد من شدة  
هوله وشغله بحاله بحيث ﴿ يبصرونهم ﴾ وينبهون عليهم من حال اقاربهم ليرقوا لهم وهم  
لا يلتفتون اليهم ولا يرقون لهم بل ﴿ يود ﴾ ويحب ﴿ المجرم ﴾ حينئذ متمنيا ﴿ لو يفتدى من ﴾  
عذاب يومئذ بنيه ﴿ الذين هم احب اليه واعز عليه من نفسه في دار الدنيا ﴾ و ﴿ كيف لا يود ﴾  
ان يفتدى ايضا باحب الناس اليه بعد بنيه ﴿ صاحبه واخيه وفصيلته ﴾ اقاربه وعشيرته ﴿ التي ﴾  
تؤويه ﴿ اي تضمه الى نفسه وقت حلول الشدايد ونزول الملمات في دار الدنيا بل ﴾ ومن  
في الارض جميعا ﴿ يعني بل يود ويرضى ان يفتدى عن نفسه بجميع من في الارض من الثقلين ﴾  
لو قدر عليه ﴿ ثم نجيه ﴾ اي نفسه بالفدية المذكورة من عذاب ذلك اليوم الهائل ﴿ كلا ﴾  
وخاشا ان ينقذ وينجي المجرم بامثال هذه الاقدأت من عذاب الله بل كل نفس يومئذ رهينة  
بما كسبت ﴿ انها ﴾ اي النار المسعرة التي اسمها ﴿ لظى ﴾ اي ذات لهب والتهاب تتلظى  
وتلهب دائما بحيث تصير ﴿ زاعة للشوى ﴾ اي تنزع من شدة التهابها الاطراف عن اماكنها  
سيما جلدة الوجه والرأس وبالجملة ﴿ تدعوا ﴾ وتجذب الى نفسها ﴿ من ادبر ﴾ عن الايمان ولم يقبل  
الى قبول الدعوة ﴿ وتولى ﴾ اي انصرف عن الطاعة واطاعة الداعي ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ جمع ﴾ مالا عظيما  
من حطام الدنيا ﴿ فاوعى ﴾ اي فجعله في وعائه وكنزته من غاية حرصه وامله ولم ينفق في  
سبيل الله لعدم وثوقه بكرم الله وبالجملة ﴿ ان الانسان ﴾ المحبوس على الكفران والنسيان ﴿ خلق ﴾  
هلويا ﴿ شديد الحرص قليل الصبر طويل الامل بحيث ﴾ اذا مسه الشر ﴿ اي الضر والسوء صار ﴾  
﴿ جزوا ﴾ يكثر الجزع ويلج في كشف الازى ﴿ واذا مسه الخير ﴾ اي الفرح والسرور والسعة  
والخصب صار ﴿ منوعا ﴾ يبالغ في البخل والامساك وهؤلاء كلهم هلكي في تيه الحرص والامل  
وقلة التصبر على البلوى وكال التكبر والتجبر عند السراء ﴿ الماثلين المتوجهين الى الله ﴾  
في عموم الاحوال بمقتضى الرضاء والتسليم قانعين بما وصل اليهم من الاحسان والتكريم صابرين  
على عموم ما اصابهم من العليم الحكيم منفقين في سبيل الله عما استخلفهم عليه سبحانه من الرزق  
الصوري والمعنوي لمرضاة الله وهربا عن مساخطه ﴿ الذين هم ﴾ من كمال تحننهم وتشوقهم الى الله  
﴿ على صلاتهم ﴾ وميلهم نحوه ﴿ دائمون ﴾ ملازمون بحيث لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن  
ذكر الله ﴿ والذين في اموالهم ﴾ المنسوبة اليهم المسوقة لهم ﴿ حق معلوم ﴾ كالزكاة والصدقات  
الموقنة وغير الموقنة ﴿ للسائل ﴾ يسئل ويفشى فقره ﴿ والمحروم ﴾ الذي لا يسئل ولا يفشى بل  
من كمال صيانه وتحفظه واستغناؤه يحسب من الاغنياء من كمال التعفف لذلك يحرم ﴿ والذين ﴾  
يصدقون ﴿ ويعتقدون ﴾ بيوم الدين ﴿ تصديقا مقارنا لصوالح الاعمال ومحاسن الشيم والاخلاق ﴾  
﴿ والذين هم من عذاب ربهم ﴾ عاجلا و آجلا ﴿ مشفقون ﴾ خائفون وجلون وكيف لا يشفقون  
﴿ ان عذاب ربهم غير مأمون ﴾ اي من شأن المؤمن ان لا يأمن عذاب الله وان بالغ في طاعته  
وعبادته على وجه الاخلاص ﴿ والذين هم لفروجهم حافظون ﴾ لا يتجاوزون عن الحدود الالهية

﴿الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايمانهم﴾ من السرارى ﴿فانهم غير ملومين﴾ عليهم الان ان  
 المؤمن الخالص لو لم يبلغ فى اتباع الشهوات المباحة ايضا لكان له خيرا كثيرا واجرا عظيما ﴿فن  
 ابتغى﴾ وطلب ﴿وراء ذلك﴾ الذى ذكر من الازواج والسرارى ﴿فاولئك﴾ المسرفون  
 المفرطون ﴿هم العساذون﴾ المتجاوزون عن مقتضى الحدود الموضوعه لحفظ العفة ﴿والذين هم  
 لاماناتهم﴾ التى ائتمنوا عليها ﴿وعهدهم﴾ الذى وثقوا به ﴿راعون﴾ لحقوقهما وحفظهما على  
 الوجه الاصلاح الاقسط الاحوط ﴿والذين هم بشهاداتهم﴾ المودعة عندهم المتعلقة بحقوق المسلمين  
 ﴿قائمون﴾ حافظون مستحضرون الى وقت الاداء على وجهها ﴿و﴾ بالجملة المؤمنون المخلصون  
 هم ﴿الذين هم على صلاتهم﴾ المكتوبة لهم فى الاوقات المحفوظة المقسدة ﴿يحافظون﴾ على  
 اوانها على وجهها مع كل الخضوع والخشوع ورعاية الشرائط والاركان والاباض وساثر الآداب  
 والمندوبات المتعاقبة بالصلوات ﴿اولئك﴾ السعداء المتصفون بهذه الصفات الكاملة مقبولون عند الله  
 متعممون ﴿فى جنات مكرمون﴾ فيها بانواع الكرامات تفضلا واحسانا وبعدهما ظهور وتميز حال  
 المؤمنين وحال الكافرين عند الله فى النشأة الاخرى واخبر بها سبحانه عباده قال ﴿فا﴾ عرض ولحق  
 ﴿للىذين كفروا﴾ بك وبدينك وكتابك ﴿قيل﴾ يعنى الذين هم فى حوالبك وجوانبك  
 ﴿مهطعين﴾ مترددين مسرعين ﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾ متفرقين فرقا شتى يترددون  
 حولك فرقة بعد فرقة ويسمعون منك كلامك فوجا بعد فوج ﴿ايطلع كل امرئ منهم﴾ بالتردد  
 حولك ﴿ان يدخل جنة نعيم﴾ بالايمان واطاعة وتصديق مقارن بالاعمال الصالحة ﴿كلا﴾  
 وحاشا ان يحصل لهم هذا بلا سبق الايمان وامثال الاوامر والاحكام وكيف يدخلون اولئك  
 الحشون فى منازل القدس بلا تصفية وتركبة بالايمان وتحلية بالاعمال ﴿انا خلقناهم﴾ وقدرنا  
 وجودهم ﴿مما يعلمون﴾ ألا وهو النطفة القذرة الحبيثة التى لا نسبة لها بالمقام المقدس عن مطلق  
 الرذائل والكدورات المطهر عن اوساخ الطبيعة واثقال الهيولى الحاصلة من ظلمة عالم الناسوت فا  
 داموا لم يطهروا نفوسهم بنور الايمان ولم يتصفوا بالعرفان لم يصلوا الى روضة الجنان ولم  
 ينالوا بنعم الالوان ﴿فلا اقسم﴾ اى لا حاجة لنا الى القسم باثبات كمال قدرتنا لكن اقسم لتنبية  
 العباد ﴿رب المشارق﴾ اى يربى عموم الذرات التى قد اشرقت عليها شمس الذات باعتبار البروز  
 والظهور ﴿و﴾ كذا رب ﴿المغرب﴾ اى بجميع الذرات التى قد غربت فيها شمس الذات  
 باعتبار الخفاء والبطون ﴿انا لقادرون﴾ بالقدرة الغالبة الكاملة ﴿على ان نبديل خيرا منهم﴾ بان  
 نهلكهم ونستأصلهم بالمرءة على وجه الارض ونأت بدلهم بخاق افضل منهم واصلاح للايمان وقبول  
 دين الاسلام ﴿و﴾ بالجملة ﴿ما نحن بمسبوقين﴾ مغلوبين من احد فان اردنا هذا التبديل  
 والتغيير وتعلققت مشيئتنا به فعلناه البتة وبعده ما سمعت يا اكل الرسل كمال قدرتنا على اهلاكهم  
 وتبديلهم ﴿فذرهم﴾ واتركهم وحالهم ﴿يخوضوا﴾ فى الاباطيل الزائفة والاراجيف الزاهقة  
 ويلعبوا ﴿بالآيات الواضحات والنباتات الملائمات بانواع الاكاذيب والمقريات﴾ حتى يلاقوا  
 يومهم الذى يوعدون ﴿به ألا وهو يوم الحشر وتنفيذ الاعمال والحساب عليهم والجزاء بمقتضاه  
 على الوجه الذى وعد فى كتبنا وألسنة رسلنا اذكر لهم يا اكل الرسل على وجه التهويل والتذكير  
 يوم يخرجون من الاجداث ﴿اى القبور بعد نفخ الصور ويسرعون نحو الداعي﴾ سراعا ﴿مسرعين﴾  
 كأنهم الى نصب ﴿صنم ينصب للزيارة والاستلام﴾ يوفضون ﴿يسرعون﴾ يعنى

اسراعهم في تلك الحالة نحو الداعي يشبه اسراعهم نحو الصنم المنصوب للعبادات ورفع الدرجات كما هو عادتهم طول عمرهم في الدنيا فيكونون حينئذ ﴿ خاشعة ﴾ ذليلة خاسرة خاسئة ﴿ ابصارهم ﴾ بحيث لا يمكنهم ان ينظروا اليه اذ ﴿ ترهقهم ﴾ وتغشيهم حينئذ ﴿ ذلة ﴾ عظيمة بدل ما يذلون داعي الله حين دعوته اياهم في النشأة الاولى وبالجملة ﴿ ذلك اليوم ﴾ العظيم الهائل هو اليوم ﴿ الذي كانوا يوعدون ﴾ به في نشأة الاختبار فلم يصدقوا به حينئذ ولم يؤمنوا له الى ان يعاينوه ويلاقوه ﴿ جعلنا الله من زمرة المصدقين بيوم الدين ﴾

### ﴿ خاتمة سورة المعارج ﴾

عليك ايها الموحد المحمدي ان تعتقد بل تعان وتشاهد ان كنت من اولي الابصار وذوي القدر والاعتبار ان النشأة الاخرى هي دار القرار والخلود بل العالم الموجود حقيقة انما هي تلك النشأة الاخرية والنشأة الاولى انما هي اظلال لا وجود لها وعكوس لا ثبوت لها واضافات لاحقيقة لها ولا ثبات وتعينات لا تحقق لها ولا قرار فعليك ان لا تستقر عليها الا كالعابر ولا تعيش فيها الا كالمسافر اما تدري يا اخي ان جميع ما عليها ظل زائل وعموم لذاتها وشهواتها سراب بلا طائل الام تشبث بها وبما فيها ايها المغرور وعلام تستلذ بمزخرفاتها وملاهيها ايها المبهوت فانك عن قريب ستموت وما تدخر وتجمع فيها سيضيع ويفوت فعليك ان تستعد لآخرتك في اولاك وتزود لعقبك من دنياك وبالجملة فعليك ان تموت عن مزخرفات هذه الدار بالارادة والاختيار قبل هجوم الموت على وجه الاضطرار فاعلم ان ما هذه الحياة الدنيا الا متاع وان الآخرة هي دار القرار

### ﴿ فاتحة سورة نوح عليه السلام ﴾

لا يخفى على من انكشف بسرائر ظهور مرتبتي النبوة والرسالة من ارباب الولاية المقتبسين من مشكاة النبوة ان مقتضى النبوة والرسالة انما هي الدعوة الى دين الاسلام الموصل الى دار السلام المستلزم للقرب والوصول الى كنف جوار الله العليم العلام فلا بد لمن تصدر بها بتكليف الحق اياه واختياره لها ان يبذل في تبليغها ويجهد في اظهارها سيما بعد تأييد الحق وتقويته بالمعجزات القاطعة والبراهين الساطعة متحملا على عموم المتاعب والمشاق وانواع الاذيات الواقعة في اظهارها وترويجها كما اخبر سبحانه عن نبيه نوح عليه السلام مع قومه كيف تحمل عنهم الاذى وصبر الى ان ظفر عليهم وانتصر حيث قال سبحانه بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ الذي تجلي على انبيائه ورسله بعموم اسمائه وصفاته ليستخلفهم عن ذاته ﴿ الرحمن ﴾ على عموم مظاهره باظهار مرتبة الخلافة والنيابة بينهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم بارشاد الانبياء والرسل وهدايتهم اياهم الى زلال توحيدهم ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا قد ﴿ ارسلنا ﴾ اخاك يا اكل الرسل ﴿ نوحا ﴾ صلوات الله عليه وسلامه ﴿ الى قومه ﴾ حين انحرفوا عن جادة العدالة والقسط الاتبي ووصيائه له ﴿ ان اذر ﴾ اي خوف وحذر ﴿ قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم ﴾ مؤلم في غاية الايلام من قبلنا ألا وهو عذاب يوم الطوفان وبعد نزول الوحى عليه ﴿ قال يا قوم ﴾ اضافهم الى نفسه وناداهم ليقبلوا اليه ويهتدوا بهدايته وارشاده ﴿ انى لكم نذير مبين ﴾ ظاهر الانذار والتخويف باذن العليم الحكيم حيث اوحى لي ربي وارسلني اليكم ﴿ ان اعبدوا الله ﴾ الواحد الاحد الفرد الصمد



الحق الحقيق بالالوهية والربوبية القادر المقدر على انواع الانعام والاستقام ﴿واقوه﴾ بالاجتناب  
عن ارتكاب محارمه ومنهياته ﴿واطيعون﴾ فيما بلغت لکم من اوامر الله ونواهيه وامثلوا بها  
واعملوا بمقتضاها ﴿يغفر لکم﴾ سبحانه ﴿من ذنوبکم﴾ كلها ان استغفرتم منه سبحانه وتبتم  
اليه مخلصين نادمين ﴿ويؤخرکم الى﴾ اقصى ﴿اجل مسمى﴾ مقدر عنده سبحانه معين لديه  
بشرط ان تتصفوا بالايمان والعمل الصالح ﴿ان اجل الله﴾ المقدر لآجال عباده على مقتضى حكمته  
المتقنة البالغة ﴿اذا جاء﴾ على الوجه المقدر المقرر عنده ﴿لا يؤخر﴾ عن وقته ولا يقدم عليه ﴿لو كنتم  
تعلمون﴾ وتعتقدون حکمة الحکيم وکمال قدرته ومشيئته لعلمتم يقينا ان الاجل المقدر من عنده  
لا يبدل ولا يتغير وبعد ما قد بالغ نوح عليه السلام في دعوتهم وارشادهم فلم يهتدوا بل مازادوا الا  
اصرا واضرا واعتوا واستكبارا وبعد ما تآدى ضررهم واضرارهم اياه ﴿قال﴾ نوح عليه  
السلام مناجيا الى ربه على وجه التضرع والابتهال بعد ما بالغوا في الانكار والاستكبار ﴿رب﴾  
يامن رباني على الرشد والهداية ﴿اني دعوت قومي﴾ حسب وحيك والهيامك على ﴿ليلا  
ونهار﴾ اي في عموم الازمان والاحيان بلا مطلق ونسيان ﴿فلم يزدہم دعائي﴾ اياهم على الايمان  
﴿الا فرارا﴾ عن الاقياد والاطاعة واصراراً على الکفر والطغيان ﴿واني﴾ قدصرت زمانا  
طويلا ومدة ممتدة ﴿کما دعوتهم﴾ على قصد مني ان يقبلوا مني دعوتي ﴿لتغفر لهم﴾ انت  
ياربي بمقتضى عفوك وسعة رحمتك عموم ذنوبهم وزلاتهم قد ﴿جعلوا اصابعهم﴾ وقت  
دعوتي اياهم ﴿في آذانهم﴾ اي هم سدوا مسامع قبولهم عن استماع دعوتي فكيف عن ان  
يحيبوا ويؤمنوا ﴿و﴾ مع ذلك لم يقتصروا على مجرد السد بل ﴿استغشوا﴾ اي قد غطوا  
ولفوا على رؤسهم ﴿نيابهم﴾ ثلثا يروا صورتي ولا يسمعون قولي ودعوتي من شدة كراهتهم  
لها واسماعها ونهاية شكيמתهم وغيظهم على ﴿و﴾ بالجملة هم قد ﴿اصروا﴾ على ما هم عليه  
كانوا ﴿قد﴾ ﴿استكبروا﴾ على ﴿استكبارا﴾ عظيما الى حيث شتموني شتما فظيعا وضربوني  
ضربا مؤثما جميعا ﴿ثم﴾ بعد ماجرى على منهم ماجرى من الزجر والشتم وانواع الطعن والقدح  
﴿اني﴾ بمقتضى وحيك وامرك اياي وحكمك على ياربي قد كنت ﴿دعوتهم جهارا﴾ على  
رؤس الملأ وعند الاشهاد ﴿ثم اني اعلنت لهم﴾ وصرحت بدعوتهم في الملأ ﴿واسررت لهم﴾  
ايضا بالدعوة في الخلوات ﴿اسراراً﴾ على سبيل الكناية والرمز والاشارات وبالجملة قد دعوتهم  
مرة بعد مرة وكره بعد كره في المحافل والخلوات وبالصرائح والكنيات ﴿فقلت﴾ لهم في دعوتي  
اياهم ﴿استغفروا ربکم﴾ الذي رباکم على فطرة الايمان واطهرکم قابلا لفيضان اليقين والعرفان  
وتوبوا اليه عن عموم ماصدر من الکفر والعصيان والكفران والطغيان ﴿انه كان غفارا﴾  
يغفر لکم ذنوبکم ويعفو عن زلاتکم ﴿وقد روي انهم بالغوا في الاصرار والانكار الى حيث حبس الله  
عليهم القطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فقال نوح عليه السلام استغفروا ربکم انه كان  
غفارا﴾ يرسل السماء عليكم مدرارا ﴿بحکم الله وامره﴾ عليها بعد ما حبسها عليه زمانا طويلا  
بشؤم شرکم وکفرکم ﴿ويمدکم﴾ سبحانه ﴿باموال وبنين﴾ بعدما منعها عنکم سبحانه  
بکفرکم وشرکم ﴿و﴾ بعد ما انزل عليكم من السماء مدرارا ﴿يجعل لکم جنات﴾ وبساتين  
متزهات ﴿ويجعل لکم﴾ ايضا في خلالاتها ﴿انهارا﴾ جاريات يمساه العلوم اللدنية وبالجملة  
﴿مالکم﴾ وأي شئ عرض عليكم قد اغفلکم عن الله حيث ﴿لا ترجون﴾ ولا تأملون ﴿لله﴾

المستحق لأنواع العبودية والتعظيم ﴿وقارا﴾ توقيرا وتجيلا لاثقا لجلاله وجماله وحسن فعله معكم ﴿و﴾ الحال انه سبحانه ﴿قد خلقكم﴾ اوجدكم واطهركم ﴿اطوارا﴾ مختلفة متروية في الكمال حيث قدر خلقكم أولا من جمادات العناصر ثم ركبكم الى ان صرتم من اغذية الانسان ثم صيركم اخلاطا ثم لطفاً ثم علقا ثم مضغاً ثم عظاماً ولحوماً ثم انشأكم خلقاً عجيباً قابلاً للخلافة والنيابة ثم بعد ذلك يوصلكم في النشأة الاخرى الى ما يوصلكم وبالجملة فبأي آلاء ربكم تكذبون ايها المكذبون المنكرون مع انه قد وسع عليكم من زوائد النعم وموائد الكرم مالا مزيد عليه من كمال قدرته ومتانة حكمته ﴿ألم تروا﴾ ايها الراؤون المعتبرون المحبولون على فطرة الفكرة والعبرة ﴿كيف خلق الله﴾ بقدرته الكاملة ﴿سبع سموات طباقا﴾ مطبقات بعضها في جوف بعض الى حيث ينتهي النكل الى كرة واحدة قد وقعت مظهراً للوحدة الذاتية الالهية وان كانت كل ذرة من ذرات الكائنات مستقلة في مظهرية الوحدة الذاتية ﴿وجعل القمر فيهن﴾ اي في خلال السموات ﴿نورا﴾ مقتبساً من شمس الذات ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿جعل الشمس﴾ المشرقة المنيرة ﴿سراجا﴾ واضحاً وهاجاً ودليلاً لا نحا على شروق شمس الذات الالهية ولمعانها على مظاهر عموم الذرات المنعكسة منها وعلى انقهار الكل وانطوائها فيها بحسب الظهور والبطون ﴿و﴾ بالجملة ﴿الله﴾ المتعزز برداء العظمة والكبرياء قد ﴿انتسكم من الارض﴾ اليايسة ﴿نباتا﴾ اي انتسكم من الارض نباتاً ابداعياً وصيركم انواعاً واصنافاً أولاً من النبات وربماكم الى ان صرتم ثانياً حيواناً ثم انساناً قابلاً للمعرفة والايمان ثم كلفكم بما كلفكم من التكليف الشاقة لترتقوا من رتبة البشرية الى مرتبة الخلافة والنيابة الالهية وتقوزوا بما لعين رأت ولاذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ﴿ثم﴾ بعد حلول الاجل المقدر ﴿يعيدكم فيها﴾ اي في الارض مقبورين ﴿ويخرجكم﴾ بعد ذلك منها الى المحشر ﴿اخراجا﴾ عادياً في النشأة الاخرى لتتقيد ما كلفكم الحق عليه في النشأة الاولى من الاعمال والاخلاق ولترتيب الجزاء عليه تقيماً للحكمة المتقنة السالفة وتكميلاً لها ﴿و﴾ بالجملة اذكروا آلاء الله المترافة عليكم واشكروا لها اذ ﴿الله﴾ القادر المقتدر الحكيم المدبر قد ﴿جعل لكم الارض بساطا﴾ مهيأة لتقبلون عليها وتترددون فيها ﴿لتسلكوا﴾ وتتخذوا ﴿منها﴾ حيث شئتم ﴿سبيلاً﴾ اي طرقاً واسعة متنسعة فبأي آلاء ربكم ولعمائ تنكرون وتكذبون ايها المكافرون المكذبون وبالجملة كلما قدي بالغ نوح عليه السلام في ارشادهم ودعوتهم فهم ايضا قد بالغوا في العناد والاصرار وبعد الاضرار ﴿قال نوح رب انهم عصوني﴾ في عموم ما بلغت لهم وامراتهم به وبالجملة قد انصرفوا عني واصرخوا عن دعوتي واستهزئوا بي ﴿واتبعوا من لم يزد ماله وولده الاخسار﴾ اي اتبعوا ساداتهم ورؤسائهم المعروفين المشهورين بينهم بكثره الاموال والاولاد الموجبة للثروة والوجاهة عند الناس وان كان اموالهم واولادهم لم يزدهم الاخسار وبواراً في النشأة الاخرى ﴿و﴾ بالجملة قد ﴿مكروا﴾ لهم اي لضعفاء الناس اولئك الرؤساء الماكرون ﴿مكراً﴾ قدي بلغ غاية كبره ونهاية شدته في التليس والتغريير وذلك احتيالهم على الناس الى حيث لم يقبلوا دعوة نوح عليه السلام مع كونه مؤيداً بانواع المعجزات بل سفهوه متمسحين به ﴿وقالوا﴾ اي قال رؤسائهم لضعفائهم وعوامهم في نصيحهم وتذكيرهم اليهم ﴿لا تاذرن آلهتكم﴾ اي عبادتها اصلاً سيما يقول هذا السفهيه الطريد المحتبط المحتل الرأي والعقل ﴿ولا تاذرن﴾ ولا تتركن

خصوصا ﴿ ودا ﴾ فانه من اعظم آلهتكم ﴿ ولا سواها ﴾ ايضا ﴿ ولا يعوق ويعوق ونسرا ﴾ فانها كلها غرائب عظام ترتجى منها الشفاعة لعصاة العباد بالجملة عليكم ان لا تتركوا عبادة آلهتكم بقول هذا الطريد السفهية ﴿ و ﴾ هم بمكرهم هذا ﴿ قد اضلوا كثيرا ﴾ من الناس بتزويراتهم الباطلة وتغريراتهم الهائلة الشاملة لاهل الحيرة والضلال ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لا ترد الظالمين ﴾ يا ربى ﴿ الا ضلالا ﴾ فوق ضلال واصرار غاب اصرار ﴿ ثم قال سبحانه بعد ما ياتى نوح عليه السلام في المضراعة والمناجات ﴾ بما خطيأتم ﴿ اى من اجل وفور خطاياهم وكثرتها ﴾ اغرقوا ﴿ بالطوفان اولا ﴾ فادخلوا نارا ﴿ نوحا من عذاب النار عقيب عذاب الطوفان في البرازخ ﴾ فلم يجدوا لهم ﴿ حين طغيان الماء وطوافه عليهم ﴾ من دون الله ﴿ القادر المقدر على رفع الموانع ودفع المضار ﴾ انصارا ﴿ شفعا من الاصنام كما زعموا ﴾ فلهذا لم ينصرهم الله فلهلكوا بالفرق المرة ﴿ و ﴾ بعد ما قد يتس نوح عليه السلام عن ايمان قومه وقط عن فلاحهم وصلاحهم اخذ يدعو عليهم حيث ﴿ قال نوح رب ﴾ يا من ربانى على فطرة الهداية والرشد ﴿ ولا تذر على الارض ﴾ التى وضعها للعبادة والطاعة ﴿ من الكافرين ﴾ المصرين على الكفر والعناد والاحاد عن سبيل الرشيد والهدى ﴿ ديارا ﴾ احدا يدور عليها ﴿ انك ﴾ يا ذا الحكمة الباعثة ﴿ ان تذرهم ﴾ على الارض على ما كانوا عليه ﴿ يضلوا عبادك ﴾ المؤمنين بك المصدقين بوحدانيتك وفردانيتك البتة ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ لا يلدوا ﴾ ولا يتناسلوا بعد ذلك ﴿ الا فاجرا ﴾ خارجا عن مقتضى الحدود الالهية الموضوعة لحفظ القسط والعدالة ﴿ كفارا ﴾ ستارا للحق بترويج الباطل عليه وانما دعا عليهم بهذا بعد ما قد جرهم الف سنة الاخسين سنة فعرف منهم جميع خصائلهم المذمومة ﴿ ثم نادى ربه لنفسه ولوالديه ولمن اهتدى بهديته وارشاده فقال ﴾ رب ﴿ يا من ربيتى بمقتضى كرمك وجودك لمصلحة معرفتك وتوحيديك ﴾ اغفر لى ﴿ بفضلك واحسانك ﴾ ولوالدى ﴿ اسم ابيه ملك بن متوشلخ واسم امه شميخا بنت انوش وكانا مؤمنين موحدين ﴾ و ﴿ اغفر ايضا بفضلك يا ربى ﴾ لمن دخل بيتى ﴿ سفينتى وحرزى ودينى ومذهبى ﴾ مؤمنا ﴿ موقنا بارشادى وتكميلى ﴾ وللمؤمنين والمؤمنات ﴿ من الائم السالفة واللاحقة الى يوم القيامة ﴾ و ﴿ بالجملة ﴾ لا ترد الظالمين ﴿ الخارجين عن عروة عبوديتك وربقة رقيتك ﴾ الاتبارا ﴿ هلاكا وخسارا وبالا وبوارا ﴾ ونحن ندعو ايضا على الكافرين المصرين على كفرهم وشركهم المتوغلين في بحر الحيرة والضلال المتشبهين باذيال التقليد الظاهرين على ارباب التوحيد والمعرفة بأنواع الجدال والمراء بما دعا به نوح عليه السلام ونرجو ايضا ان نكون من الناجين ببركة دعائه ودعاء نبينا صلوات الله عليه وسلامه على نبينا وعليه وعلى عموم اخوانه من النبيين

### ﴿ خاتمة سورة نوح عليه السلام ﴾

عليك ايها الموحد المحمدى الداخلى فى سفينة الشريعة المصطفوية المنجية لنفسك عن طوفان القوى البشرية وطغيان اللذة البهيمية المانعة عن التلذذ باللذات المعنوية الروحانية ان تشبهت بتدليل همة المرشد الكامل المكمل الذى يرشدك الى سرائر الشريعة وحكم الاحكام الموردة فيها ومصالح الاوامر والنواهي بارادة صادقة وعزيمة خالصة صافية عن شوب مطلق الرياء والرغوات العائقة عن الميل

القطري والفتنة الجلية التي قد جبل الناس عليها اذا خلى وطبعه بلا تصرف من شياطين الوهم والخيال وجنود الامارة والهوى ﴿ وفقنا الله لما يحب ويرضى وجنبنا عن الميل الى البدع والاهواء ﴾

### ﴿ فاتحة سورة الجن ﴾

لا يخفى على من تحقق بمقام القلب وسعته وكال فسحته ووسعته ان مظاهر الحق وجنوده اكثر من ان يحيط به الآراء ويتفوه عنه السنة التعديد والاحصاء او يدرك نهايتها عقول العقلاء ومن جعلها جنود الجن ومن يختلط معهم واصحابهم من الانس ممن كان بينه وبينهم مناسبة معنوية مخصوصة توجب ائتلافهم واختلاطهم وذلك من جملة المواهب والاعطآت الالهية لبعض النفوس القدسية الزكية عن رذائل الطبيعة واكدار الهوى ولا شك ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث اليهم مختلط معهم مرشد لهم هاد الى طريق التوحيد كما اوحى سبحانه اليه صلى الله عليه وسلم في هذه السورة ميثمنا ﴿ بسم الله ﴾ الذي تجلّى بمقتضى كرمه وجوده ﴿ الرحمن ﴾ لعموم عباده من الثقلين حيث يدعوهم الى الايمان ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم يوصلهم الى مرتبة اليقين والعرفان ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل لمن انكر رسالتك على الثقلين وبعثت اليهما قد ﴿ اوحى الى ﴾ من قبل الحق ﴿ انه استمع ﴾ في بعض الاحيان التي انا تلوت فيها القرآن ﴿ نفر ﴾ اى طائفة وهو يطلق على ما بين الثلاثة الى العشرة ﴿ من الجن ﴾ وهو جنس من جنود الحق ومظاهره مثل جنس الملك لامناسبة بيننا وبينهم حتى ندرتهم ونعرف انيتهم وليتهم كسائر الانواع المحسوسة من الحيوانات ومالنا الا الايمان بوجودهم ولوجود امثالهم اذ لا يعلم جنود الحق الا هو ولا يسع لنا الانكار سيما بعد ورود القرآن ناطقا بوجودهم وتحققهم وبعد ما سمعوا القرآن رجعوا الى اصحابهم ﴿ فقالوا ﴾ لهم ﴿ انا سمعنا ﴾ من انسان ﴿ قرآنا ﴾ وكتابا ﴿ عجبا ﴾ بدعنا نظما واسلوبا معنى ودلالة حاويا لانواع المعارف والحقائق الالهية محتويا على دقائق طريق التوحيد والعرفان ما هو من جنس كلام البشر بل هو خارج عن مداركهم مطلقا متعال عن مشاعرهم وعقولهم ومعظم خواصه انه ﴿ يهدى الى الرشده ﴾ والهداية الموصلة الى مقصد الوحدة الذاتية الالهية بالجملة ﴿ فامنا به ﴾ واهتدينا بهديته الى توحيد الحق ووحدته ﴿ ولن نشرك ﴾ ابدا ﴿ ربنا ﴾ الذى وفقنا وهدانا الى توحيد ﴿ احدا ﴾ من مظاهره ومضوعاته اذ المصنوع المربوب لا يصير شريكا للرب الصانع القديم الحكيم ﴿ وكيف يكون للرب الواحد احد الا احد الفرد الصمد شريك مع ﴾ انه تعالى ﴿ اى قد تبارك وتقدس ﴾ جد ربنا ﴿ اى عظمته وكبرياؤه من ان يكون له شريك فى ملكه وملكوته اذ هو الصمد الفرد الذى ﴿ ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ﴾ ألا وهو من اخص اوصافه واشرف خواصه الذاتية وكيف يتخذ له شريك فى الملك ونظير فى الوجود فكبره تكبرا ونزه ذاته عما يقول الظالمون تنزيها كبيرا كثيرا ﴿ و ﴾ بعد ما آمنا بوحدة الحق وعرفناه وحيدا فريدا بلا شبيه ونظير ولا وزير ولا مشير قد عرفنا ﴿ انه ﴾ ما ﴿ كان يقول سفيها ﴾ يعنى ابليس المردود المطرود ﴿ على الله ﴾ المقدس ذاته عن مطلق المماثلة والمشاكلة فى الوجود والقيومية وسائر الصفات الذاتية المصححة للالوهية والربوبية الا قولا ﴿ شططا ﴾ باطلا بعيدا عن الحق بمراحل متجاوزا عن الحد فى الافراط تعالى شأنه عما نسب اليه المبطلون المفرطون ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ انا ﴾ قد كننا قبل انكشافنا بوحدة الحق وتحققنا بمرتبة الكشف والشهود قد

﴿ظننا ان﴾ اي انه ﴿ان تقول الانس والجن﴾ اي جنس الانس والجن المجبولين على فطرة العبودية والعرفان ﴿على الله﴾ المعبود بالحق على الاطلاق وفي حقه وشأنه العلي قولاً ﴿كذباً﴾ زوراً وباطلاً صدر عنهم على قصد الافتراء والمرء لذلك اتبعناهم فيما قالوا ظلموا وعدوانا وبعد ما قد ظهر الحق وكوشفنا بحقيقة الحق ووحدته وحقيقة الامر تبرأنا عنهم وعن اقوالهم جميعاً وتبنا الى الله والتجأنا بكشف حفظه وجواره اعاذنا الله بلطفه من زيغ الزائغين واضلال الضالين المضلين ﴿و﴾ قد كنا قبل انكشافنا بوحدة الحق ﴿انه﴾ اي الشأن قد ﴿كان رجال من الانس يعوذون﴾ ويجرسون ﴿رجال من الجن﴾ عند مرورهم بقفر وهم قد كانوا اذا امسوا فيها يقولون نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه ومع استعازتهم واستعانتهم ﴿فزادهم﴾ اي الجن الانس ﴿رهقاً﴾ اي كبراً وعتوا فيحفظون عليهم ويحيطون بهم ﴿و﴾ ما ذلك الكبر والطغيان منهم بعدما استعاذوا الا ﴿انهم﴾ اي الجن قد ﴿ظنوا﴾ او زعموا ﴿كما ظنتم﴾ وزعمتم ايها الناس الموسومون بالجهل والنسيان المنسوبون الى الكفر والطغيان ﴿ان لن يبعث الله﴾ القادر المقتدر على الاعادة والابداء مطلقاً ﴿احدا﴾ من جنس الانس والجن حتى يستوفي عليه حسابه وجزاءه لذلك يجترئون ويزيدون في الارهاق والطغيان سيما بعد الاستعاذة والاتجاء ﴿وانا﴾ قد كنا قبل نزول القرآن ﴿لمسنا السماء﴾ اي طلبنا البلوغ اليها وارادنا الصعود نحوها لنسترق من اخبار الملائكة ونخبر بها الكهنة ونوقع الفتنة في العالم السفلي ﴿فوجدناها﴾ اي السماء اليوم عند بعثة هذا النبي المؤيد المبعوث الى كافة البرية من الثقلين قد ﴿ملئت﴾ واملئت ﴿حراساً﴾ اي حراساً حافظين ﴿شديداً﴾ قويا على الحفظ والحراسة ﴿وشهاباً﴾ جمع شهاب وهو المضي المتراكم من اجزاء النار في الجو ترجم بها ونطرد من حوايلها ﴿و﴾ بالجملة ﴿انا﴾ قد ﴿كنا نقعد منها﴾ اي من السماء ﴿مقاعد﴾ صالحة ﴿للسمع﴾ والاستماع ﴿فن يسمع الآن﴾ بعد نزول القرآن ويقعد في تلك المقاعد ﴿يجدله﴾ وعنده ﴿شهاباً﴾ رصداً راصداً قاصداً له يرجه وينمعه من الاستماع ﴿وانا﴾ اليوم ﴿لا ندرى﴾ ولا نعلم ﴿أشرب﴾ وفتنة ﴿اريد بمن في الارض﴾ اي بالساكنين عليها بحراسة السماء ومنع اخبارها عنهم ﴿أم اراد بهم ربهم رشداً﴾ يرشدهم ويهديهم الى التوكل والتسليم وتفويض الامور الى العليم الحكيم بحيث لا يجترزون عما جرى عليهم من قضائه باخبار السماويين بل يفوضون امورهم كلها الى الله راضين بعموم ما جرى عليهم من القضاء بلا كهانة وتحييم ﴿وانا﴾ اي نحن المخبرون بالاخبار السماوية قد كنا صنفين ﴿منا الصالحون﴾ اي الابرار المؤمنون والأمينون حيث لا يخلطون الاخبار المسموعة بشئ من الاكاذيب ﴿ومنا﴾ قوم ﴿دون ذلك﴾ أدون وانزل ذلك اي لا امانة لهم ولا وثوق بقولهم حتى يؤدوا الاخبار على وجهها بل يوقعون انواع الفتن والحن بين الناس اذ قد ﴿كنا طرائق﴾ اي ذوطرق ومذاهب ﴿قددا﴾ متفرقة مختلفة لذلك منعنا باجمعنا عن استراق الاخبار السماوية سيما عند بعثة هذا المؤيد المبعوث وانحصر الامر بالوحى والالهام الالهى على النفوس الزكية القدسية من كلا الجنسين لئلا يختل امر النظام الموضوع على القسط والعدالة ﴿وانا﴾ بعدما كوشفنا بحقيقة القرآن وهدايته وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم تركنا ما كنا عليه من الضرر والاضربار بعباد الله اذ ﴿ظننا﴾ بل قد علمنا يقيناً ﴿ان لن نعمز الله﴾ القادر المقتدر على انواع الانتقام كائين ﴿في الارض﴾ ولن نعمزه ﴿ايضاً﴾ هرباً منه سبحانه الى السماء او الى أى مكان شئنا اذ عموم الأماكن

والجهات في جنب قدرته الغالبة سهل يسير بعد ما تعلقت ارادته ببطشنا وانتقامنا ﴿ و ﴾ بالجملة  
﴿ انا لما سمعنا الهدى ﴾ اى القرآن الموضح لطريق التوحيد والعرفان ﴿ آمنا به ﴾ واهتدينا بهدايته  
﴿ فمن يؤمن بربه ﴾ ويوقن بوحدانيته ﴿ فلا يخاف ﴾ اى فهو لا يخاف ﴿ بحسب ﴾ نقصا في  
الجزاء والثواب ﴿ ولا رهقا ﴾ ذلة تذلة في الدارين لان من آمن فقد اعتدل ولم يخس حينئذ  
حق احسد من الخلق ولم يذله بظلم فلذلك هو لا يخس ولا يظلم ﴿ وانا ﴾ بعد ما سمعنا الهدى  
والرشد ما كنا نؤمن وتهتدى جميعا بل ﴿ من المسلمين ﴾ المتقادون لحكم الله وعموم اوامره  
ونواهيه الواردة في كتابه المسلمون امورهم كلها اليه سبحانه ﴿ ومن القاسطون ﴾ الجائرون عنه  
المائلون عن الهداية القرآنية المنحرفون عن جادة العدالة الالهية ﴿ فمن اسلم ﴾ منا واعتدل  
وفوض الى الله امره وتوكل عليه ﴿ فاولئك ﴾ المسلمون المسلمون المتوكلون المفوضون قد  
﴿ تجروا ﴾ واجتهدوا ففازوا ونالوا ﴿ رشدا ﴾ وأى رشد رشدا يوقظهم عن سنة الغفلة ويوصلهم  
الى فضاء الوحدة ﴿ واما القاسطون ﴾ الجائرون الجائرون الضالون التائهون في تيه الطغيان والكفران  
﴿ فكانوا لجهنم ﴾ البعد والخذلان وسعير الطرد والحرمان ﴿ خطبا ﴾ توقد بهم النار كما توقد  
بعضاة الانس وطفاتهم ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ وان ﴿ اى وان الامر والشأن انهم اى الجن والانس  
المجبولين على فطرة التكليف ﴿ لو استقاموا ﴾ واعتدلوا ﴿ على الطريقة ﴾ الممهودة التي هي  
جادة المعرفة والتوحيد ﴿ لاسقيناهم ﴾ تلطفا لهم وترحما عليهم ﴿ ماء ﴾ محيا لاراضى اجسامهم  
الميتة بسموم الامكان وبمحموم الاماني والآمال الصاعدة من نيران الطبيعة والشهوات المورثة  
لهم من الحصة التاسوتية ﴿ غدقا ﴾ وافرا كثيرا الى حيث يجعل لهم روضة من رياض الجنة  
وانما فلنا معهم ذلك ﴿ لنفتنهم ﴾ ونختبرهم ﴿ فيه ﴾ اى في التعم والترفة كيف يشكرون  
لنعمنا وكيف يواظبون على اداء حقوق كرمنا وبالجملة من شكر فانما يشكر لنفسه ويزيد النعم  
عليها ﴿ ومن يعرض عن ذكر ربه ﴾ وينصرف عن طاعته وعبادته ويكفر بنعمه ولم يواظب  
على اداء حقوق كرمه ﴿ يسلكه ﴾ يدخله ﴿ عذابا صعدا ﴾ يصعد عليه ويعلو فوقه وبالجملة  
عذابا شاقا شديدا قاهرا مشرفا عليه غالبا ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التوضيح والتعليم لخلص  
عباده المؤمنين والتوبيخ والتعريض للمشركين ﴾ و ﴿ اعلموا ايها المكلفون من الثقلين ﴾ ان  
المساجد ﴿ المبنية للميل والتقرب نحو الحق مختصة ﴾ لله ﴿ خاصة خالصة ﴾ فلا تدعوا ﴿ ولا  
تعبدوا فيها الا الله ولا تنسبوا الى ماسواه مطلقا وبالجملة لا تشركوا فيها ﴾ مع الله ﴿ الواحد الاحد  
الفرد الصمد المنزه عن الشريك والولد ﴾ احدا ﴿ من مظاهره ومربياته ﴾ و ﴿ بعد ما علمتم  
هذا بتعليم الله اياكم اعلموا ﴾ انه لما قام عبد الله ﴿ اى النبي المؤيد من عنده سبحانه بانواع العناية  
والكرامة المستلزمة لانواع العبادة والاطاعة في المسجد الحرام المعد لعبادة العليم العلام القدوس  
السلام ﴿ يدعوه ﴾ ويعبده ويتذلل نحوه قد ﴿ كادوا ﴾ وقاربوا اى مشركوا الجن والانس  
﴿ يكونون عليه ﴾ ويزدحمون حوله متعجبين ﴿ لبدا ﴾ متراكين كلبدة الاسد وهو صلى الله  
عليه وسلم مستغرق في صلواته مع ربه بلا التفات اليهم الى ان اوحى اليه من قبل ربه بتأهم عليه  
من التعجب والتعجب من امره فقبل له من قبل الحق ﴿ قل ﴾ يا اكمال الرسل للمزدهجين حولك  
المتعجبين من امرك وشأنك ﴿ انما ادعوا ﴾ واعبد واتوجه الى ﴿ ربى ﴾ الذى ربانى على فطرة  
المعرفة والايقان وارسلنى لان ادعو عموم المكلفين الى توحيده ﴿ ولا اشرك به ﴾ ونعمه ﴿ احدا ﴾

من مظاهره ومضوعاته فان قالوا استهزاء متمسخرنا هل لك ان تشاركنا معك في عبادتك وخضوعك ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل ﴿ انى لا املك لكم ﴾ من تلقاء نفسى لا ﴿ ضرا ﴾ اضركم به واعذبتكم ان اردت اضراكم وتعذيبكم ﴿ ولا ارشدا ﴾ ارشدكم به واهديكم ان اردت هدايتكم ورشادكم بل لا املك لنفسى لا ضرا ولا نفعا فكيف لكم بل ما تتبع انا الا ما يوحى الى والامر كله بيد الله العليم الحكيم فان قالوا ما فائدة عبادتك وتخصيصها له ﴿ قل ﴾ لهم يا اكمل الرسل لم لم اعبد ربى ولم لم اخصصه بالعبادة والاطاعة ﴿ انى ﴾ اعلم منه سبحانه بتعليمه اياى انه ﴿ لن يحيرنى ﴾ ولن يحفظنى ﴿ من ﴾ عذاب ﴿ الله ﴾ المنتقم الغيور ﴿ احد ﴾ من مظاهره ومضوعاته لو اراد عذابى وتعلقت مشيئته بمقتى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لن اجد ﴾ ابدا ﴿ من دونه ﴾ ملتجدا ﴿ ملجأ ﴾ وماذا ينقذنى من بطشه وعذابه لو مضت مشيئته عليه فكيف لا توجه نحوه ولا تضرع اليه وبالجملة لا املك لكم ولا لنفسى لا ضرا ولا نفعا ﴿ الابلاغ ﴾ وتبليغا ﴿ من الله ﴾ العليم الحكيم ما وحي الى على وجهه اليكم ﴿ و ﴾ لا املك سوى اداء ﴿ رسالاته ﴾ التى قد ارسلنى وامرنى بها ومالى سوى الابلاغ والتبليغ باذنه ﴿ و ﴾ من جملة ما وحي الى انه ﴿ من ﴾ بعض الله ﴿ المنتقم الغيور ويعرض عنه وعن عبادته من عباده ﴾ و ﴿ لم يصديق ﴾ رسوله ﴿ المستخلف منه العالم بامره ﴾ فان له ﴿ اى قد حق وثبت له ﴾ نار جهنم ﴿ القطيعة والحجرمان ﴾ فى النشأة الاخرى وبالجملة قد صار العاصون المعرضون ﴿ خالدين ﴾ مخلدين ﴿ فيها ابدا ﴾ لانجاة لهم منها اصلا وهم قد كانوا فى النشأة الدنيا ما زالوا عن عتوهم وعصيانهم لله مستظهرين بما معهم من الجاه والثروة وكثرة الاموال والاولاد مستكبرين على ضعفاء عباد الله متفوقين عليهم كبرا وخيلاء حتى اذا راوا ما يوعدون ﴿ فى النشأة الاخرى جزاء ما ارتكبوا فى النشأة الاولى ﴾ فسيعلمون ﴿ حينئذ ﴾ من اضعف ناصرا واقل عددا ﴿ أعدد النبي واتباعه ام المشركين ومن معهم وفى زميرتهم وبعد ما سمع المشركون كريمة اذا راوا ما يوعدون قالوا على سبيل التهكم والانكار والاستبعاد متى يكون ف قيل من قبل الحق ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل انه كائن لا محالة لكن وقته مفوض الى علم الله بحيث ﴿ ان ادرى ﴾ وما اعلم انا ﴿ اقريب ما يوعدون ﴾ اى وقوعه وقيامه ﴿ أم يجعل له ﴾ ولو وقوعه ﴿ ربى امد ﴾ بعيدا واجلا طويلا اذ هو من جملة الغيوب التى قد استأثر الله بها اذ هو ﴿ عالم الغيب ﴾ بذاته وبخصوصه ﴿ فلا يظهر ﴾ ولا يطلع ﴿ على غيبه ﴾ المختص به علمه سيما امر البعث ﴿ احدا ﴾ من خلقه ﴿ الا ﴾ ان يطلع على بعض غيوبه حسب حكمته ﴿ من ارتضى ﴾ ورضى ﴿ من رسول ﴾ مأمون على غيبه له قابلية الخلافة والنيابة عنه سبحانه ﴿ فانه ﴾ سبحانه يظلمه على ما غيبه عنه على سبيل الوحي والالهام حين ﴿ يسلك ﴾ ويوكل سبحانه لحفظه وحراسته ﴿ من بين يديه ﴾ اى بين يدى الرسول المرتضى ﴿ و ﴾ كذا ﴿ من خلفه ﴾ اى من جميع جوانبه وجهاته ﴿ رصد ﴾ حرسا من الملائكة يحرسونه ويحفظونه من استراق الشياطين واختطافهم وتخيطهم وتخليطهم وانما فعل كذلك عند اطلاعه ووحيه الى رسوله ﴿ ليعلم ﴾ الرسول الموحى اليه ﴿ ان ﴾ اى انه ﴿ قد بلغوا ﴾ يعنى حوامل الوحي مطلقا ﴿ رسالات ﴾ ربهم ﴿ على وجهها مصونة محروسة عن اختطاف الشياطين وتخليطاتهم المغيرة لها ﴾ و ﴿ الحال انه سبحانه قد ﴾ احاط بما لديهم ﴿ اى لدى الرسل والملائكة جميعا علما حضوريا بل ﴿ و ﴾ قد ﴿ احصى ﴾ سبحانه ﴿ كل شئ ﴾ دخل فى خيطه الحضور والشهود ﴿ عددا ﴾ بحيث لا يشد عن خيطه حضرة علمه واحصائه شئ مما لمع عليه برق الوجود



### ﴿ خاتمة سورة الجن ﴾

عليك ايها المحقق المتكشف بأحاطة العلم الآتبي ولوح قضائه وقلم تصويروه وتخطيطه ان تعتقد وتؤمن ان عموم ماجرى في ملكه وملكوته انما هو بمقتضى امره ووجهه ونفوذ قضائه ومضاء حكمه على حسب الحضور بحيث يجتمع ويتحدد عند حضوره الازل والابد والاولى والاخرى والغيب والشهادة اذ لا انقضاء ودونه ولا انصرام عنده ولا تجدد لديه ولا انحرام بالنسبة الى علمه وحضوره بل الكل بالنسبة الى قدرته وارادته سواء بلا تفاوت وتخالف جعلنا الله من المتكشفين بحضور الحق وشهوده مع كل شئ ودونه بمنه وجوده

### ﴿ فاتحة سورة المزمل ﴾

لا يخفى على ذوى الالباب والآداب من المتحملين لامانة التوحيد الآتبي ان من تمكن على تلك المرتبة العلية وتقرر في تلك المسكنة السنية لابدان لا يشغله شئ سواها ولا يليه امل دونها سيما المتحملين معها اعباء الرسالة واردية النبوة المشتملة على دعوة عموم المكلفين الى سبيل الوحدة الذاتية وارشادهم نحوها بالتصبر على اذياتهم وتحمل المتاعب والمشاق في تبليغ الدعوة اليهم وتكميلهم فلا بد للنبي ان يبذل كمال وسعه وطاقته في اجراء احكام الشرع واعلاء كلمة التوحيد بلا تسكسل وتغافل عنه لمحبة وطرفة كمانه سبحانه على حبيبه صلى الله عليه وسلم مناديا له على وجه الخطاب النبوي عن العتاب بعد التبرك ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بعموم كالاته على من اختاره لرسالته واصطفاه لخلافته ﴿ الرحمن ﴾ لعموم عبادته بارسال الرسل عليهم ووضع الشرع والدين القويم فيما بينهم ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم يوصلهم الى سرائر التكليف الواقعة في طريق التوحيد واليقين ﴿ يا ايها المزمل ﴾ اى المتزمل المتغطى والمتلفف بشوبه وقطيعته نائما او مرتعدا عما دهشه من بدء الوحي شأن النبوة والرسالة ماهو هذا ايها المختار شأن النبوة والرسالة ﴿ قم الليل ﴾ وداوم على التهجد فيه ﴿ الا قليلا ﴾ منه للاستراحة والنوم تقوية وتقوية المركب بدلك وتنشيط الجوارح والآلاتك على العبادة يعنى ﴿ نصفه ﴾ اى قم نصف الليل ﴿ او انقص منه ﴾ اى من النصف ﴿ قليلا ﴾ يقرب الثلث ﴿ او زد عليه ﴾ اى على النصف حتى يقرب الثلثين وانما خير صلى الله عليه وسلم بين هذه الثلاثة لانه فرض او اقيام الليل كله ثم لما تخرجوا ومرضوا واشق الامر عليهم ارحمهم الله فخيرهم في هذه الاوقات المذكورة بناء على تفاوت امزجة الناس في عروض الكلال بالسهر وبعد ماقت في خلاله تهجد فيه ليكون نافلة لك ﴿ ورتل ﴾ في تهجداتك ﴿ القرآن ترتيلا ﴾ اى بين حروفه وقدرها في بخارجها حيث لا يشتهى على السامع العارف باساليب الكلام ومنطوقات الالفاظ معانيها وبالجملة اقرأها على توة تامة وطمأنينة كاملة بعزيمة خالصة وارادة صادقة الى حيث تتأثر من الفاظ القرآن فطرتك وفطنتك التى هى خلاصة وجودك وزبدة اركانك واس طبعك اذ بها توصلك ووصولك الى مقصد التوحيد واليقين وبالجملة ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم جودنا ﴿ سنلقى عليك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ قولا ﴾ جزلا سهلا خفيفا على اللسان نظم الفاظه وكلماته ﴿ ثقيلًا ﴾ عظيمًا على القلب رموزه واشاراته والاتصاف بمافيه والامثال لمقتضيات اوامره ونواهيه والاطلاع على سرائر الاحكام الموردة فيه والاحاطة بقوادمه وخوافيه وبالجملة

من تأمل فيه على وجه التدبر والتدرب فقد غرق في تيار بحاره الزخار وتخصيص الامر بالليل وترتيل القرآن فيه حيث ﴿ ان ناشئة الليل ﴾ اى القراءة التى تنشأ من النفس في جوف الليل حين خلوا القلب عن جميع الاشغال والملاهى ﴿ هى اشد وطأ ﴾ تأثيرا ووقعا في القلب وتنبيهاه وان كانت اثقل للنفس واتعب للبدن ﴿ واقوم قليلا ﴾ اى اعدل الاقوال بالنسبة الى القلب وارسخها فيه واقواها اثرا وانتباها بخلاف ما في النهار ﴿ ان لك في النهار ﴾ الذى هو وقت الاشغال واوان الانتقال وزمان الالتفات نحو المهمات ومحل انواع الملمات والواقعات لذلك عرض لك فيه ﴿ سبحا طويلا ﴾ قلبا وتصرفا ممتدا شاغلا لافقاتك مشوشا لعموم حالاتك وبالجملة الفراغ الذى يحصل بالليل لا يحصل في النهار فعليك ان تجتهد في التهجد وتقرأ القرآن فيه سيما عند الفجر لان قرآن الفجر كان شهودا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اذكر اسم ربك ﴾ ودم على تسبيحه وتقديسه دائما في عموم اوقاتك وحالاتك على وجه لا تشغلنك عن ذكره مهماتك ﴿ وتبتل ﴾ اى تجرد وانقطع عن عموم المهام ﴿ اليه ﴾ سبحانه ﴿ تتبلا ﴾ بليغا وتجريدا كاملا بحيث لا يخطر ببالك الالتفات لحالك فكيف لحال غيرك وكيف لا تنقطع اليه ولا تجرد نحوه مع انه هو سبحانه ﴿ رب المشرق والمغرب ﴾ اى مربى جنس المشارق والمغارب التى هى ذرأ الكائنات باعتبار ظهور شمس الحق منها وشروقها عليها وباعتبار بطونها وحفاها فيها ﴿ اذلاله ﴾ ولا موجود في الوجود ﴿ الاهو ﴾ ولا شئ في الشهود سواه ﴿ فالتخذه وكيفا ﴾ سيما بعد ما لم يوجد في الوجود سواه اصيلا ﴿ و ﴾ بعد ما اتخذته وكيفا وجعلته حسيبا وكفيلا ﴿ اصبر على ما يقولون ﴾ اى المشركون المسرفون من الخرافات والجزافات التى لا تلقى بشأنك ﴿ و ﴾ ان شق عليك الصبر والتحمل ﴿ احجرهم ﴾ وانصرف عنهم ﴿ هجرا جميلا ﴾ بحيث تكون انت حين الانصراف عنهم بشاشا بساما بلا التفات منك الى هذياناتهم الباطلة وبلا مبالاة بهم وبكلامهم وتوكل على الله وفوض امر الانتقام منهم اليه فانه يكفيك مؤنة شرورهم واستهزائهم ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التسلية لحبيه صلى الله عليه وسلم ﴾ وذرى والمكذبين ﴾ يعنى لا تلتفت يا اكمل الرسل الى ما قد بالغوا به في قدحك وطعنك بل دعنى معهم وفوض امر الانتقام منهم الى فاني انتقم عنهم من قبلك وادفع اذاهم عنك واغلبك عليهم وان كانوا ﴿ اولى النعمة ﴾ وذوى الثروة والسيادة واصحاب الزفة والوجاهة يريد صناديد قريش خذلهم الله ﴿ و ﴾ بالجملة لا تستعجل في الانتقام منهم بل ﴿ مهلم ﴾ امهالا ﴿ قليلا ﴾ اوزمانا قليلا ولا تقنط عن مكرنا اياهم ﴿ ان لدينا ﴾ من المعد لهم انواعا من العذاب ﴿ انكالا ﴾ ضيقا تقالا لتساقلهم وعدم تحملهم وتصبرهم بمتاعب التكليف الآتية ومشاق الطاعات والعبادات المأمور بها من قبله سبحانه ﴿ وججيا ﴾ عظيما بدل ما يتلذذون بنيران الشهوات ويظلمون الناس بانواع الغضب والطغيان ﴿ وطعاما ذا غصة ﴾ ينشب بالخلق ولا يسمن ولا يغنى من جوع بدل ما يأكلون من السحت والرشى والربا واموال اليتامى ظلما وعدوانا ﴿ وعذابا اليا ﴾ لاعذاب اشد ايلاما منه وهو حرمانهم عن لقاء الله وخذلانهم عن مافات عنهم من التحقق والوصول بكشف حفظه وجواره اذ كر لهم يا اكمل الرسل وان لم يصدقوا ﴿ يوم ترجف ﴾ تضطرب وتترزل ﴿ الارض والجبال ﴾ وكانت الجبال ﴿ من شدة الحركة والاضطراب ﴾ قد اندكت وتناثرت قصارت ﴿ كشييا ﴾ رملا مجتمعما ﴿ مهيلا ﴾ منتورا تذرؤه الرياح حيث شاءت كسائر الرمال الآن في البواري والوادي، وكيف لا ناخذ المشركين المجرمين

بظلمهم يومئذ ولا نغضبهم بأنواع العذاب ﴿ انا ارسلنا اليكم ﴾ يا اهل مكة بعدما انحرقت عن جادة  
 العدالة على مقتضى سنتنا القديمة في الامم السابقة ﴿ رسولا ﴾ ناشئا منكم يعني محمدا صلى الله عليه  
 وسلم ﴿ شاهدا ﴾ يشهد ﴿ عليكم ﴾ يوم القيامة بالاجابة والامتاع بعدما امرنا له واوحينا اليه  
 ان يدعوكم الى الايمان ويأمركم بالطاعات والاحسان ﴿ كما ارسلنا الى فرعون ﴾ الطاغى الباغى  
 ﴿ رسولا ﴾ يعني موسى الحكيم عليه السلام ليدعوه الى الايمان ويأمره بلوازمه وبعدها دعاه وامره  
 بما امر به الحق وبائع في دعوته ﴿ فمضى ﴾ وتكبر ﴿ فرعون الرسول ﴾ وعنا عليه واستكبر  
 عن دعوته ﴿ فاخذناه ﴾ اى فرعون وقومه ﴿ اخذا وببلا ﴾ ثقلا شديدا الى حيث قد اغرقاه  
 وجنوده في اليم واورثنا ارضه ودياره وامواله لموسى ومن معه هذا اخذنا اياهم في النشأة الاولى  
 وفي الاخرى باضعافها وآلافها فاتم ايضا يا اهل مكة مثل فرعون عصيتم رسولكم الذى ارسل اليكم  
 يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم فخذكم مثل ما اخذنا آل فرعون في الدنيا حيث نجعكم صاغرين  
 مهانين وفي الآخرة مسجونين معذبين بعذاب اليم مخلدن في النار ابدالا بدين ﴿ ثم قال سبحانه  
 على سبيل التوبيخ والتفريع تهويلا عليهم وتعرضا ﴿ فكيف تتقون ﴾ وتحفظون انفسكم عن  
 عذاب الله اياها اللهم يكون في انواع الغفلات والجهالات مع انكم ﴿ ان كفرتم ﴾ وبقيتم على الكفر  
 الى ان تم عليه مع انكم ستستقبلون ﴿ يوما ﴾ اى يوم يوما ﴿ يجعل الولدان شيبا ﴾ من غاية  
 طوله وشدة احواله واحزانه هذا على سبيل التمثيل والتشبيه بحسب متفاهم العرف والا فلا  
 يكتفه طول ذلك اليوم وهو له وشدة ساء بالوصف والبيان ومن جملة العلامات الدالة على شدة احواله  
 واحزانه انه ﴿ السماء ﴾ المشيدة المحكمة ﴿ منفطر به ﴾ اى متشققة متضعضعة منخرمة بمحلول  
 ذلك اليوم ووقوعه بمقتضى قهر الله وجلاله وكيف لا يكون كذلك مع انه قد وعد الله القادر المقدر  
 على عموم ما دخل في حيطه حضرة علمه وارادته بوقوعه ولا شك انه قد ﴿ كان وعده مفعولا ﴾  
 دائما وامره مقضيا ابدا وحكمه مبرما ازلا وقضاؤه نافذا ماصيا سرمدا وبالجملة ﴿ ان هذه  
 المقالات الدالة على انجاز وعد الله انما هي ﴾ تذكرة ﴿ وعظة للمتغطين المتذكرين من ارباب العناية  
 والتوفيق ﴾ فمن شاء ﴿ ان يتعظ بها ﴾ اتخذ ﴿ واخذ ﴾ الى ربه سبيلا ﴿ بعدما وفقه الحق واعانه عليه  
 بالخروج عن لوازم الامكان وهداه للعروج الى معارج الوجوب مترقيا من درجة الى درجة ومقام الى مقام  
 الى ان وصل الى مبدأ طريق الفناء ثم ترقى منه ايضا من حالة الى حالة الى ان فنى عن الفناء ايضا  
 ثم بعد ذلك صلب ماضا وليس وراء الله مرمى ومنتهى وبعدها امر سبحانه بقيام الليل على الوجه  
 المذكور قد حثه عليه ورغبه اليه على وجه المباشرة والتأكيد بان علله سبحانه بعلمه اياه على اى  
 وجه وقع فقال مخاطبا ﴿ ان ربك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ يعلم ﴾ بعلمه الحضورى ﴿ انك تقوم ﴾  
 الى التهجد في زمان ﴿ ادنى ﴾ واقل ﴿ من ثلثي الليل ﴾ واعلى واكثر من نصفه تارة ﴿ وتارة  
 اخرى تقوم ادنى ﴾ (٥) من ﴿ نصفه ﴾ تارة اخرى تقوم ادنى من ﴿ ثلثه ﴾ واكثر من رابعة  
 وهذا ادنى تاراتك واعلمها ما هو ادنى من ثلثي الليل اذهى اقرب الى قيام الكل الذى قد فرض اولا  
 ثم الثانية ثم الثالثة ﴿ وطائفة ﴾ يعنى يعلم سبحانه ايضا قيام طائفة ﴿ من المؤمنين ﴾ الذين  
 يقومون ﴿ معك ﴾ ويوافقون لك في تهجدك وقيامك في خلال الليل يعنى سبحانه محيط بهذه  
 الاوقات الثلاثة الواقعة منك ومنهم بخلاف عامكم بها فانه لا يقدر بتعيينها على وجهها ﴿ و  
 بالجملة ﴾ الله ﴿ العليم الحكيم الذى ﴾ يقدر ﴿ بمقتضى حضرة علمه وارادته ﴾ الليل والنهار

(٥) من ثلثي الليل اذهى اقرب الى قيام الكل الذى قد فرض اولا

على وجه التجدد والتتابع والاختلاف طولا وقصرا وإيلاج بعض أجزاء كل منهما في الآخر وإخراجها منه وضبط أجزائها وساعاتها وآياتها إنما هي بعلمه لا يعلم غيره من المظاهر والمصنوعات وبالجملة هو سبحانه ﴿ علم ﴾ بعلمه المحيط منكم ومن استعداداتكم ﴿ ان ﴾ أي انه ﴿ لن تحصوه ﴾ يعني ليس في وسعكم وطاقتكم تقدير الاوقات وضبط الاحيان والساعات واحصاء الآت الواقعة في الليل والنهار وقيامكم في جميع الليل اوبعضه على وجه التعيين والتخصيص وبعد ماظهر عنده سبحانه عدم وسعكم وطاقاتكم ﴿ فتاب عليكم ﴾ أي خفف سبحانه عما ألتزمكم وازال عنكم تعبككم بالرخصة في ترك القيام المقدّر المعين على الوجوه المذكورة اذلا يسعكم ضبطها وبعد ما رخصكم سبحانه وخفف عنكم تفضلا عليكم وامتنانا قوموا في خلال الليل مقدار مايسر الله لكم ويوفقكم عليه ولومقدار حلبة غنم على ماورد في الحديث صلوات الله على قائله ﴿ فاقروا ﴾ أي صلوا تهجدكم بقراءة ﴿ مايسر ﴾ لكم ﴿ من القرآن ﴾ المقرون بصلاتكم قيل كان التهجد واجبا على التخيير المذكور ثم رخص بترك التقدير والتعيين ثم نسخ هذا ايضا بالصلاة الخمس المفروضة المقدرة في الاوقات الخمسة وانما نسخه اذ ﴿ علم ﴾ سبحانه بمقتضى حضرة علمه وحكمته ﴿ ان ﴾ أي انه ﴿ سيكون ﴾ بعض ﴿ منكم مرضى ﴾ من السهر المفرط اذ الابدان متفاوتة في تحمل المتاعب والمشاق سيما ترك النوم المعد للاسترخاء واستراحة البدن في الليل ﴿ و ﴾ ايضا قوم ﴿ آخرون ﴾ منكم ﴿ يضربون ﴾ ويسافرون ﴿ في الارض ﴾ سفرا مباحا حيث ﴿ يتفنون ﴾ ويطلبون بسفرهم ﴿ من فضل الله ﴾ ومن سعة جوده وكرمه مزيد رزق صوري اومعنوي اوطلب علم رسمي اوحقيقى اوصلة رحم اوزيارة صديق الى غير ذلك من الاسفار المشروعة المباحة فيخرجون بقيام الليل والتهجد فيه ﴿ وآخرون ﴾ ايضا ﴿ يقاتلون ﴾ لاعداء الله ﴿ في سبيل الله ﴾ ترويجا لدينه واعلاء لكلمة توحيده فانهم لو تهجدوا لضعفوا البتة فشق عليهم حينئذ امر القتال وبعد ما ازال سبحانه عنكم حرجكم وتعبككم حسب حكمته المتقنة البالغة فعليكم ان لاتركوا التهجد رأسا ولا تنسوه جملة بل قوموا في خلال الليل للتهجد ان استطعتم ﴿ فاقروا ﴾ في صلاته ﴿ مايسر ﴾ لكم ﴿ منه ﴾ أي من القرآن ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اقيموا الصلوة ﴾ المفروضة وواظبوا على قيامها وادائها حق المواظبة في الاوقات المحصورة وراعوا اركانها وابعاثها وهياتها على وجوها وبالجملة ادوها على وجه يرضى عنكم مولاكم ولا تهاونوا عنها ولا تقصروا فيها واعلموا ايها المؤمنون ان الفارق بين الايمان والكفر والهداية والضلال انما هي الصلاة التي هي اقوى اعمدة الدين واقومها ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ آتوا الزكاة ﴾ المفروضة عليكم على سبيل الوجوب تزكية لانفسكم عن الشح والامساك واموالكم عن الفضلات وتمرينا لانفسكم على الانفاق وفعل الخيرات ﴿ و ﴾ بعد ادائه الواجب من الزكاة ﴿ اقرضوا الله ﴾ القادر المقتدر على وجوه الانعامات باعطاء فواضل اموالكم على سبيل الصدقات للفقراء والمساكين واصرفوها على بناء المساجد والرباطات وغير ذلك من الخيرات والمبرات المتعلقة بمصالح المؤمنين المسلمين من المنافع الحاصلة بالمال ﴿ قرضا حسنا ﴾ بلا شوب المن والاذى والسمعة والرياء والعجب وانواع الهوى والاهواء ﴿ و ﴾ اعلموا ايها المؤمنون ان ﴿ ما تقدموا ﴾ وتؤخروا ﴿ لانفسكم ﴾ من خير ﴿ موجب لاجر مستلزم لثواب سواء كان ماليا او بدنيا قبل حلول الاجل ومجوم الموت ﴾ تحمدوه عند الله ﴿ المتفضل بالمنع ﴾ هو خيرا واعظم اجرا ﴿ واكرم محلا واعز درجة ومنزلا

من الذى تدخرونه او تؤخرونه الى حين الوصية وقت حلول الاجل المقدر ﴿ و ﴾ بالجملة قد جرى عليكم فى سالف ازمانكم ما جرى من ترك الاستغفار والانابة وعدم الندامة على ما صدر عنكم من البغى والضلال واصناف الجرائم والمعاصى المستتبعة لانواع العذاب والنكال ﴿ استغفروا الله ﴾ المتفضل المكرم لعموم ما صدر عنكم واشتغلوا بامثال اوامره فى بقية اعماركم تلافيا لما مضى ﴿ ان الله ﴾ المطلع على انابتكم ورجوعكم وعلى نياتكم فيها ﴿ غفور ﴾ يغفر زلتكم السابقة الماضية ايضا ﴿ رحيم ﴾ يقبل منكم توبتكم اللاحقة لها التى تأتون بها الآن بمنه وجوده

### — خاتمة سورة المزمل —

عليك ايها السالك المجاهد لسلك طريق التوحيد والقاصد المحتهد نحو مقصد الفناء ان تبذل وسعك وطاقتك بل روحك ومهجتك فى سبيله فعليك ان تجهد فيه ببدنك ومالك وبجميع احوالك واطوارك وعليك ان تصفى ظاهرك وباطنك وتخلى قلبك وسرك عن شوب مطلق الشواغل العائقة عن التوجه التام والاتفات الخالص والعزيمة الصادقة الصافية وان تلازم العزلة وتداوم الحلولة وتواظب على الاتصاف بالاطوار والاخلاق الموروثة لك من النبي المختار والمأثورة عنه من الآثار وعلى امتثال ما فى كتاب الله من الاوامر والنواهي وعموم الاحكام الموردة فيه لتصفية الخاطر عن الميل الى ماسوى الحق من الاغيار الساقطة عن درجة الاعتبار لتكون انت من الابرار الاختيار الموسومين باولى العبرة والابصار كي تفوز انت كما فازوا من الرموز والاسرار واياك وياك ومضاجبة الاشرار المغترين بلذات زخرف الدنيا الغدارة وبشبهوات عيش الحياة المستعارة المستلزمة لانواع الخسار والبوار ﴿ جعلنا الله ﴾ الغفور الغفار من ذوى العبرة والاستبصار بفضله وطوله

### — فاتحة سورة المدثر —

لا يخفى على ارباب الكشف والشهود من المتجردين عن جلباب عالم الناسوت الراقلين فى حلق عالم اللاهوت انه من خرج عن بقعة الامكان مهاجرا الى الله بعد ما جذبه العناية والتوفيق من جانبه سبحانه فحين خروجه وتفرقه عن مألوفات عالم الطبيعة وظهور طلائع سلطان الوحدة الذاتية واستيلائه بنظر شهوده قد تطرأ عليه حينئذ حالات عجيبة وصور بدیعة الى حيث ارعدته وازعجته الى الفرار والالتجاء نحو مألوفات الطبيعة والى التغطى بملابسها وملاحفها فصار فيها مترددا متلونا قلقا حائرا هائما الى ان تمكن فى فطرة الوحدة وتمرن عليها بلا خوف ورعدة ان ادر كته العناية الالهية وشملته الجذبة الاحدية هكذا جرى على نبينا صلى الله عليه وسلم فى اوائل شهوده وانكشافه اذ كان هو صلى الله عليه وسلم يوما من الايام متوجها بحراء الفناء ومتخلصا عن لوازم عالم الناسوت بالمرّة حتى ظهرت ولاحت عليه فى تلك الحالة علامات عالم اللاهوت من وراء سرادقات عالم الجبروت فبودى حينئذ من قبل فناء الفناء ومن وراء عالم العماء نداء عجيبا وسمع صداء غريبا مهيبا بحيث لم يسمع مثله سمع سره صلى الله عليه وسلم قط وقد كان صلى الله عليه وسلم حينئذ فى عالم التلون فنظر بعين شهوده يمنة ويسرة فلم ير شيئا فنظر نحو ذلك العالم فرأى ما رأى وانكشف بما انكشف فرعب رعبا شديدا وارتعد ارتعادا غريبا ﴿ ثم رجع هارباً مرعوباً مغلوباً قللاً حائراً هائماً حتى وصل الى خديجة الطيبة وتكلم معها بكلمة دثرنى بملايسك وجلبابك فدثرته الطيبة مرة اخرى

فادركه الخطاب الالهي المشعر بنوع من العتاب فأدبه سبحانه واخرجه من سجن الطبيعة و ملابس  
 الهوى بالكلية حيث قال متيمنا ﴿ بسم الله ﴾ الذي ربي حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم على فطرة  
 المعرفة والتوحيد ﴿ الرحمن ﴾ عليه حيث اخرجه عن مضيق الامكان المستلزم لانواع التخمين  
 والتقليد ﴿ الرحيم ﴾ عليه يوصله الى سماء التجريد ويمكّنه الى فضاء التفريد ﴿ يا ايها المدثر ﴾  
 المتدثر المتغطى بملابس الطبيعة وثياب الامكان المورثة لانواع الحية والخسران واصناف الحرمان  
 والحذر الى متى كنت فيها مقبلا ﴿ قم ﴾ من عالم الطبيعة واخرج من مضيق بقعة الامكان وسجن  
 عالم الناسوت سيما بعد انكشافك بطلائع فضاء عالم اللاهوت وبعدها خلصت من قيود الطبيعة واغلال  
 الهوى ﴿ فأنذر ﴾ منها عموم بني نوعك وخوف المحبوسين في سجن الامكان المقيد بسلاسل  
 الزمان واغلال الميكان من دركات النيران وعن اودية الضلالات والجهالات المترتبة على الاوهام  
 والخيالات الباطلة الموجبة لانواع الحرمان والخسران في النشأة الاولى والاخرى ﴿ و ﴾ خصص  
 يا اكمل الرسل ﴿ ربك ﴾ الذي ربك على فطرة المعرفة والايقان بانواع التبجيل والتعظيم  
 ﴿ فكبر ﴾ ذاته تكبيرا كاملا الى حيث لا يحظر ببالك معه شيء في الوجود اذ هو المتفرد المتعز  
 برداء العظمة والكبرياء لا شيء سواه ولا اله الا هو ﴿ و ﴾ بعد ما انكشفت بوحدانية ربك وكبرته تكبيرا  
 لا تقا بشأته ﴿ ثيابك ﴾ التي هي ملابس بشرتك وملحف هويتك ﴿ فطهر ﴾ اوساخ الامكان  
 واقدار الطبيعة واكدار الهوى فان طهارتك عنها واجبة عليك سيما عند ميلك الى مقصد الوحدة  
 ﴿ والرجز ﴾ اي الرجس العارض لبشرتك من التقليدات المورثة والتخمينات المستحدثة من  
 الاراء الباطلة والاهواء الفاسدة المكدره لصفاء مشرب التوحيد واليقين من الاخلاق الرديئة والملكات  
 الغير المرضية الناشئة من الشهوية والغضبية المترتبة على القوى البهيمية الى غير ذلك من القبايح الصورية  
 والمعنوية ﴿ فاهجر ﴾ اي جانب وافترق ليتمكن لك التخلق باخلاق الله والاتصاف باوصافه ومن  
 جملة الاخلاق المذمومة بل من معظمها المنة على الله بالطاعة وفعل الخيرات وعلى عباده بالتصدق  
 والاتفاق عليهم ﴿ و ﴾ بعد ما سمعت ماسمعت ﴿ لا تمن ﴾ على الله بما هي باطاعتك وعلى عباده تفوقا  
 عليهم وترفعا ﴿ تستكبر ﴾ وتستجلب نعم الله على نفسك واحسانه عليك وامثانه لك بما لا مزيد  
 عليه او المعنى لا تمن تستكبر اي لا تعط احدا شيئا على نية ان تستكثر وتستعوض منه بدلا مما  
 اعطيت على مقتضى القراءتين ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ لربك ﴾ الذي ربك على الخلق العظيم ﴿ فاصبر ﴾  
 على مشاق التكليف ومتاعب الطاعات والعبادات وعلى اذيات المشركين حين تبليغ الدعوة لهم  
 وايصال الوحي اليهم وبعدها سمعت يا اكمل الرسل ماسمعت من الوصايا امثل بها واتصف بمقتضاها  
 اتقاء عن احوال يوم الجزاء وافراغها ﴿ فاذا نقر ﴾ ونفخ اولا ﴿ في الناقور ﴾ اي الصور المصور  
 لتصويت الاموات ليعشوا من قبورهم احياء كما كانوا ﴿ ثم نفخ ثانيا ليحشروا ويحاسبوا بين  
 يدي الله ثم يجازوا حسب ما يحاسبوا ان خيرا فيخير وان شرا فشر ﴾ فذلك ﴿ اي وقت النقر  
 الثاني للحشر والوقوف بين يدي الله ﴾ يومئذ ﴿ اي يوم القيامة ﴾ يوم عسير ﴿ ووقت صعب  
 وحين مهيب سيما ﴾ على الكافرين ﴿ اذ قد عسر عليهم حينئذ الامر واشتد الهول وتشتت  
 احوالهم واضطربت قلوبهم وبالجملة ﴾ غير يسير ﴿ عليهم حسابهم لذلك قد عسر عليهم وبعدها  
 تحققت وانكشفت يا اكمل الرسل بقيام يوم القيامة ووقوعها وتنفيذ الاعمال فيها والجزاء عليها  
 لا تستعجل بانتقام المشركين المسرفين ولا تعجل عليهم بل ﴿ ذرني ﴾ واتركني يا اكمل الرسل

ومن خلقت ﴿١﴾ اى مع شخص قد خلقت ﴿٢﴾ وحيدا ﴿٣﴾ فريدا من اهل عصره مفروزا منهم  
بكثرة الاموال والاولاد وبالجاه والثروة والسيادة والرياسة الى حيث لقب بين قومه بريحانة  
قريش يعنى وليد بن المغيرة ﴿٤﴾ وجعلت له ﴿٥﴾ توسيعا عليه اقتناله وابتلاء ﴿٦﴾ مالا ممدودا ﴿٧﴾ كثيرا  
وافرا متزايدا يوما فيوما بالتجارة والتتاج والزراعة وغير ذلك من صور الارباح ﴿٨﴾ وبين شهودا ﴿٩﴾  
حضورا معه دائما لا يفصلون عنه زمانا لاستغنائهم عن التجارة والحراثة وسائر الاعمال والمصالح  
لكثرة خدمهم وحشمهم بحيث لا احتياج في تهية الاسباب الى تردهم بانفسهم لذلك يحضرون  
معه في عموم المحافل والمجالس والاندية تكميلا لثروته وجاهته ﴿١٠﴾ ويهدت له تمهيدا ﴿١١﴾  
اى قد جعلت له بسطة واستيلاء بحيث تحسر من حاله جميع بطون العرب وافخاذهم ومع  
تلك الواجهة العظمى والكرامة الكبرى الموهوبة له من لثى لم يشكرلى ولم يرجع الى  
قط ﴿١٢﴾ ثم يطمع ﴿١٣﴾ ويرجو منى ﴿١٤﴾ ان ازيد ﴿١٥﴾ على ما آتته واعطيته من النعم العظام مع  
انه مصر على الكفر والكفران وانواع الفسوق والعصيان ﴿١٦﴾ كلا ﴿١٧﴾ اى كيف ازيد عليه  
مع ان كفرانه وطغيانه يوجب زوال ما اعطى له وكيف لا يوجب ﴿١٨﴾ انه كان لا ياتنا ﴿١٩﴾ الدالة على  
كمال عظمتنا واقتدارنا على انواع الانعام والانتقام ﴿٢٠﴾ غيدا ﴿٢١﴾ معاندا منكرا وعساده هذا اماره  
زوال ماله وثروته وجاهه وبالجملة ﴿٢٢﴾ سار هقه ﴿٢٣﴾ اى ساعشه واكلفه بالعنف في النشأة  
الاخري ﴿٢٤﴾ صعودا ﴿٢٥﴾ هى عقبة شاقة المصعد والمهوى فاكلفه بالزجر التام على الصعود والهبوط  
دائما بحيث لا نجاة له منها ابدا ﴿٢٦﴾ وعنه عليه السلام الصعود جبل من نار يصعد فيه اهل النار سبعين  
خريفا ثم يهوى فيه كذلك ابدا وهو مثل لما يليق من الشدائد وكيف لا اكلفه بصعود الصعود  
وهبوطه ﴿٢٧﴾ انه ﴿٢٨﴾ من شدة شكيمته وخيانة طينته قد ﴿٢٩﴾ فكر ﴿٣٠﴾ فى آيات القرآن على وجه التدبر  
فلم يجد فيه قدحا وطعنا ﴿٣١﴾ و ﴿٣٢﴾ بعد ما لم يجد فيه مطعنا ﴿٣٣﴾ قدر ﴿٣٤﴾ فى نفسه بمقتضى خباثته ما يتفوه به  
ويقول فيه على سبيل القدح والطنن ﴿٣٥﴾ ثم قال سبحانه على سبيل التعجب من افكته وتقديره  
﴿٣٦﴾ فقتل ﴿٣٧﴾ اى لعن وطرده هذا الطاغى الباغى المتهاى فى البنى والظفان ﴿٣٨﴾ كيف قدر ﴿٣٩﴾ للقرآن  
قدحا مع انه منزى عن القدح مطلقا ﴿٤٠﴾ ثم قتل ﴿٤١﴾ وطرده ذلك المعاند الطاغى ﴿٤٢﴾ كيف قدر ﴿٤٣﴾ للقرآن  
ما هو بعيد عن شأن القرآن بمراحل كرهه سبحانه بمبالغة فى التعجب والاستبعاد ﴿٤٤﴾ ثم نظر ﴿٤٥﴾  
كرة بعد اولى وضرة بعد اخرى فى القرآن ﴿٤٦﴾ ثم ﴿٤٧﴾ لما لم يجد فيه طعنا مع انه من ارباب اللسان  
والفصاحة والبيان والبلاغة ﴿٤٨﴾ عبس ﴿٤٩﴾ اى قطب وجهه وكبح واستكره منه استكراها شديدا  
﴿٥٠﴾ وبسر ﴿٥١﴾ اهتم وبالغ فى وجدان القدح اهتماما بليغا ومبالغة بليغة فلم يجد وائس ملوما مخذولا  
﴿٥٢﴾ ثم ﴿٥٣﴾ بعدما تدبر ذلك مرارا وفكر هكذا تكرارا فلم يجد ما يتمسك به وما يقدح فيه بسببه  
﴿٥٤﴾ ادبر ﴿٥٥﴾ عن الايمان به وعن تصديقه بعدما اشرف على الاقبال بالايمان به وقبوله ﴿٥٦﴾ وبالجملة  
ما حمله على الادبار الا انه قد ﴿٥٧﴾ استكبر ﴿٥٨﴾ واستحى عن اتباعه ﴿٥٩﴾ فقال ﴿٦٠﴾ بعد اللبث واللبث ان  
هذا ﴿٦١﴾ اى ما هذا القرآن ﴿٦٢﴾ الاسحر يؤثر ﴿٦٣﴾ اى يروى ويتعلم ان هذا ﴿٦٤﴾ وما هذا ﴿٦٥﴾ الاقول  
البشر ما هو من الوحى وكلام الله كما ادعاه محمد مفتريا على الله ﴿٦٦﴾ روى انه مر الوليد بن المغيرة  
بالتى عليه السلام وهو يقرأ خم السجدة فسمعه بسمع الرضا متدبرا فى اسلوبه ونظمه ثم اتى  
قومه فقال لقد سمعت من محمد انفا كلاما والله ما هو من جنس كلام الانس والجن ان له حللاوة  
وان عليه لطلاوة وان اجاليه لشمرة وان اسافله لمغدة وانه يعلو ولا يعلى عليه ثم خرج فقال  
قريش والله قد صبا الوليد ولتصبا قريش كلهم فقال ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه مجلس



الى جنبه حزينا فقال الوليد مالى اراك حزينا يا ابن اخي فقل هذه قریش يجتمعون لك نفقة يعينونك على كبر سنك يزعمون انك زينت كلام محمد لتتال من فضل طعامه فغضب وقال الم تعلم قریش انى اكثرهم مالا وولدا وهل يشيع محمد واصحابه من الطعام حتى يكون لهم فضل ثم قام مع ابى جهل حتى اتى قومه فقال يزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتوه يتجنن قط قالوا اللهم لا ثم قال يزعمون انه شاعر فهل رأيتوه ينطق بالشعر قط قالوا اللهم لا ثم قال يزعمون انه كاهن فهل رأيتوه يتكهن قط قالوا اللهم لا قال يزعمون انه كذاب فهل جربت عليه شيئا من الكذب قالوا اللهم لا ثم سكنت قالت قریش فما هو فتفكر فى نفسه وقدر فى نحوه ثم قدر فقال ماهو الاساحر امارأيتوه يفرق بين المرء واهله وولده ومواليه وما يقوله مفتريا على ربه ليس الاسحر يؤثر فقال تعالى زجرا عليه وجزاء له ﴿سأصليه﴾ وادخله ﴿سقر وما أدريك﴾ واعلمك يا اكل الرسل ﴿ماسقر﴾ وما شأنها وامرها ابهمها سبحانه تفخيما ونهيلا وغاية ما يدرك من شأنها انها ﴿لاتبقى﴾ شيأ يقع فيها بل تمحيه وتهلكه ﴿ومع افناءها واهلاكها﴾ لاتذر ﴿ولا تتركه على هلاكه وفناءه بل يوجد الله بكامل قدرته ثم تهلكه ثم يوجد فتهلك ابدا كذلك وسرمدا هكذا ومن شأنها ايضا انها ﴿لواجة﴾ مسودة من شدة احراقها ﴿للمبشر﴾ اى البشارة التى هى عبارة عن ظاهر الجلد وايضا من شأنها ان قد وكل سبحانه ﴿عليها تسعة عشر﴾ اى من الزبانية الموكلة عليها باذن الله وهم من الملائكة اوشبية بهم انما اختص هذا العدد لان الاعمال الفاسدة والافعال القبيحة الموجهة لدخول سقر انما تكتسب بالقوى البهيمية والقوى الطبيعية اما القوى البهيمية فاثنتا عشرة الشهوية والغضبية والحواس الظاهرة والباطنة واما القوى الطبيعية فسبع الجاذبة والمماسكة والمهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة وبالجملة يصور سقر من مقتضيات هذه القوى لذلك يوكل عليها من زواجر الزبانية على عدد مأخذها عدلا منه سبحانه ليترجر كل من القوى بزاجر يناسبها وبعد ما نزلت هذه الآية قال ابو جهل لقریش تكلمكم امهاتكم يخبر ابن ابى كبشة ان خزنة النار تسعة عشر واتم الدهم اى الجمع الشجعان أيعجز كل عشرة ان يبطش بواحد منهم وبعد ما قالوا على سبيل التهكم والاستهزاء انزل سبحانه ﴿وما جعلنا اصحاب النار﴾ وخزنتها ﴿الا ملائكة﴾ اقوياء قوتهم لاتقاس بقوى البشر بل لايقاوم جميع من على الارض من افراد البشر بواحد من الملك فى القوة والصولة ﴿و﴾ ايضا ﴿ما جعلنا عدتهم﴾ هذه وعددهم هذا ﴿الا فتنة للذين كفروا﴾ اختبارا وابتلاء وبسبب افتتان لهم يفتنون بهذا العدد تارة يستقلون وتارة يستعبدون ويتعجبون من مقاومة هؤلاء المعدودين لعموم العباد المستحقين لدخول سقر من الثقلين وبالجملة يستهزؤن بهذا القول ويضحكون منه وانما انزلنا هذه الآية وخصصنا هذا العدد وهؤلاء المعدودين ﴿لليستيقن الذين اتوا الكتاب﴾ اى ليكتسبوا اليقين ويجزموا بنبو محمد عليه السلام وبصدق القرآن وحقيقته وهذا ليس ببدع منا فى كتابنا هذا بل قد انزلنا كذلك فى سائر الكتب المنزلة من عندنا وبعد ما وجدوه اى عموم اهل الكتاب موافقا لما فى كتبهم تيقنوا البتة بصدق القرآن ونبوته النبى صلى الله عليه وسلم ﴿وزداد الذين آمنوا ايمانا﴾ وتصديقا على ايمانهم وتصديقهم اى رسخ ايمانهم ويتأكد بتصديق اهل الكتاب كتابهم ونبيهم ﴿وبعد ما استيقنوا واستقاموا على اليقين وتمكنوا فيه﴾ لا يرتاب ﴿ولا يشك﴾ الذين اتوا الكتاب والمؤمنون ﴿جميعا فى حقيقة هذا الكتاب وهذا النبى المؤيد به﴾ و ايضا انما خصصنا هذا العدد فى الموكلين على سقر ﴿ليقول الذين فى قلوبهم مرض﴾ وشك فى حقيقة هذا الكتاب

وهذا النبي من اهل النفاق ﴿ والكافرون ﴾ المحامرون الجاحدون الجازمون في الانكار والتكذيب صريحا ﴿ ماذا اراد الله ﴾ العليم الحكيم ﴿ بهذا ﴾ اى شئ اراد بهذا العدد المستغرب المستبعد الى حيث صار في الاستغراب والاستبعاد ﴿ مثلا ﴾ سائرا دائرا بين الناس يتداولونه ويتداولونه مستبعدين مستهزئين وبالجملة ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ما سمعت يا اكمل الرسل من استيقان البعض واستنكار البعض الآخر بهذا العدد المذكور ﴿ يضل الله ﴾ الحكيم العليم حسب قهره وجلاله ﴿ من يشاء ﴾ اضلاله من عبادة ويريد مقته وضلاله ﴿ ويهدي ﴾ ايضا بمقتضى لطفه وجماله ﴿ من يشاء ﴾ منهم اذ هو فاعل على الاطلاق بالارادة والاختيار وكال الاستقلال والاستحقاق ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما يعلم جنود ربك ﴾ يا اكمل الرسل اى مظاهر لطفه وقهره وجلاله وجماله ﴿ الاهو ﴾ اذ هو المستقل بالاحاطة والشمول لا يعزب عنه شئ من الفروع والاصول اذ لا سبيل للعباد الى احصاء اوصافه واسمائاته التى ترتب عليها مظاهره ومصنوعاته مالم يعباد ورب الارباب ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما هى ﴾ اى ذكر سقر ووصفها وعدة خزنتها ﴿ الاذكرى ﴾ اى عظة وتذكيرة نازلة من قبل الحق ﴿ للبشر ﴾ المحبولين على العبرة والنظر المكلفين بحلب النفع ودفع الضرر وبالحذر عن مقتضى القهر والجلال والركون الى مقتضى اللطف والجمال ﴿ كلا ﴾ وحاشا ان يتذكر بها هؤلاء الحق الامن وفقه الحق وادركته العناية من جانبه ﴿ و ﴾ حق ﴿ القمر ﴾ المنير ﴿ والليل ﴾ المظلم وكيفية تصارييف القمر المضى في ظلمة الليل وانمحاه نوره ﴿ اذ ادبر ﴾ اى قد ولى وانصرف ذاهبا يعنى بالقمر نور الايمان المشرق في الليل الذى هو عبارة عن ظلمة عالم الكون والفساد والترتب على التعينات العدمية الحاصلة من انعكاس شمس الذات ﴿ والصبح ﴾ الذى هو عبارة عن ظهور نور الوجود وطلوع شمس الذات الاحدية التى انمجت وفيت ﴿ اذا اسفر ﴾ اى اضاء واشرق اطلال التعينات وانتثرت كواكب الهويات وانطقت شهب العكوس واضمحلت مطلقا الاضافات المترتبة على تلك التعينات ﴿ انها ﴾ اى سقر الطرد والحرمان وسعير الزجر والخذلان والخزنة المعدودين الموكلين عليها بقدرة الله وارادته ﴿ لاحدى الكبر ﴾ اى احدى البلايا والمصائب الكبار النازلة لاصحاب الضلال بمقتضى القهر الاتمى وجلاله وانما انزلها في كتابه واخبر عنها لتكون ﴿ نذيرا للبشر ﴾ ينذرهم ويحذرهم عن حر سقر ﴿ لمن يشاء ﴾ واراد سبحانه ﴿ منكم ﴾ ايها المكلفون المحبسون على الهداية والضلالة ﴿ ان يتقدم ﴾ بالايمان والاعمال الصالحة وفعل الخيرات وترك المنكرات فيتهدى بطريق النجاة منها ﴿ او يتأخر ﴾ للكفر وارتكاب المناهي والمنكرات وفعل المحرمات فوقع فيها وازدجر وبالجملة ﴿ كل نفس ﴾ من النفوس الخيرة والشريرة ﴿ بما كسبت ﴾ واقترفت ﴿ رهية ﴾ مرتهنة مرهونة عند الله بكسبها فكسبها ان كان لاجل الدنيا وما يترتب عليها من اللذات والشهوات البهيمية والوهمية والخيالية من الحياء والثروة والاستكبار والاستعظام بالاموال والاولاد ترتب عليها انواع العقوبات والمصيبات و ان كان لاجل الآخرة من الايمان والاسلام وصوالح الاعمال والافعال واحتمال المتاعب والمشاق في طريق الحق وتوحيده ترتب عليها اصناف المثوبات وانواع الكرامات والدرجات العلية والمقامات السنية من اللذات الروحانية ﴿ الاصحاب البين ﴾ وهم الصائرون الى الله السائرون نحوه باقتناء هوياتهم الباطلة في هوية الحق المتجردون عن لوازم عالم الناسوت بالمرءة المتلبسون بحلل عالم الملاهوت حسب جود خضرة الرحمت المتمكنون ﴿ في جنات ﴾ متزهات موصوفة

بما لآعين رأيت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن كل تمكّنهم وتقررهم في مقر الوحدة  
 ﴿ يتساءلون عن المجرمين ﴾ على سبيل التعجب والاستبعاد ﴿ ما سلككم ﴾ وأى شئ ادخلكم  
 ﴿ في سقر ﴾ الامكان وسعي الطرد والخذلان ﴿ قالوا ﴾ اى المجرمون في جوابهم متحسين  
 متأسفين ﴿ لم نك ﴾ في دار الاختبار ونشأة الاعتبار ﴿ من المصلين ﴾ المتوجهين نحو الحق في  
 الاوقات المكتوبة علينا ﴿ ولم نك نطم المسكين ﴾ بمقتضى الامر الالهى عطفا ولطفاً ﴿ و ﴾ مع  
 ذلك قد ﴿ كنا نحوض ﴾ ونشرع في الباطل الزاهق الزائل ونزوجه ونترك الحق ونهمله ﴿ مع  
 الخائضين ﴾ الشارعين المزورين والمروجين عنادا ومكابرة ﴿ و ﴾ اعظم من الكل انقاد ﴿ كنا ﴾  
 من غاية جهلنا وغفلتنا ﴿ تكذب بيوم الدين ﴾ اى بوقوع الظامة الكبرى وقيام الساعة العظمى  
 مقتفين في هذا الانكار والتكذيب اثراضالين المضلين مستظهرين بالمعبودات الباطلة مغترين بشفاعتهم  
 العاطلة لدى الحاجة وبالجملة قد كنا مصرين على ما كنا عليه ﴿ حتى أتينا اليقين ﴾ وحل علينا  
 الاجل وظهرت مقدماته وانقضت نشأة الاختبار وبالجملة ﴿ فاستنفعهم شفاعتنا الشافعين ﴾ حين  
 اخذوا بظلمهم ولو شفّعوا لهم اجمعهم ﴿ فما لهم ﴾ وأى شئ عرض لهم ولحق بهم مع انهم هم  
 المحبسون على فطرة التوحيد واليقين حتى صاروا ﴿ عن التذكرة ﴾ المفيدة التى هى آيات القرآن  
 المبينة لسراير التوحيد والعرفان ﴿ معرضين ﴾ منصرفين على سبيل الانكار والاستكبار وبالجملة  
 ﴿ كأنهم ﴾ في هذا الاعراض والنفرة المستتعبة لغاية السخافة ونهاية البلاهة ﴿ حمر ﴾ هى مثل  
 في البلاهة المتناهية ﴿ مستنفرة ﴾ من شدة رعبها وخوفها سيما قد ﴿ فرت ﴾ وهربت ﴿ من  
 قسورة ﴾ اسد صائل هائل يريد ان يصلو عليها شبه نفرتهم عن التذكر بآيات القرآن حسدا  
 وحمية جاهلية بالحرر المستنفرة من الاسد والجامع بينهما البلاهة المتناهية بل هم اسوء حالا من الحرر  
 اذ الحرر فرت من العدو خوفا من ضرره وهؤلاء قد قروا من الحق المشفق المفيد النافع لهم نفعا  
 سوريا ومغنويا وما حملهم وحداهم على فتن الاستنفار والاستكفاف الا غيبتهم وحميتهم الجاهلية  
 بان لم يؤمنوا بما نزل على غيرهم ﴿ بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى ﴾ له من قبل الحق ﴿ صحفا ﴾  
 قراطيس مدونة ﴿ منشرة ﴾ تشر وقت القراءة ثم تطوى كالصكوك والسجلات لذلك قالوا  
 للنبي صلى الله عليه وسلم لن تتبعك حتى تأتى كلامنا بكتاب من السماء مكتوب فيه من الله الى فلان  
 اتبع محمدا فانه نبي صادق ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ كلا ﴿ ردا عليهم وردعا لهم عن الاعراض عن  
 الايمان والتذكر لا عن امتناع المقترح فانه لا يستحيل على الله شئ لو تعلق به مشيئته ﴿ بل  
 لا يخافون الآخرة ﴾ ولم يؤمنوا لها لذلك اعرضوا عن التذكرة ﴿ كلا ﴾ اى كيف يتأتى  
 لهم الاعراض عن التذكرة ﴿ انه ﴾ اى القرآن ﴿ تذكرة ﴾ وآية مذكرة بل هو تبصرة  
 كاملة شاملة نافعة مفيدة ﴿ فمن شاء ذكره ﴾ اى العظ وتذكر به فقد هدى واهتدى  
 الى الله ﴿ و ﴾ غاية ما في الباب انه ﴿ ما يذكرون ﴾ اى يتذكرون ويتعظون به ﴿ الا ان  
 يشاء الله ﴾ تذكرهم وهدايتهم اذ افعال العباد كلها مستتدة اليه سبحانه مخلوقة له وكيف  
 لا يفوض الى مشيئته سبحانه عموم امور عباده مع انه ﴿ هو ﴾ الفاعل المطلق المختار الخالق لها بالارادة  
 والاختيار وهو ايضا بذاته وبمقتضى اسمائه وصفاته ﴿ اهل التقوى ﴾ واحق من يتقى من انتقامه  
 وقهره اذ هو القادر المقدر على وجوه الانتقام ﴿ واهل المغفرة ﴾ حقيق بان يرجى منه العفو  
 والغفران سيما على المتقين المستغفرين اذ هو ايضا القادر المقدر بالاستقلال على عموم الكرم والانعام  
 جعلنا الله من زمرة اهل التقوى والمغفرة بمنه وجوده

### ❦ خاتمة سورة المدثر ❦

عليك ايها المرید المتحقق بسر سرىان الوحدة الذاتية الآتية السارية في عموم المظاهر والحالى في الوجود وفي جميع الآثار الظاهرة في الانفس والآفاق ان تدعن وتعرف ان عموم الافعال الجارية في عالم الغيب والشهادة انما هي مستندة اليه سبحانه صادرة منه اصاله على وفق الارادة والاختيار وانما اظهرها سبحانه في مظاهر اسمائه وملابس صفاته اظهارا لكمال قدرته ومنانة حكمته واحاطة علمه وارادته وعجائب صنعه وصنفته فلك ان تعتقدها على الوجه المذكور وتحزم بها علما الى ان يصير علمك عينا وعينك حقا وبيانا وليس وراء الله مرمى ومنتهى ❦ وفقنا بما تحبه منا وترضى به عنا يا مولانا

### ❦ فاتحة سورة القيامة ❦

لا يخفى على من تحقق في مقر التوحيد وتمكن على مقام التجريد والتفريد ان عموم المظاهر والحالى منقهرة تحت سلطنة الوحدة الذاتية فانية فيها مضمحلة دولها وان التعينات المحسوسة والهويات الغير الموجودة انما هي من اظلال اسمائه وعكوس اوصافه الذاتية المتفرعة على شؤنه وتطوراته القبضية والبسطية المترتبة على التجليات الجمالية والجلالية وبعد ما انكشف الامر على هذا المووال ثبت ان الكل برزوا لله الواحد القهار الكبير المتعال ❦ ثم لما اراد سبحانه ان ينبه عباده على ظهور هذه الحالة وبروز هذه الواقعة الموعودة في النشأة الاخرى اشار سبحانه الى وقوعها وقيامها على وجه المبالغة والتأكيد بطريق مخصوص من طرق المبالغة والتوكيد واراد بها بالاشارة الى النفس اللوامة المعينة على تصديقها ونهيته ما يناسبها من الاخلاق والاعمال ايضا على طرزها من المبالغة والتأكيد فقال سبحانه بعد التبيين ❦ بسم الله ❦ الذي استغنى عن عموم مظاهره ومضوعات بمقتضى ذاته ❦ الرحمن ❦ عليها في النشأة الاولى حيث اظهرها حسب آثار اسمائه وصفاته ❦ الرحيم ❦ عليها في النشأة الاخرى حيث قهر الكل في وحدة ذاته وافناها في هويته الذاتية ❦ لا اقسم بيوم القيمة ❦ اى بوقوع الطامة الكبرى وتحقيقها وقيامها اذ هي من غاية ظهورها وجلالتها غنية ان يؤكد امر وقوعها وقيامها بالقسم عند العارف المحقق المتحقق بمقام التوحيد واليقين ❦ ولا اقسم ❦ ايضا ❦ بالنفس اللوامة ❦ اى وكذا لا حاجة الى القسم بظهور النفس اللوامة في عالم الكون والفساد اذ كل نفس من النفوس الكائنة الزكية المؤيدة بالتأييد الآتية تعلم ان العالم ما هو الا اسراب باطل وعكس زائل عاطل لا قرار له ولا مدار لما فيه وتلوم دائما نفسها عليها الا انها لا تتبى على سلطنة سلطان الوحدة الذاتية ولا تنفطن بسرانيها واستيلائها على عموم مظاهر وبطن وغاب وشهد حتى تصير لوامته مطمئنة ومطمئنته راضية وراضيته مرضية ومرضيته فقيرة وفقيرته فانية وفانيته باقية بقاء الله وليس وراء الله مرمى ومنتهى ❦ ادركنا بلطفك يا خفي الالطاف ❦ ثم التفت سبحانه نحو حقيقة الانسان الجبول على فطرة التوحيد والعرفان حسب حصة لاهوته ووجهه بما وبخه تشنيعا عليه وتقريرا فقال ❦ أحسب ❦ ويظن ❦ الانسان ❦ الجبول على الكفران والنسيان حسب حصة ناسوته ❦ التي نجمع عظامه ❦ يعنى انا لن نقدر مع كمال قدرتنا على ابدائه وابداعه على اعادته وجمع عظامه مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى في يوم البعث والجزاء

وعند قيام الساعة الكبرى ﴿ بلى ﴾ نحن نقدر على اعادته وجمع عظامه وتسوية جميع اعضائه على الوجه الذى كان عليه من قبل بل نحن كما كنا فى النشأة الاولى نكون ﴿ قادرين على ان نسوى بنانه ﴾ اى سلامه ورؤس اصابعه فى النشأة الاخرى خص البنان بالذكر لان جمع اجزائها اصعب من اجزاء سائر الجسد لاشتمالها على دقائق العظام ورقائق العروق والاعصاب والغضاريف والرباطات المعينة على القبض والبسط والاخذ والبطش ولصعوبة الاطلاع على اجزائها قد عجز الاطباء عن تشريحها وبالجملة انا نقدر على جمعها مع صعوبتها فكيف بجمع غيرها ﴿ بل يريد الانسان ﴾ المركب من الجهل والنسيان بظنه الباطل وحسابه الزاهق الزائل ﴿ ليفجر امامه ﴾ اى يدوم ويمضى دائماً على الفجور والفسوق والخروج عن مقتضى الحدود الآتية فيما يستقبله من الزمان كما كان عليها فيما مضى لذلك ﴿ يسأل ﴾ سؤال انكار واستبعاد ﴿ ايان ﴾ متى يقوم وای آن يقع ﴿ يوم القيامة ﴾ اى يوم تبلى السرائر وتكشف الستائر فيها بين لى ايها المدعى وقت وقوعه حتى اكف وامنع نفسى عن الفجور واتوب عنها ثقة وبقينا وانما قال ما قال على سبيل الاستهزاء والتهمك وكيف يستهزئ ويصر على الانكار ذلك المستهزئ المسرف المصبر ﴿ فاذا برق ﴾ وتحير ﴿ البصر ﴾ اى حاسة عالم الناسوت وجاسوس عالم الطبيعة والهيولى حين ظهور طلائع عالم اللاهوت وبرز مقدماته واماراته فزعا وهولا ودهشا بما يرى من العجائب والغرائب الموعودة التى كان ينكر ويكذب بها فى دار الدنيا وبقعة الامكان وعمره الزمان والمكان ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ خسف القمر ﴾ اى قد ذهب ضوء الوجود الاضافى المستعار وانمى نوره واشرف على الافول فى افق العدم ﴿ وجمع الشمس ﴾ اى ظهر نور الوجود المطلق المستغنى عن عموم المظاهر والمجالى ﴿ والقمر ﴾ اى اندرج ضوء الوجود المستعار الاضافى المنعكس من الشمس الحقيقية فيها واندمج وصار كما كان بحيث لم يبق كون ولون ولا بين ولا بون وبعد رجوع الكل اليها وانطماسها فيها وانقهارها دونها ﴿ يقول الانسان ﴾ المنعزل عن اليقين والعرفان ﴿ يومئذ المفر ﴾ والملجأ حتى افرت اليه والجا نحوه ﴿ كلا ﴾ وحاشا ان يكون له حينئذ ملجأ ومفر فى الوجود حتى يطلبه ويصل اليه اذ ﴿ لا وزر ﴾ اى لا حصن ولا حرز ولا مخلص ولا ملجأ يومئذ بل فى عموم الاوقات والازمان عند العارف غير الحق اذ لا شئ فى الوجود سواه فثبت انه ﴿ الى ربك ﴾ يا اكمل الرسل والى كنف حفظه وجواره ﴿ يومئذ المستقر ﴾ اى لا مفر ولا مقر يومئذ لعموم العباد الا عنده سبحانه اذ لا مرجع لهم سواه وبعد رجوع الكل اليه سبحانه وحضوره عنده ﴿ ينبؤا ﴾ ويخبر ﴿ الانسان يومئذ بما قدم ﴾ من الاعمال الصالحة وآتى بها ﴿ وما ﴾ بآخر ﴿ منها ﴾ ولم يأت بها وتركها بل قد آتى باضدادها على التفصيل بلا فوت شئ منها ﴿ بل ﴾ لا حاجة حينئذ الى الانباء والاخبار عما صدر عنه وجرى عليه اذ ﴿ الانسان ﴾ له حينئذ ﴿ على نفسه ﴾ وبما صدر عنه من الاعمال الصالحة والطالحة ﴿ بصيرة ﴾ كاملة وينة واضحة موضحه اذ يشهد له او عليه جوارحه واركانه التى قد اقترف بها ما اقترف من الحسنات والسيئات ﴿ ولو الى ﴾ حينئذ ﴿ معاذيره ﴾ اى جميع ما يعتذر به من الاعذار الكاذبة لم يسمع مع حضور الشهود العدول التى هى اعضائه وجوارحه بل يعامل معه بمقتضى ما يحاسب عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر ﴿ ثم لما استعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بادر بالتقاط الوحى من فى جبرائيل عليه السلام الى حيث سبق عليه بالتلفظ خوفا من ان ينفلت منه شئ نهى سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم عن

ذلك الاستعجال تأديبا له وارشادا فقال ﴿ لا تحرك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ به ﴾ اى بالقرآن  
 ﴿ لسانك ﴾ حين التقاطك من حامل الوحي قبل ان يتم وحيه والقائه لك ﴿ اتعجل به ﴾ اى  
 لتأخذ منه على عجلة خوفا من انفلت شئ منه عنك وبالجمل لا تعجل يا اكمل الرسل ولا تخف  
 من الانفلت ﴿ ان علينا جمعه ﴾ فى خاطرك وضميرك ﴿ و ﴾ ايضا علينا بعد جمعا ﴿ قرآنه ﴾  
 وقرآته على لسانك على وجهه بلا فوت شئ من اجزائه وبالجمل لا تعجل نفسك بالعجلة ولا تستعجل  
 بالالتقاط قبل التمام وبعد ما سمعت يا اكمل الرسل فاجر عليه واذكر ﴿ فاذا قرأناه ﴾ اى القرآن  
 حين الوحي عليك بلسان حامله ﴿ فاتبع ﴾ انت ﴿ قرآنه ﴾ وتذكر قرآته ثم تتبع تلاوته وكرر  
 حتى ينتقش فى صحيفة خاطرك ويترسخ فى ذهنك ثم اجر على لسانك مرارا كذلك ﴿ ثم ﴾ ان  
 بقى لك شك وتردد فى فحواه ومغناه وفى ما هو مقراه ومرماه ﴿ ان علينا بيانه ﴾ اى تبينه وتوضيحه  
 لك وازالة ترددك واشكالك عنه ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ كلا ﴿ ردعا لرسوله صلى الله عليه وسلم  
 وكفا لعموم عباده عن العجلة فى جميع الامور مبالغة وتأكيذا اذ الانسان مجبول على العجلة  
 مطبوع عليها لذلك قد بالغ سبحانه فى النهى عنه واراد بهذا النهى حب العاجل على الآجل  
 فقال على سبيل الاضراب ﴿ بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة ﴾ يعنى ان بنى آدم كلهم مجبولون  
 على العجلة لذلك يحبون ويختارون اللذة العاجلة الدنياوية مع سرعة انقضائها وزوالها على اللذة  
 الآجلة الاخرية مع بقائها ودوامها وعدم انقضائها اصلا ويتكون الاعمال المقتضية لها لذلك  
 ﴿ وجوه يومئذ ﴾ اى يوم قيام الساعة ﴿ ناضرة ﴾ طرية بهية مشرقة يتلأأ منها انوار اليقين  
 والعرفان وآثار الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية ألا وهى وجوه ارباب العناية الموفقين على  
 صلاح الدارين وفلاح النشأتين لذلك حينئذ ﴿ الى ربه ناظرة ﴾ وبمطالعة لقائه مشرقة مسرورة  
 ﴿ ووجوه ﴾ اخر ﴿ يومئذ باسرة ﴾ عبوسة كلوحة متغيرة مسودة بحيث ﴿ تظن ﴾ بل  
 يحزم كل من نظر اليها ﴿ ان يفعل بها ﴾ ويعرض عليها ﴿ فاقرة ﴾ داهية شديدة ومضية عظيمة  
 تكسر فغار ظهرها من هولها وشدها ﴿ كلا ﴾ اى كيف تحبون وتختارون اللذة الفانية العاجلة  
 على الباقية الآجلة ايها المشركون المفرطون المسرفون اماتذكرون ﴿ اذا بلغت ﴾ النفس ﴿ التراقي ﴾  
 اى اعلى الصدر قريب المخرج وعزمت على التوديع والخروج ﴿ وقيل ﴾ حينئذ فى حقه اى قالت  
 الملائكة الموكلون على الموت والامانة مستفهمين فيما بينهم على سبيل المشورة ﴿ من ﴾ هو ﴿ راق ﴾  
 منا قابض روحه ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب ﴿ و ﴾ حينئذ ﴿ ظن ﴾ بل قد جزم المحتضر  
 ﴿ انه الفراق ﴾ والافراق من الدنيا وما فيها من عموم اللذات والشهوات المحبوبة فيها ﴿ و ﴾  
 بعد ما جزم بفراق الأحبة ﴿ ألقت الساق بالساق ﴾ اى التوت ساقه بساقه من كمال فجرتة واسفه  
 فلا يقدر على حركتها وتحريكها وبالجمل ﴿ الى ربك يومئذ المساق ﴾ اى السوق اليه ورجوعه  
 نحوه وحكمه عنده وحسابه عليه وبالجمل اذا سئل الانسان حينئذ عما امر له ونهى عنه فى النشأة  
 الاولى كيف يحسب مع انه ﴿ فلا صدق ﴾ على من امر بتصديقه ولا قبل منه ما هو صلاحه فى  
 دينه ﴿ ولا صلى ﴾ وما مال الى الله فى الاوقات المكتوبة المقدرة المعينة للتوجه والرجوع نحوه  
 سبحانه ﴿ ولكن ﴾ قد عكس الامر اذ ﴿ كذب ﴾ على من امر بتصديقه ﴿ وتولى ﴾  
 اى اعرض وانصرف عن الطاعات والعبادات المأمور بها مطلقا ﴿ ثم ﴾ بعد انصرافه واعراضه  
 عن المرشد الداعى ﴿ ذهب الى اهله يتطى ﴾ ويتبختر فرحانا مسرورا مباهيا بفعله مفتخرا بشأنه

قيل له حينئذ من قبل الحق مخاطبا إياه بالويل والهلاك بسبب فعله هذا ومباهاته به ﴿أولى﴾  
 وأليق ﴿لك﴾ وبجالتك وشأنك هذا الويل والهلاك ﴿قولى﴾ لك وبجالتك الويل والهلاك  
 ﴿ثم أولى لك﴾ الويل والهلاك لذلك ﴿قولى﴾ لك كذلك تأكيداً على ذلك وتشديداً على  
 عذابك وخامة حالك ومآلك أيها المسرف المفرط المباهي بالاعراض والانصراف عن الإيمان  
 والطاعات المراد منه أبو جهل عليه لعنة ﴿ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتهديد﴾ أي بحسب  
 الإنسان ﴿المصر على الكفران والطغيان﴾ أن يترك سدى ﴿مهمل لا يكلف ولا يحاسب بعد  
 التكليف ولا يجازى ولا يعاقب على أفعاله مع أنه إنما جبل على فطرة التكليف والمعرفة بمقتضى  
 حسبانته هذا انكر البعث والجزاء وخرج عن مقتضى الأوامر والنواهي الواردة عليه في نشأة  
 الاختيار مصرأ على الكفر والكفران ومن أين يتأتى له الخروج عن رتبة العبودية وأنى له الاعراض  
 والانصراف عن مقتضى الأوامر والنواهي الموردة من لدنا ﴿ألم يك نطفة﴾ مهينة مرذولة حاصلة  
 ﴿من منى﴾ مهين مرذول ﴿يعنى﴾ وينصب في الرحم المرذول ﴿ثم كان علقة﴾ قدرة خيثة  
 باقية في الرحم كسائر الأقدار ﴿فخلق﴾ أي قدر سبحانه أجزائه وأعضائه وعموم أركانه وجوارحه  
 منها وبعد ما قدره وصوره ﴿فسوى﴾ أي عدله وقومه سبحانه بحوله وقوته فصار جسدا ذا  
 حس وحركة ارادية وقواه فاقامه ﴿فجعل﴾ وخلق بكمال قدرته ومثانة حكمته وصنعتة لمصلحة  
 التناسل والتكاثر وإبقاء النوع ﴿منه﴾ أي من منى الإنسان ونطفته ﴿الزوجين﴾ الصنفين  
 الذكر والأنثى ﴿تتميماً للحكمة البالغة المتقنة﴾ ثم قال سبحانه موجهاً مقرطاً على وجه الاستبعاد  
 عن كفران الإنسان وأصراره على انكار البعث والحشر وإعادة الأموات أحياء كما كانوا ﴿أليس﴾  
 ذلك ﴿القادر المقدر الذى قدر على خلق هذه الصور المهينة الخيثة وتبديلها إلى صور عجيبة طيبة  
 قابلة لفيض أنواع الكمالات لا تقة للخلافة والنيابة الآتية﴾ بقادر على أن يحيى الموتى ﴿مرة  
 بعد أخرى وكرة بعد أولى مع أن إعادة أهون من الإبداء بلى لك إعادة والإبداء أي القادر  
 المقدر على خلق الأشياء من كتم العدم كيف تشاء بل تفعل أنت ما تشاء وتحكم ما تريد لا تسأل  
 عن فِعالك أنك حميد مجيد

### خاتمة سورة القيامة

عليك أيها الموحد المتحقق بحقيقة الحق وشموله واستقلاله في تصرفات ملكه وملكوته وجبروته  
 ولاهوته أن تعتقد أن قدرته الكاملة لا يعترضها كلال ولا يعرض لها فترة ولا زوال بل له أن يظهر  
 ويوجد بمقتضى قدرته جميع ما قد ثبت وتحقق في حضرة علمه ولوح قضائه من الصور البديعة  
 التي لا يخطر ببالك مطلقاً بل له أن يكون ويوجد من كل ذرة عوالم ما شاء الله وكذا له أن يدرج  
 العوالم الغير المحصورة في كل ذرة من ذرات الكائنات وبالجملة من وصل إلى سعة قلب الإنسان  
 وساحة صدره ظهر عنده أن المذكورات لا تمتنع ولا تستحيل من قدرته الغالبة وإرادته الكاملة  
 بل ما هو بأضعافها وآلافها فهيئات هيئات لو نظرت إلى أجزاء العالم بنظرة الاستبصار بل إلى  
 دقائق نفسك ورفائق أعضائك وجوارحك ورفعت الآلاف والعدد عن العين لرأيت في كل شيء  
 وفي كل ذرة من ذرات العالم عجائب وغرائب لا تعد ولا تحصى غاية ما في الباب أن الفك قد جيك  
 عن هذا الإدراك وعادتك غاقتك عن رؤية البدائع الآتية ولو تنور بصر بصيرتك ونظر سرك



وسريتك بكحل العبرة والاستبصار لرأيت من عجائب قدرة الله ومن بدائع صنعه وحكمته في كل  
طرفة ولحظة ما يجنبه امر الحشر والنشر والاعادة والاحياء سهل يسير ﴿﴾ حققنا بحق حقيقتك وبقدر  
قدرتك وقبومتك يا ذا القوة المتين

### ﴿﴾ فاتحة سورة الانسان ﴿﴾

لا يخفى على من انكشف بحقيقة الانسان وكيفية تطوراتها المتلونة وشؤنه المتريفة من الجبائنة والحساسة  
الى انواع النجابة والكرامة حتى وصل الى رتبة الخلافة والنبابة الالهية ان مبنى ترقيه وترفعه  
من حضيض الامكان الى اوج الوجوب انما هي بالتربية الالهية وتكريمه بمقتضى تجليه عليه بعموم  
اسماءه الكاملة واوصافه الشاملة ليرشده الى وحدة ذاته ويخلق به باخلاقه واوصافه ولاشك ان  
تربية الدني المرذول انما هي بتغيير الخصلة المذمومة وتبديل الديدنة المستهجنة الراسخة المستقرة  
فيه وذلك لا يتيسر الا بوضع التكاليف وتحميل المتاعب والمشاق القاصمة المصفية لاقدار الطبايع  
واكدار الهيولى اللازمة للقوى البشرية وايضا بتلميع المعارف والحقائق المشوقة الى اللذات  
الروحانية والمكاشفات الدنية المخلصة للنفوس الزكية عن الرسوم العادية مطلقا لذلك اشار سبحانه  
في هذه السورة العظيمة الشأن الى احوال الانسان وكيفية ترقيه من شأن الى شأن الى ان وصل  
الى الهداية والعرفان فقال متيناً ﴿﴾ بسم الله ﴿﴾ المتجلى بمقتضى عموم اسماءه الحسنى وصفاته العليا  
في مظهر الانسان ﴿﴾ الرحمن ﴿﴾ عليه بانواع التربية واصناف الاحسان حتى اوصله وهداه الى  
طريق الايمان والعرفان ﴿﴾ الرحيم ﴿﴾ عليه يوصله الى مرتبة الكشف والعيان ﴿﴾ هل اتى ﴿﴾  
اي قد سبق ومضى ﴿﴾ على الانسان ﴿﴾ المصور بصورة الرحمن ﴿﴾ حين من الدهر ﴿﴾ اي شأن  
محدود من الشؤون الغير المحدودة الالهية بحيث ﴿﴾ لم يكن ﴿﴾ الانسان فيه ﴿﴾ شيئاً ﴿﴾ اذ العدم  
والمعدوم ليس بشئ فكيف كان ﴿﴾ مذكورا ﴿﴾ مسمى باسم يذكر به ويشار اليه ﴿﴾ انا ﴿﴾ خلقنا  
من مقام عظيم جودنا وبمقتضى كمال قدرتنا وارادتنا ووفور حكمتنا قد ﴿﴾ خلقنا الانسان ﴿﴾  
وقدرنا وجوده بعد ما اخرجناه واظهرناه من العدم الصرف نحو فضاء البروز وحضرة العلم  
والايعان الثابتة ثم صورناه بصور العناصر ﴿﴾ من نطفة ﴿﴾ مهينة مرذولة ﴿﴾ امشاج ﴿﴾ مختلطة  
مجتمة من الذكر والانثى وبعد ما قد صورناه هيكلًا سويا قابلا واودعنا فيه من روحنا ما اودعنا  
وسمينا انسانا مصورا بصورتنا ﴿﴾ نتليه ﴿﴾ نختبره ونجربه هل يتفطن الى موجدته ومظهره أم لا  
وكيف لا نختبره ﴿﴾ فجعلناه ﴿﴾ يعنى انما خلقناه وصيرناه لحكمة الاختبار ومصلحة الاعتبار ﴿﴾ سميعا ﴿﴾  
متمكننا قادرا على استماع آياتنا الدالة على وحدة ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا ﴿﴾ بصيرا ﴿﴾ مقتدرا  
على مشاهدة بدائع صنعنا وغرائب صنعنا وعجائب حكمتنا ليكون معتبرا منها متوجها الى فاعلها  
ومع اعطائه تلك الكرامات العظيمة ﴿﴾ انا هديناه السبيل ﴿﴾ يعنى قد اودعنا فيه العقل الفطرى الجزئى  
المنشعب من العقل الكلى الذى هو حضرة علمنا المحيط بكل مالمع عليه برق الوجود وبواسطته  
هديناه لنا سبيلا بان ارسلنا الرسل المنبهين عليه الموقظين له من نعاس النسيان العارض له من  
حصة ناسوته المشيرين له الى ما اودعنا فيه من الوديعه البديعة وايدنا الرسل بالكتب  
والآيات النازلة من لدنا الدالة على صدقهم فى الرسالة والبينات الواضحات لسلك طريق توحيدنا  
وسبيل شهودنا وتقريرنا وبعد ماوضح الحق واتضح السبيل على وجه الابلغ الاكمل فله الاختيار

﴿ اما شاكر ﴾ اى اما ان يكون شاكرًا شكورًا مشغولًا بشكر النعم موانظًا على اداء حقوق  
 الكرم صارفًا غنان عزمه الى صوب الهداية والرشد حتى يكون من ارباب العناية والسداد  
 المتعمين فى روضة الرضا وجنة التسليم ﴿ واما كفور ﴾ للنم كافرًا لم نعمها مقتفيا اثر احباب  
 الغفلة والعناد والدد والفساد حتى يكون من زمرة احباب الجحيم فهما عندنا سيان غاية الامر  
 ﴿ انا ﴾ حسب قهرنا وجلالنا قد ﴿ اعتدنا ﴾ وهيانا ﴿ للكافرين ﴾ الساترين بغيوم هوياتهم  
 الباطلة شمس الحق الحقيقية المشرقة الظاهرة على صفائح ذرائر الكائنات لذلك خرجوا عن ربة  
 الرقية وعروة العبودية وانصرفوا عن مقتضيات حدوده الموضوعه بين عباده ﴿ سلاسل ﴾ اى  
 سلاسل الحرص وطول الامل يقادون ويسحبون بها نحويران الامكان وجحيم الطرد والحرمان  
 بانواع الحية والحسران ﴿ واغلالا ﴾ يعنى اغلال الامانى والشهوات يغلقون ويقيدون بها طول  
 دهرهم بانواع الصغار والهوان ﴿ وسعيرا ﴾ مسعرا يملوا بنيران الافتقار والاحتياج المترتبة على  
 الامانى والامال الغير المنقطعة يطرحون فيها ابداً ويعذبون بها خالداً مخلداً ثم اردف سبحانه  
 وعيد الكفرة بوعد المؤمنين على مقتضى سنته المستمرة فى كتابه فقال ﴿ ان الابرار ﴾ الاخيار  
 البارين المبرورين ذوى الايدى والابصار المستغرقين فى بحار المعارف والاسرار ﴿ يشربون ﴾  
 لدى الملك الغفار خمور الشهود ورحيق الاعتبار ﴿ من كأس ﴾ من كؤس ذرائر العالم المستعار  
 لذلك ﴿ كان مزاجها ﴾ اى ما يمزج بها ويخلط ﴿ كافورا ﴾ هو عبارة عن برد اليقين يعنى  
 ﴿ عينا ﴾ معينا معينا هى ينبوع بحر الوجود ﴿ يشرب بها ﴾ ومنها ﴿ عباد الله ﴾ الواصلون  
 الى عالم الملائهوت القضاة عن فائهم فى قضاء الجيوت السابقون ببقاء حضرة الرحمت لذلك  
 ﴿ يفجرونها ﴾ ويجرونها ﴿ تفجيرا ﴾ واجراء حيث شاؤا وصاروا من كمال وصولهم واتصالهم  
 ﴿ يوفون بالندر ﴾ ويوفون على المنذور ﴿ و ﴾ كيف لا يوفون ولا يوفون اولئك السعداء  
 الموفون الموفون مع انهم هم ﴿ يخافون يوما ﴾ وأى يوم يوما قد ﴿ كان شره ﴾ اى شدائده  
 واهواله ﴿ مستطيرا ﴾ منتشرًا مستفيضًا شائعا بين عموم العباد ﴿ و ﴾ من كمال استغراقهم بمطالعة  
 الوجه الكريم ﴿ يطعمون الطعام ﴾ اى الرزق الصورى والمعنوى المسوق لهم من عنده سبحانه  
 تقوية لهم وتقويما لامرجتهم ﴿ على وجه ﴾ اى طلبا لمرضاته سبحانه ﴿ مسكينا ﴾ قد اسكنه  
 الفقر وازعجته المذلة اى المعاودة للسؤال ﴿ ويتينا ﴾ ادركه الذل واحوجه الى الافتقار ﴿ واسيرا ﴾  
 اذله الرق والصغار والهوان واقفره الى الرعاية والترحم ﴿ عن ابن عباس ﴾ رضى الله عنهما ان الحسن والحسين  
 سلاسل الله وصلواته على جدتها ووالديهما وعليهما مرضا هائلا مخوفا فعادها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فى ناس فقالوا لعل يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة على النبي  
 وعليهما وابنيهما الصلاة والسلام وفضة جارية لفاطمة رضى الله عنهما صوم ثلاثة ايام ان برنا  
 فلما برنا صاموا وماعهم شئ فاستقرض على رضى الله عنه من شمعون الخبزي ثلاثة اصوع من  
 الشعير فطخت فاطمة رضى الله عنها صاعا وخبزت خمسة اقراص على عدد رؤسهم فوضعوا  
 بين يديهم ليفطروا فجاء على الباب مسكين فاعطوا له وآثروه على انفسهم وباتوا فلم يذوقوا الا  
 الماء واصبحوا صياما فلما امسوا فعلوا ايضا كذلك فآثم عليهم يتيم فآثروه كذلك فاصبحوا صياما  
 ففعلوا اليوم الثالث مثل ذلك فجاء اسير فاعطوه فباتوا بلا طعام فزل جبرائيل عليه السلام بهذه  
 الآية فقال هناك الله فى اهل بيتك يا نبي الله ﴿ ثم لما اضرروا فى نفوسهم ونجواهم حين صدور هذا

الاحسان عنهم طلبا لمرضاة الله وتيسالهم على دينه وطاعته ونشويقا منهم الى لقائه نزل في حقهم  
 وفق ما نوتوا ﴿ انما نطعمكم ﴾ اي ما نطعمكم ايها المطعمون المحتاجون الى ﴿ لوجه الله ﴾ الكريم  
 وطابا لمرضاة اذ ﴿ لا نريد منكم جزاء ﴾ ليصير عوضا لاطعامنا لا في الدنيا ولا في الآخرة  
 ﴿ ولا شكورا ﴾ بان تدعوا اتم لنا الاجر بل ما نطعمكم الا من مال الله يا عيسال الله خالصا لوجهه  
 الكريم ما لنا مع الشكر والجزاء امر وشأن وكيف يتأتى منا طلب الشكر والجزاء اذ قدرتنا على  
 الاطعام ايضا انما هو باقدار الله ايانا واعطاؤنا انما هو من عطايه حقيقة وبالجملة ﴿ انا نخاف ﴾  
 يطلب الاجر والجزاء ﴿ من ﴾ غضب ﴿ ربنا يوما ﴾ وأي يوم يوما ﴿ عبوسا ﴾ تعبس فيه  
 مطلق الوجوه من شدة هوله وحزنه بل قد صارت كل الوجوه ﴿ قطريرا ﴾ في غاية الشدة  
 والعبوسة سيما على اهل الرياء والسمعة الظامعين بصدقاتهم الذكر الجميل والتناء الجزيل مع انهم  
 انما يعطون من مال الله لعيال الله وبعد ما اخلصوا لله وخافوا من عذابه ﴿ فوقهم الله ﴾ الحكيم  
 العليم الحفيظ ﴿ شر ذلك اليوم ﴾ اي قد رفع عنهم شره وابدله لهم خيرا ﴿ ولقيهم ﴾ اي  
 لقي لهم يومئذ ﴿ نضرة ﴾ طراوة وصفاء في وجوههم ﴿ وسرورا ﴾ وبهجة في قلوبهم ﴿ و ﴾  
 بعد ما فعلوا ما فعلوا خالصا لوجه الله ﴿ جزاهم ﴾ سبحانه ﴿ بما صيروا ﴾ وحبسوا نفوسهم عن  
 المشتهيات المنهيات والمحرمات بل عن المباحات ايضا وعلى اداء الواجبات وايتار الاموال والارزاق  
 المسوقة لهم لطلب المرضات ﴿ جنة ﴾ مصورة من صالحات اعمالهم وحالاتهم ومقاماتهم يتلذذون  
 فيها بالذات الروحانية ابد الآباد ﴿ و ﴾ يلبسون فيها ﴿ حريرا ﴾ متخذة من حلل الاسماء والصفات  
 التي لا يتصور فيها الهول والخشونة اصلا ﴿ متكئين فيها على الارائك ﴾ يعنى مستظهرين فيها  
 بالالطاف الالهية مستظلين بكنف حفظه وجواره حيث ﴿ لا يرون فيها شمسا ﴾ اي حرارتها  
 المؤذية لهم ﴿ ولا زمهيرا ﴾ اي البرودة المضرة بهم بل يعتدل فيها الهواء والاهواء لتعديلهم  
 الاخلاق والاعمال والاحوال ﴿ و ﴾ بالجملة ليس ظلال الجنة المذكورة بعيدة عنهم بل قد كانت  
 ﴿ دانية ﴾ قريبة ﴿ عليهم ظلالها ﴾ الموعودة لهم من قبل الحق ﴿ و ﴾ لهم فيها ثمار متجددة متلونة  
 من انواع المعارف والحقائق الدنية المترتبة على اشجار الاسماء والصفات الالهية التي قد اتصفوا  
 بها وتحاقوا بمقتضاها ولا تكون تلك الاشجار واغصانها وثمارها بعيدة عنهم آية سيما بعدما اتصفوا  
 بمقتضاها بل قد ﴿ ذلت ﴾ وسخرت ﴿ قطوفها ﴾ وثمارها لهم ﴿ تذليلا ﴾ بحيث متى ارادوا  
 تلذذوا بها بلا تردد اذ كلالها كلها حينئذ بالفعل بلا انتظار لهم ايها وترقب لها ﴿ و ﴾ لتكميل  
 ترفههم وتنعمهم ﴿ يطاق عليهم بآنية ﴾ متخذة ﴿ من فضة ﴾ اي من فضة عقابدهم الصافية  
 البيضاء الشفافة الخالصة عن مطلق الكدورات ﴿ واكواب ﴾ اي كيزان لا عروة لها وهي من  
 غاية صفائها وجلالها كأنها ﴿ كانت قواريرا ﴾ في الرقة وأية ﴿ قوارير ﴾ متخذة ﴿ من فضة ﴾  
 وهي من غاية صفائها وشفيفها لا يرى لها لون ولا كون بحيث قد اشتبه امرها عند الرائي في  
 بادى الرأى ولذلك ﴿ قدروها تقديرا ﴾ بمقتضى ما رءوا من الاعتدال والاخلاق والاطوار  
 ﴿ و ﴾ هم ﴿ يسقون فيها ﴾ اي في تلك الجنة الموعودة لهم ﴿ كأسا ﴾ مملوا من حمور الحجة  
 والمودة قد ﴿ كان مزاجها زنجيلا ﴾ اي كالزنجيل في المساغ وسرعة الانحدار يعنى ﴿ عينا ﴾  
 جارية ﴿ فيها ﴾ مملوة بماء الحياة الازلية السرمدية ﴿ تسمى سلسيلا ﴾ لهاديتها وارشادها  
 الى مشرب التوحيد وبحر الوحدة الذاتية كأنها تلقى وتلقن تلك العين المترشحة من بحر الحياة الازلية

الابدية لارباب العناية بقولها سل ايها الطالب الخائر في بيداء الطلب سيلا الى الوحدة الحقيقية الحقية واسترح عندها ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ يطوف عليهم ﴾ ثانيا وتصحيا ﴿ ولدان ﴾ حسان صباح ملاح مصورون من اعمالهم واحوالهم ﴿ مخلدون ﴾ دائمون مستمرين على صلاتهم وملاحتهم بحيث ﴿ اذا رأيتهم ﴾ ايها المعبر الرائي ﴿ حسبتهم لؤلؤا منثورا ﴾ من صفاء الوانهم وبهاء هياكلهم واشكالهم وصباحة خدهم ورشاقة قدهم ومن انعكاس اشعة وجوههم ومن كمال الطاقة والطراوة والصفاء المفرط نهاية النظافة ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ اذ ارايت ﴾ ايها الفطن الرائي ﴿ ثم ﴾ اى فى الجنة المذكورة الموعودة ﴿ رايت ﴾ وما ادريك ما رايت رايت ﴿ نعيما ﴾ وأى نعيم نعيما لا يكتته غوره وطوره ﴿ وملكا ﴾ وأى ملك ملكا عظيما ﴿ كبيرا ﴾ وسيعا فسيحا لا يدرك وسعته وقدره ولا يكتته طوره وغوره ومع ذلك ﴿ عاليهم ﴾ اى يعلو عليهم ويحيط بهم فيها تعظيما لهم وتكريما ﴿ ثياب سندس ﴾ هو رقيق من الديباج ﴿ خضر ﴾ على لون الحياة اذ حياتهم فيها سرمدية ﴿ واستبرق ﴾ هو غليظ منه كذلك ﴿ و ﴾ هم قد ﴿ حلوا ﴾ فيها ﴿ أساور ﴾ اى زينوا بأساور متخذة ﴿ من فضة ﴾ صافية عن الغش بصفاء عقائدهم عنه تيمنا لتعظيمهم ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ سقيهم ربهم ﴾ بعد ما تمكنوا فى مقعد الصدق عند الملك المقدر ﴿ شرابا ﴾ من كأس المحبة ورحيق التوحيد والتحقيق ﴿ ظهورا ﴾ خاليا خالصا عن شوب التنوية وشين الكثرة مطلقا وبعد ما شربوا منه جرعة سكرها سرمدا ولم يصحوا ابدا ثم قيل لهم من قبل الحق ﴿ ان هذا ﴾ الذى قد فرتم به الآن قد ﴿ كان لكم جزاء ﴾ موعودا معهودا فى مقابلة اعمالكم واخلاقكم واحوالكم ومواجيدكم ومعارفكم التى اتم عليها فى النشأة الاولى ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ كان سعيكم ﴾ الذى كنتم عليه فى عالم الناسوت ﴿ مشكورا ﴾ مجازا عليه غير مضيع بل مع زيادات تفضلاء وامتنانا عليكم ﴿ ثم لما جمع سبحانه جميع الفضائل والكمالات الانسانية وعموم المعارف والمشاهدات والمكاشفات الدنية فى المرتبة الجامعة الختمية الخاتمية المحمدية المحيطة المشتملة على عموم المراتب والمناصب العلية خاطبه سبحانه خطاب رحمة وامتنان على سبيل التعطف فقال ﴿ انا ﴾ بمقتضى فضلنا وجودنا ﴿ نحن نزلنا عليك ﴾ يا اكمل الرسل تأييدا لامرك وتعظيما لشأنك ﴿ القرآن ﴾ الحاوى لعموم ما فى الكتب السالفة من الاوامر والنواهي ومطلق الحكم والاحكام والحقائق والمعارف الموردة فيها المحتوى لجميع الكمالات اللائقة بسائر الانبياء والرسل المجتازين فى سبيل التوحيد ﴿ تنزيلا ﴾ مفرقا منجما على مقتضى الحكمة المتقنة البالغة الباعثة على انزاله حسب طاقتك اليه وانكشافك بما فيه لتدرج انت فى سلوكك وشهودك بعدما سمعت من الكرامة والتعظيم ﴿ فاصبر ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ لحكم ربك ﴾ ولا تستعجل فى غلبتك وظهورك على عموم اعدائك من جنود اهل التقليد والضلال سيما كفار مكة خذلهم الله ﴿ و ﴾ بعدما قد كوشفت بحقيقة الحق وبوحدته واستقلاله فى الوجود ومطلق الآثار ﴿ لا تطع منهم ﴾ اى من اهل التقليد واصحاب الضلال احدا سواء كان ﴿ آتما ﴾ متاهيا فى الفسوق والعصيان حيث ينتهى اثمه الى الشرك ﴿ او كفورا ﴾ لنعم الله مبالغى فى كفران نعمه ونسيان كرمه حيث ينتهى كفرانه الى الكفر ﴿ اعاذنا الله ﴾ وعموم عبادته منهما ﴿ و ﴾ بعد ما تحققت يا اكمل الرسل تمام الكشف والشهود ﴿ اذ كرسم ربك بكرة واصيلا ﴾ اى فى عموم اوقاتك وحالاتك وداوم على ذلك دائما مستمرا ﴿ و ﴾ عليك ان تتخذ ﴿ من الليل ﴾ الموضوع للخلوة مع الله ودوام المراقبة والحضور معه

﴿ فأسجد له ﴾ وتوجه نحوه توجهها خالصا مقرونا بكمال الخضوع والخشوع والتذلل التام  
 ﴿ وسبحه ﴾ أى تزه ذاته عن جميع ما لا يليق بشأنه ﴿ ليلا ﴾ أى فى خلالة وآنائه تسبيحا  
 ﴿ طويلا ﴾ خاليا عن مطلق الشواغل فارغ البال عن تشتت الآمال هكذا آداب اصحاب المال  
 ودينة ارباب الوجد والحال ﴿ ان هؤلاء ﴾ أى اصحاب الضلال المنحرفين عن جادة الاعتدال  
 ﴿ يحبون ﴾ اللذة ﴿ العاجلة ﴾ ويذرون وراءهم ﴿ أى يتركون امامهم وخلفهم بلا مبالاة منهم  
 يوما قليلا ﴾ شديدا يشتد الامر فيه عليهم ويصعب ومع ذلك ينكرونه ويكذبونه وكيف  
 يذرونه وينكرونه مع اننا نخير به ونأمر بتصديقه وكيف لا نأمرهم اذ ﴿ نحن ﴾ بمقتضى قدرتنا  
 قد ﴿ خلقناهم ﴾ وقدرنا وجودهم اولا من اهلون الاشياء واخسها واخبثها ﴿ وشددنا اسرهم ﴾  
 أى قد عدلنا اركانهم وجوارحهم واحكمنا مفاصلهم واوصلهم بالجملة قد سويناهم اشخاصا  
 قابلين للتكليف ليرتب عليه الايمان والتصديق بعموم المعتقدات الدينية ﴿ و ﴾ بعد ما لم يؤمنوا ولم  
 يصدقوا عنادا ومكابرة ﴿ اذا شئنا ﴾ وتعلقت مشيتنا على اهلنا كهم واستئصلناهم اهلكناهم  
 واستأصلناهم ﴿ بدلنا امثالهم ﴾ فى الحلقة وجميع لوازمها ﴿ تبديلا ﴾ حسنا بحيث يكون المبدل  
 خيرا واحسن واكمل من المبدل منه وبالجملة ﴿ ان هذه ﴾ الآية الدالة على تهذيب الاخلاق  
 والاطوار ﴿ تذكرة ﴾ ناشئة من قبل الحق ﴿ فمن شاء ﴾ ان يتعظ بها ويتذكر بما فيها ﴿ اتخذ ﴾  
 اولا ﴿ الى ربه سبيلا ﴾ يعنى شرع اولا فى مسالك القرب والوصول الى الله فتقرب نحوه بالمعاملات  
 ثم بالاحوال والمقامات وبالجملة ليس وراء الله مرمى ومنتهى ﴿ و ﴾ لكن ﴿ ما يشاؤن ﴾ (٥)  
 أى المتقربون الى الله السائرون نحوه حسب التوفيق والتيسير الآلهى ﴿ الا أن يشاء الله ﴾ الموفق  
 لهم الموجد المقدر لعموم افعالهم واعمالهم المنجى لهم عن غياهب الامكان وظلمات الحيات  
 والادوهم ﴿ ان الله ﴾ المطلع على استعدادات عباده ﴿ كان عليا ﴾ بقابلياتهم اللائقة لفيضان  
 الكشف والشهود ﴿ حكما ﴾ فى تربيتهم وتكميلهم ﴿ يدخل من يشاء ﴾ بهدايته ولطفه ﴿ فى  
 رحته ﴾ التى هى سعة وحدته ﴿ و ﴾ لكن ﴿ الظالمين ﴾ الخارجين عن مقتضى الحدود  
 الالهية المحرومين عن نظر العناية والتوفيق مطلقا قد ﴿ عبدلهم ﴾ سبحانه ﴿ عذابا اليما ﴾  
 لا عذاب اشد منه ايلاما وافزع انتقاما ألا وهو حرمانهم عن ساحة عز القبول ﴿ نعوذ بك منك  
 يا ذا القوة المتين

(٥) مثنى فى تفسير الآية على قراءة ابن كثير ومن معه مصحح

### خاتمة سورة الانسان

عليك ايها المرید المتوحد بمشية الله وتيسيره وفقك الله على ما املك واعانك على انجاحه ان تفرغ  
 همك وتخل قلبك عن الالتفات الى الدنيا معرضا عن آمالها وامانيها متوجها الى الآخرة وما فيها  
 متعرضا لنفحات الحق مستنشقا من روائح روحه ورحمته راجيا من سعة لطفه وجوده ان ييسرك  
 ويوفقك فى عموم اوقاتك وحالاتك على ما هو خير لك فى اولاك واخراك ويدفع عنك شرور  
 بشرتك ومقتضيات بهيمتك وقواك وبالجملة فاتخذ سبحانه وكلا وثقا اليه واجعله حسيبا وكفيلا  
 وتوكل عليه اذ هو اعلم بما ينبغى لك منك وبما يليق بحالك فلك التفويض والتسكلان والامر  
 بيد الله الحكيم المستعان

## ﴿ فاتحة سورة المرسلات ﴾

لا يخفى على من انكشف بوحدة الحق وانجذب نحو مرتبة الكشف والشهود والانجلاء التام المسقط لعموم الاعتبار والاعتبارات ان الركون اليه سبحانه والانجذاب نحوه انما يحصل بجذبات الالهية ونفحات غيبية ونسمات روحانية روحية هابة من نفحات الرحمن ناشئة منتشة من قبل يمن عالم اللاهوت وحضرة الرحموت ولا شك ان الجذبات الالهية متفاوتة بتفاوت الاستعدادات والقابليات المترتبة المتفرعة على تربية الاسماء والصفات الالهية المتفاوتة في انفسها حسب الشؤون الكمالية والتطورات الذاتية الناشئة من التجليات الحية فهم من جذبته العناية وادركته النفحات والنسمات اللاهوتية كالبرق الخاطف فعصف وزعن عنهم ملابس الامكان بالكلية واخرجهم عن سجن الطبيعة والهيولى على الفور بلا تراخ ومهلة ومنهم من نشرت عليهم هينات لينات بحيث يستروحون من هبوبها ويستريحون فيها حتى ترسخ في نفوسهم آثارها فيتدرجون اليها ويتحنون نحوها متشوقين فينطرون أثرها حتى يصلوا الى ما وصلوا بل اتصلوا ومنهم من يهين عليهم ويفرقن في نفوسهم بين الحق والباطل والهداية والضلال على سبيل التدرج فيوقع بينهم الفتن والبلبات وانواع التجارب والاختبارات حتى يتفطن البعض منهم ويتبه فيكون من اصحاب الجنة والبعض الآخر لا يتقطن ولا يتبه فيكون من اصحاب النار ومنهم من يلقيهم بعد هبوبهم عليهم ذكرا فقط حسب فطرتهم الاصلية اني هم فطروا عليها ناشئا من عالم اللاهوت مجردا عن الفكر والفطنة فكيف عن التحن والشوق فكيف عن السيران والظيران فالاولى اشارة الى طريق الشيطان الطائرين الى الله بعد ادراك الجذبة الاحدية كالبرق الخاطف بلا توقف وتأخر والثانية الى طريق الابرار وارباب المواجيد والواردات الغيبة وذوى الازواق الصاقية المنجذبين نحو الحق من طريق السلوك والمجاهدة والثالثة الى طريق الاخيار واصحاب المعاملات والاستدلالات المتوجهين نحو الحق من طريق التدين والتخلق بالاخلاق الفاضلة والمعاملات الصالحة والرابعة الى طريق العوام القانعين بالذكر والتكرار بلا وجدان وفطنة وذوق ومعرفة لذلك قال سبحانه في شأن العوام اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا ﴿ ثم لما اراد سبحانه ان يشير الى هذه الاربعة المذكورة اقسام نحوامل وحيه ونفسات رحمته الفائضة منه سبحانه على عموم عباده على الدوام ليستمدوا منه ويتطرقوا نحوه متذكرين لمبدئهم ومعادهم حسب استعداداتهم القبطية وقابلياتهم الجبلية فقال بعدما بين ﴿ بسم الله ﴾ المظهر لعموم مظاهره بامتداد اطلاله المترتبة على اوصافه الذاتية واسماؤه الحسنى ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بافاضة نسمات روحه ونفسات رحمته ﴿ الرحيم ﴾ عليهم يوصلهم الى فضاء وحدته بارسال شأهم روحه وراحته ﴿ و ﴾ حق ﴿ المرسلات ﴾ اى رياح الجذبات الهابة من قبل يمن عالم اللاهوت المنتشة من حضرة الرحموت لاسترواح ارواح سكان عالم الناسوت واشباحهم ﴿ عرفا ﴾ لاجل اظهار التعارف والاتلاف الواقع بينهم بحسب الحقيقة والوحدة ﴿ فالعاصفات ﴾ النازعات ملابس عالم الناسوت واكسية الامكان عن ارواح الحيين المجذوبين المنجذبين نحو الحق بالهمم العالية ﴿ عصفا ﴾ سريعا شديدا تخليصهم عن سجن الطبيعة قهريا وترويحيا ﴿ والناشرات ﴾ المنتشرات على اراضى استعدادات ارباب الطلب والارادات المتوجهين نحو الحق بالعزيمة الخالصة ﴿ نشرا ﴾ لنا هينا بحيث توقفهم عن سنة الغفلة ونعاس النسيان وتخلصهم عن مضيق الضلال وترشداهم الى فضاء

الواصل ﴿١﴾ قال فارقات ﴿٢﴾ الواصالات الى بقعة الامكان من قبل الرحمن ليفصلن ويفرقن لساكنها بين الحق والباطل والحرام والحلال والهداية والضلال الواقعة في سلوك طريق الحق وسبيل توحيدهم ﴿٣﴾ فرقا ﴿٤﴾ بينا وانحنا ليتنبهوا الى مبدئهم ومعادهم ﴿٥﴾ فالمليكات ﴿٦﴾ الملقنات لحوامل اقبال الطبيعة والاركان المسجونين في سجن الامكان المقيدين بسلاسل الزمان واغلال المكان المتفرعة على اقال الطبايع والاركان ﴿٧﴾ ذكرنا ﴿٨﴾ حسنا من عالم اللاهوت بحيث يجرونه على استنهم لعلمهم يتذكرون به مبدأهم الاصل ويتفطنون منشأهم الحقيقي ليكون لهم ذكرهم هذا ﴿٩﴾ عذرا ﴿١٠﴾ يزيل ويمحو سيئات عالم الناسوت وآثام الامكان بعد ما تنبهوا به الى عالم اللاهوت وتطرقوا نحوه مهاجرين من بقعة الناسوت ﴿١١﴾ اونذرا ﴿١٢﴾ ينذرهم عن نيران الامكان وسعير الطرد والحدلان بعد ما تذكروا نعيم عالم اللاهوت وفضاء الجبروت يعني ﴿١٣﴾ وبحق هذه المقسمات العظام المكرمات عند الله المنشآت من لذه سبحانه حسب حكمته المتقنة البالغة لمصلحة التوحيد والايمان والمعرفة والايقان ﴿١٤﴾ انما توعدون ﴿١٥﴾ ايها المكلفون من قبل الحق في يوم العرض والجزاء ﴿١٦﴾ لواقع ﴿١٧﴾ محقق وقوعه وثبوته بلا ريب وتردد واعلموا انه بعد ما قد وقعت الواقعة الهائلة وقامت القيامة المبدلة ﴿١٨﴾ فاذا النجوم ﴿١٩﴾ اي الهويات المحسوسة المرئية في عالم الكون والفساد ﴿٢٠﴾ طمست ﴿٢١﴾ انمحقت وانمخت وغابت وتلاشت عند ظهور شمس الحقيقة ﴿٢٢﴾ واذا السماء ﴿٢٣﴾ اي نظام عالم الكون والفساد ﴿٢٤﴾ فرجت ﴿٢٥﴾ صدعت وشقت وانفصمت وتلاشت ﴿٢٦﴾ واذا الجبال ﴿٢٧﴾ الرواسي التي هي اوتاد الارض وهي في الحقيقة عبارة عن الهياكل المحسوسة في عالم الاشباح ﴿٢٨﴾ نسفت ﴿٢٩﴾ قاعت من اماكنها ثم ذريت بريح الفناء ﴿٣٠﴾ واذا الرسل ﴿٣١﴾ المبعوثون للارشاد ولاصلاح العباد وسداد فسادهم ﴿٣٢﴾ اوقت ﴿٣٣﴾ وقت اي قدعين لهم وقت الشهادة على امهم بعد ما ابهم عليهم وقتها في النشأة الاولى كانه قيل لهم من قبل الحق ﴿٣٤﴾ لا اى يوم اجلت ﴿٣٥﴾ واخرت شهادتهم واجيب ايضا من جانبه سبحانه ﴿٣٦﴾ ليوم الفصل وما ادريك ﴿٣٧﴾ واعلمك يا اكل الرسل ﴿٣٨﴾ ما يوم الفصل ﴿٣٩﴾ ابهمه سبحانه تهويلا وتعظيما وبالجملة ﴿٤٠﴾ ويل ﴿٤١﴾ وهلاك مؤبد وزجر مخلد مستمر ﴿٤٢﴾ يومئذ ﴿٤٣﴾ اى في يوم الفصل ﴿٤٤﴾ للمكذبين ﴿٤٥﴾ به المنكرين له في النشأة الاولى سيما بعد اخبار الرسل والكتب وكيف يكذبونه وينكرون عليه اولئك الضالون المكذبون مع انهم قد سمعوا حال المكذبين المنكرين الماشرين ﴿٤٦﴾ ألم نهلك ﴿٤٧﴾ المكذبين ﴿٤٨﴾ الاولين ﴿٤٩﴾ كقوم عاد وثمود ولم نستأصلهم بسبب انكارهم وتكذيبهم بهذا اليوم الموعود ﴿٥٠﴾ ثم تبعهم الآخرين ﴿٥١﴾ يعني تبع ونعقب اهلاك الاولين باهلاك الآخرين كقوم شعيب وموسى وعيسى عليهم السلام وغيرهم ايضا بسبب تكذيب هذا اليوم وتكذيب من اخبر به من الكتب والرسل وبالجملة ﴿٥٢﴾ كذلك ﴿٥٣﴾ اى مثل ما فعلنا بالمكذبين السابقين والآخرين اللاحقين ﴿٥٤﴾ نفعل بالمجرمين ﴿٥٥﴾ اى بعموم هؤلاء المجرمين الحاضرين المكذبين على رسول الله وآياته النازلة عليه من عند ربه لذلك ﴿٥٦﴾ ويل ﴿٥٧﴾ عظيم ﴿٥٨﴾ يومئذ للمكذبين ﴿٥٩﴾ وكيف تكذبون ايها المكذبون بما امرتم بتصديقه من لدنا مع انكم قد عرفتم قدرتنا عليه وعلى امثاله ﴿٦٠﴾ ألم نخلقكم ﴿٦١﴾ ايها المجبولون على النسيان ﴿٦٢﴾ من ماء ﴿٦٣﴾ محترذل ﴿٦٤﴾ مهين ﴿٦٥﴾ في غاية المهانة والخبانة وبعد تزوله ﴿٦٦﴾ فجعانه ﴿٦٧﴾ وصيرناه مستقرا ﴿٦٨﴾ في قرار ﴿٦٩﴾ يعنى مقر الرحم ﴿٧٠﴾ مكين ﴿٧١﴾ متمكن فيه ﴿٧٢﴾ الى قدر معلوم ﴿٧٣﴾ واجل معين قدره الله العليم الحكيم للولادة وتسوية الخلق والخروج الى عالم الشهادة وبالجملة ﴿٧٤﴾ فقدرنا ﴿٧٥﴾ على خلقكم واجبادكم من النطفة المهينة المكيئة في ظلمة الرحم وعلى اخراجكم واطهاركم منها الى



فضاء العالم وتربيتكم فيه الى ان صار كل منكم ذا رأى ورشد قابلا لحل التكاليف المثمرة بثمره المعرفة والايمان ﴿ فعم القادرون ﴾ المقتدرون نحن ايضا على بعثكم واخراجكم من قبوركم احياء كما كنتم فى يوم البعث والجزاء فلم تكذبون به ايها المكذبون مع انكم قد سمعتم من الثقة العدول الاوهم الانبياء والمرسلون انه ﴿ ويل ﴾ عظيم ﴿ يومئذ للمكذبين ﴾ بقدرتنا على الاعداء وكيف تنكرون قدرتنا الكاملة الشاملة على مطلق المقدورات ﴿ ألم نجعل الارض ﴾ اليابسة ﴿ كفانا ﴾ جامعة كافة ضامة لكم ﴿ احياء ﴾ مرة ﴿ واسوانا ﴾ اخرى اى تكفت وتجمع الاحياء والاموات من الانسان على التعاقب والتوالى تارة فيها وتارة عليها ﴿ وجعلنا فيها ﴾ اى فى الارض اى عليها ﴿ رواسى ﴾ اوتادا واقطابا ﴿ شامخات ﴾ عاليات متعاليات عن ان ينال بكينه معارفهم وشهوداتهم ادراك احد ﴿ و ﴾ قد ﴿ اسقيناكم ﴾ ايها المكلفون من لذيئات اولئك الاوتاد والاقطاب المتعالية اعوار اطوارهم عن ادراك الانام وافهامهم ﴿ ماء ﴾ علما لدنيا كشفا ذوقيا محيا لاموات الجهل ﴿ فرانا ﴾ عذابا سائغا شرابه لاولى العزائم الصحيحة والمشارب الصافية عن كدر الرعونات مطلقا وبالجملة ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾ بقدرتنا واقتدارنا على اظهار هذه البدائع التى قد كنتم دونها وصف الألسن والاحلام ودرء العقول والافهام وكيف يسعهم التكذيب والانكار وقت اذ عينوه ويقال لهم حينئذ زجرا عليهم وتويحا ﴿ انطلقوا ﴾ وادخلوا ايها المكذبون ﴿ الى ما كنتم به تكذبون ﴾ من العذاب والنكال وانواع العقوبات والمكروهات ثم قيل لهم ايضا تأكيذا وتشديدا على توبيخهم وتقريعهم ﴿ انطلقوا الى ظل ﴾ اى ظل ظل ﴿ ذى ثلث شعب ﴾ حاصلة منشعبة من القوى البهيمية الوهمية والشهوية والغضبية اذ ههنا الثلاثة تقترن عموم المعاصى وتكتسب جميع الآثام الموجبة لدخول النار ﴿ لا ظليل ﴾ اذ لا يدفع ضرر الحرارة العارضة من نيران الغضب والشهوات ﴿ ولا يغنى ﴾ ولا يدفع ﴿ من ﴾ حر ﴿ اللهب ﴾ الجهنمية واحراق النيران الامكانية الحاصلة من القوى البشرية وكيف يمكن ان يدفع حر جهنم ﴿ انها ﴾ اى جهنم الطرد والحرمان ﴿ ترمى بشرر ﴾ وهو ما يتطير من النار حين التهاها وسورتها وأى شرر كل شرر منها ﴿ كالعصر ﴾ الرفيع فى الكبر والعظيم فى المقدار ﴿ كأنه ﴾ فى الكثرة والتتابع والتوالى ﴿ حملت ﴾ وابل متسلسلة مترادفة متتابعة ﴿ صفر ﴾ لونها شهبها بها فى عظم اجرامها وتتابعها وصفرة لونها ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾ بتكذيبهم لهذا العذاب الهائل بعد ما امروا بتصديقه على السنة الرسل والكتب وبعد ما قد ساقهم الحزنة اليها بالزجر التام والعنف المفرط اخذوا يطرحونهم اليها مهانين صاغرين وهم حينئذ يتضرعون صائحين فزعين وقيل لهم تقرعوا وتويحا ﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾ اذ نطقهم بالاعداء الكاذبة كلا نطق فى عدم الدفع والنفع ﴿ وبالجملة ﴾ لا يؤذن لهم ﴿ يومئذ ﴾ فيعذرون ﴿ اذ لا يسمع منهم العذر لانقضاء نشأة التلافي والتدارك بالاعداء والتوبة وبالجملة ﴾ عظيم ﴿ يومئذ للمكذبين ﴾ وأى ويل عظيم ويل لا يكتفه غوره ولا طوره ولا شدة هوله وحزنه ثم قيل لهم من قبل الحق حينئذ ﴿ هذا يوم الفصل ﴾ بين الحق والمبطل والسيئ والحسن ﴿ جمعناكم والاولين ﴾ اى قد جمعنا الآخرين مع الاولين والسابقين مع اللاحقين فيه ﴿ فان كان لكم ﴾ ايها المكلفون ﴿ كيد ﴾ ومكر تقاومون به وتدفعون به عنكم عذابى ﴿ فكيدون ﴾ وامكرونى ان استطعتم والا فـ ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾ حتما لازما جزما ومن اين يتأتى منهم المكر والحيلة حينئذ مع الله

حتى يتخلصوا من عذابه سيما في تلك الحالة وبالجملة هؤلاء الضالون سيقوا نحو النار وطرحوا فيها  
 مهانين وجذبوا اليها صاغرين خالدين ❀ ثم اردف سبحانه وعيد المكذبين بوعده المصدقين فقال  
 ❀ ان المتقين ❀ المتحفظين على نفوسهم من الشرك ومن عموم المعاصي المصدقين بيوم الدين والجزاء  
 مستغرقون في بحار الانعام والاحسان يومئذ متعمون بأنواع التعم والترفة اذ هم حينئذ متمكنون  
 متكون ❀ في ظلال ❀ ممدودة من ظلال البساتين ❀ وعيون ❀ جارية فيها ❀ وفواكه ❀ كثيرة  
 في حوالها ❀ مما يشتهون ❀ ويقال لهم حينئذ تلطيفا وتكريما ❀ كلوا واشربوا هنيئا لكم  
 مرثيا كل ذلك ❀ بما كنتم تعملون ❀ في النشأة الاولى من الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية المثمرة  
 لتلك الحالات العلية والمقامات السنية وبالجملة ❀ انا كذلك ❀ اى مثل ما اتم عليه من الترفه والتعم  
 ❀ نجزي ❀ عموم ❀ المحسنين ❀ المخلصين في الاعمال والاخلاق الراضين بما جرى عليهم من  
 مقتضيات قضائنا وبالجملة ❀ ويل يومئذ للمكذبين ❀ لكم ايها المخلصون المهتدون هذا النعيم المقيم  
 ولهم ذلك العذاب الأليم ❀ ثم قال على سبيل الفرض والتقدير للمكذبين من قبل الحق زجرا عليهم  
 وتوخيأ لهم بما اختاروا اللذة الفانية على اللذة الباقية كأنهم قد امروا به في النشأة الاولى وقيل  
 لهم على سبيل التهديد فيما مضى ❀ كلوا ❀ من حطام الدنيا حيث شئتم رغدا واسمعا وافرا  
 ❀ وتمتعوا ❀ بامتعتها زمانا ❀ قليلا انكم مجرمون ❀ بالجرائم العظيمة مؤخذون عليها بالآخرة  
 في النشأة الاخرى بشؤم تكذيبكم بما امرتم بتصدقه وبالجملة ❀ ويل ❀ عظيم ❀ يومئذ للمكذبين ❀  
 وهم قد عرضوا انفسهم على العذاب المؤبد ❀ و ❀ كيف لا يؤخذون اولئك المعاندون  
 المكابرون اذ هم قد كانوا من كمال استكبارهم وعتوهم ❀ اذا قيل لهم ❀ احاضا للنصح  
 ❀ اركعوا ❀ اى تواضعوا لامر الله واخضعوا له سبحانه واقادوا لحكمه وصلوا نحوه متدللين  
 وهم ❀ لا يركعون ❀ من غاية استكبارهم واستعظامهم ولا يمشون لحكم الله واوامر رسله ولا  
 يطعونهم تغتا وعنادا بل يكذبونهم ويستهزؤن بهم لذلك يحل عليهم ❀ ويل ❀ عظيم ❀ يومئذ  
 للمكذبين ❀ المستهزئين برسول الله الظاهرين عليهم بالاساءة والاستكبار المنكرين المكذبين بعموم  
 ما نزل عليهم من الكتب المبينة لمعالم الدين ومراسم التوحيد واليقين بعد ما لم يؤمنوا اولئك  
 الضالون المكذبون بهذا الكتاب المبين المبين بطريق الحق ومنهج الصدق والصواب ❀ فأي حديث ❀  
 وكلام مصلح مرشد هاد لهم متقديا لهم من الضلال ❀ بعده ❀ اى بعد القرآن ❀ يؤمنون ❀  
 اولئك المنكرون المعاندون المفسدون المفرطون ❀ جعلنا الله من آمن به وامثل لما فيه وتفظن  
 برموزه واشاراته بمنه وجوده

### ❀ خاتمة سورة الرسائل ❀

عليك ايها الموحد الحمدي القاصد لسلوك طريق الهداية والتوفيق العازم والجازم على التحقق  
 والتمسك في مقعد صدق التوحيد والتحقيق يسر الله عليك مبتغاك واوصلك الى غاية متمناك ان  
 تمسك بالجليل المتين القرآني وتشبث باذيل هدايته وارشاده وتمثل بما فيه من الاوامر والنواهي  
 والاحكام الموردة كي تظن انك بما رمز فيه واشير اليه من المعارف والحقائق المصفيه لسرك عن  
 الالتفات الى ما سوى الحق المعده قلبك لفيضان الكشف والشهود فلك ان تتبتل الى الله حسب  
 استعدادك وتتخلق بالاخلاق الحميدة التي هي القرآن المنزل الموروث الموهوب له من ربه

مقدار ما يسر الله لك وقدره لاجلك في حضرة علمه والتوفيق بيد الله والهداية من عنده يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

### ﴿ فاتحة سورة النبا ﴾

لا يخفى على من انكشف له سرائر التكليف الالهية وحكم الاحكام الموزدة من لدنه سبحانه ومضالح الاوامر والنواهي الناشئة من قدس ذاته ان مقتضى الالهية والربوبية تربية المربوب وتأديبه بحمل المتاعب والمشاق المانعة عن مقتضيات الهوى ومتابعة شياطين الاوهام والخيالات الباطلة التي هي جنود النفس الامارة بالسوء اياه وبعد ما لم يتمتع من مقتضيات القوى الطبيعية ولم يأت بالطاعات والعبادات المكلفة المأمور بها من قبل مربيه لم يعتدل على صراط العدالة الالهية ولم يستقم له الوصول الى روضة الرضاء وجنة النعيم فالحكمة الالهية تقتضى ان يعذبه بالعذاب الاليم ويدخله في نار الجحيم ابدا مؤبدا خالدا مخلدا لذلك وضع سبحانه بمقتضى حكمته نشأتين نشأة الاختيار والابتلاء ونشأة الاستعداد والجزاء فجعل الاولى منزل العبور والاعتبار والاخرى دار الثبوت والقرار فالعاقل العارف لابد وان يؤمن ويوقن بكنهيهما ويستعد في اوليها لآخرتهما ومن اغتر بالاولى وشغل بها عن الاخرى فقد لحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه فحبطت اعمالهم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا ولكمال ظهور امارات النشأة الاخرى ووضوح براهين وقوعها وقيامها الى حيث يتساءلون مترددين مستبدين ويتناولون فيما بينهم بحجر وقوعها وقيامها ويتداولونها على سبيل المراء والاستنزاء فقال سبحانه بعدما تين ﴿ بسم الله ﴾ الذي ظهر على عموم ما ظهر وبطن حسب النشأتين ﴿ الرحمن ﴾ للكل حسب النشأة الاولى ﴿ الرحيم ﴾ لحواص عباده حسب النشأة الاخرى ﴿ عم ﴾ اى عن ما وعن اى شأن وامر ﴿ يتساءلون ﴾ ويتناولون فيما بينهم مراء ومجادلة ﴿ عن النبا العظيم الذى هم فيه يختلفون ﴾ اى هم يختلفون في قيام الساعة الموعودة لتقيد اعمال العباد والجزاء عليهم على وفقها مع ان امره اظهر من ان يشك فيه ويسأل عنه ويستنهز به ويختلف فيه وفي وقوعه فلاى شأن وامر يختلفون ويترددون اولئك المسرفون المترددون ﴿ كلا ﴾ وحاشا من اين يتأتى لهم انكاره والتسأل فيه والتقاؤل في شأنه على وجه المراء مع انهم ﴿ سيعلمون ﴾ عن قريب قيامه ووقوعه بل قربه اقرب اليهم من رجوع الطرف ولمح البصر بل هو اقرب ﴿ ثم كلا سيعلمون ﴾ حين ينزل عليهم بغته وهم لا يشعرون وبالجملة من اين يتأتى لهم انكار يوم البعث والجزاء هل ينكرون قدرتنا الكاملة على امثاله ﴿ ألم نجعل الارض مهادا ﴾ لهم مهادة ينشرون عليها ويستريحون فيها ﴿ و ﴾ نجعل ﴿ الجبال ﴾ عليها ﴿ اوتادا ﴾ تقريرا لها وتثبيتا ﴿ وخلقناكم ﴾ اى قدرنا اشياحكم ايها المكلفون ﴿ ازواجا ﴾ اصنافا ذكرنا واثى لثنا نسوا وتناسلوا ﴿ وجعلنا نومكم ﴾ في خلال الليالى ﴿ سباتا ﴾ انقطاعا عن الاحساس والحركة ليحصل ارخاء الاعصاب والفضلات لتستريحوا بسببه ويزول كلال القوى وتثورها فتستمد بالاستراحة وتشغل بانعاليها في النهار بجرأة تامة وقوة كاملة ﴿ و ﴾ بالجملة قد ﴿ جعلنا الليل ﴾ لكم ﴿ لباسا ﴾ غطاء وغشاء تستترون فيه ويخفون به فيما فيه اخفاء مطلوبكم ﴿ وجعلنا النهار معاشا ﴾ لكم وقتا تطلبون فيه ما تمشون به من حوائجكم ومطعموماتكم وملبوساتكم ﴿ و ﴾

كذا قد ﴿ بنينا ﴾ بكمال قدرتنا ومثانة حكمتنا ﴿ فوقكم سبعا ﴾ طباقا ﴿ شدادا ﴾ اقوياء  
 محكمات مستحكمات لا يتأثرن بمر الدهور وكر الاعصار كسائر الابنية ﴿ وجعلنا ﴾ في خلاليها  
 ﴿ سراجا ﴾ مضيا متلألا متشعشعا ﴿ وهاجا ﴾ حارا سخينا في غاية السخونة عند الانعكاس  
 لتضييع ما تحتاجون اليه في امور معاشكم ﴿ وانزلنا ﴾ ايضا تيمنا لتربيتم وتربية معيشتكم  
 ﴿ من ﴾ السحب ﴿ المعصرات ﴾ بالرياح ﴿ ماء نجاسا ﴾ مطرا كثيرا الانصباب متتالي القطر  
 ﴿ لنخرج به ﴾ اى بالماء المطر ﴿ حبا ﴾ تفتنون به ﴿ ونباتا ﴾ تعلف بها مواشيكم ﴿ وجنات ﴾  
 متزهات لكم وبساتين ﴿ الفاقا ﴾ اشجارها وثمارها من كثرتها وكثافتها كل ذلك من المقدورات  
 التي ينطقن منها العاقل المنصف على وقوع الحشر والنشر من الامور الغيبة الموعودة في يوم الجزاء  
 بل جميع المقدورات الداخلة تحت قبضة القدرة الالهية اذ نسبة القدرة الكاملة الالهية الى هذه  
 المقدورات وامثالها بل الى اضعافها وآلافها وكذا الى الامور الموعودة فيها على السواء والارادة  
 الكاملة الالهية ترجح كلا منها عند حلول ما قدر الله له من الوقت والاجل وبالجملة من ترقى ادراكه  
 عن مضيق الالف وخرق حجب الرسوم والعادات وخلص عن ظلمات الاوهام والخيالات العائقة  
 عن الوصول الى وحدة الذات التي هي منبع عموم الخيرات ومنشأ جميع الكمالات قد انكشف له  
 ولاح عنده ان امرى النشأة الاولى والاخرى وامثالهما بل اضعافهما وآلافهما في جنب القدرة  
 الغالبة الالهية سهل يسير لكن المحجوب المحجوس في عالم المحسوس المقيد بعقال العقل المبهوت  
 المشوب بالوهم المنحوس والخيال المزور المنكوس قد تحيل حصر المظاهر والمجالي الالهية بمالع  
 له من سراب عالم الطبيعة والهيولى لذلك وقع فيما وقع من البلوى وزلت قدمه في سبيل القرب من المولى  
 ﴿ هب لنا من لدنك رحمة ﴾ تحينا عن امثال هذه الممالك انك انت الوهاب ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ ان  
 يوم الفصل ﴿ الفارق بين احباب الحيرة والضلال وارباب العناية والواصل قد ﴿ كان ﴾ له  
 ﴿ ميقاتا ﴾ وقتا معينا في حضرة علم الله مقدر في لوح قضائه لم يطلع احدا عليه وعلى تعيينه بل  
 اخبرهم باماراته وعلاماته اذ كر يا اكمل الرسل ﴿ يوم ﴾ اى يوم اذ حل فيه وقت الفصل وقيام  
 الساعة وحينئذ ﴿ ينفخ في الصور ﴾ النفخة الاولى لبعث الموتى واذا وصل لهم ذلك النداء  
 والصداء فيخرجون من قبورهم خياري وسكاري مبهوتين ثم ينفخ فيه ثانيا للحشر ﴿ فتأتون ﴾  
 الحشر ﴿ اوجاجا ﴾ فرقا فرقا وزمرا زمرا ﴿ وفتحت السماء ﴾ اى قد خرقت وشقت يومئذ  
 ﴿ فكانت ﴾ الحرق والشقوق لها ﴿ ابوابا وسيرت الجبال ﴾ اى قلعت عن وجه الارض وتحركت  
 فطارت اجزاؤها كالبهاء نحو الهواء ﴿ فكانت ﴾ اشكالها وهيأتها ﴿ سرايا ﴾ اى كالسراب يلعب  
 ويرى على صورة الجبال ولا حقيقة لها كما هي الآن كذلك عند العارف المكاشف بحقيقتها وبالجملة  
 ﴿ ان جهنم ﴾ يومئذ قد ﴿ كانت مرصادا ﴾ مرصدا ومعبرا لعموم العباد يعبر منها اهل الجنة  
 على تفاوت طبقاتهم سرعة وبطأ مترتين على تفاوت اعمالهم واحوالهم ومواجيدهم ومقاماتهم  
 ومنهم من لا يلتفت نحوها ولا يدركها اين هي وان عبرها ومنهم من يعبرها كالبرق الخاطف ثم  
 الامثل فالامثل فينجون من غوائلها ويسقط فيها اهل النار ويعلون باغلالها وسلاسلها فتصير  
 ﴿ للطاغين ﴾ المصيرين على طغيانهم وكفرهم ﴿ ما با ﴾ مرجعا ومأوى لا يخرجون منها اصلا  
 بل يكونون ﴿ لاشين ﴾ ما كثرين ﴿ فيها احقبا ﴾ واى احقبا احقبا لا كاحتباب الدنيا  
 بل لانهاية لها ولا غاية لحدتها فذكرها كناية عن عدم التماهي وهم ﴿ لا يدقون فيها ﴾ في جهنم

البعد وسعير الحرمان ﴿بردا﴾ لحرمانهم عن لذة برد اليقين في النشأة الاولى ﴿ولاشربا﴾ لانهم لم يشربوا في النشأة الاولى من زلال الايمان شربة ولا من رحيق التحقيق والعرفان جرعة لذلك ما يشربون في النشأة الاخرى ﴿الاحياء﴾ ماء حارا يسخن بنيران غضبهم وشهواتهم بحيث يقطع امعائهم من شدة حرارته ﴿وغساقا﴾ صديدا سائلا من جراحات اهل النار بدل ما كانوا يأكلون ويشربون من اموال اليتامى والمظلومين ظلما وعدوانا وبالجملة قد جوزوا فيها ﴿جزاء﴾ وفاقا ﴿موافقا﴾ مطابقا لاعمالهم التي قد اتوا بها في دار الدنيا وبالجملة ﴿انهم كانوا﴾ حين يممو المعاصي وعزموا على الآثام ﴿لا يرجون﴾ ولا يأملون ﴿حسابا﴾ ولا يخافون عذابا ﴿وهذا﴾ قد ﴿كذبوا بآياتنا﴾ الدالة على كمال قدرتنا واقدارنا على وجوه الانعام والانتقام وعلى رسلنا المنزلة اليهم تلك الآيات ﴿كذابا﴾ تكذيبا بليغا وانكارا شديدا بحيث كانوا يستهزئون بالآيات والرسل مكابرة وعنادا ﴿وكل شئ احصيناه كتابا﴾ يعني وهم وان بالغوا في التكذيب والعناد قد فصلنا نحن اعمالهم واخلاقهم وجميع خصائلهم المذمومة على صحف اعمالهم التي سيحاسبون عليها على التفصيل ويجازون بمقتضاها وبعد ما يحاسبون ويؤاخذون يقال لهم زجرا عليهم وتوبيخا ﴿فدوقوا﴾ ايها المسرفون المفرطون ﴿فلن نزيدكم﴾ باعمالكم وتكذيبكم ﴿الاعذابا﴾ فوق العذاب في الحديث صلوات الله على قائله هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار ثم اردف سبحانه بوعيدهم وعد المؤمنين تشديدا لعذابهم وتأكيذا فقال ﴿ان للمتقين﴾ الحافظين نفوسهم عن محارم الله خوفا من عذاب الله ورجاء من فضله ﴿مقازا﴾ مخلصا ومنجاة من جميع المكاره اللاحقة للكفار والعصاة في النار ﴿حدائق﴾ ذات بهجة وبهاء ونضارة وزاهة ﴿واعنابا﴾ معروشات ﴿وان لهم فيها ازواجا﴾ كواعب ﴿نواهد﴾ قد استدارت نديهن مثل الرمان ﴿اترابا﴾ ابارا لم يطمنهن انس قبلهم ولا جان ﴿وكأسا﴾ من خور الحبة الالهية ﴿دهاقا﴾ ملأنا وهم ﴿لا يسمعون فيها﴾ اى في الجنة عند شرب خور الحبة ﴿لغوا﴾ فضولا من الكلام ﴿ولا كذابا﴾ اى مكاذبة يكذب بعضهم بعضا كما يقع بين شاربى شراب الدنيا وانما يجازون بما يجازون ﴿جزاء﴾ ناشئا ﴿من ربك﴾ يا اكمل الرسل ﴿عطاء﴾ من لدنه تفضلا عليهم واحسانا اذ لا يجب عليه سبحانه شئ ﴿حسابا﴾ كافيا وافيا لا ينقصون ولا ينتظرون وكيف لا يتفضل سبحانه على اوليائه مع انه ﴿رب السموات والارض﴾ اى مربى العلويات والسفليات ﴿وما بينهما﴾ من المترجات لا مربى لها سواه ﴿الرحمن﴾ المستوى على عروش عموم المظاهر بالرحمة العامة والاستيلاء التام والسلطنة القاهرة والبسطة الغالبة بالارادة والاختيار بحيث ﴿لا يملكون﴾ ولا يقدرّون اى اهل السموات والارض ﴿منه﴾ سبحانه ﴿خطابا﴾ اى لا يسمعون ان يخاطبوه ويطلبوا منه شئ من زيادة ثواب او نقص عقاب بل هو بذاته فصال لكل ما يريد من مقتضيات اسمائه وصفاته بالارادة والاختيار لا يستأل عن فعله انه حكيم حميد وكيف يملكون ويقدرّون على خطابه سبحانه هؤلاء الاطلال الهلكى في حدود ذواتهم مع انه ﴿يوم يقوم الروح﴾ المطلق ﴿والملائكة﴾ اى حوامل الاسماء والصفات الالهية المجردات المنفصلات عن التعلقات المادية مطلقا ﴿صفا﴾ صافين مصطفين ساكنين صامتين من كمال دهشتهم عن سطوة سلطة الذات القاهرة الغالبة بحيث ﴿لا يتكلمون﴾ حينئذ ولا يقدرّون على التفوه بالحال او المقال ﴿الا من اذن له الرحمن﴾ بالشفاعة والسؤال فتكلم باذنه ﴿وقال صوابا﴾ مرضيا

عند الله مستجابا وبالجملة ﴿ذلك اليوم﴾ أى يوم الفصل والقيامة هو اليوم ﴿الحق﴾ الثابت الكائن وقوعه بلاخلف ولاريب ﴿فمن شاء﴾ ان يأمن من فتنه ويخلص من عذابه ﴿اتخذ﴾ واخذ فى النشأة الاولى ﴿الى ربه مآباً﴾ مرجعا ومنقلباً يتوجه اليه ويتحن نحوه متقربا بصوالح الاعمال ومحاسن الشيم والاخلاق والاطوار وبالجملة ﴿انا انذرناكم﴾ ايها المعرضون عن الله المنصرفون عن طاعته وعبادته مطلقا ﴿عذابا قريبا﴾ غريبا فجيعا فظيما سيلحقكم بغته واتم لاتشعرون باماراته ومقدماته اذكروا الاحوال والافزاع الطارئة لكم ﴿يوم ينظر المرء﴾ ويرى جميع ﴿ما قدمت يداه﴾ خيرا كان او شرا ففعا كان او ضرا ﴿وبعد ما قدر رأى الكل﴾ يومئذ مارأى من الصوالح والمقايح الصادرة عنه الجارية عليه ﴿يقول الكافر﴾ الرائي قبائح افعاله وفوايد اعماله متأسفا متحسرا متمنيا هلاكه على سبيل المبالغة ﴿يا ليتنى كنت ترابا﴾ لم اخلق ولم اكلف حتى لا استحق هذا الويل والثبور ﴿هب لنا من لدنك رحمة انك انت الرحيم الغفور﴾

### خاتمة سورة النبأ

عليك ايها الموحد المحمدي ان تزود ليوم الجزاء بالتقوى عن محارم الله والاجتناب عن منهياته والامتنال باوامره والتخلق باخلاقه حتى لاتستحيى من الله فى يوم الجزاء ولا تنفى مقتك وهلاكك مثل من كفر وعصى فعليك ان تلازم على اداء الواجبات والمسئولات والمستجابات من الصلوات والزكوات وانواع الطاعات وعلى التقرب نحوه بالتوافل من الصلوات والصدقات والخدمة بالجوارح والآلات لعموم عباد الله والسعى الى مطلق الحيرات والمبرات والاجتهاد فى طريق الحسنات ومطلق المكفرات وترك السيئات حتى تتخلص عن كؤد العقبات وتصل الى روضات الجنات وتقوز بالفوز والسعادات وانواع الكرامات ﴿جعلنا الله من ارباب الهداية والتوفيق ويسر لنا الوصول الى مقر التوحيد والتحقيق بمنه وجوده﴾

### فاتحة سورة النازعات

لا يخفى على السالكين المتدرجين عن مضيق الطبيعة نحو فضاء الحقيقة مهاجرا عن بقعة الامكان ولوازمها نحو الوجوب الذاتى ان التخلص والنجاة من سلاسل الامانى واغلال الآمال مطلقا لا يتيسر الا بمجاذبة الحق ووحيه المفيض من عنده على اسمائه وصفاته الفعالة فى عالم الكون والفساد الموسومين المتسمين بالملائكة النازعات المخلصات للارواح البشرية التى هى من جنود عالم اللاهوت المسجونة فى مضيق عالم الناسوت فى حصون الهويات الامكانية وقلاع الطبائع والاركان فبعضهم بعد ما هبطوا اليها وتوطنوا الفوا ونسوا موطنهم الاصلى ومزلهم الحقيقى وبعضهم قد صاروا محبوسين محجوبين مثدكرين الموطن الاصلى راجين الخلاص عن ورطة الهلاك وبعضهم مترددون شاكون وبعضهم متحركون مضطربون للخروج ولايتأتى لهم ولما كان حالهم فى سجن الطبيعة وعالم الامكان هكذا وكل عليهم سبحانه عناية منه وفضلا نوازع نازلة من عالم الجبروت حسب قيوداتهم التى كانوا عليها حتى تخلصوهم من مضيق الناسوت وتوصلوهم الى فضاء اللاهوت ولذلك اقسم سبحانه بحق هذا التوازع العظيمة الشؤن لبوت يوم البعث والجزاء الذى قد انقهر وانعدم عند قيامه وظهوره سراب عالم الناسوت مطلقا ليرتدع المنكرون عن انكاره ويتزجر الملحدون عن الجحود فيه

فقبال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ المقدّر المدبر لأمور عباده حسب ما اقتضته الحكمة والمصلحة  
 ﴿ الرحمن ﴾ عليهم في النشأة الاولى ينهم عن سنة الغفلة ﴿ الرحيم ﴾ في النشأة الاخرى  
 يخلصهم عن سجن الطبيعة ﴿ و ﴾ حق ﴿ النازعات ﴾ المخلصات ارواح المحيين من محابس  
 الطباع والاركان ﴿ غرقا ﴾ لاستغراقهم في لوازم الناسوت ومقتضياتها المغشية صفاء عالم اللاهوت  
 ﴿ والناشطات ﴾ المتزعات المخرجات لنفوس ارباب المحبة والولاء المتشوقين الى عالم العماء وفضاء  
 اللاهوت ﴿ نشطا ﴾ رفقا ولطفا بهم لكمال تحنتهم وتشوقهم الى الخلاص ﴿ والسابحات ﴾ المخرجات  
 ارواح الابرار المحسنين عن اشباحهم هينات لينات بحيث تقبضهم رفقا ثم تمهلهم حتى يستريحوا  
 ثم تقبضهم هكذا الى ان تخلصهم كالسباح في الماء تحرك ثم يستريح ثم تحرك ﴿ سبحا ﴾ لكونهم  
 سابحين في بحر الحيرة دائما حتى وصلوا الى بحر اليقين ﴿ فالسابقات ﴾ اى النفوس الفانية في الله  
 الباقية ببقائه المبادرة الى الخروج قبل نزول النازعات ﴿ سبقا ﴾ لكمال شوقهم وانبعاثهم  
 وتجردهم عن ملابس عالم الناسوت وارتفاعهم عن مقتضيات الطبيعة والاركان قبل حلول الاجل  
 وهجوم المخرجات المخلصات ﴿ فالدبرات ﴾ الموكلات على تدابير عموم المظاهر من الارزاق والآجال  
 وجميع الامور الجارية في عالم الكون والفساد ﴿ امرا ﴾ لكونهم مأمورين بها موكلين عليها  
 بمقتضى حكمة القدير العليم يعنى بحق هذه الحوامل العظام والموكلات الكرام لتبعن اتم من  
 قبوركم ولتحاسبن على اعمالكم ايها المكفون اذكروا ﴿ يوم ترجف ﴾ تحرك وتضطرب  
 ﴿ الراجفة ﴾ المتقررة الساكنة التى لاحركة لها اصلا كالارض وساثر الجمادات وبعد تحرك  
 هؤلاء الجوامد ﴿ تتبعها ﴾ في الحركة والاضطراب والانكسار ﴿ الرادفة ﴾ اى العلويات السائرة  
 المتحركة دائما حيث تتشقق السموات وتنتثر الكواكب وبالجملة تختلط العلويات بالسفليات  
 وتمازجان بحيث لاعلو ولاسفل من شدة الهول ونهاية الفزع ﴿ قلوب يومئذ واجفة ﴾ قلقة  
 حائرة شديدة الاضطراب ﴿ ابصارها ﴾ اى ابصار اصحاب القلوب حينئذ ﴿ خاشعة ﴾ شاخصة  
 ذليلة من شدة الخوف والهول المفرط مع ان هؤلاء الشاخصين الواجفين قد كانوا ﴿ يقولون ﴾  
 في النشأة الاولى حين اخبرهم الرسل بالبعث والحشر على سبيل الاستبعاد والانكار ﴿ انا  
 لمرددون في الحافرة ﴾ اى الحالة التى قد كنا عليها يعنى انبعث احياء كما كنا من قبل ثم يزيدون  
 الانكار بقولهم ﴿ اذا كنا عظاما نحره ﴾ بالية رميمه نبعث ونحيي كلا وحاشا من اين يتأتى لنا  
 هذا وبعد ما استبعدوا واستكبروا بما استكبروا ﴿ قالوا ﴾ متهمكين مستهزئين ﴿ تلك ﴾ الحالة  
 المفروضة لو وقعت ورددنا الى الحياة بعد الموت كما زعم هؤلاء المدعون يعنون الرسل لحصل لنا ذلك  
 ﴿ اذا كره ﴾ عودة ورجعة ﴿ خاسرة ﴾ اى ذات خسران وخذلان اذ قد كنا نكذب بها  
 ولا نصدق بمن اخبر وبعد ما وقعت قد كنا خاسرين خسرانا عظيما وبعد ما تقولوا من بطرهم  
 وخيلائهم بما تقولوا قيل لهم من قبل الحق مقرعا على استماع استعداداتهم لاتستبعدوا امر الساعة  
 الموعدة المعهودة ايها المسرفون المفرطون ولا تستصعبوها ﴿ فانما هي ﴾ اى امر الساعة وقيامها  
 عند كمال قدرتنا الغالبة القاهرة ﴿ زجرة واحدة ﴾ اى ما هى الانفخة واحدة تفخ في الصور  
 بامرنا وحكمنا فاذا نفخت النفخة الثانية ﴿ فاذا هم بالساهرة ﴾ اى فاجأت بنى آدم باجمعهم  
 فصاروا احياء على وجه الارض كما قد كانوا عليها في النشأة الاولى من الهيات والاشكال والهيكل  
 والهويات ﴿ ثم اشار سبحانه الى تسليته حييه صلى الله عليه وسلم وحته على الاصطبار باذيات



احباب التكذيب والاستكبار فقال ﴿ هل اتيتك حديث موسى ﴾ يعنى لما اضطربت انت بتكذيب قومك وانكارهم عليك واعراضهم عن هدايتك وارشادك يا اكل الرسل أليس قد اتاك حديث اخيك موسى الكليم حتى يسليك ويريح كربك ويرشدك الى الصبر والثبات مثل اخيك موسى عليه السلام حتى تظفر على اعدائك مثله وذلك وقت ﴿ اذ ناديه ربه ﴾ بلا وسيلة الملك وسفارة السفير اذ هو حينئذ من افراط الحجة ﴿ بالواد المقدس ﴾ عن رذائل الاغيار وعن الالتفات الى ماسوى الملك الجبار ﴿ طوى ﴾ اى قد طويت دونه حينئذ مطلق التعينات والنقوش والتوجات الطارية على بحر الوجود من عواصف الاضافات المتموجة والتكبات وبعد ما قد تقرر عليه السلام في مقعد الصدق وتمكن على ممكن اللاهوت امره سبحانه بالالتفات الى عالم الناسوت والرجعة نحوه للارشاد والتكميل تيمنا لقضية الحكمة البالغة المثقة الالهية بقوله ﴿ اذهب الى فرعون ﴾ العالى العاتى الطاغى الباغى ﴿ انه ﴾ قد ﴿ طغى ﴾ وتجاوز عن مقتضى العبودية طغيانا فاحشا الى ان قد ادعى الالهية لنفسه ﴿ فقل ﴾ له مستفهما اولا على طريقة الملاينة اللازمة لمرتبة النبوة والارشاد ﴿ هل لك ﴾ بعد ما انحرفت عن جادة العبودية بهذه الدعوى الكاذبة الباطلة ميل ﴿ الى ان تزكى ﴾ تزكى وتطهر عن رذائل الكفر ونقيصة الظلم والعدوان ﴿ واهدك ﴾ وارشدك انا باذن الله ووجهه ﴿ الى ﴾ توحيد ﴿ ربك ﴾ وتقديس مربيك الذى قد اظهرك من كتم العدم ورباك بانواع اللطف والكرم وبعد ما تعرف انت وحدة ربك وتؤمن باسمائه الحسنى وصفاته العليا وتصدق انت بكمال قدرته واقداره على وجوه الانتقامات والانعانات باستقلاله في عموم التدبيرات والتصرفات ﴿ فتخشى ﴾ حينئذ عن بطشه وقهره وتشتغل باداء المأمورات وترك المنكرات والمحرمات والاجتناب عن مطلق المنهيات وبالجملة تكون انت حينئذ من زمرة ارباب العناية والكرامات وتخلص من نيران الطبيعة ودركاتها وبعد ما ذهب موسى بمقتضى امر الله ووجهه الى فرعون الطاغى الباغى وبالغ في التبليغ واطهار الدعوة والملاينة على وجه الرفق والمداراة ﴿ فاراه ﴾ على سبيل التبيين والتوضيح ﴿ الآية الكبرى ﴾ يعنى العصا وتقليبها حية اوجنس الآيات النازلة عليه وبعد ما سمع فرعون من موسى ماسمع ورأى من الآيات ما رأى استكبر وغوى ﴿ فكذب ﴾ موسى واستكبر عليه ﴿ وعصى ﴾ المولى وزاد بغيا وطغيانا ﴿ ثم ﴾ بعد ما اقبل عليه موسى للارشاد والتكميل بامر الله قد ﴿ ادبر ﴾ واستدبر فرعون عن الاقبال بل اقبل على البغي والضلال لذلك ﴿ يسى ﴾ ويجهد في المعارضة والابطال ﴿ فحشر ﴾ جنوده وسحرة بلاده ﴿ فنادى ﴾ على رؤس الملأ على سبيل الاستعلاء والاستكبار ﴿ فقال ﴾ ذلك المسرف المفرط من كمال البطر والافتخار ﴿ انار بكم ﴾ ومربيكم الاجل ﴿ الاعلى ﴾ من كل من يلى امركم ايها البرايا ﴿ ثم لما افراط العين في البغي والطغيان وبالغ في الظلم والعدوان ﴾ فاخذ الله ﴿ القدير القهار بمقتضى اسمه المفضل المذل فجعل سبحانه طغيانه وعدوانه في النشأة الاولى ﴾ نكال الآخرة والاولى ﴿ اى سبب الاغلال والسلاسل في النشأة الاخرى وسببا للاهلاك والاغراق ايضا في النشأة الاولى ﴾ ان في ذلك ﴿ الشأن الذى قد جرى على فرعون من انواع البلاء في النشأة الاولى والاخرى ﴾ لعبرة ﴿ وعظة عظيمة وتذكيرا بليغا ﴾ لمن يخشى ﴿ من غضب الله وعن مقتضيات قهره وجلاله ﴾ ثم اشار سبحانه الى توبيخ مطلق المنكرين للنشأة الاخرى وتقريرهم وتسفيههم بمقتضى عقلهم فقال ﴿ اتم ﴾ ايها المنكرون المفرطون المسرفون

في امر الحشر والنشر ﴿ اشد ﴾ واصعب ﴿ خلقا ﴾ واجبادا على سبيل الاعداء ﴿ أم السماء ﴾  
 التي هي ارفع الابنية واعلاها واشدها نظاما واقواها بنيانا والتياما اذ هو سبحانه ﴿ بناها ﴾  
 بقدرته الكاملة واحسن بناءها بحيث ﴿ رفع سمكها ﴾ وسقفها بلا اعمدة واسانيد واسطوانات  
 ﴿ فسويها ﴾ وعدلها بلا قصور وفطور وبعدها سويها كذلك قد ادارها وحركها على الاستدارة  
 كذلك ﴿ و ﴾ قد رتب على حركاتها المدين حيث ﴿ اغطش ﴾ واظلم ﴿ ليلها ﴾ الحاصل  
 من حركاتها ﴿ واخرج ﴾ اى ابرز واظهر ﴿ ضجها ﴾ ضوء شمسها في النهار الحاصل من تلك  
 الحركات ﴿ و ﴾ بعد مراتبها كذلك قد خلق ﴿ الارض بعد ذلك ﴾ اى بعد خلق السموات  
 واعجب في خلقها بان ﴿ دحجها ﴾ ومهدا اى بسطها لمن يسكن عليها ويستقر فيها وبعد ما بسطها  
 كذلك ﴿ اخرج منها ماءها ﴾ حيث فجر فيها عيونا واجرى انهارا ﴿ و ﴾ اظهر وانبت ايضا  
 عليها ﴿ مرعيها ﴾ تقويتا لمن عليها وما عليها ﴿ و ﴾ قد رتب ﴿ الجبال ﴾ الطوال الثقال  
 ايضا عليها حتى ﴿ ارسياها ﴾ احكمها واثبتها وانما مهدا وبسطها وانبت عليها وفجر منها لتكون  
 ﴿ متاعا لكم ﴾ اى ترفها وتمتع لكم عليها ﴿ و ﴾ كذا ﴿ لانعامكم ﴾ ومواسيكم ايضا فانها  
 من لواحق معاشكم ومتمماتها وبعد ما قد فضلكم سبحانه ورباكم عليها بأنواع الخيرات والبركات  
 قابلتموها بالبحر والسيان فتربصوا ﴿ فاذا جاءت الطامة الكبرى ﴾ اى فاذا كروا الداهية العظمى التي  
 هي عبارة عن قيام الساعة الموعودة واذكروا ﴿ يوم يتذكر ﴾ فيه ﴿ الانسان ﴾ عموم ﴿ ما سعى ﴾ واقترب  
 في النشأة الاولى حيث يعطى لهم صحائف اعمالهم الماضية مفصلة فينظرون فيها ويتذكرون بها جميع  
 ما صدر عنهم من الاعمال الصالحة والفاصلة فيجازون بمقتضاها ﴿ وبرزت الجحيم ﴾ اى قد لاحت  
 وظهرت الجحيم يومئذ ﴿ لمن يرى ﴾ اى لكل من يتأتى منه الرؤية اى يظهر امرها بحيث لا  
 يخفى على احد ﴿ ثم قسم الناس حينئذ قسمين ﴾ فاما من طغى ﴿ في النشأة الاولى ﴾ وآثر الحياة الدنيا  
 اى اختار الحياة المستعارة الدنية الدنيوية ولوازمها من اللذات الوهمية والشهوات الفانية البهيمية  
 على الحياة الاخرية وما يترتب عليها من اللذات الدنية الباقية ﴿ فان الجحيم ﴾ المسعرة بنيران  
 غضبهم وشهواتهم ﴿ هي المأوى ﴾ لهم مقصور عليهم اذ لا مأوى سواها ﴿ وامان خاف مقام  
 ربه ﴾ اى خاف عن قيامه بين يدي الله ووقوفه في الحشر للحساب وعرض الاعمال عليه سبحانه  
 والجزاء عليها ﴿ و ﴾ مع كمال خوفه وخشيته ﴿ نهى النفس عن الهوى ﴾ اى قد كف نفسه عن  
 مقتضياتها التي ترديها وتقويها ﴿ فان الجنة ﴾ الموعودة لهم على لسان الكتب والرسل ﴿ هي  
 المأوى ﴾ اى مأواهم مقصور على الجنة وهم فيها ابدًا خالدون ولا يتحولون الا الى ما هو اولى  
 منها واعلى درجة ومقاما من درجاتها ومقاماتها ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ يسئلونك ﴿ يا اكمل الرسل  
 ﴾ عن الساعة ﴿ ووقت قيامها الذي هو من جملة الغيوب التي لا نطلع احدا عليها ﴾ ايان مرسياها ﴿  
 اى متى ارساؤها واقامتها وأى آياتها وقيامها عين لنا وقتها ﴿ فيم انت من ذكرها ﴾ اى انت  
 في أى شئ وشأن منها ان تذكر لهم وقتها او تعينها مع انا لا نطلعك على وقتها سوى انا قد  
 اوحينا لك انيتها وثبوتها وتحقق قيامها فمالك الا تبليغ ما يوحى اليك بل ﴿ الى ربك منتبها ﴾  
 اى منتهى علمها وتعين وقتها انما هو مفوض الى حضرة علم الله موكل الى لوح قضائه ﴿ انما  
 انت منذر من يخشيها ﴾ اى ما انت الا نذير لم تبعث الا لانذار الخائفين الموفقين على الخوف من  
 احوالها وافزعها لا من المقدرين المعينين لوقتها وكيف يسع لك هذا التعيين والتقدير اذ هو من

جلة الغيوب التي قد استأثر الله بها ولم يطلع احدا عليها ثم قال سبحانه تهويل على المنكرين ﴿ كأنهم يوم يرونها ﴾ ويعانون قيامها يتقنون حينئذ على سبيل الجزم انهم ﴿ لم يلبثوا ﴾ ولم يمكثوا في دار الدنيا مدة حياتهم فيها ﴿ الا عشية ﴾ اي عشية يوم ﴿ او نحيها ﴾ اي نحي تلك العشية يعني يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا بالنسبة الى يوم الدين وطولها ﴿ نعوذ بك من النار وما قرب اليها يا غفار

### ﴿ خاتمة سورة النازعات ﴾

عليك ايها المحمدي المحقق الواقف لقيام الساعة وما يترتب عليها من الثواب والعقاب والجنة والنار ان تذر وتزرع في محرتك هذا ما ستحصده هناك من بذور الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية والاطوار المحمودية والمحمدية وسائر السنن والآداب المقبولة الماثورة من النبي المختار ومن عترته الاخيار الاطهار ولا بد لك ان تكون دائما على ذكر كامل من قيامها واهوالها في عموم اوقاتك وحالاتك وايك اياك الاعتزاز بالحياة المستغارة والالتفات الى مخرقات الدنيا الغدرة المكاراة فانها تمكر بك وتغويك وتضللك عن طريق الحق وترديك فعليك ان لا تتبع لغوائلها ولا تتخدع بمخائليها حتى لا تكون من زمرة الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين ﴿ جعلنا الله من زمرة الآمنين الفائزين المستبشرين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

### ﴿ فاتحة سورة عبس ﴾

لا يخفى على من تمكن بمقر عز الوحدة وتوطن في السواد الاعظم اللاهوتي ان علامة التمكن والتثبت ان لا يبقى مع الموحد المحقق شيء من لوازم عالم الناسوت بحيث لا يتكبر على من دونه ولا يتحسر على من فوقه بل لم يبق في عين شهوده سدل الاثنية ورمذ الفوقية والتجنية مطلقا بل قد صار الكل في نظر شهوده على السواء بحيث ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت سوا ترجيح اصحاب الثروة والنفلة وذوى البطر والاستكبار والاستنكار على ارباب الارادة والاعتبار وان فقد منهم الحسن الظاهر ﴿ ثم لما كان صلى الله عليه وسلم مشغوقا بايمان رؤساء مكة شرفها الله تعالى وصناديدهم طالبا لدعوتهم وارشادهم جلس يوما من الايام معهم على سبيل الملاينة رجاء ان يوفقوا للايمان ويرغبوا الى قبول الدعوة وكان صلى الله عليه وسلم يصاحبهم ويداريهم حتى دخل عليه صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم الاعمي رضى الله عنه ولم يدر من هم عنده صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني بما علمك الله ولم يلتفت صلى الله عليه وسلم واشتغل مع اهل الثروة فناده بما نادى مرة بعد اخرى حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطب وجهه فعبس فجرى في نجواه ما جرى من حقوق العار بان يعيب عليه اولئك الصناديد الاشرار بان اتباعه ما هي الا العجزة والعميان والمساكين وكان عليه صلى الله عليه وسلم حتى اوحاه سبحانه متابعا عليه مؤدبا له فقال متيمنا ﴿ بسم الله ﴾ الذي ظهر على قلوب اوليائه بمقتضى سعة رحمته ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بحفظ مرتبتهم ﴿ الرحيم ﴾ عليهم يوقظهم من غفلتهم قد ﴿ عبس ﴾ وجهه من جهة الكراهة عن المسترشد الفقير الضرير ﴿ وتولى ﴾ اي اعرض عنه وانصرف وحول صفحة وجهه منه كاره اياه وذلك وقت ﴿ ان جاءه ﴾ المسترشد ﴿ الاعمي ﴾ اخرج الكلام سبحانه مع حبيبه

صلى الله عليه وسلم على طريق القية اظهارا لكمال الغيرة والحمية الالهية عن هذه الغفلة الغير المرضية  
 ثم التفت الى الخطاب لكمال التأديب فقال على سبيل التهويل ﴿وما يدريك﴾ وأى شئ يكشف  
 لك حاله وقلبه ﴿اعلمه يزكى﴾ يتزكى ويتطهر عن الآثام ويهتدى الى طريق الاسلام بهدایتك  
 وارشادك هذا الاعمى بخلاف اولئك الجهلة الغفلة الذين قد تحننت نحوهم واجبت دعوتهم فانهم  
 لا يهتدون ولا يتطهرون ﴿او يذكر﴾ اى يتعظ ويتذكو هذا المريد الفقير الضرير من كلامك  
 ﴿فتنفعه الذكرى﴾ والعظة ويتوجه هو بسببها نحو المولى ﴿اما من استغنى﴾ عن الله واعرض  
 عن آياته وعن تذكيرك ودعوتك اياه مستكبرا بجماله وثروته وسيادته وكمال نحوته ﴿فانته تصدى﴾  
 يعنى تميل وتعرض بالاقبال اليه وتحنن بكمال المحبة نحوه ﴿وما عليك﴾ وأى شئ عرض  
 عليك ولحق بك من المكارة الامكنية حتى حجبك واغفلك ﴿ان لا يزكى﴾ اى انه لا يتطهر  
 عن خبائث الآثام وادناس الكفر والعصيان ذلك المعرض المستغنى والمسررف المفسد المستغنى وما  
 سبب اهتمامك حتى يبعثك على الاعراض عن اهل الحق وعدم الالتفات نحوهم مع ان ما عليك  
 الابلاغ والتبليغ لا الهدى فكيف تحننت نحو اعداء الله ﴿واما من جاءك﴾ من ارباب الطلب  
 والاخلاص ﴿يسمى﴾ ويسرع بطلب الخير والهداية منك فى دين الله ﴿و﴾ الحال انه ﴿هو  
 يخشى﴾ من غضب الله وهو يرجو من ثوابه مؤملا منك الارشاد ومن الله الهداية والرشد  
 ﴿فانت﴾ مع كونك مبعونا على الهداية والارشاد الى اصحاب الارادة والقبول ﴿عنه تلهى﴾  
 تتشاغل وتنصرف كأنك تحقره ولا تبالي بشأنه وايمانه لبرئانه حاله وفقره ﴿ثم بالغ سبحانه فى  
 تأديب حبيبه صلى الله عليه وسلم واكده حيث قال﴾ كلا ﴿ردع اى ارتدع عن فعلتك هذه  
 اياها المبعوث للرسالة العامة ولا تميل الى اصحاب الزيف والضلال معرضا عن ارباب الهداية والكمال  
 اذ ليس عليك التمييز والاختيار بل ما عليك الا التبليغ والانذار ﴿انها﴾ اى عموم دعواتك  
 وتذكيراتك اياهم بمقتضى الآيات الينيات انما هى ﴿تذكرة﴾ نازلة عليك من ربك وانت مأمور  
 بتبليغها الى الناس من لدنه ﴿فمن شاء﴾ واراد سبحانه التعاظم من عباده ﴿ذكره﴾ بالقرآن  
 ووعظه به سواء كان فقيرا او غنيا ومن لم يشأ لم يتعظ وكيف لا يوعظ ولم يتعظ به مع انه منزل  
 من عند الله مثبت ﴿فى صحف﴾ نازلة على رسل الله ﴿مكرمة﴾ عنده سبحانه ﴿مرفوعة﴾  
 مقبولة لديه درجة ومكانا ملقاة من عند الله الى رسل الله ﴿مطهرة﴾ عن تخليطات الوهم والخيال  
 منزهة عن تحريفات الشياطين اذ هى نازلة من عند الله الى رسل الله ﴿بأيدى سفرة﴾ اى ملائكة  
 يتوسلون سفراء بين الله ورسله ﴿كرام﴾ أعززة عند الله ذوى كرم وكرامة عظيمة على اهل الايمان  
 ﴿بررة﴾ اتقياء مبرورين فى انفسهم بارين على عباد الله ومع هذه الكرامة العظيمة الالهية  
 والاشفاق البليغ من لدنه سبحانه والرحمة العامة ﴿قتل الانسان﴾ اى لعن وطرده عن ساحة  
 عز القبول ﴿ما اكفره﴾ أى أى شئ حدها وبعثه الى الكفر والاعراض عن الله المنعم المفضل  
 والانصراف عن طاعته وعبادته مع انه عالم بكمال كرامته سبحانه عليه معترف ببذائع ضنعه  
 وصنعه معه ووفور انعامه واحسانه عليه متذكر فى نفسه مستحضر بشؤنه وتطوراته السالفة  
 القذرة الحينة الواردة عليه سيما ﴿من أى شئ﴾ مستردل مستنزل ﴿خلقه﴾ واوجده سبحانه  
 حسب قدرته ﴿من نطفة﴾ مهينة خيثة ﴿خلقه فقدره﴾ اى هيا آياته واعضائه منها فعدله  
 وسوى هيكله كل ذلك ليعرف مبداءه ومعاده ﴿ثم السبيل﴾ الموضح الموصل الى ربه وموجده

الذي هو مبدؤه ومعاده ﴿يسره﴾ وسهل عليه واودع فيه العقل الفطري المنشعب من العقل الكل الذي هو عبارة عن حضرة العلم المحيط بالآلهي ﴿ثم أماته﴾ عن نشأة الابتلاء والاختبار تخليصا وتقريبا الى ربه ﴿فأقبره﴾ في البرزخ ﴿ثم اذا شاء﴾ وتعلقت مشيئته للاحياء ﴿انشره﴾ من القبر وحشره الى المحشر فحاسبه فجازاه على مقتضى حسابيه خيرا كان او شرا فضلائه او عدلا ﴿كلا﴾ ردعه وويل عليه ما هذا النسيان والكفران لهذه النعم العظام والكرامات الجسام ﴿لما يقض﴾ اي لم يقض ولم يجز من لدن وجوده وظهوره على ﴿ما امره﴾ الحق به اذ قلما يحلو افراد الانسان عن الكفر والكفران والاثم والعدوان الا ان بعضه متدارك متلاف قد جبر بالتوبة والايان ما كسر بالكفر والكفران وبعضه مغمور في عصيانه ونسيانه وبغيه وطغيانه الى حيث لا يتبته قط وبالجملة ﴿فلينظر الانسان﴾ المحبوس على الكفران والنسيان ﴿الى طعامه﴾ المسوق له من لدنا فضلا عليه وتكريما لتقويته وتكوين بنيته ﴿انا﴾ من مقام عظيم جودنا كيف ﴿صبنا الماء﴾ وافضناه من جانب السماء ﴿صبا﴾ ترويحاله وتهيته لاسباب معاشه ﴿ثم شققنا الارض﴾ بعد ما صبنا الماء عليها ﴿شقا﴾ بديعا ﴿فانبثا فيها حبا﴾ من انواع الجبوب التي يقتات بها نوع الانسان ﴿وعنبا﴾ متضمنا لانواع الادم والمشروبات ﴿وقضيا﴾ هو نبات يقطع في السنة مرة بعد اخرى مثل التين والظرخون والكراث وغيرها مما يعين للاكل ﴿وزيتونا ونخلا﴾ و﴿وبالجملة﴾ حدائق غلبا ﴿مملوءة﴾ بانواع الاشجار والثمار ﴿وفاكهة﴾ اي الوان الفواكه وانواعها واصنافها ﴿وابا﴾ علفا لمواشيه ومراكبه التي بها يتم ترفهه وتنعمه وبالجملة قد اعطاكم واحسن اليكم سبحانه ما اعطى واحسن من النعم العظام والكرامات الجسام ليكون ﴿مناجا﴾ وتمنيا ﴿لكم ولانعامكم﴾ التي بها يتم ترفهكم وتنعمكم وانما انعم عليكم سبحانه لتعرفوا المنعم وتواظبوا على شكر نعمه واتم ايها المسرفون المفرطون تكفرون للنعم والمنعم جميعا واذكروا ﴿فاذا جاءت الصاخة﴾ الصيحة المقرعة لصماحكم واسماعكم فحينئذ شق عليكم الامر وصعب الهول مع انه لانصر يومئذ ولا مظاهرة ولا اغانة حينئذ من احد ولا اغاثة بل ﴿يوم﴾ اي يومئذ ﴿يفر المرء من اخيه﴾ شقيقه وشقيقه ﴿ومن امه﴾ التي يأوى اليها في الوقائع والملمات ﴿وابيه﴾ الذي يظاهر ويفتخر به ﴿وصاحبه﴾ التي هي احب اليه من عشائره ﴿وبنيه﴾ الذين هم اعز عليه من عموم اقاربه وسبب الفرة والفرار اشتغال كل منهم بحاله بلا التفات منه الى حال غيره اذ ﴿لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ يشغله عن شؤون غيره ويزعجه عن الاهتمام به مع انه لا يكف ولا يكفيه احد منه وكيف لا يكون كذلك اذ ﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ مضيئة مشرقة منورة بنور الايمان والعرفان ﴿صاحكة﴾ فرحا وسرورا ببقاء الرحمن ﴿مستبشرة﴾ بعلو الدرجات والمقامات وبانواع السعادات والكرامات ﴿ووجوه﴾ اخر ﴿يومئذ عليها غبرة﴾ غبار وكدورة ناشئة من اكدار الكفر والكفران واقدار الآثام والعصيان مظلمة الى حيث ﴿ترهقها﴾ وتغشيها ﴿قفرة﴾ مذلة وصغار وذلة وخسار موجبة لانواع الهلاك والبوار وبالجملة ﴿اولئك﴾ الاشقياء البعداء عن ساحة عز القبول المكثرون بكدورات الكفر والشرك وانواع الفسوق والفجور ﴿هم الكفرة الفجرة﴾ الخارجون عن مقتضى الحدود الآلهية وعن نور المعرفة والايان بمتابعة القوى البهيمية من الشهوة والفضية اذ كلتاها مناط عموم الشرور والحسran اعاذنا الله وعموم عباده من شرهما بمنه وجوده

## ﴿ خاتمة سورة عبس ﴾

عليك ايها المستشيط القاصد لتبشير الحق وتيسيره ان تسمع نداء البشرية والتوفيق من السنة عموم رسل الله وكتبه فلك ان تقننى اثر هؤلاء الكرام وتمثل بما في كتاب الله العليم العلام من الاوامر والنواهي ومطلق الاحكام والعبوات الذكيرات الموردة فيه المتعلقة تهذيب الظاهر والباطن عن الميل والالحاد الى الامور المؤدية الى افساد العقائد والعناد فلك الفرار عن اصحاب الزيف والضلال والانصراف عن مخالطهم ومصاحبهم في كل حال حتى تكون انت من زمرة اصحاب اليمين المتعمين في جنات النعيم لامن الضالين المكذبين في دركات الجحيم المعذنين بالعذاب الاليم نسأل منك يا ذا القوة المتين الفوز بدرجات النعيم والعود عن دركات الجحيم يا من فضله عظيم وكرمه عظيم ولطفه جسيم

## ﴿ فاتحة سورة التكويد ﴾

لا يخفى على المنكشفين بسطوة سلطة جلال الله وقهره الغالب ان قيام الساعة ووقوع الطامة الكبرى التي انقهرت دونها نقوش السوى مطلقا في جنب القدرة الكاملة الالهية انما هي في غاية اليسر والسهولة والتكر المستبعد لها وللأمور الموعودة فيها مكابر لقتضى عقله سيما بعد ورود الوحي الالهي وبالجملة ليس انكار التكر سيما بعد وضوح الآيات وسطوع اليينات الامن اعتياده بمزخرفات الوهم والخيال اللذين هما من اقوى اسباب الكفر والضلال ومن خلص عن رقية تينك القوتين ونجا عن غوائلهما وتغريراتهما فقد جزم بعموم ما اخبر الحق به في هذه السورة بلا تردد وارتياب على الوجه الذي نص عليه سبحانه وفضله بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بعموم كالاته في النشأتين ﴿ الرحمن ﴾ في النشأة الاولى ببسط اظلاله على عموم الاشياء ﴿ الرحيم ﴾ في النشأة الاخرى بقضه الكل الى مامنه البداء ﴿ اذا الشمس كورت ﴾ يعنى اذا قامت القيامة ولاحت شمس الذات الاحدية عن مكمن العماء وغلبت نشأة اللاهوت على نشأة الناسوت قد كور الوجود الاضافى المنعكس من الوجود المطلق الالهي المنبسط على صفائح مطلق العكوس والاطلال واف وطوى بحيث لم يبق له اثر عن ظهور شمس الحقيقة الحقية ﴿ واذا النجوم انكدرت ﴾ يعنى قد انقضت واضمحلت حينئذ نجوم الهويات وهياكل الماهيات الحاصلة من الاوضاع والنسب والاضافات العدمية الاعتبارية المحضة لم يبق لها رسم واثر عند ظهور الهوية الذاتية الالهية الحقية ﴿ واذا الجبال سيرت ﴾ يعنى قد سارت وانقلعت وطارت عن اماكنها جبال الانواع والاجناس الواقعة في عالم التعينات ﴿ واذا العشار ﴾ يعنى السحب الماطرة لمياه المعارف والحقائق الفائضة على اراضى الاستعدادات القابلة لها اللائقة لفيضاتها قد ﴿ عطلت ﴾ وتركت لاضمحلال محالها وتلاشي قوابلها بانقضاء نشأة الاختبار ﴿ واذا الوحوش ﴾ اى النفوس المستوحشة الالهية الوحشية النائمة في بوايد الطبيعة وقفر الهوى ﴿ حشرت ﴾ وجمعت الى مافيه انتشت وبدت ﴿ واذا البحار ﴾ اى البحار الحاصلة من اعتبارات الوجود وشؤنه الكلية ظاهرا وباطنا غيا وشهادة دنيا وعقي قد ﴿ سجرت ﴾ جمعت وملئت واتحدت فصار بحر الوجود بحرا واحدا زخارا قهارا لاساحل له اصلا ولاقعر له حقيقة ﴿ واذا النفوس ﴾ يعنى الارواح

الفائضة على هياكل الاشباح من عالم الامر ﴿زوجت﴾ وقرنت يومئذ ببواعثها وموجباتها التي هي الاسماء والصفات الالهية واسماؤها اللاهوتية ﴿واذا الموءدة سئلت﴾ اي ابكار المعاني والمعارف الالهية المودعة المدفونة في اراضي الطبائع والاركان مع اتصافها بالحياة الازلية الابدية سئلت من سكان تلك البقاع عن احوال تلك المحدثات الحسان ﴿بأى ذنب﴾ وجريمة ﴿قتلت﴾ تركت ودفنت في اراضي الطبائع والاركان مع انها انما حيت وجبلت لكسب انواع الخيرات واقتراف اصناف السعادات والكرامات ﴿واذا الصحف﴾ اي صحائف تفاصيل الاعمال المشتملة على عموم الاماني والآمال المطوى فيها جميع الاحوال الصادرة من احساب الغفلة والضلال ﴿نشرت﴾ قد فرقت وكشفت بين اصحابها ﴿واذا النباء﴾ اي سماء الاسماء والصفات الالهية المتجلية على شؤون الظهور والتزول ﴿كشطت﴾ طويت وازيلت عن هذه الشؤون الى شؤون البطون والحقاء ﴿واذا الجحيم﴾ المعدة لاصحاب الغفلة والضلال التائبين في بوادي الجهالات بمتابعة اهوتهم وارتائهم الفاسدة العاطلة ﴿سعرت﴾ اوقدت واحيت بنيران غضبهم وشهواتهم التي هم كانوا عليها في نشأة الاختبار ﴿واذا الجنة﴾ المعدة لارباب العناية والوصال المتصفين بالتقوى عن مطلق المحارم وبالاقتبال بمقتضيات الاوامر والنواهي وعموم الاحكام الموردة في الكتب الالهية المتعلقة بارشادهم وتكميلهم ﴿ازلفت﴾ قربت وقرنت بهم بحيث قد فازوا بعموم ما وعدوا من قبل الحق ﴿علمت نفس ما احضرت﴾ يعني قد علمت كل نفس من النفوس المودعة في هياكل الهويات لحكمة المعرفة والتوحيد أى شئ احضرت عند الحساب عليها من الامور المأمور بها حتى تجازيها على مقتضاها وبعد ما عدا سبحانه احوال القيامة واهوالها اشار الى ما يدل على التأكيد والمبالغة في وقوعها ﴿فلا اقسم﴾ اي لا حاجة الى القسم لاثبات هذه المذكورات اذ هي في غاية السهولة والظهور سيما عند القدرة الغالبة الالهية بل اقسم ﴿بالخمس﴾ اي بالنفوس الزكية عن لوث لوازم الناسوت الراجعة المقبلة نحو عالم اللاهوت وفناء حضرة الرحموت قبل قيام الساعة لصفاء مشربها ونظافة طينتها ﴿الجوار الكنس﴾ اي النفوس القدسية الفائضة من المبدأ الفيض على الشطار الطائرين الى الله الطائفين حول بابه الختفين تحت قباب عزه وشمس ذاته بحيث لا يعرفهم احد سواه سبحانه ﴿و﴾ بحق ﴿اليل﴾ عالم العماء الالهي والقضاء الصمداني المتعالي عن ادراك الشعور مطلقا ﴿اذا عسعس﴾ واقبل ظلامه واشتد بحيث قد اخفى واضمحل وبطن وغاب وشهد ﴿و﴾ بحق ﴿الصبح﴾ اي عالم الجلاء والانجلاء المنعكس من تلك العماء اللاهوتي ﴿اذا تنفس﴾ اي اضاء واشرق على اهل الفناء الفانين عن الفناء المتعطين لزال البقاء الباقيين تحت قباء العز الاحدى الصمدى ﴿انه﴾ يعني اقسم سبحانه بهذه المقسمات العظيمة ان القرآن الفارق بين الحق والباطل والهداية والضلال والسعادة والشقاوة ﴿لقول رسول﴾ مرسل من قبل الله ﴿كريم﴾ منصف بانواع الكرامة والامانة يعني العقل المفاض المسمى بجبريل الأمين ﴿ذى قوة﴾ غالبية على تحمل الوحي الالهي ﴿عند ذى العرش﴾ العظيم المحيط بعروش عموم المظاهر ﴿مكين﴾ ذى مرتبة سنية ومكانة عظيمة ﴿مطاع ثم﴾ اي في عالم الاسماء والصفات اذ عموم المدارك والتقوى تابعة مطيعة للعقل الكل الذي هو عبارة عن حضرة العلم المحيط الالهي ولوح قضائه المحفوظ ﴿أمين﴾ حفيظ على الوحي الالهي بحيث لا يشذ عنه شئ من اوامره ونواهيه المأمور بها له ﴿و﴾ ايضا اقسم سبحانه بتلك المقسمات العظام على انه ﴿ما صاحبكم﴾ اي ليس نبيكم



الذى نزل عليه هذا المين بهذا الكتاب المبين يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿بمجنون﴾ مختل القوى والآلات كما زعمتم اذ زعمكم هذا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم انما هو من غاية انحطاطكم عن رتبته وجهلكم بمكانته وبالا فهو صلى الله عليه وسلم فى اعلى طبقات الادراك ﴿و﴾ كيف لا يكون صلى الله عليه وسلم فى اعلى طبقات الادراك والمعرفة ﴿لقد رآه﴾ يعنى قد علم وعرف صلى الله عليه وسلم جبرائيل الذى هو العقل الكل ﴿بالافق المبين﴾ الذى هو حضرة العلم الالهي ولوح قضائه ﴿وما هو﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿اعلى الغيب﴾ الذى اطلمه الحق عليه من الحقائق والرموز والاشارات المتعلقة بتصفية الظاهر والباطن وتخليه السر والضمير عن الالتفات الى الغير مطلقا ﴿بضنين﴾ شحيح بخيل سيما بعد ما امره سبحانه بنشرها وتبليغها او ما هو صلى الله عليه وسلم على المغيبات التى نطق بها بمقتضى الوحي الالهي والهامه بضنين منهم يتهمه احد وينسبه على الافتراء المستبعد عن علو شأنه وعن رفعة قدره ومكانه صلى الله عليه وسلم بمراحل ﴿و﴾ كذا ﴿ما هو﴾ يعنى القرآن الذى هو صلى الله عليه وسلم تكلم به ونزل هو عليه صلى الله عليه وسلم ﴿يقول شيطان رجيم﴾ اى ما هو شر وكهانة ناشئة من شياطين الوهم والخيال كما زعمه اهل الزيغ والضلال المتردين فى اودية الجهل والغفلة وهواية العناد والجدال وبعد ما قد لاح عظم شأن القرآن ورفعة قدره وعلو مكانته ﴿فاين تذهبون﴾ تعدلون وتنصرفون عن جادة العدالة الالهية المذكورة المبينة فى هذا الكتاب المبين ايها الضالون المضلون ﴿ان هو﴾ اى ما هذا القرآن العظيم ﴿الا ذكر﴾ عظيم وعظة كبيرة ﴿للعالمين﴾ اى لعموم من جبل على فطرة التذكير وقابلية الارشاد والتكميل ﴿لمن شاء منكم ان يستقيم﴾ اى عظة وتذكير لمن قصد الاستقامة على صراط العدالة الالهية وتذكر به واتعظ بارشاده وهدايته ﴿و﴾ غاية ما فى الباب انه ﴿ما تشاؤون﴾ وتختارون طريق الهداية والرشاد لانفسكم ﴿الا ان يشاء الله﴾ لكم هدايتكم ويوفقكم على الاستقامة والرشاد عناية منه وفضلا اذ عموم افعالكم واحوالكم واقوالكم انما هى مستندة الى الله صادرة منه سبحانه اذ هو سبحانه ﴿رب العالمين﴾ لا مربى فى الوجود سواه ولا مدبر للعالم فى الشهود الا هو ومقتضى تربيته وتكميله ارشاد عباده وتوفيقه الى ما هو اصلح لهم وأيق بحالهم وفقنا بفضلك وجودك لما تحب وترضى عنا يا مولانا

### خاتمة سورة التكويد

عليك ايها الطالب لتوفيق الحق وتربيته على الوجه الاصلح الالىق ان تفوض عموم امورك واعمالك واحوالك كلها الى مشيئته وتسلمها اليه سبحانه طوعا وربة بلا توهم تخيير واختيار منك وارادة جزئية او كلية اذ ليس لك من الامر شئ بل الامور الجارية كلها لله وبمقتضى تقديره وقضائه وليس لك الا التسليم والرضا بجميع ما جرى عليك من القضاء واياك اياك الاعتذار بالحياة الدنيا الغدازة وما فيها من المزخرفات الخداعة المكارة فانها دار العبور والاعتبار لا منزل الإقامة والقرار واللائق بحال الفطن الزكى ان لا يتمكن فيها الا على وجه الضرورة والاضطرار لا على سبيل الرضاء والاختيار جعلنا الله بمن تبه لبطلان الدنيا الدنية وعموم ما فيها وتحقق عنده عدم ثباتها وقرارها بمنه وجوده

## ﴿ فاتحة سورة الانفطار ﴾

لا يخفى على من لاح عليه آثار القدرة العالمة الالهية وانكشف دونه غناه سبحانه في ذاته عن عموم مظاهره ومضوعاته ان جميع ما ظهر وبطن غيا وشهادة انما هو محكوم حكمه المحكم وقضائه المبرم له سبحانه ان يتصرف فيها ويقلبها كيف يشاء ارادة واختيارا لكنها مرهونة باوقات ومسبوقه بامارات مقدرة من عنده سبحانه ومن تلك العلامات ما ذكره سبحانه في هذه السورة بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ الذي ظهر على ما ظهر وبطن حسب قدرته الكاملة العالمة ﴿ الرحمن ﴾ على عموم مظاهره باعطاء الوجودات الاضافية ﴿ الرحيم ﴾ عليها بزعما عنها عند ظهور الوحدة الذاتية على صرافتها ﴿ اذا السماء ﴾ المعبر بها عن العلويات المتأثرات عن الاسماء والصفات الالهية ﴿ انفطرت ﴾ الشقت وانخرقت ولم يبق قابليتها للتأثر والاستعداد من الاسماء والصفات الالهية ﴿ واذا الكواكب ﴾ التي قد تعينت عليها بالهويات وتكثرت بالهياكل والماهيات ﴿ انتثرت ﴾ تفرقت اوضاعها وتلاشت اشكالها وهياتها واضمحلت اجزاؤها ﴿ واذا البحار ﴾ الكلية المستحدثة من الامواج المتراكمة المترادفة على بحر الوجود الواحداني واتصف كل واحد منها بالصفات المتنوعة مثل اللاهوت والناسوت والغيب والشهادة والاولى والاخرى الى غير ذلك من العوالم التي لا تعد ولا تحصى ﴿ فجرت ﴾ انفجرت وانفتحت بعضها الى بعض وارتفعت صور الامواج واتصل الكل فصار بحرا واحدا وحدانيا فردانيا على ما قد كان عليه أزلا وابدا ﴿ واذا القبور ﴾ والاجداث اى الهويات والتعينات المندرسة المنعكسة التي لم يبق في اجوافها شئ من امارات عالم الناسوت بل عادت على ما عليه كانت من العدم ﴿ بعثت ﴾ بخرت وقلبت وخرج عن مطاوعها ما فيها من حصة عالم اللاهوت ﴿ علمت ﴾ يومئذ ﴿ نفس ما قدمت ﴾ واقترفت في نشأة الاختبار والاعتبار من صوالح الاعمال ومقايح الاخلاق والاطوار ﴿ وما ﴾ أخرت ﴿ اهلكت ﴾ وتركت فيها ما من صوالح الاعمال ومحاسن الاخلاق والاطوار ﴿ ثم نادى سبحانه للمظهر الانساني المصور بصورة الرحمن نداء معاتبة وتحجيل على ما عرض عليه من الغفلة والنسيان مع انه قد جبل على فطرة التوحيد والعرفان فقال ﴿ يا ايها الانسان ﴾ النعم عليه بانواع الاحسان ﴿ ما غرك ﴾ اى أى شئ خدعك ومكر بك حتى جرأك على الكفر والعصيان ﴿ برك الكريم ﴾ الذى خلقك ﴿ اى اوجدك واطهرك وصورك فى احسن تقويم ﴾ فسويك ﴿ اى سوى اعضاءه وجوارحه سليمة عن مطلق العيوب ﴾ فعدلك ﴿ اى جعلك معتدل المزاج متناسبة الاعضاء مطبوع الهيكل مقبول الشكل وبالجملة ﴾ فى أى صورة ﴿ حسنة وشكل مطبوع مرغوب ﴾ ماشاء ﴿ واراد بك ﴾ يعنى فى أى صورة بديعة عجيبة متميزة عن صور عموم الحيوانات تعلق بها مشيته وارادته سبحانه ﴿ ربك ﴾ عليها اى اتخبط صورتك من صور جميع المظاهر فربك عليها واطهرك فيها لتكون انت مؤمنا موقنا بوحدة ذاته عارفا موحدنا مع انك عصيت واشركت معه غيره وخرجت عن ربه عبوديتك مكابرة وعنادا ﴿ قيل لفضيل بن عياض قدس سره لو اقامك الله تعالى بين يديه يوم القيامة فقال يا فضيل ما غرك بربك الكريم ما ذا كنت تقول قال اقول غرني ستورك المرثاة وقال يحيى بن معاذ قدس سره لو اقامني بين يديه فقال يا يحيى ما غرك بى قلت غرني برك بى سالفاً وآفأ يا ربى وقال ابو بكر الوراق قدس سره لو قال لى ما غرك بربك الكريم لقلت كرم ربى الكريم

وانا الفقير الحقير خادم الفقراء وتراب اقدامهم أقول لو قال لي ربى ما غرك بربك لقلت كفا لك بى واحاطت لك على وكونك سمعى وبصرى وعموم قواى ومشاعرى ياربى ثم قال سبحانه ﴿ كلا ﴾ ردعا للانسان عن الغفلة والاغترار بايراد الاعذار الكاذبة ﴿ بل تكذبون ﴾ ايها المغترون المترفون بالدين ﴿ و يترتب الجزاء على اعمالكم و اخلاقكم من حسناتكم وسيئاتكم لذلك غرتكم الحياة المستعارة الدنياوية ففعلتم ما فعلتم من المفاصد والمفاج بشدة الانكار والاصرار بلا مبالاة وخشية من القدير العليم ﴿ وان عليكم ﴾ من قبل الحق ﴿ لحافطين ﴾ رقاء ﴿ كراما ﴾ امناء لا يزيدون عليها ولا ينقصون منها لكونهم ﴿ كاتين ﴾ مثبتين في صحف اعمالكم ﴿ يعلمون ﴾ منكم جميع ﴿ ما تفعلون ﴾ فيقررون عليكم وقت حسابكم ثم تجازون على مقتضاها ﴿ ان الابرار ﴾ البازين المبرورين ﴿ لفي نعيم ﴾ مقيم ومسرة دائمة وفوز عظيم ﴿ وان الفجار ﴾ المسرفين المفترين ﴿ لفي جحيم ﴾ معذبين بعذاب أليم ﴿ يصلونها ﴾ ويدخلون فيها ﴿ يوم الدين ﴾ والجزاء بعد ما حوسبوا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما هم عنها بغائين ﴾ متحولين مفارقين ابدًا بل صاروا فيها خالدين مخلدين ﴿ ثم ايهم سبحانه ذلك اليوم على السامعين تعظيما له وتفخيا على سبيل التهويل فقال ﴿ وما ادريك ﴾ واعلمك ايها المغرور ﴿ ما يوم الدين ﴾ وما شأنه الفطيع وما شدة هوله وفزعه ﴿ ثم ما ادريك ﴾ ايها المغرور الممكور ﴿ ما يوم الدين ﴾ وما يجري عليك فيها من الشدائد والاهوال وانواع الهموم والاحزان وبالجملة ﴿ يوم ﴾ وأى يوم يوم ﴿ لا تملك ﴾ تنفع وتدفع ﴿ نفس لنفس ﴾ حميم لحميم وصديق لصديق ﴿ شيئا ﴾ بما حكم عليها واستحق لها من الجزاء بل كل نفس رهينة بما كسبت مشغولة بما اقترفت بلا التفات منها الى غيرها من شدة هولها وحزنها ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الامر ﴾ اى عموم امور العباد وما جرى عليهم من الثواب والعقاب كله ﴿ يومئذ لا ﴾ مختصة به موكولة بمشيئته مفوضة الى ارادته يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فضلا وعدلا لا يسأل عن فعله انه حكيم حميد ﴿ اصنع بنا ما انت به اهل يا مولانا

### ﴿ خاتمة سورة الانفطار ﴾

عليك ايها المترقب لفضل الحق ولطفه في يوم الجزاء ان تقوض امورك كلها الى الله في نشأتك هذه وتقوم بين يدي الله في كل الاحوال وتجرد عن مقتضيات ناسوتك في عموم الشؤون والاطوار الطارئة عليك على تعاقب الادوار في مدة حياتك المستعارة واياك اياك الاغترار بخداع هذه الغدادة المكاررة فاعتبر من اهل هذا الدار ان كنت من ذوى العبرة والاستبصار فاعبر عنها فانها ما هي دار القرار بل منزلة الخبرة والاعتبار فاعتبروا يا اولى الابصار

### ﴿ فاتحة سورة التطفيف ﴾

لا يخفى على من تمكن في جادة العدالة الالهية ورسخ قدم عزمه وهيمته على صراط الاستقامة الحقيقية الموصلة الى ينبوع بحر الوحدة الذاتية ان الانحراف والميل عن مقتضى القسط والانصاف الالهي انما هو من طغيان القوى البهيمية ومن استيلاء شياطين الامارة على جنود المبطنة وغلبة مقتضيات لوازم الامكان ولواحق الطبيعة المورثة لانواع الخذلان والحسران على القوى الوجوبية والنواميس الالهية المسقطه للاضافات المانعة من الوصول الى ينبوع الوحدة الذاتية ولاشك

ان طريان هذه الحاصل المذمومة انما نشأ من متابعة الهوى والركون الى مخرقات الدنيا ومن حملها البخس والتطفيف في المكائيل والموازين الموضوعة لحفظ الاعتدال ومراعات الانتصاف والانتصاف بين المسلمين من عدل عنها مفرطا فقد استحق الويل الابدى والهلاك السرمدى كما قال سبحانه ﴿ تيمنا ﴾ بسم الله ﴿ المستوى على صراط العدالة والتقويم ﴾ الرحمن ﴿ لعموم عبادہ بوضع القسطاس القويم ﴾ الرحيم ﴿ لخواصهم يهديهم الى صراط مستقيم ﴾ ويل ﴿ عظيم وعذاب اليم ﴾ للمطففين الذين ﴿ ينقصون المكيال والميزان ويخسون حقوق الناس ساهم سبحانه مطففين لانهم يسرقون من الحقوق طفيفا اى قليلا حقيرا على وجه الدنائة والحساسة وهو من اخس الافعال الذميمة وادناها واخبثها ﴾ وفي الحديث صلوات الله وسلامه على قائله خمس بخمس ماقتضى العهد قوم الاسلط الله عليهم عدوهم وماحكموا بغير ما انزل الله الافشا فيهم الفقر وماظهرت فيهم الفاحشة الافشا فيهم الموت ولاطفقوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الاحبس عنهم القطر والمطففون هم الذين ﴿ اذا اكلوا على الناس ﴾ اى اخذوا منهم لانفسهم ﴿ يستوفون ﴾ الكيل ويزيدون على المكيال قليلا قليلا ترجيحاً لانفسهم عليهم ﴿ واذا كالوهم ﴾ اى للناس ﴿ اووزنوهم ﴾ لاجلهم ﴿ يخسرون ﴾ ينقصون منه قليلا قليلا ترجيحاً لغبتهم عليهم مع ان وضع الكيل والوزن انما هو للتسوية والتعديل ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التعجب والتشنيع ﴾ الايظن ﴿ ولايزعم ولايشك ﴾ اولئك ﴿ المسرفون المفرطون بارتكاب هذه الحصلة الذميمة مع ان المناسب لهم ان يحزموا ويستيقنوا ﴾ انهم مبعوثون ليوم عظيم ﴿ لعظم ما فيه من الشدائد والاهوال وانواع الافزاع والاحزان سيما على اهل العصيان والفساد اذهم يومئذ يفتضحون على رؤس الاشهاد ﴾ يوم يقوم الناس ﴿ باجمعهم لاجل العرض ﴾ لرب العالمين ﴿ ليحكم عليهم سبحانه بمقتضى السؤال والحساب اما بالجنة او بالنار ﴾ ثم قال سبحانه ﴿ كلا ﴾ ردعا للمطففين بفجورهم وخروجهم عن مقتضى الحدود الآتية الموضوعة فيما بينهم بالقسط والعدالة يعنى كيف يخرجون عن مقتضاها ﴿ ان كتاب الفجار ﴾ اى ما ثبت فيه من تفاصيل اعمالهم وافعالهم واخلاقهم واطوارهم المذمومة كلها مضبوطة فيه محكوم عليهم من قبل الحق حينئذ بمقتضى ما ثبت في كتبهم وسجائنهم انهم ﴿ لفي سجين ﴾ اى مقررهم في الدرك الاسفل من النار ثم ابهم سبحانه تهويلا وتفخيا فقال ﴿ وما ادريك ﴾ ايها المسرف المفرط ﴿ ما سجين ﴾ ما لم تقع فيه ولم تذق من عذابه ونكاله وبالجملة كتاب الفجار ﴿ كتاب ﴾ اى كتاب كتاب ﴿ مرقوم ﴾ محرر مسطور بين الرقوم والرسوم يعرفه من نظر اليه ان لاخير فيه ولا نفع في ضمنه بل انما هو في بادى الرأى مشعر بانواع العذاب والعقاب وبالجملة ﴿ ويل ﴾ عظيم ﴿ يومئذ ﴾ اى يوم اعطى ذلك الكتاب ﴿ للمكذبين ﴾ له في النشأة الاولى وبواسطة تكذيبهم وانكارهم به يرتكبون من الجرائم والمعاصي ما لا يعد ولا يحصى وبالجملة هؤلاء المسرفون المفرطون ﴿ الذين يكذبون بيوم الدين ﴾ والجزاء وبجميع الامور الاخرية من السؤال والحساب واعطاء الكتب وسائر المعتقدات الاخرية ﴿ وبالجملة ﴾ ما يكذب به ﴿ سيما بعد نزول الآيات القاطعة والبراهين الساطعة الدالة على وقوع يوم القيامة والطامة الكبرى الموعودة من قبل الحق بالحق على اهل الحق ﴾ الاكل معتد ﴿ متجاوز عن الحد في الافراط والغلو منكر لكمال قدرة الله واحاطة علمه حتى انكر القدرة على الاعادة مع ان الابداء الابداعى

مقدور قدرته الغالبة ايضا ﴿ ائيم ﴾ متبالغ في الغفلة بارتكاب الشهوات المعيبة ليعون بصائرهم  
عن ادراك آثار القدرة الغالبة الالهية الفاتنة للحصر والاحصاء مع ان كل واحدة من تلك  
الآثار دليل مستقل على امكان الاعداد عند التسائل المنصف الا ان المنكر مكابر لمقتضى عقله  
وما اجرأه واغريه على الانكار والاصرار الاشياطين الاوهام والخيالات الموروثة له من الف  
الطبيعة ورسوخ العادات المبنية على التقليدات الراسخة المقررة في قلوب اصحاب الغفلة والضلال  
لذلك ﴿ اذا تتلى ﴾ وتقرأ ﴿ عليه آياتنا ﴾ الدالة على كمال قدرتنا واختيارنا واستقلالنا في عموم  
المرادات والتصرفات الواقعة في ملكنا وملكوكتنا ﴿ قال ﴾ من فرط جهله ونهية غفلته  
واعراضه عن الحق واهله ما هي الا ﴿ اساطير الاولين ﴾ اى اكاذيبهم المسطورة في دواوينهم  
المختلفة المختلفة ثم قال سبحانه ﴿ كلا ﴾ ردنا من هذا الافتراء والمراء على سبيل الانكار  
والاستهزاء يعنى ما هذه الآيات اليناث من المفتريات الباطلة كازعمها اولئك البغاة الطغاة الهالكون  
في تيه البنى والطغيان وبيداء النى والعدوان ﴿ بل ران ﴾ يعنى بل قد ظهر وحدث في نفوسهم  
رين الغفلة وصدأ الجهل والضلال وازداد وغلغلب حتى علا واحاطه ﴿ على قلوبهم ﴾ فكشفها  
وكدرها الى حيث اظلمها وسودها ولم يبق فيها لمعة من بياض نور الايمان وما ذلك الا بسبب  
﴿ ما كانوا يكسبون ﴾ من المعاصى والشهوات المذهبة لجودة الفطرة الاصلية والفتنة الجلية  
التي فطروا عليها في اصل الخلقة ثم قال سبحانه ﴿ كلا ﴾ ردعاهم عن ارتكاب اقتراف الرين  
المصدى بقولهم كيف يكسبون مع انهم قد جلبوا على فطرة الايمان والتوحيد ﴿ انهم ﴾ اولئك  
المفسدين المسرفين ﴿ عن ربهم ﴾ الذى رباهم لمصلحة المعرفة والايمان ﴿ يومئذ ﴾ اى يوم  
اقتراف المعاصى الرائثة ﴿ لمحجوبون ﴾ عن الله وعن ظهور نوره اللامع في صفائح الانفس  
والآفاق مع انه لاسترة له سبحانه ولاجباب في حال من الاحوال الا ان خفافيش بقعة الامكان  
لا يرون شمس ذاته اللامعة بواسطة غيوم هوياتهم الباطلة وتعيناتهم العاطلة ﴿ ثم انهم ﴾ بعد  
ما حجبوا من الله وحرموا عن مطالعة وجهه الكريم ﴿ لصالوا الجحيم ﴾ اى داخلوها وخالدون  
فيها ابدا ﴿ ثم يقال ﴾ لهم تعبرا عليهم وتشديدا لعذابهم من قبل الحق حينئذ ﴿ هذا ﴾  
العذاب هو العذاب الذى ﴿ قد ﴾ كنتم به تكذبون ﴿ في سالف الزمان ﴾ مصرين على تكذيبه  
وانكاره بل مستهزئين به متهمكين ثم كرر سبحانه لفظة ﴿ كلا ﴾ ردعاهم بعد ردع قريبا  
وتأكيدا وليكون توطئة وتمهيدا لتعقيب وعيدهم بوعود المؤمنين مع ان في هذا التعقيب زيادة  
زجر وتقرع عليهم لما اقترفوا من الآثام والعصيان المؤدية لهم الى دار الندامة والحرمان فقال  
﴿ ان كتاب الابرار ﴾ اى ما كتب فيه عموم آثارهم الصالحة الصادرة عنهم ايمانا واحتسابا  
ثقة بالله وخوفا من غضبه محفوظ فيه جميع ما ذكر محكوم عليهم بمقتضى ما فيه انهم ﴿ لفي عليين ﴾  
اى هم متمكنون في اعلى درجات الجنان وارفع غرفها ثم ايمه سبحانه تعظيما وتفخيا فقال  
﴿ وما ادريك ﴾ ايها البار المبرور ﴿ ما عليون ﴾ وما شأنه الرفيع ومكانة البديع وما فيه من  
الذات الروحانية التي من لم يذقها لم يعرفها ﴿ رزقنا الله الوصول اليها والحصول دونها وبالجملة ﴾  
﴿ كتاب ﴾ للابرار كتاب ﴿ مرقوم ﴾ بين الرقوم والرسوم بحيث ﴿ يشهده المقربون ﴾  
اى ارباب العناية والتوقيق فيعلمون من عنوانه ان ما فيه خير كله بمجرد رؤيتهم وشهودهم  
في بادي النظر وبالجملة ﴿ ان الابرار ﴾ البارين على الله المبرورين بين الناس ﴿ لفي

نعيم ﴿ مقيم متكئين ﴾ ﴿ على الارائك ﴾ الصورة من صالحات اعمالهم وصفاء عقائدهم  
 واخلاقتهم ﴿ ينظرون ﴾ الى ما يسرهم ويفرحهم من الصور الحسنة والمتزهات البهية البديعة  
 بحيث ﴿ تعرف ﴾ انت ايها الرائي ﴿ في وجوههم ﴾ في بادي الرأي ﴿ نضرة النعيم ﴾  
 بهجة التمتع وبريق الرضاء والتسليم ومع ذلك ﴿ يسقون من رحيق ﴾ خمر من خور المحبة والولاء  
 ﴿ محتوم ﴾ مطبوع عليه حفظا له عن غيرهم بحيث لا يشمون روائحهم اصلا ﴿ ختامه مسك ﴾  
 اى روائح الواسلة اليهم منه قبل كشفهم عنه كالمسك بلا كراهة وبشاعة كخمور الدنيا ﴿ وفي  
 ذلك ﴾ اى فى رحيق التحقيق وكأس المحبة والتصديق ﴿ فليتأنفس المتأنفسون ﴾ اى فليرغب  
 الراغبون لنفاسه وسرعة سوافه وانحداره وكال لذته وذوقه ﴿ ومزاجه ﴾ اى ما يمزج به  
 ويخلط من ماء المعارف منتشاً ﴿ من تسنيم ﴾ اى من مقام عال هو ينبوع بحر الوجود الذى  
 هو عين الوحدة الذاتية الالهية فكان ﴿ عينا ﴾ وأى عين عينا ﴿ يشرب بها المقربون ﴾ اى  
 يشرب عنه بماثها وفراثها من تقرب نحو الحق باليقين الحق فانهم يشربون من عين الوحدة بلا مزج  
 وخلط اذقنا حلاوة نعيمك وبرد يقينك وشربة تسنيمك يا خير الرازقين ﴿ ان ﴾ المشركين  
 المسرفين ﴿ الذين اجرموا ﴾ بالجرائم العظام الموجبة لانواع الانتقام من جملتها انهم قد ﴿ كانوا  
 من ﴾ المخلصين ﴿ الذين آمنوا يضحكون ﴾ ويستهزؤن بفقراء المؤمنين ﴿ واذا مروا بهم ﴾  
 متهمين ﴿ يتغامزون ﴾ اى يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم كبرا عليهم وخيلاء ﴿ واذا  
 انقلبوا ﴾ ورجعوا ﴿ الى اهلهم ﴾ واما كنهم دخلوا مع اخوانهم ﴿ انقلبوا ﴾ وصاروا  
 ﴿ فكهين ﴾ متلذذين متهمين بما رأوا من شيم المؤمنين من صلواتهم وخشوعهم فيها وضراعتهم  
 واستكانتهم وتواضعهم مع اخوانهم ﴿ و ﴾ هم من شدة شكيمتهم وغيظهم ﴿ اذا رأوهم ﴾ اى  
 المؤمنين ﴿ قالوا ﴾ مستهزئين ﴿ ان هؤلاء ﴾ السفلة المستحسنين افعالهم ﴿ لصالون ﴾ منحرفون  
 عن مقتضى الرشاد والهداية بمتابعة هذا المجنون يعنون الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ و ﴾ هم يقولون  
 هكذا من كمال ضلالهم فى انفسهم بل من شدة حسدهم عليهم مع انهم ﴿ ما ارسلاو عليهم ﴾ اى  
 على المؤمنين ﴿ حافظين ﴾ يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون بهدايتهم اوضلالهم بل الامر  
 بالعكس ﴿ فاليوم ﴾ اى اليوم الموعود المعهود الذى هو يوم القيامة ﴿ الذين آمنوا ﴾ بالله وصدقوا  
 بالآخرة وبجميع الامور الموعودة فيها ﴿ من الكفار ﴾ المصرين على العناد والانكار  
 ﴿ يضحكون ﴾ اى يضحك المؤمنون يومئذ من حال الكافرين على عكس ما كانوا عليه فى النشأة  
 الاولى اذ يرونهم اذلاء صاغرين مغلولين معذيين فى نار القطيعه بأنواع الحسرة وهم اى المؤمنون  
 حينئذ متكون ﴿ على الارائك ﴾ المعدة لهم جزاء ما يتكلمون على الله ويتكئون الى فضله واحسانه  
 مواظبين على اداء المأمورات وترك المنكرات صابرين على متاعب الطاعات ومشاق التكليف القالعة  
 لغرق مطلق المستلذات الجسمانية والمشتبهات النفسانية ﴿ ينظرون ﴾ حينئذ بنور الايمان وصفاء  
 اليقين والعرفان الى وخامة طاقبة احباب الكفر والكفران ويشكرون لنعمة الايمان والاحسان  
 ﴿ هل ثوب الكفار ﴾ واثبوا بما عملوا ثوابا والحال انهم قد جوزوا يومئذ بأسوء الجزاء بسبب  
 ﴿ ما كانوا يفعلون ﴾ من الاستهانة والاستهزاء بالمؤمنين ومن فتحكم باعمالهم وتغامزهم فيما بينهم  
 بعيونهم تهكما عليهم ﴿ جعلنا الله ﴾ من زمرة من بصرهم سبحانه بعيوب انفسهم واعمالهم من عيوب  
 غيرهم بمنه وجوده

### ❦ خاتمة سورة التطهيف ❦

عليك ايها الحمدي المراقب على تربية النفس المداوم على تهذيب الاخلاق ان تصفى نفسك عن مطلق الرذائل المنافية لصفاء مشرب التوحيد وتخلصها عن عموم القيود الامكانية المتولدة عن طغيان الطبيعة وتحليها بماسن الاخلاق والاطوار المناسبة للفطرة الاصلية التي جبلت عليها في مبدأ خلقك فلك الاتكال على الله والانزال عن اصحاب الغفلة والضلال واياك اياك ان تحالطهم وتجالس معهم فان حجة الاشرار تميمت قلوب الابرار الاحرار وتؤثر في السر وتذهب جودة الفطنة وتكدر صفاء مشرب الوحدة وتزيد الوحشة وتورث النسيان المستلزم لانواع الحسرة والحزن ❦ جعلنا الله ممن اذاقه سبحانه حلاوة خلوته وانسه مع وحدته واوحشه عن الخلق وكثرته بمنه وجوده

### ❦ فاتحة سورة الانشقاق ❦

لا يخفى على من سلك عن مضيق الناسوت نحو فضاء اللاهوت وتوجه الى كعبة الوحدة مهاجرا عن عالم الكثرة ان العود والرجوع اليه هو على مقتضى البدء والظهور وان الهوى والارتفاع انما هو على طبق التدنى والانحطاط فكلما نزلت نفس الانسان وهبط روحه في النشأة الاولى من سماء الاسماء المعبر بعالم اللاهوت المقدس عن شوائب النقص وسبب الخدوش مطلقا الى عالم الطبيعة والهوى المكدره بانواع الكدورات كذلك صعدت نحوها منها بعد ما وفقه الحق وادركته العناية من جانبه وللصعود والعروج علامات واوقات قدرها الله العليم الحكيم في سابق علمه ولوح قضائه ولم يطلع احدا على وقتها بل قد اخبر سبحانه في هذه السورة عن بعض علاماتها واماراتها فقال بعد ما تين ﴿ بسم الله ﴾ الذي ظهر على عموم التعينات في بدأ الوجود بمقتضى الجود ﴿ الرحمن ﴾ عليها بامدادها وابقائها الى اليوم الموعود ﴿ الرحيم ﴾ على خواص عباده يوصلهم الى مرتبة الكشف والشهود ﴿ اذا السماء ﴾ اى سماء عالم الطبيعة ﴿ انشقت ﴾ وانخرقت لتصعد وتخرج الارواح الفائضة الى الاشباح نحو سماء الاسماء والصفات بعد خرق التعينات ورفع الاضافات ﴿ وأذنت لربها ﴾ اى اصغت وانقادت لحكم ربها وامره الذى قد مضى منه سبحانه على انشقاقها ﴿ و ﴾ بعد ما امرت ﴿ حقت ﴾ لها ولاقت بحالها اى امتثلت بالأمور وانقادت ﴿ واذا الارض ﴾ اى ارض الطبيعة والهوى القابلة المجبولة لقبول انعكاس تأثيرات الاسماء والصفات ﴿ مدت ﴾ قد امتدت وانبسطت وانتشرت مطاويها ﴿ وألقت ﴾ اخرجت واطهرت ﴿ ما فيها ﴾ من النفوس المودعة القابلة لفيض انوار الذات ﴿ ونخلت ﴾ عن حفظ الامانة الالهية ﴿ وأذنت لربها ﴾ في الالتقاء والتخلية ﴿ و ﴾ قد ﴿ حقت ﴾ لها الاستيذان والاصغاء لاقتضاء مرتبة العبودية ذلك حينئذ قد انكشف لها جزء ما كسبت واقررت في نشأة الاختبار ❦ ثم نادى سبحانه الانسان ﴿ يا ايها الانسان ﴾ المصور على صورة الرحمن المنتخب من بين سائر المظاهر لحكمة الخلافة والنيابة ومصلحة المعرفة والتوحيد فاعرف قدرك ولا تغفل عن حقيقتك ﴿ انك كادح ﴾ جاهد للتقرب والوصول ﴿ الى ربك كدحا ﴾ وجهدا وسعيا منتهيا الى افاء هويتك في هوية الحق وبالجملة ﴿ فلاقه ﴾ يعنى انت ايها الانسان ملاق ربك بمقتضى سعيك واجتهادك فلك ان لا تفترق عما يوصلك اليه ويفنيك فيه بعد جذب



من جانب الحق وتوفيق من لده لتكون انت من ارباب اليقين والكرامة الموسومين باصحاب اليقين الذين لهم محف اعمالهم من قبل ايمانهم التي هي علامة ايمانهم وعرفانهم ﴿فاما من اوتي كتابه﴾ الطاوى المشتمل على تفاصيل ما صدر عنه ﴿بيمينه﴾ التي هو عنوان اليقين وعلامة الكرامة وبرهان الرضوان ﴿فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾ سهلا سريعا ﴿ويقلب﴾ ويرجع هو بعد الحساب ﴿الى اهل﴾ الذي هم رفقاءه في سبيل السعادة والكرامة الموصلة الى فضاء عالم اللاهوت وصفاء الوحدة الذاتية التي هي عبارة عن ينبوع بحر الوجود ﴿مسرورا﴾ مبسوطا فرحانا ﴿واما من اوتي كتابه وراء ظهره﴾ وشماله التي هي عنوان الشقاوة ودليل العتاب والعقاب وأنواع الملالة والندامة ﴿فسوف يدعوا﴾ ويتمى هو نفسه ﴿بخورا﴾ ويملا وهلاكاً لصعوبة حسابه وعلته سبباً له على حسنة ﴿و﴾ بالآخرة ﴿يصلى﴾ يدخل وي طرح صاغرا ذليلاً ﴿سعيه﴾ مسعرة بملوحي ميزان الشهوات والغفلات الصادرة منه بمناجاة الاوهام والخيالات وأنواع الضلالات والجهالات الناشئة من القوى البهيمية الحاصلة من طغيان الطبيعة وثوران لوازم الامكان ﴿انه﴾ قد ﴿كان في اهل﴾ في ذوا الدنيا ﴿مسرورا﴾ بطورا فوحانا فخورا بالمال والجاه والثروة والسادة متوقفا على الاقران عشي على الارض خيلاً وأما عمله عليه ﴿انه ظن﴾ بل قد تيقن وجزم جهلاً من كتابه عسدا ﴿ان لن يحزن﴾ انى انه لن يتقلب ولن يرجع الى الله وان يقوم بين يديه سبحانه للحماس والجزاء لذلك اجتراً على ما اجتراً من المعاصي ﴿ثم قال سبحانه﴾ بل ﴿ردعا عما قبله تصديقاً بعهده على سبيل التوفيق﴾ ان ربه ﴿الذي رباه على فطرة المعرفة وجبله على نشأة التوحيد قد﴾ كان به بصيراً ﴿طالما بتفاصيل اعماله الصادرة عنه على وجه الخبرة والبصيرة بحيث لا يشذ عن حيطه علمه شئ من اعماله واحواله فلا يهمله بل يعده عليه ويفضله له ويعيده ويحازيه حسب ما فضله ﴿ثم قال سبحانه﴾ فلا اقسم ﴿لا تيان يوم القيامة ولا تيات ما فيها من الثواب والعقاب والجهنم والحساب وغير ذلك اذ هي امور ظاهرة مكشوفة عند ذوى الكشف والشهود من ارباب المحبة والولاء الواصلين الى بحر الوحدة وينبوع الحقيقة بل اقسم ﴿بالشفق﴾ المنبئ عن الشفقة والترحم الالهي وهو عبارة عن الياس المعترض من افق عالم اللاهوت عند انقضاء نشأة الناسوت حين حكم سبحانه بالظواهر سجلات عموم التعينات ومطلق الهويات ﴿واليل﴾ اى اقسام ايضا بالليل اى مرتبة العماء الالهي ﴿وما وسق﴾ اى ما ضم وجمع من الانوار المنعكسة منها الى هياكل الاشباح ﴿والقمر﴾ اى اقسام ايضا بالقمر اى الوجود الظلي الكلى الاضافى المنبسط على مرآة العدم المنعكس من شمس الذات الاحدية المتشعشة المتجلية من مطالع فضاء العماء اللاهوتية ﴿اذا اتسق﴾ ثم وعم وشمل الكل وصار بدرا كاملا بلا نقصان ﴿لتركن﴾ ايها المكلفون ولتطرحن في نار القطيعة والحرقان ﴿طبقا﴾ بعد طبق متجاوزا ﴿عن طبق﴾ بعيد عنه متجاوز في شدة الاهوال والافزاع وبعد الغور والطور والحرقه وأنواع العذاب والنكال وبالجملة بحق هذه القسيمات العظام لدخلكم اتم البتة في طبقات النيران لو كفرتم بالله وعصيت امره وخرجتم عن مقتضى حدوده واحكامه وبعد ما سمعوا ما سمعوا من الصادق الصدوق ﴿فقالهم﴾ اى اى شئ عرض عليهم ولحقهم ﴿لا يؤمنون﴾ ولا يتصفون بالانقياد والتسليم سيما بعد ورود الزواجر من قبل الحق على السنة الرسل والكتب ﴿و﴾ من كمال غفلتهم عن الله وضلالهم عن سنن الهداية والرشد ﴿اذا قرئ عليهم القرآن﴾ المبين لطريق الحق

وسبيل الايمان والعرفان ﴿ لايسجدون ﴾ اى لاينحضون ولايتذللون له مع انه انما نزل لهدايتهم وارشادهم بل يكذبونه ويتكبرون نزوله عنادا ومكابرة فكيف التذلل والخضوع ﴿ بل الذين كفروا يكذبون ﴾ به ويمنزلوه وعن انزل اليه جميعا ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع لعموم مافى ضمائر عباده ﴿ اعلم ﴾ بعلمه الحضورى ﴿ بما يوعون ﴾ اى بجميع مايضمرونه فى نفوسهم من الكفر والكفران وانواع البنى والعدوان والغفلة والطغيان على مقتضى علمه بهم ومخبرته بما فى نفوسهم وبالجملة ﴿ فبشرهم ﴾ يا اكل الرسل بشاردة على سبيل التهكم والاستهزاء ﴿ بعذاب اليم ﴾ نازل عليهم حين اخذوا بعصيانهم وآثامهم ﴿ الا الذين آمنوا ﴾ منهم وخرجوا عن ورطة الطغيان متمسكين بعروة الايمان متشبثين بحبل القرآن ﴿ و ﴾ مع ذلك قد عملوا الصالحات المقبولة عند الله ﴿ لهم ﴾ عند ربهم ﴿ اجر ﴾ عظيم ﴿ غير ممنون ﴾ اى غير مقطوع ومنقوص ان اخلصوا فى ايمانهم واذعانهم ﴿ اصنع بنا ما انت له اهل يا مولانا

### خاتمة سورة الانشقاق

عليك ايها الموحد المحمدى الجبول على فطرة الايمان والعرفان مكنك الله فيما يسر لك وثبتك عليه ان تمسك بحبل التوفيق الآتى وتثبت باذيال هم ارباب التحقيق من الانبياء والرسل الهادين المهديين والاولياء الالباء المهتدين بهدايتهم اذ هم خلاصة بحر الوجود وزبدة ارباب الكشف والشهود فلك ان تخلق باخلاصهم وتقنى بآثارهم الماثورة عنهم وتسترشد من المرشد الرشيد الذى هو القرآن المجيد الموصل لارباب التوحيد المسقط لانواع التقاليد الراسخة فى قلوب اصحاب الغفلة والتخمين فلك ان تتأمل ظاهره وباطنه وحده ومطلعه حتى تتوصل بها الى مافوقها من الرموز التى قد وهبها سبحانه وجادها لبعض النفوس الزكية القدسية الفانية فى قدس الذات الالهية الباقية ببقائها ﴿ جعلنا الله من خدامهم وقرابهم

### فاتحة سورة البروج

لاينحفى على من تحقق بسما الاسماء اللاهوتية المشتعلة على بروج عالم الجبروت وقصور مملكة الملكوت الموهوبة لسكانها من حضرة الرحمات ان الوصول اليها والحصول دونها انما يتيسر للمستوحشين عن لوازم الامكان ومقتضيات نشأة الناسوت المستأنسين بسكان عالم اللاهوت وقطان سواد اعظم الفقر ولاشك ان الاستئناس معهم انما يحصل بحذبة غالبة وخطفة جالبة الالهية والحذبة الالهية مسبوقة بالحجة المفرطة والمودة المزججة الى الفناء فى المحبوب الحقيقى والحجة انما تنشأ من الشوق الغالب الجالب والشوق انما ينبعث من الارادة والطلب الصادر عن العزيمة المذكورة الخالصة والعزيمة لا تخلص ولا تصفو عن اكدار الطبيعة الاباحلولة والعزلة عن التماس ودوام الغفة والقناعة ومقارنة الرضاء والتسليم والتفويض والتوكل على وجه التبتل الى الحكيم العليم فالكل مسبوق برفافة التوفيق والتصبر على متاعب الطاعات ومشاق العبادات والرياضات القالعة لمقتضيات القوى البشرية المورثة له من القوى الطبيعية والمنهمكون فى بحر الغفلة والضلال لايتيسر لهم الاستئناس بالكبير المتعال لذلك لغنوا وطرردوا عن ساحة عز القبول والحضور على وجه المبالغة والتأكيد كما قال سبحانه فى شأن طردهم ولعنهم مقسما بالامور العظام متيمنا ﴿ بسم الله ﴾

المتجلى في عموم المجالى بمقتضى اسمائه وصفاته اظهارا لقدرته الغالبة الكاملة ﴿الرحمن﴾ للكل  
تتميا لثريته الشاملة ﴿الرحيم﴾ لنوع الانسان تعظيما لحكمته المتقنة ومصالحته المستحسنة المودعة  
في نشأته ﴿والسواء﴾ اى بحق سماء الاسماء والصفات المتشعبة المتجلية في عالم اللاهوت ﴿ذات  
البروج﴾ من النفوس القدسية القابلة لانعكاسها وتشعشعها المستعدة لفيض انوارها الذاتية  
﴿واليوم الموعود﴾ للانجلاء الكامل والانكشاف التام المنعكس عن عالم العماء عند ارتفاع  
سدول الاسماء والصفات عن البين ﴿و﴾ اتحاد ﴿شاهد ومشهود﴾ في العين انكم ايها المحجوبون  
عن الله المطرودون عن ساحة عز حضوره الملعونون المردودون من كنف قربه وجواره يعنى  
كفار مكة لعنهم الله لان السورة نازلة في تبييت المؤمنين على اذاهم كما ﴿قتل﴾ ولعن ﴿اصحاب  
الاخدود﴾ الحد الشق في الارض وغيرها روى انه كان لملك ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما يعلمه  
وكان في طريق الغلام راهب يستمع منه كلاما فرأى في طريقه يوما حية قد حبست الناس فاخذ  
الغلام حجرا فقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فضرها فقتلها وكان بعد  
ذلك يبرئ الاكهم والارص ويشفى المريض فعنى جليس الملك فابراه فاسلمه فسأله الملك من ابرك  
فقال ربى فغضب الملك عليه فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده بالنيشار وذهب  
بالغلام الى جبل ليطرحه من اعلاه فرجف بالقوم فطاحوا ونجا الغلام وذهب به الى سفينة ليغرق  
فانكفأت السفينة بمن معه ونجا وقال الغلام للملك لست بقاتلى حتى تأخذ سهما من كنانتي وتقول  
بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فقال بسم الله رب الغلام فاصاب صدغه فوضع عليه يده فمات  
فأمن الناس رب الغلام وقيل للملك نزل بك ما قد كنت تحذر فامر بحفر اخايد فاقودت فيها النيران  
فمن لم يرجع منهم عن دين الغلام طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي رضيع فقاعست فقال  
الرضيع بالهام اياه مع انه في غير اوان تكلمه مثل عيسى النبي صلى الله عليه وسلم يا اماما صبرى فانك على  
الحق فالتحمت في ﴿النار﴾ بدل من لفظة الاخدود بدل الاشتغال ﴿ذات الوقود﴾ والخطب  
الكثير تهويلا عليهم بشدة التهايبا وسورتها لينزجروا عما اختاروا ويعودوا عن الاسلام والتوحيد  
ثم لما طرح المؤمنون فيها التهب النار التهايبا شديدا وخرجت على اطرافها فاحرقت كثيرا من  
صناديد اولئك الظلمة ﴿اذهم عليها﴾ وفي اطرافها ﴿قعود﴾ قاعدون على الكراسى حول  
النار ﴿وهم﴾ اى رؤسائهم ﴿على ما يفعلون﴾ اى الموكلون ﴿بالمؤمنين﴾ من الاخذ  
والافناء ﴿شهود﴾ وعدول مشرفون من قبل الملك امناء من جانبه اقعدهم حوله لثلايتهاون  
الاعونة في اهلاك المؤمنين وطرحهم في النار ﴿و﴾ بالجملة ﴿ماقموا﴾ وما انتقموا اولئك  
الظالمون منهممكون في بحر النفي والطغيان والعدوان ﴿منهم﴾ اى من المؤمنين بهذا الانتقام  
الصعب الهائل ﴿الا﴾ انهم كرهوا منهم واستنكروا عليهم ﴿ان يؤمنوا بالله﴾ الواحد الفرد  
الاحد الصمد الحى القيوم الحقيق بالايمان والاطاعة ﴿العزيز﴾ الغالب القاهر على من دونه  
من السوى والاغيار مطلقا ﴿الحمد﴾ المستحق لاصناف الاثنية والمحامد استحقاقا ذاتيا ووصفيا  
وكيف لا يكون سبحانه عزيزا حميدا مع انه القادر ﴿الذى له﴾ وفي حيلة قدرته وادارته ﴿ملك  
السموات والارض﴾ اى مظاهر العلويات والسفليات وما بينهما من المترجات ﴿و﴾ كيف  
لا هو ﴿الله﴾ المستقل بالالوهية والربوبية ﴿على كل شئ﴾ مالمع عليه برق وجوده ﴿شاهد﴾  
حاضر غير مغيب عنه وبالجملة ﴿ان﴾ المسرفين المفسدين ﴿الذين فتوا﴾ واحرقوا ﴿المؤمنين﴾

والمؤمنات ﴿ظلموا وعدوانا كراهة هدايتهم وإيمانهم﴾ ثم ﴿بعدمافعلوا من الافراط والاسراف﴾  
﴿لم يتوبوا﴾ الى الله ولم يرجعوا نحوه سبحانه عن ظلمهم ولم يستغفروا نحوه نادمين منه ﴿فلهم  
عذاب جهنم﴾ الطرد والحرم من حضور الجنان الثمان ﴿ولهم﴾ ولحق بهم بسبب كفرهم  
بالله وانكارهم توحيدهم ﴿عذاب الحريق﴾ بدل مافعلوا بالمؤمنين من احراقهم في الاخاديد ﴿ثم  
عقب سبحانه وعيدهم بوعده المؤمنين فقال﴾ ان الذين آمنوا ﴿بوحدة الحق﴾ و﴿اكادوا  
إيمانهم حيث﴾ عملوا الصالحات ﴿المقرونة بالاخلاص في القصد والنيات﴾ لهم ﴿عند ربهم  
جزاء لايمانهم واعمالهم تفضلا عليهم﴾ جنات ﴿متنزهات العلم والعين والحق﴾ تجري من  
تحتها الانهار ﴿اي جداول المعارف والحقائق المنشئة من بحر الحقيقة وبالجملة﴾ ذلك الفوز ﴿الذي  
العظيم الشأن البعيد رفعة مكانته عن افهام الانام هو الفوز﴾ الكبير ﴿والفضل العظيم الذي  
لا فوز اعظم منه وارفيع﴾ ثم اشار سبحانه الى تهديد اصحاب الضلال المنحرفين عن جادة الاعتدال مخاطبا  
لحييه صلى الله عليه وسلم فقال ﴿ان بطش ربك﴾ يا اكمل الرسل واخذه بالعنف  
لعصاة عباده المائلين عن سبيل سداة وجادة رشاده ﴿لشديد﴾ بحيث لا يقاس على شدة  
بطشه ومضاعف عذابه وانتقامه وكيف يطلق بطشه ويقاوم اخذه و﴿انه﴾ سبحانه ﴿هو﴾  
القادر الغالب الذي ﴿يبدى﴾ ويظهر عموم المظاهر والموجودات من كتم العدم بالقدرة الكاملة  
الغالبة ثم يخفيها ويعدمها كلها ايضا بكمال قدرته ﴿ويعيد﴾ ويخرجها في فضاء الظهور مرة  
بعد اخرى بمقتضى قدرته واختياره فكيف يقاوم ويقاس شئ مع قدرته سبحانه هذه وكيف  
يطبق احد ان يقوم بمعارضته تعالى شأنه في حكمه وينازع سلطانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد  
لايسئل عن فعله انه حكيم مجيد ﴿وهو﴾ سبحانه ايضا بمقتضى سعة جوده ورحمته ﴿الفوز﴾  
الستار الحما لذنوب من تاب ورجع نحوه مخلصا نادما وان كبرت وكثرت فان رحمته اوسع منها  
واشمل ﴿الودود﴾ المحب لاخلاص المذنبين وتوبة المستغفرين وفرادة الخاشعين المحبين المستحيين  
من الله النادمين على ما صدر عنهم وقت الغفلة والغرور وكيف لا يود ولا يغفر سبحانه مع انه  
﴿ذو العرش﴾ اذ هو المستوى على عروش عموم مظاهر وبطن بالاستيلاء التام والاستقلال الكامل  
﴿المجيد﴾ العظيم في ذاته وصفاته واسماؤه وافعاله اذ لا وجود سواه ولا كون لغيره فظهر انه  
﴿فعال﴾ بالاستقلال والاختيار ﴿لما يريد﴾ اذ جميع الافعال الجارية في ملكه وملكوته صادر  
عنه باختياره بلاشركة فيها ومظاهرة اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء بمقتضى علمه الشامل وحكمه  
الكامل سواء كان انعاما او انتقاما ﴿ثم اشار سبحانه الى تسليية حييه صلى الله عليه وسلم وحنه  
على الصبر على اذيات قومه وتكذيبهم اياه مكابرة فقال﴾ هل أتيتك ﴿اي قد أتاك ووصل اليك  
ونبت ذلك عندك﴾ يا اكمل الرسل بالتواتر ﴿حديث الجنود﴾ اي اخبار الامم السالفة وقصة تكذيبهم  
لرسل السابقة والكتب السالفة وانتقامنا منهم بعد ما بلغت اذياتهم للرسل غايتها سيما حديث  
﴿فرعون﴾ الطاغى الباغى وملائه كيف كذبوا اخاك موسى الكليم عليه السلام وكيف قصدوا  
مقتله واهلاكه مرارا وكيف انتقمنا منهم واستأصلناهم ﴿وعمود﴾ المردود كيف كذبوا اخاك  
صالحا عليه السلام وكيف انتقمنا منهم تذكر يا اكمل الرسل قصصهم مع رسلهم وما جرى عليهم  
من لدنا وبالجملة فاصبر يا اكمل الرسل على ما اصابك من قومك فان ذلك من عزم الامور فستنتقم  
منهم ايضا مثل ما انتقمنا من الامم السالفة الهالكة ﴿بل الذين كفروا﴾ بك وبكتابك ﴿في

تكذيب ﴿ عظيم من تكذيب الماضين لانهم قد سمعوا قصصهم وما جرى عليهم بشؤم تكذيبهم فلم يعتبروا ولم يتزجروا فسيلاحظهم اشد مما لحقهم من العذاب عاجلا و آجلا ﴾ ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الله ﴾ المطلع بعموم ما جرى في ضمايرهم من الكفر والشقاق ﴿ من ورائهم ﴾ اى وراء هوياتهم الباطلة وتعيناتهم العاطلة ﴿ محيط ﴾ بهم بالاحاطة الذاتية بحيث لا يفوته سبحانه شئ من جرائمهم و آثامهم فسيجازيهم عليها حسب احاطته وخبرته وهم ينكرون احاطته ولذلك ينكرون كتابه الجامع لجميع الكمالات الدنيوية والاخروية الغيبية والشهادية ويسبونه الى الشعر والكهانة وانواع التزويرات والمفتريات الباطلة عنادا ومكابرة مع انه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿ بل هو قرآن ﴾ فرقان بين الحق والباطل والهداية والضلال ﴿ مجيد ﴾ عظيم عند الله مبين مبين لاحكام الدين المستبين مثبت مركز ﴿ في لوح محفوظ ﴾ ألا وهو حضرة العلم المحيط الالهي ولوح قضائه المصون عن مطلق التحريف والتغيير ﴿ جعلنا الله ممن فاز بنور الايمان وانكشف بحقيقة القرآن الفرقان بمنه وجوده

### ﴿ خاتمة سورة البروج ﴾

عليك ايها الموحد المحمدي المتكشف بحقيقة القرآن هذا ك الله الى حقيقته ان تعتقد ان مطلق الحوادث الجارية في عالم الكون والفساد انما هو مثبت في لوح القضاء المصون عن سمة التبدل والتغيير اذ ما يبدل القول والحكم لدى القادر الحكيم العليم والتصرفات الواقعة في عالم الملك والملكوت انما هي مرقومة مرسومة فيه على وجهها بحيث لا يشذ شئ منها عنه والقرآن المجيد منتخب منه وحاو عموم ما ثبت فيه اجالا ومن ادركته العناية السرمدية وجذبتة الجذبة الاحدية يصل من رموز القرآن الى كنوز الاسرار والمعارف التي فصلها الحق في لوح قضائه وحضرة علمه لكن الواصل الى هذه المرتبة العلية أقل من القليل فكمن راجيا من الله الجميل ولا تيأس من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الخاسرون

### ﴿ فاتحة سورة الطارق ﴾

لا يخفى على من تحقق بحقيقة الحق وحفظه ورقابته لعموم مظاهره ومجاليه ان كل ما صدر عن من صدر وعلى اى وجه صدر فان الله عليه رقيب عتيد يحافظه ويراقبه سواء كان خيرا او شرا نفعنا او ضرا عملا او اعتقادا حالا او مقالا والسمر في ذلك ان لا يغفل العبد عن الله بحال من الاحوال ولا في شأن من الشؤون وكيف يغفل عنه سبحانه فانه دائما مستمد منه سبحانه في عموم حالاته حسب انفسه ولحظاته وخطراته لذلك اقسم سبحانه لاثبات هذا المطلب العظيم العزيز بما اقسم ليكون العبد على ذكر من ربه وحضور عنده بحيث لا يغيب عنه سبحانه لحظة وطرفة حتى لا يصدر عنه ما لا يرضى به سبحانه بتتابة شياطين القوى الامارة بالناسوتية فقال سبحانه متيمنا ﴿ بسم الله ﴾ المراقب لاحوال عباده كيلا يوسوس في صدورهم الشيطان ﴿ الرحمن ﴾ عليهم يحفظهم عن موجبات الندامة والخذلان ﴿ الرحيم ﴾ لهم يهديهم الى طريق الجنان ﴿ والسماء ﴾ اى بحق سماء الاسماء اللاهوتية المصونة عن مطلق التغيير والزوال المتعالية عن مدارك الوهم ومشاعر الخيال ﴿ و ﴾ بحق ﴿ الطارق ﴾ الذي يتخطف منها على آحاد الرجال بعد ما هاجروا عن بقعة الناسوت متمسكين بالعزيمة الخالصة نحو قضاء اللاهوت بمقتضى الجذب الجبلي والنيل القطري المعنوي ثم اهمه سبحانه

على حبيبه تعظيما وتفخيمها فقال ﴿ وما ادرى بك ﴾ ايها المظهر الكامل اللائق لفيضان الطوارق  
 اللاهوتية ﴿ ما الطارق ﴾ حين كنت مقيدا في عالم الناسوت حسب هويتك وبعد ما اطلقك الحق  
 عن قيود عالم الناسوت عرفت ان الطارق الذي يطرقك من عالم اللاهوت وفضاء الجبروت انما هو  
 ﴿ النجم الثاقب ﴾ اي الجذبة الاحدية المضئنة اللامعة المتشعشة الناشئة البارقة من عالم العماء الذي  
 هو محل كمال الجلاء والانجلاء الذاتي والجذوة المتشعشة المشعلة الساطعة من نار المعشق والحبة المفرطة الالهية  
 الى شجرة ناسوتك القابلة ذلك بعدما امرك بالتجرد عن كسوة ناسوتك أنا الله لا اله الا أنا فالخلق  
 نعليك واطرح لوازم نشأتك بعدما سمعت يا اكمل الرسل فاسترح في مقعد صدقك عند ربك  
 انك يا وادي المقدس عن رذائل لواحق نشأة الناسوت طوى أى قدطويت دونك العوائق البشرية  
 مطلقا وأنا اخترتك لمظهرية المعارف والحقائق المستلزمة لرتبة الخلافة والنيابة فاستمع لما يوحى اليك  
 من الآيات البينات لمراسم التوحيد واليقين وبالجملة وبحق هذين القسمين العظيمين ﴿ ان كل نفس ﴾  
 اي ما كل نفس من النفوس الطيبة والخبيثة الكائنة في عالم الكون والفساد ﴿ لما ﴾ اي الا ﴿ عليها ﴾  
 حافظ ﴿ من قبل الحق يحفظ لها اقوالها وافعالها وحالاتها حتى يدفعها ويسلمها الى المقادير التي  
 حصلت عنها وصدرت على طبقها حتى جوزيت على مقتضاها وبعد ما سمع الانسان ما سمع من  
 الحكمة العلية الالهية ﴿ فلينظر الانسان ﴾ المركب من الجهل والنسيان وليتأمل في منشئه ﴿ ثم ﴾  
 خلق ﴿ يعني فليراجع وجدانه ولينظر مبداء ومنشأه حتى يظهر له من أى شئ قدر وجوده  
 فيعرف قدره ولم يتعد طوره مع انه انما ﴿ خلق ﴾ وقدر ﴿ من ماء ﴾ مهين مسترذل ﴿ دافق ﴾  
 مدفوق مصبوب في الرحم على وجه التلذذ والاضطراب من كلا الجانبين مع انه ﴿ يخرج ﴾ ذلك  
 الماء المهين ﴿ من بين الصلب والترائب ﴾ اي من ظهر الرجل وصدر المرأة وبعد ما تأمل  
 الانسان في مبدئه وعرف اصل نشأته تفطن منه ان وفقه الحق الى قدرة الصانع الحكيم العليم الذي  
 خلقه من هاتين الفضلتين الخيئتين ورباه الى ان صار بشرا سويا قابلا لفيضان انواع المعارف  
 والحقائق لا نقا للخلافة الالهية مهبطا للوحي والالهام من لدنه سبحانه وتفطن ايضا بل جزم  
 وتيقن ان من قدر خلقه واجباده ابتداء ﴿ انه على رجمه ﴾ واعادته وبعثه من القبور  
 ﴿ لقادر ﴾ البتة فكيف ينكر قدرته سبحانه على البعث والحشر مع ان الاعادة اهون عنده من  
 الابداء تأملوا ايها المجبولون على فطرة العبرة والتكليف ﴿ يوم تبلى السرائر ﴾ وتكشف الستائر  
 ويظهر ما خفي من الضمائر من الانكار والاصرار وفواسد النيات والاعمال ﴿ فما له ﴾ اي للانسان  
 حينئذ ﴿ من قوة ﴾ يدفع بها عن نفسه ما يترتب على اعماله واحواله من العذاب والعقاب على وجه  
 الجزاء ﴿ ولا ناصر ﴾ يدفعه وينصره اذ كل نفس يومئذ رهينة بما كسبت مشغولة بجزاء ما جرت  
 عليه خيرا كان او شرا ﴿ ثم اقيم سبحانه بما اقيم لاثبات حقيقة القرآن وفضله وكونه برئيا  
 عن قدح القادحين وطعن الطاعنين فقال ﴿ والسماء ﴾ اي وحق سماء الاسماء اللاهوتية الالهية التي  
 هي في اعلى درجات الارتفاع ﴿ ذات الرجوع ﴾ والعود اذ تدور على هياكل عالم الناسوت طرفة  
 وترجع في الحال الى عالمها دفعة كالبرق الخاطف ولا تدوم ولا تستقر آثارها الا لارباب العناية  
 من البدلاء الذين قد بدلت لوازم ناسوتهم بالمرّة بخواص اللاهوت وارتفعت البشرية عنهم مطلقا  
 ﴿ والارض ﴾ اي ارض الطبيعة والهوى القابلة لانعكاس ما لمع عليه سماء الاسماء ﴿ ذات الصدع ﴾  
 اي التأثر والتشقق بقبول اثر مؤثرات عالم اللاهوت يعني وبحق هذين القسمين العظيمين ﴿ انه ﴾

اي القرآن ﴿ لقول مفصل ﴾ فاصل فارق بين الحق والباطل والهداية والضلالة ﴿ وما هو بالهزل ﴾ كما زعمه المسيهون المفرطون في شأنه بل هو جد كله صدر عن حكمه متقنه بالله اليه لصلحة الهداية والارشاد لعموم العباد وبالجملة ﴿ انهم ﴾ يعني طغاة مكة خذلهم الله ﴿ يكيدون كيدا ﴾ ويمكرون في ابطال القرآن واطفاء نوره الفاض على عموم الاعيان فيرمونه بانواع القذح والظن مرء ومكابرة وينسبونه الى ما لا يليق بشأنه عنادا ﴿ واكيد ﴾ انا ايضا في اخذهم وانتقامهم بعد ما استحقوا الاخذ والانتقام ﴿ كيدا ﴾ على سبيل الاستدراج والاستمهال بحيث لا يحتسبون بل يحملون امهالنا اياهم على الاهمال لذلك يغترون ويحترئون في قدحه وطعنه وبعد ماسمعت يا اكل الرسل ﴿ فاهل الكافرين ﴾ انت ايضا ولا تستعجل بانتقامهم ولا تشغل بالدعاء عليهم سريعا اذ امهالنا ابتلاء منالهم وقته جالبة لمصيبة عظيمة ومتى تحققت يا اكل الرسل ماقلنا لك ﴿ امهلم ﴾ واعرض عن المرء والمجادلة معهم وانتظر لمقمتهم وترب لهلاكهم ﴿ وريدا ﴾ امهالا يسيرا في زمان قليل وسيظهر عن قريب دينك على عموم الاديان وهم يهرون ويستأصلون جعلنا الله من صبر وظفر بمبتغاه بمنه وجوده

### ﴿ خاتمة سورة الطارق ﴾

عليك ايها المتوكل على الحق المتبذل ونحوه بالعزيمة الخالصة ان تفوض عموم امورك الى ربك بحيث لا يحظر ببالك ان تلتفت الى تحصيلها باستبدادك وتتخذة كفيلا حسيبا كافيا لجميع حوائجك واشغالك وبالجملة كن قانيا في الله يكفك جميع مؤنك اذ الكل بالله ومن الله وفي الله بل انت مانت بل انت هو بل هو هو لاقوة الا بالله العلي العظيم كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون

### ﴿ فاتحة سورة الاعلى ﴾

لا يخفى على المحمدين الموحدين الواصلين الى مقام التمكن بالتعلم وتلوين ان العارف المحقق بعد ما قد وصل الى مقام الفناء في الله وحصل له ذوق التوحيد الذاتي والبقاء السرمدى لم يبق في بصر شعوره من مشهوده سوى الوحدة الذاتية الصرفة الخالية عن تعدد الاسماء والصفات مطلقا اذ تلون الاوصاف وتعدد الاسماء من جملة الحجب والغطاء عند ارباب الحجة والولاء المتحققين بعالم العماء الذي لا يمكن التعبير عنه مطلقا لاضمحلال الحجب والآلات التي بها يتوسل الى التعبير والاشارة والرمز والغمز والاياء وبالجملة لا يسع حينئذ سوى التقديس والتسييح اذ لا يحتاج المسيح المقدس الى التوسل مطلقا لذلك امر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بعد ما وصل الى ما وصل من القرب والشهود بالتسييح ولقنه بالتقديس المقارن لاسمه الاعلى لاعلى وجه الاسمية والاضافة ولاعلى وجه الوصفية اذ الاسم والوصف وسائر الاعتبارات المسبوقة بالشعور والادراك لا يسعه في ذلك المقام ولاعلى معنى التفضيل ايضا فانه مسبوق بالادراك والحضور بل على وجه المعجز والقصور عن الادراك والتعبير والاشارة وعن مطلق الوسائل والاسباب المؤدية الى الاخبار عنه سبحانه اذ قد كلت حينئذ السنة الاستعدادات عن مطلق الايحاء والاشارات وانحسرت المدارك والعقول عن عموم الادراكات والشعور فصار الكل مبهورا حائرا هائما بل قانيا مضطجلا بحيث لم يبق له لاسم ولا رسم ولا خبر ولا اثر وبعد ما وقع ووصل الى ما وصل فقد وقع



اجره على الله فامر به بمقتضى علمه وحكمته حسب ارادته ومشيته فقال بعد التيمن ﴿بسم الله﴾ المتعالى ذاته عن احلام الانام وافهام الخواص والعوام ﴿الرحمن﴾ لعموم عبادته يدعوههم الى دار السلام ﴿الرحيم﴾ لخواصهم يهديهم الى ارفع المكانة واعلى المقام ﴿سبح﴾ لله يا من غرق في تيار البحر الزخار للوجود وتلاشى في لمعات شمس الشهود ﴿اسم ربك الاعلى﴾ وان لم يبق لك التوسل بمطلق الاسماء بعد ما فئت في المسمى ثم تذكر بمقتضى حصة عبوديتك نعمه الواصلة اليك بعد ان فزت بحمل البقاء استحضارا وتذكيرا لما جرى عليك من الشؤون والاطوار في نشأة ناسوتك اذ هو سبحانه القادر المقدر ﴿الذي خلق﴾ واوجد عموم ما خلق واظهر ﴿فسوى﴾ خلق الكل بحوله وقوته واختياره مع ما يتعلق به ويترتب عليه في معاشه ومعهده ﴿وهو الحكيم العليم القدير﴾ الذي قدر ﴿المقادير ودير التدابير واحسن التصاوير واودع فيها ما اودع من الاستعدادات والقابليات الجالبة لانواع الكمالات وبعدها هيأها وعدلها ﴿فهدي﴾ اى هدى الكل الى ما جلبوا لاجله بوضع التكاليف المشتملة على الاوامر والنواهي والاحكام الواجبة والمندوبة والاخلاق المرضية والآداب السنية ليمرّنوا على الامور المذكورة ويترسخوا فيها بالعزيمة الخالصة والجزم التام حتى يستعدوا لان قفيض عليهم طلائع سلطان الوحدة الذاتية المنقذة لهم عن ورطة الناسوت الموصلة لهم الى فضاء اللاهوت ﴿وهو سبحانه القادر المقدر﴾ الذي اخرج ﴿بكمال قدرته وانبث واظهر﴾ المرعى ﴿الحاصل في مرتفع الدنيا باجناسها واصنافها تميما لتربية دواب الطبائع وجوامل الاركان القابلة لتأثيرات عالم الاسماء والصفات ليتقوموا بها ويستعدوا لفيضان المعارف والحقائق وانواع الكمالات اللائقة التي هم جلبوا لاجلها وبعد ما حصل من الكمالات المنتظرة في نشأة الناسوت ﴿فجعله﴾ سبحانه مرعى العالم مع كمال نضارتها وبهاثها في نظر شهود اولى الابواب الناظرين بنور الله من وراء سدول الاسماء والصفات ﴿غناء﴾ يا يسر بل سرايا باطلا عاطلا وبعد ما تحققوا بمقر التوحيد ورفعوا وسائل الاوصاف والاسماء من الين فصار الكل حينئذ هباء ﴿احوى﴾ بل عدما لا يبقى اسود موحشا بعدما كان اخضر مفرحا ثم التفت سبحانه نحو خبيته صلى الله عليه وسلم على سبيل التفضل والامتنان فقال على طريق الوصاية والتذكير ﴿سنقرؤك﴾ ونجعلك قارنا يا اكمل الرسل مراقبا على وجوه الوحي والالهام النازل من لدنا عليك مع انك اى لم يعهد من مثلك امثالها ﴿فلا تنسى﴾ يعنى عليك ان تضبط هذه النعمة وتحفظها على وجهها وتواظب على اداء شكرها بلا فوت شئ منها بزيادة عليها او تحريف فيها ﴿الا ما شاء الله﴾ العليم الحكيم نسيانه منك بان نسخ تلاوته او حكمه او كلاهما على مقتضى حكمته المتقنة ومصلحة عبادته المستحكمة وبعد ما سمعت يا اكمل الرسل ما سمعت قدم عليها ولا تغفل عنها سرا وجها حالا ومقالا ﴿انه﴾ سبحانه ﴿يعلم﴾ منك ﴿الجهر وما يخفى﴾ يعنى ظاهرك وباطنك اى يعلم سبحانه منك جميع ما امتثلت بظاهرك من مقتضيات الوحي والالهام وبباطنك من الاخلاص في النيات والحالات والخلوص في العزائم والمقامات ﴿وهو اعلم يا اكمل الرسل انا بمقتضى عظيم جودنا معك مراقبون لك في عموم شؤونك واطوارك﴾ نيسرك ﴿ونوفقك على التدين والتحفظ بمقتضيات الوحي﴾ لليسرى ﴿اى الطريقة والشرعية السهلة السمحة البيضاء وبعد ما يسرنا لك وسهلنا عليك طريق الهداية والارشاد﴾ فذكر ﴿بالقرآن وبين الاحكام الموردة فيه للناس﴾ ان نفقت الذكرى ﴿اى سواء نفقت عظمتك وتذكيرك اياهم او لم تنفع

اذ ما عليك الابلاغ وعلينا الحساب ولا تيأس يا اكمل الرسل من مبالغتهم في الاعراض والانصراف عنك وعن تذكرك واعلم انه ﴿ سيدك ﴾ ويتعظ بتذكرك ﴿ من يخشى ﴾ من بطش الله ومن كمال قدرته على وجوه الانتقام سيما بعد التأمل في معاني القرآن مرارا والتدبر في فحوايه تكرارا قد تنبه على حقيقته فتذكرك به وامتل بما فيه ﴿ ويتجنبها ﴾ اى يعرض عنها وعن سماعها يعنى سماع الذكرى والعظة التى هى القرآن ﴿ الاشقى ﴾ اى الكافر الذى جبل على فطرة الشقاوة وجبله الجهل والغباء ﴿ الذى يصلى ﴾ ويدخل في النشأة الاخرى ﴿ النار الكبرى ﴾ التى هى اضعاف نار الدنيا في الحرارة والحروقة لذلك قال كبرى اوفى الدرك الاسفل منها وهو اكبرها ﴿ ثم ﴾ لما دخل في نار القطيعة والحرمات بانواع الحية والحذران ﴿ لا يموت فيها ﴾ حتى يستريح ويخلص ﴿ ولا يحيى ﴾ حياة نافعة طيبة كسكان بقعة الامكان الداخلين في نيران الشهوات ودركات الامانى والآمال بحيث لا يموتون حتى يستريحون ولا يحيون بلامنية الامنية وغل الامل وسلسلة الحرص والطمع وبالجملة هم معذبون في عموم الاوقات والاحوال لانجاة لهم فيها ماداموا في قيد الحياة وبعد ما ماتوا بانواع الحسرات سيصلون في اسفل الدركات واصعب العقبات ﴿ هب لنا جذوة من نار المحبة تضيئنا من نيران الامكان في النشأة الاولى والاخرى ﴾ ثم قال سبحانه على سبيل التنبيه ﴿ قد افلح ﴾ وفاز بالدرجة القصوى والمرتبة العليا ﴿ من تركى ﴾ وتطهر عن ادناس الطبائع واكدار الهوى من الميل الى الدنيا وما فيها من اللذات الفانية والشهوات الغير الباقية وتوجه نحو المولى بالعزيمة الخالصة ﴿ وذكر ﴾ في اوائل الطلب ومبادئ الارادة ﴿ اسم ربه ﴾ اى جنس الاسماء الالهية متفطنا بمعناها يقظانا بفحواها فرحانا بمضمونها متشوقا الى لقياها سبحانه ﴿ فصلى ﴾ ومال نحوه سبحانه في الاوقات المحفوظة المأمور بالاداء فيها محرما على نفسه عموم مبتغاه من دنياه ﴿ بل ﴾ هؤلاء احمق الهلكى التائهون في تيه الغفلة والضلال المغلولون باغلال الامانى والآمال ﴿ تؤثرون ﴾ وتختارون ﴿ الحياة الدنيا ﴾ المستعارة الفانية على الحياة الحقيقية الاخرية الباقية وكذلك تجمعون اسباب الفساد والافساد ولا تزودون ليوم المعاد ﴿ والآخرة ﴾ اى والحال ان الآخرة وما وعد فيها من اللذات الروحانية الباقية ﴿ خير ﴾ مما في الدنيا وامانيها ﴿ وابقى ﴾ وادوم بحيث لا انقطاع لها ولانهاية لذاتها وبالجملة ﴿ ان هذا ﴾ الذى وعظك الحق به يا اكمل الرسل ووصاك بحفظه وبالامتثال به والاتصاف بمضمونه ﴿ لفي الصحف الاولى ﴾ اى مثبت مسطور فيها على وجهه وتلك الصحف هى ﴿ صحف ﴾ جدك يا اكمل الرسل ﴿ ابراهيم ﴾ الخليل الفائق في الخلة والفلاح على عموم ارباب الصلاح والنجاح ﴿ و ﴾ صحف اخيك ﴿ موسى ﴾ الكلم الفائز من عند الله بالفوز العظيم ألا وهو مرتبة التكلم والتكليم مع الله العليم ﴿ جعلنا الله من خدامهم وتراب اقدامهم ﴾

### خاتمة سورة الاعلى

عليك ايها الطالب للفلاح الاخرى الحقيقى والنجاح المعنوى ان تركى اولاً نفسك عن مطلق الرذائل العائقة عن التوجه الحقيقى نحو الحق وتصفى سرك عن الميل الى مزخرفات الدنيا الدنية وامانيها الغير المبرئة الهيئة فعليك ان ترغب نفسك عن مقتضيات الامكان ولا تعريها الى لذاتها وشهواتها فعليك ان تلازم الخلوة والحمول وتجنب عن اصحاب الثروة والفضول حتى يعينك الحق

على التلقى بالقبول ويوفقك على ما يوصلك الى الفوز والفلاح ويرشدك الى سبيل النجاة والتجاح  
ربنا افتح لنا ابواب رحمتك انك انت الكريم الفتاح

### فاتحة سورة الفاشية

لا يخفى على المحققين المنكشفين بالنشأة الاخرية المتحققين بظهور الحق حسب النشأتين ان وقوف  
العباد بين يدي الله وعرض الاعمال عليه سبحانه والحساب عليها والجزاء على مقتضاها مشهودة  
للعارف المحقق مكشوفة عنده في كل آن وزمان وبعد الحساب والجزاء فرقة منهم راجحون مقبولون  
عند الله وفرقة خاسرون مردودون فالمقبولون في كنف جوار الله مسرورون متعممون والمردودون  
في نار القطيعة والحرمان محرومون مطرودون لذلك اخبر سبحانه في هذه السورة على سبيل المبالغة  
والتأكيد مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم فقال بعد ما تين ﴿بسم الله﴾ القادر المقتدر على عموم  
مقدورات حسب النشأتين ﴿الرحمن﴾ على عموم عبادته ينهمم نحو المرجع والمعاد ﴿الرحيم﴾  
لخواصهم يهديهم الى سبيل الرشاد ﴿هل أتيتك﴾ اى قد أتيتك ووصل اليك وانكشف لك  
يا اكل الرسل ﴿حديث الفاشية﴾ اى الداهية العظيمة التى تغشى الناس وتحيط بهم يوم القيامة  
بشدائد هاجين وقفوا بين يدي الله للعرض والجزاء وهم حينئذ من شدة الهول والفرع حيارى  
سكارى تاهون هائمون مرعوبون عما يفعل بهم وكيف يحكم عليهم وبعد ما اخذوا للحساب  
وخوسوا ﴿وجوه يومئذ خاشعة﴾ ذليلة شاخصة منكوسة ﴿عاملة﴾ يومئذ باعمال لا تنفعها  
كالتوبة والتوجه وطلب العفو والمغفرة بعد مضى اوانها ﴿ناصية﴾ مبالغة فى تحمل التعب والمشقة  
رجاء ان يعفى عنها ويفر لها مع انها لا ينفعها حينئذ عملها وان اتعب نفسها لانقضاء نشأة الاختبار  
المأمورة فيها الاعمال بل ﴿تصلى﴾ بالطرح حينئذ ﴿نارا حامية﴾ فى نهاية الحر والحرقه تأكيد  
وتشديدا لعذابها ﴿تسقى﴾ عند الاشراف على الهلاك من غاية العطش ﴿من عين آنية﴾ متناهية  
فى الحرارة والسخونة المفرطة وكيف لا وقد اوقدت حولها نار جهنم منذ خلقت هذا شرابهم  
و ﴿ليس لهم طعام الا من ضريع﴾ اى شبرق يابس امر من الصبر وابشع من جميع الاشياء  
البشعة ومع نهاية بشاعته ومرارته وشدة حرارته ﴿لا يسمن﴾ حتى يزيد فى قوتهم ﴿ولا  
يغنى﴾ ولا يدفع ﴿من جوع﴾ وبالجملة لا يفيدهم اصلا و ﴿وجوه﴾ اخر ﴿يومئذ﴾ على  
عكس ذلك اذ هى ﴿ناعمة﴾ متعممة مبتهجة مسرورة ﴿لسعها﴾ الذى قد تحملته من انواع  
المتاعب والمشاق فى نشأة الدنيا ﴿راضية﴾ سيما بعد ما رأت ما ترتب على سعيها من الجزاء وكيف  
لا ترضى وهى متعممة يومئذ بسبب ذلك السعى وبالجملة هى متمكنة يومئذ ﴿فى جنة عالية﴾  
متعالية اوصاف زاهتها ونضارتها عن مدارك العقول ومشاعر الخواص مصفاة عن مطلق المكروه  
بحيث ﴿لا تسمع فيها﴾ كلمة ﴿لاغية﴾ لا فائدة لها ولتسم زاهتها ونضارتها ﴿فيها عين﴾  
ماؤها فى غاية البياض والصفاء ﴿جارية﴾ فى خلالتها وكذلك انهارها ابدًا ولتكميل ترفهم  
وتنعمهم ﴿فيها سرر مرفوعة﴾ مرتفعة عن الارض على قوائم طوال ﴿واكواب﴾ اوان  
لا عروة لها ﴿موضوعة﴾ بين ايديهم ﴿ونمارق﴾ وسائد فى غاية الصفاء والبهاء متلونة بالوان  
مطبوعة ﴿مصفوفة﴾ مفروشة بعضها فى جنب بعض ﴿وزرابى﴾ بسط اخر فاخرة متلونة  
﴿مبثونة﴾ مبسوطة مفروشة وبالجملة لا تستبدوا ولا تستغربوا عن قدرة الله امثال هذا ﴿أ﴾

ينكرون ويستبعدون اولئك البعداء المنكرون المفرطون قدرة الله القادر الحكيم على امثال هذه  
المقدورات ﴿ فلا ينظرون ﴾ بنظر التأمل والاعتبار ﴿ الى الابل كيف خلقت ﴾ على الهيكل  
الغريب والشكل العجيب تحمل كثيرا وتاكل قليلا وتصير منافدة لكل احد حتى النسوان  
والصبيان مع عظم جسمها وكال قوتها وقدرتها وتحمل على الجوع والعطش مدة وتتأثر من المودة  
والفرام وتسكرمها الى حيث تنقطع عن الأكل والشرب زمانا ممتدا وايضا قد تتأثر من الاصوات  
الحسنة والجدى وتضيق من كمال التأثر الى حيث تهلك نفسها من سرعة الجرى ويجرى الدمع من  
عينها عشقا وغراما وشوقا او امانا وبالجملة قد ظهر منها حين حدى عليها وصوت لها باصوات  
حسنة ونغمات مستحسنة عجائب كثيرة يتفطن بها اهل العبر والاستبصار ﴿ الى السماء كيف رفعت ﴾  
بلا عمد واسانيد منتورة عليها الكواكب التي لا ندرك حقائقها واصافها واشكالها وطبائعها  
ومالنا منها الا الحيرة والنظرة على وجه العبرة ﴿ وكذا ﴾ الى الجبال ﴿ الرواسي ﴾ كيف  
نصبت ﴿ على وجه الارض مشتملة على معادن ومياه واجام ﴾ الى الارض ﴿ التي هي مقر انواع  
الحيوانات واصناف المعادن وانواع النباتات ﴾ كيف سطحت ﴿ مهدت وبسطت ومع وضوح  
صدور امثال هذه المقدورات العظيمة الشأن من الحكيم الخان المان ذى الطول والاحسان ينكرون  
قدرته سبحانه على المقدورات الاخرى فاعجب كل العجب بمن شهد وشاهد آثار القدرة  
الغالبية الالهية فى الانفس والآفاق فتدرد فى المقدورات الاخرى وانكر عليها ظلما وعدوانا وما  
ذلك الانكار والاصرار الا من ظلمسات الالف والاعدات المترتبة على شياطين الاوهام والخيالات  
الباطلة الطارئة على اهل الغفلة والضلالة المسجونين فى سجن الامكان بانواع الحية والحسran والا  
فظهر آثار القدرة الغالبية الالهية اجل واعلى من ان تردد فيه الآراء وتنكر عليه الاهواء وبالجملة  
من لم يجعل الله له نورا فما له من نور وبعد ما سمعت ما سمعت من مقتضيات القدرة الغالبية الالهية  
﴿ فذكر ﴾ يا اكل الرسل بالقرآن حسب ما امرت به والهت ﴿ انما انت مذكر ﴾ مبلغ فلا  
باس عليك ان لم ينظروا ولم يعتبروا بل ما عليك الا البلاغ فلا تقصر فى تبليغك اذ ﴿ لست عليهم  
بمسيطر ﴾ مسلط ملزم مكره للقبول البتة ﴿ الا من تولى ﴾ يعنى لكن من اعرض وبني بعد  
تذكرك وتبليغك ﴿ وكفر ﴾ وطغى بما سمع منك واستهزا معك وكذبك ﴿ فيعذبه الله ﴾  
العزير الحكيم المقتدر على وجوه الانتقام ﴿ العذاب الاكبر ﴾ الذى لا عذاب اعظم منه واشد  
ألا وهو حرمانهم عن رتبة الخلافة وخلودهم فى نار القطيعة بانواع الخذلان والحسran وبالجملة  
بلغ يا اكل الرسل جميع ما انزل اليك على كافة البرية ولا تبال باعراضهم وتكذيبهم ﴿ ان الينا ﴾  
لا الى غيرنا من الوسائل والاسباب العادية ﴿ اياهم ﴾ ورجوعهم كما ان منا مبدأهم وصدورهم  
﴿ ثم ﴾ بعد ما رجعوا الينا صاغرين ﴿ ان علينا حسابهم ﴾ على اعمالهم التى صدرت عنهم فى  
انشأة الاختبار جزيناهم احسن الجزاء ان كانوا من اصحاب اليمين وعذبناهم بانواع العذاب والكال  
ان كانوا من اصحاب الشمال ربنا يسر حسابك علينا وادفع عذابك عنا انك انت الرؤف الرحيم

### خاتمة سورة الفاشية

عليك ايها المحمدى المتوجه نحو الحق الحقيق بالتوجه والرجوع ان ترجع الى الله قبل حلول الاجل  
المقدر للقيامه الصغرى والطامة الكبرى وتقوض امورك كلها الى سيحانه بالارادة والرضا وتنزع عن

لوازم ناسوتك بالمرّة ولا تلنّفت الى مزخرفات الدنيا بل الى مستلذات العقبي ايضا ان كنت من اهل الله المؤمنين بقاء الله والوصول الى كنف جواره وبالجملة عليك ان تتصف بالموت الارادى قبل حلول الاجل الاضطرارى الطبيعى حتى تكون انت عند ربك دائما وفي كنف حفظه وجواره مستمرا بلا انتظار منك الى الطامة الكبرى والى الحساب والجزاء ولا يتيسر لك هذا الا بتوفيق الله وجذب من جانبه فلك السعى والاجتهاد والله الملمهم للرشاد والهادى الى سبيل السداد

### فاتحة سورة الفجر

لا يخفى على من ترقى عن حضيض الغفلة وغور الغرور الى ذروة المعرفة واوج السرور ان الترفع من مضيق الناسوت والترقى نحو فضاء اللاهوت انما يحصل بالجذبة الغالبة الالهية المفضية للقوى البهيمية المانعة عن مقتضياتها الطبيعية مطلقا المعطلة للوهم والخيال عن التصرف في عالم المثال الرادعة للعقل الفطرى المنشعب من حضرة العلم الالهى المقتبس من مشكاة لوح القضاء عن متابعة القوى الدراكة البشرية وآلاتها وكذا عن سفارة الحواس الظاهرة والباطنة له ومعاونة الواهمة والمتخيلة اللتين هما من جنود ابليس الامارة بالسوء ولا شك ان هذا الترقى انما يتيسر بعد الموت الارادى وبعد التبدل عن مقتضيات الاوصاف البشرية وحصوله انما هو بالميل الفطرى المترتب على الرابطة المعنوية والعلقة الحقيقية التى هى مناط التكليف الالهية المثمرة لانواع المعارف والحقائق الدنية المنشئة عن صفاء مشرب التوحيد لذلك اقسم سبحانه بمسالك ارباب السلوك المهاجرين عن عالم الناسوت نحو فضاء اللاهوت منها اصحاب اليقظة المترددين فى بادية الطلب الساعين فيها لوجدان الرب وابتداء بفلق صبح الانجلاء اللاهوتى فقال بعدما تيمن ﴿ بسم الله ﴾ المدير لامور عبادته ليخرجهم من ظلمات الطبيعة الى نور الحقيقة ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بوضع التكليف الشاقة القالعة لعرق الالف والعادة الموروثة لهم من مقتضيات عالم الناسوت ﴿ الرحيم ﴾ لهم يميّتهم بالموت الارادى عن لوازم بشريتهم الزائلة الاركانية ولواحق هوياتهم الباطلة الامكانية ﴿ والفجر ﴾ اى بحق انفلاق صبح السعادة الازلية المتنفّس بالانفاس الرحمانية المتلائى من سماء العناء وافق العالم الاعلى اللاهوتى ﴿ وليال عشر ﴾ اى بحق ليالى الحواس العشر المقبلة الى الادبار والانمحاء عند انجلاء الفجر اللاهوتى وضياء صبح العناء الدائق وطلوع الفجر الجبروتى ﴿ والشفع ﴾ اى بحق رفع شفع الملوين وتجدد الجديدين وارتفاعهما عن العين وانمحاءهما من الين ﴿ والوتر ﴾ اى بحق الوجود الواحدانى المطلق المنزه عن التعدد والتكثّر مطلقا فى ذاته ﴿ والبيل ﴾ اى بحق ليل العدم المظلم فى ذاته المرآت للوجود المطلق الذى يترأى منه عموم كالاته ﴿ اذا يسر ﴾ وذهبت ظلمته بامتداد اظلال الوجود وشروق شمس الذات عليه ﴿ هل ﴾ يحتاج ﴿ فى ذلك ﴾ اى فى كل واحد واحد من المقسمات العظيمة الشأن ﴿ قسم ﴾ ويمين يؤكدها ﴿ لذى حجر ﴾ وعقل فطرى خالص عن شوب الوهم والخيال خال عن مزاحمة مطلق الالف والعادات الحاصلة من سلاسل الرسوم واغلال التقليدات الناشئة من ظلمات الطبيعة وبالجملة قد اقسم سبحانه بهذه المقسمات الرفيعة القدر والمكان انه سبحانه يعذب اصحاب الزيف والضلال المقيدين بسلاسل الحرص واغلال الآمال فى الدنيا بشهوات الامكان وفى الآخرة بدركات النيران يعنى كفار مكة خذلهم الله ﴿ آ ﴾ استبعدت انت ايضا يا اكمل الرسل تعذيبنا يا هم وانتقامنا عنهم ﴿ لم تر ﴾ اى لم تعلم ولم تجزم بالتواتر

الموجب للجزم واليقين ﴿ كيف فعل ربك بعد ﴾ يعني كيف اهلك عادا ﴿ ارم ﴾ اسم لبنائهم وبلدتهم ﴿ ذات العماد ﴾ اى الاساطين الطوال شديدة الاساس رقيقة السمك عريضة الجدار ﴿ التى لم يخلق ﴾ ولم يوجد ﴿ مثلها ﴾ اى مثل بنائهم وبلدتهم ﴿ فى البلاد ﴾ فى الاحكام والرفعة وانواع النزاهة واللطافة وهم قد كانوا اكثر الناس اعمارا واولادا واموالا واتمم جأها وثروة باضعاف هؤلاء المسرفين المفسدين فاهلكهم سبحانه واستأصلهم بالمرءة بعد ما افراطوا فى اطوارهم الخارجة عن حد الاعتدال ﴿ وثمود ﴾ يعني كيف فعل ربك مع ثمود المردود ايضا ما فعل من الهلاك والاهلاك مع انهم هم البطرون المفرطون ﴿ الذين جابوا ﴾ قطعوا وقبوا ﴿ الصخر ﴾ اى صخور الجبال ﴿ بالواد ﴾ اى بواد القرى واتخذوا فيها بلادا حصينة منيعة من شدة قدرتهم وقوتهم ومع ذلك قد اهلكهم سبحانه ﴿ و ﴾ كيف فعل مع ﴿ فرعون ﴾ الطاغى الباغى ﴿ ذى الاوتاد ﴾ اى ذى العسكر الكثير المشتمل على المضارب والحيام المشتملة على الاوتاد والاطناب وهؤلاء المذكورون هم ﴿ الذين طغوا فى البلاد ﴾ وقد استكبروا على ضعفاء العباد اتكلا واتكأ على ما عندهم من المال والجاه والثروة والسيادة ﴿ فاكثروا فيها الفساد ﴾ والافساد ﴿ فصب عليهم ربك سوط عذاب ﴾ اى نوتا من العذاب كأنه يصب عليهم ويمطر كالماء من السحاب وهو كناية عن ترادف موجبات الهلاك وتتابعها وبالجملة قد اهلكهم الله جميعا باشد العذاب وافظعه ﴿ ثم قال سبحانه مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم منبها له على كمال قدرته على الانتقام من عصاة عباده ﴾ ان ربك ﴿ الذى رباك يا اكمل الرسل على كمال المعرفة واليقين ﴾ لبالمرصاد ﴿ اى مراقب محافظ لطرق عباده يرقبهم سبحانه كيف يسلكون نحوه هل هم فى سبيل الضلال والفساد او فى طريق الهداية والرشاد مع ان الكل مجبولون على فطرة التوحيد لكن الحكمة الالهية تقضى الابتلاء والاختبار ﴿ فاما الانسان ﴾ المذبذب بين الاحسان والكفران ﴿ اذا ما ابتليه ﴾ اختبره وجربه ﴿ ربه ﴾ بالغنى واليسر ﴿ فاكرمه ﴾ بالجاه والثروة ﴿ ونعمه ﴾ بالاموال والاولاد ﴿ فيقول ﴾ شكرا لما وصل اليه من النعم ومقتضيات الكرم ﴿ ربى اكرم من ﴾ وتفضل على بما اعطاني من الخير والحسنى ﴿ واما اذا ما ابتليه ﴾ ربه بالفقر والعسر ﴿ فقد رزقه ﴾ وقصر على قدر كفايته وحاجته وقوت يومه بحيث لم يزد على مؤنة معاشه ﴿ فيقول ﴾ مشتكى الى الله باننا شكواه عنده سبحانه ﴿ ربى اهانن ﴾ واذا نى حيث لم يعط لى ما اعطى وانعم لفلان وفلان تفضلا واحسانا مع ان الفقر خير له من الغنى اذ الفقر لو اقترن بالتسليم والرضا لادى صاحبه الى جنة المأوى وملك لا يبلى والغناء لو لم يقرن بالشكر والانفاق والاحسان لادى صاحبه الى دركات الجحيم واودية النيران ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ كلا ﴿ ردعاه ﴾ عن هذا الاعتقاد بان الكرامة باليسرى والتوسعة والاهانة بالفقر والفقر ﴿ بل ﴾ الكرامة بالانفاق والاطعام لفقراء الله طلبا لمرضاته واتم ايها الاغنياء المسكون ﴿ لا تكرمون اليتيم ﴾ ولا تتفقده بالثقة والكسوة ﴿ ولا تحاضون ﴾ اى لا تأمرون غيركم ايضا ﴿ على طعام المسكين ﴾ او اطعامه ﴿ و ﴾ مع ذلك الشح والبخل اتم ايها الاغنياء ﴿ تأكلون التراث ﴾ اى ميراث اليتام التى هى اخطر المحظورات واخسها واخبثها ﴿ اكلاما ﴾ اى اكلا على سبيل الجمع بين سهامكم وسهام اليتام بان تأخذوا وتخزنوا اموالهم لتحفظوا حالهم وتزيدوها لاجلهم فتأكلوا منها ومن نماها دائما ﴿ و ﴾ ما سبب ذلك الا انكم ﴿ تحبون المال حبا جا ﴾ كثيرا مع حرص

شديد وامل كامل ولا تطعمون الفقراء والمساكين خوفا من نقاده ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ كلا ﴿ ردع لهم عما هم عليه من حب المال والخلط بين الحلال والحرام يعني كيف تؤدون ايها البخلاء المسكون حسابها وقت ﴿ اذا دكت الارض ﴾ اي كسرت واستوت فصارت ﴿ دكا ﴾ وهباء منبثا ﴿ وجاء ﴾ يومئذ ﴿ ربك ﴾ يا اكمل الرسل اي امره وظهرت طلائع هيته وآثار قهره وجلاله ﴿ و ﴾ صف ﴿ الملك ﴾ اي الملائكة الموكلون من عنده سبحانه المأمورون لتتقيد اعمال العباد والحساب والسؤال ﴿ صفا صفا ﴾ اي صفا بعد صف بما يؤمرزون من قبل الحق ﴿ وجي ﴾ يومئذ بجهم ﴿ اي قد احضرت وهيات تهويلا على اصحابها وتفضيلا وبالجملة يومئذ ﴾ اي يوم القيامة التي ظهرت فيها هذه الآثار ﴿ يتذكر الانسان ﴾ المحبول على السهو والنسيان المبادر على الكفر والكفران معاصيه وقول من كان يمنعه ويزجره عنها وينذره منها فيتندم عليها ويتأسف ﴿ وأنى له الذكرى ﴾ اي من أين ينفعه التذكر والذكر حينئذ والتندم والتلهف اذ نشأت التلافي والتدارك قد انقضت ومضت وبعد ما قد جزم الانسان انه لاتفع يومئذ لتذكره ﴿ يقول ﴾ متمنيا على سبيل الحسرة والتندامة ﴿ يا ليتني قدمت ﴾ في نشأة الاعتبار والاختبار ﴿ لحياتي ﴾ ونجأتني في هذا اليوم وبالجملة ﴿ فيومئذ لا يعذب عذابه احد ﴾ اي لا يعذب احد من الزبانية اياه مثل ما عذبه هو نفسه بالحسرة والتندامة وانواع الكربة والكتابة والحرام والحذران ﴿ ولا يوثق ﴾ ولا يحكم ﴿ وناقه ﴾ ونكاله ايضا ﴿ احد ﴾ مثل ما اوثقه واحكمه هو على نفسه بانواع الحية والحسران واصناف القطيعة والحرامان اذ العذاب الروحاني الطاري من التندامة والحذران لا تقاس شدة تأثيره بسائر العذاب الجسماني ﴿ ثم اشار سبحانه الى حسن احوال ارباب العناية والكرامة يومئذ من المؤمنين الذين تزودوا في النشأة الاولى للاخرى واتصفوا بالقوى ولم يعصوا في مدة اعمارهم للمولى ولم يتبعوا الهوى بل اطمأنوا ووطنوا نفوسهم بما جرى عليهم من مقتضيات القضاء وبالجملة لم يضطربوا مطلقا لافي السراء ولا في الضراء ولم يبالوا لا بالشدة ولا بالرخاء بل قد كان في دار الدنيا قريبهم الرضاء بعموم ما جرى عليهم من القضاء لذلك يقال لهم من قبل الحق يومئذ على سبيل التبشير ﴿ يا ايها النفس المطمئنة ﴾ يا اصحاب النفوس الزاكية والقلوب الصافية المتقررة المتمكنة في مقام التسليم والرضا ﴿ ارجى الى ﴾ كنف ﴿ ربك ﴾ واصعدى على الطريق الذي قد هبطت عنه ﴿ راضية ﴾ متصفة بالرضاء كما كنت راضية بالقضاء في النشأة الاولى ﴿ مرضية ﴾ مقبولة مكرمة عند المولى وبعد ما قد رجعت على الوجه المذكور ﴿ فادخلني ﴾ زمرة ﴿ عبادي ﴾ الذين وصلوا الى كنف جوارى وحصلوا في مقعد الصدق لدى ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ادخلني جنتي ﴾ اي جنة وحدتي واستريحني في خلدة لاهوتي ﴿ جعلنا الله ممن خوطب بهذا الخطاب المستطاب انه هو الملمم للصواب وعنده حسن المآب

### خاتمة سورة الفجر

عليك ايها الموحد المترقب لهذا النداء والحب المترصد لسماع هذا الصمد ان تكون في عموم اوقاتك على حضور مع ربك بحيث لا يشغلك عنه سبحانه الالتفات الى غيره مطلقا من الميل الى الدنيا وآمالها وامانيها وعموم ما فيها بل لك ان تكون مطمئنا راضيا بعموم ما جرى عليك من



القضاء ومفوضا امورك كلها اليه سبحانه على وجه التسليم والرضا فتوجها بالعزيمة الخالصة نحو المولى حتى تكون مخاطبا بهذا الخطاب المستطاب في كل نفس من انفسك التي جرت عليك في عموم افعالك وحالاتك وبالجملة لاتعقل عن الله مطلقا تفز بتشريف امثال هذه الخطابات العلية والكرامات السنية من الحق جعلنا الله من زمرة المستيقظين المطمئنين بمنه وجوده

### ❦ فاتحة سورة البلد ❦

لا يخفى على من وصل الى مقام القلب الذي هو عبارة عن البيت الحرام الحقيقي والكعبة المعنوية التي قد دحيت وبسطت من تحتها اراضي مطلق الاستعدادات وعموم القابليات وتوجهت نحوها زوار القسوى والآلات من كل فج عميق ومرمى سحيق من يواذى الامكان واودية الطبايع والازكان ان من وصل اليه وعكف حول بابه وتشرف بطوافه ووقف بين يدي الله ناويا الموت الارادى محرما عن لوازم الطبيعة ومقتضيات الامكان من ميقات الطلب والارادة الصادقة مغتسلا بزمزم التوبة والانابة تائباً عن الالتفات الى مطلق السوى والاغيار متجردا عن ثياب الغفلة وجلباب الاعتزاز ساعيا بين صفاء المحبة ومروءة المودة الالهية بكمال الشوق والذوق متوجها للوقوف الى عرفات اللاهوت متعريا عن عوارض عالم الناسوت ذابجا كبش نفسه تقربا الى الحى الذى لا يموت منخلعا عن جلباب البدن ولوازمه في منا الفناء معاملا مع الله في سوق البقاء طالبا لريح اللقاء حل له ان يقاتل عند الحرم الالهى جنود الامارة وكفار القوى والآلات المانعة عن الوصول الى كعبة الذات وعن الوقوف عند عرفات الاسماء والصفات الى ان يغلب عليهم ويهلكهم ويصفي البيت العتيق الالهى الذى هو عبارة عن قلب العارف الكامل عن اصنام مطلق الاحلام واوثان عموم الامانى والآمال الحاصلة من الخيالات والاهوام لذلك رخص سبحانه لحبيه صلى الله عليه وسلم القتال في حرم مكة شرفها الله مع ان الحرمية فيها مؤبدة فقال بعد ما تين ﴿ بسم الله ﴾ الذى اختار لنفسه بيتا سوريا ليكون قبلة لاصحاب الصورة وبيتا معنويا ليكون وجهة لارباب القلوب الصافية ﴿ الرحمن ﴾ لعباده حيث يدعوهم الى كعبة المقصود ﴿ الرحيم ﴾ لهم يوصلهم الى عرفات الوحدة وبيت معمور الوجود ﴿ لا اقسم بهذا البلد ﴾ الذى هو كعبة آمال ارباب الارادة والطلب ألا وهو السواد الاعظم اللاهوتى اذ لا حاجة في ثبوته ووضوحه الى القسم بالنسبة الى ارباب المعرفة واليقين بل اقسم لاصحاب الغفلة والضلال بهذا البلد يعنى مكة شرفها الله التي قد وضعت بيتا حراما لا يحل لاحد ان يفعل فيها شيئا من المحظورات والمباحات سيما القتل والصيد ﴿ و ﴾ من جملة خواصك التي قد اصطفيناك وميزناك بها عن سائر الناس يا اكمل الرسل هى ﴿ انه انت حل ﴾ يعنى انت لجمك وكال جامعيتك وحيازة مرتبتك عموم المراتب مستحل للتعرض خاصة القتل والاسر في الحرم بين عموم الناس لمزيد فضيلتك وميزتلك عند الله وزيادة خصوصيتك ﴿ بهذا البلد ﴾ الذى حرم على عموم العباد وانما احل لك ايضا ما احل في ساعة من نهار لا يزيد منها وبعد تلك الساعة يحرم لك ايضا ﴿ ووالد ﴾ اى اقسم ايضا بالوالد الذى هو عبارة عن حقيقة آدم الصفي عليه السلام حسب ثبوته في فضاء عالم اللاهوت ﴿ وما ولد ﴾ منه في عالم اللاهوت وما ولد منه في عالم الطبيعة بعد هبوطها الى مضيق الناسوت وبالجملة بحق هذه المقسمات العظام ﴿ لقد خلقنا الانسان ﴾ اى اظهرنا نشأة ناسوته مغمورا ﴿ في كبد ﴾ تعب ومشقة كثيرة شاغلة لعموم حواسه ومداركة

بحيث يستوعب ويحيط بجميع القوى والآلات حوائج المعاش واسبابه فاشتغل عن الله بسبب ذلك  
 وترك امر معاده ايضا بواسطته فاخذ في كسب الاموال وجمع الحطام والآثام المبعدة عن الحكيم  
 العلام فصار من غاية استغراقه بالدنيا قد نسي العقبى وزلت نعله عن طريق المولى لذلك كذب  
 وتولى واستكبر واستولى واستظهر بامواله واولاده واستعلى وترقى امره في الغفلة والغرور الى  
 ان طغى على الله وبغى على عباده وظن انه لا يغلب ولا يعلى عليه ﴿ كما قال سبحانه مقرأ عليه مسفها  
 له مستفهما ﴾ أيحسب ﴿ الانسان المجبول على الكفران والنسيان ﴾ ان لن يقدر ﴿ اى انه لن  
 يستطيع ﴾ عليه احد ﴿ فينتقم منه او يأخذه على ما صدر عنه من العتو والعدا ومن كمال بطوره  
 وغروره ومفاخرته على بنى نوعه ﴾ يقول ﴿ على سبيل الرعونة والحيلاء والسمعة والرياء قد  
 اهلكك ﴾ وانفتحت في سبيل الله ﴿ مالا لبد ﴾ مالا كثيرا ملبدا منضدا مجتمعا متراكما ﴿ أيحسب ﴾  
 ويعتقد ذلك الاحق المباهى ﴿ ان لم يره احد ﴾ اى انه لم يعلم الله انفاقه ونيته فيه واعتقاده عليه  
 وابطاله بالبن والاذى كيف يتأتى له انكار اطلاقنا عليه وعلى ما صدر عنه ﴿ ألم نجعل له ﴿ ولم  
 نظهر في جسده حين صورناه حسب حولنا وقوتنا وكما قدرتنا ﴾ عينين ﴾ ليصير بهما عجائب  
 صنعنا وغرائب حكمتنا ﴿ و ﴾ ايضا ألم نجعل له ﴿ لسانا ﴾ ليعرب ويترجم به عموم ما يدور  
 في خلدہ ﴿ وشفتين ﴾ معينين على التكلم والاعراب على وجه الافصاح والتوضيح ﴿ و ﴾  
 بالجملة قد ﴿ هديناه ﴾ باعطاء هذه النعم العظام ﴿ النجدين ﴾ اى طريقى الخير والشر والهداية  
 والضلالة واختبرناه بهما وابتليناه بانه اى طريق يختار لنفسه بعدما وفقناه لكليهما ونبهناه عليهما  
 بعدما اعطيناه ما اعطيناه وهديناه بمهديناه ﴿ فلا اقتحم ﴾ وما دخل الانسان المجبول على الكفران  
 والنسيان ﴿ العقبة ﴾ الكؤودة الوعرة على نفسه الشاقة لها حتى يؤدى شكر ما اعطيناه ثم ايهما  
 سبحانه تعظيما وتفخيا فقال ﴿ وما ادريك ﴾ ايها المغرور بالحياة المستعارة الدنيوية ولوازمها  
 ﴿ ما العقبة ﴾ الكؤودة في طريق اهل الايمان والعرفان ثم بينها بقوله ﴿ فك رقبة ﴾ اى العقبة  
 الكؤودة عبارة عن فك الرقبة المملوكة للنفس الامارة عن رقية الامانى والآمال الطوال ﴿ أو ﴾  
 العقبة الكؤودة ﴿ اطعام ﴾ لفقراء الله وعجزة عباده ﴿ في يوم ذى مسغبة ﴾ اى حاجة شديدة  
 وجوع مفرط ﴿ يتيا ذا مقربة ﴾ اى له رحم وقربة الى المطعم ﴿ او مسكنا ذا متربة ﴾ قد اسكنه  
 الفقر واغبره في تراب المذلة والصغار ﴿ ثم ﴾ بعد ما اقدم على اقتحام العقبة المذكورة قد ﴿ كان  
 من الذين آمنوا ﴾ بالله واثقوا ان ما في يدهم لله ومن مال الله وهم منفقون باقدار الله ليعمال الله  
 في سبيل الله ﴿ و ﴾ مع ايمانهم بالله واتصافهم بالاعمال الصالحة المؤكدة لايمانهم قد ﴿ تواصلوا ﴾  
 بينهم اى اوصى بعضهم بعضا ﴿ بالصبر ﴾ على مشاق التكاليف الالهية ومتاعب الطاعات المأمور  
 بها لهم ﴿ و ﴾ كذلك ﴿ تواصلوا ﴾ بينهم ﴿ بالرحمة ﴾ والشفقة على عباد الله وتعظيمهم والتحنن  
 نحوهم والاحسان معهم ولو بكلمة طيبة وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بهذه الكرامة العظمى  
 اصحاب المينة ﴿ عند الله اى ذوو اليمين والكرامة وانواع اللطف واعلى الدرجات والمقامات  
 ﴾ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته المستمرة في كتابه ﴿ والذين كفروا ﴾ وكذبوا ﴿ بآياتنا ﴾  
 الدالة على عظمة ذاتنا وكالات اسمائنا وصفاتنا ﴿ هم اصحاب المشأمة ﴾ اى ذوو الملامة والندامة  
 المأخوذون بشؤم كفرهم ومعاصيهم المجزيون بفواصد ما اقترفوا من الجرائم والآثام لذلك  
 ﴿ عليهم نار مؤصدة ﴾ مطبقة مغلقة مكتوبة محفوفة بحيث لا يمكنهم التنفس فيها اصلا لكونهم

منهمكين في النشأة الاولى في لوازم الامكان بحيث لا يمكنهم التنفس من لوازمها ومقتضاها اصلا  
نعوذ بك من النار ومما قرب اليها يا غفار

### ❦ خاتمة سورة البلد ❦

عليك ايها المترقب للكرامة الالهية والسعادة الابدية يسر الله لك طريق الوصول اليها ان تتصف  
بصالح الاعمال وتجتنب عن فواسدها وتكتسب الاخلاق المرضية المقربة الى الله المبعدة عن شامة  
اصحاب الزيف والضلال المنهمكين في بحر الغفلة بأنواع الشهوات واللذات البهيمية والوهية الفانية  
العائقة عن الوصول الى اللذات الروحية الباقية وياك اياك الاختلاط مع ارباب الثروة المفتخرين  
بالمال والجاه والمتصفين بالنخوة الحاصلة منهما فان صحبتك معهم تزل قدمك عن منهج التوكل  
وتميل قلبك عن الرضا والتسليم ثبت اقدامنا على جادة توحيدك يا ذا القوة المتين

### ❦ فاتحة سورة الشمس ❦

لا يخفى على من انكشف بوحدة الوجود وسريان شمس الذات على صفائح ذوات المظاهر والجمالي  
الالهية الفاتحة للحصر والاحصاء ان انبساط الحق وظهور الوجود انما هو على مقتضى الوجود الالهي  
وحسب اقتضاء رقائق الاسماء الالهية والصفات الكاملة المندرجة فيه للظهور والجلال بمقتضى الحب  
الذاتي المنبعث من التجلي الجمالي المتجددة على شؤون متنوعة واطوار شتى لذلك أقسم سبحانه  
بكليات الاطوار وابتداء بظهور شمس الذات الاحدية التي هي ينبوع بحر الوجود فقال بعدما تبين  
❦ بسم الله ❦ المنزه عن الظهور والبطون بحسب ذاته ❦ الرحمن ❦ باظهار كالات اسمائه وصفاته  
حسب بسطه ❦ الرحيم ❦ باخفائها في وحدة ذاته حسب قبضته ❦ والشمس ❦ اي بحق شمس  
الذات الاحدية المتألثة المتجلية من سماء عالم العماء وافق فضاء اللاهوت ❦ و ❦ بحق ❦ ضحيتها ❦  
المنبسطة على مرآة العدم القابلة لانعكاسها ❦ و ❦ بحق ❦ القمر ❦ اي الوجود الاضافي الكلي  
المحيط على مطلق العكوس والاطلال المنعكسة من مرآة العدم التي هي عبارة عن سراب العالم  
عينا وشهادة ❦ اذا تليها ❦ اي تبعها ولحقها اي شمس الذات في الاحاطة والشمول ❦ والنهار ❦  
اي بحق نشأة الظهور والبروز المنعكسة من عالم الاسماء والصفات ❦ اذا جليها ❦ اي شمس الذات  
وفصلت آثار اسمائها وصفاتها الكامنة فيها على صفحات الكائنات ❦ والليل ❦ اي نشأة البطون  
والخفاء المنعكسة عن عالم العماء وعن السواد الاعظم الذي قد اضمحلت دونه نقوش عموم الكثرات  
مطلقا وتلاشت آثار الاسماء والصفات جملة لكمال تشعشعها وبريقها ولمعانها المفرطة المسقطة للشعور  
والادراك مطلقا ولهذا سمي مرتبة العماء بالسواد الاعظم ❦ اذا يفتشها ❦ حيث خفيت شمس  
الظهور من افراط النور ومن كمال تشعشعها ولمعانها في البريق والظهور ❦ والسماء ❦ اي سماء الاسماء  
والصفات المزينة بنجوم الآثار والشؤون الالهية المتفرعة عليها ❦ وما بنيها ❦ واطهرها من التجليات  
الحسية الجمالية والجلالية ❦ والارض ❦ اي استعدادات القوابل السفلية القابلة لانعكاس آثار العلويات ❦ وما  
طحنها ❦ ونشرها من الآثار المترتبة المتفرعة على الصفات الفعالة الالهية ❦ ونفس ❦ اي روح  
قائض من عالم الاسماء والصفات على هياكل المسميات المحسوسة وقوابل العلويات والسفليات  
المدركة ليستفيد كل منها بتذكر الموطن الاصلي والنشأة الجبلي ❦ وما سواها ❦ اي عدلها

وركبها ممتزجة من الآثار العلوية والسفلية وبعد ماسواها وعدلها كذلك ﴿ فآلهمها فجورها وتقويها ﴾ على مقتضى ما اودع فيها من الآثار العلوية والسفلية وخصص اللاهوت والناسوت ثم كلفها لتمييز الحق من المبطل والضال من الهادي والمؤمن من الكافر تمهيدا للحكمة المتقنة البالغة الآلهية واظهارا للقدرة الكاملة ﴿ ثم قال سبحانه مجيها لهذه المقسمات المذكورة على سبيل الكناية والتنبيه ﴾ قد افلح ﴿ وفاز عند الله بالدرجات العلية والمقامات السنية ﴾ من ركبها ﴿ اى من طهر نفسه عن الرذائل السفلية ومقتضياتها الامكانية وامانيها الدنية الدنيوية ﴾ وقد خاب ﴿ خسر وهلك ﴾ من دسها ﴿ ونقص عن كالاتها واضلها عنها حيث حملها على اقتراف انواع المعاصي والآثام المترتبة على سفليات الطبائع والهيولى ورذائل الامكان المورث لهم انواع الخيبة والحسران واصناف الحرمان والحذلان لذلك ﴾ كذبت ثمود ﴿ المبائع في اهلاك النفس وتضليلها وتغريها بمن ارسل اليها وامر لارشادها حين انحرفت عن جادة العدالة ﴾ بطغواها ﴿ اى بسبب طغيانها وتغليبها حظوظ السفليات على حظوظ العلويات وبعدوان القوى الامارة على جنود المطمئنة وبانقهار نشآت اللاهوت بغلبة مقتضيات الناسوت وذلك انهم قد بالغوا في العتو والعناد والتكذيب والافساد سيما وقت ﴾ اذ انبعث ﴿ اى قام واقدم مسرعا ﴾ اشقيها ﴿ اى اشقى القبيلة وارادوها واضلها عن طريق الحق وهو قد اربن سالف الى عقر الناقة المعهودة المخصوصة المحفوظة بالوصية الآلهية وبعد تصميم العزم اى العقر ﴿ فقال لهم رسول الله ﴾ باذن الله ووجهه وهو صالح عليه السلام على مقتضى شفقة النبوة ذروا ﴿ ناقة الله ﴾ واحذروا عن عقرها ﴿ و ﴾ بالجملة لاتمسوها بسوء مطلقا فياخذكم عذاب عظيم اى لاتعرضوا لها وذروا ايضا لها ﴿ سقياها ﴾ التى قد عينها الله حسب حكمته ومصلحته ولا تذبوها عن الماء والكلأ ﴿ فكذبوه ﴾ ولم يقبلوا قوله ونصحه واجتمعوا على عقرها ﴿ فمقروها ﴾ فخرج الرسول من بينهم خوفا من حلول عذاب الله عليهم وسطوة قهره وجلاله وبعد ما ارتكبوا الشئ المحذور ﴿ فدمدم عليهم ربهم ﴾ اى اطبق عليهم الصيحة الهائلة فاهلكهم بها بالمرة ﴿ بذنبهم ﴾ الذى صدر عنهم وهو تكذيب الرسول المرشد لهم من قبل الحق ﴿ فسويها ﴾ اى سوى البلاء على تلك القبيلة واعمه عليهم واشمله بحيث لا ينجو منهم احد وبالجملة قد اقدم العاقر اللعين على عقرها واتفقوا معه ﴿ ولا يخاف ﴾ لاهو ولاهم ﴿ عقيها ﴾ اى ما يعقب عقرها ويتبعه وما يترتب عليه من انواع البلاء والمصيبة والعناء مع ان الرسول قد اخبرهم بها وحذرهم عنها فكذبوه واستهزؤا به لذلك لحقهم ما لحقهم بشؤم اعمالهم الفاسدة ﴿ نعوذ بك يا ذا اللطف والجلال من سيئات الاعمال وتشتت الاحوال وتفاقم الاحوال

### خاتمة سورة الشمس

عليك ايها الطالب للفلاح الابدى والصلاح السرمدى المترتب على العناية الآلهية وفضله ان تصفى نفسك عن مقتضيات الامكان وظلمات الهيولى والاركان حتى تأمن انت عن طغيانها وعدوانها فعليك ان تحليها بالمعارف والحقائق الآلهية ومحاسن الشيم والاعمال والاخلاق المرضية الموجبة لفيضان لوامع الكشف والشهود الخاص عن مطلق القيود المنافية لصرافة اطلاق الوحدة الذاتية المسقطه لعموم الكثرات المتفرعة على مطلق الاضافات الطارئة على التعينات العدمية ﴿ وفقنا الله لتخليه النفس عن مطلق الرذائل وتحليتها بمحاسن الشيم والحصائل

## ﴿ فاتحة سورة الليل ﴾

لا يخفى على المتكشفين بنشآت الحق وشؤنه الغيبية والشهادية ان تنزلات الحق عن ممكن العماء  
 اللاهوتي نحو فضاء الناسوت على اطوار متفاوتة وشؤون شتى حسب اقتضاء رقائق اسمائه الذاتية  
 المقتضية للظهور والجلاء لذلك اقسم سبحانه بنشأتى الغيب والشهادة وبما امتزج منهما واجتمع  
 واختلط فى البرزخ الجامع الانسانى المحتوى على نشأتى الغيب والشهادة المتفرعة عليهما التكليف  
 الالهية فقال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى على عموم شؤنه المترتبة على اسمائه الغير المحصورة  
 ﴿ الرحمن ﴾ لجميع مظاهره حيث يطلعها على ذاته ليتوجه الكل نحوه طوعا ﴿ الرحيم ﴾  
 لنوع الانسان حيث نبه عليه سرسريان وحدته الذاتية على صفائف الكثرات المرئية الموهوبة  
 ليتصف بالخلافة والنيابة الالهية ويحل محل التفضيل والتكريم ﴿ واللبل اذا يغشى ﴾ اى بحق  
 الهوية الغيبية الالهية المتمكنة فى ممكن العماء الذاتى المغشى لقوش الكثرات الموهوبة المترتبة  
 على الاسماء والصفات الذاتية المنعكسة منها من شدة بريقها ولمعانها ﴿ والنهار اذا تجللى ﴾ اى وبحق  
 الهوية الشهادية الالهية فى عالم البروز والجلاء المظهرة لآثار الاسماء والصفات اظهارا للحكمة  
 البالغة التى هى ترتب الايمان والعرفان على تلك الآثار ﴿ وما خلق الذكر والاثنى ﴾ اى وبحق  
 القادر الحكيم العليم الذى قدر وصور برزخ الانسان المصور على صورة الرحمن الجامع لمراتب  
 عموم الاكوان حيث ركه واودع فيه من الحصص اللاهوتية الغيبية والناسوتية الشهادية ثم كلفه  
 بالتكاليف الشاقة ليترقى من حضيض الناسوت الى ذروة اللاهوت لذلك استخلفه واصطفاه واتجه  
 من عموم مظاهره وهدهد ليترب على مرتبته هذه المصالحة العلية الحاصلة السنية وانما خلقه  
 زوجا ليدوم ولا يبدى فى نشأة الشهادة وجود المرتبة التى هى الغاية القصوى من نشأة الشهادة  
 ثم قال سبحانه محيا للقسم مخاطبا لافراد الانسان تربية لهم وتنبيها على مقاصدهم ومصلحتهم  
 ﴿ ان سعيكم لشتى ﴾ مختلف متفاوت حسب تفاوت ما اودع ربكم فيكم من الحصص المذكورة  
 ﴿ فاما من اعطى ﴾ منكم للفقراء الفاقدين وجه الكفاف بما ساق له الحق من الرزق الصورى  
 والمعنوى مقارنا للخشوع والخضوع وخلص النية وصدق العزيمة واتى بانواع الطاعات والعبادات  
 المأمور بها ﴿ واتقى ﴾ واجتنب عن مطلق المحارم والمنهيات التى قد وردت الزواجر الالهية  
 فيها ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ صدق بالحسنى ﴾ اى صدق بعموم مقتضيات الاسماء الحسنى الالهية  
 وبجميع آثار صفاته العلية التى لاتعد ولا تحصى ﴿ فسنيسره ﴾ نغده ونوفقه ﴿ اليسرى ﴾ اى  
 للطريقة السهلة السمحة الموصلة الى مقصد الوحدة والمعرفة المنجية عن غياهب الشكوك وظلمات  
 الاوهام ﴿ واما من بخل ﴾ ولم ينفق على مقتضى ما امره الحق ﴿ واستغنى ﴾ بلذات الدنيا  
 الدنية عن اللذات الاخرية ﴿ وكذب بالحسنى ﴾ بعموم مقتضيات الاسماء ﴿ فسنيسره ﴾ نبتهل ونستعده  
 ﴿ اليسرى ﴾ اى للطريقة العسرة الوعرة التى هى طريق الكفر والمعصية المؤدية الى اودية الشهوات  
 المستنزمة لدركات النيران ﴿ و ﴾ بعدما نأخذ فى النشأة الاخرى بسبب بخله وكفره ﴿ ما يغنى ﴾  
 وما يكف ويدفع ﴿ عنه ماله ﴾ شيئا من غضبنا عليه ﴿ اذا تردى ﴾ اى وقت اذهوى وهلك  
 فى قعر جهنم الامكان وسعير نيران الحية والخذلان ﴿ ثم قال سبحانه تعريضا للمفرطين المفسرين  
 ﴿ ان علينا الهدى ﴾ يعنى ملئنا من اصلاحكم الا الهداية والارشاد فهديناكم ولم تهتدوا

﴿وان لنا للآخرة والاولى﴾ يعنى مالنا الا التبيين والتنبيه بان الآخرة خير من الاولى فينالكم طريق المعاش في النشأة الاولى وطريق التزود والتهية للآخرة فلم تقبلوا منا ولم تمشوا لما بينا مع انا قد اكدنا هدايتكم وارشادكم بأنواع الانذار والتبليغ ﴿فانذرتكم نارا تلظى﴾ تتوقد وتتلهب من شدة سورتها وبنالكم ايضا انها ﴿لا يصلها﴾ ولا يدخل فيها ﴿الا الاشقى الذى كذب﴾ بالكتب الالهية وما فيها من الحكم والاحكام ﴿وتولى﴾ اعرض عن الرسل وانصرف عن دعوتهم ومع ذلك لم تقبلوا منا عموم ما انزلنا وبينا ﴿و﴾ كذا قد بينالكم ايها المكلفون انها ﴿سيجنبها﴾ اى يبعد ويخلص عن عذاب النار المسعرة في دركات الجحيم ﴿الاتقى﴾ عن المحارم والمحظورات الشرعية مطلقا ﴿الذى يؤتى﴾ يعنى ومع ذلك التقوى يتصدق ويعطى ﴿ماله﴾ فى سبيل الله طلبا لمرضاة الله على فقراء الله ﴿يتزكى﴾ ويتطهر عن التلطيخ بقاذورات الدنيا الدنية مطلقا بحيث لم يبق فى قلبه سوى التوجه الى المولى حتى وصل الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ومع وجود هذه المبالغات البليغة لم تنبهوا ولم تستفطنوا ﴿والجملة﴾ بالاحكام والماله من نعمة تجزى ﴿يعنى ما يوضح وما يبنى ويليق لاحد ان يتصدق بماله على طمع الجزاء والم عوض والمكافاة بل اللائق بحاله ان لا يعطى لمن يعطى﴾ الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ﴿يعنى طلبا للقاء الله فى يوم الجزاء لا لاجل الجزاء والتناء الدنيوى ولا للثواب والعطاء الاخرى ايضا بل رجاء ان يلقي ربه الرحيم ويطلع وجهه الكريم﴾ ولسوف يرضى ﴿المعطى المذكور عن الله بفوز شرف اللقاء وبكرامة كشف الغطاء﴾ اللهم ارزقنا لقاءك يوم تلقاك

### ﴿خاتمة سورة الليل﴾

عليك ايها الطالب لرضاء الله والراجى مطالعة جمال الله وجلاله ان تحسن الادب مع الله فى عموم احوالك فى النشأة الاولى وتركى نفسك عن مطلق الامانى والآمال الشاغلة عن التوجه نحوه فعليك بالتبذل والاجتهاد على وجه الاخلاص وطلب التوفيق من الله ليهديك الى سبيل الرشاد واياك اياك ان تلتفت الى مزخرفات الدنيا الدنية فانها تلهيك عن الدرجات العلية الاخرية الوجوبية وتفريك الى الدركات الهوية الجهنمية الامكانية فلك ان تطرحها كلها حتى تتخلص عن رذائلها وتفرج عنك غوائلها ﴿جعلنا الله ممن تنفر عن الدنيا وما فيها وترك عموم آمالها وامانيها بمنه وجوده

### ﴿فاتحة سورة الضحى﴾

لا يخفى على من دخل تحت قباب العز الالهى وفى فى هويته وتلاشى فى ذاته وغرق فى بحر وحدته واضمحل فى فضاء صمديته ان عموم احوال العباد واحلامهم واطوارهم بعد تجريدهم عن لوازم ناسوتهم واتصافهم باوصاف اللاهوت قد صارت راجعة الى الله مستندة اليه صادرة منه سبحانه اصالة وهم حينئذ فى كنف حفظه وحضائه يرقبهم حيث شاء بمقتضى حكمته المتقنة ومصلحته المستحكمة ولا شك ان افضل من تخلق باخلاق الله وخير من دخل تحت حيطه حضائه سبحانه وتمكن فى مقعد صدق سواد اعظم اللاهوت هو نبينا صلوات الله عليه وسلامه لذلك خاطبه سبحانه خطاب ملاطفة وتكريم وسلاه عما اورده المشركون فى شأنه من انه قد قلاه ربه وودعه وبالع سبجانه فى تسليته صلى الله عليه وسلم حيث أقسم بما أقسم بعد التبيين ﴿بسم الله﴾

الذى ظهر على حبيبه صلى الله عليه وسلم حتى اخرجته عن مضيق الناسوت مهاجرا الى فضاء  
 اللاهوت ﴿الرحمن﴾ لعموم عباده حيث ارسل اليهم حبيبه صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين  
 ﴿الرحيم﴾ لخواصهم يرشدهم بمتابعته الى روضة الرضاء وجنة التسليم ﴿والضحي﴾ اى يحق  
 شروق شمس الذات الصمدية عندضحى بعثة الحضرة الحتمية الحاتمية الاحمدية ﴿واليل اذا سجد﴾  
 اى وبحق الانجلاء والانكشاف التام المنعكس من عالم العماء اللاهوتى المسمى بالليل السرمدى المغشى  
 لمطلق الاضواء والانوار المتفاوتة المدركة المرئية فى نشأتى الغيب والشهادة المقتبسة من الاسماء  
 والصفات المستتعبة للاضافات المتكثرة فى عالم التفصيل ﴿ما ودعك﴾ ما انقطع قطع المودع عنك  
 ﴿ربك﴾ الذى رباك يا اكمل الرسل على عينه واصطفاك لنفسه ﴿وما قلى﴾ اى ما ابغضك  
 ربك وما اسخطك يعنى لا تحزن من قول المشركين وزعمهم فى حقك يا اكمل الرسل قد ودعك  
 ربك وقلاك ربك فى النشأة الاولى بل زاعك فى اولاك ولاقك فى اخريك ﴿والآخرة﴾ التى  
 هى حصة جيروتك ونشأة لاهوتك ﴿خير لك﴾ وانفع بك ﴿من﴾ نشأتك ﴿الاولى﴾ التى  
 هى حصة ملكك فى نشأة ناسوتك وكيف لا تكون نشأتك الآخرة خيرا من نشأة الدنيا اذ هى  
 باقية ببقاء الله دائمة بدوامه وهذه محدثة فانية بل هى باطلة زاهقة زائلة بزهور التعينات وبطلان  
 الاوضاع والاضافات التى هى حاصلة منها ﴿و﴾ بالجملة لا تحزن ايها النبي المستوى على جادة  
 العدالة اللاهوتية من هذيانات اهل الكفر والضلال ﴿لسوف يعطيك ربك﴾ بعد تجردك  
 عن ملابس ناسوتك وملاحف بشريتك من اللذات اللاهوتية التى لا يدرك كنهها الا من اتصف  
 بها وذاق منها ﴿فترضى﴾ انت حينئذ من ربك ويرضى ربك عنك ايضا وبعدها سمعت يا اكمل  
 الرسل ما سمعت من مواعيد ربك تذكر كرمه معك فيما مضى وترقب بكراماته التى ستأتيك  
 وبالجملة لا تياس من روح الله ورحمته وكيف تياس وتقطت انت ايها النبي المغمور المستغرق فى بحار  
 لطفه وجوده عن كرم مربيبك الكريم ﴿ألم يجدك﴾ حين بروزك وتربيتك ﴿يتيما﴾ متفقد  
 حالك حين كونك بلا رشد ولا مرشد ﴿فأوى﴾ اى قد ضمك سبحانه نحو كنف حفظه  
 وحضائنه تحنا واشفاقا وجذبك عنك اليه وقرن اسمك باسمه ﴿ووجدك﴾ ايضا ﴿ضالاً﴾  
 خاليا عن الحكم والاحكام مطلقا محفوقا بلوازم الامكان كما هو حال الاقران والاخوان ﴿فهدى﴾  
 اى هداك وارشدك الى الاسلام واوصلك الى زلال التوحيد والعرفان ﴿ووجدك﴾ ايضا  
 ﴿عائلاً﴾ فقيرا حسب امكانك ومقتضيات بشريتك الموروثة لك من نشأة ناسوتك ﴿فاغنى﴾  
 اى قد اغناك بغناؤه الذاتى بعد ما افناك فى ذاته وشرفك بحلال لاهوتك بعدما اخرجك عن ملابس  
 ناسوتك بالمرءة وبعد ما ووجدك ربك يا اكمل الرسل يتيما فأواك وصادفك ضالا فهداك ولاقك  
 فقيرا فاغناك وبالجملة قد كرمك واصطفاك وعظمتك واجتباك تذكر عموم ما اعطاك ربك واولاك  
 وتخلق باخلاق مولاك ﴿فاما اليتيم﴾ الفاقد للرشد والمرشد متى يأوى اليك للرعاية والاسترشاد  
 ﴿فلا تقهر﴾ اى لا تردعه ولا تزجره وتكلم معه حسب استعدادده وبقدر قابليته الى حيث  
 توصله وترشده الى طريق الطلب والارادة ﴿واما السائل﴾ الذى يسألك من مكنونات ضميرك  
 ومن السرائر المودعة فيك من بدائع الودائع اللاهوتية ﴿فلا تنهر﴾ اى لا تمنعه ولا تخينه بل  
 احسن اليه كما احسن الله اليك حسب استفاضته واستعدادده ﴿واما بنعمة ربك﴾ وهدايته  
 وارشاده ﴿فحدث﴾ يا اكمل الرسل مع عموم المسترشدين المستكملين فان حديثك عن سرائر



الذين واسرار المعرفة واليقين مع المؤمنين المسترشدين والظالمين المستوجبين شكر منك لنعم الله  
واداء لحقوق كرمه واستجلاب لمزيد نعمه وفضله

### ❦ خاتمة سورة الضحى ❦

عليك ايها الحمدي الملازم لتعديد نعم الحق على نفسك ان تذاوم وتواظب على اداء حقوق ما وصل  
اليك من نعمه العظام وكرمه الجسام فك ان تحدث في عموم اوقاتك وحالاتك عن كرم مولاك  
وتشكره على ما اولاك واعطاك من الآلاء والنعماء في اولائك وعدلك في اخراك وبالجملة كن في  
نفسك من الراجين الشاكرين لنعم الحق ومن المحدثين بحقوق كرمه ولا تكن من القانطين الغافلين  
في حال من الاحوال وسبح بحمد ربك بالغدو والآصال

### ❦ فاتحة سورة الانشراح ❦

لا يخفى على من شرح الله صدره للاسلام ووسع قلبه لقبول عموم الحكم والاحكام بحيث قد  
وسع الحق فيه مع عموم شؤنه وتطوراته الغير المتناهية المترتبة على اسمائه وصفاته ان تفسيح الصدر  
وتوسيعه انما هو من علامات العناية الالهية لخاص عباده اذ مقام الخلقة والخلافة انما يترتب على  
هذا الشرح والتوسيع وهو من اعظم الفتوحات الالهية واجل الفيوضات الربانية لذلك خاطب  
سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم في مقام الامتنان به وعاتبه عليه تنبيها على جلالة شأنه ورفعته  
مكانه عند الله فقال متيمنا باسمه مستفهما على سبيل التأكيد والتقرير ﴿ بسم الله ﴾ الذي شرح  
صدره لعباده لقبول سرائر المعرفة واليقين ﴿ الرحمن ﴾ عليهم برفع الاوزار والانتقال المانعة  
عن القبول عنهم بعد هداهم الى الصراط المستبين ﴿ الرحيم ﴾ لهم يعلمهم ويرفع ذكرهم  
بعد ما اخرجهم عن مقتضيات بشريتهم الى اعلى عليين ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ يا اكل الرسل ولم  
نجعل ممن اجتنبناه للخلافة واصطفيناه للنباة والرسالة ولم نفتح ونوسع خلدك لقبول الآيات الواردة  
عليك من لدنا وللامتنال لمقتضى الاحكام الموردة من عندنا تفضلا مننا اليك وامتنانا عليك مع  
كونك اميا عاريا خاليا عنها وعن ما يترتب عليها بالكلية وبعدما قد شرحنا صدرك لشعائر الاسلام  
ووسعناه لقبول معالم الدين ومراسم التوحيد واليقين قد اخترناك للرسالة والتبليغ الى عموم الانام  
﴿ ووضعنا ﴾ اى قد ازلنا ﴿ عنك ﴾ بعد ما اخترناك للرسالة واوحينا اليك ﴿ وزرك ﴾ اى  
ثقلك الطارئ عليك من اجل اعباء الرسالة واداء التبليغ ﴿ الذى ﴾ من غاية شدته وثقله قد  
﴿ انقض ﴾ اقل واتعب ﴿ ظهرك ﴾ لانك امي ذاهل عن مطلق الاحكام المأمور بها لذلك  
ثقل واشتد وضاق عليك الامر ﴿ و ﴾ بعد ما وفقناك على تبليغ الرسالة وايدناك بالآيات الموردة  
المنزلة في موارد الاحكام من لدنا قد ﴿ رفعا لك ذكرك ﴾ حيث قرننا اسمك باسمنا وخلفناك  
عنا واخترناك لخلافتنا ونبايتنا لذلك قد انزلنا في شأنك من بطع الرسول فقد اطاع الله وان الذين  
يبايعونك انما يبايعون الله الى غير ذلك من الآيات وأى رفعة وكرامة اعلى واعظم من ذلك وبعدما  
كرمناك بامثال هذه الكرامات العلية لا تأس من سعة رحمتنا وروحنا واعانتنا اياك واغاثتنا لك  
ولا تحزن على اذى قومك واستهزأهم بك وتطاول معاداتهم وعنادهم معك ﴿ فان مع العسر ﴾  
الذى قد عرض عليك ولحق بك من قبلهم احيانا ﴿ يسرا ﴾ ناشئا من قبل الحق مقابلا له واصلا

اليك من حيث لا تحتسب ﴿ ثم كرر سبحانه مبالغة وتأكيذا ﴾ ان مع العسر ﴿ الذي ألم بك الآن من قبل اعدائك ﴾ يسرا ﴿ ناشئا منا متقبا من عموم الجهات كيف ما اتفق وفي تعريف العسر اولا واعادته ايضا معرفة وتنكير اليسر اولا واعادته نكرة ايضا اشعار بقله طرق العسر واسبابه وكثرة طرق اليسر وموجباته يعنى لا تيأس من العسر الطارى عليك احيانا معهودة معدودة عن يسر ملازم لك في اكثر الاوقات واغلبها بل مصاحب معك في جميع حالاتك وبعد ما قد امرناك يا اكمل الرسل بتبليغ الرسالة وارسلناك لنشرها فلك ان تمتثل بالمأمور به على مقتضى الوحي والالهام ﴿ فاذا فرغت ﴾ عن الدعوة والتبليغ على مقتضى منصب الرسالة ومرتبة النبوة ﴿ فانصب ﴾ نفسك واتعها بالمجاهدات والرياضات القالعة لعرق لوازم الامكان عن اصلها على مقتضى رتبة الولاية ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ الى ربك ﴾ لا الى غيره من وسائل المظاهر واسبابها ﴿ فارغب ﴾ في خلواتك وفي خلال سؤلك وصلواتك وفي عموم اوقاتك وحالاتك بلا رؤية الوسائل في الين والوسائط في العين

### ﴿ خاتمة سورة الانشراح ﴾

عليك ايها الطالب الراغب الى الله القاصد المعكوف حول بابه ان تفرغ بالاك عن مطلق الاماني والآمال وعموم الاشغال المانعة عن الوصول الى فناءه سبحانه وترغب عن الدنيا وما فيها وتتوجه نحو الحق من طريق الفناء فيه وتطرح لوازم الحياة المستعارة ومقتضيات القوى والهوى عن هويتك بالكلية حتى تصل الى مرتبة الموت الارادى المستلزم للبقاء الابدى الازلي السرمدى ﴿ جعلنا الله من زمرة ارباب الرغبة الى المولى وعن الدنيا بمنه وجوده

### ﴿ فاتحة سورة التين ﴾

لا يخفى على من انكشف عنده رفعة رتبة الانسان ووضح لديه علو شأنه وسمو برهانه ان من انحط عن الرتبة الانسانية التي هي عبارة عن الخلافة الالهية وسقط عنها الى مهاوى الامكان واغوار الطبائع والاركان فقد لحق بانزل المراتب وادنى المنازل لذا عبر سبحانه عنه باسفل السافلين واقسم سبحانه بمعظمت مظاهره لاثبات لحوق الانسان باسفل دركات النيران بعد ما انحط عن اعلى غرفات الجنان فقال بعد التمين ﴿ بسم الله ﴾ الذي خلق الانسان في احسن تقويم ﴿ الرحمن ﴾ عليه بانواع التعظيم والتكريم ﴿ الرحيم ﴾ عليه يوصله الى روضات النعيم ﴿ و ﴾ بحق ﴿ التين والزيتون ﴾ هما جبلان في الارض المقدسة يكثر فيهما كلتا الفاكهتين ﴿ و ﴾ بحق ﴿ طور سينين ﴾ اى الجبل الذى قد ناجى عليه مع ربه موسى الكليم ﴿ و ﴾ لا سيما بحق ﴿ هذا البلد الامين ﴾ يعنى مكة شرفها الله سهاها امينا لان من دخله مؤمنا محتسبا كان آمنا من العذاب الاليم وبالجملة بحق هذه المقسمات العظام ﴿ لقد خلقنا الانسان ﴾ اى جنسه ﴿ في احسن تقويم ﴾ واقوم تعديل اذ لا مظهر اعديل منه واقوم بحسب الظاهر والباطن لذلك اصطفيناه لخلافتنا من بين خليقتنا واجتبيناه لرسالتنا الى عموم بريتنا ﴿ ثم ﴾ بعد ما تعلقنا ارادتنا لرداءة فعله ﴿ رددناه ﴾ وحططنا من تلك المرتبة العلية والدرجة السنية ﴿ اسفل سافلين ﴾ ألا وهى مقتضيات الامكان المستلزم لدركات النيران وسلاسل امانيتها واغلال آمالها الطوال ﴿ الا الذين آمنوا ﴾ بوحدة الحق

﴿ وعملوا الصالحات ﴾ المخلصة لهم عن قيود الامكان المقربة لهم الى قضاء الوجوب ﴿ فلهم ﴾ بعد ما وصلوا الى عالم اللاهوت ﴿ اجر غير ممنون ﴾ اى نعم لا تنقطع ولا يمن بها عليهم اصلا وبعد ما نبه سبحانه على ما نبه بابلغ وجهه وآكده حث عموم الانسان على الايمان ورغبهم الى طريق اليقين والعرفان فقال على وجه التقرير والتوبيخ ﴿ فما يكذبك ﴾ اى يحملك على الكفر والظن والكذب والتكذيب والكفران ايها الانسان المجبول على فطرة التوحيد والعرفان ﴿ بعد ﴾ اى بعد ما قد ظهر الحق ولاحت دلائل التصديق وامارات اليقين ﴿ بالدين ﴾ والسييل المستقيم ﴿ أليس الله ﴾ القادر المقتدر على امثال هذا الرد والخلق بالارادة والاختيار ﴿ باحكم الحاكمين ﴾ على كل ما شاء واراد سواء كان بدأ او اعادة فله ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عن فعله انه حكيم مجيد

### ﴿ خاتمة سورة التين ﴾

عليك ايها المحمدي الطالب للثبوت على جادة التوحيد التي هي احسن تقويم للانسان واعدل طريقة له ان تتأمل في هذه السورة حق التأمل وتدخر لنفسك من فوائدها ما هو اهم فعليك بالتوجه الى الله والالتيان بصوالم الاعمال والاجتناب عن قوايدها واياك ان تتلخخ بقاذورات الدنيا الدنية وتنغمس بامانيها فانها تردك الى ادنى مراتب الامكان الجالب لاسفل دركات النيران وتفويك فيها بانواع الحية والخذلان

### ﴿ فاتحة سورة العلق ﴾

لا يخفى على من ايقظه الحق عن منام الغفلة ووقفه للخروج عن اقطار عالم الامكان نحو قضاء الوجوب ان علامة العناية الالهية وامارة كرامته على الموفقين من لدنه المتجدين نحوه ان يذكرهم وبلقنهم اولا تعديد اسمائه الحسنى واوصافه العظمى ويلزمهم المواظبة عليها الى ان ينبع ينبوع الحكمة اللدنية المودعة في قلبه المترشحة من بحر الذات الاحدية ثم يظهر على لسانه وصار حينئذ على ذكر من ربه متمكنا في مرتبة اليقين العلمى ثم يترقى منها الى ان يصير علمه عيانا ثم يصير عيانا حقا وبيانا لذلك امر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم اولا بالقراءة والتذكير باسمائه وصفاته بعدما اراد سبحانه تربيته وتكريمه فقال سبحانه بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ الذى دبر امر الانسان باحسن تدبير ﴿ الرحمن ﴾ عليه حيث صورده باحسن تصوير ﴿ الرحيم ﴾ عليه حيث هداه الى خير منقلب ومصير ﴿ اقرأ ﴾ يا اكل الرسل وتذكر بعدما ادركتك العناية الحقية وحطت عليك الكرامة الالهية ﴿ باسم ربك ﴾ اى داوم على تذكر عموم اسماء مربيك ﴿ الذى خلق ﴾ كل شئ واظهره من كتم العدم حسب اسمائه وصفاته ورباه بانواع اللطف والكرم وابع عليه من جلائل النعم سيما ﴿ خلق الانسان ﴾ وخصه من عموم الالكوان بمزيد الانعام والاحسان مع انه قد خلقه وقدر وجوده ﴿ من علق ﴾ دم معلوق مستنزل مكون من مئى مرزول مكون من الدم المسفوح المتكون من اجزاء الاغذية وعندما امر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بالقراءة وتعدد الاسماء واحصائها اولا امره بالقراءة ايضا ثانيا للتأمل والتدبر في معانيها والاستكشاف عن خاويها عمموزاتها المطوية في مطاوى الفاظها وعباراتها فقال ﴿ اقرأ ﴾ قراءة تدبر وتعمق واستكشاف

لما في مطاويها من البدائع والغرائب المودوعة فيها ولا تنظر الى كونك اميا لست من اهل الاملاء ﴿ وربك الاكرم ﴾ الاكمل في الكرامة والهداية لارباب العناية ﴿ الذي علم ﴾ الخط والرقم ﴿ بالقلم ﴾ الذي هو بمراحل عن التكلم والتفهم ولا تستبعد من كمال كرامته وعنايته تعليمك يا اكمل الرسل اذ هو سبحانه ﴿ علم الانسان ﴾ المصور على صورة الرحمن عموم ﴿ ما لم يعلم ﴾ من البيان والتبيين وانواع طرق الكشف والعيان فانت يا اكمل الرسل من اعز افراد الانسان شأنا واعلاء شرفا وبرهانا وارفعه قدرا ومكانا ﴿ وبعد ما اشار سبحانه الى مبدأ الانسان ومادته الى انتهاء وغايته تعجب سبحانه من حاله واستبعد ما صدر عنه من الكفران والطغيان والبنى والعدوان مع كمال عناية الله به ووفور كرامته له فقال على سبيل الردع والزجر ﴿ كلا ان الانسان ﴾ المستحدث من الاقدار المهانة المترقى الى غاية الكرامة واعلى المقام حسب فضلنا وجودنا ﴿ ليطغى ﴾ ويتجاوز عن حده ويستكبر على ربه وينسى اصل منشئه لاجل ﴿ أن رآه ﴾ وعلم نفسه انه ﴿ استغنى ﴾ اى قد صار غنيا عن الله مستغنيا عن الافتقار اليه مستكبرا على عباده يمشى على وجه الارض خيلاء بما عنده من حطام الدنيا ومن خرافاتها الفانية وكيف يتأتى لك الطغيان والاستكبار ايها المسترزل المهان المستحدث من الماء المهيمن ﴿ ان الى ربك ﴾ الذى اظهرك من كتم العدم واحداثك من الامشاج المزدولة ﴿ الرجعى ﴾ اى الرجوع المعهود الموعود فى النشأة الاخرى فيسجزيك ربك بجميع ما صدر عنك بعد ما حاسبك عليه حسب العدالة والانصاف ﴿ ثم نص سبحانه على ذكر بعض الطاعين المستغنيين المستكبرين بما عنده من الجاه والثروة وهو ابو جهل اللعين فقال ﴿ أرايت ﴾ ايها المعتبر الرأى الطاغى الباغى ﴿ الذى ينهى ﴾ اى يمنع ويكف ﴿ عبدا ﴾ كاملا فى العبودية يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿ اذا صلى ﴾ وتوجه نحو ربه بجميع اعضائه وجوارحه واراد ان يصرفه عنها ويعوق عليه وذلك ان ابا جهل لعنه الله قال لو رأيت محمدا ساجدا لاطآن عنقه فراه ساجدا فجاء ليطأه ثم نكص واستدبر ف قيل له مالك فقال ان بيني وبينه لخندقا مملوا من النار وهو لا واجنحة ﴿ ثم خاطب سبحانه هذا الطاغى الناهى خطاب تهديد وتقريع ﴿ أرايت ﴾ اى اخبرني ايها المفسد المتناهى فى البنى والعداى ﴿ ان كان ﴾ العبد المصلى نحو الحق تابعا ﴿ على الهدى ﴾ والرشد ﴿ أو أمر بالتقوى ﴾ والاجتناب عن مقتضيات الهوى لتناه انت ايها الطاغى عن فعله هذا وتمنعه عن رشاده وارشاده البتة ﴿ أرايت ﴾ اخبرني ايضا انك قد نهيت عن الصلاة ﴿ ان كذب ﴾ على الله ﴿ وتولى ﴾ اى اعرض عن مقتضيات اوامره سبحانه ونواهيه وبالجملة نهيت ايها الناهى المتناهى فى القو والعداى عن الصلاة مطلقا سواء كان على الهدى أمرا بالتقوى متجنبنا عن الهوى او مكذبا على المولى معرضا عما جرى عليه من القضاء مستكفرا عن مطلق الاوامر والنواهي والاحكام المأمور بها الموردة فى الكتب السماوية يعنى ليس سبب نهيك الا العصبية والعداى سواء كان محقا فى فعله او مبطلا ﴿ ثم قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتقريع لهذا المكابر الناهى ﴿ ألم يعلم ﴾ ذلك الناهى المباهى المتناهى فى الكبر والخيلاء ﴿ بان الله ﴾ القادر المقتدر على وجوه الانعام والانتقام ﴿ يرى ﴾ يعلم ويشهد جميع ما صدر عنه من المجادلة والمراء فيجازيه بمقتضى علمه وخبرته ﴿ ثم قال سبحانه ﴾ كلا ﴿ ردعا للناهى عما عليه من المكابرة والعداى ﴿ لئن لم ينته ﴾ الناهى المباهى المتناهى فيما عليه من المكابرة والعداى ﴿ لنسفن بالناصية ﴾ اى لناخذن البتة بناصيته ونسحقه مكبا على وجهه نحو النار المعدة لتعذيب الكفرة الفجار المبالغين فى الكفر والكفران

على وجه الاصرار والاغترار وأى ناصية ﴿ ناصية كاذبة خاطئة ﴾ اى كاذب خاطى صاحبها متناه في الطغيان والعدوان وصف الناصية بها للمبالغة والتأكيد وبعد ما نسجه كذلك وتأخذه على ظلمه هكذا ﴿ فليدع ﴾ وليناد حينئذ ناديه ﴿ اهل مجلسه واغوانه صارخا عليهم مستعينا منهم مستغنيا بهم حتى ينصروه وينقذوه من العذاب النازل عليه بمقتضى القهر الشامل مع انا ايضا ﴿ سندع ﴾ ونأمر يومئذ ﴿ الزبانية ﴾ الشرطة الموكلين على جهنم ليجروه نحو النار على وجه الهوان والصغار ثم كرر سبحانه قوله ﴿ كلا ﴾ تأكيذا لردعه وتشديدا عليه ثم نهى سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم عن اطاعة ذلك الباغي والاصغاء الى قوله والموانسة معه والالتفات اليه بقوله ﴿ لا تطعه ﴾ اى دم يا اكل الرسل على صلاتك واثبت عليها ولا تلتفت الى هذياناته الباطلة ﴿ واسجد ﴾ لربك على وجه الخضوع والخشوع ﴿ واقرب ﴾ اليه وتقرب نحوه باطراح لوازم ناسوتك مكبرا اياه محرما على نفسك عموم حظوظك من دنياك مسقطا عنك مقتضيات بشريتك ولواحق مادتك مطلقا وفي الحديث صلوات الله وسلامه على قائله اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد وبالجملة سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

### خاتمة سورة العلق

عليك ايها الطالب للتقرب نحو الحق والوصول الى فضاء اللاهوت اعانك الله في مطلبك هذا وطلبك ان تداوم على عموم الطاعات ومطلق العبادات التي امرت بها على وجه الاخلاص وبالتذل التام والانكسار المفرط اذا تقرب العبد الى ربه بالااستكانة التامة والضراعة الكاملة بالافناء والفناء عن لوازم نشأة الناسوت وبالانصاف بالموت الارادى المورث للحياة الازلية الابدية والبقاء السرمدى جعلنا الله من المتصفين به بمنه وجوده

### فاتحة سورة القدر

لا يخفى على من كوشف بسرائر انزال الكتب وارسال الرسل من الموقفين على الاطلاع والوقوف بسر سريان الوحدة الذاتية الالهية على صفحات الكثرات الفائتة عن الحصر والاحصاء ان المقادير المحفوظة في لوح القضاء والتساوير المضبوطة في حضرة العلم والقلم الاعلى انما هي في عالم العماء الغيبي المسمى بليلة القدر وانزالها منها نحو فضاء الشهادة ونهار الجلاء انما هو ايضا فيه ولاشك ان سر انزال مطلق الكتب والصحف الالهية انما هو لضبط تلك المقادير والاخبار عنها على الوجه الذي ثبت في حضرة العلم ولوح القضاء لذلك اخبر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم في مقام الامتنان بانزال القرآن في ليلة القدر الغيبي التي هي خير من الف شهر من ازمة نشأة الشهادة فقال بعد التسمن ﴿ بسم الله ﴾ الذى قدر عموم المقادير في حضرة علمه ولوح قضائه ﴿ الرحمن ﴾ لعباده بانزال القرآن المبين لهم طريق المعرفة والايمان ﴿ الرحيم ﴾ بايقاظهم عن نوم الغفلة ووقود النسيان ﴿ انا ﴾ من مقام عظيم لطفنا وجودنا لعموم عبادنا قد ﴿ انزلناه ﴾ اى القرآن المبين لهم طريق التجارة عن نيران الجهالات واودية الضلالات ﴿ في ليلة القدر ﴾ الغيبي التي لا اطلاع لاحد عليها الا اعلام الغيوب لذلك ابهمها سبحانه على حبيبه صلى الله عليه وسلم فقال ﴿ وما ادرى ﴾ اى اى شئ اعلمك من مقتضيات بشريتك ولوازم ناسوتك ﴿ مالميلة القدر ﴾

اذهى خارجة عن مدارك عالم الناسوت ومشاعر سكانه مطلقاً ثم بينها سبحانه على مقتضى افهام البشر ومداركهم فقال ﴿ ليلة القدر خير من الف شهر ﴾ من ايام عالم الشهادة ولياليه اذ تنزل الملائكة ﴿ اى سكان السواد الاعظم اللاهوتى ﴾ والروح ﴿ الامين المدبر لامور ارواح اشباح عالم الناسوت ﴾ فيها ﴿ اى فى تلك الليلة ونزولهم فيها انما هو ﴾ باذن ربهم ﴿ الذى يأمرهم بالنزول فيها ومع كل منهم ﴾ من كل امر ﴿ من الامور الالهية الجارية فى عالم الشهادة ﴾ سلام ﴿ تفويض وتسليم من قبل الحق يسلم لهم سبحانه حكمه ويفوض اليهم امره حسب حكمته المتقنة ومصالحته المستحكمة ليقوم كل منهم به ويحسن تديره على الوجه الذى امر به وبالجملة ﴾ هى ﴿ اى حالهم وشأنهم هذا وهكذا ﴾ حتى مطلع الفجر ﴿ اى الى طلوع شمس الذات الالهية المفنية باشعتها الذاتية عموم اضواء الاظلال والعكوس المنعكسة منها مطلقاً كأن ليلة القدر التى قد سترت فى خلال ليالى السنة اوفى ليالى شهر رمضان اوفى ليالى العشر الاخير منه على ما قيل هى حاكية ممثلة من تلك الليلة القدسية الغيبية العمائية اللاهوتية لذلك ما عيّن بها الشارع وما عرف بها بل أهمها واخفاها قيل يقدر فى تلك الليلة عموم احوال تلك السنة وجميع ما يجرى فيها من الحوادث الكائنة كما ان فى اصلها ومنشأها التى هى ليلة القدر الغيبة قد قدر فيها عموم المقادير الكائنة ازلاً وأبداً لذلك من وجدها واحياها فقد فاز بنجى الدارين ﴿ رزقنا الله وجدها والوصول اليها والتحقق دونها بمنه وجوده

### ❦ خاتمة سورة القدر ❦

عليك ايها العازم القاصد لآحياء تلك الليلة والطالب المشوق لادراكها ان تشرق ذلك لآحياء عموم الليالى الآتية عليك فى ايام حياتك اذهى مسترة فيها وبالجملة لانفعل عن الله فى عموم اوقانتك حتى تكون لك ليالىك قدراً خيراً من الدنيا وما فيها

### ❦ فاتحة سورة البينة ❦

لا يخفى على المستكشفين عن سرائر الآيات الموضحة لعالم الدين ومراسم التوحيد واليقين ان ظهور طريق الحق وسلوك سبيل الهداية انما يحصل ببعثة الرسل وانزال الكتب اذ تبين الحق ما هو الامن قبل الحق بل بالحق كما اخبر سبحانه عن حقيقة حال الكفرة فى الايمان والكفر والكفران بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ المظهر لطريق الحق بارسال الرسل وانزال الكتب والآيات ﴿ الرحمن ﴾ لعموم عباده بايضاح البينات ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم بايصالهم الى اعلى المقامات وارتفاع الدرجات ﴿ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب ﴾ يعنى اليهود والنصارى ﴿ والمشركون ﴾ اى عبدة الاصنام والاوثان ﴿ منافكين ﴾ اى لم يكونوا زائلين منفصلين فى حين من الاحيان عن الايمان والاعتقاد بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم اذ اهل الكتاب آمنوا بنبوته حسب ما وجدوا فى كتبهم المنزلة عليهم والمشركون سمعوا من اسلافهم وكتبهم وصفه ونبوته فاعتقدوا ببعثه فآمنوا به ولم يزالوا على هذا الاعتقاد ﴿ حتى تأتيهم البينة ﴾ على مقتضى سنة الله فظهرت الحجة الواضحة والبينة والبرهان القاطع وتلك البينة والبرهان القاطع ﴿ رسول ﴾ مرسل ﴿ من الله ﴾ مؤيد من لدنه بالآيات الواضحة والبيانات اللائحة المصححة ﴿ يتلوا ﴾ عليهم ﴿ صحفا ﴾ واسفاراً

محفوطة مسورة معجزة ﴿ مطهرة ﴾ عن مطلق الرذائل بحيث لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه اذ هي منزلة من حكيم عليم ﴿ فيها ﴾ اى فى خلالها ومطاوئها ﴿ كتب قيمة ﴾ اى مكتوبات صادقة حقية بملمة من الاوامر والنواهي والاحكام المتعلقة بدين الاسلام صادقة فى نفس الامر مطابقة للواقع مستقيمة لاعوج لها ولا انحراف فيها ناطقة بالحق الصريح ﴿ و ﴾ بالجملة ﴿ ما تفرق ﴾ واختلف فى الانكار والاعتقاد والايمان والكفر ﴿ الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ﴾ يعنى ما تفرق تلك الامم عما هم عليه من تصديق النبي الموعود الا من بعد ما ظهر الرسول الموعود ولاحت البينة الواضحة الدالة على صدقه فى نبوته ودعوته ألا وهو القرآن المعجز المبين لشعائر الاسلام وبالجملة قد اختلفوا فى شأنه صلى الله عليه وسلم بعد بعثته فمنهم من آمن به على مقتضى ما وجدته فى كتابه ومنهم من كفر وانكر عليه عنادا ومكابرة ولهذا قد حرفوا اوصافه المذكورة فى الكتب السالفة مع انهم لم يجدوا فى دينه وكتابه ما يخالف احكام كتبهم واديانهم ﴿ و ﴾ الحال انهم ﴿ ما امروا ﴾ فى كتبهم ﴿ الا ليعبدوا الله ﴾ الواحد الاحد الصمد الحقيق بالحقية والالوهية ﴿ مخلصين ﴾ مخلصين ﴿ له الدين ﴾ والانياد بلا اشراك والحاد ﴿ حنفاء ﴾ مائلين عن مطلق الاديان الباطلة ﴿ وقيموا الصلوة ﴾ المكتوبة لهم فى اوقاتها الموعودة المحفوظة ﴿ ويؤتوا الزكوة ﴾ المصفيه لاموالهم على وجهها ﴿ وذلك ﴾ الذى امروا به فى كتبهم ﴿ دين القيمة ﴾ يعنى ملة الاسلام المستقيمة التى قد ظهر عليها محمد صلى الله عليه وسلم بلا تغير وانحراف فيه واختلاف وبالجملة هم ما كفروا وانكروا نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم الا عنادا ومكابرة بلا مستند صحيح لاعقل ولا نقل وبالجملة ﴿ ان ﴾ المكابرين المعاندين ﴿ الذين كفروا ﴾ بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ من اهل الكتاب و ﴾ من ﴿ المشركين ﴾ المعاندين هم داخلون ﴿ فى نار جهنم ﴾ التى هى دار الطرد والحرامان ﴿ خالدين فيها ﴾ ابدًا لا يتحولون عنها اصلا الا الى عذاب فوق ذلك العذاب واشد منه وبالجملة ﴿ اولئك ﴾ الاشقياء المردودون المطرودون عن ساحة عز القبول ﴿ هم شر البرية ﴾ واسوء الخلق واردؤهم كأثمهم مقصودون على الشرارة والرداءة مجسمون منها ﴿ ثم قال سبحانه على مقتضى سنته ﴾ ان الذين آمنوا ﴿ منهم بوحدة الحق وصدقوا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دعوته ودينه حسب ما وجدوا فى كتبهم وسمعوا وصفه من اسلافهم بلا تحريف ولا تغير ﴿ و ﴾ مع ذلك قد ﴿ عملوا الصالحات ﴾ المقربة لهم الى الله المرضية عنده سبحانه ﴿ اولئك ﴾ السعداء المقبولون عند الله ﴿ هم خير البرية ﴾ واحسن الخلق ﴿ جزاؤهم ﴾ اى اجزئتهم الحسنة التى قد استحقوها بايمانهم واعمالهم ﴿ عند ربهم جنات عدن ﴾ متزهات علم وعين وحق ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اى جداول المعارف والحقائق الممتدة المترشحة من بحر الحقيقة ﴿ خالدين فيها ابدًا ﴾ دائمين فيها امدا سرمدا وبالجملة قد ﴿ رضى الله ﴾ المنعم المتفضل العليم الحكيم ﴿ عنهم ﴾ وعن اعمالهم ونياتهم واخلاصهم فيها ﴿ ورضوا ﴾ ايضا ﴿ عنه ﴾ سبحانه بما قسم الله لهم وافاض عليهم حسب استعداداتهم وقابلياتهم وبالجملة ﴿ ذلك ﴾ الاجر الجزيل والرضاء الجميل ﴿ لمن خشى ربه ﴾ وخاف عن سخطه وغضبه وعن القيام بين يديه فامثل اوامره واجتنب نواهيه واتصف بالتقوى عن مطلق محارمه ومحظوراته ﴿ جعلنا الله من زميرهم وخدامهم



### ❦ خاتمة سورة البينة ❦

عليك ايها المرید القاصد نحو الحق الراجي منه القبول والرضاء ان تصفى سرك عن مطلق  
الرعونات المنافية للرضاء والتسليم بما جرى به القضاء وتخلي خلدك وضميرك عن الميل الى مطلق  
البدع والاهواء المبعدة عن التقرب نحو المولى فعليك بالتسليم والرضاء والتبتل الى الحق في السراء  
والضراء والتوكل عليه في الحصب والرخاء فانه لايجرى في ملكه الا ما يشاء وما يشاء سبحانه الاعلى  
وفق الرضاء تفضلا منه وامتنانا

### ❦ فاتحة سورة الزلزال ❦

٩٩

لا يخفى على الموحدين المتكشفين باحوال النشأة الاخرى التي هي نشأة انتقاد الاعمال وجزائها  
ان الحكمة المتقنة الالهية الباعثة على ايجاد الموجودات واطهار عموم المخلوقات تقتضى ان تكون  
نشأة الاختبار والابتلاء سابقة على نشأة الجزاء لتظهر سرائر التكليف الالهية وفوائد الاوامر  
والتواهي والاحكام المنزلة من عنده وتتميز مرتبة الربوبية عن مرتبة العبودية والالوهية عن المألوهية  
وبعدما قد اقتضت الحكمة المتقنة الالهية ترتب النشأة الاخرى على الاولى اشار سبحانه الى امارات  
النشأة الاخرى وعلاماتها بعدما تيمن ﴿ بسم الله ﴾ اندبر لامور عبادته حسب النشأتين ﴿ الرحمن ﴾  
عليهم في النشأة الاولى حيث وضع عليهم التكليف المثمرة لهم خير الجزاء ﴿ الرحيم ﴾ لخواصهم  
في النشأة الاخرى يجزيهم جزاء الاوفى اذكر يا اكمل الرسل لمن كذب بالنشأة الاخرى وانكر يوم  
العرض والجزاء كيف ﴿ اذا زلزلت الارض ﴾ اى هاجت واضطربت بعد ما وصل اليها  
الامر الالهى المتضمن للتحريك والتهيينج ﴿ زلزالها ﴾ الذى قدره الله لها عند النفخة الاولى ﴿ و ﴾  
بعد ما هاجت وتحركت قد ﴿ اخرجت الارض ابقالها ﴾ اى دفانها ومكنوناتها وما فى جوفها  
من الاموات ﴿ و ﴾ بعد ما رأى الناس زلزالها واخراجها ﴿ قال الانسان ﴾ من كمال حيرته  
وتعجبه ﴿ مالها ﴾ اى ما عرض على الارض وما لحق بها حتى اضطرت الى الحركة والاضطراب  
مع انها ساكنة فى حد ذاتها جامدة دائما وبالجملة ﴿ يومئذ تحدث ﴾ الارض بالهام الله اياها  
﴿ اخبارها ﴾ اى الاعمال التى قد عمل عليها بنو آدم عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله  
ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها اى تقول عمل  
على كذا وكذا يوم كذا فهذه اخبارها وذلك ﴿ بان ربك ﴾ يا اكمل الرسل ﴿ اوحى لها ﴾ اى  
امر لها سبحانه واذن لها بالكلام فيئذ لتكلمت وتحدثت واذكر يا اكمل الرسل ﴿ يومئذ ﴾  
يصدر ﴿ يرجع ويعود ﴾ الناس ﴿ عن موقف العرض والحساب ﴾ اشتاتا ﴿ متفرقين ﴾  
متحزين حسب مراتبهم فى الحساب كل منهم مع شاكلته ﴿ ليروا اعمالهم ﴾ اجزئهم المعدة  
لهم فى الجنة او النار ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة ﴾ اى مقدار نملة صغيرة ووزنها ﴿ خيرا يره ﴾  
اى ير جزاءه فى الجنة ﴿ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ اى جزاءه فى النار هذه الآية  
احكم آية واقسطها من الآيات الدالة على كمال العدل الالهى واشملها حكما لذلك قال صلى الله  
عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون  
تعدل ربع القرآن

## ❦ خاتمة سورة الزلزال ❦

عليك ايها المتوجه نحو الحق ان تأتى وتتصف بصوالح الاعمال وتزيد عليها حسب اخلاصك فيها وخشوعك في آياتها وتجنب عن فواسدها لترى احسن الجزاء فلك ان تجعل مضمون هذه الآية نصب عينك في عموم احوالك واعمالك لتكون على ذكر تام وفطنة كاملة بما يترتب على اعمالك من الجزاء ❦ جعلنا الله من زمرة المتذكرين الممثلين لمقتضى هذه الآية الكريمة بمنه وجوده

## ❦ فاتحة سورة العاديات ❦

لا يخفى على المستنشقين من نفحات الحق المستروحين بنسمات النفثات الرحمانية المهمة من قبل اليمين اللاهوتي بارسال الفيض الرحموتي ان النيل والوصول الى تلك المنازل البهية والمقامات العلية انما هو بعد رفض شواغل الناسوت ورفع موانع بوادي الامكان وقطع آماله المتسعة وامانيه المتسلسلة وذلك لا يتيسر الا بجذب الحق وتأنيده واجتهاد العبد وبذل جهده ووسعه لذلك اقسام سبحانه بما اقسام من النفوس القدسية المتشوقة وقرن مع القسم ما قرن من كفران الانسان نعم الحق وخسرانه فيها باشتغاله بما لا يعنيه من لوازم الحجب الناسوتية فقال بعد التيمن ❦ بسم الله ❦ المدبر لامور الانسان حتى اوصله الى مرتبة اليقين والعرفان ❦ الرحمن ❦ عليه بخلقته على صورته ليليق لخلافته ❦ الرحيم ❦ له يربيه ويهديه الى حيث يوصله الى بحر وحدته ❦ والعاديات ❦ اقسام سبحانه بالنفوس القدسية الزكية عن مطلق الرذائل الانسية وشبهها في سرعة العدو والجري بالحيول الجياد فكأنها تعدو للمجازاة عن مضائق بقعة الامكان ومحابس نشأة الناسوت نحو فضاء الوجوب ومنتزهات عالم اللاهوت شوقا اليها وتحننا نحوها لذلك كلما قطعت عقبة من تلك العقبات الناسوتية تضبح ❦ ضبحا ❦ والضبح هو صوت انفاس الفرس عند العدو وتلك النفوس ايضا تضبح حينئذ تشوقا الى مقعد الوجوب وتنفسا عن كروب الامكان واحزان الهيولى والاركان ❦ فالموريات قدحا ❦ اى النفوس المتحننة المسرعة المستعجلة نحو الموطن الاصلى بالميل الجبلى سيما بعد الجذب الالهي المورى بحوافر مراكب الشوق المسرعة عند عدوها على ابحار الطبايع وجنادل الهيولى والاركان نار الحجة والمودة والغرام المفرط من شدة تشوقها وتلذذها الى النيل والوصول واستنشاقها من نسائم روائح الحضور والقبول ❦ فالغيرات صبحا ❦ اى النفوس التى تغير في المبادرة والمسايرة نحو عالم اللاهوت وتجتهد وتسمى لان تصل اليه قبل كل واحدة من النفوس المبادرة المتوجهة اليها الساعية نحوها ❦ فآثرن به ❦ وهيجن وحركن في تلك الاوقات التى وصلن فيها اليه ❦ فقعا ❦ غبارا وصباحا لتكون علامة دالة على قربهن ووصولهن ❦ فوسطن به ❦ اى دخان وتوسطن بذلك الوقت ❦ جمعا ❦ من سكان عالم اللاهوت المطلقين عن جميع القيود الناسوتية وبالجملة بحق هذه المقسمات العظام ❦ ان الانسان ❦ الجبول على الكفران والنسيان ❦ لربه ❦ الذى رباه بانواع الكرم والاحسان ❦ لكنود ❦ كفور متبالغ في الكفران والطغيان ❦ وانه ❦ اى الانسان نفسه ❦ على ذلك ❦ اى على كفوريته وكنوديته ❦ لشهيد ❦ لظهور آثار الكفران والطغيان عليه دائما وصدور انواع البغي والعدوان عنه مستمرا وبالجملة هو نفسه شاهد على كفره وكفرانه وشركه بالله وطغيانه الى حيث يلوح اثر عصيانه عليه ساعة فساعة ❦ وانه ❦ من شدة بغيه وعدوانه وغفلته عن الله وعن احسانه ❦ لحب الخير ❦ اى المال والجاه والثروة

صبره - كآفته  
شوقه وارادته

والسيادة المبددة له عن كنف مولاه ﴿ لشديد ﴾ قوى مبالغ فيه مباه به حريص في طلبه متعب نفسه في تحصيله وجه وما هذا الا من غاية كفرانه بنعم الله وحرمانه عن مقتضى كرمه سبحانه وضعف يقينه بفضل الله وموائد انعامه واحسانه ﴿ أفلا يعلم ﴾ ولا يدرك ولا يشعر الانسان الكفور الكنود المحب للجه والمال وقت ﴿ اذا بعث ﴾ اى بعث ونشر وحشر ﴿ ما فى القبور ﴾ من الموتى ﴿ وحصل ﴾ اى جمع وميز ﴿ ما فى الصدور ﴾ من المكنونات والمضمرات خيرا كان او شرا ﴿ ان ربهم ﴾ الذى اظهرهم من كتم العدم ورباهم بانواع الكرم ﴿ بهم ﴾ وبعموم ما جرى عليهم من شؤونهم وتطوراتهم ﴿ يومئذ ﴾ وهو يوم القيامة التى فيها تبلى السرائر وتكشف الضمائر ﴿ لخير ﴾ وبصير بعموم ما جرى عليهم فى نشأة الاختبار خيرا كان او شرا فيجازيهم على مقتضى علمه وخبرته بلا فوت شئ من ذلك ومع علمه سبحانه بهم وبما صدر عنهم يعملون عملا سىا يؤاخذون عليه ﴿ نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيآت اعمالنا

### — خاتمة سورة العاديات —

عليك ايها الانسان الكامل المجهول على حكمة المعرفة والايقان ان تشمر ذيلك الى ما جبلت لاجله وتحلى خلدك عن مطلق الاشغال المأثرة عن التوجه الحقيق نحو الحق فلك ان ترى يوم الجزاء بين يدك ونصب عينيك وبالجملة لا تغفل عن الله فانه يربك فى اولاك واخرالك وفى عموم اوقاتك وازمانك وحالاتك

### — فاتحة سورة القارعة —

لا يخفى على الموقنين المنكشفين بسرائر النشأتين ان النشأة الاولى ما هى الا لاكتساب المعارف والحقائق الكامنة فى مطاوى التكليف الالهية المكنونة فى سرائر اوامره ونواهي وحكمه واحكامه والثانية انما هى للجزاء المترتب على تلك المعارف والحقائق ولا شك ان من تهاون وتقاصر عن ما لزمه فى الاولى فقد ضل وغوى واستحق الويل واللظى ولحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة يجازون بمقتضاها وللتحويل على اصحاب الغفلة وتقريعهم على ترك ما اوجب عليهم وامرهم سعى سبحانه يوم القيامة بالقارعة وابهمها تفضيلا وتهويلا فقال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ المتصف بالقهر واللفظ حسب النشأتين ﴿ الرحمن ﴾ على عموم المطيعين من عباده فى النشأة الاولى ﴿ الرحيم ﴾ على المخلصين منهم فى النشأة الاخرى يوصلهم الى اقصى درجات النعيم ﴿ القارعة ﴾ اى الساعة الموعودة المعهودة التى تقرر الاسماع من هولها وهيتها وتدهش العقول من شدتها وصولتها ثم ابهمها سبحانه تهويلا فقال ﴿ ما القارعة ﴾ المذكورة واية شئ هى ثم ابهمها مرة اخرى مخاطبا لحبيه صلى الله عليه وسلم تأكيذا لتحويلها ومبالغة على تفضيعها فقال ﴿ وما اذكرك ﴾ واعلمك يا اكمل الرسل ﴿ ما القارعة ﴾ العجيبة الشأن القطيعة العظيمة الهائلة المهولة ثم عد سبحانه لوازمها وما يترتب عليها لينقل منها اليها وانما اشار سبحانه بهذه الطريقة ايضا الى شدة هولها وفظاعتها فيكون تهويلا وتأكيذا ومبالغة غب مبالغة اذكر يا اكمل الرسل لمن تذكر واتعظ ﴿ يوم يكون الناس ﴾ من نهاية افراعهم واخوافهم ﴿ كالفرش المبثوث ﴾ اى كالطير المتهافت المتساقط على النار من شدة اضطرابه يعنى يكون الناس

يومئذ مثل الفراش المتفرق في الجهات من غاية الاضطراب والاضطراب بحيث لا يتألمكون على نفوسهم بل يركب بعضهم فوق بعض ويطأ بعضهم بعضا من غاية خشيتهم ورعبهم وازدحامهم ﴿ وتكون الجبال ﴾ يومئذ من كال قهر الله وغضبه ﴿ كالعن المنفوش ﴾ اى كالصوف الملون المندوف تطير في جوا الهواء بمنة ويسرة وبالجملة ﴿ فاما من ثقلت ﴾ يومئذ ﴿ موازينه ﴾ اى رجحت مقادير حسناته على مقادير سيئاته ﴿ فهو ﴾ يومئذ ﴿ في عيشة ﴾ هينة مريئة ﴿ راضية ﴾ صاحبها عنها ﴿ واما من خفت ﴾ يومئذ ﴿ موازينه ﴾ اى من خفت حسناته وثقلت سيئاته ﴿ فامه ﴾ اى مستقره ومأواه الذى يأوى اليه يومئذ ﴿ هاوية ﴾ هى من ابناء جهنم ثم ابهمها سبحانه تهويلا وتفظيما فقال ﴿ وما ادريك ما هي ﴾ اى الهاوية ثم فسرها ليكون ادخل في التهويل فقال ﴿ نار حامية ﴾ اى ماهية الهاوية وحقيقتها نار ذات حمى وحرارة بحيث قد انتهت في الحرارة والسخونة غايتهما ﴿ اعاذنا الله وعموم عبادنا منها بمنه وجوده

### خاتمة سورة القارعة

عليك ايها الطالب لتزجج الحسنات على السيئات ان ترغب في سرك ونحوك عن مستلذات الدنيا وعن مشتبهاتها الفانية وتركها الى اللذات الروحية من الاحوال والمواجيد الاخرية الباقية المستلزمة للدرجات العلية والمقامات السنية عند الله وياك اياك الاماني وطول الامل فانها توقعك في فتنة عظيمة وبليّة شديدة لانجاة لك منها ولا خلاص لك عنها وعن ما يترتب عليها ابدا ﴿ خلصنا الله وعموم عبادنا من غوائل الدنيا وما فيها

### فاتحة سورة التكاثر

لا يخفى على من هداه الله الى طريق المعرفة والايمان وكشف لهم سبيل الكشف والعيان وافاض عليه بلطفه سجال الفضل والاحسان ان الاموال والاولاد ومطلق المزخرفات الدنية الدنياوية ما هي الا اسباب التكاثر والتفاخر وعلل الاستكبار والخيلاء في النشأة الاولى وموجبات العوائق عن الوصول الى روضة الرضا وجنة المأوى في النشأة الاخرى فلا بد لارباب الإرادة والولاء ان يتزهدوا عنها ولا يلتفتوا اليها مطلقا بل يتزودوا فيها للنشأة الاخرى بزيادة التقوى فمع الزاد التقوى والرضا بما جرى عليه القضاء لذلك خاطب سبحانه في هذه السورة اهل المفاخرة والمباهاة بتكاثر الاموال والاولاد واوعدهم بما اوعدهم تسجيلا على ضلالهم وانحرافهم عن جادة العدالة الاتسبة وصراط التوحيد فقال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بكلماته في الانسان ليربيه على نشأة الايمان والعرفان ﴿ الرحمن ﴾ عليه بانواع اللطف والاحسان ليتوجه نحوه سبحانه في عموم الاحيان ﴿ الرحيم ﴾ له يهديه الى مرتبة الكشف والعيان ﴿ الهيكم التكاثر ﴾ اى شغلتكم المفاخرة والمباهاة بكثرة الاموال والاولاد ايما المهتمكون في بحر الغفلة والضلال عن توحيد ربكم وطاعته وقد كنتم اتم على هذا طول عمركم ﴿ حتى زرتم ﴾ ولحقتم ﴿ المقابر ﴾ وصرتم فيها امواتا امثالهم وبالجملة ما صدر عنكم ما جبلتم لاجله طول دهركم حتى متم وخرجتم عنها لا ترتب حكمة المعرفة ومصلحة الايمان قال سبحانه ردعهم وتهديدا ﴿ كلا سوف تعلمون ﴾ ان امركم وشأنكم ما هذا التكاثر والتفاخر وستعلمون غدا ما يترتب عليه ﴿ ثم كلا سوف تعلمون ﴾ ان الامر ليس كذلك كرره تأكيذا ومبالغة في التهديد والوعيد وتهويلا للموعود ثم سجل عليهم

سبحانه جهلهم وضلالهم رادعاهم بقوله ﴿كلا﴾ يعني ما تكاثرون ولا تتفاخرون وتبهاون  
بهذه الزخرفة الفانية الدنية ايها الجاهلون المكابرون ﴿لوتعلمون علم اليقين﴾ اي لو علمتم يقينا  
علميا وصدقتم تصديقا قليا انكم ﴿لترون الجحيم﴾ لما تكاثرتكم ولا تفاخرتم بما تفاخرتم وما خطر  
ببالكم امثال هذه الخواطر الكاذبة الا انكم جاهلون ذاهلون غافلون عن رؤيتها بل اتم منكمرون  
لها ايها المسرفون المفرطون لذلك قد كنتم تفتخرون وتتكاثرون بالحطام الدنية الدنيوية وتستلذون  
بذاتها الفانية وشهواتها الغير الباقية ﴿ثم كرر سبحانه امر الرؤية تهويلا عليهم وتنصيحا على  
وعيدهم فقال ﴿ثم لترونها﴾ اي الجحيم المعدة لتعذيبكم ﴿عين اليقين﴾ اي يقينا عينيا حين  
تعاينونها وترون منازلكم فيها ﴿ثم لتسئلن﴾ و لتحاسبن ايها الناس الناسون لعهود الحق  
ومواثيقه ﴿يومئذ عن النعيم﴾ الفاني الذي قد شغلكم عن الحق والهيكم عن طاعته وعبادته  
وصرفكم عن النعيم المقيم حينئذ يظهر عندكم خطأ ارائكم وفساد أهوائكم التي قد كنتم عليها  
في النشأة الاولى ولا يظهركم ظهورها لانقضاء زمان التدارك والتلافي ﴿ربنا آتنا من لدنك رحمة  
انك انت الوهاب

### خاتمة سورة التكاثر

عليك ايها الحمدي المتصف باليقين العلمي بعموم المعتقدات الاخرية ان تكون على ذكر تام  
منها واستحضار كامل بحيث يكون علمك بها عينا بل حقا قبل حلولها ونزولها فعليك ان تركز  
عن الدنيا ومنزخرفاتها الفانية ونعيمها الغير الباقية ولذاتها وتقع بالكيف وتتصف بالعزوبة  
والعفاف سيما في هذا الزمان الحوان وبين هذه الاخوان الذين هم اخوان الشياطين مشغولون  
بتكثير الزخارف والحطام في كل حين واوان لتحصيل المال والجاه ليتفوقوا على الاقران وبالجملة  
عليك ان تلازم العزلة والفرار عن اصحاب الثروة والفضول فان صحبة الاشراق يعوقك عن ملاحظة  
الاسرار ويمنعك عن مشاهدة الانوار ﴿ربنا هب لنا من لدنك جذبة تحيننا من فضول الكلام  
وتوصلنا الى دار السلام

### فاتحة سورة العصر

لا يخفى على من انكشف له وحدة الحق واستقلاله في الوجود وسريانه في جميع الموجودات  
والمشهودات الظاهرة في صفحات الكائنات من عكوس اسمائه وصفاته الغير المحصورة ان مأسوى  
هذه الملاحظات والملاحظات المتعلقة بكيفية شئون الحق وتطوراته المترتبة على اسمائه الحسنى  
وصفاته العليا انما هو خسران مبین ونقصان عظيم اذ الفطرة الانسانية انما جبلت لاجلها فن لم  
يتصف بها فقد خسر خسرانا مينا لذلك نبه سبحانه في هذه السورة على خسران الانسان وحرمانه  
عن طريق العرفان مالم يتصف بالايمان والاعمال الصالحات والطاعات فقال سبحانه مقسم بعد ما تبين  
﴿بسم الله﴾ الذي خلق الانسان على صورته ليتخلق باخلاقه ﴿الرحمن﴾ عليه حيث اظهره  
من كتم العدم ورباه بانواع اللطف والكرم ﴿الرحيم﴾ عليه يهديه الى صراط مستقيم موصل  
الى توحيده ﴿والعصر﴾ اقسام سبحانه بالعصر والدم الذي هو عبارة عن بقاء الوجود الازلي  
الابدي ودوامه السرمدى المنبسط الممتد من ازل الذات الى ابد الاسماء والصفات ألا وهو حبل الله

المعدود والعروة الوثقى التى لا انفصام لها فى عين الشهود ﴿ ان الانسان ﴾ الجبول على فطرة المعرفة والايمان حسب حصته اللاهوتية ﴿ لى خسر ﴾ عظيم وخيبة بينة بسبب اشتغاله بما لا يفيته من لوازم بشريته المتعلقة بحصة ناسوته ﴿ الا الذين آمنوا ﴾ بوخدة الحق وقفطوا لاستقلاله سبحانه فى التصرفات الجارية فى ملكه وملكوته ﴿ و ﴾ هم مع الايمان والاذعان قد عملوا الصالحات ﴿ الدالة على اخلاصهم ويقينهم فى ايمانهم ونياتهم ﴾ ﴿ و ﴾ ذلك قد ﴿ تواصوا بالحق ﴾ اى اوصى بعضهم بعضا بسلوك طريق الحق وتوجيه ارشادها وتنبيهها ﴿ وتواصوا ﴾ ايضا بالصبر ﴿ على مشاق الطاعات ومتاعب الرياضات الطارئة عليهم من قطع المألوفات الامكانية وترك اللذات والمستلذات البهيمية اللازمة للقوى البشرية ﴾ وفقما الله على قطعها وقلعها بمنه وجوده وترك اللذات والمستلذات البهيمية اللازمة للقوى البشرية ﴾ وفقما الله على قطعها وقلعها بمنه وجوده

### ﴿ خاتمة سورة العصر ﴾

عليك ايها الحمدي القاصد لقطع العلائق الامكانية الطالب الجازم لان يخلص عن الوسواس الشيطانية والعوائق النفسانية الموروثة لك من القوى الطبيعية والمدايرك الحيوانية والمشاعر البشرية ان تتصبر على عموم البلوى والمعيات العارضة لك فى نشأتك الاولى وتسترجع الى الله فى جميعها وتسندها اليه سبحانه اولا وبالذات بلارؤية الوسائل فى البين والاسباب العادية فى العين ونوطن قلبك مع ربك فى جميع حالاتك وترضى عن الله فى عموم ما جرى عليك من مقتضيات قضائه وبالجملة كن فانيا فى الله تفز بخير الدارين وفلاح النشأتين وصلاح النشأتين

### ﴿ فاتحة سورة الهمة ﴾

لا يحى على الموحدين المستكشفين عن سرائر التوحيد واليقين ان الكمالات الدينية كلها منوطة مربوطة بالتخلق باخلاق الله والتأدب بادابه فلا بد لارباب الارادة والطلب ان يهذبوا ظواهرهم اولا بالشرائع النبوية والنواميس المصطفوية المقتبسة من مشكاة النبوة والولاية وبواطنهم بالحواطف الغيبية والهوائف الدنية المهمة اليهم حسب القوى القدسية اللاهوتية المتعلقة باستعداداتهم الفطرية وقابلياتهم الجبلية فمن رغب عنها ولم يتصف بها قاله فى الآخرة ممن خلاق لذلك قد حث وحرص سبحانه فى هذه السورة ارباب العناية والتوفيق على كسب الآداب والتخلق بمحاسن الاخلاق والاتصاف باوصاف الكمال بتوبيخ اصحاب الغفلة والضلال المسيئين الادب مع الله ومع خلقه عبادهم وبسوء منقلبهم وما بهم عنده سبحانه فقال بعد التيمن ﴿ بسم الله ﴾ المتجلى بعموم كلاله فى مظهر الانسان ﴿ الرحمن ﴾ عليه بانواع الكرم والامتنان ﴿ الرحيم ﴾ بخواص عباده حيث خلقهم باخلاقه الحسان وبسرلهم طريق العرفان ﴿ ويل ﴾ عظيم وهلاك هائل شديدا ﴿ لكل ﴾ فرد من افراد الاقوام ﴿ همزة ﴾ وهو الذى يعيش بين الناس بالهمز وكسر العرض وقد صارت له هذه الديانة القيحة عادة راسخة وملكة مستمرة وايضا لكل ﴿ لمزة ﴾ وهو الذى يطن فى انساب الانام وينسبهم الى انواع البنى والاثام افتراء وصراء وما حده وحله على هذه الخصلة القيحة والفعلة المستهجنة الوقحة الاثروته وماله وسيادته وجاهه وهو ﴿ الذى جمع مالا ﴾ وامعة كثيرة من الزخارف الدنية الدنياوية التى قد مالت قلوب ابنائها اليها بالطبع ﴿ وعدده ﴾ اى جعل ماله عدة عموم الثواب والتوازل وخيل انه يرد بها وقت المامها

بل ﴿يحسب﴾ ويظن ﴿أن ماله اخذه﴾ اى ادام وابقى ماله نفسه وجعله مخلداً في الدنيا مستمرا فيها ابدا بحيث لا يطرأ عليه زوال وانتقال اصلا فقد اغتر بماله وجاهه الى حيث قد خيل له الخلود به فيها والدوام عليها بطرا وغرورا ﴿ثم قال سبحانه﴾ ﴿كلا﴾ ردعاه عن حسبانته واغتراده هذا وخطأ رأيه وطغيانه يعنى من اين يتأتى ويتسرله الخلود والدوام فيها والله ﴿لينبذن﴾ ويطرحن ذلك المفسد المفرط يوم الجزاء ﴿في الحطمة﴾ اى النار التى من شأنها انها تحطم اى تكسر وتفتى من يطرح فيها ثم ابهمها سبحانه تهويلا فقال ﴿وما ادريك ما الحطمة﴾ المعدة لتعذيبه ثم فسرها لكونه ادخل في التهويل والتفطيع بقوله ﴿نار الله الموقدة﴾ المسعرة التى تطلع وتعلو ﴿على الافئدة﴾ والاكباد اى حرقها وايلاها غير مختص بظواهر الخلود بل يسرى الى الاعماق والبواطن ايضا كما ان أثر الهمز واللمز اللذين هما سبب التعذيب بهذه الحطمة يشمل ظواهر الناس وبواطنهم كذلك الجزاء المترتب عليهما وبالجملة ﴿انها﴾ اى النار الموقدة الآتية ﴿عليهم مؤصدة﴾ اى مطبقة عليهم بحيطه بهم حافة بجوانبهم وحواليهم وهم حينئذ مشدودون موثوقون بايديهم وارجلهم ﴿في عمد ممددة﴾ اى اعمدة واخشاب طوال مثقوبة مربوطين من اعناقهم بالسلاسل والاعلال الاوهى مصورة لهم من سلاسل الآمال واغلال الامانى التى هم مقيدون بها فى سجن الامكان عاذنا الله وعموم عباده منها

### خاتمة سورة الهجزة

عليك ايها الموحد المحمدي الوجل الخائف عن مقتضيات القهر الآلهي وموجبات غضبه ان تعدل في عموم اخلاقك واطوارك وتعيش زين بنى نوعك هينا لنا فرحانا سلما يقظانا بلا مماراة ومخاصمة وبلا اغراض نفسانية من شيطنة الشبهة وعجب الدرويشية وكيد الرياء ورعونات الهوى وحفظ الجاه والنزوة والسيادة وكثرة التبعية والخدم والحيل والخشم بل لك ان تصاحبهم وتداربهم خالصا لله على سبيل الوفاق والملاطفة بلا شوب الشقاق والنفاق وبالجملة ترجعهم جميعا على نفسك في كل الامور وتراعيهم حسب المقدور فان رعايتك اياهم وترجيح جانبهم يؤدي الى مراعاة جانب الحق وترجيحه وبالجملة احسن اليهم كما احسن الله اليك فكن من المحسنين المتخلفين بالاخلاق الآلهية واعبد ربك في كل ذرة من ذرات المظاهر حتى يأتيك اليقين

### خاتمة سورة القيل

لا يخفى على من انكشف بحيطه الاوصاف الآلهية وشمول اسمائه الحسنى وامهات اوصافه السنى على عموم ذرات الالكوان ان من حملتها القدرة الغالبة الآلهية المودعة في اجزاء العالم كلها متى تعلقت ارادته سبحانه باظهار القدرة اظهر من كل ذرة ونملة حسب قدرته الغالبة افعالا عجبية وآثارا بديعة تدهش العقول وتقرع الاسماع كما اخبر سبحانه في هذه السورة لحبيبه صلى الله عليه وسلم تبيينه وتوطئته لتربيته وتأييده صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعد التيمن ﴿بسم الله﴾ القادر المقتدر على عموم ما دخل في حيطه حضرة علمه المحيط وارادته الكاملة ﴿الرحمن﴾ لعموم عبادته حيث دبر امورهم حسب الحكمة المتقنة البالغة ﴿الرحيم﴾ لهم يوصلهم الى الدرجة الرفيعة اللاهوتية ﴿ألم تر﴾ ولم تعلم يا اكمل الرسل يقينا علمنا حاصل لك من طريق السمع



الذي جعله رسول الى سرية اليقين العيني من كثرة السماع والاستماع من الثقة العدول وتكرره  
 وكيف فعل ربك الذي ربك يا اكمل الرسل لرسالاته واطهر دينك على الاديان كلها  
 ونصرك على عموم اعدائك بقدرته الغالبة ﴿باصحاب الفيل﴾ وهو جيش ابرهة بن الصباح  
 الاشجيم ملك اليمن من قبل احمة النجاشي قصد هدم الكعبة عمرها الله فخرج مع جيشه ومعه  
 فيل كبير وفيها فيل عظيم جسيم في غاية الجسامة مسمى بمحمود قد كانوا يأمرؤن بهدم البنيان  
 العظيم فيهدمها في الحال ولذا سموه بهذا الاسم وسبب هذا القصد ان ابرهة بنى كنيسة بصنعاء  
 فسيماها القليس فزعم ان يصرف الحاج من مكة اليها فلما انتشر الخبر ذهب رجل من كنانة  
 الى القليس ذات ليلة فتغوط فيها ولطخ بها محاربها فوصل الخبر الى ابرهة فغار غيرة شديدة  
 خلف والله لاهدم الكعبة فخرج مع جيشه وفيه حتى وصل الى حوالى الحرم واراد ان  
 يأمر الفيل بهدمها فبرك ولم يبرح فضربوه وشددوا عليه فلم يقدرهم قد كانوا اذا وجهوه الى  
 جهة غير جهة البيت هروا واسرع وامالى نحوها فلا يمشى قط فصاروا متحيرين في شأنه كما قال سبحانه  
 ﴿لم يجعل كيدهم﴾ الذى كادوا به لهدم البيت وصرف الزوار عنه نحو بيتهم الذى قد بنوا  
 كيف صار ﴿فى تضليل﴾ ضياع وهلاك وخسار وبوار ﴿و﴾ كيف لا يكون سعيهم فى الضياع  
 والخسار اذ ﴿ارسل﴾ سبحانه بمقتضى قدرته الغالبة ﴿عليهم طيرا ابابيل﴾ افواجا كثيرة  
 متفرقة متفوجة من جنس واحد من الطير مع كل واحد منها ثلاثة احجار ﴿ترميهم﴾ يعنى  
 ترمى الطير جيش ابرهة ﴿بحجارة﴾ متخذة ﴿من سجل﴾ هو معرب سنك وكل ﴿فجعلهم﴾  
 من كثرة ما ترميهم بها ﴿كعصف ما كول﴾ اى كتن يأكله الانعام ويدوس فيه فيفرقه الرياح  
 اى صاروا من شدة غضب الله عليهم هباء منثورا

### خاتمة سورة الفيل

عليك ايها السالك الخائف عن بطش الله المحترز عن مقتضى قهره وجلاله ان تكون فى عموم  
 حوائك واطوارك بين الخوف والرجاء عن جلالة وجماله بحيث لايجرى عليك نفس من انفاك  
 انت فيه خال عن كلا التقيضين بل لك ان تحيط عموم اوقاتك بهما بلاهاىل وقت منها وبالجملة  
 نبأس عن روح الله ولا تتكل على كرمه وحلمه فاعلم انه سبحانه يربك فى جميع حالاتك ويعلم  
 منك ما لم تعلم انت من نفسك فكفى فى نفسك من الموقنين المخلصين ولا تكن من الشاكن المتزددين  
 لقائطين فان ناقدك خير بصير

### فاتحة سورة قريش

يعنى على من تظن بسرائر العبودية المستلزمة لانواع التذلل والخضوع والانكسار التام  
 الخشوع المفرط ان الباعث عليها والداعى اليها انما هو الانعام العام والاحسان التام الذى هو  
 تمام عموم الحوائج اللازمة للهوية الشخصية المقومة لها البقية لماهيتها كاقيل الانسان عبيد  
 احسان ولا شك ان المتكفل المستقل لحوائج عموم المظاهر والجالى هو الله الواحد الاحد الفرد  
 سيد القادر المقتدر على جميع المقدورات بالاستقلال والاختيار الربى للكل بأنواع اللطف  
 الكرم فهو المستحق للاطاعة والانقياد استحقاقا ذاتيا ووضفيا وكيف لا اذ لامعبود سواه ولا اله

غيره لذلك امر سبحانه في هذه السورة عباده بعبوديته وانقياده فقال بعد التيسين ﴿ بسم الله ﴾ المظهر للكل من كتم العدم ﴿ الرحمن ﴾ على الكل بأنواع الكرم ﴿ الرحيم ﴾ عليهم بالزام العبودية والذمم تعجبوا ايها المتعبرون ﴿ لا يلاف قريش ﴾ اى اسلافهم وتألفهم فيما بينهم واتفاقهم على ان ينصرفوا عن حوالى بيت الله حين ﴿ ايلافهم ﴾ واتفاقهم على الظعن والارتحال ﴿ رحلة الشتاء والصيف ﴾ يعنى يرتحلون فى كل سنة مرتين مرة فى الشتاء نحو اليمن ومرة فى الصيف الى الشام وما كان الباعث على ارتحالهم الا فقد الزاد فى مكة اذهى بواد غير ذى زرع فيشقى عليهم الامر فيتجرون فى كل سنة مرتين ففكره الله منهم هذا وامرهم بالعكوف والاقامة حول بيته بقوله ﴿ فليعبدوا رب هذا البيت ﴾ وليعتكفوا فى حواليه وليتوكلوا عليه ولا يتجروا اذ هو القادر المقدر ﴿ الذى اطعمهم ﴾ واشبعهم ﴿ من جوع ﴾ قد شملهم واحاط بهم حتى اكلوا الجيف والعظام المحرقة ﴿ وآمنهم من خوف ﴾ لحقهم من اعدائهم مرارا ببركة هذا البيت فلمهم ان يسكنوا فى حواليه متوكلين على ربهم وهو يكفى لهم مؤنة ارزاقهم ايضا بحوله وقوته فيما سأتى كما قد كفى لهم فيما مضى

### ﴿ خاتمة سورة قريش ﴾

عليك ايها المتوجه الى الله المتوكل على كرمه واحسانه ان تمثل لجميع ما امرك الحق عليه وتقوض امورك كلها اليه وترضى بعموم ما جرى عليك من القضاء وتعتقد ان الامر كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عن فعله انه حكيم حميد

### ﴿ فاتحة سورة الماعون ﴾

107

لا يخفى على من انكشف له سرائر الدين القويم وحكم الاحكام الموردة فى الشرع المستقيم ومصالح التكاليف الواردة من العليم الحكيم ان سر العبودية والتدين والانقياد انما هو التأديب مع الله وحسن القيام على اداء حقوق ربوبيته ومقتضيات الوهيته ولا شك ان من تقاصر فيه وتهاون عليه فقد انحرف عن جادة العدالة وانصرف عن طريق العبودية والتحق الويل والثبور من الله المنتقم الغيور كما اشار سبحانه فى هذه السورة مستفهما على سبيل التعجب والاستبعاد فقال فتمينا ﴿ بسم الله ﴾ الذى وضع الدين بين الانام ليهديهم الى دار السلام ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بانزال التكاليف والاحكام ﴿ الرحيم ﴾ اليهم يوصلهم الى اعلى المكانة وارفع المقام ﴿ ارايت ﴾ اى هل عرفت وابصرت يا اكمل الرسل للمعانيد المكابر ﴿ الذى يكذب بالدين ﴾ اى بيوم الجزاء والحساب الموعود لتتقيد الاعمال والافعال الجارية فى نشأة الاخلاص ﴿ فذلك ﴾ المكذب المنكر هو ﴿ الذى يدع ﴾ ويدفع بالعنف المفرط ﴿ اليتيم ﴾ الذى سلب لينفق من ماله الذى قد كان عنده لكونه قريبا وصينا له قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل غيره ﴿ ولا يذمك ﴾ ماذلك الا من غاية بخله وخساسته وامساكه المفرط ﴿ لا يحضن ﴾ ولا يحث احدا ﴿ على ظمأ المسكين ﴾ واطعامه يعنى هو لا يطعم احدا ولا يرضى ايضا باطعام الغير اياه من شدة شحه وامساكه هذا اماراة تكذيبه وتكذيب امثاله بالدين والجزاء بحسب الظاهر واما بحسب الباطن ﴿ فويل للمكذبين ﴾ عذاب اليم ﴿ للمصلين ﴾ المكذبين بيوم الجزاء المنكرين بمعالم الدين المستبين لانهم

المفرون المفرطون ﴿الذين هم عن صلوٰتهم﴾ المفروضة لهم في الاوقات المحفوظة ﴿سأهون﴾  
 لا يحافظون عليها في اوقاتها المعهودة المحفوظة لها ولا يواظبون على اقامتها فيها بل هم  
 المأهون ﴿الذين هم براؤن﴾ بها على رؤس الملأ ويتركونها في خلواتهم لعدم اعتدادهم  
 واعتقادهم بها وبما يترتب عليها من الجزاء ﴿و﴾ مع تهاونهم وتكاسلهم في الصلاة التي هي من  
 اقوى اعمدة الدين واعلى مراسم التوحيد واليقين ﴿يمنعون الماعون﴾ أي الزكاة المهدبة لنفوسهم  
 عن الشح المستهجن والبقية المستحب المسقط للمروات والفتوات المؤدية الى عموم الخيرات والحسنات

### ❦ خاتمة سورة الماعون ❦

عليك ايها الطالب لطريق الحق الحقيقي بالطاعة والاتباع ان تهذب ظاهرك وباطنك عن مطلق  
 الرذائل المنافية للعدالة الالهية وتخلى شرك وسريرتك عن الالتفات الى ما سوى الحق لتكون صلاتك  
 منك ميلا حقيقيا الى الله ومعراجا مغنويا موصلا الى توحيد وياك المراء والمجادلة مع بني  
 نوعك والاستكبار عليهم واطهار الثروة والسيادة فيما بينهم بالمال والجاه فانها تमित قلبك وتزيد  
 في هواك وتبعدك عن مولاك وبالجملة تضرك في اولاك واخراك

### ❦ فاتحة سورة الكوثر ❦

لا يخفى على من وصل الى بحر الحقيقة وورد على الحوض الورد والمقام المحمود الذي هو ينبوع  
 المحمود الا ان انتهى المتبسط بتقتضى الجود الذاتي الى عموم الموجود ان الوصول الى هذا المطلب  
 الاعلى والمنقصد الاقصى الذي هو التوحيد الذاتي المعبر بالحوض الكوثر الذي هو عبارة عن كثرة  
 الخير والبركة ما ييسر هذا الشأن وما اتفق حصوله بحقيقته لجماهير الانبياء والرسل الا للحضرة الختمية  
 المحمدية صلوات الله عليه وسلامه وهو صلى الله عليه وسلم قد خصص بهذه الكرامة الكبرى  
 والموهبة العظمى لذلك ختم ببعثته امر الارسال والتشريع وتم بظهوره صلى الله عليه وسلم مكانه  
 الاخلاق ولهذا نبه سبحانه في هذه السورة على عظم شأنه صلى الله عليه وسلم وجلالة قدره  
 وبكأنه فقال بعد التيمن ﴿بسم الله﴾ المتجلى على حبيبه صلى الله عليه وسلم بعموم كلالته ليكون  
 هو سر آية له سبحانه كي يترآى منه صلى الله عليه وسلم آثار جميع اسمائه الحسنی وصفاته العلية  
 ﴿الرحمن﴾ على عموم الانام ببعثته صلى الله عليه وسلم اليهم حتى يهديهم الى دار السلام  
 ﴿الرحيم﴾ للخواص منهم يرشدهم الى التوحيد الذاتي الذي هو المنجى من ظلمات الاوهام ﴿انا﴾  
 من مقام عظيم جودنا ومحض كرامتنا ﴿اعطيناك﴾ يا اكمل الرسل اعطاء وهب وكرامة وفضل  
 وامتنان ﴿الكوثر﴾ الذي هو عبارة عن التحقق بوحدة الذات والانكشاف بها والوقوف عليها  
 وبعد ما اعطيناك وخصصناك بالكرامة التي لم نعط احدا من الانبياء والرسل الذين مضوا قبلك  
 ﴿فصل الربك﴾ ودم انت على التوجه نحونا واخلص فيه واستقم عليه ﴿وانحر﴾ بدنة ناسوتك  
 بعد ما وصلت الى كعبة الذات وفرت بعرفات الاسماء والصفات تقربا لينا وتوصلا لحى قدس لاهوتنا  
 ولا تلتفت في ميلك وتوجهك الى هذيانات من يشينك ويعيبك من الجملة المكابرين ﴿ان شانئك﴾  
 الذى يشينك ويبغضك في شانك وامرك هذا ﴿هو الاثر﴾ المقطوع العقب منقطع الاثر والذكر  
 واثرك يبقى ويدوم الى قيام الساعة

### ❦ خاتمة سورة الكوثر ❦

عليك ايها المحمدي القاصد للورود الى الحوض الكوثر والشرب منها ان تتوجه في عموم احوالك وحالاتك الى الله على وجه التبذل والاخلاص وتمت بهيمة بدنك بالموت الارادي وتهذبها في طريق الحق تقربا اليه سبحانه لتتال خير الدارين وفلاح النشأتين

### ❦ فاتحة سورة الكافرون ❦

109

لا يخفى على ارباب الخبرة والوقوف بامارات مقصد التوحيد الذاتي وعلامات مسالك الفناء في الله والبقاء ببقائه ان الطريق الى الله متفاوتة والمعارج نحوه متنوعة متخالفة اذ لكل وجهة هو موليها واكمل الطرق واشملها واسلمها واوضحها هو الذي قد سلكه واستقام عليه بتوفيق الله الحضرة الختامية الخاتمية صلى الله عليه وسلم اذ طريقه صلى الله عليه وسلم مستوعب لعموم الطرق والسبل لكونه مبنيا على التوحيد الذاتي المشتمل على توحيد الصفات والافعال مطلقا ولا يهتدى اليه احد من الخلق الا بجذب من جانب الحق وتوفيق من لدنه ومن لم يؤيد من قبل الحق ولم تدركه العناية الالهية ما اهتدى اليه سبحانه سبيلا لذلك امر سبحانه في هذه السورة حبيبه صلى الله عليه وسلم حين دعاه الكفرة ليعبد صلى الله عليه وسلم سنة الى ما عبدوا من آلهتهم الباطلة حتى يعبدوا بعد تلك السنة لله الواحد الاحد الفرد الصمد المستحق للعبودية والتذلل سنة اخرى مجازاة لها ومقابلة ايها بان لا يلتفت صلى الله عليه وسلم الى قولهم الباطل ورأيهم الزائغ الزائل فقال بعدما تبين سبيلك ﴿بسم الله﴾ المطلع لما في ضماير عموم عبادك من الهداية والضلال ﴿الرحمن﴾ عليهم بارسال الرسل يدعوهم الى سبيل السلامة والرشد ﴿الرحيم﴾ لهم يوصلهم الى خير المنقلب والمآب ﴿قل﴾ يا اكل الرسل ناديا لمن دعاك الى عبادة الالهة الباطلة ﴿يا ايها الكافرون﴾ الساترون شمس الحق الظاهرة في الانفس والآفاق بغيوم هوياتكم الباطلة ﴿لا اعبد﴾ اى لا انقاد ولا اتوجه انا سيما بعد ما وفقني الله الى توحيده الذاتي وهداني نحو شمس ذاته وشرفتني بمطالعة وجهه الكريم وخصصني من بين عموم مضاهيره ومصنوعاته بهذه الكرامة العلية ﴿ما تعبدون﴾ اتم ايها الجاهلون من الالهة الباطلة والاطلال الهالكة العاطلة قد اتخذتموها آلهة من تلقاء انفسكم اتم وآباؤكم مع انه ما انزل الله بها من سلطان حجة وبرهان بل ما تتبعون اتم وآباؤكم في اتخاذكم هذا الا الظن وما تهوى الانفس من غير ورود الهداية والارشاد من قبل الحق ﴿ولا اتم﴾ ايضا ﴿عابدون ما اعبد﴾ من الحق الوحيد الفريد الحقيق بالطاعة والعبادة بالاستحقاق اذ لا اله في الوجود معه ولا شئ يماثله حتى يشاركه في اخص اوصافه التي هي الالهية والربوبية ووجوب الوجود اذ ليس في وسعكم واستعداداتكم الايمان به والايقان بوحدته وباستقلاله في ملكه وملكوته ومع ذلك ما وفقكم الحق عليه وما اقدركم به ﴿و﴾ بالجملة ﴿لا انا عابد ما عبدتم﴾ اذ هي لا يلبق بالعبودية والمعبودية حتى اعبد له ﴿ولا اتم﴾ ايضا ﴿عابدون ما اعبد﴾ اذ لا يفسر لكم الايمان به والاطلاع على وجوده والاتصاف بمعرفة وشهوده فكيف تعبدون اتم لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بلا جذب من جانبه وتوفيق من لدنه وانا ايضا لا اعبد لمعبوداتكم الباطلة التي هي بمراحل عن رتبة الالهية والمعبودية والجملة

لكم دينكم ﴿ الذي اتم عليه وطريقكم الذي تتوجهون اليه بعد ما لم يوفقكم الحق على الهداية والايمان ﴾ ﴿ ولي دين ﴾ الذي انا عليه وبالجملة لا تتركون دينكم بديني وما انا ايضا ببارك بديني بدينكم بل لكم دينكم ولي ديني والتوفيق بيد الله والهداية والضلال

### خاتمة سورة الكافرون

عليك ايها الموحد المحمدي الحنيف المائل عن عموم الاديان والمذاهب الباطلة المنافية لصرافة مشرب التوحيد الذاتي ان لا تجالس مع اهل الغفلة والضلال المتردين في اودية الجهالات بانواع الحيات الباطلة والاهوام العاطلة المترتبة على هوياتهم العدمية وتعيناتهم الوهمية ولا تصاحبهم في حال من الاحوال فان صحبتك معهم تبعك عن الحق وتفريك نحو الباطل فان النفوس الانسانية سارقة طبعاً مكالة نحو الباطل قطعاً ولهذا صارت اسرع عدوا واشد ميلا الى البدع والاهواء الفاسدة والآراء الباطلة اعاذنا الله وعموم عباده منها بمنه وجوده

### فاتحة سورة النصر

لا يخفى على من فتح عليه الحق باب العناية وكشف له سبيل الهداية والكرامة ان كل من دخل في كنف حفظ الحق وجواره وتوكل عليه وفوض اموره كلها اليه فقد اعانه الله ونصره على جميع اعاديه وانجح غموم مطالبه ومآربه وجميع ما قدر له من الكمالات التي اودعها الحق في استعداد الفطري وقابليته الجبلية ولا شك ان اكل الناس استعدادا واتمهم قابلية وافضلهم شرفا وكلالا هو الخضر الحتمية الخاتمة صلى الله عليه وسلم اذ قد طويت المراتب كلها دون مرتبته صلى الله عليه وسلم ولهذا كمل جميع مكارمه وكمالاته المنتظرة له صلى الله عليه وسلم في نشأته الاولى ليكون مقدمة وعنوانا على تكميل كمالاته الاخروية كما نبه سبحانه في هذه السورة بعد التيمن والتبرك ﴿ بسم الله ﴾ المدير لامور حبيبه صلى الله عليه وسلم على الوجه الاكمل الاحكم ﴿ الرحمن ﴾ عليه بنصر اوليائه وقهر اعدائه ﴿ الرحيم ﴾ له حيث فتح عليه ابواب الفتوحات الغيبية والشهادية والفيوضات اللدنية الفائضة عليه من عالم اللاهوت ﴿ اذا جاء نصر الله ﴾ اي اذا جاءك يا اكمل الرسل وعد الله الذي قد وعدك به ان ينصرك على جميع اعدائك ويظهر دينك على الاديان كلها وقد جاءك ايضا الفتح الذي اخبرك الحق بشوله انا فتخالك فتحاً مبيناً وبعد ما جاءك النصر ﴿ والفتح ﴾ الموعود آن لك وكمل ظهورك واستيلاؤك على عموم الاعادى وظهر دينك على سائر الاديان الباطلة والآراء الفاسدة ﴿ ورأيت الناس يدخلون ﴾ حينئذ ﴿ في دين الله افواجا ﴾ فوجاً فوجاً فرقة فرقة بعد ما كانوا يدخلون فيه فرادى فرادى ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ يا اكمل الرسل شكراً لما اعطاك جميع ما وعدك وفتح عليك الآفاق واتم بنبئتك وظهورك محاسن الشيم ومكارم الاخلاق على الاطلاق ﴿ واستغفره ﴾ واطلب منه الرجوع الى من عن نوره صدرت لانك مظهر اسراره وانواره واليه يرجع الامر كله بعد اظهاره ﴿ انه كان تواباً ﴾ رجاعاً لا وليائه الى مستقر قدسه وحضرة اتسه وبعد ما نزلت هذه السورة وامر سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم فيها بالحمد والاستغفار اغتم الاحباب وحزنوا اذ قد فهموا منها ان اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرب فودعه الحق وامره بالحمد والاستغفار وما عاش صلى الله عليه وسلم بعد نزوله الا ايا ما قلنا لذلك سموا هذه السورة سورة التوديع ايضا

## خاتمة سورة النصر

عليك ايها الطالب للنجاة الآخروية والراغب الى اللذات الدنية الروحية الموعودة ان تسترجع الى الله وتستغفره في عموم أوقائك وخالاتك وتفوض أمورك كلها اليه وتتخذ وكيلًا وتجعله حسيبًا وكفيلًا فعليك ان تواظب على الطاعات والمعادات وتجنب عن مطلق المحارم والمنكرات يحفظك الحق عن جميع المصائب والملمات ويوصلك الى عموم المطالب والمهمات بفضله ولطفه

## فاتحة سورة تبت

111

لا يخفى على من كشف له الغناء الذاتي الآلهي وظهر عنده ان الدنيا وما فيها ما هي الاسراب باطل وظل زاهق زائل لا ثبات لتعيمها ولا قرار لمقيمها وان الاغترار بها وبما يترتب على حطامها وامتعها الفانية انما هو من كمال الجهل والغبلة عن الله وعن اللذات الآخروية المعدة عنده سبحانه لارباب العناية والكرامة كما اخبر سبحانه في هذه السورة عن بعض المسرفين المحتجين عن الله المشتغلين عن مقتضيات الوهية وربوبيته من غاية اغتراره بماله وجاهه وثروته ونخوته وسيادته بين الانام فقال بعد التيمن ﴿بسم الله﴾ الفتي بذاته عن عموم مظاهره ومصنوعاته ﴿الرحمن﴾ عليهم باقضة الوجود ﴿الرحيم﴾ عليهم حيث يوصلهم الى مرتبة الكشف والشهود في اليوم الموعود لو اخلصوا في التوجه والطاعات نحو الخلاق الودود ﴿تبت يدا ابي لهب﴾ اي قد خابت وخسرت خيبة ابدية وخسرانا سرمديا بحيث قد هلكت في نار القطيعة نفس الجهنمي الذي يدا كناية عن غضب وذلك لانه من غاية نخوته وغروره وشدة بطره وشروره ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانواع المنكر والمكروه وعارضه على وجه لا يليق بشأنه صلى الله عليه وسلم اتكالا على ماله وجاهه ورياسته بين امته وذلك انه لما نزل الآية الكريمة وانذر عشيرتك الاقربين صعد رسول الله صلى الله عليه ذات يوم الى الصفا فنادى يا بني فهر يا بني عدى لبطن قريش حتى اجتمعوا فقال ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي يريد ان يغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ماجرنا عليك الاصدقاء قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولهب على سبيل الاستهزاء تبالك يا محمد لهذا جمعنا فنزلت تبت يدا ابي لهب بمجادلته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرائه معه وقصده استحقاره واستهائه اياه صلى الله عليه وسلم ﴿و﴾ قد ﴿تب﴾ وهلاك ذلك اللعين المفرط على الوجه الذي اخبر الله بهلاكه الى حيث ﴿ما اغنى﴾ ودفع ﴿عنه ماله﴾ الذي اتكل عليه واستظهر به شيئا من غضب الله ﴿و﴾ ما نفع له ونصره ﴿ما كسب﴾ وجمع وادخر من الاموال والاولاد والاعوان والاتباع قيل مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلاثة ايام حتى انتن ثم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب وقد وقع هذا على وجهه في النشأة الاولى ﴿سيعلى﴾ ويدخل ذلك اللعين ﴿نارا ذات لهب﴾ واشتعال من شدة سورتها والتها بها وصولتها وفظاعتها ﴿وامراته﴾ التي كانت تمشي بالنيمة بين الناس وتوقد نيران الفتن والعداوة بينهم ايضا معه بل تصير هي حينئذ ﴿حالة الحطب﴾ لنار جهنم تحتطب لها من الضريع والزقوم او هي حالة الحطب فيها على قراءة الرفع يعني صورت نيمتها التي قدمشيت بها في دار الدنيا بايقاد نار الفتن على هذه الصورة فتلازمها دائما ﴿في جديها﴾ وعقها

﴿ جبل ﴾ اى سلسلة متخذة ﴿ من مسد ﴾ مقتل قد قتل من الحديد تحمل بها الحطب مع انها من اشرف قریش اى وزوجها ايضا

### ﴿ خاتمة سورة تبت ﴾

عليك ايها المرید المعتبر المستبصر عصمك الله عن تباب الدارين وخسارها وبوارها ان تتأمل في رموزات القرآن من القصص والاحكام والعبر والامثال فتأخذ حظك منها مقدار ما يسر الله لك واددعه في وسعك وطاقتك واعلم ان كل ما ذكر في القرآن انما نزل للارشاد والتكميل فلك ان تأخذ من اشارات هذه السورة حسن المعاشرة واداب المصاحبة سيما مع الاخوان والجيران وارباب العرفان وتتفطن منها بحقارة مزخرفات الدنيا وما يترتب عليها من اللذات البهيمية الساقطة عن رتبة الاعتبار الزائفة الزائلة بلاقرار ومدار

### ﴿ فاتحة سورة الاخلاص ﴾

لا يخفى على من اتصف بالمعرفة الالهية وانكشف بوحده واستقلاله سبحانه في الوجود والوجوب الذاتي واستغنائه سبحانه في ذاته عن عموم المظاهر والمجالي وتعالیه عن لوازم الازمان والاختياج المؤدى الى وصمة الامكان وصمة الاستكمال والنقصان ان الذات الاحدية منزهة في ذاته عن مطلق التحديد والتوصيف الذي يصف به الواصفون ذاته سبحانه لذلك بين سبحانه ذاته في هذه السورة ووصفه الذاتي بمقتضى علمه الحضورى بذاته تنبيها وتعلما على عباده وارشادا لهم فقال بعد التيسين ﴿ بسم الله ﴾ الذي لا يكتنه ذاته بمدارك مظاهره ومضوعاته مطلقا ﴿ الرحمن ﴾ عليهم يتوصيف ذاته اياهم ﴿ الرحيم ﴾ لحواصمهم حيث يهديهم الى سرائر معرفته وتوحيده ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل لمن يسأل منك بقوله صف لنا ربك الذي تدعون الى الايمان به وعبادته ﴿ هو الله احد ﴾ اى هو الذات المتصفة بالالوهية الغيبية والشهادية الجامعة بينهما ظاهرا وباطنا المتعالية عن كليهما بحسب الذات المتصفة بالالوهية والربوبية وجوب الوجود المستجمعة لجميع شرائط الكمال حسب الاسماء والصفات الكاملة الكامنة في تلك الذات المتصفة بالاحدية المطلقة المنزهة عن التعدد والكثرة مطلقا المستقلة في الوجود والحياة والقيومية المطلقة المستلزمة للديمومية والبقاء الازلى الابدى السرمدى لا يكال بقاؤه ودوامه بمطلق الموازين والمقادير ولا يحيط به بقيوميته مطلق التدابير والتقادير فكيف كان سبحانه محلا للتقدير اذ هو ﴿ الله الصمد ﴾ اى السيد السند الذي يقصد نحوه ويرجع اليه عموم ما ظهر وبطن من الكوائن الفاسدة الكائنة في نشأتى الغيب والشهادة والاولى والاخرى وهو في ذاته مستغن عن جميعها مطلقا وكيف لا يكون مستغنيا اذ هو الله الاحد الفرد الصمد القيوم الذي ﴿ لم يلد ﴾ ولدا اذا لا يلد انما هو للمعاونة والمظاهرة او للاخلاف وخوف الانددام والاقضاء وهو سبحانه بمقتضى قيوميته واستقلاله بحوله وقوته وجوب وجوده ودوام بقائه لا يطرأ عليه امثال هذه النقائص الامكانية المستلزمة لضبط العاقبة والمآل اذ لا يجرى عليه سبحانه اقضاء وانتقال ولا يلحقه زوال وارتحال ﴿ و ﴾ كذلك ﴿ لم يولد ﴾ لذلك اذ كل ما ظهر وبطن ازلا وابدا انما هو منه واليه وبه وله وفيه وكل ما فرض من الموجود ازلا وابدا ذهنا وخارجا غيبا وشهادة ما هو خارج عن حيلة اضلال اسمائه وعكوس صفاته فكيف يتصور ان



يسبقه شئ هو غيره مع انه لاغير في الوجود ولا شئ سواه موجود مطلقا حتى يلدّه ﴿ و ﴾ بالجملة هو سبحانه منفرد في توحده منوحد في افراده وتفرده ومستقل في استقلاله بحيث ﴿ لم يكن له كفوا احد ﴾ لا قبله ولا بعده ولا معه بل لا اله سواه ولا موجود غيره

### ❦ خاتمة سورة الاخلاص ❦

عليك ايها الموحدا الحمدى المنكشف بالتوحد الذاتى ممكنك الله في مقر عزك وتمكينك ان تصرف غنان همتك وعز ملك بعدما كوشفت لوحدة ذات الحق وكلمات اسمائه وصفاته نحو سولبع الآله ونعمائه الفاضلة منه سبحانه حسب رقائق اسمائه الحسنى واوصافه العظمى وتشاهد آثار قدرته الغالبة التى تحير منها العقول والآراء واياك اياك ان تغفل عن الله طرفه عين فانها تورثك حمرة طويلة ان كنت من ذوى العبرة واولى الابصار اذ كل نفس من الانفاس الالهية التى قد جرت عليك في اوقات حياتك مشتملة على عجائب صنع الله منصبة ببدايع حكمته المتقنة البالغة بحيث ماضى مثلها ازلا ولا سيئاتى شهبها ايدا فعليك ان تقيم الفرصة وتعرض للنفحات الالهية دائما بحيث لا يشغلك شئ منها ﴿ جعلنا الله من رصمة المتعرضين لنفحات الحق ومن المستشقين من نسيمات روحه وراحته بمنه وجوده

### ❦ فاتحة سورة الفلق ❦

113

لا يخفى على من اعظم بالله ودخل في كنف حفظه وجواره مفوضا اموره كلها اليه ان الله سبحانه يراقبه من كل ما يضره ويقويه ويحفظه عن كل ما يرديه ويؤذيه لذلك امر سبحانه خبيبه صلى الله عليه وسلم حين قصده اعداؤه بالسوء وسجروا له حسدا على ظهوره واستيلائه وانتشار صيته الحسن في الافاق والاقطار بالاستعاذة والاستلجاء نحوه بكمال الوثوق والجلوس فقال بعد التمين ﴿ بسم الله ﴾ المراقب على محافظة خلص عباده من جميع ما يضرهم ويؤذيهم بعدما رجعوا اليه وتمودوا به مخلصين ﴿ الرحمن ﴾ عليهم بانزال الرقى وتلقيين الدعاء ﴿ الرحيم ﴾ لهم حيث يبرؤهم ويشفيهم بعدما اخلصوا في التمود والالتجاء ﴿ قل ﴾ يا اكل الرسل بعد ما اصابك من سحر اعدائك مصيبة وعرضتك بشؤم اعينهم عارضة ازالة لها ودفعها لضررها ﴿ اعوذ ﴾ والوذ مخلصا ﴿ رب الفلق ﴾ اى الذى فلق وشق ظلام الليل المظلم بنور الصبح المنير وفلق ظلمة العدم باشراق نور الوجود ﴿ من شر ﴾ جميع ﴿ ما خلق ﴾ في عالم الكون والفساد من النفوس الحينة ﴿ و ﴾ كذا الود به سبحانه ﴿ من شر ﴾ كل ﴿ غامق ﴾ مظلم محيل ﴿ اذا وقب ﴾ دخل وانغمس في ظلامه ليحيل ويمكر ﴿ و ﴾ كذا ﴿ من شر ﴾ عموم الساحرات ﴿ التفافات ﴾ التفافات بريق افواههن ﴿ فى العقد ﴾ التى يعقدن على الحيط ليسحرن الناس بها ﴿ و ﴾ بالجملة اعوذ رب الفلق ﴿ من شر ﴾ كل ﴿ حاسد اذا حسد ﴾ وقصد ان يحسد فانه سبحانه يكفيك مؤنة شرورهم عنك بحوله وقوته

### ❦ خاتمة سورة الفلق ❦

عليك ايها الحمدى الملتجئ الى الله المستعد لفيضان حوله وقوته ان تداوم على ذكر الله وقرآن القرآن وتكرار الاذكار والتسابيح الماثورة من النبي المختار في عموم اوقاتك وحالاتك

في خلال الليالي والاسحار وفي آناء الليل و اطراف النهار لعل الله يربك عن فتنة ما ذرأ وبرأ  
ويكف عنك شرور من عاداك بالسحر والعين وغيرها بمنه وجوده

### ﴿ فاتحة سورة الناس ﴾

لا يخفى على من انكشف له سرائر التوحيد واليقين و انفتح عليه ابواب معالم الدين القويم  
والصراط المستقيم اى من تمسك بحبل التوفيق الآلهى واستمسك به لا بد وان يحفظ نفسه  
دائماً عن فتنة شياطين القوى الامارة التى توسوس فى صدور الانام بأنواع الوسوسة و توقعهم  
فى اصناف الفتن والحن الناشئة من الاوهام والخيالات الباطلة المتعلقة بنشأة الناسوت حتى تزيغ  
قلوبهم وتضلهم عن الطريق المستبين لذلك لقن سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم الاستعاذة  
والالتجاء نحوه سبحانه من غوائل الشيطان واغوائه تميماً لتربيته وتكميله وتنبيهاً على من تبعه  
من المؤمنين وارشاداً لهم فقال بعد ما تبين ﴿ بسم الله ﴾ المدبر لمصالح عباده بمقتضى جوده  
﴿ الرحمن ﴾ عليهم يحفظهم عما يبعدهم عن كنف حفظه ﴿ الرحيم ﴾ عليهم ينههم على ما يضرهم  
و يغويهم لئتمكنوا فى الدين القويم و يترسخوا على الصراط المستقيم ﴿ قل ﴾ يا اكمل الرسل  
بعد ما مكنتك الحق فى مقعد التوحيد و هداك للوصول الى ينبوع بحر الحقيقة التى هى الوحدة  
الذاتية ملتجأ الى الله مستمسكاً بعروة عصمته ﴿ اعوذ ﴾ والوذ ﴿ رب الناس ﴾ الذى اظهرهم  
من كتم العدم و رباهم بأنواع اللطف والكرم ﴿ ملك الناس ﴾ و متولى امورهم ﴿ اله الناس ﴾  
اذ ظهور الكل منه و رجوعه اليه و لا مالك لهم سواه و لا اله غيره ﴿ من شر الوسواس ﴾  
الموسوس المثير للفتن فى قلوب الناس ﴿ الخناس ﴾ الدفاع الرجاء للناس عن نور الهداية والفلاح  
الى ظلمات البدع والضلال ﴿ الذى يوسوس ﴾ دائماً ﴿ فى صدور الناس ﴾ و يلقى فى روعهم  
ما يغويهم عن طريق الحق و يغريهم الى الباطل الزائغ الزائل وهذا الخناس الموسوس فى صدور الناس  
قد يكون ﴿ من الجنة ﴾ اى من جنس الجن يوسوس على الانس من طرق الوهم والخيال فيضله  
عن الصراط المستقيم ﴿ و ﴾ قد يكون من جنس ﴿ الناس ﴾ ايضا يوسوس من طرق الحواس اذ  
بعض النفوس الحيثية الانسية يضل بعض الضعفاء عن طريق الحق و يوقعهم فى فتنة عظيمة وعذاب اليم  
اعاذنا الله وعموم عباده من شركلا القرهين بفضلته وجوده

### ﴿ خاتمة سورة الناس ﴾

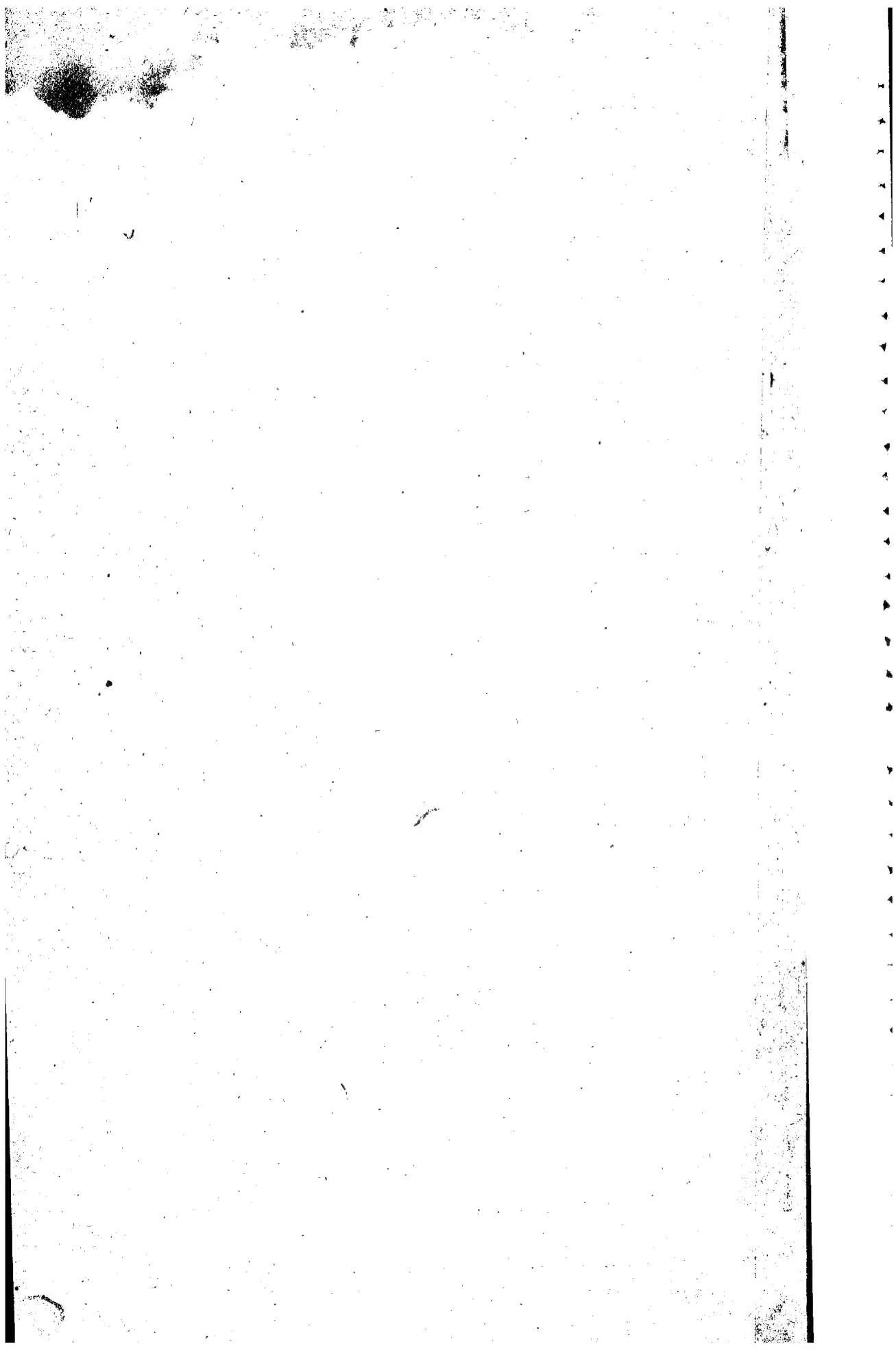
عليك ايها المحمدى المعتمد بحبل التوفيق المستمسك بالعروة الوثقى التى هى الدين القويم الآلهى  
والشرع الشريف المصطفوى ان تواظب على امتثال الاحكام الشرعية والاوامر الآلهية النازلة  
فى القرآن العظيم وتجتنب عن مطلق النواهى والمحظورات الموردة فيه من لدن حكيم عليم فمليك  
بالاخلاص فى كل الاعمال والاتكال على الله فى عموم الاحوال و عليك الاشتغال بالطاعات ودوام المراقبة  
مع الله فى عموم الحالات فانه سبحانه يوصلك حسب لطفه وجوده الى اعلى المقامات و ارفع الدرجات  
نعتصم بك يا ذا القوة المتين و نتوكل عليك يا ذا الجود العظيم و نستعيز بك فى عموم الاحوال والاهوال  
من الشيطان الرجيم ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب و انت  
المهمل للصواب والموفق على نيل الثواب منك المبدأ واليك المأب و عندك ام الكتاب و بعد ما اتفق  
بتوفيق الله اتمامه وتم بلطفه ختمه وختامه جاء بفضل الله وسعة رحمته وجوده كنزاً ملمواً بلائى نفيسة

مستخرجة من بحر الاهوت موهوبة من حضرت الرحوت مشحونا بلطائف لباب اليقين والتوحيد  
مصونا عن رذائل قنور التحمين والتقليد حاويا على دقائق سرائر المرتبة الواحدة ودرجات التجريد  
محتويا على رقائق الحضرة الاحدية ومقام التفريد مقدار مايسر الله الحكيم الحميد لهذا الفقير الحقير  
الذي هو احقر من كل العبيد فهيئات هيات من لم تسبق له العناية الازلية ولم تدركه الولاية الابدية  
السريانية ولم تكن القوة القدسية باظهار ماغاب وابرار ما بطن كيف يطبق ان يتكلم عنه سبحانه وعن كلامه  
بامثاله او يتفوه عنه وعن مقاله لكن المجبور معذور والكائن مقدر والمقدر مقدور اما تدرى يا اخي ازال الله  
سبل التعت والعتاد عن عين بصيرتك ان الله المطلع الغيور عليم بذات الصدور وان جميع ما يظهر ويلوح  
في فضاء الوجود انما هو في علم الله مذكور وفي لوح قضائه مثبت ومسطور واياك اياك كشف الله عنك  
حجابك وستر عليك جنابك ان تعترض على كزة مقهورة تحت صولجان القضاء وريشة مسكينة ملقاة  
في فلاة تقلبها الرياح كيف تشاء افلا تعلم ايها المجهول على فطرة الدراية والشعور ان العبد وعموم  
ما صدر عنه مستند الى المولى وان الكل اليه يعود كما انه منه بدأ وانه لا يجري في ملكه الا ما يشاء  
لينكشف لك ان الامر اجل واعظم واعلى من ان يحيط به الآراء ويتفوه عنه الالسنه والاهواء  
بل انما هو عمام في عمام ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور لذلك ناهت في بيدها الوهيته عقول  
العقلاء وتحيرت في فضاء صمديته شهود الانبياء والاولياء وانما انزل سبحانه عليهم الكتب  
واقاض على قلوبهم ما افاض من المعارف والحقائق ليتمكنوا بعد الطلب والمجاهدات الكثيرة  
في مقعد الصدق الذي هو مقام التسليم والرضا راضين بعموم ما جرى عليهم من سلطان القضاء  
مستغرقين بمطالعة جمال الله والهيئ عند وجهه الكريم ربنا اهدنا اليك حسب ما قضيت  
لنا في لوح قضائك اذ لا معقب لحكمك ولا مبدل لقولك تفعل ما تشاء وتحكم  
ما تريد لا تسأل عن فملك انك حكيم رشيد حميد مجيد الحمد لله  
على التمام وعلى الصلاة والسلام على سيد الانام وعلى  
آله العظام واصحابه الكرام  
وعلى العلماء الفخام



سبحان من ابرز ما ابرز من مكنن الغيب الى قضاء الوجود\* واظهر ما اظهر الى الشهود ليطلع جماله في كل مظهر موجود\* وصلاة تامة وسلاما كاملا على من هو اكمل المظاهر والمجالي\* واشرف الهداة الى ما هو متجل في الآفاق والافس خصوصاً الى التوحيد الذاتي\* وعلى آله واصحابه المتخلقين باخلاق من كان خُلُقُ القرآن\* الباذلين مهجهم في اعلام التوحيد واعلام العرفان\* المقتبسين من مشكاة نبوته نور الآية الحقيقة\* المستضيئين من لوازمها المتشعة من شمس الوحدة الحقة الذاتية\* اما بعد\* فيقول العبد الضعيف تراب اقدام الفضلاء\* قطمير ابواب الاولياء العزفاء\* مفتي المعشر الاول من المعسكر الاول ابو نعمة الله (محمد شكرى) بن حسن الاقروى\* عفا عنهما وعن جميع المؤمنين العفو العلي\* ان التفسير المسمى بالفواتح الغيبية والمفتاح الالهية\* المنسوب الى العالم العارف الحق الرباني\* والشيخ المرشد المتحقق الصمداني\* اعني به شيخ المشايخ نعمة الله بن محمود النخجواني\* قدس الله سره\* واعلى الله في الجنة درجته وقدره\* اجل التفاسير قدرا وبيانا في كشف اسرار القرآن\* واكملها ايضا وتبيناً بحقائق الفرقان\* اذ ما هو الا منبع الحقائق والاسرار\* وينبوع اذواق اولي البصائر والابصار\* كثر المعارف والواردات اللاهوتية\* وخزينة انواع الكمالات الناسوبية\* مقدمة وفواتح سور مشحونة ببيان سرائر الوجود\* وخواتمها ملوة بنصائح مفيدة لارباب البصائر والشهود\* فيا سعادة من وفق بمطالعة\* وبها حيرة من تعمق في بحرياته\* مع مزج عجيب رائع\* واسلوب غريب لائق\* لم يكتحل بمثله عين الزمان\* ولم ير نظيره في ميدان البيان\* الا انه كان مستورا في مكنن زاوية الخمول والنسيان\* ومتروكا تحت منسوجات العناكب في كثير من الزمان بلا عيان\* مع كونه مشتاقا لعرض جماله الى انظار محبيه وراغبيه\* ومتشوقا الى ابراز مكنوناته لمستفيديه وطالبيه\* فله الحمد والمنة ساعد التوفيق بتحريك همه من هو ذو الهمة العلية\* ولله درهم\* واوصله الى مقاصده الخفية والجلية\* ألا وهو ذو العطفة الحاج (احمد مختار) بك افندي رئيس الدائرة العسكرية سابقا في القسطنطينية\* صانها الله عن الآفات والبلية\* والمتشرف اليوم بكونه شيخا للحرم النبوي والفاضل الشهير الحاج (محمد حلمي) افندي الطر نوى\* شكر سعيهما الغني القوي\* الى طبعه ونشره بين المتعطشين الى زلال وصاله\* والمتشوقين اشد التشوق الى رؤية جماله\* فحمدا ثم حمدا جاء بارزا بروز الازهار وقت الربيع\* وفاح عرفه كالمسك الازفر الى مشام المستنشرين بفوح بديع\* مصححة الفاظه وعباراته الرائقة بعون الملك المان\* مع معاونة بعض الاخوان الحلال من افاضل الزمان\* وان كان الاصل الذي بايدنا محررا غاية التحريف وناقصا نهاية نقصان\* ولم آل جهدا في اصلاح محرفاته واكمال نواقصه بقدر الامكان\* بيد ان الانسان عاجز غير خال عن الخطأ والنسيان\* والمسؤول من الغفور كثير العطايا والاحسان\* ان يغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين يوم الحشر والميزان\* بحرمة جاء سيدنا سيد ولد عدنان\* آمين يا مستعان وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه في كل لحظة ونفس عدد ما وسعه علم الله

الحمد لله الذي تجلى على قلوب اصفيائه بطائف العرفان وخصهم من بين عباد بخصائص الاحسان فاستضاءت افدتهم باسعة لمعانه الانسية وانجلى مرآئ ضائرهم بانوار تجلياته القدسية فقطقوا بغير الهوى اذ كوشفوا باسرار السموات العلى وما تحت الثرى وطؤوا بعلو همهم بساط الملكوت فتحققوا بحقائق قدس اللاهوت والصلاة والسلام على عروس مملكة الحضرة الالهية واسطة عقد نظام العوالم السفلية والعلوية وعلى آله الطهر الكرام سفينة النجاة وكهف الانام وصحبه الزهر الاعلام نجوم الهدى ومصاييح الظلام\* وبعد\* فلما كان كلام الله المجيد الذي لا تأتبه الباطل من



بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد مدار سعادة الدنيا والدين والسراج النير لهداية  
العالمين الى الحق المبين وان تأسس قواعد الاسلام واستنباط الحلال والحرام انما هو على تفسيره  
وتأويله وبيان اجماله وتفصيله وان علماء الامة الاعلام عليهم رحمة الملك العلام قد كتبوا ودونوا  
في هذا الشأن حسب طاقة الانسان تصانيف حميدة وتفسيرات مقبولة مفيدة بين مطول ومختصر  
جزاهم الله عن الامة الجزاء الاوفر الا ان الناس قد قصروا جل همهم على الدنيا ونسوا حظهم  
من الاخرى واكثرهم نبذوا كتاب الله الى الوراء وتمسكوا بدلائله براءة السلفاء وهذا لان  
بعض التفسيرات مشحون بأسرائيليات كلام الله منها براء والعقول السليمة عنها في مرأى وباء  
وان كان تفاسير المحققين المؤيدة بالنقل الصحيح والمؤلة بالفكر الصائب الرجيح جامعة لجل  
الاحكام الدينية والدنيوية كافة لسعادتهم السرمدية ولكنها في غاية البسط والتبيين حتى بلغ  
مجلدات بعضها الى ستين او ثمانين .

لكن من التطويل كملت الهمم فصار الاختصار فيه ملزم  
وكان من بينها هذا التفسير المسمى : ﴿ الفوائد الالهية والمفاتيح الغيبية ﴾ تأليف الكامل المكمل ذى الفيض  
الرباني والمتحقق بمقام الشهود الاحساني الشيخ نعمة الله الخجواني تفسيرا وجيزا للفظ والمبنى جزيل  
البحوى والمعنى مع مزج بديع رائق وتلويح لطيف في تناسب الآيات وتليح شريف الى الدقائق كاشفاً عن  
حقائق الحكم والمعارف التي يعترف بها كل عاقل وعارف صفحاته جنات فهو م عالية فطوفها بسبب فضها  
للقاصر ايضا دانية لا تسمع فيها لآفة القصاص بل تحت كل فقره منها عظة للعوام والخواص وحكمة  
لارباب الاختصاص فهذه الوجوه البائدة فاق على التفاسير السائرة الا انه كان مطروحا في زاوية الامتهان  
قد نسجت عليه سنان كب النسيان فاهم الله عبده الصالح البرسامي الهمة على القدر المستفيض من بحر  
فيض الاولياء حضرة ذي العظيمة الحاج ( مختار ) بك افندي رئيس دائرة نظارة الحربية الجليلة  
سابقا وشيخ الحرم النبوي لاحقا فهضت همته العلية واستنهضت همم بعض النفوس الزكية نحو  
تجلية هذا العروس في منممة الطبع والتشيل وتداوله في ايدى الاعزاز والتبجيل فلبوا اليه على قدم  
وساق فبدلوا المال في انشاء نسخ من الآفاق ثم بذلوا النقد والوقت وفوضوا تصحيحه ومقابلته  
على عدة نسخ الى جميع من افاض العلماء الاعيان وكان ذلك الرئيس الهمام مختار اهل الفضل  
والعرفان واسطة عاهدتهم ورابطة مسلكهم ومن اجله هؤلاء الامثال حضرة الاستاذ الاكرم  
ذى الفضل المحترم ( الحافظ محمد ) افندي الطرنوي احد اعضاء مجلس التدقيقات الشرعية ومدرس  
جامع السلطان محمد بالفاتح والعالم الفاضل والمدقق الكامل الصالح البقي حضرة الاستاذ ( الحاج محمد  
شكري ) افندي مفتي العساكر الشاهانية وحضرة العالم التحرير صاحب الفكر الصائب ( اسماعيل  
صائب ) من مدرس جامع السلطان بايزيد والعالم الفاضل المدقق ( احمد رفعت ) بن عثمان حلمي  
المصحح بدا للطباعة العثمانية والعالم الفاضل المدقق الكامل الحافظ ( محمد خيرى ) المدرس  
بجامع والد العتيق بمدينة الاسكدار . والعالم الفاضل الكامل ( محمد كامل ) القره حصارى  
المدرس بجامع السلطان بايزيد شكر الله مسعاهم وبارك لهم في محياهم ومآواهم فجاه بحمد الله  
ولطفه كرمه كتاباً مباركا وتفسيرا شريفا يتبحر في حلال الطبع الفاخرة ويحج زيل البهو على  
الطبع الزاهرة وذلك بالمطبعة العثمانية الكائنة في دار الخلافة العلية صانها الله عن الآفات والبلية  
وكان ختام طبعه وادراك ينعه في اوائل شهر الله رجب المرجب من سنة ( ١٣٢٦ ) ست وعشرين  
وثلاثمائة والف من الهجرة المحمدية على صاحبها وآله اذكى الصلاة وآلاف من التحية

قرضه من افاضل علماء يمن فريد عصره ووحيد دهره مولانا وسيدنا محمد بن

### حسن دلال الصنعاوى

الحمد لله رب العالمين على نعمه التي دققها جليلها والصلاة والسلام على حبيبه القائل امتي  
كأنيت لا يدري آخرها خير ام اولها وعلى آله واصحابه واتباعه الذين ادركوا من العلوم انواراً  
لاحت جواهرها وقواصلها وبعد فان مما برز الى الظهور من مكامن خزان الاسرار وظهر  
بدرأ فاضلا في رابعة النهاء التفسير الشريف الذي عز عن النظر والانظار واستخرجه مؤلفه  
بصفاء باطنه من خزان الاسرار فكان روضة زاهية الازهار وجنة تجري من تحتها الانهار فلهذا  
سماه الفواتح القبية للواردات الالهيه وصار كما قال رحمه الله مطابقا اسمه معناه وسألما عن كل  
اعتراض منساه ولاغرر مؤلفه البير العظيم والنور المطلسم خاتمة اهل الوراثه بمجد آثار  
من تقدم العارف بالله العلامة الرباني نعمة الله بن محمود النخجواني المعروف بعلوان الف  
للإقران ولقد ابرز فيه ما خفي من اسرار القرآن والتي الجواهر للملقط مناديا بكل احسان  
الله تعالى مشوا وجعل الجنة مأواه وفهمنا اسرار مباني كتابه ومعناه وقد بسطت  
الأمة بشره مطبوعا بهم على الهمم فاتح المقفلات حلال المشكلات المتمسك باذيال اهل  
الحاج احمد مختار بك الكريدي ثم الاستنبول حرسه الله تعالى بالآيات و  
المضاعفات فيامن له بالقرآن العظيم شغف عظيم لقد جاءكم تفسير كبر عليه  
الفتوح من رب رحيم فبادروا الى قرآته بتأمل معانيه وايقظوا لفظ منه  
روض من المنى وفي كل سطر منه عقد من الدرر والحمد لله  
الصلاة والسلام في كل حين

حقير الرجال

حسن دلال الصنعاوى